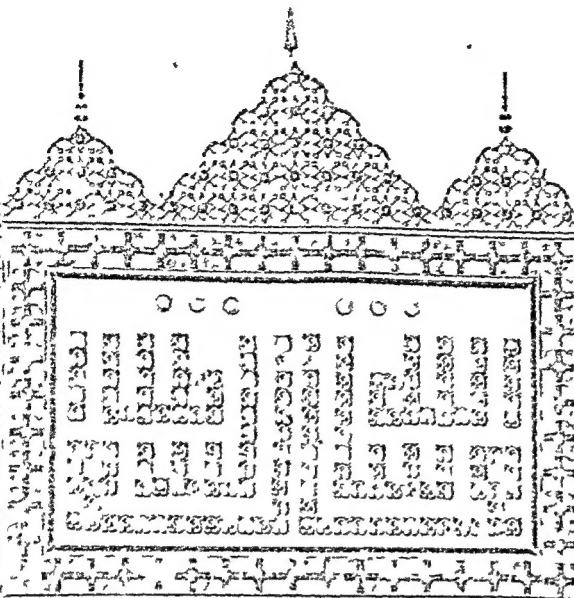


الجزء الاول من تفسير القرآن

المسمى بتفسير الرحمن وتيسر المنان بعض ما يشرى الى
اعجاز القرآن تصنيف الامام الكامل المحقق الثقة
الهمام الفاضل نادرة الزمان ونتيجة الاوان
مورد الافاده ومصدر الاجاده الشيخ العلامة على
المهاجبي قدس الله روحه ونور ضريحه

وبها مشه نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن للامام
أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني عليه صحائب الرحمة
والرضوان

(طبع بمطبعة بولاق بمصر) بإجازة الوزير الكبير
الخطير الشهير المجتلي دقائق العلوم المتحلي برقائق
الفهوم تاج العلماء العاملين وزين النبلاء
المجدين ذي المجد الاثيل والقدر الجليل مولانا الشيخ
محمد جمال الدين لازالت آلوية فضائله منشورة في
العالمين مدار مهام رئاسة مدينة بوفال بالاقطار
الهندي حفظه الله تعالى من كل آفة وبليته



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنار بكلامه قلوب أولي الالباب ليصروا به مع عقولهم طرق الصواب
يفصل لنا ظاهره من الاقوال والاعمال وباطنه من الاعتقادات والاخلاق والمقامات
والاحوال فيحل عنها قيود النقائص لتسرع الى غاية الكمال وجعل شمسها بحيث يحتملها
ابصارهم بأن حجبها بظاهرها من الكلمات والآيات فكانت غيوما مطرة يخرج ما فيها
كالنباتات من جمعها في الملك والملكوت بفتح أبواب الرجوت فيفتجر بها ينابيع
الاسرار ثم تصير بحار من الانوار ممتلئة بأنواع الجواهر الكبار من خاضها نال الكبريت
الاجر من المعارف المقلبة الى نفائس الصفات واستخرج الباقوت الاجر من معرفة ذاته
سبحانه وتعالى والا كهب من معرفة صفاته الكاملات والاصفر من معرفة أفعاله في
الكائنات والدر الازهر من التركيبة والخلية التي هي الصراط المستقيم والزر جرد
الاخضر من معرفة آحوال السعداء والاشقياء يوم رجوعهم الى العزيز الحكيم ومن ساح
بسواحلها التقط العنبر والعود من معرفة أسراقه الفجار بالنار ذات الوقود يصعد منه
دخان الخوف الى القلوب فتستريح بالرغبة في علام الغيوب ومن تغفل في جزائها استبرز
من حيواناتها تزيق الحجج والبيانات لدفع ميموم الشبهة المهلكات والمسلك الاذسر من
معرفة الاحكام الفرعية الناضرة طيب الذكري في الامصار والقلاوات والصلاة على الخصوص
بأعلى الكتب واجلاها وأجمعها وأحلاها المعجز لمن بلغ في البلاغة غايتها وفي العذوة منبتها

بسم الله الرحمن الرحيم
أخبرنا الشيخ أبو عبد الله
محمد بن جند بن حامد بن
صفوح بن غياث الارتاجي
قراءة عليه وأنا أسمع قال
أنبأني الشيخ أبو الحسن
علي بن الحسين بن عمر
الفراء قال أخبرني الشيخ
أبو الحسن عبد الباقي بن
فارس المقرئ بالجامع
العتيق بمصر في شعبان
سنة أربع وخمسين
وأربع مائة قال أخبرنا
أبو أحمد عبد الله بن الحسين
ابن حسنون البغدادي
المقرئ بالجامع العتيق
سنة ست وعشرين وثلاثمائة

من اجمع يبلده أكثر من حصا البطحاء ورمال الدهناء وتفرق في الآفاق منهم ومن سائر
الفضلاء حتى أعرضوا عن المعارضة بالحروف الى المقاربة بالسيف فاحتملوا بذل المهج
فلم يعارض الى مدة ثمانمائة واحد وثلاثين من الحجج الامعارضة فكيف كانت هي ضحكة
لناظرين ومنهم من تعلل بأنه سحرمين مع أن المجزة القولية لا مجال لتوهم السحر فيها
ولا سبيل لاسبابها اليها مع انها في جميع وجوه الهداية بلغت أقصى الغاية وأشارت الى
ما لا يتناهى من فوائد العلوم المهمة في باب الديانة فأقامت من الحجج ورفع الشبهة ما يحجز عنه
أهل الملل والفلسفة وقد اعترف بفضل من يعتد به منهم وشهد له كتب من تقدم من المسلمين
ولذلك ظهر دينه على كل دين وكان علماء أمته كانبيا بني اسرائيل في فتح أبواب اليقين
ونصب كل سلطان مبين وكثر أولياء أمته بالكرامات التي هي كمجرات الأولين وقد أعطى
منها ما سبق به السابقين نفروج الماء من الاصابع أغرب من خروجه من الحجر وشق البحر
دون شق القمر والبراق الرافع الى ما فوق السموات بليلة مع الرجوع قبل الفجر أجل من
ريح غدقوها شهر ورواحها شهر وتكلم انشاء السمومة وتسبيح الحصا وحنين الجذع أتم
من الاحياء محمد سيد الرسل المخصوص بأكل السبل وأقربها الاسهل الاجل لذلك كان
ناسخ الملل وفاسخ الدول صلى الله عليه وعلى آله الذين فاقوا سائر الامم مما استنبطوا من
الكتاب والسنة من العلوم المهمة التي آتاروا بها قلوب العالمين وزينوا بها ألسن
العاملين وقوموا بها أعضاء العابدين صلاة تنمو الى أبد الابدين وسلم كثيرا (وبعد)
فهذه خيرات حسان من فكت نظم القرآن لم يطمث أكثرهن انس قبلي ولا جان ولم يكن لي
أن أمتسهن اذ لا يمسهن الا المطهرون وأنا غريق بحر خبث هلك فيه الا كثرون ولكن الله
سبحانه وتعالى من على التيسير في خطيهم الخطير بمحض فضله اذ هو بكل فضل جدير وعلى
كل شيء قدير فأمكنني أن أبرزهن من خدورهن ليرى بمرآة جمالهن صور الانجاز من
بديع ربط كلماته وترتيب آياته من بعدما كان يعد من قبيل الالغاز فيظهر به انها
جوامع الكلمات ولوامع الآيات لا مبدل لكلماته ولا معدل عن تحقيقاته فكل كلمة
سلطان دارها وكل آية برهان جارها وان ما توهم فيها من التكرار فن قصور الانتظار
العاجزة عن الاستبكار ولا بد منه لتوليد الفوائد الجمة من العلوم المهمة وتقرير الادلة
القوية وكشف الشبه المذمومة مأخوذة من تلك العبارات من غير تأويل لها ولا تطويل في
اضمار المقدمات ولا ابعاد في اعتبار المناسبات مع وفاء بالاغراض وشفاء للامرض مما
فيها من أغذية طبية لا يعقب اختلا ولا ملالا وأدوية حلوة جامعة للمنافع حالوما لا
وشرات أشجار أصولها ثابتة وفروعها في السماء تؤتي أكلها كل حين لطوائف العلماء
لامقطوعة ولا ممنوعة ومع كونها مرفوعة قطوفها دانية كواواشربوا هنيئا بما أسلفتم
في الايام الخالية تجري من تحتها الانهار من الانوار المتضمنة للاسرار بل مرج فيها بحرا
الظاهر والباطن يلتقيان بالتوفيق وان كان بينهما برزخ التفاوت فلا يغيان في التحقيق

قال أنبأنا أبو بكر محمد
ابن عزيز السجستاني رحمه
الله (قال) الحمد لله رب
العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد خاتم النبيين
والمرسلين وعلى آله
الطاهرين وسلم تسليما
هذا تفسير غريب القرآن
ألف على حروف المعجم
ليقرب تناوله ويسهل
حفظه على من أراد
وبالله التوفيق والعون
* (الهمزة المفتوحة)
(الم) وسائر حروف الهجاء
في أوائل السور كان بعض
المفسرين يجعلها أسماء

يخرج منهم ما من لطائف الشريعة والطريقة والحقيقة واللؤلؤ والمرجان تحلية السني أهلها
والأذهان وتجري فيها اعلام العلوم بريح الفهوم مملوءة بامتعة الاصول المقررة لتحصيل
أرباح جهاز الفروع المـثـمـرة أو جلب خيول الحج القاطعة وأقبال البينات الساطعة
لقتال أعداء الدين والاستيلاء على قلاع شبهاتهم التي هي عندهم أعلى حصن حصين يجعلها
قائما صقفا بعد استئزال من كان بها في عزمتين وسلح جلودهم التي تجلدوا بها على مقاومة
كل سلطان مبين من براشين اليقين حتى يصير أسودهم قرودا خاسئين وسوادهم سود
الوجوه في نار القهر خالدين ويصير أهل الحق في نعيم التحقيق لا يمسم فيهم فأنصب بغير عليهم
شراب علم اليقين بل يجعله بضاء لذة لشاري علم عين اليقين يعكسون بها آيات الآفاق والافق
التي تجلي الله بها لأهل حق اليقين مع أني لم أغص غبارهم ولم أشق غبارهم ولم أقف آثارهم
وبضاعة علوي وأعمال مزجاة وأستار الجهل والكسل على حراة ولكن الله غالب على
أمره عين علي من يشاء فوق قدره تفضل علي من موجبات شكره أن بصري ما يتميز به
لباب كذبه من قشره ويسر لي الاطلاع على بعض ما خفي من سره (لذلك سميت بصير الرحمان
وتيسر لي المنان بعض ما يشير إلى عجاز القرآن) نسأل من فضله أن يزيدنا بصيرة بأسراره وغوصا
في غمزه وتوفيقا لاقتفاء آثاره واقتباس أنواره والقيام بشكره والتحفظ من قهره
ومكره وأن يتقني بكائي والطارئين ويجعلهم فيه راغبين ويرحني وياهم ومن دعائي منهم
ويتقبل في دعوتهم برجته أنه هو أرحم الراحمين (ولنقدم أمورا) الأول اتفقت الملل على
أنه تعالى منكم مخبر طاب ولا يصير مستكما لا بقيام صفة به اذ لو صار بخلة في غيره لصار بخلة
السواد اسود وليست صفة هذه العبارات التي هي اعراض غير قارة مؤلفة مرتبة اذ ليس
محال للحوادث وهي غير العلم اذ لا طلب به وغير الارادة اذ لا اخبار بها وليس الطلب نفس الارادة
اذ قد يطلب من الشخص ما لا يراد منه لاظهار عصيانه وليس بمجرد الصيغة وليس الاخبار
نفس العلم اذ قد يخبر بخلاف ما يعلم ولا سغه في اخبار وطلب نفسين بلا سماع سماع اذ قصد
التعليق به وقت وجوده ولا كذب في التعبير بالماضي عند اعتبار زمن الاخبار ولا تعدد
فهذه الصفة وان تعلقت بما لا يتناهي فلا تأليف ولا ترتيب وليست نفس المنقسم الى الاخبار
والطلب اذ ليس من جزئياته بل من متعلقاته وهو نفس التلؤ والمحفوظ والمكتوب وان
كانت التلاوة والحفظ والكتابة منا وان أريد بها الحاصل بالمصدر حادثه والقرآن اسم لذلك
المعنى ولهذه العبارات بالاشتراك والأول كلام الله تعالى بمعنى انه صفة والثاني بمعنى انه ليس
من صنع غيره والمطلق على العبارات كلى يطلق على الكل والبعض وهو المنزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليتحدى بسورة منه فيجزأ أهل عصره ومن بعدهم عنه لانه أحلى من
نظمهم ونثرهم مع مخالفتهم لاساليبهم وأكل معنى جمع من علوم جمة ما لا يتناهي من فوائد
مهمة في ألفاظ قليلة قرينة الفهم بعيدة الغور يشهد دلها العلوم ويشهد بها ويشتمل على
أصول مسائلها مع دلالتها ورفع الشبهة عنها لا تجاهه بوجوه كثيرة باعتبار ربط كلامه

السور تعرف كل سورة
بما افتتحت به وبعضهم
يجعلها أقساما أقسم الله
تعالى بها الشرفها وفضلها
لأنها مبادئ كتبه المنزلة
ومبادئ أسمائه الحسنى
وصفاته العلاء وبعضهم
يجعلها حروفا مأخوذة
من صفاته عز وجل
نكتة قول ابن عباس في
كهيعص ان الكاف من
كاف والهاء من هاد والياء
من حكيم والعين من
عالم والصاد من صادق
(أأندرتهم) أأعلمتهم
تخدرهم ولا يكون المعلم

وترتيب آياته الذي يفتقر فيه الى تأمل كامل وتدبر تام من ذي علوم كثيرة وباعتبار اراسته لالها
 بالنزول وعدم الارتباط في الظاهر مع اعتبار المعاني الحقيقية والمجازية والاشارات من شبهة
 الاشتقاق وغيرها والاستدلالات من جمع متفرقاتها وضمها الى الاحاديث النبوية
 أو القواعد العقلية أو الفوائد الكشفية * (الثاني) * الانزال الايواء أو التحويل من علو الى
 سفلى كالنزال الجيش أو القطر ولما كانا بالحركة وليست الصفة الاتبعية الموصوف اذا
 استقرت ولا حركة لله ولا للمعنى القائم به ولا للعبارة الغير المستقرة فلا بد من التجوز بأن
 يقال ظهر ذلك المعنى في القلم الاعلى بلبسة الحقائق المجردة للحروف ثم زاد ظهورها بالوحد
 المحفوظ ثم لم يزل يزداد حتى وصل الى سماع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلبه أو يقال وصف
 بوصف حامله باعتبار جملة نفس المعنى أو الصور المحفوظة أو المكتوبة أو باعتبار قيام
 الالفاظ به ولو عند الاداء الى المنزل عليه والسرفى انزال العبارات جذب القاصرين بما
 يناسبهم من الاصوات والحروف منها الى ما يناسبه من معانيها وحقائقها كفعلة بالحيوانات
 العجم فخطبهم بما يناسبهم لكن هذا المنزل لما كان معجزا ظهرت به عظمتهم فكان أشد للجذب
 الى الكلمات باستفادة الاعتقادات والاحكام وعلوم المعاملة والمكاشفة وغيرها مما لا يتناهى
 * (الثالث) * الاستنباط قال عليه الصلاة والسلام من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده
 من النار * قال الامام حجة الاسلام في الاحياء تحريم التكلم بغير المسموع باطلا اذ لا يصادف
 السماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في بعض الآيات والصحابة رضى الله عنهم ومن
 بعدهم اختلفوا اختلافا كثيرا لا يمكن فيه الجمع ويمتنع سماع الجميع من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والاختبار والاثبات تدل على اتساع معانيه قال عليه السلام لابن عباس رضى الله
 عنه اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فلو كان مسموعا فلا وجه للتخصيص وقال عز وجل
 اعلم الذين يستنبطونه وقال أبو الدرداء لا يفقه الرجل حتى يجعل للقرآن وجوها وقال علي
 رضى الله عنه لو شئت لا وفرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب وقال ابن مسعود من
 أراد علم الاولين والآخرين فليثور القرآن وقال بعض العلماء لكل آية ستون ألف فهم
 وما بقي من فهمها أكثر وقال آخر القرآن يحوى سبعة وسبعين ألف علم وماتى علم اذ لكل
 كلمة ظهور وبطن وحد ومطلع وفي القرآن اشارة الى مجامع العلوم وكل ما أشكل على النظر
 في القرآن رموز الى فائده ما عن التأويل على وفق ماله من الرأى الذى لولاه لم يبلغ له كن
 يلبس على خصمه بالتسك بآية على تصحيح بدعته مع علمه بأنه ليس بمراد وقد يكون له غرض
 صحيح يتسك عليه بآية يعلم أنه ليس المراد منها كمن يدعو الى مجاهدة النفس فيتمسك بقوله
 عز وجل اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى نفسه وقد تكون الآية محتملة فيميل فهمه الى
 ما يوافق غرضه واماعن التسارع الى الباطن قبل احكام الظاهر فانه كالبالوغ الى صدر
 البيت قبل مجاوزة الباب هذا حاصل كلامه * وقال شارح التأويلات أجمعوا على استخراج
 معانيه بالرأى واختلفوا في التوفيق بينه وبين الاحاديث فقيس التفسير بيان سبب النزول

منذرا حتى يحذر باعلامه
 فكل منذر يعلم وليس كل
 معلم منذرا (أندادا) أمثالا
 ونظراء واحدهم ند
 (ازلهما الشيطان) أى
 استزلهما يقال ازله فزل
 وازلهما فاحما يقال
 ازله فزال (آل فرعون)
 قومه وأهل دينه
 (آيات) علامات وعجائب
 أيضا آية من القرآن
 كلام متصل الى انقطاعه
 وقيل معنى آية من القرآن
 أى جماعة حروف يقال
 خرج القوم بآيتهم أى
 بجماعتهم
 (قال الشاعر)

والتأويل بيان ما يحتمل اللفظ وقد جعل الله القرآن أصلاً لجميع ما يحتاج اليه وليس كله منصوباً فلا بد من الاستخراج بالرأى بالعرض على الأصول وقيل التفسير بيان حقيقة اللفظ اذا علمت والتأويل صرف اللفظ المحتمل الى بعض وجوهه لموافقته للأصول فلو قطع منه كان تفسير بالرأى وقال الشيخ أبو منصور التفسير هو القطع فان كان غنة دليل قطعي صح والا حرم لما فيه من الشهادة على الله بما لا يؤمن فيه الكذب والتأويل بيان عاقبة الاحتمال بغالب الرأى بلا قطع وقيل بالتحاد التفسير والتأويل فالذي بالرأى هو الصادر عن العقل دون العرض على الأصول من آية محكمة أو خبر متواتر أو إجماع فالسلف انما فسر والقرآن بدليل اذنوا بالعمل بمثله بأبلغ الاجتهاد وقيل التفسير بالاجتهاد والعرض على الأصول تفسير بالرأى لكنه نوعان مذموم يشهد فيه على الله بكونه حقاً ومحمود يعتد بحقيقته بغالب الرأى مع احتمال الخطأ وقيل المذموم جعل الرأى معياراً لما جابه القرآن فيفسر على وفقه تقريراً له ويترك ظاهر القرآن والمحمود جعل الرأى تابعاً للدلالة القرآن وقيل المنهى تفسير المتشابه لانه غلو فيما لا يحتاج اليه وأما المحتاج اليه فتفسيره بالرأى مأمور بهذا حاصل كلامه (وأقول) لك أن تحتمل المنهى على جميع الوجوه المذمومة سوى تفسير المتشابه بما يوافق المحكم فله فوائد لا تحصى والممنوع جملة على ظاهره أو على ما بهواه

(الكلام في الاستعاذة)

ليست من القرآن بل مقدمة القراءة وأوجبها ابن عطاء لكل قراءة أو أشهر عباراتها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم العوذ بالآلجاء أو الاعتصام أو التحصن أو الاستعانة والباء للأصاق أى ألصق التجأى بحفظ الله واعتصامى بقوة أو تحصنى بمنعه أو استعانتى بفضله ولك تبديل الصلة والشيطان من الشطن وهو البعد لبعده عن الله والخير يريد ابعاد المقرب الى الله اذا بعد من أجله أو من الشيط وهو البطلان أو الهلاك أو الاحتراق لانه باطل في نفسه مبطل لمصالحه ومصالح من ابطال من أجله هالك باللعنة يريد اهلاك من لعن لاجله محترق غضباً عليه اذا رآه يتقرب الى ربه والمستعاذ منه وسواسه وأغواؤه وجميع شروبه لانه بذاته شر يستعاذ منه والرجيم من الرجم وهو الرمي بالحجارة لانه يرمى بالسب والشبه ويدل على وجوده رؤية جم غفيرة من الانبياء والاولياء صورته وهما عنهم صورته والآيات والاخبار وماله من الافعال كسمه مجنوناً يفيق بالرفى وقد علم من سنة الله أنه لا يفعل شيئاً الا بسبب يخصه ولهذا اذا استنارت حيطان البيت واسود سقفه علم أن سبب الاستنارة غير سبب الاسوداد فكذا أسباب استنارة القلب واسوداده فيقع فيه افكار واذكار يستبصر فيها نارة ويخبر أخرى فالمبصر ملك خلق لا فاضة النافع في العاقبة وكشف الحق والوعد بالمعروف والمحبر شيطان خلق لضد ذلك واختلف في حقيقة فقيل مجرد تصريف بالعلق ويدرك بالآلة هي كرة الاثير وأول به خلقه من نار ويتميز عن الله تعالى بالمرتبة وليست التجرد أخص صفاته بل هو القيومية وقيل القوة المتوهمة أو المتخيلة المعارضة للعاقلة خلق من الحرارة الغريزية وقيل جسم

نخرجنا من النقيبين لآحي
مثلنا
بآيتنا نرجى اللقاح
المطافلا
أى بجماعتنا

(أمانى) جمع أمنية وهى
التلاوة ومنه قوله اذا تمنى
ألقى الشيطان فى أمنيته
أى اذا تلا ألقى الشيطان
فى تلاوته والامانى
الا كاذب أيضاً ومنه
قول عثمان رضى الله عنه
ما تمنيت منذ أسلت أى
ما كنت وقول بعض

ناري والصحيح أنه من العناصر لكن الغالب عليه النار ولا يحسب بها الانكسارها بالامتزاج
 ولا يجب رؤية الكثيف اذ لم يتلون ولا يمنع نفوذ بطريق الضوء ولا قدرة اللطيف على
 الافعال لو لم يرق قوامه بل النار والريح أقوى ولا تشكل الجسم بالاشكال المختلفة كما في
 السحرة ولا تشكل المجرد من عالم المثال بما يناسب ما غلب عليه ولا يغلط فيه اذ اراه القلب
 من وجهه الذي يلي الملكوت عند اشراقه على باطن سر القلب والصورة قيمها تابعة للصفة
 فرى الشيطان في صورة كلب أو خنزير أو ضفدع بخلاف رؤيته من الوجه الذي يلي عالم الملك
 فانه كثير اما يحصل تحتل الدماغ والاول يختص بالكمل ولا يتخل وجود الشيطان الوثوق
 بالمجترات لاختصاصها بالنفس الخفية الداعية الى وجوه الخير المحض في العموم والشيطان
 ان دعا الى خير فلتقويت خيرا عظيما أو جرس لا يفي به ومن عداوته حله العوام على التفكر
 في ذات الله تعالى وصفاته وأسرار النبوة والامور الاخروية وافضائه بهم الى انكارها مع
 قيام البراهين القاطعة عليها وأنه يعدهم الامان من عذاب الله والياس من ثوابه من غير
 شبه فضل عن حجة وكفى دليلا فيه خلق الله العقل في الانسان ليفوز بالثواب وينجوع
 العذاب لالتعب مع استراحة البهائم وأنه يعد على عبادة الاوثان بالتقرب الى الله ويخوف من
 قهرها في ترك عبادتها ويامرهم بالاخلاص فيها ويغرق المصل في بحار ارباب العجب وينسبه
 الافعال وعدد الركعات ويوقعه في تحسين النية ومخارج الحروف ويذهب به الى مهمات
 لا تحطربها في غيرها ولا تنفذه أبدا ويخوف بالفقر في اعطاء الزكاة ويحث على الانفاق
 في المحرمات ويخيل حصر اللذات في الشهوات والجاه والعجز والذلة عند عدم امضاء الغضب
 ويرى التعب في عبادة الله تعالى ويسهل على الكفار تحصيل المشاق في عبادة الاوثان وينع
 عن القتل في سبيل الله ويحث الكفار على قتل أنفسهم عند الاوثان وقتل من يدعوهم الى
 الاسلام ويدعون له أزواج وجوار معطرة مزينة الى زنا من ليس له اذلك ويامر الامراء
 بالظلم في الاموال مع وفورها لهم وبقتل النفس بأدنى خيلة مع تمكنهم من الدفع لو وقع وقبل
 الوقوع يندفع بأدنى من القتل وله أبواب يطول شرحها وضرر عداوته انه اتفقت الملة
 والفلسفة على أن من فسد اعتقاده خلد في العذاب أو عمل عذب بحسبه وينقسم الى عقلي
 وخيالي وحسي ومن الناس من منع الاخيرين لتوقعهما على آلات جسمانية والموت قطع
 علاقتها اولاد دليل على امتناع تعلقها بأبدان تركبت من الاجزاء الاصلية من أبدانهم أو بجزء
 منها لا الدراك أو بجسم آخر ومنهم من أجاز الخيال بأحد الوجهين الاخرين كما في النوم
 الا أنه يزول باليقظة ولا يتوقف تألم النفس على السبب الخارجي وقال الفارابي وابن سينا
 العقل وان لم يوجب الحسى فلا يمنع بل يحسنه لحسن التخويف في مبادئ الافعال لانه ينفع
 الاكثر وهو انما يتم بالاعتقاد الجازم بالايقاف الايقاف مقتضى لازيد النفع واتفقت الفلاسفة
 على العقلي وجعله لوه أكمل من الحسى والخيالي وقالوا كمال النفس ان فات لنقصان غير زتها
 فلا عذاب كالصبي والمجنون أو لو وجود ضد في القوة النظرية يصير ضرورة ملازمة تعذب بها

العرب لابن دأب وهو
 يحدث أهداشي رويته أم
 شئ غنيتيه ان اقتلته
 والاماني أيضا ما يتناه
 الانسان ويشتميه (أيدناه)
 قويناه (أسلت لرب
 العالمين) اي سلم ضميري له
 ومنه اشتقاق المسلم والله
 أعلم (آبائك ابراهيم
 واسماعيل والحق) والعرب
 تجعل العم آبا والخاله أما
 ومنه قوله تعالى ورفع

من شعورها لنقصها واشتياؤها الى كمالها مع امتناع اكتسابه لفوات آلتهم وعدم اشتغالها
 بشئ آخر ومادامت في جلباب البدن يعتقد في نقصاناتها كالات فاذا رفع ظهر النقص
 واشتاق الى الكالات ولا يصل اليها فيقع في النار الروحانية فهو عندهم كالكافر عندنا
 يتعذب بقدر رسوخ الضد وعدم رسوخه أو في القوة العملية تألمت بحسبه والقائل بالخالي
 قال بظهوره في صورة الذار والحيات والعقارب لكنهما تزول لانها انما حصلت من ركون
 النفس الى البدن ويزول بطول العهد فتصل بحمل السعادة فهو عندهم كالفاسق عندنا وأما
 الصالحة البرية عن الهيات الفاسدة فتلتذ بكالاتها ابد التخلص الى عالم القدس وترقيها الى عين
 اليقين فهو كل من التقي عندنا لكنه مبني على امتناع اعادة البدن والحق اعادته فيجوز
 العقلي بوجوه آخر والحسي والخالي فهذا رأى من يعتنقه من أهل النظر والكشف من
 المليون والفلاسفة وجماعة ليسوا في شئ منهم ما يدعون فناء النفس وامتناع اعادتها من غير
 شبهة فضلا عن حجة وروية بعضهم بنسبته الى معروف بدقائق العلوم كفلاطون وارسطو
 ولا شاهد لهم من تصنيف أو خط ولا برهان عليه والانبيا والاولياء والعلماء أولى بالتقليد
 منهم ومن أين يتصور في حقهم برهان ضروري لا يتطرق اليه الغلط مع وقوعه لهؤلاء مع
 غزارة علومهم وطول نظرهم فاذا جوزه عليك باجتنب هذا الخطر العظيم ثم ان العبد
 المستعبد لا يستقل بمقاومة الشيطان بمعارضة الوهم والخيال العقل في جذب سائر القوى الى
 عالم السفلى فلا بد له أن يستعين بمن سلطه عليه ليمسكه ويرجع اليه آملا وقد جرت سنته باعادة من
 استعاض به قال الامام حجة الاسلام في منهاجه انه كلب سلطه الله عليك والاشتغال بعبادته
 متعب مضيق للوقت وربما يظفر بك فيعقرك والرجوع الى رب الكلب لمصرفه عنك أولى
 فاذا رأيت يغلب فهو ابتلاء من الله تعالى ليري صدق مجاهدتك وقهره في ثلاثة أمور أن يتعرف
 حيله فان اللص اذا علم احساس صاحب البيت به يفروا أن تستخف بدعوته فانه كلب نابع ان
 أقبلت عليه ولغ بك ورجع والاسكت فاذا أعرض عنه فاحذر من همه وأن نديم ذكر الله بقلبك
 ولسانك اذ هو في جنب الشيطان كالأكل في جنب الانسان على ما في الحديث وقال في
 احيائه انما يدفع الشيطان باستقرار الذك في القلب بعد عمارته بالتقوى وتطهيره عن الصفات
 الرديئة اذ هو كلب جائع لا يتزجر بمجرد اخسائه اذا كان بين يدي الزاجر لحم أو خبز فانشوة
 اذا غلبت القلب رفعت الذك الى الحواشي والشيطان يتكلم من سويدائه وطروق
 الشيطان لقلوب المتقين ليس للشهوات بل لخلوس الغفلة فاذا عاد الى الذك رخص ثم ان أجل
 ما يلقي الشيطان وسوسته عند قراءة القرآن لكونه أجل المعارف والمواظظ الصارفة للعباد الى
 مولاه فالاستعاذة طهور عن موانع الاستغراق فيها

أبويه على العرش يعني آباءه
 وخالتهم فكانت أمه ماتت
 (الاسباط) في بني يعقوب
 واسحق كالقبائل في بني
 اسمعيل واحذرهم سبط
 وهم اثنا عشر سبطا من
 اثني عشر واداء يعقوب
 عليه السلام وانما سموا
 هؤلاء بالاسباط وهؤلاء
 بالقبائل ليفصل بين واد
 اسمعيل وولدا اسحق عليهما
 السلام (أسباب) وصلات

(سورة الفاتحة)

لها أسماء تدل على شرفها (فاتها) الكتاب لافتتاح قراءة وكاتبته بالان تسميتها وحجدها
 مبدأ كل أمر ذي بال تحاميا عن البتر لان وجود كل شئ بظهور اسم الله تعالى فيه وتقرره

بشكره بل هو مستزيد (ومنها) الفاتحة افتحها خرائق العلوم فبسم الله إشارة الى ذاته وأسمائه
 التي فوق الألوف وجميع العلوم معرفة وعبادته والرحمن الرحيم الى ظهور ذاته بالوجود
 وصفات الكمال ومنتهى العلوم الوصول الى ذلك وباء الاصلاق الى الخلق بهم والتحقق والحمد
 الى شكر نعمته التي ذكر من جلته الاطباء في تشريح بدن الانسان خمسة آلاف منافع وهو
 أقل من قطرة في البحر وفي ذلك معرفة النفس التي بها معرفة الكل ورب العالمين الى أصناف
 الموجودات من العقول والنفوس والاجسام والاعراض والرحمن الرحيم الى التخلص
 من الآفات والفوز بالخيرات وهو أعظم مقاصد العلم ومالك يوم الدين الى المعاد وبقاء
 النفوس وسعادة بعضها وشقاوة بعضها وتخريب العالم الاعلى والاسفل والفتح في الصور
 والوقوف في العرصات والحساب والميزان ودخول الجنة والنار والشفاعة وغير ذلك وأجل
 ذلك علم الاعتقادات والاعمال واياك نعبد الى أنواع العبادات القلبية والقلبية وهي
 المقصودة من خلق العتلاء واياك نستعين الى أنهم لا يتحصل الا بالاستعانة منه واهدنا
 الصراط المستقيم الى الاستدلال والتصفية وصراط الذين أنعمت عليهم الى النبوة
 والولاية والاعتقادات الصحيحة والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة وغير المغضوب
 عليهم ولا الضالين الى الكثرار والفساق والاعمال الفاسدة والاخلاق الرديئة والاعتقادات
 الباطلة (ومنها) سورة الحمد لا تبدأ بما يخص بالقلم واشتغال حدها سائر محامد القرآن
 وغيرها (ومنها) سورة الشكر لان الحمد رأس الشكر وقد جمعت وجوه من المحبة بالجنان
 والثناء باللسان والخدمة بالاركان (ومنها) سورة النعمة لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعه من
 المثاني والقرآن العظيم (ومنها) القرآن العظيم (ومنها) المثاني لتكررها في أكثر المرات
 أولها انضم اليها السورة في أكثر الركعات أولها تكرير زواجرها لانهم انزلت بحكمة حين فرضت
 الصلاة بالديانة حين حوت القبلة لدلائلها على انه رب الجهات كلها وقد اختاراً فضلها
 فله الحمد كيف وهي جهة الامس فهو الرحمن باعطاء الامان وفيها مقام ابراهيم فهو الرحيم
 بالاطلاع على الحلة الابراهيمية وهو مالك يوم الدين بقطع النزاع في القبلة يوم القيامة وهو
 المعبود دون الجهة فيجب امتثال أمره في كل وقت ودون تخصيص الجهة من عند أنفسنا
 بعد نسخ الامر الاول فهو المستعان في الزام الخدم في الدنيا نطلب منه الهداية بتوجه
 الباطن اليه عند توجه الظاهر اليها اذ هو صراط المنعم عليهم بالرجوع اليه عند النظر الى
 خلقه غير المغضوب عليهم بعبادة الخلق دونه والاضالين بعبادة المظاهر وأولها استنيت
 من كتب الاولين لقوله عليه السلام والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الانجيل
 ولا في الزبور مثل الفاتحة (ومنها) سورة الكثر لقول علي رضي الله عنه نزلت سورة الفاتحة
 من كنز تحت العرش أي من أسرار المعارف المحبطة معرفة الذات والاسماء والانفعال
 والمعاد والصراط المستقيم والجزاير والحاجة والاحكام فالحمد اسم جامع للذات والاسماء وأشار
 بباء الاصلاق الى أن وجودات الاشياء قائمة بقيام الاجساد بالادواح فهو سر وجودها وليس

الواحد سبب ووصلة
 وأصل السبب الجبل يشد
 بالشيء فيجذب به ثم جعل
 كل ما جرس سبباً (أصبرهم)
 وأصبرهم واحد وقوله تعالى
 فما أصبرهم على النار أي
 أي شيء أصبرهم على النار
 ودعاهم اليها يقال فما
 أصبرهم على النار
 ما أجراً م على النار
 (ألقينا) وجدها (أهله)
 جمع هلال يقال له لالهلال

بطريق الايجاب بل لانه رحم بافاضة الوجود والكمالات الذاتية وهو اشارة الى افعاله وأشار
الى سرها بأنه انما فعل ما فعل لكمال ذاته المقتضى للعمد لان من شأن كمال الكامل التكميل
ولا استكمال له في ذلك لانه رب الكل فهو مفيض للكمالات عليها ولو كان مستكملا لكان
مستفيضاً منها وأشار الى أن جده محيط بالحق الاستغراق والاختصاص لانه المفيض على
الكل ما استحقوا به الحمد فهو أولى بذلك الحمد وهو الماطع للحامد المفيض عليه قدرة الحمد
فهو الحامد والمجود في الكل بالحقيقة ثم أشار الى سر جده بأنه ربي الكل تربية رحمة بأن
خلقه على ما ينبغي ثم أفاض ما يحتاج اليه في بقائه وما يفيد سائر الكمالات التي لا تنتاها
وأشار الى المعاد بما لك يوم الدين والى احاطة ما اليك به باضافته الى اليوم المحيط بهم والى سره
بترتيبه على الرحمن الرحيم اذ لا يتم الرحمة على المظلوم بدون ذلك ولا يتم النعمة باعطاء ملك
الابد على كلمة أو على عمل بدون ذلك ثم أشار الى الصراط المستقيم فأشار الى التجلية بالعبادة
والى التزكية بالاستعانة والى احاطتها بالتخصيص والى سره بالثبوت كالمشار اليه بالحمد
والصبر المشار اليه بالعبادة ثم أشار الى سر العبادة بالدعاء الذي هو مخها التضمنها التضرع
والابتهال الذي هو روح العبودية وأشار الى الجزاء بالانعام والغضب وأشار الى احاطته
بمحصوله لكل سالك طريق الهداية والضلالة والى سره بترتيبه على العبادة والاستعانة فان
الربوبية والعبودية انما يتم حقهما بذلك والى الحاجة بأنه مبدأ الكل باتفاق فلا بد من
دليل لقائل باستقلال الواسطة ولا شبهة له في ذلك فضلا عن جهة والى احاطته بتعميم الحمد
والربوبية والى سرها بتعميم الرحمة المقتضية شكرها بنسبة النعم اليه لا الى الغير كيف
والواسطة مرحوم فلا يستقل بدون الراحم والى الاحكام بالعبادة والى احاطتها باطلاقها
للتعميم مع الاختصاص به والى سرها بالاستعانة الدالة على التبرى وهو ابواب عقيدة التوحيد
(ومنها) سورة تعليم المسئلة والدعاء لان السؤال فيها بعد الثناء والعبادة والدعاء فيها بما هو
أهم أصول الامور وهو الهداية للصراط المستقيم الذي هو سبب الانعام الابدى المبعد عن
الغضب والضلال (ومنها) سورة المناجاة لان المصلى يناجي بها الرب فيحييه الرب على ما في
حديث القسمة (ومنها) سورة التقوى بضمانها من الاستعانة (ومنها) سورة الوافية
لاستراط ايقانها في كل ركعة أو لوفائها بعراج الصلاة فأشار بالبهاء الى أنه أظهر الاشياء
اذ به ظهرت الموجودات لضعفه اغماية ظهوره خفي اذ عمت رحمة بافاضة الوجود وسائر
الكمالات حتى استحق جميع الحامد لانه ربي الكل بما ينبغي أولاً في وجوده ثم أعطى كلا
ما ينبغي في بقائه وليست تلك الكمالات لذوات الموجودات لانه قاهر عليها باذهايم الكنه يعظم
عوضها من عبده واستعان به ولم يرها كماله بل رآه ناقصا لا يطلب الكمالات بالهداية
والاستقامة والانعام ويخاف البقاء في النقص أو العود اليه فيتعوز من الغضب والضلال
أولوفائها بالترتيب الكامل لانه ذكر الله تعالى واستدل عليه بترحمه الموجبة لجمده الماطع على
كمالته في تربية كل شئ بما يليق به أولاً في افاضة الوجود والصفات وثانياً بأسباب البقاء

في أول ليلة الى الثالثة
هلال ثم يقال القدر الى
آخر الشهر (أفضت من
عرفات) دفعتم بكثرة
(الايام المعلومات) عشر
ذى الحجة والايام المعدودات
أيام التشريق (الحج
أشهر معلومات) شوال
وذو القعدة وعشر من
ذى الحجة أي أخذوا في
أسباب الحج وتأهبوا له في
هذه الاوقات من التلبية

وسائر الكمالات وخوف عن سوء العاقبة المذهبة به ليكون داعيا الى تصحيح الاعتقادات
وتحسين الاخلاق والانفعال فلذلك عقبه بالعبادة وأراه قاصرا في ذلك محتاجا الى الاستعانة
ورتب على ذلك الهداية والاستقامة والانعام المطلوب بالذات والخروج عن الغضب
والضلال المهروب عنه بالذات بعد ذلك (ومنها) سورة الشفاء والساقية لقوله عليه السلام
فاتحمة الكتاب شفاء من كل داء وروى من السهم لان نور اسم الله يذهب بالظلمة التي هي ينشأ
منها أسباب الداء ورجته تنافي آفة الداء وجمده يجلب الشفاء والاقرار برؤيته يقتضي
التربية التي بها يكمل الشفاء وبالرجة يقتضي كمال الأفعال المرتبة على كمال الصحة
وبما يكتبه اليوم الدين قهر أسباب الداء والجزاء على الحمد بالشفاء وبطلب الهداية ازالة
أمراض القلب الموجبة أمراض البدن وباستقامته استقامة أحوال البدن الذي هو
مطية القلب والانعام يستدعي اللطف بالارتفاع بالخيرات بتبعية الشفاء ويدفع الغضب
والضلال ازالة أصول أسباب الداء (ومنها) الرقية لان محميا امر بصروع فقرأ عليه هذه
السورة فبرأ (ومنها) أم الكتاب وأم القرآن لرواية الترمذي عن أبي هريرة لا شتم لها على علم
الشريعة التسكيمات أصولها وفروعها والطريقة معاملة القلوب والحقيقة مكاشفات
الارواح فمن الأصول معرفة الله تعالى بأنه الذي قامت به الموجودات قيام الاجساد
بالارواح ومعرفة وجوده بأنه الذي رجع من رجته أحد طرفي الممكنات ومعرفة صفاته بأنها
الكمالات الموجبة للحمد والتربية تقتضي الحياة والعلم والارادة والقدرة والجزاء والسمع
والبصر لاقوال المكافئين وأفعالههم والكلام الذي به التكليف ومعرفة أسمائه بأنها
الوسائط القرينية له بينه وبين خاقه بما يربى ويرحم وفيه فضل ومعرفة توحيد به بأنه رب كل
ماعداد ومعرفة استحقاقه للعبادة بأنه النعم المتفضل المرجوع اليه ومعرفة افتقار العبد
اليه ابتداء بأنه الرب ووسطا بأنه الرحمن الرحيم وانتهاء بأنه مالك يوم الدين ومعرفة النبوة
والولاية والايمن بالانعام ومعرفة الكفر والبدعة والفسق بالغضب والضلال ومعرفة
السعادة والشقاوة بذلك أيضا ومعرفة الفضل والعدل بالرحمن الرحيم مالك يوم الدين ومعرفة
الحكمة بتقريب الانعام على الهداية والاستقامة وترتيبها على العبادة والاستعانة ومعرفة
القضاء والقدر بالعبادة والاستعانة اذ لو لم يقدر خلاف ما كلف لم يكن للاستعانة كثير معنى
ومعرفة المبدأ باسم الله والمعاد بمالك يوم الدين والانعام والغضب ومن الفروع معرفة
العبادات بتعبد والمعاملات والمناكحات والحكومات فتستعين لان الهوى معارض للعقل
فيها والواجب والمنسوب والمباح والصحيح بالهداية والحرام والمكروه والفاسد بالغضب
وما أخذها من الامر والنهي بالعبادة والغضب وما يترب عليها من الوعد والوعيد بالانعام
والغضب ومن علم الطريقة معرفة كمال النظرية والعملية بالصراط المستقيم ونقصانها
بالغضب والضلال ومعرفة ما يجب رعايته في ابتدائه بالعبادة وفي الوسط بالاستعانة وفي النهاية
بالاستقامة ومعرفة أوصاف النفس بالغضب والضلال لانحرافها عن الاستقامة ومعرفة

وغير ذلك الاشهر الحرم
أربعة أشهر رجب
وذو القعدة وذو الحجة
والحرم واحد فرد وثلاثة
سردأ متتابعة (ألباب)
عقول واحد هالب (ألد)
شديد الخصومة (أفرغ)
عليها صبرا) اصعب كما
تفرغ الدلو أي نصب
(الاذى) ما يكره ويغتم به
(أقسط) عند الله) أعدل
عند الله (آنت) أكملها

أوصاف القلب بالاستقامة والهداية ومعرفة الخلية بالعبادة والاستعانة والتخلية بالهداية
والاستقامة والتخلية بالانعام ولا بد في الخلية من الخلو عن الشهوة بالعبادة التي هي
ضدها وعن الغضب برحمة الله لأنه لا ينبغي لمن يرجو وجهه أن يغضب على من رجمه وعن
المهوى بالاستقامة أذهى فضله عنها ومن فروع الثلاثة الحسد والتخلو عن الله عز وجل
العالمين لدلالته على رضاه بأعطائه العالمين والحسد ضده والحرص والتخلو عن الله عز وجل
والبخل والتخلو عن رب العالمين إذ لا يخفى على من له العجب والتخلو عن الله بالاستعانة
والكبر والتخلو عن الله بالعبادة والكفر والبدعة والتخلو عن الله بالاحترار عن الضلال ولا
يميل إلى التعطيل والتشبيه وفي الأعمال أن لا يقصر ولا يتربص أشار إلى الجسيع بالصراط
المستقيم ومن الزهد والمحبة والشوق بالحمد لا يرى منه إلا الذنوب والاستنباب فيتركها فيها
ويحبه ويستأنق إليه ومن الاقتدار إليه بالاستعانة وطلب الهداية ومن التذلل فيه بالعبادة
ومن معرفة عزة الربوبية وذل البشرية برب العالمين وبإيالة تعبد ولا بد في الخلية من المعرفة
بالبلاء المشعرة بالاتصال الروحاني به المقيد لها ومن الذكر بأسمائه ومن الشكر بالحمد ومن
الرجاء بالرحمة ومن الخوف بمالك يوم الدين والغضب ومن الإخلاص بإيالة تعبد ومن الدعاء
بأهله ومن الاقتدار بالارواح الطيبة بصراط الذين أئمت عليهم ومن الاستعانة بتوفى تعبد
ونسمة من ومن التحرر من محبة الأرواح الخبيثة بغير المغضوب عليهم ولا الضالين ومن علم
المكاشفة معرفة سر الربوبية بالحمد لله لأنه انما يرجع حمد الكل إليه لقيام وجوده به وقد دل
عليه بآية البسملة ومعرفة تجلي الجلال بمالك يوم الدين والغضب والجمال بالرحمن الرحيم مالك
يوم الدين والانعام والكمال بالحمد لله رب العالمين إلى يوم الدين ومعرفة أنواع الأسماء باختلاف
المد كورثها ومعرفة النفس بالضلال والقلب بالاستعانة والروح بالهداية والسر والتفص
بالاستقامة والانعام ومعرفة سر النبوة بالحمد لله إلى الرحيم والانعام والوحي بالبلاء لأنه من
اتصال بعض الأرواح ببعض إلى أن يصل إلى الخلق ومعرفة الفرق بين النبوة والولاية بالتابع
والتبوع في صراط الذين ومعرفة الأحوال والمقامات بإيالة والهداية والاستقامة والانعام
(ومنها) علم اليقين بالغيب إلى مالك يوم الدين وعين اليقين بإيالة وحق اليقين بالرحمة والهداية
والانعام والاستقامة ومعرفة سر القضاء والقدر بالرحيم المختص بقدر الاستعدادات
ومعرفة أسرار العبادات بترتيبها على الأسماء وأسرار المعاملات بترتيب الهداية على
الاستعانة وأسرار الأمور الأخروية بالانعام على المستقيم والغضب على الغير ومعرفة تهيؤ
عالم الشهادة لعالم الغيب بالاستعانة ومعرفة قنات ما سوى الله فيه بمالك يوم الدين لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار ومعرفة بقاءه بالاستقامة والانعام ومعرفة الدنيا باسم الله أذهو
المبدء ومعرفة الآخرة بالحمد لله وآخرو دعواهم أن الحمد لله رب العالمين (ومنها) سورة
الاساس لأنها ركن الصلوة التي هي أساس الخبرات لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر وتوصل

ضعفين) أعطت ثمها ضمني
غيرها من الارضين) ألت
وجوه لله) أخلصت عبادتي
له (أني أت هذا) من أين
لك هذا وقوله أني شئتم
كيف شئتم ومتى شئتم
وحيث شئتم فتكون أني
على ثلاثة معان (أولاهم)
قد ادهم يعني هم امهم
التي كانوا يجيبونهم عند
العزم على الأمر (الآية)
الذي بدأه (أحسن)

الى مقام المساجاة والمجاهدة أو لتأسيس الافعال فيها على الاسماء والحمد لله عليها والعبادة على
 المسالك والهداية على الاستعانة والجزاء على الهداية والاستقامة وضدهما (ومنها) سورة
 الصلاة لأنها ركنا في كل ركعة للمأموم والامام لما روى الدارقطني عن النبي عليه السلام
 أنه صلى بعض الصلاة التي يجهر فيها بالقراءة فلما انصرف أقبل علينا بوجهه الكريم فقال
 مالي أن أزع القرآن لأقرؤا شيئا من القرآن اذا جهرت الأم القرآن فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها
 وأما قوله عز وجل وأنصتوا فالمراد عن غير القرآن للاتفاق على وجوب القراءة على مصل
 يسمعه من غير امامه وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى
 قال قسمت الصلاة أي السورة التي هي أعظم أركان الصلاة بيني وبين عبدي نصفين أي قسمين
 فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى ذكرني عبدي أي الذكر الجامع لذاني
 وأسمائي وصفائي وأفعالي واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي أي بالحمد
 الجامع لمحمد الكل للكل واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله عظماني عبدي أي بنسبة ايجاد
 الكل الى على ما ينبغي واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي أي أفردني عبدي
 بالعظمة اذ لا ملك يومئذ غيره أصلا واذا قال اياك نعبد يقول الله عبدني عبدي أي بعبادة
 الكل على أتم وجوه الاخلاص واذا قال واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي أي جامع
 لحق العبودية من الاستعانة وحق الربوبية من الاعانة واذا قال اهدنا الصراط المستقيم
 صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله هذا العبدى واهبى ما سأل
 أى هذه الأمور من طلب الهداية والاستقامة والنعيم والفرار من الغضب والضلال أعظم
 حق العبودية قام به العبد على منج التذلل الذي هو روح العبودية فحق أن أقوم بحق
 الربوبية من اعطاء كل ما سأل كما أنه استوجبته ثم البسلة تناسب الظهور لرفع نور اسم الله ظلة
 الحديث والرحمة فيها للاستقبال لأن رحمة الاجابة توجه الحق للاشياء وتوجهها اليه وتوجه
 البدن الى مبدا تراه الغالب عليه من السكينة يوجب توجه روحه الى مبدئه والحمد للقيام
 لاشعاره بقيام الخلق بالحق حتى رجعت محامدهم اليه ورب العالمين الركوع لشموله الرب
 والعبد شمول الركوع معنى القيام والقعود والرحمة بعده الاعتدال لانها لقاء المستلزم
 للاعتدال المناسقي للإختلال ومالك يوم الدين السجود لان الكل في غاية التذلل له يومئذ
 واياك نعبد القعدة بين السجدين لان العبادة سبب التقرب وقد كمل بالسجود والتقرب
 مستحق للجلوس المعقب واياك نستعين السجدة الثانية دلالة على أن قرب العبادة انما هو
 بعونه وعونه مرجو بالاستعانة منه وهي توجب مزيد التذلل له فهذا التقرب يوجب مزيد
 التذلل له وهو بالسجدة بعد السجدة واهدنا الصراط المستقيم قعدة التشهد لاشارتها الى
 اكرام المستقيم وصراط الذين أنعمت عليهم قراءة التشهد لانها تحف والمخف يتعم عليه وغير
 المغضوب عليهم ولا الضالين السلام (ومنها) سورة النور لاشتمالها على نور الذات والاسماء
 والصفات والافعال والعبادة والاستعانة والهداية والاستقامة والنعيم والتحرز عن ظلمة

علم ووجده (أولى الناس
 بآبراهيم) أحدهم به
 (أنصاري) أعوانى (اليم)
 مؤلم أى موجه (أنقذكم
 منها) خلاصكم منها
 (أخزيته) أهلكته
 (قال أبو عمرو) ويقال
 بأمره من الخير ومنه قوله
 تعالى يوم لا يخزي الله
 النبي)
 (الارحام) القسرات
 واحدته ارحم والرحم في

العصب والضلال وافاضهم الانوار على المصلي فافهم والله الموفق والمعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بعض آية من النمل وابست من القرآن في براءة اجماعهم ما وثني مالك وقد ما الخنفية قرأ فيها
ومتأخروهم كونهم امن السور على الصحيح من المذهب واتحد رأي الشافعي أنهم امن الفاشحة
وأصح قوله من غيرها وأول الاخر بأنهم اغير تمامة في الغير استدلال النفاة برواية عن أنس
ابن مالك صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وكانوا يفتتحون
القراءة بالحمد لله وأخرى وانهم لا يذكرون بسم الله وأخرى ولم يسمع أحد منهم قال بسم الله
وأخرى فلم يجهر أحد منهم بسم الله * وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله * وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله
تعالى حمدي عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم يقول الله تعالى أنتي على عبدي وإذا قال مالك
يوم الدين يقول الله حمدي عبدي وإذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله تعالى هذا بيني
وبين عبدي * وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في سورة الملك انه ان لا فون آية وفي الكوثر
انه ثلاث آيات والعدد يكمل بدون التسمية وبأنها لو كانت من الفاشحة لم يكن أنعمت عليهم
آية فيكون لله أربع ونصف وللعبد اثنتان ونصف قال القاضي البلاقاني ولا يعد أن
يقف المنيب لانهم ان تواترت امتنع الخلاف والالم يكن القرآن حجة قطعية وساغ دعوى
الشبهة بالتغير بغيره واستدل جاعلها من القرآن لا السور برواية أبي سلمة انه عليه السلام كان
يعد بسم الله الرحمن الرحيم آية فاصلة وقال ابراهيم بن يزيد اعمر وابن دينار ان الفضل الرقاشي
يزعم أن بسم الله ليست من القرآن فقال سبحانه الله ما أجراً هذا الرجل سمعت سعد بن
جبير يقول سمعت ابن عباس يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه بسم الله
الرحمن الرحيم علم أن تلك السورة ختمت وفتمت غيرها وعن طلحة بن عبيد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله وعن
أبي بن كعب انه قال له عليه السلام أي آية أعظم في كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم
وقد أجمعوا على أن ما بين الدفتين كلام الله واتفقوا على كتابه بخط المصحف ولم يكتبوا آمين
ولا أسماء السور واستدل الشافعي برواية لام سلمة قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة
الكتاب فعدي بسم الله الرحمن الرحيم آية الحمد لله رب العالمين آية الرحمن الرحيم آية مالك يوم
الدين آية اياك نعبد واياك نستعين آية اهدنا الصراط المستقيم آية صراط الذين أنعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آية وأخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ولا يهريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن ربه قسمت
الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فإذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله حمدي عبدي
وإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدي عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله

في هذا ما يشغل على ما
الرجل من المرأة ويكون
منه الحمل (أنس منهم
رشد) أي علمت ووجدتهم
آنت نارا أبصرتهم
والا يناس الرؤية والعلم
والاحساس بالشيء (أفضى
بعضكم الى بعض) انتهى
اليه فلم يكن بينهم ما حاجر
وهو كناية عن الجماع
(أخذوا) أصدقاؤه
واحد منهم خلد (أحسن)

أثنى على عبدى وإذا قال مالك يوم الدين قال الله قوض الى عبدى وإذا قال اياك نعبد واياك
نستعين قال الله هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل وإذا قال اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله هذا لعبدى ولعبدى
ما سأل * وعنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث أصحابه فدخل رجل فافتتح
الصلاة وتعوذ وقال الحمد لله رب العالمين فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال للرجل
قطعت على نفسك الصلاة أمألت أن بسم الله الرحمن الرحيم من الحمد من تركها فقد ترك آية
منه ومن ترك آية منه فقد قطع عليه الصلاة * وعنه أنه صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب
سبع آيات أولهن بسم الله الرحمن الرحيم وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو أبابكر وعمر كانوا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم وربما سئل عن الجهر بهما فقال
لا أدري وروى البيهقي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر في
الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم وروى الجهمزيها عن عمرو بن عمرو وابن عباس وابن الزبير
وقواتر الجهمزيها عن علي رضى الله عنه والجواب عن شبهة النفاة أن روايات أنس وأبي هريرة
متعارضة والتخصيف في المعنى وإشارة عائشة رضى الله عنها الى السورة وتقدمها على غيرها
والكتابة بخط القرآن مع الاجماع على أن ما بين الدفتين قرآن يغنى عن التواتر القولى لكن
عدمه أثرت شبهة منعت التكفير ولم يظهر دليل كونهما من سائر السور وان ظهر على
أنهما من القرآن * ثم نقول الباء للاتصاف تشعربا اتصال العبد به وتواضعها الخاطى بأن
الاتصال بالرب يوجب مزيد التواضع له وان كان به الارتضاع على ما سواه وانكسارها بأنه
انما يتصل به المنكسر قلبه وجعلها النقطة تحتها بأنه يجعل كل ما سواه تحت قدمه
ووجدتها بأن هـ مته التوحيد وقضها القم بأنه يفتح له أبواب العلوم والقوائد سيما عند
اشتغاله بعلمه وقراءة كتابه بعد التخلص من الشيطان ويتعلق بالحمد أى ما تبتسأ به
الظاهر فى الحمد أو مطلقا أو بأعوذ أن اقرب ليشعر بأنه لا يستقل بالانجاء اليه أو بمحذوف
تحقيقه فاليتشعر الى أن الاتصال به يقيه تحقيق الموت فعل لانه الأصل فى التعلق والوافقة
اياله لا يشعر الى احداثه الاتصال به اية ترف بالتقصير فى الماضى وقصد التلافى فى المستقبل
أو اسم ليشعر بثباته حالة الذكر والغفلة من جنس الابتداء ايناسب مبدئيه تعالى أو ما جمعت
التسمية مبدأه كالتقراء تليت شعربدوام لا يسته مؤخر ليشعر بتقديم اسم الله تعالى
تعظيمه وحصره وردا على القائل باسم اللات والعزى أو مبدء ليشعر بأن الاسم
القدس باسمه مع عدم المبالاة بالقائل والاسم لفظ مستقل الدلالة لا تقيده هـ مته زما
والمسمى المدلول والتسمية الوضع أو الذك كرفيغاب الاسم المسمى الا فى نحو زيد مرفوع
أو الاسم المدلول المطابق والمسمى الذات من حيث هي أو باعتبار ما صدق عليها والتسمية
اللفظ فيتجسد الاسم والمسمى وقد يؤخذ المدلول أعم من المطابق فيعتبر فى أسماء الصفات
ما يقصد من المعانى التضمنية فيجسدان فى أسماء الذوات ويتغيران فى أسماء الأفعال

تزوجن أحسن زوجن
(أذا عوا به) أفسوه
(أركسهم) نكسهم وردهم
(آمين البيت
الحرام) عامدين البيت
وأما قوله فى الدعاء آمين
فتخصيف الميم وتقدمه
وتفسيره اللهم استجب لى
ويقال آمين اسم من أسماء
الله تعالى (الازلام) القداح
التي كانوا يضربون بها
على الميسر واحداه زلم
وزلم (من أجل ذلك) من

ويتوسطان في أسماء الصفات فن رأى حدوث أسماء الله قال بالاول ومن رأى قدمها يقال
 بالثاني ومن رأى الفصل قال بالثالث فعلى تقدير المغايرة يكون انقحام الاسم للكتابة والاتصال
 انما هو بذاته تعالى اول التمييز عن القسم وعلى تقدير الاتحاد يكون الاتصال بالذات باعتبار
 المعاني التي هي انعلق العالم به اغناء عن العالمين بدونها ثم ان كان من السهو وأشار الى سمو حال
 من اتصل به أو من السمة أشعر بظهور سمات أسمائه وصفاته فيه والاله اسم لذات المعبود
 فهو وان لوحظ فيه المعنى لم يتصدف لذلك لا يوصف به ثم غلب على المعبود بحق بطريق السكينة ثم
 حذفت همزة وعوضت بحرف التعريف وقطعت همزته في النداء المحض التعويضي نخص
 بالفرد المستحق لها اتفاقا لذلك أفاد استناده بالتوحيد * قال الامام الرازي الاله هو الموجود
 لازلي الابدی الواجب لذاته المنزه عما لا يليق به الموجد لغيره * والله علم للفرد الموجود من هذا
 المفهوم الحكيم قائم مقام الاشارة فان كاتب الاشارة الى الذات اشارة الى الصفات تناوهاها
 والا فلا * وقال الامام حجة الاسلام في المقصد الاقصى الله اسم للموجود الحق الجامع للصفات
 الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المقفرد بالوجود الحقيقي والاشبه به انه جار مجرى الاعلام
 وتبعه البوني * وقال الشيخ محي الدين بن العربي في شرح أسماء الله تعالى الى الله الذي له القدرة
 والاختراع والخلق والامر جامع الذات والصفات والافعال انتهى وقيل الاصل فيه هاء
 الغيبة ثم زيد لام الملك لما كنهته ثم حرف التعريف تفخيما وقيل الهمزة لظهور الذات ظهور
 الافهم لذلك استخلف عليها والهاء لاضمارها اشارة الى أنه الظاهر والباطن واللام الاولى
 لتعريفه بالظهور والناية اشارة الى لطفه بالباطن بعد كمال الظهور والاشبه أنه علم جامد
 للفرد الموجود من واجب الوجود وهو قول أكثر المحققين كالتحليل وسيبويه والثاني
 وأبي حنيفة والخلجي والخطابي وامام الحرمين والغزالي وكيف لا يوضع لاجل الاشياء اسم
 يشار به اليه اشارة معنوية تميزه عما عداه ولا يدل ثبوت الاله واليه وتالله على اصالة الهمزة
 لجواز كونها مشتقة من الله ولما قطعت همزته في النداء أشبهت الاصلية فأقي بها فاعيا واعتبر
 فيها معنى العبادة التي يستحقها ويتعرف لاجلها ثم ان جعل علماء الذات مع الصفات تعاقب حده
 بالكل واستعاضته بالذات مع صفة القهر للعدو والاطف بالمستعبد وتلبس القراء بتصور الكل
 وان جعل للذات في مده انما كان جامع لان كالات الصفات من لوازم كالات الذات
 واستعاضته بالذات كافية في قهر العدو واطف المستعبد لانهم من لوازم الذات والتبست
 قراءته بالذات لخرقة حاجب الافعال والصفات والرحمة رقة القلب وعطفه ويراد في حق الله
 تعالى غايته من ائصال الخير ودفع الشر وتنقسم الى ذاتية عامة افاضة الوجود وخاصة
 تخص بعض العبيد للتقريب اليه وهما المرتبة ان على اسم الله ووصفية عامة افاضة
 ما يليق من الاعراض وخاصة ما يفضل به البعض على البعض وهما المرتبة ان على اسم الرب
 قبل الوجود كله غير والشر هو العدم اذ هو عدم كمال الوجود كالقهر والموت والجهل

جنسية ذلك ويقال من
 أجل ذلك من جراء ذلك
 ومن جراء ذلك من أجل
 والقصر ويقال من أجل
 ذلك من سبب ذلك (أخبار)
 علماء واحد هم حبر (أدلة)
 على المؤمنين (أي يلبسون)
 لهم من قولك دابة ذلول
 أي منقاد سهل لين ليس
 هذا من الهوان انما هو
 من الرفق (أعزة على
 الكافرين) أي يعارون
 الكافرين

ويطلق على سببه حجازا كالبرد والافعال المذمومة والاخلاق الرديئة والالام والغموم فالبرد
من حيث هو كيفية وبالقياص الى سببه ليس بشر وانما عرض له من حيث افساده اضرحة
الثمار فالشر بالذات فقد التما وكالاتها والظلم والزنا ليسا بشر من حيث صدورهما عن
الغضبية والشهوية وانما عرض لهما بالقياص الى المظالم والى السياسة المدنية والى النفس
الناطقة الضعيفة عن ضبط القوتين والاخلاق والالام ليسا بشر ورر من حيث هي
ادرا كانت الامور وانما هي شرور بالنظر الى فقدان احد تلك الاشياء كما له فهو الشر بالذات
(قال) الامام حجة الاسلام في المقصد الاقصى انما اراد الخليل اذاته والشر للغير في ضمنه لذلك قال
سبقت رحمتي غضبي فان خطر لك شر لا ترى تحته خيرا او امكان تحصيل ذلك الخير بدون ذلك
الشر فاتهم عقلا فليس كل محال يدرك استحالة بالبدية او بالنظر القريب ثم رحمة الله
اكمل لانه جواد يقيد ما ينبغي للعوض كالثواب والثناء ولا لغرض كازالة الرقة وحب
المال والعبد لا يتخلم من احدهما مع انه انما يعطى بدعية من الله فهو الراحم بالحقيقة ثم انما
ينفع بعطائه اذا سلم الله قوامه على ان عطاءه يوجب التسذال له وهو ذلة والتسذال لله عزة ثم
اشتق منها صيغتا مباغاة وهما الرحمن الرحيم والاول ابلغ لكثرة حروفه فخص بالله لا بطريق
العلمية بحريانه وصفا فكفر من اطلقه على غير الله ومبغته اما بالكمية لكثرة افراد الرحمة
الايجابية حتى يدخل فيها الشرور سيما من حيث تضمنها اللطف او افراد المرحوم او
بالكمية بتخصيصه باللائل او المستمرة وتقديم اسم الله لكونه عالم الرحمن لانه مثله في
الاختصاص والرحيم ان خص بالرحمة الخاصة فقيه ترقى او بالدقائق فتقيم وهو تخصيص بعد
التعميم فيهما وان عم فهو تقيم من وجه ترقى من وجه وهو تعميم بعد التخصيص فيهما
وذكرهما بعد اسم الله تعالى ان تناول الاسماء للتفصيل بعد الاجمال مع التخصيص بعد
التعميم ثم مع كونها مالم بالغة بواجبها بالتجوز باطلاق السبب على المسبب او المزموم على
اللازم ففيه ايهام الجمع بين المشين وتعلق الاستعاذة بالرحمن على تقدير كونه لكثرة الرحمة
الايجابية انه وان وجد العدو من رحمة به وساطة من رحمة به بالتسلط في رحمة على المستعبد
ان تلطف به بقرعده ومنع تسلطه عنه وعلى اعتبار كونه للطف في ضمن القهر ان تلطف
بالمستعبد بتوفيقه لمجاهدة من ابتلى به وعلى تقدير كونه لكثرة افراد المرحوم ان من عمت
رحمة الكل حتى امهل الشيطان حقه ان يرسم المستعبد به بدفع شرعده وعنه وعلى تقدير
كونه باللائل النعم ان حقه ان يحل رحمة للمستعبد به بقرعده بالكمية وابانة على
مجاهدته وعلى تقدير كونه لاستقرار النعم ان حقه ان يبقى على المستعبد به ما انعم عليه من
العبادة واما تعلقها بالرحيم فعلى تقدير خصوصه بالرحمة الخاصة ان حقه ان يخص المستعبد
بتلك الرحمة بدفع شر العدو عنه او بالدقائق ان من حقه ان يعبدته وسوايه وعلى تقدير
عمومه ان حقه ان لا يحل المستعبد به من رحمة تمنعه عما استعاذ منه واما تعلق الجدية
قطاها لاعلى ايجاد الشرور فيها وانما يرفع بها الدرجات اذ ينال بها الصبر الذي لانها به لاجره

يقال عزه عنهم وعما عنهم
(أوحيت الى الحوارين)
ألقيت في قلوبهم وأوحى
ربك الى العمل ألهما
(أغرينا بينهم العداوة
والبغضاء) هيئناها لآياتنا
أغرينا بينهم آياتنا ليعلموا
ذلك ماخوذ من الغشاة
والعداوة تباعد القلوب
والشيات والبغضاء البغض
(الاوليان) واحدهما

وأما تعلق القراءة فبرجى بتعلق الرحمن افاضة أنواع الرحمة أو جلالها على القارئ وبتعلق
 الرحيم برجى خصائصها أو ذائقها وتقدم الاستعانة على التسمية مع انها الاشتغالها على
 المبدئية بالسداية أولى للاشعار بأنه لابد من رفع الخجب التي أعظمها الشيطان أولاً ومن
 تطهير القلب عن كدوراته لتزيل الذكوبه أو بأنه لما استعاض به اطلع على بحره السكلى فتعلق
 بالجامع لينتطف به ويقهر عدوه ثم طلب اللطف بحفظه عن شر أعدائه ثم بتحصيل الكمالات
 له أو بأنه بالاسم الاول سلب الشيطان بقهره وبه على التعوذ عنه بلفظه أو سلبه لتكميل
 ثوابه ان جاهد وعقابه ان أهمله وبالثاني أن يطلب اللطف الخفى بالجاهدة وبالثالث الكفاية
 عنه وأما ترتيب الحمد على التسمية مع انه أيضاً شاف فلانه لما ذكر الكامل بذاته وصفاته وأفعاله
 عقبها بالحمد ليكون على الجميع بعد معرفة المحمود وجهاً حمده وتخصيص التسمية بهذه
 الاسماء اية علم أن الاولى التعلق بجامع الكمالات ليقبض ما يستحق من عامها أو خاصها بحسب
 الاستعداد الحاصل بالتعلق (الحمد لله) الحمد ذكر الانسان كمال ذى علم وهو ما يرفع حال الشئ
 ذاتيا كوجوب الوجود والاتصاف بالكمالات والتزود عن النقص أو وصفه كما يكون
 صفاته كاملة واجبة أو فعلها كما يكون أفعاله مشتملة على حكمة فأكثر عظيماته آثره على
 المدح الذى هو ذكر الانسان كمال الشئ ذاعماً أولاً لان الكمال الذى لا يعتد به معه العلم لا يكون
 كمالاً مطلقاً ويقابله الذم وعلى الشكر وهو مقابلة الانعام بالتعظيم ذكر بالانسان أو
 اعتقاد بالجنان أو خدمة بالاركان مع صرف ما أنعم الى ما أنعم لاجله لانه وان عم جهات
 الشاكر قصر عن احاطة كمالات المشكور اذ لا يتعلق بالالزمة ويقابله الكفران وعلى الثناء
 الذى هو ذكر الاوصاف كمالات أو نقائص ولام الحمد الجنس والجاردة للاختصاص فيختص
 حقيقة الحمد به فيدخل فيه حمد الحق نفسه وحمد الخلق بأنهم مظاهر ذاته وصفاته وأسمائه
 أو أفعاله للخلق وحمد الخلق للخلق بما اطاع الله بهم على ما أفاض على
 بعضهم من صور كماله أو آثارها ولا يرجع اليه المدام اذ لا دم في الافاضة وانما هو في
 الانصاف بالمدحوم على انه انما أفاض الخير لذاته والشكر لعارض تقتضيه الحكمة فهو
 برعايته المحمود هناك أيضاً وللقصد الى التعميم لم ينسبه الى حامد فلا يقدّر جدت أو أحد
 الا لبيان انه كان الاصل ثم عدل عنه للدلالة على التعميم والنبات وحمد الشاهد نفسه انما قيل
 لما فيه من تهمة الكذب والكبر بغير الحق وتركبة النفس مع ما فيه من ذل العبودية
 وعبوب وآفات وكاله من غيره لذلك قيل له التكبر فلا يتصور شئ من ذلك في حق الله تعالى فلا
 يقع منه مع أن فيه تنبيهاً على عجزهم عن حمده الآن يقلدوه اجمالاً فيحمدوه به تقريراً اليه
 لينا لوابه الدرجات والكمالات أو أنهم لما عجزوا عن شكره لامتناع احاطتهم بنعمه حمد عنهم
 ليقدر عليهم نعمه ويزيدهم من فضله وذلك أن النعمة وهى ما يطلب ويؤثر حقيقة هي
 السعادة الابدية وما يوصل اليه امن فضائل النفس ومرجعها الى الايمان المنقسم الى اعتقاد
 واقرار وعمل وحسن خلق فلا يقدّم على مقتضى شهوة أو غضب الا بمرعاة العدل وفضائل

الاولى والجميع الاولون
 والاثني والولياء والجميع
 الوليات والولي (أنبياء)
 اخبار واسد هانبا (أئمة)
 أعظمه واحدها كان
 (اسامير الاولين) أبابيل
 وترها واحد اسطورة
 واسطورة ويقال اساطير
 الاواسين أى ماسطوره
 الاولون من الكتب
 (أوزارهم على ظهورهم)
 أى أبقالهم يعنى آثامهم

البدن المتحة لها وهي الصحة والقوة والعفة والجمال وطول العمر ومتمهما أربعة خارجة
وهي المال والاهل والجاه وكرم العشيرة ولا ينفع الا بأسباب يجمع بينها وبين الفضائل
التي هي من الهداية معروفة طريق الخير والشر بالعقل والشرع وغرة المجاهدة ونور يشرق
في عالم النبوة والولاية بعد كمال المجاهدة ومن الرشد الباعث الى جهة السعادة ومن التسديد
ببشير الحركة الى صوب الصواب في أسرع الاوقات لمساعدة الاسباب ومن التأييد تقوية
أمره بالبصيرة من داخل ومساعدة الاسباب من خارج فهذه ستة عشر ضرباً أدناها الصحة
ولا يمكن استقصاء أسبابها فيها الا كل وهو ~~واحد~~ كونه فعالاً حركة تنفذ في جسم ذي قدرة
وارادة وعلم فلنذكر أسبابه فالنبات لما فيه من قوة جذب الغذاء بعروقها كمل من الجباد
ليكنه يجزع عن طلب البعيدة لاذلا معرفة له ولا انتقال فاعطى الحيوان الحواس أولها اللمس
ليحسن بنا ويسيف فيهرب لكن المقتصر عليه كالدود يجزع عن الهرب عما بعد وطلبه لخلق
الشم لادراك الرائحة فربما يطوف الجوانب ولا يعثر على الغذاء فخلق البصر ليدرك البعيد
وجهته ليكن لا يدرك المحبوب فيجزع عن الهرب لبعده فخلق السمع وخلق
المعرفة الغائبات الكلام المنتظم من الحروف ثم خلق الذوق ليدرك حال الغذاء الواصل ثم
الشم المشترك ليمتأذى اليه المحسوسات ليدرك المرارة والصفرة مما كانه مرة من المنصف
بهما ثم خلق الشهوة المحركة الى المطلوب والكراهة للهروب من الضد والغضب يدفع ما يضر
لئلا يؤخذ عنك ما حصلت منه من الغذاء والباعث الذي يعرفه العواقب والرجل آلة لطلب
والهرب واليد للاخذ والقدم لايصال الطعام الى المعدة والطاحونة وهي العيان المركب
غايمة الاسنان ليسهل ابتلاعه واللسان ليحركه وينطق واللهاة ليجنمه والمزىء
والخبرة ليدفعه الى المعدة التي لا بد منها فيفتح لاختاد الطعام ثم ينطبق ويضغط حتى ينقلب
الطعام فيموى الى المعدة ثم يطبخ فيها الى أن تتشابه أجزاؤه كماء السعير من حرارة الكبدة
والطحال والثراب ثم تنقل من مجارى العروق الى الكبدة فيصير كادام فيستولد منه السوداء
كالدردى يجذب الطحال من عنقه المدود ووصفها كالرغوة تجذبها المرارة كذلك فيصنعي
الدم مع زيادة رقة ورطوبة لما فيه من مائية تجذب الكلى ان بعد الطلوع من عزوق دقيقة
ثم تنقسم العروق الى البدن حتى تصير شعيرية ثم تنفذ المرارة بعنق آخر الى الامعاء ليحصل به
رطوبة من رقة في نفس الطعام وفي الامعاء لدفع الطحال ليحمل فضله فيحصل فيها جوضة
وقبض ثم يرسل منها الى المعدة لتحريك الشهوة ويخرج الباقي مع الفضل وأما الكلية
فتمتغذى بمائى تلك المائية من دم وترسل الباقي الى المثانة ثم لا بد من ما كولد أصل يحفظه لئلا
يتلف فيبقى جافاً فلا بد من قيمته ايم حاجاته خلق فيها قوة التغذية ولا بد له من ماء يخرج
بتراب وهو اولاد للهوا من ريح يحركها بعنف حتى يتخذ فيها قيع الازدواج بين الثلاث
ولا بد من حرارة الربيع أو الصيف اذ يضر فيه البرد المفرط ثم الماء يحتاج في انساقه الى أرض
الزراعة الى بحار وأنهار وعيون وسواقي ثم لا يرتفع الى الاراضى المرتفعة فخلق الغيوم

وقوله جلنا أوزاراً من
زينة القوم أى أثقالاً من
حاييم وقوله تعالى حتى
تضع الحرب أوزارها أى
حتى تضع أهل الحرب
السلاح أى حتى لا يبقى
الامسلم أو مسلم وأصل
الوزر ما جعله الانسان
فسمى السلاح أوزاراً لانه
يحمل وقوله ولا تزروا زينة
وزراً أى لا تحمل
حاملة ثقل أى

وساطعها الرياح وحق الجبال حافظة للمياه وتفتجر منها العيون نذر بجانها يغرق البلاد
ولا بد الحرارة في وقت الحاجة من تسخير الشمس لتسخن الارض وتقادون وقت ثم النبات
ان ارتفع عن الارض كان في القواكة انعقاد وهلاية فلا بد من رطوبة ينضجها فتسخر القمر
وكذا كل كوكب في السماء مسخر لقائه ولا يتم ذلك الا بمركبات الافلاك وهي باللائكة
فهم ارضية وكلهم الله بك فلا يغتذى بحر من يدك الا بسبع ملائكة فاكثرت لان معنى الغذاء
قيام جزء من الطعام مقام ما تلف فلا بد من ملك يجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم اذ لا
يتحرك لينفسه ومن ثاين يحركه ومن ثالث يخاع عنه صورة الدم ورابع يكسو صورة اللحم
او العظم وخامس يدفع الفضل وسادس يلقى النفس الى النفس وسابع يراعى المقادير
لئلا يتشوه الصورة وبعض الاجزاء كالعين والقلب يحتاج الى اكثر من مائة ملك ويعددهم
ملائكة السماء ويعددهم جملة العرش ثم ان الله سبحانه وتعالى ربط قوام الاعضاء وقواها
بخار لطيف يتساعد من الاخلاط الى القلب ويسرى في جميع البدن بالعروق والضواري
وهو الروح الحيواني وهو كذا السراج والقلب مسترجع والدم الاسود قسبته والغذاء زيته
والطباة ضوءه وهو غير الروح الالهى والمنعم بالكل هو الله تعالى لا شريك له فهو المشكور
دون الوسايط فمن رأى للوزير والوكيل دخلا في انعام الملك لم يتم له شكره وانما يتم لمن يراه
كالحق والكاغد فكذا سائر الاسباب سخرها الله تعالى حتى ان من اوصل نعمته اليك فهو
مضطر بمسارطة عامه من الارادة واتقى في قلبه ان في اعطائك له نفعا فينبغي ان يكون فرحك
بالمنعم لترقى الى درجة التقرب منه والاستدلال به على عناية ايرجى ثوابه ثم انه ينبغي ان يقصده
الخير ويضمه للكافة ويظهر شكره باللسان والجوارح باستعمالها في طاعته فمن استعملها في
معصيته فقد كفر بالله ثم لا ينبغي ان يرى الشكر من نفسه بل من ربه فهو الشاكر
والمشكور فيخص به الحمد من كل وجه لكن من فعل على يديه ما بلغت به الحكمة غايته فهو
الشاكر وما وقعت دونها فهو الكفور ونسبته الى الاول محبة والى صاحبه رضا والى
الثاني كراهة والى صاحبه لعنة فأشار الى السعادة الاخرى وبه بالانعام والى الفضائل
النفسية بالترية والى الفضائل البدنية والخارجية بالرجة والى الاسباب الجامعة بالعبادة
والاستعانة والهداية والاستقامة والانعام والى جبر المنافع ودفع المضار بالشهوة والغضبية
بالرجة والى التعديل بمالك يوم الدين والى المأكول واعطاء القوى بالترية والى ارتباط كل
من العاوية والسفلية بالآخر وربط البدن والقوى بالبدن ورب العالمين والى ان المنعم
بالكل هو الله بالحمد لله والى المحبة والرضا بالانعام والى الكراهة والعنة بالغضب وقدم الحمد
في مقاصد الكتاب للاشعار بأنه أعظم مقاصد انزال الكتب وارسال الرسل وتكليف العباد
وخلقهم وأنه مقدمة كل خير ومنتهى ولا هم ما قال العين ولا يتجدد اكثرهم شاكرين وأقسم
الله سبحانه لا اله الا الله بالذي قال ان شكرتم لازيدنكم وقدم المبدء لأنه أهم بعلم معرفة المنعم في
التسمية مع أن تأخير الله ليسعرب أنه المرجع والحاجة الى تقديم الخير للاختصاص بطولته من

لا تترك نفسك بذهب غيرها
ولم يسمع لاوزار الحرب
واحد الا أنه على هذا
التأويل وزر وقد نسر
الاعشى أوزار الحرب
بقوله
وأعدت الحرب أوزارها
وما طاولا وخيلاند كورا
ومن نسجد او يجدي بها
على أثر الحى عبرا فغيرا
أى تجرى بها الابل (أول)
غاب (أنشأكم) ابتداء

لام التعريف والجرو أظهر اسم الله بعد ذكره للاشعار بأن اقتضاء الحمد باعتبار ظهوره
 وحذف الخبر وأقيم الظرف مقامه فكانه جمع فيه بين الحذف والذكر المتنافيين ثم إن قدر
 فعلا دل على التجدد والاسمية على الثبوت ففيه إيهام بالجمع بينهما من وجه آخر وإن قدر
 اسما ففيه إيهام بالجمع بين المثليين لأنه مشعر بالثبوت المحض من غير تجدد فكانهم ثابتون
 وذكر المستند إليه لأنه الأصل مع التلذذ بذكره مع كونه ناشئاً من النعم منسباً للمزيد مع
 التلذذ بذكر النعم ففيه إيهام بالجمع بين المثليين من وجه آخر (رب العالمين) الرب المالك فلا
 يتعين عاينه تصرف دون ضده فهو متفضل بالانعام فله الحمد من جهة استملائه وتفضله أو
 السيد الذي علت رتبته فله أعلى الحمد لعلوه وباعلاته للعبودية بانعامه عليهم أو الخالق فله أتم
 الحمد على كمال أفعاله وصفاته التي تتوقف عليها وانعامه قبل الاستحقاق أو المربي وهو المصلح
 أو المدير بتبليغ الشيء أعلى مراتبه يجعل النطفة علقه ثم مضغة ثم أعضاء محتلفة ثم أفاضة
 الروح عليهم أو إعطاء كل عضو قوة تليق به ثم تكميله بالسريرة والطريقة والحقيقة فله أجمع
 الحمد ودو العالم ما يعلم به الخالق من المحدثات بجمع ليس يراد به توحيد وعموم فيضه واستملائه
 جمع العقلاء ليس يراد أنهم المقصودون بالذات ثم أنه أضاف الحمد أولاً إلى الذات الجامعة
 للكالات ثم إلى الربوبية التي بظهور نور الوجود ثم إلى الصفات الظاهرة في المظاهر بصورها
 وأثارها ثم بما يترب عليها من الجزاء في رب العالمين باعتبار إشارته إلى ما ذكره من الجباز
 وإيراده بعد الاسم الجامع اطناب ففيه إيهام بالجمع بين الصدين وهو كالخاص بعد العام
 والرحيم خاص بعد الرحمن ففيه إيهام بالجمع بين المثليين ثم أنه صفة موضوعة باعتبار ان العوام
 انما يعرفون الله بالعالمين ومادحة باعتبار ان الخواص انما يعرفون الاشياء به ففيه مع جعل
 المعرف معرفاً إيهام بالجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي للوصف ثم ان العالمين معرف لله في حق
 العوام فهو وأعرف وقد عرف بلام التعريف ففيه إيهام بتحصيل الحاصل ثم ان هذه الاسماء
 على الحد والجدة لظهورها لأنه ربي يحمل ففيه إيهام عليه الشيء لما هو معاوله وفي الاضافة
 تعظيم المضاف بأن له الاستملاء على الكل والمضاف اليه بأن له هذا الرب الكامل التربية
 والحمد بأنه لا يلبق لغيره والعالمين جمع عالم وهو جمع في المعنى فهو مع كونه تفرقة إشارة إلى
 جمع الجمع (الرحمن الرحيم) قد مر ان رحى التسمية ذاتيتان وهاتان وصفيتان وقيل هنالك
 تسدين هيبة اسم الله وهنالك ترجيسة العابدین الخوفين بمالك يوم الدين اذ لا بد للعبادة الشاقة
 من قائد الرجا وسائق الخوف احدهما التسكين هيبة العوام وترجيئتهم والاخرى للخواص
 ويمكن أن يشار بذلك إلى أنهم كما وقع بهم الابتداء يقع بهم الانتهاء فتعذيب الكفار درجة
 للابرار بالانتقام من أعدائهم واعطائهم منازلهم من النار وأخذهم منازلهم من الجنة أو إلى
 انهما كما كانتا مبدأ الحمد العامة مبدأ للعام والخاصة للخاص فهما منتهاه كذلك إلى أن الحمد
 وان كمال فلا يبيح كفاي النعم السابقة عامة وخاصة فلا يوجب المزيد الا يجعل الرحمن إياه
 موجبه العامة للمزيد العام والخاصة للخاص أو إلى أنه كما انقسمت رحمة الدنيا إلى عامة

وخلقكم (الأكابر) عظماء
 (الأعراف) سوربين
 الجنة والنار هي ثلاث
 لا ارتفاعه وكل مرتفع من
 الأرض أعراف واحدها
 عرف ومنه هي عرف
 الدين عرفاً لا ارتفاعه
 ويستعمل في الشرف
 والجد وأصله في البناء
 (أقلت صحاباً ثقالاً) يعني
 الرشح أي حبات تصابا
 ثقالاً بالياه يقال أقل فلان

العبادة وخاصة تلك المتعلقة بتقسيم رحمة الله الى عامة الخائفة وخاصة تلك التي تقرر بنية أو الى أنه
 تعالى بآلهة أولاد بذكر أسمائه رحمة عامة أو خاصة رحمنا بالعبادة العامة أو الخاصة
 والى أن العامة الدينية انما ثابتت لوقوعها بين الجلال والجمال والاسروية وقعت بين
 الجالين أو الى أن الرحمة على العبد بلا واسطة الا أن تكون الخاصة واسطة للعامة وللعبادة
 بواسطة مالك يوم الدين العامة للعامة والخاصة للخاصة فالله اتم تقريرها اذ هو المقصود من
 العبادة المنصودة من خلق المكلفين المقصودين من خلق العالم (مالك يوم الدين) بالالف
 عادم والكسافي والباقون بغيرها والمادة للربط والشدة فمالك الشيء من اشتد ارتباطه به
 فاستقل بالتصرفات فيه لو كمل رأيه ولم يتعلق به حق الغير بعينه فالو كيل والولى ليسا بما كين
 لعدم استقلالهما والصبي والمجنون مالكان امتنع تصرفهما القصور رأيهما والراهن مالكان
 امتنع تصرفه لتعلق حق المرتهن بعينه بخلاف الموزر لان حق الماستاجر انما يتعلق بالنفع
 والمالك من اشتد ارتباط الخلق به لقدرة على حفظ مصالحهم ودفع مفسادهم وتقوؤأمره
 ونهيهم فيهم ثم منهم من اختار المالك لانه يعم تعلقه بالناس وغيرهم ويكال قدرته على المملوك
 اتكته من بيعه وخبثه ومن يدعوه على العبد وقوة نسبه لا متناع خروج العبد من ملك
 السيد وعدم وجوب رعاية العبد على السيد وجوب خدمة العبد له وعدم استقلال العبد
 بدون اذنه والعبد يطمع في المولى والمالك في الرعية وللمالك انصاف وعدل وهيبة وسياسية
 والعبد يرجو من مولاه العفو والتزينة ولولاه عليه رقة ورحمة ونحن الى العفو والتزينة
 والرقة والرحمة أحوج منا الى الهيبة والسياسة والعدل والانصاف والمالك اذا عرض عليه
 العسكر رد الضعفاء والمالك يعين عبده المريض وحر وق المالك أكثر في كثرة ثوابه ورد بان
 المالك انما امتنع تعلقه بغير الناس لعدم تعلقهم بأمره ونهيهم والاعم كسليمان عليه السلام
 وبأن للمالك استيلاء على الاسرار والعبد والعلى الحر أتم وان لم يكن له عبد ولا يمكن
 للرعية الخروج عن ولاية الملك الا اذا لم تم ولايته وقد عمت هنا اذ أصبحت الى الكل ويمكن
 لعبد الحرب الخروج عن ملكه بالهرب الى دار الاسلام بل يمكنه قهر مولاه واسترقاقه
 أينما كان والعبد يطلب النفقة والكسوة من سيده وهو أشد من رعاية الرعية ويجب عليهم
 امتثال أمر الملك وهو خدمته ويستقل العبد بالاكساب والاتباع ولا تستقل الرعية بأخذ
 الحقوقي مكان القنين ولا بإقامة الحدود والاقتصاص والمولى يطمع في أموال العبد ويعمل
 بين عبيده وينصف بينهم وله عليهم هيبة وسياسة ويرجى من الملك العفو والتزينة وله رقة
 ورحمة في ضعفاء الرعية ونحن في القدر أحوج الى الهيبة والسياسة وهو يعطى الضعفاء
 من مال الصدقة ويخلص الرعية من الأعداء والثواب انما يكثر بكثر الحر وف لولم
 يكن الاقل أشرف منه ومنهم من اختار الملك لان كل ملك مالكان وأمر الملك يتقو على الممالك
 بلا عكس فيهما وسياسة الملك أقوى وألف مالكان لا يقاوم ملكا وممالك الملك أكثر ويكثر
 ملاله بلادون ملوكه والرب يجمع في المالك فيتم كروا والمالك من جسد الاممنا التبعة

الشيء واستقل به اذا
 أطاعه وحمله وقلان
 لا يستقل بجسده وانما
 سميت الكثران قلالا لانها
 تقبل بالأيدي أى تحصل
 في شرب نفع (آلاء الله) ثم
 الله واحدها الى وإلى وإلى
 (آسى) أكرن (أرجسه)
 أخره أى احبسه وأخر
 أمره (أسنا) شديد الغضب
 والاسف والاسف الحزين
 أيضا (أخلد الى الأرض)

والتسعين وليس فيه الممالك نعم فيها ممالك الممالك وقد مدح به في القرآن دون ممالك الممالك بالكسر
والمالك هو المذكور في آخر القرآن وانظم انما يكون بالاشرف ويجب على الكل طاعة المالك
لا المالك الاعلى عبيده ورد بأن المالك انما يعي الممالك لولم يصف الى الكل وأمر المالك انما ينفذ
في ممالك لولم يشتمل ملكه وسياسة الملك لكونه غير مضمونة أقوى وانما مقاومة المالك لمن لم يع
ملكه واطلاق الممالك على من قل ملكه لا يجعله أدنى مطلقا بل اذا كان كذلك وانما يكثر
ملاك البلد حيث لم يشتمل ملك الواحد ولا بأس بذلك الخاص بعد العام وليس كل ما في الاسماء
التسعة وتسعين أعلى من كل ما خرج منها وذو كرمالات الملك يستلزم ذكر الممالك لانه اذا ذكر
المقيّد كان المطلق مذكورا في ضمنه والتمسح بمالك الملك تمسح بمالك الملك اذا علم بطريق
الاولى وذو كرمالات في آخر القرآن انما يقيّد الشرف لولم يكن في تخصيصه فائدة أخرى مع أن
ترتيب السور غير منزل واذا علم ملك الممالك وجب على الكل طاعته ولو صحت الأدلة كان
لكل ترجيح من وجه واليوم ما بين طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس وقدير اديه
بجرد الوقت ويوم الدين يوم القيامة ما بين النفخة الثانية الى استقرار أهل الجنة والنار فيها
والدين الملة أي يوم ظهور ورفع ملة الاسلام أو حقيقته المالك أو الانقياد أي انقياد الكل لله
أو الجزاء أو القضاء والحساب أو السياسة واللام على الاول للعهد وعلى البواقي للاستغراق
اذ لا يعتد بما تقدمه وهو مشهور في الملة فان أريد غير هاتوريّة أو تجوز فان كانت
الاضافة بمعنى اللام وأريد باليوم ما فيه من الملك فقيه مجازان وان كانت بمعنى في فهو ظرف
للمالكية وقد قصد احاطتهم فساكنهم اطراف لظرفها ثم الاضافة بمعنى في اما على معنى مالك الامر
كله يوم الجزاء فالزمان ان كان موجودا دخل في الكل فقد أضيف اليه ظاهرا وباطنا
جميعا أو اما على معنى مالك اليوم المحيط بما فيه فيجعل كناية عن مالكية ما فيه لان الغالب ان
المظروف ملك مالك الظرف ثم اضافة المالك للاختصاص فمالكية تعالي للكل وان كانت
مستقرة فمكائهم لم تكن قبل ذلك اليوم لتوهم مالكية الغير قبله ثم اضافة اليوم للاختصاص
فهو إشارة الى أنه وان وقع في ذلك اليوم أمور كفسيرة فالتمصود منها الدين وقد فهم ذلك من
تخصيص هذا الاسم من بين أسماء يوم القيامة ففيه اجتماع المثلين بل الثلاثة ثم اضافة الممالك
الى يوم لتعظيم المضاف لظهور احاطة مالكية أو المضاف اليه بأنه بلغ في كمال رفع اللبس
بجيت لم يبق فيه وهم شركة الغير ثم اضافة اليوم تتضمن تعظيم اليوم ففيه تعظيم فهو أيضا
يوهم اجتماع المثلين من جهة أخرى ثم ان أريد بالدين الاسلام ففيه تعظيم المضاف اليه بأنه له
يوما خاصا يظهر فيه كمال نفسه وان أريد غير ففيه تعظيم المضاف بأنه الذي يعتد به دون
ما تقدمه ثم الممالك مضاف الى المستقبل فان أريد به الاستقرار يوههم الاستقرار مع العدم في
الماضي والحال وان قصد به الماضي والدين مستقبل ففيه جمع بين الماضي والمستقبل وهما
ضدان في الظاهر ومثلان في الحقيقة اذ المراد باسم الفاعل الماضي والمستقبل أيضا ثم مالك
صفة توضيح اذ يظهر به حقيقة الهيته لانه يرفع قوهم بحجزة أو وجه له أو رضاهم بالقبول أو صفة مدح

اطمان اليها ولزمها
وتقاعس ويقال فلان
مخلد أي بطيء الشيب
كأنه تقاعس عن ان يشيب
وتقاعس شعوره عن
السياض في الوقت الذي
شاب فيه نظراؤه (أيان)
معناها أي حزين وهو
سؤال عن زمان مثل متى
(أيان) بكسر الهمزة لغة
سليم حكاهم القراء وبه قرأ
النسائي إيان ينعون

اذ علل به الجدل انه انما يتم بالجزاء على الابتلاء والاخذ من المظالم فكانت له علة لنفسه وترتيب
 مالك يوم الدين على الرحيم لان الرحمة الخاصة بالحقيقة هي السعادة الابدية التي تكون يوم
 الدين وعلى الرحمن بواسطته لان العوام انما خوفوا به لاصلاح باطنهم وظاهرهم ليرجعوا بهذه
 السعادة ان تاتروا بها فكانت رحمة عامة موصلة الى الخاصة لمن تاتروا وقد قصد في حق من لم
 يتاتر ايضا وعلى الربوبية بواسطته ما لانهم انما يتم بالاصلاح المذكور ليقضى الى السعادة
 الابدية فالاصلاح رجائية والافضاء الى السعادة رحيمية وعلى اسم الله بواسطة الثلاثة لان
 الهيئته انما تظهر بهذه التربية التي انما تتم بالرحمة التي انما تتم باسمها بالجزاء ووجه استحقاق
 الحمد على هذه المسالكية انه يظهر به فضل الخالق باعطائه على كلمة واحدة أو عمل ساعة مالا
 يحصى من الثواب الابدى وعدله اذ لم يجاوز في الجزاء ما يناسب الافعال والاعتقادات
 وحكمته بالتفرقة بين المحسن والمسي بالانعام الصريف والانتقام الصريف والجزاء مصلح
 للظاهر والباطن رافع للحجب الظلمانية من متابعة الهوى والغضب وبه يتم التمدن وقيل حمد
 أولا باعتبار الهيئته المقتضية للوجود ثم بالربوبية المقتضية للاعراض ثم بالرحمانية المقتضية
 لاسباب المعاش ثم بالرحيمية المقتضية لاسباب انتظام المعاد ثم بالجزاء المرتب على اصلاحه
 او الاخلال به وقيل في ايراد الاسماء الخمسة في النافذة ان العبادة مقتضى الالهية والاستعانة
 مقتضى الربوبية وطلب الهداية مقتضى الرحمانية والاستقامة مقتضى الرحيمية والانعام
 مقتضى المسالكية عند الاستقامة فكان الغضب مقتضاه عند الاخلال بها (ايالك نعبد
 وايالك نستعين) اي اضمير منفصل منصوب المحل والواحق ايدان حاله ولا محل لها عند سيمويه
 والفارسي وضمائر معه اضيف اليه عند الخليل والاخفش والمازني وعمد القراء هي الضمائر
 واياعتماد وعند الزجاج والسيرافي ونقله ابن عصفور عن الخليل اسم ظاهر بمعنى النفس
 وعند سائر الكوفيين الضمير المجموع والعبادة تذلل للغير عن اختيار لغاية تعظيمه فخرج
 التخصيص والسبح والقيام والاشغاء تنوع تعظيم والاستعانة طلب المعونة ما يقيد استطاعة
 على الفعل أو تيسير له أو تقريرا اليه أو حثا عليه والسبح في العبادة من وجوه الاول ان الله
 تعالى لكمال ذاته وصفاته وأفعاله يقتضي أن يتدلل له من لا يتخلو عن نقص لغاية تعظيمه رعاية
 للحكمة الواضحة كل شيء موضعه الثاني انه تعالى منعم على الانسان بغاية الانعام اذ جعله
 مختصرا الحضرة الالهية بما أقاض عليه من الوجود والخياد والعلم والارادة والقدرة والسمع
 والبصر والكلام ومختصرا العالم لانه بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة العناصر
 وبالتركيب كالمعادن وبالغذاء والتوليد كالنبات وبالحس والخيال والتوهم والتلذذ والتألم
 كالحيوان وبالجمادات كالسبع وبالمكر كالشيطان وبالمعرفة كالمالك وباجتماع الحكم فيه
 كالروح المحفوظ وبما يشبه بكلامه صور الاشياء في القلوب كالقلم الاعلى فلا بد أن يشكره
 بصرف نعمه الى ما خلقها من أجله وقد أعطى العقل للمعرفة والآلات الجسمانية لتسكين
 الجوارح بهيئة العبادة الحافظة للمعرفة فيهيئته لتسكين ملكيته بمساعدة أعمال البدن

(أياك نرسلها) متى مضتها
 من ارسلها الله أي أدبها
 أي متى الوقت الذي تقوم
 عنده وليس من القيام على
 الرجل انما هو من القيام
 على الحق من قولك قام
 الحق أي ظهر ورويت
 (أنفال) غنائم واحدها
 تفعل والنقل الزيادة
 والآنفال مما زاده الله هذه
 الامة في الدلال لانه كان
 محروما على من كان قبلهم

اعمال القلب لا ارتباط بينهم ما فالانسان مخلوق للمعرفة والعبادة فلو اخل بشيء منهم لم يكن انسانا بالحقيقة ولما عارض العقل في ذلك الوهم والخيال أيده بالشرع فلو فقد عجز العقل عن ادراك أكثر الامور فاعقل بصير والشرع شعاع * الثالث الانسان يفتقر في تعديسه الى معاونة ومعاملة لا يتم الا بالعدل ولا يتفق عليه ما لم يعلم كونه من الله ولا يتم الا ببراء الثواب وخوف العقاب ولا يتم الا بما يذكرا لاله على التكبير والذكر القلبي انما يتم بافعال الجوارح * الرابع ان الكمال الانساني أن تخلي مرآة قلبه فيحاذي شطر الحق ويلحق بافق الملائكة والاتراكم الخبيث على مرآة القلب باتباع الشهوات المظلمة فيلحق بافق البهائم ولا يخلي الا بالمجاهدة وهي بالعبادة القائمة ظلمات الاهوية التي هي امراض القلب المؤلمة عند مقارنة الروح من البدن فالعبادات أدوية تميز القلب بالمشاهدة وتشرف اللسان بالذكر وترين الاعضاء بالخدمة وهي وان كانت تذلل في الظاهر فباطنها عز وتجمل ويكنى في ذلك انها اشتغال بالحق وفيه كمال لذة العارفين وبه تفرأعينهم وتسرف قلوبهم وتريح أرواحهم والسرفي الاستعانة من وجوه * الاول ان العبادة وان كانت كسبا للعبادة فهي بخوار لا يشعربها العبد قبل وقوعها فهي باحداث الله وكذا العلم ينفعها وضررها ولا يلجئ الى الفعل ما لم يكن راسخا ولا قدرة للعبد في ذلك فهو يعون الله تعالى وانما هو في الغالب المستعين به * الثاني العقل يختار الاصلح في العواقب وان كان فيه مشقة ومؤنة في الحال والهوى يؤثر ما يندفع الاذي في الحال وتعمى عليه العواقب فيمتنازعان ويكون الترجيح غالبا لجنس الهوى لسبقه واستقراره عملا كمال القلب فلا يمكن ازعاجه الا بعون الله تعالى * الثالث العبادة لا تقيس بالرفع العوائق الدنيا والخلق والشيطان والنفس ورفع العوارض الرزق والاختطار والمصائب وأنواع القضاء ورفع القوادح الرياء والحجب وغيرهما وبتحقيق البواعث الخوف والرجاء وكل ذلك عقبة شاقة لا تيسر قطعها الا بعون الله تعالى وتوفيقه * وقدم العبادة لانها وسيلة والاستعانة حاجة على ان اهم مانستعين له اتمام العبادة واتمام الشيء يشبهه لواحقه فاقم بدينه مقامه وفيه إشارة الى انه انما يعين العابد اذا استعان به وأنه لا بد من الاستعانة به فيها وفي جميع الاحوال وترتيب العبادة على مالك يوم الدين لانهم ان كانت لطلب الثواب والهروب من العقاب فلا يكونان الا يومئذ وان كانت لمشاهدة الرب فلا يتم الا هنالك وترتيب الاستعانة عايم لانها اما لخوف تلف الثواب أو انقلاب سببه سببا للعقاب أو لخوف الحجاب ولو بالعبادة عن المعبود وانما يتم رفعه يومئذ وعلى الرحمن الرحيم بواسطة لانهم اشكر الزعم السابقة لتصير سببا للمزيد الى الابد وذلك بالاغاثة المسقرة الى ذلك اليوم وعلى رب العالمين بواسطة الكل لان الربوبية تستحق العبادة سيما اذا رحم سيما اذا رتب عليه الجزاء والاعانة حتى الربوبية نظرا الى رحمة المستعين به خوفا من التلف الظاهر يومئذ وعلى الله بواسطة الكل لانه انما يستحقها بواسطة الربوبية وهو انما يتم بما بعدها وتقديم اياها للتبسيه على عظمة الله ليعبد على الخشية فلا يلبثت عينا وشمالا لان الابتداء يذكر المعبود أولى من الابتداء

وهذا حيث النافذة من
السلاة لانهم ازياة على
والقرض يقال لولد الولد
النافذة لانه زياة على الولد
وقيل في قوله تعالى
وهو بنو الهامق ويعقوب
نافذة انه دعا بامق
فاستجيب له وزيد يعقوب
كانه تفضل من الله عز
وجل وان كان كل يتفضل له
(أمنة) مسدد وأمنت
أمنة وامنا وامانا كلهن

بصفة العبد وهي العبادة والاستعانة ولتقديم الواجب على الممكن وليسهل معرفته تتحمل
 اثنان العبادة وليستعد لها بالبصيرة فلا يأخذ الكسل والغفلة أو ليقبدا الاختصاص
 لاختصاصه بغاية العظمة وكمال القدرة والانعام التام والجود العام وانما خاطبه بعد الغيبة
 لانه قبل ذكر الصفات لم يكشف انكشافه بعد ذكرها فكان في حكم الغائب قبل ذكرها
 والمشاهدة بعد ما ولانه كان أولاد كرام فكريا ثم صاروا صلوانا الشفاء محبة وهي في
 الغيب أكدوا العبادة خدمة وهي في الحضور أتم ونون بعد الجمع ان قرأ في الصلاة جماعة
 وان صلى فيها منفردا فله الملائكة ثم انه يذكر مع عبادة عبادة غيره سبحانه في حقه أو دلالة
 على انه واحد من العباد نفيا لتوهم ادعاء التفرد بها واستقامت صارا لذكر عبادة واحد من غير ان
 يضرها الى عبادة أخيه أو ليوثر العبادات موددا واحدا ذلك لا تتوزع قبولا ووردا
 أو ليستشعر بتعظيم نفسه عند التذلل له املا يستنكف عنه او يجري في نون تستعين بعض
 هذه الوجوه وفصلت الجلالة عما قبله الكمال الانقطاع لان ما قبله اتم علق بالله وهذا بالعباد
 أو كمال الاتصال لانها كيان مائة قدم لان الثناء أيضا عبادة وكذا اجله اهدنا عن نفسه
 لان طلب الهداية استعانة مع أن جلالة اهدنا انشائية وجلالة تستعين خبرية فكلها متردد
 بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وكرراياك املايتوهم انه يستعين بالعبادة بل بمجرد الفضل
 الالهى ولم يقل لك نعبد لتلايتوهم انما نعبد شيا ولم يقل بك نستعين املايتوهم جعله آلة
 متوسطة بينهم وبين مطلوبه ولم يقل لان نعبد الا اياك مع انه مصرح بالنفي اشعارا بقوله الالتفات
 بالنفي مع انه ايجاز وانفصال الضمير اطنايتوهم الجمع بينهم ما ولم يقل عبادتي لك اشعارا
 بوقوع الفتره فيها ولا اياك عبادت لتلايتوهم الفراغ عنها ولم يؤكده العبادة اشعارا بضعتها
 ولا المسند اليه اشعارا بقصور عبادتهم حتى يجوز ان يتوهم فهم انهم ليسوا بعبادين وأكده
 بالتقديم اشعارا بانهم وان قصر وافي العبادة لا يعبدون غيره ثم الاستعانة تذلل كالعبادة
 فيمتوهم اجتماع المثنيين وطلب الهداية أيضا الاستعانة ولم يذكر شيئا من المتعلقات ولا من
 التعليلات لانه مذهبهم السامع كل مذهب ممكن أو ليجعل كناية عن أى عقيدة لم يقل
 اعنا كما قال اهدنا ليس معربا ان الحاجة بالحقيقة اطنايتوهم الهداية وذكر الاستعانة كالاستخارة
 في طلب الحاجة أولا (اهدنا الصراط المستقيم) الهداية الدلالة بلطف اباهاهم كص
 الشدى والتشكي بالبكاء أو باقضاة المشاعر الظاهرة والباطنة أو يمدية العقل أو الدلائل
 النظرية أو بارسال الرسل وهي اما عامة تعرف طريق الخير والشر وهو ما يتباني شرح
 ما جاز به بحيث لا يتطرق اليه الاحتمال ويدخل فيه الابتلاء وما توقفي وهو الاخذ والتمسك
 بهدى الانبياء الذي يوصل الى السعادة الابدية والاصطفاء اما الى الجنة واما الى الحق واما
 خاصة اشراق نور في عالم النبوة أو الولاية يكشف عن الاشياء على ما هي عليه اما من الله قل
 ان هدى الله هو الهدى أو الى الله انى ذاهب الى ربى سيهدين أو بالله لولا الله ما هتدينا
 أو انخص ما عليه العبد دخالا لا من ترقبه في العالوم وزيادته في صالح الاعمال والذين

سواء (امطرنا عليهم)
 يقال لكل شئ من
 العذاب امطرت بالالف
 وللرحمة مطرت (اذان
 من الله) اعلام من الله
 والاذان والتأذين والايذان
 الاعلام وأصله من الاذن
 يقال أذنتك بالامر تريد
 أوقعته في اذنك (اهاموا
 الصلاة) اداموها في
 مواقيتها ويقال اقامتها
 ان يوقى بها

اعتدوا زادهم جدي وبعدي بالي اذا اريد الايصال الى الطريق وباللام اذا اريد
 وصف الطريق وينفسه اذا اريد تسييره فيه الى ان يقطعه ويصل الى المقصود والصراط
 الطريق الواضح واصله السبيل سمي به لانه يسرط السابلة اي يتلهمهم وكانه يشير الى ان من
 عقلته انه بحيث لا يظهر رسالكوه وان بلغوا ما بلغوا من بذل وسعهم فيه والمستقيم ما لا يعيل
 الى جانب وهو ان يأخذ بالالوساط في الاعتقادات بان لا يقول بنفي الصفات ولا بانها على
 نهج التشبيه ولا بالجبر والتفويض ولا ينفي الرؤية ولا ينفيها على نهج التشبيه برؤية
 الاجسام والاعراض ولا ينفي الكلام النفسي ولا يجعله نفس العبارات الحادثة وفي
 الاخلاق يتم تذب الناطقة عن الجبرية وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي والعبادة تعطيله
 وتم تذب الشهوية بمبدأ جذب المنافع ودفع المضار عن التلداعة الوقوع في ازدياد اللذات
 على ما لا ينبغي والوجود السكون عارخص فيه عقلا وشرا لتحصيل العفة بصرف الشهوية
 الى مقتضى الناطقة ليس لم عن عبادة الهوى وتم تذب الغضبية بمبدأ الاقدام على الاهوال
 والتسلط والترفع عن البه والاقدام على ما لا ينبغي والجبن الخوف عما ينبغي لتحصيل
 الشجاعة وانقياد الغضبية للناطقية ليكون اقدامها واجامها على حسب الرؤية من غير
 اضطراب والمطلوب تسخير الادلة أو امتثال جميع أوامر ونواهيها عز وجل أو تميز الطرق
 الموصلة اليه أو تحصيل النضائل أو الرتب العالية أو الثبات على ما هو عليه من جملته ادعاء
 بذلك لانه الحكمة التي هي خروج النفس من القوة الى كمالها الممكن علمه بالان من
 أو توافقه أو في خيرا كثيرا من فضائل الدارين على ما تنفقت الملة والفلسفة عليه وللدعاء
 تأثير وتاثر عن الانبياء والاولياء والحكماء حتى قيل الدعاء لاستجلاب المطالب كالتفكير
 لاستجلاب العلوم وأورد صيغة الامر للاشعار بجزم الطلب واظهار الرغبة وليس بأمر
 حقيقي لانه تذل ولا من تذ كبر الساهي وحمل الجحيل على الجود لان الحكمة قد تقتضي
 منع الطالب اذا لم يتدال ولا ينفي الرضا بالقضاء لانه قد يكون رضا الله في وقوعه بعد التذلل
 والجزم في طلبه ويجوز أن يشترط وقوعه في علم الله به ولم يجعله ماضيا لانه يشعر بالتحقيق
 المتأني لا بهتال والتضرع وأوردها دلالة لعل في الجمع من يستحق الاجابة ولا يلقى بالكريم
 رد البعض أولانه لما ذكر حمدهم وعبادتهم واستعانتهم بعالمهم ولم يقل واياك نسبحك لان
 ظاهره خبر بحقل الكذب ولم يعتبر ذلك فيما تقدم لتلبية بهم ما لم يقل وأرشدنا لان الرشد فوق
 الهداية فكأنه اعترف بالصور عن غاية السكال وان طلب الاستزادة والمراتب العالية ولم
 يقدم المفعول قصد الى التخصيص لان غير المستقيم لا يتوهم طلبه ولا يتصور انه وهم
 في حق الله تعالى ولم يقل مستقيم الصراط لان الاضافة اليمانية انما تليق بما يلبس فيه
 الموصوف بغيره والاستقامة انما هي وصف الصراط المستقيم عار عن الطريق المحسوس
 الموصوف بوصفه ترشيداً ولم يقل يتون التأكيـد لان كامل الرحمة لا يحتاج الى تأكيـد طلبها
 منه على انه كرر الصراط ثلاث مرات بآيد الصراط وغير الغضوب عليهم ورتب الهداية

بحسب قولها كما فرض الله
 تعالى يقال تمام الامر
 وأقام الامر اذا جاء به
 معطى مقوقه (أنوا
 الزكوة) اعطوها يقال
 آتته اعطته وأتته جنته
 (آواه) دغاه ويقال كثير
 التأوه أي التوجع شققا
 وفرقا والتأوه ان يقول
 آوه وآوه وفيه خمس لغات
 آوه وآوه وآوه وآوه
 ويقال هو يتأوه ويتأوى
 (اسلفت) قدمت (الآن)

على الاستعانة لان الهداية استعانة خاصة وعلى العبادة بواسطة الانتم انفسكم الهداية اذا
 كانت بالمجاهدة المقترة الى الاستعانة وعلى مالك يوم الدين بواسطة ما لانه انما يكمل
 نفعها يومئذ بواسطة العبادة الكاملة بالاعانة وعلى الرحمن بواسطة الثلاثة لانه رحم
 بالهداية العامة والخاصة بواسطة العبادة والاستعانة من خوف يوم الدين وعلى رب العالمين
 بواسطة الاربعة لانه انما يربى بالهداية بواسطة رحمته بالعبادة والاستعانة من خوف الجزاء
 وعلى الله بواسطة الجميع لانه لا علاقة له بالعالم سوى الربوبية فاذا تعلق رحمه وكملة رحمته
 باصلاح الاعقادات والاخلاق والاعمال من التخويف بالجزاء الداعي الى العبادة والاستعانة
 (صراط الذين أنعمت عليهم) قد مر ان النعمة ما يطلب ويؤثر والحقيقة هي السعادة
 الابدية والمجازية ما يوصل الى العامة والمنعم عليهم النعمون والصدديقون والشهداء
 والصالحون فالنبي انسان كدله الله بلا واسطة تربية بشر بل بتأثير نور القدس فيه في القوة
 النظرية المتجلى فيها صورة الاشياء بحيث لا يشترك اليها الغلط والعمالية جعلت ملكة يقتدر
 بها على اعمال سالحة منفردة عن الذات البدنية مرغبة في اللذات الروحية ثم بعثه الله كميل
 الخلق في ما وصدق به بحجة أمر تحرق العادة المشهورة تظهر من نفس خيرة تدعو الى الخيرات
 مقرر ونايد عوى النبوة على وقفة ما يتعدي به من غلب عليهم نوعه ويتعذر معارضته فالامر يم
 القول والفعل والترك كالقرآن واجراء المأمور من الاصابع وترك الطعام مسدقة مديدة والنقييد
 بالمشهور لانه بعد ما ظهر الخارق من الانبياء والاولياء امكنه نادر وبالنفس الخيرة للتحرز عن
 خوارق المنة لانه دلالة الخارق في حقه معارضة بما يقطع سبلان دعواه وبالدعوة الى الخيرات
 عن السحر اذ لا يتأني للسائر الدعوة اليه اعادته وهو وان خرج بقيد خيرية النفس الا ان شربها
 ربما لا تظهر بخلاف المثاله وبافتراق دعوى النبوة عن الكرامات وبكونه اعلى ونقها عن
 يقول آية نبوت ان ينطق هذا الحائط فنطق بانه كذاب وبالتعدي عن الارهاص ويتعذر
 المعارضة عما يستعان فيه بخواص الاشياء وبغلبة النوع كالسحر والطب والفصاحة في عهد
 موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام اذ لا عبرة بتعدي الغير وقدير اذ قد ان يكون في زمن
 التكليف احتراز عن خوارق الاسخنة واشراط الساعة ولا حاجة الى ذلك لخروجها بما
 وقد جرت سنة الله تعالى بخلق العلم الضروري فمن شاهدها أو سمعها بالتواتر يصدر من
 ظهرت على يديه فكانت كصريح التصديق منه قال الراغب اسكل نبي آيات عقلية يعرفها
 البصائر كالانوار الراقية عليهم والاخلاق الكريمة لهم والعلم الزاهر بان يكون كلامهم
 ذاجحة وبيان يشق السامعين وهذه احوال لا يطلب معها بصيرة معجزة الاعنادا والثانية معجزة
 لا بد للقاصرين عن ادراك الفرق بين كلام الله والبشر عن طلبها وقال بعض المحققين القاصر
 يستدل بالمعجزات على الاعقادات الصائبة والاعمال الصالحة والكامل يستدل بكلامه في
 شخص على صدقه ووجوب اتباعه اذا امر ارض الروحانية غالبية على الاكثر انقصانهم في
 القوتين فاذا رأينا من يعالجها ويكمل النفوس علمنا انه طيب حاذق ونبي صادق ثم النبوة

أى في هذا الوقت والآن
 هو الوقت الذي أنت فيه
 (اختبوا الى ربهم)
 تواضعوا وخشعوا لربهم
 ويقال اختبوا الى ربهم
 اطمانوا الى ربهم وسكنت
 قلوبهم ونفوسهم اليه
 وانلت ما اطمان من
 الارض (اراد لنا)
 الناقصو الاقدار فينا
 (أوجس في نفسه خيفة)
 احسن وأخبر في نفسه

تعاضد العقل فيما يستقل كوجود الباري وتقيده بما لا يستقل كالكلام والرؤية والمعاد
 الجسماني وبيان تفاصيل الثواب والعقاب على الاعمال وبيان حال أفعال تجسسن تارة
 ويقبح أخرى على ان الاكتساب بالعقل لا يتأقلمن خلا عن صناعة النظر ويقوت اكتساب
 أسباب المعاش والصديق من احتراز عن الكذب والمعارضة الاعند الضرورة وأخاص فلا
 يمازجه حظ النفس ولم يتردد في عزمه واستوى سره وعلا نيته وكان له غايات مقامات الدين
 والشهيد من تحقق بالمشاهدة قلبه والصالح من طهر ظاهره عن المعاصي وباطنه عن
 الاعمة قادات الفاسدة والاخلق الرديئة ويشملهم اسم الولي وهو المقبل على الله بكل
 حال وقد يكون له كرامة أمر خارق للعادق خال عن دعوى النبوة مقرون بالانتماء متابعه مخارج
 بالخلو المجزات وبالانتماء الاستدراج ومؤكده تكذيب الكذاب كصيرورة العين الصحيحة
 عورا بدعوة مسيلة لتصحیح العوراء ويسمى اهانة وما وقع تخليص المؤمنين ويسمى معونة
 ولا كرامة بدون الايمان ومتابعة الشريعة فاذا رأيت من يصدر عنه الخوارق غير مستقيم
 فذلك من تعلقه بالشيطان فانه يعطى الخبيث الخوارق كما يعطيه الله تعالى الظاهر بالحاقه
 بافق الملائكة قال الامام حجة الاسلام في مناجاه من نعم الله عليهم ان ينشئ عليهم ويعظمهم
 ويحبهم ويتوكل أمرهم ويتكفل بزرقهم ويكتفيهم من أعدائهم ويكون انيسهم ويعز
 ذقوسهم فلا يرضون بخدمة الملوك اهتم ويرفع همهم عن التلطح بقاذورات الدنيا ويعينهم وينور
 قلوبهم فيكشف اهتم عن علوم لا يصل غيرهم الى بعضها الا بجهدهم في عمر مديد ويشرح
 صدورهم فلا تضيق بحسن الدنيا ومصائبها ومون الناس ومكايدهم ويجعل اهتم مهابة في قلوب
 الجبابرة ويحمل الناس على حبهم ويبارك في كلامهم وانفاسهم وافعالهم وأما كنهم وفيمن
 صعبهم وأوراهم ويسخر لهم البر والبحر ويسرون في الهوام ويمشون في الماء ويقطعون
 الارض في أقل من ساعة ويسخر لهم الحيوانات ويعلمهم مفاتيح الارض فحيث ضربوا
 أيديهم فلهم فيه كنز وأرجلهم فلهم فيه عين وأيمانزلوا فلهم فيه مائدة ان شاءوا ويجعل لهم
 جواهر غداه ليستخرج بهم الحاجات ويجيب دعوتهم ولو أشاروا الى جبل لزال ثم يموتون عليهم
 سكرات الموت ويشبههم على الايمان ويرسل اليهم الروح والريحان بالبشرى والامان ويخلدهم
 في الجنان ويعظم ملائكة السموات وأرواحهم والناس جنازتهم ويزدجون في الصلاة عليهم
 ويؤمنهم فتنة القبور ويوسعها لهم وينورها ويؤنس أرواحهم فيجعلها في أجواف طيور
 خضر ويحشرهم في عز وكرامة من مال وتاج وبراق وبيض وجوههم ويؤمنهم من
 أهوال يوم القيامة ويعطى كتبهم بأيمانهم وينسب حسابهم ومنهم من لا يحاسب وينقل
 ميزانهم ومنهم من لا يوقف للوزن ويوردهم الخوض على النبي صلى الله عليه وسلم ويجوزهم
 الصراط وينجيهم من النار ومنهم من لا يسمع حسنينه ويخمد له ويشقههم كالانبياء ويعطيهم
 ملائكة الابد ويجعل لهم الرضوان الاكبر ويلقون رب العالمين هذا مع ما سبق في بحث الحمد
 وكر الصراط ليشير الى ان المنعم عليهم انما أنعم عليهم بالسعادة الاخرية ووسائلها السلوكهم

خوفا (اسر باهلا) من
 جسمه لئلا يقال سري
 وأسرى لغتان (آوى الى
 ركن شديد) أنضم الى عشيرة
 منيعة وقوله تعالى فتولى
 بركنه أى بجانبه أى
 أعرض (ادلى دلو)
 أرسله الاملاء دلاها
 أخرجها (أشده) منتهى
 شبابه وقوته واحداها
 شد مثل فلس وفلس
 وشد كقولهم فلان ودى

الصراط المستقيم ثم الابدال اطباب وحذف العامل ايجاز فقيه ايام الجمع بين النقيضين
وحذف المعمول ايضا ايجاز فقيه ايام الجمع بين المتلين ثم انه يخص بص بعد التعميم ان اريد
المستقيم في الجملة لان هذا في أعلى مراتب الاستقامة لا اختصاصه بالبين والصديقين
والشهداء والصالحين فان اريد كمال الاستقامة فهو تفصيل للجميل ثم انه جمع فيه بين فعل
العبد أي الاستقامة وفعل الرب أي الانعام وإضافة الصراط تتضمن تعظيم المضاف بانه
لا يسلكه أحد الا من انعم عليه أو المضاف اليه بانهم الذين يطلب من الله التوفيق لمناجبتهم
ولم يقل من انعمت عليهم لاحتمال ان يكون تكرره موصوفة فلا يفيد العلم بكونهم معروفين
بالانعام عليهم لكنه شرط طلب المتابعة لا امتناع طلب متابعة انجهول حاله واستند الانعام
الى الذات اشعارا بكماله وخاطبا للارجع الى الغيبة بعد الحضور فانه قصور ولم يقدم عليهم
لان التخصيص مانع لطلب المثل وجعله ماضيا للتلايتهم انه مشكوك فيه مثل المستقبل
وحذف مفعول الانعام ليشتل الذنوبية والاخرية ان جعل مطلقا في قوة العام وليكون
كناية عن المقيد الذي هو السعادة الاخرية أو لذهب وهم السامع كل مذهب ممكن وقابل
بين الانعام والغضب والضلال لانهم اسباب الاستقام فكانهم سمانته وجعل الواحد مقابل
الاثنتين اشعارا بغلبته لان الرجعة سابقة وسيأتي عام تحقيقه (غير المغضوب عليهم
ولا الضالين) الغضب كيفية نفسانية يغلب منها دم القلب فتخز النفس عنه دفعا للمكروه
وقهر السببه وأول في حق الله تعالى بالاستقام أو ارادته وقال الامام حجة الاسلام وهو نسبة
مشيئة الله الى من استعمل اسباب الحكمة دون غايته او مبدؤه الكفران ويترتب عليه اللعن
والمذمة ويقابله الرضا نسبة مشيئته تعالى الى من استعمل اسباب الحكمة لا انعامها
ومبدؤه الشكر ويترتب عليه الثناء والعطاء والضلال سلك طريق لا يوصل الى المطلوب
اما الغفلة كما يثار للذات الجسدية على الروحية ايثار الصبي اللعب على السلطة أو لغرور
سكون النفس الى قاتمها أو تشبهه ككون النقد خيرا من التبعة والدينا نقد وهو غلط
فان العشرة السيئة خير من نقد الواحد عند الثمقن والاخرة يقين عند البصر امن الانبياء
والاوامر العلماء وعلى القاصرين تقليدهم كما ان على المريض تقليد الطبيب فان كان
شكا فالمرض يتيقن بشاعة الدواء ويشك في الشفاء والغلبة دوى عليه يضيق صدره عن
الخبر ويشرحه للشرف ان استمر عليه أو ربه ريتام غشاوة ثم طبعات ختمت فقال ثم موت القلب
فلا ينفعه الايات والتذروني عكسه ان صبر على اقتراف الحسنة أو ربه حسنا ثم انشراح صدره
ثم صبر تحتها التقوى ثم ينزل عليه سكينته ثم زه فان انتهت صارت عصاة وفسر البيضاوي
المغضوب عليهم بالعصاة والضالين بالجادين بالله لان المنعم عليهم من جمع بين معرفة الحق لذاته
واخير للعمل به فيقاربه من أجل باحدهما فاخل بالعمل فاسق مغضوب عليه وبالعقل جاهل
ضال وأقول المغضوب عليه المعاند في الكفر تقليد أو تقصير او التعمد بالمعاصي والضال
الواقع في الكفر تقليدا أو تقصيرا في النظر وفي المعاصي اعتمادا على كرم الله وعفوه

والقدم اودى وسنة
وأشد مثل نعمة وانعم
ويقال الأشد اسم واحد
لا جمع له بمنزلة الاشد
الراسخ والا سرب
وهو التزوير وذكر
عن جابر في قوله تعالى
ولما بلغ أشده قال ثلاثا
وثلاثين سنة واستوى
قال أربعين سنة وأشد
التسليم قالوا ثمان عشرة
سنة (أكبره) اعظمه

او المغضوب عليه الكافر والاضال المبتدع او المغضوب عليه المنتقم منه والاضال المخطئ
 اعم منه ومن المعفو عنه وهذا اقرب خذ عن متابعتهم لانها كمتابعة أعداء الملوك يجعل
 التابع في حكم المتبوع وابتداء بسم الله وحده وانتهى بدم الغضب والاضلال لان مطلع
 الخيرات الاقبال على الله وغماها بالسلامة عن الغضب والاضلال وفيه اشارة الى سبق الرحمة
 ثم ان جعل غير بدلا فكأن الداعي رأى قصور نفسه عن سلوك صراط المنعم عليهم فاعرض عن
 طلبه واخذ يطلب السلامة وان جعل وصفا باعتبار اشتراك المضاف اليه بمغايرة الموصوف
 بان يكون تعين المغضوب عليهم ولا الضالين بالخليلين باحدى القوتين مثل تعين المنعم عليهم
 بالجمع بينهم ما كمالا فهو طلب الجمع بين سلوك طريق المنعم عليهم والسلامة عن طريق غيرهم
 اذ قد يعطيان خوارق يتوهم انهم انعم وكرامات واقظة غير شهيرة بالمغايرة الكلية وزيادة
 لامشعرة بان المطلوب الاخلاء معه سواء قارنه الغضب أم لا ثم انه نسب الانعام الى الحق لانه
 تفضل به دون الغضب لانه سبب فعل المغضوب عليه فهو كالفاعل الحقيقي له على ان نسبة
 الغضب الى الله يؤتى من رغبته ولم يقل غير الذين غضبت عليهم لانه يخص الاحتراز عن المعاوم
 والمقصود التعميم ولم يقل غير مغضوب عليهم لانه لا يتوهم اختصاص الهرب من قوم دون
 قوم ثم المغضوب عليهم مجاز مرسل تجوز تابع لتجاوز الغضب ان أريد المنتقم منهم ثم الاصل
 ان يجعل المغضوب عليهم في مقابلة المنعم عليهم والاضالون في مقابلة الهداة لكن لما جعل
 المنعم عليهم هداة يطالب صراطهم قابل المنعم عليهم به سامة قدما لما يقابل الصريح أو يقال
 المنعم عليه لما كان هو الجامع بين القوتين قولهم ما قدم الاله وهو من استولى عليه
 الغضب بحيث لا يرجى انفسكا كنهه بناء على انه الكافر ثم تم بما بعده والفاق ولم يقل
 ولا المضلين لان الاضلال وان كان من الله اسكنه بعد اختيارهم فهم أولى بنفسته اليهم (آمين)
 يس من القرآن وفاقا لم يكتبه الاولون في مصاحفهم بمعنى اسبب أو كذلك افعول او قاصدين
 فحواك أو عاجزين عن بلوغ الثناء عليه أو راجين اجابة الدعوة أو مشتهين بها عن سائر
 الاشياء أو راضين بما قضيت لنا أو علمنا وبالجملة فتم رجوع الى الله وادامة الافتقار اليه
 وهو اصل كل خير وبه يتم سلوك طريق الحق ويسلم من الآفات سلمنا الله عننا بعض فضله
 ومنه انه أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة البقرة)

سميت بهذا الدلالة قصته على وجود الصانع اذ حياة القليل ليست من ذاته والحي كل قبل
 ولا يضرب بعض البقرة عليه والاحصاء متى ضرب وعلى قدرته لانه آحي بعض قدرته
 لانه السبب بل عنده وعلى حكمته لانه اشار بذلك الى احياء القلب بنزع النفس الامارة
 المظلمة وعلى النبوة لكونها مجهزة وفيها اشارة الى وجوب طاعة الانبياء من غير تفتيش
 لتقل المؤنة ولا تفسح الفضيحة التي وقعت للقاتلين اتخذنا هزوا وعلى الاستقامة لان طلب
 الدنيا ذلة وطلب ما سوى الله شبهة وعلى ان المجاهدة تنفذ الهداية وعلى شرائط ذلك بكونهم أفي

(اصب اليمن) اصل اليمن
 يقال اصباى فصوت
 أى جأنى على الجهل وعلى
 ما يفعل الصبي ففعلات
 (اضغات احلام) اخلاط
 احلام مثل اضغات
 الحشيش يجمعونها

غير من الشيوخه لأن قلع أصول الهوى بعد استحكامها وضعف النفس القالعة لها بعيد
جدا ولا في زمن سكر الشباب لقلة العقل الحارب للهوى مع التزين بصفرة الصلاح وهي
التي تسر الناظرين وعلى المعاد يعود الحياة إلى القبول وسائر ما في السورة متممات
أو مقدمة لهذه الأمور

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أي بسم الله الذي تجلي بذاته وصفاته في كتابه الشامل على بيان كماله الرحمن بنبي الرب
عنه يجعله معجز الكل الرحيم يجعله هدى للمعتقين (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى) أي
الأصل الأذن للمستدل ذلك الكتاب البعيد درجة كماله لجمعه ما في الكتب الإلهية قبله مع
رفعه كل ريب بأقامة الحجج ورفع الشبهة وتبدأ بالاعجاز وتصدق الكتب الإلهية له قبله
وكشوف الأولياء بعده بل انما يعرف صدق الجميع به والأدلة العقلية المحضة فالأشياء تلوع
معارضة أو مناقضة أو نقض والنقلية المحضة من سائر الكتب تحتل التحريف وقد ارتفع
من هذا الكتاب ما ذكر مع كل هداية لما لا يتناهي من المطالب العلية والعملية أو أعلى
لامع ما للظلمات ذلك الكتاب لأن فيه أدلة فاطمة مؤيدة بما ذكر مع رفع ما يوقع في الرب
حتى يفيد الهداية الكاملة أو أتم لطف مفيد للكالات لأنه أفاد بالفاظ قليلة ما لا يتناهي من
العلوم مؤيدة بنبي الرب وتكميل الهداية أو أساس لب المطالب العالية لأن فيه الأدلة
الأولية التي لا ريب فيها مع اتجاهاً أكثر الغوامض التي هي لب المطالب العالية أو غير ذلك
بما يناسب المقام (للمتقين) المتقي من وفي نفسه عما يضره في الآخرة من اعتقاد وخلق
وعمل كمات هدايتهم لأنهم لما اتقوا لم يعطوا النظر ولم يقصروا فيه ولا الجوارح ولم
يتكروا الأخلاق الرديئة فيها وغيرهم يتكفون بالشبهات الداعية إلى التعطيل والتقصير والترك
أما الاعتقادات فلاهم (الذين يؤمنون بالغيب) الإيمان هو التصديق بما علم بالضرورة
كونه من دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عدى بالباء لتضمنه معنى التوثيق والاعتراف
والغيب ما خرج عن إدراك الحواس الظاهرة والباطنة كالصانع والملائكة واليوم الآخر
والقدر والكتب والرسل من حيث أضافتهم ما إلى الله اعتبر ليبي اختيار المكاف والهداية
في ذلك الإطلاع على حقائق وتفصيل من ذلك (و) أما الأعمال فلاهم الذين (يقومون
الصلاة) أي يحفظونهم من كل خلل في عمل القلب واللسان والجوارح فريضة أو عزيمة
أو بعضاً أو هيئة أو شرطاً أو دأباً بكل حالهم تدون فيها لاسرارها كدلالة الطهر على الحدث
والنخب على الطهر عن علائق الحوادث من جهة خبثه المناسب الحق المنزه فيصل لخدمته
وتوجه الظاهر إلى القبلة التي هي منشؤه على توجه الباطن إلى جناب الحق الذي هو منشؤه
ويؤيده شغل اللسان بدهاء الاستفتاح ودلالة القيام على الاستقامة والتكبير على استغفار
ما سواه لإعراض عنه ويؤيده رفع اليدين ودلالة الشا باللسان الذي هو ترجمان القلب على
ميله بالكلمة إليه ويؤيده الخطاب والتخصيص بالعبادة والاستعانة والتضرع اليه بها وبسؤال

الإنسان فيكون فيها
ضروب مختلفة واحداها
ضعت وهو ملء كفايته
(أعصر خيراً) أي استخرج
الخبر لأنه إذا عصر الغيب
فإنما يستخرج الخبر ويقال
الخبر الغيب بعينه حكى
الاصمعي عن معتمر بن

الهداية وبالتعوذ من طريق أهل الغضب والضلال ودلالة الركوع على الانكسار لعظمته
 والاعتماد على الاستقامة فيه والسجود على التذلل بعد الانكسار والجلوس على التقرب
 بالسجود والسجود الثاني على رفع التكبر بالتقرب (و) أما الاخلاق فلا ينهم الذين (عما
 رزقناهم يتفقون) الرزق ماساؤه الله الى الحيوان لينتفع به ونسبه الى عظمته ليدل على عظم
 فيضه تسميلا لانفاق منه ويدخل فيه انفاق المال تطهير للشهوة عن الجذل وتخصيلا
 للسخاء يبدل الزكاة والفطرة وصداقة التطوع والوقف وبناء المساجد والمدارس والقناطر
 وفي الحج والجهاد وأشار الى منع الاسراف في الانفاق على النفس والاهل وغيره ما بمن
 التبعيضية وبذل الروح في سبيل الله تطهير للغضب عن الجبن وتخصيلا للشجاعة فاستكمل
 بذلك القوتين بعد استكمال الحكمة بما مر (و) كيف لا يكون هذا الكتاب هدى الى
 ما لا يتناهى وهو يوجب الايمان بكل ما أنزل اليك منه ومن السنة وما أنزل على الانبياء
 من كتبهم وسننهم من قبلك فلا شك أن (الذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك)
 أحاطوا بالهدايات كلها كيف (و) قد زاد أهل هذا الكتاب بمزيد تفصيل وتحقيق للاُمور
 الاخرى فلا شك أنهم (بالآخرة هم يوقنون) فان لم يطلعوا على تفاصيل هدايات سائر
 الكتب فلا شك أن (أولئك هم المتفلحون) بالهدايات كما هابل لهداية لهم أصلا لان
 على ما فيه فلا شك أن (أولئك هم المتفلحون) بالهدايات كما هابل لهداية لهم أصلا لان
 الكفر بهذا الكتاب يستلزم الكفر بها على انه ضلال لا يوازيه تلك الهدايات (ان الذين
 كفروا) بهذا الكتاب لم يكن كفرهم اشبهة عرضت لهم في اعجازهم بعد النظر فيه بل لتركهم
 النظر واعنادهم ولا يكادون ينظرون أو يتركون العناد وان خوفهم من ذلك وعرفوا صدقك
 بل (سواء عليهم) انذارك وعدمه بحيث يشك فيه (أنذرتهم أم لم تنذرهم) لانهم سواء ظهر لهم
 الدليل أم لا (لا يؤمنون) والكفر انكار شيء مما علم بالضرورة كونه من دين محمد عليه السلام
 بأن لا يتقاده عرف حقيقة أو اعترف بها أم لا ثم أشار الى أن الدلائل وان كانت قطعية فانما
 تؤيد من فتح الله عليه باب النظر وهؤلاء (ختم الله على قلوبهم) أي جعلها كالستور وثقة بالخطم
 فلا يستدلون بأنفسهم (و) لا يسمعون الى المستدلين لان الله ختم (على سمعهم) لا يسمعون
 بكمل المستدلين اذ أرواه (على أبصارهم غشاوة) ليس لهم أن يعتذروا بعدم اطلاعهم على
 حقيقة بل (لهم عذاب عظيم) لان ذلك كان من تقصيرهم وعنادهم وكان من وجوه كثيرة
 ثم ان الختم والغشاوة لم يكونا لخلق الاعجاز لانه ختم عليهم وغشى بالنسبة الى أظهر الاشياء
 وهو الله تعالى وحكمته المقتضية للجزاء وان ادعى بعضهم ظهوره ماله (و) ذلك أن (من
 الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) هم في الباطن مع غيبة وضوحهما
 ثم من شدة ختمهم وغشاوتهم أنهم يتنون أنه لو تحقق الله والجزاء لمسك عليه بايعاتنا في الظاهر

سليمان قال اقبلت اعرابيا
 ومعه غنم فقلت له
 ما معك فقال خمر (أوى
 اليه أخاه) ضمه اليه وأوى
 اليه انضم اليه (أثر له
 الله علينا) فضلك الله علينا
 ويقال له علينا أثره أي
 فضل (أناب) تاب والانابة
 الرجوع عن منكبر
 (أشقى) أشد (أصنام) جمع
 صنام والصنم ما كان

كما تنسك به على المؤمنين في حقن الدماء والاموال فهم في زعمهم (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم) لان الله تعالى اعلی من أن يخدع ويظهره على المؤمنين وان أجروهم يجرى أنفسهم ويقع خداعهم بأنفسهم اذ رويها ذلك كمال رايهم في تركهم النظر بالكلية (وما يتبعون) بخداعهم لانفسهم مع غاية ظهوره وانما لا يظهر لهم اذ (في قلوبهم مرض) هو تقريرهم في القوة الحكيمة فيما ألقوه من دين آبائهم وافرأطهم في الشهوية والقرآن وان كان شفاء الاثم لما أبغضوه لم يستعملوا النظر فيه (فزادهم الله مرضا) بفرط الغضب (و) عدم النظر لوصح عذرا في عدم الايمان فليس بعذر في التكذيب فلا محالة (اهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون) لانه تكذيب بلا دليل بل مع الدليل على صدقه وهو الانجاز (و) اعدم شعورهم بالمرض (اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض) بن افرأطكم في الشهوية والغضب وتفرطكم في الحسنة بترك الانقياد للشرائع التي بها انتظام أمر الدارين وتحقق الانسانية (قالوا انما نحن مصلحون) أي مقصرون على الاصلاح لا نارجع الامر الى ما كان عليه في الازمنة الماضية (الا انهم هم المفسدون) لان ذلك الامر كان فسادا مستقرا ازاله الله بعثة الرسل فلما استرجعوه كانوا مفسدين بعد الاصلاح وهو اثم من ترك الاستقرار (ولكن لا يشعرون) من مرض قلوبهم انه محل بالانتظام أمر الدارين ويحقق الانسانية مع ظهوره (واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس) الذين قصدوا اصلاح نظام الدارين وتحقق الانسانية اذ به الانقياد لقواعد العدل التي بها الانتظام والتحقيق (قالوا) أنؤمن كما آمن السفهاء) الذين من سخافة رأيهم لم يستوفوا فوائد الشهوية والغضب (الا انهم هم السفهاء) بترك تعديلهما واتباعهما للحكمة وهو اثم استيفاء ما نأمل حق التأمل (ولكن لا يعاون) لتركهم التأمل بالكلية ثم أشار الى أن قولهم أنؤمن كما آمن السفهاء ليس بطريق التصريح بل مقضى عباراتهم (و) ذلك انهم (اذا لقوا الذين آمنوا) قالوا آمنا بالجملة الفعلية الماضية من غير تأكيدهم بقبولهم له عن سفاهتهم اذ يحقون بمجرد ذلك دماءهم وأموالهم مع ظهور افسادهم (واذا دخلوا) أي مضوا خاليين عن حضور مؤمن معهم (الى شياطينهم) أي الذين ماثلوا الشياطين في القرد (قالوا انا) وان أظهرنا الايمان لهم حينما مستقرون على الكفر (بعكم) في أعلى مراتبها كدواهم بالجملة الاسمية لاعتقادهم كمالهم بحيث لا يقبلون منهم ذلك القول مع اظهارهم الايمان من غير تأكيدهم مع ذلك يعقدون فهم انهم يعترضون عليهم بلسان الحال ما لکم تظهرون الايمان لهم فيقولون (انما نحن مستهزؤن) أي مستخفون بهم لا غترارهم بمجرد قولنا المخالف لقلنا فقال عز وجل ان كان المؤمنون محمل استهزائهم حينما مع غاية جهلهم فهم محمل استهزاء الله علام الغيوب استهزاء مستقرا بتعدد الامثال اذ (الله يستهزئ بهم) بحق دماهم وأموالهم ليزدادوا تفاها فيزدادوا عذابا هو أشد ايلاما من ذهاب الاموال والدماء المولم أيام الحياة الدنيا (و) بدل

مصورا من حجر أو صفة أو
فقد ذلك واللون ما كان
من غير صورة (أصفاد)
أغلال واحدا مصفد
(أسقيناكموه) تقول لما
كان من يدك الى فيه
سقيه فاذا جعلت له شربا
أو عرفت أنه لا يشرب
بفيه أو يستقي زرعته فالت
أسقيه ويقال سقي
وأسقي بمعنى واحد قال

عليه انه (يهدم) بالنم مستغرقين (في طغيانهم) مجاوزة الحد في الضلال (بدهون) أي
 يتزدون مع حدوث الدلائل يومافوما فهذا دليل على مزيد عذابهم الذي هو أشد وجوه
 الاختلاف وسيقتلهم في النار بابا إلى الجنة كلما صاروا اليه سعد عليهم وكيف لا يستزي الله
 بهم وهم أسفه الناس معاملة معه اذ (أولئك الذين اشتروا) أي استبدلوا (الضلالة) أي
 النفاق (بالهدى) أي الايمان الذي أنطق الله به أنتم وفيه ربح الدارين وفي الضلالة
 خسراهما فان لم يكن خسرا الدنيا (فما ربحتم تجارتهم) أي ما كانت سبب ربح الدنيا
 وقد خسروا الاخرة اذ ضيعوا رأس مالها (و) هو الهدى لانهم (ما كانوا مهتدين) بمجرد
 النطق بالايمان وان كان هدى في نفسه كيف وقد استبدلوه بشكذيب الباطن فلم يربحوا
 شيئا وقد خسروا سعادة الابد التي لو استبدلوا بها سعادة الدنيا كان عين الخسران العظيم
 فكيف اذ لم يحصل أيضا وأي أسفه أعظم من ذلك (مثالهم) أي صفتهم العجيبة الشأن في
 اشتراء الضلالة المظلة بالهدى المنير (كمثل الذي استوقد ناراً) أي طلب الوقود ليرفع لهب
 النار يزيد الازالة اذ ادعوا لانفسهم قوة الايمان الذي هو في الانارة المفعولة مثل النار في
 الحسية أو أشد (فلما أضأت) النار (ما حوله) أي حول المستوقد فابصر ما فيه اطفأ النار
 على ظن انه لم يبق له الحاجة كذلك اطفأ هؤلاء مصباح الايمان من باطنهم على ظن انه
 لا يحتاج اليه الا في حقن الاموال والدماء ما حول النفس وقد حصل كالابصار للمستوقد
 فلما ملوا (ذهب الله بنورهم) أي بقاءته من حقن الدماء والاموال (وتركهم في ظلمات)
 ظلمة الكفر وظلمة أهوال يوم القيامة وظلمة غضب الله وعقابه بحيث لا يعقبهم انوار اذ
 (لا يبصرون) خلاصهم عن افهذ امثلهم لوسيعو لهكنهم (صم) ولوسعوا لم يسمعوا بما ينزل
 من الايمان الخاص لانهم (بكم) ولوأمكنهم النطق به لم ينطقوا اذ لا يرون حسن الايمان ووقع
 النفاق لانهم (سعى فهم) وان أمكنهم الاقالة (لا يرجعون) عن ضلالتهم الى هداهم (أو)
 مثلهم في اشتراء الضلالة بالهدى (كصيب من السماء) أي كمثل مستبدل مكان مطر كثير
 من السماء وهو نظير الاسلام الذي هو مكان مطر العلوم النافعة بكمكان لا يصيب فيه وهو نظير
 الكفر الذي ليس في مكانه مطر علم نافع استبدلوا مكان الصيب بما فيه من أذيات اذ (فيه)
 ظلمات) ظلمة تنادى القطر وظلمة الغمام وظلمة الليل (ورعد) هو الصوت المسموع من
 السحاب بأصم مكالك أو خرق (وبرق) ما يخرج منه من الاجزاء المحترقة الدخانية التي فيها
 دهنية بالخرق ولائى من ذلك في مكان لا يصيب فيه كذلك في الاسلام أذيات مطاعن الجهال
 والجهاد والهجرة عن الاهل والاموال وورعد الوعيد على المعاصي وبرق الدلائل الممانعة من
 استيقاظ الشهوات وامضاء الغضب بل كما أن الهاربين من مكان المطر (يجعلون أصابعهم)
 أي أناملهم (في) صماخ (آذانهم) خوفا (من) تأثير أصوات (الصواعق) جمع صاعقة نار
 تنزل من السحاب يجعلونها فيها (حذر الموت) من تأثيره فكذلك هؤلاء يجعلون أصابعهم

ليبد

سقى قومي بنى مجد وأسقى
 نهموا والقبائل من هلال
 (أرذل العمر) الهرم الذي
 ينقص قوته وعقله ويصيره
 الى الخرف ونحوه (أثبات
 متاع البيت واجدها
 أمانة) (اكان) جمع كن
 وهو ما ستر ووفى من الحر
 والبرد (أنكاث) جمع نكث

في آذانهم من سماع الوعيد لتلايهم الى اخلاص الايمان الذي يرونه موتا بقوات ما ألفوه
 من دين آبائهم (و) هؤلاء وان هربوا من سماع الوعيد فلا يفتقرون (الله محيط بالكافرين)
 محيط بهم - قهره أينما هربوا ثم انه كما يخاف الهاربون من المطر لاجل البرق اذ (يكاد البرق
 يخطف) أي يعصى (أبصارهم) كذلك هؤلاء يخافون من برق الدلائل أن يخطف أبصار
 شبهاتهم وكان الهاربين من المطر (كلما أضاء) العالم بالبرق (لهم مشوا فيه) كذلك هؤلاء
 المتأفقون اذ أروا غلبة نور الاسلام مشوا فيه (و) كما ان الهاربين (إذا اظلم) العالم (عليهم)
 بذهاب البرق (قاموا) كذلك هؤلاء اذا ظهرت لهم أذية قاموا في كفرهم ظاهرين به فهذا
 مشاهم لكنهم لا يسمعون ولا يصرون ما فيه لذهاب سمعهم وأبصارهم الباطنة (ولوشاء الله
 لذهب بسمعهم وأبصارهم) الظاهرة أيضا كما لو شاء لذهب بسمع الجاعلين أصابعهم في آذانهم
 من الصواعق وأبصار الخائفين من البرق بل لو شاء لذهب بهم ما من غير صاعقة ولا برق (ان الله
 على كل شيء قدير) فلا يحتاج الى سبب ولا يمنعه مانع ثم أشار بان هذا تمثيل لا يفيد علما فلا
 يعارض الدليل القاطع على وجوب عبادة الله بالاسلام له والانتقاد لاحكامه فقال (يا أيها
 الناس) أي يا من نسي الاصل الذي يتسلك به في مثل هذه المواضع فتسلك بهذا التمثيل
 الضعيف (اعبدوا ربكم) فان مقتضى حقيقة الرب أن يكون معبودا وحقيقة العبد أن
 يكون عابدا سيما اذا أنعم عليه بأجل النعم وهو اليجاد وما يتوقف عليه اذ هو (الذي خلقكم
 والذين من قبلكم) من مقدمات وجودكم فهذا الخلق يقتضي أجل وجوه الشكر وهو
 العبادة (العلمكم تقنون) يحفظه بترككم مقتضى ربه وعبوديتكم واهمالكم شكر
 اجل نعمه ثم التمثيل مقابو عليكم على أبلغ الوجوه وهو أن ما جعلتمو مشيابه لله رب عن
 الاسلام أولى بأن يكون من أسبابه باعتبار ذاته ومبدئه ومنتهاه وما يحصل منه اذ هو (الذي
 جعل لكم الارض فراشا) أي وطاء قررتم عليه بأن جعل بعض أجزائها بارزة عن المانع
 اقتضا طبعه الاحاطة بها وجعلها بين الصلابة واللاطفة لئلا تعدوا وثما واعلموا كالفراش
 (والسما بناء) أي سقفا من فوقه تستظلون به عن أشعة أنوار الملائكة العلوية (وأنزله من)
 بعض أوضاع (السما) في حال حركاتها (ماء) لآيات النبات الحامل مواد الثمرات (فأخرج به
 من الثمرات) اذ جعل في الماء قوة فاعلة وفي الارض قابلية لتولد من اجتماعها أنواع النبات
 والثمار ليكون (رزقا لكم) وكما تفرد به هذه الانعامات أفردوه بالعبادة (فلا تحموا الله أبدا)
 أي امثالا في استحقاق العبادة فضلا عن الاشتراك في الالهية أو الصفات السكالية وأنتم
 تعاون) انه لم يخلقكم ولا من قبلكم ولا السما ولا الارض ولا أنزل الماء ولا أخرج الثمرات
 وهذا هو الاسلام الذي يقتضيه المطامع لواحقه ولم يمنع طاعة الغير اذ هي امثال أمر من له
 الامر كالرسول والخلا كما بخلاف العبادة فانها غاية التذلل فلا يستحقها الا من له غاية العظمة
 ولما كانت العبادة مقتضى ذات الرب والعبادة مقتضى انعامه عليه لم يكن بد منها في

وهو ما نقض من غزل
 الشعرون نحو وغيره ان
 تكون أمة هي أربى من
 أمة أي أن يزيد عدد اومن
 هذا معنى الربا (أمرنا
 وأمرنا) بمعنى واحد أي
 كثرنا وأمرنا بالتمسك به
 جهناهم أمرنا وفيه قال
 أمرناهم من الامر أي
 أمرناهم بالطاعة اعدوا
 وانذارا وتخويفا وعبدا

الحكمة ولما كانت امتثال الامر وهو اما بالكتاب أو بالسنة أو بالاجماع أو بالقياس وأصل
 الكل الكتاب لم يكن منه بد ولما لم يتم شأن هذا الابن في الرب عنه نفى عنه يا عجزه فقال (وان
 كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) يشير الى أنه لا ينبغي ان يرتاب فيه لكونه محض الحكمة
 البالغة فان فرض فلا ينبغي ان يدوم لوجود ما يزيله فحقه المضي فان دام فلا ينبغي أن يحيط
 بالجوانب احاطة الطرف بالمظروف لظهور محاسنه فان كان فغايته أن يكون نوعا أو فردا
 منه فان كنتم فيه مع اناجعنا معجزات سال تفرقة في الانزال لخال الاجتماع أشد اعجازا ودل
 اعجازا على انه من مقام عظمنا ولا يعدل لكون المنزل عليه عبدا منسوب اليه اغايه كماله
 فان كنتم في ريب منه (فأتوا بسورة) طائفة من القرآن مترجمة أفلهما ثلاث آيات من سور
 المدينة لاحتوائها على علوم واحكام احتواء السور على ما فيه (من مثله) أي مما يماثل به بعض
 المماثلة (وادعوا) ان اتيتم بشئ وزعمتم انه من مثله (شهداءكم) أي من يشهد لكم فاعاقل
 لا يرضى لنفسه ان يشهد بما يظهر اختلاله (من دون الله) أي مجاوزين شهادته التي يأتي بها
 العاجز (ان كنتم صادقين) في ان للرب دخلا فيه (فان لم تفعلوا) أي لم تأتوا بعد هذه
 البالغة في التحدي مع كثرتكم واشتراككم بالفصاحة والبلاغة وتمنا لكم على العناد (وان
 تفعلوا) والا لاشتغل لان الطاعين فيها أكثر ودواعيهم الى التمشير أو فرقة تنفع خفاء المعارضة
 عادة وقد التجأتم الى جلاء الوطن وبذل المهج ظهر عندكم مع الله ورسوله (فاتقوا النار
 التي هي أثر غضب الله (وقودها) أي ما تنقده به ابتداء (الناس والحجارة) مع انهم ما يبدا
 انطفاء نيران الدنيا فذلك من غايته شدة حرارتها ولا يترأخى التعذيب بها عن موتكم لانها
 (أعدت) أي هيئت (للكافرين) أي اتعذبهم قبل خلة هم فضلا عن كفرهم ومعاصيهم لانه
 غضب عليهم في الازل فخوفهم به (وبشر) أخبر خبرا يغير بشرة الوجه وغلب في الخسيرة حتى
 عد وقوعه في الشر تمكينا (الذين آمنوا) بالكتاب المعجز (وعملوا الصالحات) اتقوا أمرها
 هو وأحد فروعه من السنة والاجماع والقياس (أن لهم جنات) جنة الفردوس وجنة
 عدن وجنة المأوى ودار الخلد ودار السلام ودار المقامة وعليون ويجنات معارفهم من
 الكتاب (تجري من تحتها) أي من تحت اشجارها (الأنهار) جمع نهر وهو الجرى الواسع بما
 أجر وامن أنما الحكمة الى ألسنتهم ثم الى العالم (كلما رزقوا منها) أي من تلك الجنات (من
 ثمرة رزقا) حقيقة محسوسا أو عقليا أو خياليا (قالوا هذا) جزء (الذي رزقنا من قبل) من
 المقامات والاحوال التي هي ثمرات الايمان والاعمال (و) لما كانت لكل عمل ثمرات متشابهة
 يفضل بعضها بعضا (أتوا به متشابها) يشبه بعضها بعضا في الصورة مع التفاوت في الذات
 (ولهم فيها) على ما تخلقوا باخلاق الله في الكتاب (أزواج مطهرة) من الاخلاق الرديئة (وهم
 فيها خالدون) لغلبة الروحانية على أجسامهم وبقا هبهات الايمان والاعمال على أرواحهم
 وقالوهم ولما كان ذلك الدال على مزيد عنايته بنوع الانسان باصلاح معاشه ومعادته بارسال

ففسقوا أي فخرجوا عن
 أمرنا عاصين لما خلقناهم
 القول فوجب عليها
 الوعيد (أتوا به) أي
 (أجاب عليهم) اجمع عليهم
 (أسفا) غضبا وبقا خزنا
 (أبصر به وأسمع) أي
 ما أبصره وأسمعهم (أعزنا
 عليهم) أطلعنا عليهم
 (أساور) جمع اسورة
 واسورة جمع سوار وسوار

الرسول وذكر النحل والنمل لبيان عظمته بأحقار الأشياء حتى ألهم الأول طريق تحصيل
العسل والثاني شأن سليمان عليه السلام وذكر الذباب والعنكبوت لتحقير الاصنام من جهة ألهم
حتى كأنهم قالوا لولا إعجازه على أنه كلام الله دل ذكرها على أنه ليس بكلامه إذ لا يليق لعظمته
رد الله عليهم بقوله (إن الله لا يستحي) أي لا يترك ترك المستحي إذ هو لازم الحياة الذي هو
انقباض النفس عن القبح مخافة الذم (أن يضرب مثلاً) أي أن يجعل شيئاً مثلاً لاخر
أو جارية مجراء (بعوضة فافوقها) في الصغر مثلاً لا حقار الأشياء إذ لازم في ذلك إذا الواجب
فيه أن يكون على وفق الممثل لمن جهة التقبيل الذي يبرز المعنى المعقول في صورة المحسوس
تخليص العقل عن منازعة الهم لكن السامعون قسماً من مؤمنون يعتبر بقولهم لجريم على
وفق العقل وكفار لا يعتبر بقولهم لجريم على خلافه عناداً (فأما الذين آمنوا فليعلموا أنه
الحق) أي الذي لا يتغير لا يمكن تبديله إذ لا يمكن بيان خسة الشيء بتقبيله بأعظم الأشياء (من
جريم) أي الذي رباهم بما بين لهم من مراتب الأشياء ليضعوا كل شيء في مرتبته (وأما الذين
كفروا فيقولون) مع علمهم بحقيقته (ماذا أراد الله) مع غاية عظمته (بهذا مثلاً) أي يجعل
هذا الحقيرة مثلاً مع أنه لا يناسب عظمته (يضل به) مع كونه سبب الهداية (كثيراً) يرى
تمثيل أحقر الأشياء لبيان حقارته بالشئ الأعظم وأشار بقوله كثيراً إلى أنه لا يغتر بكثرة حتى
يجعل قولهم على الصواب فيعتبر بهم (ويهدى به كثيراً) يعرفهم حقارة بعض الأشياء
ليجتنبوه فضلاً عن أن يعبدوه (و) ليس بطريق التحكم اليه لانه (ما يضل به إلا الفاسقين)
أي الخارجين عن حد العقل لما مرو عن حد الشرع لأنهم (الذين ينقضون عهد الله) في
التوراة أن يبنوا أمر محمد صلى الله عليه وسلم وينصروه استعماراً لابطال المنقض إذ شبه بالجمل
لربطه أحد المتعاهدين بالآخر كقوى الجمل (من بعد ميثاقه) أي من بعد تحقق ما يقع به
الوثيقة من المعجزات التي تكفي في الإلزام لولا العهد (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل)
وهي وصلة الرسل أن لا يفرقوا بتصدق البعض وتكذيب البعض (ويفسدون في الأرض)
يتعربق الناس عن الإيمان وحتمهم على القتل حفظاً على الرشاويكن (أولئك هم
الخاسرون) إذ خسروا ديارهم وأموالهم والعقل وفوائد الكتاب والآخرة ثم أشار إلى أن
الكفر بكتاب الله لبيان حقارة ما دونه بطريق التمثيل بأحقار الأشياء لئلا يعبدوا عظمته
بأحقارها لث على عبادته كقرب الله لاسمته دعائه عبادة الغيبر دون عبادته على أن فيه
تكذيب الله وتكذيب ما بين من كمال معرفته فأنكر الحالة التي يكون عليها الكفر ليكون
انكاراً له بطريق برهاني فقال (كيف تكفرون بالله) في الجملة سيما لبيان حقارة بعض
الأشياء لئلا يعبدوا عظمته عظمته بأحقار الأشياء لث على عبادته (و) قد عظمت عنايته بكم
اذ (كنتم أمواتاً) أي أجساماً لا حياة فيها عناصراً وأغذية أو نطقاً أو مضغاً أمواتاً بالجهل
(فأحياكم) بنفخ الروح فيكم وازال الكتاب عليكم (ثم يميتكم) بأذهاب صفات نفوسكم

وهو الذي يلبس في الذراع
من ذهب فإن كان من فضة
فهو قاب وجعه قابله وان
كان من قرون أو عاج فهو
مسكة وجعه مسك
(أرائك) أسرة في الخيال
واحد هار يكثر أجاها
المخاض) جاء بها ويقال
الجاها (أهشن بها على غنى)
أضرب بها الأغصان
ليسقط ورقها على غنى

بمقتضى الكتاب وبالموت الطبيعي لا اعدامكم بل لينقلكم الى داراً تكل من داركم (ثم
 يحيمكم) بصفاته بمقتضى الكتاب وبالنشر ولا يكون كالاحياء الاول مع الحجاب (ثم اليه
 ترجعون) بالبقاء به بعد الفناء بمقتضى الكتاب وفي الموت الطبيعي للجزء الفارق بين الولي
 والغدو ولا يترك ذلك لانه قد خلق لكم جميع النعم فلا بد ان يسألكم عنها هل صرفتموها
 فيما خلقها من أجله أم لا (هو الذي خلق لكم) أى قدر انعمكم (ما فى الارض جميعاً) حتى
 السموم والقاذورات اذ ينفع بها فى بعض الادوية وقد خلق فيكم اسرار جميعها (ثم استوى)
 أى توجه (الى السماء) لتضعها اسباب تحصيها (فسواهن سبع سموات) أى جعلهن سبع
 سموات متعددة لا عوج فيها ولا طور ولا يحصل من أوضاع كواكبها السيرة الاشداء
 الممكنة فى الارض وخلق فيكم اسرارها أيضاً وانما خص السبع لغلبة تعلق الانوار السفلية
 بكواكبها وليس فى الآية تنبؤ الزائد (و) ذلك لعله يربط كل شئ بسببه اذ (هو بكل شئ عليم)
 فيعلم ما فيها فيسهل عليه جميع اسرارها فى الانسان ويعلم اجزاء الميت فيسهل عليه جمعها لاعادته
 ويعلم مقدار ما يقتضى كل عمل من الجزاء وما يقتضيه من كره هذه النعم وكافرها فلا يعمل
 الحكمة من رعاها فى هذه الاشياء بترك الجزاء فهذا كالمجبى الى ترك الكفر به ولو فى ضمن
 الكفر به هذا الكتاب ثم أشار الى انه انما خلق له ما فى الارض جميعاً وسوى له السموات
 السبع لانه جامع لامر الله وأسرار العالم صالح لخلافة عليهم (و) اذ كرر ذلك (اذ قال
 ربك) أى وقت قول ربك اظهر الفضل آدم قبل خلقه لئلا يرى بعين الحفارة أملاً
 (للملائكة) وهم اجسام لطيفة خديرة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة عند جهور
 الملائكة وجواهر مجردة خيرة مخالفة للنفوس الناطقة تتصور بصور خيالية عند الفلاسفة
 (انى جاعل فى الارض) أى التى هى محل الكون والفناء فهو محل التصرف من عناصرها
 ومن الروح السماوى (خليفة) نائباً عنى عليهم والهائم الغة (قالوا أتجعل فيها) اعمارهم
 واملاحها (من ينسد فيها) لكونهم من العناصر المختلطة الداعية الى الذات السفلية
 (و ينسد الدماء) اذ فيه قوة غضبية من النار (ونحن) وان لم يكن لنا جمعية (نسبح) ذاتك
 ملتبساً (بمحمدك) على كالاتها (ونقدس) أى ننزه صفاتك فنقول انما مستحقة لك دون
 غيرك (قال انى اعلم) من قصور تسبيحكم وتقديسكم وعدم صلاحيتكم لخلافى على السكل
 واقتضاء ظهور اسمائى اللطيفة والقهرية (مالاتعلمون) لما لم يكن للخلق بعد من العلم
 بخقائق المستخلف والمستخلف عليه ليؤثر بها فيها على أكمل الوجوه (علم آدم) بخلاف علم
 ضرورى فيه (الاسماء كلها) أى الالتقاط الدالة على الحقائق اذ هى أقل ما يفيد التمييز بينها
 (ثم عرضهم) أى المسغيات (على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء) أى بأقل مميزاتها حتى
 يضح دعواكم استحقاقكم الخلافة عليها اللازمة لسلامتكم ودعواكم (ان كنتم صادقين)
 فى دعواكم أنكم تسبحون الله على الاطلاق أى بجميع اسمائه وبقدرته وسنونه بها (قالوا)

فتأمله (أزرى) عوفى
 وظهري ومنه فأزرى
 فأعانه (آراء الليل) ساعاته
 واحد هانى وانى وانى
 (أما لهم طريقة) أعد لهم
 قولاً عند نفسه (أمتاً)
 ارتشاعاً وهبوطاً ويقال
 نيكاً النبى الزواى من
 الطين (آدمكم على
 سواء) أهلتكم فاستوينا
 فى العلم قال الحديث بن

سبحانك) أى تزهك تنزيها عن أن يقصر علمك أو تشارك فيه أو تعبت في فعلك وانما سألناك
استفسارا واسترشادا لانه (لا علم لنا الا ما علمتنا) وانما علم تعلمناها ابتداء اذ (انك أنت العليم)
بان حقائقنا لا تقتضى العلم بها بلا واسطة وقد جعلت الوسائط مع قدرتك على الافعال ابتداء
لأنك أنت (الحكيم قال يا آدم أتنبئهم) وان كنت دونهم في التجرد الذى به الاطلاع (بأسمائهم)
أى بأسماء السموات المروضة عليهم فأنبا أسمهم بجميعها (فلما أنباهم بأسمائهم) مع فواتها
للعصر من غير غلط فيها (قال ألم أقل لكم انى أعلم) ما لاتعاون فاصدا به انى أعلم (غيب
السموات) أى العالم العلوى مع كونكم منه (و غيب (الارض) أى العالم السفلى مع
ظهوره للعس فنى كل منهما من الخفاء ما لا يبلغه علمكم بأدنى وجوه التميز مع كمال تجردكم
(وأعلم ما تبدون) من قولكم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء والحكمة تقتضى
ايجادها ليظهر أثر الاسم القهار والغفار ونحوهما (وما كنتم تستكنون) من كونكم أحق
بالخلافة منه ثم ألزمهم الاعتذار لما قالوا فيه والتذلل لما رأوا فيه من عظيم القدرة وظاهر
الآيات (و) اذ كررتم ذلك (اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) يجعله قبله مجبورا
اكرامه واستلزم أمر الملائكة أمر من دونهم من الجن سيعا من خلقهم كابليس (فسجدوا)
أى المأمورون بالسجود (الابليس أبى) أى امتنع عن السجود (و) انما امتنع لانه
(استكبر) أى استكبره الى انكار وجوبه لذلك (كان من الكافرين) بالله لانكار
وجوب امتثال أمر قطعى من أوامره وفيه اشارة الى أنه اذا كان انكارا واجب كقرب الله
فكيف لا يكون انكارا واجبنا القرآن كما كفرا به ثم أشار الى أن ترك امتثال الأمر من
غير انكار الوجوب كان سبب هبوط آدم الى متاع الدنيا الباقية في ناله الى يوم القيامة
(و) ذلك اننا ندناه اكراما اذ (قلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك) تمكينا لا اكراما باكرام
محبوبتك دار كرامتنا (الجنة و) أكملنا الاستيلاء هما عليها اذ قلنا (كلامنا) أى من نعمها
(رغدا) أى واسعا كثيرا (حيث شئتما) أى من أى مكان شئتما (و) من اكرامنا اياهما أنا
لم نكلفهما بشئ سوى أن قلنا (لاتقربا) فضلا عن تناول شئ من أفضلا عن الاكل اذا قرب
من الشئ يأخذ به جامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى الشرع والعقل (هذه الشجرة) من
بين الاشجار القائمة للعصر وكانت شجرة الخنطة أو الكرمة أو التينة (فتكونان من الظالمين)
أنفسهم بتقويت الكرامات والتعرض للعقاب والعتاب فكان هذامد خلا لالسيطان
(فأزاهما) أى أصدر رزاقهما (السيطان عنها) أى عن تلك الشجرة (فأخرجهما) كانا
فيه من الكرامات قيل أى باب الجنة فنعته الخنزرة بخاتم الجنة فساأها الدخول فيها
فأدخلته فوقف بين يدي آدم فقال هل أدلك على شجرة الخلد فلم يقبل فقاما هما الى ليل
الناسحين فاعترا فبادرت حواء ثم تناولت آدم فصدرت هذه المعصية من آدم قبل النبوة
بنسبتيان جرم النبي بنسبتيان بنسبتيان ونسبته قوله فتكونان من الظالمين (وقلنا) لا هابط نهينا

حازة شعور
أدقنا بيننا أسماء
ربنا وعل منه النوا
(أونان) جمع وتن وقد مر
تفسيره (أترفناهم)
نعمناهم وبقيناهم في
الملئ والمسترف المتقلب في
لبن العيش (أحاديت) أى
بعلناهم أخبارا وعبرا
يقتلهم في الشر لا يقال
جعلته حديد في الخير
(أباي) الذين

عن حسده (اهبطوا) من دار كرامتنا الى دار الابله وأقله العداوة والمضرة في الدنيا والدين
 اذ (بعضكم لبعض عدو) يعاديكم ابليس بالاضلال والحيلة بالدغ (و) لارجوع لكم الى
 الجنة عن قريب اذ (لكم في الارض مستقر) أي مدة اسنة قرار يوقع في الامل (ومتع)
 يوقع في الشهوات وينسى نعيم الجنة (الى حين) أي القيامة على ظهرها وفي بطنها ولما لم يكن
 معصية آدم كفرة او كان معتنى به ألهمه الله كلمات (فقلني) أي تقبل (آدم من) الهام (ربه
 كلمات) هي ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فاستغفر عنها
 وتاب عن امثالها (فتاب) الله (عليه) أي قبل توبته وان لم يمكنه اتيان مثل ذلك الذنب
 لافراط رحمة به (انه هو التواب الرحيم) ومع فضل رحمة به لم يرفعها الى الجنة في الحال بل
 (قلنا اهبطوا) أي استقروا بمكان الهبوط (منها) أي من أثر تلك المعصية (جميعا) أي مجتمعين
 مع ما بينكم من العداوة لان المقصود بالذات من الابطاط الى دار الابله هو الابله بالتكليف
 (فاما ما ينسبكم من هدى) أي فان تحقق لكم اتيان هدى علمتم بالادلة العقلية والمجرات
 القولية والفعلية انه مني (فن تبع هداي) أي ذلك الهدى بعد ما علم كونه هدى في نفسه
 لا يصح نسبته الى مضل (فلا خوف عليهم) بكونه تليسا مني أو من فعل الشيطان أو من
 الاطلاع على بعض الامور السماوية أو الارضية اذ علم انتفاء جميع ذلك بالعادة (ولاهم
 يحزنون) لما يفوتهم من الدنيا بعده (والذين كفروا) أي أنكروا ذلك الهدى بتلك الاحتمالات
 البعيدة بل الباطلة بكونه هدى في نفسه (وكذبوا باياتنا) الواقع صدقه في القلوب بالضرورة
 فلا يرفعون الى الجنة ولا يتركون في محمل الهبوط المذكور بل يهبطون عنه الى أسفل
 سافلين اذ (أولئك أصحاب النار) أي لا اتقال لهم عنها كأهل الابطاط الا قبل بل (هم فيها
 خالدون) اذ لا يتم الابله الا بامعاد العذاب الخالد ولا يتم الابله الا بقائه (يا بني اسرائيل) أي
 يا أولاد صفوة الله أو عبد الله يعقوب المطاعين على قصة آدم وعنده (اذ كروا نعمتي التي
 أنعمت) على اسلافكم فكانت في معنى الانعام (عليكم) من لدن آدم بقبول توبته الى زمن
 موسى بخلق البحراكم واغراق أعدائكم وظليل الغمام وانزال المن والسوى عليكم
 وانزال التوراة فانما كرامات مشمل كرامات آدم بايجاد الملائكة له وادخاله الجنة (وأوفوا
 بعهدي) بالايان بكل هدى تحقق بحيشه من شيا هدى محمد صلى الله عليه وسلم المأخوذ فيه
 ميثاق الانبياء عليهم السلام فانه ليس بأقل من عهد آدم في الشجرة وما أخذ عليه في ذريته بعد
 الهبوط (أوف بعهدكم) بازالة الخوف والحزن وتكفير السمات وتضعيف الحسنات ورفع
 الاضرار والاغلال (و) لا تخافوا واتقوا ما جاءكم ورشاكم بل (اياي فارهبون) في كل ما تاتون
 وتذرون والرهبة خوف مع تحرز ثم أشار الى أنه لم أخذ عليكم العهد بالايان به لوجب
 عليكم أيضا فقال (وأمنوا بما أنزلت) أي بما علمتم انزاله مني بإيجازه وعلم كونه هدى لكونه
 (مصداقا لما معكم) في القصص والاعتقادات والنسخ ليس بتكذيب بل بيان لانتهاه الحكم

لا أزواج لهم من الزجال
 والنساء واحدتهم أيم
 (أشستاتا) فرفوا الواحد
 شت (أصبيل) ما بين العصر
 الى الليل وجعه أصل ثم
 أصل ثم أصائل جمع جمع
 الجمع (أحسن مقبلا) من
 القاذلة وهي الاستسكان
 في وقت اتصاف النهار
 وجاء في التفسير انه
 لا يتصف النهار يوم
 القيامة حتى يستقر أهل

بآياتها مصطلحة التي شرع لها (ولا تكونوا أول كافرين) يتبعكم من بعدكم فيكون عليكم
انتم مع انهم (ولا تشكروا) اي ولا تستبدلوا (بآياتي) اي بالايان بآيات التوراة الدالة على
وجوب اتباع محمد صلى الله عليه وسلم (ثم اقليل) اي حظا يسيرا من الرشوة لتزدادوا بذلك انما
الى تلك الاسماء (واياي فاتقون) ان لم تخافوا ذهاب الاسخرة لاعتقادكم انه ان تمسكم النار الا
اياما معدودات فلا تأنموا غصبي في استبدال آياتي (ولا تلبسوا) على عوامكم (الحق) من
تأويل تلك الآيات (بالباطل) من تأويلكم حيث لا تغيرون ألفاظ التوراة (ولا تكفوا
الحق) من ألفاظ التوراة وتأويلها (وأنتم تعلمون) اي عن التعمد منكم لان الخطأ في الاجتهاد
فيبرح عفو (ولا يكفكم العمل بالنسوخ من التوراة وان لم تغيروه ولم تلبسوا فيه ولم تكفوه
بل) أقيموا الصلوة وآتوا الزكاة (ثم قضى هذا الكتاب) (و) اعماله بقضائه وان لم تكن ناسخة
لما في كتابكم لذلك (اركو وامع الراكعين) اي صلوا بالجماعة اذ فضلت على صلاة الفرد في هذه
الملة بسبع وعشرين درجة فأوابضائل هذا الكتاب سيما التي بها انظار النفوس على
التحيرات ثم أشار الى انهم لا يأتون بأصل أعمال البر من كتابهم فضلا عن فضائل كتابكم فقال
(أنا مرون الناس بالبر) وهو التوسع في الخيرات أو مراعاة الاقارب أو حسن معاملته الناس
(وتنسئون أنفسكم) اي تترك كونكم ترك المناسي فلا تأتون بشئ من الخيرات فضلا عن الفضائل
(وأنتم تعلمون الكتاب) اي التوراة فكم أن تسبقوا الناس بالعمل بما فيه ليقبدي الناس
بكم ويعتمدوا على أفواكم (أرضيتهم لئلا أنفسكم مع صلاح غيركم) (فلا تعقلون) والعقل
في اللغة الحبس سمي به الادراك الانساني لانه عن القبحا وبليس المراد منع الواعظ اذا لم يعظ
بل حمله على تركية النفس وتكميلها أولا (واستمعوا) على البر ان شق عليكم (بالصبر) عن
الشهوات الممانعة عنه (و) استمعوا على هذا الصبر باقامة (الصلوة) الجاذبة الى الله تعالى
(و) لكن الاستعانة بها اشاقة (انها الكبيرة) اي شاقة في نفسها تنقض الصبر على الطاعات
(الاعلى الخائعين) الخائعين السالكين الى الله فانهم الا شق عليهم فلا نشق الاستعانة بهم في
حقهم على الصبر عن الشهوات لذلك كانت في حقهم تنهي عن الفجشاء والمنكر كبريف وهي
في حقهم قوة أعينهم لاشهادتهم الحق فان لم يشاهدوه فلا أقل من أن يكونوا هم (الذين يظنون)
اي يعتقدون اعتقادا راجحا (أنهم ملاقوا ربهم) فيشاهدتهم (و) ان لم يكونوا على هذا
الاعتقاد فلا أقل من أن يعتقدوا (أنهم اليه راجعون) فيتموقعون في مقابلته اما يستحق
لاجله مشاقها ويسلم حتى تنقص الشهوات عنهم فأى استعانة بالصبر عنها أعظم منها في
حقهم ثم أشار الى أنه اذا شق عليهم الصبر استمعوا بالشكر الموجب للمعزة المقيمة للذة التي
هي أكمل من لذات سائر المشتهيات فقال (يا بني امرأئيل اذكر وانعمني التي أنعمت عليكم)
فكم ان تشكروها بأعمال البر بقدار ما أنعمت به عليكم (وأنى فضلتكم على العالمين)

الجنة في الجنة وأهل النار
في النار فحين القائلة وقد
فرغ من الأمر في قبيل
أهل الجنة في الجنة وأهل
النار في النار (أنا مرون
كثيرا) أنا مرون جمع انسى
وهو واحد الانس جمع
على انقطه منسل كرسى
وكراسى والانس جمع
الانس يكون مطر حياء
النسبة مثل روى وروم
ويجوز أن يكون أنا مرون

اى على عالمى زمانكم به كثير الانبياء والملوك العدول والعلماء العاملين فيكم فحقكم أن
 تنفضوا اولاً الخلائق بفنائل الاعمال واذا عثر عليكم الصبر والشكر استمعينوا بالخوف
 (وانتقوا) اذا تركزتم البراءة انفسكم اكنفاً بأمر غيركم (يوماً لا تجزى نفس) أنت بالبر المأمور
 في حق الآخرة (عن نفس) اى أمرت بالبر اذا تركزت (شيئاً ولا يقبل منها) اى من نفس
 أنت بالبر المأمور (شفاعة) في حق الآخرة (ولا يؤخذ منها عدل) اى لا يقبل من النفس
 الا توبة بالبر فدية غائل نفس المفدى عنه لو وجدت عندها أو من النفس الآخرة فدية
 عن نفسها (ولا هم ينصرون) يدفع العذاب عنهم قهراً فلا توبة الكريمة نفقت دفع العذاب عنهم
 من كل وجه لانه اماناً بالقهر وهو النصر أم لا فاما محبنا وهو الشفاعة أم لا فاما بأداء ما كان
 عليه وهو الاجتزاء واما باعطاء البذل وهو الفدية ولا تمسك الله عز وجل في الآخرة على نفي
 الشفاعة لاختصاصها بمن لا يبره وهو الكافر (و) اذكر وامن بجملة تلك النعم (اذ نجيناكم) اى
 وقت انجائنا اياكم (من) أشد العذاب (آل) اى أهل (فرعون) هو لقب من ملك العمالة
 ككسرى وقيصرو النجاشي لمن ملك الفرس والروم والحبشة والمراد مصعب بن قابوس أو
 مصعب بن زياد أو وليد بن مصعب كان بعد فرعون يوسف الريان بن الوليد بأكثر من أربع مائة
 سنة (يسومونكم) اى يغيرونكم (سوء العذاب) اى افظوه (يذبحون أبناءكم) اى يكثرون
 ذبح كور أولادكم (ويستحبون نساءكم) اى يتركونهن أحياء يستقرهن أعداؤكم (وفى
 ذلككم) المذكور (بلاء) اى امتحان (من ربكم) بتسلطهم عليكم (عظيم) ليهكون انجائكم
 بعد هذا أعظم نعمة واتبعوا أذن من صبر على أشد البلاء نال أعظم الجزاء سيما في دار الجزاء ثم
 هذا الانجاء يقتضى من الشكر ما يقصر معه كل عبادة شاقة وقد تحمل أو اقل لكم هذه المشاق
 من أعدائهم فما لكم لا تتحملون مشاق عبادته وقد خففها عليكم في هذه الشريعة
 (و) اذكر والمعرفة عظم نعمة التجنبة حتى أفردت بالذكر بعد التعميم (اذ فرقنا) اى فصلنا
 (بكم) اى بسبب وصولكم (البحر) حين أمر موسى عليه السلام ان يسرى بكم فوصلتم اليه
 والماء في غاية الزيادة ورأيت فرعون خلفكم فقامت يا موسى أين ما وعدتنا هذا فرعون خلفنا
 ان أدركنا قتلنا والبحر اماننا ان دخلنا غرقنا فأوحى الى موسى أن اضرب بعصاك البحر
 فانفلق وأرسل اليه الرشح والشمس حتى يس فخصم فيه كل فرقة في سكة (فأنجيناكم) من آل
 فرعون ومن كل شبهة في وجود الصانع الحكيم القدير أوفى بوعده موسى فوصل فرعون فاقترع
 هو وجنوده فالتطم عليهم (وأغرقنا آل فرعون) انما يبقى لكم خوف منه ولا حزن من
 خروجكم من دياركم فذلكا كم ديارهم وأموالهم ولم تترك لكم شكاً في ذلك اذ أغرقناهم (وأنتم
 تنظرون) فكان اغراق عدوكم ينظركم أعظم نعمة عليكم يوجب أعظم شكر فحقكم أن
 تحوضوا بحر عبادته في سكك أنواعها وتغرقوا أعداءها في بحر التركة ينظركم الحافظ من

جمع انسان وتكون التاء
 بلام من النون لان الاصل
 أناسين بالنون مثل
 سراحين جمع سرحان فلما
 ألقيت النون من آخره
 عوضت الباء بلام منها
 (أناساً) عقوبة والآناس
 الأثم أيضاً (الارذلون) أهل
 الضعة والانساسة
 (ازلقناهم الاخرين) اى
 جعلناهم في البحر حتى
 غرقوا ومنه ليل الزلزلة

تليس أنفسكم ثم أشار الى انه أنجاهم من جريرة اتخاذهم العجل وقد أخذوا دونه آل فرعون
 فقال (و) اذكروا (اذواعدنا موسى) بعد هلاك فرعون ازال كتاب فيه بيان ما نأتون
 وما تذكرون بعد ثلاثين ليلة يقومها ويصوم نهارها فلما تمت أنكر رأتحة في نفسه فتسولك فقالت
 الملائكة كأنهم من فيك رأتحة المسك أبطلنا بالسواك فأنتم يا بصوم عشر أخوفتم (أربعين
 ليلة) فجاء جبريل على فرس الحيا لا يصيب شياً الا حتى لا يذهب بموسى الى ربه فلما رآه السامري
 وكان منافقا من قوم يعبدون البقر قال ان له شأنا فإخذ قبضة من تربة حافره وكن ان بنو
 امرائيل استعاروا من قوم فرعون حلدا كثيرا حين أرادوا الخروج من مصر لعله عرس
 لهم فقال لهم السامري ان الحلي المستعارة لا تحمل لكم فادفنها بحجة رة حتى يرجع موسى
 فيرى فيها رأيه فلما اجتمعت صاعها السامري بخلاف ثلاثة أيام ثم أتى فيها القبضة التي أخذها
 من تراب حافر فرس جبريل فأخرج عجلا من ذهب مرصعا بالجوهر كاحسن ما يكون وخار
 خورة فقال السامري هذا الهكم والله موسى تركه ههنا وخرج يطلبه ولذلك تأخر فشككم في
 أمره (ثم اتخذتم العجل) الهها (من بعده) أي من بعد خروج موسى الزاجر عن عبادة فرعون
 والاولئان (وأنتم ظالمون) مثل ظلم آل فرعون بل أشد لانه بعد الايمان (ثم عفونا عنكم) أي
 تجاوزنا عن مؤاخذتكم (من بعد ذلك) الاتخاذ بعد الايمان (اعلمكم تشكرون) عفونا بفتح
 المشاق في عبادتنا وقد خففنا كثيرا في هذه البسرة فاعفوا عنكم تعرضون عنها (و) اذكروا
 (إذا أتينا موسى الكتاب) الجامع لقواعد الشرع ليقوم به الشاكرون (والفرقان) أي
 الفرق بين الحق والمبطل (لعلمكم تهتدون) لما هو شكر الحق والمبطل (و) من تلك الهداية
 التوبة فهذه التوبة من شكر الحق لانه عرف قدر نعمته حتى أثرها على الحياة الدنيا بقل
 الاتقن حدا على اتخاذ العجل فاذكروا (اذ قال موسى لقومه) من افراط شفقته عليهم
 (يا قوم) ان من شفقتي عليكم أن أخلصكم من عقوبة ظلمكم (انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم
 العجل) الذي هو أبعد من فرعون عن الالهية (فتوبوا الى بارئكم) الذي خلقكم برأى من
 الشرك والمعاصي ويرجي تبرئكم عن هذا الظلم الذي لا ينجي هيئته عن قلوبكم لافراط حبكم
 اياه (فاقتلوا أنفسكم) لانه وان كان شرعاً عند أنفسكم لكن (ذلكم خير لكم عند بارئكم)
 اذ يبرئكم عن جريرته التي تتخذكم في النار فقلتم (فتاب عليكم) أي قبل توبتكم وان كانت
 جريرتكم أعظم لكفركم بعد الايمان (انه هو التواب) أي البالغ في قبوله التوبة حتى انه قبلها
 على عمل أهلك بمناذونه آل فرعون وانما تاب عليكم لانه (الرحيم) اذ رحم على تعذيب ساعة
 بكرامة الابد وهذه من الهداية الفارقة بين الحق والمبطل قد أخذها قدامكم وأنتم
 لا تسمعون مجرد القول ولا بالاعمال السمعة من هذه الشريعة مع وفور فضائلها ثم أشار
 الى انهم لم يؤمنوا بهدي موسى وفرقانه بعد سماعه من الله بلا واسطة لشبهة واهية من احتمال

أي ليلة الازدلاف أي
 الاجتماع ويقال أزالناهم
 أي قربناهم من البصر
 حتى اغرقناهم فيه ومنه
 أزالني كذا عند فلان
 أي قربني منه (أجمعين)
 جمع أجمع وأجمعى أيضا
 اذا كان في لسانه بحمة
 وان كان من العرب ورجل
 جمعي منسوب الى العجم
 وان كان فصيحاً ورجل
 اعرابي اذا كان بدوي

كونه من الشيطان واستحقوا بذلك ما عاؤشد من القتل فقال (واذ قلتم يا موسى) حين اختار
 سبعين من خياركم بأمر الله لتعبدوا اليه من عبادة العجل فأمرهم بالصوم والتطهر فلما دنا
 من طور سيناء وقع عموذ الغمام فدخله وأدخلهم خرواله سجدا فسمعه يكلم موسى فلما فرغ
 وانكشف الغمام قالوا (إن نؤمن لك) أي لقولك أنه مسموع من الله (حتى نرى الله جهرة)
 أي رؤية ظاهرة ظهور صوت الجهر فعضب الله عليكم عن قواكم لن تؤمن لك لأن طلب
 رؤيتكم أياما إذ لا يستحيل رؤيته أيا نا (فأخذتكم الصاعقة) نار من السماء (وأنتم تنظرون)
 اليها ولا يمكنكم الفرار عنها فأحرقتكم فدعا موسى وبكى وتضرع وقال يا رب ماذا أقول يا بني
 إسرائيل وقد أهلكت خيارهم (ثم بعثناكم) أي أحييناكم (من بعد موتكم) الحقيقي
 لا السمكية (اعاسكم تشكرون) نعمة الانجاء من الهلاك بعد تحققة وهو فوق الانجاء السابق
 (و) اكتم لم تشكروها كما لم تشكروا انظروا إذ ظللنا عليكم الغمام في التيه انجاء عن حر
 الشمس بدعوة موسى عليه السلام اذ شكروتم اليه فاسل غمما أيض وهذا أعظم اذ كان حال
 الغضب الموجب كونكم في التيه (و) زدناكم انعاما فيه اذ (أنزلنا عليكم المن) التريخين
 (و) قلتم لموسى قد قبلنا حللنا فادع النار بك أن يطعمنا اللحم فأنزلنا عليكم (السلوى)
 السماوى أو طائر يشبهه ولم يكن معه كلفة ولا مؤنة شكر بل قلنا لكم (كلوا من طيبات
 ما رزقناكم) فلا تذخروه ولا تستبدلوه فانه مناف للشكر (وما ظلمونا) بالكفران المنافى للشكر
 وإن كان مانعا من فيضنا الذى هو حقنا (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفران المانع من
 الفيض عليهم الذى لا مؤنة معه ولا حساب ولا عذاب فعادتكم الكفران فلذلك كفرتم نعمة
 بهمة محمد صلى الله عليه وسلم ولم تأتوا بأعمال الشكر على دينه وإن كانت أخف مما فى دينكم
 ثم أشار الى أنهم لم يشكروا نعمه الا عمل ولا تكلف فيه ابتلاء الادبار والاستبدال أدنى وجوه الشكر
 الذى كافوا به من السجود وطلب المغفرة مرة مع ما وعدوا عليه من عوم المغفرة ومزيد
 الثواب فقال (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) أريحا وأيليا أرييت المقدس (فكلوا منها) أي
 من مطاعها (حيث شئتم) أي من أى مكان وزمان شئتم (رغدا) أي أكلوا وسعوا (و) يكفيكم
 من الشكر عليه أقل شيء (ادخلوا الباب سجدا) جع ساجدا (وقولوا) طلبا العموم المغفرة
 (حطة) أي حطوا خطاياهم (نغفر لكم خطاياكم) كلها (و) لا تقتصر عليه بل (ستزيد
 الحسنين) ثوابا فوق ثواب غيرهم (فبذل الذين ظلموا) الاستغفار بالسخر كفر اذ قالوا
 (قولا غير الذى قيل لهم) لفظا ومعنى وهو حطوا سمقات أى حنطة حراء (فأنزلنا على الذين
 ظلموا) دون غيرهم (رجزا) ما يعاف منه والمراد الطاعون (من) أعظم الاماكن
 (السماوى بما كانوا يفسقون) أي يخرجون عن أمر الله خروجا قاحشا فهدم عاداتهم
 في كفران نعم الله وتبديل أمره لذلك كفروا بحمد الله صلى الله عليه وسلم وغير وانعمته

وإن لم يكن من العرب
 ورجل عربى منسوب الى
 العرب وإن لم يكن بدويا
 وقال الفراء الإجمعي
 منسوب الى نفسه من
 العجمة كما قالوا لا حشر
 أجرى وكقوله وهو الهجاج
 شيخ كبير
 أطربا وأنت قنبرى
 والدهر بالانسان دوارى
 النما هو دوار (الايكة)
 الغيضة وهى جماع من

ثم أشار إلى أن النعم الإلهية لو لم تكن في حقهم سبب الكفر فلا أقل من أن تكون سبب التفرقة
فقال (واذا استمعتي موسى) أي دعا بالسيق (لقومه) اذعطشوا في التيه (فقلنا اضرب
بعضنا الحجر) وكانا من الجنة جملهما آدم فتواثرهما الانبياء عليهم السلام حتى وصلوا
إلى شعيب فأعطاها موسى عليه السلام وكان مكعبا ينبع من كل وجه ثلاث أعين يسيل
كل عين في جدول ولا يبعد من قدرة الله أن يجعل الحجر جاذبا للهوا مقبلا لها بقوة تبريده بالماء
(فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) عدد قبائلهم (قد علم كل قبيلة) (أما من مشربهم)
المعنين اذ لا يجتمعون على مشرب واحد فلم يجتمعوا في حياة موسى الجامع لهم على مشرب
واحد فكيف يجتمعون بعده على شربة واحدة فقبل لهم (كأوا) من المن والسأوى
(واشربوا) من المشارب حال كونهم ما (من رزق الله) فلا تستعينوا به على معصية الله بل
اجعلوه عونا على طاعته واستمدوا به على عنيته بكم (ولا تعذوا) أي لا تفسدوا فسادا ساريا
(في الأرض) حال كونكم (مفسدين) بالتفرقة فلا تزيدوا عليهم افعلم أن نعم الله لم تزل في حقهم
سببا للمزيد فسادهم لذلك زادوا فسادا يبعثه محمد صلى الله عليه وسلم ثم أشار إلى أن النعم
المدكورة إنما كانت في حقهم أسباب الكفر والتفرقة لكونهم أمورا مآوية فشققت
عليهم ليلهم إلى الأمور الأرضية فقال (واذ قلتم يا موسى) نادوه باسمه من قلة أدبهم (ان نصبر
على طعام واحد) وهو المن والسأوى لكونه سماويا (فادع لنا) أي للتيسير لنا (ربك يخرج
لنا) أي لا طعاما منا (جما تبت الأرض) أي بعض نباتات الأرض (من بقلها) المنتفع بنفسه
من غير أن تشارك في حبوب أو ثمرة (وقناها) الثمرة المنتفع بظاهرها (وقومها) أي حنطها
الحبة المنتفع بلبها (وعدها) الحبة المعينة في كل الحيز من المنطقة (وبصلها) المشابهة
للأصول المعين فيهما أيضا (قال أنستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) أي أنطلبون أدنى
الاشياء بقدر أو نفعا ولذا تبدل أعلاها وذلك استبدلوا الدنيا بالآخرة وشرب يعيتهم به هذه
الشريعة (اهبطوا مصر) أي انزلوا بلدا (فأن لكم) فيه (مساكنهم) من غير دعاء أحد ولا
يبقى أن أدعوا لتزياكم (ولما مالوا إلى الأدنى) ضربت عليهم الذلة والمسكنة) أي
جعلت كالقبة المضروبة عليهم في الاحاطة بهم فلا يكاد ترى يهوديا الا ذليلا ومساكين في
نفسه وفيما يظهرون من حاله مخافة أن يستزاد في الجزية وفيه إشارة إلى أنهم ليس لهم اذلال
هذا الدين أصلا (و) ليس نذلهم ومسكنهم محمودا يقيد رضا الله بل لذلك (بأوا) أي
رجعوا إلى ذلة أنفسهم ملتبسين (بغضب) عظيم (من الله) بتسليط قهره ومنع لطفه ولذلك
سلط عليهم الكفر ومنعهم الإيمان وليس مجرد استبدادهم الطعام الممل لهم بل ذلك بأنهم
كافوا يكفرون بآيات الله التي من جملتها المن والسأوى (و) لسكرهم كانوا يقتلون
النبيين شعيبا وزكريا ويحيى وغيرهم عليهم السلام مع علمهم أنه (بغير الحق) أي الموجبة

الشجر (أو زعي) أله في
يقال فلان موزع بكذا
ومولج به ومغري به بمعنى
واحد (أثاروا الأرض)
قلبوها للزراعة (أهون
عليه) أي هين كما يقول
فلان أو حديد أي وحيد
واني لا وجل أي وجل
وفيه قول آخر أي وهو
أهون عليه عندكم أيها
الخطاطبون لأن الاعادة
عندهم أسهل من الابتداء

ثابت شرعا وكذلك بالآيات الظاهرة على يدي محمد صلى الله عليه وسلم ويريدون قتله (ذلك)
 الكفرة والإجترار على قتل الأنبياء (بمعصوا) فإن المعاصي تجر إلى الكفرة لا لانهم أصرروا
 على صغائر أو اكتسبوا بكائرا على الذنور (و) لكن لانهم (كأنواع عتدون) أي يتجاوزون
 إلى الأصرار على الكبائر وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم لأصرارهم على أخذ الرشوة ثم
 أشار إلى أن الأصرار على الكبائر وإن كان يجبر إلى الكفر فالإيمان بالله واليوم الآخر
 يعو كل ماضى من ذلك والعمل الصالح يزيل الخوف والحزن فقال (ان الذين آمنوا)
 باللسان دون القلب وان خادعوا الله والمؤمنين (والذين هادوا) وان كثرت قبائحهم
 (والنصارى) وان قالوا باللهية المسيح (والصابئين) وان عبدوا الكواكب (من آمن) منهم
 مخلصا (بالله واليوم الآخر) الذي لا يتم الايمان بالله بدونه اذ به الايمان بدوام ربوبية لهم وعموم
 قدرته وحكمته وعدله وأما الايمان بالكتب والرسول والملائكة فلازم للايمانين اذ لا يعرفان
 الا بهذه الامور فلم يصرح به لقوة دلالة الايمانين عليه (وعمل صالحا) ولا بد فيه من الاخذ
 بالناسخ وترك المنسوخ (فأهم أبحرهم) الكامل الذي لو استروا على الايمان والعمل الصالح
 من وقت مولودهم (عند ربهم) الذي يربي لهم ايمان أقل المدوة فبلاغه مبلغ ما كان
 مدة العمر كله (ولا خوف عليهم) من تأثير الكفر السابق في نقص الاجر لان العمل اللاحق
 جبر هذا الايمان (ولا هم يحزنون) افوات العمل مدة الكفر لان هذا العمل استدرك
 ما فاتهم ثم أشار إلى أنهم لا يعملون ذلك العمل مالم يشدد عليهم هذا الميثاق فقال (واذا أخذنا
 ميثاقكم) أي عهدكم الوثيق بجهل الاحكام الشاقة من التوراة فأبستم فشمادنا عليكم
 (ورفعنا فوقكم الطور) أي رفع جبيل بأمرنا جبلا قلعه على قدر عسكركم فوق رؤوسكم
 قائلا (خذوا ما آتيناكم) من التكليف التي هي بالحقيقة عطايا (بقوة) تتحملون بها
 مشاق اكتساب الدنيا ولذلك لا تنفرون إلى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم الا بالقتل
 والاسر والاجلاء (و) لا تقتصروا على ظاهر العمل بل (اذكروا ما فيه) من الاسرار والفوائد
 (عليكم تيقن) أي رجاء ان تبلغوا بذكركم هارسة المتقين (ثم توليتم) أي أعرضتم عن ظاهره
 وباطنه (من بعد ذلك) التشديد بالمبلغ فلذلك تعرضون عن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم
 (فالوا فضل الله عليكم) بامهالككم (ورحمته) بتمكينكم من التوبة من غير قتل الانفس
 (اكنتم من الخاسرين) أي اضي حركم خسرا ثم فلم يقبل التبدل فلا تتحققوا
 خسرا انكم بالآوت على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وكيف تستبعدون مضي حكم
 خسرا انكم على ترك متابعة محمد صلى الله عليه وسلم وقد خسرت أعرض عما هو أدنى منه
 بكثير (و) هو انه (لقد علمتم الذين اعتدوا) بالصييد (منكم في السبت) الذي أمرتم فيه
 بالاجترار لادبادة وكأولاً بآله قرب الساحل فاذا كان يوم السبت اجتمعت الحيثان مخرجة

وأما قوله الله أكبر من كل شيء
 الله أكبر من كل شيء
 (أنكم الأصوات) أرفع
 الأصوات وأنما يكره رفع
 الأصوات في الخصوصية
 والباطل ورفع الصوت
 محمدا في مواطن منها
 الاذان والتلبية (ادعاءكم)
 من تبني قوه (أقطارها)
 وأفتارها جواهر الواحد
 قطر وقدر (أشجته) جمع
 شجج أي بختل (أقرب)

خرطومها هائلة واذا مضى تفرقت فقال لهم الشيطان انما نهيتم عن اخذها يوم السبت
 فعمد رجال الى حقن الحياض حول البحر وشرع الابن اومنه اليها فاذا كان عشية الجمعة
 فقبحوا الانهار ليقتبل الموج بالحيثان الى الحياض فاذا كان يوم الاحد اخذوها وهكذا
 آدت بهم الحال الى زمان ثم اخذوا يصطادونهم يوم السبت واجتروا عليه (فقلنا لهم) على
 لسان داود (كونوا قردة) سود الوجوه (خاسئين) أي مهانين ولذلك قابت بواطن هؤلاء
 واسودت وجوهها وهانت على الله لاصطيادهم حيثان الرشا في أيام المحاكمة (فجعلنا لها) أي
 تلك العقوبة (نكالا) أي عبرة (لما بين يديها وما خلفها) أي للقرى القريبة منها والبعيدة
 عنها (وموعظة للمتقين) الذين يسمعونهم الى يوم القيامة فلو صرح دعواهم التقوى لانفسهم
 لا اعتبروا وعبروا بذلك حالهم في ترك متابعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم أشار الى أن اعراضهم
 عن أمر الله لم يتأخر الى عصر المعتدين في السبت بل كان في عصر موسى مرار في أمر واحد
 قصده واذل وان فعلوه آخر انقال (واذ قال موسى لقومه) حين قتل رجل منهم ابن عمه ثم
 أصبح يدعى على الناس بالقتل فجعدوا فساءلوه أن يدعوا الله ليعين لهم (ان الله يأمركم أن
 تذبجوا بقرة) تضربون ببعضها الميت فيجبا فيخبر من قتله (قالوا) من سوء محاورتهم (أأخذنا
 هزوا) التجيب سؤالنا عن القاتل بذبج البقرة (قال أعوذ) أي امتنع (بالله) من (أن أكون
 من الجاهلين) بالجواب على خلاف السؤال وبالاستعزاء في طاب القصاص فلما علموا انه عزم
 من الله وأرادوا التخلص باستدصافها بأوصاف لا توجد بقرة تتصف بها أصلا (قالوا ادع لنا
 ربك بين لنا ما هي) أي ما حالها التي جعلت فيها هذه الخاصية تصير بها ما هيها ممتازة عن
 ماهية سائر البقور (قال انه يقول) ليست هذه الخاصية فيها باعتبار خصوصية ماهية
 أوصفة سوى كمال السن (انما بقرة لا فارض) أي مسنة قطعت منها (ولابكر) قسيه ولا تقبل
 الى احدى الجانبين بل (عوان بين ذلك) أي متوسطة بين المذكور ولا تنظر الى الخواص
 بل الى أمر من يوجد بها بعض مشيئة (فادعوا ما تؤمرون قالوا) كما ان الكمال يكون بالسن
 يكون باللون (ادع لنا ربك بين لنا ما لوها) حتى نعلم انه كمال أم لا (قال انه يقول انما بقرة
 صدقراء فاقع لوها) أي شديدة صفرتها وهوا كمال اللون اذ به (تسر الناظرين) أي تعجبهم
 والسرور في الاصل لذه في القلب تحدث عند حصول نفع أو توقعه (قالوا) انه وان كان كمالا
 لكنه كمال مشترك فيه ولا يصلح مرجحا لا يجاد هذه الخاصية (ادع لنا ربك بين لنا ما هي) أي
 ماهيتها المشخصة التي رجحت به فيها الجاد هذه الخاصية على الخصوص (ان البقرة تشابه علينا)
 اذ ليس في شيء مما ذكرنا من الجاد هافيه على الخصوص (وانا) اذا وجدنا ذلك المرجح
 (ان شاء الله تعالى) بالاطلاع على مبادي هذه الخاصية ولما تبعته (قال انه يقول) المرجح
 عزها في ذاتها وسلامتها عن العيوب (انما بقرة لا ذلول) أي غير مذلة (تثير الارض) أي

معه) سجي معه والتأويب
 سيرا انما ركبه فكان المعنى
 سجي معه ثم بارك كله
 كتاب السائر ثم بارك
 كله وقيل أقوي سجي
 بلسان الحبشة (أسلنا)
 أذينا من قولك سال الشيء
 واسلته انا (أسل) شجر
 شبيه بالطرفاء الا انه أعظم
 منه (أسر والندامة)

بقلمها للزراعة (ولا عاملة) (تسقى الحرن مسالة) عن العيوب (لا شمية فيها) لا يخالطونها
بشيء من الألوان الأجنبية (قالوا الا ان جئت بالحق) أي بالسبب الثابت لا يجاد هذه
الخاصية بحيث لا ترد فيه (فدجمعوها) بعدما اشتروها بل ممسكها ذهبا (وما كادوا
يقولون) لخوف الفضيحة في ظهور القاتل ولغلاء الثمن روى أن الشيخ الصالح كانت له عملة
أقرب أغبضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر وكانت وحيدة بهذه الصفات
فساووها باليتيم وكان راجع أمه وتقول لا تبع حتى تراجعني فلم يرالوا يساوونه ويراجعها
حتى اشتروها بالثمن المذكور وكانت البقرة يومئذ بثلاثة دنانير ثم أشار الى أن اعراضهم عما
ذكر إنما كان آخر أو لا فقد كانوا متبعدين أن يكون له وحى يطاعه على الغيب فقال (وإذا
قتلتم نفسا فادانتم) أي تدافعتم (فيها) لاستبعادكم أن يوحى الى موسى في ذلك (والله مخرج)
عن قلوبكم (ما كنتم تكتمون) من أمر القاتل وأنه لو سماه موسى لكدبوه (فقلنا) اذبحوا
بقرة (اخبر بوجهها) فان الله يحينه عنده لابه (كذلك يحيى الله الموتى) عند نفخ الصور
لأبه ولا بسبب آخر يؤثر في ذلك (ويريكم آياته) الدالة على قدرته على الاشياء بغير سبب مؤثر
(لعلكم تعقلون) كمال قدرته (ثم) انه يقدر على خلاف مقضى السبب فانه (قست) أي
تصلبت (قلوبكم من بعد ذلك) الاحياء الدال على الاحياء الاخرى الموجب للخوف المملين
للقلوب لقبول الخبيرات (فهى) فى الصلابة (كالجارية) لا كالحديد الذى يلين بالنار اذ لا تلين
بنار الخويف (أو) هى (أشد قسوة) من الجارية فلا تصلح لان يكون مشبهامها كيف (وان
من الجارية) كالجبال (لما يتفجر منه الانهار) بأن يتقلب بعض أجزائها هواء ثم يجذب
الهواء من الجوانب ويقطعها بقوة تبردها ماء (وان منها ما يشق) بدافعة الماء من خلفه
(فيخرج منه الماء وان منها ما يهبط) أى ينزل من الجبل (من خشية الله) أى من الريح
العاصفة الواجبة خشية الله بالقهر عندها وقلوبكم لا تذوب ولا تشقق لدخول
الوعظ فيها ولا تنزل عن كبرها وتعدى بالمصائب (وما الله بغافل عما تعملون) من ازدياد
التعدى والتكبر عند ازدياد الآيات والزواجر (آ) تعملون هذه المساواة منهم وازدياد
التعدى والتكبر ومع ذلك تزعم الدلائل وتزجر ونهم بالمواظ (فتطمعون أن يؤمنوا
بكم) أى لا تلتكم وزواجركم (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله) من التورات تبدل
على صدق نبيكم وحمية دينكم (ثم يحرفونه) بتغيير اللفظ أو بالتأويل الفاسد (من بعد
ما عقلوه) أى فهموه فهم اساعده عقولهم فأتوا باللفظ بغيره من كل وجه أو معنى ليس له أصل
(وهم يعاون) ما في تحريفه من شدة غضب الله تعالى ثم أشار الى أن هذا التعريف حيث
ظهر لنا على لسان بعضهم والافهم بمبالغون فى السكتان ويشددون على من أظهر (و) ذلك
أن فريقا منهم (إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا) أى صدقنا نبيكم فى الباطن لانه مذكور
فى كتابنا لكن لا نترك فى الظاهر دين آياتنا خوفا من أمارنا أو كبرنا ولا نترك الفسك
بالتوراة (وإذا خلا بعضهم الى بعض) فاجتمع الكاتمون مع المظهرين مع خلوا المجلس عن

أظهروها ويقال كثفوها
يعنى كثفها العظماء من
السفلة الذين أضلواهم
وأمر من الاضداد
(الاذقان) جمع ذقن وهو
مجمع العين مفتوح اللام
وهما العظماء اللذان تنبت
عليهما اللحية (أغشيناهم
فهم لا يبصرون) جعلنا على
أبصارهم غشاوة أى غطاء

المؤمنين (قالوا) أي الكاثنون للمظهرين (أحمدونهم) أي المؤمنين (بما فتح الله عليكم) من
نزائن علمه (ليحاوكم به عند ربكم) أي ليغلبوكم بالجنة ويشهدوا عليكم عند ربكم
(أ) تلقونهم الجنة عليهم (فلا تعفون) فقال الله تعالى (أ) يزعمون أنهم لو كانوا يمكن لكم
حجة عليهم ولأنه (ولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) فله ان يحجب نفسه ويظهرها
للمؤمنين ليحجوا به عليهم ثم أشار إلى أن تحريقه لهم لا يتم على المؤمنين بل على من كان منهم
أما فقال (ومنهم أميون) أي باقون على ما ولدتهم أمهاتهم (لا يعلمون الكتاب إلا ما نزل) أي
أحاديث قدرها المحرفون في أنفسهم تقدير الأمانى الكاذبة ولا يتخلصون بذلك عن الكفر
لأنهم يعلمون أنهم كذابون فلا يحصل لهم الجزم بقولهم (وإنهم لا يظنون) أي ما يبلغ
اعتقادهم إلا هذا الظن الراجح اذ يظنون أنهم لا يجترئون على تحريف كتاب الله
فيقدرونهم ويتركون الأدلة القاطعة للمؤمنين ~~لأنهم~~ لا يبلغون مبلغ عذاب المحرفين
(فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) المحرفة (ثم يقولون هذا) هو المنزل
(من عند الله ليس تروا به ثمنا قليلا) أي لا أخذوا من الاميين باعطاء المحرف لهم قليلا من
الرشا (فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكذبون) أي فلهم الويل الزائد على
عذاب الاميين من جهتين ليس توافيه من جهة كتابهم للمحرف ومن جهة اكتاب الرشا
عليه ثم أشار إلى أنهم إنما احتلوا الويل من الجهتين لاعتقادهم انه وان كثرت جهاتهم فلا
يعذبون الا قليلا (و) ذلك أنهم (قالوا ان نغشنا النار الا أياما معدودة) أربعين عددا أيام عبادة
العجل أو سبعة أيام لازمة الدينار عنهم سبعة آلاف سنة يعذبون يوما لكل ألف سنة (قل
أخذتم عند الله عهدا) من كتابه بذلك (فلن يحذب الله عهده) ان كان لكم عند الله عهد
(أم) لم تخذوه ولكن (تقولون على الله ما لا تعلمون) صدقه من الخبر المروى عن يعقوب
عليه السلام ان الله تعالى عهد إليه أن لا يذهب فيه الا تحلة القسم فان صح عنه فالمراد أولاد
صلبه لأذريته النازلة المشتعلة على مؤمن وكافر قال عز وجل ليس كما يقولون (بلى من
كسب سيئة) ولو صغيرة من دون تحريف الكتاب وأخذ الرشوة (و) لكن استباحها حتى
(أحاطت به خطيئته) بأن صارت كفرا محبطا لأعماله وأنتم باعتقاد تقليل مدة العذاب في
معنى المستيحيين وقد كفرتم بالدليل القاطع من هذا الكتاب (فأولئك أصحاب النار) أي
ملازموها (هم فيها خالدون) كيف وهم في مقابلة المؤمنين الصالحين (والذين آمنوا وعملوا
الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) فكليدوم جزاء أحد القريتين بدوم جزاء
الآخر اذ لا يتم نظام العالم بينهم الا بوعده الثواب الدائم أو العقاب الدائم ولا يتم الا بالبقاء به
ثم أشار إلى أن في كتابكم ما يكاد ينفي كون العذاب أياما معدودة فإنه أخذه فيه موافق
كثيره بعد أن يكون العذاب على نقض جميعه امدته يسيرة سيما اذ بلغ في وثيقه ما سيما اذا
صار النقص عادة فقال (واذ أخذنا من اصحابنا من بني اسرائيل) على التوحيد في العبادة فقلنا
بطريق الاخبار الذي يرى المؤمن الخلف فيه تكذيبا (لا تعبدون الا الله) قلنا (بلوا الذين

(اجدائ) قبور واحد
جـدث (أسلم) استسما
لا صر الله (ألفوا) وجدوا
(الاحزاب) الذين تجزوا
على أنبيائهم أي صاروا
فسرنا (آواب) رجع أي
نواب (أكفانيها) ضمه
إلى واجعلني كافلها أي
الذي يضمها ويلزم نفسه
حياطتها والقيام بها

احساناً) يحذف العامل أى احسنوا وهو نوع من المجاز المفيد للمبالغة (وذى القربى)
المشاركين لهم فى القرابة (واليتامى) يحمل الشفقة للضعف (والمساكين) محلها الفقير
(وقولوا للناس حسناً) اكتفى فى الاجانب بالاحسان القولى لانه لا يتيسر العمل فى حق
العامّة قدم حق الادعى على حقه سوى التوحيد لانه أشدّ فالنقض فيه أصعب ثم قال
(وأقيموا الصلوة) العبادة الشاملة للقلب واللسان والجوارح (وآتوا الزكاة) المحسنة
للاخلاق (ثم تولى) عن هذه المواثيق كلها (الاقبال منكم) فكيف يكون العذاب على
نقض جميعها أيام معدودة كيف (وأنتم معرضون) أى عادتكم الاعراض ولو قالوا أكثر
هذه أمور هينة لاتقتضى طول مدة العذاب على نقضها أجيبوا بأنكم تخلفون بمواثيق
لا يهون الامر فيها بل يقرب من التوحيد (و) ذلك (إذا أخذنا منكم) لاتسفه كون دماءكم
أى لا يريق بعضكم دم بعض فيه فيقتضى الى اراقة دم نفسه قصاصها الى العذاب
الاخرى الذى هو أشد منه بكثير (ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) أى لا يخرج بعضكم
بعضاً من داره ولو باسائة تجواره لانه يقضى الى اخراج المخرج من الجنة أو ردهما بطريق
الخبر كالتوحيد فيما تقدم ليهل انهم ما قريين منه (ثم أقرتم) أى اعترفتم بالتزام هذين
الميثاقين (وأنتم تشهدون) به الآن أيضاً وان نقضتوهما (ثم) بعد هذا الاقرار والشهادة
(أنتم هؤلاء) أى المشار اليهم بالقرب اذ اذنا حالكم تنقضون الميثاقين الواردين بطريق الخبر
في شبه التكذيب اذ (تقتلون أنفسكم وتخرجون من دياركم من ديارهم) ولا يختص ذلك
بالقاتل والمخرج بل يعم المظاهر وأنتم (تظاهرون عليهم) أى يعين بعضكم بعضاً على
القتل والاخراج (بالأثم والعدوان) أى بما هو معصية فى نفسه ونقض على أخيه وذلك أن
قرينة كانوا حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج فاذا اقتتلاعاون كل فريق حلفاءه فى
القتل والاجلاء وقد أخذ عليكم الميثاق أيضاً بأن كل أسير وجدهتموه من بني اسرائيل
فاشتروه بما قام من غنمه وأعتقوه فلم تنقضوا هذا الميثاق (و) هو قوله (ان يأتوكم أسارى
تفادوهم) ولذلك لم يذكره فى المواثيق المنقوضة أو لا فقل لهم كيف تقابلونهم وتفادونهم
قالوا نقديهم لأننا امرنا بذلك ونقاتلهم حياءً أن نذل حلفاءنا فقل (وهو) أى الشأن (محرم
عليكم انخراجهم) والقتل أولى والمعاناة على القتل قتل وعلى الاخراج اخراج (أ) تعملون
بعض المواثيق وتنقضون البعض (فتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) أى
تعملون فعله (فاجبرنا من يفعل ذلك) سيما (منكم الاخرى) هو ذل يستحي منه (فى الحياة
الدنيا) كقتل قرينة وسقيهم واجسلاى بنى النضير ونقيهم لاستيانتهم عواثيق الله دون مواثيق
حلفائهم (ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب) لالى عذاب هين مدّة معلومة لكثرة
ما تنقضوا من مواثيق الله المؤكدة مع كونهم اعظم فى نفسهم احتياى الله لولا ترك هذه المبالغة فى
شانهم لوهم فيه الغفلة (وما الله بغافل عما تعملون) وكيف لا يردون فى الآخرة الى أشد
العذاب ولم يتركوا لانفسهم منها شيئاً اذ (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) حيث

(أحببت حب الخبير عن
ذكر ربى) أى أثرت حب
الخبير عن ذكر ربى
وسميت الخبير بالخبير
من المنافع وفى الحديث
الخبير معقة ودبواصى
الخبير (الايدي) القوة
قوله داود ذا الابد وما
قوله تعالى أولى الابد
والابصار فاليدى من

آثروا أمر حلفائهم على أمر الله فلم يتركو أشياعا من خبر الأخرى (فلا يخفف عنهم العذاب)
 لأنه خير أخرى فلا يحصل لهم باختار الهى (ولا هم ينصرون) يدفعه قهرا ثم أشار إلى أنه
 لو هان عليهم العذاب بالقتل والاخراج والمعاونة فكيف يهونون على نقض ميثاق الإيمان
 بالرسول الذى هو بمنزلة التوحيد وعلى قتلهم فقال (ولقد آتينا موسى الكتاب) المشتل على
 المواثيق كلها وآكدها الإيمان بالرسول الذى يأتون بعده (وقضينا من بعده بالرسول) فكذبتم
 البعض وقتلتم البعض (و) ان زعمتم أنهم لم يَكُونُوا أولي معجزات قاهرة فقد (آتينا عيسى بن
 مريم البينات) القاهرة كاحياء الموتى وبراء الأكمه والابرص وهى كآيات موسى أو أجمل
 (و) زدها المعجزات القوية اذ (آيدنا بروح القدس) بتغليب ما كنهته على بشريته
 (أ) نقضتم الميثاق في حقهم وبالسبب سوى مخالفتهم أهوى يسكنكم (فكلما جاءكم رسول بما لا
 تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم) كخمد وعيسى (وفريقا تقتلون) كشعيا
 وزكريا ويحيى عليهم السلام زيادة على التكذيب وانما قال تقتلون لانهم يحدون قصده
 لو وجدوا الآن (وقالوا) في الاعتذار انما فعلنا بهم ذلك لانه لم يظهر لنا صدقهم اذ (قلوبنا
 غفلت) أى كنهنا مغشاة بالغلاف قال الله تعالى ايس كذلك (بل) لانهم (اعنهم الله بكفرهم) فكان
 كفرهم غلافا لهم أكده الله باللعن (فقل لاما يؤمنون) حتى بموسى الذى زعموا الإيمان به
 وكيف يهون عذابهم على تكذيبهم هذا النبى لو هان على تكذيب من سبق وقد كانت
 معرفتهم به وعنادهم معه وحسد هم عليه (و) ذلك انهم (لما جاءهم كتاب) علموا انه (من
 عند الله) لا يحازه وقد نأ كذبكونه منه انه (مصدق لما معهم) من كتاب الله من غير أن يكون
 للمنزل عليه به خبر قبل نزوله (وكانوا من قبل) معترفين بنبوته وفضله على سائر الانبياء اذ كانوا
 (يستفتحون) أى يطلبون النصرة (على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا) قبل مجيئه بما
 ذكر في كتابهم وبعده بمعجزاته سيما القولية المصدقة لما معهم (كفروا به) عناد او حسدا
 فكيف يخفف في حقهم العذاب أو يجعل أياما معدودة (فلا عنه الله على الكافرين) أى
 كلهم سيما من كفر عناد او حسدا فانهم (بئسما استروا به أنفسهم) وهو (أن يكفروا بما
 أنزل الله) أى بئسما باعوا به حظ أنفسهم الأخرى اذ باعوه بالكفر بما أنزل الله لا لريب
 فيه بل (بغيا) أى عناد مع الله كراهة (أن ينزل الله) من وحيه الذى هو (من فضله على من
 يشاء من عباده) سيما من رآه اهلاله دونهم فعاندوا الله (فبأوا بغضب) عظيم من الله على
 عنادهم معه وتحتكمهم عليه (على غضب) على كفرهم بآياته ورسوله ونقضهم مواثيقه
 فكيف يكون عذابهم هينا وأياما معدودة كيف (و) قد أذلوا بالقتل والتكذيب من
 أعزهم الله بالتصديق فلا جرم يكون (للكافرين عذاب مهين) لا يتبدل بالأعزاز بعد أيام
 معدودة ولا بالتخفيف (و) يدل على أن كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم انما كان لحسد هم
 على انزال الكتاب على غيرهم وهو أنهم (إذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله) أى بكل ما أنزله
 (قالوا نؤمن بما أنزل علينا) احترازا عن المنزل على غيرهم كراهة انزال الله على الغير

الاحسان يقال له يد في
 الخيرة ولم في الخير
 والابصار البصائر في الدين
 (اتراب) اقران اسنان
 واحدها ترب (أشرق
 الارض) أى أضاعت (أمتنا
 اثنتين وأحييتنا اثنتين)
 مثل قوله تعالى وكنت
 أمواتا فاحياكم ثم يميتكم

وحسد الله نزل عليه (ويكفرون بماوراه) مع تحقق الموجب للإيمان فيه (وهو) أنه
 (الحق) في نفسه وكونه (مصدقاً لسمعهم) من الكتاب الذي يؤمنون به (قل) ان صح
 ايمانكم بالتوراة وقد تغتبت ميثاق الإيمان بكل نبي فما لكم لا تؤمنون بالانبياء وان منعكم
 التمسك بالتوراة عن الإيمان بنبي لنسخه بعض أحكامها (فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان
 كنتم مؤمنين) أي ان صح دعواكم فعمل أنكم لا تؤمنون بها أيضاً ثم أشار الى أن كفرهم
 لم يتأخر الى عصر الانبياء الذين قتلوهم بل كفروا في عصر موسى بما هو أشد منه (و) ذلك أنه
 (اقتدواكم موسى بالبينات) الدالة على تخصيص الله بالالهية والعبادة له (ثم اتخذتم العجل)
 الهامعبوداً (من بعدهم) أي من بعد تقرر هاعندكم (و) لا يبعد منكم اذ (أنتم ظالمون) أي
 عاديتكم الظلم كفواكم سمعنا وعصينا حين رفع عليكم الطور (و) ذلك (اذا أخذنا ميثاقكم
 ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة) فتحملون بها المشاق (واسمعوا) كل ما تقول
 لكم لئلا يفتوكم شيء من ذلك (قالوا سمعنا وعصينا) انما قالوا عصينا في تلك الحالة لانهم
 (أشرفوا) أي تدخلهم حب العجل تدخل الشرايب في اعماق البدن فاستمقر في قلوبهم
 العجل بكفرهم قل) ان كان قواكم عصينا واشرب العجل صادرا عن أمر ايمانكم (بشئ
 ما يأمركم به ايمانكم) من هذه القبائح وغيرها مما ذكرنا (ان كنتم مؤمنين) أي ان صدقتكم في
 دعوى الإيمان بالتوراة (قل) ان كان ذكركم بماوراء التوراة لم ينزل بعد هذا كتاب
 لكانت لكم الدار لا آخرة عند الله خالصة (و) ان كانت لكم الدار الا آخرة عند الله سيما اذا
 كانت (خالصة) لا يبغي اختصاصكم برفع الدرجات منها بل (من دون الناس) أي مجاوزة
 عنهم لكان الموت أحب اليكم وان علمتم انه يحصل لكم بالحياة أعمال رافعة للدرجات الا انه
 يتأخر بها الوصول الى المحبوب وبالموت يحصل بسرعة والافتقار عن المحبوب أشد وان علم
 انه يحصل بعد مدة أكمل فلو تحقق عندكم (فقتلوا الموت ان كنتم صادقين) في هذه الدعوى
 وحصل لكم مقناكم لانه موعود به عند التمتي قال عليه السلام لو قتلوا الموت لغص كل
 انسان بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودى (وان يفتنوه أبداً) أي ماداموا في
 هذه الحياة اعلمهم انه يحصل به مقناهم واذا حصل جازاهم الله (عما قدمت أيديهم) أي كسبت
 أنفسهم أطلق على العامل ألدأ كثر الاعمال مجزاً وهو من الاخبار بالغيب اذ لو قتلوه
 ناقلب لأظهره بالناس دفعاً للمقالة ولو أظهره لاشتهر وكيف لا يجازيهم مع ظاههم (والله
 علمهم بالظالمين) فهم وان لم يمتنوه بميتهم الله ثم يجزيهم وأشار الى أن غنى الموت لا يصير محبوباً
 لهم وان تركوا طبعهم فقال (واتخذهم أحرص الناس على حياة) أي نوع من الحياة وهي
 المتطاول مع الرفاهية (و) زاد حرصهم على الكل حتى على من لا يعرف الاخرة (من الذين
 أشركوا) وقد بلغ من حرصهم أنه (يؤذأخذهم لولا عمر الف سنة) وان علموا أنه لا يبقى
 للمسن شيء من القوى ولا يفتن بعيشه لكمهم يتباعدون بذلك من العذاب (وما هو
 بمنزلة من العذاب أن يعمر) أي وما التعمير بعد من العذاب وان بلغ أن يعمر مرة

ثم يصيكم فاموتة الاولى
 كونهم نطقاً في اصحاب
 آياتهم لان النطق ممتنع
 والحياة الاولى احياها الله
 تعالى اياهم من النطق
 والموتة الثانية امانة الله
 اياهم بعد الحياة والحياة
 الثانية احياها الله اياهم
 للبعث فهاتان موتتان
 وحياتان ويقال الموتة

الديان لانهم اوان طالت فهي قرية وهو يزاد بالتأخر معصية فلا بعد تبعيد او انما المبعده
الحقيقية ما بعد تحقيقها (والله بصير بما يعملون) فلا يحقق عنهم بل يزيدهم بزيادتهم اعمالهم
ولو قالوا لا تكفر بما وراء التوراة لانه نزل على غير نابل لانه نزل به عدونا وهو جبريل كما
قالوا لعمري رضي الله عنه حين دخل مدارسهم فقالوا ما صاحب محمد الذي ياتيه بالوحي فقال
جبريل فقالوا ذلك عدونا يطالع محمد على أسرارنا وهو صاحب كل عذاب وخسف (قل) ان
جبريل لا يعاديكم بل تعادونه لانه أنزل القرآن على غيركم (من كان عدوا لجبريل) لذلك فلا
وجه لعداوته (فانه نزل على قلبك باذن الله) لا بأس بتقليل من نفسه لانه رسول الله فلا يفعل
الا ما يأمره واطهاره أسرار اليهود بأمر الله أيضا لانه عدوا لونه على أنه لو كان عدوا فلا وجه
لترك الايمان بالمثل لكونه (مصدق لما بين يديه) فرد رد لما بين يديه (وهدي) أكمل من
هده (و) لكنهم ردوه لكونه (بشرى للمؤمنين) ولو آمنوا بالمثل في تلك البشرى أيضا فلا
وجه لعداوته على أنهم أعداؤه الله أن ينزل من فضله على غيرهم (من كان عدوا لله) لانزاله
فضله على من يشاء أولا مر آخر (وملائكته) الذين ليسوا برسل (ورسله) الذين ليسوا
بملائكة فانه أيضا من عداوته لان عداوة المحبوب عداوة الحب (وجبريل وميكال) الجامعين
بين الملكية والرسالة فانه أولى بأن تكون عداوتهم أعداؤه الله فمن عادى الله بذاته وعادى
هؤلاء من خواص أحبائه فعداوة الله منعه عليه (فان الله عدو للكافرين) بوجه من
الوجود فكيف لا يعادى من جمع هذه الوجوه كلها (و) عداوة جبريل لانزال القرآن على
غيرهم عين عداوته لالتزام نزول الحقيقة (لقد أنزلنا اليك آيات) أى معجزات لا قدرة لغيرنا
عليها وليس للافلال لكونها (بينات) أى واضحة الهداية لموافقة كتب الاوائل
والعقل (وما يكفرهم الا الفاسقون) أى الظالمون عن مقتضى العقل والنقل
(أ) ينكرون فسقهم (وكلمنا عاهدوا عهدا نبه فريق منهم) عهد بنو قريظة والنضير الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يماروا المشركين على قتاله فمقتضوه ولم ينسقوا فاجتهد
نقض العهد (بل) بكفرهم أيضا (أ) كثرهم لا يؤمنون) بكتابهم أيضا في الحقيقة (و) يدل
عليه أنه (ما جاءهم رسول) علموا بحقيقته (من عند الله) بهجته مع أنه (مصدق لما معهم)
ومقتضاه أن يزادوا ايمانا بكتابهم ويؤمنوا به وهم قد عكسوا الامر إذ (يبدؤون من
الذين أتوا بالكتاب كتاب الله) الذي يعترفون بحقيقته كأنهم جعلوه (وراء ظهورهم)
لا يلتفتون حتى صاروا (كانهم لا يعلمون) فاختاروا الجهل المطلق على علم الكتاب الالهي
(و) لم يقتصر على ذلك التبديل (اتبعوا ما تنزلوا الشياطين) أى كتب السحرة التي تنزلها
شياطين الانس والجن يفترون (على ملائ سليمان) أنه حصل لهم ذا العلم فضر به الانس
والجن والريح فكذبهم الله عز وجل بأن أكثر أعماله كفر (وما كفر سليمان) قط
لا عتراقكم بقوته ووجوب عصاة الانبياء عن الكفر (وانكن الشياطين) من بطلانهم في
أنفسهم (كفروا) أى مضوا على كفرهم بحيث يعتقدون تأثير الاسباب وزاد كفرهم

الاولى التي تقع بهم في الدنيا
بعد الحياة والحياة الاولى
احياء الله تعالى اياهم في
القبر لمساءلة منسكرو وتكبير
والموتة الثانية امانة الله
تعالى اياهم بعد المساءلة
والحياة الثانية احياء الله
تعالى اياهم للبعث (اسباب
السموات) ابوابها (أقوات)
أرزاق بقدر ما يحتاج اليه

بأنهم (يعلمون الناس السحر) باستعمال أعماله (و) ما اقنصروا على سحر الشياطين
الذي خالط فيه الكفر وغيره بل اتبعوا أيضا ما هو محض الكفر (ما أنزل على المسلمين)
النازلات (ييا بل) من أرض الكوفة بسميان (هاروت وماروت) ابتلا من الله للناس بتعليم
السحر ليعزوا بينه وبين المعجزة (و) ما يقصد أن بذلك اضلال الناس وتكفيرهم بل (ما يعلمان
من أحد حتى يقولوا انما نحن فتنة) أى ابتلا من الله (فلا تكفر) باعتقاد تأثير الكواكب
أو الشياطين أو بعبادتهم ولا كفر في تعليم ما يؤدى الى الكفر ولا في تعاليمه كان يقول المعلم
اذ عبد الكوكب الفلانى أو الشيطان الفلانى حصل كذا فبشأنه وانما يكفر من
عبدهما أو اعتقد تأثيرهما (فيعتاون منهما) ما غايته اضرار الناس اذ من جهلته علم
(ما يقرون به بين المروز وجه) مما يقضى الى قطع النسب الموجب تخريب العالم وأشار الى
أن من الكفر في السحر اعتقاد الضرر بدون اذن الله فقال (وما هم بضارين به من أحد
الا باذن الله و) لو لم يكن فيه كفر ولا فى العمل به ولا فى اعتقاد تأثير الكواكب أو الشياطين
لكان حق العاقل أن يتعوذ منه اذ (يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم) لا كالفلسفة التي تضر
نارة وتنفع أخرى (و) ليس اختيارهم اياه من جهلهم بضره فوالله (لقد علموا ان اشتراه)
أى أخذ السحر بدل كتاب الله فآثره عليه (ماله فى الآخرة من خلاق) أى نصيب (و) لا يقتصر
فى حقه على قطع النصيب بل (لبئس ما شروا به أنفسهم) أى بشما باعوا به حظهم الاخرى
حتى كانوا ينفقونهم (لو كانوا يعلمون) أن لهم بدل السعادة الابدية الشقاوة الابدية
لكنهم يزعمون أنه يقطع عذابهم كما كفرتهم انفسهم النار الاياما مع مدودة
(ولو أنهم آمنوا) بكتابهم وبما أمروا بالايمان به مما نزل بعده (واتقوا) عن متابعة المنسوخ
بعد نزول النسخ ومتابعة كتب السحر (المثوبة) ما (من عند الله خير) من الدنيا وما فيها
فضلا عن رشاهم وما يحصل لهم من السحر لكنهم انما يعاون ذلك (لو كانوا يعلمون) الحقائق
أن المثوبة خير من الرشا وغيره لكنهم يؤثرون السعادة الدنيوية على الاخرية ثم أشار الى
أنهم اعتادوا التلبس فى كلامهم وهو مما يشبه السحر فهم جامعون بين السحر وما يشبهه
اذ يقولون راعنا يوهمون أنهم يطلقونه بمعنى راقنا اطلاق المؤمنين ويقصدون معنى
الاجق اسم فاعل من الرعونة على أنه منادى نكرة فقال (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا)
وان لم تقصدوا به المعنى الباطل اذ يصير ذريعة للمبطلين وكان الايمان يقتضى ترك السحر
بقتضى ترك التلبس وان لم يقصدوا المؤمنين (وقولوا) بدله (انظرونا) اذ خاطبكم الرسول
لتفهموا كلامه (واسمعوا) سمعا لا محتاجون معه الى شئ من القولين (وللكافرين) الذين
آذوه بهذا التلبس (عذاب أليم) أشد اذياء لهم من هذه المخاطبة ثم أشار الى أن أهل الكتاب
انما يخاطبونكم بذلك ليوهموا الناس حقاقتكم المناقبة لا انزال عليكم لانه (ما يؤذ الذين
كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم) فاذا عجزوا
عن منع الله عن الانزال قصدوا هذا الابهام ولا يتم لهم الابتناء (و) لكن لا يتأتى لهم

واحد ها قوت (أردا كم)
أهل ككم (أكمها)
أو عمتها التي كانت فيها
مستترة قبل تطورها
واحد ها كم وقوله تعالى
والنخل ذات الاكام أى
الكفرى قبل أن تتفتح
(أذنالك) أعلمالك (أكواب)
أباريق لا عرا لها ولا
خراطيم واحد ها كواب
(آسفونا) أغضبونا

المنع اد (التي يختص برحمته من يشاء) بل رعايتهم غيرهم بأكل عمارتهم كيف (واته
 ذو الفضل العظيم) ومن الفضل العظيم النسخ وهو بيان انتهاء التعبد بالقرآن أو الحكم
 أو كلاً مما فانا (ما نسخ من آية أو نسخها) أي تؤثرها ونسخها عن الذهن فلا يسبق اليه
 لفظها ولا معناها (تأت بخبرها) أي أمهل في العمل أو وفق لمصلحة الفاعل أو العصر
 أو أكثر في الاجر (أو مثلها) أن يكون المتأخر في عصر ومثل المتقدم في عصره في الأمور
 المذكورة وإذا فعلنا ذلك باتت الكتب المعجزات لا يعد أن تفعل مثله بغيره ولو بينهم
 فضل النسخ أو مثليته لغيرهم لا يتقادون له إذ لا بد أن يهبط بل الخفيف أو رعاية المصالح أو إعطاء
 الفاضل للفاضل ولا يعد من الله (ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) فيقدر على التخفيف
 ورعاية المصالح وإعطاء كل ذي حق حقه ولا يعد منه تفضيل الأهم بعضها على بعض (ألم تعلم
 أن الله له ملك السموات والأرض) فكيف فضل السموات على الأرض فضل بعض عباد الله على
 بعض وبعض أحكامه على بعض (و) أن لم يتقادوا الله في تفضيله (مالكم من دون الله
 وحى) يجري أموركم على أكل عمارتكم وأصل (ولا نصير) يدفع عنكم النقائص والمفاسد
 أتستقرون على حكم الله في كل عصر (أم) لا بل (تريدون أن تستأجروا رسلكم) بتبديل
 حكم الله (كما سئل موسى من قبل) في أمر البقرة المظلمة أن يبدلها بالقردة بالقيود الصعبة
 وفيه ورد على اليهود بأنه لا نسخ في حكمهم الله على أن هؤلاء يرون تبديل النسخ بالتسوخ
 كفرا (ومن يتبدل الكفر بالإيمان) فإنه وان ظن أنه اختدى (فقد ضل سواه السبيل) إذ
 لم يتقدهى بعد النسخ ثم أن أهل الكتاب يعلمون وقوع النسخ في دينهم في أمر البقرة
 وأن شهادتهم واحدة ولكن (وذكر كثير من أهل الكتاب لو يردونكم) بالقضاء الشبه (من بعد
 إيمانكم كفاراً) كما كفروا (حسداً) لا موجب له من قبلكم بل (من عند أنفسهم) ولا بقاء
 شبهة عندهم بل (من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا) أي بخاروا عن الالتفات إلى قولهم
 وشبههم (واصفوا) أي أعرضوا عن قتالهم (حتى يأتي الله بأمره) بالقتال ولم يؤخر العجز
 (أن الله على كل شيء قدير) لكن الحكمة تسيطر إذا غاب عن قلبه واستمر عليه أنه إنما
 يغلب بقوة مصره (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة) ليكون جهاداً على أنفسكم بدل الجهاد
 عليهم واجعلوهم على وفق النسخ الخبر دون التسوخ (وما تقدمه والانفسكم من خير)
 وان خالف التسوخ (تجدوه عند الله) وهو أن منه التعبد بالتسوخ (أن الله بما تعملون
 بصير) فيقبل من عمل بالنسخ ويرد من عمل بالتسوخ على عكس ما عساه لعدم إصراره ثم قال
 (و) هذا القول منهم كما (قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى) أي قالت اليهود
 لا يدخل الجنة الا يهودى وقالت النصارى لا يدخلها الا نصراني قال عز وجل (تلك أمانتهم)
 أي أرادتهم التي تقننوها على الله (قل هاؤا برهانكم) عليهم من نص أو عقل (ان كنتم
 صادقين) في هذا القول (بلى) لأنص عليه ولا عقل بل على أن (من أسلم وجهه لله) أي جعله
 متقاداً لآياته وأحكامه في كل عصر (وهو محسن) للمظفر بها والعمل بقضائها (الذي أجره)

(أبرزوا أصراراً) أحكموا
 أصراراً فانا أول العابدين
 معناه ان كنتم تزعمون
 ان للسر من ولد فانا أول
 من يعبد على أنه واحد
 لا ولد له يقال فانا أول
 الاثنتين والبلادين لما
 قلتم (أثرة) وأما من علم
 أي بقبه من علم يترعن
 الاولين أي بسند اليهم

عند ربه) وان لم يكن عنده هؤلاء (ولا خوف عليهم) من قول هؤلاء (ولا هم يحزنون) من
التردد من قواهم (و) كيف لا يطلب البرهان منهم وقد ضل كل فرقة صاحبها اذ (قالت
اليهود ليست النصرى على شيء) من الدين والهداية بل على محض الضلال في الاعتقاد والعمل
(وقالت النصرى ليست اليهود على شيء) لا ترجح افرقة باختصاصها بالعلم اذ (هم) باجدهم
(يتلون الكتاب) وترجع عالم على آخر كما يكون بالدليل ولا دليل لهم بل (كذلك قال
الذين لا يعلمون) من قبلهم من جهال الامم فلو جاز تقليد احدهم لمجاز تقليد احدهم
لانهم انما قالوا (مثل قولهم) بالافرق فان اصروا على قواهم بلا دليل ولم يبالوا بالدليل
على خلافه (فان الله يحكم بينهم يوم القيامة) بما يجازيهم (فيما كانوا فيه مختلفون) اذ يجازى
كل على وفق اعتقاده وعمله وكيف يؤخذ بقولهم وهم يمنع النسخ اظلم الناس (ومن اظلم من
منع مساجد الله) ان يصلى فيها بمقتضى النسخ ليمتصن ذكر الله بجميع الاجزاء من القباب
واللسان والجوارح فكأنه منع (ان يذكروا فيها اسمه) اذ منع لهم تم اعمارها فكأنما (سعى
في خرابها) لكنه انما يأتى لوسطوا عليهم والله تعالى لا يسلطهم بل (اولئك ما كان لهم ان
يدخلوها الا خائفين) من المؤمنين اذ ليس لهم بعد الاسلام دخولها الا باذن المؤمنين بل
(لهم في الدنيا خزي) قتل وأسرو جزية لاهانتهم الناسخ الفاضل (ولهم في الآخرة عذاب
عظيم) لمنع الله اعطاء الثواب على العمل بالناسخ ثم أشار الى أنهم وان منعوا عن الصلاة في
المسجد الحرام والاقصى فقد جعل الله لكم الأرض كلها مسجدا فقال (ولله المشرق
والمغرب) أى الأرض كلها (فانيما قولوا) أى وليتم وجوهكم شطر القبلة (ثم وجه الله) أى
الجهة التي أمرهم بالقرية اليها في الصلاة وانما جعل جميع الأرض مسجدا لكم لسعة رحمة
بكم وعلمه بصالحكم (ان الله واسع عليم) ولعلمه بصالحكم لا يمنع اعطاء الثواب على العمل
بالتناسخ ثم العمل بالمندوخ اما عن قول محمد صلى الله عليه وسلم ولا يرضونه أو عن قواهم
(و) لا اعتماد عليهم اذ صاروا مشركين كيف اذ (ظالوا اتخذوا لله ولدا سبحانه) من أن يجانس
شبهاً والولد من جنس الوالد أبداً فلو فرض له جانس فليس مما في السموات والأرض (بل له
ما في السموات والأرض) ملكا على أن ولده يجب أن يكون خارجا عن العبودية وهؤلاء
(كل له فاتون) ولا متشبث لهم في ولادة عيسى بالأب ولا في علم عزيز بالتوراة بل تعلم اذ هو
(بديع السموات والأرض) فلا يهتدون بوجد بالأب أو يعلم بالا واسطة بشر كانه لا يحتاج
في إيجاد الاشياء الى مادة مودعة بل (واذا قضى أمر افانما يقول له كن فيكون) والولد من
الحوادث المقضية فجعل بعض ما حصل بالامر ولدا دون البعض تحكم محض (وقال الذين
لا يعلمون) لما رأوا بعض الانبياء أتى بحكم وآخر بخلافه ولكل آية تصدقه (لولا يكلمنا الله)
بان الحق ما أتى به فلان (أو) لولا (تأنيدا آية) ملجئة بأن الحق حكم فلان ونشاهد اذ جعلهم
بأنهم لم يبلغوا رتبة المكالمة مع الله لاختصاصهم باللائكة والانبياء عليهم السلام ويجوز
تعدد أسماهم الله بحسب الاختصاص أو الزمنة فيقبى الاشياء على هؤلاء مع كونهم من أهل

(آنفاء) أى الساعة من قولك
استأنفت النسي اذا استأنته
وقوله تعالى ماذا قال آنفاء
أى الساعة أى في أول
وقت يقرب منا (أخفاف)
رمال مشرفة معوجة
واحدة حقف (أضل
أعمالهم) أبطل أعمالهم
(أنقضت موهم) أكنتم

الكتاب كما بقي على المشركين من قبلهم فكما قال هؤلاء (كذلك قال الذين من قبلهم) ولا
 تفاوت بل (مثل قولهم) وان كان هؤلاء من أهل العلم دون من قبلهم لكن (تشابهت
 قلوبهم) بالكفر فصاروا مثله في الجهل فأنكروا الآيات الدالة على حقيقة كل من النامح
 والمنسوخ في عصره ولكنه (قد بينا الآيات) الرافعة لشبهة امتناع تعدد حكم الله بحسب
 الأشخاص والأزمنة بهذا المصالح (لقوم يوقنون) ثم انهم يريدون في الآيات البلوغ الى
 حد الانحاء وليست بشرط بل يكفي البلوغ الى صلاحية الانذار والتبشير وقد وجد ذلك
 في آيات محمد صلى الله عليه وسلم كما قال (انا أرسلناك بالحق) أي بالدلائل الثابتة التي لا تتزلزل
 بشبهة (بشيرا ونذيرا) ولا يضرب في صحتها انكار هؤلاء لآله الا انه عن عاد لانهم اختاروا الانقسام
 الجحيم (ولا تسئل عن) انكار المعاندين (أصحاب الجحيم) ولوقيل ان صلحت آياتك التبشير والانذار
 لقبها أهل العلم وان عاند فيها الجهال لكن اليهود والنصارى لا يقبلون ان فصل (وان ترضى
 عنك اليهود والنصارى) فيقبلوا آياتك لانهم لا شتارهم بالعلم يريدون أن يكونوا متبعين
 على الاطلاق فلا يرضون عنك وان بلغت ما بلغت (حتى تتبع ملتهم قل) لا يتبع رسول
 الا الهدى (وان هدى الله) في كل عصر (هو الهدى) الذي جاء به رسول ذلك العصر وغيره
 وان كان قبل النسخ هدى فانه يغير بعده هوى (واثنى اتبع آهواهم بعد الذي جاءك من
 العلم) القطعي بأن هدى هذا المصير ما جئت به لا غير (ما لك من الله من ولي) يقولك (ولا نصير)
 يدفع عنك العذاب حتى موسى وعيسى باتباعك ملتهم ما على أن أهل الكتاب قسمان قسم هم
 (الذين آتيناهم الكتاب) بالحقيقة وهم الذين (يتلون حق تلاوته) من غير تحريف لفظا أو
 معنى (أولئك يؤمنون به) أي بمعهد رسول الله عليه وسلم لعلمهم بكمال آياته وصلوحها للتبشير
 والانذار (ومن يكفر به) وهو القسم الآخر (فأولئك هم الظالمون) لايمان بمحمد
 وبكتابه جميعا ولا آخره وبكل فضيلة حصلوها وان حصلوا الرضا به وها مع سائر أمواليهم
 وديارهم (يا بني اسرائيل) الزاعمين استحقاق مطلق المتبوعية حتى لا يكمل الرسل صلى الله عليه
 وسلم (اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) حتى ادعيتم هذا الاستحقاق من ذلك (و) من (أني
 فضلتكم على العالمين) أي على عالمي زمانكم فليس مقتضى تلك النعمة وذلك التفضيل أن
 تسكروا على آياتي ورسلي وتكفروا بالكفر بهما (وانقوا) في ذلك (يوما لا تجزي نفس)
 فضلتم من نسبتكم اليها (عن نفس) تبعها اذا تكبرت على آياتي فكفرت بها وبرسلي (شيئا ولا
 يقبل منها عدل) أي قدية لو فادكم بأعمالهم الصالحة أو بأنفسهم (ولا تنفعها شفاعة) منها وان
 نفعت في حق الأجانب (ولاهم نصرون) يدفع العذاب قهر من قوته نسبتهم اليها وغيرها
 (و) كيف تستحقون متبوعية أكمل الرسل صلوات الله عليهم أجمعين وليس فيكم من يستحق
 متبوعية العوام لظلمكم فاذكروا (اذ ابتلى ابراهيم) أي كلفه (ربه بكلمات) أي بمعان النار
 والمجعة وذبح الولد والختان أو الشمس والقمر والكواكب وعشر في براعة الثابتون
 العابدون الآية وعشر في المؤمنين قد أفلح المؤمنون الآية وعشر في الاحزاب ان المؤمنين

قيم القتل (آسن) وأسن
 متغير الريح والطسم
 (أشراطها) علاماتها
 ويقال أشراط نفسه لآمن
 اذا جعل نفسه علامته
 ولهذا يسمى أصحاب الشرط
 للبيهم لبيان يكون علامة
 لهم والشرط في البيع
 علامة للمتبايعين (أولى
 لهم) وأولى لك فأولى لهم

والمسائل الآتية وقيل خمس في الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك
وفرق الرأس وخمس في البدن قلم الاظفار وتب الابط وحلق العانة واغتسلان والاستنجاء بالماء
(فأعنه) أي فاحسن الصبر أو النظر أو العمل (قال في جاعلك للناس اماما) أي قدوة بان
يعد في هذه الكلمات وغيرها (قال و) اجعل (من ذريتي) اماما في كل عصر (قال) في بعض
الاعصار لا يبق منهم الا ظالم و (لا يزال عهدي) بالامامة (الظالمين) وقد تحقق ظلمكم بضر يف
التوراة وقتل الانبياء واتخاذ العجل وغير ذلك (و) ان قالوا انريد المتبوعية امكن احكام الله
لا تعدد فلا بد من الرجوع الى احكام التوراة اذ جسيوا بان التوراة قد سحقت احكام مله
ابراهيم فلم لا يكون لمن بعدها نسخ احكامها فاذا كروا (اذ جعلنا البيت) أي الكعبة (مناجاة
للناس) أي موضع نواب لهم بالحج في دين ابراهيم ثم نسخ في دينكم (و) جعلناه لذلك (أمناء) لئلا
يؤذي فيه من الحجاج (و) جعلناه في دينه قبله اذ قلنا (اتخذوا من مقام ابراهيم) وهو الحجر الذي
فيه أثر اصابع رجله (مصلى) وليس بقبله في دينكم (وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا
بيتي) من الانجاس (لأطافئنا) أي الدائر من حوله وليس في دينكم (والعكا كعين والر كع) ولا
ركوع في دينكم (السجود) فقد نسختم من دينه ودين أولاده هذه الامور (و) كيف لا يكون
محل الحج في عهد ابراهيم وأولاده وقد دعا بذلك ابراهيم فاذا كروا (اذ قال ابراهيم رب اجعل
هذا بلدا آمنا) أي ذا أمن لئلا ينقطع عنه الحجاج (وارزق أهله من الثمرات) لئلا يضطروا
الى نهب الحجاج وخس بدعاء الرزق (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) لئلا يعبروا الكفار
فيضعوا فيه أو حوله الاحجار (قال) لا يبين الفرقين بما يكون ملجأ الى الايمان بل
أرزق المؤمنين (ومن كفر) سكن من كفر (فامتنع) بالامن والثمرات (قليل) أي أيام حياته
(ثم اضطروا الى عذاب النار) لا أخفف عنه بعميره بل يكون (بئس المصير) مصيره لانه
الحمد في بيتي فأضاعف عذابه (و) كيف تنكرون كونه محل الحج والقبلة وقد دعا بذلك
ابراهيم ايماء تارة وتصريحا أخرى فاذا كروا (اذ رفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعهل)
أي يبنيان أساسه بما رفعه قائلين (ربنا تقبل منا) هذا البناء الذي بنيناه للحج والتوجه اليه
في الصلاة (انك أنت السميع) لدعائنا (العليم) ببنائنا فهذا ايماء وأصرح منه قوله (ربنا
واجعلنا مسلمين لك) بأن نقصد بالحج والتوجه اليه عبادة لك لا عبادة (و) اجعل (من ذريتنا
أمة مسلمة لك و) أصرح من ذلك قوله (أرنا مناسكا) أي متعبدا تنافي الحج بأسرارها (وتب
علينا) فيما سمونا من المناسك وأسرارها (انك أنت التواب الرحيم) وكيف تنكرون بعنة
محمد صلى الله عليه وسلم ناهضنا لنسختم من ملته وقد قال ابراهيم (وبنا وابعت فيهم رسولا
منهم) وليس فيهم غير محمد صلى الله عليه وسلم (يتلوا عليهم آياتك) الدالة على تعظيمك وتعظيم
رسولك وبيتك (ويعلمهم الكتاب) أي علم الظاهر لئلا يضلوا بالباطن لو تجرد (والحكمة)
أي الباطن المطلع لهم على أسرار الحج والتوجه اليه في الصلاة (ويزكهم) عن سوء الاعتقاد
فيما بعد من أفعاله عن العقل وعن الاتباس بأفعال الكفرة فانه قد كثر فيه ذلك (انك أنت

تهدو وبعيد أي قد وليك
شرفا حذر (أملى لهم)
أطال لهم المسدة مأخوذة
من الملاوة والملاوة وهو
الحين أي تر كهم حيننا
ومنه قولهم قلبيت حيننا
أي عشت معه حيننا
(أضغانكم) أحقادكم
واحداهضغن وحقداه
وهو ما في القاب مستكن

من العداوة (أنا لهم)
لجأهم (آزره) اعانه (أني
السمع وهو نبيد) استمع
كأب الله وهو شاهد القلب
والفهم ليس بغافل
ولاساء (ألقيا في جهنم)
قبل الخطايا لمالك وحده
والعرب تأمر الواحد
والجمع كما تأمر الاثنين
وذلك أن الرجل أدنى

قوله روييل الخ سقط من
هذا العدلاوي وبه تم
الاثناعشر وقد وقع
في كتب التفسير
والتاريخ اضطراب شديد
في ضبط تلك الاسماء والذى
ذكره بعض المؤرخين مانصه
وأما أسماء آباء الاسباط
الاثني عشر أولاد يعقوب
فهم روييل ثم شمعون
ثم لاوي ثم يهوذا ثم سائر
بكسر الباء المثناة التحتية
وتشديد السين المهملة
وفتح الخاء المعجمة ثم زبولون
ثم يوسف ثم بنيامين ثم دان
ثم نفتالي بفتح النون وسكون
الفاء وفتح التاء المثناة فوق
وكسر اللام ثم كان ثم أشار

العزير) أى الغالب بتفسير هذه الاسرار (المكيم) في تخصيص اظهارها بمن يستحقه
فيكنى في محمد صلى الله عليه وسلم هذا المقدار فلا يحتاج معه الى تعيين اسمه وهنقه وزمانه
ثم أشار الى أن محمدا عليه السلام لما كان مينا لآيات البيت وأسرار المناسك كانت ملته مله
ابراهيم وانما نسخت في حق اليود لقصورهم لانهم أهل الظاهر المحض فلما جاء أهل الكمال
الجامعون بين الظاهر والباطن عاد ذلك المنسوخ فالميل عنه ميل عن الكمال الذى فى مله
ابراهيم (ومن يرغب عن مله ابراهيم) بعد حصول الاستعداد لها (الامن سفة نفسه) أى
جهل كمال استعدادها المقضى للتعب بأكمال المال وهى مله ابراهيم كيف (واقدا اصطفيناه
في الدنيا) بالرسالة والنبوة والولاية والامامة وتكثير الانبياء من نسله واعطاء الخلة واطهار
المناسك وأمر ابراهيم عليه وجعل بينه أمنا إذا آيات بينات الى يوم القيامة (وانه في الآخرة)
وان انقطعت نبوته ورسالته وامامته (لمن الصالحين) بولايته الخاصة التى هى أفضل من
النبوة والرسالة وان كانتا أفضل من ولاية من تخضع وليا وقد حصلت له هذه الكمالات بمجرد
اسلامه (اذ قال له ربه) بالوحي الظاهر والخطي (أسلم قال أسلمت لرب العالمين) فأسلم بجميع
أسمائه وأحكامه في كل عصر فجذب به ربه بحججه البهائية وبقي أثره في أولاده الى أن كمل مع
كمالات أخرى في محمد صلى الله عليه وسلم (و) ذلك لانه (وصى به ابراهيم بنيه) اسمعيل واسحق
ومدين وممدان وقبل غانية وقبل أربعة وعشرون والتوصية المقدمة الى الغير بقول فيه
صالح وقربة (وصى بها) (يعقوب) ابن ابنه بنيه أيضا روييل وشمعون ويهوذا وسوز
وخورمولون ودوان ونفتوني وكداد وأوشير وبنيامين ويوسف قائلين (يا بنى ان الله
اصطفى لكم الدين) أى الاسلام الذى لا يسمى غير معدينا ولا يقبل اعتقادا وعمل يخالفه
(فلا تعوتن) أى لا تكونن قبيل الموت على حالة وان فنيتم في الله أو بقيتم به (الا وأنتم مسلمون)
لا تدعون الا الهية لانفسكم ولا تعبدونهم الخلق باعتبار الذات أو باعتبار صفات الكمالات
أو استحقات العبادة ولم يوص في التزام أحكام اليهودية أو النصرانية أو أحكام ملتبه بل
تركها على الانقياد لرسول كل زمان على أنه لم يوص هو ولا يعقوب بعبادة عزيز وعيسى
أو كنتم غائبين غيبة مطابقة بأن لم يصل اليكم قصة وصية يعقوب بنيه (أم كنتم شهداء) أى
حاضرين اذ بين لكم في كتابكم قصة وصيته (اذ حضر يعقوب الموت) فوصى بنيه بعبادة الله
وترك عبادة الغير (اذ قال لنيه مات بعدون من بعدى قالوا نعبده الهك واله آباءك) أى اسلافك
لامن أشرك منهم بل (ابراهيم واسماعيل واسحق) ولما أوهم تكرير الاضافة التعداد أزالوه
نقالوا (الها واحد او) لم يتقيدوا بعمله نبي دون آخر بل قالوا (نحن له مسلمون) أى متقادون
لاحكامه في كل عصر يأتى به رسول ذلك العصر وأنتم يا أهل الكتاب وان كنتم من أولادهم
فليس فيكم من ذلك شئ فكانتم في حكم (تلك الأمة) أى جماعة (قد خلت) أى مضت مع
وصاياها وآثارها في حقكم (لها ما كسبت) من الاعتقادات والاعمال والاخلاق (وابكم
ما كنتم) مما لم تروا منهم (و) لا يتقيدكم انسابكم اليهم اذ (لا تسئلون عما كانوا يعملون)

لوعملوا السيئات فكذلك لا يتقاكم حسناتهم اذالم تكونوا على وصاياهم وآثارهم ثم أشار الى
أنهم لا يعترفون بكلام الله ابراهيم بل يكادون يجعلونه اضلالا قتل (وقالوا كوفوا هودا
أو نصارى تهتدوا) لان الهداية منحصرة فيهما (قل) لا انحصار للهداية فيهما (بل) تتبع (الله)
ابراهيم) فانهم اكل من اليهودية والنصرانية سيما التي اليوم يكونه (حنيفا) أي ما لا اعما
سوى الله اليه وأنتم تتبعون الى عزير أو المسيح (وما كان من المشركين) باعتقاد استحقاقهما
للعباداة فان قالوا لوجه اسم اليهودية والنصرانية شركا كنتم كافرين بما أوتي موسى وعيسى
(قولوا) ما كفرنا بشئ يجب الايمان به بل (أما بالله) المستلزم للايمان بجميع آياته
وأحكامه المستلزم للايمان بجميع الرسل (و) لكن تقدم الافضل وتقدم من تبعه افضل
تبعته فالأفضل ومن تبعه فقول آمنا بجميع (ما أنزل إلينا) من الآيات والأحكام التي هي
غاية الكمال (وما أنزل الى ابراهيم) مما يشبه هذا الكمال (و) الى (اسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط) ممن هو تابع أو كالتابع لهذا الكمال (وما أوتي موسى وعيسى) فهم وان فضلا
بعض من تقدم فأوتيا المقدار استعدادا لهم فهو دون ما تقدم فأخرناهما لكن لكمالهما
جعلنا الايمان بهما مستقلا (و) كذلك آمنا بجميع (ما أوتي النبيون من ربهم) وان كان
فيه تشابه ولكن (لا نفرق بين أحد منهم) بالايمان بالبعث دون البعض كيف (وتحس له
مساوون) أي متقادرون لجميع أحكامه في الأعصار وان تفاوتت فضلا بتفاوت الاسم (فان
آمنا) أي اليهود والنصارى الخاصرون للهداية في ملتهم (بمثل ما آمنتم به) من المتقدم عليهم
والتأخر والمعاصرون لهم (فقد آمنوا) أي صدق عليهم لفظ الهداية وان لم ينحصر فيهم
(وان تولوا) فهم وان وافقوا موسى أو عيسى في الظاهر (فانما هم) بالحقيقة (في شقاق) أي
خلاف معهم فان حاولوا أو قالوا ذلك على ذلك أو غيره (فبكم يكفيكم الله وهو السميع)
لاقوال الفريقين (العليم) ممن هو على الحق منهم ما وقديسه لنا يانا واضحا حتى صار صبغة
ألقوبنا (صبغة الله) أي صبغ قلوبنا بالهداية والبيان صبغة كاملة لا ترتفع عما الشبه
ولا قلب صبغة غيره عليه كيف (ومن أحسن من الله صبغة) وكيف تذهب عنا صبغة
(و) نحن نؤكد هذا (نحن لعابدون) والعبادة تزيل رين القلب فينطبع فيها صورة الهداية
عز يدورح (قل أمتا جوثاني دين) (الله) (لا يتعدد) (و) لا يعدد (هو بنا وربكم) وله
باختلاف تسميه أمتا مختلفة تفتي أحكاما مختلفة عند ظهور سلطنتها (و) كذلك يكون
(لنا أعمالنا) التي نعملها على وفق أمره الآن (ولكم أعمالكم) التي عملوها على وفق
أمره حين أمرتم بها أو بالآن فلا يحصل لكم أجرها (و) يحصل لنا اذ (نحن له مخلصون)
العمل باتباع أمره وأنتم تتبعون أهواءكم بعد نسخ أمره أتقولون ديننا أكمل من دين
ابراهيم وأولاده (أم تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط) أولاد
يعقوب (كانوا هودا أو نصارى) لان دين الله لا يتبدل (قل أنتم أعلم أم الله) الذي حكى
لكم في كتابكم أن في دينه وجوب الحج وكون الكعبة قبله ووجوب الركوع في الصلاة وقد

أعوانه في آله وغفاه اثمان
وكذلك الرفقة أدنى
ما تكون ثلاثة فجرى كلام
الواحد على صاحبيه
(ادبار السجود) ذكر عن
أمير المؤمنين ع بن أبي
طالب رضي الله عنه
أنه قال ادبار السجود
الركعتان بعد المغرب

رجع إليه بشكثير الانبياء من اولاده وذ كره في كتابكم أيضا وذكر أيضا حقيقة هذه الملة
 وانما اتفق في الاكثر ملة ابراهيم لكنكم تكفون هذه الشهادات كلها (ومن اظلم عن كتم
 شهادة) واحدة صحت (عنده) أنها (من الله) بل زدتم على الشكمان بالتحريف (وما الله بغافل
 عما تعملون) من كفانكم وتحريفكم ولا يمنع اعمال اولادكم من مجازاتكم على وفق
 اعمالكم بل (فلا أمة قد خلت) بأعمالها لم تنزلها لهم من أعمالهم شيئا (لها) جزاء (ما كسبت)
 من الصالحات (ولكم) جزاء (ما كسبتن) من الصالحات وكيف يكون لغيركم جزاء أعمالهم
 (ولا تستلون عما كانوا يعملون) والجزاء انما يصح كون عقوب السؤال وسؤال الشخص
 عن عمل الغير غير معقول في العدل ولما كانت ملة الخليل عليه السلام اكل كانت قبلها
 اكل فلا يشكر التحويل اليها الا سفيه كما قال (سيعتول السفهاء من الناس ما ولاهم عن
 قبلتهم التي كانوا عليها) بعد الكعبة والنسخ انما يكون بالخير (قل لله المشرق والمغرب) أي
 الجهات كلها فله أن يولي عباده الى أي جهة شاء لينضبط به اظهروهم فينضبط باطنهم بعلاقة
 بينهم مع اجتماع الخلق الى جهة واحدة ليمتقن بواطنهم في استغاضة الانوار وله أثر عظيم
 لذلك شرعت الجماعة في الصلاة ليمتقن أهل محلته ووجبت في الجمعة ليمتقن أهل بلده ووجب
 الحج ليمتقن أهل الافاق ولا يأتى تعيين الجهة الا بأمر سماري شخص ابراهيم عليه السلام
 بأكل الجهات وهي الكعبة لانها المبدأ الترابي للانسان اذ بسطت الارض من تحتها فاذا
 توجه اليه الظاهر توجه الباطن الى مبدئية جذاب الحق وقد كان فيها الدرة المحمدية التي
 اجابت الحق من الارض وما قابلهما من السماء اذ قال لها والارض انبساطا وكرها قالتا
 انبساطا تعين ثم جمعت اليه ود صخرة بيت المقدس لان منها اخرج بعض الانبياء الى السماء
 فاتوجه اليها مشعر عراج الصلاة ثم جعلنا محمد صلى الله عليه وسلم ليمكون جامعاً لجماعاته
 الكعبة أولاً لكمال نشأته ثم جعلت له الصخرة بعدد تحقق معزاجه ليزداد عز وجل جاحين تحول الى
 المدينة فصلى اليها سبعة عشر شهرا يتألف اليه اليه وود ثم عاد الى الكعبة لان النهاية هي الرجوع
 الى البداية فكانت غاية الكمال لان توجه الظاهر اليها المستلزم توجه الباطن الى الحق
 لم يكن ثمة مسافة والمعراج يشعر بالمسافة وهي انما تعتبر في حق البعدا فقل ذلك قال عز وجل
 (يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) أي الى اقرب الطرق وذلك لقربكم من الله بكل
 الاعتدال في الاعتقاد والاخلاق والاعمال ثم اشار بانما جعلناكم ملة واحدة لئلا يفرق بيننا وبينكم
 معتدلين لكم كميل العدل فقال (وكذلك جعلناكم امة وسطا) أي معتدلة في الاعتقادات
 والاخلاق والاعمال (لعلكم تتقون) شهداء على الناس لئلا يكال عدالتكم لعدم ميلكم الى طرف
 مع ان هذا الاعتدال بعد التزكية والتضفية يقضي الى كشف الامور على ما هي عليه
 اذ لم يحتل بالرياضة المزاج فلم يقض الى الجنون (ويكون الرسول عليكم شهيدا) اذا أنكر
 المشهود عليهم أن يكون انكم هذه الرتبة فيمنهم الهم الرسول بيان الشاهد عند الحياكم ثم قال
 اعتذارا عن الانتقال من الكامل الى الناقص في النسخ (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها)

وادبار النجوم الركعتان
 قبل الفجر الادبار جمع
 دبر والادبار مصدر أدبر
 ادبارا (ايان يوم الدين)
 متى يوم الجزاء (النتاهم)
 نقصناهم يقال الت يالت
 ولات يالت لغتان (اللات
 والعزى ومناة) أصنام
 كانت في جوف الكعبة

أي بيت المقدس بعد الكعبة التي هي أكمل منها (الآن علم من يتبع الرسول) أي ليعتبر
 بمقتضى علمنا باليهود من يتبع الرسول منهم لرؤية تأليقه (من يتقلب على عقبيه) فيزعم أنه
 عليه السلام تبعهم (وان كانت لكبيرة) أي وان تلك القبلة كانت ثقيلة على أرباب النظر
 لما فيها من الانتقال من الأعلى إلى الأسفل (الأعلى الذين هدى الله) للحكمة الإلهية في تأليف
 اليهود فان هداهم يجب بنقصها ولما كان هذا كما لا في حق الرسول عليه السلام دون الصحابة
 توهموا ضياع صلاة من صلى اليها فآزاله الله عنهم بقوله (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي
 أعمالكم التي عملوها بمقتضى إيمانكم بالله انقياداً لأمره فانه أتم في العبودية من اتباع
 ما يطابق العقل اذ فيه انقياده والله تعالى يكمل لمنقاده نقص الجهة (ان الله بالناس لرؤف
 رحيم) ثم أشار إلى أن الله تعالى وان كمل أجر المتوجهين إلى الصخرة من فضله لامتثالهم
 لكتمها كانت دون الكعبة الكاملة بالذات أراد الكامل بالذات أن يؤمر بالجهة الكاملة
 ليكمل أجره باعتبار الذات وباعتبار الفضل من امتثال الأمر فقال (قد نرى تقلب وجهك
 في السماء) تنتظر الوحي الآخر بالكعبة (فلنولينك قبله ترضاه) فانه وان كملت العبودية
 في الصخرة نراعي رضاك باعطاء الكامل بالذات (قول وجهك شطر المسجد الحرام) أي الذي
 يحرم على الكامل النظر إلى غير الله ولا يختص ذلك بك لغاية كمالك بل يكون لاتباعك بتبعية
 حتى قيل لهم (وحينما كنتم) من المراتب (قولوا وجوهكم شطره) فانكم تماثلون بتبعية
 من الكمال ما لم ينله من هو أفضل منكم من قدماء الانبياء (وان الذين أوتوا الكتاب ليعاون
 الحق) أي توجه هذه الأمة إلى الكعبة وان كانت دون الانبياء المتوجهين إلى الصخرة هو
 الحق الذي جاءهم (من ربهم) الذي رباهم باعطاء هذه الفضيلة بتبعية أكمل الرسل لكتمهم
 يكفون فضائل هذه الأمة ويحرفون الكلام عن مواضعه في دعوت محمد صلى الله عليه وسلم
 (وما الله بغافل عما يعملون) من الأعمال ثم أشار إلى أن هذا آية لكونه من أخبار الغيب
 عما بالغوا في ستره من كتمهم موجبة لمتابعة قبلته (و) لكن (لئن أتيت الذين أوتوا الكتاب
 بكل آية ما تبعوا قبلتك) اذ يريدون أن يصيروا لك متبوعين لاتباعين (و) لكن (ما أنت
 بتابع قبلتهم) الآن وان تبعها أولاً ولا نك رجعت إلى كمال مبدئك في منتهالك (و) لا يتبعون
 الدلائل لانه (ما بعضهم يتابع قبله بعض) وان كان له دليل من نص كتمهم لكنه لم يبق دليل
 بعده ما نسخ بل صار هو (ولئن اتبع أهواهم من بعد ما جاءك من العلم) بان قبلتهم نسخت
 بما هي أكمل منها نسخاً مؤبداً (انك اذ لمن الظالمين) ترجع إلى الأدنى على الأعلى مخالفاً لأمر
 الله (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) أي اتباعك قبلتهم بعد نسخها معرفة لا التباس فيها
 (كما يعرفون أبناءهم) من غير لبس اذ لا يخفى عليهم جواز النسخ (وان فريقاً منهم لم يقدروا
 الحق) من جواز النسخ (وهم يعملون) حقيقته وان الكعبة أعلى من الصخرة وان كانت
 معراج بعض الانبياء فان سلم علوها فاتباع أمر الله هو (الحق) الا أن (من ربك) دون اتباع
 مقتضى ذوات الاشياء على خلاف أمره (فلاتكونن من الممترين) من هذه الشبهة فقد

من حجارة كانوا يعبدونها
 (أكدى) قطع عطية
 وليس من خير ما أخذ
 من كدية الركبة وهو
 أن يحفر الحافر فيبلغ إلى
 الكدية وهي الصلاة من
 حجر أو غيره فلا يعمل

رفعت بالكلمة (و) يدل على أن الواجب متابعة أمر الله لا غيراته (لكل وجهة هو موليها) أي
 لكل مصل من عباد الامم جهة هو مول وجهه اليها امتثالاً لأمر الله اذ هو الخير عند تعارضه
 مع الفضل الذاتي (فاسبقوا الخيرات) أي فبادروا الى تحصيل الخيرات من امتثال أوامر
 الله المفيد للسعادات الابدية (أيضاً تكونوا يات بكم الله جميعاً) أي في أي جهة تكونون امن
 الجهات الامورة يات بكم الله الى مقام قربه ولا يستبعد ذلك في الجهات الناقصة (ان الله
 على كل شيء قدير) ثم أشار الى أنه عز وجل وان أتى الى مقام قربه كل متوجه الى جهة أمر
 هم اذ لا توجه الى أي جهة ثقت مما أمر بها الا قولن اذ لم يتبق جهة بل (ومن حيث خرجت)
 أي ومن أي مقام أو ائتلك الانبياء خرجت من عهدته (فول وجهك شطر المسجد الحرام)
 لان الجهة الجامعة لفضائلها (وانه للحق من ربك) الجامع وفقه فوائدها سائر الجهات بل لم يتبق
 جهات في حق أحد يأتى به الى مقام قربه اذ صارت منهية (وما الله بغافل عما تعملون) من
 الاعمال المخالفة لأمره اذ صار واقعاً ماضى من أمره ثم أشار الى أنه كف لا تؤمرون
 بجهة الكعبة مع انكم على مله ابراهيم فلو خالفتم قبلته لآزرتمكم الناس بخلافكم مملته
 فقال (ومن حيث خرجت) عن كمال عهده خلة ابراهيم (فول وجهك شطر المسجد الحرام)
 وحيثما كنتم من مراتبكم (فولوا وجوهكم شطره) بمتابعة نبيكم (لئلا يكون للنا من
 عليكم حجة) بخلافه مله ابراهيم (الا الذين ظلموا منهم) فانهم لا يخرجون عليكم بذلك اذ يزعمون
 انه ليست قبلته بل قبلته الصخرة ~~كونه~~ ودياً ونصرانيا في زعمهم (فلا تخشوهم) أن
 يقولوا خالفتم قبله ابراهيم لان هذا القول منهم يخالف ما تواتر من قبله ابراهيم (واخشو)
 فلا تخافوا أمرى بطعنهم ترجيحاً له على أمرى (و) لوصح قولهم انه ليست قبله ابراهيم
 فانما أمرتكم بها (لا ثم نعمتي عليكم) بالتوجه الى اكل الجهات المتضمنة للآيات البينات
 والامن (ولعلمكم تم تدون) للصراط المستقيم بالتوجه اليها لاستلزامه التوجه الى الباطن
 فتم تدون بهذه القبلة هداية كاملة (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم) أي كهذا يقيمكم
 بارسالنا من مقام عظمتنا فيكم أي المكمل رسولا كاملاً (يتلوا عليكم آياتنا) المنسوبة الى
 عظمتنا مما تدل على ذاتنا وصفاتنا وأفعالنا واسرارنا (ويزكركم) أي يذكركم نفوسكم
 اعتقادنا وأخلاقنا وأعمالنا (ويعلمكم الكتاب) الجامع للعلوم الظاهرة والباطنة
 والحكمة التي يتوصل بها الى الحقائق (ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) بالنظر الجامع
 والاستدلال ويعلم سائر الكتب الالهية فالكعبة تتضمن هذه الاشياء امن كوشف بحقيقةها
 وهي انما تحصل بالتوجه الى الله والاستغراق في ذكره (فاد كروني أذكركم) باعطاء هذه
 الامور (واشكروا لي) لا يزيدكم منها (ولا تكفرون) بدعوى الكمال لانفسكم اذ حصلت
 لكم تلك الاشياء ثم أشار الى أن الذكروا شكروا ترك الكفران انما يتم بالصبر والصلاة للذين
 مما مقتضى الايمان فقال (يا أيها الذين آمنوا اسمعوا) لتحصيل تلك الامور (بالصبر)
 عن المعاصي وعلى الطاعات (والصلوة) الجامعة لطاعة القلب واللسان والجوارح والناحية

معول شيئاً فمما من ويقطع
 الحفر يقال أن كدى فهو
 مكدر (اقنى) جعل لهم قنية
 أي أصل مال (أزفت
 الأزفة) قربت القيامة
 منبت هذا القربى يقال
 أزفت شئ فكذا نى

عن القهشء والمنكر بل الصبر كاف في ذلك بل في تحصيل جميع الكمالات (أن الله) الجامع
للكمالات (مع الصابرين) لما كان معهم وأجلهم الصابرون في الجهاد والله تعالى مستجمع
للكمالات التي من جملة الحياة (لأنقولوا المان يقتل في سبيل الله) من الصابرين على الجهاد
(أموات) لا يحصل لهم الترقى في الكمالات (بل أحياء) يحصل لهم الترقى فيها (ولكن
لا تعلمون) بجياتهم اذ لم يظهر منها شيء في أيدانهم وان حفظ بعضهم عن التلف (و) اذا كان
في القتل في سبيل الله أتم وجوه الحياة وهي نتيجة الصبر فلا يتخلو عن افادة حياة في شيء كان
لذلك (انبلونكم) لننظر هل تصبرون (بشيء من الخوف) من عدو لئلا ينظر هل تصبرون معه على
الاسلام (والجوع) لننظر هل تصبرون على ملازمة ديار الاسلام (ونقص من الاموال)
باجباب الزكاة (والانفس) باجباب الجهاد لننظر هل تصبرون عليهم أم ترتدون من أجلهم ما
(والثمرات) بموت الاولاد وانقطاع التجارات لننظر هل تصبرون أم تتجملون ذلك من شؤم
الاسلام فتكفرون وقدم الخوف الموت الحياة في الحال ثم الجوع الموت بعد حين ثم
الاموال المفضية الى الجوع ثم الجهاد المحتمل للانفصال الى الموت ثم الثمرات لانه في معنى
موتهم بانقطاع نسلهم وأموالهم (وبشر الصابرين) عليهم بأن الله معهم سيما (الذين اذا
أصابهم مصيبة) بما ذكر (قالوا ان الله) أي عبده فلا ينبغي أن يخاف غيره لان سيده نا غالب
على الكل أو نبأ بالجووع لان رزق العبد على سيده فان منع وقتا فلا بد أن يعود اليه
وأموالنا وأنفسنا ونمرا اننا ملك له فله أن يتصرف فيها بما يشاء (وانا اليه راجعون) فيحصل لنا
عنده ما نفوته علينا (أولئك عليهم صلوات من ربهم) أي أنواع الرحمة الخاصة التي لا يبالي
معيها بالمصيبة في الآخرة (ورحمة) عظيمة في الدنيا عوض مصيبته كيف (وأولئك هم المجهتدون)
بوفاء حق الربوبية والعبودية فلا بد أن يوفي الله عليهم صلواته ورحمته ثم أشار الى أن من
المصائب التي لا بد من الصبر عليها مصائب الطعن في الدين كطعن اليهود وغيرهم في السعي بين
الصفاء والمروءة اذ كان أهل الجاهلية يسعون بينهم ويتمسحون بصفتين كانا عليهما اساق على
الصفاء وناثله على المروءة فلما جاء الاسلام كسر افعال الطاعنون هؤلاء يعظمون مكانهم ما
فقال عز وجل (ان الصفاء والمروءة من شعائر الله) أي اعلام مبعده انه والسعي بينهم ما من جملة
التعبدات لتحقيق بصفاته السبع بعد الخلق بها بالطواف في حق الكامل والقاصر
يتشبه به ولا يبالى بطاعن الاعداء في اقامة العبادات (فمن حج) أي قصد (البيت) من عرفة
(أو اعتمر) فقصده من الميقات أو أدنى الحل (فلا جناح عليه) أي لا ضيق عليه من مطاعن
الاعداء في (أن يطوف بها) أي يسعى بينهم انا كبد الطواف كيف (ومن تطوع خيرا)
أي أطاع الله بنافلة (فان الله شاكر) له فكيف لا يشكره في الواجبات وكيف يبالى مع شكره
بمطاعن أعدائه (عليهم) بقاصد الاعداء فيجازيهم وكتفى به مكافاة ثم أشار الى أنهم انما خافوا
طعن اليهود لان عادتهم كتمان الحق فهم يكتفون السعي بين الصفاء والمروءة في دين ابراهيم
فيقولون يعظمون مكان الصفتين ويقولون أفعال الجاهلية ولكن لم يبق لهم ما تعظم بعد

قرب وقوله تعالى وأندره
يوم الآخرة يعني يوم
القيامة (أعجاز فخل
منقعر) أصول فخل
منقاع وأعجاز فخل خاوية
أصول فخل بالية (أشهر)
مرح من الكبر وربما كان
المرح من النشاط (الانعام)
الخلق (الاعلام) الجبال

كسرها وانما هو تعظيم ما عظم الله على لسان ابراهيم بل الطاعثون مطعونون (ان الذين
يكنون ما انزلنا) ه (من بينات) الدالة على شعائر الله وغيرها (والهدى) فيها (من بعد ما نبأه
للناس) من غير اتباس اذ جعلناه (في الكتاب) ليتواتر فلا يمكن اخفاؤه فيسعون في اخفاء
المناورات (اولئك يعلمهم الله) أي يطردهم عن رحمته لسد طريقه (ويعلمهم اللاعنون) من
اللائكة والناس والحيوانات والجمادات لان كثرتهم سبب خراب العالم (الا الذين تابوا)
من القاء الشبهة بمالعة في الكتمان (وأصلحوا) بازالتهم عن قلوب من ألقوها اليهم (وينبوا)
ما كنوا (فأولئك) وان بقي في الضلال من أضلوههم (أقوب عليهم) أي أخرجهم من اللعنة
(و) ذلك لاني (أما التواب الرحيم ان الذين كفروا) بكتمان هؤلاء عليهم (وما نواوهم كذاب)
بعد بلوغ بينات أو قبله (أولئك عليهم لعنة الله) لاختيارهم تقليد الكافرين مع علمهم بكذبهم
وصدق الانبياء (و) لعنة (اللائكة والناس أجمعين) فإذا لعن المكتوم عليهم فكفرهم
فكيف لا يعلم الكاتون اذا أصروا عليه لم يكن لهم مجرد التوبة يخرجون عن الخلود
والمكتوم عليهم اذا لم يتوبوا يبقون (خالدين فيها) أي في اللعنة فلا تبدل عليهم بوجه من
الوجوه (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) أي لا يملأون ساعة مع العود الى التشديد
عقوبتها اذ التخفيف والانظار نوع اخراج عن اللعنة (و) أعمال المكتوم عليهم العلمهم ان
خالق المعجزات واحد (الهكلم الواحد) فالذي أظهر المعجزات على يدي من آمن به
المكافون هو الذي أظهر المعجزات على يدي من كفر به المكتوم عليهم بتأييس الكافرين
وليس الاختصاص في وحدانيته من حيث انه الاله الاعظم ودونه آلهة صغارا يقدر على
خلق المعجزات بل (لا اله الا هو) ولا يعد عليه ارشاد المتأخرين بارسال رسول لانه (الرحمن
الرحيم) وارشادهم رحمة عامة والارسال خاصة في لم يؤمن فقد أخرج نفسه عن رحمة الرحمانية
فيلحقه اللعنة من الله ومن خواص عباده من اللائكة والناس الخواص بتبعيته والعوام
لانهم يتعذبون بسببهم أو يتأذون بعذابهم وكيف ينكرون وجود الله وتوحيده ورجانيته
ورحميته وقد دل عليهم ادلائل العلويات والسفليات وعوارضها والمتوسطات (ان في خلق
السموات والارض) أي العلويات والسفليات (واختلاف الليل والنهار) من عوارض
حركان السموات بالكواكب والشمس ثم قدم من المتوسطات الماء لكونه مبدأ الاحياء
وابتداء أمنه بالبحر الذي هو الاصل واعتبر من عوارضه تحريكه لآلة فقال (والفلان التي تجري
في البحر بما يتبع الناس) اذ هو كتحريك السموات للشمس المفيد اختلاف الليل والنهار ثم
ذكر ماء السماء الحاصل من بخار البحر ومن عوارضه احياء الارض وبث الدواب فقال (وما
أنزل الله من السماء من ماء فأحياه الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة) ثم ذكر الهواء
وتحريكه للسهاب كتحريك البحر لآلة فقال (وتصريف الرياح والسهاب المسخر بين السماء
والارض لايات) أي دلالات على كل ما ذكر (لقوم يعقلون) أي يستعملون العقل اما دلالة
السماء والارض على وجود الاله فلا نهم ما حدان لان لهما أجزاء يفتقران اليها فلا بد لهما من

واحد لها علم (أفذان)
أغصان واحد هاتين (أول
الحشر) أول من حشر
وأخرج من داره وهو
الجلاد (أو جفتم) من
الاجفاف وهو السيف
السريع (أسفار) كتب
واحد هاسفر (الادي)
واحد هاتى والذي جميعا

محدث ليس بعض أجزاءهم إلا أنه دخله التركيب الحادث والقديم لا يكون محلا للحوادث
والحدث لا بد أن يكون قديما قطع التماسل وعلى التوحيد فلان الله السموات لو كان غير الله
الأرض لم يرتبط منافع أحدهما بالآخر وعلى الرحمتين لانه عز وجل جعل في الأرض مواد قابلة
للصور المختلفة وأفاضها واحدة بعد أخرى بتحريك السموات وأمد لالة اختلاف الليل والنهار
على وجود الاله فلم يدونه من حركات السموات ولا بد لها من محرك فان كان حادثا فلا بد له
من محدث وعلى التوحيد فلان الله الليل لو كان غير الله النهار لا يمكن كل واحد أن يأتي بما هو له
في وقت اتيان الآخر بما هو له فيلزم اجتماعهما وهو محال فان امتنع لزم محذور أحدهما
أو كليهما وعلى الرحمتين فلان الاعتدال الذي به انتظام أمر الحيوانات انما يكون من
تعاقبها اذ دوام الليل مبرد للعالم في الغاية ودوام النهار مسخن له في الغاية وأمد لالة الفلك
على وجود الاله فلانهم أثقل من الماء فحقها الرسوب فيها فاما ما كها فوق الماء من الله ودخول
الهواء فيها وان كان من الاسباب فلا يتم عند امتلاء الفلك بالامتعة الكثيرة اذ يقبل الهواء
جدا فيضعف أثره في امساك هذا الثقيل جدا فلا ينبغي أن ينسب الا الى الله تعالى من أول
الأمر وعلى التوحيد فلان الله الفلك لو كان غير الله البحر لربما منع أحدهما الآخر من
التصرف في ملكه وهو ينضى الى اختلال نظام العالم لاختلاف المنافع المنوطة بالفلك وعلى
الرحمتين فلا نه رحم المسافرين بالتجارات والمسافر اليهم بالامتعة التي يحتاجون اليها وأما
دلالة انزال الماء على وجود الاله فلا نه أثقل من الهواء فوجوده في مر كنه لا يكون الا من
الله وعلى التوحيد فلان الله الماء لو كان غير الله الهواء لمنع من التصرف في ملكه وعلى الرحمتين
فلا نه أحيا به الأرض معاشا للحيوانات وربت به الدواب تكميلا لمنافع الانسان وأمد لالة
تصريف الرياح على وجود الاله فلا نه حادثة تحدث هذه مرة وهذه أخرى وقد يعدم
الكل فلا بد من محدث فان كان حادثا فانه قديم وعلى التوحيد فلانه لو كان لكل ريح
اله لا يمكن للكل أن يأتي بما له فيلزم اجتماع الرياح المختلفة وهو محال بالنظام وعلى الرحمتين
فلا نه تحريك الفلك والسموات وتبني الاشجار والثمار وأمد لالة السحاب على وجود الاله
فلا نه لو كان ثقيل انزل أو كان خفيفا الصعد ولكنه يصعد تارة وينزل أخرى فهو من الله
تعالى وأما على التوحيد فلان الله السحاب لو كان غير الله السحاب الاخر لا يمكن لكل واحد
أن يجعل سحابه في مكان سحاب الآخر فيلزم تداخل الاجسام أو التجزؤ وعلى الرحمتين فلا بد
منها الا مطار ووله وجوه أخرى من الدلالات وفوائد غير مخصوصة قنعنا بما ذكرنا ثم ان الله تعالى
انما أظهر هذه الآيات الدالة على وجوده وتوحيده ورحمته ليخصه الخلق بالمحبة والعبادة
(و) لكن (من الناس من يتخذ من دون الله) أي مجاوزين الله (أندادا) أي أمثالا مع ان
الآيات منعت من أن يكون له واحد فضلا عن جماعة يسوون بينهم وبين الله اذ
(يجبونهم بحب الله و) ليس بحبهم الله من ايمانهم بالله حتى يتبدلهم عنده اذ مقتضى الايمان
تفضيل حبه على حب كل ما سواه (الذين آمنوا أشد حبا لله) لانهم يعلمون ان جميع الكمالان

والا في واحد ما التي لا غير
(ار جائها) فواحدها
وجوانها واحدها رجا
مقصود يقال ذلك لحرف
البئر وحرف القبر وما
أشبهه (أوسطهم) أعداءهم
وخيرهم (أو عي) جود في
الوعاء يقال أوعيت المتاع
في الوعاء اذا جعلته فيه

لا يؤمنه والراسطة انما يكون سببا ولا منة كلفوا والمدا في عطاء الملك وانما المتخذوها
 ليدعوا منها اذ يرون فيها قوة الامداد (وليرى) الان (الذين ظلموا) بانقاذهم ائذا
 ما يرونه (اذ يرون العذاب) من (ان القوة جميعا) ليس لقوة قوة الامداد أصلا (و) ان
 كانت فلا يستند منه بانقاذها لان الله تعالى يغار من ذلك فلورأوا الان ما يرونه حينئذ
 من (ان الله شديد العذاب) من شدة غيرته لتبرؤ منهم الان لئلا يكون منهم اذ يرون ذلك حين
 يرون العذاب فيتبرؤن من محبة الانداد (اذ تبرأ الذين اتبعوا) وهم الان صرون بانقاذ الانداد
 (من الذين اتبعوا) فلا يتحملون من عذابهم شيئا (و) لكن (رأوا العذاب) من جهة اضلالهم
 أيضا (و) فقطعت بهم الاسباب) أي أسباب الخلاص منه فلا يكون تبرؤهم من أسبابه (وقال
 الذين اتبعوا) تنبأ لما كانوا في النبري منهم (لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم) لو وقع عليهم ما يشقهم
 وان أمكننا تحمله (كما تبرؤا منا) ولكن لا يقيدهم التني بل يزيدهم تحسرا ولا يكتفي بهم هذا
 التحسر بل (كذلك يريهم الله أعمالهم) كانوا (حسرات عليهم) ولا يقطع تحسرتهم لانه
 بانقطاع العذاب (وما هم بخارجين من النار) ثم أشار الى أنه ليس مقتضى محبة الله ترك
 الطيبات فضلا عن تحريمها فقال (يا أيها الناس كوا عا في الارض) أي بعض ما فيه او هو
 ما لم يرد الشرع بتحريمه (حلالا) ليس فيها حرمة غضب أو رشوة (طيبا) لا شبهة فيه (ولا تتبعوا)
 بالتحريم (خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين) يجركم الى الكفر بالتحريم قد عتد عدوة
 في كل شيء لانه (انما يأمركم بالسوء) في الاعمال (والفحشاء) في الاخلاق (وأن تقولوا على الله
 ما لا تعملون) في الاعتقادات أو يقال انما يأمركم بالسوء في ترك الطيبات اذ فيه ترك الشكر
 والفحشاء في تحريمها وأن تقولوا على الله ما لا تعملون من انه حرما على احيائه وراحته للعوام
 (و) انما يأمرهم الشيطان بذلك بما يزينه من كونه ادين آبائهم فيرونها أرجح من شرع الله
 حتى (اذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله) أي أمر به واتبعوه (قالوا) لا تؤمن به ولا تتبعه (بل
 نسمع ما ألقىنا عليه آياتنا) يتبعون آياتهم (ولو كان آبؤهم لا يعقلون شيئا) من الحسن
 والقبح (ولا يسمعون) للوصول الى شيء منهم اذ جيلوه ثم أشار الى أنه اقامات في لهم اتباع
 ما أنزل الله لسمعوه ومعهم الانسان المدرك لما في الكلام من المنافع والمضار باكتساب
 الحسن والقبح (و) لكن (مثل الذين كفروا) في فهم ما أنزل الله (كمثل) الحيوان (الذي
 ينفق) أي يصوت له (بما لا يسمع) أي لا يدرك من معامه (الادعاء ونداء) أي الا أنه يدعو
 الى فعل كذا يطلب اقباله عليه ولا يفهم ورا فذلك شيئا أنهم بالنسبة الى سماع الفهم (ضم) والى
 النطق بقتضاها لوسمعوا (بكم) وذلك لانهم بالنظر الى حقيقة الامر (عجى) والتعقل ثورع
 هذه الامور فاذا فقدوها (فهم لا يعقلون) مقاصد المنزل ثم أشار الى أنه ليس مقتضى الايمان
 والمحبة ترك الطيبات بل أكلها مع شكر الله عليها فقال (يا أيها الذين آمنوا) كانوا من
 طيبات ما رزقناكم (ان مقتضى الايمان ابلاغ حكمة الله غايتهما خلقا لا بكل غايتهما الا كل
 (واشكروا الله) فقيه فزيد حبه بل خصوصه (ان كنتم اياه تعبدون) فلا تروا منه المتوسط

(أصروا) أقاموا على
 العصية (أطوارا) ضروبا
 وأحوالا أنما انتم علقا ثم
 مضى فأنما عظاما ويقال
 أطوارا أصنافا في الوانكم
 ولغاتكم والطور والحل
 والطور التارة والمره
 (أشد وطأ) أثبت قداما
 يعني ان فاشة الليل وهي

اذ هو كالقلم والمداد ثم أشار الى أنه انما يقطع محبة كل ما حرم وهو (انما سمر عايكم المنة)
 لانها خبيث بنزع الروح منها بالامطر من الذبح باسم الله تحفة مقادير افتتحت لرواحكم
 بالخبيث فتخبيث فينقطع عنها محبة الله وانما أجمع مينة السمك لان أصله الماء المظهر فكلا يؤثر
 فيه البهاسة لا يؤثر نزع الروح فيما حصل منه والجراد لانه حصل من غير قوله ولا خبيث
 في ذاته كسائر الحشرات (والدم) لانه متعلق الروح بذاته فلا يقبل الطهر (ولحم الخنزير)
 لان خبيث اخذ لاق روحه انما كان من تعلقها باللحم فكان خبيثا بذاته يؤثر خبيثه في
 الاخلاق الاكل (وما أهل به لغير الله) لانه زاد خبيثه فلا رخصة في أكل شيء منها وان زعم
 الاكل أنه تبقى محبة لله ولا يؤثر فيه خبيثها وانما تحصل للمضطر (فن اضطر غير باغ) أي
 خارج على الامام (ولاعاد) أي متعدي بقطع الطريق وشهوة فأكاه (فلا انتم عليه) وان بقيت
 حرمة لانه اذا تناوله حال الاضطرار لا يؤثر فيه الخبيث لانه كاره بالطبع (ان الله غفور) سائر
 خبيثه في حقه (رحيم) برعاية حق ابقائه ثم أشار الى أنه تعالى حرم الرشا أشد من تحريم ما ذكر
 لانه حرمها للمضطر وغيره سيما التي تؤخذ بذيل كتمان ما أنزل الله فقال (ان الذين يكتمون
 ما أنزل الله) لامن اسرار العلوم التي لا تبلغها فهم العامة بل مما جعله (من الكتاب) لتعميم
 الهداية به (ويشترون به عقابا قليلا) من الرشا (أولئك ما يا كالون) أكلهم مستقرا (في بطونهم
 الا النار) فلا يجيدون منها راحة في الباطن (و) لو من سمع كلام الله بالتعنيف حال
 التعذيب اذ لا يكلمهم الله يوم القيامة و) لامن جهة كون التعذيب التزكية اذ (لا ين كيمهم)
 امدخلوا الجنة طاهرين من الغواشي الظلمانية كيف (ولهم عذاب أليم) من كل جهة في
 كل وقت اذ (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أي استبدلوا اضلال أنفسهم وغيرهم
 عن الكتمان والتخريف بالاهداء (والعذاب بالمغفرة) أي أسبابه بأسبابها (فما أصبرهم على
 النار) اذ تحقق الأسباب بمنزلة تحقق المسبب (ذلك) أي تنزل تحقق الأسباب بمنزلة تحقق
 المسبب (بأن الله نزل الكتاب بالحق) أي بالجلد لا بمجرد التخويف (وان الذين اختلفوا في
 الكتاب) هل هو مجرد التخويف أو على الجلد (التي شقاق بعبد) أي خلاف مع مراد الله بعبد
 عن موافقته ههنا في حق المستردد فكيف في حق من حزم بذلك واحترأ لأجله على تحريفه
 فقد تحقق فيه عداوة الله وهي أجل أسباب النار وان قالوا ما اشترينا الضلالة بالهدى
 ولا العذاب بالمغفرة بل نحن أهل البراحة قبلتنا أجيبوا بأنه (ليس البر أن تولوا وجوهكم
 قبل المشرق والمغرب) أي ليس الثبات على ما تبطل النسخ بعد تحقق نسخها بالتحويل من
 المشرق الى المغرب وبالعكس مع ترك ما لا يقبل النسخ وهو الايمان (ولكن البر) ايمان
 (من آمن بالله) ومنكم من اتخذ العجل وقالوا اجعل لنا الهة كالهم آلهة وقالوا عزير ابن الله
 والمسيح ابن الله وأكثر اليهود مجسمون (واليوم الآخر) ومنكم من يقول ان تمسنا النار
 الايام معدودة (والملائكة) ومنكم من يقول بغير علمنا (والكتاب) وأنتم لا تؤمنون
 بالقرآن واليهود بالانجيل (والنبيين) وأنتم لا تؤمنون بعهده صلى الله عليه وسلم ومنكم من

ساعته أو طال القيام وأسهل
 على المصلي من ساعات
 النهار لان النهار خلق
 لتصرف العباد فيه والليل
 خلق للنوم والراحة
 والحسوة من العمل
 فالعبادة فيه أسهل
 وجواب آخر أشد وطأ
 أي أشد على المصلي من

٣ قوله واليهود بالانجيل
 كذا في النسختين بأيدينا
 والمناسب اسقاط اليهود
 لان الكلام معهم كما هو
 ظاهر اه معصع

كذب عيسى وقتل شعبا وزكيا ويحيى هذا في باب الاعتقاد (و) أما الاعمال فالبربر من
 (آتى المال) غالبا (على حبه) اياه ليرجيه جانب الله على جانب هواه (ذوى القربى) ليكون
 صدقة وصلة (والبنيان) الصغار الذين مات آباؤهم لاحتياجهم مع عجزهم عن الكسب
 والسؤال (والمساكين) من أسكنهم الحاجة (وابن السبيل) أى المسافرين وان كان لهم مال
 فى أوطانهم (والمساكين) وان لم يعرف بواطن أحوالهم يكتب فىهم بطواهرها (وفى الرقاب)
 لأنهم وان لم يحتاجوا الى النفقة يحتاجون الى تخليصهم عن الرق فهذه حقوق الخلق قدمها
 لأنهم أشد ثم ذكر حقوق الله فقال (واقام الصلوة) الشاغلة لجميع الاجزاء بالعبادة وأنتم لا
 تقيمونها على الكمال الذى فى هذا الدين (وآتى الزكاة) أدام لى الله وان كفى بدونهم احوالهم
 المذكورين وأنتم تأخذون الرشاهما الزمه الله الناس من غير التزام منهم (و) أما ما ألزمهم
 عن التزام قالبر (الموفون بعهدهم اذا عاهدوا) أى اذا وعدوا أنجزوا واذا حلفوا أوفروا
 وفوا واذا اتفقوا أدوا ومنكم من لا يؤدى الامانة ولود ينارا ما لم يقم على طلبه صاحبه
 (و) خص الله (الصابرين) بأكمل البراد صبروا (فى البأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض
 فقانلا اناهم فاعادون وانما يتهم البراد (أولئك الذين صدقوا) فى الاعتقاد (وأولئك
 هم المقبولون) فى الاخلاق والاعمال فتم برهم فى الظاهر والباطن ولم يصح لكم اعتقاد ولا خلق
 ولا عمل ثم أشار الى أن من البر القصاص الذى لا يقول به النصارى فقال (يا أيها الذين آمنوا
 كتب عليكم القصاص) أى فرض عليكم اقامة القود بالتسوية (فى القتلى) فبقتل (المجرم
 بالمجرم) أى بقتله للعرويدخل فيه الاتى الحرة لاستواءهم فى الحرية (والعبد بالعبد) وبالمجرم
 بطريق الاولى لا الحرة لعدم الاستواء بالحرية ولا بالانسانية لانه ملحق بالحيوانات باعتبار
 كونه محال للتصرف ولا بالاسلام لعدم كمال قيمه لبقاء أثر الكفر وهو الرق (والاتى بالاتى)
 وبالدكر بطريق الاولى وقتل الذكركم اليك الاستواء بالحرية والانسانية والاسلام فلم
 يعتمد بقصة الانوثة فجعلت الذكورة للرجل كسائر القضايل ولم يعتمد سائر القضايل للأنثى
 يؤدى الى سد باب القصاص ويفهم من اعتبار المساواة انه لا يقتل المسلم بالكافر لان العبد
 المؤمن خير من المشرك فاذا لم يقتل الحرة بالعبد فكيف الكافر أولى (فمن عفى له) حق (من أخيه
 شئ) بأن عذابه بعض الاولياء حقه أو جزأ من حقه (فأعياه بالعرفى) أى قالوا لى على لى
 الدم طلب الدية بالطريق المعروف من غير استزادة واستعجال (وأداء اليه بأحسن) أى
 الواجب على الجاني اداء الدية من غير بخس ولا ماطلة (ذلك) المذكور من القصاص والدية
 عند العفو (تحقيقه من ربكم) بإسقاط القصاص بعد العفو وقد ألزم القصاص اليهود
 (ورجعة) بإيجاب القصاص قبله بعد ان ألزم العفو النصارى (فمن اعتدى بعد ذلك) المذكور
 بأن قتل جماعة لقتل الواحد أو قتل واحد أو قتل بعد العفو أو ماطل فى اداء الدية أو بخس

مسألة النهار لان الليل
 خالق للنوم فاذا أزيل عن
 ذلك قتل على العبد
 ما يتكلم فيه فيه وكان
 الثواب أعظم من هذه
 الجهة وقررت أشد وطاء
 أى مواطاة أى أجدر أن
 يوافق اللسان القلب
 والقلب العمل وقررت

فيها (فله عذاب أليم) في الآخرة (و) انما كان القصاص بramer كونه اتلافاً للباني اذ (لكم
 في القصاص حبة) للقاتل والمقتول بالزجر عن القتل وللقاتل في الآخرة ولا قاريه
 بالاقتصار عليه تدركونها (يا أولى الالباب) أي يا أهل النظر في العواطن دون المقتصرين
 على الظواهر الذين لا يدركون فيه سوى الاتلاف شرع لكم (اعلمكم تتقون) أي رجاؤكم
 تحفظكم عن الافراط في الغضبية وعن غضب الله على هدم بنيانه بلامه واجب ثم أشار إلى
 ان من البر الوصية وأخرها عن القصاص لانها من أسباب بقاء الحياة والقصاص كنفها
 فقال (كتب عليكم) أي فرض عليكم وكان قبل آية الميراث فلما نزلت نسخت ثم عمت في حق
 الوارث وجوبها في حق الكل ولم يقل ههنا أيهم الذين آمنوا لانها من مقتضيات طبع
 الانسان فلا تتوقف على الايمان (اذا حضر أحدكم الموت) أي ظهرت اماراته (ان ترك خيراً)
 أي مالا فاضلا عن مؤن تجهيزه وديونه (الوصية للوالدين والاقربين) أي ان وجد منهم ولم
 يكونوا يورثونهم (بالمعروف) فلا يفضل الغني على الفقير واذا أوصى صار ذلك (حقاً) لازماً
 تقريره (على المتقين) وان لم يبال به الفاسقون فليس لاحد تغييره (فمن بدله) أي غيره من الاولياء
 والاولياء والشهود (بعد ما سمعوه) من المحتضرون ان لم يكن به شهود (فانما انعمه على الذين
 يبدلونه) لأعلى من حكمهم بقولهم (ان الله سميع) لاقوال المبدلين (عليهم) بمقاديرهم فلو قصدوا
 بالتبديل خيراً فلا اثم عليه كما قال (فمن خاف من موص جناً) غلطاً (أو اثماً) جبناً (فأصلح
 بينهم) أي بين الموصي لهم باجرأهم على شبح الشرع (فلا اثم عليه) لانه بدل الباطل بالحق
 بل يرجي غفران ذنب الموصي (ان الله غفور رحيم) ثم أشار إلى ان من البر الذي يقتضيه الايمان
 الصيام التي فيها اقتل النفس واحياء الروح فقال (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام)
 وهو الامسالك عن الطعام والشراب والجماع مدة معلومة (كما كتب على الذين من قبلكم)
 أي على الامم من تحريم الطعام والشراب والجماع بعد العشاء الاخيرة (اعلمكم تتقون)
 المعاصي التي منشؤها الشهوات اذ يكسرها الصيام لكنها اجعلت في حقكم (أياماً معدودات)
 عاشوراء وثلاثة من كل شهر والام مختلفة في الايام ووجوب الاداء يختص بالصحيح المقسم
 (فمن كان منكم مريضاً) يضره الصوم (أو) راكياً (على) ظهر (سفر) نشق عليه الصوم
 فأفطر (قعدة) أي فالواجب عدد أيام تساوي أيام الافطار (من أيام آخر) غير المعدودات
 المذكورة (و) يجب (على) المقطرين (الذين بيطيقوه) أي الصوم اذا أفطروا (قعدة) هي
 (طعام مسكين) مد عند الحجاز بين ونصف صاع من بر أو صاع من غيره عند العراقيين لانه اذا
 أعطاه كان مسكناً فكان كالصائم (فمن تطوع) أي زاد في القعدة تطوعاً ليزداد (خيراً فهو
 خير له) من الاقتصار على ما أوجبه الله (وان تصوموا خيراً لكم) من القعدة وان زيد فيها (ان
 كنتم تعلمون) فضيلة الصوم وفوائده وهذا كله في أول الاسلام اذ لم يعتادوا الصوم ثم أشار
 إلى نسخ صيام تلك الايام بصيام رمضان ونسخ القعدة على المطيعين بالقضاء فذكر فضيلة هذه
 الايام أولاً ليعلم انها خير من المنسوخة فقال (شهر رمضان) هو (الذي أنزل فيه القرآن) أي

أشد وطأً وقيل هو عوفي
 الوط وقال الفراء لا يقال
 الوط وما روى عن أحد
 ولم يجزه (أقوم قبلاً) أصح
 قولا لهدوء الناس
 وسكون الاصوات
 (انما كلاً) قيوداً ويقال

في ليلة القدر منه من النوح المحفوظ الى سماء الدنيا ثم نزل منجى الى الارض وذلك لانه الشهر
التاسع من شهر الهجرة يشعر بهجرة الكامل من العالم السفلي الى العلوي بصعوده سماء بعد
سماء الى أن يبلغ التاسع وهو العرش المجيد الذي فوقه النوح المحفوظ المشتغل على القرآن
فيكاشف به (هدى للناس) في نفسه من اعجازه (و بينات) أي شواهد (من الهدى) أي
الدلائل القطعية (والفرقان) رفع الشبهة فاذا كوشف بالقرآن ظهر له اخلاق الله التي تجلي
بها فيه ومن بجلتها الصوم اذ هو يتخلق بالصمدية لانه استغنى عن الطعام والشراب والنكاح
(فن شهد) أي علم (منكم الشهر) باستكمال شعبان أو برؤية عدل الهلال (فليصمه) فهذا ناسخ
لما ذكرنا ولا يمكن ان يفي منه حكم المريض والمسافر فقيل (ومن كان) منكم (مريضاً أو على سفر)
فانظر (فعدة من أيام أخر) لامن رمضان آخر وانما أتى بذلك لانه (يريد الله بكم اليسر) هو
وان والى عليكم الشهر (لا يريد بكم العسر) اذ في التوالى لا تختلف العادة والافطار
بل في سنة واحدة مرة (و) أمركم (لتمكموا العدة) فيكم ل تأثرها بالتصفية
(و) لمزيد التصفية أمركم الله به (لتكبروا الله) بمشاهدته بعد استكمال الهيلة العيد وبخبرها
شكراً (على ما هداكم) عز يد التصفية (و) أيضا خفف عليكم اذ كانت سبعة وثلاثين يوما
بثلاثين (لعلكم تشكرون) هذا التخفيف فيجبر الشكر ما نقص من تلك الايام بالاجر ثم أشار
الى أن هجران العالم السفلي وان أفاد التقريب بالاصعاد الى سماء بعد سماء فليس بشرط فيه
فقال (واذا سألك عبادي عني) أقرب ربة افتتاجيه أم بعيد فتناديه (فأني قريب) أراهم
وأسمعهم مائة قربون به الى فأقربهم اذ (أجيب دعوة الداع) منهم باليد أو باعطاء المسؤل
(اذا دعان) من غير تأخير وهو من خواص القرب لكنه مشروط بأجابتهم لي وإيمانهم بي
(فليس يجيبوا لي) فيما أدعوه الى عبادتي (وليؤمنوا بي) بتصحيح الاعتقاد واذا جابوا لي
وأمنوا بي (لعلهم يرشدون) لما يرشد له الصاعدون الى السموات ثم أشار الى أن التقرب الى
الله لا يتأني التلذذ بغيره ولو كان بالصوم الذي هو الامسالة عن المشتهيات فيختص ذلك بوقت
الامسالة لاداء (أحل لكم ليلة الصيام الرفث) هو الافصاح عما يجب أن يكفي عنه كلفظ
النكاح وان أوجب لكم الميل الكلي (الى النساء) فانه بالليل كالطعام والشراب وانما أبيع
مع ما فيه من مزيد الميل الى غير الله لصعوبة الصبر عند المعانقة اذ (هن لباس لكم وأنتم لباس
لهن) أي يشتمل كل واحد صاحبه اشتغال الثوب وكان حقه أن يمنع منه بعد العشاء الاخيرة
أقربه من الصوم كما كان في أول الاسلام ولكن (علم الله أنكم كنتم تخفون) أي تفعلون
خفية فعل الخائن فتظنون (أنفسكم) بتعريضهم للعقاب ونقص حظهم من الثواب بأشهر
رضى الله عنه بعد العشاء فتقدم واعتذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجال واعتزوا بعنقه
ثم ندوا عليه (فتاب عليكم) أي قبل توبتكم (وعفاه عنكم) أي جاوز عنكم تخريبه بلا
كراهة (فالآن باسروهن) أي الزموا بشرتكم ببشرتهن وهو كناية عن الجماع (وابتغوا)
لابطال الميل الكلي اليهن بتحصيل (ما كتب الله لكم) من الولد لافضاء الشهوة (و) كذلك

أغلا واحداً نكل
(اسفر) الصبح أي أضاه
(أمناج) الخلاط واحداً
مشج ومشج وهو ههنا
اختلاط النطفة بالدم
(اسره) خلقهم (ألقافا)

(كأوا واشربوا) بعد العشاء الأخيرة وإن قرب من وقت الصوم جواز جميع ذلك (حتى يتبين)
 لكم) ابتداء ضوء الصبح في ظلمة الليل كأنما يميز لكم (الخطيط الأبيض من الخطيط الأسود
 من الفجر) الصادق الذي لا تعقب نوره ظلمة (ثم أتموا الصيام) أي صوم كل يوم (إلى الليل)
 أي إلى غروب الشمس من ذلك اليوم مع ظهور الظلمة من قبل المشرق لا إلى غيبوبة الشفق
 لأن ابتداء الظهور موجب للتخلق باخلاقه وابتداء البطون راد إلى عالم السفلى ثم أشار إلى
 أنه وإن أحل لكم ليلة الصيام الرفث لم يبع مع الاعتكاف فقال (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون)
 وإن خرجتم عن المساجد وأنتم في حكم المستقر (في المساجد) والصائم قد خرج عن الصوم
 بالليل ثم قال إن لم تفهموا معانيها يكفكم فيها أن (تلك حدود الله) المجازة بين ما أحل وحرم
 (فلا تقربوها) لئلا تدعوكم إلى خطيئها (كذلك) أي مثل ذلك البيان الرافع للشبه (بين الله
 وآياته للناس لعلهم يتقون) أي يحفظون عن غضبه ثم أشار إلى أن المقصود من الصوم الكف
 عن الشهوات المباحة والمحرمة يجب الصوم عنها أبدأ واجلها حقوق الخلق فقال (ولأننا كأنا
 أموالكم) أي بعضكم مال بعض بل يجب عليه حفظ ماله كأنه مال نفسه ولا يجوز بذلك
 أكله كأنه مشترك (بينكم) سيما (بالباطل) أي بالطريق الذي لم يشرعه الله فانه لا يجوز لأحد
 في مال نفسه فكيف في مال الغير (وتدلوها) أي ولا تمسوا بآثار الأموال (إلى الأحكام)
 يجعل بعضهم رشوة لهم (لتأكلوا) بواسطة حكمهم الفاسد (فريقا) أي طائفة عظيمة (من
 أموال الناس) من غير أن يخرج عن إضافة إليهم لكونهم مالكين لها (بالأثم) أي بواسطة
 حكمهم الفاسد فانه لا يقيم الحل ولا يشرط في هذا علم من تأكلون ماله بل يحرم عليكم
 إذا كلموه (وأنتم تعلمون) أنه ليس لكم بخلاف ما إذا وهبه المورث ولا علم الواوثة فانه
 لا يأثم بأكله الوارث لكن إذا علم وجب عليه رد بدله ثم أشار إلى أن من أخذ مال الغير لا يبق
 عليه ويبقى ظلمة الأثم كالقمر يأخذ نور الشمس فلا يبقى عليه ويعود مظلماً فقال (يسئلونك
 عن الأهلة) روي أن معاذ بن جبل ومنه عليه بن غنم قال يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقاً
 كالخط ثم لا يزال يزدحني يمتلئ ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ (قل) بعد الإشارة بالتعريب
 على أكل مال الغير إلى الجواب الحقيقي أنه بقدر محاذاته للشمس فإذا حاذها طرף منه استنار
 ذلك الطرף ثم تزداد المحاذاة والاستنارة حتى إذا تمت بالمقابلته امتلأ ثم تنقص المحاذاة
 والاستنارة حتى إذا حصل الاجتماع أظلم بالكلية لكن لم يصرح به لانه اشتغال بعلم الهيئة
 الذي لا يتفقه به في الدين وصرح بالأسلوب الحكيم أشعاراً بأن الأولى السؤال عن الحكمة
 فيه فقال (هي) أي الزيادات والنقصات (مواقيت الناس) أي دلائل أوقات خاصة لا جال
 الناس وتعلقاتهم في الإيمان والندور من غير اقترار إلى حفظ الحجاب ومراجعة المنجم
 الفاسق بما يحكم على الأشياء باختلاف القرانات فانه أكثر خطائه في ما يدعي علم الغيب وإن
 أصاب في الحساب (والحج) والصوم لأن مراجعة المنجم فيهما أشد ثم أشار إلى أن سؤالكم عما
 يتعلق بعلم الهيئة على اعتقاد أنه علم نافع كاعتقاد أهل الجاهلية البر في آيات المحرم البيوت من

أي مائتة من الشجر
 واحد ألف ولقيف
 ويجوز أن تكون
 الواحدة ألفاً واحداً ألف
 ويجمع الجمع ألقاف (قوله
 تعالى أحقاباً) جمع حقب
 والحقب ثمانون سنة
 وقوله لأشبين فيها أي
 كلما مضى حقب تبعه
 حقب آخر أبداً (قوله

ظهورها الا أن يكون من الجسد كانه أو قريش أو الى ان كل مال الغريم غير الوجه المشروع
في القبح كدخول الدار من ظهرها وان استحسنه الراغبون في الدنيا بجعلهم ذلك برافق
(وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها) كان الرجل منهم إذا أحرمت لم يدخل دارا ولا
حائطا من باب بل نقب في ظهر بيته أو يتخذ سبيلا يصعد فيه وان كان من أهل الورى خرج من خلف
الخيمة والفسطاط (ولكن البر من اتقى) ما حرم الله في الاحرام ومن أموال الناس (وأما
البيوت من أبوابها) فانه لا كراهة فيها فضلا عن الحرمة بل يحرم مراعاة أمر الجاهلية فكروا
أموال الناس من الوجوه المشروعة (واتقوا الله) في شرع الاحكام أو تغير بها (لعلكم
تقفلون) بكل بر وما يترب عليه ثم أشار الى أن دخول بيوت الدين من أبواب الغنيمات يرفع
الشبهات التي تدخل البيوت من ظهورها (و) هو غنيمات يقال الكفار باقامة الحج مرة
والسيف أخرى فقال (فانلوا) بالسيف (في سبيل الله الذين يقاتلونكم) دون الشيوخ
والنساء والصبيان (ولا تعمدوا) بالمثله والمفاجأة من غير دعوة وقتل المعاهد (ان الله لا يحب
المعتدين) ليس من الاعتداء قتلهم في الحرم (اقتلوهم حيث تقتضونهم) أي أبصر عوهم
من حل وحرم (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) من حل وحرم وجواز الاخراج اتفاقا
دليل جواز القتل لان الاخراج فتنة أي محنة يفتن بها الانسان (والفتنة أشد) أي أصعب
(من القتل) لدوام تبعاتها منكم (و) ان أمرتم بالقتال في الحرم (لا تقاتلوهم) عند المسجد
الحرام لان حرمة لذاته وحرمة سائر الحرم من أجله (حتى يقاتلوكم فيه) فان قاتلوكم فيه
فلا فتنة ترون الى الفرار عن الحرم (فانلوهم) فيه اذ لا حرمة لهم لهتكهم حرمة المسجد
الحرام (كذلك جزاء الكافرين) لا يترك لهم حرمة كالم يتركوا حرمة الله في آياته (فانتم و) انتم
عن الكفر بعد القتل لم يبطأ بوابه (فان الله عفور رحيم) وان كان حق الاذى لا يكون
مانعا من الاسلام لكنه لم يرحمهم حال الكفر فقال (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) أي
لا يوجد كفر وشبهة (ويكون الدين) كله (الله) أي يصير جميع الاعمال لله بلا عائق لكنه
يرحمهم بمجرد انتمائهم حتى انه يغضب من أجلهم على من ظلمهم لذلك فقال (فانتم و) انتم واذلا
عدوان الاعلى الظالمين) أي فلا سبيل الاعلى من قتلهم ولو قصاصا ثم أشار الى انهم كما
يقاتلون عند المسجد الحرام اذا قاتلوا فيه يقاتلون في الشهر الحرام اذا قاتلوا فيه فقال
(الشهر الحرام بالشهر الحرام) أي تمسك حرمة بهتكهم حرمة (والحرمة قصاص) أي
متساوية فلا يفضل شهر حرام على آخر بحيث يتمتع هذه حرمة لهتكهم حرمة ما دونه على
انالتهك حرمة الشهر والمسجد الحرام والحرم بل تهتك حرمة من هتك حرمة أحدها (فن
اعتدى عليكم) وهتك فيه حرمة مكان أو زمان (قاعة وعاية) لاعلى الزمان والمكان (يعمل
ما اعتدى عليكم) لا بأزيد منه (واتقوا الله) في هتك حرمة الشهر والمسجد والحرم بدون
هتكهم وفي زيادة الاعتداء (و) ان خفتم غلبتهم في المسد تقبل فانه يكفيكم (اعلموا ان الله
مع المتقين) وليس من الاعتداء الاستعانة على الكفار عن لا يقاتلوهم بأنفسهم بل

تعالى اعطش ليلها) أظلم
ليلها (قوله تعالى أقبره)
أي جعله ذا قبر يوارى فيه
بوسائر الاشياء تلقى على
وجه الارض يقال أقبره
إذا جعل له قبرا وقبره إذا
دفنه (قوله تعالى أنشروه)
أخبراه (قوله عز وجل
أبأ) هو ما رعبه الانعام
ويقال الأب للبهائم

استعينوا عليهم ولو بالاستئجار (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا) بترك الاتفاق المفضي الى
 غلبتهم هم أنفسهم في التملكه كما كنتم (بأيديكم) القابضة عن الاتفاق تقضونهم (الى التملكه
 وأحسنوا) الظن بربكم في الاتفاق بأنه يعوضه عليه في الدنيا والآخرة (ان الله يحب
 المحسنين) الظن به ومن أحبه الله لا يفوته شيء (وأتوا) ولو بالقتال في الشهر الحرام فإنه ليس من
 الاعتداء بل يكاد يكون من الواجبات لتوقف الواجب عليهما (الحج والعمرة) أي أعمالهما
 بعد إحرامهما اذ وجبا (لله) فمن عاقبهما عاق الله عن حقوقه وذلك لان البيت لم يكن أول
 من عبد الله نازل منزلة بيت الملك الذي يقصده الزوار من بعد وهو الاحرام يقيمون للزيارة
 تارة على فناء حريمه وهو الوقوف بعرفة في الحج وكذا أكترا أعماله ويشترقون تارة وهو العمرة
 فيطوفون حوله على عدد صفة فاته السبع التي يخاف بها المتقربون اليه ويسعون لتأكيده
 انه ازل منزلة التحقق به او يخلقون لقطع علائق ما سواه (فان أحصرتم) أي فان حبسكم العدو
 ولم يمكنكم قتالهم أو تركتم فأردتم التحال (فما استيسر من الهدى) أي فالواجب ما ييسر
 من ذبح بدنة أو بقرة أو شاة لان الابتلاء بالاحصار من خبائه النفس ولا يمكن افنائها اختيارا
 فأقضى ما يناسبها من الحيوانات (ولا تحاقوا رؤسكم) للتحال (حتى يبلغ الهدى محله) أي حتى
 تعلموا بلوغ الهدى من ذبحه من الحرم ان أمكن ايصاله اليه والا فحيث أحصر على مائة له
 الماوردي عن جميع أصحابنا البصريين وذكر أن الشيخ أباع مائة له عن نص الشافعي قال
 ومن أصحابنا البغداديين من جوز فحرقه في الحل وان قدر على ايصاله الى الحرم انتهى وهذا
 هو المشهور في المتأخرين وتأويل الآية حينئذ مذبح حتى يذبح الهدى فيستقر في محله وذلك لان
 الهدى يقوم مقام الافعال السابقة على الخلق واذا لم يميز الخلق قبل البدل فقبل البديل
 أولى بالامتناع الاضرورة مع فدية (فمن كان منكم مريضا) يتضرر بالشعر (أو به أذى من
 رأسه) من قل أو صداع (ففدية من صيام) ثلاثة أيام لانه تعدى على الاحرام والطواف
 والسعي فيصوم لكل تعدى يوما (أو صدقة) ثلاثة أصع يتصدق به على سبعة مساكين زيدت
 على قوت اليوم لانها أخف على النفس من الصوم وقد كملت الجناية (أو نسك) أي ذبح بدنة
 أو بقرة أو شاة وهو له كماله لم يزد (فاذا أمنتم) أي كنتم آمنين من أول الامر أو صرتم بعد
 الاحصار (فمن قمع) باستباحة محظورات الاحرام (بالعمرة) أي بالفراغ من أعمال العمرة
 (الى الحج) أي الى وقت الاحرام بالحج (فما استيسر من الهدى) أي فالواجب عليه انما هو
 الجزاء الكامل لانه احيا النفس فلا بد من قتل بدلها (فمن لم يجد) هديا (فصيام ثلاثة أيام في
 الحج) أي بعد الاحرام قبل الفراغ من أعماله والاولى سادس ذى الحجة وسابعه وثامنه جبرا
 لانقص في أعماله الثلاثة للوقوف والطواف والخلق (وسبعة اذار جمعتم) الى أوطانكم ابقاء
 للصفات السبع التي خلق أو تحقق بها بعد الرد الى عالم السقل (ثلاث عشرة كاملة) في العوض
 عن الهدى لانه يجبر ما نقص جبراً مؤبداً لا يخاف معه الاختلال في حق الكامل (ذلك) أي

كالنساكه للناس وقوله
 أذنت لربها وحقت أي
 سمعت لربها وحق لها ان
 تسمع (قوله تعالى والارض
 ذات الصدع) أي تصدع
 بالنبات (قوله تعالى أفلم
 من زكاه) أي ظفر من طهر
 نفسه بالعمل الصالح
 وفات الظفر من أخذها

وجوب دم المتنع (لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) أي لمن لم يكن وطنه دون مسافة
 التصبر من الحرم لأن من دون في حكم القرب من الله فالله تعالى يحبره بنضله (وانقرا الله)
 في الجناية على إحراره (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن جنى على إحراره أكثر من شدة
 الأول على من أساء الأدب بحضرته وكيف لا تعظم الجناية على أفعال الحج وهي معظم عظم
 لها أوقافها الذ (الحج) أي أوقاف أعماله (أنهم معلومان) بكثرة الفضائل عند أهل الحقائق
 فتشوا يطاع على أهال الحق وذو القعدة على صفاته وذو الحجة على ذاته والمراد عشرها الأول
 نزل منزلة الكل لغاية فضله (من فرص) أي أوجب على نفسه (فيمن الحج) بإحراره ولو بنية
 النقل (فلا رقت) أي تقتضي إحراره أن لا يوجد ججاج (ولا تسوق) بارتكاب محظورات
 الإحرام وغيرها (ولا جدال) أي محاراة أحد من الرفقة والخدام (في الحج) أي في أيامه بل
 ينبغي أن يوجد فيها كل خير مع خيرات الحج (وما تفعلوا من خير) ولو أدنى (يعلم الله) فيعظم
 الجزاء عليه بانضمامها إلى خيرات الحج (و) ليس من الخيرات ترك التزود وإن أشعر بالتوكل
 بل (تزودوا) اتقاء السؤال فانه خير من التوكل (فإن خير الزاد) أي زاد الآخرة الذي يترك
 له زاد الدنيا عند تاركه (التقوى) فانه خير من الأعمال النافلة بل لا ينفع عمل بدونه ما هي تنفع
 بدون الأعمال (واتقوا بأولى الأسباب) أي بأهل الحقائق الباطنة فإن كل باطن يخالف
 التقوى مردود وكيف تمنعون من التزود ولا تمنعون من التجارة إذ (ليس عليكم جناح) أي
 ضيق في (أن تبغوا فضلا من ربكم) من الربح ليربح قلوبكم عن اهتمام الرزق لعبادة
 ومعرفته واقصدوا لعبادته ومعرفته الاجتماع به وذات (فإذا أنقضت من عرفات) أي دفعتم
 منها بكثرة دفع المأخذ صبه (فأذكروا الله عند المشعر الحرام) أي فصلوا المغرب والشا
 جعل التذكروا الله بالجمع بين الظاهر والباطن لاطلاعكم على ذلك عند الوصول إلى مبادئ
 حرمة المشعر الحرام وهو جبل فزح أو ما بين جبل المزدلفة من مازح عرفه إلى محرم
 (وإذكروه كما هذاكم) بدلائل الكتاب والكشف والعقل (وإن كنتم من قبله لمن الضالين)
 أي وإن كنتم كنتم من قبل أن هذاكم الله بدلائل الضالين باعتقاد الهمية المظاهر والهمية من
 ذكر الله حتى نفي فيه أو بقي به (ثم أقبضوا من حيث أفاض الناس) أي أقبضوا من المشعر
 الحرام الذي أفاض منه الحس الذين زعموا أنهم الناس فلم يخرجوا منه إلى عرفه لبقية أعمال
 الحج طواف الركن والسعي والحاق والرمي (واستغفروا الله) عند الترفي إليها عما سلف من
 المعاصي حال وصولكم في بعد الذكر السابق فانه أقرب إلى القبول (إن الله غفور رحيم)
 يغفر ذنب المستغفر ويرحم عليه (فإذا قضيت مناسككم) أي فرغتم من أعمال الحج (فأذكروا
 الله) بآياتها كما لا تهيجوا بما حصل لكم من الكمال (كذلك كما آباءكم) أذموا عليكم بالترية
 (أو) كذلك قوم (أشد ذكرا) لله منهم لا بآياتكم لأن منة الله بالهداه والتوفيق
 والتعريف أجل من كل منة واقصده به كره دون غيره لئلا يجلو واسطة (فمن الناس) أي
 الذين نسوا حق عظمتهم (من يقول ربنا آتنا) مرغوباتنا (في الدنيا) لا نطلب غيرها فانه هذا

بالكفر والمعاصي ويقال
 أطلع من ذكر الله وخاب
 من أضله الله (فوله أنقض
 ظهره) أي أنه ظهر
 حتى منع نفسه أي صوته
 وهذا مثل ويقال أنقض
 ظهره أنه حتى جعله
 نقضا والنقض البعير
 الذي قد أنقصه السفر
 والعمل فتنبض لوجه يقال

(و) ان ذكر الله (ماله في الآخرة من خلاق) أى نصيب على ذكره لانه استوفى نصيبه في الدنيا
 بتفصيل دعائه به (ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة) حجة وكفايا وتوفيقا (وفي
 الآخرة حسنة) فوابور حجة (وقنا عذاب النار) بالعفو والمغفرة (أولئك) وان اساءوا الادب
 معه بتوسيطه (لهم نصيب) من حسنات الدنيا والآخرة (بما كسبوا) من هذا الدعا وسائر
 الاعمال بحاسبهم الله في أسرع الاوقات ليوصلها اليهم بسرعة (والله سريع الحساب)
 وامان دعا الله لذاته ولم يطلب منه سواها فلا حساب لعطائه (واذكروا الله) لذاته لا لطلب
 شيء منه فان لم يتيسر أيام عمركم فلا أقل من ان تذكروه لذاته (في أيام معدودات) هي أيام
 التشريق بالتكبير اذ بار الصلوات وعند ذبح القرابين وروى الجار والسرفى الرعى الاستمانة
 بالشيطان بذكر الله وتعظيمه والجرات الثلاث بمنزلة مداخلة من القوة النظرية والشهوية
 والغضبية وأيام التشريق بمنزلة مراقب النفس الامارة والواقعة والمطمئنة وروى جرة العقبة
 يوم العيد لتركية الامارة ليعود الى الفطرة وأمرها اهم فقدم والتركية انما تكون بذكر
 الله فاذا ذكر وفي هذه الايام سيما الاوابين (فمن تعجل في يومين) أى تفرق في اليوم الثاني بعد روى
 الجار قبل الغروب (فلا اثم عليه) بترك مبيت ليلة الثالث حتى ورميه اذا لا يحتاج الى تركية
 المطمئنة (ومن تأخر فلا اثم عليه) وان زاد عملا يشبهه بزيادة ركن في الصلاة لانه احتاط
 بتركية المطمئنة احترازا عن تلبيس الامارة بانها صارت مطمئنة لكنه (ان اتقى) أن يأتى
 بحرم (واقفوا لله) أن تدعوا لانفسكم كالأبنة هذه التركية (واعلموا أنكم الله تحشرون)
 فلو ادعيت الكمال لانفسكم كنتم مدعين مشاركتهم في الكمالات فيكون حشركم اليه حشر
 من ادعى الشراكة معه ثم اشار الى انه لا يغتر بانظار النفس الكمال لها الروح لا لا يبلغ في
 تركيتها وتوكلها أمرها فقط عداوتها الكامنة وتفسد عليها ما يملكها الى الله وتملك اعمالها
 وأحوالها وماتها حتى تصير لا تبالى بالله وترد الى جهنم البعد والافراق فتستقر فيها فيصير
 كالأخس بن شريق اذا قال عز وجل (ومن الناس من يعجبك قوله) أى يعظم في
 نفسك علاوته وفصاحته (في الحيوة الدنيا) التى هى مبلغ علمه وحفظها على نفسه يظهر بحسبه
 لك (ويشهد الله على ما فى قلبه) من الايمان بك والحب لك لا لئلا يتفرس فيه الكفر والعداوة
 (وهو الدال الخصام) أى أشد في العداوة اذا لاثرت في العداوة الظاهرة بعبديه (و) لذلك (اذا
 تولى) أى صارت له قوة استيلاء على ثقيف (سعى في الأرض ليفسد فيها) بالقتل والاسر والنهب
 (وبه لك الحزن) أى الزرع بالاحراق (والفسل) أى المواشى الناجية ففعل ما لا يقع له مؤمن
 أو يحب لله ورسوله لانه مفسد كيف (و) هو مما لا يحب الله تعالى اذا (الله لا يحب الفساد)
 فيصير فاعله مبعضا من عباده كيف (و) لم يبال بالله حتى (اذا قيل له اتق الله فى
 الفساد والاهلاك) أخذته العزة أى غلبته عزته فغضبه عن قبول قول الناصح وأمرته
 (بالاثم) واذا لم يكفه النصيح يتقوى الله (فحسبه) أى كافيه (جهنم) اذا استقر فيها أبدا
 (وليس المهاد) أى الفرائض الذى يستقر عليه بدل فرض عزته ثم أشار الى أن التركية انما

له حيث لا تنقض (قوله عز
 وجل اتقوا الله) جمع نقل
 واذا كان الميت في بطن
 الارض فهو نقل لها واذا
 كان نوقها فهو نقل عليها
 (قوله عز وجل أوحى لها)
 وأوحى اليها واحداً أى
 ألهما وفى التفسير أوحى
 لها أمرها (قوله عز وجل
 ألهما كم التكاثر) شغلهم

الى أن ما يأتي به صاحب المجزة خبر في نفسه فلولم تميز المجزة عن سائر الخوارق فعلمكم ان
تعملوا ما هو الخبير بكل حال ولو قالوا ان أمر الشبه صعب لا يكاد يسهل أجيروا انما صعب
لكم اهتمكم حالها ما يفتوتكم من الدين المألوف لكم فيكون حالها على أنفسكم بمنزلة القتل
لها قال كره في حالها كالكراهة في الجهاد اذ (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا
شيئا أو هو خير لكم) ومنه الجهاد اذ به ظهور الاسلام وتيسير اعماله بلامانع وحل الشبه اذ به
الوصول الى الحق المقيد بالسعادة الابدية المنجي عن الشقاوة الابدية (وعسى أن تحبوا شيئا
وهو شر لكم) ومنه ترك الجهاد القالع للاسلام المانع من أعماله وحب الملة الباطلة المقتوة
للسعادة الابدية المفضية الى الشقاوة الابدية ثم قال (والله يعلم وأنتم لا تعلمون) فإذا اشتبه
عليكم شئ فعليكم بكاب الله وسنة رسوله ثم أشار الى ان مما اشتبه عليهم أمر كره بقتالهم في
الشهر الحرام مع قولك بجرمته وهو أيضا مهمل الردفهم (يسئلونك عن الشهر الحرام) أي حرم
أم لا فقل انه حرام فبأنك عن (قتال فيه قتل فقال فيه كبير) من المعاصي البكائر كيف
(و) هو (صدعن سبيل الله) أي عن التجارة التي جعلها الله سبيل الرزق لعباده (و) لو استبيح
هذا القتل فهو (كفر به و) صدعن (المسجد الحرام) اذا قتل الخراج جرحون في الشهر
الحرام فهذا وجه تحريم القتال في هذا الشهر (و) لكن (أحراج اهله) أي أخرجهم أهل
المسجد الحرام وهم النبي والمؤمنون (منه أ كبر عند الله) جرما من قتالهم اياهم لان الاخراج
فطنة (والفطنة كبر من القتل) فقد فعلوا بكم في المسجد الحرام ما هو أكبر من القتل فيه
وحرمه المسجد كرمه الشهر على ان قتالهم لكم ليس كقتلهم اياهم لانكم تقتلونهم دفعاعن
أنفسكم وعلى أن يؤمنوا فيموزوا بخير الدارين (و) هم يقاتلونكم لطالب الردة بل (لا يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) أي قدروا على ردكم وهي أضرم
القتل الذي تدفعونه لان غاية القتل الموت وهو حاصل للمرتد وان لم يقتل (و) انما كانت
الردة أضر لانه (من يرتد منكم عن دينه فيقتل وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم) أي تلفت
جميع مساعيهم النافعة لهم (في الدنيا) اذ ترفع الامان عن أموالهم وأهلهم (والآخرة) اذ
يسقط ثوابهم (و) لا يقتصر عليه بل (أولئك اصحاب النار) وهي أشد من القتل سيما اذ هم
فيها خالدون ان الذين آمنوا) بجرمة الشهر في نفسه وجواز قتال المخرجين أهل المسجد الحرام
منه (والذين هاجروا) اذا خرجوا من المسجد الحرام (وجاهدوا في سبيل الله) ولو في الشهر
الحرام للدفع عن أنفسهم أو للدعوة الى الاسلام المقيد لهم في الدارين (أولئك) وان باسروا
القتال في الشهر الحرام (يرجون رحمة الله) على ايمانهم وهجرتهم وجهادهم للدفع
أو لايمان المقتول (والله غفور) لهنكهم حرمة الشهر (وحييم) بما رخص في القتال مع
قيام دليل الحرمه ومما اشتبه عليهم أمر الخمر لانهم اتقوا وتفرح ويؤدى سكرها الى التشائم
والتضارب والقتال وأمر الميسر لانه يحصل لواحد مالا ويضيقه على آخر فهم (يسئلونك
عن الخمر والميسر) اياها لنافعتها أو يحرمان بافاسدهما (قل فيهما اثم كبير ومنافع

(قوله تعالى وأتوا به
متشابها) أي يشبه بعضه
بعضا بخلاف أن يشبه في
اللون والخلقة ويختلف
في الطعم وجائز ان يشبهه
في النبيل والجلود فلا
يكون فيه ما يفتى ولا
ما يفضله غيره (قوله عز
وجبل أميون) الذين

للناس يرون بينهم ممانعة فاستشكوا (و) ليس بشئ كل مع ظهور رجحان جانب الاثم
 اذ (انهم ما اكبر) تأثير (من نفعهما) لان الضرر الاخرى لا يحتمل للنفع الدينى بل يراه
 نفعان من نسي ذلك الضرر (ويستلونك ماذا ينفعون) فان رجحان الامر الاخرى على النفع
 الدينى يقتضى اتفاق الجميع (قل) لم يأمركم باخلال الامر الدينى للنفع الاخرى وانما
 منع النفع الدينى للضرر الاخرى فانه قوا (اعقوا) أى الفاضل الذى يمكن التجاوز عنه
 لعدم الاحتياج اليه كفى الخمر لا يحتمل تركها امر دينى بل فى مشربه أنواع من الخلال الدينى
 فالاثم انما كان لاختلال الامر الدينى بذهاب المعقل فلذلك قال عقيب (كذلك) هكذا
 (بين الله لكم الايات) الامر والنهى وهو ان الدنيا (اعلمكم تنفكرون فى الدنيا) انما ساقية
 (والاخرة) انما باقية وفى أمورهما التصلوها ولا تتجملوا فسد اثمها فلا تتركوا اللذائذ
 الباقية للذائذ الفانية (ويستلونك عن المتأخرى) بان الضرر الاخرى اذا كان مانعا من النفع
 الدينى وفى كل ما لهم ضرر آخرى ولا يؤمن منه أو جب التحرز عنهم وهو مضيع لهم
 (قل) لا ضرر آخرى فى اصلاحهم بل (اصلاحهم خير) دينى لهم وأخرى لكم
 (و) خطراً كل ما لهم ليس بمانع من تحالطهم بل (ان تحالطوهم فآخؤنكم) ولا بأس
 بمخالطة الاخوان اذ لم يكن على وجه الفساد (والله يعلم المفسد) ويميز (من المصلح) فى الجزاء
 فاحذر تزوا عن الفساد ولا تتركوا اصلاح فان تركه بشئ عليهم (ولو شاء الله لاستغفركم)
 أى استغفركم بانشقون عليهم ولا ينعمه من ذلك شئ (ان الله عزيز) أى غالب على ما أراد
 (حكيم) وقد اقتضت حكمته ذلك فلا يتركه ثم أشار الى أن الخطر الاخرى وان أمر به محمله
 فى أمر المتأخرى لا يجوز تحمله فى منة أهله الشرك فقال (ولا تنسكوا المشركات حتى
 يؤمن) بل يحتمل لاجله الضرر الدينى بشكاح الامة المنصية الى رقية الولد (ولا تامة مؤمنة
 خير من مشركه) فان نقصان الرقية فيها محبوب بالايان الذى هو أجل كالات الانسان (ولو
 أعجبكم) بسائر الفضائل فان نقصان الكفر لا يجبر بها (ولا تنسكوا المشركين حتى يؤمنوا)
 بل يحتمل لاجله الضرر الدينى بفوان الكفر (واعبدوا مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم)
 بكثرة الفضائل فان ذهاب الكفاءة بالكفر غير محبوب بشئ منها وأشار الى وجه الخطر بقوله
 (اولئك يدعون الى) أسباب (النار) ويؤثر قواهم لافراط المحبة بينهم (والله) يمنع منا حكمهم
 وأمرنا بحكمة الارقاء لانه (يدعون الى) أسباب (الجنة) وأسباب (العقرة) المنجية من النار
 ويتيسر ذلك (بأذنه) أى بتوفيقه (ويبين آياته للناس) ليذكروا والاعلى القطع بل بطريق
 الرجاء (اعلمهم يتذكرون ويستلونك عن المحيض) هل يجب ابعادهن عن مكان القراش للخطر
 فى الاجتماع (قل) لا خطر فى ذلك بعبءه اذ (هو أذى) يأباه الطبع السليم وغايته اعتزال
 النساء فى محل الحيض (فاعتزلوا النساء فى الحيض) أى الفرج (و) الخطر فى ذلك (لا تقر بهن)
 مباشرة حریم الفرج وهو ما بين السرة والركبة (حتى يطهرن) أى يحصل لهن النقاء عن الدم
 بل حتى يغتسلن (فاذا تطهرن) أى اغتسلن (فأتوهن) أى أبجى لكم اتيانهن (من حيث

لا يكتبون واحدهم أى
 منه وبالى الامة الامية
 التى هى على أصل ولادات
 أمهاتهم لم تعلم الكتابة ولا
 قراءتها (قوله عز وجل
 أشربوا فى قلوبهم العجل)
 أى حب العجل (قوله
 عز وجل أهل به لغير الله)
 ذكر عند ذبحه اسم غير
 الله وأصل الاهلال رفع

أمركم الله أي من القبل الذي أباحه الله لكم وتوبوا لو آتيتكم قبل التطهر أو في غير المأني فلن
 التوبة تطهر (إن الله يحب المتوابين ويحب المتطهرين) لأنهم يرجعون إليه ويستأمنونه في
 التزود وأما أمركم بآتيان القبل لأن الحرج أنما يكون من جانبته إذ (نساؤكم حرن لكم)
 تلاقون في أرحامهن بذر الولد وهو النطفة ومنه مع آتيان الدبر لا يمنع آتيان القبل من جهته
 (فأتوا حرنكم أي شتم أي من أي جهة شتم فلا تبالوا بقول اليهود أن من جامع في القبل من
 جهة الدبر كان الولد أحول (وقدموا) على الآتيان قصد طلب الولد فإنه يفيد الثواب
 لأنفسكم واتقوا الله) أن تضيقوا بذره بوضعه فيما لا يحل (واعلموا أنكم ملاقوه) فبأنكم
 عن بذره (وبشر المؤمنين) الواضعين بذره في محل أمره بما يجازيهم على تعميرهم للعالم ثم أشير
 إلى أن قضاء الشهوة لا يمنع من تأثير قصد الخير كما أنه لا يمنع تأثيره نقض اليمين فقال (ولا تجملوا
 الله عرضة لأيمانكم) أي حابزا يفسدكم لأجل عيبتكم به على أن لا تبرؤا وأوعى أن تنفعلوا فعلا
 محرما أو على أن لا تدخلوا في الإصلاح وبين (أن تبرؤا وتنفقوا) فعل المحرم (وتصلحوا بين
 الناس) فأنقضوا أيمانكم وكفروا عنها يحصل لكم أجر الخير (والله سميع) لا اعتذاركم عن عيبه
 إذا أنقضتموه له عظيم أمره (عليم) بأنكم قصدتم به تعظيم أمره لا حثك حرمة فلا يؤاخذكم بسلوك
 اليمين بعد التكفير كما أنه (لا يؤاخذكم الله باللغو) أي بالكلام الذي لم يقصد به إيمانكم وإن
 دخل (في أيمانكم) بلا قصد (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) من حثك حرمة بنقض
 اليمين المقصودة أو جعلها وسيلة إلى اكتساب حرام (و) إنما لا يؤاخذكم باللغو مع قوله
 مبالاتكم إذ (الله غفور رحيم) ثم أشار إلى أنه كما لا يؤاخذكم بيمين اليمين إذا أنقضت بالبر
 والتقوى والإصلاح وكفرت لا يؤاخذ بيمين المولى وهو من حلف لا يجامع امرأته فوق أربع
 أشهر أو مطلقا إذا كفر فقال (للذين يؤلون أي يحلفون للامتناع (من نساءهم تربص أربع
 أشهر) أي انتظار نساءهم مضي أربعة أشهر إذا لم يحفلن الصبر فوق ذلك (فإن فآوا) أي رجعوا
 اليمين بالجماع فمضى اليمين وكفروا عنها (فإن الله غفور) لحشته (رحيم) على النساء بما رخص
 لهم في الحث (وأن عزموا الطلاق) أي حققوا موجبها وهو ترك النكاح كأنهم قصدوه جرما
 (فإن الله سميع) لقصدتهم (عليم) بما يجب عليهم من تطليقها من أنفسهم أو على لسان الحاكم
 (والمطلقات) ولو موليات انتظرن المدة المذكورة وفي معناه من المفارقات حال الحياة بردة أو
 خبار إذا كن من ذوات الأقرام مدخولات غير حامله (يتربصن بأنفسهن) أي ينتظرن
 بحمل أنفسهن عليه قهرا (ثلاثة قروء) أي مضي ثلاثة أشهر يجتمع الحيض فيها في أرحامهن
 اجتماعا كاملا وحين ينقلن إلى الحيض لأن هذا الانتقال يدل على براءة الرحم بحسب
 الغالب إذ حيض الحامل نادر نالو كثير فلا يكفى بخفى الحمل بعد هذا العدد وجعل تعدد
 الطلاقات وتسبعا للمدة الرجعة على من راعى حقه العال به يذهب عن قلبه في هذه المدة ما كرمها
 فراجعها وعلى من استكمل ليدرق وبال فراقه لو عاد بعد العدة (ولا يحل لهن أن يكفن
 ما خلق الله في أرحامهن) من الحيض أو الولد استجبالا للعدة وإبطالاً لخلق الزوج في الرجعة

الصوت (قوله عز وجل
 اضطر) أي الجلي (قوله
 عز وجل أمة) وهي على
 عمانية وجوه أمة جماعة
 كقوله عز وجل أمة من
 الناس يسقون وأمة تابع
 الأنبياء عليهم السلام كما
 تقول لمن من أمة محمد
 صلى الله عليه وسلم وأمة
 رجل جامع للخبر يقدي به

(ان كن يؤمن بالله) ان جرين على مقتضى الايمان به المخوف من ذاته (واليوم الآخر)
 المخوف من جزائه (وبهواتن) أى أزواجهن (أحق بردهن) ان كان الطلاق رجعياً (في
 ذلك) أى في زمان التبرص (ان أرادوا) بالرجعة (اصلاحاً) لا ضراراً (و) الاصلاح انما يتم
 باداء كل حق الاخر اذ (لهن) على الرجال من المهر والكفاف وترك الأضرار (ممثل الذى
 عليهن) للرجال من الاطاعة والتعفف وحفظ البيت (بالمعروف) ليس لهن التحكم على
 الرجال من الاعتراض بتزوج أخرى أو بالتسرى اذ (للرجال علمين درجة والله عزير) أى
 قادر على انتقام من منع حق صاحبه (حكميم) ينتقم منه بمقتضى حكمته (الطلاق) أى
 التطلق الذى يستحق الزوج الرضى عنه (مرتان) فى كل مرة له الرد والتطلق فان رد
 (فامسك بمعروف) أى فالواجب امساكها باقامة حقوق الزوجية ولا يجوز اضرارها
 بذلك بتطويل العدة (أو) طاق فالواجب (تسريح باحسان) أى لا يأخذ منها شيئاً (و) ذلك
 لانه (لا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتوهن شيئاً) من المهر والنفقة فضلاً عن سائر أموالها
 فى كل وقت (الآ) وقت (ان يحافاً لا يقيم احد حدود الله) أى حقوق الزوجية ثم هذا الخوف
 يجب أن يكون بحيث لو رفع الى الحكم يقع فى قلوبهم (فان خفتن) أيها الحكماء لو رفع
 أمرهما اليكم (ألا يقيم احد حدود الله فلا جناح عليهما) أى لا حرج على المرأة فى الاعطاء وعلى
 الزوج فى الاخذ (فيما اقتدت به) نفسها عن ضرره ولو زائد على قدر المهر والنفقة ولا يكون
 حينئذ تسريحاً باحسان بل خلعا (تلك) الاحكام (حدود الله فلا تعدوها) فلا يحل للزوج
 ان يأخذها ان اقتص به خوف عدم اقامة الحدود وللمرأة ان تعطيها ان اقتص به اذ ذلك
 (ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون) فى الاخذ والاعطاء وان صح عقد الخلع واذا
 خيرناه بعد المراتين بين الامسك والتسريح (فان طلقها فلا تحل له) برجعة ولا يسكاح جديد
 (من بعد) لانه قطع محبة من نفسه وقلبه ووجهه فلم يبق له علاقة بمكته جذبهما (حتى تسكح
 زوجها غيره) أى حتى تدوق وطء زوج آخر يسكاح صحيح وذلك لانه لا يكثر التطلق والعود
 مع أنها لما انحلت زواجا آخر وطئها صارت كأنها لم تكن امرأة الاول أصلاً فكأنه لم تكن
 بينهم المحبة انقطع يحتاج وصلها الى علاقة بل صارت لا تعرفه ولا يعرفها على ان القطع اذا
 كان من البعض كان كقطع الشجرة لا من أصلها فيمكن عودها وان كان من الأصل فلا
 تعود الا بغرس جديد وجعل الى غارس آخر لئلا يكون القاطع غارساً مرة أخرى فيلزمه
 السفه (فان طلقها) الزوج الثانى (فلا جناح عليهما) أى على الزوج الاول والمرأة (أن
 يتراجعا) الى الزواج بتجدد السكاح (ان ظننا) أى اعتقدا اعتقاد راجحاً اذا لم يكن الجزم
 بالامور المستقبلة (أن يقيم احد حدود الله) أى حقوق الزوجية (وتلك) أى اصابة الزوج الثانى
 وتطليقة وظنهما اقامة حقوق الزوجية (حسدود الله يبينها لقوم يعاون) ان من قطع
 محبة يحتاج فى تجديدها الى حيلة (واذا طلقتم النساء) أيها الأزواج الثواني (فبلغن أجلهن)

كقوله ان ابراهيم كان أمة
 فات الله وأمة دين وملة
 كقوله عز وجل انا
 وجدنا آباءنا على أمة وأمة
 حنين وزمان كقوله عز
 وجل الى أمة معدودة
 وكقوله واذكر بعد أمة
 أى بعد حنين ومن قرأ أمة
 وأمة أى نسيان وأمة أى
 قامة يقال فلان حنين

أي فبلغ انتظارهن ما يقرب آخر مدتهن فأنتم كالازواج الاولين (فامسكوهن بمعروف)
 أي بقصد إقامة حقوق الزواج (أو مسرحوهن بمعروف) أي اتركوهن مسرحات من غير قصد
 العضل (ولا تمسكوهن ضمرا) بهن بتطويل العدة (لنعتدوا) عليهن بجعلها كالمعلقة (ومن
 يفعل ذلك) فهو وان ظلمها في الظاهر (فقد ظلم نفسه) بالحقيقة لانه يعطيها أعماله الصالحة
 أو يفعله أعماله الطالحة ويجبس في النار حبسها في العدة (ولا تتخذوا آيات الله) أي
 مواعيبه التي بينها آياته (هزوا) فيدوم حبسكم في النار (واذكروا نعمت الله عليكم)
 اذ جعلهم بأيديكم ولوجعكم بأيديهم لا ضرر منكم فلا تتوسلوا بنعمته الى معصيته
 (و) اذكروا (ما أنزل عليكم من الكتاب) أي العلم الظاهر (والحكمة) أي العلم الباطن
 لاصلاح شأنكم اذ (يعظكم به) فلا تفسدوا عليكم ما أصلح الله لكم بآياته وظواهر علومه
 وبواطنها وزواجره (واذقوا الله) في افساد ما أصلح بذلك (واعلموا أن الله بكل شيء) من
 اصلاحكم وفسادكم (عليم) وكفى بعلم الملك القدير العدل الحكيم زاجرا عن مخالفته ثم أشار
 الى أنه كما لا يجوز اضرارهن بالامساك عندة قارب انقضاء العدة لا يجوز اضرارهن بعد
 انقضائها يمنع التزويج فقال (واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) أي فبلغ انتظارهن آخر
 أجلهن (فلا تمسوهن) أي لا تمنعهن أيها الازواج (أن ينكحن أزواجهن) أي من أردن
 من الازواج اذ لم تنق لكم زوجية بهن بل صار غيركم أولى بهذه الاضافة (اذا ترضوا منهم
 بالمعروف) أي بطريق النكاح (ذلك) الذي عن العضل (بوعظ به من كان منكم يؤمن
 بالله) بقدرته وعدله وحكمته (واليوم الآخر) يوم جزائه (ذلكم أزكى لكم) لنفوسكم من
 المسيل اليهن (وأظهر) أفلو بكم من وسوسة الشيطان (والله يعلم) ما في العضل من ضرركم
 عند الله (وأنتم لا تعاون) ما على أهل العضل من الشدة عندة (والوالدات) ولوم مطلقات
 مأمورات بأن (يرضعن أولادهن) ولوفي بيوت المطلقين اذ لم يكن لهن الحضانة لعدم
 أهليتهن وان خيف مبلهمن اليهن سيما بطول مدة المساكنة لكونها (حولين كاملين) يحتمل
 ذلك لحفظ الاولاد عن التلف وهذه المدة غاية (ان أراد أن يتم الرضاة) فلا يحتمل اسكانهن في
 بيوت المطلقين أكثر من ذلك (و) الولدان كان للوالدة (على المولود) أجرته ولم يقل على
 والدته لغيره بأنه يتنسب اليه لا اليها ولذلك كان عليه مؤنة لاعلمها وأجرة المثل في ذلك
 (رزقهن) أي طعامهن (وكسوتهن بالمعروف) أي بما يراهن الحاجة من هذا اذا كان الوالد
 موصرا اذ (لا تكلف نفس الا وسعها) وأما اذا كان الوالد معسرا فحينئذ يصير على الوالد ولو
 معسرة (لا تضار والدة بولدها) بمنع ارضاعه ولو عندة اعسار الاب (ولا مولود له بولده) عند
 اعساره وان كان لها الحضانة فذهبت به الى بيتها عند المقارنة اذ ليس عليها مؤنة (وعلى الوارث
 مثل ذلك) أي ويجب على الصبي اذا ورث مال أبيه أجرة المرضعة ولو أومه هذا اذا احتاج
 الصبي الى الرضاع (فان أراد) أي الابوان (فصلا) أي فطما مصادرا (عن تراض منهما)
 لا لكرهه أحدهما الآخر (و) لاعسر الاتفاق ولا تعب التريسة بل عن (تساور) وهو

الامة أي القائمة وأمة
 رجل من فريدين لا يشركه
 فيه أحد قال الذي صلى الله
 عليه وسلم بعث زيد بن
 عمرو بن نفيل أمة وحده
 وأمة أم يقال هذه أمة زيد
 أي أم زيد (قوله عز وجل
 أحصرتكم) أي منعتكم من
 السير عرض أو عدو أو

استخراج الرأى (فلا جناح عليهما) في منع الارضاع وأجرته (وان أردتم أن تسترضعوا
أولادكم) من غير أمهاتهم لمكرهه ظهرت فيهن (فلا جناح عليكم) ولو بعد استبصارهن لمدة
(اذا سألن) اليهن (ما أنتم) أى سميت لهن من الاجر (بالمعروف) أى بالوجه المستحسن شرعا
بخلاف ما اذا كانت الاجارة فاسدة فانه يجب فيه أجره المثل لمادة الرضاع (واتقوا الله) في
الميل الى المرضعات اذا كن مطلقات أو أجنبيات وفي منع شئ من حقوقهن عند ارادة
الاسترضاع من غيرهن (واعلموا أن الله بما تعملون بصير) وان لم يصرو غيركم ولم يذكر عدة
المفارقة حال الحياة وكمها في الارضاع في أثناء العدة وبعد هاء عقبها بعدة المتوفى عنها
زوجها فقال (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن) أى ينتظرن أزواجهن
بعدهم (بأنفسهن) أى بحملها على الصبر (أربعة أشهر وعشرا) أى مضى الثلاثين عارض في
قلبها حب المتوفى وحب الجديد فاخذت مدة صبرها وهو أربعة أشهر وزيد عليه العشر اذ بذلك
ينة طمع صبرها فقبل الى الجديد ميلا كليا فينة طمع عن قلبها حب المتوفى على أنه يظهر في حق
المدخول بها حركة الحمل اذ تكون بعد أربعة أشهر لكن ابتدئ ضعيفة وتنفى بعضى عشر
آخر ولم يكف بالاقراء الدالة على عدمه ههنا بخلاف الفراق حال الحياة لان الفراق
الاختياري شاهد عدمه مع شهادة الاقراء فتم شاهدان وههنا واحد وعدم الحركة بعده
المسدة يقوى شهادة الاول فيكون كاشاهد مع اليقين (فاذا بلغن أجلهن) أى بلغن انتظارهن
آخر عدتهن (فلا جناح عليكم) بأولياء المتوفى (فيما فعلن في) حق (أنفسهن) من التزويج
قبل الحول (بالمعروف) أى بالوجه المشروع من حضور الولي والشهود (والله بما تعملون
خبير) فيجازيكم على لومكم اياهن على الامر المشروع (و) كالأجناح عليهن في التزويج
بعده (لأجناح عليكم) أيها الخطابون (فيما عرضتم به) أى أو ردتموه بطريق التعريض وهو
افهام المقصود بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازا (من خطبة النساء) بأن تقولوا لها انك جيلة
أو سالجة أو رب راغب فيك أو من يجده مثلك (أو) فيما (أكنتم) أى أنتم من نكاحهن
(في أنفسكم) وان كان حقه التعريم فضلا عن التعريض باللسان لكن أباحه الله لكم اذ
(علم الله أنكم ستذكرن) من عدم صبركم عنهن فلا تعتد واما أباح لكم الى ما وراءه
(وليكن لا تواعدوهن) حال العدة ولو (سرا الا أن تقولوا) بطريق التعريض (قولا
معروفا) يدل على النكاح لا السفاح ولا باستحجال النكاح فانه زيد أباحه لانه يخاف سبق الغير
عند كمال العدة بخطبتهما (ولا تعزموا) أى لا تقصدوا اجزا حال العدة (عقدة النكاح) بعد
العدة لانه يقيد من يتحريك من الجانبين بحيث لا يطاق معه الصبر الى انقضاء العدة (حتى يبلغ
الكتاب) أى ما قدر من العدة (أجله) أى آخره (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم) من الميل
اليهن قبل الاجل (فاحذروا واعلموا أن الله غفور) ذلك الميل اذ لم يعد العزم عقدة النكاح
لانه (حليم لأجناح) أى لا ضيق (عليكم) من لزوم المهر عليكم ولا على نساءكم من لزوم

سائر العوائق (قوله عز
وجل أنكرتم) أى آخركم
(قوله عز وجل أجورهن)
أى مهورهن (قوله عز
وجل أسألو) أى استهنوا
(قوله عز
وجل أسألو الله الحكمة) أى ما لم
مرشدين الملوحة (قوله
عز وجل آكله) ثمرة (قوله
عز وجل أملى لهم) أى

العدة عليهن أو الأضرار بهن (أن طلقت النساء ما لم تمسوهن أو تفرضا الهن فريضة) أي
قبل الوطء وقبل فرض المهر وأما إذا طلقها بعد الوطء وقبل الفرض يلزم مهر المثل وبعد
الوطء والفرض يلزم المسمى (و) حيث لا مهر عليكم (متعوهن) جبر الوحشة الفراق وهي
مقوضة إلى رأي الحاكم ينظر في حال المطلق (على الموضع قدره) أي يجب على المוסر قدر
ما يليق بساره (وعلى المقتدر) أي على المعسر قدر ما يليق بأساره (مما عاين المعروف) أي
بالوجه المستحسن فلا يزداد إلى نصف مهر المثل ولا ينقص إلى المالاية تدبه (حقا) أي ثبت ذلك
ثبوتاً مستقراً (على المحسنين) أي الناظرين إلى الله فلا يليق بهم إحشاش خلقه بالكلية (وأن
طلقتوهن من قبل أن تمسوهن) أي قبل الوطء (وقد فرضتم الهن) في العقد أو بعده
(فريضة) ولو أقل من مهر المثل (نصف ما فرضتم) أي فالواجب نصف المسمى (الآن
يعنون) فلا شيء على المطلقين (أو يعنفوا الذي يسهده عقدة النكاح) أي الزوج المالك لعقدة
النكاح عن استرداد النصف فإنه لا يكون جبر الإساءة إذا النصف الآخر إنما
تعفوا) عن استرداد النصف (أقرب التقوى) ليكون جبر الإساءة إذا النصف الآخر إنما
هو لتحقيق نصف موجب جبهه العقد والوطء وقد تحقق العقد (ولا تنسوا الفصل) أي
التفصيل بالزيادة لذهب بالوحشة (بينكم) إن الله بما تعملون بصير) فلا يضيع فضلكم ثم
أشار إلى أن إساءة المطلق وإن لم تكن بدعة وأدى فيها للمنة أو المهر لا يذهب إلا بكتساب
الحسنات سيما الصلاة لا كيف كانت بل بالمحافظة (حافظوا على الصلوات) برعاية فرائضها
وسننها وأوقاتها (و) لا تنكفي المحافظة على صلاة ما بل لا بد من المحافظة على (الصلاة الوسطى)
وهي الصبح الواقعة بين صلاتي الليل والنهار المشهودة للملائكة النازلين والصاعدين وقبل
العصر كقوله عليه السلام شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة الله يوتهم نارا
(وقوموا لله قانتين) أي خاشعين أو ذاكرين له وهذه المحافظة في غير شدة الخوف (فان خفتم)
واشغل خوفكم (فرجالاً أو ربكاً) أي فصلوا راجلين أو راكبين فيعني عن كثرة الأفعال وإتمام
الركوع والسجود واستقبال القبلة (فإذا أمنتم) أي زال خوفكم ولو في أثناء الصلاة
(فادكروا لله) أي فصلوا ذاكرين (كما علمكم) من فرائضهم أو سننها (ما لم تكونوا تعلمون)
إشاراً إلى متعة المتوفى عنها نفل (والذين يتوفون منكم ويذرون) أي يتركون (أزواجاً)
الزمنهم الله (وصية لأزواجهم) أن يمتعهن بالنفقة والكسوة (متاعاً) ممتداً (إلى) آخر
(الحول غير إخراج) أي غير مخراجات من مساكن الفراق وكان هذا في أول الإسلام ثم
سقطت النفقة والكسوة بتوريتها الربع أو الثمن والحول بأربعة أشهر وعشر أو بقي لها
السكنى لكنها كانت في أول الإسلام إلى سنة وكانت على سبيل الخيار لها (فان خرجن فلا
جناح عليكم) يا أولياء الميت (فيما فعن في) معاش (أنفسهن من) كسب (معروف) جائز
شريعاً (والله عزير) أي غالب على مجازاة ما فعلن من غير المعروف بفعله لانه (حكيم) ثم الزمن

أطيل لهم المدة واتركهم
ملاوة من الدهر والملاوة
من الدهر والملاوة الليلي
والنهار (قوله عز وجل
احصروهم) احصوهم
وامنعوهم من التصرف
(قوله عز وجل آذن خير
لكم) يقال فسلان آذن
أي يقبل كل ما يقبل له

ملازمة السكنى أربعة أشهر وعشرا وذلك لأنه لم تكن من عاداتهم ملازمة البيوت ثم
الزمن محافظة على ماء الرجل ثم أشار إلى أنه كما يكون للمتموف عنها زوجها انقصة وسكنى
مع أخذها كل المهر يكون للمطلقات بعد الفرض والمهر أيضا فقال (وللمطلقات) غير
من طلقت قبل المسيس بعد الفرض لأنه لما نقص الفرض في حقه لم تستحق الزيادة (متاع
بالمعروف) جبرا لوحشة الفراق والمهر حق بنعمها (حقا على المتقين) أي ثبت ثبوتها مستقرا
على من يتقى القاء على الاساءة (كذلك) أي مثل ذلك البيان الشافي (بين الله لكم) في جميع
المواضع (آياته) الدالة على أحكامها الحكمة (اعلمكم تعقلون) أي تستعملون عقولكم
لاستنباط وجه الحكمة فيها ثم أشار إلى أنكم لو صنعت المهر والمنعة بعد ما أمر الله بهما
لم يعدد أن يسلبكم الاموال والحياة التي تجمع لها وان أعطيت لم يعدد أن يعرضها لكم بل
لا يعدد منه تعريض الحياة فقد عوضها قومها غير محصورين (ألم تر) أي المنكر لذلك (إلى)

(قوله عز وجل أولوا
الارحام) واحدهم ذو
الأت) واحدها ذات (قوله
تعالى أتفوا) أي نعموا
وبقوا في الملك والمترف
التمركل يفعل ما يشاء وانما
قيل للمنع مترف لأنه لا يمنع
من تنعمه فهو مطلق فيه
(قوله عز وجل اجنت
معناه استوصلت (قوله

أهل داوودان) الذين خرجوا من ديارهم (اذ وقع بهم الطاعون إلى واد أفج) وهم ألوف) ثلاثة
أو أربعة أو عشرة أو بضعة وثلاثون أو أربعون أو سبعون (حذر الموت فقال لهم الله موتوا)
اذ ناداهم ملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه ان موتوا فأتوا جميعا فبليت أجسادهم
وعريت عظامهم (ثم أحياهم) اذ مر بهم حزقييل بن بوزي فجعل يتكلم فيهم فأوحى الله اليه
تريدان أريكم آية قال نعم وقيل دعان يحيمهم فأحياهم ليستوفوا آجالهم تفضلا عليهم وعلى
من بلغهم خبرهم ايعتبروا فية وزوا (ان الله لذو فضل على الناس) يفضله عليهم ليشكروه
(ولكن أكثر الناس لا يشكرون) ثم أشار إلى أنه لا يعدد من الله أن يأمرهم بباطل المهر
والمنعة (و) قد أمرهم ببذل المهج اذ قال لكم (فأتوا في سبيل الله واعلموا) ان أنكرتم أمره
أو قصدتم عصيانه (أن الله سميع) لانكاركم وقصدكم (عليهم) بقصدتكم من الجزاء ثم أشار
إلى أن بذل المهج والحقوق ليس اتلافًا للنفس والاموال بل تعريض بها وأجل (من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا) على سبيل الاخذ والاص امتثالًا لأمره لا الحاجة منه بل لتضعيفه
بقتضى عظمتة (فبضاعته) بتكثير فوائده الحياة والاموال في الآخرة أو الدنيا أيضا
(اضعافا كثيرة) لا يعدد ان يقبض عن لا يقرضه ويسط ان يقرضه اذ الله يقبض ويسط
(ولو بعدكم الاضعاف لوجب عليكم امتثال أمره اذ الله يترجعون) وكيف ينكر بسط
الله وقبضه وهو الذي يعطى الفقير الملك ويسلبه من أهله ويقوى الضعفاء من الجمع القليل
ويضعف الاقوياء من الجمع الكثير (ألم تر إلى الملا) أي الاشراف (من بني اسرائيل) الذين
كذبوا في عهد موسى ثم زال ثم عاد (من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم) هو اشمويل بن بال
أو ابن هلقايا أو شمعون بن مسمقية حين ظهرت العمالة قوم جالوت على كثير من أرضهم
وأمرهم من أبناء ملوكهم أربع مائة وأربعين غلاما وأخذوا نوراتهم (ابعث لنا ملكا) أي
أقم لنا أميرا (نقاتل) معه عن رأيه (في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
الأتقاتلوا) أي هل قربت ترككم القتال ان فرض عليكم (قالوا وما لنا ألا نقاتل) أي

شيء عرض لنا يكون سبب أن لا نقاتل (في سبيل الله وقد) تحقق فينا موجهه إذ (أخرجنا من
 ديارنا) أفردنا من (إنا ثنا فلما كتب عليهم القتال) بعد ما أحهم في طلبه (نولوا) أي
 أعرضوا عنه حينئذ (الأقلية منهم) وهم الذين عبروا النهر (و) لم يجعل الله المتولين حينئذ
 إلا عمله بظاهم إذ (الله عليهم الظالمين و) يدل على ظاهم اعتراضهم على نبيهم في تعيينه بأمر الله
 الملك الذي طلبوا تعيينه إذ (قال لهم نبيهم) الذي عرفوا صدقه بالمعجزات (أن الله قد بعث
 لكم طالوت ملكا) فاعترضوا عليه بل على الله إذ (قالوا أني يكون له الملك علمنا) وهو من
 أولاد بنيامين (وتحن) لكوننا من أولادهم ودا (أحق بالملك منه و) غير المستحق ربما يصير
 ملكا لسعة المال لكنه (لم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم و) لا يترقب
 اصطفاه على أرث وأمال وليس بطريق التحكيم بل لانه (زاده بسطة في العلم) أي علم المملكة
 (والجسم) بجعله عظيم الجسم جميل الصورة مهيما (و) أن كان لا يشترط شيء من ذلك في حق
 الله إذ (الله يؤتي ملكه من يشاء و) لا يمكن التصديق عليه إذ (الله واسع) لكنه لا يتحكم لانه
 (عليه و) من ظاهم أنهم لم يكتبوا به ذا البيان من نبيهم بل طلبوا منه الآية حتى (قال لهم
 نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت) صندوق التوراة (فيه سكبنة من ربكم) أي سكون
 نفوس بني إسرائيل يتقوون به على الحرب (وبقية ما ترك آل موسى وآل هرون) وضع فيه
 أولادهم ما عصا موسى وثيابه وعصاه هرون فلما فسدوا غلب عليهم العمالة فكان عندهم
 إلى أن أمس بهم الدواهي فتشاموا بالتباوت فأخرجوه إلى الصحراء فأخذته الملائكة فأتاكم
 (تحملة الملائكة) بين السماء والأرض وأنتم تنظرون فتضعه بين يدي طالوت (أن في ذلك
 لآية لكم) على ملكه وعلى صدق لكنهم انعمانهم دلالة عندكم (أن كنتم مؤمنين) بآيات الله
 وأنبيائه ولما اعتراضوا على نبيهم فيما سأله وسألوهم الآية عليه بما تلاهم الله فيما سألوهم من
 النهر لعطشهم (فلما فصل طالوت) نفسه عن البلد (بالخود) أي معهم وكانوا ثمانين ألفا من
 السبمان الفارغين عن التجارة والدفقة وغيرهما (قال إن الله مبتليكم) أي معاملكم
 معاملة المختبر (بنهر) سألتهم وخروجكم وقت القبط (فن شرب منه فليس مني) أي من
 أشياعي الذين بقاؤهم معي (ومن لم يطعمه) أي لم يذقه (فانه مني) وليس من الشاربين أحد مني
 (الامن اعترف غرقه) واحدة (بيده) الواحدة فانه لا يخرج بذلك عن كونه مني لانه في معنى
 من لم يذقه (فشرى بواضعه) إلى حد الارتواء (الأقلية منهم) ثمانمائة وثلاثة عشر عدداً أهل بدر
 اقتصر واعي الغرقه فمكثهم للشرب والارواء ومن لم يبقه صرغاً به العطش واسودت
 شفته (فلما جاوزه) أي النهر (هو) أي طالوت (والذين آمنوا معه) فصداقوه أن النهر
 للابتلاء (قالوا) أي المفرطون في الشرب (لا طاقة لنا اليوم) قبل رؤيته جالوت (يجالوت
 وجوده) إذ سلب الله شجاعتهم (قال الذين) اغترفوا غرقه بأيديهم لآية إلى لهم مع أمر الله على
 أنان قتلنا لقيت الله إذ كانوا (يظنون أنهم ملاقوا الله) مع أنازجوا نصره لما بعثه أمره
 إذ (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة) أي كثر غلبة الجماعة القليلة على الجماعة الكثيرة

عز وجل اجنبتى وجنبتى
 بمعنى واحد (قوله أف ولا
 تهره) آلاف و
 الأذن والاف و
 ثم يقال لما يستعمل
 ويضجر منه أف وتقاله
 (وقوله تعالى أف لكم
 ولما تعبدون) أي تنفالككم
 (قوله تعالى أفورغ عليه)

للافرط قوة القليلة بل منع ضعفهم (بإذن الله) أي بتيسيره (و) يربى ذلك الصابرين إذ
 (الله مع الصابرين و) كالمجتهدين واعند مجاوزة النهر لم يجنبوا الرية جالوت وجنوده ولم يجهوا
 لشجعانهم أيضا بل (الصابرين و) أي ظهوروا (جالوت وجنوده) اذ ذو نامة (قالوا ربنا أفرغ)
 أي افض (عليه الصبرا) في قتالهم فلا تجزع للجراحات طلبوه أولا لانه ملاك الاثم (وثبت
 أقدامنا) في مكان الحرب فلا نهرب منه وهو سبب للصبر ثم طلبوا النصر المرتب عليهم ما
 فقالوا (وانصرنا) لانامؤمنون بك (على القوم الكافرين) بك (فهزموهم) أي هؤلاء القليلون
 اولئك الكثيرين (بإذن الله) اذ شجع القليلين وجبن الكثيرين (وقتل داود) الذي كان أضعف
 عسكريا الضعفاء (جالوت) الذي هو رأس الاقوياء وروى انه عز وجل أوحى الى شعوب بل ان
 جالوت يقتله أصغر أولاد ايشي وكان مع أولاده السبع في عسكري طالوت فطلبه من ابنه خناه
 وقد كلمته في الطريق ثلاثة أحجار انك تقفل بنا جالوت فحملها في محملاته ورماهم فاقته شخص
 بهذه الشجاعة العظيمة التي قوى بها جماعة الضعفاء المحصورين وضعف بها جماعة الاقوياء
 الغير المحصورين (و) لم يقتصر في حقه عليهم بل (آناه الله) مع ذلك (الملك) الذي استولى
 به على الاقوياء والضعفاء (والحكمة) التي لانسبة لخير الملك الى خيرها الكثير (و) مع ذلك
 (عليه ما يشاء) من اسرار العلوم (و) انما قوى الله هؤلاء الضعفاء وأعطى بعضهم الملك
 والحكمة ومن سائر العلوم ليدفع فساد الاقوياء بالسيف والشبهات وسوء العشرة اذ (لولا
 دفع الله الناس بعضهم) من أهل الشر (ببعض) من أهل الخير (لفسد الارض) أي
 مضى فسادها ولم يعد الى صلاح فهو وان قهر الجاهل ولم يقصده عموم القهر بل دفع عموم
 الفساد للادوات كيف وانما يتركه من لا يعم فضله (ولكن الله ذو فضل على العالمين) ولذلك
 انما قهر من قهر بعد اظهار الآيات على ألسن الرسل وقد أراد الا أن ازالة الفساد العام
 أيضا بارسال ملك مع الآيات اذ (تلك) المذكورات من امائة الالف واحباثم هم وعليك طالوت
 واثمان التباوت وانهم زام جالوت وقتل داود اياه وعلمك (آيات الله) اذهى أخبار غيوب تدل
 على كمال قدرته وحكمته ولطفه (تتلوها عليكم بالحق) الثابت عند أهل الكتاب والتواريخ
 (وانك لمن المرسلين) تلك الآيات وآيات اخر تفوق آيات الاولين ثم أشار الى انه عز وجل وان
 كان ذا فضل عام على الناس لم يكن رافعا للفساد من أصله لانه أوجب التفاوت في الناس
 حتى الرسل الذين اهتم غاية الكمال الانساني اذ (تلك لرسول) حرقيل واشعوبيل وموسى وهرون
 وداود ومحمد عليهم السلام ليسوا بالسوية بل (فضلنا بعضهم على بعض) اذ (منهم من كلم الله)
 كموسى عليه السلام بلا واسطة (ورفع بعضهم درجات) كداود وآناه الله النبوة والرسالة
 والخلافة والملك والحكمة فلا يعدان برفع محمد صلى الله عليه وسلم درجات كتابه ليله
 المعراج ورؤيته ونقرية قاب قوسين وتعميم دعوته وتعليم آياته وتجميعه وتكثيرهم او تكثير
 فضائله العلية والعملية (و) لا يمنع الفضل على موسى وداود اذ (آتيناهم موسى ابن مريم
 المينات) التي هي أكمل من آيات موسى وداود كبراء الاكمل والابرص واحياء الموتى

أي أصيب عليه محاسنا
 مذابا (قوله عز وجل
 اخفيها) استرها وأظهرها
 أيضا وهو من الاضداد
 من اخفيت واخفيها
 أظهرها الاغتر من خفيت
 (قوله عز وجل اراقت
 الحنفية) قربت وادنت
 (قوله تعالى اضعف يدك الى
 جناحك) أي اجمع يدك

(و) قد آتينا مع الآيات الفعلية الآيات القولية أيضا إذ (أيذنا بروح القدس) ولا يدل
 اختلاف اهل الكتاب في عيسى بعد اتفاقهم على موسى وداود على نوح عيسى اذ لم يكن عن
 شبهة فضلا عن حجة بل عن عناد محض قدره الله عليهم لم يهلكهم اذ بالغوا فيه حتى اقتتلوا
 (ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم) أي من بعد ايمانهم بموسى وداود وغيرهما والآيات
 ظهرت عليهم (من بعد ما جاءتهم البينات) على يدي عيسى ومحمد عليهم ما السلام اكمل من
 آياتهم لم فكان حقهم الاتفاق عليهم ما (ولكن اختلفوا) ولم يقتصر واعي هذا الاختلاف
 في حقهما بل وقع في حق الاولين (فمنهم من آمن) بموسى وداود وغيرهما اذ آمن بعيسى ومحمد
 عليهم السلام (ومنهم من كفر) بالكل وليقتصر واعي الاختلاف بطريق التردد فيهما
 اذ لم يرددهم الله الى ذلك اعدم كونهم ما محل التردد بل ردهم الى الجزم بالكفر لا فراط عندهم
 (ولو شاء الله ما اقتتلوا) مع علمهم بأنهم على الباطل (ولكن الله) ردهم الى الجزم بالكفر
 لانه (يفعل ما يريد) ولا يريد الامتناع من استبعاد المحل ولذلك أوقع التفاوت بين الناس ثم
 أشار الى ان الله تعالى وان خلق الناس متفاوتين فلا ينساقون في عموم تقصده له اذ جعلهم قابليين
 لتحصيل الفضائل وهما لهم أسبابه كالمال يتفق في سبيل الله فيشتري به في الدنيا فضيلة السجاء
 وفي الآخرة رضوانه وجنته ويحصل به خلة الفقر او شفاعته الاوليا منهم فقال (يا أيها الذين
 آمنوا اتقوا وما رزقناكم) لتشتروا منا الرضوان والجنة وتخلصوا خلة فقرائنا وشفاعة
 أوليانا (من قبل ان يأتي يوم لا يصح فيه) فيشتري الجنة والرضوان (ولا خلة) تساعدهم فيها
 (ولا شفاعته) مختص من النار (و) لم يمنع فضله الكافرين بابطال القابلية أو بعدم تهيئة
 الأسباب لهم بل (الكافرون هم الظالمون) بابطال القابلية وصرف الأسباب الى امور الدنيا
 بشرائها متعمدا وتخصه بل خلتها والتوسل به الى شفاعته خواص الملوك الميم وبالجدة صرفوا
 المال في غير مصرفه ثم أشار الى ان ظاهرا لا يختص بذلك بل وقع في حق الله من جهات كثيرة
 اذ منهم من ينكر وجوده ومنهم من يشكر توحيده ومنهم من يقول بجلوه أو اتحاده ومنهم من
 يشكر كماله ومنهم من يشكر كمال قدرته ومنهم من يشكر غيره في صفات الكمال واستحقاق
 العبادة لمكنه هو (الله) الواجب الوجود الذي له الوجود الحقيقي لا لغيره لا يشترك في صفات
 كماله ولا في استحقاق العبادة غيره اذ (لا اله الا هو) وكيف يستحقها غيره وهو ميت لذاته اذ هو
 (الحى) لذاته وحياته الغير من ظهور رحيته فيه بل الغير معدوم في ذاته اذ هو (القيوم) أي
 القائم بذاته المقوم لكل ما عداه فوجود الكل من ظهور ونور وجوده فيه ومن كمال حياته
 وقيوميته أنه (لا تأخذه سنة) فتورته تقدم النوم (ولا نوم) حال تعرض الحيوان من استرخاء
 دماغه من رطوبات أبخرة متصاعدة تمنع الحواس الظاهرة عن الاحساس فهما منقصان
 للحياة منافيان للقيومية لانهما من التغيرات المنافية لوجوب الوجود الذي للقيوم ونفي
 النوم أو الالتزام بغيره بخالفه كمال نقيضه على ثبوت كمال ما ينافيه ومن كمال قيوميته
 اختصاصه بملك العالويات والسفليات المشار اليه بقوله (له ما في السموات) من الملائكة

الى جيبك والجنح ما بين
 أسفل العضد الى الاطراف
 وقوله تعالى واتهم
 الملك جناحك من الريح
 يقال الجناح ههنا اليد
 ويقال العصا (قوله عز
 وجل اسأله يدك في جيبك)
 أي ادخلها فيه ويقال
 الجيب ههنا القميص

والشمس والقمر والكواكب (وما في الارض) من الاصنام وغيرها حتى انه لا يحكم لغيره
 بطريق الشفاعة يدفع بها ما يريد بل من افراط هيئته (من ذا) من الانبياء والملائكة فضلا
 عن الاصنام (الذي يشفع عنده) فضلا ان يقاومه او يناصبه (الاباذنه) بحقه للعبودية على
 ان الشفيع انما يشفع بعد ان يعلم ذنب المشفوع له لكنه لا يعلم الا باطلاع الله اياه وهو بذاته
 (يعلم ما بين ايديهم) اي ما قدموا من الطاعات والمعاصي (وما خلفهم) اي ما اخرجوا منها
 (ولا يحيطون بشئ من علمه) الذي به مواخذه (الاجشاء) ويجرد اطلاعهم لا يمكنهم من
 الشفاعة اذا احاطوا بما يمكنه بالكل لانه (وسع كرسيه) الذي به تصرفه في العالم بمادون العرش
 (السموات والارض) فله ان يتصرف كيف شاء بلا معارض فلا يمكن للشفيع ان يشفع
 بدون اذن مالكه ومالك المشفوع له (و) كذلك احاطت قدرته حتى انه (لا يؤده) اي لا يشقه
 (حفظهما) اي السموات والارض فلا يمكن للشفيع مقاومته ولا ان يحفظ عليه ما يريد
 اهلاكه او تعذيبه وفيه اشارة الى انه لا يفتقر الى شريك ولا ولد وكيف يشق عليه (وهو
 العلي) اي الغالب على الكل كيف وهو (العظيم) الذي لا عظمة لغيره اذا اعتبر معه واعلم
 وعظمته لا يحل له الحوادث ولا يحاها ولا يتحد بها وكيف لا يكون انكار هذه الامور اعظم ظلم
 منهم مع انها تكون ضرورية حتى انه (لا اكره) على العقول في التزامها بل (في)
 جميع امور هذا (الدين) لانهم امنقاد للدلائل ان لم يبق بها تعصب أو عناد وقد ظهرت دلائله
 حتى انه (قد بين) بهذه الاية وامثالها (الرشد) فخصر في هذا الدين فقيرا (من الخي)
 في سائر الاديان تميز الميقن معه شبهة الامن جهة تسويل شيطان يأمر بالطغيان على الله او وهم
 أو خيال يطغى على العقل (فن يكفر بالطاغوت) اي بجميع ما يدعو الى الطغيان (ويؤمن
 بالله) الذي يدعو اليه العقل السليم والكشف المستقيم (فقد استمسك بالعروة الوثقى) اي
 بالجملة القوية (لا انفصام) اي لا انقطاع (لها) بشبهة فان عرضت استعان عليها بالله (والله
 سميع) لدعوة من يستعين به (عليم) بما يقطع الشبهة من قلبه (الله ولي المؤمنين)
 اذا توجهوا عند توارد الشهات على قلوبهم (يخرجهم من الظلمات) اي ظلمات الشهات
 (الى النور) اي نور الدلائل المفيدة لليقين الماسح للشبهات بالسكينة (والذين كفروا) انما
 تبقى شبهاتهم لرجوعهم في دفعها الى شياطين الانس والجن فهو لاه (أولياؤهم الطاغوت
 يخرجونهم من النور) اي نور الدلائل القطعية (الى الظلمات) اي ظلمات الشهات (أو املك)
 بجراحتهم الطاغوت واتباعهم الشهات دون الانبياء والاولياء والعلماء والدلائل القاطعة
 (أصحاب النار فيها) وان كانوا مجتمعين مع المماندين (خالدون أم ترالى) اخراج الطاغوت
 غرود (الذي حاج ابراهيم) اي جادله (في ربه) من نور نسبة الاحياء والامانة اليه الى ظلمات
 نسيتما الى نفسه واستعان الطاغوت على هذا الاخراج (أن آتاه الله الملك) الذي أقل شكره
 ان يعترف به (اذ قال ابراهيم) حين سأل من ربه الذي تدعونا اليه وذلك حين أخرجه من
 السجن للاحراق (ربي الذي يحيي ويميت) وانت عاجز عنهما فلا تستعنى الربوبية (قال)

(قوله اغضض من صوتك)
 أي انقص منه ومنه قوله
 قل للمؤمنين يغضوا من
 ابصارهم أي ينقصوا من
 نظرهم عما حرم عليهم فقد
 اطلق لهم سوى ذلك (قوله
 عز وجل اركض
 برجلك) اركض الارض
 برجلك والركض الدفع
 بالرجل ومنه ركضت

لتبعاجزيل (أنا أحبي) بمباشرة المراءاة (وأمت) بالقتل (قال إبراهيم) أريد الأحياء
 والأمانة بنفخ الروح وأخرجها وأنت عاجز عن تحريك بعض الأجسام المتحركة إلى جهة
 يتحول إليها إلى أخرى مع أن أصل التحريك من آثار الحياة فإذا عجزت عن أنزاع آثارها مع
 وجود منسلة فانت عنها في غاية العجز (فإن الله يأتى بالشمس) بتحريك فللكها على خلاف
 حركته الخاصة (من المشرق) إلى المغرب (فأت بها) بتحريك فللكها على حركته الخاصة (من
 المغرب) إلى المشرق أن قدرت على مقاومة (فبنت الذى كثر) أى غلب بالحق من ثبت كفر
 لكنه لم يخرج من ظلمته لاصراره على العناد الذى هو أجل وجوه الظلم (واقه لايمنى)
 بالحق والدلائل (القوم الظالمين) بالعناد (أو) ألم ترى (كلاذى) أى مثل عزيز بن شريح
 أو أرميا بن حلقيا يخرج من الظلمات إلى النور بطريق لا نظيره حين (مر على قرية) هى
 بيت المقدس (وهى حاوية) أى حيطانها ساقطة (على عروشها) أى سقوفها سقطها ولا
 حين خرجوا يختصر (قال) استغاثا بالقدرة المحيى واستغاثوا بالنفس عن معرفة كيفية
 الأحياء (أنى يحيى هذه الله بعد موتها) أى كيف يعمر الله هذه القرية بعد خرابها فكان
 منه كالوقوع فى الظلمات فأراه الدليل على الأحياء الحقيقى فى نفسه مبالغة فى قبح الشبهة
 إخراجها منها إلى النور (فأمانة الله) وتركه ميتا (مائة عام) ليندرس بالكيفية (ثم بعثه) أى
 أحياءه بعث روحه إلى بدنه وبعض أجزائه إلى بعض بعد تفريقها وإلما التمس عليه أمر الموت
 بالنوم سأل عن مقدار لبثه ليعلم أن البث فى النوم لا يمكن هذه المدة وذلك اذ (قال كم لبثت)
 وكان قد مات فحى وبعث بعد المائة قبل غروب الشمس (قال) قبل النظر إلى الشمس (لبثت)
 يوما) ثم التفت فرأى بقية فقال (أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام) فإن ترددت (فانظر
 إلى طعامك وشرابك لم يتسنه) أى لم يتغير اذ لو لم يكن ما عاين لكنا باطول النهار متغيرين
 (و) لو أمكن بقاؤهم على حالهم (انظر إلى جدارك) كيف صار عظاما ولا يتصور فى يوم
 واحد فاعد تلك الكل ليكون لك آية على البعث (ولتبعك آية للناس) على البعث وإن لم
 يشاهدوا عادتك ولا إعادة طعامك وشرابك وجدارك (و) لو أردت معرفة كيفية الأحياء
 (انظر إلى العظام) أى عظام الجمار (كيف تشيرها) أى ترفع بعضها على بعض وتركه عليه
 (ثم تكسوها الجفائى تمين له) إعادة مع طعامه وشرابه وجداره بعد التلف الكلى وظهره
 كيفية الأحياء (قال أعلم أن الله على كل شئ قدير) يخرج من الظلمات إلى النور (و) اذكر
 لقمىل قصة المار على القرية فى الإخراج من الظلمات إلى النور بالأحياء قصة إبراهيم (انظر
 إبراهيم رب ارنى كيف يحيى الموتى قال) مع علمه بأنه اكمل النسايم إيماناً بالظهور به غرضه
 فى الجواب فيعلمه السامعون (أ) تشك فى قدرى على الأحياء ووعدى به (ولم تؤمن قال بلى)
 أنت (ولكن) سألت (ليطمئن قلبي) برؤية الأحياء فوق طمأنينته بالوحي والاستدلال
 (قال) ان أردت الطمأنينة (تخذ أربعة) أى أربعة أفراد (من) اجناس (الطير) الذى
 هو أعلى من الحيوانات الارضية والمائية (فصهرهن) أى اضعهن (إليك) لتأملها فلا

الدابة اذا ضربتها ابرجلك
 ويقال اركض برجلك
 ادفع برجلان (قوله تعالى
 أولى اخصه مثنى وثلاث
 ورباع) أى لبعضهم
 جناحان وبعضهم ثلاثة
 وبعضهم أربعة (قوله
 عز وجل أم القرى) أى
 أصل القرى لأن الارض
 دحيت من تحتها يعنى مكة

يلتبس عليك بعد الاحياء (ثم) اذبحهن وجرهن و (اجعل على كل جبل) بحضرتك وكانت
 اربعة اوسبعة (منهن جزاء ثم ادعهن) بآتيك سعيا) أى مسرعات فأخذوا وسادىكا
 وغرابا وحامسة أو تسرافد ذبحهن ودفن ريشهن وأمسك رؤسهن وخلط سائر اجزائهن
 ووزعهما على الجبال ثم نادهن فجعل كل جر يبطى الى الآخر حتى صرن جنثا ثم اقبلن الى
 رؤسهن فانضمعن اليها وفيه اشارة الى ان من أراد احياء نفسه بالحياة الابدية فعليه بقتل حب
 الشهوات والزخارف الطاوسية والصولة الديكية والخسيسة والامنية الغريبة ومسارعة
 الهوى الجماعية والاقبال على النوى البدنية بقتلها وهزجها التمسك سرورتها قبطا وعنه
 مسرعات متى دماهن بداعية العقل والشرع (واعلم ان الله عزير) لا يجزئه مراد (حكيم)
 لا يحى قبل القيامة في مستقر العادة فلا يكون الجاهل الى الايمان بالبعث وانما اراد ان لا سبق
 ايمانك الذى قصدت الطمأنينة فيه ثم أشار الى أن هذا الاحياء كما يخرج عن ظلمات الاعتقادات
 الى نورها يخرج عن ظلمات الاخلاق والاعمال الى نورها اذ يعتقد انه كما يحصل الاحياء
 بطريق الاثبات يحصل الجزاء بطريق الاثبات أيضا حتى ان الاعمال المالية كذلك فقال
 (مثل الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة) القيت في الارض ثم (انبت) ساقا ثم
 انشعبت سبع شعوب خرج من كل شعبة سنبلة فصارت (سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة)
 أى عدد كبير من الحبات وهذا في الذرة والدخن كثير وفي البر في الاراضى المغلة فالمال
 حبة وسبيل الله أرض المزرعة وقبول الساق وتربته الشعب على عدد صفاته السبع
 والسنابل تجل تلك الصفات في العبد والحبات آثار ذلك التجلي في العبد (والله يضاعف)
 هذا التضاعف أو أكثر منه (لمن يشاء) بحسب النيات والاستعدادات (و) لا يبعد من
 فضله اذ (الله واسع) لا يتضيق عليه ما يتفضل به لكن لا يتسع في حق الكل لانه (عليم)
 بالنيات والاستعدادات ولوقيل اذا كان الانفاق كالفاء البذر وهو محل الانفاق الكثيرة
 فهو تضاعف للعاصر لامر مشكوك اجيب بأن آفات الانفاق ليست سماوية بل من المنفق
 فعليه ان يحفظ نفسه من المن والاذى والرياء (الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله) لاني
 سبيل غيره كالرياء (ثم لا يتبعون) أى لا يعقبون (ما اتفقوا من) أن يعتد باحسانه على من
 احسن اليه (ولا اذى) أن يتناول عليه بالانعام (لهم أجرهم) المضاعف (عند ربهم) اذ يربى
 لهم الصدقة (ولا خوف عليهم) من آفة سماوية في الاستقبال (ولا هم يحزنون) لها في الحال
 وانما منع تعقيبها لان منع الصدقة مع عدمها خير من الصدقة مع أحدهما اذ (قول)
 معروف) أى ردجيل للسائل (ومغفرة) ينالها من الله بذلك القول (خير من صدقة يتبعها
 اذى) اذ لا يحصل للصدقة ثواب ولا به مغفرة ويحصل ثم الاذى والمن قريب منه وان لم يحصل
 به ثم (والله غنى) عن طلب صدقة لعبيده مع الاذى لهم أو المن عليهم (حليم) عن معاملة
 من يمن ويؤذى بالعقوبة ولوقيل كيف يكون منع الصدقة مع عدم الاذى خيرا من
 الصدقة معهما ان ثواب الصدقة أعظم فلولا يجمع سيئة الاذى فلا أقل من ان تبقى في

(قوله عز وجل أم الكتاب)
 أصل الكتاب يعنى اللوح
 المحفوظ (قوله عز وجل
 أولوا العزم من الرسل)
 نوح وابراهيم وموسى
 وعيسى عليهم وعلى جميع
 الانبياء السلام (قوله
 عز وجل اذ جبر) أفتعل
 من الزجر وهو الانذار
 (قوله عز وجل انهم

نفسه حسنة اذ لا يحوزها السيرة الفرعية اجيب بانه يطلها مادونها فخصه لا عنها (يا أيها
الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى) فانهم ما ساءتان يتافيان الاحسان المعبر
في الصدقة والمنافى مبطل كالباقي يصير الممان والمؤذى (كلاذى ينفق ماله وثاء الناس
و) لا يقبل لانه كالذى (لا يؤمن بالله واليوم الآخر) اذ مقتضى هذا الايمان العمل لله
وطلب اجر الآخرة وایس هذا من الصدقة المثلة بالبذر المثلث سبع سنابل (فقله) اى
هذا المنفق ثناء (كتمل) من ألقى بذره على (صنوان) هو الخجر ألقى عليه اذ (عليه تراب) وهو
اغمايبت لودام مع سبب الانبات وهو الماء لكن لا يدوم معه فاذا ألقى عليه البذر (فأصابه
وابل) لم يبق عليه تراب ولا بذر (فتركه صلدا) أى املس لاشئ عليه فلم يبق له بلقى البذر
في سبيل الله وان توهم انه سيبدله نظر الى المصروف وكان سبيل الشيطان لبس عليه والممان
والمؤذى قد انتقل من سبيل الله اليه فاذا زال بوابل العدل الالهى فكما لا يقدر الزارعون
على الصفوان على تحصيل الغلة قليلا أو كثيرا (لا يقدر) أى المرائى والممان والمؤذى
(على) تحصيل (شئ مما كسبوا) اى من ثواب ما عملوا اذ لم ينظر وا الى الثواب الاخرى
واشبهوا والكفار (والله لا يهدي القوم الكافرين) الى تحصيل الثواب الاخرى فكذا من
اشبههم ثم أشار الى ان الزرع ليس مثال كل صدقة مقبولة أيضا بل منها ما يمثل بغيرها يقال
(ومثل الذين ينفقون أموالهم) لارياهم ولا لاجر الدينوى ولا الاخرى بل (ابتغاء مرضات
الله وتيسر انفسهم) في محبة بقطع حجة مساواة فهو في تضعيف مراتب القرب (كتمل)
غار من (جنة) أى بستان (بربرة) أى موضع مرتفع فان عظم عليه الفيض الالهى يضاعف
قربه فصار كأنه (أصابه وابل فقله) اى اكلها واضعفين فان لم يعظم فلا بد من فيض ما كان
الجنة ان (لم يصبا وابل فقله) ليس التفاوت بالحكم بل بحسب حال العمل فانه يتفاوت
وان قصد به طلب رضا الله وتثبيت النفس بل هو أشد تفاوتا من الذى طلب به الاجراد (الله
بما تعملون بصير) ولو قيل ينبغى ان لا يبطل بالمن والاذى ما قصد به طاب رضا الله وتثبيت
النفس اذ ليس مثاله الزرع أصلا حتى يكون كالزرع على الصفوان بل مثاله الجنة بالبررة
التي لا تضاعف بوابل ولا بطل اجيب بانه كما انقلب المثال في حق الممان والمؤذى من الزرع
المثلث سبع سنابل الى الزرع على الصفوان انقلب هنا الى البستان المحترق (ايودا أحدكم
ان تكون له الجنة من نخيل واعناب) هما مثالان للمراتب الشريفة (تجربى من تحم الانهار)
هو مثال ازدياد الشرف بالتزین بالمعارف ونحوها (لديها من كل الثمرات) هو مثال فوائد
القرب (وأصابه الكبير) هو مثال العجز عن اكتساب منازل عنهم من الدرجات العالية (وه
ذرية ضعفاء) هو مثال شدة احتياجه اليها فليست مما لا يبالي بالزول عنها واحترقها
(فأصابها اعصار) أى ريح هو مثال المن والاذى (فيه نار) هو مثال غضب الله (فاحترقت)
أى الجنة (كذلك) أى مثل ذلك البیان (يبين الله لكم) جميع (الآيات) لتعبروا

احات (قوله عز وجل
اجات) آخرت (قوله
تعالى أخذود) هو شق في
الارض وجمعه اخاديد
* (باب الالف المكسورة)
(قوله تعالى اهدنا) أى
ارشدنا (قوله عز وجل
استوقد) بمعنى أوقد (اذ)
وقت ماض (واذا) وقت
مستقبل (البليس) افعيل

بظواهرها (لعلكم تتفكرون) في أسرارها ثم أشار إلى أنه إنما يثبث بالزرع المأبث سبع
 سنابل أو بالجنة برودة من الجنة فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى الإيمان الانفاق
 من الجيد سيما ما يطلب به رضا الله وتثبيت النفس (انفقوا من طيبات) أي جبهات
 (ما كسبتم) بتجارة أو صناعة (وما) أي ومن طيبات ما (أخرجنا لكم من الأرض) من
 الحبوب والثمار والمعدنيات (ولو وقع الردى في مخرجكم من غير قصد أو اختلط فرعا
 يرجي فيه القبول ولكن (لا تيموا) أي لا تقصدوا (الخبيث) وحده (منه تنفثون) أي
 تخصونه بالانفاق منه (و) لو كان لكم دين على أحد فاعطوا كونه فيه (استم ياخذيه الآن
 تغمضوا فيه) بالسماحة عليه (واعلموا) انكم انما تأخذونه عند الحاجة منكم (و) أن الله
 غنى (كيف يقبل الردى وهو ذم والله حميد) من كل وجه وكيف يقبله الله وانفاقه بأمر
 الشيطان إذ (الشيطان يعدكم الفقر) في الانفاق (و) أن أصدرتم على الانفاق (يا مكرمكم
 بالفجشاء) أي بغاية القبح وهو قصد الردى وكذلك يأمركم بسائر أنواع الفجشاء من الرياء
 والانفاق في المعاصي من غير تذكير للفقر فيها بل يوهم فيم التحصيل الجاه بالذنب للأموال
 (والله يعدكم بالانفاق سيما من الجيد (مغفرة منه) للذنوب حتى يسقط البليات من أجلها
 في الدارين (وفضلا) بتعويض الأضعاف أو تعظيم الدرجات ولا يتوهم عليه خلاف الوعد
 لانه انما يكون بالضيق (والله واسع) وانما ضيق على من ضيق لانه (عليم) باستعداده ثم أشار
 إلى انه انما لا يغتر بوعده الشيطان ويوقن بوعده الله من آناه الله الحكمة ولكنه عز وجل
 انما (يؤتى الحكمة) وهي اتقان العلم والعمل (من يشاء) لا كل أحد كيف (ومن يؤت
 الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) اذهب الانتظام أمر الدارين فتكون مرجعا لاهلها الكمال
 قوته النظرية والعملية (وما يذكر) غوائل وعد الشيطان وفوائده وعد الله وجوابا حتى
 يجانب الأول ويلزم الثاني (الأولو الالباب) أي الأسرار ثم أشار إلى ان من دواعي
 التذكير في غيرهم النظر إلى علم الله فقال (وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر) يؤل إلى
 الانفاق (فإن الله يعلم) فلا حجة للعوام بانهم لم يكن لهم ما يتذكرون من الإطلاع على الأسرار
 ويجب على الكل الاكتفاء به (و) بالجملة (مال الظالمين) وهو من لا يكتفي بعلم الله أو ينفق من
 الردى أو يمن أو يؤذى (من انصار) أي حجب تنصرهم ثم أشار إلى ان اظهار الصدقات لا ينافي
 الاكتفاء بعلم الله إذ يكفي ترك المبالاة بمناظر الخلق بل (ان تبدوا) أي تظهروا (الصدقات)
 غير مباليين بعلم الخلق (فتمهاهي) أي نعم شيأ هي أي احسن من كل وجه لانه يجمع المستحقين
 ويرفع التهمة ويدعوه لكل من يسمع من محتاج وغيره ويضيد اتباع الناس إياه (وان تخفوها
 مخافة الرياء واستراعار الفقراء) (و) مع ذلك (تؤثروا الفقراء) أي جبه مع المستحقين (فهو خير
 لكم) لا يتعداكم إلى الاتباع لما حصل لكم من الاخلاص الذي عجزتم عنه مع الابداء (و) استركم
 عار الفقراء (يكسر عنكم من سيئاتكم) (و) لا تنصركم التهمة إذ (الله بما تعملون خبير) فرب
 يزيل عنكم التهمة وان ابقاها فلا تنصركم * وعن ابن عباس رضي الله عنهما صدقة السرف

من أبلس أي يثبث ويقال
 هو اسم أعجمي فلهذا
 لا ينصرف (قوله ارهبون)
 خافون وانما حذفت الياء
 لانها في رأس آية ورؤس
 الآيات ينسوي الوقف
 عليها والوقوف على الياء
 يستقل فاستغفروا عنها
 بالكسرة (امرائيل)
 يعقوب عليه السلام
 (قوله عز وجل اهبطوا

التطوع تنفصل علانيتهما بسبعين ضعفا وصدقة الفريضة أفضل من ستمائة وخمسة وعشرين
 ضعفا ثم أشار إلى أنك وإن كنت لا تفهم فوائد الصديقين ودرجاتهم فليس لك إيصالهم إليها
 (ليس عليك هذا هم) إيصالهم إلى الله وإلى ثوابه ودرجات قربته (ولكن الله يمد يدك) عقيب
 بيانك لجزئياته من خلق الأشياء عقيب أسماح الأعلى سبيل الوجوب بل على سبيل الاختيار
 (من يشاء) يخلق الهداية في قلبه (و) هي أن (ما تنفق وامن خير) صدقة أو صلة أو غيرها
 (فلانفسكم) بالحقيقة لأن المنفق عليه إنما يقضى بها حاجته الفانية ويحصل لكم بها الثواب
 الأبدي (و) ليس ما ينفق لطلب الأجر نفقة يعتد به بل (ما تنفقون) نفقة كاملة (ال) ما
 تنفقونه (ابتغاء وجه الله) إذ يحصل بها القرب من الله ولا نسبة للأجر إلى القرب (و) القرب
 ليس بمنافع من الأجر بل (ما تنفق وامن خير) ابتغاء وجه الله (يوفى اليكم) بقوائدهم
 القرب والثواب الآخروي والديني (و) بالجملة (أنتم لا تعلمون) في المعاملة مع الله سيما
 إذا كان عطاؤكم (للمسكِين) أي المحتاجين إلى النفقة ليمتدوا على العبادة لأنهم (الذين
 احصروا) أي حبسهم قصد العبادة (في سبيل الله) حتى أنهم (لا يستطيعون) من فطر
 اشتغالهم بالعبادة (ضربا) أي ذهابا (في الأرض) لاكتساب أو سؤال ولتركهم أياهما مع
 قيامهم بالعبادة (يحسبهم الجاهل) بجاهلهم (أغنيا) لأن اتساعهم في المال كل والملايس بل
 (من التعفف) عن السؤال مع عدم الاكتساب (تعرفهم بسيماهم) وإن سألوا على الذمور
 (لا يستلون الناس الخافا) أي الخافا بالضرورة (و) لا يختص هؤلاء بالانفاق عليهم بل
 (ما تنفق وامن خير) ولو على المحبين وعلى من لم يحقق فقرهم أو لم تستد حاجتهم (فإن الله
 يجازيكم عليه بقدر استحقاقكم أذهو) به عايم ثم أشار إلى أنه كلما يختص بالانفاق
 بالكمال من المستحقين لا يختص بالكمال من الأوقات والأحوال بل (الذين ينفقون
 أموالهم بالليل) وإن عسر فيه اجتماع المستحقين (والنهار) وإن خيف فيه الرياء (سرا)
 ولو في الليل (وعلاية) ولو في النهار (فأهم أجزهم) أكمل مما يستحقونه لكونه (عند ربهم)
 الذي يربي صدقاتهم فيمنها (ولا خوف عليهم) من التشبه بفعل المرائي في النهار مع الجهر
 ولأن عدم استيعاب المستحقين أو من التهمة في الليل مع السر (ولاهم يحزنون) لما يحصل
 لهم من النقص الضروري بهذه العوارض ثم أشار إلى أن الخوف والحزن لا ينفقان
 بالانفاق من مال الربا في سبيل الله إذ لا يملك صاحبه وإن حصده بالمبايعة لأنه خبط فيها
 بالنعويض من غير عوض في الواقع فالبيع مقابلة عين أو منفعة بعين أو منفعة فلا بد فيه
 من تحقق العوضين بجميع أجزائهم ما خلا أو ما لا ولا تحقق لبعض أجزائه أحد العوضين
 في الربا لأنه يبيع نفقة بثمن مطعوم مطعوم إلى أجل أو يبيع أحدهما بما يجنيه مع زيادة
 والمقابلة في غير الجنس تقع بمجموع أحد العوضين لمجموع الآخر لا باعتبار الأجزاء وفي
 الجنس باعتبار الأجزاء فلا يبيح للزائد مقابل لكونه عني عنه في غير الربا بل لقله الحاجة إليها
 فلا يعد تضيقها كايها والأفضل في الربو بين المختلفين باعتبار الأجل خارج عن مقابلة

منها) الهبوط الانحطاط
 من علو إلى سفلى بالضم
 والكسر جميعا قوله تعالى
 اهبطوا مصر اى انزلوا
 مصر (قوله عز وجل
 ادا را تم) أصله تدارا تم
 اى تدانستم واختلفتم
 فى القتل اى ألقى بعضكم
 على بعض فادغمت التاء
 فى الدال لانهم امن مخرج
 واحد فلما أدغمت سكنت

المجموع لانه لولا الاجل لم يؤخذ الفاضل فهذا الخط في المقابلة لذلك كان ما اهم الى الخط
 كما قال (الذين ياكلون الربوا لا يقومون) من قبورهم (الا كما يقوم) المصروع (الذي
 تضبطه الشيطان) أي يوقعه في الخط وهو ضرب على غير الساق (من المس) أي من مس
 الشيطان اياه على ما يزعمون أن اختلاط العقل اغيا يكون من مسه فيه تكون فهو ضمه
 وسقوطهم كاضروعين لا اختلال عقولهم بل لان الله أربى في بطونهم ما أكلوا فأثقلها (ذلك)
 القيام الخطي (بأنهم) ضمو الى قبيح المعاملة قبح الكفر حتى (قالوا) أو لا اغيا الربا مثل
 البيع في تحصيل الربح ثم جعلوا المشبه به مشبها للمبالغة فقالوا (اغيا البيع مثل الربوا)
 فجعلوا الربا أصلا يقاس به البيع (و) هو قياس باطل لانهم ردوا به النص اذ (أحل الله
 البيع وحرم الربوا) فكانوا محالين لما حرم الله بقياسهم مسح ظهور الفرق اذ ليس في البيع
 اعتبار مقابلة مع عدمها في الواقع بخلاف الربا لكنهم لا يؤخذون به قبل النص (فن جاءه
 موعظة) أي زجر (من ربه فانهى) أي تنبه به (فله ما سلف) لا يسترد منه ما أخذ لانه
 كالجنتى (وأمره الى الله) ان شاء أخذه اظهر الفرق وان شاء عفا عنه لان الفرق
 وان ظهر لارباب النظر يجوز أن يخفى على العوام (ومن عاد) الى تحايل الربا بعد النص
 (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ليكفرهم بالنص وردهم اياه بقياسهم القاسد بعد
 ظهور فسادهم ثم أشار الى أن الربا كما يتضمن الضرر الاخرى فقيه ضرر دينوى والصدقة كما
 تتضمن النفع الاخرى تتضمن النفع الدينوى أيضا (يعمق الله الربوا) أي يذهب بركته
 ويهلك المال الذي يقع فيه (ويربى الصدقات) وانما يعمق الربا لان صاحبه ان استعمله
 فكافروا الاثم (والله لا يحب كل كفار أثيم) وانما يربى الصدقات لانه نتيجة الايمان
 والاعمال الصالحة (ان الذين آمنوا) فرج ايمانهم أمر الله بالانفاق على حبهم للمال (وعملوا
 الصالحات) المنتجة لحسن الاخلاق التي من جلتها الجود (وأقاموا الصلوة) التي تنهى عن
 الفحشاء والمنكر التي من جلتها الاخلاق الذميمة التي من جلتها الشح (وأؤوا الزكوة) التي
 هي أجل أسباب فضيلة الجود (لهم أجرهم) الكامل من كل وجه لكونه (عند ربهم) فيكمل
 في الدنيا والآخرة (ولا خوف عليهم) من منع الاجر الدينوى من الاخرى (ولا هم يحزنون) من
 نقص الاجر الاخرى بالدينوى ثم أشار الى أنه انما يعمق الربا بغضبه على صاحبه لابطاله حكمه
 الله في خلق الاموال فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) ابطال حكمته فانه مقتضى الايمان
 به (ودروا باني من الربوا) على الغرما فانه أقل مقتضى التقوى بل مقتضى الايمان فتتركونه
 (ان كنتم مؤمنين فان لم تعلموا) ترك ما بقي كنتم متهاونين بأمرهم ومن تهاون بأمر ملك حاربه
 (فأذنوا) أي اعلوا (بحرب) عظيم (من الله ورسوله) التابع له خربا وصالها (وان يقم) من
 الارتداء واعتقاد حله (فلكم رؤس) أي أصول (أموالكم لا تظلمون) بطلب الزيادة (ولا
 تظلمون) بالنقص والمطل هذا اذا كان المدينون موسرا (وان كان ذو عسرة) بالكل
 أو البعض (فنظرة) أي فالواجب امهال بقدر ما أعسر (الى ميسرة) بذلك القدر (وان

فاجتلبت لها ألف الوصل
 للآية داه وكذا ادراكوا
 وانما قلتم واطينوا وما أشبه
 ذلك (قوله تعالى ايتلى
 ابراهيم ربه بكلمات
 فاتحون) اخبرهم بما بعده
 به من السنين قبل وهي
 عشر خصال خمس منها في
 الرأس وهي الفرق فرق
 الشعر وقص الشارب
 والسواك والمضمضة
 والاستنشاق وخمس في
 البدن انظروا وحلق

تصدقوا) ببراءة قدر ما أعسر (خير لكم) لأنه ربما لا يحصل البديل في الحال فيما أخذ ما يساويه
 في الاستخارة والصدقة تتضاعف الاضعاف المذكورة (ان كنتم تعاون) بمحققاتي الاعمال
 ثم أشار الى أن الدائن ان لم يصدق فحقه أن لا يصدق على المدينون باستيفاء جميع حقه والى أن
 حق المدينون أن يوفى حق الدائن الا لا يستوفى منه الباقي بالفاني فقال (واتقوا يوم تاتر جمعون
 فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت) فان استوفى الدائن حقه بالتصديق على المدينون
 استوفى الله منه حقه وقبض بالتصديق وان سألحه فالله أولى بالمسألحة والمدينون ان لم يوفى حق
 لدائن مع قدرته على الاداء استوفى الله منه حقه وأما من لا يقدر فربما يحسب أن يفتقر الله عنه
 ويرضى خصمه بعوض من عنده فان زعم الدائن أنه بالاستيفاء بالتصديق غير ظالم أو زعم المدينون
 أن اعطاء الباقي بالفاني ظلم قبل (وهم لا يظلمون) أما الدائن فلا أن الله باستيفاء حقه منه غير
 ظالم وأما المدينون فلا أنه انما استوفى منه الباقي بالفاني لتقصيره في الاداء ولا سبيل الى تعطيل
 الحقوقي العدل الالهي ثم أشار الى أن استيفاء الحقوقي الدنيا انما يتيسر بالكفاية سببها
 في المدينون المؤجلة الغلبة لنفسه ان بعد طول المدة فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى
 ايمانكم الداعي الى الايفاء والاستيفاء بلا زيادة ولا نقص للولي والوصي والوكيل انكم
 اذا تدايتم بدين وان قل سببها اذا كان (الى أجل مسمى) بالايام والشهور والاحصاء
 وقدم الحاج (فاكتبوه) استعجابا (وليكذب بينكم) مبالغة في قطع النزاع بينكم (كاتب)
 متوسط لا يجيل الى جانب لانه متصف (بالعدل ولا ياب) أي ولا يمتنع (كاتب) من (أن يكتب
 كما علمه الله) من شرائط الاقرار والدعوى وليس هذا مما يتساهل فيه بل هو كالأوجب
 (فليكتب وليجلل) المدينون (الذي عليه الحق) على الكاتب لانه المقر المشهود عليه (وليتقن)
 الكاتب (الله) الذي ربه يعلم الكتابة والعبارة أن يغير على المعلي بالزيادة عليه
 أو بالنقص في مال صاحبه (ولا يخسر) أي لا ينقص (منه) أي مما عليه (شيأ) من صفات
 الدين وشروط الاقرار والدعوى هذا اذا كان المدينون رشيدا قويا في نفسه مستطيعا على
 الاملاء (فان كان) المدينون (الذي عليه الحق سقيما) ناقص العقل (أو ضعيفا) لمرض
 أو هرم يشق عليه الاملاء (أو لا يستطيع أن يعمل هو) بلهله بالغة أو بالشروع (فليجلل وليه)
 أي من يقوم مقامه من قيم أو وكيل أو مترجم فانه وان لم يكن له نيابة الاقرار فله نيابة املاء
 الكتابة ثم يرجع صاحب ان أمكن والا فالولي ملتبسا (بالعدل) لا يجيل الى المنوب
 ولا الى الدائن ثم أشار الى أن الكتابة وان روعي فيها ما ذكر لا يؤمن معها النزاع فلا بد
 لقطعها من الاستشهاد فقال (واستشهدوا) ندبا (شهيدين) لان ولاية الشاهد ضيقة فلا بد
 من تقويتها (من رجالكم) المسلمين اذ ولاية للمرأة وان صلت للثقة ولا عدالة الكافر
 (فان لم يكونا) أي الشاهدان (رجلين فرجل واحد) فانهم ما يقوم مقام الرجل في
 تقوية ولاية الشاهد الرجل لكنه يختص بالاموال بشرط أن يكون الكل (عن رضون
 من الشهاده) لا تصافهم بالاسلام والعدالة وعدم العداوة والغفلة والهمة وانما اشترط

العانة والاستنجا وثمة ما
 الاطاعة وتب الاطاعة
 أي فعملهم بن ولم يندع
 ممن شأنا (وقوله تعالى
 اني جاءك الناس اماما) أي
 يا أم بك الناس فتبعوك
 وبأخذون عنك وبهذا
 معنى الامام اما ما لان
 الناس يؤمنون أفعاله أي
 يقصدون بها ويتبعونها
 ويقال للطريق امام لانه
 يؤم أي يقصدون ويتبعون
 (ومنه قوله عز وجل وانهم ما

مع ذلك في المرأة التعدد كراهة (أن تضل احدهما) لقصور عقلاها (فقد ذكر) عند التعدد
 (احدهما الاخرى) الضالة ثم أشار الى أنه وان نذب الاستشهاد حرم على الشهود والاباء
 فقال (ولا ياب الشهاداء اذا مادعوا) لاقامة الشهادة اذ به يناف الحق جزما وكان بترك
 الاستشهاد محقلا ثم أشار الى أنه لا يتيسر الشهادة للشهاداء بعد طول المدد والاباء الكتابة فقال
 (ولا تساموا) لا تقبلوا أيم الشهاداء (أن تكتبوه) أي الحق الذي تحملتم الشهادة فيه
 (صغيرا) كان (أو كبيرا) وان كان مؤجلا كتبه (الى أجله ذلكم) أي المذكور من
 الكتابة (أوسط) أي أكثر من طامن الاجر للشهاداء (عند الله) لانهم أعانوا المتدائنين
 بعمل الشهادة والكتابة (وأقوم) أي أعون (لشهادة) أي لاقامتها اذ هي ايم الاعتماد على
 الحفظ (وأدنى) أي أقرب في (الارتبابوا) أي لا تشكوا في جنس الدين وقدره وأجله
 بتشكيك أحد المتدائنين (الآن تكون تجارة حاضرة) أي حالة (تديرونها) أي تكترون
 ادارتها (بينكم) فتصعب عليكم كتابتهم مع قلة الحاجة اليها (فليس عليكم جناح) في (الآ
 تكتبوها) وان كان قد يقع فيها النزاع فذلك نادر (و) لكن (اشهدوا) استحبابا (إذا
 تبايعتم) شيئا خطيرا وان كان العوضان مقبوضين بمالغة في قطع النزاع (ولا يضار كاتب)
 بمنع عمله (ولا شهيد) بمنع مؤنة تجنيته من مسافة (وان تفعلوا) الضرر (فانه فسوق) أي
 خروج عن طاعة الله ضار (بكم واتقوا الله) ان يأخذ بآتيكم بفانيكم ويعذبكم بالخروج
 عن طاعته وكيف تخرجون عن طاعة الله (ويعلمكم الله) مصالحكم فان لم تعلموا وجه
 المصلحة فيه فيمكن فيها كونه من الله (والله بكل شيء عليم) ثم أشار الى أنه انما يكتب اذا
 تيسر فان لم يتيسر فلا ولي الارتبان فقال (وان كنتم) راكبين (على سفرو لم تجدوا كتابا)
 وان وجدتم الشهود (ورهن) أي فالذي يستوثق به رهن (مقبوضه) يقبضه الراهن هذا
 اذا لم يامن البعض البعض بلا وثيقة (فان آمن بعضكم بعضا) واستغنى عن الارتبان
 (فليؤد الذي اتقن) دينه الذي جعله الدائن (أمانته وليتق الله ربه) في منع حقوق عبيده
 (ولا تسكروا) أيها الشهود بما عند عدم الكتابة (الشهادة ومن يكتمها) كانت معصية أعظم
 من معاصي اللسان والجوارح المؤثرة في القلب بواسطة (فانه آثم قلبه) بلا واسطة لان
 السكتمان فعله (والله بما تعملون) بقلوبكم وألسنتكم وجوارحكم (عليم) وان لم يعلم الناس
 بعضها ولا يبعد على الله تأنيم القلب اذ (لله ما في السموات وما في الارض) والقلب من جملة
 ما فيه ما هو خاطره وان كانت من غير اختيار فله أفعال اختيارية بعضها يتوقف تمامه على
 فعل اللسان أو الجوارح وبعضها لا يتوقف كالتفاني وكتمان الشهادة والחסد (وان تبدوا)
 أي تظهروا (ما في أنفسكم) من الافعال الاختيارية باللسان أو الجوارح (أو تخفوه)
 بحاسبك به الله فيغفر ان يشاء) في غير الكفر (ويعذب من يشاء) فيما أبدى أو أخفى عما
 لا يتوقف تمامه على فعل اللسان والجوارح (و) لا يبعد من الله تعذيب القلب وان كان
 مجردا اذ (الله على كل شيء قدير) فيقدر على تعذيبه بما يضافه لقدرته على ايجاد ضده مع

لبا امام مبين) أي لبطريق
 واضح يسرون عليهم ما في
 أسفارهم يعني في القريتين
 الملهكتين قوم لوط
 وأصحاب الايكة فيرونهم ما
 ويعتبر بهم مما من خاف
 وعبد الله تعالى (والامام)
 الكتاب أيضا (ومنه قوله
 عز وجل يوم ندعوا كل
 أناس بأمامهم) أي بكتابهم
 ويقال بدينهم (والامام)
 كل ما اتفقت به واهتديت
 به (قوله عز وجل اصطفى)

تجده ولما كان الله أن يغفر وبعذب لم يكن يدين أعماله ما يعذب عليه وهو التكليف به إذ هو بدونه يكون من تكليف الغافل وإعلام الكل بلا واسطة يكاد يكون ملجأ إلى الإيمان فلا بد من واسطة هو الرسول ولا بد من إيمانه أولاً لاتباعه المرسل إليه لذلك (آمن الرسول بما أنزل إليه) من التكليف (من ربه) بمقتضى ربهيته (والمؤمنون) آمنوا بذلك المنزل بتبعيته وأصل التكليف الإيمان وأصله الإيمان بالتكليف ثم بالسباط على ترتيبها لذلك (كل آمن بالله) التكليف (وملائكته) الاتيين بالتكليف منه إلى عباده (وكتبه) المستقلة على تفصيل ذلك التكليف (ورسله) الواصل إليهم التكليف أولاً ثم أشار إلى أن اختلاف الكتب والرسول في بعض الفروع لا يوجب التقريب لذلك قالوا (لا تفرق بين أحدهم من رسله) بالإيمان بالبعض والكفر بالبعض لا تحاد موجب الإيمان وهو ظاهر المعجزة بلام معارضة ما يكذبهم من دعوى الحال وخيانة النفس ثم أشار إلى المقصود من التكليف وهو قبوله اعتقاد أو علا فقل (وقالوا معناه وأطعنا) ولما علموا أنهم لا يحصلون عن تقصير فيه ما وإن الرب يغفر لمن يشاء قالوا (غفرانك ربنا) كيف لا تستغفرك إذ (اليك) باليوم الآخر (المصير) أي مصيرنا بعد الموت وهذا إيمان باليوم الآخر وقد كان هو الموجب الكلي أولاً لكن لما أشبه العلة الغائية آخره في الوجود تأخيرها ثم أشار إلى أن طلبهم الغفران لم يكن لأن الله كافهم بما لا طاقة لهم به إذ (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) بل قصر وأبترك ما يطيقونه من الطاعات أو فعل ما يطيقون بتركه من المعاصي إذ علموا أن كل نفس (لها) ما كسبت من الطاعات (وعليها ما كتبت) من المعاصي أو رد لا كتساب ههنا لأن النفس تشتهي وتجذب إليه فغلب احتمال بخلاف الخير ولما علموا أن الخطأ والنسيان وإن كان غير مقدورين منشؤه ما تقر به وقلة ما لا تقبلوا (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا) أمرنا ونهينا (أو أخطأنا) بالتباس الأمور بالمنهي أو بالعكس ولما علموا أن في المقدور ما يصعب على النفس كقتل النفس في التوبة وقطع موضع النجاسة من الثوب وغيره وصرف ريع المال في الزكاة قالوا (ربنا ولا تحمل علينا صرا) أي عبثاً ثقب لا يحبس صاحبه في مكانه (كما حملته على الذين من قبلنا) من الأمم الصالحة ولما فرغوا من الدعاء في رفع شدة التكليف دعوا في رفع شدة البليات فقالوا (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) من بليات الدنيا والآخرة ولما علموا أنها بسبب الذنوب قالوا (واعف عنا) أي ارحم عنا ذنوبنا فلا ترسل علينا بليمة في الدنيا ولا في الآخرة (واعف لنا) أي استر لنا ذنوبنا فلا تنقضنا بها فانهم آمن أشد البليان قالوا (وارحنا) أي تفضل علينا بالرحمة مع كوننا مصيرين مذنبين في عبادة من هو أشد تقصيرا منا وهم الكفار وقد واصلوا بالإيمان فاذن (أنت مولانا) ولا بدوا الاتك من أثر تمييزه عن الأعداء وأولاه النصير عليهم (فانصرنا) لأننا مؤمنون بك (على القوم الكافرين) الذين هم أعداؤنا وهم والله الموفق الملهم والحمد لله رب العالمين ملء السموات والأرض وملء ما شاء الله من شيء بعد جودنا في نعمه وبركاته من يده وصلى الله

اختار (استجاب) أي
أجاب (اعتمر) أي زاد
البيت والمعمر الزائر قال
الشاعر
وراء كعب جاء من تثليث
معقرا
ومن هذا سميت القسمة
لأنها زيادة للبيت ويقال
اعمر أي تعدد ومنه قول
البحاج
لقد مما ابن معمر حين اعتمر
مغزى بهذا من بعد وضرب
إي جمع (نوله عز وجل)

* (سورة آل عمران)

سميت به الان اصطفاؤه آل عمران وهم عيسى ويحيى ومريم وأمهاتهن فيهم منها ما لم ينزل في غيره
 اذ هو بوضوح وثمانون آية وقد جعل هذا الاصطفاؤه دلالة على اصطفاؤه نبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم وجعله متبوعا لكل محب لله ومحبوب له وتسمى الزهراء لانهم اكشفت عما التمس على أهل
 الكاين من شأن عيسى عليه السلام والامان لان من تمسك بما فيها آمن من الغاطي شأنه
 والكنز لضمها الاسرار العيسوية والمجادلة لنزول نيف وثمانين آية منها في مجادلة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نصارى نجران اذ وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون
 راكبا منهم وفيهم العاقب والسيد فكما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما عليه السلام
 أسلما قالوا أسلمنا فلك قال كذبتا فقدمت عليهما من الاسلام دعاؤا لله ولدا وعبادتهما الصليب
 فقالا لا لم يكن ولد لله في أوله فقال عليه السلام ألسنتم تعلمون أنه لا يكون ولد الا و يشبه أباه
 قالوا بلى قال ألسنتم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى يأتى عليه الفناء قالوا بلى قال ألسنتم
 تعلمون ان ربنا قسيم على كل شئ يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يهلك عيسى من ذلك شئاً
 قالوا لا قال ألسنتم تعلمون أن الله لا يخفى علمه شئ في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل
 يعلم عيسى من ذلك شئاً الا ما علم قالوا بلى قال ألسنتم تعلمون أن ربنا صبور عيسى في الرحم كيف
 شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب قالوا بلى قال ألسنتم تعلمون أن عيسى جلته أمه كما تحمل المرأة
 ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذى ولدها كما يغذى الصبي ثم كان يطم ويشررب ويحدث
 قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فأنزل الله لتصديقه بضعا وثمانين آية
 من صدر آل عمران وتسمى سورة الاستغفار لسانها من قوله والمسلمة تغفرين بالاسفار وطيبة
 بلجها من أصناف الطيبين في قوله الصابرين والصادقين الى آخره (بسم الله) الجامع
 للكمالات اللطيفة والقهرية اذ لطفت بعيسى قوما آمنوا برسالته وقهر به قوما كذبوه
 أوجه لوه الها وأولاده (الرحمن) باقضة الحياة واقادة القوام وارسال الرسل وانزال الكتب
 (الرحيم) باقضة العلم والتوفيق للايمان بالكل والعمل بالمتأخر (الم الله لاله الا هو الخي
 القيوم) أى الاله للالزم الوجود لذاته المنزه عن حلول الحوادث فيه وحلوله فيها والاتحاد بها
 هو الله اذ الاله من له غاية الكمال والالجار أن يكون كل عال الهالساقل ومن لا يلزمه الوجود
 لذاته كان ناقضا اذ أصله العدم الذى هو غاية النقص وحلول الحوادث يوجب التغيير وليس
 من غاية كمال الى غاية كمال لان المتساويين لا يعملوا أحدهما الا آخره فلا عن غاية العلوه عليه
 فلا تعدد لغاية الكمال فلذلك لم يتعدد الاله ولو كان من نقص لزم أن لا يكون الهالقبه ولو كان
 الى نقص لزم أن لا يبقى الهالقبه والحلول ان كان حلول المظروف لزم كونه محاطا وهو نقص
 ولو كان حلول العرض أو الصورية فاستقر الى المحل الحادث وهو نقص من الافتقار الى
 القديم وفي الاتحاد ان لم يبق أحدهما لزم اتحاد الموجود بالمعدوم وان لم يبق لزم فناء القديم

استبسر (أى تبسر وسهل
 قوله تعالى انقصام) أى
 انقطاع (قوله عز وجل
 اعصار) أى ربح عاصف
 ترفع ترابا الى السماء كأنه
 عود نار (قوله تعالى الخافا)
 أى الخافا (قوله عز وجل
 اذنوا بحرب من الله) أى
 اعملوا ذلك واسمعوها وكونوا
 على اذن منه ومن قبرا
 فاذنوا أى فاعلموا وغيركم
 ذلك (قوله تعالى انجيل)
 انجيل من الجبل وهو

ولغاية كماله اقتضى صفات الكمال التي أولها الحياة تربية لتوقف العلم والارادة والقدرة
 والسمع والبصر والكلام عليها ولما كان وحده كاملا بالذات كانت كالات سائر الاشياء
 مستفادة منه فكان قيوما وعيسى لم يكن واجب الوجود اذ لم يوجد قبل أمه ولا في غاية
 الكمال اذ الله أكمل منه ولا منزه عن الحلول في الحوادث اذ كان في السموات والارض
 ولا عن حلول الحوادث فيه اذ كان أكلا شارباً ولا حياً لذاته لقابليته للموت ولا قريماً
 لكل ما عداه اذ كان قبله أشياء والأزلي اللطيف المنان هو الله اذ لا بد للحوادث من مبدأ
 اذ لا وجود لها من ذواتها ويجب أن لا يكون لذلك المبدأ ابتداء اذ لا بد من الرجوع الى
 من له الوجود والكالات لذاته ويجب أن لا يشارك في كماله لان الكالات بالذات يجب أن
 تكون في الغاية والالجاز أن يكون فوقه ذات تقتضي كالات فاقعة فيسألهم حوازان يكون كل
 عال اله بالنسبة الى السافل ولا بد أن يكون لطيفاً اذ الكمال كثافة من التركيب المسبوق
 بالاجزاء ولا بد أن يكون مناسناً بافاضة الكمال لانه لما لم يكن لغيره بالذات فلو لم يقض لم يحصل له
 كمال أصلاً فن بافاضة الحياة التي يتوقف عليها سائر الكالات بعدما انصف بها ذاته وبافاضتها
 صار قيوماً اله لان الحياة مقومة للاشياء فقيضها أولى بالتقويم ولم يكن عيسى أزلياً لكونه
 مولوداً ولا لطيفاً للظهور الكثافة في جسمه ولا مناعاً على الكل لسبق كثير من الاشياء عليه
 والاعتماده ولطفه ومجده هو الله لا اختصاصه بصفات الكمال بحيث لا يشارك فيه او بافاضة
 الحياة هي أصل اللطاف لتوقف الاستعانة بسائر اعمالها وانما أفاضها لكونه حياً لذاته
 واختصاصه بالقيومية بحيث لم يظهر به في غيره وعيسى لم يتم ذاته بالاختصاص بصفات الكمال
 ولالطفه بافاضة الحياة على العموم ولا قيومية اذ لم يكن قائماً بذاته مستقلاً به العدم وجوب
 وجوده والاحد الذي له ملك الكل هو الله اذ لا اله الا هو وقدم ملك حياة الكل لانهم من قبضه
 لكونه حياً لذاته بل وجود الكل وسائر صفاتهم مفاضته لكونه قيوماً للكل وعيسى ليس
 باحد تركب ولم يملك حياة الكل ولا وجوده أو غير ذلك مما يناسب المقام ثم أشار الى
 أن القيومية اما بظهوراً تارة بالاسماء والصفات الالهية وبظهوراً بضرورة حاجب تفاوت
 المظاهر فالظاهر الكامل يقتضي ظهوراً بضرورة ذلك (نزل عليك) يا أكمل المظاهر
 (الكتاب) الذي هو صورة كلامه المقيدة كمال الحياة وقوام المعاش والمعاد مع التفرقة
 بالتسزيل نجما بعد نجم للاشعار بأنه وان كان صورة مصفنة قديمة فهو حادث لكن ليس
 كالحوادث التي هي آثار بل ملتبس (بالحق) مناسب لصفات كماله ولذلك كان معجزاً
 ولا يحاذه كان (مصدقاً لما بيديه) أي معرقاً صدق الكتب السابقة (و) انما كان كذلك
 لانه (انزل التوراة والانجيل من قبل) وانما أنزل اذ دفعه لانهم كانوا (هدى للناس) هداية
 عامة تحصل بدفعة بخلاف الخاصة فانما انما تحصل بدفعات كشاف بعد كشف (وأنزل
 القرآن) أي اقامة الدلائل ورفع الشبهة في الكتب السابقة وفي هذا الكتاب معالكنة
 أيضاً دقي لاجتماعها في طور العقل بخلاف المعاني الكثيفة التي فوق طور العقل فانها

الاصل والانييل أصل
 لصلوم وحكم ويقال
 هو من تجلت الشئ اذا
 استخرجته وأظهره
 والانييل مستخرج به
 علوم وحكم (قوله عز
 وجل اصبر) ثقل وعهد
 أيضاً (قوله تعالى اقترى)
 اختلق (قوله عز وجل
 استكاثروا) خضعوا
 (امرأتنا) امرأتنا (قوله
 تعالى انفضوا) تفرقوا

ليست دفعية لانها أمور غير متناهية فن هنا كان احيا محمد صلى الله عليه وسلم الاجيا
 المعنوي أتم من احيا عيسى عليه السلام الاحياء المعنوي وكذلك الحسي لأن تكليم الحصى
 أعظم من احيا الموتي فلو كان عيسى بذلك الها فمحمد صلى الله عليه وسلم أولى به لكنه أقر
 بالعبودية فعيسى أولى بها ولا فائدة الهداية الخاصة مع إقامة الدلائل ورفع الشبهة كان كل
 آية منه معجزة فكان الكفر به بأشد من الكفر بالكتب السابقة لذلك قال (ان الذين
 كفروا بآيات الله) التي هي آيات من جهات شتى (لهم عذاب شديد) فوق عذاب من كفر
 بالتوراة والإنجيل لانه ظهر فيها بكل عزته فالكافر به مستهين لعزته ولم يبطل بذلك عزته بل
 صارت موجبة لقهره كما قال (والله عزيز ذو انتقام) وانما كان هذا الكتاب معجزة مقيدة
 للهداية الخاصة مع إقامة الدلائل ورفع الشبهة لان الله عز وجل لم يخف عليه وجوه الانحياز
 التي يعجز بها أهل الارض وأهل الظاهر وأهل السماء أهل الكشوف كما قال (ان الله لا يخفى
 عليه شئ في الارض ولا في السماء) ولذلك جمع فيه العلوم الظاهرة والباطنة التي لا تنتهي
 من باب المعاملة والمكاشفة ويدل على عدم خفا شئ عليه أنه (هو الذي يصوركم في الارحام)
 صور جامعة للأسرار الارضية والسموية تارة وغير جامعة أخرى (كيف يشاء) وقد جعل
 آيات كتابه صوراً جامعة لمعاني صفة كلامه في أرحام الانفاظ وصور في أرحام المعاني معاني
 آخر وهلم جرا والكمال العيسوي ان بلغ هذا الحد يدل على الهيته اذغاية أنه صورت
 الكليات في رحمته كما أنه صور جامعة لمعاني رحمته وقد شاركه كثير من الانسان في ذلك فكما
 لا يدل التصوير في الارحام الحسية جامعة على الالهية لم يدل في الارحام المعنوية على ذلك
 بل كمال هذا التصوير انما يدل على أن الله هو الجامع للكليات لانه (لا اله الا هو) كيف
 ولبس انفسه بجميعة لانه راعى عزته في ظهوره فلم يظهر على ما هو عليه في شئ بل ظهر في كل
 شئ بمقدار استعداده رعاية للحكمة فهو (العزيز الحكيم) ويدل على كمال عزته وحكمته
 انه (هو الذي أنزل علمين) يماظهر العزة والحكمة الالهية (الكتاب) الجامع الذي لا يتأني
 بجميعة مع اختصاره الآن يجعل بعض ألفاظه محتملاً لوجوه كثيرة لكنه لعزته جعلها بحيث
 تنفض الى احتمالات توقع في الضلال لكن جعل للتحقق عنها ألفاظاً لا تحتمل الاوجهها
 واحداً فكان (منه آيات محكمات) لا تحتمل الاوجه واحداً (من أم الكتاب) أي الاصل
 الذي مرجع معانيه عند الاشكال فيها اليه (وأخر متشابهات) تحتمل وجوها بعضها من
 العلوم الخفية وبعضها كفر أو بدعة يتميزان بالرد الى المحكمات وفيه رد على نصارى نجران
 اذ تعلقوا بقوله تعالى وكنتم ألقاها الى مريم وروح منه فدخلوا في جملة (فأما الذين في
 قلوبهم زيغ) أي ميل الى كفر أو بدعة (فيتبعون ما تشابه منه) أي الوجه الذي تشابه فيه
 الحق والباطل (ابتغاء الفتنة) أي طلب الايقاع في الكفر أو البدعة أو إيهام التناقض
 (وابتغاء حصر) (تأويله) فيما يناسب رأيهم الفاسد (وما يعلم تأويله) على سبيل الحصر
 (الا الله والراغبون في العلم) لما رأوا الوجوه الكثيرة في تأويله ومنها ما يؤدي الى الكفر

وأصل النقص الكبر
 (قوله تعالى ادروا)
 ادفعوا (انانا) في قوله ان
 يدعون من دونه الانانا
 أي مواتا مثل اللات
 والعزى ومناة واسماها
 من الالهة الموثمة ويقرأ
 أنا جامع وثن فقلت الواو
 هـ مرة كما قبل في اقلت
 وقتت ويقرأ أنا جامع اناث
 (قوله عز وجل استرته
 الشياطين) أي هوت به

أو البدعة أو التناقض لم يروا الحصر ولم يروا ردها إلى ما يؤدى إلى المحذور بل (يقولون آمنابه)
 على ما أراد من تلك الوجوه وغيرها ولا يحذور فيها (كل) من المحكم والمتشابه (من عند ربنا)
 العزيز الحكيم فلا يبعد أن يرد البعض إلى البعض ولا يمكن رد المحكم إلى المتشابه إذ لا يحتمل
 الاوجهما واحدا (وما يذكر) الوجوه الكثيرة مميزة من المحذور (الأولوالآليات) أى
 بواطن العلوم ومع ذلك يخافون من كثرتها الوقوع في المحذور فيقولون (ربنا لا ترغ
 قلوبنا) أى لا تعلمها إلى محذور (بعد أن هديتنا) بأن لها التأويلات الصحيحة الموافقة
 للمعكمات (وهب لنا من ذلك رحمة) نطلع بها على ما عندك من تأويلاتها الكثيرة سالمة
 من المحذور (إنك أنت الوهاب) أى المبالغ في الهبة حتى أنك تهب ما عندك من استمرار
 كتابك بعض خواص عبادك ولا يعسر عليك جمع تأويلاتها في قلوب عبادك مع أنها مجمعة
 عندك كما أنك تجمع المتفرقات يوم القيامة (ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه) فيمكنك
 جمعها في قلوب بعض عبادك مع نفي الريب عنها كيف وقد وعدت بذلك أذلت والذين
 جاهدوا فيها لن يدينهم سبلا ويهدى إليه من يشاء كما وعدت بالحشر (إن الله لا يخلف الميعاد)
 ونظائر الله لا فى تأويلها منع السلف عن الخوض فيه ولكون الله واهب البعض عباده
 أسرار تأويلاتها الصحيحة رخص الخلف في الخوض فيه ثم أشار إلى أن الهبة المعتبرة على هبة
 هذه الأسرار دون الأموال والأولاد بل هى مع الكفر بسبب مزيد العذاب وإلى أن المتشبه
 بالمتشابه كالمتمسك بقباس أمر الآخرة على أمر الدنيا في إفادة الأموال والأولاد فقال (إن
 الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا) وإن أغنت المؤمنين إذ
 صرفوا الأموال في سبيل الله والأولاد إلى عبادته (وأولئك) أى الكفار وأموالهم وأولادهم
 (هم ودود النار) وكيف تنفعهم هناك ولم تنفع آل فرعون في الدنيا فلم تنفعهم من الفرق بل
 كانت سبب مزيد عذابهم فسنة كفره العصر فيها (كذاب) أى سنة آل فرعون والذين
 من قبلهم) وإن لم يكن سبب أصل العذاب لكن سبب مزيد لانهم (كذبوا بآياتنا)
 فصرفوها في غير مآربها فاجتفت عليهم معاصى الكفر ومعاصى صرف التمسك في غير
 مصارفها (فأخذهم الله بنوبهم) إن رجعهم بالأموال والأولاد وآلا (الله) كما هو الرحمن
 الرحيم فهو أيضا (شديد العقاب) ولو قالوا إنما أخذ الله آل فرعون ومن قبلهم لعدم تدينهم
 بدينه ونحن متدينون بدين موسى (قل للذين كفروا) بهذا الدين كفر كره ككفر آل
 فرعون بموسى وقد فعل بقرىش لكفرهم به ما رأيت فسيقعل بكم ما فعل بهم (ستغلبون)
 كما غلبوا وقد صدق الله وعده بقتل قريظة واجلاب بن النضير وفتح خيبر وسيقعل بكم
 ما فعل بآل فرعون آخر (و) هو أنكم (تحشرون إلى جهنم) ولا تتخلصون بأيام قلائل
 بل مهدت لكم على الأبد كما مهدت لهم (وبئس المهاد) لكم كما أنهم ابتئس المهاد لهم إذ كان
 كفرهم بآيات محمد عليه السلام ككفرهم بآيات موسى إذ (قد كان لكم آية) كآياتهم
 (في فتنين) أى فرقتين (الثقتا) للعرب ولا يتصور النصر بعد الانتقام انفا كما كنت

وأذهبته (قوله جيل وعلا
 اقتراه عليه) الاقتراء العظيم
 من الكذب يقال لمن عمل
 عملا فبالغ فيه أنه ليعرى
 القرى (قوله عز وجل
 إله لا يقدر) فقر (قوله عز وجل
 أدار كواكبها) أى اجتمعوا
 فيها (قوله عز وجل
 ينزلها) أحكم بيننا (قوله
 عز وجل استنموا لهم
 أناؤهم استنموا لهم
 من الرهبة (الافتك)

(و فقه) منهم ما (تقاتل في سبيل الله) وهي أبعد من الشهوة (وأخرى كافرة) هي ان تكون
 ساهرة أقرب من ان تكون مسحورة وذلك الاية ان المشركن كانوا ثمانمائة وخمسين
 رجلا مع مائة وتسعين فرسا (يرفونهم) أي السائين وكانوا ثمانمائة وثلاثة عشر مع فرسين وسبعمين
 بعيرا وستة أدرع وثمانية سيفوف (ممثلهم) أي مثلى المشركن لا بطريق التخييل بل (وأي
 العين والله يؤيد نصرهم من يشاء) من غير احتياج الى اراءة ذلك لكنه أراهم لتكون عبرة
 (ان في ذلك) التكثير والتقليل وغلبة القليل مع عدم العدة على الكثير شاكى السلاح
 (المعزة لا ولي الا بصار) لكن يمنع من الابصار الاخذ بالشهوات اذ (زين للناس) فرج عند
 قوسهم على مقتضى العقل من الابصار (حب الشهوات) أي الميل الى أخذها التجزها
 مع الجهل بعواقبها (من النساء) اذ يحصل منهن أتم اللذات (و) النفس تدعى فيهن العاقبة
 الجيدة من تحصيل (البدن) لقيامهم مقامه من بعده (و) لحبهم بقاء أنفسهم ونسائهم وبنيهم
 يحبون تحصيل (القناطر) أي الاموال الكثيرة المنصدة بعضهم فوق بعض (المقنطرة) أي
 المضعة فوق الاضاعاف (من الذهب والفضة و) لحافظة الاموال عن الاعداء يحبون تحصيل
 (الطيسل المسومة) أي بارعة الجمال اذ هي أهيب (و) لا كلها الاموال يحبون تحصيل
 الاموال النامية من (الانعام) أي الابل والبقر والغنم (و) لغذاء الانفس والطيول والانعام
 يحبون تحصيل (الحراث) ثم أسار عز وجل الى غلط النفس في ترجيح ميلها اليها على مقتضى
 العقل من الابصار بأن (ذلك متاع الحياة الدنيا) الحسيسة الفانية (والله عنده) للناظر في
 آياته (حسن المساب) الذي لا غاية لشرفه وبقائه وكثير ما يكون اصاحب الشهوات شر
 المساب فيقوته اللذات الى ابد الابد (قل انبؤكم بخير من ذلكم) الذي ملتم اليه في اللذة
 الحسيسة حاصل (الذين اتقوا) الله فنظروا في آياته ولم ينهمكوا في شهواتهم (عند ربه) الذي
 رباهم بالنظر في الآيات وعدم الانهمال في الشهوات (جنات تجري من تحتها الانهار) في
 باب المطعوم والمشروب ولا حاجة لهم الى الاموال والاولاد والطيول والانعام والحراث
 ان يكونهم (خالدين فيها) لهم بدل النساء الدنياه (أزواج مطهرة) عن الخبث في البدن والخلق
 مما لا يخلو عنه نساء الدنيا غالبا (و) تحصل لهم مع هذه اللذات الحسيسة لذرة روحانية هي
 (رضوان) عظيم (من الله) انما رضى الله عنهم اذ (الله بصير بالعباد) الذين يتقونه مع
 ما الغنم في عبادته لانهم (الذين يقولون ربنا اننا آمننا) فان لم يكن لنا عبادة أخرى مقبولة
 فالإيمان وحده سبب جواز المقرة (فاغفر لنا ذنوبنا) فان لم تغفرها فعد ذنبا بعضنا في الدنيا
 (وقد اسدأب النار) وليس هذا لانهم ما كهم في الشهوات المانعة عن الطاعات الواقعة في
 المعاصي لكونهم (الصابرين) على الطاعات وعن المعاصي (و) ليس صبرهم بطريق الرياء
 لكونهم (الصادقين) لا يتركون النوافل خوف الرياء لكونهم (القائمين) لا يقتصررون
 على الطاعات الدينية ولا يهملون التحصيل الاموال لكونهم (المتفقيين) منه في سبيله
 (و) لا يعجبون بأعمالهم بل يرون فيها التقصير لكونهم (المستغفرين) سيما (بالاصحاح) جمع

في قراة من قسراً و يذكرك
 والاهتباك أي عبادتك
 (قوله تعالى استلخ منها)
 خرج منها كما استلخ
 الانسان من ثوبه والحبة
 من قشرها أي من جلدتها
 (قوله عز وجل الا ولادة)
 ال على خمسة أوجه ال
 الله عز وجل وال عهد وال
 قرابة وال حلف وال جوار
 (قوله عز وجل اقترقوها)
 اكسبتموها (قوله ايا قلتم)
 تشاقلتم الى الارض (قوله)
 عز وجل ارصدا) قريبا

مخرج آخر الليل وهو لكونه وقت عوم الغفلة أقرب الى القبول والاجابة قبل المغامرة مع
 الله اما يمنع النفس من الرذائل وجلبها على الفضائل وهو الصبر أو به عمل اللسان وهو
 الصدق أو الجوارح وهو الصلاة والصوم والحج أو تقرىق المال في سبيل الخير واما يطلب
 وهو الاستغفار وتوسيط الواو للدلالة على الاستقلال لكل واحد من هذه الأمور
 ثم أشار الى انه كيف لا يرضى عن هؤلاء وقد شهدوا وتوحيدهم اذ (شهد الله أنه لا اله الا هو)
 أي دل دلالة قطعية على انه لا موجود حقيقي سوى ذاته فوجودات الاشياء ظلال
 وجوده وصفات كمالها ظلال صفاته وأفعالها آثار ارادته وقدرته (و) ان لم يصلوا اليه
 وصلوا الى توحيد الملائكة وأولى العلم اذ شهدت (الملائكة وأرلوا العلم) اذ رأوا ذلك
 حال اعتدالهم لانه شهد الله بذلك (فانما بالقسط) من غير ميل ولا يرون في ذلك ظهور الالهية
 فيهم اذ (لا اله الا هو) كيف ولم يظهر في شيء على ما هو عليه في نفسه لانه (العزيز) بل بحسب
 استعداد اهل لانه (الحكيم) واذا لم يكن من حصل له التجلي الشهودى اليها تعين ان يقال
 (ان الذين عند) تجلي (الله الاسلام) الذي هو الاقباد لله باقرار ربوبيته وعبودية ماسواه
 فبطل بذلك الهية عيسى وابنيه وابنية العزيز ولوقيل لو شهد اهل العلم بالتوحيد لم يقل
 اهل الكتاب بالهية عيسى ولا بنات ثلاثة أجيب بأنهم لم يتفقوا عليه فلم يكن ذلك مقتضى
 علمهم انكهم اختلفوا الى قائل بنات ثلاثة وقائل بالحلول وقائل بالاتحاد وقائل بالرسالة
 (وما اختلف الذين أوثوا الكتاب) في عيسى (الا من بعد ما جاءهم العلم) من الكتاب ومن
 دلائل العقل بأن الدين هو التوحيد ولم يكن اختلافهم لشبهة يعتد بها عندهم بل (بقيا)
 حصل من مجادلة وقعت (بينهم) فافضت الى الكفر بآيات الله الدالة على التوحيد (ومن
 يكفر بآيات الله) بشبهات قابليها الله بتلك الآيات الدالة لحسابها هل ترجع عليها أم ترجع
 الآيات وهو وان طال على اطلاق لا يطول على الله (فان الله مريب الحساب) وقد اثبت بآية
 لا يقابلها شبهة أصلا (فان حاجوك) بعد اقامة تلك الآيات (فقل) لم يبق مني وبينكم
 مجادلة لاني (أسلمت وجهي لله) أي انقذت لآياته المنزلة على وعليكم (ومن اتبعن) وان لم
 يتبع اهل ملتكم ما اتبعه أنبياءكم فقد اتبع اهل ملتى آياتى وآيات أنبيائكم فليس فينا
 من يتبع مجادلتكم الباطلة (وقل للذين أوثوا الكتاب والاميين) عتدواوى آياتك في
 الظهور والقر يقين (هأسلمتم) لا ياتى التي هي أجل من آيات أنبيائكم (فان أسلموا فقد
 اهتدوا) هدى لا يعترضه شبهة من شبهاتهم لاتفاق آياتى وآياتهم على تحكيمه (وان تولوا) عن
 هذاك وأسر واعلى القول بالهية عيسى أو بكونه ثالث ثلاثة (فانما عليك البلاغ) أي
 تبليغ دلائل الاسلام ورفع الشبهة عنه لا الاكراه عليه اذا عاندوك (و) هم وان عوانى
 عنادهم لم يعدوا البصائر لهم ولو تم تلييسهم على البعض العماء لم يتم على الله اذ (الله بصير
 بالعباد) ثم أشار الى انه كما أمر بتبليغ الدلائل أمر بتبليغ ما يقرب على انكارها لاسيما اذا
 أنكرها بغيا سيما اذا أنفض البغى الى قتل الانبياء فقال (ان الذين يكفرون بآيات الله)

يقال أرسدت الشيء اذا
 جعلته عدة والارصاد
 في الشر ويقال رسدت
 وأرسدت في الخير والشر
 جميعا (قوله عزاءمه إلى
 وربى) أي توكله لا أقسام
 المعنى نعم وربى قال أبو عمرو
 إلى وربى تصديق (قوله
 عز وجل اقضوا الى ولا
 تنظرون) أي امضوا ما في
 أنفسكم ولا تؤخرون
 كقوله فاقض ما أنت فاض
 أي فامض ما أنت ممض
 (قوله عز وجل الممس)

التي يعاون انه لا يقتدر عليها الا الله (و) لا يقتصر على الكفر بهم بل مع ذلك (يقتلون
 النبيين) الذين ظهرت على أيديهم وقد آمنوا بمن ظهرت على أيديهم - أمثالها فهم يقتلونهم
 مع أنهم يقتلونهم - (بغير حق) اذ لم يدعوا لهم المحال ولم يظهر منهم خيانة تقس مثل على انه
 مصر مع خروجه عن مقدرة البشر (و) ان زعوا أنهم انما قتلوه كذبهم في دعوى
النبوة فقالهم (يقتلون الذين يأمرون بالقسط) على أنهم (من) جلة عوام (الناس) فعلم ان
 بغيم انما هو على القسط الذي أنزله الله فبغيمهم عليه بغيمهم على الله (فبشرهم) بما تبشربه
 الكافرين بالله ويجمع أنبيائه (بعذاب آليم) وان زعوا أنهم ليسوا مثلهم افسكهم يدين
 عيسى أو موسى وقيامهم بأعماله فقل (أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا) فلا يحقن بها
 دماؤهم ولا أولادهم ولا أموالهم وان حقن بهم من المنافق والمراق (والآخرة) فلا يخفف
 بهم عنهم العذاب فضلا عن النجاة (و) ان زعوا ان من تمسك بدينه يشفع لهم ويخرج لهم
 فقل (مالهم من ناصرين) ثم أشار الى انه كيف لا يحبط أعمالهم وهم لا يقتصرون على
 الكفر بكتابك بل يكفرون بكتابهم اذ لا يرون اعتقادتهم به ولا وجوب العمل بأحكامه فقال
 (أم ترى الذين أوثاقنا من السكاب يدعون الى كتاب الله) أي يدعوهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى النوراة (ليحكم) بما يقطع النزاع (بينهم) في ان ابراهيم هل كان يهوديا
 أم لا وهل عندهم الرجم أم لا فيمقررون بأنه كتاب الله انما لقطع النزاع (ثم يتولى فريق
 منهم) لا يقتصرون على التولي في محل النزاع بل (هم معرضون) أي مستقرون عليه
 اتخذوه عادة (ذلك) الاستمرار على الاعراض انفسا لهم بأمر الدين وتم انفسهم به (بانهم قالوا
 ان نسمنا النار الا أياما معدودات) قلائل والاهتمام بأمر الايمان والعمل انما يكون باعتقاد
 دوامه أو طول مدته (و) ليس ذلك لنقص وجوده في كتابهم بل (غزهم) فأوقع الخلل (في
 دينهم ما كانوا يفترون) من ان الله وعده يعقوب ان لا يعذب أولاده الا تحلة القسم واذا
 اعتروا بهذا المقتري في الدنيا (فكيف) يصنعون افضيحتهم عليه (اذ اجعناهم ليوم لا ريب
 فيه) النقصهم في الاولين والآخرين (و) لا يقتصر على تلك القضية بل (وقيت كل نفس
 جزاء) ما كسبت وهم) وان تمسكوا بهذا المقتري (لا يظنون) في توفية الجزاء اظهروا كونه
 مقتري اذ رفع الاهتمام بأمر الشرائع بالكلية ويوجب التهاون بهم انما أشار الى أنهم سمعوا
 لا ينقادون لحكم الله في كتابه الذي يترفون بصدقه لدلائله على انتقال الملك والنبوة منهم
 اليك وهم يريدون ان تتدلل لهم (قل) لا أحاطبكم في ذلك فضلا عن التدلل بل أقول (الاهم
 مالك الملك) أي المتصرف في الملك الظاهر والباطن وهو النبوة لا تصرف في اعطائهم ما
 وسلم ما لغيرك بل (تؤتي الملك من تشاء) ولومن الاميين (وتزعم الملك من تشاء) ولومن
 أهل السكاب ولا يبعد بمنك ذلك لان اتياء الملك اعزاز وزعمه اذلال (و) أنت (تعزم تشاء
 وتذل من تشاء) امكنك لاتفعل ذلك على سبيل التحكم اذ (بيدك الخير) الذي هو الحكمة فلا
 تفعل خلاف مقتضاها وان لم يجب عليك بل (انك على كل شيء قدير) ولا يبعد منك قلب

أي اخرج أي أذهب من قولك
 طمس الطريق اذاعفا
 ودرس (قوله عز وجل
 اجرا) مصدر أجزمت
 اجرا ما (قوله تعالى اعتزلك
 بعض آلهتنا بسوء) أي
 عرض لك بسوء ويقال
 قصدك بسوء (قوله
 استعمركم فيها) جعلكم
 عمارة لها (قوله ارتقبوا
 الى معكم رقيب) انتظروا
 الى معكم منتظرا
 (استعصم) أي امتنع
 (قوله عز وجل استيا سوا)

الاعزاز بالاذلال وبالعكس لانك تقلب بعض اجزاء الليل المظلمة بجزء النهار المنيرة وبالعكس
 اذ (تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل) ولو قيل لانتقل هناك لان الزمان أمر
 متوهم فلا شك انك (تخرج الحي من الميت) أي الحيوان من النطفة (وتخرج الميت
 من الحي) أي النطفة من الحيوان واعطاء الملك والنبوة احياء وازعها امانته بل لا قلب
 ههنا فان اعطاء الملك والنبوة رزق (و) أنت (ترزق من تشاء بغير حساب) فغاية أمر
 النبوة انها افضل من الانسانية ثم أشار الى انه لما كان من شأن الله قلب المنسبر بالمظلم والحي
 بالميت وهو بالاصحبة أقرب وجب ترك تلك المصاحبة فقال (لا يتخذ المؤمنون) أولو
 الأنوار الا حياء (الكافرين) أولى الظلمات الاموات (أولياء) مما (من دون) أي مجاوزين مولاة
 (المؤمنين) الذين هم سبب ازدياد النور والحياة والجبر لما نقص بعصبة الكفار (ومن
 يفعل ذلك) في وقت من الاوقات (فليس من) مولاة (الله) مقيض الحياة والأنوار (في شيء)
 الا (أن تتقوا منهم تقاة) أي تخافوا منهم محذورا فظهر واقعهم المواقف لافهمها
 (وحذركم الله) في موالاتهم بالباطن (نفسه) التي هي أولى بالخوف لانهم اغما يؤثرون بتكبيره
 ويجهزون بتعجيزه (و) ان أثر واقعهم منقطع والطرف من الله لا ينقطع اذ (الى الله المصير) كل
 كيف لا يخافون منه مع شمول علمه وقدرته (ان تخفوا ما في صدوركم) من موالاتهم اعدائه
 (أو تبذروا) زاعمين انكم اغما تولونهم سبب الظاهر خيفة عنهم (يعلم الله) وان اخفيتم علينا في
 الاختفاء والاطهار وكيف (و) هو (يعلم) جميع (ما في السموات وما في الارض والله على كل
 شيء قدير) فيقدر على ما لا يقدر عليه الاعداء وهم اغما يقدرون باقداره على أمور معدودة
 ويجهزون عنها بتعجيزه ولا يجهز الله بحال فليس تركه المجازاة العجز بل لانه أخرها الى يوم
 القيامة فيجازيكم بعد اعلامكم (يوم تجد كل نفس) جميع (ما عملت من خير محضرا) بصور
 يناسبها وهيات في بدنهم أو انفسهم أو قلوبها أو روحها أو في صحف الملائكة وكني بذلك تلذذا
 مع انه يجازي عليها بمقتضى فضله وجوده الكامل (و) تجد (ما عملت من سوء) أيضا محضرا
 بصور بحيث يتألم بمجرد حضورها حتى انها (تؤدوا نيرانا وينسج) أي عملها السوء زامدا
 (بعمدا) لا يصل أحدهما الى الآخر ثم انه عز وجل يجازي عليها بمقتضى قهره وغضبه
 (و) لذلك (يحذركم الله نفسه) لا ينافي ذلك رحيمه ورأفته لانه اغما حذرهم برأفته اذ (الله
 رؤوف بالعباد) ليرحمهم اذا خافوه فاذا لم يخافوه فكأنها أخرجوا أنفسهم من دائرة رحيمته
 ورأفته ولو قالوا انما نحبههم لكونهم عباد الله فحبههم محبة الله ولا يحذرنا الله على محبته
 ومحبة ما نحبه من أجله (قل) انما يفيدكم محبتكم لله اذا أحبككم عليها وهي محبتكم أولياءه
 الذين يستعملونكم اعمالا يحبها ويحبونكم اعمالا يكرهها وأجلهم انا (ان كنتم تحبون
 الله) أي تملكون اليه روية الكمال الحقيقي فيه (فاتبعوني) في الاعمال المحبوبة له الكاشفة
 عن جهالة وترك الاعمال المكروهة له المحببة عنه (يحبيكم الله) أي يقر بكم من جناب قربه
 ويؤنسكم في جوار قدسه ويكشف الحجب عن قلوبكم (ويغفر لكم ذنوبكم) المحببة عنه

استعملوا من يست (قوله)
 اصمدع بما توهم (افرق
 وامسه ولم يقبل به لانه
 ذهب به الى المصدر أراد
 فاصدع بالاص (استفوز)
 أي استغنى (قوله عز وجل
 اصبر نفسك مع الذين
 يدعون ربهم) أي احبس
 نفسك عليهم ولا ترغب عنهم
 الى غيرهم (قوله عز وجل
 استبق) هو تخين الديار
 وهو فارسي معرب (قوله)

من افراط محبة لكم اذ لا يالى الذنوب المحبوب كيف (واشغور رحيم) ان يكمل محبة
 له ثم قال (قل) لا تغفروا بغفرانه على مجرد المحبة منكم بل (أطيعوا الله) الذى تدعون محبة
 فان المحبة ان يحب يطيع (و) أطيعوا (الرسول) الذى هو محبوبه فان المحبة كما يطيع
 المحبوب يطيع محبوب المحبوب (فان تولوا) زاعين انه لا حاجة للمحبة الى اطاعتها فلا يحبه
 الله لانهم كفروا بانكار وجوب اطاعتها والكفر عداوة منافية للمحبة (فان الله لا يحب
 الكافرين) ثم أشار الى انه لا يبعد ان يحسه الله بعض عبده محبوا به بحيث يحب من يتبعه
 ويطيعه ويغض من خالفه وعصاه فذلك من سنته فيما مضى (ان الله اصطفى آدم) فاحب
 من نجده من الملائكة وأبغض من لم يسجد له وهو ابليس ومن عصاه وهو قاييل (ونوحا) فنجى
 من اتبعه فى السفينة وأغرق من عصاه حتى ابنه كنعان (وآل ابراهيم) اذ جعل فيهم موسى
 جاوز بن اتبعه البحر وأغرق من عصاه (وآل عمران) اذ جعل فيهم عيسى أبرأ من اتبعه من
 العمى والبرص وجعل من خالفه خنزيرا (على العالمين) أى على عالمي زمانهم ثم ان اصطفاه
 الله لآل ابراهيم وآل عمران انما كان لكونهم (ذرية) ورثت الاصطفاء (بعضهم من
 بعض و) لا يبعد اصطفاه الله محمد اصيل الله عليه وسلم لدعوة ابراهيم مع كونه من ذريته وقد
 اصطفى آل عمران لدعوة امرأته لذريتها بمجرد القبول والاعادة من الشيطان اذ (الله
 سميع) لمن يدعو (عليم) بمن يستحق اجابة الدعوة (اذ قالت امرأت عمران) حنة بنت فاقوذ
 حين حملت بعد ما أمسك عنها الولد حتى اسنت فيبناها تحت ظل شجرة أبصرت طائرا يطعم
 فراخا فحركت وقالت اللهم لك على ان رزقتنى ولدا ان تصدق به على بيت المقدس (رب انى
 نذرت لك ما فى بطنى محررا) أى خالصا لخدمته لأشغله بشئ من أمورى (فتقبل منى انك أنت
 السميع العليم) فقال لها زوجها ما صنعت أرايت ان كان فى بطنك شئ لا يصلح لذلك (فأنا
 وضعيتها) أى الانى التى حملتها (فأتت) فحزنا وتحسرا وأعتذرا (رب انى وضعتها أنثى)
 وكنت رجوت ان يكون ذكرا وانما تحسرت وأعتذرت اذ جهلت قدرها (والله أعلم بما
 وضعت) أى بعظم شأن ما وضعت لا يحيط به علم غيره (وليس الذكر) الذى طلبت (كلا انثى)
 التى وهبت اذ فضلت كثيرا من كمال الاولياء من الرجال (و) قالت جبرائيل وهمت من
 النقصان (انى سميتها مريم) أى العابدة والخادمة ليطابق اسمها فعلها ثم طلبت عصمتها فى ذلك
 الفعل وغيره فقالت (وانى أعيدها بك) أى اجبرها بحفظك (وذريتها من الشيطان الرجيم)
 أى المطرود بخلافك فلا تجعل عليا وذريةها لعلها يكون سببا لطردهما (فتقبلها ربهما)
 بسبب تجريرها وتسميتها واسمها اذتها (وقبول حسن) يجمع لهما فوق كثيرا من الاولياء (وأنتها)
 نبأنا حسنا) يجمع لذريتها من بكار الانبياء (و) من كمال تربيتهما (كفلها زكريا) حين حملت احنة
 الى المسجد ووضعت عند الاجبار وكانوا سبعة وعشرين وقالت دونكم هذه الذيرة نفقة افسدوا
 فيها اذ كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال زكريا انا احق بم اعتد بى خالتي واهى

عز وجل اذ دعا الى
 آثاره اقصاه أى رجعا
 يقصان الاثر الذى جاء فيه
 (قوله لمصرا) أى عجبا
 ويقال داهية (قوله تعالى
 انبذت من اهلها) أى
 اعتزلت من ناحية ويقال قوله
 نبذة ونبذة أى ناحية
 (قوله عز وجل الحاد) ميل
 عن الحق (قوله عز وجل
 اخسأناها) اهدوا وهو
 ابعادهم كره (قوله عز

ايشاع بنت فاقوذ فابوا الا القرعة وانطلقوا الى نهر فالتقوا فيها اقلامهم على ان من ثبت قلبه في
 الماء وصعد فهو اولي بهم انطلقا فلم يذكر يا ورست اقلامهم فبقي لهايتا وجعل لسبعة أبواب تغلق
 عليها اذا خرج عنها فارت في صغرها بحيث (كلما دخل عليها ذكر يا الخراب) أي الغرفة
 التي فيها (وجد عند هارزقا) فأكهة الشتاء في الصيف وفا كهة الصيف في الشتاء (قال
 يا مريم أي لك) أي من أين لك (هذا) الرزق إلا في غير أوانه والابواب مغلقة (عالت هو
 من عند الله) ينزلها من الجنة (ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) ولا يكون ذلك على العمل
 المحصور فهو منه تفضل فكذا تفضل على فهذا اصطفا لا ل عمران ثم بقية عيسى عليه
 السلام ثم أشار الى ما حصل لذكر يا من ترى ما ورؤية كما لها فانه لما رأى رزق مريم قال ان
 الذي قدر على ان يأتي بقا كهة في غير أوانها بلا سبب لقادر على ان يهب لي ولدا في غير أوانه
 بلا سبب يعتد به أو يصطنى وزوجتي للولادة (هنا لك دعا ذكر يا ربه) ليريه بابقاع علمه وعمله
 ونبوته بعلمه (قال رب هب لي) مناسبا للحالي (من ذلك) بغير سبب يعتد به (ذرية طيبة) أي
 طاهرة عن الاعمال الطالحة والاخلاق الرديئة (انك مسمع) أي مجيب (الدعاء) فأجاب الله
 فأرسل اليه الملائكة (فنادته الملائكة) جبريل واسماعيل (وهو قائم) في مناجاة الله فلا دخل
 للشيطان في ذلك الوقت اذ كان (يصلي) وهو غائبا ثم زوقت الغزلة وليست وقت الغزلة
 والوسوسة في حق الانبياء عليهم السلام سيما وقد كان (في الخراب) أي في المسجد فكانت
 صلاته كاملة (ان الله يشرك) على ألسنتنا (بجبي) أي يسمي به لانه يحياه ذكره وعلمه وعمله
 فلا يقطع عنه شيء من ذلك بل يكمل به أمر عيسى الذي طلب هذا من رؤيته كرامته أمه اذ
 يكون (مصدقا) بعيسى الذي حصل (بكلمة من الله) بلا واسطة أب فيصير معلما للكلمة الله
 (و) انما يكمل به أمر عيسى لانه يكون (سيدا) يتبعه قومه وكيف لا (و) هو ان يكون
 (حصورا) أي مبالغافي حبس النفس عن الشهوات بحيث لا يهم بتعصية أصلا (و) لغاية
 كماله يكون (نبيا) ولا شك في نبوته اذ يكون (من الصالحين) فلا يتوهم منه الدعوى الكاذبة
 (قال) ذكر يا (رب أي) كيف (يكون) أي يحصل (لي غلام وقد بلغني الكبر) أي أدر كني
 الكبر الكامل المانع من الولادة تسع وتسعون سنة فهل أورد الى الشباب (وامرأتى عاقر)
 أي مستقرة على العقر لم تلد في شبابها فكيف بعد ما كبرت وبلغت ثمانا وتسعين سنة (قال)
 جبريل (كذلك) يكون لك الولد على الحال التي أنت وزوجتك عليهما اقلنا تادبعده لان الله
 تعالى لا يحتاج الى سبب بل (الله يفعل ما يشاء قال) ذكر يا (رب اجعل لي آية) أي علامة
 أعرف بها الجبل لاستقبله بالبشارة والشكر واستخرج من مشقة الاستطاد (قال) الله على
 لسان جبريل (آيةك ألا تكلم الناس) أي لا تقدر على مكالمتهم (ثلاثة أيام) مع قدرتك على
 تسبيح الله وذكره لا لاستغراقك بالله لانك تستغل بهم الا انك لا تكلمهم (الارض ا) اشارة بقصه
 يدور رأس (واذكر ربك كثيرا) لتستفيض منه الانوار تفيضها على ولدك (وسبح) طهر
 نفسك من الاخلاق الرديئة وقت ظهور النفس (بالعنى) من العصر الى الغروب

رجل اذك) أو الكذب
 افترأه) افتعله واختلقه
 (الاربية) الحاجة (قوله عز
 وجل الطيرنا) أصله طيرنا
 ومعنى قطيرنا تشامنا
 (قوله عز وجل اتصدق
 مشيك) اعدل ولا تسكب
 ولا تدب ذبيبا والقصد ما بين
 الاسراف والتقصير قوله
 عز وجل اسوة) اتسام
 واتباع (قوله عز وجل لانه)
 بلوغ وقته وقيل أنى يأتي

(والابكار) من الفجر الى الضحى ثم أشار الى مزيد اصطفاة مريم فقال (واذ قالت الملائكة
يا مريم) فمعه اشارة الى جواز تكليم الملائكة الولي ويقارق النبي في دعوى النبوة (ان الله
اصطفاك) بالتقريب والمحبة (وطهرك) عن الرذائل ثم ادوم مناسبتك له الجاذية لك اليه
(واصطفاك) بالفضل (على نساء العالمين) وفيهن ايمات (يا مريم اقنتي) أي اعبدى شكرا
(لربك) على اصطفاة (واصعدى) أي كثري له السجود بتم كثير الصلاة اتردادي قربا
بغاية التذلل له (واركعي مع الراكعين) أي وصلي بالجماعة لينضم انكسارهم لعظمته الى
انكسارك فتزدادي قربا وأشار بتقديس السجود وتأخير الركوع مع الراكعين الى ان
الركوع وان كان أقل افادة للتقريب فهو اذا كان مع الراكعين أكثر افادة له من السجود
حال الانفراد ثم أشار الى ان كرامات مريم صارت آية لتبيننا عليه السلام ان (ذلك من آيات
الغيب) لا تذكره اليهود لانكارهم فضائلها ولا النصارى لدلائلهم على عبوديتها وهم يزعمون
بربوبيتها (نوحية اليك) مطابقة لما في كتابهم مع اخفاءهم اياه بل لا تعلم ما يظهر منه اذ لم تسمع من
أحد منهم شيئا وهم معترفون بذلك فلم يبق الا الوحي أو تكون لديهم (و) لكن (ما كنت لديهم)
معها بالعلمهم (اذ يلقون) في النهر (أفلامهم) ايعلموا (أيهم) تخرج قرعته فهو (يكفل مريم)
كيف (وما كنت لديهم) في ابتداء شأن هذه القرعة (اذ يخلصون) في كفالتهم في أين لا
الاحاطة بجميع أحوالها الا بالوحي ولا يبعد الوحي اليك وقد أوحى الى مريم وليست بنسبة
(اذ قالت الملائكة يا مريم) ازالة انعمها من تسمية الولادة بلاأب (ان الله يشرك) بولود
يحصل (بكلمة منه) بلا واسطة أب (اسمه) الذي يميز لقباً (المسيح) وعلماً (عيسى)
وصفة (ابن مريم) اذ لأب له ولو كان له الهية أو ابنيّة لكان في اسمائه ما يدل على ذلك
ولا يكون مدلاً لانبثاقه الى الام بل يكون (وجياني) أهل (الدنيا) يعظمونه غاية التعظيم
(و) أهل (الآخرة) كيف (و) هو (من المقربين) يدل على قرب ظهور الارهاصات
عليه قبل النبوة اذ (يكلم الناس) كلام الانبياء وهو (في المهدو) يستمر عليه الى ان يصير
(كهلاً) فلا يتوهم فيه انه كان في حال الصبا من الشيطان لانه استمر عليه الى حال كمال
العقل وكيف يتوهم فيه (و) هو (من الصالحين) والشيطان انما يداخل الفساق (قالت)
مخاطبة لله الذي بعث اليها الملائكة كأنها شاهدته (رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر)
قال لها جبريل (كذلك) أي على الحالة التي أنت عليها من عدم مسس البشراد (الله يخلق
ما يشاء) ولا يحتاج الى سبب بل (اذ قضى أمراً) أي حكم بما يجادئ (فانما يقول له كن
فيكون) من غير توسيط حادث (و) يرفع عنك التهمة بما يظهر عليه من الكجالات اذ (يعلمه)
بلا واسطة معلم من البشر (الكتاب والحكمة) أي العلم الظاهر والباطن (و) يكلمهما فيه
اذ يعلم (التوراة) المشتقة على الظواهر (والانجيل) المشتق على البواطن (و) كيف يأتي
التهمة ويجهله (رسولا الى بني اسرائيل) الذين يعلمون انه يجب ان يكون كاملاً وولداً لزنّا

وأن يبين بمنزلة خان يحنين
(قوله عز وجل امتازوا
اليوم أيها المجرمون) أي
اعتزلوا من أهل الجنة
وكونوا فرقة على خدة (قوله
عز وجل اصلوها) أي
ذوقوا حرها يقال صليت
النار وبالنار اذا نالك حرها
ويقال اصلوها أي احترقوا
بها (قوله عز وجل
فاستخفهم) أي سلاههم (قوله
عز وجل الباسين) يعني
الباس وأهل دينه بجهنم

ناقص ونكون له معجزات قاهرة اذ يتحداهم (أني قد جئتكم بآية) قاهرة تعارون بالضرورة
كونها (من ربكم) ليجزكم عنها وهي (أني أخلق لكم) أي لاجازكم صورة (من الطين
كهينة) أي كصورة (الطير فانفخ فيه) أي فيما أخلق (فيكون) أي يصير (طيرا)
حقيقا ذا حياة (بإذن الله) أي أمره لا باستقلال مني (وابرى الاكه) المصوح العين
(والابرض) الذي لا يقبل الدواء بمجرد الدعاء وأفعل ما هو أبلغ من ذلك (و) هو أني (أحيي
الموتى بإذن الله) لا باستقلال مني فبالتوهم الالهية فهذه معجزات قاهرة فعلية (و) من
معجزاتي القولية اني (أنبئكم) أي أخبركم (بما تاتون وما تاتون) لاولادكم
اولا مستقبلا فتتركونه (في بيوتكم ان في ذلك لآية) أي دلالة (لكم) على صدقي (ان كنتم
مؤمنين) مصدقين بآيات الله فانهم لم يوقف فيما مضى على ذلك (و) ايست معجزاتي لاضلالكم
حتى تشكروا فيها بل لاهدائكم اذ كنت (مصدقا لما بين يدي من التوراة) المشهورة بالاهداء
(و) لكنني نسخت بعض أحكامها لاني جئتكم (لاحل لكم) بعض الذي حرم عليكم فيها
الظلمكم كأكل الشحوم والشروب ولحوم الابل والعمل في السبت (و) ليس ذلك من
الاضلال لاني (جئتكم بآية من ربكم) تدل على وجه تحريمها في ذلك العصر وتحليلها في هذا
العصر (فانقوا الله) في تحريم ما أحل ولو بعد التحريم (وأطيعون) في تحليل ما حرم في ذلك
العصر لدلالة معجزاتي على صدقي ولم يظهر لي من خباثة النفس ما يشكك في تلك المعجزات اذ
أدعوكم الى عبادة الله (ان الله) هو (ربي) ان تجلي في هذه الامور فأنا عبده كما أنتم عبده
(و) هو (ربكم فاعبدوه) بمقتضى أمره في كل عصر (هذا) المذكور من تحليل الشيء في
عصر وتحريره في آخر بمقتضى مصالح الأزمنة (صراط مستقيم) بإبصار الحكمة غايته في
أقرب المسافات ولو وصفت على خلافه بعدت المسافة ولما رأوه ينسخ بعض أحكام التوراة
كفر وايه (فلما أحس عيسى) أي أدرك أدراك الحسوسات (منهم الكفر) عند اظهارهم
اياهم بايدهم له (قال) مع ما له من معجزة الاحياء الذي القدرة عليه بالاستقلال قدرة على الامانة
بذلك لا محتبرا الايمان المخلصين ولذلك لم يكنف بنصر الله (من) الجمع الذين هم (أنصاري) ولا يصير
عليهم كثرة المؤذين لانهم يضمون أنفسهم (الى الله) في نصره الكافي وحده (قال الخواريون)
أي المنسوبون الى الخواريين وهو البياض لاستنارة قلوبهم (نحن) أنصارك لانا (أنصار الله)
ونصرك نصره لانك داع اليه بأمره وكيف لا تنصر الله وقد (أمننا بالله) ومقتضاه نصره
والانقياد لأمره فانقذنا لأمره التي بلغت آمنه (واشهد) أي ما الداعي الى الايمان المبلغ
للاحكام لنفقادها (بأناسا من) أي منقادون من كل وجه في الظاهر والباطن ثم اشهد والله
الامر بما أنزل من الايمان به وبأوامره المقتضى لاتباع رسوله في العمل بمقتضاها فقالوا
(ربنا آمننا بما أنزلت واتبعنا الرسول) فأشهدناك على ما نحن عليه اصدقتنا في دعواهم (فاكتبنا)
جزءا على اشدنا ايمانك (مع الشاهدين) على ايمان الخلاق وكفرهم وأعمالهم الظاهرة
والباطنية بالكشف عن باطنهم من زيادة انارة قلوبنا فوق انارتها الايمان والانقياد للاحكام

بغير اضافة بالسموات والارض
على العدد كان كل واحد
اممته الناس وقال بعض
العلماء يجوز ان يكون
الباس والباسين بمعنى
واحد كما يقال متكال
ومكائيل وبتوا على آل
باسين أي على آل محمد صلى
الله عليه وسلم (قوله عز
وجعل اشدنا) معناه
تفوقنا والشخص النافر
(قوله عز وجعل اشدنا)
هم أي أعرض عنهم

أومع الشاهدين للحقائق (و) لما قصدوا إذا عيسى وخافوا سوء دعوته وقيل حواريمه
 (مكر و) فوكوا عليه من يغتاله (ومكر الله) بالقائه شبهه على بعضهم وجعله بحيث لا يصلون
 إليه أبدا وجعلهم مضطرين بآتياءه دائما وهو أشد عليهم من تضربهم به (و) ذلك إذ (الله
 خير) أي أغلب (الماكرين) إذ قال الله يا عيسى اعلم أنه لا يكره بالاعداء وتخليصه عن مكرهم
 (إني متوفيك) أي آخذ بكليتك (و) لأدع لك شهوة طعام ولا شراب فتحتاج إلى مساكنة
 الأرض لاني (رافعك إلى) أي إلى سماءي (و) إنما أرفعك لاني (مظهر لك من) حوار (الدين
 كفروا) إنما يصل إليك من آثارهم شيء (و) كما أجمع لك فوق أهل الأرض فأنا (جاعل الذين
 اتبعوك) من المسلمين والنصارى (فوق الذين كفروا) بك من اليهود يغلبونهم (إلى يوم
 القيامة) قبل لم يبق لليهود بعد ذلك ملك ودولة (ثم) لأقتصر في حقهم على ذلك بل (إلى
 مرجعكم) لتعاقبكم (فأحكم) لقطع النزاع (بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) من الإيمان
 والكفر وغيرهما (فأما الذين كفروا) بك فأنهم وان آمنوا بعيسى وسائر الأنبياء (فأعذبهم
 عذابا شديدا) كعذاب من كفر بالكل (في الدنيا) بالقتل والامير والحزبية (والآخرة)
 بالنار والحيات والعقارب وضرب الزبانية والسلاسل والأغلال وغير ذلك (و) هم وان آمنوا
 بالأنبياء الماضين (مالهم) أحد منهم (من ناسرين) بالشفاعة أو الاحتجاج أو الدفع قهرا
 (وأما الذين آمنوا) بك وبكل من آمن بهم (وعملوا الصالحات) وان كان فيهم ما نسخ بعض
 أحكام التوراة (فيوفيهم أجورهم) مثل أجور من عمل بما في التوراة قبل النسخ ولا يعطى
 العامل بما نسخ منها شيئا بعد النسخ لانه ظالم (والله لا يحب الظالمين) يمنع النسخ أو بالقول
 بالهية عيسى أو ابنته أو بانيكار بنو محمد صلى الله عليه وسلم وكيف لا يكون منه كبرية محمد
 صلى الله عليه وسلم ظالم بعد ظهور آياته التي من جملتها (ذلك) المذكور لانا (تتلووه عليكم)
 من غير ان يكون لك اطلاع سابق عليه مع انه (من الآيات) المجيزة بذاتها (و) يجمعها
 وجوه الحكمة لانها من (الذكري الحكيم) المقيس شرف القائل به لتفوقه بوجوه الحكمة
 وكيف لا يكون للقائل بابنية عيسى ظالم بجمعه فوق آدم لتولده بلا أب مع انه دون آدم (ان
 مثل عيسى) أي شأنه العجيب الموهب ابنته مطابقا لما (عند الله كمثل آدم) في الحدوث
 بلا أب بل دونه لان الله تعالى (خلقه من تراب) محدث بلا أبوين (ثم قال له) أي لتكويه
 انسانا بنفخ الروح فيه (كن) انسانا حيا وأمره يقوى بقوة التكون (فيكون) هذا هو
 المثال (الحق) أي الثابت الذي لا يقبل التأويل جاء (من ربك) الذي ربك بالاطلاع على
 الحقائق (فلا تكن من الممترين) بما ورد في الانجيل من اطلاق لفظ الاب على الله فانه
 اطلاق مجازي لانه لما حدث منه كان كايه واذا ظهر لك الحق من ربك بالبيان التام (فن
 حاجت) أي جادل (فيه) لأبواب ابنته بظواهر الانجيل (من بعد ما جاء من العلم) القطعي
 الموجب لتأويله (فقل) لم يبق بيننا وبينكم مناظرة ولكن ترفع عنادكم بطريق المبالغة
 (تعالوا) أي هلموا بالعزم (ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) أي يدع كل

وأصل الصفح أن تنصرف
 عن الشيء فتوليه صفحة
 وجهك أي ناحية وجهك
 وكذلك الاعراض هو أن
 تولي الشيء عرضك أي
 جانبك ولا تقبل عليه
 (قوله الغوافيه) وهو من
 اللغا وهو الهجر والكلام
 الذي لا تقبل فيه (قوله)
 عز وجل اعتلوه أي
 قودوه بالعنف (قوله)
 تعالى ان تظن الاظنا
 معناه ما تظن الاظنا

منا ومنكم أعز أهلك وأصدقهم بقلبه عن يحاطر الرجل بقسه لهم ويحارب دونهم ويدفع نفسه
 أيضا (ثم يقول) أي تضرع إلى الله تعالى في دعاء اللعنة (فتمسك لعنة الله على الكاذبين) هذا
 ومنكم لهم لكم الله وينجي الصادقين فلا يبقى العناد الباقى عليكم بعد اتفاق الدلائل
 العقلية والنقلية روى أنه عليه السلام قرأ الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباحة فقالوا
 حتى ننظر نفعلوا فقالوا للعاقب وكان ذارأيهم مازى فقال لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل
 في أمر صاحبكم والله ما بابل قوم يبايظ فعاث كبريهم ونبت صغيرهم فان أيتهم إلا أن
 دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فأثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا
 الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلى خلقها وهو يقول لهم إذا أنا دعوت فاستروا
 فقال لهم أسقهم بامعشر النصارى إلى لا ترى وجوه الوساو الله عز وجل أن يزل جبال
 من مكانه لازاله فلا تهابوا فتملكوا (ان هذا) أي خلق عيسى بأمر الله لا بجماعته
 مريم (لهو القصص الحزو) كيف بجماعها ولا جزمه ينقل بجماعته إذ (ما من إلا الله)
 فكما لا تعدد أفراد لا تعدد أجزاءه والألوجب اتصاف كل جزء منه بالكمالات الموجبة
 لاهية ذلك الجزء (و) لو كان له جزء لم يذلل بجماعته أمراً رضية لانه (ان الله هو العزيز)
 ولو اشتبه ذلك لمعته حكمته لانه (الحكيم) فحكمته تحفظ عليه عزه (فان قولوا) أي
 أعرضوا عن القول بعبودية عيسى عليه السلام فهم مفسدون اعتقادهم وأعتقاد غيرهم
 في الله فلا يفوتونه (فان الله عالم الغيبين) يجازيهم بمقدار انسادهم (قل يا أهل الكتاب)
 المطلعين على الاعتقادات الصائبة لا وجه لاعتراضكم عن دعوتي إلى القول بعبودية عيسى
 (تعالوا إلى كلمة سواء) أي قول معتدل لا يميل إلى التعطيل ولا إلى الشرك متفق عليه (يشتا)
 وينسبكم) وهي (الأنبياء) أي لا ترى غيرهم مستحقاً للعبادة فمعبده (ولا تشرك به شيئاً)
 في كمال صفاته الذي به الهية (ولا يخذ بعضنا بعضاً ربا) أي آلهة صغاراً مع علمنا بكونهم في
 الكمال (من دون الله) والالهية انما هي بغاية الكمال (فان قولوا) عن هذه الكلمة السواء
 المتفق عليها (فقولوا) خرجتم عن دين الله الذي هو الاسلام وليسكن (انهم دوابنا ماسون)
 لم يكون شهداءكم بسبب فجاتنا وهلاككم ولما قالوا لا تخالفك في هذه الكلمة ولكنه لا تنزع
 انك على ملة ابراهيم ونحوه والنصارى وكان ابراهيم يهودياً ونصراً انما يقال لهم
 عز وجل (يا أهل الكتاب) الذين حجتهم أن لا ينطقوا بما لا علم لهم (لم تحاجون) أي تحاجون
 (في ابراهيم) انه كان في أحد الفريقين ولا شأن ان اليهودية بعد انزال التوراة والنصرانية بعد
 انزال الانجيل (وما أنزل التوراة والانجيل الا من بعده) التوراة بعده بألف سنة والانجيل
 بعده بألف سنة (أ) تجعلونه على شريعة كانت بعدهم هذه المدة (فلا تعقلون ها أنتم هؤلاء) أي
 تنهوا أئمة المشار إليهم بالإشارة القرينة لدائمة عقولهم (حاجتكم فيما أنكم به علم) من أمر محمد
 صلى الله عليه وآله وسلم انما كفي كتابكم فأم كنسكم تغييراً لفظاً ومعنى (فلم تحاجون فيما
 ليس أنكم به علم) من أمر ابراهيم اذ لا ذكره في كتابكم فلا يمكنكم فيه التغيير (والله يعلم) فيبينه

لا يؤدى إلى يقين انما
 يخرجنا إلى ظن مثله (قوله)
 عز وجل (انثروا) أي
 ارتفعوا عن مواضعكم
 حتى توسعوا الغيركم يقال
 قعد على شئ من الارض
 أي مكان مرتفع ونشتر
 (قوله استخوذ عليهم
 الشيطان) أي غلب عليهم
 الشيطان واستخوذ بها
 أخرج على الأصل ولم يعمل
 ومثله استخوذ واستنوق
 الجمل واستنوق بتأريه
 (قوله ونشتر به في تحريك
 الشين معصم

إليه (و) ان لم يعلمكم ذلك (أنتم لا تعاون) وان كنتم متتبعين اليه (ما كان ابراهيم) لو كان
 على شريعة التوراة والانجيل (يهوديا ولا نصرانيا) اى معقدا اعتقادهم اليوم في عزير
 وعيسى (وايكن كان خفيما) اى ما لا عين الاعقادات الفاسدة (مسما) اى منقادا
 للاعتقادات الصحيحة (و) لو كان له شيء من اعتقاداتهم اليوم فلا شك انه (ما كان من
 المشركتين) بالقول بانية عزير أو عيسى أو بالهية ما تم ما زعمتم انكم أولى به لان شريعته كانت
 موافقة لشريعة التوراة والانجيل منوع بل (ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه) قبل
 نزول التوراة والانجيل اذ لم يتغير عليهم شيء من شريعته (وهذا النبي) الناصح المانسخ
 التوراة والانجيل من شريعته (والذين آمنوا) به فعملوا بشريعته الموافقة لشريعة
 ابراهيم ثم قال (و) لو كنتم مواليين له بالعمل بشريعته وكانت منسوخة هذه الشريعة
 لم يفدكم موالاته اذ لا يواليكم الله اذ (الله ولى المؤمنين) ثم أشار الى أن اهل الكتاب انما ادعوا
 يهودية ابراهيم أو نصرانية لانه (ودت) اى أحبت (طائفة من أهل الكتاب) الذين حقهم بحبة الاهداء
 (لويضلونكم) بالقاء شبهة يهودية ابراهيم أو نصرانية لانه انما تم لو صحت يهوديته
 أو نصرانيته (و) اذ لم يتم ثبت اضلالهم في هذه الدعوى فهم (ما يضلون الانفسهم وما
 يشعرون) أنه يعود اضلالهم الى أنفسهم اذ اعجزوا عن اثبات هذه المقدمة ثم قال انكم
 انما تدعون الناس الى اليهودية والنصرانية لظهور الآيات على يدى موسى وعيسى عليهما
 السلام (يا أهل الكتاب) المؤمنين بآيات موسى وعيسى (لم تكفرون بآيات الله) الظاهرة
 على يدى محمد صلى الله عليه وسلم مع انهم اجل من آياتهما (وأنتم تشهدون) آياته وقد سمعتم
 آيات موسى وعيسى والمشهود أولى بالترجيح من المسموع ثم أشار الى أن هذه الآيات
 لو لم تكن أجل فلا تكون أقل الاعين تلميسكم (يا أهل الكتاب) لم تلبسوا الحق بالباطل) فتجهلون
 تكليم الحصى وشق القمر من السحردون احياء الموتى وشق البحر (و) قد صدقه كتابكم
 انكم تكتمون الحق) اى الثابت في كتبكم (وأنتم تعلمون) ما هو مراده وان غيرتوه
 بناويناكم الفساد (و) من تلميسهم الحق بالباطل أنه (قالت طائفة من أهل الكتاب) اثنا
 عشر من يهود خيبر (آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا) من نسخ التوراة (وجه النهار)
 اى قوله (واكفروا آخره) فقولوا انظرنا في كتابنا وشاورنا علماءنا فلم نجد محمدا بالاعتد الذى في
 كتابنا (لعلهم) اى أصحاب محمد (يرجعون) عن دينه اذ يتوهمون أنهم بعد ترك العناد انما
 رجعو الانهم علو حاله (و) من كتبناهم الحق أنهم قالوا (لا تؤمنوا) اى لا تظهر واقصد بكم
 بمحمد لكونه في كتابكم (الان تبعد دينكم) اى ان علم استقراره على اليهودية (قل)
 كانكم تهتدون الناس باليهودية لكنكم لم تبق هدى بعد بحجى محمد صلى الله عليه وسلم (ان
 الهدى هدى الله) وليس هدى الله بعد بحجى محمد صلى الله عليه وسلم بمقتضى التوراة الى

(قوله تعالى امنخوهن)
 أى اختبروهن (قوله)
 عز وجل استعوا الى ذكر
 الله) بادروا بالنية والجد
 ولم يرد العذر والاستراغ في
 المشى (انتمروا بينكم
 بعروف) أى اياهم بعضكم
 بعضا بالمعروف (قوله)
 استغشوا ثيابهم) تغطوا
 بها (قوله التفت الساق
 بالساق) آخر شدة الدنيا
 بأول شدة الآخرة ومعنى
 التفت أى التفتت من
 قواهم امرأة لقاه اذا

حصرتهم هدى الله في الاهلاداء لكنكم تكفون انه هدى الله بعد مجيئه كما ان الزور اهداه
 قبل مجيئه كراهة (ان يوقى احد) من هدى الله (مثل ما اوقيتم) فضلا عن الفاضل في التقريب
 من الله وافادة الثواب (أو) كراهة اظهار أن (يماجوكم) اي يغلبوكم بالحجة (عند ربكم)
 فانكم تكفرون ظهور ذلك لافيه من ذهاب رياستكم ورشاكم (قل ان) الاخفاء انما يمنع
 الايتام لو كان الفضل بيدكم لكن (الفضل بيد الله) ولا يمكنكم منعه فانه مع منعهكم اياه
 (يؤتيه من يشاء) كيف (و) منعهكم تضيق عليه ولا يمكن اذ (الله واسع) وان أمكنكم
 التصديق فهو (عليه) يدفعه عن نفسه فيزيده اخفاؤكم ثم ان اخفاءكم فضل المؤمنين انما ياتي
 لو ساووكم في الفضل أو نقصوا لكن الله (يختص برحمته من يشاء) فيزيده فضلا عليكم كيف
 (و) فضله ليس مخصصا فيما أعطاكم اذ (الله ذو الفضل العظيم) ثم أشار الى أنه لا يعد منهم
 التليس وقد ظهرت فيهم الخيانة في أقل شيء ويعد من مؤمنهم وقد ظهرت فيهم الامانة في شيء
 عظيم فقال (ومن أهل الكتاب) عبد الله بن سلام أو دعه رجل من قريش ألقاوا مني أوقية من
 الذهب فاداه اليه فهو (من ان تأمنه بقنطار) مال مضطرب بعضه على بعض (يؤده اليك) وان لم
 تطالبه فيعده منه التليس لان أماته مع الخلق تدل على اماته مع الله فلا يفترى عليه انه
 ما ذكر في كتابه نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنهم من) فخاص بن عاز وراء استودعه
 قرشي دينار فلم يؤده اليه فهو (ان تأمنه بيد دينار يؤده اليك) لكونه في غاية الخيانة بحيث
 يخون في غير شيء (الامامت عليه) اي على رأسه (فانما) باطالبة رافع واقامة اليه
 فلا يعد منه الخيانة مع الله بكتمان ما أمر باظهاره طمعا في ابقاء الرياسة والرشا عليه (ذلك)
 اي الدليل على خيانتهم مع الله انهم يعتذرون عن الخيانة مع الخلق اذا ظهرت بالانتماء على
 الله لان اعتذارهم (بأنهم قالوا ليس علينا في) مال (الامين) الذين ليسوا من أهل الكتاب
 (سبيل) الى ذم وعقاب فهم يخونون مع الخلق (ويقولون) في الاعتذار عنه (على الله
 الكذب) فيخونونه ايضا (وهم يعاونون) أنه كذب محض ليس لهم فيه نص قطعي ولا ظني مبني
 ولا دلالة (بلى) النص الالهي أن (من أوفى بعهده) أوفى الله عهده ومن نقض عهده نقض
 الله عهده واداء الامانة من وفاء العهد بل من التقوى (و) قد نص على ان من (انق) فان الله
 يحب المتقين) فالويل لمن عليهم سبيل لكان حقهم ان يستأثروا بحجة الله على كل شيء ثم أشار
 الى أنهم متى يبالغون بعهده الناس ولم يبالغوا بعهده الله اذ يستبدلونه وكيف يتقون الله في أمانات
 الخلق ولم يتقوه في أمانته وهي وجوب تعظيمه اذ هي تكونه بالآيمان الكاذبة فقال (ان الذين
 يشترون بعهده الله) اي يأخذون بده بغيره (وآيمانهم) اي وبآيمانهم الكاذبة يدلوها
 فيأخذون (عنا قليلا) اي شيئا حقيرا من الدنيا الحظيرة التي لا تنسب لجمعها الى أدنى ما توفروا
 (أو تلك لاخلق) اي لا نصيب ثواب (لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله) بما يرضيهم ولا ينظر
 اليهم يوم القيامة) نظر الرضا (ولا يرضيهم) عما يوجب العقاب (ولهم عذاب أليم) بالنار
 والتوبيخ ونظر الغضب والهيبة ان الظلمانية وذلك لانهم انما أخذوه بعدم رؤيتهم في ايقاف

التصقت فخذها ويقال
 هو من التفاف ساق
 الرجل عند الساق يعني
 عند سوق روح العبد الى
 ربه ويقال التففت الساق
 بالساق مثل قولهم شمرت
 الحرب عن ساقها اذا
 اشتدت (قوله تعالى
 انكدرت) استمرت وانصبت
 ومنه قول العجاج
 أبصر نحران فضاء فاندكر
 (وهو طائر واحد من خرب
 وهو ذكركر الحباري)

عهدده ورعاية تعظيمه نصيبا من ثواب الآخرة ولا من مكالمته الله بما يرضيهم ولا بنظرة بالرضا اليهم ولم يريدوا التزكية عن موجب العذاب وكيف لا يكون كذلك (واثن منهم لقريفا) لا يقتصرون على تغيير العهد بمجرد التأويل بل (يلون) أي يحرقون (ألسنتهم) فيظهرون أكاذبيهم متبسة (بالكتاب المحسوس) أي لتوهوهم والله (من) ألقاظ (الكتاب وما هو من الكتاب) لفظا ولا تأويلا (و) لا يقتصرون على الإيهام بل يصرحون إذ (يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله) تنصيصا ولا استنباطا (و) بالجملة لا يبالون بالله إذ (يقولون على الله الكذب) في كتابه وغيره (وهم يعاون) أنهم يكذبون غنائمهم كما كذبوا على الله كذبوا على رسوله أذ دعوا أن عيسى أمرهم أن يتخذوه رباً فذ الله تعالى عليهم بأنه (ما كان) يصح من الله الذي لا يعطى مرتبة النبوة إلا لمن علم أنه يتوهم بحجة أن يجمع هذه الفضائل (البشر) مع بقاء بشرية التي لا بد من بقائها أبداً (أن يؤتبه الله الكتاب) أي علم الاعتقادات والاخلاق (والحكم) أي الشريعة (والنبوة) ليدعو إلى الله (ثم يقول للناس) الذين بعثه الله إليهم ليدعوهم إلى عبادته وحده (ككونوا عبادي) فاتخذوني رباً (من دون الله) لأن ذلك استدعائهم لهم (ولكن) يستكلمهم أذ يقول لهم (كونوا ربانيين) أي منسوبين إلى الرب بالتخلق بأخلاقه أو بالتحقق به أو بالنشأ فيه والبقائه (بما كنتم تعملون الكتاب) الناس فإن ثواب تعليمه ينزلهم فيمبدل أخلاقه أو ينزلهم فور التحلل الشهودي (وبما كنتم تدرسون) أي تقرؤون فإنه يحرقكم إلى الله تعالى وهذا لو كان التعليم والقراءة لله تعالى وحده (ولا يامرهم) أي المأمورون بالربانية بما هو غاية النقص (أن يتخذوا الملائكة والنبيين) الذين هم وسائط ما بينكم وبين الله (أرباباً) استئززالكم عن عبادة الله إلى عبادتهم على أنه رد إلى الشر الذي بعثوا نحوه (أيامرهم بالكفر) أي بالعود إليه (بعد أنتم مساون) أي بعد استقراركم على الإسلام الذي تحموا وفيه المتاعب الكثيرة ثم ذكر أنهم كما قالوا على الله ورسوله ما لم يقولوه كتوا على الله ورسوله ما باغوا في الأمر ببيانته من أمر كل رسول جديد مؤكداً بالإيمان به والنصر له فقال (واذا أخذ الله ميثاق النبيين) أي العهد الوثيق من كل نبي صادق أن يقولوا لا إله إلا الله (لما آتيتكم من كتاب وحكمة) أي أن الذي آتيتكم من الكتاب وأسراره فأنما آتيتكم لتعرفوا طريق الهداية وتجعلاوه أصلاً ترجعون إليه إذا أشكل عليكم الأمر فإذا جعلتموه أصلاً (فجاءكم رسول) بالمعجزات (مصدق لما معكم) وإن كان ناسخاً لبعض أحكامكم بعبادات الحكمة على اقتضاء الزمان ذلك (لنؤمنن به) لأنه اجتمع فيه شاهدان المعجزات والهداية (و) لا تقتصرون على الإيمان بل (لتصبرن) أيضاً مبالغة في تشهير أمره ثم بالغ الله على الأنبياء براجعة أممهم إذ (قالوا أقررتم) أي هل أخذتم أقرار قومكم بقبوله (وأخذتم على ذلکم امری) أي عهدى الثقيل (قالوا أقرنا) أي أخذنا أقرارهم مع المبالغة (قالوا هم دوا) عليهم لتزعموهم إذا أنكرنا (و) أن لم يحجج إلى

(قوله انقطرت) أي انشقت (قوله تعالى انشق القمر) إذا تم وامتسأ في الأمان إلى البيض ويقال انشق استوى (قوله يا أيها الذين آمنوا) رجوعهم (قوله عز وجل ارم) أي أوجادوه وعاد بن ارم ابن سام بن نوح ويقال ارم اسم بلدتهم التي كانوا فيها (قوله اتقوا العقبة) هي عقبة بين الجنة والنار والافتحام الدخول في الشيء والمجاوزة له بشدة وصعوبة (وقوله عز وجل فلا تقهتوا)

شهد تنكم سوى المبالغة اذ (أنا معكم من الشاهدين) واذا بالغ الله تعالى هذه المبالغة أخذ
 الانبياء ميثاق أقوامهم على هذا النهج البليغ (فمن تولى بعد ذلك) أي أعرض عن هذا
 العهد فلم يؤمن بالرسول المذكور ولم ينصره (فأولئك) وان كانوا من أهل الكتاب (هم
 الفاسقون) أي الخارجون عن دائرة أهل الحقيقة فلا عبادة بشم ادتهم ولا باخبارهم فان
 قالوا هذا الرسول ليس مصداقنا هم لانهم دعوا الى ربوبية أنفسهم قبل لهم (أ) يطلب
 الانبياء من الناس اتخاذهم أربابا وهذه ادين المشركين (فغير دين الله) الذي هو التوحيد
 (يسعون) أي يطلبون لآبائهم (و) ليس هذا مقتضى كما لهم في التجلي اليهودي اذ (له أسلم
 من في السموات) من أهل الفناء والبقاء (والارض) من عوام المؤمنين والكنار (طوبى)
 ان كان من أهل البقاء ومؤمنا (وكرها) ان كان من أهل الفناء او كافرا فلا يدعي الالهية
 إلا له لا لنفسه وكيف (وايه يرجعون) في التوحيد فلا مسأخ غير في دعوى الالهية أصلا
 ولو قالوا أنتم تطلبون بترك اليهودية والنصرانية غير دين الله (قل لهم) (آمن بالله) ويهود
 هذا الزمان ونصاراء أشركوا به (وما أنزل علينا) ان كان فيه ما ينسخ بعض أحكام التوراة
 والانجيل فهو موافق (ما أنزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط) فلا دخل
 نسخنا للتوراة والانجيل لا نخل نسخكم لما أنزل على هؤلاء (و) مع ذلك أبصا صفتنا (ما أنزل
 موسى وعيسى والذين) وان اختفت شرائعهم لكونها (من ربه) أي الذي ربي كلا
 عا هو صلحته وهم وان تفاوتت شرائعهم كما لا نقصا (لأن الفرق بين أحد منهم) بالايان
 ببعض والكفر ببعض لان التفاوت فيها تفاوت استعدادات الامم (و) لا نجعل بعضهم
 أربابا وبعضهم عبيدا بل (نحن له مسلمون) فهذا هو الاسلام الذي هو الانقياد لربوبية الله
 وأوامره في كل عصر (ومن ينسخ) أي يطالب (غير الاسلام ديننا) فاتخذ البعض أربابا وصدق
 البعض دون البعض وآمن بالمتنسخ دون الناسخ (فان يقبل منه) اذ لم ينقد لامر الله في
 عصره وان اتقادا أمر به من قبله (و) لا يحصل ثواب من عمل بالدين المتنسخ قبل نسخه بل
 (هو في الآخرة من الخاسرين) للأجر على الناسخ والمتنسخ جميعا وكذا أجر ما مع من
 الاعتقادات والاعمال والاخلاق لان الكفر محبط لكل وكيف لا يكونون خاسرين
 في الآخرة وقد خسروا وجود الهداية في الدنيا اذ (كيف يهدي الله قوما كفروا) الرسول
 بعد حجته (بعد ايمانهم) به قبل حجته اذ رأوه في كتبهم (و) ليس هذا الكفر مجرد نقضهم
 الميثاق بالايان بكل رسول يأتيهم مصداقا لما معهم بل مع ذلك (شهدوا أن) هذا (الرسول
 حق) هو وان لم يعين زمانه ومكانه وقبيلته وسائر مشخصاته بكتبتهم انه (جاءهم بالبينات)
 التي آمنوا بها ولما دونها موسى وعيسى عليهما السلام فظاوا بحقيقة الثابت بينانه
 ونصديقه الكتب السماوية (والله لا يهدي القوم الظالمين) فلا يجازيهم جزاء أهل الهداية
 وان اهدوا بالايان ببعض ما في كتبهم بل (أو اهدى جزاؤهم) جزاء الظالمين بالكفر الكلي

العقبه) أي لم يقتضها ولم
 يجاوزها ولا تكون مع
 الماضي بمعنى لم مع المستقبل
 كقوله
 ان تغفر الله تغفر لنا
 وأي عبد لا لم يلم يذنب
 أي أي عبد لا لم يلم يذنب
 أخذ من اللهم وهو من
 الصغائر (قوله عز وجل
 انبعث أشقاها) انفع
 من البعث والانبعاث هو
 الامراع في الطاعة للبعث
 وأشقاها هو قسدا رين
 سالف عقر الناقة (قوله

وهو (أن عليهم لعنة الله) الذي بعث الرسل وأعطاهم البينات ووافى بالإيمان بكل رسول
 جاءهم بالبينات مصداقاً لما سمعهم ونص على الرسول (والملائكة) الذين جاؤا بالرسالة وأشهدوا
 (والناس أجمعين) من المؤمنين الذين آذوهم والكافرين الذين وقعوا في الكفر بسببهم
 يتسلطون عليهم مجتمعين ويقعون في اللعنة (خالدين فيها) لا ينقص عنهم أصل ذلك (لا يخفف
 عنهم العذاب) وإن آمنوا ببعض ما في كتبهم (ولاهم ينظرون) لينتفعوا بشواب ذلك البعض
 لو حصل ثوابه (الا الذين تابوا) فانهم لا ينعقون في اللعنة ولو (من بعد ذلك) الكفر بعد الإيمان
 (وأصلحوا) عقابهم من آذوهم بإزالة الشهات عنهم (فإن الله غفور رحيم) لأنه لما سقطت
 التبعات عن المضلين سقطت عن المتأين أيضاً إذ كانوا سبب إسقاطها أيضاً (إن الذين كفروا
 بعد إيمانهم) فيه إشارة إلى أن اضلال الكافر الأصلي ساقط بالتوبة وإن مات المضل كافراً
 (ثم ازدادوا كفراً) باضلال غيرهم (لن تقبل) في حق من آذوهم (توبتهم) إذ لم يلوأشبهاتهم
 (وأولئك) يتلوه شهادتهم (هم الصالون) وفيه إشارة إلى أنهم لو لم يبعثهم من أيمانهم الموت أو
 بالغيبة لم يبعثهم يرحى عفوها وكيف تقبل توبتهم ولا يبقى باضلالهم حسنة ماتت لو مات
 المضلون كفاراً (أن الذين كفروا) باضلالهم (وما توبوا هم كفار) أتركهم الشهات عليهم
 (فإن يقبل من أحدهم) فضلاً عن جمع منهم (ملء الأرض ذهباً) لو تصدق به المضل وأعطى
 المضل عوضاً عن اضلاله فإنه لا ينتفع به (و) كذا (لو) وحده (افندي به أولئك) لو أعطوا
 ثوابه لم ينتفعوا به إذ (لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين) من ثواب يدفعه أو حجة أو شفاعة
 ثم أشار إلى أن اتفاق المال وإن لم يقع فداء للكافرين فهو في نفسه شريف إذ (لن تنالوا البر)
 أي بر الله رحمه ورضوانه (حتى تنفقوا) في سبيله (مما تحبون) أي بعض محبوباً بكم من
 المال أو الجاه أو النفس (و) ليس المطلوب اتفاق النصف أو الثلث أو الربع بل (ما تنفقوا
 من شيء) حقير أو عظيم (فإن الله به عليم) يجازيكم بقدره وإنما كان اتفاق المحبوب سبب نيل
 البر لأن ترك المحبوب من أجله من أسباب التقرب إليه لذلك تقرب يعقوب عليه السلام بترك
 أحب الطعام إليه إذ كان به عرق النسب فبذلته في شق لم يأكل أحب الطعام إليه وهو لحم
 الأبل وابنه قبل هذا على أنه (كل الطعام) أي الحلال في دين محمد عليه السلام (كان حلالاً لبي
 إسرائيل) في عهد إبراهيم وفيه عليهم السلام قبل ظلمهم ولم يحرم عليهم بعد ظلمهم (الما حرم
 إسرائيل) وهو يعقوب عليه السلام (على نفسه) بذره فكان تحريم يعقوب (من قبل أن
 تنزل التوراة) ولم يكن تحريم إبراهيم كما قالت اليهود واعتزوا بذلك على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنك تزعم أنك على ملة إبراهيم وكان لا يأكل لحوم الأبل وألبانها وأنت تأكلها
 فقال عليه السلام كان ذلك حلالاً لإبراهيم فقالوا كل ما تحرمه اليوم كان حراماً على نوح
 وإبراهيم حتى انتهى إلينا (قل) إن كذبوني (فأنا بالتوراة فأتوا بها) كنتم صادقين في
 أنها كانت محرمة في دين إبراهيم وأن التوراة لم تنسخ شيئاً من أحكامها فاذلم تألوهم أعلم أنكم

تعالى المحسر) أي أذبح
 ويقال انحر أرفع يدك
 بالكبير إلى المحرك
 * (باب الباء المفتوحة) *
 (قوله بسلام) على ثلاثة
 أوجه نعمة واختيار
 ومكره (وقوله عز وجل
 بارئكم خالقكم) قوله
 عز وجل بارئكم من
 الله) انصرفوا بذلك ولا
 يقال بقاء البشر ويقال بقاء
 بكذا إذا أقربه أيضاً
 (قوله عز وجل بديع) أي
 مبتدع (قوله بث فيها)
 أي فرق فيها (قوله باغ)

فخبرون على الله بأنه قال امتناع التسخين مع أنه لا يمنع من ذلك (فإن افترى على الله الكتاب من
بعضه) أن ظهور من التوراة أحكام مله ابراهيم (فأراثة لهم انما هم) بانفسكم على الله
ومنهم من رغبة امتناع الأرمنية وإذا كانت التوراة فاصحة لبعض أحكام مله ابراهيم (فإن
مصدق فيهم) فبما ذكر في هذا الكتاب من بدو ازال التسخين وأنه لا يمنع من التسخين التوراة من أحكام
مله ابراهيم (فإنه موافق ابراهيم) وهو مقتضى امتناع التسخين أيضا كيف رايس في مقتضى
يهودية اليوم ونفسا يتسه من الاعتقادات الفاسدة إذ كان (حقيقا) أي ما لا يمنع
لاعتقادات الفاسدة كيف وفيهم ودية اليوم ونفسا يتسه ثبات الولد أو الهية عيسى
(وما كان من المشركين) وكيف تزعمون أنكم على مله ابراهيم وقد كانت قبله المكعبة بـ
قبيلة آدم وكيف تنكرون نسخ التوراة أحكام مله ابراهيم وقد نسخت القبلة بتسخرية
القدس (إن أول بيت وضع للناس) أي انوجهوم اليه في الملة لا تجتمع قلوبهم في تلك الجهة
مع تفرقهم في العالم (الذي يكة) أي مكة لأن الارض دحيت من تحتها أقوى مبدءا الجسم
الترابي فوجهه اليه يوجب توجه الروح الى بيته واعتبار المبدءية يقتضي الاولوية ولم
تكن الحضرة قبله ابراهيم ومن قبله انشا فالولد حوالا الارض من تحتها كان (مباركا) لأن
بركات الارض انما خرجت ببسطها فساكنات في الاصل تحتها فيرجى لتوجه اليه اله كان
المعنوية (و) ليكون التوجه اليه توجهها الى الله كان (حدي له الماين) كيف وقد كوف
بالتوجه اليه في الصلاة وبالطواف حوله الحقائق الالهية والكونية كيف (فما بات
يئات) رى النذر احتجاب النبل بحجة ارتد من مجيل وتجيل عقوبة من عتافيه واجابة دعاء من
دعائحت ميزابه وذعان النفوس لتوقيره من غير زاجر ومن أعظمها النازل منزلة الكل (مقام
ابراهيم) الجبر الذي قام عليه عند رفعه قواعد البيت كلما علا الجدار ارتفع الجرف في الهواء
لأن فغرقت فيه قدماء كأنهم في طين فبقى أثره الى يوم القيامة (و) من آياته أن (من دخله كان
آمنا) من تهب العرب رقتا لهم وقد آمن مسيده وأشباهه وكيف تنكرون كون الحج من
دين ابراهيم وقد نسخته التوراة فلتعج بسجته اهـ هذا الكتاب يقال (ولله) أي ويجب للشرب
اله (على الناس حج البيت) أي قصد زيارته من عرفات فنزوله منزلة بيت الله لو كذا له مكان
ولكن انما يجب على (من استطاع اليه سبيلا) أي قدر على الذهاب اليه والرجوع اليه
ووجدان الزاد والراحلة مع نفسه الاهل (ومن كثر) بفرضية الحج فلا ياتي به كذا
بشرعيته وهو أولى بعدم المبالاة بغناه على الإطلاق (فإن الله غنى عن العالمين) قل يا اهل
الكتاب) الزاعمين أنهم يؤمنون بجميع آيات الله (لم تنكرونها) أي آيات الله في بيته وآيات
التوراة التي على وجوب الحج في مله ابراهيم وآيات محمد عليه ما السلام ولا تقتصرون على
الكثير بل تحرقونهم - لفظا أو معنى (والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم
دقتصرون على انكار فرضية الحج بل مع ذلك (تقتدون) الناس (عن سبيل الله) الذي جعل
سبيل ابراهيم ومحمد عليه ما السلام وقومهم - ما يقتدون عن الحج (من آمن بغيره) بالقاء

طالب (وقوله غير واضح ولا
قائد) أي لا ينبغي المنة أي
لا يظلمها وهو يتجسد غيرها
ولا عاد أي لا يمد وشبهه
(وقوله عز وجل بشروهن)
أي بامعهن والمبشرة
الجامع - من قبله من
البشرة البشرية ظاهر
الملة والادمة باطنها
(وقوله بسطة في العلم) أي
سعة من قولك بسطته
إذا كان يحيط ففقدته
ووسعته (وقوله زادكم
في الخلق بسطة) أي طولا
وعما كان أطولهم

الشبهات (عوجا) لئلا يتيق المؤمن به على ايمانه (وانتم شهداء) انهم على الحق بنصوص كتابكم
لكنكم تحرفونها (وما الله بغافل عما تعملون) من تحريفها والقاء الشبه على من يأخذ
بقمتها (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم أن لا تقادوا أحد أو لو أهل الكتاب لانكم
(ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب) بحسن اعتقادكم فيهم لكنهم كونهم أهل الكتاب
(يردوكم بعد ايمانكم) بالتوحيد والنبوة (كافرين) الكفر الذي كنتم عليه من الشرك
وانكار النبوة اذ يرضون بالرد اليه دون البقاء على التوحيد والاقرار بنبوة محمد صلى الله
عليه وسلم (وكيف تكفرون) بالله لقولهم (وانتم تملئ عليهم آيات الله) التي هي أجل من
الآيات المنولة عليهم (و) ان لم تدر كواجزها فارجعوا الى رسوله (اد فيكم رسوله) من لم
يجد رسوله يكفيه الاعتصام به فانه (من يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم) في ادراك
اجاز آيات الله ورفع الشبه عنها ثم أشار الى أنه انما يتم ادراك الحجج ورفع الشبه به بكمال
التقوى المفيدة تركية النفوس وقصبة القلوب فقال (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق
تقائه) باستفراغ الوسع في القيام بالواجبات والمستحبات واجتناب المحرمات والمكروه
ولا تغفلوا عن الشبهات فانه يخاف معها المؤمن على الكفر (ولا تغفلوا عنكم) أي
وقد رفعت شهادتكم ثم أنه يقع التزكية والتصفية أنواع من الخلل كالتحريف المزاج
وتلبس الشيطان (و) لدفعها (اعتصموا بحبل الله جميعا) أي بكتابه في أعمال التصفية
والتزكية وفي المكاشفة ثم الاعتصام بالكتاب انما يتم بالاجتماع على طلب الحق لا بالجدل
الباطل الداعي الى الافتراق (و) لذلك قال (لا تفرقوا وادكروا نعمة الله عليكم) بتأييد قلوبكم
لتجسدها على طلب الحق (اذ كنتم أعداء) فقلب عداوتكم بالحسنة (والف بين قلوبكم)
وأزال افتراقكم المشتت لأموركم (فأصبحتم) أي صرتم (بنعمة اخوانا) متحابين في الله
مجتبئين على الخيرات متعاونين على البر والتقوى (وكنتم) بتلك العداوة (على شفا) أي طرف
(حفرة من النار) بالقتال والنهب والاسر (فانقذكم منها) قبيل كان الاوس والخزرج
أخوين وقع بين أولادهم العداوة والحروب مائة وعشرين سنة ثم رفعت بالاسلام (كذلك)
أي مثل ذلك البسان (بين الله لكم آياته) في كل مكان لا تقاذكم عن الضلال فيه (اعلمكم
تهدون) لرشدكم الديني والدنيوي فيه ثم أشار الى أنه كما انقذكم من النار والضلال
بارسال الرسل وانزال الآيات فليكن فيكم من ينقذ اخوانه فقال (ولستكن منكم أمة
يدعون الى الخير) أي الايمان (ويأمرون بالمعروف) أي بكل معروف من واجب ومندوب
يقربهم الى الجنة ويبعدهم من النار (وينهون عن المنكر) أي عن كل منكركم من حرام
ومكروه يقربهم الى النار ويبعدهم من الجنة (وأولئك) الداعون الأمر الناهون
(هم المفلحون) الفائزون بأجور أعمالهم وأعمال من تبعهم (ولا تكونوا كالذين) قربوا
أنفسهم واخوانهم من النار لانهم (تفرقوا) بالمجادلة الباطلة (واختلفوا) في الاعتقادات

طوله مائة ذراع وأقصروا
طوله ستون ذراعا (بكرة)
اسم لطن مكة لانهم
يتباكون فيها أي يزدجون
ويقال بكرة مكان البيت
ومكة سائر البلد وسميت
مكة لاجتماع الناس
من كل أفي يقال امتك
الفصيل ما في ضرع الناقة
اذا استقصى فلم يدع منه
شيئا (بيت) المذبل يقال
بيت فلان رأيه اذا كفر فيه
ليلا ومنه قوله فخاها

الواجبة (من بعد ما جاءهم البينات) القاطعة التي لا بد منها في باب الاعتقادات (وأولئك)
 وان زعموا ان اختلافهم وقع عن اجتهادهم (اهم عذاب عظيم) فوق عذاب المعاصي
 الفرعية لانهم اتبعوا الشهوات وتركو احواط الادلة التي لا مجال للاجتهاد في مقابلتها اليوم
 قبيض وجوه) لاتباعها الادلة القاطعة التي هي الانوار الساطعة (وتسود وجوه) لاتباعها
 الشبهات المظلمة ايسر من ذلك على ايمانهم وكفرهم ايجازي كل بمقتضى حاله (فأما الذين
 اسودت وجوههم) فيقال لهم (أ كفرتم) باتباع الشبهات في باب الاعتقادات (بعد) موجب
 (ايمانكم) من الدلائل القاطعة فانتهم وان اخترتم ذلك عن اجتهاد (فقد ذوقوا العذاب بما
 كنتم تكفرون) اذ لا يغفر بالاجتهاد لانه اقيمت الادلة القاطعة في مقابلة شبهها (وأما الذين
 ابيضت وجوههم ففي رحمة الله) لاتباعهم الادلة القاطعة التي اقامها ليرحمهم من
 اتباعها رحمة مؤبدة لذلك (هم فيها خالدون تلك) المذكورات واجبة لاعتقاد لانها (آيات
 الله) لا يجرد التخويف بل (تلهوا) من مقام عظمتها المقتضية كمال الصديق (عليك)
 يا كل الرسل فلا ينزل على منافيه نقصة الكذب لمجرد التخويف بل (بالحق) اى الثابت
 وكيف يكون لمجرد التخويف وهو ظلم بالتسوية بين الحسن والمسيء وأيسر من المظالم الجزئية
 بل الكلية (وما الله يريد ظلاما للعالمين) هو وان كان متصرفا في ملكه اذ الله ما في السموات
 وما في الارض (ولكن) الى الله ترجع الامور وهو حكيم يرى مخالفة الحكمة ظاهرا ما فيه
 من وضع الشيء في غير موضعه فلا يفعل خلاف الحكمة بمقتضى السنة وكيف لا يبيض
 وجوهكم ولا يخلدون في رحمة الله ولا يفلحون وقد (كنتم خير) كل (أمة) كما (أخرجت)
 اى استئنيت من الناس (للفاس) لانتظام أمورها (تأمرون بالمعروف) فتسلكونهم
 (وتنصرون عن المنكر) فتدفعون عنهم المنقائص (و) قد كما كنتم في أنفسكم اذ (تؤمنون بالله
 و) تجرده كنتم خيرا من أهل الكتاب اذ (لو آمن أهل الكتاب) كان خيرا لهم (وان لم يتعد
 خيرا من غيرهم اذ لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر) واعلم لهم بخيريته (منهم المؤمنون)
 كعبدة الله بن سلام (و) لا ينافي ذلك كفر الاكثرين به اذ (أكثرهم الفاسقون) في الفرعيات
 فلا يبعد فسقهم في الاعتقادات اغلبة الهوى في حقهم على مقتضى علمهم لذلك يقصدون
 اضراكم لكن (ان يضر وكم) ليكونكم خيرا خلق الله فيعينكم الله (الاذى) باللسان
 (وان يقاتلوكم) بالسيف أو المناظرة (ولو لوكم الادبار ثم لا ينصرون) اى لا يكون لهم الكثرة
 عليكم أبدا وكذلك كان حال قريظة والنضير وبني قينقاع وبني قيس بن الربيع وبني كلاب بن مرة
 العزيز ومع أعرنة عبادهم من خيار المؤمنين الا هم من بالمعروف والنهي عن المنكر (ضربت
 عليهم الذلة) اى جعلت عليهم كالعقبة المضروبة في الاحاطة (أينما تنفوا) اى في أى مكان
 وجدوا بحيث لا يمكنهم السكون فيه (الا معصمين) بحبل من الله وهو الايمان بالله ورسوله
 في الظاهر (وحبل من الناس) اى بعقد ذمة أو هدنة أو أمان من الناس (و) هو لا يقيدهم
 عند الله لانهم (باؤا) اى رجعوا عن الايمان برسوله قبل مجيئه بعد مجيئه فانتسوا (بغضب من

بأبنا بياناً أى لئلا وكذلك
 يذهب العدو وقوله تعالى
 بهيمة كل ما كان من
 الحيوان غير ما يعقل
 ويقال البهية ما استهم
 عن الجواب اى استغلق
 قوله تعالى بحيرة وهى
 الناقة اذا نتجت خمسة
 أبطن فان كان الخامس
 ذكر اختبره فأكله الرجال
 والنساء وان كان الخامس
 أنثى بجزوا أنفسهم اى شقوها
 وكانت حراما على النساء

(الله) لا يمكنهم العود الى عزتهم لانهم (ضربت عليهم المسكنة) المستزمنة للذلة (ذلك) أى
 ضرب الذلة والمسكنة والغضب (بانهم) استكبروا على الله اذ (كانوا يكفرون بآيات الله
 و) زادوا عليه اذ عاندوا مع الله اذ كانوا (يقولون الانبياء) عالمين بأنه (بغير حق) موجب ظني
 ولا قطعي (ذلك) الكفر وقتل الانبياء (بما عصوا) ليس كما صي الجهور ولا نهم (كانوا
 يعتدون) أى يجاوزون التوسط الى الغاية فغضب الله عليهم فخرهم الى الكفر ثم انهم وان
 كان فيهم الاعتماد الموجب للغضب (ليسوا سواء) أى مستويين حتى لا يعتد بايمان من آمن
 منهم ويحمل على النفاق بل (من أهل الكتاب) الذي شأنه التأثير فاذا لم يعم فلا بد من نوع منه
 تأثيره (أمة قائمة) بما في التوراة على أكمل الوجوه حتى يتبدلوا بدين محمد صلى الله عليه وسلم
 الناسخ لبعض أحكامها (يتلون آيات الله) المنزلة على محمد صلى الله عليه وسلم (آباء) أى ساعات
 (الليل وهم) يصلون صلاة التهجيد (يسجدون) فيها وان لم يكن في دين اليهود نبي فبهم من يد
 تقرب وقت عموم الغفلة فهذا يدل على أنهم (يؤمنون بالله) فينقادون بجميع آياته (واليوم
 الآخر) فيجاءون الغفلة ثم لا تقتصر خيراتهم على أنفسهم بل تمتد الى العموم (و) لذلك
 (يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر) ليست لطلب الرياسة لانهم (يسارعون في
 الخيرات) وطالب الرياسة يتبع هواه فلا يمكنه المسارعة الى الخيرات في عموم الاوقات
 (و) ان صحت اهلهم المسارعة الى الخيرات فلا يظهر عليهم أثرها وقد ظهر على هؤلاء فاعلم أن
 (أولئك من الصالحين) وانما يميز بينهم وبين اخوانهم حيث غضب على اخوانهم وجعل
 هؤلاء من الصالحين لانهم يسارعون في الخيرات كيف (وما تفعلوا من خير فان تكفروه)
 بفعل الاخوان (والله) وان غضب على اخوانهم جعلهم من الصالحين لتقواهم لانه (عليهم
 بالمقين) واذا كانت التقوى كافية في ذلك فالمسارعة الى الخيرات زيادة على الكفاية ولو قيل
 كيف غضب على اخوانهم وقد أنهم عليهم بالاموال والاولاد أجيبوا بأنهم ليسوا من الانعام
 في حق الكفار في الآخرة اذ لا يدفعان غضبه عليهم فقيس (ان الذين كفروا لن تغني عنهم
 أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا) وان كان التصديق بالاموال يطفئ غضب الرب في حق
 المؤمنين ويغفرون عبث أولادهم أو استغفارهم (وأولئك) أى الكفار وأموالهم
 وأولادهم (أصحاب النار) أى ملازموها يزادون بها عذابا ولو كانت مقيدة لهم لم يأت لهم
 الانتفاع بها اذ (هم فيها خالدون) ولا يقيدهم التصديق الخفيف اذ (مثل ما ينتفعون) مع
 أن الغالب أنهم ينتفعونه (في) استجلاب فوائد (هذه الحياة الدنيا) من طلب النساء أو دفع
 البليات فان كان الآخرة فهو حرق أصابه الكفر ومثله في اهلاك ما أصابه (كمن لا يرجح
 فيها صر) أى برودة شديدة (أصاب حرق قوم) فاهلكته فكذلك يرجح الكفر اذا أصاب حرق
 اتفاق قوم (ظلموا أنفسهم فاهلكته) فصار الظلم ريحا ملصولة من هوى النفس ذات برودة
 شديدة لكونه ظلم الكفر الذي هو الموت المعنوي فاهلكته (وما ظلمهم الله) باهلاك حشرهم

لجهنم ولبنها فاذا ماتت
 حلت للنساء والسائبة
 البعير يسبب بذري يكون
 على الرجل ان سله الله من
 مرض أو بلغه منزله أن
 يفعل ذلك فلا يجبس عن
 رعى ولا ماء ولا يركب أحد
 والوصية من الغنم كانوا
 اذا ولدت الشاة سبعة أبطن
 نظروا فان كان السابع
 ذكر اذبح فكل منه
 الرجال والنساء وان كانت
 أنثى تركت في الغنم وان

بارسال ربح من عنده (ولكن) كانوا (أنفسهم يظنون) بارسال ربح الظلم الكفرى على حرهم
 الاخرى ثم أشار الى أن الكفر لما كان ربحا لها كدحوت أعمال أربابه فلا يسعد منه اطلاقا
 حوث أعمال من صحتهم سيما من أحدهم فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم ترك
 صحتهم فان لم تتركوها فعليكم ان (لا تأخذوا بطانة) أى محبة باطنية معرفة للامتنان (من
 دونكم) أى مجاوزة بطانة المؤمنين وكفى لا يؤثر ربح كفرهم فى حرثكم ودم (لا يالونكم
 خبالا) أى لا يقصرون فى افساد عقائدكم لاحباط أعمالكم ولا يعدمهم لانهم (ودوا ما عنتم)
 أى غنوا ما لهم لكم فضلا عن أعمالكم ويدل على هذا التثنية (قد بدت البغضاء) أى ظهر
 البغض الباطن حتى خرج (من أفواههم) اذ لا يقال كون أنفسهم من اقراط بغضهم وان
 قصدوا مراعاتكم (و) هذا يدل على أن ما تخفى صدورهم أكبر مما يظهر (قد بينا لكم
 الآيات) لدالة على سوء اتخاذكم اياهم بطانة فتنهم وامننا (ان كنتم تعلقون حالنتم أولام)
 أى تنهوا أيها الخلق المشار اليهم بالاشارة القرينة (تحبونهم ولا يحبونكم) فعدم محبتهم
 كافى فى امتناع اتخاذهم بطانة لولم يظهر بغضهم (و) ليس فيكم ما يوجب بغضهم لكم لانكم
 (تؤمنون بالكتاب كله) فلا تنكرون من كتابهم شيئا (واذا القوكم) بعد ظهور البغضاء من
 أفواههم خافوا أن تقطعوا مودتكم فلا يصل اليهم أسراركم لذلك (قالوا آمنا) بكتابكم
 ونبيكم سرا ولا نظهره خوفا من قوتنا (و) لكنه إيمان نقاق معكم لانهم (إذا دخلوا أعضاء
 عليكم الانامل من الغيظ) أن لا يجردوا الى انتشى منكم سبيلا (قل) زادكم الله غيظا
 لزيادة ظهورنا (موتوا يغيبكم ان الله علم بذات الصدور) فكيف لا يعلم عضكم الانامل
 فان لم تطاعوا منهم على هذا الغيظ لكونه فى خلوتهم فلا بد أن تطاعوا منهم على أنهم (ان
 تمسككم حسنه) بظهوركم على العدو ونيلكم الغنمة وخصب معاشكم وتتابع الناس فى
 دينكم (تدوهم وان نصبكم سيئة) بإصابة العدو ومنكم أو اختلاف بينكم أو جذب أولية
 (يفرحوا بها) وإذا امتنعتم من موالاتهم فغاية ما يكون منهم انهم يؤذونكم (وان تصبروا)
 على ايذائهم (وتقوا) الله فى موالاتهم (لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون) من الكيد
 (محيط) لا يبيدكم ان يصل اليكم (و) اذ كراهم فى دفع الله كيد أعدائهم عنهم يوم أحد
 (اذعدوت) أى خرجت بالعدوة (من أهلك) أى حجرة عائشة فتركت الاسـ تراحة فى وقتها
 لاحتمال ملك لقتال العدو بأحد (تبوء) أى تنزل (المؤمنين) وكانوا زهاء ألف (مقاعد) أى
 أماكن (للقنال) فلما باغوا الشوط اعتزل ابن أبى فى ثلثمائة وقال علام نتسل أنفسنا
 وأولادنا ونعلم قنالا لا تبعنا كم فكان هذا كيد امته (والله سميع) لقوله (علم) بكيد الذى
 كادهم لآ بعض المؤمنين (اذهمت) أى قصدت (طائفتان) بنو سلة وبنو حارثة (منكم ان
 تفشلا) أى تحببنا فتخلطنا مع ابن أبى (و) لكن عصمهم الله اذ (الله وليهما) مولاهما فلو كانا
 عليه (وعلى الله) لاعلى قوة النفس أو الممد (فليتوكل المؤمنون) فلا تخافوا قوة الأعداء
 وعدتهم وكثرة عددهم وكيف لا تتوكلون على الله (ولقد نصركم الله) لتوكلكم عليه

كان ذلك راوا تقي قالوا
 وصلت أخاها فلم يذبح
 لمكانها وكان لمومها
 حراما على النساء ولبن
 الا تقي حرام على النساء الا
 أن يموت منها شئ فبأكله
 الرجال والنساء والحامى
 الفحل اذ اركب ولدوله
 وبقال اذا أنجب من صلبه
 عشرة أبطن قالوا قد حى
 ظهوره فلا يركب ولا يمنع
 من كلال (قوله تعالى
 بقية) أى فجأة (قوله عز

(يسدر) موضع بين مكة والمدينة أو بئر منه (وأنتم أذلة) لا قوة لكم ولا عدة ولا كثرة إذ كنتم
 ثلثمائة وثلاثة عشر مع قوسين وعشانية سيف وسنة أدرع (فانقروا الله) ان تولوا أعداءه
 عن ذلة أوقلة (اعلمكم تشكرون) تقويته وأعزازه لكم ونصره لكم ودفعه أعداءكم كما فعل
 يسدر (اذ تقول للمؤمنين) تقوية لقلوبهم بوعده النصر (أن يدينهم أن يدركهم) (كم)
 لمتقوييتكم ونصركم ودفع أعدائكم (بثلاثة آلاف من الملائكة منزليين) من سمائه اقتال
 أعدائه وجعل عدد المدد ثلاثة أضعاف عدد الكفار كما أنهم ثلاثة أضعاف عدد المسايين
 (بلى) يكفئكم ولكنه يزيدكم (ان تصبروا) على قتالهم (وتتقوا) النار عنهم (وبأنوكم
 من فورهم) أي ساعتهم (هـذا) فلا تنزعجوا بما جأتهم (يعدكم ربكم بخمسة آلاف من
 الملائكة مسويين) أي معايين بأنهم ملائكة لا بشر لاتزدادوا قوة وأعداؤكم خوفا وجعل
 الزيادة ضعف عدد الكفار مع أنهم لو كانوا ضعف عدد المسايين لوجب على المسلمين قتالهم
 فكيف إذا انهم ~~كس~~ كس الأمر ولا ينافي هذا ما مر من رؤيتهم المسلمين ضعفهم لأنه غير عنهم
 الملائكة (وما جعله الله) أي هذا الامداد (الابشري) تقوية (لكم) وما جعله الا (لتطمئن)
 أي لتسكن (قلوبكم به) فلا تجزع من رؤية كثرة عدوهم وعددهم وقوتهم (و) لم يكن
 اليه حاجة لأنه (ما النصر) ولومع الامداد (الامن عند الله) وحده (العزير) أي الغالب على
 الأسباب بحيث يمكنه التأثير على خلافها (الحكيم) في استعمالها وقد اقتضت حكمته أن
 ينصركم مع قتلهم وذلتكم (لما قطع طرفائهم) جلة (الذين كفروا) لا قضاء كفرهم
 تضعفهم بعد قوتهم (أو يكبتهم) أي يحجزهم (فينقلبوا خائبين) منقطعي الآمال لكن (ليس
 لك من الأمر) أي أمرهم من انقطع أو لا يكبت (شيء) جزايل خوف مشيئة الله فله أن يفعل
 أحدهما (أو يتوب عليهم) فيوفهم للإيمان (أو يعذبهم) لاصرارهم بعد رؤية هذه الآية
 ولا يبعد (فأنهم ظالمون) لاستمرارهم على العناد ثم أشار إلى أن ظالمهم وإن كان سبب العقاب
 فله أن يزيله أو يديمه كيف (ولله ما في السموات وما في الأرض) وهو من جملة ما فيه ما فهو
 (يعقران يشاء) بازالة الظلم (ويعذب من يشاء) بأدامته (و) لا يبعد أن يعقر للظالم ذاتا باذ
 (الله غفور رحيم) ومع عقرانه ورحمته له شدة في حق الظالم بالكفر أو بعبادة الكفار
 أو بتضييع سائر الحقوق حتى حق الجادات (يأيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم ترك الظلم
 ولو على الجادات (لاتأكلوا الربوا) فظلموا الاموال يجعلها مقابلة لما لا وجود له فان رجوت
 الرجوة والغفران في اليسير فلا تأكلوها (أضعافا مضاعفة) أي زيادات مكررة (واتقوا الله)
 ان لم تخافوا سوطتها (اعلمكم تقطون) بإيقاع حقوقكم ومصرفكم عن أعدائكم كما منتم
 حقوق الاشياء (واتقوا) في أكلاها أضعافا مضاعفة الا فضاء إلى الكفر الذي يوجب لكم
 (النار التي أعدت للكافرين) لو لم يكن للاموال حقوق (أطيعوا الله والرسول) في ترك
 الربا (اعلمكم ترجون) بالفضل عليكم فوق حقوقكم فضلا عن الصيانة التي هي من

وجعل بازغا) أي طالعها
 (قوله تعالى بينكم) أي
 وصلكم والعين من الاضداد
 يكون الوصال ويكون
 الفراق (قوله عز وجل
 بصائر من ربكم) مجازها
 حجج بينة واحدة ما بصيرة
 (قوله عز وجل بؤسكم)
 أنزل لكم (قوله عز وجل
 بؤس) أي شدة ويقال بؤس
 أيضا أي فقر وسوء حال
 (بئس) شديد (بئس)
 أصابع واحدة بئس (قوله)

حقوقكم ثم أشار إلى أن النار المعدلة للكافرين كما يخاف على كل الرابضة ما غامضة
 يخاف على كل مصر على المعاصي فقال (وسارعوا إلى) أسباب (مغفرة) فانهم وإن كانت
 (من ربكم) من غير تأثير للأسباب فيها فسنة جارية بالفعل عندها وهي الاستغفار والندم
 والعزم على أن لا يعود (و) لا يتم إلا بالمسارعة إلى أسباب (جنة) هي العمل الصالح لانهما
 تمحو المعاصي اذ يدخل صاحبها في سعة الرحمة لذلك (عرضها السموات والارض) لو وضع
 بعضها بجانب بعض فهي من أسباب الصيانة عن الأعداء والبلديات بل أسباب المغفرة أيضا
 أسباب الجنة لأن المغفور له لاحق بالمؤمنين والجنة (أعدت للمؤمنين) لأن المسارع إلى أسباب
 المغفرة ينظر إلى الله كأنظر المتقين (الذين ينفقون) أموالهم اتقا محبة (في السراء
 والضراء) أي فيما يجلب مسرة للمؤمن أو يدفع مضرة عنه اتقا نصيبه بها ثم ذميا للشموه
 (والكاظمين) أي الكافرين (العيظ) عن امضاءه مع القدرة عليه اتقا التعدي فيه إلى ما رآه
 حقه (والعافين عن الناس) ما يغيظ للملأجج ثم ذميا للغضب فأنهم أعدت لهم الجنة لأنهم
 يحسنون أثر واجتناب الحق على شهوتهم وغضبهم (والله يحب المحسنين) لأنهم لا يتظفرون إلى
 ما هو أفضلا عن محبته ويقرب منهم في النظر إلى الله المسارعون إلى المغفرة (و) هم (الذين
 إذا ذلوا فاحشوا) أي فعله بليغة في القبح متعدي (أو ظاؤا أنفسهم) بغير التعدي (ذكروا
 الله) فاشبهوا المحسنين من وجهه لكن رأوا معاصيهم جبا (فاستغفروا لدنوبهم و) إنما
 استغفروا لعلمهم أنه (من يغفر الذنوب) فيرفع حجاب (الاله و) خانوا استحكام الحجاب
 بالاصرار لذلك (لم يصروا على ما فعلوا وهم يعاون) انه ذنب بخلاف ما لو لم يعاوا لانهم عوام
 أولئك جازاؤهم مغفرة (أو لئلا جزاؤهم مغفرة) من ربهم (أي ستر لذنوبهم ليصبروا محسنين و) اذا صاروا محسنين فجزاؤهم (جنات) جزاء
 على مشاهدتهم اياه (تجزي من تحت الأنهار) جزاء على اجرائهم أنهار المعارف في قلوبهم
 بمسارعتهم في رفع الحجب عنها (خالدين فيها) لبقاء احسانهم دائما فلهذا أجزاوا رعين إلى
 المغفرة وفوقه أجزاوا رعين إلى الجنة وهم العاملون (و) لذلك قال (نعم أجزاوا رعين) لذلك
 انسح جنهم إلى أن صار عرضهم السموات والارض ثم أشار إلى أنكم لو أصبرتم على المعاصي
 ولم تبادروا إلى الاستغفار فلا يقتصر في حقكم على إبقاء الحجاب بينكم وبين ربكم الموجب
 للمذاب الأخروي بل (قد خلت) أي مضت (من قبلكم سنن) من أنواع المؤاخذات والبلايا
 سيما في حق المكذبين الذين يتخذون منهم بطانة لينجوا عن أدياتهم فلا تنجون عن شدة آثاقه
 اتقوا عاهم للعودة لكم بهم (فسيروا إلى الارض) التي فيها ديارهم الخربة وآثارا دلاكم
 فانظروا كيف كانت عاقبة المكذبين) وقسوا عليهم عاقبة اللاحقين بهم (هكذا) من
 مؤاخذة المذكور (بيان للناس) الذين نسوا مؤاخذتهم فاتخذوهم بطانة للحفاظ عنهم
 ونسوا ما على اللاحقين بهم من مؤاخذة الله (وهدي) إلى التحفظ عنهم بالتوكل على الله
 (وموعظة) أي تخويف نافع للمؤمنين) الذين منهم التحفظ السكلي الذي لا يتم إلا بالتحفظ عن

عز وجل بيانا أي إله
 والبيات الإيقاع بالليل
 قوله عز وجل براءة أي
 خروج من الشيء ومفارقة
 له قوله عز وجل براءة أي
 إسرائيل أنزلناهم
 ويقال أخلاصنا لهم مؤا
 وهو المنزل المزموم قوله
 عز وجل يادئ الرأي
 مهوز أي أول الرأي
 وبأدى الرأي غير مهوز
 أي ظاهر الرأي قوله
 عز وجل بلى بعل المرأة

الله بل بظاقتهم عن الخوف ولا خوف منهم في الواقع وإنما هو من وهنكم (ولا تهزوا) أي
 ولا تضعوا في أنفسكم لتتقروا إلى اتخاذهم بظانة ومنشأ هذا الضعف الحزن من أذياتهم
 (ولا تحزنوا) إذ لا تصل أذياتهم إلى اتلافكم بل هم التائقون (وأنتم الاعلون) أي الأغلبون
 لكن إنما تغلبون (إن كنتم مؤمنين) مخلصين لأنه إنما وعد النصر للمؤمنين ولا تضعوا عن
 الجهاد بس القرح فانه (إن يمسكم قرح) يوم أحد (فقد مس القوم) العدو يوم بدر (فرح
 مثله) ولم يضعقوا ولم يجبنوا فأنتم أولى لأنكم موعودون بالنصر دونهم (و) المس مرة لا يدل
 عليه في كل مرة إذ (تلك الأيام) أي أيام النصر (ندأوها) أي نصرناها فنجعلها دولة لطائفة
 مرة ولاخرى أخرى فنفسها (بين الناس) لئلا يجبنوا (وليعلم الله الذين آمنوا) أي وليميز
 الثابتون على الإيمان في علم الله عما سواهم إذ لودام النصر للمؤمنين لكان ملحمة الناس إلى
 اعتقاد حقيقتهم (ويخضع منكم شهداء) ولودام النصر للمؤمنين لقل الشهداء منهم لكن الله
 تعالى يريد تكثيرهم لانه يحبهم لكونهم مظلومين (والله يحب الظالمين) فيجعل محبته لهم
 لولم يظاوا للمظلومين مع محبته لهم لايمانهم (وليعص) أي يظهر (الله الدين آمنوا)
 بالشمادة عن معاصيهم (ويحق الكافرين) بالقتال إذ لودام النصر للمؤمنين لدام صلحهم
 معهم فكانوا باقين أضعفتم عن أعمال الجنة (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله) أي ولم
 يتميز ما علم الله من (الذين جاهدوا منكم) ممن علم ضعفهم عن الجهاد (ويعلم الصابرين) على
 الشدائد حقظا للإيمان ممن يجزع فينقلب (و) كيف ضعفتم الآن والقد كنتم ثرون
 الموت على الشهادة (من قبل أن تلقوا) أي أسبابه (فقد رأيتموه) أي ممتناكم (وأنتم تنظرون)
 شدايده وضعفون ثم أشار إلى أن قتل محمد صلى الله عليه وسلم وموته ليس من أسباب الضعف
 بل هو كافتراح فقال (وما محمد إلا رسول) والرسول منهم من مات ومنهم من قتل فلا منافاة بين
 الرسالة والقتل والموت إذ (فدخلت من قبله الرسل) بل الضعف عن الجهاد حينئذ مشعر
 بالردة (أ) تؤمنون به في حال حياته (فان مات أو قتل انقلبتم) أي ارتددتم كانكم انقلبتم (على
 أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) بابطال دينه فانه سيظهره على يدي من
 يشكره (وسيجزي الله) بالنصر والغلبة في الدنيا والثواب والرضوان في الآخرة
 (الشاكرين) نعمة الاسلام بالجهاد فيه روى انه لما رمى عبد الله بن قتيبة الحارثي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر بآبئته وشج وجهه ذهب مصعب بن عمرو كان صاحب رأيته
 فقتله ابن قتيبة وهو يرى انه قتل محمدا صلى الله عليه وسلم فقال قد قتلت محمدا صلى الله عليه
 وسلم وصرخ ابليس الا ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال المنافقون لو كان نبيا
 لما قتل ارجعوا إلى اخوانكم وقال بعضهم ليت ابن أبي يأخذنا أمانا من أبي سفيان فقال
 أنس بن النضر ان كان محمدا قد قتل فان رب محمد حتى لا يموت وما تصنعون بالحياة بعده
 فقاتلوا علي ما قاتل عليه ثم قال اللهم اني أعوذوا بك عما يقولون وأبرأ منهم وسل سبيهم
 وقاتل حتى قتل فكان من الشاكرين ثم أشار إلى أن قتل محمد صلى الله عليه وسلم أو موته

زوجها وبعل اسم صبي
 أيضا قال الله عز وجل
 أتدعون بعلا (قوله تعالى
 بقية الله خير لكم) أي
 ما أبقاه الله لكم من الحلال
 ولم يحرمه عليكم فيه مفتح
 ورضاء فذل لكم خير لكم
 (قوله عز وجل بعدت ثمود)
 أي هلكت يقال بعدت بعد
 إذا هلك وبعدت بعدت من
 البعد (قوله تعالى يخس)
 نقصان يقال يخس خسة

كما لا يكون سببا للردة لا يكون سببا للهزيمة فقال (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله) وما
 يأذن إلا عند انتهاء الأجل لأنه كتب عمر الإنسان (كتابا موحدا) أي منتبها إلى أجل ولا تغير
 ما كتب لموت رسول أو قتله (و) ليس مسقط الثواب ديني ولا أخروي بل (من يرد ثواب
 الدنيا) وهو النصر والغنية (ثأره منها) إذ وعدناهما المؤمنين (ومن يرد ثواب الآخرة ثأره
 منها) وكيف لا وقد شكر نعمه الإسلام (وسيجزي الشاكرين) ثم إن قلبي لو كان موجبا
 للوحن لحصل العلماء بالله العاملين من القدماء (و) يمكن (كأين من نبي) أي كثير من
 الأنبياء قتلوا حين (قاتل معبريون) أي المنسوبون إلى الرب من العلماء العاملين (كثير
 لا يحلوا عن يطالع على موجب الوحن لو خشي على القليل كيف ولم يحصل لهم تردد) فبارهنوا
 أي ضعفوا (لما أصابهم في سبيل الله) من القرع الظاهر مع الباطن بموت الرسول (وما
 ضعفوا) ولو ضعفوا الاستسكان (و) انكمهم (ما استسكانوا) للاعداء بل صبروا على قتالهم
 (والله يحب الصابرين) على قتال أعدائهم سيما إذا قتل بينهم لأنه أشد (وما كان قولهم) مثل
 قول المنافقين والضعفاء ولا المجهين بقولهم بل ما كان (إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
 فأضافوا الذنوب إلى أنفسهم طلبوا الاستغفار ليهامعوا أنهم اسببوا الهزيمة والنصاب
 (و) لم يقتصروا على نسبة الصغار إلى أنفسهم بل قالوا (اسرافنا في أمرنا) ومع قوتهم على
 الصبر لم ينسبوه إلى أنفسهم (و) لم يعقدوا عليها بل قالوا (ثبت أقدامنا) في قتال أعدائنا
 (و) قالوا (انصرنا على النعم السكارين) لئلا يذهبوا بنصر قتل الأنبياء (فأقام الله ثواب
 الدنيا) من الثناء الحسن والنصر والغنية لورجعوا أحياء (وحدن ثواب الآخرة) أنهم بما
 يشببه القاعدون لأنهم محسنون بالنظر إلى الله (والله يحب المحسنين) ومحبه سبب كل فضيلة
 وحسن ثم أشار إلى أن علماء العصر من أهل الكتاب ليسوا كقدمائهم حتى يؤخذوا عليهم بل
 (بأيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا) قسموا أقوالهم (يردوكم) إلى الشرك (على
 أعقابكم فتنة قلبوا خاسرين) الذين الإسلام ودين أهل الكتاب حين كان حقا ومحبة الله
 ورضوانه وثوابه الديني والآخرى فلا تفتقدوا أنهم يوالونكم كما والونهم (بل الله مولاكم)
 فاستعوا له كيف (وهو) إذا استعتم له (خير الناصرين) ينصركم خير من انصرهم لو نصرهم
 وكذا لا يكون خير الناصرين وهو ينصركم بغية قتال (سملقي في قلوب الذين كفروا
 الرعب) بعد غلبتهم وذلك أن إبليس لما رجس ندم ببعض الطريق فعزم أن يعود على
 المؤمنين ليبتاعهم فألقى الله الرعب في قلبه لغضبه عليهم (بما أشركوا بالله ما لم ينزل به) أي
 بكونه الها أو متعاقبا صفاته أو مستحقا العبادة (سلطانا) أي حجة قاطعة بنيت عليها
 الاعتقادات (و) لا يكتفي في حقهم بهذا القدر بل (ما وأهم النار) لظواهرهم بالشرك (وبئس
 منوى الظالمين) النار ثم أجاب عن هزيمة أحد مع وعد خير النصر وذلك أنه عليه السلام
 أقام الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير على جبل عيينة وجعله على يساره واحد أخيه

إذا نقصه (قوله بئس
 وحزن) البت أشد الحزن
 الذي لا يصبر عليه صاحبه
 حتى يشبه أي يشبه
 والحزن أشد لهم (قوله
 تعالى بصيرة) أي يقين
 كقوله أدعو إلى الله على
 بصيرة أي على يقين (قوله
 بل الإنسان على نفسه
 بصيرة) أي من الإنسان
 على نفسه عين بصيرة أي
 بجوارحه يشهدن عليه
 بعمله ويقال الإنسان

واستقبل المدينة وقال لهم اسجواظه ورنافان رأيتونا غنما فلا تشاركونا وان رأيتونا قتل
 فلا تنصرونا فقبل المشركون فرشق الرماة خيولهم بالنبل وضربوهم بالسيف حتى قتلوا
 منهم اثنين وعشرين فلو اهاربين فقال بعض الرماة انهم نرم القوم قامة قامة فاقبلوا على
 الغنمة وقال بعضهم لا تجاوزوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت عبد الله بن جبير في
 نفر أقل من عشرة فحمل عليهم خالد بن الوليد وكرمة بن أبي جهل فقتلوههم وأقبلوا على
 المسلمين فاختلفوا على غير شعار فجعل بعضهم يقتل بعضا فقتل سبعون من المسلمين وأرجف
 بأن محمدا قد قتل فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراءهم الى عباد الله فأنار رسول الله
 من يكرهه الجنة فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فمعه حتى كشفوا عنه المشركين فلما رجعوا
 قال ناس من أصحابه من أين أصابنا هذا وقد وعدنا النصر فنزل (ولقد صدقكم الله وعده)
 أن ينصركم (اذنحسونهم) أي يطالون حسهم يقتلهم (بأذنه) حين رشقهم الرماة وضربوهم
 (حتى اذا قتلتم) أي ضعفتهم عقلا اذا ماتت الى الغنمة (وتنازعتم في الامر) في الاقامة بالمركز
 (وعصيتهم) أمر الرسول عليه السلام أن لا تشركونا في الغنمة (من بعد ما أراكم متحجبون)
 من النصر انقسمتم قسمين (منكم من يريد الدنيا) أي الغنمة فترك المركز (ومنكم من يريد
 الآخرة) فثبت فيه (ثم صرفكم) أي كفكم (عنهم) بالهزيمة (ايبتليكم) بلاء الهزيمة
 (ولقد عذنا عنكم) اذ لم يستأصلكم بعد مخالفة الرسول عليه السلام (والله ذو فضل على
 المؤمنين) لذلك تفضل بالعفو (اذ تصعدون) أي تبعدون في الفرار (ولا تلون) أي
 لا تلتفتون بالوقوف (على أحد والرسول يدعوكم) الى عباد الله (في آخركم) أي ساقطكم
 (فأنا بكم) أي جازاكم الله على فشلكم وعصيانكم (غما) متصلا (بغم) من القتل والجرح
 وظفر المشركين وارجاف قتل الرسول عليه السلام وانما فعل ذلك لثمة رفوا على الصبر (لكيلا
 تحزنوا) فيما بعد (على ما فاتكم) من المنافع (ولما أصابكم) من المضار (والله خير بما
 تعملون ثم) كان عاقبة الامر أيضا النصر اذ (أنزل) الله (عليكم من بعد) ازالة (الغم)
 الكثير بتحقيق سلامة الرسول عليه السلام (أمنة) مع بقاء الحرب (نعاسا) أي نوما
 (يفشى) أي يغلب (طائفة منكم) هم الخيلصون كانت تسقط سيوفهم من أيديهم فيأخذونها
 مرة بعد أخرى (وطائفة) هم المنافقون (قد أهمتهم) أي أوقعتهم في الهموم (أنفسهم) اذ
 يظنون بالله غير الحق أي اخلاف الوعد (ظن) الملة (الجاهلية يقولون) لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم (هل لنا من الامر) أي من أمر النصر الذي وعده (من شيء قل ان الامر)
 أي أمر النصر (كاه الله) أي لحزب الله اذ لا عبرة بالوسط بل لا ينافيه الهزيمة في الاقل
 أيضا والنصر لا يوجب سلامة الكل وهم يعاون ذلك ~~كأنهم~~ لا يعتقدون نصرهم في الآخر
 وان رأوا نعاسكم لذلك (يخفون في أنفسهم) عند قولك ان الامر كاه الله (مالي يدون لك)
 وهو انهم (يقولون) في أنفسهم (لو كان لنا من الامر شيء ما قبلنا ههنا) فكأنهم يزعمون

الانسان يصير على نفسه
 والهاء دخلت المبالغة كما
 دخلت في علامة ونسابة
 ونحو ذلك (قوله تعالى
 يوار) أي هلاك (قوله
 عز وجل باخع نفسك) أي
 قاتل نفسك (قوله تعالى
 بعثناهم) أي أحييناهم
 (قوله تعالى الباقيات
 الصالحات) الصلوات
 الخمس وقيل سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله
 والله أكبر (قوله تعالى
 بارزة) أي ظاهرة

أنهم لو اتبعهم المقتولون فلم يخرجوا من ديارهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتلوا (قل لو كنتم في بيوتكم) وتبعكم المقتولون فلم يخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبتوا في ديارهم بل (لبرز) أي خرج (الذين كتب عليهم القتلى) في مكان كذا ووقت كذا فإنه يوقع في قلوبهم الخروج (إلى مضاجعهم) أي مكان قتالهم في زمانه إذا يقع خلاف المقدر المحموم والمحكمة تقتضي هذا التقدير ليصيروا شهداء فيقتطعوا (وليبتلى) أي يمتحن (الله) أي يفعل فعل الممتحن ليبتخرج (ما في صدوركم) من الاخلاص والنفاق ليحججه عليكم (وليمحض) أي وليظهر للخالق (ما في قلوبكم) التي تنقلب من الايمان الى النفاق (و) لا يهدى على الله اذ (الله عليهم بذات السدور) أي الضمائر الملازمة لهما ثم أشار الى أن الانهزام الذي كان في الوسط لم يكن من الله تعالى ابتداء على خلاف ما وعد من النصر بل من الشيطان فقال (ان الذين تولوا) أي انهزموا (منكم) مع علمهم بأن الانهزام (يوم النقي الجمعان) أي جمع المسلمين وجمع المشركين من البكائر (انما استزلهم الشيطان) أي سلبهم على الزلة يكرمه مع وعد الله النصر (يعض ما كسبوا) أي بشؤم بعض اكتسابهم ترك المركز والميل الى الغلبة مع النهي عنه فنهوا التأييد وقوة القاب (ولقد عفا الله عنهم) لندمهم واخلاص قلوبهم في الآخرة كما عفا عنهم في الدنيا اذ لم يستأصلهم (ان الله غفور) حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب ليتوب فيغفر له ثم أشار الى أن استزلال شياطين الانس كاستزلال شياطين الجن فقال (يا أيها الذين آمنوا) الايمان ينفي الشيطنة لذلك (لا تكفروا كالذين كفروا) فلهة و بالشياطين (وقالوا لاخوانهم) استزلالا لهم عن أمر المعاش والمعاد (ادأضربوا) أي سافروا (في الارض) لتجارة فأصيبوا بغرق أو قتل (أو كانوا غزاة) فأصيبوا باضطدام أو قتل (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا) ولا يفيدهم فاعيا يقولونه (ليجعل الله ذلك) القول (حسرة في قلوبهم) أي القائلين والسفروا والغزاة من أسباب الموت بل يوجد بعض أسبابه هناك كما يوجد البعض الآخر في دار الآفامة والكل عند الله على أنه لا أثر للاسباب (و) انما الله هو الذي (يحيي ويميت) بالحقيقة (والله بما تعملون) أيها المؤمنون في زعمهم من مشابهتهم في هذا القول (بصير) اذ تنسبون الفعل الى الاسباب حقيقة ثم أشار الى أن الموت في سبيل الله ليس مما يوجب الحسرة بل مما يوجب الفرح (و) ذلك لانكم (الذين قتلتم في سبيل الله أو متم) من غير قتال بعد الخروج له (للمغفرة من الله) لذو بكم اني لولم تغفر عظمت عليكم حسرة (ورحمة) لو فاتتكم عظمت حسرة أيضا (خير مما يحجمعون) اذ لا تدفع تلك الحسرة بأموال الدنيا كما هبيل ترك الجهاد وهو الموجب للحسرة (و) ذلك لانكم (الذين متم أو قتلتم) لا في سبيله (لاني الله تحذرون) فترون من غضبه عليكم مع رضاه عن قتل أو مات في سبيله مما يوجب عليكم أعظم وجوه الحسرة وقدم القتل أولا لأنه أعظم للاجر وأخره نائبا لأنه أمر عارض والموت حتم الان لا بد منه وكيف يشكر المحشر الى الله لمن مات أو قتل وقد حشر من جاهد في سبيله من غير موت ولا قتل وكيف لا يغفر للميت

أي ترى الارض ظاهرة ليس فيها مستظل ولا متفيا ويقال الارض الظاهرة البراز (قوله عز وجل بغيا) يعني فاجرة (قوله تعالى بال) حال (قوله عز وجل يهيج) أي حسن يهيج من يراه أي يسره والبهجة الحسن والبهجة السرور أيضا (قوله عز وجل باد) أي من أهل البلد وكقوله عز وجل سواء انما كف فيه والباد

والماقتول في سبيله وقد غفر للمجاهد ورحم بدونهما (فبما رحمة من الله) أي فبشيء حصل
بالحشر إلى الله من الخلق بأخلاقه لا بطريق الاتصاف بصفات الالهية حقيقة بل برحمة
عظيمة من الله مفيدة للاتصاف بما يناسب صفاته التي من جعلها الفسفران والحلم (لنت لهم)
أي للذين تولوا عنك وأنت تدعوهم وللقائلين لاخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزوا
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ومن هذه الرحمة جمعهم (ولو كنت ظفرا) أي سبي الخلق (غليظ
القلب) فاسمه (لا تنفصوا) أي تقرقوا فلم يجتمعوا (من حولك) فلا تتم دعوتك وكما لا ين
في العفو (فاعف عنهم) كما عفا الله عنهم (واستغفر لهم) لئلا ينقص بهارتهم في الآخرة
(وشاورهم في الأمر) لتتوكد ألبهم ويثبتوا على رأيهم ولا يعترضوا عليك ولا تباليخ في المشورة
بل اعزم على أمر (فإذا عزم) فبذلك الاعتراض (فتوكل على الله) في أمضاء ما عزم (ان
الله يحب المتوكلين) فيصلح شأنهم ويهديهم إلى الصواب وكيف يلتفت إلى الاعتراض بعد
التوكل على الله مع أنه (ان ينصركم الله) وهو ناصر للمتوكل عليه إذا صدق في توكله (فلا
غالب) عليكم بل تكون الغلبة لكم (وان يخذلكم) ولا يبعد خذلانه لمن توكل على رأيه
وقوته (فإن ذا الذي ينصركم) أي يعصمكم من قوتكم ورأيكم (من بعده) أي بعد خذلانه
(وعلى الله) لا على الآراء والقوى (وليتوكل المؤمنون) الذين يعلمون أنه لا تأثير لشيء دونه
ولما كان النصر بالایمان والتوكل على الله ويعصم من الخسائر فلا يتصور من نباه الله من
الحقائق فقال (وما كان لنبي أن يغفل) أي يخون في غيبة كما قال المنافقون في قطيفة حمراء
فقدت يوم بدر اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها وكاظم الرماة يوم أحد فقاوا فخشى
أن ية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ شيئا فهو له (و) كيف يكون ذلك في شأن من
رفع الله قدره وهو موجب للاذلال لان (من يغفل يأت بعاقل) حامله على ظهره ليعتضخ
في المحشر (يوم القيامة ثم) لا يقتصصر على ذلك الاذلال بل يجازى على غلبه جزءا كاملا (اذ توفى
كل نفس) جزاء (ما كسبت) فلا ينقص من حق من غل لأنه حق الخلق (وهم لا يظلمون)
بإبطال حقوقهم بالهفوة عن غل عليهم ولو قيل أنه عز وجل ليرضى خصوم أوليائه
بتعويض من عنده يقال أوليائهم الذين اتبعوا رضوانه (أ) يغفل وليه (فمن اتبع
رضوان الله) لا يكون (كمن باه) أي كالغال الذي رجح (بسخط من الله و) السخط
على أهل الغلول أشد (وأما هم جهنم) وانما يعرض لأوليائه لان لهم إلى ربهم المصير وهم
المصير وهو لا مصيرهم جهنم (وبئس المصير) وانما كان السخط على قوم أشد منه على غيرهم
اذ (هم درجات) أي متفاوتون (عند الله) والغال أدنى درجة والنبي أعلى درجة فكيف
يجعل الله في أعلى الدرجات من عمل عمل أدناها (والله بصير بما يعملون) ثم أشار إلى أنه كيف
يكون الرسول غالا وقدم الله يعصمه فكيف يمتنع الخائن فقال (لقد من الله على
المؤمنين) وان كان سبب تعذيب الكافرين (اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) أي من تنسبا
إلى جميع أحيائهم قيل الابن تغلب ليكون رخيما عليهم وهو ينافي الغلول (يتلو عليهم آياته)

(قوله البيت العتيق) بيت
الله الحرام وهي عتيق لانه
لم يلبس ويقال معنى عتيق لانه
أقدم ما في الأرض ويقال
ان الله عز وجل أعتق
زواره من النار اذا توفاهم
على توحيد الله وما عليه نبيه
صلى الله عليه وسلم (قوله)
تعالى برزخ الى يوم يبعثون
يعني القبر لانه بين الدنيا
والآخرة وكل شيء بين
شيئين فهو برزخ ومنه
وجهل بينهم ما برزخا أي

ولا يظهر الا على يدى الكامل فلا يتلوم المومنين بالتكميل ولا يتصور كون الكامل المكمل
 غالا (ويزكيم) وتزكية الغير بعد تزكية النفس وعما يترك عنه الغلول (ويعاظم الكتاب
 والحكمة) أى العلم الظاهر والباطن وهو من دلائل كمال النفس المناسفة للغلول وكيف
 لا يكون بعثه منة وقد هداهم الله به فى القوة النظرية والعملية (وان كانوا من قبل) أى
 وانهم كانوا قبل بعثه (الذى ضلال مبين) ظاهر (أ) تنكرون منة الله فى بعثه اذ تزعمون أنكم
 قتلتم بسببه (و) ذلك أنكم لما أصابكم مصيبة بأحد فقتل منكم سبعون (قد أصابكم
 مثلهما) بيد اذ قتلتم من المشركين سبعين وأسلمتم سبعين (قلتم أنى) أى من أين لنا (هذا)
 الواقع ونحن مسلمون ورسول الله فىنا (قل هو من عند أنفسكم) اذ أخذتم فدا سبعين من
 أسرا بدر برأيكم فتركتهم قتلهم الذى هو الصواب فقتل منكم سبعون (ان الله على كل
 شئ قدير) فكما قدر على مجازاة الكفار يوم بدر قدر على مجازاة تكلم يوم أحد ثم قال (وما أصابكم
 يوم التقي الجمعان فبأذن الله) ليحازيكم على فراكم يوم الرضخ فى الدنيا ليستطع عنكم عذاب
 الآخرة (وليه علم المؤمنين) أى وليميزهم بين الناس على وفق علمهم (وليه علم الذين نافقوا) ان
 تغزوا اذ (قبل لهم تعدوا فأتوا فى سبيل الله) مباشرة (أراد دفعوا) العدو بتكثير سوادكم
 (قالوا لو علم) أنه يصح أن يسمى (قلنا لا تبعناكم) لئلا يلبس الالقاء النفس فى التهلكة
 (هم) بهذا القول (الكفر) فى الظاهر (يومئذ) قبل هذه المصيبة (أقرب منهم للإيمان) فى
 الظاهر مع أنه لا إيمان لهم فى الباطن أصلا اذ (يقولون بأفواههم) من كلتى الشهادة (ماليس
 فى دلوهم) لو لم تظهر امارات الكفر عليهم فى الظاهر فلا يعتد بإيمانهم فى الظاهر اذ (الله أعلم
 بما يكفون) وهو انما يتبع علمه وقد ظهرت امارات الكفر عليهم لانهم (الذين
 قالوا لاخوانهم) أى من أجل أن أفرجهم من قتلى أحد (و) قد صدق هذه الامارة فعلمهم اذ
 (قدموا وأطاعونا) فى القعود (ماقتلوا) كالمقتل (قل) كأنكم تزعمون أنهم لو أطاعوكم
 دفعتم عنهم الموت (فادروا) أى ادفعوا (عن أنفسكم الموت) فانها أقرب اليكم من أنفسكم
 (ان كنتم صادقين) فى أنكم تقدرون على دفع أسبابه ثم أشار الى أن قتلكم بأحد لو لم يكن
 من أخذكم الفداء من أمرا بدر ولا من ميلكم الى الغنمة على خلاف أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا من فراكم بل من سبب الرسول فلا ينافى ائمة يعثه صلى الله عليه وسلم
 اذ به صار الشهاد فى حكم الاحياء فقال (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا) تعطلت
 أرواحهم (بل أحياء) فوق أحياء الدنيا لانهم مقربون (عند ربهم) اذ بذلوا أرواحهم
 لا ينفى بقاء أرواحهم ورجوعها اليه لما ركة أرواح غيرهم فى ذلك بل يعنى أنهم (يرزقون)
 رزق الاحياء لا بطريق التخييل الذى ليس لأهل البرزخ بل بطريق التحقيق كما روى ابن
 عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرواح الشهداء فى أجواف طيور خضر ترد أنهار
 الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل معالقة تحت العرش وهو أجل من رزق أحياء
 الدنيا اذ لا يتخلون عن غم وتعب وهم يرزقون (فر بين بما آتاهم الله) من غير تعب وكسب بل

حاجزا لقوله عز وجل فى
 عليهم أى ترفع عليهم
 وعلا وجاوز المقدار (قوله
 بيض مكدون) تشبيه
 الجارية بالبيض بياضا
 وملاسة وصفاء لون وهى
 أحسن منه وانما تشبيه
 الالوان ومكدون مصون
 (قوله البطشة الكبرى) يوم
 بدر ويقال يوم القيامة
 والبطش أخذ بشدة (قوله
 البيت المعمور) بيت فى
 السماء الرابعة حيا

(من فضله) الذي لا يفتن فيه بسلبه (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم) أي ويطلبون البشارة من الله بشهادة من بقي من آخراتهم في الدنيا (من خلفهم) فتقصت عليهم لذاتهم اذ لا يحلون عن خوف الآخرة وقد عاوا في حق الشهداء (الأخوف عليهم) من عقوبة الآخرة بعد الشهادة (ولا هم يحزنون) بما فاتهم من لذات الدنيا بل (يستبشرون بنعمة) عظيمة (من الله) أي من ثوابه (وفضله) من قربه وكيف لا يكون لهم ذلك (وأن الله لا يضيع أجر) عوام (المؤمنين) فكيف يضيع أجر الشهداء وقد اختاروا جناب الله على أنفسهم ثم أشار إلى من بالغ في ترجيح جماله لقوة إيمانه فقال (الذين استجابوا) لدعوة الله ورسوله إلى الخروج في طلب أبي سفيان وقومه مرجحين (لله والرسول) على أنفسهم لأنهم أجابوهما (من بعد ما أصابهم القرح) اذ قصدا العود إليهم لاستئصالهم حين بلغ الروحاء فقال اقوموه

لا محمد اقلتم ولا آل محمد أردتم قتلوهم حتى اذالم يبق الا الشريد تركوهم ارجعوا فاستأصلوهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب أصحابه للخروج في طلبه اربابا له فخرج معه سبعون رجلا حتى بلغوا جراء الاسد فربه معبد الخراعي وكان يومئذ مشركا فقال يا محمد والله لقد عجز علينا ما أصابك في أصحابك ثم خرج فأتى أباسفيان بالروحاء فقال وما وراءنا يا معبد فقال محمد قد خرج في أصحابه اطالبكم في جمع لم أر مثاهم يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معهم من كان متخلفا عنه وندهوا على ضيقهم قال ويلك ما تقول قال والله ما رآك ترشح حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله قد أجمعنا الكفرة عليهم المستأصل بقيتهم قال فأتى والله أنهم الهالك عن ذلك فأتى الله الرعب في قلوبهم فرجعوا (الذين احسنوا) نظروا إلى الله تعالى لا إلى نسبهم إلى الشجاعة وقوة لايمان (منهم واتقوا) اعتبار الخلق إليهم (أجر عظيم) لا ينقص عن أجر الشهداء بل اعلى يزيد عليه وهو لا هم (الذين قال لهم لاس) أي الركب المستعجل لهم (ان الناس) أباسفيان وأصحابه (قد جمعوا) أنفسهم وقصدتهم (لكم) أي لاستئصالكم (فاخشوهم) ولا تخاصون منهم الا بالرجوع إلى دينهم (فزادهم) قواهم (إيمانا) بأن الله هو الناصر القاهر المحي المميت (وقالوا حسبنا) أي كافينا (الله) من غير عدة لنا ولا عدد وكيف لا يكفينا وقد وكأه (ونعم الوكيل) هو فأرهب الله عدوهم (فانقلبوا) أي رجعوا من جراء الاسد (بنعمة من الله) هي الغلبة وكال الشجاعة وزيادة الايمان والتصلب في الدين (وفضله) هو ربح تجارتهم في الطريق (لم يستسلموا) اذ لم يلقوا عدوا (و) انما كان لهم ذلك لأنهم (اتبعوا رضوان الله) فارضاهم وتفضل عليهم فوق ما يستحقونه (والله ذو فضل عظيم) فلا يخصر فضله فيما أعطاهم ثم أشار إلى أنه لما كان منشا هذه النصائل فلا مانع منه سوى الشيطان فقال (انما اذكركم) القاتل ان الناس قد جعوا لكم فاحشوهم هو (الشيطان) جاء يحوقكم وهو انما (يحوق أوليائه) من دون الله (فلا تخافوهم) وان رأيتم لهم قوة وعدة وعددا (فخافون) أن توافقوا أعدائهم فتروا قوتهم دون قوتي (ان كنتم مؤمنين) بعظم شأني وعموم قدرتي ونفاذها دون قدرتهم (ولا يحزنك)

الكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه والمعمر المأهول والبحر المسجور المملوك (قوله تعالى بخسا ولا رهقا) بخسا انقصا ورهقا ما يرهقه أي ما يغشاه من المكروه (قوله تعالى برق البصر) شق وبرق بفتح الراء من البرق اذا انخص يعنى اذا فتح عينيه عند الموت (قوله بأسرة) منكروة (قوله عز وجل برذولا

فصل اعن الخوف معاونة المنافقين الكفار لالحقية دينهم بل لانهم (الذين يسارعون في)
 اظهار (الكفر) اصبوبة اخفائه عليهم (انهم) وان كانوا أعداءك من داخل (ان يضروا)
 أولياء الله لانهم يحميمهم الله فأنوا أضروهم لا ضرروا (الله) بتهميتهم اياه عن حمايتهم ولا يمكنهم
 أن يعجزوه (شيأ) بل (يريد الله) أن يضرم الضرر الكلي وهو (الاي جعل لهم حظا في
 الآخرة) مع غاية تسعة رجنه ولا يسأل لما جعل لهم في الدنيا من حقن الدماء والاموال
 (و) لا يقتصر على حرمانهم بل (لهم) مع ايمانهم الظاهر (عذاب عظيم) أعظم من عذاب
 من يظهر كفره ثم أشار الى أنه كما لا يضرم المائة كون أولياء الله لا يضرم المرتدون دين الله فقال
 (اسلمين شئوا) أي استبدلوا (السكر بالايان) عند رؤيتهم حزينة المسلمين
 بأحد (ان يضروا) دين الله الذي يريد مع ايذاء الهزيمة تارة والنصر أخرى اظهروه نالوا
 أضروهم لا ضرروا (الله) في ارادته لكن لا يمكن اضراؤه في ارادته (شيأ) انما يضرون
 أنفسهم في الدارين اذ (لهم عذاب أليم) بذباب أمانهم وظهور دين أعدائهم وشوكتهم في
 الدنيا ورؤية درجات أعدائهم وشدة عذاب أنفسهم في الآخرة ونقصهم مجبور بما لا ينحصر
 الى يوم القيامة ولوقبل كيف يكون للمرتدين العذاب الاليم في الدارين وقد أملى لهم فقال
 عز وجل (ولا يحسبن الذين كفروا) من المرتدين وغيرهم (انما غلبي لهم) أي أن املاء فالهم
 (خير لا نفسهم) بل هو سبب من يدعواهم لانه (غلبوا على ليزدادوا اثما) فيزدادوا عذابا
 فكأنه نفس العذاب بل زيادة فيه وقد ينجز من عذابهم أنهم بالانتم مهانون (و) ان لم يزلوا
 في الدنيا السكن ما لولوا في الآخرة اذ (لهم عذاب مهين) في أسفل دركات النار ثم أشار
 الى أن حزينة المؤمنين ليس من اذاتهم حتى يكون عذابا مهينا لهم بل سبب كمالهم اذ تميزوا
 به عن المنافقين فقال (ما كان الله ليزد) أي ليزل (المؤمنين على ما أنتم عليه) من الاتئاس
 بالمذاقة بل لا يزال يترككم (حتى يميز) للمنافق (الخليث من) المؤمن (الطيب و) لا يميز
 الا بهذا الابتلاء لانه (ما كان الله ليطاعكم) على ما في تلوب الخلق من الايمان والكفر لانه
 اطلاع (على العيب) اذ به يصير الكل مجتبي (ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء) باطلاعه
 عليه ليدل على اجتباؤه ليقصد به غيره (فأمنوا بالله) الذي يميز بينهما في الدنيا ليدل على
 تميزه بينهما في الآخرة (ورسله) الذي اجتباهم للاقتداء بهم في الاعتقادات والاعمال
 (و) ليس ذلك على سبيل اللعب بل (ان تؤمنوا) فتصعروا الاعتقادات (وتنقوا) فتصلحوا
 الاعمال (فلكم) لا ينفع غيركم به (أجر عظيم) كفي به ميزان المنافقين لو لم يكن لهم مع فوائده
 عذاب عظيم ثم أشار الى أن حساب الكفار املاهم خيرا كحساب البلاء ابقاء اموالهم
 خيرا من اتفاتها في سبيل الله فقال (ولا يحسبن الذين يفعلون بما آتاهم الله) لينفقوا في
 سبيله اذ جعله (من فضله) زائدا على قدر حاجاتهم (هو خير لهم) ينتفعون به في المستقبل
 وأولادهم من بعدهم (بل هو) وان انتفع به أولادهم (شر لهم) لا يوازيه خيره لو حصل
 لانه (سيطرون ما يحلوا به) أي يلزمون وبال ما يحلوا به لزوم الطوف بل يصور ما لهم بصور

شرابا) بذا أي تؤمنوا يقال
 في مثل منع البرد البرد أي
 أصابني من البرد ما منعني
 من النوم (قوله تعالى
 البلد الامين) أي الا من
 يعني مكة وكان آما قبل
 مبعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يغار عليه
 (برية) خاف ما أخذ من
 برأ الله الخلق أي خلقهم
 قتلهم هزها ومنهم من
 يجعلها من البرية وهو
 التراب لخلق آدم عليه

شجاع يجعل في أعناقهم (يوم القيامة) هم وان لم يتفقوه في سبيل الله فهو راجع اليه اذ
 (لله ميراث السموات والارض) أي يصير أملاك أهلها ما بعد فناهم الى خالص ملكه كما
 يصير مال المورث ملك الوارث وكذلك يرث حياتهم وان لم يقتلوا في سبيل الله ثم اذله أن
 يتلفه عليهم أو على أولادهم لانه مقتضى أفعالهم (والله بما تعملون خبير) وانما رأوا
 الجبل خسير لانهم رأوا الاتفاق اتفاقا بلا عوض لانه تضعيف كما قال عز وجل من
 ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة ولما سمعت اليه وذلك قالوا ان
 الله فقير يستقرض منا فقال عز وجل (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن
 أغنياء) استهزاء بكلامه بحمله على خلاف مراده لانه أراد أنه ليس باتلاف بل هو تعويض
 كتعويض المستقرض فحمله على الاستقرض للعاجبة مع أنه لا دلالة لالفاظ الاستقرض
 عليه لانه لما كثرت وقوعه للعاجبة صار كالمدلول الاتراحي له عرفا (ستمكتب ما قالوا)
 بطريق الاستهزاء بكلامه الهانك حرمة وحرمة المتكلم بحيث تبطل الهيئته أو تكلم به
 وهو في معنى القتل لذلك عقبه بقوله (وقتلهم الانبياء) مع علمهم أنه (بغير حق) كما أن هذا
 التأويل أيضا بغير حق (و) انما تكتب ذلك ليكون حجة لنا في تعذيبهم اذ (نقول) لهم
 (ذوقوا عذاب الحريق) أي أدر كوه ادرالك اللسان بالذوق للمطعمات بوصول أثرها الى
 باطنها فاذا انسب واذلك الى الظلم قيل لهم (ذلك بما قدمت أيديكم) من هتككم حرمة الله
 وحرمة كلامه وأنياباته المبلغين له أو أي ظلم أشد من ذلك فلا تنسبوا اليه المبالغ في الظلم بل
 ثبت أنكم المبالغون فيه (وأن الله ليس بظلام للعبيد) ولو قالوا ما بالغنا في الظلم بقتل
 الانبياء بغير حق بل انما قتلنا الكذابين أجيبوا بأنكم اعترفتم بكونهم أنبياء لانكم (الذين
 قالوا) في الاعتذار عن ترك الايمان بعد صلى الله عليه وسلم (ان الله عهد الينا الانؤمن
 لرسول) أي المدعى الرسالة وان جاء بمعجزات فاهرة (حتى يأتينا) بهذه المعجزة المعينة (بقربان
 نأكله النار) النازلة من السماء عليه (قل) مقتضى هذا القول بعد تساوي المعجزات
 في الدلالة على صدق من ظهرت على يديه صدق كل من جاء بهذه المعجزات سواء أتي بمعجزات
 أخر معها أم لا لكن (قد جاءكم رسل) كثيرون (من قبلي بالبينات) القاهرة (وبالذي قلتم)
 في كذبهم فلو لم تكذبوهم (فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين) في أنما قتلنا الا الكذابين
 وأنما كذبنا بجمود عدم آياته بهذه المعجزات المعينة (فان كذبوك) بعد بطلان عذرهم
 المذكور (فقد كذب رسل من قبلك) من غير عذر في التكذيب لانهم (جاءوا بالبينات) أي
 المعجزات القسمية (والزبر) معرفة كتب الانبياء السابقة عليهم من غير علم بشري
 (والكتاب المنسیر) أي المنزل شبهات أهل الكتب السابقة ولو قيل ان كان الله مضاعفا
 للقرض أضعافا كثيرة فلانما لا نجد هاهنا كثرتم أجيب بأنكم انما لا تجدون لانها مما لا تقطع
 عن غاية كثرتها والامور الدنيوية منقطعة اذ (كل نفس ذائقة الموت) فلو حصل لكم فيها
 بعض الاضعاف فلا يوفي فيها (وانما توفون أجوركم يوم القيامة) على أن الاجور انما يتم بالاعباد

السلام من التراب

*(باب الباء المضمومة)

(بكم) نخرس (قوله برهانكم)

أي حجتكم يقال قد برهن

قوله ينسبه بحججه (بهم)

الذي كفر) وبهم أيضا

انقطع وزهبت حجتهم (قوله)

تعالى بروج مشيدة)

حصون مطولة واحدها

برج وبروج السماء

منازل الشمس والقمر

وهي اثنا عشر برجاً (قوله)

تعالى يورا) هلكت (قوله)

من النار وادخل الجنة بل ذلك جميع الاجر (فمن زحزح) أى أبعد (عن النار) التى هى مجمع
الآفات والنشور (وأدخل الجنة) الجامعة للذات والنشور (فقد فاز) بكل هبة سنية
وهبة هنية ثم ان الأضواء لو تمت في الدنيا لكانت سبب من يد الغرور المتضمن ضرر لا منفعة
كيف (وما الحياة الدنيا) وان خلت عن تلك الأضواء (الامتاع الغرور) ولدفع
الغرور (لتبلى في أموالكم) بأذهابها (وأنفسكم) بامتثالها وقتلها (ولتسمعن) عند
الابتلاء في الأموال والأنفس (من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) وان كان حقهم ان
يسبوا ان الابتلاء لدفع الغرور وإلزامهم ساووا المشركين إذ سمعوا منهم (ومن الذين
أنكروا أذى كثيرا) بأن دينكم لو كان حقاً لما ذهب أموالكم ولا قتلت أنفسكم (وان
تصروا) عند الابتلاء وسامع الأذيات (وتتقوا) ترك الدين عند ذلك (فان ذلك من عزم
أدمور) أى من الأمور التى جزم الله بالأمر بها ثم أشار إلى ان أذى أهل الكتاب أعظم من
أذى المشركين لانهم يغيرون ما في كتابهم وقدموهوا كتمانهم فضلاً عن التغيير وقال (واذ
أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليعيننه) أى الكتاب (للناس) وان لم يسألوهم (ولا
يسألونه) ان سألوهم (فتبدوا) أى الميثاق (ورأى ظهورهم) لا يتظرون اليه البتة بل
غيروه (واشتروا به) أى استبدلوا به (غافلاً) من الرشا الذى هو سبب العذاب الخالد
(فتبدوا يشترون) بتغيير كلام الله وتبذير ما فيه ورأى ظهورهم ثم أشار إلى انهم لا يرون قبح
ذلك بل يفرحون به فقال (لا تحسبن الذين يفرحون بما أوتوا) من اشتراء الثمن القليل
بتغيير كلام الله انه سبب فرح بل هو سبب حزن كيف (و) لا يحبون ظهوره لانه لو يجب
الذي بل (يحسون ان يحمدوا بما هم فيه لولا) من وفاء الميثاق من غير تعبير ولا كتمان فلا
تحسبن انه يدوم حمدهم بل يظهر شرهم فيذمون فان لم يظهر (ولا تحسبنهم بمفارقة) أى
بمخافة (من العذاب) لا يفتقون بفرحهم وحمدهم في الدنيا حين يكون (الله) عذاب أليم
(ولا مانع منه) اذ لله ملك السموات والارض) فله تسلط ما يشاء من ما عليهم لتعذيبهم (و) له
ان يعذبهم غير تسلط شيء اذ الله على كل شيء قدير ثم استدلل على قدرته على الأشياء ابتداء
وحكمته في ترتيب الأشياء على أسبابها وعلى ان الاعمال آثارا توجب الجزاء فقال (ان على
خالق) أى ايجاد (السموات والارض) ابتداء من غير سبب (واختلاف الليل والنهار)
مسبيين عن حركات الكواكب بتبعية حركات الافلاك وافادتهم بالانظام والاضاءة
(الآيات) على القدرة والحكمة وآثار الاعمال (لاولى الالباب) أهل البواطن بالتزكية
والانصاف بما لازمة الذكراهم (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) فلا يفتخروا
حال من أحوالهم عن ذكر الله المقيم صفاء الظاهر المؤثر في تصفية الباطن ولم يمنعهم القعود
ولا الاضطجاع عن خدمة الله وان من أعاد الملوكة عن خدمتهم (و) يعينهم في ذلك انهم
(يتذكرون) أو لا (في) حكم (خلق السموات) اذ جعلها متحركة تختلف بها أوضاع كواكبها
صعودا وهبوطا واستقامة ورجوعا (والارض) اذ جعل فيها عناصر قابلة للكون

عز وجل بيا جمع إلى وأصله
بكوا على قول فأدغمت
الواو في الباء فصارت بيا
(قوله عز وجل بدن) جمع
بدنة وهى ما جعل في
الأضحية للضمر والنسب
واشتباه ذلك فاذا كانت
للتضمر على كل حال وهى
جزور (قوله عز وجل
بذرى) وبشارة اخبار بما
يسر (قوله يستالجبال
تسبا) فتنت حتى صارت
نك الدقيق والسويق
المبسوس أى المبلول

والفساد لتكوين المعادن والنباتات والحيوانات والانسان من آثار الاوضاع السماوية
 مع ما فيها من أنواع الحكمة فيقولون (ربنا ما خلقت هذا باطلا) أي خالبا عن الحكمة
 (سبحانك) من ان تراعى الحكمة في اجزاء العالم ولا تراعيها في الانسان فقد خلقت فيه
 الصعود والهبوط والاستقامة والرجوع وجعلت له وجهه وقلبه ونفسه من أعماله هيئات
 مختلفة وآثارا متنوعة وجعلت يديه ما يستكمل به الحكمة فيستوجب الثواب
 أو يقطعها فيستوجب العقاب ونحن مقصرون في استكمالها (فقلنا) بفضلك (عذاب النار
 ربنا انك من تدخل النار فقد أضر به) بإبطال انسانيته اذ جعلته شرا من البهائم والنباتات
 والجمادات وليس ذلك منك ابتداء بل من ظلمنا (وما للظالمين من أنصار) فلا ينصرهم مرد
 انسانيتهم تربيتك ولا رحمتك ولا عقوبك فضلا عما سواك (ربنا اننا) ليس تقصيرنا من جهلنا
 بل علمنا الحكمة من جهتك اذ (سمعنا مناديا) أي داعيا اليها وهو الرسول (ينادي للايمن)
 الذي هو رأس الحكمة يأمرنا (أن آمنوا بربكم) الذي يريكم بتكميل انسانيته بكم
 بالايمان وأعماله (فآمننا) طلبنا للتربية به وبالأعمال (ربنا) ولكن صعب علينا الوفاء بمقتضى
 الايمان من اتيان الأعمال الصالحة واجتناب المعاصي والمساكنة (فأعقرنا ذنوبنا) فلا
 تقض عنا بها (وكفر) أي اخ (عن آسماننا) أي المساكنة فلا تعاقبنا عليها ولا تجعلها سبب
 المعاصي ولا تجعل المعاصي سبب الكفر (وتوفنا مع الأبرار) ثم قالوا (ربنا) اننا وان لم
 نستوجب على الايمان والأعمال شيئا من الثواب اذ يكفي في الايمان النجاة عن العذاب
 الخالد وفي الأعمال كونها شكر النعم السابقة (و) لكن (آتنا ما وعدتنا على) السنة
 (رسلك ولا تخزنا) بأفساد ايماننا وأعمالنا بحيث لا نستحق عليه الموعد من الثواب بل يلحقنا
 وعيد العقاب (يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد) أي ميعاد الثواب والعقاب ولم يدعوا
 الله تعالى عن كمال المعرفة والتزكية استحقوا الاجابة (فاستجاب لهم ربهم) جميع دعواتهم
 بكامة واحدة وهي (أنى لأضيع عمل عامل منكم) لاستلزام الوفاة على الايمان وتكفير
 السيئات واعطاء الموعد وأشار الى انه كيف يضيق به مع انه يلحق الناقص بالكمال حتى
 يسوى بين كل عامل (من ذكر أو أنسى) لسريان النور من الكاملين الى الناقصين اذ (بعضكم
 من بعض) في اتمام الاجر وان كان الكمال يعطى من الفضل ما لا يعطى الناقص ثم أعمال
 الناقصين ان لم تكن مكفرة بأنفسهم فاعمال الكاملين لا بد ان تكون مكفرة بأنفسهم (فالذين
 هاجروا) لتكميل ايمانهم فانهم (و) ان (أخرجوا من ديارهم) فأخرجهم لما كان سبب
 ايمانهم واختاروه كانت هجرتهم اختيارية (و) لو لم تكن اختيارية فلا شك انهم (أو ذوقوا
 سبيلي) فتحملهم الاذى دليل كمال ايمانهم (و) قد زادوا على تحملها اذ (قاتلوا) لو كان
 قتالهم لدفع الاذى قد وقع عليهم أعظم وجوهه اذ (قاتلوا) فهذا كله دليل كمال الايمان
 المكفرة أعمال صاحبها لسيئات لذلك (لا كفر عنهم سيئاتهم) فتستدبر قلوبهم بحيث
 يسرى منها النور الى قلوب الناقصين (و) لو لم يكمل هذا النور فلا شك ان نور الأعمال يكمل

* وقال لص من غطفان
 وأراد ان يخبرني فخاف ان
 يجعل عن الخبر قبل الدقيق
 وأكاه عجينا فقال

* لا تخبر اخبرا وبسا
 (قوله عز وجل بنيان
 مرصوص) أي لاصق
 ببعضه ببعض لا يغادر شيء
 منه شيئا (قوله عز وجل
 بعثت) أي القبول ببحر
 وأنبئت فأخرج ما فيها

* (باب الباء المكسورة)
 (قوله عز وجل بسم الله)
 اختصار المعنى أي بسم

فيهم لذلك (لا تخافهم جذات تجري من تحتها الانهار) اذ صارت قلوبهم سم بأعمالهم بساكنين
 الاحوال والمقامات تجري من تحتها أنهار والماء ارف فلا يدوان تجري منها أنهار الانوار الى
 قلوب اتباعهم كيف ولا يكون بقدر الاعمال اذ يكون (ثوابا من عند الله) فيعظم بقدر
عظمته وكيف لا يكون لثوابه نور (والله عنده حسن الثواب) وكل حسن نور ولو قال قائل
لو كانت الحكمة في خالق السموات والارض الدلالات الداعية الى الايمان والتقوى لكان
كل من كفر في أسوأ الاحوال لابطال الحكمة وكل من آمن في أحسنها لانعام الحكمة
لمن كثير ما ترى الامر بالعكس يقال له (لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد) بالتصرف
فيها والاستيلاء عليها فانه ليس من محاسن الاحوال في حقهم بل هو مكر عليهم اذ هو (متاع
قليل) يرتب عليه الاستعداد لقرار بجهنم اذ يمتعون أيام الحياة (ثم ما وأهم جهنم وبئس المهاد)
وقد أفضى اليه متاعهم فبئس المتاع وما يرى من سوء حال المؤمنين فليس بسوء في الحقيقة
اذ لم يترتب على معاصيهم (لكن الذين اتقوا ربهم) يصيبهم السوء ليكمل جزاؤهم على صبرهم
اذ اؤهم جذات تجري من تحتها الانهار والذين فيها انزل امن عند الله) واذا كان هذا نزلا فلهم
درجات فوق ذلك بمجرد التقوى (وما عند الله خير للابرار) العاقلين مع التقوى ومن أعمال
الابرار - يرفاههم عليه درجات كثيرة وسيد الايتلاف فليس بسوء بالحقيقة ولو قيل لو كانت
الحكمة الدلالات الداعية الى الايمان الذي يدعون اليه لكان أهل الكتاب أولى بهم اقل
انما يكون أولى به من ربح جانب الله على جانب هواه لا بالعكس (وان من أهل الكتاب من
يؤمن بالله) فيرجح جانبه على هواه (و) لذلك يصدق (ما أنزل اليكم و) ليس ذلك منه كفرا
بكتابه بل يصدق أيضا (ما أنزل اليهم) ويدل على اخلاصهم كونهم (خاشعين لله) وانما
خالقوا سايرا أهل الكتاب لانهم يرجحون جانب الرشوة وهؤلاء (لا يشهدون بآيات الله غيبا
قليل) ولا يضرهم ترك ذلك الثمن اذ (أولئك لهم) بدله (أجرهم) الكمال (عند
ربهم) على الايمان بالله وبالنزول عليهم وعليهم وبالخشوع وترك الثمن القليل ولاية آخر
أجرهم الى مدة مديدة يؤثرون لاجل الرشا والمال لان الله يسرع حسابهم لا يصال اجورهم
سريعا (ان الله سريع الحساب) ثم قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم الوقوف
على حقائق الاشياء على ما هي عليه ولا يحصل بتمديد العناء وان سبواوا بلغوا ما بلغوا
لا خلافهم ولذلك يحتاج الى التفكير والمناظرة والنظر في شرائط الاستدلال بحيث يرتبط
المدلول بدليله وترك التعصب والتمسك بالشبهات لذلك (اصبروا) في التفكير (وصابروا)
في المناظرة (ورابطوا) المدلولات بالدلائل (واقفوا لله) أن تعصبوا أو تمسكوا بالشبهات
(لعلكم تفطنون) بالاطلاع على حقائق الاشياء ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة النساء) •

سميت بها لان ما نزل منها في أحكامهم أكثر مما نزل في غيرها (بسم الله) المتجلى بجمعه بينه في

الله وبدأت باسم الله في
 المضاف وأقيم المضاف
 اليه مقامه كقوله تعالى
 واستل القرية أي
 أهل القرية ويجوز أن
 يسمى القائل والمفعول
 بالمصدر كقولك رجل عدل
 ورضا فرضا في موضع
 مرضى وعدل في موضع
 عادل فعلى هذا يجوز أن
 يكون البر في موضع البار
 (قوله عز وجل بطانة من
 دونكم) أي دخلاء من

قوله في الهامش في حذف
 المضاف الخ كذا في
 الاصل الذي بأيدينا ولعله
 سقط بعد قوله باسم الله
 (قوله عز وجل البر من اتقى
 اتقى أي البر من اتقى
 في حذف الخ

النفس الواحدة (الرحمن) يخلق زوجهما من ربه الرجال والنساء من سماء العماره العالم
 (الرحيم) بما أمر من التقوى في رعاية حقوقه وحقوق خلقه (يا أيها الناس) أي يا من نسي
 التقوى التي هي حق الربوبية والتربية سيما في الاموال التي رباكم بها سيما اذا قطعتم
 الارحام (اتقوا ربكم) الذي رباكم بالتقوى وهو الاجتماع مع ابنا الجنس اذ هو (الذي)
 اوجدهم فيكم ما يوجب الاتلاف بينكم على اكمل الوجوه اذ جعلكم راجعين الى أصل
 واحد اذ (خلقكم من نفس واحدة) هي آدم (و) لا ينافية احتياجكم الى الابوين لانه
 (خلق منها) من ضلعها الايسر بعد انزاعها منه في النعم (زوجها) لذلك كان فيها اعوجاج
 وضعف وميل الجزء الى كله لذلك غلبت شهواتها وفيه ميل اليها ميل السهل الى جزئه (وبث)
 أي نشر (منه) ما رجلا كثيرا ونساء ثم من الرجال والنساء رجلا آخرين ونساء آخر ولم
 جرا الى يوم القيامة ولم يصف النساء بالذكورة دلالة كثرة الرجال على كثرتهم لامتناع
 مشاركة رجلين في امرأة مع جواز اشتراك امرأتين في رجل واحد ووجه الاتقاء في ذلك
 ان من قدر على اخراج افراد غير محصورة ومن أمر واحد يقدر على اخراج معان غير محصورة
 من فعل واحد منها ما يدل على الكمال والاستقامة ومنه ما يدل على الاعوجاج والنقص
 ثم أشار الى انه لو لم يتق من جهة التربية لانها جهة اللطف فلا بد ان يتق من جهة الالهية فقال
 (واتقوا الله) لكمال حكمته وقدرته وعظمته التي تقررت بقوله بكم اذ هو (الذي تسألون)
 أي يسأل (به) بعضكم بعضا بالارحام فيقول أنشدت بالله (والارحام) اذ تقررت عظمته
 أيضا هذا على قراءة الحذف المعطوف من الاصل والمعطوف عليه من الفرع وعلى
 قراءة المصوب واتقوا الارحام ان نقطعوها وليس الخوف من قطيعتها تخويفها من لوم
 الخلق فقط بل من الله تعالى أيضا (ان الله كان عليكم رقيبا) ينظر هل تقطعون الرحم
 الذي جعله من الرحمن أم لا ثم أشار الى ان أجل ما يؤمر فيه بقوة الله على قطيعته الرحم
 أموال المتاعى الذين لا يخافون دعاوهم وتشجيعاتهم فقال (واتقوا البنائى) جمع بنين
 صغير مات أبوه من اليتيم وهو الانفراد (أموالهم) بآباءه ونفقتهم وكسوتهم في الصغر ورد
 ما بقى عند البلوغ (ولا تقبلوا) بأن تعطوا (الخبث) الردى من أموالكم (بالطيب) الجيد
 من أموالهم (ولا تأكلوا أموالهم) بضمها (الى أموالكم) للتوسعة (انه كان حوبا) أي
 ذنبا يوجب ضربه فى الآخرة (كبيراً) لا يوازى الضميمة الدنيوى (وان خفته) تم
 الآفة سطوا) أي ان لا تعدلوا (فى المتاعى) لكثرة عيالكم الموجهة الى أخذ شيء من أموالهم
 فلا تكثروا النكاح (فانكحوا ما طاب لكم) أي انه فوسكم من جهة الجمال والحسب أو العقل
 أو الصلاح (من النساء) مقتسمين على سبيل الحصر فى هذه الاقسام (مثنى وثلاث ورباع)
 أي ثنتين ثنتين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ذكر المذكر وان لا يكون كتنسيم الالف على
 درهمين ولم يذكر أولثا ليدل على ان السهل مخير في أحد الاقسام بحيث اذا اختار واحد قسمها
 تعين على الجميع الاخذ به وفهم من الحصر فى الاقسام انه لا يجوز جمع خمسة هذا اذا لم يخافوا

غيبكم وبطانة الرجل
 ودخلكم أهله سر من
 يسكن اليه ويثق بمودته
 قوله عز وجل بضاعة أى
 قطعة من المال يفجر فيها
 (بضع سنين) البضع ما بين
 الثلاث الى التسع (قوله
 بدار) أى مبادرة (قوله عز
 وجل يسع) جمع بعة
 للنصارى (قوله عز وجل
 بغيا) زنا كقوله عز وجل
 ولا تكثر هو اقتساتكم على
 البغاء أى على الزنا (قوله

الجور (فان خفتهم الاتعدلوا) في حقوق اليتام أو النساء لعدم القنة القناعة (قواعد)
 أي فاختاروا والنكاح واحدة (أو) للتسرى (مأملت أي بئسكم) لقله مؤنتهن وليس هذا
 مشروط بالخوف بحيث لولاه وجبت الزيادة لان الغرض منع الزيادة عنده لاجوبها
 عنده عدمه (ذلك) العدد من الأزواج للقانع أو الاقتصار على واحدة أو على التسرى (أدنى
 ألا تعولوا) أي أقرب من ان لا تكثروا عليكم فيكم معه القناعة بحيث لا يضطر الى الجور
 في أموال اليتامى (وأتوا النساء صدقاتهن) أي مهرورهن فانهم كاليتام (نحلة) أي
 عطا غير مسترد بحيلة تلجئن الى الرد (فان طبن) أي رضين (لكم) أي جلب مودتكم بالعفو
 (عن شيء منه نفسا) لالحياء عرض لهن منكم أو من غيركم (فمكلوه هنيئا) سائغا (مرينا)
 محمود العاقبة وكانوا يتأمنون من ذلك لما توهموا انه أخذ البضع بلا عوض وقد أسقطناه
 بعد ذلك لهن إياه ولا تأمن في اسقاطهن من قلة عقلهن كاليتام لانهم كالرجال في التصرفات
 والتبرعات (و) المال المعطى عن رضا النفس وان كان حلالا لمعطى له (لأنه لو السقها)
 من أزواجكم وأولادكم وغيرهما (أموالكم) مخافة ان ينفقوها في معاصي الله مع انها (الى
 جعل الله لكم قياما) أي سبب استطاعة على طاعته (و) لكن (ارزقوهم) أي اطعموهم
 بقدر الحاجة (فيها أو كسوها) بما يليق بهم (وقولوا لهم قولاً معروفاً) مثل ان تقولوا ان الذي
 عندي هو مالكم احفظه عليكم اذا رأيت رشدكم اعطيكمكم (و) كيف تعطونهم أموالكم
 وقد قيل لكم انكم اذا أردتم أداء أموال اليتامى اليهم (ابتلوا) أي استبروا (اليتامى) بأن
 تكلموا اليهم بمقدمات العقل قبل البلوغ (حتى اذا بلغوا النكاح) أي صاروا بالغين بالاحتمال
 أو استكمال خمس عشرة سنة (فان أنستم) أي أبصرتم (منهم رشداً) أي صلاحاً في الدين
 واهتداء الى حفظ المال (فادفعوا اليهم أموالهم) بلا مظل (و) اذا منعتهم ان تدفعوا اليهم
 أموالهم قبل الاختيار مخافة أكلهم اسرافاً في الاولى أن (لأننا كانوا اسرافاً) لا تبادروا
 بأكلها (بداراً) كراهة (أن يكبروا) فبأخذوا أموالهم (و) أما الاكل بغية اسراف فقيه
 تفصيل (من كان غنياً فليستعفف) عن أكلها بالكلية (ومن كان فقيراً) يمنعه اشتماله بمال
 اليتيم عن الكسب واهماله يقضى الى تلقه عليه (فليأكل بالعرف) بقدر حاجته وأجرة
 سعيه ثم اشار الى انه كما لا تملقونهم عليهم لا تملقونهم على أنفسهم بترك الاشهاد فقال
 (فاذا دفعتم اليهم أموالهم فاشهدوا عليهم) اذا تصدقون في الدفع اليهم بعد البلوغ وان
 صدقتم في دفع قدر النفقة قبله ثم انكم (و) ان حاسبتوهم وأخذتم أماريرهم لا يكفكم عند
 الله بل (كفى بالله حسيباً) ثم اشار الى أن السفهاء وان لم تدفع اليهم أموالهم فلمهم نصيب
 من التركة اذ يستوى في الارث الكامل والناقص اذ (للرجال نصيب مما ترك الوالدان) وان لم
 يناسبوا الوالد اذ ليس بالمناسبة بل بالقرابة (و) لذلك يكون لهم نصيب مما ترك (الاقربون)
 والقرابة كما توجد في الكامل توجد في الناقص (و) لذلك يكون (للسفهاء نصيب مما ترك الوالدان)
 وان قصرن عن مناسبة الوالد كيف (و) لا يمنع نقصه ان ترث مما ترك (الاقربون) وليس

عز وجل بدعاً من الرسل
 أي بدأ أي ما كنت أول
 من بعث من الرسل قد كان
 قبلي رسل

* (باب البناء المفتوحة)
 (قوله عز وجل تلقى آدم
 من ربه كلمات) أي قبل
 وأخذ (قوله عز وجل
 تواب) أي الله يتوب على
 العباد والتواب من الناس
 التائب (قوله عز وجل
 تجزي) أي تقضى ونعني
 كقوله لا تجزي نفس عن

لجل المال وكفاية العدة وان كانا كسبا المال لذلك لانه انما يتصور في المال الكسب
 وهما لا عبرة بالكثرة بل (بما قل منه أو كثر) على انه لو كان كذلك لكان بقدر ما يحتاج اليه في
 ذلك المعنى لكن ليس كذلك بل يؤخذ (نصيبا مقرر وضا) روى انه أفت امرأة أوس بن
 الصامت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته وأخذ ابن عمه سويد وعرجة جميع ماله
 فقالت مات زوجي وترك مالا حسنا وله ثلاث بنات وأنا امرأته ليس عندي ما اطعمهن
 واكسوهن فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله لا يركن فرسا ولا ينكح
 عدوا ولا يحملن كلا فأنزل الله تعالى هذه الآية فقال لها لا تقر قاشية أمن ماله فان الله جعل
 لهن ولم يبين حتى أنظر فانزل الله تعالى بوصيكم الله الى آخره فأرسل اليه ما أعطى الزوجة
 الثمن والبنات الثلثين والباقي لهما ما راعا أجل أولاده لأنه أراد اثبات ما نوه وانما قال نصيبا
 مقرر وضا لئلا يعمل بالباطل ولم يقل للرجال والنساء نصيبا لئلا يوهم انهن انما يرثن مع
 الرجال لا منفردات ثم أشار الى انه وان كان لهما نصيب مقرر وضا فلا مريض ان ينقص
 منه بالوصية بل ينذهب ذلك سيما في حق الحاضرين سيما أولى القربى فقال (واذا حضر
 القسمة) أي وقت قربها (أولوا القربى) الذين لا يرث لهم قدمهم لان اعطاءهم صدقة
 وصلة (واليتامى) الضعفاء بقصد الآباء (والمساكين) الضعفاء بقصد ما يكتفون من المال
 (فأرزقوهم منه) أي اعطوهم بعضه وحل على أقل من النصف لئلا يساو وامن عظم فرضه
 فيكون كأنه قطع نصيبه بالكفاية (وقولوا لهم قولوا معروفا) مثل استئصال اعطائكم
 لهم والدعاء لهم وترك المتي عليهم (وليخش الذين) حضروا المريض ان يقولوا له ما يسطل
 حقوق الورثة وان كانوا اقرباء في أنفسهم أجنب للعاضرين وليس للحاضرين أولاد أو لهم
 أولاد أو قوا فليترضوا انهم (لو) ماتوا (تركوا من خلفهم ذرية ضعفا) هل (خافوا
 عليهم) الضعفاء أم لا فليترضوا مثل ذلك في ورثة المريض فان لم يتقوا أحد من الورثة لومة
 أو شتمة (فامتنعوا الله) ايس هذا من عمن قول الخير بل (امتنعوا قولا سليدا) لا يطل
 الحقوق فلا يمنع الوصية ولا يأمر بتضييع الوصية الورثة واذ امتنع المريض من
 التصرف في ماله لحق الورثة ولو أقويا والحاضرون من أمره بالتضييع فالأول كون أولى
 بذلك (ان الذين يأكلون) من الحكم أو الاوصياء أو الورثة (أموال اليتامى ظلما) ولو
 بوصية الميت على سبيل الاسراف بخلاف كل الفقير الناظر في ماله بقدر أجرته (انما
 يأكلون) ما يقلب (في بطونهم نارا) عقلية أو خيالية يعذبون به في قبورهم (وسميهم لونه)
 في القيامة ظاهرا وباطنا (سعييرا) ولما حذر من الظلم في كل أموال اليتامى أشار الى العدل
 في قسمته وقدم ميراث الاولاد لانهم قائمون مقامه من بعده كأنهم عينه فقال (بوصيكم
 الله) أي يأمركم ويعهد اليكم باعتباره اسم الجماعة لجمعه وجوه الحكمة البالغة (في أولادكم)
 ليزيد رجته عليهم (لأنكم مثل حظ الانثيين) أي اللابن مع البنتين مثل نصيبهما ولابن الابن
 مع بنتي الابن مثل نصيبهما وهكذا في السافين لأنه لو كل نصيبها مع انها قليلة العقل

نفس شيأ أي لا تقضى ولا
 تغنى عنها شيأ يقال جرى
 فلان دينه اذا قضاه
 وتجاوز فلان دين فلان
 أي تقاضاه والتجاوز
 المتقاضى (قوله عز وجل
 تلبسون) أي تخططون
 (قوله عز وجل تعثوا)
 اعثروا لعل أشد
 الفساد (قوله عز وجل
 تعثلون) العاقل الذي
 يجلس نفسه ويردها عن
 هواها ومن هذا قولهم

كثيرة الشهوة لا تملك في الشهوات اسرافا ولا نهقا قد تنفق على نفسها وهو على نفسه
 وزوجته ولم يقل للذكر ضعف نصيب الانثى لان الضعف يصدق على المثلين فصاعدا فلا يكون
 نصا ولم يقل للانثيين مثل حظ الذكر ولا لانثى نصف حظ الذكر تقديم الذكر ولم يقل للذكر
 مثلا نصيب الانثى لان المثل في المقدار لا يتعدد الا بتعدد الاشخاص ولم يعتبر ههنا هذا اذا
 كانوا ذكورا واناثا وان كان ذكر اخذ الكل لانه ضعف نصيب البنت الواحدة المنفردة
 وهو النصف (فان كن نساء) محضة فانهم وان كن (فوق اثنتين) لا يحزن الكل رعاية
 للنقص الذاتي (فلهن ثلثا ما ترك) فكما اخذوا واحدة الثالث مع اخيه اتأخذ مع اختها
 وليس دون الاخوات في القرابة وقد جعل الثلثين لاثنتين منهن فالبنتان أولى (وان كانت
 واحدة) فلا يكون لها الثلث فيكون نصيبها بالاشريك كنصيبها معه (فلهما النصف) أي
 نصف ما ترك ولم يكمل لها لانها ناقصة ولذلك لم يجعل لها الثلثان اللذان هما نصيب الابن
 معها وذكرا بعد ميراث الاولاد ميراث الوالدين لانهم مثلهم في الجزئية فقال (ولا بونه لكل
 واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد) لانه ان كان اينا اخذ نصيب الاب بتقديمه في
 العصوبة التي هي أصل الاب فشارك الاب الام في الثلث الذي اياه في الاصل وان كانت بنتا
 قدمت بنصفها وأخذ الاب السدس بالعصوبة وشارك الام في ثلثها مثلا ينحط الذكر عن
 درجة الانثى (فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث) والباقي للاب للذكر مثل حظ
 الانثيين لكن قرارها الثلث تنزيلا لها منزلة البنت مع الابن لا منقردة حظا لها عن درجاتها
 لقيام البنت مقام الميت في الجملة هذا اذا انفردت الام عن كثرة الاخوة والاخوات (فان
 كان له) معها (اخوة) أو اخوات متعددة (فلامه السدس) لان الواحدة منها اذا كان من
 جهة الام أخذ السدس فاذا تعددوا شاركوا الام في ثلثها مع ذلك ولو كانوا من جهة الاب
 أو الابوين فهم أولى بالنقص من حقها والفروض المذكورة انما يعطى أصحابها (من بعد
 وصية) لارجوع عنها بل (يوصي بها أو دين) لانه يقدم على الوصية فكيف لا يقدم على
 الفروض ثم أشار الى أن ترتيب الورثة لم يقوض الى رأيكم لتعطوا من رأيكم أنفع لكم
 فقال (آبائكم وأبائكم كما لاتدرون) في أغلب الاحوال (أيهم أقرب اليكم نفعا) فاعتبرت
 قوة القرابة فصارت (فريضة من الله) بقتضى غلبه بالمراتب وحكمته في الترتيب (ان
 الله كان عليما حكيمًا) ولما فرغ عن ميراث النسب المحقق فيه الجزئية شرع في ميراث
 السبب وقدمه على النسب الذي لا جزئية فيه لانها بالواسطة فقال (ولكم نصيب مما ترك
 أزواجكم) جعل ارث السبب نصف ارث النسب (ان لم يكن لهن ولاد فان كان لهن ولد
 فلكم الربع مما تركن) جعل لهن شريكا في نصيب ذى السبب لانه في الاصل حائز فكميل
 نصيبه بتشريكه وهذا أيضا مع نقصان النصيب (من بعد وصية يوصي بها أو دين ولهن
 الربع مما تركن) ليكون للاثني نصف حظ الذكر (ان لم يكن لهن ولاد فان كان لهن ولد
 فلهن الثلثين مما تركن) بشر يكمل الولد في نصف نصيب من مع قلته وهذا أيضا مع غاية قلته (فان

اعتقد كل لسان فلان اذا
 حبس ومنع من الكلام
 (قوله تسفكون) أي
 تصيبون (قوله عز وجل
 تظاهرون عليهم) أي
 تعاوونون عليهم (قوله
 أنفسكم) أي قبل ومثله
 قوله أفرايت من اتخذ
 الهه هواه أي ما قبل اليه
 نفسه وكذلك الهوى في
 المحبة وهو ميل النفس الى
 ما تحببه (قوله تشابهت
 قلوبهم) أي أشبه بعضها

بعد وصية بوصيهم (أو دين) ولمافرغ عن ميراث من ورث بنفسه شرع في ميراث من ورث
 بالواسطة فقال (وان كان رجل يورث كلاله) أي من غير جهة الاب والقرع (أو امرأة)
 يورث كذلك صرح به اشعارا بأنه كما يستوى منه بالنظر إلى المأخوذ منه يستوى منه بالنظر
 إلى المأخذ لان جهة الاستخذجة الاتي فلورج الاخ بد كورته رجحت الاتي بمزيد المناصفة
 (وله أخ) من الام (أو أخت) من الام (فلكل واحد منهما السدس) الذي هو أقل نصيب الام
 الذي أخذها بواسطة (فان كانوا) أي اولاد الام (أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث) الذي هو
 أعظم نصيب الام وأما الاخ والاخت من الاب أو الابوين فسيأتي حكمهما في آخر السورة
 وما قل نصيبهم ههنا قال (من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار) لو ارث آخر ولو بوصية
 الميت لكون المذكور (وصية من الله) لا يكون الا بمقتضى علمه وحكمته اذ (الله عليم) يعلم
 الاشياء والحكمة التي فيها فتحكم بمقتضى الحكمة ويقاب من يترك حكمته ولكن لا يجمل
 اذ هو (حليم) فلا يخالف بالرأي الفاسد ثم أشار إلى ان الاحكام المذكورة لو لم تكن على
 مقتضى العلم والحكمة لم يجر تغييرها اذ (تلك) الاحكام (حدود الله) وأقل ما فيها ان مراعيها
 مطيع الله ورسوله ومغيرها عاص لهما (ومن يطع الله ورسوله) فانه وان نقص حظه الديني
 (يدخله) بدله جنات تجري من تحتها الانهار) ولو حصل له حظه لم يبق عليه وهذا باق لكونهم
 (خالد فيها) ولو بقي فهو حقير (وذلك القور العظيم) الذي لو لم يبق لوجب ايثاره على الحقير
 الباقي (ومن يعص الله ورسوله) سيما (يتعد حدوده) فانه وان وجد شهوته وجاهه في الدنيا
 (يدخله نارا) تحول بينه وبين ما يشتهيه لا يبقى له ما حصل ويبقى عذابه اذ يصير (خالدا فيها) ولو
 بقي لا يوازي عذابه شهوته وجاهه اذ (له عذاب مهين) ولمافرغ عن أحكام الموتى حساس شرع
 في أحكام الموتى معنى فقال (واللاتي يأتين الفاحشة) أي الخصلة البليغة في القبح وهي الزنا
 حال كونهن (من نساءكم) أي المسالون (فاستشهدوا عليهن) أي فاطموا من القاذفين
 لهن (أو أربعة منكم) أي من المسالين (فان شهدوا فامسكوهن) أي احبسوهن حبس الميت
 في القبور (في البيوت) ليجلسن عن الزنا (حتى يتوفاهن الموت) أي يستوفى ارواحهن
 ملائكة الموت (أو يجعل الله لهن سبيلا) وهو رجم المحضنة وجلدها مع تغريب عام فكان
 الحبس في أول الاسلام لكثرة الزنا وفضاء الرجم إلى الارتداد ثم نسخ (و) الرجالان
 (الذان يأتياها) أي الفاحشة وهي اللواط (منكم) أي المسالون (فأدوهما) بالتعجير
 والجلد (فان تابا) قبل ايدائهما (وأصلها) بالقرائن (فأعرضوا عنهما) بالانحاض والستر (ان
 الله كان توابا رحيمًا) وقد نسخ أيضا ثم ان الله تعالى وان كان توابا رحيمًا فلم يلتزم قبول كل
 توبة بل (انما التوبة) التي يكاد قبولها يجب (على الله) هي الخصلة (للذين يعملون السوء)
 فاحشة أو غيرها (بجهالة) بضررها ولو اعتمدوا على كرم به وعفوه (ثم) لا يصرون عليه بل
 (يتوبون من قريب) قبل ان يصيروا على قلوبهم (فأولئك) وان كثرت سيئاتهم وعادوا إلى
 المعاصي والتوبة (يتوب الله عليهم) في كل مرة لعله بأنه أنى بذنب يجبهه الله عنه إلى ترجيح

فوضعا في الكفر والقسوة
 (قوله نصريف الرياح) أي
 تحويلها من حال إلى حال
 جنوبا وشمالا ودورا
 وصبا وسائرا جناسها
 (قوله تعالى تم الحكمة) أي
 هلاك (قوله تعالى تحت أنون
 أنفسكم) ثقة يعملون من
 الطمأنينة (قوله عز وجل
 تر بص أربعة أشهر) أي
 فكث أربعة أشهر (قوله
 تعضلوهن) أي تمنعهن من
 التزوج وأصله من عضلت

هو انه على عقله واقتضاه حكمته قبول عذر من صدق في اعتذاره (وكان الله عليهما حكيمًا) ولولم
 يكن عن جهالة الأول يتب عن قريب فيجى جائزة القبول ما لم يؤخر الى وقت العجز وهو وقت
 حضور الموت (و) ذلك لانه (ليست التوبة) حاصلة (للاذين يعملون السيئات) اى المعاصي
 الفرعية ويصرون عليها (حتى اذا حضر أحدكم الموت) المعجز عن العود الى مثلها (قال انى
 تبت الآن) فان قبول التوبة حينئذ يمنع مقتضى الحكمة لكنه في المعاصي الفرعية وأما
 الاعتقادات فيجوز التوبة عنها ما لم يكاشف عن عالم الاسخوة بالغرغرة أو الموت فلا توبة لاهل
 الغرغرة (ولا الذين يموتون وهم كفار) لانهم بمجرد الموت يعاينون العذاب اذ (أولئك اعتدنا
 لهم عذابا أليما) يصلون اليه بمجرد الموت ويكاشف لهم عنه عند الغرغرة ولولم يكن معد لهم
 لربما جازتوبتهم بعد الموت أيضا ولم افرغ عن بيان حكم الفواحش التي اعترفوا بها اشترع في
 بيان حكم الفواحش التي لم يعترفوا بها وهي انهم كانوا اذا مات أحدكم وله عصبة ألقى توبه
 على امرأته أو خباياها فيصير أحق بهن في زعمهم فيتزوجها بلا صداق لزمه أن صداق الميت
 صداقه أو يزوجهما من غير مهر يأخذ صداقها أو يزوجهما من التزوج لبقتهى بما ورثت أو
 تموت هي فيبرهنها فقال (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء) من ميتكم أنفسها أو
 صداقها أو قدرا منها أو ماله ما يمتصها (كرها) اى حال كونها كارهة كيف وهو تضيق على
 الاجنبيات (و) قد منعتم من التضيق على أزواجكم اذ قيل لكم (لا تعضلوهن) اى
 لا تمنعهن عن الحقوق حتى تضيقوا عليهن (لنذهبوا ببعض ما آتيتهن) في المهور
 والنفقات ليخلصن به عنكم (الآن يأتين بفاحشة) اى زنا أو نشوز أو سوء خلق (مبينه)
 لا متوهمة فيحل للزوج أن يسألها الخلع ولكن بعد حسن عشرته لذلك قيل لكم
 (وعاشروهن بالمعروف) اى بالانصاف في الفعل والاجال في القول حتى لا تكونوا سبب
 الزنا بتر كهن أو سبب النشوز أو سوء الخلق فلا يحل لكم حينئذ (فان كرهتموهن) فلا تلجوهن
 الى الخلع ولا تعضلوهن بل اصبروا عليهن (فعمى أن تسكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا
 كثيرا) في الدنيا والآخرة وكانوا اذا أراد أحدكم نكاح جديدة فبقيت امرأته زنا أو سوء
 خلق أو نشوز حتى يلجأ الى الافته ليعصره في تزوج الجديدة أو مهرها أو نفقة أو فقال الله
 عز وجل (وان أردتم استبدال زوج جديدة (مكان زوج) تطلقونها اذية عذر الجمع أو
 يمسس) وأقيم أحدان) اى احدى نسوتكم التي تريدون تطليقها ونكاح جديدة مكانها
 (قد طارا) اى مالا كثير امر كوما بعضه على بعض في مهرها ونفقة (فلاتأخذوا منه شيئا)
 ليسير مهر الجديدة ونفقة المومن تزوجهما بالبهتان عليهما (أ) يحل لكم وأنتم (تأخذونه)
 باهتين عليهما (بهمتان) لم ينشأ عن ظن (و) لكن أئتمت فيه (انما سينها) فكيف يحل لكم شيء أئتمت
 في سبب تحصيله وهو البهتان (وكيف تأخذونه وقد) تقرأذ (أفضى) اى وصل (بعضكم الى
 بعض) فأخذ عوضه (و) قد (أخذن منكم) بقول العاقد زوجة كها على ما أخذ الله للنساء
 على الرجال من امساك المعروف أو تسريح باحسان (ميناقا) اى عهدا وثيقا (غليظا)

المرأة اذا نشب ولدها في
 بطنها أو عسر ولادته ويقال
 عضه فلان أئتمت
 منعهما من التزوج (قوله
 عسر وجل تيمموا) اى
 تعمدوا (قوله عز وجل
 تساموا) اى غلوا (قوله
 عز وجل ترابوا) نشكوا
 (التوراة) معناه الضياء
 والنور وقال البصريون
 أصلها وورية فوعله من
 وري الزند وورى لغتان
 اذا خرجت

مؤكداً من يدنا كيداً يسر معه نقضه كالنوب الغليظ يعسر شقه ثم أشار إلى أنه إنما يحل
 امرأه المورث طوعاً إذا لم تكن امرأه أحد الأصول فقال (ولا تنكحوا) أي ولا تطأوا نكاح
 أو ملك بين (ما نكح) أي وطئ بأحد الوجهين (أبؤكم) أي أحد أصولكم (من النساء) وإن
 لم يكن أمهاتكم وكذا إن لم ترؤهم لاختلاف الدين فهن محررات عليكم (الأماء سلف)
 فأنهم غير محرمة عليكم بمعنى أنكم لا تأخذون بهن وإن لم تفر (أنه كان فاحشة) أي خصلة
 قبيحة جحد الله يشبهه نكاح الأمهات (و) لذلك كان (مقتاً) أي أشد بغض عند الله وعند
 ذوي المروآت حتى يموالداً الرجل من امرأته أمه مقيماً كيف (و) قد (سأ سبيلاً) أي هنك
 حرمة الأب ولما حرمت أزواج الأصول لما فيه من هنك حرمتهم (حرمتم) بطريق الأولى
 (عليكم أمهاتكم) أي وطئ أصولكم لأنه استماتة واستماتة الأصول قبيحة (وبنائكم) أي
 فر وعلم لأنهم كالأصول في الجزئية (وأخوانكم) من أم وأب أو من الأمهات بعض أجزاء
 الأصول فهتكم هنك بعض أجزاء الأصول (وعمائكم) لأنهم فروع أصل الأب فهتكم هنك
 هنك بعض أجزاء أصل الأصول (وخالاتكم) لأنهم فروع أصل الأم (وبنيات الأخ) لأنهم
 فروع فرع الأصل وجزء الجزئية فهتكم هنك بعض أجزاء الأصل (وبنيات الاخت)
 لذلك (وأمهاتكم اللائي أرضعنكم) لأن الرضاع جزء منها وقد صار جزءاً من الرضيع فصار
 كأنه جزء منها فاشبهت أصله (وأخوانكم من الرضاعة) لأنهم أجزاء مما أشبهت أصله فاشبهت جزء
 أصله وأشار إلى نكاح الأمهات والأخوات إلى اعتبار جهات قرابة الرضعة (وأمهات نسائكم) أي
 أصول أزواجكم لأنهم أصول فروعكم تحقيقاً وقرابة فافهم (وربائكم) أي
 فروع آراءكم لأنهم يشبهون البنات أذهن (اللائي في جواركم) كالبنيات لأنه انما يتحقق
 الشبه إذا كن (من نسائكم اللائي دخلتم بهن) لأنهم حينئذ بنات موطوءاتكم كبنيات
 الصلب (فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) لأن كونهم في جواركم حينئذ ككون
 الاجنبيات فيها (وحلائل أبنائكم) أي موطوءات فروعكم بنكاح أو ملك بين لأنهم أشبهوا
 الأصول في الجزئية فاشبهت أزواجهم بأزواجهم وقيد بهم وكونهم (الذين من أصلابكم)
 اخترازا عن زوجة المتبني وزوجة ابن المرأة (و) حرم عليكم (أن تتجسسوا بين الاثنين) في
 الوطئ بنكاح أو ملك بين لما فيه من قطيعة الرحم وفي معناه ما كل امرأتين أتيتهما فرضت
 ذكراً كان بينهما محرمية (الأماء سلف) فإنه معفو عنه وإن لم يقرر (أن الله كان عفورا
 رحيماً) حرمت عليكم (المحرمات) أي المزوجات من الغير (من النساء) حرائر وأماء لئلا
 تختلط المياه فيضيع النسب (الأماء ملكت أيمانكم) بالنسبي على أزواج الكفار فإنه يرفع
 نكاحهن ويقيد الحل بعد الاستبراء ولم تعقلوا معاني حرمتهم فلا تستبيحوهن بل الزموا
 (كتاب الله) فإنه يجب متابعتها (عليكم) لا ضرورة لكم في استباحتهن أبداً لأنه (أحل لكم
 ما وراء ذلككم) المذكور لفظاً ومعنى وإن كان فيهن نوع جزئية للأصول لو اعتبر لسد باب
 النكاح وخص من ذلك نكاح المطلقة ثلاثاً قبل التحليل ونكاح المأعنة والمعتقات

ناره ولكن الواو الأولى
 قلبت زاء كما قلبت في تولى
 وأصله و ولى من ولى
 أي دخل والماء قلبت ألفاً
 لتحررها وانفتاح ما قبلها
 وقال الكوفيون تورية
 أصلها تورية على تارة
 إلا أن الماء قلبت ألفاً
 لتحررها وانفتاح ما قبلها
 ويجوز أن يكون تورية
 على وزن تارة فقل من
 الكسر إلى الفتح كما قالوا
 جارية وجارية ناصية
 وناصة

والشركات وذوات الارحام وليس حلهم بطريق الهبة بل بطريق (أن يتغوا) اى تطلبوا
 (بأموالكم) تصرفونها في مهورهن تحقيقا لوقته ديرا او غنمهن أو أجورهن حين جازت
 المتعة (محصنين) اى محفظين عن اللوم والعقاب بنكاح أو متعة حين جازت أو ملكا عين (غير
 مسالحين) زانين فانه وان طلب بالمال يحرم اهدم تعيين المدة بخلاف المتعة (فما استمتعتم به
 منهن) اى من جامعة وهن من نكحته وهن نكاح المتعة (فأتوهن أجورهن) فانه انما يلزم في
 الجماع بخلاف المهر فانه يجب نصفه قبل الوطء بانفراق حال الحياة وانما يجب المنهي اذا كان
 (فريضة) والالزم أجرة المثل (ولاجناح عليكم فيما تراضىتم به) من الزيادة على المسمى او
 المنقصان منه (من بعد الفريضة) فانه يجوز فيه التغير بالتراضى (ان الله كان عليما حكيما)
 في تزويج المتعة حين الحاجة ويحرمها بعد انقطاعها لانه يلتبس بالزنا في نظر العامة
 ويفضى الى اختلاط المياه قال الشافعي لا أعلم شيئا أحل ثم حرم ثم أحل ثم حرم غير المتعة ونقل
 ابو عبيدة الاجماع على نسخها ثم أشار الى نكاح ما يستباح للضرورة كنكاح المتعة لكنها
 ضرورة مسقرة لا تنقطع بكثرة الاسلام فقال (ومن لم يستطع) اى لم يقدر (منكم) أيها
 الاحرار بخلاف العبيد أن يحصل (طولا) اى غنى يمكنه به (أن ينكح المحصنات) اى الحرائر
 المتعففات بخلاف الزواني اذ لا عبرة بهن (المؤمنات) اذ لا عبرة بالكوافر (فن ماملكت
 أيانكم) اى فله أن ينكح بعض ما يملكه أيان اخوانكم (من قبل انكم) اى اما نكحتم حال الرق
 (المؤمنات) لا الكفاية لانه لا يحتمل مع عار الرق عار الكفر بل عار الكفر أشد لذلك جوز
 بعض أصحابنا نكاح الامة مع القدرة على نكاح الحرية الكفاية ويخاف فيه مخالطة الكفار
 وموالاتهم وهو أشد من خوف رق الولد (ولا يشترط الاطلاع على بواطنهن بل يكتفى بظاهر
 ايمانهن وان كن مكرهات) كما لا يشترط الاطلاع على بواطن ايمان الحرائر والاحرار بل (الله
 أعلم بايمانكم) ويحمل عار الرق للضرورة اذ (بعضكم من بعض) في الرجوع الى آدم
 والرق عارض لكن لا يزيل حق المالك (فانكحوهن باذن أهلهن) لاستقلالهن (وأتوهن)
 باذنهن (أجورهن) وان لم يكن نكاح (بالمعروف) بلا مطل وضرار اذا كن (محصنات) اى
 متعففات ويكفى في ذلك كونهن في الظاهر (غير مسالحات) اى زانيات بكل من دعاهن
 (ولا متخذات أخدان) اى اخلاء يتخصصن بهن في الزنا فلو كن احدى هاتين فلكم المناقشة في
 أدائهن مهورهن ليفتدين نفوسهن (فاذا أحصن) اى ظهر احصانهن وأدى مهورهن (فان
 أتبن بفاحشة) اى زنا (فعلين) الا أن ما كان عليهن قبل النكاح وقبل أداء المهر وهو نصف
 ما على المحصنات اى الحرائر (من العذاب) وهو خسون جلدة لا الرجم ولا استرداد المهر
 لانهن من أهل المهانة فلا يقيم فيهن المبالغة في الزجر ولمهاتهن خص (ذلك) اى اباحة
 نكاحهن (لمن خشى) اى خاف (العتى) اى المشقة في التحفظ من الزنا (منكم) اى الاحرار
 (وأن تصبروا) على تحمل تلك المشقة (خير لكم والله غفور) لما يخطر في قلوبكم من دواعي
 الزنا (رحيم) باعطائكم الاجر على الصبر مع تلك الخواطر (يريد الله) بتحريم ما حرم من النساء

(قوله عز وجل تأويل)
 اى مصبر ومصرح وعاقبة
 (قوله عز وجل وأتوهن)
 تأويله اى ما يؤل اليه
 من معنى وعاقبة ويقال
 تأول فلان الآية اى نظر
 الى ما يؤل معناها (قوله عز
 وجل تتخلق من الطين)
 اى تتدرق بالطين قدر شيئا
 وأصل طينه قد خلقه وأما
 الخلق الذى هو احداث الله
 عز وجل (قوله تدخرون)
 تدخلون من الدحر (قوله

وتحليل ما أخل بالشروط (إي بين أسكنم) مقتضى حكمته (و) ليست مما يختلف باختلاف الأمم
والأزمنة فهو يريد بيانيها أن (يهدىكم سنن) أي طرق الانبياء (الذين من قبلكم) ويتوب
عليكم) بالرد إلى وجه الحكمة فيما أخطأتموه فيه وكيف يتوب عليكم على الخطأ (والله أعلم)
بخطأكم (حكمي) لا يرضى بترك الخطأ (والله يريد أن يتوب عليكم) يمنعكم أن تروا النساء
كرها وان تلمحوا ما نكح آبؤكم وإن تجسسوا بين الاختين يردكم إلى مقتضى الحكمة (و يريد
الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا) عن مقتضى الحكمة (ميسلا عظيما) بالكره وهداك حرمة
الآباء وفساد ذات البين ولو قيل أنه قد أمركم بالميل في نكاح بنات العمات والخالات مع أنهن
فروع أصولكم قيل (يريد الله) بإباحتهن (أن يتخفف عنكم) بالرخصة فيما بعد فيه الأصل
والفرع جميعا (لأنه) باب النكاح أذلوا اعتبار لو يجب منع الإنسان من شهواته (و) لكن
(خاف الإنسان ضيعفا) واضعفة قد جوز له الأمة ثم أشار إلى أن من ميل مبتغى الشهوات
التصرف في الأموال بالطريق الباطل كالزنا فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم
الاحتفاظ من الباطل في كل شيء (لأننا كلوا أموالكم) أي لا يأكل بعضكم أموال بعض ولو
(بينكم) لا يخرج عنكم (بالباطل) من طرق التصرفات وكلها باطلة (الأن تكون تجارة) أي
معوضة محضة كالبيع والاجارة أو غير محضة كالنكاح أو أخرى كالصدقة أو ذبوية
صدرت (عن تراش) من جانب الاستخذاء أو خوضه (منكم) أي الأحرار (ولا تفتلوا)
بتضييع المال سيما بصرفه في الزنا (أنفسكم) أما بتضييع المال فظاهر وأما بالزنا فلا نهى
معنوي للأولاد بالباطل نسبهم وقتل لأنفسكم إذا عقبكم بكم يقوم مقامكم (إن الله) بهذه
التكليفات (كان بكم رحيمًا) إذ لا تعود إلى عبادته (ومن يفعل ذلك) أي يأكل مال الغير
(عدوانا) أي بطريق باطل تعدى فيه ما كان الله به (وظلما) بوضعه في غير موضعه فقد خالف
الله فيما أمر من اتصاف الحكمة (فسوف نصليه نارًا) وإن لم يخل بشئ من عبادتنا لكنه أخل
بأمرنا ونهينا وإن كان الله به (و) لا يمنع من ذلك كمال رحمته بل (كان ذلك على الله يسيرا)
ثم أشار إلى أن رحمته لا تقتضي ترك صاحب الكبائر بل التجاوز عن صاحب الصغائر
إذا اجتنب الكبائر فقال (إن تجتنبوا كبائر ما نهون عنه) وهي التي رتب عليها الحد أو وعد
عليها صريحًا وقد قيل أكل الكبائر الشرك بالله وأصغر الصغائر حديث النفس وما بينهما
أوساط وعن النبي صلى الله عليه وسلم إنها سبع الأشرار بالله وقتل النفس التي حرم الله
وقذف المحصنة وأكل مال اليتيم والزنا والفرار من الزحف وعقوق الوالدين (تتكفرون عنكم)
سيئاتكم (و) من كمال رحمتنا (ندخلكم) مع اجتذابكم علينا بالصغائر (مدخلا كريما)
وقيل من عن له أمران وذهبت نفسه إليه بحيث لا يقال فكفها من أكره ما كفر عنه
ما ارتكب لما استحق من الثواب على اجتنب الأكره ثم أشار إلى أن رؤية الشخص فصل
أعماله أو حقارة ذنوبه مما يخل باجتناب الكبائر فقال (ولا تفتنوا ما فضل الله به بعضكم على
بعض) بسبب ترجيح الحسنات أو حظ السيئات كما قال به الرجال أنا نرجو أن يفضلنا الله

وما نهى عن من خسران
تتكفرون أي فإن تجتنبوا
ثوابه (قوله تمنوا) أي
تضعفوا (قوله عز وجل
تخسرونهم) أي
تستأصلونهم قتلا (قوله
عز وجل تعولوا) تجوزوا
وتعولوا وأما قول من قال
الأنه لو أن لا يكثر عيالكم
ففسد عروف في اللغة
(وقال) بعض العلماء إنما
أراد أن لا يكثر عيالكم أي
أن لا تفتنوا على عيال ولا يس

على النساء الحسنات في الآخرة كما فضلنا بالميراث وقالت النساء انما لزوجنا يكون وزرنا
 نصف وزر الرجال كما اننا نصف ميراثهم بل (للرجال نصيب مما اكتسبوا) من حسناتهم
 لضعفه كالسيات (وللنساء نصيب مما اكتسبن) من سيئاتهن لانصفه كالحسنات فان ترجيح
 أحد الجانبين دون الآخر تحكم محض (و) لو كان (استألفوا الله من فضله) أن يضاعف
 حسناتهم وينقص بل يعوسد ما اكتسبوا وليس ذلك بطريق التحكم بل (ان الله كان بكل شيء
 عليما) قيمة فضل على من هو مستعد للفضل عليه ثم أشار الى أن اعطاء الفضل لا ينافي نصيب
 الاكتساب فان اكتساب الحسنات والسيئات ككتساب الاموال يكون لكل مكتسب
 نصيب منها (و) مع ذلك (ايكل) من الاموال (جعلنا) من فضلنا (موالي) ولا نلزم بكتسبه بل
 حصل لهم (بما تركوا الوالدان و) بما تركوا (الاقربون و) بما تركوا (الذين عقدت ايمانكم)
 فقامت دمي دمك وحر بي حربك ولسي ساك وترثني وأرثك وتعتقل عني وأعتقل عنك (فأتوهم
 نصيبهم) وهو السدس حفظا لايمانكم لأحفظ عليكم ما وعدتكم من اعطاء الفضل بالسؤال
 وكان هذا في أول الاسلام طلبة التقوية بكثرة المحالفين فلما قوى الاسلام نسخ بقوله عز وجل
 وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض (ان الله كان على كل شيء شهيدا) ينظر من يفي بحجته
 فينبى له بفضل ثم أشار الى أن تفضيل الرجال على النساء ليس لفضلهم في الآخرة بل لان لهم
 ولاية على النساء فقال (الرجال قوامون) أي لهم المبالغة في القيام بمصالح النساء وتأديتهن
 فلهن ولاية (على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض) أي بسبب تفضيل الله بعض خلقه على
 بعض بكمال العقل ومزيد القوة والكمال بنفسه له حق الولاية على الناقص (و) تأكد ذلك
 (بما أنفقوا من أموالهم) في مهورهن ونفقتهن فصرن كالارقاء الذين لا يملكون وان
 ملكهم السيد لكن لما لم ينفق الرق اقتصر على نقص الحفظ واكتونهم في معصى السادات
 وجبت عليهم طاعتهم كما يجب على العبيد طاعة اسادات (فالنساء قاتات)
 أي مطيعات للارواح ومن طاعتن أنهن (حافظات للغيب) أي لما غاب عن أزواجهن من
 أموالهم وفروجهن مستعينات (بما حفظ الله) أي بحفظه مخافة أن يغلب عليهن نفوسهن
 وان بلغن من الصلاح ما بلغن (و) من قوامية الرجال ان (اللاتي يخافون) بظهور العلامة
 (نشورهن) أي عصيانهن (ففظوهن) بالقول كاتق الله واعلى أن طاعتك لي
 فرض عليك (و) ان لم ينزعن (اهجروهن في المضاجع) أي ولوهن ظهوركم وأعتزلوهن في
 فراش آخر (و) ان لم ينزعن بذلك (اضربوهن) ضربا غير مبرح (فان أطعنكم) في أثناء هذه
 الافعال (فلا تبغوا عليهن سبيلا) لما قبلها ولا للطلاق ولا لتعتروا بعلوكم (ان الله كان عليا
 كبيرا وان خفتم) أي الحكام (شفاق بينهم) أي مخالفة مفرقة بينهم واشتبه عليكم أنه من
 جهته او من جهتها ولا يفعل الزوج الصالح ولا الصفيح ولا القرقة ولا تؤدى المرأة الحق ولا
 القدية (فابعثوا حكماء من أهله) أي أقاربهم أعلم بواطن الاحوال (وحكام من أهلها) لا
 يميل الاول الى جانبه وهذا على سبيل الاستحباب ويجوز هذا من جانب الاجانب (ان يريدوا) أي

يتفق على عمل حتى يكون
 لأعمال فحكمه أراد ذلك
 أدنى الاتساقوا بمن يقول
 قوما
 قال أبو عمرو وأخبرنا ثعلب
 عن علي بن صالح صاحب
 المصلى عن الحسناني قال
 من العرب من يقول عال
 يقول اذا كثر عمله
 وأخبرنا أبو عمرو وابن
 الطوسي عن العباسي مثله
 قوله عز وجل تغلبوا في
 دنسكم أي تجاوزوا الحد

الحكمين (اصلاحاً لوفى الله) اى يوقع الله الوفاق (بينهما) ويستقلان بذلك ويتوكلان فى
الخلق والطلاق ويجب عليهما أن يتحلاوا ويستكشفا عن حقيقة الحال فيعرفا ان رغبته فى
الاقامة أو المفارقة (ان الله كان عليهما خبيراً) بطواهر الحكمين وبواطنهما ان قصدا افسادا
يجازيهم ما عليه والايحازهما على الاصلاح ثم أشار الى أن الفضل الاخرى ليس بهذه
القوامية ولا سائر الفضائل الدنيوية بل بعبادة الله مع توحيدِهِ وبالاحسان الى خلقه فقال
(واعبدوا الله) فان عبادتكم اياه تقرر بكم اليه (و) شرط تقييدها اليه أن (لا تشركوا به
شيئاً) من الشرع الحلي والنهي للنفس وشهواتها وما يتوصل به اليها من المال والجاه وهذا مع
الله (و) امام الخلق فاحسنوا (بالوالدين احساناً) بقى بحق تربيتهم فانه شكرهم ما يدعو الى
شكر الله المقرب اليه مع ما فيه من صلة اقرب الاقارب الموجب لوصلة الله وقطعه القطعة
(وبذى القربى) اى الاقارب ليكون صلة مقربة اليه (واليتامى والمساكين) ترجماع عليهم
مستوجب الرحمة عز وجل (والجار ذى القربى) اى الذى قربت داره (والجار الغيب) اى
الذى بعدت داره لان لهما قرباً بحسب ما فاشبه اذوى القربى (والصاحب) فى الخيرات (بالغيب)
فانه كالجار (وابن السبيل) اى المسافر فانه كاليتيم لا نقطاعه عن أهله (وما ملكت أيمانكم)
فانهم كالمساكين اذ لا يملكون شيئاً وكيف تكون الفضائل الدنيوية بدون عبادة الله
والاحسان الى خلقه فضائل أخرى مقيمة للتقرب اليه موجبة لرحمته وهى موجبة
للجنة لا هو الفخر ولا يتم الا بالخل أو الانفاق رياء (ان الله لا يحب من كان مختالاً) اى متكبراً
يأنف عن عبادة الله (نخوراً) لا يبالى بخلافه ولا يحسنون الى الخلق لانهم (الذين يبخلون و) لا
يكونون سبب الاحسان أيضاً اذ (يأمرون الناس بالبخل و) يبالغون فيه حتى انهم (يكنون
ما آتاهم الله من فضله) بل يكفرون بكونه من فضله أو ينسبونه الى اكتسابهم (وأعندنا
لللكافرين) المستهينين بنابسة الفضل الى غيرنا (عذاباً مهيئاً للذين) لا يبخلون منهم انما
(يتفقون أموالهم رياء الناس) فلا يقبل احسانهم لان رياءهم يدل على تفصيلهم الخلق على
الله ورؤيتهم على ثوابه (و) هو دليل انهم (لا يؤمنون بالله) الذى يتقرب اليه (ولا باليوم
الآخر) الذى هو يوم الجزاء (و) كيف يقرب هذا الاحسان من الله وهو مقرب الى
الشیطان (من يكن الشيطان له قريناً ففسا قريناً وماذا) اى أى ضرر من فوات تعظيم
الخلق أو فوات حطام من جهتهم يغلب (عليهم لو آمنوا بالله) فلم يربحوا الخلق عليه (واليوم
الآخر) فلم يربحوا تعظيمهم وحطامهم على ثوابه (وأنفقوا مما رزقهم الله) طلب الرضاء وأجر
آخره وأى فائدة لهم فى علم الخلق (وكان الله بهم عليماً) وأى ضرر فى فوات تعظيم الخلق وفوات
حطامهم مع ايقان الله تعالى ثوابهم (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) فى محل الغضب بالانطرافى
التعذيب (و) لكنه يفرط فى محل الرضاء فانه (ان تكذبتم) حكمة يضاعفها ويؤت زيادة
على الاضغاف (من لدن) مما يناسب عظمتهم (أجر اعظيماً) ولو كانوا امرأتين من حياء الناس
أو تاركين الايمان بالله ورسوله من ذلك (فكيف) حالهم فى الجباه (اذ اجتمعنا من كل أمة

وترفعوا عن الخلق (قوله)
عز وجل تستقسموا
بالا زلام) اى تستقسموا من
قسمت أمرى (قوله تعالى
تقومون منا) اى تكبرون
منا وتكبرون (قوله توب
ياقنى وانك) اى تنصرف
بهم اذا قتلنى وما أحب أن
تقتلنى فان قتلنى أحببت
أن تنصرف بانم قتلنى وانك
الذى من أجله لم يبق لي
قربانك فتسكون من أحب
النار (قوله تصفى اليه) اى

(بشهادتهم) يشهد عليهم بين الأولين والآخرين بقبائحهم (وجنابك) اذا كذبت الامم
 الشهداء (على هؤلاء) الشهداء (شهادا) يزكهم ويصدقهم (يومئذ) من افراط الحياء
 (الذين كفروا) حياء من قومهم (و) لم يستحيوا من الله بعد ارساله الرسول يا مريم
 بالحياء منه فلم يستحيوا منه ولا من الرسول اذ (عصوا الرسول) الذي هو اولى بالاحتشام
 والحياء منه دون سائر الناس الذين هم كالانعام (لو) صاروا ترابا بحيث (تسوى بهم الارض)
 لكان آثم لهم عزه من الهوان الذي يلحقهم من فضايحهم كيف (ولا يكفون الله حديثا) من
 اجاديت انفسهم فضلا عن ظواهر افعالهم ثم أشار الى أن مما يستحي من الله الصلاة حال
 الغفلة أو الجذابة أو الحدث فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم الحياء من الله ومن
 الحياء منه ان (لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى) لا تعلمون ما تتخاطبون فالحياء من الله يوجب
 ترك ذلك (حتى تعلموا ما تقولون) تركت فيمن تقدم بلاحدين لم يحرم الجرف قرا أعبد ما تعبدون
 (ولا تقربوا الصلوة ولا موضعها) وهو المسجد الذي يبني لها (جنب الاغباري سبيل) مارين
 بلايت وتأويله بالمسافر يوجب التكرار (حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى أو) راكبين
 (على ظهر) سقر (جنب) (أو) محدثين (جاء أحد منكم من الغائط) وفي معناه خروج شيء
 من أحد السيلين (أو لمستم النساء) أو لمستمكم بدليل لامتسم في قراءة أخرى والمراد تلامس
 البشريتين اذ هو سبب الخروج (فلم تجدوا ماء) أي ما لم تملكوا من استعماله فلا تستحيوا ومن
 الله بل اعتذروا اليه بزيادة التذلل (فتيمموا) أي اقصدوا (صعيدا) أي ترابا ذا غبار وان
 فسر بما على وجه الارض يقيد به لقوله منه في المائدة (طيبا) أي طاهرا (فامسحوا
 بوجوهكم وأيديكم) اذ تذليل الرأس افراط وتذليل الرجلين تقريط (ان الله كان عفوا)
 أي مجاوزا عنكم ترك الحياء في الصلاة جنبا أو محدثين (عفورا) أي سائر القبح جنبا بترككم
 وحدتكم ثم أشار الى ان ترك أهل الكتاب الحياء من الله من وجوده فقال (ألتم تعلم يثينا)
 كأنه رأى العين بالنظر (الى الذين آمنوا نصيبا من الكتاب) لتدعوهم الى الايمان
 المستوجب للحياء من الله ومن الناس كيف لا يستحيون من الله اذ (يشترون الضلالة) أي
 يستبدلون الرشا المصلحة بهمدى الله (ويريدون) من عدم حيايتهم من الناس (أن تضلوا
 السبيل) من قولهم بعد ما أراه الله اياكم (و) أعلمكم بعد اوتيتهم اذ (الله أعلم بأعدائكم)
 فلا بد أن يعلمكم لئلا يؤثر قولهم فيكم (و) لو لم يعلمكم (كنى بالله وليا) يلى أمركم فلا
 يؤثر فيكم فليسهم (و) لو جادلوكم أو قاتلوكم (كنى بالله نصيرا) ولا يكفيكم ولاية الغير
 ولا نصرة لانهم (من الذين هادوا) أي المشهورين بالتقدم في العلم مع تلبسهم اذ
 (يحرفون الكلم) بصرفه (عن مواضعه) بالتأويل الباطل أو بتغيير اللفظ (ويقولون)
 استخفا فابانئى لموهمو انه لو كان نبيا لم يستخفوا به (سمعنا) قولك (وعصينا) أمرنا
 (و) يقولون أبلغ من ذلك وهو (اسمع) منا (غير مسمع) منك (و) يقولون أبلغ من ذلك وهو
 (راعنا) يريدون اسم الفاعل من الرعون وهو الحماقة ويخيلون اننا ردنا رعبنا بسبعك أي

تميل اليه (قوله تبارك اسمه
 تخسوا) تنقموا (قوله
 تلاف) وتلقم وتلقم بمعنى
 واحد أي تتابع ويقال
 تلققه والتلققه اذا أخذ
 أخذ اسريعا (قوله تجلى
 ربه للجبل) أي ظهر وبان
 ومنه والتمار اذا تجلى فعماء
 ظهر وبان (قوله تأذن ربك)
 أي أعلم ربك وتفعّل أي
 بمعنى أفعّل كقوله هم
 وعدني وتوعدني (قوله عز
 وجل فلما تغنياها) علاها

اصبر فسمعك الى كلامنا يقصدون (لبا) اى صرف الا لكلام من وجه الى وجه (بالاستهزاء)
 مع استقرارهم على الوجه الفاسد بالقلوب (و) يقصدون بذلك (طعننا في الدين) اذ يقولون
 لا حجة لنا نحن نشتمه ولا يقيمهم ولو كان نبيد انهم انهم علوا نبوتهم (و) علوا (لو انهم قالوا سمعنا
 وأطعنا واسمع) ماشبهات التزييلها (وانظرنا) بدل راعنا المحتمل للمعنى الفاسد (اكان خيرا
 لهم وأقوم) في الدنيا يجمعون أموالهم ودعائهم وعلو رتبتهم باحاطة الكتب السماوية وفي
 الآخرة بضعف الثواب (ولكن اعلمهم الله) اى طردهم عن رحمته غنهم من التكلم بما
 يوجبها (بكفرهم) ببعض ما في كتبهم وان ادعوا الايمان بها (فلا يؤمنون) بتأنيها (مالا
 قليلا) وهو ما وافق أهويتهم دون مخالفتها (يا أيها الذين آمنوا الكذاب) تؤمنون به نظرا الى
 معجزاته من أتى به (آمنوا بما نزلنا) اى بالغنا في إعجازه بتزييله مفرقا فجيز السك عن الايمان
 بغير قاته مع تضمنه وجه آخر من الإعجاز وهو كونه (مصدقنا لما معهم) وان جعلتموه مكذبا له
 بتحريفه (من قبل أن نطمس وجوها) فمحو تخطيط صورها (فتردها على) هيئة (أدبارها)
 جزاء على التحريف لبعض الكتاب (أو) نقول بهم أبلغ من ذلك وهو ان (نلعنهم) اى نطردهم
 عن الانسانية بالمسخ الكلى جزاء على اعتدائهم بترك الايمان بما هو معجزة في نفسه مع ايمانهم
 بما ليس بمعجز (كألعنا أصحاب السبت) بالمسخ الكلى جزاء على اعتدائهم على السبت الذى
 هو دون هذا الكتاب المعجز (وكان أمر الله مفعولا) لو انفسقوا على ترك الايمان به ومن لم
 يفعل به ذلك في الدنيا مع اصراره على ترك الايمان به فلا بد أن يفعله في الآخرة بشركه
 اذ عرف الكلام عن مواضعه ثم نسب به الى الله فكانه جعل نفسه القائل به الها واسب
 خلق المعجزات التي ظهرت على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غير الله مع انه لا تتأتى
 الامن له قدوة كاملة وليس الا الله (ان الله لا يغفر أن يشرك به) كما لا يغفر لمولوك
 الذين آمنوا أشرك بهم في ما حكمهم (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) بخلاف أن يغفر لكم وشاركم
 لو آمنتم محمد صلى الله عليه وسلم وتحريفكم لوجهه ثم الى المنزل وكيف يغفر له شرك
 (ومن يشرك بالله فقد افترى) اى قصد (اثما عظيما) تقتضى الحكمة التعذيب عليه بأعظم
 الوجوه وهو التخليد في النار ثم أشار الى انهم انما يجب تروثون على التحريف وترك الايمان
 بالكتاب المبالغ في إعجازه لرغمهم أن سياتيهم مكفرة فقال (ألم تر الى الذين يزكون) اى يطهرون
 من عند أنفسهم من غير نص الهى (أنفسهم) عن الذنوب اذ يزعمون أن أعمالهم بالليل
 تكفر بالنهار وبالنهار تكفر بالليل وليس لهم ذلك (بل الله يزكى) بالتمهيد (من يشاء) قد
 نص على انهم (لا يظلمون قليلا) اى مقدارا قتيلا وهو اسم لما في شق الزواة والقطعة لاقشرة التي
 على الزواة والقطعة التي على ظهر الزواة وهو انما يدل على انهم لا يزداد عدوهم على قدر
 استحقاقهم لكنهم قالوا ما يخالف هذا النص ونسبوه الى الله افتراء على الله (انظر كيف
 يفترون) اى يتعمدون (على الله الكذب وكفى به) اى بافترائهم على الله (اثما عبيدا) اكونهم
 غير من كين مرجوة الله ثم أشار الى انهم كما اجترأوا على تحريف كتاب الله اعتدادا على

بالسكاح (قوله تصديقه) اى
 تصديق وهو أن يضرب
 احداى يديه على الاخرى
 فيخرج بينهما صوت (قوله
 تعالى نفساوا ونذهب
 ويحكمهم) اى يجيبونوا
 ونذهب دولتكم (قوله
 تعالى تثقفنهم في الحرب)
 اى تظفرن بهم (قوله عز
 وجل تثقنى الا فى النسوة
 سقطوا) اى تؤثقنى ألافى
 الاثم وقهوا (قوله عز وجل
 تزهد أنفسهم) تم لك وتبطل

ما يريد من جعه له المحترق غير محترق وغيره (حكيمًا) في هذا التبديل اذ لا يتم تخليد العذاب
الموعود على الكافر الذي لا ينزحرون عنه بالعذاب المنقطع وعد الا بد من انقائه على انه
لوجاز كون الوعيد تخوييه بالخاز كون الوعد مترغيبا (و) ليس كذلك بل (الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم) بمقتضى الوعد الذي لا يدخل الخاف فيه وفاقا (جنات تجري
من تحتها الانهار) كما يجري من تحت نارههم انهار الدم (خالدين فيها ابدا) خلودهم بتجديد
الجلود وهذا وان كان كافيا في المقابلة بتفضل عليهم فيكون (لهم فيها أزواج مطهرة) تناسا
للتلذذ بالجنات والانهار (وندخلهم ظللا ظلالا) لا تنفسه الشمس لثلاثة قصص الحرارة شيئا
من لذاتهم كما لا ينقص الاحتراق شيئا من آلامهم ثم أشار الى ان مما يوجب ادخال الجنات
والازواج المطهرة والظل الظليل رد الامانات واقامة العدل فقال (ان الله يأمر بكم
أن تؤدوا الامانات الى أهلها) اذ فيه ادخال السرور في قلوبهم وايصال محبتيهم اليهم
واطفاحة قلوبهم (واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) لانه وان كان فيه ادخال
الطم في قلوب الظلة وقطع محبوبيهم عنهم وايقاد نار غضبهم فقيهه ادخال السرور على قلوب
المظلومين وايصال محبوبيهم اليهم واطفاحة النار الفتنة التي بينهم وبين الظلمة (ان الله نعم
بعضكم) اى يخوفكم عن ضد ذلك (به) اى به ذا الامر المتضمن للنهي عن الضد (ان الله كان
سميعا) لا قوا لكم في الامانات والاحكام (بصيرا) بافعا لكم فيهما فان سمع ورأى خيرا اجازكم
عليه خيرا الجزاء وان سمع ورأى شرا اجازكم عليه حقا لفسده وراه حق الخلق وكما أمر
الحكام بالعدل أمر الرعية بتقبله فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم قبول العدل
(أطيعوا الله) الذي أسس قواعد العدل (وأطيعوا الرسول) الذي بينها (وأولى الامر)
وهم الحكام وان كانوا (منكم) لا يظهر اهرام من يذ فضل عليكم اقيامهم بالعدل (فان تنازعتم
انتم وأولو الامر في شئ من الاحكام فرددوا الى كتاب الله) الى سنة (الرسول) لا الى
ما هم ورون ولا الى ما هم راء الحكام (ان كنتم تؤمنون بالله) الواضع لقواعد العدل (واليوم
الآخر) الذي يجازى فيه الموافق والخالف لتلك القواعد (ذلك خير) لكم ولحكاكم
(و) ان رأيتموه شرا في الحال فذلك (أحسن تأويلا) عاقبة لكم ولهم ثم أشار الى ان اطاعة الله
واطاعة الرسول وأولى الامر ايمانكم بالتحاكم اليهم لا الى من يدعو الى الطغيان فانه من
علامات الكفر فقال (ألم ترالى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك
ومقتضى ذلك الانقياد لقواعد المنزل اليك والمنزل على من قبلك بالتحاكم اليك (يريدون أن
يتحاكموا الى الطاغوت) اى الداعي الى الطغيان بالحكم على خلاف قواعد المنزل اليك
والمنزل على من قبلك (وقد أمرنا) في جميع تلك الكتب (أن يكفروا به) لانه تحاكم على
خلاف ما أنزل الله في كتبه فيعصونه (و) يطيعون الشيطان اذ (يريد الشيطان) من الجن
والانس (أن يضلهم ضلالا بعيدا) عن أديان جميع الرسل المنسوخ والناسخ جميعا نزلت
في منافق خاتمهم يهوديا فدعاه الى النبي صلى الله عليه وسلم لعلمه انه لا يرتضى ولا يجوز والمنافق

(قوله عز وجل تالفتنا)
اى تصرفنا والالتفات
الا نصراف عما كنت
مقبلا عليه (تزدري
أعينكم) يقال ازدري به
وازدراه اذ اقضيه وزرى
عليه اذ اعاب عليه فعليه
(قوله تذيب) تفسير
نقصان ومعنى قوله (فما
تزيدني غير تفسير) اى
كلما دعوتكم الى هذى
ازددتم تكذبا فزادت

الى كعب بن الاشرف من شياطين اليهود لعله انه يرتشى ثم انهم ماتوا كما الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحكم لليهودى فلم يرض المنافق فدعا الى عمر فقال له اليهودى قضى لى محمد فلم
يرض بقضائه فقال للمنافق أهكذا قال نعم قال مكانك كما حتى أخرج اليكما فأخذ سبعة فضرب
عنق المنافق وقال هكذا اقضى لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فقال جبريل ان عمر فرق بين
الحق والباطل فسمى الفاروق (و) يدل على بعد اضلالهم انهم (اذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل
الله) فى الكتب التى تدعون الايمان بها (والى الرسول) القائم بها (رأيت المنافقين يصدون)
أى ينعون خصومهم فيبعدونهم (عنه صدودا) بليغا يتمكنوا مما يريدونه بالرشوة ولودفعوا
عن أنفسهم ضررها فى التحاكم اليك (فكيف) يدعون ما يصيبهم فى التحاكم الى غيرك بل
غايتهم انهم (اذا أصابهم مصيبة بما قدمت ايديهم) من التحاكم الى غيرك وعدم الرضا بحكمك
كقتل عمر المنافق تسكفوا اعتذارا كاذبا (ثم جاؤك يحلفون بالله) كذبا (ان اردنا) أى ما اردنا
بذلك التحاكم (الا احسانا) من الخصم الى صاحبه (وتوفيقا) بالصلح بينهما وبينه (اولئك)
بعداء عن هذه الارادة وان ذكر وهالك بل فى قلوبهم أن يعبد من يتحاكون اليه الى جانبهم
بالرشوة وهم (الذين يعلم الله ما فى قلوبهم) من النفاق والميل الى الباطل فهم وان ظهر اسلامهم
وأظهر واعذرهم بحالهم (فأعرض عنهم) اذ طلبوا القصاص (وعظمهم) أى خوفهم من
أن يجرى عليهم أحكام الكفر (وقل لهم) ما يؤثر (فى أنفسهم قولا بليغا) فى التأثير بصبروا
مخرجين بعد ما صار صاحبهم مقتولا وكيف لا يكون ترك الرضا بحكمه دليلا للنفاق وهو
مشعر بعدم وجوب طاعته (و) لكن (ما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) فطاعته
واجبة وانكار وجوبها كفر ثم أشار الى انه لغاية عظم هذا الكفر لا ينبغي لهم أن يعتمدوا
على استغفارهم بل لابداهم من طلب الاستغفار من الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا (و) لا
ينبغي لهم أن يياسوا وان باغ ذنبهم ما بلغ بل يجب ان يعتقدوا (لوانهم اذ ظلموا أنفسهم) هذا
الظلم العظيم غاية العظم (جاؤك) لطلب الاستغفار منك مع استغفارهم (فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول) فكان استغفارهم عليه السلام شفاعته لقبول استغفارهم (لوجهوا) أى لعلموا (الله
توابا) أى قابلا لتوبتهم (رحيما) أى متفضلا عليهم بالرحمة وراعى قبول التوبة لكنهم لا يبالون
باستغفارك ويستقرون على عدم رضاهم بحكمك (فلا) ايمان لهم فى الحال (وربك لا يؤمنون)
فى الاستقبال (حتى يحكموك) أى يجعلوك الحاكم لا غيرك (فيما شجر) أى اختلط (بينهم)
لتصغى قلوبهم (ثم لا يجدوا فى أنفسهم) أى باطنهم (خرجا) أى ضيقا (مما قضيت) أى من كراهتهم
حكمك (ويسألوا) أى يدعوا الحكمك (تسليما) تاما فالنفاق انما يرتفع بالكلمة حينئذ ولا
تبقى منه بقية فى قلوبهم تجرهم الى استكمالها فيما بعد لرسوخه فى قلوبهم غاية الرسوخ ثم أشار
الى ان التسليم الكلى انما يكون بالاذعان لا مرسى النفس أولا من الخروج من الديار
(و) لكن (لوانا كذبنا عليهم) جازمين (ان اقتلوا أنفسكم أو) أمرناهم بما يقرب منه وهو ان
(اخرجوا من دياركم ما فعلوه) بل نفاق من لا ينافق اليوم (الا قليل منهم) لكنا اخلاصهم

خسارتكم (قوله عز وجل
تركنوا الى الذين ظلموا)
أى قطعوا اليهم وتسلطوا
الى قلوبهم ومنه قوله عز
وجل لقد كدت تركن
اليهم (قوله عز وجل
تعبه يرون) أى يفسرون
الرؤيا (تأويل الاحاديث)
تفسير الرؤيا (قوله عز وجل
تركت مثله قوم لا يؤمنون
بالله) أى رغب عنها وترك
على ضربين أحدهما

واذعانهم ولذلك لا تأمرهم إلا بما يسهل عليهم ومع ذلك يخرجون الخافعة أهويتم (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) أي يخوفون بالامر به عن تركه (الكان خيرا لهم) من حصول أهويتم لانه سبب قنات الباقي الشريف بالقافي الخسيس (وأشد تنقيتها) لدينهم ودينهم اذ يخاف من متابعة الهوى الجرة الى الكفر والحاكم اذا مال الى الرشوة ربما يكون الخصم أكثر اعطاء لها (و) لا تقتصر في حقهم على حظ الباقي من ثواب سائر الاعمال بل (اذا لا يتفاهم من لدنا) مما يناسب عظمتنا (أجر اعظيما) في الدنيا والآخرة على اذعانهم لاحكامنا (ولهديناهم صراطا مستقيما) يكون سببا لعظم الاجر من وجوه كثيرة ثم أشار الى انه يحصل لهم مع الاجور مراتب القرب فقال (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم) بالتقرب منه (من النبيين) الذين أنبأهم الله أكمل الاعتقادات والاحكام وأمرهم باتباعها الخلق كلابعدار استعداده وهذا المن جاوز حد الكمال الى التكميل (والصديقين) الذين كملت مطابقة علمهم لتلك الاعتقادات والاحكام لمشاهدتهم لها في مشكاة النبوة عن قرب وكملت مطابقة أعمالهم الظاهرة والباطنة لها وهذا المن كان في أعلى مراتب الكمال ولم يبلغ حد التكميل (والشهداء) الذين شاهدوا الحقائق عن بعد وهذا المن كان في أوسط درجات الكمال (والصالحين) الذين صلحت اعتقاداتهم وأعمالهم لافادة النجاة وهذا العامة أهل الطاعة (وحسن أولئك رفيقا) في قطع منازل مزيد القرب من الله (ذلك) الرفق هو

(الفضل من الله) بعد انقطاع أسباب العمل (وكفى بالله علما) بقدر اهله هذا الفضل لا يعمله غيره لانه أمر غير متناه فلا يصل اليه علم الخلائق المتناهية ثم أشار الى ان اجل الطاعات الموجبة مرافقة المذكورين الجهاد الذي هو قتل النفس والخروج عن الديار الى مكان الاعداء وقدم النكر عن القاء النفس في التماسكة فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم جهاد الاعداء وقد موافاة ابدانكم (خذوا حذركم) أي ما تحترزون به المطاعن من الدروع والتروس والاسلحة (فانقروا) أي اخرجوا (ثبات) أي متفرقين سرية بعد سرية اظهارا للجرأة (أو انقروا جميعا) ايقاعا للمهاجرة بتكثير السواد ومبالغة في النكر عن الخطر (وأن منكم) يا جماعة المبالغين في النكر (من) والله (ليبطن) أي ليمأخرن عن الخروج مع الجماعة أيضا زيادة عن حد النكر لئلا يفاقه (فان أصابكم مصيبة) قتل أو هزيمة (قال) مجبا برأيه (قد أنعم الله علي) بهذا الرأي اذ لم يصبن ما أصابهم (اذلم أكن معهم شهيدا) أي حاضرا للعرب (ولئن أصابكم فضل) فتح وغنيمة (من الله ليقولان) تحسبوا على رأيه بحيث لا يعارضه فرح ما حصل لآخوانه لانه لا يعتد بعبودتهم بل يرى (كان لم تكن ينسكم وبينه مودة ياليتني كنت معهم فأفوز) بالغنيمة واسم الجماعة (فوز اعظيما) فهو لاء انما يقاتلون في سبيل الغنيمة ويرونها بكل الفوز فاذا فقدوها رأوها في حياتهم الذنوبية (فليقاتل في سبيل الله الذين بشرون) أي يبيعون (الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيمتهق يبعه) (أو يغاب) فانه وان لم يؤد المبيع الى الله تعالى لكنه لما قصد صارك ما كودى (فسوف

مفارقة ما يكون الانسان فيه والا تحترق الشئ رغبة عنه من غير دخول كان فيه (قوله تعالى تبتئس) أي تفتعل من البؤس وهو الفقر والشدة أي لا يلحقك بؤس بالذي فعلوا (قوله تالله) بمعنى والله فابت الواو بام مع اسم الله دون سائر أسمائه (قوله عز وجل تفتقوا لئلا

نؤتيه) على قصده بذل محبته في سبيل الله (أجرا عظيما) لانسبة لاجور الدنيا وحياتها
وللاجور رأكثر الاعمال اليها ثم أشار الى ان الله عز وجل لم يعدكم الاجر العظيم لوجب عليكم
القتال فقال (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله) وهو بنفسه سبب التقرب اليه وهو أجل من
جميع الاجور (و) في استخلاص (المستضعفين) الذين هم كانوا نفسكم وهم المسلمون الذين
بقوا بمكة لضعفهم عن الهجرة (من الرجال) الضعفاء بالمرض أو الهرم (والنساء والولدان
الذين يقولون) من ايذاء أهل مكة وإذلالهم أيهم (ربما أخرجنا من هذه القرية) وإن كانت
أشرف البقاع (الظالم أهلها وأجعل نسائنا لندك ولينا) يحفظ علينا ديننا (وأجعل لنا من
لندك نسائا) يدفع عنا اذيات أعدائنا (الذين آمنوا) لاقتضاء إيمانهم بسلوك سبيل الله
و- فظهروا وترحموا على أهل مكة (يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت)
أي الشيطان الا حربه بغاية الطغيان كإيذاء المستضعفين من المؤمنين وقتال اقربائهم بحجة
الشيطان (فقاتلوا) يا احباء الله (أولياء الشيطان) الذين يعادون الله وعداوته ولا تبالوا
لكيده وان بالغ في الكيد ولا ولياته (ان كيد الشيطان كان ضعيفا) لانسبة له الى كيد الله
اكم ثم أشار الى انهم لم يكونوا يسلون لهم زمان ضعف حالهم فلما قويت حالهم ضعفوا
فقال (ألم ترائي الذين قبلهم) عند استئذانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال قبل
الهجرة وهم عكة (كفوا أيديكم) عن القتال فانكم لم تؤمروا به لضعفكم (واقيموا الصلوة
وأآتوا الزكاة) فانهم ما جاهدوا كبر (فما كتب عليهم القتال) حين قوى حالهم (إذا فرقت منهم)
لرؤية ضعفهم الا أن ولم يروه قبل ذلك (يخشون الناس) في القتال (كخشية الله) في تركه
فيترددون بينهم أو أشد خشية) فيرجعون تركه (وقالوا) معترضين على الله (وبالم كتب
علينا القتال) مع تناضعنا وان رأيت قوتنا تزداد يوما فبوما (لولا أن أخرتنا الى أجل قريب)
يكمل فيه قوتنا (قل) لكم قوة كافية ولكم منكم تحافون وأن متاع الدنيا مع انه لا ينبغي
لكم ان تبالوا عند أمر الله بالقتال اذ (متاع الدنيا قليل) مع انه يحصل بدله الحياة الآخرة
(والآخرة خير من الأولى) الله فبرح خشية على خشية الناس (ولا تظاؤن) أي لا تنفقهون من
أجوركم ولا من أعماركم ومناعكم (فتبلا) أي قد ادرشك الزوافة ولا توقوف موتكم عند
الأجل على القتال بل (أيضا تكونوا) أي في أي مكان تكونوا عند الأجل (يدرككم الموت
ولو كنتم في بروج) أي حصون (مشيدة) مرفوعة مستحكمة لا يصل اليها القاتل الانساني
لكم لا تمنع القاتل الا الهي وان أنكرتوه اذ لا تنسبون اليه الشر وانما تنسبون اليه الخير
(و) ذلك لانهم (ان تصيبهم حسنة) كحصب (يقولوا هذه من عند الله) أي من قبله (وان
تصيبهم سيئة) كقطع (يقولوا هذه من عندك) بشؤمك قالت اليهود منذ دخل محمد المدينة
نقحت ثمارها وغازت أسعارها (قل كل) من الحسنة والسيئة (من عند الله) ايجادا اذ الاله
واحد فيجب أن يتحد فاعل الخير والشر وقد علوا ذلك (فقال هؤلاء القوم) الذين يزعمون انهم

يوسف) أي لا تزال تذكر
يوسف وجواب القسم لا
المضرة التي تأويلها تالله
لا نقضنا (قوله نحسوا)
وتجسسوا يعني واحد أي
تجسسوا وتخبروا (قوله
تثريب) أي تعيروا وتوبيخ
(قوله تغيبض الأرحام) أي
تغضب عن مقدار الحمل
الذي يسلم معه الولد
يقال غاض الماء إذا نقص
وغضب إذا نقص منه (قوله
يهموي اليهم) أي تقصدهم

يؤمنون بوحدة الصانع (لا يكادون يتقنون حديثاً) ينطقونه فلا يعاون ما فيه من نقص
 الاقرار بوحدة الصانع ولوزعوا التناظر الى الاسباب يقول (ما أصابك من حسنة فمن الله)
 ابتداء الطاعات لا تكفي نعمه الوجود فكيف تقتضي الزيادة (وما أصابك من سيئة فمن)
 شؤم معاصي (نفسك) لامن شؤم معاصي الغير اذ هو خلاف مقتضى العدل الالهي ولو أثر
 شؤم أحد في غير من أين تصورات الشؤم (و) قد (أرسلناك) نافعاً (للناس) اذ جعلناك
 (ر) دالماً في العموم الى الخيرات فانت منشأ كل خير ورحمة (و) ان أنكر وارسلناك
 وزعوا ان السيئة من شؤم اقترائك على الله (كفى بالله شهيداً) بصدقك اذ صدقك باظهار
 المعجزات على يديك واذا ثبت رسالتك فالين في طاعتك والشؤم في مخالفتك لان (من يطع
 الرسول فقد أطاع الله) وطاعة الله والرسول للين (ومن تولى) كان له من الشؤمية ما لا يقدر
 على دفعها فانت وان أرسلت العموم الرحمة (فأرسلناك عليهم حفيظاً) عن المعاصي المستزمنة
 للشؤم (ويقولون) اي المناقصة ولا دفع شؤمهم من هذا الوجه الحاصل منا (طاعة) وهم انما
 يقولونه اذا كانوا عندك (فأذبر زوا) اي خرجوا (من عندك بيت) اي فعلت على اخفاء
 منك (طاعة منهم غير الذي تقول) لاية تصر على مخالفة القول بالقول أو باضمار الخلاف
 بل (الله يكتب) اي يثبت (ما يثبتون) ليعثر شؤمها فيهم واذا نسب الله اليهم الشؤم
 ونسبوه اليك (فأعرض عنهم) فلا تبال لنسبتهم (وتوكل) في دفعها (على الله) لثلاثه تنبها
 في قلوب الخلائق (وكفى بالله وكيلاً) في دفعها وان بالغوا في اشاعتها (أ) ينكرون نبوتك
 وينسبون اليك الاقتران على الله المستلزم للشؤم (فلا تدبرون القرآن) ليعرفوا الجاهل
 الذي لا دخل للصرف فيه من وافته للعلوم واشتماله على قوائمه من اكمال حججه وبلاغته
 العلياً ووافقه أحكامه للحكمة واخباره الماضية كتب الاولين والمستقبله للواقع
 (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) من مخالفة العلوم الكثيرة ومخالفة
 قوائمه لها والتناقض فيها وبلوغ بعض حججه حد التمام دون البعض وموافقة بعض
 أحكامه للحكمة دون البعض وبعض اخباره الماضية كتب الاولين دون البعض وبعض
 اخباره المستقبل للواقع دون البعض (و) لو وجدوا فيه اختلافاً لافشوه لماعلم من عادتهم
 انهم (اذا جاءهم) من سرايا الرسول (أمر من الامن أو الخوف) تحذروا به حتى (أذعابوا)
 اي أفسدوه وكان مفسدة لهم (ولو ردوه الى) رأى (الرسول والى) كبار الصحابة (أولى الامر
 منهم لعلمه) اي التدبر فيه (الذين يستنبطونه) اي يستخرجونه استخراج النبط وهو الماء
 من البئر ولو وجدوا في القرآن ما يوجب الاختلاف لوجب عليهم استفسار الرسول والعلماء
 الذين هم أولى الامر ليعلمهم (منهم) المجتهدون في استنباط وجوه التوفيق (ولو لا فضل الله عليكم
 ورحمته) بإرسال الرسول وخلق أولى الامر المستنبطين للتدبر وجوه التوفيق (لآتبعتم
 الشيطان) من عجزكم مع الكفرة الختالين وحيرتكم في مواضع توهم الاختلاف (الا قليلاً)
 فيصطلحون اذية الكفار ويطعنون في مواضع التوهم الامر الى الله ولم يأخذوا بالاوله

وتهم وي اليهم بهم
 وتهمواهم (قوله تسرحون)
 اي ترسلون الابل غداة
 الى الرعي وترجعون تردونها
 عشياً الى مراعيها (قوله
 عز وجل تميل) تميل
 وتميل (قوله تبارك اسمه
 وألقى في الارض رواسي
 أن تميد بكم) اي لا تميد
 بكم (قوله تخوف)
 اي تنقص (قوله عز وجل

الفاسدة واذا عجزوا عن معارضة القرآن بما يلزمهم من كثرة الاختلاف ولم يظهر عجزهم عن
 القتال مع ان في ترك متابعتهم الا كثيرين للشيطان (فقاتل في سبيل الله) وان لم يساعده احد
 اذ (لا تكلف الانفس) لكن (حرض المؤمنين) اي رغبهم فاحلهم على القتال (عسى الله
 ان) يعجزهم كما عجزهم بالقرآن بان (يكف) اي يمنع عن التأثير (باس) اي شدة (الذين
 كفروا) مع بقاء شدتهم في انفسها (و) لوبق لها اثر في انفسهم لم يبق لها مع باس الله اذ
 (الله أشد باسا) اي صولة (و) لا يبعد ان يشتمد باسه عليهم وهم قد استحقوا شدة العذاب وهو
 (أشد تنكيلا) اي تعذيبا ثم أشار الى ان التحريض على القتال شفاععة في تكفير الكفار ورفع
 الدرجات فقال (من يشفع شفاععة حسنة) كعمل المؤمنين على قتال الكفار (يكن له نصيب
 منها) اذ يحصل له مثل أجر المجاهد (ومن يشفع شفاععة سيئة) كعمل الكفار على قتال
 المؤمنين (يكن له كفل منها) اي يحصل له مثل وزر من عمل بها (وكان الله) غالبا (على كل شيء
 مقبلا) اي معطي قوة كل واحد من العامل والحامل على العمل من الاجر أو الوزر من غير أن
 ينقص من اجر صاحبه أو وزر شيا ثم أشار الى انه كما يكون للشفيع نصيب من شفاعته
 يكون للمعني نصيب من تحيته لانه يتوصل بها الى المودة كالشفيع لنفسه فقال (واذا حييتم
 اي اذا سلم عليكم فمدى لسلامة حياتكم وصفاتكم التي بها كمال الحياة (بخصية) فقيل
 السلام عليكم (فحيوا بأحسن منها) بان تقولوا وعليكم السلام ورحمة الله ولو قالها المسلم
 زيد وبر كانه (أو ردوها) نقولوا مثل ما قال أدام لخطه فانه محسوب عليكم لو تردوه ولو ردتم
 حوسب في أجوركم (ان الله كان) ناظرا (على كل شيء حسيبا) معطي الجزاء بحسب الحقوق
 والزيادات اذ يقتضيه كمال جوده لكمال ذاته وصفاته لانه (الله) الجامع للكمالات بحيث
 لا يشاركه فيها اذ (لا اله الا هو) وكما لا يقتضي تكميل الاشياء بظهوره فيها ولا يتم الا بظهور
 جمعيته ولا يظهر الا يوم القيامة لغاية سعته دون الدنيا الضيقة بها لكن القيامة مرتبة على الدنيا
 والبرزخ فوالله (ليجمعنكم) في الدنيا والبرزخ (الى يوم القيامة) المقتضى ظهور جمعيته
 لذلك (لا ريب فيه) هو وان لم ينته الى حد الايجاب لكن أوجبه اخبار الله عنه لانه (من
 أصدق من الله حديثا) لانه عبارة كلامه الازلي الذي لا دخل للكذب فيه لانه نقص والغير
 وان دلت الدلائل على صدقه فكذبه يمكن اذا لم ينظر اليها ولما كان الامر الاخرى من سبأ على
 الدنيا لم يحل عن مظهر كامل كالرسول والولي واكمل مظاهره أكل الرسل وأكل الامم في
 المظهرية أمته فحقكم ان تكونوا اعلم ما في العالم وشهداء الله في أرض الله (فما) ذاعرض
 (لكم) اذ افترقتم (في) حق (المنافقين فمئين و) كان حقكم الاجماع على نفاقهم اذ (الله
 أركسهم) اي ردهم الى الكفر منكوسين (عما كسبوا) من حقوقهم بالكفار وهم الذين
 استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البدو لاجتواء المدينة فلم يزلوا يرحلون
 مرحلة بعد أخرى حتى لحقوا المشركين (أتريدون) بالقول ببقائهم على الاسلام (أن تمردوا
 من أضل الله و) لو فرض انكم تقدرون على خلاف مرادهم يكن لكم سبيل الى هدايتهم لانه

تنفي بطلاله اي ترجع من
 جانب الى جانب قوله تنفي
 فاليس لك به علم اي تتبع
 فالانعم لم ولا يعينك قوله
 تميز اي تفرق ومنه
 فوالهم بذرت الارض اي
 فترقت البذر فيها اي
 الحب والتبذر في النفقة
 هو الاسراف فيها وتفرقة
 في غير ما أحل الله قوله عز
 وجعل ان المذبرين كانوا

(من يضل الله) مع كمال جوده (فان تجده سبيلا) الى الهداية والا لا يوجد الله فهذه
 بمقتضى كمال جوده وكيف يكون لهم اليه سبيل وقد أرادوا عوم الضلالة لانهم (ودوا
 لو تكفروا) اى احبوا كفركم (كما كفروا) اى مثل كفرهم بعد الايمان (فكفرون
 سواء) لا تعارضون ولا تقاثلون واذا كانوا يودون كفركم (فلا تتخذوا منهم أولياء) لئلا
 يفضى الى كفركم وان أظهروا لكم الايمان طلبوا الموتكم (حتى يهاجروا) من دار الكفر
 (في سبيل الله) لافى سبيل الشيطان لقتال المسلمين (فان تولوا) عن الهجرة فهم وان أظهروا
 لكم الاسلام مع قدرتهم على الهجرة فافعلوا بهم ما تفعلون بالكفار لانه زال عنهم حكم النفاق
 بلحق دار الكفر (تخذوهم) اى أسروهم (واقتلوهم حيث وجدتموهم) في دار الكفر
 أو خارجين عنها الا للهجرة الى دار الاسلام (ولا تتخذوا منهم وليا) وان أظهروا لكم موالاتهم
 (ولا نصيرا) وان زعموا انهم يدفعون عنكم الكفار ثم استثنى عن اسر المرتدين وقتلهم
 بقوله (الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق) اى عهد بدين أو أمان لئلا يفضى الى
 قتال من وصلوا اليهم فيقتضى الى نقض الميثاق كخزاعة واسلم وادع عليه السلام هلال بن عويم
 الاسلى خروجه الى مكة على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن لجأ اليه فله من الجوار مثل ماله
 (او) يصلون الى قوم لا عهد لهم ولا يكن (جاؤكم) تاركين للقتال مع قوتهم عليه لانه (حصرت)
 اى ضاقت (صدورهم) لرؤيتهم عجزهم عن (أن يقاثلوكم أو يقاثلوا قومهم) من أجلكم
 وهم بنو مدج فنع من قتال من وصل اليهم لانه يفضى الى قتالهم المظهر لقوتهم الخفية
 (و) ذلك لكونهم أقويا في أنفسهم بحيث (لوشاء الله أسلظهم عليكم) ولو قاتلتموهم (فلقاتلوكم
 فان اعتزلوكم) بعد لحوق المرتدين بهم وتقويتهم لهم (فلم يقاثلوكم) وان ظهرت لهم بعض القوة
 (و) لم يعينوا مقاتلاب (القوا اليكم السلم) الانقياد الذى كانوا عليه قبل ظهور القوة لهم
 (فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) فى الاسر والقتل اذ لاضرر منهم فى الاسلام لافى الحال ولا
 فى الاستقبال وقتالهم بظهور كمال قوتهم بخلاف المتوقع منهم الضرر فى الاستقبال المشار اليهم
 بقوله (ستجدون) أقواما (آخرين) هم أسد وغطفان وبنو عبد الدار (يريدون) باظهار الاسلام
 لكم (أن يأمنوكم) على أنفسهم (و) باظهار الكفران (بأموالهم) و ليس اظهروا الكفر
 لمحض التقية بل انما يظهرون الاسلام لذلك لانهم (كلما ردوا الى الفتنة) اى الارتداد
 (أركسوا فيها) اى ردوا منه ككوسين كان الرجل منهم يقول له قومه بماذا أسأت فيقول
 آمنت بهذا القرد وبهذا العقرب وانقصاء (فان لم يعتزلوكم) اى لم يتركوا الطعن فيكم
 فهم (و) ان (يلقوا اليكم السلم) اى الانقياد فزعموا ان اعلى دينكم (ويكفوا أيديهم)
 عنكم فلم يقاتلوكم (تخذوهم) اى أسروهم (واقتلوهم حيث ثقتموهم) اى وجدتموهم
 فى داركم أو دارهم (وأوائكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) اى جهة واضحة من جهة
 طعنهم فلا يعبدواهم الاسلام ولا بالقاء الصلح ولا بكف الأيدي لان الطعن ضرر ناجز

اخوان الشياطين الاخوة
 اذا كانت في غير الولادة
 كانت المشاكاة والاجتماع
 في الفعل كقولك هذا
 الثوب اخو هذا اى يشبهه
 ومنه قوله عز وجل
 وما نرى لهم من آية الا هي
 أكبر من اختها اى
 من التي تشبهها وتواخيها
 (قوله تعالى تخوف الارض)
 اى تقطعها اى تبلغ آخرها
 (قوله تسيبوا) اى اسهر
 وهجدتم (قوله تبيها) اى

واقعة ادهم لمحض العجز فيستوقع منهم الضرر في المستقبل اذا تقوا ثم أشار الى ان المؤمن لا يجوز قتله الا بظهور الجثة عليه من الطعن أو اللعوق بدار الحرب مع القدرة على الهجرة فقال (و) لولا ذلك (ما كان يصح) (للمؤمن ان يقتل مؤمناً الا) قتلاً (خطأ) وهو ما لا يضامه القصد الى الفعل أو الشخص أو لا يقصد به زهوق الروح غالباً أو لا يقصد به محظور كرحى مسلم في صف الكفار مع الجهل باسلامه أو يفعل غير المكاف (ومن قتل مؤمناً خطأ) باحد هذه الوجوه فهو وان عني عنه لكنه لا يتخلو عن تقصير في حق الله ولا يردم المؤمن بالكفاية (فحري رقبته مؤمنة) أي فالواجب عليه لحق الله اعتناق نفس محكوم عليها بالاسلام ولو صغيرة ليعق الله عنه بكل جزء منها جزاء من النار (و) لحق ورثته (ديته مسلمة) أي مؤداة (الى أهله) أي ورثته يقتسمونها انقسام الميراث تجب على كل عاقلة القاتل وهم عصبة غير الاصول والفروع لانه لما عني عن القاتل فلا وجه للاخذ منه وأصوله وفروعه اجزأوه فالأخذ منهم أخذ منه ولا وجه لاحد ادم المؤمن فيؤخذ من عاقلة الذين يرتونه باقوى الجهات وهي العصبة لان الغرم بالغنم فان لم يكن له عاقلة أو كانوا فقراء فعلى بيت المال فان لم يكن ففي مال القاتل (الا أن يصدقوا) أي أن يعقوا الورثة هذا اذا كانت الورثة مسلمين (فان كان) المقتول خطأ (من قوم عدوا لكم) أي محاربين (وهو مؤمن فحري رقبته مؤمنة) لحق الله وهو وان لم يكن مهمل الدميته ساقة الا لاحق للعربي (وان كان) المؤمن المقتول خطأ (من قوم) من الكفار (بينكم وبينهم ميثاق) أي عهد من هنة أو أمان (فديته مسلمة الى أهله) اذ هم كالمسلمين في الحقوق بل يقدم حقهم على حق الله لذلك أخر قوله (وتحري رقبته مؤمنة فمن لم يجد) رقبته ولا ما يوصل به اليها (فصيام شهرين متتابعين) بحيث لو صام تسعة وخمسين وتعمد بافطار يوم استأنف الجميع لان الخطأ انما نشأ من كدورة النفس وهذا القدر ينالها او يفيد التزكية فكانت (توبة من الله) ماحية لا اثر خطئه بالكفاية (وكان الله عليماً) بمقدار كدورة هذا الخطأ العظيم (حكيماً) في دواء ازالها واذا كان للخطأ هذه الكدورة مع العفر عنه فأين كدورة العماد (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) بفعل يقتل غالباً اقصدده والشخص (بجزأوه) ليس ماذ كروا لئلا يأتى آخر من شأن الدنيا بل (جهنم) لامة بسيرة بل طويلة بحيث يقال مجازاً انه كان (خالدافياً) كيف (و) قد غضب الله عليه اذ قتل وليه عمداً (و) أثر غضبه باللعنة لذلك (لعنه) أي أبعد عنه عن الرحمة فلا يكا: يصل اليها الا بعد مدة طويلة جداً (و) لم يقتصر في حقه على جميع ذلك بل (أعد له) وراه ذلك (عذاباً عظيماً) فوق عذاب سائر الكفار سوى الشرك ولا احتراز عن قتل المسلم عمداً لا يقتل كل من توهم فيه الكفر كما قال (يا أيها الذين آمنوا) ليس مقتضى ايمانكم من قتل توهمتم كفره بمجرد كونه في دار الكفر من غير حقوق بهم بعد الايمان ولا طعن في الدين لذلك (اذا ضربتم) أي ذهبتم (في سبيل الله) الى أرض العدو والغزو (فميتوا) حال من تقاتلونه فن تحققت كفره فقتلوه ومن توهمتم ايمانه فاتركوه (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام)

تابعنا مطالباً (قوله عز وجل تراور) تمثيل ولذلك قيل للكذب زور لانه أميل عن الحق (قوله عز وجل تقرضهم) تخلفهم وتجاوزهم (قوله تعالى تذروه الرياح) تطيرهم وتفرقه (قوله اتخذت) يعني اتخذت (قوله عز وجل تفرقه) أي تفتني (قوله تؤزهم أرا) أي تزجهم ازعاجاً (قوله عز وجل تنجهم بالقول) أي ترفع

أى الانقياد لدعوتكم فقال لا اله الا الله وسلم عليكم خباكم بنحية الاسلام (است مؤمنا) في
 الباطن ونمافاته بالاسان اطلب الامان (تبتغون) أى تطلبون بقتاله (عرض الحياة الدنيا)
 أى ماله الذى هو سر يدع النقاد مع انه لا يضطر اراكم اليه (فعند الله) لكم (مغانم كثيرة)
 تغنيكم عن قتل أمة الله مع عدم اطلاعكم على البواطن ولو جوزة لكانتم جائزى القتل أول
 مادخاتم في الاسلام اذ (كذلك كنتم) لا يعلم مواطاة دواكم لاسية لكم (من قبل) أى قبيل
 ظهور علامات اخلاصكم (فحق الله عليكم) يحق دماكم وأموالكم فافعلوا بالادخين في
 الاسلام مثل ما فعل الله بكم (فتبينوا) حاله بالتوقف الى ظهور علامة الكفر عليه
 بالرجوع اليهم أو الظن في دينكم (ان الله كان بما تعملون خبيرا) هل تعملونه للاسلام
 أو لاجل المال (روى أن سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم غزت أهل فدك فهرى بواقي
 مرداس ثقة باسلامه فلما رأى الخيل الجأغرة بعاقول من الجبل وصعدوا للاحقوا
 وكبروا كبر ووزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم فقتله
 أسامة بن زيد واستاق غنمه فنزلت وقية دليل على أن الجحيم يخطئ وإن خطابه مع غنمه ثم
 أشار إلى أن وجوب الاحتياط لا ينهى إلى ترجيح ترك الجهاد فقال (لا يسترى القاعدون)
 عن الجهاد (من المؤمنين غير أولى الضرر) العصى والعرج والفقرفانهم اذا قصدوا الجهاد
 على تقدير السلامة ساووا بالمجاهدين بالنية ولا يعتد بزيادة أجر العمل لهم اعظم أمر النية
 (والمجاهدون في سبيل الله) لافى سبيل الشيطان ولا رياء ولا طمعاً فى الغنائم (بأموالهم) التي
 ينفقونها على أنفسهم فى الجهاد أو على مجاهد آخر (وأنفسهم) وان أنفق عليهم غيرهم
 اذ لم يكن عندهم مال وليس نفي التسوية لتفضيل القاعدين لاحتياطهم بل لانه (فضل الله
 المجاهدين) لانهم رجوا جانيه (بأموالهم وأنفسهم) التي هي أعز عليهم من كل شئ (على
 القاعدين) غير أولى الضرر (درجة) فى القرب من رجوا جانيه (و) لكن (كلا وعد الله
 الحسن) أى الجنة (و) لكن ليسوا فيها بالنسوية اذ (فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا
 عظيما) فوق أجرا الايمان وسائر الاعمال حال كونه (درجات منه) من منازل الجنة أشير اليها
 بقوله عز وجل ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمجة الى قوله كتب لهم (ومغفرة)
 لذنوبهم كلها (يرحقوق المسلمين) (ورحمة) فوق الاجر ودرجته بل درجة القرب المستحقة
 بالجهاد كيف (وكان الله غفورا رحيم) لمن لم يجاهد فى سبيله بماله ونفسه فكيف لا يغفر
 للمجاهدين ما لا يرجوه ولما أولهم ما نهى عنه تقدم من تساوى القاعدين أولى الضرر
 والمجاهدين أن من قعد عن الجهاد لكونه فى دار الكفر محروبا منهم وان عجز عن اظهار دينه
 فان لم يحسب فلا أقل من أن يحسب من القاعدين غير أولى الضرر الموعود لهم الحسن أقل
 ذلك الوهم بأنهم يترك الهجرة من مكان لا يمكنهم فيه اظهار دينهم مع إمكان الخروج عنه
 صاروا ظالمين مستحقين التوبيخ الملائكة بل اعذاب جهنم فقال (ان الذين توفاهم الملائكة
 ظالمى أنفسهم) بترك الهجرة عن مكان لا يمكنهم فيه اظهار دينهم مع القدر تعالىها (قالوا)

صوتك (تردى) تلك (قوله)
 عز وجل تنبأ وتنبأ (قوله)
 تعالى نظما) أى تعطش
 (قوله عز وجل تضحى)
 أى تبرز الشمس فتجد الحر
 (قوله تعالى هم) أى
 تفرأهم (قوله تعالى
 تقطعوا أمرهم بينهم)
 أى اختلوا فى الاعتقاد
 والمذهب (قوله تبارك
 اسمه تذهل) أى
 تساهل وتنسى (قوله عز
 وجل تنفث) أى تنظف

فِيمَ كُنْتُمْ) أَي فِي أَي شَيْءٍ مِنْ أَمْرٍ دِينَكُمْ كُنْتُمْ (هَالُوا كُنَّا) عَاجِزِينَ عَنْ أَظْهَارِ الدِّينِ إِذَا كُنَّا
 (مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ) أَي أَرْضِ الْأَعْدَاءِ (قَالُوا) لَمْ يَجُسَّكُمْ الْأَعْدَاءُ إِلَى مَسَاكِنِهِ دِيَارِهِمْ
 (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ) الَّتِي يَكُنْ فِيهَا أَظْهَارُ دِينِهِ (وَأَسْعَةً فَتَهَاجِرُوا) مِنْ مَكَانِ الْأَسْتِضْعَافِ
 الْمَسْكُونِ (فِيهَا) فَإِذَا اخْتَارُوا مَكَانَ الْأَسْتِضْعَافِ (فَأُولَئِكَ مَا أَوَاهُمْ جَهَنَّمَ) لِأَنَّهُمْ الَّذِينَ
 ضَعُفُوا أَنْفُسَهُمْ (وَسَاعَتْ مَصِيرًا) بَدَلَ الْمَصِيرِ إِلَى دَارِ الْهَجْرَةِ فَهِيَ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ لَا يَكُونُ
 أَظْهَارُ الدِّينِ بِمَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يَكُونُ فِيهِ (الْأَسْتِضْعَافُ مِنَ الرِّجَالِ) لَعَمْرِي أَوْ عَرِجْ أَوْ مَرَضْ
 أَوْ قَرَّ (وَالنِّسَاءُ وَالْوِلْدَانُ) فَأَنَّهُمْ مَعْدُوزُونَ فِي تَرْكِهِمُ الْإِنْفِصَالِ (لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً) فِي الْخُرُوجِ
 (وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا) أَي لَا يَعْرِفُونَ طَرِيقَ دَارِ الْهَجْرَةِ (فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْزِزَهُمْ) فِيهِ
 أَشْعَارُ بَأْسِ تَرْكِ الْهَجْرَةِ أَمْ خَطِيرُ حَتَّى أَنْ الْمَضْطَرَحَّةَ أَنْ يَتَرَصَّدَ الْفُرْصَةَ وَيَعْلُقَ بِهَا قَلْبَهُ وَأَنْ
 الصَّبِي إِذَا قَدَّرَ فَلَا يَحْصِي لَهُ عَسَهُ وَأَنْ قَوَامَهُمْ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَهَاجِرُوا بِهِمْ ثُمَّ كَدَّ الْأَطْمَاعِ
 لِكُلِّ لَبِيسٍ وَأَفْقَالِ (وَكَانَ اللَّهُ عَفْوَ غَفُورًا) ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي حُكْمِ الْأَسْتِضْعَافِ
 خَوْفُ الْأَدْوَالِ فِي الطَّرِيقِ أَوْ الْوُصُولِ إِلَى مَكَانِ الْعَدُوِّ أَوْ ضَيْقِ الرِّزْقِ فِي الْمَهَاجِرِ إِلَيْهِ أَوْ
 بَطْلَانِ الْأَجْرِ بِالْمَوْتِ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ (وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فِيهِ أَشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمَهَاجِرَ فِي
 سَبِيلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ بِمَوْعُودٍ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مَرَاغِمًا) أَي طَرِيقًا يَتَابِعُ فِيهِ أَوْفَ
 أَعْدَائِهِ الْقَاصِدِينَ إِدْرَاكَ لَنَاقِصِهِ وَاحِدًا بِإِل (كُنْيًا وَسَعَةً) مِنَ الرِّزْقِ (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ
 بَيْتِهِ) بِخِلَافِ مَنْ نَوَى الْهَجْرَةَ وَلَمْ يَخْرُجْ (مَهَاجِرًا) أَي مَقْدَرُ الْهَجْرَةِ (إِلَى اللَّهِ) أَي إِلَى مَكَانِ
 أَمْرِ اللَّهِ بِهِ (وَأُولَادُهُ مَكَانَ) (رَسُولُهُ) نَهَى بِدَرْكِ الْمَوْتِ فِي الطَّرِيقِ فَلَا يَخَافُ فَوَاتَ أَجْرِهِ وَغَفَرَانِ
 ذَنْبِهِ (فَقَدْ وَقَعَ) أَي ثَبَتَ (أَجْرَهُ) السَّكَامِلُ لِأَنَّهُ نَوَى مَعَ الشُّرُوعِ فِي الْعَمَلِ وَلَا تَقْصِيرَ مِنْهُ فِي
 عَدَمِ اِتِّمَامِهِ فَكَانَتْ وَجِبَ (عَلَى اللَّهِ) وَغَفَرَ ذَنْبَهُ وَرَحِمَ غَفَرَانِ الْوَاصِلِ إِلَى دَارِ الْهَجْرَةِ وَرَجَعَتْ
 إِذْ (كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) قِيلَ لِمَا مَعَ حَبِيبِ بْنِ خُزَيْمَةَ الْآيَةِ السَّابِقَةِ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ
 مَرِيضٌ قَالَ مَا أَنَا بِمَنْ اسْتَفْتَى اللَّهَ لِأَنِّي أَجِدُ حِيلَةً وَلِي مِنَ الْمَالِ مَا يُلْفِي الْمَدِينَةَ وَأَبْعَدُ مِنْهَا
 وَاللَّهُ لَا آيَةَ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ أَخْرَجُونِي فَنَحْرُجُوا بِهِ يَحْمِلُونَهُ عَلَى السَّرِيرِ حَتَّى أَتَوْاهُ إِلَى التَّنْعِيمِ
 فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَصَفَّقَ بِمِيمَتِهِ عَلَى شِمَالِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَذِهِ لَكَ وَهَذِهِ لِرَسُولِكَ أَبَا بَعْدَكَ عَلَى مَا بَايَعْتَهُ
 رَسُولُكَ ثُمَّ مَاتَ فَقَالَ أَحِبَّابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَوْ وَافَى الْمَدِينَةَ لَكَانَ أَتَمًّا وَأَوْفَى
 أَجْرًا وَقَالَ الْمَشْرُوكِيُّنَ مَا أَذْرَكَ مَا طَلَبْنَا نَزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّ مِنَ السَّعَةِ فِي حَقِّ
 الْمَهَاجِرِينَ بَلْ فِي حَقِّ كُلِّ مَسَافِرٍ قَصْرُ الصَّلَاةِ فَقَالَ (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ) أَي سَرْتُمْ مَدِينَ السَّيْرِ (فِي
 الْأَرْضِ) وَهُوَ الذَّهَابُ مَرَحِلَتَيْنِ (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) أَي انْتَهَى (أَنْ تَقْصُرُوا) أَي تَقْصُرُوا
 شَيْئًا (مِنْ) رَكَعَاتِ (الصَّلَاةِ) رَكَعَتَيْنِ مِنَ الرَّبَاعِيَةِ (أَنْ تَقْصُرَ) مِنْ اِتِّمَامِهَا (أَنْ يَفْتَنَكُمْ) أَي
 يَقَاتِلَكُمْ (الَّذِينَ كَفَرُوا) لِأَنَّهُمْ وَأَنْ رَاعُوا حُرْمَةَ حَرَمِ مَكَّةَ وَالْأَشْهُارِ الْحَرَمِ لَا يَرَاغِبُونَ حُرْمَةَ
 الصَّلَاةِ لَعَدَاؤَتِكُمْ (أَنْ الْكَافِرِينَ كَانُوا) عَدَاؤَكُمْ (عَدَاؤَنَا) فَأَصْلُ الْقَصْرِ كَانَ مُشْرُوعًا

مِنَ الْوَسْخِ وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ
 أَنَّهُ أَخَذَ مِنَ الشَّارِبِ
 وَالْأَطْفَارِ وَتَتَقَّى الْأَبْطِينَ
 وَحَقَّ الْعَانَةُ (قَوْلُهُ تَعَالَى
 تَنَبَّأَ بِالذَّهْنِ) تَأْوِيلُهَا
 كَانَتْ تَنَبَّأَتْ وَمَعَهَا الذَّهْنُ
 لِأَنَّهُ انْتَفَذَ بِالذَّهْنِ وَقَرَّتْ
 تَنَبَّأَ بِالذَّهْنِ أَي مَا تَنَبَّأَتْ
 كَانَتْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِخُرُوجِ
 ثَمَرِهَا وَمَعَهَا الذَّهْنُ وَقَالَ
 قَوْمُ الْبَاءِ زَائِدَةُ انْتَابَعَتْ
 تَنَبَّأَ الذَّهْنُ أَي مَا تَنَبَّأَتْ

بهذا الخوف ثم أسقط هذا الشرط واعتبر مشقة السفر لما روى مسلم عن يعلى بن أمية قلت
 لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتن أن يقتلكم الذين
 كفروا فقد آمن الناس فقال عجبت مما عجبت فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
 فقال صدقة تصدق الله بها فأقبلوا صدقة أي رخصته ثم ذكر سائر تخفيفات الصلاة لخوف
 العدو وقال (وإذا كنت) أي الكامل الذي يتوهم فيه أنه لا يأخذ بالتخفيفات (فيهم) أي في
 جمع العدو (فاقت لهم) أي لأصحابك الذين يحتاجون إلى التخفيفات (الصلاة) بالجماعة التي
 لو فرأبهرها يتحمل مشاقها ولا يخاف من التقاؤص معها (فلتقم) في الركعة الأولى (طائفة
 منهم معك) وتمكون الأخرى تجاه العدو (ولياخذوا أسلحتهم) التي لا تشغلهم عن الصلاة
 ولا تؤذي الجار لأنه أقرب إلى الاحتياط (فإذا سمعوا) سجد في الركعة الأولى فارتكبا
 وأتموا صلاتهم وتقوم إلى الثانية فتنظر فإذا فرغوا (فليكنوا) يحرسونكم (من وراءكم
 و) إذا حركت الأولى (لثأت طائفة أخرى) وهم الذين (لم يصلوا) الركعة الأولى معك
 (فليصلوا) ركعتهم الأولى (معك) وأنت في الثانية فإذا جلست منتظرا قاموا إلى ثانیتهم
 وأتموا صلاتهم جلسوا إلى صلواتهم (ولياخذوا) سبأ في الثانية (حذرهم) أي تيقظهم لأن
 العدو يتوهمون في الأولى كون المسلمين قائمين في الحرب فإذا قاموا إلى الثانية ظهر لهم أنهم
 في الصلاة وجعلهم كالآلة فأمر بأخذهم وعطف عليهم (وأسلحتهم ود) أي غنى (الذين كفروا
 لو) ينالون منكم غرة إذا تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم أي حواشيجكم التي بها ابلاغكم
 (فهيملون) أي يشدون (عليكم ميلا واحدة) فيقتلونكم روى أن المشركين لما رأوا المسلمين
 يصلون الظهور رنموا أن لا أكبوا عليهم فقال بعضهم لبعض دعوهم فإن لهم بعد الصلاة هي
 أحب إليهم من آياتهم وأمتعتهم أي العصر فإذا قاموا إليها شدوا عليهم فنزل جبريل عليه
 السلام بالآية (ولاجناح عليكم أن كان بكم من مطر) يشغل معه حمل السلاح
 (أو كنتم مرضى) ينقل عليكم حمله (أن تضعوا أسلحتكم و) لكن (خذوا حذرکم) مثلا
 يحجم عليكم العدو وإن كان المتوكل على الله لا يبالى بهم (إن الله أعد للكافرين عذابا
 مهينا) فلا يهينهم بنصر أعدائهم عليهم من غير حمل سلاح (فإذا قضيتهم) أي أتممت
 (الصلاة) أي صلاة الخوف (فأذكروا الله) جبر النقا أنصها استجابا والأولى على هيئة الصلاة
 (قيامًا وقعودًا) على جنوبكم فإذا اطمانتم أي سكنت قلوبكم بالامن ولو في أثناء هذه
 الصلاة (واقموا الصلاة) كاملة وانما بجناحها النقص مع الخوف رعاية لا وقاية (إن الصلاة
 كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) أي واجبة في أوقاتها لا يجوز إخراجها عنهم وإن لمها
 نقائص في رعايتها (ولا تنهوا) أي ولا تضعوا من شغلكم بالصلاة (في ابتغاء القوم) أي طلب
 التوهم الكفار بالقتال مخافة كثرة الأفعال أدرخص لكم فيها فلا عذر من جهنم أفلا واعظونكم
 فأنعاهم من جهة تألمكم لكن (أن تكونوا تاملون) فلا ينبغي أن يوهنكم كاليوهنهم (فأنهم
 ياملون) لا دون تألمكم بل (كما تاملون) على أنه لا يخفف لاهلهم (و) ألمكم مخفف إذا (ترجون

فيكون دهنا (قوله تعالى
 تترى) وتترافعتلى وفعلا
 من المواترة وهي المتابعة
 من لم يصرفها جعل الفها
 للتأنيث ومن صرفها
 جعلها ملحقه بفعل
 وأصل تترى وتترى فإبدات
 البناء من الواو كما إبدات في
 تراث وتجاه ويجوز في
 قول الفراء أن تقول في
 الرفع تترى في الخفض تتر
 وفي النصب تسترا الألف
 بدل من التثوين (قوله

من الله من القرب منه واستحقاق الدرجات من جثاته واطهار دينه (مالا يرحون وكان الله
 عليهما) بأنكم لاتضعون معهم ان صبرتم (حكيمًا) في أمركم بترك الوهن معهم ثم أمر بترك
 الوهن في الاتصاف من الظالم المظالم فقال (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لنحكم بين
 الناس) بطريق التسوية بينهم ولم نكأنك الاطلاع على الواقع بل (بما أرا الله) لولم تفعل
 فترد كس (لا تكن للثانين) أي للذنب عنهم (خصيما) مع البراء (و) ان همت به (استغفر الله)
 لان همتك بالمعصية معصية (ان الله كان غفورًا رحيمًا) روى ان طعمة بن أبيرق مرق
 درع جاره قتادة بن النعمان وكانت في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينثر من خرقة حتى
 انتهى الى داره ثم خبأها عند زيد بن السمين اليهودي فالتفت الدرع من طعمة تخلف بالله
 ماله من علم فقال أصحاب الدرع اقدراينا أثر الدقيق الى منزل اليهودي فاخذوها منه فقال
 دفعها الى طعمة فجاء قوم طعمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه ان يجادل عنهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاقب اليهودي فانزل الله هذه الآية ثم قال (ولا تجادل)
 اعداءك على عقربان الله ورحمته (عن الذين يخسرون) اي يتعمدون الخيانة فيظنون
 (أنفسهم) للستر عليهم لان الله لا يريد سترهم (ان الله لا يحب من كان خوفًا) أي بالغافي
 الخيانة بالعمد (أيما) بالخلاف الكتاب ورمى البري (يستخفون) أي يستترون بهما (من
 الناس) الذين لانسبة لهم الى عظمة الله (ولا يستخفون من الله) فلا يستحيون منه مع جلالة
 قدره (و) لا يمكنهم الاستئمان منه اذ (هو معهم) يعلم (اذ يبيتون) أي يزورون (مالا يرضى من
 القول) الخلف الكتاب ورمى البري وشهادة الزور (وكان الله بما يعملون محيطًا) فيمكنه
 أن يفحصكم بنظره وكم وبواطنكم بين الخائين الذين كنتم تستخفون من أقس القليل منهم
 (ها أنتم هؤلاء) أي تنهوا أيهم المشار إليهم بالاشارة القرية بان ستركم عليهم لا يمنع من فضيحة
 الله ايهم لان غايته لكم انكم (جادلتم عنهم) للستر عليهم فانما يكون سائرًا في الحياة الدنيا فان
 يجادل الله عنهم) ليدفع فضيحتهم بمقتضى علمه المحيط الذي يظهر به (يوم القيامة) بين الاقربين
 والآخرين أي يكون هناك من يستتر عليهم (أمن يكون عليهم وكيلًا) يدفع عنهم ثم أشار الى أن
 المعاصي لانسبة ترمي بالمجادلة بل بالاستغفار فقال (ومن يعمل سوءًا) أي معصية بسوءها غيره
 (أو يظلم نفسه) فيخصها (ثم يستغفر الله) أي يطلب سترهما من الله (يجد الله غفورًا) أي
 بالغافي الستر (رحيمًا) بالمحو ثم أشار الى أن المجادلة لو سترت فلا تستر اذ رمى بها بريئة اذ قال
 (ومن يكسب اثمًا فانما يكسبه على نفسه) فيجوز ان يستتره الله عليه ولو بالمجادلة (وكان الله
 عليهما حكيمًا) أما (من يكسب خطيئة) أي هو (أو اثمًا) عمدًا (ثم يرم به بريئًا) فلا يلحق
 به بل الله سبحانه وتعالى ستره (فقد احتمل بهتانا) على صاحبه (وإنما) صارت خطيئته به عمدًا
 ولا بد في مقتضى العدل الالهى ان يكون (مبينًا) حلاله ولو في القيامة (ولو لا فضل الله علينا)
 بالهداية الكاملة (ورحمته) بالعصمة الدائمة (الهمم طائفة منهم أن يضلوك) أي اذلت
 اذ قصدت قصدا كإطائفة عظيمة ممن يدعي محبتك أن يضلوك برمي البري والمجادلة عن

تها الى تجارون) أي ترفعون
 أصواتكم بالدعاء (قوله)
 تعالى تنصرون) أي
 ترجعون الله تبارك وتعالى
 الى خلف وقوله تم جرون
 من الهجر وهو الهذيان
 وتم جرون أيضا من الهجرة
 وهو الترك والاعراض
 وتم جرون بتشديد الجيم
 تعرضون اعراضا بعد
 اعراض وتم جرون من
 الهجر وهو الاغناس في
 المطلق (تلقونه) أي

الخلقين (وما يضلون) بهذا الهم (الأنفسهم) باعتقاد انهم يتمكنون من اضلالك مع ما عليك
 من الفضل والرحمة وكيف يضلونك بمثل هذه البكائر (وما يضر وتلك من) تحصيل (شيئ) لك
 من الصغائر كذب (و) قد (أنزل الله عليك) لارشاد الخلق الى يوم القيامة (الكتاب
 والحكمة) أي العلم الظاهر والامرار الباطنة (وعلمك) من المغيبات (ما لم تكن تعلم
 بالاكتساب ولا بالمجاهدة) (و) ذلك لانه (كان فضل الله عليك عظيما) اذ جعل رسالتك وشيئك
 وولايتك فوق ما للغير فكيف يتمكنون من اغوائك بمثل هذه الامور الشنيعة ثم أشار الى
 أن منشأ اجتماعهم على هم اضلالك انما كان بنحو اهرام فقال (لاخيري كثير من بنحو اهرام) بل
 في شيء منها (الا) في بنحو (من أمر) بخفية عن الحاضرين (بصدقة) ليعطيها سرا يترهبه عار
 المتصدق عليه (أو معروف) لئلا يأنف المأمور عن قبوله لوجهه (أو اصلاح بين الناس)
 بما لو ظهر أو لا يعلم يتم قيل في الحصر الخير ما نفع جسماني وهو في الامر بالصدقة أو روحاني
 وهو في الامر بالعرف واما دفع وعوفي الاصلاح ويمكن أن يقال الخير اما نفع متضمن
 للمأمور وهو الصدقة أو لازم له وهو المعروف أو دفع ضرر متعدي ولا زله وهو الاصلاح
 (و) انما يتم خيريتهما الواجب بهما رضا الله تعالى فان (من يفعل ذلك ابتغاء) أي طلب (مرضات
 الله) أي يجره رضوانه (فسوف نؤتيه أجرا عظيما) يساوي أجر الفاعل أو يفوقه وكيف
 لا يعظم وهو يقابل عذاب مشاققة الله التي أوعد على ما دونها بغاية الشدة وهي مشاققة
 الرسول بل مخالفة المؤمنين فقال (ومن يشاقق الرسول) أي يصير في شق ويجعله في آخر (من
 بعد ما تبين له الهدى) في شق الرسول دون ما اختاره (و) كذا من (يتبع غير سبيل المؤمنين)
 الذين أجمعوا عليه (قوله) أي يجعله واليا مرجحا (ما تولى) من المشاققة ومعاينة غير سبيلهم
 فتزينة عليه تزين الكفر على الكثرة ليكون دليلا على شدة العقوبة في الآخرة (وفصل جهنم)
 تطبق على الدليل مع المدلول (وساوت مصيرا) وان توهم المزين لانه يحسن مصيره وفي الآية
 دليل على حرمة مخالفة الاجماع لانه عز وجل رتب الوعيد الشديد على مشاققة الرسول
 ومخالفة الاجماع فهو اما حرمة أحدهما وهو باطل اذ يقيح ان يقال من شرب الخمر وأكل
 الخنزير استوجب الحد اذ لا دخل لكل الخبزيه أو حرمة الجمع بينهما وهو أيضا باطل لان مشاققة
 الرسول حرام وان لم يضم اليها غيرها أو حرمة كل واحد منهما وهو المطلوب ثم أشار الى أن
 وعيد مشاققة الرسول جازم دون مخالفة الاجماع لان مشاققة الرسول دليل تكذيبه وهو
 مستلزم للشرك بالله اذ خالق المجزئات لا يكون الا كاملا القدرة ولا يكون الا لاله فاذا نفاه
 عن الله فقد أثبت له شريكا (ان الله لا يغفر أن يشرك به) ومخالفة الاجماع يجوز أن تكون
 مغفورة لانه (يغفر ما دون ذلك لمن يشاء) اذ لا تنتهي الى الشرك وكيف يغفر أن يشرك به
 (و) هو أعظم وجوه الضلال فان (من يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) فترك جزائه يستلزم
 التسوية بينه وبين الهداية الكاملة وكيف لا يكون ضلالا بعيدا مع انهم (ان يدعون) أي
 ما يعبدون (من دونه الا انما) اما لفظ كصور الاسماء الالهية أو الملائكة أو الجنة أو

تقبلونه وقرأت لقوته
 من الولي وهو استمرار
 اللسان بالكذب (قوله)
 عز وجل تبارك (تفاعل
 من البركة وهي الزيادة
 والثناء والكثرة والاتساع
 أي البركة تكسب
 وتقال بذكره ويقال
 تبارك تقديس والقدس
 الطهارة ويقال تبارك
 تعظيم الذي يبيده الملك
 (قوله تعالى تغبطا وزفيرا)
 التغبط الصوت الذي

مشايخهم وهي مؤنثة لفظا وامام معني لان معبوداتهم منفعلة عن الله تعالى لخدوشها ثم ان
 الملائكة وأرواح مشايخهم لاتعلق بتلك الصور ولا يظهر بها الاسماء الالهية ظهورا
 كاملا (و) انما تتعاقبها الشياطين وتظهر فيهم (ان يدعون الاشيطانا) يتكلم بالسدنة معهم
 ويتراى اليهم ولا يتقرب بعبادته الى الله لكونه (مريدا) أي خارجا عن طاعته بحيث (لغنه
 الله) أي أبعد عن رحمته فاراد ابعاده من آبله بسببه (وقال) حين أبعد (لاتخذن من عبادك)
 الذين أبعدتني بسببهم (نصيبا مقروضا) أي مقدار من عبادتهم بأن يعبدوا غيرك أو يراؤا
 فيها أو يعجبوا بها أو يلقوا في المظالم أو يحبطوها بالاكفر بعدد (ولا ضلنهم) بإيهام
 ان في عبادة الاصنام عبادة الله لانهم اظهروا عبادتها بغيرها (ولا منينهم) بنيل الاجر
 مثلك على عبادة الاصنام أو بانكار البعث والجزاء أو بانه يحصل لهم أحسن وجوه الجزاء
 أو بطول بقائهم في الدنيا ليؤثروا على الآخرة وبالحث على المعاصي وتسويق التوبة عليه
 (ولا أمرهم) على خلاف أمرك اضلالا لهم بأنه أمرك وإيقاعا لهم في أمنية الثواب عليه
 (فليستكن) أي فليستقن (آذان الانعام) أي البهائم والسواكن ليحرموها بعد ما أحلتها
 لهم (ولا أمرهم) بتغيير مقتضى العقل الذي فطر الله عليه الخلق وتغيير طاهر الخلقة
 بالوسم والوصل والخصى وتشبيه الرجال بالنساء بالرجال (فليغيرن خلق الله) بأحد
 هذه الوجوه التي فيها موالاة (ومن يتخذ الشيطان وليا) يأتي بما يدعو اليه (من دون الله)
 أي مجاوزا ولايته بترك ما يدعو اليه (فقد خسر خسرانا مبينا) اذ لم يجد ما وعده ولا ما وعده
 الشيطان لان غاية أمر الشيطان انه (يعدهم) وعد ليس بيده (و) لكنه (يخسرهم) انهم
 ينالونه من الله وانما ينالونه لوصدق (و) لم يكن (ما يعدهم الشيطان الا غرورا) ايهم نفع مما
 ليس فيه سوى الضرر اذ (أولئك) البعداء عن وعد الله (ما أولهم جهنم) بوعده (و) وعده
 وان كان قد يتخلف في حق غيرهم فهم (لا يجردون عنها محبسا) أي معدلا (و) كيف لا يكون
 خسرانهم مبينا وقد خسروا الجنة الموعودة للمؤمنين العاملين للصالحات اذ (الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات) سدد خلهم جنات (وكنى بقواتها خسرانا) لم تجر من تحت الانهار لكنها
 (تجري من تحت الانهار) أيضا ولم تأبد ولا كنهها تأبدا فيكونون (خالدين فيها أبدا) وامن
 كوعدا الشيطان الذي هو غرور بل (وعدا الله حقا) وكيف لا يكون وعد الله حقا (ومن
 أصدق من الله قيلا) لانه دال على المعنى النفسى الذي لا يتصور فيه نقيصة الكذب واذا
 صدق وعد الله صح انه (ليس) الامر (بأما يسكنكم) أي المشركون انه لا الجنة ولا نار فان كانتا
 كما أحسن حالا (ولأما من أهل الكتاب) انه لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى وانه
 لن نسنا النار الا اماما معدودة اذ ليس في كتبهم ذلك بل الذي فيها (من يعقل - وأبجزبه) وقد
 حرفوا كتاب الله وغيروا نعت رسوله وكذبوا بآياته (ولا يجردون من دون الله) من الانبياء
 والاولياء (وليا) يرفع درجته فيرفع عنه سوء (ولا نصيرا) يدفع عنه سوء (ومن يعمل من
 الصالحات) وان لم يستوعبها (من ذكر أو أنسى) أي كامل أو ناقص (وهو مؤمن) بجمع

بهم به المفاظ والزفير
 صوت من الصدر قوله
 عز وجل تبرأ أي أهلكا
 قوله عز وجل تبسم
 ضاحك (التبسم أول
 الضحك وهو الذي لا صوت
 له قوله تعالى تسموا
 بالله انما يتنسمه أي حلقوا
 بالله انما يتنسمه ليللا قوله
 تعالى تأجرني أي تكون
 أجبرني قوله عز وجل
 تذودان أي تكفسان
 عنهم ما أو كثر ما يستعمل

الكتب والرسول (فأولئك) لعلموربتهم بالايان الصحيح وبعض الاعمال الصالحة يدخلون
 الجنة) المناسبة لعلمهم وان لم يكونوا هودا أو نصارى (ولا يظنون) أى لا ينقصون (نقيرا)
 أى مقدر نقره تظهر النواة فضلا عن ابطال الاجر بالكلمة ولو قالوا كيف لا ينقص اجرهم
 عن اجرنا وديننا سابق وكذا انما نارد عليهم بانه لا فضل للسبق بل الحسن (ومن أحسن ديننا من
 أسلم وجهه لله) فائدة الجميع أو أمره وآيانه (وهو محسن) أى ناظر الى الله لا الى دين سبق
 اليه أباه (و) لو اعتبرتم سبق دينكم فدين ابراهيم أسبق والمسلم قد (اتبع ملة ابراهيم حنيفا)
 أى ما تلاحن الاعتقادات الفاسدة الباطلة التى لكم (و) قد اشتهر بالفضل اذ (اتخذ الله
 ابراهيم خليلا) لانه تخلت صفاته بصفاته أى ناسبها مناسبة تامة بقدر الطاقة البشرية والدين
 الحمدي اشتمل على مائة وزيادات شريفة (و) لا بأس بنسخها بعض الاحكام اذ (لله مافى
 السموات وما فى الارض) فله أن يتصرف فيه بما يشاء (و) لكنه راعى مصالح أهل كل
 عصر وان لم يذكرها اذ (كان الله بكل شئ محيطا ويستغنى عنكم فى النساء) كمن توفرت مع
 ان فريشالم تورث الامن ثم د القتال وحاز الغنيمة وقد ورثوا من ملة ابراهيم فكيف تخالفها
 (قل لله يفتيككم فيهن) فى صحف ابراهيم وموسى وعيسى (و) يفتيككم أيضا (ما تيلي عليكم فى
 الكتاب) من الله (فى نياح النساء الا لاقى) هن أحوج الى المال من الرجال وان كنتم
 (لا توفونهن) بالنظر الى حاجتهن ولا الى (ما كنهن و) لاتراعون فى ذلك مصالحهم اذ
 (ترغبون) فى (أن تنكحوهن) لتأكلوا أموالهن (و) يفتيككم أيضا (المستضعفين من
 الولدان) الذين هم أحوج الى المال لعجزهم عن الاكتساب اذ تمنعونهم حقوقهم لعدم
 شهوهم القتال (و) يفتيككم ان عليكم (أن تقوموا لليتامى) من النساء والولدان (بالقسط)
 فلا تجعلوا حظهم دون حظ الكبار (وما تفعلوا من خير) سيما فى حق الضعفاء من حفظ
 أموالهم والقيام بتدبيرهم (فان الله كان به عليما) يفعل بكم خيرا كما علمتم بهم (وان) خافت
 (امراة) مخالفة لكم أمر الله بإيفاء حقوقها بان (خافت من بعلمها) أى زوجها (نشوزا) أى
 تجافيا عنها ومنع الحقوقها (أو اعراضا) أى تطليقا (فلا جناح) أى لائمه (عليها) وان أعانته
 على مخالفة أمر الله (أن يصلحها) بما يجمع بينهما (صالحا) يحط شئ من المهر وألفقه أو هبة شئ
 من مالها أو قسمها وكيف يكون عليها جناح (والصلح خير) من الفقرة التى يلتزمها تحرزا
 من حقوقها ومن الخصومة وسوء العشرة (و) انما صار خيرا مع كرهها ومخالفتها لأمراة الله
 لانه (أحضرت الانفس الشح) فلا تكد المرأة تسم بالنشوز والاعراض ولا الرجل فى
 امساكها مع القيام بحقوقها (و) هذا وان رخص لكم فيه لكن (ان تحسنوا) العشرة
 (وتنقوا) مخالفة أمر الله (فان الله كان بما تعملون) من تحمل المشاق من أجله (خبيرا)
 فيعظم اجرهم (و) انما رخص فى الصلح بعدما أمر بالقسط لما علم انكم (ان تستطيعوا أن
 تعدلوا بين النساء) بحيث لا يقع ميل الى احدهن يدعو الى منزع حقوق الاخرى (ولو
 حرصتم) أى بالغتم لان الميل يقع بلا اختيار فى القلب لكنكم مختارون فى تنفيذه (فلا تميلوا)

فى الغنى والابى وربنا
 استعمل فى غيرهما
 ويقال سنذودكم عن الجهل
 علينا أى نكفكم ونمنعكم
 (قوله تعالى تصطلون)
 أى يستخفون لقوله تعالى
 تنوء بالعصبة أى تنهض
 به وهو من المقلوب معناه
 ما ان العصبة لتنوء بمقاتلته
 أى ينهضون به يقال ناء
 بجمله اذا نهض منه متشاقلا
 وقال القراء ليس هذا من
 المقلوب انما معناه ما ان

عن امرأة (كل الميل) فتتركوها المستطاع من القسط (فتذروها) أي تتركوها (كالمعلقة)
 بين السماء والارض لا تـ ^{كون} في احدى الجهتين لاذات بعمل ولا مطلقة (وان تصطوا)
 تقوسكم عنها ما تميل اليها (و) لا أقل من أن (تنتقوا) نقص شيء من حقوقها مع عدم الميل
 (فان الله كان غفورا) بميلكم (رحيما) بانابتكم (وان يتفرقا) أي اختارا الفرقة (يغن الله
 كلا) من الزوج والزوجة بامرأة أخرى وزوج آخر (من سعته) أي سعة جوده (وكان
 الله واسعا) في الجود وانما يقبض عن يقبض لانه كان (حكيموا) كيف لا يكون واسعا
 (لله ما في السموات وما في الارض) فله أن يعطي ما شاء من عباده (و) لكن
 بمقتضى الحكمة (لقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم) فعملوا سعة رحمتنا المجردة لهم
 على المعاصي (واياكم) وان كنتم أمة مرحومة (أن اتقوا الله) فان الحكمة لا تتم
 الا بتقواه (و) ايس المراد ان حكمة الله لا تتم بدورتهوا كم فانكم (ان تكفروا فان الله ما في
 السموات وما في الارض) يتم حكمته فيهما (وكان الله غنيا) في اتمام حكمته عن تقواكم
 (حمدا) أتم حكمته بتقواكم أم لا (و) انما أمركم بالتقوى مع غناه في اتم حكمته عنكم
 لانه أراد افاضة الكمالات عليكم من كل جانب اذ (لله ما في السموات وما في الارض) ينفع من
 شاء بما شاء من شاء ما يشاء من شاء ما يشاء من شاء ما يشاء من شاء ما يشاء من شاء ما يشاء
 فاتفقوا بكل شيء فيهم اول يضرهم شيء منهم اذ يصيروكم لهم (وكفى بالله وكيل) وليكون أمره
 اياكم بعبادته مع غناه عنها وعذركم لافاضة الكمالات عليكم عن استعدادكم لها بالعبادة فاذا
 تركتموها (ان يشاء بكم) أي لا يظهر فيكم كلاله التي خلقكم لظهورها فيكم (أي الناس)
 الذين نسوا امر خلقهم (ويأت بالآخرين) لانه وان كان غنيا عن اظهار كلاله فانه لغاية كماله
 شأنه التكميل (و) لا مانع له من هذه المشيئة اذ (كان الله على ذلك قديرا) ولا يمنعكم
 عن عبادته اشتغالكم بطلب الدنيا لانه لا حاجة بكم اليها فان (من كان يريد ثواب الدنيا) فانه
 يحصل له من عبادة الله كثرة ثواب الآخرة (فعند الله ثواب الدنيا والآخرة) غاية طلب العابد
 الدعا والاولى الاكتفاء به اذ (كان الله سمعا) لا غناء من يطعمه (بصيرا) بحال من يكتبني بعلمه
 ثم أشار الى أنهم انما يحصلون المستقيم على أمر الله اذ يقيم له جميع خواصه فقال (يا أيها
 الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم المبالغة في القيام بالقسط (كروا قوامين بالقسط) أي
 العدل والاستقامة اذ به انتظام أمر الدارين الموجب لثوابهما ومن أشده القيام بالشهادة
 على وجهها كونوا (شهادا) مقيمين لانه اداة مؤدين لها (لله ولو) كانت (على أنفسكم)
 فاقروا بالحق عاين (أو الوالدين) أي الاصول (والاقرين) أي الاولاد والاخوة وغيرهم
 (ان يكن) من تشهدون عليه (غنيا) تخافون منه ما كان يعطيكم أو اضار بهكم (أو فقيرا)
 تترجون عليه بترك الشهادة عليه أو تخافون من الشهادة عليه أن يلجئكم الى ان تعطوه
 ما يكفيكم (فانه أولى بهما) من المشهود عليه فاذا نظر اليه جعل الشهادة صلاحا لهما وكذا

مع انصافه في العصبية أي
 قبلهم بنقلها فلما انفتحت
 التاء دخلت الباء كما قالوا
 هو يذهب بالبوس ويذهب
 البوس واختصاره تنو
 بالعصبية أي يجعل العصبية
 تنو أي تنفض متناقضة
 كقولك قينا أي اجعلنا
 تنو (قوله تعالى تفرح)
 فأشرك الله لا يحب الفرحين
 أي الاشركين وأما الفرح
 بمعنى السرور فليس
 بأكروه (وقوله تعالى

اذا نظرت اليه جعله ماصلا حالكم (فلا تتبعوا الهوى) ارادة (ان تعبدوا) عن امر الله الذي
 هو مصلح اموركم وامور المشركين ودعائهم لو نظرتم ونظروا اليه (وان تلووا) أى تحرفوا
 السنتكم عن الشهادة على وجهها (أو تعرضوا) عنها بكتفها (فان الله كان بما تعملون
 خبيرا) فلا يبعد أن يقع بكم المكره ويبتل عليكم المألوف مع ما يجازي بكم عليه في الآخرة
 ثم أشار الى أن إقامة العدل والشهادة لله تكميل للايمان بالله والرسول والكتاب فقال (يا أيها
 الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم ترجيح جانب من آمنتم به والتعظيم لرسوله والعمل بمقتضى
 كتابه (آمنوا بالله) أى كملوا ايمانكم به بإقامة العدل الذي فيه ترجيح جانبه (ورسوله) الذى
 بعثه بإقامة العدل (والكتاب الذى نزل) لتقرير قواعد العدل واحدة بعد أخرى (على
 رسوله) لتأسيسه على أكمل الوجوه وأحسنها (والكتاب الذى أنزل من قبل) لتقرير قواعد
 عدل زمانه فكله انما يكون برعاية مصالح كل زمان ثم أشار الى أن ترك العدل والشهادة لله
 يشبه الكفر بجميع ما يجب الايمان به في شبه الضلال البعيد فقال (ومن يكفر بالله) الآخر
 بالعدل (وملائكته) الآية به من عند الله (وكتبه) الموضوع لتقرير قواعده (ورسوله)
 المبين لها (واليوم الآخر) الموضوع للجزاء على أقامته وتركه (فقد ضل ضلالا بعيدا)
 أما الكفر بالله فظاهر وأما الملائكة فلا تنهم المقربون اليه وأما الكتب فلا تنها الهادية
 اليه وأما بالرسول فلا تنهم الداعون اليه وأما باليوم الآخر فلا تنفع أقامته وضررت تركه
 فإذا أنكرتم انكار النفع الحقيقي والضرر الحقيقي فهو الضلال البعيد ثم الكفر بالملائكة
 كفر بظاهر باطنه وبالكتب كفر بظاهر صفة كلامه وبالرسول كفر بآتم مظاهره وباليوم
 الآخر كفر بدوام ربوبيته وعمله ثم الكفر بالملائكة يدعو الى الايمان بالشياطين
 ويكتب الله الى الايمان بكتب الكفرة وبالرسول الى تقايد الآباء وباليوم الآخر الى الاجترار
 على القبائح وكل ذلك ضلال بعيد ثم أشار الى أن الكفر لما كان ضلالا بعيدا لم يفد الايمان
 السابق عليه ولو مكررا لهداية ولا مغفرة فقال (ان الذين آمنوا) عيسى (ثم كفروا)
 بعبادة المجل (ثم آمنوا) عند عوده (ثم كفروا) بعيسى (ثم ازدادوا كفرا) بحمد صلى الله
 عليه وسلم (لم يكن الله يغفر لهم) فيقيدهم أدنى فواتد الايمان لايمانهم السابق ولو مكررا
 (ولا يهديهم شيئا) الى التحقيق ولا ينفع وان بقوا على الايمان بعيسى اذ الكفر اللاحق ناسخ
 للايمان السابق ولا ينفع تكراره سيما اذا عورض بيزيد الكفر وكيف ينفع السابق ولا
 ينفع المقارن سيما فى حق المنافقين (بشر المنافقين بأن لهم عذابا اليما) ويدل على مقارنة ايمانهم
 للكفر ترك جميعهم جانب الكفرة في الحبسة اذ هم (الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون
 المؤمنين) أى مجاوزين موالاة المؤمنين فان زعموا انهم انما يوالونهم تقية من اذلالهم يقال
 لهم (أيتقون) أى يطلبون (عندهم العزة) مع انها ليست عندهم (فان العزة لله جميعا) وهم
 أعداؤه فلا يعطيهم منها شيئا ولو كانت لهم وجب على المؤمنين الصبر على الدلة بمقتضى الايمان
 كبر (وقد نزل عليكم فى الكتاب) الذى تدعون الايمان به (أن) أى أن الشأن (اذا سمعتم

يتخلقون افسكا) أى يتخلفون
 كذبا (قوله تعالى تتجافى
 جنوبهم عن المضاجع)
 أى ترتفع وتنبه عن
 الله - رش (قوله تعالى
 تبرجن) أى تبرزن بحاسنكن
 تظهرن (قوله تناوش)
 أى تناولتم مز ولا تمز
 والتناوش بالهمز التناحر
 أيضا قال الشاعر
 تمنى ثيبث أن يكون أطاعنى
 وقد حدثت بعد الامور

آيات الله) من ذلك الكتاب أو غيره (يكفرهم أو) لاسيما اذا كانت (يسـتمزأ بها فلا تقعدوا معهم) أى مع الكافرين سيما المستمزين فضلا عن موالاتهم (حتى يخوضوا في حديث غيره) لان قعودكم معهم يدل على رضاكم بالكفر بهم والاستمزاء (انكم اذا) أى اذا رضيتم بكفرهم واستمزائهم (مثلهم) فاجتماعكم بهم ههنا سبب اجتماعكم في جهنم (ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) وكيف لا يجتمعون بهم وأقل أحوالهم ان لم يرجعوا الكفر على الايمان يترددون في الترجيع بينهم ما اذهم (الذين يترصون) أى ينتظرون وقوع أمر من الغنمة أو الهزيمة (بكم فان كان لكم فتح) ولا يكون مع ضعفكم الا (من الله) ولا دخل من انتم فيه (قالوا) لكم (الم تكن معكم) فلما دخل في فتحكم فليكن لنا شركة في غنمتكم (وان كان للكافرين نصيب) من الفتح فلن لا يلجئهم دوام الفتح للمؤمنين الى الايمان (قالوا) لهم (الم نستحوذ) أى ألم نستول (عليكم) فامكنا قتلهم (و) لكالم نقمكم ومنعنا المؤمنين أن يقتلواكم (لم نغفرهم من المؤمنين) فهذا دليل على أن التردد في قلوبهم لا يزول به هذه الدلائل (فالله يحكم بينكم) بازالة ترددهم (يوم القيامة) ليس باعطاء الحجة لهم لانه (ان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) بالحجة في الدنيا ولا في الآخرة ثم قال (ان المنافقين) من ترددهم في ترجيع أحد الجانبين على الآخر مع وضوح دلائل ترجيح الايمان وفقد دليل على ترجيع الكفر (يخادعون الله) أى يريدون بخادعته بان يدعو الانفسهم أرجح الجانبين اذا رأوا رجحان أحدهما عنده (وهو خادعهم) بالحقيقة اذ لا يبرهم الاربع مع وضوح دلالته (و) من خادعته لهم الله لا يمكنهم من اتمام الصلاة حتى انهم (اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى) لا يقيمون لتمامها بل لا يريدون الصلاة بالحقيقة وانما (يرأون الناس و) لذلك (لا يذكر الله) فيها المتقربوا اليه (الا قليلا) ليسمعوا الناس فيهم وهم انهم يتقربون اليه ولو أكثروا ذكره لم يأت لهم الاخلاص لانه يترجى جانب الايمان ولبسوا امرحين أحد الجانبين لكونهم (مذبذبين) أى مضطربين اضطرابا تاما (بين ذلك) أى ترجيح أحدهما بحيث (لا يميلون) الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) وهذا من خداع الله بهم اذ لم يدهم أحد السبيلين (و) مع ذلك لا ظلم من جهته اذ لا استعداد لهم فيكون لهم سبيل الى الهداية فان (من يضلل الله فلن تجد له سبيلا) فهذا دليل التردد وما سبق دليل ترجيحهم لجانب الكفر على الايمان (يا أيها الذين آمنوا) أقل ما يقتضيه ايمانكم ترجيحه على الكفر وترك التردد فأن يكون لكم ترجيح الكفر (لا تتخذوا الكافرين أوليا من دون المؤمنين) اذ بصير دليل على ترجيح جانب الكفر (أريدون أن تجعلوا الله عليكم سائطا ناميبنا) أى حجة ظاهرة على كفركم بتجديد أموالكم ودماكم ولا ينفذكم التردد تخفيف العذاب فضلا عن النجاة (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار) ولا تخفيف فيهما ولا نجاة لاهلها (و) لا يفيدهم الجهل برجحان أحد الجانبين لظهور حجج الايمان مع انه لا حجة في جانب الكفر أصلا فلذلك (ان تجد لهم نصيرا) من الحجج وغيرها (الا الذين تابوا) عن النفاق (و) هي انما تمت اذا (أصلحوا) ما أفسدوا من اعتقادات المساكين

(قوله عز وجل تسوروا)
(المحارب) أى نزولوا من
ارتفاع ولا يكون التسور
الا من فوق (قوله عز وجل
توارت بالجباب) أى استترت
بالليل يعفى الشمس أضمرها
ولم يجز لها ذكر والعرب
تفعل ذلك اذا كان في
الكلام ما يدل عليه (قوله
عز وجل تقشعر) أى
تقبض (قوله تعالى تقلبهم
في البلاد) أى تصرفهم
فيها النجاة أى لا يغير ذلك

وأحوالهم (و) هو انما يأتي اذا (اعتصموا بالله) تركوا موالاة الكفار (و) هو انما يتيسر اذا (أخلصوا دينهم لله) فلم يبق لهم فيه تردد (فأولئك) لعلمهم بدينهم بهذه الامور لا يكونون في درك من النار فضلا عن الاسفل بل (مع المؤمنين) المستقرين على الايمان بالاتفاق في الجنان (وسوف يؤت الله المؤمنين) المستقرين على الايمان (أجرا عظيما) فوق أجر من تاب عن النفاق ويحتمل أن يقال وسوف يؤت الله المؤمنين بعد ادخال الجنان أجرا عظيما يشارك فيه التائبون عن النفاق ثم أشار الى أنه انما استثنى التائبين من المنافقين مع كونهم مخادعين لله مستحقين لعذاب أشد من عذاب الكفار لان الله تعالى لا يعذب أحدا الا بشئ به غيظا أو يدفع به ضررا أو يجزى تعالى عما يعذب من يعذبه لانه حصل له مرض من جهله بالمنعم وعدم شكره فاذا شكر المنعم وآمن به زال سببه (ما يفعل الله) من جرت له أو دفع ضرعه (بعد ذنبكم) الذي كان يعذبكم به لعدم شكركم وايمانكم (ان شكرتم وأمنتم) كيف

(و) مقتضى جوده الانعام على من عرف قدر النعمة وأقر بالمنعم اذ (كان الله تبارك وتعالى) مجازيا على الشكر بالمزيد (عليما) باستعداده للانعام عليه فلا يبعد عليه أن يلحق التائب من الكفر والنفاق بالمستقر على الايمان والاعمال الصالحة وانما يعذب من لا يشكره لانه كالتارك عنه ولا يحب الشكاية عن مخلوق فكيف عن نفسه فانه (لا يحب الله الجهر) أي الظهور (بالسوء) أي القبيح من الغير سيما اذا أظهره (من القول) وهو الشكاية (الا) قول (من ظلم) بذات السوء فنظلم به فانه يجبه حتى انه يجيب دعاءه (وكان الله سميعا) لدعائه (عليما) بما يستحقه الظالم لولم يدع المظلوم ثم أشار الى أنه وان أحب الشكاية فهو أشد حبا للإحسان الى المسمى والعفو عنه فقال (ان تبدوا خيرا) أي تظهروا احسانا الى المسمى قدمه لانه أعلى (أو تحقوه) أي الخير وهو الاحسان الى المسمى ووسطه لانه أوسط (أو تعفوا عن سوء) وهو أدنى لكتمه مع دنائه يفيد المناسبة مع الله الموجبة لشدة محبته من حيث العفو مع القدرة (فان الله كان عفوا غفيرا) ثم أشار الى أن الكفر بالله أشد من ترك شكره ومن الشكاية عنه فالتعذيب عليه أولى (ان الذين يكفرون بالله) المنعم فضلا عن الاعتراف بنعمه والشكاية عنه (ورسله) الذين هم أعظم وجوه نعمه مع ان فيه شكاية عن الله بانه لم يهر طريقا الى معرفته وعبادته (ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله) بانهم كذبوا على الله فهم أهل الشكاية وانما أعطاهم الله المعجزات امتحانا للخلق مع انهم لم يجعل عليه دليلا فهو مشكوك عنه بتعدد بقهم بالمعجزات (ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض) فيشكون عن الله بتسويته بين الصادق والكاذب في اظهار المعجزات على يديه (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا) كأنهم يزعمون أن تصديق الكل افراط وتكذيب الكل تقريط وخير الامور أوسطها وهو انما يتصور بحيث يكون وسطية طرفان وهما المساوؤ في المعجزات والدعوة الى الحق والقيام بالخيريات في أنفسهم كان الكفر بواحد كفر بالكل بل بالله اذ يصدقون فيه انه صدق الكاذب بخلاف المعجزات (أولئك هم الكافرون حقا) يستهينون بالله بتصديق

تصرفهم وأمنهم وخروجهم من بلاد الى بلاد وان الله تعالى محيط بهم (قوله تعالى تلاق) التقاء وقوله لننذر يوم التلاق أي يوم يلتقي فيه أهل الارض وأهل السماء ويوم التناد يوم يتنادى فيه أهل الجنة والنار ويتنادى أصحاب الاعراف رجال يعرفونهم بسيماهم والتنادي تشديد الدال من نادى البعير اذا مضى على وجهه ويوم

الكاذبين وبالرسل بأنه لا يتميز صدقهم عن كاذبهم فهو أزيد من الشكافية (و) لذلك (أعندنا
 للكافرين عذابا مهينا) ثم أشار إلى أن الإيمان بواحد من الرسل يكون إيمانا بالكل والإيمان
 بهم إيمانا بالله فلكل واحد من الإيمانين أجر فقال (والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين
 أحدهم) وإن كان الإيمان بواحد إيمانا بالكل لأن الكثير بواحد كفر بالكل (أو لم تكن
 سوف يؤتيتهم أجورهم) متعددة (و) يزيدهم المغفرة والرحمة إذ (كان الله غفورا رحيمًا)
 وإن زعموا أن إيمانهم ببعض وكفرهم ببعض لظهور الفرق إذ سمعوا الله يكلم موسى
 فكأنهم رأوا نزول كتابه من السماء ولم يروا ذلك في هذا الكتاب من هنا (يستلک أهل
 الكتاب أن تنزل عليهم كتابا) يرون نزوله (من السماء) ولا حاجة إليهم إلى طلب ذلك بعد رؤية
 اعجازة المؤمن كدال التفريق لكن عادتهم أنهم لا يرون آية إلا سالوه أكبر منها (فقد سألوا موسى)
 حين سمعوا الله يكلمه فنزل منزلة رؤيتهم نزوله من السماء (أ أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله)
 المتكلم (جهره) أي رؤية ظاهرة فأننا لا نؤمن بسماع كلامه ولا بنزول الكتاب المشغل
 عليه (فاخذتهم الصاعقة) أي النار النازلة من السماء (بظلمهم) بأنهم لا يرون آية إلا يطلبون
 أكبر منها حتى يروا آية ملجئة إلى الإيمان بحيث لا يفسد الإيمان معها فلا يكادون يؤمنون
 إيمانًا يقيدهم أصلًا ولا يبعد منهم الكفر بعد رؤية الآيات فأنهم رأوا آيات موسى (ثم
 اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات) أي الدلائل القاطعة على نفي الشرك ثم تابوا عنه
 (فعفونا عن ذلك) ثم أنهم لم يتقادوا ولاوا موسى (و) ان رأوا أنا (آتيناهم موسى سلطانا مبينا)
 أي استيلاء مظاهر على إهلاك من خالفه (و) بالغوا في عدم الانقياد لها حتى (رفعنا فوقهم
 الطور) ليحملوا التكليف (ببيناهم) أي بما كافهم به ودقيق (و) مع ذلك لم يأتوا
 بأسهل الاوامر إذ (قلنا لهم ادخلوا الباب سجدا) فدخلوه من حقون على استأهاهم فاخذتهم
 الصاعقة (و) لم يأتوا بأسهل منه إذ (قلنا لهم لا تعدوا في السبت) هو مع كونه أهون الامور
 (أخذناهم) فيه (مينا فاعظيما) فاعتدوا فيه فسخرناهم والذي فعلناهم (فما نقضهم
 ميثاقهم) بالخيانة (وكفرهم) مع ذلك (بآيات الله) الظاهرة على أيدي بعض الانبياء
 (وقتلهم) مع ذلك (الانبياء) مع علمهم أنه (بغير حق) لكن سترتهم حتى بسبب (قولهم
 قلوبنا غلف) أي محجوبة لا يظهر لها الآيات ولم يكن ذلك لعدم ظهورها (بل طبع الله
 عليها بكفرهم) فغصها التدبر فيها (فلا يؤمنون) بما يزعمون الإيمان به (الاقليلا) أي إيمانا
 ضعيفا لا يجترأهم على تحريفه وكتمانهم (و) لو لم يكن كتمانهم إيمانهم بالتوراة موجبة
 طبع فلا شك أنه طبع على قلوبهم (بكفرهم) بالانجيل بالكلية (و) لا يقتصرون عليه بل هو
 مع (قولهم) الذي يجترئون به (على مرسم) بعد ظهور كراماتهم وارهاصات ولدها ومجراته
 يهتوون به (بهنا عظيمًا) وهم لا يشكرون هذا الكفر بل يقتضون بهذا الكفر (وقولهم
 انا قلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) فيقتضون بقتله وبالإستهزاء برسالته (و) لا يصح
 لهم ذلك الفخر لأنهم (ما قلناه) لا تمسك لهم فيما اشتهر من صلبيهم إياه لأنهم (ما صلوا)

التعاب يوم يغيب فيه أهل
 الجنة أهل النار وأهل
 اللعن النقص في المعاملة
 والمباينة والمقاسمة (قوله
 عز وجل تبأب أي خسرا
 (قوله تعالى تأنسنا
 عن آلهتنا) أي تصرفنا
 عنها (قوله تعالى تعسا
 لهم) أي عذارا لهم
 وسقوطا ويقال تعسا
 أن يخر على وجهه والنكس
 أن يخر على رأسه (قوله
 تعالى تزيلا) أي تميزوا

ولكن قتلوا وصلبوا من ألقى عليه شبهه (شبه لهم) وذلك لان رهطاً من اليهود سبوه فدعا عليهم فسخهم الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فقال العواري بنان الله يرفعني فرفعه فدخل طيطانوس اليهودي يتأهوه فيه فلم يجده فأتى الله عليه شبهه فلما خرج ظن انه عيسى فأخذ وصاب وذلك من معجزات عيسى لاضلال أعدائه ويدل على هذا الشبه اختلافهم اذ قال بعضهم ان كان هذا عيسى فاین صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال قوم من النصارى صلب الناسوت ورفع اللاهوت الى السماء لما جمعوا قوله (و) لم يرتفع الشبه بدليل قطعي في جانب بل (ان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به) أي بما قالوا (من علم) أي ممسك (الاتباع الظن و) لم يكن لهم في اختلافهم قدر مشترك اتفقوا عليه من انهم قتلوه لانهم (ما قتلوه بقيما بل) اليقين انما هو في أنه (رفعه الله اليه) لما سمع منه (و) لا يعدر رفعه على الله اذ (كان الله عزيزاً) لا يغلب على ما يريد وقد اقتضت الحكمة رفعه فلا بد ان يرفعه لكونه (حكيماً) وهي حفظه اتقوه دين محمد صلى الله عليه وسلم حين انتهائه الى غاية الضعف بظهور الدجال في قتله ثم أشار الى أن من كان يقتر بقتله سبته دلالة قبل موته فقال (وان أي وما أحد (من أهل الكتاب الا) والله (ليؤمنن به) أي بعيسى اذ يكلف بصدقه (قبل موته) لا يقيد هذا الايمان الارفع العداوة المانعة من قبول الشهادة لذلك (يوم القيامة يكون عليهم شهيداً فبظلم) أي فيشهد بظلم (من الذين هادوا) قبل من كفر به فتوارفوا الظلم عنهم وهو الذي من أجله (حرمت عليهم طيبات أحلت لهم) أي لمن قبلهم ونسخ تحريمها على من آمن به منهم (و) يشهد أيضاً (بصددهم عن سبيل الله كثيراً) بكفرهم به وبمحمد صلى الله عليه وسلم وعن قتلهم من الانبياء (و) يشهد على (أخذهم الربوا وقد نهوا عنه و) على (أكلهم أموال الناس بالباطل) من طرق المعاملة والرشوة فيعذب بهذه الامور اسلافهم الذين لم يدركوه (وأعتقدنا للكافرين) به (منهم) وراء العذاب على هذه الامور (عذاباً أليماً) سيما اذا ضموا اليه الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وان زعموا انهم انما كفروا به فالروح خهم في العلم فليس الكفر من رسوخهم بل من عنادهم (لكن الراسخون في العلم منهم) أي من أهل الكتاب الذين جروا على مقتضى رسوخهم (والمؤمنون) من الاميين اللاحقين بهم في الرسوخ بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك) لاطلاعهم على كمالات المنزل عليك وانه صدق ما أنزل من قبلك فلا بد من الايمان به أيضاً (و) لاسيما (المقيمين الصلاة) فانهم يكاشفون بأسرار اعجازهم هذا الكتاب وغرائب نكتته كيف (و) هم (المؤثرون الزكوة) أي لتزكية أنفسهم كيف (و) هم (المؤمنون بالله واليوم الآخر) عن مشاهدة قلبية (أولئك) وان زعم هؤلاء انهم انما آمنوا بالكل من عدم رسوخهم فلا يجدون أجر المجتهدين (سنؤتيهم أجراً عظيماً) فوق ما يتوهم هؤلاء لانفسهم وقد تحقق لهم العذاب فوق ما يتوهمون لا أولئك اذ أجرهم يدفعه وعلمهم لم يرفع عنهم ثم أشار الى أن الراسخين انما آمنوا بما أنزل اليك لانهم أحاطوا علماً بالانزل

(قوله تعالى تقي) ترجم
(قوله تبارك اسمه تازوا)
تعبوا وقوله تعالى ولا تلبسوا
أنفسكم لانعيبوا اخوانكم
المسلمين ولا تلبسوا بالالقباب
لاتدعوا بها والانبيا
الالقباب وأحدنا نزل قال
أبو عمر زب أيضاً (قوله عز
وجل تجسسوا) أي تجسسوا
وتجسسوا عن الاخبار ومنه
سمى الجاسوس (قوله
تبارك اسمه تباركوا)

على الانبياء السابقين فوجدوه مثله فقال (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من
 بعده) في تنزيه الحق وتوحيده (و) كما (اوحينا الى ابراهيم) في الخلق بالصفات الالهية
 (واسماعيل) في التحقق بما يناسبها (واسحق) في حقوق الاشياء به في الظهور في كل شيء بصورة
 (ويعقوب) في التدبير بمقتضى الشرع والتصوف لتحصيل الكمالات (والاسباط)
 كيوسف في تنوير القوة الخيالية لكشفات الصورية (وعيسى) في التأثير بالله في الاشياء
 (وايوب) في استخراج اسرار الاشياء (ويونس) في استنارة النفس بنور الحق (وهرون) في
 الامامة (وسليمان) في الظهور بالرجتين (و) لايه معد ذلك اذ (آتينادود زبورا) جمعنا فيه
 هذه الامور من الحكمة وفصل الخطاب فيكفهم مطالعته (و) قد طالعوا كتبنا آياتنا
 (رسلا) قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاهم نقصصهم عليك (و) ربما يحصل لهم بالاهاام بلا
 مطالعة ولا يهعد ذلك اذ (كلم الله موسى تكليما) وقد طالعوا كتابه ايضا على أنه لا حاجة الى
 هذه الاطاعة في الايمان بل يكفهم كونه صالحا للتبشير والانداز فيكون كما آتينا (رسلا
 مبشرين ومنذرين) ويتم بالزام الحجة لانه انما ارسل (لئلا يكون للناس) الذين نسوا مقتضى
 الربوبية والعبودية غندم عاقبتهم وتقويت الثواب عليهم (على الله) الذي لا الزام لاحد
 عليه لكن الجهال يحتجون عليه بالغفلة فاراد ان لا يكون لهم (حجة بعد) (ارسال) (الرسول)
 المزمين للغفلة (وكان الله عزيزا) أي غالب على دفعهم بوجوه كثيرة ولا يكن لكونه (حكيم)
 دفعهم بأوضح الطرق في الالتزام وان قالوا نحن الراسخون ولا نرى ما أوحى اليك كالذي أوحى
 الى من قبلنا أجيبوا بانهم يرون ذلك ولا يشهدون لاعناد (لكن الله يشهد) بأعجازه (بما أنزل
 اليك) فان اعجازه يدل على انه (انزله بعلمه) المحيط الذي لا يصل اليه علوم الخلائق (والملائكة
 يشهدون) عندهم يكشفون له (و) لو لم تستعوا شهداتهم لانكم محجوبون (كفى بالله شهيدا)
 بأعجازه لهم حتى لم يأثروا بجملة على ألسنة غيرك (ان الذين كفروا) مع اطلاعهم على اعجازه من
 رسوخهم (و) لم يقتصروا على الكفر بأنفسهم بل (صدوا) الخلائق عن الايمان به وهو صد
 لانفسهم وغيرهم (عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا) أعظم من ضلال الجهال الذين لا خبر
 لهم بتلك الكتب لانه يمكن لهم حصول هداية يعقبها مغفرة وهو لا يرجي لهم (ان الذين
 كفروا) والكفر لا يغفر (وظالموا) الخلائق باضلالهم وظلم الغير لا يغفر (لم يكن الله ليغفر
 لهم) كيف والمغفرة فرع الهداية (ولا) كان الله (ليهدهم) طريقا من طرق الاخرة
 (الاطريق جهنم) لاطريق الخروج عنها فيكون (خالد فيم أبدا) وكان ذلك في حق الراسخين
 المعاندين مع الله (على الله يسيرا) أبسر من أن يفعل بالمعتدين بجهلهم ادلاء عذرهم (يا أيها
 الناس) الذين نسوا أن الواجب النظر الى الدلائل لا تقليد الراسخين اذا عاندوا (قد جاءكم
 الرسول) بمحجزات آمن بما دونها الراسخون بأنبيائهم وعاندوه ولا وجه لعنادهم لانه جاء
 (بالحق) أي بالدين الصواب الذي يجب قبوله بدون المعجزات وقد علم بها أنه (من ربكم)
 فآمنوا) واقصدوا (خير لكم) من تقليد المعاندين (و) ان كانوا راسخين لا تخافوا الشيطان

مورا) أي تدور بعينها
 وقبل تموز تكفأ أي تذهب
 وتجي (قوله تعالى وتسير
 الجبال سيرا) أي تسير
 كما يستمر السحاب (قوله
 تعالى تأثيم) أي اثم (قوله
 تعالى تماروا بالنذر) أي
 شكوا في الانذار (قوله عز
 وجل تطغوا في الميزان)
 أي تجاوزوا القدر والعدل
 (قوله تعالى تحسرون)
 الحزن اصلاح الارض
 والقاء البذر فيها (قوله
 تعالى تغفرون) أي

منه في اظهار المجزات على يدى الكاذب لانه اما التحصيل خير من يرتفع أو دفع ضرر
لاستحالة ذلك في حقه فانكم (ان تكفروا) فهو غنى عن الكل فلو فرضت له حاجة الى شئ
فلا يحتاج اليكم (فان الله مافى السموات والارض) اما الجهل بل يقبحه واما لاعتباركم ما
لا يتصور ان فى حق الله تعالى اذ (كان الله عليهما حكيمًا) فمعين ان اظهارها التحصيل الخير
لكم لا غير ان آمنتم وتحصيل الضرر لكم ان كفرتم اذ لا يتصور العكس من الحكيم وكيف
تقلدون هؤلاء رسوخهم وقد أدى بهم رسوخهم الى الغلو الذى حقه ان تنهوا عنهم عنه لأن
تقلدوهم فيه فقولوا لهم (يا أهل السكاب لا تغلوا في دينكم) به عظيم عيسى فوق حده (و) و
بالغم في تعظيمه (لا تقولوا على الله الا الحق) فلا تثبتوا له شريكاً أو ولداً (انما المسيح) اسمه
(عيسى) لا الله (ابن مريم) لا ابن الله وبالنظر الى معجزاته هو (رسول الله) الى ولادته من
غيب (كلمة) لاجزؤه (ألقاها) أى وصل صورتها (الى مريم) هذا من جهة تكوين جسده
(و) من جهة تكوين روحه غاية الله (روح) وصل منه لامن سائر العقول والسموات فلو
قلتم انه الله أو ابنه كنتم كافرين بالله (فأمنوا بالله) ليس هذا من نعمان الايمان به فآمنوا
بكونه من (رسوله) اسكن (لا تقولوا) الا قانيم أى الجوهر (ثلاثة) أقنوم الاب وهو الذات
وأقنوم الحكمة وهو العلم وأقنوم الحياة وهو الروح القدس ولو قلتم بها (انتموا) عن القول
بحلول بعضهم فى عيسى أو اتحاد به واقصدوا (خير اليكم) وهو أنه المصنف باليكالات ظهر
ظهور الصورة بالمرآة فى عيسى ولا تقولوا بالحلول الخلل بالالهية لجعله الاله تابعاً للغير وهو
ينافى وجوب الوجود ولا بالاتحاد لانه اذا اتحد بالخلق لا تبقى الالهية ويكثر بتكثير
الاتحاد به (انما الله الواحد) ولا بالابنية المستلزمة للتشبه بالحيوانات (سبحانه أن
يكون له ولد) ولو فرض لم يكن من جملة مافى السموات ومافى الارض اذ (له مافى السموات
ومافى الارض) ملك ولا يتصور كون الولد ماسكاً للوالد ثم هو مشعر بالحاجة (و) لا
حاجة لله اذ (كنى بالله وكىلا) فى القيام بجميع الشؤون ولو قالوا نحن لانفسنا فى ديننا
واسكنكم تنقصون حق عيسى اذ تجعلونه عبد الله مع انه كان يفعل أفعال الله من الاحياء
والابرار أجبوا بان هذا لو كان نقصا لكان عيسى مستكفاه منكم (لن يستنكف)
أى ان يأنف ولن يتعظم (المسيح) من (أن يكون عبد الله ولا) من هو أقوى منه فى
فعل الخوارق وهم (الملائكة المقربون) من أن يكونوا مع غاية عاقرة ربهم عبيد له
كيف (و) قد علوا انه (من يستكف) من ملك أو جن أو انس (عن عبادته) أى امتثال
أوامره ونواهيه (ويستكبر) عن عبوديته (فسيخسرهم) أى المستكفين وغيرهم
(اليه جميعاً) ليرى كل ما يفعل به وبخلافه من الاعزاز والاذلال فيزداد المازى سروراً بعزته
وذلة مخالفه ويزداد المذل حزناً بذاته وعزته مخالفه (فأما الذين آمنوا) فلم يستكبروا عن
عبوديته (وعملوا الصالحات) فلم يستكفوا عن عبادته (فيعطيهم أجورهم) على ما تحموا
الذلة فيه لينقلب عزه (ويزيدهم) على أجورهم شيئاً عظيماً (من فضله) المضاف الى عظمته

تجربون ويقال تفكهنون
وتفكهنون أيضاً بالذون
لغة عمل أى تندهون (قوله)
تعالى تجعلون رزقكم
أنكم تكذبون أى
تجعلون شكركم التكذيب
ويقال المعنى تجعلون شكر
رزقكم التكذيب تخذف
الشكر وأقيم الرزق مقامه
كقوله واسئل القرية أى
أهل القرية (قوله تعالى
تشتكى) أى تشكو (قوله)
تعالى تحاوركم) محاوركم
أى مراجعة القول (قوله)

مبالغة في اعزازهم (وأما الذين استنكفوا) عن عبادته (واستكبروا) عن عبوديته
 (فيعذبهم عذاباً أليماً) يذللهم به أشد من التذلل بالعبادة والعبودية (ولا يجدون لهم من
 دون الله ولياً) يعزهم (ولا نصيراً) يدفع عنهم ذلهم فهو لا علموا ان في الاستنكاف كمال
 الذلة التي يهربون عنها وفي الانقياد كمال العزة التي يطلبونها وأنتم ترون كمال العزة في
 الاستنكاف وكمال الذلة في الانقياد مع انكم تدعون انكم راضون وأدى بكم رسوخكم
 الى القول بأن التعز عزة والتذلل ذلة مع انهما انما يكونان من اعزاز الله واذلاله ثم أشار
 الى انه انما يأخذ العوام بقول الراسخين فيما لم يظهر لهم برهان قطعي على خلاف قولهم
 (يا أيها الناس) أي الذين نسوا البرهان القطعي من عقولكم (قد جاءكم برهان من ربكم)
 الذي ربي بالدلائل العقلية مقتضى عقولكم فأبدها (و) ليس من المقدمات الخفية لكن
 لما خفيت عليكم اعدم التفاتكم اليها (أترئنا اليكم) من مقام عظمتنا (نورا مينا) من
 المقدمات البديهية لا عما يشبهها من الكواذب حتى ظهر لكم بذلك كفر الراسخين من
 غلوهم حتى صاروا محل غضبه لمساكرتهم مع القطعيات في حق الله (فأما الذين آمنوا بالله) فلم
 ينقصوا شيئا من حقه بآيات الشريك أو الولد (واعصموا به) أي ببرهانه ونوره (فسيدخلهم في
 رحمة منه) مع تركه الراسخين من هؤلاء في غضبه (و) لوفجهم لان غلطهم من اجتهادهم
 فدخل هؤلاء في (فضل) منه فدخلون به على الراسخين منهم في زعمهم كيف وقد ضلوا ضلالا
 (و) هؤلاء (بهديهم) هداية توصلهم (اليه) أي الى مقام قربه اذ يسلكهم بنفسكم بالبرهان
 والنور المبين (صراطا مستقيما) مع اضلاله الراسخين في زعمهم من غلوهم ومن هداية الله لمن
 تبع برهانه ونوره الاطلاع على احكام الموارث التي حارفيها عقول الخلائق فهم
 (يستفتونك) في الموارث سيما ميراث الكلاله (قل الله) لامن تزعمون رسوخهم (بفتيكم)
 أمما الخياري في الميراث سيما (في الكلاله) وهو من لا ولده ولا والدة وله اخوة وأخوات
 أو كلاهما فيقول (ان) مات (امرؤ هلك) أي تحق موته (ليس له ولد) ولا والد ولكن
 لم يذكره لظهور رجحيته للاخوة لانه أقرب حائز والولد قد لا يكون حائزا كالبنت ولا جبه
 ظاهرا لان الاخوة ليست مدلية بهم والام لاحيازة لها (وله أخت) من الابوين ثم من
 الاب (فلهما نصف ما ترك) تنزيلا لفرع أصله منزلة فرعه عند عدمه (وهو) أي المرء (يرثها)
 أي الأخت حائزا (ان) هلك ولم (يكن لها ولد) لانه فرع أصلها فنزل منزلة فرعها الحائز
 عند عدمه لانه ذكر والاصل فيه الحيازة وان كانت لها بنات أخذ الباقي وان كان لها ابن
 حجب بالكلية (فان كانتا) أي الوارثتان من أولاد الابوين أو الاب أختين (اثنتين فلهما
 الثلثان مما ترك) اذ حيازة لهما وكذا ما فوق الاثنتين اذ لا حظ لهن على بنات الصلب (وان
 كانوا) أي الوارثون من أولاد الابوين أو الاب (أخوة) ذكر ليعلم ان الورثة للأخوة
 لا للذكور بل يقل واخوان ليعلم ان التفضيل ليس من جهة الاخوة بل من جهة
 اجتماعهم (رجالا ونساء) فلذلك كمثل حظ الاثنتين) كاجتماعهم في أولاد الصلب (بين الله

تعالى تفصحوا) توسعوا
 (قوله تعالى تحرير رقبة)
 أي عتق رقبة يقال حررت
 المملوك فستر أي اعتقه
 فعتق والرقبة تربية عن
 الانسان (قوله تعالى
 تنووا الدار) أي لزموها
 واتخذوها مسكنا أي
 تمكنوا في الايمان واستقر
 في قلوبهم (قوله تعالى
 تعاسرتم) أي تضايقت
 (تفاسرتم) أي اضطراب
 واختلاف وأصله من القوت
 وهو أن يفوت بئ شيئا

لكم) هذه الامور وان كانت دينوية كراهة (أن قضوا) فيها فكيف يترك بيان الامور
الآخوية التي الضلال فيها أشد (والله بكل شيء عليم) فلا يبين الا بمقتضى ما أحاط به علمه الكامل
فلا يؤخذ في مقابلة بيانه بيان غيره وان زعم انه راسخ ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب
العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة المائدة)

سميت بها لان قصتها أعجب ماذ كرفها الاشتمالها على آيات كثيرة ولطف عظيم على من آمن
وعنف شديد على من كفر فهو أعظم ذواحي قبول التكليف المقيدة عقدة المحبة من
الاتصال الايمانى بين الله وبين عبده (بسم الله) الجامع بين اللطف والعنف في أحكامه
التي كلف عباده بها بمقتضى أسمائه وصفاته (الرحمن) يجعلها متناطاً مصالح العباد في
معاشهم ومعادهم (الرحيم) يجعلها عاقدة محبة من اتصال ايمانى بينه وبينهم (يا أيها الذين
آمَنُوا) مقتضى ايمانكم الذي هو الاتصال المعنوى لكم بالله تقويته بأحكامه التي تقويه وتقوية
العقود الحسية للاتصال الحسى (أو فؤاداً عقوداً) أى كملوا القيام بالأحكام التي تقوى
الاتصال الايمانى بالاتقياد لها سيما لما لا يعقل الجهور ومعناها كتحصيل الانعام بذبحها
(أحلت لكم جميع الانعام) أى ما لا يعقل من الحيوان فأشار الى سر تحليلها بان نفوسها
لما بهم عليهم اعواقب الامور فتبديلهما بالنفوس الانسانية انعام عليهما (الا ما لي عليكم)
تحريمه أو اعتبار قول من يحرمه أى الرسول عليه السلام وانما أحل لكم غير المستثنى
مطلقاً حال كونكم (غير محلى الصيد) أى غير صائدين أو ذابحين للصيد وأدلى عليه أومن
يصاد له فكل ذلك تحل للصيد (و) انما استثنى هذا من غير المستثنى للكل اذ (أنتم حرم)
وانما بتم انقيادكم اذا انقضت ايمانكم غير تعقل المعنى فقلتم (ان الله يحكم ما يريد) وان كان
لا يريد شيئاً الا وفيه الحكمة البالغة كما يأتى في مواضع الاستثناء (يا أيها الذين آمنوا) لما
اقتضى ايمانكم تحريم الصيد عليكم لقصدكم شهاير الله فاقضوا وتحريم قتل الناس
فيها بطريق الاولى (لا تأكلوا شعائر الله) أى الاماكن التي هي أعلام النسك فلا تأكلوا فيها
(ولا الشهر والحرام) لانه من الازمنة كالشعائر من الامكنة (و) كيف تستحلون هتك
حرمة الشعائر مع انه حرم هتك حرمة الهدى اليها بل حرمة ما ظن كونه هدياً اليها (لا تأكلوا
الهدى ولا القلائد) أى التي قللت به العمل أو طء الشجر ليعلم كونه هدياً (و) كيف
تستحلون القتل فيها وقد حرم قتل من قصد هدايته اليها (لا تأكلوا قتل (أمين) أى
فاصدين (البيت الحرام) للزيارة وان لم يكن فيها هتك حرمة ولا يمكن لكونهم (يتنعمون
فضلاً) أى ثواباً (من ربهم ورضواناً) فحقكم ان تعينوهم لان تقتلوه (و) انما قلنا ان
تحريم الصيد لحرمة البيت لانه أبيع لكم بعد الاحرام (اذا حلتم فاصطادوا) لا يرتفع
تحريم قتلهم لكونهم أهل الحرب اياكم (لا يجرمكم شئ من) أى لا يجرمكم على الجريمة
شدة عداوة (قوم) وان كانت ناشئة من (أن صدقكم عن المصعد الحرام) على (أن تعبدوا)

فيمتدح الخلل (قوله تعالى
تعزيز من الغيظ) أى تشق
غظاً على الكفار (قوله
عز وجل) أى تحفظها أذن
واعمة) أى تحفظها أذن
حافضة من قولك وعيت
الملم اذا حفظته (قوله
تعالى تزجون لله وقاراً)
أى تخافون الله عظيمة
(قوله تعالى تبارك) أى
هـ لا (قوله عز اسمه
تبارك وارشاداً) أى توخوا
وتعبدوا والتواخى القصد
لأشئ (قوله تعالى تبارك)

عليهم مثل ما اعتدوا عليكم بالصيد (و) لكن (تعاونوا على البر والتقوى) اذا قصصوهما
(ولا تعاونوا) لقتالهم (على الاثم) بصددهم (و) ان كان بطريق (العدوان) المماثل
لعداوتهم (واتقوا الله) في ايذاء قاصدي فضله ورضوانه وان آذوكم على ذلك (ان الله شديد
العقاب) لو اعتديتم عليهم مثل ما اعتدوا عليكم حين قصدوا طلب فضله ورضوانه والجهور
على انه انصحت بقوله عز وجل انما المشرك نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا وبالاجماع على حل قتال الكفار في الاشهر الحرم والسرفية انه فعل بهم ذلك اولاً لعلهم
يركون العناد فلما لم يتركوهم بالكلية أمر المسلمين بمكافأتهم ولما وصف الله سبحانه وتعالى
ذاته بأنه شديد العقاب عقبه بذكر ما استثنى من الحرمات اشارة الى انه استثنى عليها تلك
الشدة فقال (حرمت عليكم الميتة) أي ما فارقه الروح بغير سب خارجي لانما اتجست
بفارقته من غير مطهر من ذكراهم الله تحقيقاً أو تقديراً كاسلام الذابح (والدم) لانه متعلق
الروح بلا واسطة فأشبهه النجس بالذات لا بوثريته المظهر (ولحم الخنزير) لانه نجس في
حياته بصفاة الذميمة وهي وان زالت بالموت فهو منجس ولم يقبل التطهر لانه لما كان نجساً
حال الحياة والموت أشبهه النجس بالذات فكأنه زيد تجميعه بالموت وانما ذكر اللحم اشارة
الى انه وان لم يكن موصوفاً بالحياة بالصفات النجسة لروحه كان متنجساً بنجاسة روحه
ثم بزوال الروح (وما أهل الغيب الله به) فانه وان ذكر معه اسم الله فقد عارض المطهر فيه
النجس مع نجاسته بالموت وان لم يذكر معه زيد في تجميعه (والمختنقة) أي التي ماتت
بالخنق فانها وان ذكر اسم الله في خنقها عارضه سران خبائه الخائق اليها مع نجسها
بالموت (والموقوذة) أي المضروبة بنجس فانه وان ذكر الضارب فيها اسم الله فهو أشد
خبائه من الخائق وكيف لا تؤثر خبائه (و) قد حرمت (المرتدية) أي التي ألفت ينقسم امن
علو ولو باغراء انسان ذكر اسم الله عليها خبائه اغرائه سارية فيها كيف (و) قد حرمت
(الطبيخة) وان أرسل انسان الناطح بذكراهم الله لانه لما لم يكن بطريق الصيد المشروع
لم تخل من خبائه (وما أكل السبع) فانه وان أشبهه الصيد لكنه لما أكله قصصه بذلك نفسه
فسرت خبائه فيه (الاماذا كبتهم) من هذه المذكورات بحيث ينسب موتها الى الذبح دون
غيره فانه يتحقق فيه المطهر ولا يؤثر فيه السابق لان اللاحق ينسخه بل هو واقع قبل تأثير
السابق اذ لا يتم التأثير الا بالموت (و) حرم بلا استثناء (ما ذبح على النصب) وان لم يسمع فيه
اهلال غير الله وزعم صاحبه انه ذبح لله فلا يسمع منه (و) حرم (أن تستقسهوا) أي تأخذوا
القسمه من الجزور ونحوه (بالازلام) أي الاقداح فانه وان خلا عن الخبائه المذكورة لكن
(ذلكم فسق) خروج عن الاجساد بالطريق المشروع لما فيه من جهل الثمن والمثمن (اليوم)
اظهروا الاسرار الالهية في دينكم (يؤس الذين كفروا من) تفسير (دينكم) والطعن
عليه الا بطريق العناد (فلا تخشوهم) ان يعاندوكم (واخشوني) في خشية لكم ايهاهم مع
نهي عن خشيتهم وكيف يخشونهم مع اني (اليوم) اكملت لكم دينكم) باظهار هذه الامور

البيه) أي انقطع اليه (قوله
عز وجل تصدق أي تعرض
يقال تصدق له أي تعرض
له (قوله تعالى تاهيت أي
تشاغل يقال تاهيت عن
الشيء ولهيت عنه اذا
شغلت عنه وتركته (قوله
عز وجل ترهقه اقتره) أي
تغشاها غيرة (قوله تعالى
تنفس) أي الصبح تنفس
وتتابع ضوؤه (قوله تعالى
تسنيم) يقال هو أرفع
شراب أهل الجنة ويقال
تسنيم عين تجري من

(وأتمت عليكم نعمتي) بتطيب المأكولات لتطيب الاعمال (ورضيت لكم الاسلام ديناً)
 بتكميل اعمال التطيب ما يستعان به عليها لئلا تكون المحرمات كورات اغما هو حال السبعة
 (فن اضطر) أي تناول محرماً لوقوعه (في حاجة) (غير متجانف) أي معترض (لاثم)
 بالا كل فوق الضرورة وأبعضيان بالسفر فانه لا يؤاخذ به (فان الله غفور) لتناوله الحرام
 (رحيم) باعطاء الرخصة فيه (يستألفك) اذا حرمت هذه الاشياء (ماذا أحل لهم) من جهة
 الانعام فانه لم يبق لنا منها شيء (قل أحل لكم الطيبات) التي طهرت بالذبح الشرعي (و) أحل
 لكم مقتول (ماعلم من الجوارح) أي جوارح السباع والطيور (مكبلين) أي مغريرين لها
 لا اذا قتلت بأنفسها (تعلونهن) ان تستشلى اذا أشتيت وتنزح اذا زجرت وتجنب عند
 الدعوة ولا تنفر عند الارادة فتصير كأنها او كالأوكم لتعلمن (مما علمكم الله) ويدل على توكيدهن
 امسا كهن عليكم (فيكوا ومما أمكن عليكم) واذكروا اسم الله عليه (تحقيقاً) ونية تدبراً
 فانه ينزل منزلة ذكرهن له (واتقوا الله) ان تأكلوا ما فقد فيه شرط من هذه الشرائط
 استحجالا اليها (ان الله سريع الحساب) أي المجازاة على كل ما جرد ودق وكيف تسارعون
 الى محرماته وقد وسع لكم في المباحة لانه (اليوم أحل لكم الطيبات) من الذبائح والصيد
 (و) ما أشبه الطيبات اذ (طعام الذين أوتوا الكتاب) أي ذبائحهم وصيدهم (حل لكم)
 وان لم يعتد بذبذب كرههم اسم الله لكرههم لما ذكروه أشبه ما يعتد بذكروه (و) انما أبيع لكم بمجرد
 هذا الشبه اذ (طعامكم حل لهم) فلوا استخفتم طعامهم وبما عاندوا فاستخفوا طعامكم
 ولا عبرة باستخفاف المشركين طعامنا اذ ليس لهم ما يوجب الشبه بالطيب ولا بد منه فانه أقل
 ما يفيد الحل (و) لما اعتبر هذا الشبه في باب الطعام اعتبر في باب النكاح فأحل لكم
 (المحصات) أي الحرائر (من المؤمنات) بلا شرط بخلاف الاماء (والمحصنات) أي الحرائر
 فلا يصح نكاح الأمة النكاحية بحال اذ لا يحتمل عار الكفر مع عار الرق على انه يؤدي الى
 استتراف الكافر ولد المسلم (من الذين أوتوا الكتاب) ممن آمن أول آبائهم بذلك الكتاب
 (من قبلكم) ويحتمل كفرهن لانه انما يحتمل كفر غيرهم لانهم يدعون الى النار وهؤلاء
 لما اعترفوا بأصل النبوة ولا شبهة لهم في نفي أمر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فضلاً عن صحة
 ضعف دعوتهم اليها فلم يعتد بهما على أن الرجل مستمول على المرأة فلا تؤثر فيه تأثير
 الرجل فلذلك لم يصح تزويج المسلمة بالنكاحي على أن فيه اذلالاً للمساواة فلا تحتمل وتبذيل
 النكاحية لا ينفى مهرها بل انما تنفرغ الذمة (اذا آتيتوهن أجورهن) أي مهرهن بل
 شغل الذمة بحق الادبى أشد من شغلها بحق الله ولو بالزنا وليس هذا بطريق الاجارة فلا
 تحل الا اذا كنتم (محصنين) أي عاقدين النكاح (غير مسالحين) أي زانين من غير تخصيص
 فان اعطاء الاجر لا يفيد الحل (و) ليس هذا لعدم التخصيص لقطعه بالنسب بل لا يتخذى
 أخذان) أيضاً التوقف النسب على العقد ولا يحصل بمجرد التخصيص (و) هؤلاء وان أشبهوا
 للمؤمنين في حل الطعام والنكاح لا يشبهونهم في قبول الاعمال لان (من يكفر بالايمان) أي

فوقهم نسبتهم في منازلهم
 تنزل عليهم من عال يقال
 تسبهم الفحل الناقة اذا
 علاها (قوله تعالى تختل)
 تفعلت من الخلو (قوله
 ترائب) جمع تربية وهو
 معلق الحل على المصدر
 (قوله عز وجل تركي) أي
 تظهر من الذنوب بالعمل
 الصالح (قوله تعالى تردى)
 تفعل من الردى وهو
 الهلاك ويقال تردى سقط
 على رأسه في النار من
 قوله هم تردى فلان من

بذكر وجوب الايمان بشئ مما يجب الايمان به (فقد حبط عمله) لا يقيد اعتباره عند
 أهل ملته اذ (خوف الآخرة من الخاسرين) ولما فرغ عن تطيب الطعام والشكاح أشار
 الى تطيب اليدين عن آثارهما من الاحداث فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم
 ان تناسبوا ربكم في الطهارة فكما تنزه عن الحدوث فلا بد لكم من التنزه عن الحدوث لكنه
 مما يعبر عن التحفظ عليه في جميع الاوقات فلا بد منه (اذا قمتم) متوجهين (الى الصلاة) التي
 هي العبادة البدنية يتسرف فيها التحفظ عليها بخلاف الزكاة والحج والصوم فان كنتم محدثين
 صحتين مقهين بدليل وان كنتم جنباً الى آخره (فاغسلوا) والغسل امر اراد الماء (وجوهكم)
 والوجه ما بين منابت شعر الرأس غالباً الى منتهى الذقن طويلاً ومن الأذن الى الأذن عرضاً
 فيجب غسل جميعه وظاهر التعبد النازلة لدخوله في المواجهة المفهومة منه ويجب غسل
 منبت الخفيف من لحية الرجل ومنبت لحية غيره مطلقاً وفيهم منه النية عرفاً أي لاستباحة
 الصلاة كما اذا قيل اذا رأيت الأمير قم أي لتعظيمه على انه عبادة لا لتخصّل بدون النية ولا
 يصلح منه حال الصلاة بدونها لان الحدث أمر معنوي لا يحصل التطهير عنه بدون قصد وانما
 وجب غسله لان فيه أكثر الخواص الظاهرة التي تنفع بالتحسوسات بواسطة فلابد من
 تطهيره عند ظهور آثار حدثت عنها واسبق الاحساس على العمل قدم ما فيه أكثر الخواص
 الظاهرة أي غير السمع ثم أمر بتطهير الألة الفاعلية للأفعال التي منها تلك الآثار فقال
 (وأيديكم) وهي من رؤس الأصابع الى الكنفت أسقط ما وراء المرافق اذ جعلها غاية بقوله
 (الى المرافق) فبقيت داخله وذلك لان العمل بالأصابع يحتاج الى تحريك الكنفت التي
 لا تنصرف غالباً إلا بتحريك المرافق ثم أمر بمسح الرأس فقال (وامسحوا برؤسكم) والمسح
 الاصابع والباء لا اصاق أي أصقوا المسح بالرأس فيمكن فيه أقل ما ينطلق عليه اسم الاصاق
 ويجاب مسح جميع الوجه في التيمم لكونه بدلاً من غسل جميعه وانما أمر بمسحه لانه جامع
 للخواص الباطنة فأشبهه جامع الخواص الظاهرة وأخره عن غسل اليدين لانه مخزن الصور
 المدركة بالخواص الظاهرة من أعاليه وغبرها ولم يأمر بغسله لانه يضرب بصاحب الشعر ولا
 بد منه في الزينة سيما للمراقة فنف بالمسح ثم أوجب غسل آلة السعي لمشاكلة آلة العمل
 فقال (وأرجلكم) أي اغسلوها وهو على قراءة النصب وهي قراءة نافع وابن عامر وحفص
 والكسائي وبعقوب ظاهر وجهه ل قراءة الجر على الجواز السنة الشائعة وعمل العصاة
 والتجديد بقوله (الى الكعبين) اذا مسح غير محدود وفائدة التنبيه على منع الاسراف
 في غسلها غسلاً يشبه المسح ولما كانت حركتها واجب حركة جميع البدن اقتصر على أدنى
 الغايات لئلا تبطل فائدة تخصيص الاعضاء وفي الفصل بين المغسولات بالمسح ووحايتها الى
 وجوب الترتيب والسرفه ما أشربنا اليه (وان كنتم جنباً) بخروج منى أو التقاء ختانين
 صحتين مقهين (فاطهروا) أي بالغوا في تطهير البدن لانه يملأ بالجميع تلذذاً غرقه في غير
 الله فأنزله بالحدث (وان كنتم جنباً) مرضى) يخافون من استعمال الملبط البرأوشينا

رأس الجبل اذا سقط (قوله
 تعالى تلقى) فلهب وأصله
 تلقى فاسقط إحدى
 التاءين استقلاً لله في
 صدر الكلمة ومثله فانت
 عنه تلوى وتنزل الملائكة
 وما أشبهه (ثم) أي تزجر
 (قوله تعالى ثبت يداي
 أي خسرت
 يداي أي لهب وقد خسر هو
 • (باب التاء المضمومة) •
 (قوله تعالى نعم ضوا فيه)
 أي نعم ضوا عن عيب فيه
 أي لستم يا تحدى الخبيث

فاحشاً على عضو ظاهر (أو جنباً راكبين) (على) ظهر (سفراً أو) محدثين مرضى أو مسافرين
 بأن (جاء أحد منكم من الغائط) أي رجع من مكان البراز في معناه كل خارج من أحد
 السبيلين أو ثقبته تحت المعدة مع سد المعتاد (أو لاستم النساء) أي لستورهن أو لستركم
 فإنه أقيم مقام خروج الخارج لانه سببه (فلم تجدوا ماء) في السقوف في معناه تعذر استعماله
 بعذر في السفر أو مرض أو برد في الحضر (فقيموا) أي اقصدوا (صعيداً طيباً) أي تراباً
 طاهراً (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) بإيصال شيء (منه) إليهما تذليل الأعضاء الشريقتين
 وتذليل الرأس افراطاً وتذليل الرجل تقريباً وانما رخص الله لكم في التيمم لانه (ما يريد
 الله ليجعل عليكم من حرج) أي ضيق في تحصيل الماء ولأن يترككم في الحدث ما تعان
 الصلاة (ولكن يريد أياهم) أي يجعلكم في حكم الطاهرين بالتذلل بالتراب فإنه لما رفع
 التكبر فكما ترفع الحدث الذي ينشأ عن أمثاله (وليتم نعمته عليكم) بتمكينكم من عبادته
 بكل حال حتى حال الحدث (عليكم تشكرون) هذه النعمة تستزيدون النعم الاخرى
 (واذكروا) مع هذه النعمة (نعمه الله عليكم) بتطيب الماء كونه من السجود والبدن عن
 الحدث لتزادوا واشكراف تزدادوا (وهو انما يتم بالاعمال الظاهرة والباطنة التي
 ضمنها) (ميثاقه) أي عهده الوثيق (الذي واثقكم به) أي أكد عليكم بقبوله (اذ قلتم)
 لرسوله صلى الله عليه وسلم النازل منزله (معنا وأطعنا) حين يبعثوه على السمع والطاعة
 في العسر واليسر والمنشط والمكره (وايقوا الله) ان تنقضوا شيئاً من عهوده ولو بالقلب
 (ان الله عليم بذات الصدور) أي بالضمائر الخاصة به ثم أشار إلى أن الوفاء بالميثاق انما
 يكون بالاستقامة فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم بالاستقامة (كونوا قوامين)
 أي مبايعين في الاستقامة بأذنين جهد كمنها (لله) وهي انما تتم بالنظر في حقوق الله وحقوق
 خلقه فكونوا (شهداء بالقيسط) أي العدل لا تتركوه لمحبة أحد ولا لعداوة أحد وأشار إلى
 ان رعايته في حق الأعداء أشد فقال (ولا يجز منكم شئاً) أي لا يحملك من شدة عداوة قوم
 على ألا تعدلوا في حقوقهم فأنالنا منكم به من حيث ما فيه من توفية حقوق الأعداء بل
 من حيث ما فيه توفية حقوق أنفسكم في الاستقامة (اعدلوا هو أقرب للتقوى) أي لحفظ
 النفس ان تجاوز حد الاستقامة (و) ان لم تنقوا الأعداء في حقوقهم (اتقوا الله)
 ان تطالوا حقوقه أو حقوق عبادته ولو بطريق توهمون فيه العدل (ان الله خبير بما
 تعملون) ثم انه ان لم يحصل لكم فائدة في الاستقامة ولا في العدل سيما في حق الأعداء كفاكم
 ما وعد الله من المغفرة والاجر العظيم عليه ما اذ قد وعد على ما دون ما فانه (وعد الله الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات) وان لم يباغوا احد الاستقامة وكالعدل المغفرة والاجر العظيم
 ووعده صدق فلا شك انه يحصل (لهم مغفرة وأجر عظيم) ولو لم تعتقدوا وجوب الاستقامة
 والعدل ولو في حق الأعداء اذ تقيسونهم على أهل الحرب كنتم في حكم أهل الحرب

من الاموال عن لكم قبله
 حق الاعلى انما ض
 ومساحة فلا تؤدوا في حق
 الله عز وجل بالاترضون
 مثله من غرائبكم ويقال
 تغضوا فيه أي تترخصوا
 فيه ومنه قول الناس للبائع
 اغض وغض أي لا تستقص
 وكان كما لم تبصر (قوله)
 تعالى تولى الليل في النهار
 أي تدخل هذا في هذا
 زاد في واحد نقص من
 الاخر مثله (قوله عز وجل)

لكفركم يا آيات الله وتكذبكم بهم (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) وهي
 أشد من عقاب أعدائكم في الدنيا والآخرة والعدل ومما حصل من أيدائكم للأعداء ثم أشار
 إلى أن الله تعالى لم يعد لكم المغفرة والاجر العظيم على الاستقامة والعدل والمعاقبة على
 تركها الزمكم القيام بهما شكر الله على حفظه أياكم عن أعدائكم فقال (يا أيها الذين آمنوا)
 مقتضى إيمانكم ملازمة شكره على ذكر نعمه (اذكروا نعمت الله عليكم) في حفظه أياكم
 عن أعدائكم (اذهم قوم أن يسطوا اليكم أيديهم) ليقتلواكم عند اشتغالكم بصلاة العصر
 بعد ما رأوكم تصلون الظهر فندموا على أن لا أكبووا عليكم (فكف أيديهم عنكم) إذا نزل
 عليكم صلاة الخوف (واتقوا الله) عند رؤية رخصته أن تتركوا شيئا من الاستقامة المأمورة
 ترخصا من عند أنفسكم فأقل ما فيه خوف تسلط الأعداء (وعلى الله فليمتوكل المؤمنون)
 إذا خانوا في الاستقامة أو العدل أحد أقدانه الكافي لمن توكل عليه وهو مستقيم على مقتضى
 الإيمان (ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل) أشد مما أخذ عليكم إذا أمرهم أن يسبوا إلى
 أريحا من أرض الشام لقتال الكنعانيين وانراجههم (و) لغاية شدته (بعثنا منهم اثني عشر
 نبييا) يتوكلون عنهم بالوفاء إذ كان لا يمكن الوفا به إلا بالتوكل الكامل على الله (و) لذلك
 (قال الله) لهم (إني معكم) فلا يغلبونكم وإن بلغوا من العظمة والقوة ما بلغوا لو توكلتم
 على وأنتم مؤمنون مستقيمون فإنه يحصل لكم النصر عليهم مع ما أعدكم على الإيمان
 والطاعات (لئن أقمتم الصلاة) الجامعة عبادة الظاهر والباطن من جميع أجزاء الإنسان
 (وأتيتهم الزكوة) المظهرة من حب ما سوى الله (و) أقمتم جميع الأوامر والنواهي في كل عصر
 بمقتضاه (و) أنتم بريئون (و) دلتهم على كمال الإيمان بهم (و) عزوهم) بالسبع والطاعة في
 العسر واليسر والمنشط والمكره (و) أكلمتهم معهم وطاعتكم في الأموال والنفوس (و) أقرضتم
 الله أموالكم وأنفسكم (قرض أحسنا) لا تطلبون فيه ربحا دينيا من ربا ومفعة (لا كفرن)
 أي لا تخون (عنكم سيئاتكم) أي معاصيكم وهذا دون وعد المغفرة الكلية على مجرد الإيمان
 والأعمال الصالحة (ولا دخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار) وهذا دون وعد الاجر
 العظيم على مجردهما (فمن كفر) بوعده الله النصر المستلزم للكفر به وبرساله (بعد ذلك) أي
 بعد قول الله إني معكم (منكم) أي الذين لم يزلوا يرون آيات الله المتوالية ففاته الموعد
 فليس يجب (فقد ضل سواء السبيل) الموصل إليه وإلى كل مطلب عال ضلالا يوجب
 ملازمة الجحيم فصار موسى بهم فلما دنا من أرضهم بعث النقباء يتجسسون ونهاهم أن يخذلوا
 قومهم قرأوا أجساما عظيما فها هو وحدهم واقومهم الإيوشع بن نون وكالب بن يوفنا فنفخوا
 الميثاق (فيما) أي نبش عظيم صدر منهم من (نقضهم ميثاقهم) المؤكد الموعد عليه
 النصر والمغفرة والاجر العظيم (لأنهم) أي بعدناهم عن رحمة الله والاعتماد وصول الموعد
 من أثرها ببقائهم في التوبة (و) يدل على لعنتنا إياهم (و) جعلنا قلوبهم فاسية) لا تلتزم الجهاد
 برؤية الآيات والآفات الدالة على غضب الله عليهم وبقيت تلك القساوة واللغة في ذريتهم

يخرج الحي من الميت
 ويخرج الميت من الحي أي
 يخرج المؤمن من الكافر
 والكافر من المؤمن وقيل
 بعض الجن وان من الجنة
 والبضة وهمامتان من
 الحي وترزق من تشاء بغير
 حساب أي بغير تقدير
 وتضييق (قوله تعالى تقاه)
 وتقية بمعنى واحد (قوله عز
 وجل تبوء المؤمنون
 ميثاقنا) أي تحفظوا
 أنفسكم

لذلك (بحرفون الكلام) أى كالم فى التوراة بصرف الفاظه ومعانيه (عن مواضعه)
 بقتضى كمال الحكمة بحيث يعرف الماهر التغيير بمجرد النظر (و) انما اجترأ على ذلك لانهم
 (نسوا) وان حفظوا الفاظها وفهموا معانيها (حظا) كاملا (عما ذكرناه) من زواج
 التوراة (ولا تزال تطلع على خاتمة) أى خصلته منسوبة الى الخيانة وراء التحريف بتجدد
 (منهم) يتفق عليهم جميعهم (الاقليمات) وهم المؤمنون واذا كثرا ثاقبون منهم وقل
 امناء وهم فلونسبت الخيانة اليهم وتقيمها عن القليلين لا يعد منهم ان يعكسوا (فاعف
 عنهم) ما غير وامن نعمتك (واصفح) عما غير وامن أحكام الله تكن محسنا الى من أساء اليك
 والى الله (ان الله يحب المحسنين) سيما الى المسيئين ولو الى الله ورسوله ونسخ بآية السيف
 بعد ما علم انهم لا يتركون اساءتهم بالاحسان وخيف ضررهم ثم أشار الى ان نقض الميثاق
 قد أثر في النصارى أكثر مما أثر في اليهود فيخاف من يدينا ثيابه فيكم فقال (ومن الذين قالوا
 اننا نصارى) وان لم ينصروا عيسى بعد أخذ الميثاق به عنهم (أخذنا ميثاقهم) ان يحفظوا
 دينهم مع كثرة متشابهات كتابهم وزجرناهم بأنواع الموعظ (فنسوا حظا مما ذكرنا به)
 فاختلوا فواسطو رية وبوقوية وملكانية فكفروا بعضهم بعضا (فأغرينا بينهم العداوة)
 فى الظاهر (والبغضاء) فى الباطن فحصل لهم مع لعنة الله اعن بعضهم بعضا وقست قلوبهم
 فلا تلتين للاتفاق (الى يوم القيامة) يتعدون بالقتل والاسرو ونهب الاموال فهذا أثر بغضهم
 فى الدنيا (و) لا يقتصر عليه بل (سوف ينبتهم الله) فى الآخرة وكفى به لولم يعد ذنبهم (عما كانوا
 يصنعون) من القاء الشبهات والقتال على الباطل فلونقضتم الميثاق يخاف عليهم (كم أن
 يصيبكم فى الدنيا مثله) ما أصاب أحد الفريقين وفى الآخرة ملازمة النار ولوزعوا ان
 أحدا من الفريقين لا يقدر على ازالة شبهة الفرق الاخرى يقال لهم (يا أهل الكتاب قد جاءكم
 رسولنا) لاقامة الحجج وازالة الشبه مما خفي عليكم وأظهر لكم ولكنكم تحفون لذلك تزموا به
 فأنتم (كم بينكم كثيرا) كنتم تحفون من الكتاب مما يقيم حجة أو يرفع شبهة (و) مقصوده
 بذلك اظهار الحق لا كشف فضائحكم لذلك (يعفوا عن كثير) ولولم يكن ما يسينه من
 مخفياتكم لو جب قبوله لانه (قد جاءكم من الله نور) من الادلة القطعية والعقلية (وكتاب
 مبين) لتلك الادلة تأييد الها بما يجازه وليس من اضلال الشيطان اذ (يهدى به الله من اتبع
 رضوانه) أى طالب الاعتقادات والاعمال والاخلاق والاحوال التى فيها رضاه لكاملها فى
 أنفسهم (سبيل السلام) أى سلامتها عن شوائب الكفر والبدعة (ويخرجهم من الظلمات)
 الى ظلمات الشبه (الى النور) أى نور الدلائل القطعية (بأذنه) أى بتوفيقه (ويهديهم الى
 صراط مستقيم) فلا تميل فى تلك الابواب الى افراط ولا تفريط ثم أشار الى افراط بعض
 النصارى فى حق عيسى وتقريطهم فى حق الله فقال (لقد كفر الذين قالوا) ان ناسوت عيسى
 اتخذ بلاهوت الله فكأنهم قالوا (ان الله هو المسيح) مع ان المسيح هو (ابن مريم) والله
 ليس بابن مريم (قل) لو كان عيسى متحدا بالله لكان واجب الوجود لذاته لكانه ممكن وكل

(قوله عز وجل تصعدون)
 الاصعاد الابتداء فى السفر
 والاختدار الرجوع (قوله عز
 وجل تبدل نفوس) أى ترتب
 وتسلم لله الهلكة (قوله تعالى
 تشمت فى الاعداء) أى
 تسرهم والشمتة السرور
 بمكاره الاعداء (قوله تعالى
 ترهبون) أى تخفون
 (قوله تعالى تقيمون
 فيه) أى تدفعون فيه
 بكثرة (قوله تعالى
 تخرزون) أى تخرزون

يمكن داخل تحت قدرة الله تعالى (فمن علك) أي يقدر أن يدفع (من) مرادات (الله شيئا)
 أن أراد أن يهلك المسيح (من جهة كونه (ابن مريم) هو يساوي فيها (أمه ومن في
 الأرض) وهو يقدر على اهلاكم (جميعا) فضلا عن أحادهم وكذلك من جهة روحه لأن
 غايته أتم سماوية (ولله ملك السموات والأرض وما بينهما) فكل ذلك محل تصرفه بالإيجاد
 والإفناء فالله تعالى قادر على إفنائهما كما هو قادر على إيجادهما ولكنه (يخلق ما يشاء) عماله
 ضد فيقضي به وبما لا ضده فلا يقضي عادة لغيره أن يستهانه لا يفعل شيئا بلا سبب (و) لكن
 ذلك لا ينافي قدرته إذ (الله على كل شيء قدير) ثم أشار إلى أنهم كما أفرطوا في حق عيسى أفرط
 البعض الآخر منهم في حقه بآثبات ابنه واليه ود في حق عزيز بآثبات ابنه وأفرطوا في حق
 أنفسهم والكل فرطوا في حق الله تعالى فقال (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله) لآثبات
 اتباع ابنه عزير وعيسى بالحقيقة والتابع في حكم المتبوع (و) أن لم تكن أبناءه فلا أقل
 من أن تكون (أحباءه) لآثبات أحباءه ابنه المحبوبين له ومحبوب المحبوب محبوبه سيما إذا كان أبناء
 محبوب المحب (قل) أن الابن والمحبوب لا يعذبه الوالد والمحب (فلم يعذبكم) بالأسر والقتل
 والمسخ والنار وإن زعمتم أبا مامعدودة وأبس من الابتلاء إذ المحبوب لا يتلى فهو (بذنوبكم)
 على أن تابع الابن لا يكون في حكمه كيف وابن الله خروج من البشرية واستم بخارجين
 منها (بل أنتم بشر) غاية ما يمكنكم من الانتقال عنها الانتقال إلى الملكية وهي أيضا جهة
 الخلقة فانتم (من خلق) وابن الله خروج من الخلقة بالكلية والخلق محل مشيئته فلا
 يتعزى في حقه لكم الفقران الذي يتعين في حق الابن بل (يعقران يشاء ويعذب من يشاء
 و) كيف تخرجون عن مشيئته مع دخولكم في ملكه إذ (الله ملك السموات والأرض
 وما بينهما) لا يعسر عليه تنفيذ مشيئته بعدكم كما يعسر على بعض الملوكة إذ (إليه المصير)
 أي مصير الكل ثم أشار إلى أنه لا عذر لهم في عجزهم عن ردم تشابهات كتابهم إلى محكمته من
 اختلافهم في كيفية الرد فقال (يا أهل الكتاب) العاجزين عن ردم تشابهاته إلى محكمته (قد
 جاءكم رسوانا) لردّها ولا تعذرون في اختلافكم في كيفية الرد لانه (بين لكم) كيفية
 وانما يرجى قبول عذركم لو بقيتم (على فترة من الرسل) لكن الله تعالى أزال عذركم بارساله
 كراهة (أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير) في أخذ أحد الطرفين وترك الآخر فان اعتذرتم
 الآن لم يقبل منكم (فقد جاءكم بشير ونذير) بل لو لم يرسل إليكم كان له أن يعذركم إذ لا يتعين
 لازالته إرسال الرسل (والله على كل شيء قدير) لكنه لما كان قاعلا لعذرهم أصله باوضح
 الطرق اختاره ثم أشار إلى تقرير طهيم في أمر الله الوارد على لسان موسى وتقرير طهيم في حقه
 مع حبه إياهم على شكر الله ليسارعوا إلى امتثال أمره فقال (واذ قال موسى لقومه يا قوم)
 ما لكم تقرطون في أمر الله ولم يقرط في حكمكم (اذكروا نعمة الله عليكم) فوق نعمته على من
 سواكم (اذ جعل فيكم أنبياء) هم أكل الثلاث ومكملوهم (وجعل لكم) أي بعضكم الذين
 يجعلون الباقي في حكم الملوكة فكانه جعل جميعكم (ملوكا) يتقنون أحكامهم (وأناكم)

(قوله تعالى تفقدون) أي
 تفقدون ويقال تفقدون في
 الرأي وأصل الفقد الخرف
 يقال أفقد الرجل إذا خرف
 وتغير عقله ولم يحصل كلامه
 ثم قيل فقد الرجل إذا
 جهل وأصل ذلك (قوله
 تعالى تسمعون) أي ترعون
 إليكم (قوله عز وجل تبذر
 تبذرا) أي تسرف اسرافا
 (قوله عز وجل تخافت بها)
 أي تخفها (قوله عز وجل
 تخافهم) أي تجادل فيهم

من الفضائل والعلوم (ما لم يؤت أحد من العالمين) من أهل عصركم فقتضى هذه النعم
 المبادرة الى امتثال أوامر المنعم شكره لئلا يزيدكم نعمة (يا قوم) أدعوكم الى ما تستزيدون به
 النعم (ادخلوا الارض) اي ارض اريحا المقدسة) بما كنه من مضي من الانبياء وقد
 تلوت الا سن بما كنه الاعداء من جبابرة السكتانيين فاراد تطهيرها باجر اجهم واسكانكم
 لانها (التي كتب الله) اي قدر صيرورتها (لكم) لو قاتلتهم من فيها (و) قد امركم بذلك أمرا
 جازما (لا تردوا) اي لا ترجعوا عن أمره فترجعوا عن منزلة قربه (على أدباركم) اي
 ظهوركم فيهلككم غضبه (فتقلبوا) اي فترجعوا (خاسرين) لا يبقى لكم ملك ولا علم ولا عمل
 (قالوا يا موسى) نادوه باسمه استهانة له (ان فيها اقواما جبارين) اي متعبلين ليس لنا مقاومتهم
 (وانا) وان وعدنا الله النصر (لن ندخلها) وان حصل لنا فيه اما حصل من المزيد (حتى يخرجوا
 منها) لرعب يقع في قلوبهم من غير قتال منها (فان يخرجوا منها) بذلك الرعب (فاناداخلون)
 لاني بتعليمي بعد ذلك (قال رجلان) يوشع بن نون وكالب بن يونا (من الذين يخافون)
 الخسران على مخالفة أمر الله وترك الامر بالمعروف ولذلك (أنتم الله) بالنبوة المسببة
 لسائر النعم (عليهم ما ادخلوا) مخزبين (عليهم الباب) فانه مخوف لهم (فاذا دخلوه) بأمر الله
 بعد وعده النصر لكم (فانكم) مع غاية ضعفكم (غالبون) عليهم مع غاية قوتهم (وعلى الله)
 لاعلى قوة أنفسكم (فتكولوا ان كنتم مؤمنين) بكامل قدرته وعده النصر (قالوا يا موسى)
 انا) وان وعدتنا النصر وأمرتنا بالتوكل على الله وجزمت بتعليمنا عليهم (لن ندخلها أبدا
 ماداموا فيها) فان كان لربك قدرة على تضعيفهم وتقويتنا ولك اعتماد على تقويتنا اياك
 (فاذهب أنت وربك فقاتلا) فانكنا تكفيان على قتالهم ولا حاجة لربنا فلا ندخل قريتهم ولا
 نقرب منها بل (اناهما) اي في مكان بعيد عنهم (فاعدون قال رب اني لأملك) أحدا
 أرميه قتالهم (الانفسى وأخي) اي ومن يوافقني كهرون ويوشع وكالب ويجادلني
 غيرهم (فارق) اي فاحكم بما بين الحق والمبطل لتفرق (بيننا وبين القوم الفاسقين)
 اي الخارجين عن أمرنا (قال) فرقي أن أضلهم ظاهرا كما ضلوا باطنا وأخر جهنم عما آتيناهم
 من فوائدناهم وفضائلهم وملكهم كما خرجوا عن أمرى حتى أؤخرهم عن أرضهم الموعودة
 لهم (فانهم) مجرمة عليهم أربع عشرة اكل اعداد الافراد المكرر تكرار ارباخ
 عدده العشرة لاشتماله على واحد واثنين وثلاثة وأربعة ضالين خارجين عن ملككم وعن الملك
 الموعود لهم اذ (يتجهزون) اي يترددون (في الارض) التي اختاروا للعودة فيها أرضهم
 وأرض عدوهم وهي ستة فراسخ يسرون فيما من الصباح الى المساء فاذا هم بحيث ارتحلوا منه
 لالذة ولا فرج لهم وان كان الغمام من الشمس يظلمهم ومجود من النور يضيء بالليل لهم
 ومعايشهم من المن والسلوى وماؤهم من الحجر الذي يحسبونه واذا رأيتهم في التيه لا يلتذون
 بشئ مما ذكروا (فلاناس) اي تحزن (على القوم الفاسقين) الخارجين عن أمرنا وأمرنا فلا
 تشفع لهم وكان معهم موسى وهرون ويوشع وكالب غير انهم لا يتعدون بل يتلذذون وكفى به

(قوله ترهقنى) تغشى
 (قوله اصنع على عبي) اي
 تربي وتغذى عبي
 لا اكل الى غيرى (قوله
 تخبت له قلوبهم) اي تخضع
 وتطمئن والخبت الخاضع
 المطمئن الى ما دعى اليه
 والذبت المطمئن من
 الارض (قوله تسعرون)
 يتدعون (قوله عز وجل
 تلهيهم تجارة) اي تشغلهم
 يقال ألهانى عنه اشغافى
 عنه (قوله تقهقروا) اي
 تتحلقوا (قوله تعالى تسكن
 سدورهم) اي تخفى

فارقوا مات فيه هرون ثم موسى والنقبا غير يوشع وكالب ثم دخل يوشع اريحا بعد موته بثلاثة
 أشهر ولا يبعد وقوع نارك أمر الله في التيه مع انه وقع بمثل أمره لاعن التقوى وهو القاتل
 من ابني آدم فقتل أخاه ظالم ثم صار اضل من الغراب في دفنه (واتل عليه - م نأبني آدم)
 هايل وقايل ملتبسا (بالحق) اى الواقع في كتب الاولين من غير نظر فيها ولا مباع من
 أهلها (اذ قرأنا ما يتقرب به الى الله تعالى لبدل قوله بنزول نارنا كله على اسحق فاق
 نومة قاييل التي اراد آدم تزويجها من هايل اذ وحى الله اليه أن زوج كل واحد منهم نومة
 الا سرفسخط قاييل اذ كانت نومة اسمها اقليما أجل فقال آدم قرباقر بانافن أيكما تقبل
 تزويجها منه (فتقبل من أحدهما) وهو هايل قرب جلا سمينا (ولم يتقبل من الآخر) وهو
 قاييل قرب ارد أقح (قال لا قتلتك) على قبول قربانك الذي توصل به الى تزويج نومة
 (قال) عدم قبول قربانك كان من قبلك اذ لم تنق الله فلم ترض بحكمه ولم تتخلص النية (أما
 يتقبل الله من المتقين) والله (لئن بسطت) اى مددت (الى يدك لقتلتني) طاما (ما أنا يا سيدي
 اليك لا قتلتك) دفعا (الى) وان لم أكن في الدفع ظالما (أخاف الله) ان يكره مني هدم
 بنيانه الجامع ليطهر فيه من حيث كونه (رب العالمين) ولولم أخف الله لم أكن لاقتلك دفعا
 (انى أريد ان تبوء) اى ان ترجع الى الله ملتبسا (بالحق) اذ يحمل عليك لظلمك وليس لك
 حسنة (وأنك) الذي لا يحمله أحد وان قتلتك دفعا (فتكون) بالاثمين (من أصحاب النار)
 أخذ منهم مكانى ومكانك (و) ليس ذلك لارادنى شقاوتك بل لوقوعه من ظلمك اذ (ذلك
 جراء الظالمين) فلم يتأثر بهذه الكلمات (فطوقت) اى زينت (لنفسه) الامارة بالسوء
 قتل أخيه) الذى حقه ان يحفظه من كل من قصده بالسوء بالعمل على نفسه (فقتله) عند
 عقبة حراء أو بموضع المسجد الاعظم بالبصرة (فاصبح من الخاسرين) دينا اذ صار كافرا
 حاملا لدماء الى يوم القيامة ودنيا اذ صار مطرودا مبعضا للخلق فخلفه في جراب على ظهره
 أربعين يوما حتى أروح ولا يدري ما يصنع به من افراط حيرته (فبعث) اى أرسل (الله غرابا)
 بخاء (بعث) اى يحقر عنقاره ورجله متعقبا (فى الارض ليريه) اى الغراب الاقاتل أخاه
 (كيف يوارى) اى يستر (سوءه) اى جسده (أخيه) الميت فانه يستعجب ان يرى (قال يا بلى)
 اى يا هالكى احضرى اذ صرت اضل من الغراب (أجهزت أن أكون مثل هذا الغراب) الذى
 هو أخس الحيوانات فى القدرة على تحصيل معرفة المواراة مع انى أحوج اليه (فأوارى
 سوءه أخى) فلم انه صار أجهل من الحيوانات العجم (فاصبح من النادمين) بكونه ادى منها
 وأضل (من أجل ذلك) المصير منه الى أدنى من الحيوانات العجم وأضل منها وخسران
 الدارين والذهب بالاثمين (كتبنا على بنى اسرائيل) الذين لا يبالون لزاجر ومرغب لم يبلغ
 الغاية (أنهم من قتل نفسا بغير) قتل (نفس أو) بغير (فساد) يسرى ضرره (فى الارض) كقطع
 الطريق وزنا المحصن والشرك (فكأنما قتل الناس جميعا) اى أمم اثم من قتل الجميع كقاييل

صلواتهم (قوله عز ذكره
 تقاتلون) اى ترجعون
 (قوله عز وجل تصهرو
 خذوا للناس) اى تعرض
 بوجهك عنهم فى ناحية من
 الكبر والصبر ميل فى العنق
 والصبر داء يأخذ البعير فى
 رأسه فيقلب رأسه فى
 جانب فيشبه الرجل الذى
 يتكبر على الناس به (قوله
 جيل امه ترجى) اى
 تؤخر (قوله عز وجل تؤوى
 اليك) اى تضم (قوله
 تشطط) اى تجرد وتسرف
 وتشطط اى تبعيد من

وان لم يسن القتل (ومن أحياءها) اى عقاعنها القتل (فكأنما أحياء الناس جميعا) اى تصدق عليهم بالحياة لو أمكنه ولم يكن هذا المكتوب مما تركناه عندنا ولم نوصله اليهم بل (و) الله (لقد جاءتهم به) (رسلنا) لا بمجرد الدعوى بل (بالبينات ثم) اى بعد مجيئهم (ان كثير منهم بعد ذلك) الزجر المسموع من رسلنا (فى الارض) بالفساد والقتل (المرفون) تحصل لهم انهم قتل الناس جميعا مراعاة ميرمتاهية ولا انهم قتلهم لانهم أهل الفساد الذين استغفاهم الله لانه (انما جزاء الذين) يقطعون الطريق كأنهم (يبحارون الله ورسوله) لانهم ايا امران باصلاح الارض (و) هؤلاء (يسعون فى الارض فسادا أن يقتلوا) من غير قطع ولا صلب ان افردوا القتل (أو يصابوا) بعد القتل وقيل أحياء ان قتلوا وأخذوا المال (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) اى من جانبيين مختلفين ان أخذوا المال ولم يقتلوا (أو ينفوا من الارض) بحيث لا يستقروا يمكن ان اقتصر واعلى التخويف فالولتقسيم (ذلك) الجزاء ليس يجزائهم بالحقيقة بل هو غاية انه (لهم نوى) اى هوان وفضيحة (فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) هو جزاؤهم بالحقيقة لكنه لما سقط بحدود الدنيا اذا اقيمت سعى يجزائهم وحصر فيه وجعل جزاء جميعهم (الا الذين تابوا) من قطع الطريق (من قبل ان تقدر واعليمهم) فان ذلك يقطع حدودهم والعذاب الاخرى أيا صاوان تردت في ذلك اعظم جرمهم (فاعلموا ان الله غفور رحيم) لكن لا يسقط حق الخلق فيقتلون قصاصا ويغرمون المال هذا اذا كانوا مسايين وأما المذنبون فاذا آمنوا وتابوا عن القطع قبل القدرة عليهم سقط عنهم الجميع فاذا كان هذا جزاء قاطع طريق الدنيا فقاطع طريق الآخرة وجزاؤه اقطع لانه المحارب الحققى لله ورسوله من كل وجه بل من عصى الله فى خاصة نفسه فقيم نوع محاربة الله ورسوله (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم اتقاء محاربه ولو بعاص تخصكم (اتقوا الله) أن تضيعوا حقهم من حقوقه فانه قاطع لمحبهته موجب لمحاربهته ولا يتم الا بوسيلة لمحبهته (و) لذلك (ابتغوا اليه الوسيلة) من الاعتمادات الصالحة والاخلاق النافعة والاعمال الصالحة ولا تتم الا بمجاهدة النفس (و) لذلك (جاهدوا) أنفسكم مستمرة (فى سبيله) لا بطريق الرهبانية (لعلكم تفلحون) اى راجين فلاحكم ولا فلاح بالمال ولا يصلح للوسيلة الى الله تعالى حتى انه لا يقيم النجاة (ان الذين كفروا والآن لهم ما فى الارض) من الاموال وغيرها (يجعوا ومثله) مضموما (معه) جاؤا به (ليقتدوا به) فيخلصوا (من عذاب يوم القيامة) ما تقبل منهم (و) لا يقبل منهم بتحقيقا بل (لهم عذاب أليم) كان لهم من قبل القداء ولم يكن فداؤهم لنيل الفلاح بل غاية لهم أنهم (يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها) بهذا السبب ولا غيره (و) ليس لهم سبب من الاسباب يدفعه حينئذ من الاحيان بل (لهم عذاب مقيم) اى دائم (و) ليس هذا الهوان المال بحيث يهون العذاب على قاطع الطريق لاجله فانه يقطع فيه أشرف أعضاء السارق اذ (السارق) وان كان دون قاطع الطريق فى القوة (والسارقة) وان كانت أضعف منه يستحق ان قطع الكف (فاقطعوا أيديهم) ما

قواهم شطت الدار اى بهدت
(قوله تبارونه) اى يجادلونه
وتعرونه تجردونه
وتخرجون غضبه من
صيرت النافعة اذا حلتها
واستخرجت ايها (قوله
عز وجل تخسروا الميزان)
اى تنقصوا الوزن وقررت
لاتخسروا الميزان بفتح
التاء ومعناه لاتخسروا
الدواب الموزون يوم
القيامة (قوله عز وجل
تزنون) من النقى وهو الماء
الغليظ الذى يكون منه
الولد وقوله ينى اى يقدر

اى الكف من عيهم ما اطلق عليها اليه اذ قيامها بما افعلها وجميعها لان الميسر لقوم افاعة
 مقام الدين وانما امر بقطعها (جزاها كسبا) بقطع الالة الكاسية (نكالا) اى عقوبة
 (من الله) على فعل السرقة المنهى عنه من جهة لافى مقابلة ائلاف المال فانه غير السرقة
 فذلك لا يقطع بعفو المالك بخلاف العفو عن المال ولا يبالى فيه لعزة السارق (واقه عزين)
 لا يبالى مع عزته الموجبة لامتنال امره وعزته من دونه وكيف يخالف امره وهو (حكيم) يحل
 امر نظام العالم بخالفته امره اذ فيه نفع عام للخلائق ولا يقيد فى مقابلة ضرر السارق على
 ان له فيه نفع لانه يكون مبيلا للتوبة (فن تاب) اى رجع الى الله ولو (من بعد ظلم) مثل هذا
 الظلم العظيم (واصلح) بالظهور من التبعات (فان الله يتوب عليه) اى يرجع عليه بالتوفيق
 للخيرات (ان الله غفور رحيم) ولا يستبعد من الله تعالى ذلك اذ له التصرف الكامل فى الكل
 (الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض) يتصرف فيها بالاصلاح والخذلان لانه لا رادة
 ظهوره بالجلال والجمال على وجه الكمال (يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء) لا مانع له من
 الظهور بالجلال بعد الظهور بالجلال وبالعكس اذ (الله على كل شئ قدير) ثم اشار الى ان
 المذكور فى حق الساعة بالفساد فى الارض وفى معناهم الزناة وفى حق السراق حدود الله
 وحق الرسول ان يقيمهم من غير ما الاله بكفر من يسارع الى الكفر به ا فقال (يا ايها
 الرسول) الذى شأنه القيام بامر المرسل من غير ما الاله أحد (لا يحزنك الذين يسارعون) الى
 الوقوع (فى الكفر) بما يقيم من الحدود (من المنافقين) (الذين قالوا آمنا باقوا هم)
 وايت متعلق الايمان (ولم تؤمن قلوبهم) وهى متعلق الايمان بغايتهم انهم بكفرون
 بالاسان ايضا فلا تبال مع سبق كفرهم (ومن عوام) (الذين هادوا) روى ان شريفة بن محصين
 زينا فكري هو ارجهم ما فارسلوه مع رط الى قريظة ليسأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عنهم ما قالوا ان امركم بالخلد والتحميم اى تسخيم الوجه بالفحم فاقبلوا وان امركم بالرجم فلا
 فجعل عليه السلام عبد الله بن مسعود يحكيه وبينهم وقال لما أنشدك الله الذى لا اله الا هو
 الذى فاق البحر لوسى ورفع فوقكم الطور وأنجياكم وأغرق آل فرعون والذى أنزل عليكم
 كتابه وحملاه وحرامه فهل تجد فيه الرجيم على من أحسن قال نعم فوثبوا عليه فقال خفت ان
 كذبت ان ينزل علينا العذاب فامر عليه السلام برجمهم فافرجعنا عذباب المسجد وكيف
 يحزنك قولهم وغايتهم انهم (سماعون للكذب) اى للحكم الكذب عن يقرب منك فان
 ترددوا فى قولهم اظهروا العداوة بينك وبينهم فهم (سماعون لقوم آخرين) اى لقول
 قوم آخرين لا يتوهمون فيهم عداوتك لانهم (لم يأتوك) فلا يعلمون انهم من شدة عداوتهم
 لك (يحرفون الكلام) اى كلف التوراة فى الاحكام (من بعد مواضعهم) كما فصلوا
 فى تعوتك (يقولون) لمن أرسلوه اليك من عوامهم (ان اوتيتهم هذا) الذى تقول انهم
 (تخذوه) أى فاقبلوه (وان لم تؤنوه فاحذروا) من قيوله وقد ظهر كذبهم من قول عبد الله بن
 مسعود يافسكان حقهم الرجوع عنه بعد ظهوره لكن أراد الله فقتلهم باله عذاب الابد (ومن

ويخاف (قوله عز وجل
 نورون) اى تستخرجون
 النار بعد حكم من الزناد
 (قوله عز وجل تدفن)
 تنافق والادهان النفاق
 وترك المناجحة والصدق
 (قوله عز وجل تراث) اى
 ميراث
 • (باب التاء المكسورة)
 (قوله عز وجل تلقاهم
 النار) اى تجاهل اهل النار
 ونحو اهل النار وكذلك
 تلقاهم من تجاهل مدين
 وقوله من تلقاهم اى من
 عند نفسي (قوله عز وجل
 تبيان) اى تفعل من البيان

يرد الله فتنته فان عمك له من الله شيئا في دفعها وهي انما تندفع بطهارة القلب في الدنيا ولكن
 (اولئك) البعداء في الضلال بعد ظهور كذبهم (الذين لم يرد الله ان يطلع قلوبهم) فكيف
 تندفع عنهم فتنة الله بالتعذيب الابدى بل (لهم في الدنيا اخرى) أى هوان بأخذ الجزية
 صاغرين لاستكبارهم على الله (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) وكيف لا يعظم عذابهم وهم
 (سماعون للكذب) بعد ظهور كذبهم مع انهم قد علموا من الخبرين انهم (أكلون لسانهم) على
 تحريف الكتاب (فان جاءوك) أى السماعون للكذب من أكلهم السمت (فاحكم بينهم) ان
 شئت لانهم اتخذوك حكما (أو أعرض عنهم) لانهم يسارعون الى التكفر بحكمك (وان تعرض
 عنهم فان ضررك شيئا) بنسبة الجهل اليك (وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط) بالعدل الذى
 في كتابهم وكتابك لا بما سمعوا من الكذب من أكلة السمت ولا تنقوا منهم لك لان الله تعالى
 يدفعها عنك (ان الله يحب المتقنين) وهذا التحير في أهل الحرب وأما أهل الذمة فيجب
 الحكم للترامهم احكامنا (وكيف يحكمونك) أى كيف يجتمعونك الحاكم في حديد الزانى
 الحسن (وعندهم) لا عندك (التوراة فيها) لاني غيرها في زعمهم (حكم الله) بالعدل (ثم) كيف
 (يتولون) عن حكمك (من بعد ذلك) الانقياد لك المشعر بنجورهم النسخ (و) اذالم يتقوا
 لحكم التوراة ولا لحكمك علم انه (ما اولئك بالمؤمنين) بالتوراة ولا بك لان عدم انقيادهم
 لم يكن مع الاقرار بحكمهم ما بل مع الانكار لما في التوراة أيضا ولا وجه له لانه انما ينكر
 الشئ اما لانه لم ينزل من الله أولا لانه لا دليل فيه أو لوجود الشبهة أو لخالفه جمهور العقلاء
 أو لاختصاصه بطائفة دون اخرى ولم يكن في التوراة شئ من ذلك (انا انزلنا التوراة فيها
 هدى) ذكر الدلائل (ونور) رفع الشبهة (يحكم بها النبيون) الذين هم أعقل الناس (الذين
 أسلوا) أى اتفادوا لحكم التوراة لا الذين نسخوا بعض احكامها (لذين هادوا) لالمن يأتى
 بعدهم (و) لم يختص به الانبياء بل يحكم به (الربانيون) أى الاولياء (والاحبار) أى العلماء ولم
 يكن حكمهم بما عرفوه بل (بما استفظوا) أى أمرؤا بحفظه عن التحريف لكونه (من
 كتاب الله) وكيف بحرفونه (وكانوا) مانعين من التحريف اذ كانوا (عليه شهداء) فان انكروا
 ما اتفق عليه هؤلاء من خشية الناس (فلا تخشوا الناس واخشوا) ليس خشية الناس
 الامن فوات الرشا (لا تشعروا) أى لا تستبدلوا (بأى غفلة لا) لحكموا بالتحريف على انه
 حكم الله (ومن لم يحكم بما أنزل الله) وحكمكم بالتحريف على انه الذى أنزله الله (فالولئك هم
 الكافرون) وقد حكموا بخلاف ما أنزل الله اذ أخذوا بقتل واحد من بني النضير على بني
 قريظة ذية اثنين وهي قتل اثنين بواحد وفقوا عشرين من بني قريظة لعشرين من بني النضير
 (و) قد (كتبنا عليهم فيها) أى في التوراة (ان النفس بالنفس) فدينها ذية الواحدة (والعين
 بالعين) ولا يتأتى فى الانف (و) لذلك أخذوا (الانف بالانف) مع اتيانه فى الاذن والسن
 أخذوا (الاذن بالاذن والسن بالسن) (لوسعوا الجروح على المفضول بل قالوا) (الجروح

قال ابو محمد ليس فى الكلام
 مصدر على وزن تفعال
 مكسور التاء الاحرفان
 وهما قيان وتلقا فانهما
 مصدران جاءا بكسر التاء
 واما الاء السق ليست
 بمصدر على هذا الوزن
 فهو عيال وتجفاف وتبرك
 اسم موضع فهو مكسورة
 التاء وسائر المصادر
 يجي على هذا المثال فهو
 مقتوح التاء فهو غشاء
 وترما وما أشبه ذلك
 قوله قال ابو محمد الى قوله
 وما أشبه ذلك كتب عليه
 فى النسخة التى بايدينا ليس
 من الاصل اه معصم

قصاص) على ان الفضل غير منضبط بالنسبة بل فضل الفاضل معقود عنه كانه متصدق به
 (فن تصدق به) فعضا عن الجاني (فهو كفارة له) اي لذنوب المجنى عليه كما يحكي ذنوب الجاني
 في حق نفسه فهذا ما انزل الله (ومن لم يحكم بما انزل الله) بل أخذ الزائد من المنضول للفاضل
 (فاولئك) وان راعوا الفضل (هم الظالمون) لانهم حكموا بخلاف حكم الله العدل (وقضينا)
 اي اتبعنا هؤلاء الظالمين غالباً (على آثامهم) لرفع تلك الآثام الظالمة (بعبسي) لاعلى أنه الله
 يحكم بخلاف حكم الله بل على الله موصوف بوصف (ابن سريم) وهو وان نسخ بعض احكام
 التوراة كان (مصدقاً لما بين يديه) اي للعكم السابق عليه (من التوراة) بانه حكم الله في ذلك
 العصر (و) انما لم يحكم بما فيها الا اننا (آتيناه الانجيل) وهو مثل التوراة من حيث ما فيه
 هدى ونور (و) لم يكن نسخه تكذيباً لها بل كان (مصدقاً لما بين يديه) اي الحكم الذي نزل
 قبله من حيث انه كان حكماً قبله (من التوراة) حين لم ينسخ ولم يبق حكماً حين نسخ (و) كان
 (هدى) الى مصالح أهل كل زمان علم به ان المصلحة كانت في زمن موسى الحكم بما
 في التوراة وفي زمن عيسى الحكم بما في الانجيل هذا باعتبار المعاش (و) كان اختلاف
 الحكم (موعظة) نافعة (للمتقين) بان أمر الدنيا يعكس في الآخرة بقية تضي اختلاف الزمان
 كما اختلفت الاحكام في الدنيا باختلاف الازمنة (و) لم يكن الحكم بالانجيل مخصوصاً بعيسى
 بل (لحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه) لا بما في التوراة وان تساوى بالهدى ولكنه لم
 ينسخ بعد النسخ حتى صار الحالكم به ما كما بخلاف ما أنزل الله (ومن لم يحكم بما أنزل الله)
 على رسوله فانهم وان حكموا بما أنزل الله على من قبله (فاولئك هم الفاسقون) اي الخارجون
 عن حكم الله اذ لا عبرة بالنسخ ثم أشار الى ان الانجيل وان نسخ التوراة فهو منسوخ بكتابك
 كالتوراة في بعض الاحكام التي لم تنسخ في الانجيل فقال (وأولئك) من مقام عظمنا (اليك)
 يا أكمل الرسل (الكتاب) الكامل الذي لا يستحق غيره ان يسمى كتاباً (بالحق) اي بالحكم
 الثابت الذي لا يفسخ بكتاب بعده الى يوم القيامة لا شمله على مصالح زمانك ومصالح الازمنة
 الائمة الى يوم القيامة ولكن لم يطل مصالحه مصالح التوراة والانجيل فيما تقدم بل كان
 (مصدقاً لما بين يديه من) مصالح (الكتاب) السابق عليه (و) لم يعلم صدق هذا الكتاب من
 موافقة تلك الكتب حتى يدل نسخه لها على كذبه بل كان هذا (مهيماً عليه) اي شاهداً على
 صدقه لا يجازده دونها واذا كان حكمه ثابتاً الى يوم القيامة ولم يبق مصالح الكائين مصالح
 في هذا العصر (فاحكم بينهم بما أنزل الله اليك) (ولا تتبع) ما في كتبهم اذ صارت بعد النسخ
 احكامها (أهواءهم) تصرفك (عما جاءك من الحق) الذي لا ينسخ وانما صارت الآن
 أهواءهم اذ (لكل) من أهل عصر (جعلنا منكم شرعة) اي طريقة موصلة الى الله
 (ومننا) اي طريقاً واضعاً الى مصالحهم (و) ليس هذا بطريق البدء بل بطريق
 الابتلاء فانه (لو شاء الله لعلكم) يا أهل الأعصار (أمة واحدة) متفقة على ملة (وليكن)
 جعلكم أمة مختلفة (ليبلوكم فيما آتاكم) من الشرائع المختلفة هل تتركون ما آتاكم منها

قوله عز وجل نسخ آيات
 بينات) خروج يده بيضاء
 من غير سوء أي من غير
 برص والعصا والسنون
 ونقص من الثمرات
 والطوفان والجراد
 والقمل والضفادع والدم
 قوله عز وجل والتبين
 والزيتون) هما جبلان
 بالشام يبتتان التين
 والزيتون يقال اههما
 طور سيناء وطور زينا
 بالسريانية ويروى عن

أحدث بعدها أم لا ولم يفعل ذلك بطريق التحكيم بل راعى فيها مصالح الأزمنة (فاستبقوا)
 أي فابتدروا الشرائع (الخيرات) بلا تردد من جهة ترك المألوفات ولا عسر في ترك المألوفات
 من حيث اختصاصها بالإيصال إلى الله دون المنجدة قبل (إلى الله من جميعكم جميعا) لإيصال
 الشرائع كلها إليه مادامت باقية رأيتم وأن جهلتم فوات ذلك الشرائع الآن فإذا رجعت
 إلى الله (فينبئكم بما كنتم فيه تحتلقون) أي بفوائده كل شريعة في عصرها (و) ليجعل
 بعضها أكمل من بعض حتى يكون غاية الكمال لا يأمر (أن احكم بينهم بما أنزل الله)
 اليك وان خالف ما ألفوه (و) ليقول لك (لا تتبع أهواءهم) اذ لم يبق لها كمال بعد
 ظهور شرعك (و) أغلبه الأهواء الفاسدة التي لا توافق ما أنزل اليك ولا بما أنزل إليهم
 (احذرهم أن يقتنوك) بالاطماع في إيمانهم المطمع في إيمان اتباعهم فيصبر فوك
 (عن بعض ما أنزل الله اليك) في كتابك وكتابهم في الحكم لإجابه على خصماتهم على خلاف المنزل
 روى أن بعض أحبارهم قالوا اذهبوا بنا إلى محمد صلى الله عليه وسلم لعلمنا نقتنه عن دينه فأثرو
 فقالوا يا محمد قد عرفنا أحبار اليهود وان اتبعناك اتبعك اليهود وان يفتنا وبسبب قومنا
 خصومة تبها كم اليك فتمضى لنا عليهم فنصدق فانزل الله عز وجل هذه الآية (هان تولوا)
 عن الإيمان لتوليك عن فتنتهم (فاعلم أنصار يدي الله أن يصيبهم) بالأهلاك الكلى (بعض
 ذنوبهم) وهو أن يقتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك ولا هلا كهـم دينهم بتعريف كتابهم
 (وان كثير من الناس) وان لم يحرفوا كتابهم (فاسقون) أي خارجون عن حكمه كتفضيلهم
 بني النضير على بني قريظة في باب القتل وهو له في طلب الحكم منك مثلهم (أ) يقتنوك
 عن بعض ما أنزل الله (حكم الجاهلية يبعثون) منك كتابهم يرونه أحسن الأحكام
 (ومن أحسن من الله حكما) وان خالف أهواء المحكموم عليه لكنه أحسن (لقوم
 يوقنون) أي ينظرون بنظر اليقين إلى العواقب (يا أيها الذين آمنوا) إذا كان تؤدد
 أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقصد افتقانه عن بعض ما أنزل الله مع
 غاية كماله فكيف حال من يتوعد اليهم من المؤمنين (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء)
 كيف وهي بالموافقة من كل وجه فلا تكون مع مخالفة الدين الموجبة أشد العداوة لذلك
 (بعضهم أولياء بعض) للموافقة من جميع الوجوه (ومن يتولهم منكم فإنه) وان
 زعم أنه مخالف لهم في الدين فهو بدلالة الحال (منهم) لدلائل على كمال الموافقة ولا يكون
 توليهم إلا لاستعدادهم بما يسمع منهم لانهم ظالمون بالتجريف فلولهم يحرفوا قائلون لهم
 ظالمون بما الاتهم بعد الهنيئ غمافليسوا بقاديين للهداية (أن الله لا يهدي القوم الظالمين)
 وإذا بطل عذر الاستعداد في موالاتهم ظهر المقصود من موالاتهم وهو السلامة
 من شرهم عند غلبتهم (فترى الذين في قلوبهم مرض) أي شك في وعد الله لاظهار دينه
 (يسارعون فيهم) أي في مودتهم دفعا لشرهم عند غلبتهم من غير نظر فيما يلحقهم من الضرر
 في دين الله والفضيحة بالنفاق (يقولون) في عذرهم (تخشى أن تصيبنا دائرة) من القتل

مجاهد أنه قال تنسك
 الذي تأكلون وزيستكم
 الذي تعصرون

(باب الذاء المتوحه)

(قوله عز وجل تواب) أجز
 على العمل (قوله عز
 وجل يقتنوكهم) أي
 ظفرتهم (قوله عز وجل
 ثقات في السموات
 والارض) يعني الساعة
 أي خفي عليها عن أهل
 السموات والارض وإذا
 خفي الشيء ثقل (قوله
 عز وجل ثبطهم) أي
 خبطهم يقال ثبطه عن

فتكون الدولة لهم فنحن نتحقق عن شرهم ولا يتكبرون في ان الدائرة ربما تصيب من
 يوالونهم من أهل الكتاب (فعمى الله) أى قرب رجاؤه (أن يأتى بالفتح) أى النصر
 للمؤمنين على أهل الكتاب (أو أمر من عنده) أو بآياتهم بأفقه معاوية تتم اليكهم (فيصحبوا)
 أى المنافقون (على ما أسروا في أنفسهم) من الشك في ظهور الاسلام (نادمين)
 لاقتضايحهم بالنفاق مع الفريقين (و) ذلك لانه (يقول الذين آمنوا) لليهود عند تباعد
 المنافقين عنهم (أهلؤ الذين أقسموا بالله جهداً بما بينهم انهم لمعكم) وقد تباعدوا عنكم
 فيظهر انهم لم يكونوا مع المؤمنين ولا مع اليهود فيتحقق انه (حبطت أعمالهم) من ترددهم
 في دين الاسلام ودين اليهود جميعاً (فأصبحوا خاسرين) في الدنيا اذ ظهر نفاقهم عند الكل
 وفي الآخرة اذ لم يبق لهم ثواب لا على تقدير صحة دين الاسلام ولا على تقدير صحة دين اليهود
 ثم أشار الى انه عز وجل كماله لا هذا الدين بدائرة لا يملك بارئاً دظاها رفضاً عن النفاق
 فقال (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) لم يكن ارتداده سبب هلاك هذا الدين
 (ف سوف يأتى الله) لاظهاره (بقوم) من أهل السكالك بحيث (يحجم) قيل معنى محبة الله
 شأؤ ورضاء وتوفيقه وانعامه (ويحبونه) اذ يرون كمالهم منه ومعنى محبة العبد ان يثار
 جنبه على ما سواه والمساورة الى طاعته وطلب مرضاته وفيه اشارة الى أن من ارتد فاعلمنا
 ارتد بغض الله اياه لمحبهه لما سواه (أذلة على المؤمنين) الذين يتذللون لله من اقراط محبتهم له
 فيحبون محبيه ويتذللون لهم (أعزة على الكافرين) المستكبرين على الله كسر التكبرهم
 الذى هو سبب عداوتهم لله وبعادهم عن كسره عليهم اذ (يحاهدون في سبيل الله) فيضربون
 رقابهم ويأسرون أهلهم وأولادهم وينهبون أموالهم (ولا يخافون لومة لائم) في الجهاد
 بأنه القاء النفس في النار أوقطع رحم الآباء والاولاد والاقارب والمرادون يتذللون
 عند الفريقين ويحبون عن الجهاد ويخافون لوم الكفرة (ذلك) المذكور من حب
 الله اياهم وحبهم لله وذلتهم للمؤمنين وعزتهم على الكافرين وجهادهم في سبيل الله وعدم
 مبالاةهم للوم اللوام (فضل الله) الذى فضل به أولياءه اما المحبتان فظاهروا وكذا العزة على
 الكفار والجهاد وأما الذلة على المؤمنين فلانه تواضع موجب للرفع وأما عدم خوف
 الملامة فلما فيه من تحقيق المودة مع الله (يؤتيه من يشاء) بمن يريده من يدا كرام من
 سعة جوده كيف (والله واسع) جوده لكنه لا يجوز هذه الفضائل على كل أحد لانه
 (عليم) وقد علم ان هؤلاء أحق بالمزيد ولما نهي عن موالاة اليهود والنصارى أشار الى من
 يمين للموالاة فقال (انما وليكم الله) المفيض عليكم كل خير (ورسوله) الذى هو واسطة
 الفيض (والذين آمنوا) المعينون في موالاة الله ورسوله بأفعالهم لانهم (الذين يقيمون
 الصلاة) التى هى أجمع العبادات البدنية (ويؤتوا الزكاة) القاطعة بحبة المال بالمطلب
 للشهوات (وهم راكعون) أى يتذللون غير مجبين فان رؤيتهم تؤثرون فيهم بالعباد
 في موالاة الله ورسوله (و) لا يقبض لمن يوالىهم ان يخاف شر الغيبر فان (من يتول الله) المفيض

الامر ان يحبسه عنه (قوله)
 تعالى (يؤتوا الزكاة) فقول من التمد
 وهو الماء القليل ومن
 جعله اسم قبيلة أو أرض
 لم يصرفه ومن جعله اسم
 جى أو اب صرفه لانه مذكر
 (قوله عز وجل الترى) أى
 التراب الذى وهو الذى
 الذى تحت الظاهر ومن
 وجبه الأرض (ثاني)
 عطشه) أى عاد لا جانب به
 والعطف الجانب يعنى
 معرضاً مستكبراً (قوله عز
 وجل (يا أيها)
 (قوله تعالى ثلاث عورات)

للقوة والنصر (ورسوله) المستفيض منه لهما (والذين آمنوا) الموعود لهم بهما كان
من حزب الله وهو وان صار مغلوبا حينا فاعاقبه الغلبة له (فان حزب الله هم الغالبون)
في العاقبة ثم أشار الى أن موالاته غيرهم ان كانت لجر نفع فضررها أعظم وان كانت لدفع
ضرر فالضرر الحاصل به الا يبق بالدفع فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم
حفظ تعظيم دينكم ولا تحفظ في موالاته غير من ذكر (لا تحذوا الذين اتخذوا دينكم)
الذي هو رأس مالكم لا لكم الذي به انتظام معاشكم ومعادكم وهو من أطاعكم اتاكم الأبدية
وسبب قربكم من ربكم ومواصلته (هزوا) أي شيا مستخفا (و) بالغوا في الاستخفاف
به حتى لعبوا به قول أهله (لعبا) وذلك لما يخاف سر يانه الى من يواليهم لكونه (من الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم) مع ان الواجب ان لا يواليهم لان وجوده منهم (و) من
(الكفار) بالسوية من حيث انه لا يستند الى دليل ومع ذلك يخاف سر يانه الى من يواليهم
من العوام فلا تحذوهم (أولياؤهم) ان اعتقدتم انكم لا تتأثرون بهم (انقوا الله) ان
يؤثر فيكم عواالهم التي هي عنها (ان كنتم مؤمنين) بأن مخالفتهم موجبة لتأثيرها بضر
(و) ان كان مما لا ينبغي ان يؤثر في العقلاء كما أنكم (اذا ناديتكم الى الصلوة) التي هي أكمل
القربات تداوم اعيت فيهم المعاني الشريفة من تعظيم الله باعتبار ذاته وأسمائه وصفاته
وأفعاله ومن ذكر توحيد به باعتبار ذاته وباعتبار عدم مغايرة أسمائه وصفاته ومن تعظيم
رسوله باعتبار قيامه بمصالح المعاش والمعاد ومن الصلوة من حيث هي وصلة ما بين العبد
وبين الله ومن حيث افادتهم اعالى الدرجات ومن تعظيم مقصده وهو الإصلاح في الظاهر
والباطن وما هو غاية مقصده من القرب من الله باعتبار عظمة ظاهره وباطنه ومن الوصول
الى توحيد الحقيقي (اتخذوها هزوا ولعبا) يقولون من أين لك صياح كصياح العير (ذلك)
الاستهزاء بمثل هذه الامور (بأنهم قوم لا يعقلون) فكيف يأتى له وان كان من أهل الكتاب
(قل يا أهل الكتاب) العالمين بالنقائق والكالات التي يستحق على تحقها وفقدانها الاستهزاء
(هل تنقمون) أي تصيبون بالاستهزاء (منا) لنقص فيه أو كمال فيه (الآن آمننا
بالله) وهو رأس الكالات (وما أنزل الينا) وهو أصل الاعتقادات والاعمال والاخلاق
والاحوال والمقامات (وما أنزل من قبل) وهو يشمل ما أنزل علينا فجعلتم هذه الامور
نقائق موجبة للاستهزاء (وأن أكثركم فاسقون) أي خارجون عن جميع ما ذكر لدعوة
الولد والالتحاق بعيسى أو كونه ثالث لثلاثة وكفرتم عما أنزل الينا وتخريفكم لما أنزل اليكم
فجعلتم هذه الامور كالات يستهزئ من انصافها بمن فاته وهذا الاتهام بالحقبة مقبول
عليكم (قل هل أتيتكم بشئ من ذلك) الاتهام الذي لنا أن نتقدم به منكم ان اتقمت به منا
(مثنوية) أي اتقما لثامناكم ثابنا (عند الله) غير قابل للقلب علينا مثنوية (من افعه الله)
أي أبعد من رحمته منكم (و) لم يقتصر عليه بل (غضب) مع ذلك (عليه) فأعذله العذاب
الشديد الخالد (و) لم يقتصر عليه بل عذبهم في الدنيا أيضا بالمسخ اذ (جعل منهم القردة

أي ثلاثة أوقات من أوقات
العورة (قوله عز وجل
ثاقب) أي مضى (قوله
تعالى شجاعا) أي متشددا
ويقال شجاعا لا ومنه
قول النبي صلى الله عليه
وسلم أحب الأعمال الى الله
عز وجل العج والشج فالعج
الثلثة والشج اسالة الدماء
من الذبح والنحر
• (باب الناء المضمومة) •
(قوله عز وجل ثبات) أي
جاعات في تفرقة أي حلقة
حلقة كل جماعة منها ثبات

والخنازير) وهم أصحاب السبت والمائدة (و) جعل منهم (عبيد الطاغوت) أى عباد الجبل
فنحن ان كنا شر ايماناً كرتهم فلا شك ان (أولئك) البعداء في مراتب الشر (شر مكابا) أى منزلة
منا كيف (و) هم (أضل عن سواء السبيل) الموصول الى الخير (و) من علامات كمال شرهم
وضلالهم انهم (اذ اجازوكم قالوا آمنا) اظهروا للإيمان أول النهار والكفر آخره للتشكيك
على المساكين (وقد دخلوا بالكفر) من قصد التشكيك على المسلمين (وهم قد خرجوا به)
مستقرين عليه فان كان هذا الدين باطلاً عندهم فالحق عليهم تلبسوا به وان كان حقا فالله
يلبسون على المسلمين وهذا الشر والضللال مما يدل عليه ظاهرهم (والله أعلم بما كانوا
يكتمون) مما يوجب تجاوزهم نهاية الشر والضللال (و) من دلائل الشر والضللال فيهم أنك
(ترى كثيرا منهم يسارعون) من غير مبالاة من الله ولا من الناس مستغفرين (في الاثم) أى
المعصية المخصوصة بأنفسهم (و) لا يقتصرون عليه بل يسارعون في (العدوان) أى الظلم
أيضا لاجل أنفسهم (و) لاجل غيرهم من (أكلهم السبت) أى الرشوة (لبس ما كانوا
يعملون) من الجمع بين الكفر والتلبس على المؤمنين وبين المعاصي المخصوصة والمظالم من
أجل أنفسهم ومن أجل من أكلوا منهم الرشوة ولا يختص هذا بجهنم وحكامهم وبنائها
الدينام منهم بل يشاركونهم فيها زهادهم وعلماءهم فان لم يفعلوا بأنفسهم فبإلانتهم مع قدرتهم
عليه (لولا) أى هلا (ينهاهم الربانيون) أى الرهبان (والاحبار) أى العلماء (عن) افعالهم
الظاهرة مثل (قولهم الاثم) كدعوة الولد والقول بالاتحاد أو بثالث ثلاثة واظهار الإيمان
بطريق المكر وتحريف الكتاب والاستهزاء بالدين (وأكلهم السبت) أى الرشوة المفسدة
أمر العالم كله (لبس ما كانوا يصنعون) من ترهيبهم وتعلمهم لغير دين الله (و) لم يقتصروا في
ذلك على السكوت بل قال فخاص بن عازروا بحضور جماعة رضوا بقوله فكانه (فألك
اليهود) كلهم مالا يصح في حق الله حقيقة ولا مجازا (يد الله مغلولة) وأرادوا مقبوضة حين
قبض الله عنهم الرزق قال الله عز وجل في الرد عليهم (غاث أيديهم) حقيقة في الآخرة
ومجازا في الدنيا لاتصافهم بغاية البخل (ولعنوا) أى ابعدهوا عن الرحمة فلا يوفقون للتوبة
(بما قالوا) من الكلمة الشنيعة التي لاتصح في حق الله حقيقة ولا مجازا اذ لا تجل من جنابه
أصلا (بل يده) أى اسمائه المتقابلة في الفيض (مبسوطتان) بأنواع العطايا المختلفة
والتقابل بين اسمائه حصل التقابل بين الحوادث حتى صار عطاء قوم حزنا لا آخرين وهو
لا يبالى بهم بل (يتفق كيف يشاء) فيصير الخبز في حق قوم شرا في حق آخرين (و) لذلك
(ليزيد كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك) من جوامع الخيرات (طغيانا) أى عدوانا على
الناس (وكفرا) في أنفسهم بعد كفرهم وطغيانهم بالتحريف وأخذ الرشوة أولا (و) لا
يختص هذا بكاتبك بل (ألقينا بينهم) باختلالهم في كتابهم (العدوة) في الظاهر (والبعث)
في الباطن ولم يرتفعوا بكاتبك الا في رفعهم ما بل استعراج الزيادة (اليوم القيامة) لكن
لم يؤثر اقيمكم مع الزيادة وقد أثر فيما بينهم بدونهم اذ (كذبوا وقد انارا) في قلوب الخلق من

(قوله عز وجل ثعبان)
(أى حية عظيمة الجسم)
(قوله عز وجل غر) جمع
غمار ويقال الغر يغم
النساء المال والغر يفتح
الناجم جمع غمرة من غمار
الما كويل (قوله عز وجل
ثبور) أى هلاك وقوله
عز وجل دعوا هذه الك
ثبورا أى صاحوا
واهلا كاه (قوله تعالى
ثقفوا) أخذوا ونظروا
هم (قوله عز وجل ثوب)
جماعة (قوله عز وجل ثوب)

الغضب (للعرب أطناها الله) يا أخلاقك (و) لا يتقطعون برؤية اطلاق الله نارهم بل لا يزالون
 (يسعون في الارض فسادا) بالغاء الشبه (و) لكن لا يؤثر عليهم اذ (الله لا يحب المفسدين)
 ولذلك ضيق عليهم فضيق الرزق عليهم ليس من بخل الله بل من كفرهم ومساوتهم الى الكفار
 (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا) مباشرة المبكّر (للكفر ناعنهم سياتهم) أي صغارهم
 فلا يبقى لهم معصية تكون سببا لقبض الرزق عليهم (ولا دخلناهم) في غاية السعة كانوا الان
 في (جنات النعيم) وسندخلهم فيها بلا عذاب وهذا مجرد الايمان وترك المبكّر (ولو أنهم)
 مع ذلك (أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم) فعملوا بجميع ما فيها مما لم ينسخ
 (لا) (كوا) من عمار بساتينهم ما ينتشر عليهم (من فوقهم و) ما يملأ قطون (من تحت أرجلهم)
 من غاية كثرتهم ومن الرزق المعنوي الهبات السماوية من فوقهم وأجور الاعمال الصالحة
 من تحت أرجلهم هذا الوافقة على اقامتهم الكتم لا يتفقون بل غايتهم أنه وجد (منهم أمة)
 أي طائفة (مقتصدّة) غير غالية ولا مقتصرة وهم الذين آمنوا بمحمد (و) لو كثرت هذه
 الطائفة أيضا لم يصل ذلك أيضا لكن (كثير منهم ساء ما به ملون) فضلا عن مجرد الايمان
 واجتهاد المبكّر فبلا عن اقامة الكتب الالهية وكثرة مساوي الاكثمين مع عجز الامة
 المقتصدّة عن ارشادهم احتج الى ارسال الرسول اليهم (يا أيها الرسول) الذي أرسل لبيان
 المساوي اجتنبت (بلغ ما أنزل اليك من ربك) مما يصل مساويهم (وان لم تفعل) ما تؤمر به
 من تبليغ الجميع ستر البعض مساويهم (فما بلغت رسالته) أي شيا مما أرسلت به (و) لا
 تخفهم في تبليغ مساويهم اذ (الله يصعك من) أساءة (الناس) اليك بل لا يهديهم طريق
 الاساءة اليك (ان الله لا يهدي القوم الكافرين) طريق الاساءة اليك ثم أمره بتبليغ ما هو أشد
 عليهم من بين مساويهم فقال (قل يا أهل الكتاب) الزاعمين انهم الكاملون في أمر الدين
 المكملون فيه الناس (استمعوا لشي) فضلا عن الكمال والتكميل ولا يخص لان لكم (حق)
 تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) من سائر الكتب السماوية فتمملوا
 بكل ما فيها واتكمّلوا الناس بها ولو كنتم كافرون بأكثر ما أنزل اليكم فاستمعوا لشي
 مما أنتم فضا لا تملأ قلوبهم (و) ستمتكون اقامة ما كانوا يقيمونه من التوراة بسبب هذا
 القول فانه والله (ليزيد كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك) فضلا عن مثل هذا القول
 (طغيانا) على كتابهم بالتحرّيف (وكفرا) بما فيه من نعوته واذا بالغت في تبليغ ما أنزل
 اليك فرأيت مزيد طغيانهم وكفرهم (فلا تأس) أي فلا تحزن (على القوم الكافرين) لغاية
 خبتهم في ذواتهم وانما تحزن على ما كان قابلا لازالة الخبث عنه وليس ارسالك لازالة
 ما لا يمكن ازالته بل انما تمتع اسوأ خبيثاتهم مع انه يمكن في ذاته كما قال (ان الذين آمنوا)
 باللسان (والذين هادوا) وان كان لهم ماذ كرم الفضائح (والصابون) كذلك وان كانوا
 أفضل منهم (والنصارى) وان قبل فيهم ان الله هو المسيح وأنه ثالث ثلاثة (من آمن بالله)
 منهم بقلبه (واليوم الآخر) نادى الايمان بالله (و) دل عليه بان (عمل صالحا) بجملة تضي

أي جوري الكفار
 (باب الناء المكثورة)
 (قوله تعالى ثيابك فطهر)
 فيه خمسة أقوال قال
 القراء معناه وعملك فأصلح
 وقال غيره معناه قابلك
 فطهر فكفي بالثياب عن
 القالب وقال ابن عباس
 معناه لا تسكن غادرا فان
 الغادر دنس الثياب وقال
 ابن سيرين معناه اغسل
 ثيابك بالماء وقال غيره
 وثيابك فقهه فان تقصير
 الثياب طهر لها

الكتب الالهية (فلا خوف عليهم) من كفرهم ومساوئهم السابقة (ولا هم يحزنون) على ما فاتهم من الاعمال الصالحة حال الكفر فانه يدل الله سياستهم حسنات ويدل على قبايعهم لازالة الخليل عنهم اعطاهم الميثاق بذلك (لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل) بازالته (و) يدل على امتناعهم من سوء اختيارهم أنا (أرسلنا اليهم رسلا) كثيرين كل واحد منهم أعقل أهل زمانه وأولى باتباع قوله فمن غلبه خبيثهم لم يقبلوا قول أحد منهم لأنهم كانوا يدعون الى ترجيح أمر العقل والشرع على الهوى الغالب عليهم بل (كلما جاءهم رسول بالآلهة هوى أنفسهم) مع ان وضع الرسالة الدعوة الى مخالفتهم ترجيح العقل والشرع عليه (فربما كذبوا) مع ظهور دلائل صدقهم (وفربما يقتلون) بعد التكذيب سد الدعوتهم الى ما يخالف أهويتهم (و) انما اجتروا على ذلك لأنهم (حبوا ألا تكون) في تكذيبهم وقتلهم (فتنة) أي ابتلاء بمعذب مع أنهم قد رأوا آثار المكذبين قبلهم ومعهوا اخبارهم (فعموا وصموا) من غاية خبيثهم (ثم) أي بعد هذا العمى والصمم (تاب الله عليهم) بالتوفيق للايمان بعيسى فابصرهم آياته القولية واسمعهم آياته القولية (ثم) أي بعد هذا الابصار والاسماع والتوفيق للايمان بعيسى (عموا) عن رؤية المعجزات القولية لمحمد صلى الله عليه وسلم (وصموا) عن المعجزات القولية لاجمعهم اذا آمن النجاشي وأصحابه بل (كثير منهم) وهم وان لبسوا على العامة بانصافهم مع عيسى لا يمكنهم التمييز على الله إذ (الله بصير بما يعملون) ثم أشار الى أن عاينهم وصمهم كان قبل مجي محمد صلى الله عليه وسلم بما قالوا في عيسى عليه السلام (لقد كفر الذين قالوا ان الله) اتحد لا هو نه بناسوت عيسى فكانهم قالوا (هو المسيح) وان قالوا انه من حيث ناسوته (ابن مريم) فعموا عما في عيسى من امارات الحدوث (و) صموا من مقالته إذ (قال المسيح يا بني اسرائيل) أي يا أولاد المسمى بالعائقة (اعبدوا الله) ولم يقل اعبدوني ثم صرح بقوله (ربي) قاعا المادة توهم الاتحاد ولو بقيت الربوبية مع الاتحاد فلا بد من الفرق بين الربوبيتين لكنه في الفرق بقوله (وربكم) ولو صح هذا الاتحاد في حق عيسى لصح في حق غيره وقت الاتحاد به وهو شرك وقد قال عيسى عليه السلام (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة) ولا يحرم على من قال بأمر جائز وان حرم فلا يجعل مأواه النار فقد قال (وماواه النار) كيف والشرك أعظم وجوه الظلم وقد ثبت بقول عيسى الذي قالوا به فيه (وما للظالمين من أنصار) فلا ينصرهم عيسى ولا غيره ولا حجة ولا شبهة يعتمدها ثم أشار الى من شركه أظهر فقال (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) والباقيان عيسى ومريم أو أحد الاقائيم أو الجواهر الثلاثة الحية والعلم وروح القدس (وما من اله) في نص الانجيل والتوراة وجميع الكتب السماوية ودلائل العقل والكشف (الا اله واحد) لا تعدد أفرادا ولا أجزاء (وان لم ينزهوا عما يقولون) بعد ظهور الدلائل القطعية ممة (كمن يتشابهات الانجيل) (ليس الذين كفروا منهم) بالدلائل القطعية (عذاب أليم) وان تم كوا بالمتشابهات مثل عذاب من لا يتمك بشئ (أ)

• (باب الجيم المقنونة) •
(قوله عز وجل جهرة)
(أي علانية) (قوله جنفا)
(أي صلا وعد ولا عن الحق)
(ويقال جنفا على أي مال)
(أي قوله الجاردي القربي)
(أي ذي القرابة والجار)
(الجنب أي الغريب)
(والصاحب بالجنب أي)
(الرفيق في السفر وابن)
(السيل الضيف) (قوله عز)
(وجبل الجوارح) أي
(الكواكب يعني الصوائد)
(قوله عز وجل جرحتم) أي
(كسبتم) (قوله عز وجل)

يكفرون بالقطيعات (فلايتوبون) عن التمسك بالمشابهات بردها (الى) مراد (الله) اذا
 يجوز ان ردها الى المحسكات (ويستغفرونه) التمسك بالمشابهات في مقابلة القطيعات وهبهم
 (و) ان ألقوها حتى صارت هيئة راحة لقلوبهم فليسعد من الله سعتها بمحوها عن
 القلوب اذ (الله غفور) بل (رحيم) تبدل ظاهرها بنور الصواب ثم أشار الى بطلان التمسك
 بمحجزاته وكرامات أمه على الهيئتها بل غايةهما الدلالة على نيوتنه ولايتهما فقال (ما المسيح)
 المعلوم حدوته من كونه (ابن مريم) بالخوارق الظاهرة على يديه (الارسل قد خلت) أي
 مضت (من قبله الرسل) أو الخوارق القاهرة (وأمه) بخوارقها (صديقة) ولو استدل
 بخوارقهما على الهيئتهما عورض بأنهما (كانا بأكلان الطعام) عن احتياجهما اليه
 (أنظر كيف تبين لهم الآيات) على توحيد الله وبطلان الاتحاد والهيئة عيسى وأمه وبطلان
 شهادتهم (ثم انظر أي يؤفكون) أي يصرفون الى الاصرار على التمسك بالمشابهات الظاهرة
 البطلان (قل أن عبدون) المسيح وأمه مع انه اعندكم (من) جلة من هو من (دون الله) ولا
 الهية الا لدني ولو جعلوا المنيك لضرا أو نفعا فهم من جلة (ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا)
 بل غايةهما شفاعته من عبدهما أو شكاية من لم يعبدهما (والله هو السميع) لشفاعتهم
 أو شكايتهم (العليم) من يستحق الاجابة من الشفاعة والشكاية ولو جعلتوهن ما لم يكن
 النفع والضر فهو غلو (قل يا أهل الكتاب) الذي هو ميزان العدل (لا تغلوا) في تعظيم عيسى
 وأمه قد دخلوا (في دينكم) اعتقادا (غير الحق) بلا دليل عليه مع تظاهر الأدلة على خلافه
 (ولا تتبعوا) تة لميدا (أهو اقوم) تمسكوا بخوارقهما على الهيئتهما فان نظروا الى سبقتهم
 فغايتهم انهم (قد ضلوا من قبل و) الى كثرة اتباعهم فغايتهم انهم (أضلوا كثيرا) الى
 تمسكهم بتمشابهات الانجيل فغايتهم انهم (ضلوا عن سواء السبيل) اذ لم يردوها الى المحسكات
 وكيف لا يترك كون الغلو وقد أوجب مادونه الله ان (ابن الذين كفروا) وان كانوا (من
 بني اسرائيل على لسان) من هو دون محمد صلى الله عليه وسلم (داود) قال في حق أهل ايلة
 لما اصطادوا في السبت اللهم العنهم واجعلهم آية في خسوف قرده (وعيسى ابن مريم) قال
 في حق أصحاب المائدة اللهم العنهم واجعلهم آية في خسوف اخنازير ولم يكن كفرهم مثل
 غلوهم ولا مبدؤهم مثل مبدئهم من ترك القطيعات بالمشابهات بل كان (ذلك) الكفر
 (بما عصوا) بصيد السمك في السبت والتكبر على الفقراء المشركين في أكل المائدة
 (و) انما افضى غضبانهم الى البقرة لانهم (كافوا بتدوين) وهو انهم (كانوا لا يتناهون)
 اذ انهم (عن منه كرفعلوه) فلم يؤخذوا به فلا يزالون يفتاونه مع النبي (ابنهم ما كانوا
 يفعلون) من تكرير المنكر مع النبي وليس كالفعل المشبهة واهية مع الدلائل القاطعة
 على خلافه ثم الاتهام انما يتبع الالة الناهية وهم انما يتولون من هو أشد غلوا (تري
 كثير منهم يتولون الذين كفروا) وقد غلوا في تعظيم الاصنام فهذا التولي ادعى الى الغلو
 من غضبانهم الى الكفر (لبنس ما قدمت لهم أنفسهم) فعضبان الاولين سبب خط الله

جبارين) أي أقوياء عظام
 الأجسام والجبار القهار
 والجبار المساط كقوله عن
 وجل وما أنت عليهم بجبار
 أي بساط والجبار المتكبر
 كقوله ولم يجعلني جبارا
 شقيقا والجبار القتال
 كقوله واذا نطشتم بطشتم
 جبارين أي قتالين
 والجبار الطويل من النخل
 (قوله تعالى جن علمه
 الليل) أي غطي علمه وأظلم
 (قوله تعالى جاعل الليل
 سكا) أي يسكن فيه الناس
 سيكون الراحنة والشمس

وهذا كانه عين (أن مخط الله عليهم) ومسحهم عذاب دنيوى منقطع (وفي العذاب هم
 خالدون) كيف وقد والوا أعداءهم من زعوا الايمان بهم لم يعادوا من يؤمن بهم (ولو كانوا
 يؤمنون بالله) الذى يشرك به أعداؤه (والنبي) أى عيسى الذى يكذبه الأعداء (وما
 أنزل اليه) فيرجون ما ألقوا عليه آياتهم (ما اتخذوهم أولياء) ليعادوا بهم أولياءهم فهم
 وان ادعوا الايمان بهم ليسوا بمؤمنين (ولكن كثير منهم فاسقون) أى خارجون عما
 ادعوه ويشاركهم اليهود في هذه الموالاة لعداوة المؤمنين (لنجدن أشد الناس عداوة
 للذين آمنوا) لايمانهم بعيسى ومحمد عليه ما السلام (اليهود) لتوحيدهم واقرارهم بنبوته
 الانبياء (الذين أشركوا ولنجدن أقربهم مودة للذين آمنوا) النصارى لايمانهم بعيسى
 وانما يعادونهم لايمانهم بمحمد ولذلك يوالون الكفار سيما (الذين قالوا) لعوامهم تقية (أنا
 نصارى) مع تصديقهم واقرارهم بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم فيما بينهم وهم الخبايا
 وأصحابه رضى الله عنهم فانهم على صرف المودة معهم (ذلك) الصفاة في المودة (بأن منهم
 قسيسين) يعملون كمال أمر محمد عليه السلام من كتبهم (ورهبانا) لا يريدون لانفسهم
 ما لا ولا جاه (و) قدر اننا ضوا بحيث حسنت اخلاقهم وأقلها (أنهم لا يستكبرون) على
 آحاد الناس فكيف على أرباب المعجزات والعلم بكال الشئ مع عدم الصارف عن الميل
 اليه من العناد والاستكبار موجب لكل الميل اليه وهو المودة (و) بكل قسيسيتهم
 ورهبانيتهم ومودتهم للكمال (اذا سمعوا ما أنزل) من الحضرة الجامعة الالهية (الى
 الرسول) الجامع من الكلام الجامع بحار العلوم الحقيقية مع التبشير والانداز بالوجوه
 الكثيرة الجامعة (ترى أعينهم تقبض) أى تنضب (من الدمع) الحاصل من اجتماع حرارة
 الحب والخوف مع برد اليقين (فما عرفوا من الحق) من كتابهم فوجدوه أكمل منه
 وأفضل (يقولون) من عدم استبكارهم (ربنا آمنا) بك وبما أنزلت وبما تجلبت فيه
 بذاتك وأسمائك وصفاتك وأفعالك على أكمل الوجوه (فأكتبنا مع الشاهدين) الخليلين
 فيه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وعالمنا المؤمن بالله) الذى ظهر في العالم والانسان (وما
 جانا) أى تجلباتك فيه وأسمائك (من) الجالى الكاملة كأنهم أعين (الحق) لانطمع في
 الرشا والخفاء المانعين عنه بل (انطمع) بما وجب الايمان من (أن يدخلنا ربنا) الذى ربانا
 بالقسيسية والرهبانية مما نزل قربه (مع القوم الصالحين) التابعين للقطيعات دون
 الشبهات الواهية كمنشآت الكتب السماوية (فأنا بهم الله بما قالوا) فضلا عن من أعينهم
 الباطنة في تدبر كتابه وأعمالهم المرتبة عليه (جنات) من كليات فوائدها الكتاب (تجربى
 من تحتها الانهار) من جزئيات تلك الفوائد (خالدین فيها) لا تعرض لهم فيها شبهة تزعمهم
 عن الاختصاص بها بأهل الحجاب (وذلك جزاء المحسنين) الذين يقرؤون كتاب الله كأنهم
 يسمعون من الله ثم يجازون بالجنة الخسية بعد الموت (والذين كفروا) أى ستر أعظمه
 هذا الكتاب (وكذبوا بايانا) منهم ومن سائر المعجزات (أو لك) وان بلغوا أحد القسيسية

والقمر حسبنا أى جعلهما
 يعجزان بحساب مع يوم
 عنده (قوله تعالى جاعلين)
 بعضهم على بعض وجامعين
 باركين على الركب أيضا
 والجنوم للناس والطير
 بمنزلة البروك للبعير (قوله)
 عز وجل جنحوه لاسلم) أى
 مالوا الى الصلح (قوله تعالى
 جهزهم بيهازمهم) كل
 لىكل واحد ما يصيبه
 والجهاز ما أصلح حال الانسان
 (جاسوا) أى عاينوا وقتلوا
 وكذلك حاسوا وهاسوا
 وداسوا (قوله تعالى جنبا)

والرهبانية (أصحاب الجحيم) لا يزالون في حرارة الشهوات إلى أن يموتوا فيصيروا إلى الجحيم
 الآخري ثم أشار إلى أن من أسباب كفرهم وتكذيبهم أن يعسر على أنفسهم تحليل شيء حرم
 في كتابهم فنسخ تحريمه حتى أنهم لو أسلوا إلى زوال تحريمه من أنفسهم فقال (يا أيها الذين آمنوا)
 مقتضى إيمانكم أن لا تغيروا شيئاً من أحكام دينكم وإن كان مغيراً لما تقدم من الأدیان
 (لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) أي الأشياء التي ليس فيها حق الغيرة وهي من جنس
 ما أحل الله لكم ولو بالتسخير فإن تحريمها كفر بآيات الله وتكذيب بها (ولا تعتدوا) بمجاوزة
 الحلال إلى الحرام فاحذروا الشهوات فإنه وإن لم يكن تكذيباً وكفراً فهو خروج عن محبة
 الله (إن الله لا يحب المعتدين) من الاعتداء الذي يكرهه الله كراهة تناول ما نسخ تحريمه
 نظراً إلى سمرته السابقة فلا تكرر هو ذلك بل (كلوا مما رزقكم الله) ليتم اعتقادكم بكونه
 (حلالاً طيباً) لا يشوبه حرمة (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) أن تعارضوا في أحكامه
 ولو بكراهة من أنفسكم ويحتمل أن يقال لما مدح الترهيب نهى عن الإفراط فيه بتحريم
 المذائم من المباحات الشرعية وأشار إلى أنه اعتداء على النفس والأهل بنزع الحقوق وأنه
 كما لا يجوز الاعتداء في الترهيب لا يجوز في الترفه فلا يفرط في كل المباحات وإن كان حلالاً
 بلا شبهة وأمر بقوة في وضع قواعد تخالف قواعد الشرع بل غاية ما يجوز أخذ
 مدح من علم الشريعة مؤكدة قضاؤه ثم أشار إلى أن تحريم الحلال باليمين ليس بكفر بل
 (لا يؤخذكم الله باللغو) أي بفعل شيء وقع بالاقصد (في أيمانكم) ولكن يؤخذكم بجماعة من
 (الإيمان) أي بفعل شيء علمتم به الإيمان تعليقاً وثيقاً عن قصد منكم ومع ذلك مؤاخذه
 ليست بمجازمة بحيث لا يمكن دفعها (فكفارته) أي فالحصله المباحية لانه (أطعام عشرة
 مساكين) تمليك كل مسكين مداً وعدة أي خفيفة نصف صاع لانه بمنزلة الامساك عن
 الطعام عشرة أيام العدد الكامل الكاسرة للنفس المجترئة على الله تعالى (من أوسط ما
 ما تطعمون أهليكم) لامن أجود ما تطعمونهم فضلاً عما يخصونه بأنفسكم ولامن اردا
 ما تطعمونهم فضلاً عن الذي تعطونه السائل (أو كسوتهم) يعطى كل مسكين ثوباً واحداً
 إذا رآه أورداء أو قيصاً أو سراويل أو عمامة أو كساءاً أو نحو ذلك الذي يجزى بستر العورة ستة
 المعصية (أو تحرير رقبة) إذ فيه فك رقبة عن الائم وشرط الشافعي فيها الإيمان قياساً على
 كفارة القتل (فمن لم يجد) شيئاً منها (فصيام ثلاثة أيام) لانه لما كان ضيراً بنفسه اكتفى فيه
 بأقل الجمع (ذلك) وأن قل (كفارة أيمانكم) التي اجترأتم بها على الله تعالى (إذا حلقت) أي
 نقصتم اليقين ويجوز عند إرادته (واحفظوا أيمانكم) عن الخنث إذا لم يكن ما حلقت
 عليه خبيراً لا يذهب تعظيم اسم الله عن قلوبكم (كذلك) أي مثل هذا البيان الكامل
 (بين الله إليكم آياته) أي أعلام شرائعه (عليكم تشكرون) نعمه بصرفها إلى ما خلقت له
 ومن جهاتها صرف اللسان الذي خلق لذكر الله وتعظيمه إلى ذلك فإذا صرف بعض ما ملكه

أي غضاو يقال جنباً أي
 مجنباً طرباً (قوله عز وجل
 جان) أي جنس من المذات
 وجان واحد الجن أيضاً
 (قوله عز وجل الجلايب)
 ملاحق واحد لها جلايب
 (قوله عز وجل الجواب) أي
 الجياض يجبي فيها الماء أي
 يجمع واحد لها جابية (قوله
 عز وجل الجوارى في البعر
 كالأعلام) أي السفن في
 البحر كالجبال الواحدة
 جارية ومنه قوله عز وجل أنا
 لما طغى الماء حملناكم في

الى بعض ما يجبره ليقوم مقام الشكر باللسان اذ به يتم تعظيمه فاذا لم يجد كسر هوى النفس
من أجله فهو وأيضا من تعظيمه فافهم ثم أشار الى سائر ما يترك حرمة الله وحرمة مظاهره
الكاملة مما يكثر فيه الجلف والى ما نسخ تحليله بتحريمه واشتبه بالحلال فقال (يا أيها الذين
آمنوا) مقتضى إيمانكم حفظ تعظيم الله وتعظيم أنفسكم وحفظ حرمانه (انما الخمر) وان
حل في بعض الممل مقدار ما لا يسكر ومنها (والميسر) أى القمار وان أشبه المسابقة
والمناضلة (والانصاب) أى الاصنام المنصوبة للعبادة وان أشبهت الخاريب التي جعلت
علامة للقبلة (والأزلام) أى القداح وان أشبهت القرعة (رجس) أى خبيث لان الخمر
تضيع العقل وما دون السكر داع الى ما يستحكم له فأقيم مقامه في الشرع الكامل والميسر
يضيع المال والانصاب تضيع عزة الانسان بمذله لما هو أدنى منه والأزلام تضيع العلم
للجهل بالثمن والمثمن فاستطابتها (من عمل الشيطان) أى تزيينه فان زين لكم (فاجتنبوه
اعلمكم تفعلون) أى رجاء أن تسألوا الطيبات الحقيقية وانما زينها الشيطان لخبثها وان
كان في بعض المنافع فهو لا يريد ذلك بل (انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة)
المشائمة والمضاربة والمقاتلة في الخمر والميسر عند السكر وضباع المال ورعاية قاهر الرجل
بأهله وولده فاذا أخذ هذه الخصم وقعت العداوة بينهما أبدا (و) لا أقل أن يوقع بينكم
(البغضاء) القاطعة للتعاون الذي لا بد للانسان منه في معيشته (في الخمر والميسر ويصدكم)
أى يصدكم (عن ذكر الله) اذ يغلب السرور والطرب على النقوس والاستغراق في الملاذ
الجسمانية فيلهي عن ذكر الله والميسران كان صاحبه غالبا انشردت نفسه ومنعه حب
الغلبة والقهر عن ذكر الله وان كان مغلوبا بما حصل من الانقباض والاحتياط الى أن
يصير غالبا لا يخطر بباله ذكر الله (وعن الصلوة) الجامعة لاذكاره بجميع الاعضاء واذا
كان فيهما هذه المفساد الدينية والدنيوية (فهل أنتم منتهون) عنها أم مصرون على ما أنتم
عليه (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في نهيهما وان كان غير معقول (واجذروا)
مخالفتهم وان كانت جامعة للمنافع خالية عن المضار (فان تولىتم) أى أعرضتم عن
اطاعتهم ما ومن حذر المخالفة فلا يتول الرسول عقابكم حتى لا تهالوا (فاعلموا أنما على
رسولنا البلاغ المبين) أى ما كان غير تبليغكم الذي لا يعتريه شبهة وانما يتولاه من أمره
ولما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة يا رسول الله كيف يحال اخواننا الذين ماتوا وهم يشربون
الخمر ويا كاون مال الميسر فتزل (ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات) المأمورين بالي
عصرهم (جنح) أى خرج (فيما طعموا) مما حرم بعداً كلهم (اذا ما اتقوا) ما حرم عليهم
قبل أكلهم (وآمنوا) بأن الله أن يحرم ما يشاء ويحل ما يشاء (وعملوا الصالحات) بعد
أكله فلم يتركوا ذكر الله والصلوة ولم يقع بينهم العداوة والبغضاء (ثم اتقوا) تضييع
الاعمال بالرياء والعجب (وآمنوا) أى أتوا بقضاء من الاخلاص وذكر المنة (ثم اتقوا)
عن نسبة تلك الاعمال الى أنفسهم (وأحسنوا) بنسبتها الى الله تعالى فلم ينسأ لهم من

الخارجية في سقيته ففوح
عليه السلام (جائية) باركة
على الركب وتلك خيل منسية
المخاصم والمجادل ومنه
قول علي بن أبي طالب
رضوان الله عليه أنا أول
من يجتو للخلافة ومنه (قوله)
عز وجل الجوار المشتمات
يعني السفين اللواتي انشبت
أى ابتعدت بين في البحر
والمشتمات اللواتي ابتعدت

ما كوله من المفاسد فلا حرج لهم في ما كوله بل صاروا محبوبين لكونهم محسنين
 (والله يحب المحسنين) ولما فرغ عن ذكر ما تقر بتحليله بعد التحريم أو تجزئ به بعد التحليل
 ذكر ما يحرم نارة لعارض ويحل أخرى لرواه فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم
 تحريم ما حرم ولو لعارض سيما إذا اشتد فيه الابتلاء (أي ابتلاءكم الله بشئ من الصيد)
 وأنتم محرمون وذلك عام الحديثية كانت الوحوش تغشاهم في رحالهم (تساله أيديكم)
 لتأخذوه (ورماحكم) لتطعموه وإنما ابتلاكم بهذه الحبيبة (لعل الله من يخافه بالغيب)
 أي يتميز عندكم من علم الله أنه يخافه مع غيبته لقوة إيمانه عن لا يخافه وإذا جعل الله هذا
 ميزا بين الخائف وغيره (فمن اعتدى) بالصيد (بعد ذلك) التمييز (فله عذاب أليم) يصيب مثله
 من لا يخافه ثم أشار إلى مبدا الابتلاء ومنتهاه فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم
 التذلل سيما حال الأحرام (لا تقتلوا الصيد) لأنه تجبر (وأنتم حرم) في غاية التذلل (ومن قتله
 منهكم) أي المحرمون (منعما) أي إذا كرا الأحرامه (بخزائمه مثل ما قتل من النعم) أي
 فعليه بطريق الجزاء أعطا مثل ما قتل من الصيد بدحال كونه المثل من النعم باعتبار الهيئة
 عند الشافعي والقيمة عند أبي حنيفة (يحكم به) أي بما ناله مجتهدان (ذو عدل منكم)
 أيهما المساون حال كونه (هديا بالغ الكعبة) أي واصل إلى الحرم (أو) عليه (كفارة
 طعام مسكين) يشتري بقيمة مثل النعم يعطى كل مسكين مدا (أو) عليه (عدل) أي مثل
 عدد أمداد (ذلك) الطعام (صيا ما ليدوق) هاتك حرمة الله (وبال) أي سوء عاقبة (أمره)
 من هتك حرمة الله بعد إعلانه (عفا الله عما ساف) من قتل الصيد قبل الإعلام (ومن عاد)
 إلى القتل بعد الجزاء (فبنتقم الله منه) بطلب الجزاء في الدنيا والمعاقبة في الآخرة وكيف
 يترك ذلك (والله عزيز) ومقتضى عزه الانتقام من هاتك حرمة فهو لا محالة (ذو انتقام)
 وكيف يترك الانتقام من اعتدى من غير ضرورة أو وسع في الما كولات إذ (أحل لكم
 صيد البحر) إذ ليس فيه التعبير المتأني للتذلل إلا حرام (و) أحل لكم (طعامه) وهو ما قذفه
 البحر وأفض عنه وإنما يمكن فيه تجبر إذ جعل (مساكم) أي المحرمون (والسبارة)
 أي ولمن يسير من مكان إلى مكان (وحرم عليكم صيد البر) وإن لم تصطادوه إذا صيد لكم لأن
 فيه مزيد التجبر (مادمم حراما) فلو تركه الصائد عنده إلى تحلل لكم يحل لكم (واتقوا الله)
 في تحليل ما حرم وتحريم ما أحل بالتلبيس أذهو (الذي إليه تحشرون) ولا يمكن التلبيس
 عليه وإنما حرم الصيد على الحرم لأنه قصد الكعبة التي حرم صيدها فجعل كالواصل
 إليه وإنما حرم صيدها لأنه (جعل الله الكعبة) مثال بيت الملائكة لا تعرض لمأذنه
 أو في حرمة والله تعالى لما تنزه عن المكان والزمان لا يبدلهم من مكان يختص بالزيارة فجعل
 لهم الكعبة (البيت الحرام) لله إذ جعله (قياما) أي مقام زيارة الله والتوجه إليه في
 عبادته (للناس) المتفرقين في العالم ليحصل لهم الاجتماع الموجب للتألف الذي يحتاجون
 إليه في دنهم الذي به كمال معاشهم ومعادهم لاحتياجهم إلى المعاونة فيهم أفسرت الحرمة

(قوله عز وجل وجنى
 الجنة) أي ما يجنى
 منها (قوله جدر بنا) أي
 عظمة ربنا يقال جدر فلان
 في الناس إذا عظم في
 عيونهم وجل في صدورهم
 ومنه قول أنس كان
 الرجل إذا قرأ البقرة
 وآل عمران جدر فينا أي
 عظم (قوله جابوا المضر)
 أي خرقوا المضر واتخذوا
 فيه بيوتا ويقال جابوا
 قطعوا المضر وفابتنوا
 بيوتا (جما) جمعة كثيرا

الى مكان القاصد كيف (و) قدسرت الى زمان القصد اذ جعل (الشهر الحرام) قياما
لناس أى زمان قصدهم للزيارة فحرم فيه القتال ليحصل فيه التالف (و) جعل (الهدى)
أيضا قياما أى سبب قصد الزيارة اذ يأمنون بسوقه الى البيت على أنفسهم (والقلائد)
فانهم اذا قلدوا أنفسهم لحاف مشعر عند الاحرام آمنوا (ذلك) لتجتمعوا كل سنة عنديته
وتوجهوا اليه كل يوم مرات فجتمعوا في التوجه اليه (لتعلموا أن الله) يريد ربط
الكل ببعضه ببعض كما ربط أمر العالم الكبير وهو لا يتأني الا بالعلم بكل جزئ منه فهو يدل
على أنه (يعلم ما في السموات وما في الارض و) قد راعى في ذلك مصالح معاشكم ومعادكم
ولا يتأني الا بعلم ما غاب لتعلموا (أن الله بكل شئ عليم) وقد كثرت الحرمات بحرمته واثار
وشدد في أمر الجزاء لتعلموا شدة عقابه لكنكم ذاهبون عن ذلك (اعلموا أن الله شديد
العقاب) سيما اذا قصدتم ابطال حكمته في الربط والقدن لانه يشبه تقرب المملوك على
المالك (و) لا تغتروا بعدم معاقبته لبعض المفرقين في الحال بل اعلموا (ان الله غفور رحيم)
فاخر العقاب ليتوبوا فيه غفر لهم ويرجعهم ولا تغتروا بغفرته ورحمته بعد ارسال الرسل
بالانذار ولم يكذبوا بعدم حصول المذنب في الحال اذ ليس يدهم ولم يجعل عليهم
تحصيله بل (ما على الرسول الا البلاغ) بل هي بيد الله أخره ليكثر معاصيهم (و) لا يخفى
عليه اذ (الله يعلم ما تبدون وما تكتمون) وكيف يترك مقتضى علمه وفيه تسوية بين الخبيث
والطيب (قل) انه وان كان غفورا رحيمافانه (لا يستوى) عنده (الطيب والطيب) بل
لا بد أن يرجح الطيب (ولو أعجبك كثرة الخبيث) بحيث يوهمك ترجيحه عند الله فلا يرجح
عنده ما ليس راجح في نفس الامر (فانقوا الله) أن تغتروا بكثرة الخبيث أو بغفرته
ورحمته (يا أولى الاباب) أى المطلعين على الحقائق فانه اتأني التسوية فان حصلت المغفرة
والرجة لاربابهم فلا فلاح لهم فأتروا هذه الجهة (اعلمكم فطون) بمنازل القرب الذي
للطيبين عند الله ولما سمعوا ذلك وقد خفي خبث بعض الاشياء وطيبها فأكثروا السؤال
عن الاشياء قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم اعتبار ما اعتبر به الله
لظهوره لا ما لم يعتبر بخلقائه كنه اذا ظهر صار معتبرا (لا تسئلوا عن أشياء) خفي وجه
خبثها وطيبها (ان تبد) أى تظهر (لكم) فتؤمنوا باجتنابها (تسؤكم) للخرج منه
(و) السؤال وقت الوحي موجب لافهاره (ان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم) ولم
يمنعكم عن السؤال عنها ليوأخذكم على غفلة بل لانه (عفا الله عنها) لا يستبعد من الله
اذ (الله غفور) للغيث الظاهر (حليم) لمن أراد موأخذته به لا يعاجله بها وقد وجدت
الحكمة في عفوها اذا اخرج فيه رعاية فضى الى أعظم وجوه الخبيث (قد سألها قوم من
قبلكم ثم) لما أوقعهم في المخرج (أصعبوا بها كافرين) لذلك قال عليه السلام ان أعظم
المسلمين جرما من سأل عن شئ لم يحرم فحرم من أجل مسئلته وذلك لانه صار يبيها الكفر لبعض

ومنهجة الماء اجتماعه

(باب الجليم المضمومة)

(قوله جل وعز جناح) اسم
(قوله تعالى جنب) غريب
وجنب بعيد وجنب الذي
أصابته جنابة يقال جنب
الرجل وأجنب واجتنب
وتجنب من الجنابة (جرف)
أى ما يجرفه السيل من
الودية (قوله جل وعز
جهد) وسع وطاقة وجهه
مشقة ومباغرة (قوله
الجلودي) اسم جبل (قوله
جب) اسم ركة لم تطفوا اذا
طويت انتهى (جفناه)

ولما كان التحريم بالسؤال بهذه المشابهة فكيف حال التحريم بالاستقلال (ما جعل الله)
 من شيء محرماً يحرّم أهل الجاهلية (من بحيرة) وهي الناقة التي تحت خمسة أبطن آخرها
 ذكر وجرّوا أي شقّوا أذنهم فيخلى سبيلها لتركب ولا تحلب وقاسوه على عتق الإنسان
 مع ظهور الفرق إلى عتق الإنسان من عتق التصرفات ولا تصرف للحيوانات العجم (ولا
 سائبة) وهي الناقة الخلاة بنذر لا يثبته نذر ما ليس بعبادة (ولا وصيلة) وهي السائبة التي
 قالوا فيها إنهم إذا ولدت أنثى فهي لهم وإن ولدت ذكراً فلا صنّاهم وإن ولدنهما وصلت
 الأنثى أخاهن فلا يذبح لاجلها (ولا حام) وهي التي إذا نتجت من صلب الفحل عشرة أبطن
 لم يمنع من ماء ولا مربي ويحرم ظهره لأنه حماء والاول كالعتق بالانذر والثاني كالعتق
 بالانذر والثالث مشبه بما يشبه العتق والرابع ملك النفس بالعتق والامعة في التملك
 في الحيوانات العجم فهذه الامور غيرة مع قوله تظاهروا باطنافلا يعلمها الحكم (ولا يكن
 الذين كفروا يفترون على الله الكذب) يحرّمها (وأكثرهم لا يعقلون) معنى التحليل
 والتحريم فضلاء الاجل التحريم والتحليل وانما يقدون قدامهم (واذا قيل لهم) اتركوا
 تقليد القدماء المقتربين على الله الكذب (تعالوا الى ما أنزل الله) من كتابه (و) لولم تجدوا
 فيه تعالوا (الى الرسول قالوا) لا فرط جهلهم وانما كهم في التقاليد لاجل حاجة بنسالى كتاب
 الله ولا الى رسوله بل (حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) يقلدون آباءهم (ولو كان آباؤهم
 لا يعاون شياً) من التحريم والتحليل وما لاجل بانفسهم (ولا يمتدّون) ايمنان من بين
 لهم من الانبياء والائمة (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم اصلاح أنفسكم
 واخوانكم ما أمكن (عليكم) أي الزموا أن تصالحوا (أنفسكم) باتساع الدلائل من كتاب
 الله وسنة رسوله والعقليات المؤيدة بها ودعوة الاخوان الى ذلك باقامة الحجج ودفع الشبهة
 وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بما أمكن من القول والفعل لا يقتصر وفي ذلك اذ
 (لا يضرّكم من ضل) فقال حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا وأخذ بشبهة أو عاند في قول أو فعل
 (إذا همّ لدينهم) بدعوتهم الى ما أنزل الله والى الرسول واقامة الحجج لهم ودفع الشبهة عنهم
 وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بما أمكن من القول والفعل ولا تقتصر وفي ذلك
 اذ (الى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون) من التصغير أو الايقاع قولاً أو فعلاً
 في حق أنفسكم أو غيركم وكيف يقتصر في اقامة حجج الدين ودفع الشبهة عنه ولا يقتصر في اقامة
 الحجج على الاموال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم حفظ أموال اخوانكم عند
 أوصيائهم بالشهود وحفظ الشهود من موافقتهم للاوصياء بشهود آخر (منه اداة بينكم)
 أي شهادة ما يجري بينكم وبين الاوصياء ويقطع النزاع بينكم (إذا حضر) أي قرب
 (أحدكم الموت) فأوصى الى أحد أن يشهد (حين الوصية) فيه اشارة الى أن الشهادة على
 قول الموصي وحده أو الوصي وحده غير نامة (اثنا ذوا) أي صاحباً (عدل) لا عدول
 الكفار في اعتقادهم بل (منكم) أي المسلمون (أو آخران من غيركم) من أهل الذمة

قوله في تفسير الحام وهي
 التي الخ كذا في الاصطلاح
 بأيدينا والصواب وهو
 الفعل ينتج من صلبه
 عشرة الخ اه معص

ما رمى به الوادي الى
 جناته من الغناء ويقال
 أجنات القدر يزيدا اذا
 ألقى زبداهما (قوله
 جز) وجز أرض غليظة
 بآية لانت فيها ويقال
 الأرض الجز التي تحرق
 ما فيها من النبات وتبطله
 يقال جزت الأرض اذا
 ذهب نباتها فكذا هنا قد
 أكانه كما يقال رجل جز
 اذا كان ياتي شياً وسيف
 ما كولا ياتي شياً وسيف
 جزا بقطع كل شئ وقع

وكان هذا في أول الاسلام لقلّة المسلمين ثم نسخ تحريم الشهر الحرام وقتال آمين البيت
 الحرام والصفح عن أهل التحريف ولا يعم الاحوال كالأول بل يختص بالسفر كما قال (إن
 أنتم ضربتم) أي سافرتهم وامتد سفركم (في الارض) بحيث بعدتم عن بلاد المسلمين
 (فأصابكم شعبة) أي مرض (الموت) نخفتم على الاموال والودائع والديون فإذا كان
 الشاهدان من أهل الذمة (تحبسونهما) أي تفتقونهما عند المنبر (من بعد الصلاة) التي
 تعظمونها وهي العصر (فيقسمان بالله) لأبشئ آخر يعظمونه (إن ارتبتم) أي شككتم
 في شهادتهما لعدم اسلامهما فبقوله (لأن في القسم) (لا تشتري به) أي بقسمنا (ثنا) للمشهود
 عليه (ولو كان ذا قرى) كما لا نشهد بالزور (لأنكم شهداء الله) التي أعلمناها وأمرنا
 بإقامتها (إنا إذا) أي إذا شهدنا بالزور أو كتمان شهادة الله (لمن الاتمين) أي المعدودين من
 المتقرين في الائم (فان عمر) أي اطلع (على أنهما) أي الشاهدين (استحقا) أي استوجبا
 (انما) بتزوير أو كتمان (فأخران) أي فيشهد آخران على الائم (يقومان مقامهما)
 لكونهم من أهل الذمة وفيه إشارة إلى اعتبار شاهد مع بين المدعى لأنه يقوم مقام الشاهد
 معه وسيصرح به في آخر الآية يشهدان (من) جهة الورثة (الذين استحق) أي جني
 (عليهم) وإن قرئ على بناء الفاعل فذاعله القسم فتقبل شهادتهما لأنهما (الاوليان)
 اذ لم يظهر راسخا فحقهما الائم كن لكونهم من أهل الذمة (فيقسمان بالله لشهادتنا)
 من جهة الورثة (أحق من شهادتهما) من جهة الموصي (وما اعتدينا) أي وما تجاوزنا
 الحق أدنى تجاوز وتصير به شهادتنا أحق من شهادة من أفرط في التجاوز (إنا إذا لم نالين)
 أي من المبطلين حق الموصي بالكلية (ذلك) الاقسام بعد الصلاة المعظمة عندهم وإن
 لم يرفع الريبة الكلية عنهم لعدم اسلامهم ولكنه (أدنى) أي أقرب (أن يأتوا بالشهادة على
 وجهها) الواجب أما لا ينحافوا من الله أو يخافوا الفضيحة من شهادة الآخرين مع عيبتهم
 (أو يخافوا) الفضيحة من (أن ترد أيمان) على المدعى مع شاهد (بعد أيمانهم) منهم
 (واتقوا الله) أن يفضحكم أو يعذبكم إن شهدتم لأعلى وجهها أو تكتموا شهادة الله
 (واسمعوا) أمره بالتقوى وأداء الشهادة على وجهها ونهيه عن كتمانها والا كنتم فاسقين
 (والله لا يهدي القوم الفاسقين) إلى جهة تدفع عنهم الفضيحة أو العقوبة وهو روي أن نعيم بن
 أوس الداري وعدي بن بقاء وكانا نصرانيين خرجا للتجارة إلى الشام ومعهما بديل بن أبي
 مريم مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فلما أقدموا الشام مرض بديل فكتب مامعه في
 صحيفة وطرحها في مناء ولم يجدها ما بها ثم أوصى اليهم أن يدفعامتها إلى أهله ومان
 فقتلاه وأخذ ماله من فضة فيه ثلثمائة مثقال فضة منه وشا بالذهب فغيباه فأصاب أهله
 الصمصة وطالبوه ما بالاناء فجحدوا فترافعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفهما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر عند المنبر وخلا سبيلهما قال نعيم فلما سئلت
 ناعمة من ذلك فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر وأديت اليهم خمسمائة درهم وأخبرتهم أن عند

عليه وجهه لكونه كذلك
 السنة الجوز قوله عز
 وجل جنبا) أي على
 الركب لا يستطيعون
 القيام مقام واحد منهم
 جاث (قوله عز وجل
 جذا إذا) أي فتاناً ومنه
 قبل للسويقي الجذب يعني
 مستأصلين مهلكين وهو
 جمع لا واحد له مثل الحصاد
 مصدر و يقال جذا الله
 دابرهم أي استأصلهم
 (قوله جساد) أي خطوط
 وطرائق واحده جيدة

صاحبي مثاها فتأويله اني رسول الله صلى الله عليه وسلم فساألهم البينة فلم يجدوا فاجابهم ان
يسخفوه بما يعظم به على اهل دينه فخلعت فزلت فقام عروبن العاص والمطلب بن أبي
رفاعة السهميان فخلقا فترعت خسمانه درهم من عدى بشهادة واحد ويمن المدعي ولو
هدى الفاسقين اليوم الى ما يدفع تمهتهم فلا بد منهم (يوم يجمع الله الرسل) الا لزام الكفرة
(فيه قول ماذا أجبت) أى ماذا أجابكم من أرسلتم اليهم (قالوا) لتجبرهم من هيئته
(لا علم لنا) وان علمنا ظاهر ما قالوا لالاعلم ما في قلوبهم لانه غيب وأنت مخصوص بأحاطة
المفاتيح (أنت أنت علام الغيوب) ولم يكن تجبر الرسل لغضب الله عليهم بل مع طائفة منهم
(اذ قال الله) يوم يجمعه للرسول (يا عيسى ابن مريم) ناداه باسم أمه لان النسبة اليها تنشر
بالرحمة (اذ كررتمنى عليك وعلى والدتك اذ أيدتك) أى قوتك (روح القدس) أى
بجعل روحك ظاهرة عن العلائق الظلمانية بحيث يعلم أنه ليس بواسطة البشر فيشهد
ببرأتك وبرأه أمك ومن ذلك التأييد قوت نفسك المناطقة لذلك (تكلم الناس في المهد
وكهلا) أى فى أضعف الاحوال وأقواها بكلام واحد لا تناوت فيه وقد تكلمت ببرأه
أمك (و) اذ كررتمنى من ذلك التأييد أيضا (اذ علمت الكتاب) أى ظاهر العلم الذى يكتب
(والحكمة) أى باطنه الذى لا يكتب بل يخص به أهله (و) كلاهما فيك اذ علمت (التوراة)
الشاملة على الظواهر (والانجيل) المطلع على البواطن (و) اذ كررتمنى بذلك التأييد
(اذ خلق) أى تقدر (من الطين) صورة (كهينة) أى كصورة (الطير) لأمع النهى عن
التصوير بل (بأذن فتفتح فيها) أى فى تلك الهيئة (فتكون) فتصير (طيرا) لمصول
الروح من فتحتك فيها (بأذن) كما أثرت بأفاضة الروح أثرت بأفاضة الصفة اذ (تبرئ
الاكس والابرص) وهو مع كونه دون الاحياء كان (بأذن) فيكون الاحياء بأذن بطريق
الاولى ثم أشار الى تأثيره فى إعادة المعدوم فقال (واذ تخرج الموتى) من القبور وراحية
(بأذن) فهذا مما فعل به من جبر المنافع ثم أشار الى ما دفع عنه من المضار فقال (واذ كففت)
أى منعت (بنى اسرائيل عنك) أى اليهود حين هموا بقتلك لاذنبك بل (اذ جثتهم بالبينات)
التي توجب انقيادهم لك لعلها عن قوى البشر فلا يتوهم فيها السحر (فقال الذين كفروا
منهم) أى مضوا على كفرهم من بنى اسرائيل (أن هذا الاسحريين) أى ظاهرا لا يلبس
بالمعجزات فهذه كاهنهم لازمة ثم أشار الى المتعدية فقال (و) اذ كررتمنى التى عليك
بالتكميل (اذ أوحيت) بطريق الالهام (الى الحواريين أن آمنوا بنى ورسولى) عن
دعونه يحصل للرتبة التكميل وثواب رشد هم (قالوا آمنا) وأكذروا إيمانهم بقولهم
(واشهد) لنوذيها عند ربك (بأنتم مسلمون) أى منقادون لكل مائدة وعواليه ثم اذ كر
ما قررنا به إيمانهم واسلامهم من الانعام بالمائدة اليهم مع ما فيها من النعمة الدنيوية (اذ
قال الحواريون يا عيسى ابن مريم) ذكره باسمه ونسبوه الى أمه لئلا يتوهم انهم اعتقدوا
الهيته أو ولدته ليس تقل بانزال المائدة (هل يستطيع) أى يجيب دعوتك (ربك) اذا

(قوله جبالا وجبالا وجبالا
وجبالا وجبالا وجبالا) أى
خلقا (جزأ) أى نصيبا
وقيل أنا وقبيل بنات
ويقال أجرات المرأة اذا
ولدت أنثى قال الشاعر
ان أجرات حرة يوم ما لا عجب
قد تجزى الحرة المذكار
أحدانا
وجاء فى التفسير أن مشركى
العرب قالوا ان الملائكة
بنات الله عز وجل عما يقول
المبطلون علوا كبيرا

دعوته (أن ينزل علينا ما نؤمن من السماء) التي يتوهم فيها أنهم ليست محل الكون والقداد
 (قال انقروا الله) أن توقفوا إيمانكم على رؤيتنا (أن كنتم مؤمنين) به وبرسالتنا (قالتوا)
 آمنا لكنا (نريد أن نأكل منها) من غير كلفة تشغلنا عن عبادة الله (وقطعت قلوبنا) فلا
 نعتبرها شبهة لا يؤمن من وزودها ولا مثل هذه الآية (ونعلم أن قد صدقتنا) فيما تعدنا
 من نعيم الجنة مع أنهم سماوية (ونكون عليها) أي على مثلها من مواعد الجنة (من
 الشاهدين) أي في حكم من شهد بها بالبصر لأن سمعها بالظن (قال عيسى ابن مريم) نسبة
 إلى أمه أمدل على مزيد نذله (اللهم ربنا) أي يا الله المطلوب لكل مهم الجامع للكلمات
 الذي ربانا بها (أنزل علينا) يعقضي تلك الجمعية والتربية (ما نؤمن من السماء) التي فيها
 ما تعدنا من نعيم الجنة (تكون لنا عيدا) سرورا (لا قلنا) الذين يذكرونها (وآخرنا)
 الذين يسمعونها فبنته وزن في دينهم (وآية منك) على كمال قدرتك وصدق وعدك وتصديقك
 إياي (وارزقنا) النعم الآخروية الموعودة (وأنت خير الرازقين) اذ تعطي المرزوقين
 يشكركم بعمرك (قال الله أني منزلها عليكم) اجابة لدعوتكم فهي مستدعية لمزيد شكر
 وإيمان (فمن يكفر) في أدبر رولى (بعد) أي بعد أنزلها المقيد للعلم الضروري في برسولى
 (منكم) أيها المنعمون بها (فاني أعذبه عذابا) أي نوعا منه (لأعذبه) أي بذلك النوع
 (أحد من العالمين) وهو مستخدم خنازير روى أنها نزلت سفره جراهين غمامتين وهن
 يتقررون إليها حتى سقطت بين أيديهم فقام عيسى عليه السلام ونوضا وصلى وبكى ثم كشف
 المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية تسيل دما لا فلس فيها ولا شوك وعلى
 رأسها طع وعند ذنبها خيل وحولها من ألوان البقول ما عدا البقول واذن حية أرغفة
 على أحد هاتيتون وعلى الثاني عدل وعلى الثالث سمى وعلى الرابع جبن وعلى الخامس
 قديد فقال سمعون بآروح الله أمن طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكن
 اخترعه الله بقدرته كذا ما سألتم واشكروا عده كم الله ويزدكم من فضله فلم يأكل منها من
 ولا مريض الأعرج ولا فقير إلا استغنى فلبثت أربعين صباحا تنزل ضحى فاذا نزلت اجتمع
 الأغنياء والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء ولا تزال منصوبة بؤكل منها حتى إذا
 فاء النى طارت مسعدة وكانت تنزل غيا ثم أوحى الله إلى عيسى عليه السلام اجعل ما نذرت
 للفقراء دون الأغنياء فعظم ذلك على الأغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها ففتح
 منهم ثلثة مائة وثلاثة وثلاثون رجلا بآلوا على فرشهم مع نساءهم فاصبحوا خنازير فعاشوا
 ثلاثة أيام ثم هلكوا ثم أشار إلى أنهم كاهلكوا بالتقريط في شكر تلك النعمة هلكوا في
 أشدهم إلى الإفراط في حقه حتى استحق اللوم من جهتهم فقال (واذ قال الله يا عيسى ابن
 مريم) أشار بتسميته إلى نبي الهيته وبإضافته إلى أمه إلى نبي ولادته له (أنت) أي المرسل
 لدعوة الناس إلى التوحيد (قلت للناس) بدل ذلك (اتخذوني وأى الهين) لا تابعدن
 (من دون الله) أي قربة تقربكم إليه (قال سبحانه) أي ترهقك تنزيهك الكمال

(جنة) ترس وما أشبهه
 مما يستتر (جمع الشمس
 والشمس) جمع شمس
 ذهاب الضوء
 (باب الجيم المكسورة)
 (قوله عز وجل جيت) كل
 معبود سوى الله قال أبو
 عمر وسجعت البرد يقول
 الجيت الساقية مبدلة
 من السنين وهو الكافر
 المصائد ويقال الجيت
 النصارى (الجزية) الخراج
 المفعول على رأس الذى

(ما يكون لي) أي ما يصور مني بعد اذ بعثتني الهداية الخلق (أن أقول) في حق نفسي
 (مأليس لي بحق) أي ما استقر في قلوب العقلاء عدم استحقاقي له مما يصلهم (ان كنت قلته فقد
 علمته) أي قبل أن أقول فكيف أرسلت الهداية من علمته بمضلا لآلئك (تعلم ما في نفسي) أي
 حقيقة (ولا أعلم ما في نفسك) حتى ما يتعلق بنفسي من علمك بخفاياها (انك أنت علام الغيوب)
 تعلم ما غاب عني من صفات نفسي وضمائرها لكن لو كانت في ما كنت مرسل فدل إرسالك
 علي أنني (ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن) أقول لهم (اعبدوا الله) لاعتقيد باعتبار
 ظهوره في مظهري بل باعتبار كونه (ربي وربكم) لا توجه علي ما أحدثوا بعدى لاني
 انما (كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) يتأقلم فيهم عما أشاهد فيهم بما لا ينبغي (فلما)
 رفعتني فصرت كأنك (توفيتني كنت أنت الرقيب) أي الناظر (عليهم و) كذا قبل
 ذلك اذ (أنت علي كل شيء شهيد ان تعذبهم) بما شهدت فيهم من اتخاذهم إياي وأخي الهين
 (فانهم) وان خرجوا عن خالص عبوديتك بالشرك (عبادك) فلما ان تنصرف فيهم بما شئت
 ولولم يفعلوا ذلك أيضا ولا يمنعك من اتخذوه شريكا من ذلك (وان تعذبهم) فليس من
 عجزك ولا من سفهك بل من عزك أن لا تهالي بعاصيتهم ومن حكمك أن لا تعاقب من توسل
 اليك بعبادة الغير أو عبدك بظهورك (ففي كل حال) (انك أنت العزيز الحكيم) فالعزة
 والحكمة كما يقتضيان العذاب باعتبار كذلك رفته باعتبار آخر فلذلك لم يعتبر في التعذيب
 بل انما اعتبر العبودية (قال الله) الغفران وان لم يطل عزي ولا حكمتي لكن سبق
 وعدى بأنه (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) فلو فعلت بالكاذبين مثله لم يظهر نفع صدقهم
 وذلك النفع أنه يكون (لهم جنات) من غرس صدقهم (تجري من تحتها الأنهار) كما جرى
 لهم من صدقهم أنما راعوا المعارف والأعمال الصالحة ولا يختص لهم ذلك يوم دون يوم بل
 يكونون (خالدين فيها أبدا) لانهم (رضي الله عنهم) اصدقهم (ورضوا عنه) بحقيقة الصدق
 فلم يسطو القضاء في الدنيا وكيف يسقط التعذيب عن غيرهم وهو موجب لدخول تلك
 الجنات مع ان (ذلك الفوز العظيم) الذي لا يناله أهل التكذيب سيما اذا كانوا سعاة
 بالفساد بل مقتضى قواعد الملك الاتقام منهم والانعام على أهل الصدق (لله ملك السموات
 والارض وما فيهن و) لا يعدمه ادا مته ما على أهل الرضا الكلي والسخط الكلي اذ (هو)
 على كل شيء قدير) ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الانعام)

سمعت بها الان أكثر أحكامها ووجهالات المشركين فيها وفي التقرب بها الى اصنامهم مذكورة
 فيها وقد شبهت علي أكثر جهالاتهم ويتم ظهورها بها (بسم الله) الجامع للكلمات
 المستوجبة للجماع من الذاتية والوصفية والفعالية (الرحمن) بإيجاد السموات والارض

وسمعت جزية لانهم انقضاه
 منهم لتعاليمهم ومنه قوله
 جعل وعز لا تجزي نفس
 عن نفس شيأى لا تقضى
 ولا تقضى (قوله عز وجل
 جدار) أي حائط وجهه
 جدار (قوله عز وجل
 جبل الاولين) أي خلق
 الاولين (قوله تعالى جذوة)
 وجذوة وجذوة من
 النار قطعة غلبة من
 الطيب فيها نار لا الهب لها
 (قوله عز وجل جنان)

والظلمات الحسية التي يتوقف عليها بعض المنافع والعسقية التي هي سبب حجارة العالم
السفلى مجعها عن الذات الالهية والصفات (الرحيم) بإيجاد النور الكاشف عنهم ما وعن
ايصال المكشوفات اليهما (المجد لله) أي جميع المحامد بما حمده نفسه أو خلقه أو حمده
الخلق ربه أو بعضهم مخصوص به لانه (الذي خلق) أي قدر بمقدار تقتضيه الحكمة
بحيث يستوجب الحمد (السموات) التي هي بأوضاعها وحركاتها أسباب الكائنات
والقاسمات التي هي مظاهر الكمالات الالهية وجمعها يشعر بغاية كثرتها بحيث يكون
لامر واحد أسباب كثيرة فلا ينقطع بانقطاع سبب معين (والارض) المشتملة على قوابل
الكون والفساد التي هي المسببات ووجدها يشير إلى أن في قوابلها ما يقبل مع وحدته
الصور والكثيرة من اختلاف الاسباب (وجعل) أي أوجد من غير تقدير اذ لا مقدار لها
في ذاتها (الظلمات) الحسية وهي ظلال الاجسام الكثيفة الساترة عن الحسوسات
والمعنوية الوهمية أو الخيالية الحاجة عن المعقولات المتوقفة بعض المنافع على ذلك
وفيها استتار الحق بالصفات الجلالية بل تحايه بها وجهها يشعر بكثرتها كيف ومنها
الشبهات الحاجة عن ادراك الصواب وبرفعها يظهر فضل مدركه وجعلها بازاء السموات
ليشعر بأن بعض أسبابها مما يجب عن المسبب (والنور) وهو الظاهر بنفسه المظهر
اخره ووحدته مع كثرة أنواعه لان المراد ما يجب ظهوره في المظاهر أو يوصل الى
توحيده وآخره ما عن ذكر السموات والارض لانها مسببا الادراك وامتناعه وهما فرع
المدرك والمدرك (ثم) صارا نعامه بذلك سبب العدول عنه الى غيره أو التسوية بينه
وبين غيره لاستعظامهم بعض ما أنعم به أو احتجابهم به عن النعم اذ (الذين كفروا) أي علم
كفرهم وان أنكروه وثبت في الازل فستروا المنعم مع غاية ظهوره أو عجبوا بمظاهرة على
اعتقاد كمال ظهوره فيها وهو اعتقاد النقص بالنظر الى ما هو كماله فهو ستر بالحقيقة (برهم) -
الذي رباهم بهذه النعم ليلزموا بابه وعبادته ولا ينظروا الى غيره (يعبدون) يميلون عنه الى
عبادة بعض ما أنعم أو يستقون بينه وبين بعض ما أنعم في اعتقاد الالهية أو استحسان العبادات
ويتحدد ذلك منهم حتى في حال تعظيمهم للعق لانهم لا يعظمونه بحيث لا يشاركه الغير ولا
يتوجهون اليه بحيث يحلون عن كل ما سواه ثم أشار الى انه وان توهم نسبة سائر النعم الى غير
الله فلا يتوهم نسبة نعمة خلق الانسان الذي هو المظهر الجامع الى غيره اقصوره مع امتناع
كون القاصر موجد السكامل فقال (هو الذي) لم بحيث لا يعارضه وهم لمضيه في القول انه
(خالقكم) خاطبهم ليشير الى اعزازهم بخطابه الازلي مع كونهم (من طين) في غاية الهوان
ولا شعوره فهو غاية الانعام الموجب غاية ذم من مال عنه أو سوى بينه وبين غيره والطين
هو التراب المزيج بالماء فهم مخلوقون من الارض مع أثر سماوي (ثم) أي بعد ما تم
خلقكم (فرضي) أي قدر وكتب في جباهكم (أجلا) هو أجل الموت وهو أيضا أثر سماوي
ليكونه من الزمان الذي هو مقدار أسرع الحركات السماوية ونكره لاجسامه وانما قدر

أي قصاع كبار واحد لها
جفنة وقصعة (جمالات
صفر) أي ابل سود أي
جمع جمالة وواحد الجمالة
جمل وجمالات بضم الجيم
قالوس سفن البحر (قوله
تعالى جسداه) أي عنقها
(قوله عز وجل الجنة) أي
جنت كنز قوله تعالى من
الجنة والناس وجنة
جنون كقوله تعالى
فأما احبكم من جنة
• (باب الخاء المفتوحة) •

لينتقل من دار القصور الى السكك ليكون أجمع وليدل على أجل القيامة المشار اليه بقوله
 (وأجل مسمى) أى معين فى حق السكك (عنده) لايهله غيره لانه ان قرب تعطلت الأمور
 وان بعدد لم ياتت اليه ولم يندكر ههنا قضى لانه لم يكتب فى الجباه لعدم اختصاصه بأربابها
 وجهه لجهلة اسمية للدلالة على ثبوته فى العقول اذ بدونه يلزم العيب فى خلقه واثبتهم الخطاب
 الاذلى وفى الاجلين اقوال اتها حيا واثبتها حيا واثبتها موت واثبتها موت أو ابتداء
 موت واثبتها حيا أو اتها حيا واثبتها موت وهذا أظهر (ثم) أى بعد انعامه عليكم
 بخلة لكم وأعزازكم بخطابه مع غاية هو ان أصلكم وبعد العلم باتباعكم الى داره والى
 حكمه (أنتم قاترون) أى ثابتون على الشك أو المجادلة فى الحق تجدد الأفعال وكيف
 قاترون فيه (وهو الله) أى الظاهر بذاته وصفاته (فى السموات وفى الارض) لبراهها براهها
 مقصلا ثم ظهر فيكم بجلا ايشاهدها كما كان يشاهدها فى نفسه فكل ما نبيكم ظهوراته
 التى يشاهدها فهو (يعلم سركم) مظهر باطنه (وجهركم) مظهر ظاهره (و) كما يعلم ما فيكم
 باعتبار المظهرية (يعلم ما تكسبون) باعتبار حقائقكم التى يختلف بها الظهور والواحد
 وهى جهة الجزاء اذ هى جهة الاعراض عن آيات الله (و) لذلك (ما نأتيهم من آية من آيات
 ربهم الا كانوا عنها معرضين) فلا يستدلون بها عليه والاعراض عن دلالتها تكذيب
 للعق الناطق بالدعوة اليه (فقد كذبوا بالحق لما جاءهم) فزعموا ان الآيات كلات الحق
 ظهرت بتلك المظاهر لم يعد فيها وهذا استنزاه اذ قالوا بظهور الالهية فيها فكأنهم
 جعلوها من الحوادث فهذا الاعراض والتكذيب والاستهزاء بالآيات مرجعها انباء
 الاستهزاء فان لم تظهر فى دار الابدلاء فلا بد من ظهورها فى دار الجزاء (فسوف يأتيهم أنباء
 ما كانوا يستهزئون) وقد جاء المستهزئين قبلهم انباءهم (ألم يروا) أى ألم يعلموا علميا يشبه
 الرؤية بالبرهان والتواتر من ايمان المستهزئين الاولين انباءهم مرارا كثيرة (كم
 أهلكت) أى كثيرة من أهلكتا بحيث أفادت تجربة واستقرار عادة (من قبلهم من) أهل
 (قرن) أى زمان فكأنهم لم يبالوا بذلك امار أو امن تمكين الله فتوهموا انه مناف للاهلاك
 ومن توسيع الرزق عليهم فتوهموا انه مناف للتضييق بالانتقام منهم على انهم تبوءهم ومن
 ان اهلاك من تقدم انما كان لداثرة ملكية لا لذنوب صدر منهم فرد الله تعالى عليهم بقوله
 (مكاثم) لم يقل لهم للقطع بعدم انتقامهم بخلاف الخطابين اذ يتوقع لهم النفع قبل
 اهلاكهم (فى الارض) فيه اشارة الى أن التمكن فى السماويات هو الذى يمكن جعله منافيا
 للاهلاك (ما لم تكن لكم) فزمنع تمكينهم من اهلاكهم (وأرسلنا) هو أبلى من أنزلنا
 فى الدلالة على الكثرة (السما) أى المطر (عليهم مدرارا) أى مغزارا (وجعلنا) فى وقت
 أو مكان لا مطر فيه (الانهار تجري من تحتهم) فهذه التوسعة لا تنافى تضييقهم للعذاب
 بل صارت ذنوبهم بعد ذلك سبب الاهلاك الكلى (فأهلكناهم) وقد ترتب على ذنوبهم
 فكان (بذنوبهم) اذ ترتب الشئ على سببه هو الاصل (و) انما أهلكناهم فى الدنيا على ذنوبهم مع

(حنيف) من كان على دين
 ابراهيم عليه السلام ثم
 يسمى من كان يمتثل ويحج
 البيت فى الجاهلية حنيفا
 والحنيف اليوم المسلم
 ويقال انما سمي ابراهيم
 حنيفا لانه كان حنفا عما
 دونه وآله وقومه من
 الآلهة الى عبادة الله
 عز وجل أى عدل عن
 ذلك ومال وأصل الحنف
 ميل فى البرامى القدمين
 من ككل واحدة على
 صاحبها (قوله عز وجل
 حج البيت) أى قصد البيت
 ويقال حجبت الموضع

انهم ليست دار الجزاء ليكون عبرة لمن بعدهم اذ (أنشأنا من بعدهم قرنا) خاتما فيه انما
 (آخرين) فلا تنامح فيه يمنع من المبالاة بالاهـ لالا له ودين قرب (و) لكن انما
 هؤلاء المنشؤون من بعدهم الاعتبار بحيث (لو نزلنا) من مقام عظمنا على سبيل التعظيم الذي
 هو اتم في الاعجاز (عليك) أيها الخبير في نفسه الداعي الى الخيرات في العدم (كأبا) عظيم
 الشأن في الالفاظ والمعاني (في قرطاس) وأوانزله من السماء (فلمسوه بأيديهم) التي هي
 أعدل الاعضاء الالامسة مع انه لا دخل له في هذه القوة (اقال الذين كفروا) أي
 مضوا على كفرهم بانكار امكان الارسال والمعجزات (ان) أي ليس (هذا) العظيم بهذه
 الوجود الدال على انه لا يكون الا من الله (الاسحرميين) انفسه لا يحتاج الى بيان (وقالوا)
 اما كانت المعجزة من المحالات الصريحة فلا دليل على النبوة سوى شهادة الملك (ولو أنزل
 عليه ملك) يشهد بصدقه (ولو أنزلنا ملكا) فلو أنزلناه بصورة الملكوتية (انقضى الامر)
 أي انقطع أمر التكليف اذ لا يتنع الايمان بعد ان كشف عالم الملكوت (ثم) ان لم يقض
 (لا ينظرون) أي لا يجهلون اذا الامهال للنظر فان المعجزة وان أفادت علما ضروريا لا تختلوا
 عن خفاء يحتاج الى أدنى نظر ولا خفاء مع انكشف عالم الملكوت فلا وجه للامهال للنظر
 ولم يقبل الايمان معه فلا بد من المواخذة عقبيه (ولو جعلناه ملكا) بحيث يراه أهل عالم
 الشهادة (لجعلناه رجلا) أي على صورته ليدركه أهل عالم الشهادة (و) لوجعلناه رجلا
 (للسنة عليهم) من استحالة ارساله شاهد امثل (ما يلبسون) على انفسهم ومقتديهم من
 استحالة ارسال البشر ولو لم يكن شئ من الامرين فلا وجه لانزاله أيضا لانهم لما رأوا
 المعجزات من المحالات وانزال الملك غايته انه من المعجزات كان طلبهم ذلك استهزا منهم
 يستحقون بذلك الاستهزاء من الله (و) قد فعل الله ذلك بين قلوبهم لانه (اقتداسه هزى يرسل
 من قبلك خفاق) أي أحاط من الجوانب (بالذين سخروا منهم) لا بالرسل (ما) أي الاستهزاء
 الذي (كانوا به يستهزئون) اذا هلكوا في الدنيا على أقبح الوجوه ثم رذوا الى أظنع العذاب
 أبد الأبدين وجعل الرسل في أعلى منازل القرب من رب العالمين فان أنكروا انه حاق بهم ثم
 ما كانوا يستهزئون (قل) ان لم تصدقوه بما نواثر ولم تكنوا بما رأيتم في مكان لعدم دلالة
 على استمرار هذه السنة ولو أبصرتم الكل في مكانكم لتسبقوه الى الصحرا فلا تـ (سيروا) يرا
 تمتدا (في) اطراف (الارض) ثم بعد تجملكم مشاق السير المذهبة رعونة النفس (انظروا)
 في آثارهم الدالة على انه حاق بهم ما كانوا به يستهزئون لتعلموا (كيف كان عاقبة المكذبين)
 الذين قضى تكذيبهم الاستهزاء او كان عاقبتهم استهزاء الله بهم فان زعموا انه لا دلالة
 فيها على انها كانت لتكذيبهم اذ ليست بعصية يعاقب بها صاحب مثل تلك العقوبة (قل)
 أي معصية أعظم من التكذيب والقول بانكار الرسالة والمعجزة وفيه تجسيم الله عن إقامة
 الدليل على صدق من أرسلهم وانكار رحمة وعمله وحكمته فان أنكر واقدرنه على المعجزة
 سلهم (لمن مافي السموات والارض) فان قالوا هو الله لكن المعجزة ليست من فعله شئ ثل

أوجه جازا اقصده ثم سمي
 السفر الى البيت بمجادون
 ما سواء والحج والحج
 اغتنان ويقال الحج المصدر
 والحج الاسم وقوله عز
 وجل يوم الحج الأكبر
 يوم الترو ويقال يوم
 عرفة وكانوا يسمون
 العمرة الحج الأصغر قوله
 زمالي حصورا على ثلاثة
 أوجه الذي لا يأتي النساء
 والذي لا يولد له والذي
 لا يخرج مع النساء ماشيا
 قوله عز وجل الحواريون
 هم صفوة الانبياء
 عليهم السلام الذين خلصوا

على نصديقه (قل الله) هي أيضا لانهم الماعين فعمله أو فعل من أعطاه القدرة عليهم لكنه
 لا يعطى أحدا قدرة تفضى الى عجزه عن شئ سيما تصديق الرسل الذين تقتضى الحكمة
 ارسالهم لانه من الرحمة وقد (كتب) ربكم (على نفسه الرحمة) وكما هي في الجزاء اذ بدونه
 تضيق مشاق المعارف الالهية والاعمال الصالحة وتضيع المظالم ولا جزاء في دار الدنيا لانه
 فرع التكليف ودار التكليف لا تكون دار الجزاء لان مشاهدته مانعة من التكليف فلذلك
 حلف (ليجمعنكم) في القبور (الى يوم القيامة) واذا حلف فهو (لاريب فيه) ولا يعرف
 الا بالارسال الرسول فلا يكون تكذيبه الا سبب خسرة ما وعد على معارفه وأعماله الصالحة
 على أسنتهم (الذين خسروا أنفسهم) ففوتوا عليهم ما وعده الله وألزموا قهره وغضبه
 الذين ظهرت آثار ذلك على بعضهم في الدنيا (فهم لا يؤمنون) وكيف يرتاب في يوم الجزاء
 والدنيا ان صلحت له فاعما نصلح جزاءه ان يتأذب بغير الله (و) أمان كان تلذذه بالله لانه نفسه
 بل (له) وهو (ماسكن) اليه (في الليل والنهار) أى حال السكر والصوفة لا بد له من جزاء
 غير لذات الدنيا ولا يكفي تلذذه بالله في الدنيا لانه مزوج بألم شوقه (وهو السميع) لانيه
 (العليم) بحسينه فلا يتعجز تلذذه الا برؤيته ومكالمته ولا يستقيم الا يوم القيامة ولا يعبد
 اعطاه والجزاء على الاعمال الغير المتحصرة لغير المتحصرين لا تنحصر الكل له لانه من ماله
 ماسكن أى دخل في الليل والنهار الخاصين وهو السميع لنيات العاملين العليم بأعمالهم
 ومقاديرها ولا يعبد احياؤه للجملات من ابدان الاموات لانها وان كانت دون الحيوان
 والنبات الساكنين بالليل المتحركين بالنهار لا يمكن الكل من مظهره حتى ان له ماسكن في
 الليل والنهار من الجمادات فكما قبل ظهوره فله قبول ظهوره ورحمته وظهوره سمع له سماع
 خطابه وظهوره وعمله لادراك اعماله وجزائمه فلا ينبغي ان يرتاب في يوم الجزاء لهذين الامرين
 ثم انه كما لا يكفي نعم الدنيا لجزاء من سكن الى الله فلا يتذبح بغيره لا يكفي آفاته الجزاء من أشرك
 به وان كان مرغوبا بالجمع وهو رحتى لا مو تبرك الانبياء لما فيه من ترك متابعة الآباء (قل)
 بطريق الانكار على نفسك انما ضال للنصح (أغير الله) الذى له الكالات بالذات (أخذوا ليا) مع
 انه لا كمال له في ذاته غير (فاطر) أى مخترع (السموات والارض) من غير مثال سابق
 فكما لانهم مامنه وقد اشتغل على آيات ومنافع كثيرة أنعم بهم على الخلاق على ان الولي انما
 يتخذ لانعامه أو الحاجة اليه (وهو) كاف فيهم لانه (يطعم) ويحصل مقدمته وما يترب
 عليه (و) لا حاجة له ولا انعام عليه ولا يطلب العوض لانه (لا يطعم) فيجب اتخاذه وليا بل
 معبود اشكر على انعامه وكفايته الحوائج بالعوض وكيف لا يعاقب على ذلك وفيه مخالفة
 أمره (قل اني أمرت أن أكون أول من أسلم) لا يصير متبوعا للباقيين فهم مأمورون بالاسلام
 ومخالفة نهيهم اذ قد نهيت عن الشرك صريحاً بعد النهي في ضمن الامر وأكذلك تأكيذاً
 فصيل (ولا تكونن من المشركين) ونهى المتبوع نهى التابعين والامر والنهي من الحكيم
 القدير سيما المتبوع لا يكون للعبث فأقل ما فيه الخوف حتى المتبوع (قل اني أخاف ان

وأخلصوا في التصديق
 بهم ونصرتهم وقيل انهم
 كانوا قاصرين فسهوا
 الحوار بين السبيضهم
 الثياب ثم صار هذا الاسم
 مستعملا فيمن أشبههم من
 المصنفين وقيل كانوا
 صناديق وقيل كانوا ملوكا
 والله أعلم (قال أبو عمر وفيه
 ثلاث لغات صفوة وصفوة
 وصفوة والكسر
 أجودهن) (قوله تعالى
 حبل) عهد (حسرة)
 ندامة وانعقاد على ما فات ولا
 يمكن ارتجاعه (قوله تعالى
 حسبنا الله) كما فينا الله

عصيت) بمخالفة أمر أو نهى ولو في مآدون الشرك (ربى) الذى رباني قبل فنى رتبة المتبوعة
 فان عصيانه أخوف (عذاب يوم عظيم) تظهر فيه عظمة لقهر الالهى وان كنى في مآدون الشرك
 الآفات الدنيوية لكنه لا يختصا به بالعذاب يخاف عذابه لانه موضوع له بل صار
 لعمومه بحيث (من يصرف) العذاب (عنه يومئذ قد درجه) بعظم عنايته كيف (وذلك
 الفوز المبين) الذى يفوق الفوز بدخول الجنة اذ فوئها أهون من مقاساته فاذا عظم فوز
 النجاة يومئذ من عذاب مآدون الشرك فالحال عذاب الشرك كيف ولا يرفعه عمل ولا شناعة
 بل الآفات الدنيوية لا ترتفع بمعالجة ولا قوة ولا الاباذن الله (و) ذلك لانه (ان يحسب الله
 بضر) ولو دنيويا (فلا كاشف له) من دواء ولا موالاة ذى قوة بل لا يكشفه اذا كشفه
 عقيب الدواء والرقى والجذورات (الاحو) اذ ليس لغيره قدرة يعارضه ولذلك كثيرا ما لا
 يفعل ويضمر عقيب دعواته أكثر ما يفعل عقيبها (وان يحسب بضر فهو على كل شئ
 قدير) فيقدر على اتعابه وان أراد الغلبة قطعه وأكثر ما يتبعه بالشكر فان أبى فليعوبضه
 بأجل منه وأكثر ما يقطعه بالكفر فان آثم فلا استدراج (و) لو فرض لغيره قدرة مستقلة
 فليس له معارضة الله تعالى اذ (هو القاهر فوق عباده) فان شاء أمضى تأثيره وان شاء
 قطع (و) ليس على سبيل التحكم (هو الحكيم) فلا يعصى الا حيث لا يضر بالآخر الا في
 حق المستدرج (الخبير) بمن يحتاج الى الوساطة ومن لا يحتاج اليها فن استغنى بالله أعظم
 ومن توسل بوسائط الخيرات فتح بها والآضربا نخوته وكانهم اذا سمعوا بذلك قالوا لا نعرف
 هذا العذاب الا عن قولك ولا تثبت الابشاه عظيم (قل أى شئ أكبر شهادة) بحيث
 لا يمكن معارضته بما يباويه فان سواين شهادة الله وغيره (قل الله) أكبر شهادة اذ الاحتمال
 للكذب في قوله أصلا وهو (شهيد) أى مبالغ في الشهادة على نبوتى بحيث يقطع النزاع
 (بينى وبينكم) اذ شهد بالقول فى الكتاب التى أنزلها على الاولين وبالفعل فيما ظهر على
 يدى من المعجزات (و) أعطى في المعجزة القولية التى لا مجال لتوهم السحر فيها اذ (أوحى الى
 هذا القرآن) الجامع لاهل يوم التى يحتاج اليها فى المعارف والشرائع فى الفاضلية فى أنهى
 مراتب الحسن والبلاغة (لا تتركهم به) يامن بلغوا الغاية القصوى فى باب البلاغة (ومن
 بلغ) من عقلاء العالمين وفؤلا ثم سم اذ يعرفون انجازهم فيقع فى قلوبهم صدقه ولما أقام
 الشهادة على نبوته طلب منهم الشهادة على شركهم وأشار الى انه لا شاهد له من الدلائل
 العقلية والنقلية والكشفية للرسول والاولياء وانما هو أقوالهم فقال (أنتكم) من
 غير أصل (لشهودن أن مع الله آلهة أخرى قل) انه وان كثرت الشهاد منكم عليه
 حتى تواتر (لا أشهد) لان التوازا غما يفيد العلم حيث كان عن مشاهدة ولا مشاهدة هنا
 ولا دليل بل أشهد على توحده (قل انما هو اله واحد) لا يشاركه فى الهيته ولا فى صفاته
 كماله (وانتى برى مما يشركون) من عبادتكم لها راعتكم استحقاقها لها وكانهم
 اعترضوا على شهادة الله فى كتب الاولين بانكار جمهور أهل الكتاب اياه فاجيبوا بأنه انكار

(قوله تعالى حببت
 أعمالهم) أى بطلت (خط)
 نصيب (حريق) نار تلهب
 قوله عز وجل حلال لى
 جمع حليلة الرجل أى
 امرأته وانما قيل لامرأة
 الرجل حلماته وللرجل
 حلماتها لانه يحسب معها
 وتحمل معها ويقال حليلة
 بمعنى محلة لانها تحمل له وتحمل
 اهـ (قال أبو عمر) ومنه قول
 عنيزة وحليل غانية تركت
 مجدلا (قوله عز وجل حسيبا)
 فيه أربعة أحوال كافيا
 وعالم ومقدرا ومحاسبا
 (قوله عز وجل حاق بهم) أى

لما عرفوه كما اعترف به من آمن منهم لا غراض كانت لهم وقد ظهرت ولاية عدمهم لذلك
 ستر ما لم يظهر في العموم ولا تحريصه ف قيل (الذين آتواهم الكتاب يعرفونه) لانه ذكر فيه
 نعمته وهو وان لم يفتد بعينه باللون والشكل والزمان والمكان تعين بقرائن المعجزات
 فبقاء الاحتمال البعيد مدفيه كبقائه في الولد بأنه يمكن ان يكون غير ما ولدته امرأته أو
 يكون من الفجور مع دلالة القرائن على براءتها من التزوير والفجور فهو (كما يعرفون
 آبائهم) في ارتفاع الاحتمال البعيد بالقرائن على براءتها فانكاره خسران لما عرفوه ولما
 أمروا بالآية من به (الذين خسروا أنفسهم) بتقويت ما أوتوا من الكتاب وما أمروا به
 (فهم لا يؤمنون) وكيف لا يخسرون وهم ظالمون وكل ظالم خامر وانما قلنا انهم ظالمون لانهم
 يحرفون كتاب الله لفظاً أو معنى فيفسدونه على الله بالكذب ويكذبون آيات الله من كتابهم
 ومعجزات محمد صلى الله عليه وسلم وكأبه وقد يفترون بعض ما في كتابهم وهو أيضاً تكذيب
 فعلوا جميع ذلك لانه لا يتأتى لهم ترك الايمان لمحمد صلى الله عليه وسلم لم يدون أحدهم هذه
 الامور (ومن اظلم من افترى على الله كذباً أو كذب بآياته) لانهم بالتعريف يدعون
 الهية أنفسهم وبالكذب يريدون تعجز الله عن تصديقه الرسل وينسبون ايجادها الى
 غير الله مع افتقارها الى القدرة الكاملة وانما قلنا كل ظالم خامر لان كل ظالم لا يفلح
 (انه لا يفلح الظالمون) أى لا يفلحون في الدنيا به قطع الخطة عنهم وظهور المسلمين عليهم
 وفيه اشارة الى أن مدعى الرسالة لو كان كاذباً كان مفترياً على الله فلا يكون مفلاً ذلاً
 يكون سبباً لصلاح العالم ولا محلاً لظهور المعجزات ولما ذكر جواب الاعتراض على شهادة
 الله بنسبة ظلم الافتراء على الله وتكذيب آياته اليه أشار الى جواب اعتراض الله على
 شهادة المشركين ان مع الله آلهة أخرى بالكذب على أنفسهم بانكار شهادتهم وهو أيضاً
 ظلم على ظلم بالافتراء على الله بالشرك وقد شاركهم الأولون في الشرك أيضاً فقال (ويوم
 نحشرهم) أى فسيكلاً لا يفلحون في الدنيا بانه قطع الخطة عنهم وظهور المسلمين عليهم لا يفلحون
 يوم نحشرهم أى الانس والجن والشياطين والملائكة (بما) ليعتضح جميعاً من لا يفلح
 من الظالمين من يدافعوا ويظهر المفلحون بكمال العزة (ثم نقول للذين أشركوا) أى
 مضوا على الشرك بأن ما تواعبهم وهم الشاهدون أن مع الله آلهة أخرى وكذا المفترون
 على الله بالتعريف والمكذبون بآياته يجعلها للغير (أين شركاؤكم) الذين جعلوهم
 شركاءنا وهم شركاؤكم في العبودية (الذين كنتم تزعمون) من عند أنفسكم بالادليل
 عقلي ولا نقلي ولا كسفي قصدم بذلك فعل الفائقين في المعركة يجعلها للغير من هي له
 فيتحيرون (ثم لم تكن فتنتهم) أى جواب ما اعترض به على فتنتهم التي هي شهادتهم أن مع
 الله آلهة أخرى (الأن قالوا) معاذرين عما بينفينا مؤكداً بالقيم بالايام الجامع مع
 نسبة الربوبية اليه لا الى ما سواه (والله ربنا ما كنا مشركين) فكان هذا العذر ذنباً آخر
 مؤكداً لافتراءهم بالشرك الذي نفوه (انظر كيف كذبوا) مع علام الغيوب بعد كشف

أحاط بهم (قال أبو عمر حاق
 بهم) أى حق عليهم (قوله
 عز وجل حليم) أى ما حار
 والحليم القريب في النسبة
 كقوله عز وجل ولا يستل
 حليم جميعاً أى قريب قريباً
 والحليم أيضاً الخالص يقال
 دعيماً في الحامة لاني العامة
 والحليم أيضاً العرف (قال أبو
 عمر الحليم أيضاً الماء البارد
 وخاصة الابل الجياد يقال
 له الحليم يقال جاء المصدق
 فأخذ جميعها أى خبأها
 وجاء آخر فأخذ تسامها أى
 شرارها وأشد
 وساغ الى الشراب وكنت قبلاً

الغطاء عنهم بمحضرة من لا ينحصر من الشهود فتادوا به ضرارا (على أنفسهم و) لم يجدوا عنه نصيبا لانه (ضل عنهم ما كانوا يفترون) من كونهم شركا يشقون لهم عند الله ويقر بوزنهم اليه زلتي وهذا من عدم فلاحهم باقتضاهم بافتراهم بالشرك الذي اعترفوا عنه بكذب آخر مؤكده (و) منشا ذلك عدم فلاحهم في الدنيا بتدبر ما يستمعون منك من كلام الله المرشدهم اذ (منهم من يستمع) أي بقصد سماع القرآن ناظرا (اليك) أي الى وجهك الذي يعرف من له أدنى بصيرة انه ليس بوجه كذاب (و) لكن لا يتدبر فيه حتى يطلع على اعجازه وبؤثر فيه الارشاد لانا (جعلنا على) بواطن (قلوبهم آكفة) أي حجابا من التعصب لدين الاباء وحب الرياسة والمال تمنعهم من (أن يفقهوه) أي يفهموا بواطن قلوبهم بواطنه التي بها اعجازه وارشاده باقامة الدلائل ورفع الشبهة بدل التأثير فرغ الوصول وطريق وصول المسموعات الاذان (و) قد جعلنا (في آذانهم) التي هي طريق الوصول الى بواطن القلوب (وقرا) أي نقلا مانعا من الوصول اليها لمعارضة مطالبهم المذكورة (و) لا يختص هذا منهم بالقرآن لرؤيتهم قصور افقهم بل (انثروا) بالاعين (كل آية) بحيث لا يخرج عنها شيء مما يمكن ظهوره على يدى البشر عما يدل على صدق الرسول كأنه مشاهد (لا يؤمنوا بها) وجه لها على السحر وقد بالغوا في انكار المعجزة القولية التي لا يتوهم فيها السحر (حتى اذا جؤك) بامن سرى ثوره الى بواطن من يأنيك فلا يسرى منك ثور الهم لاتهم (بجادلونك) فيبطلون استعدادهم لقبول نور منك ولما لم يكنهم القول بأنه مكر (يقول الذين كفروا) أي ستروا اعجازهم من كل وجه حتى من وجه اشتغاله على أخبار الغيب (ان هذا الأساطير الاولين) أي أكاذيبهم التي طروها (وهم) لرؤيتهم حلاوة نظمه فوق ثمرهم وشعرهم مع متانة معانيه يعرفون ان التدبر فيه يفيد التطلع على اعجازه فيخافون تأثره في قلوب الخلائق لذلك (يئون عنه) أي عن قراءته واستماعه لك لا يدعوهن الى التدبر فيه فيفسد عليهم أغراضهم الفاسدة (و) يخافون على أنفسهم ذهاب تلك الاغراض بقوة تأثيره لذلك (يئون) أي يبعدون عنه) يريدون اهلاكه (و) لكن لا يحصل ليهم هذا المطلوب لان الله متم ثوره ومظهر دينه ينعكس عليهم مرادهم فهم (ان) أي ما (يهاكون الانفسهم) باطل نظريتهم وعمليتهم في الدنيا واستحقاق العذاب الشديد الخالد في الآخرة بل هم ها لكون الان لتحقق اسبابه فيهم (و) لكنهم (ما يثيرون) لاحتجاجهم بعلائق بدتهم ولشعروا لكانوا كالواقفين على النار (ولو ترى) أيها الناظر من بعد ما ابتلوا به (اذوقوا على النار) قبل دخولها العظم عليك الامر فكيف حالهم بعد دخولها (فقالوا يا ليتنا طلبا لتنى الحال (نرد) من دار الآخرة مع ما فيها من سعة الرحمة لتضيق عليهم استعداد تحصيلها الى الدنيا يحصل استعدادها بتكميل النظرية والعملية (و) مع ذلك (لا تكذب يا ليت ربنا) لتلايصل ما حصل من الاستعداد (و) مع ذلك (نكون من المؤمنين) بكل ما يجب

أكاد أغص بالماء الحميم
أي البارد (قوله عز وجل
حزن) هو اصلاح الارض
والقضاء بالتدبر في ما يسمى
الزرع الحزن أيضا (قوله
عز وجل حشرنا) جعلنا
والحشر الجمع بكثرة (قوله
عز وجل حيران) أي حائر
ويقال حار بجار وتغير
يغير أيضا اذ لم يكن له مخرج
من أمره فحضر وعاد الى
حاله (قوله عز وجل حولة
وفرشا) الحولة الابل التي
تطيق أن تحمل والفرش
الصغار التي لا تطيق الحمل

الايمان به من الملائكة والكتب والرسول واليوم الآخر وان لم يظهر لنا انكل واحد
 منها آية تظهر على يديه كذا انصبره كذا بين الايات الظاهرة على يدي من أمر بالايمان به -
 وانما ينفعهم الرذ الذي يتوعدون لو كان تعذيبهم من خارج وليس كذلك (بل بدأهم)
 بالصور القبيحة (ما كانوا يخفون من قبل) من الصفات الذميمة فيتعذبون بتلك الصور
 أيضا عند الرد ذابا لا يظهر عليهم مع خفة عذاب أسدط عنهم بالرد من العذاب الخارجى
 (ولورثوا) مع اخفاء تلك الصفات فيهم ولا بد منها اذا تكليف بدونها (اعدوا) فاعلمين
 (لما نواغسه) اغلبة تلك الصفات على عقولهم الممانعة عنه (و) لا ينفعهم عن العود
 وعدهم (انهم الكاذبون) لان تلك الصفات تدعوهم الى الخلف في الوعد ولا مانع منه
 (و) كيف لا يعودون وهم يرون ما رأوه من البعث والوقوف على النار من أضغاث أحلام
 النائم وقعت في أثناء الحياة الواحدة لذلك (قالوا ان هـي) أى ليست الحياة التى يتوهم
 فيها البعث والتى يتوهم فيها الرد (الاحيوتنا الدنيا) الاولة (و) ان متاورددنا بطريق
 التناخ (ما نحن بمبعوثين) حتى يكون ذلك الوقوف على النار أمر حقيقة وانما روى
 حال تجرد الروح بطريق الرؤيا ثم تعلق بطريق التناخ (ولورثى) الذين لوردوا بعد ما وقفوا
 على النار لقولوا انه رؤيا باطلة (اذوقوا على رجمهم) فاطلعوا بالاطلاع عليه أنها نار
 حقيقة بعد البعث الحقيقى (قال) اهمتم كلهم ورد الما يتوهمون عند الرد (أليس هذا
 بالحق قالوا بلى وربنا) الكاشف لنا عن حقيقة (قال) لوردتم عن هذا المقام احتجبتهم
 فكفرتم ما جرب منكم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) ولم يرفع عنهم اقام الله
 العذاب وان اختص بأهل الجحيم لانه (قد حسر) النور الذى يمكن به رؤية الله (الذين
 كذبوا باقام الله) فحصل لهم ظلمة التكذيب ولم يزالوا في ظلمته (حتى اذا جاءتهم الساعة)
 الكاشفة عن نور الله (بغتة) قبل ان يلقوا نوره ليكنهم رؤيته (قالوا) عند عذابهم بفجأة
 النور بعد طول مدة الظلمة (يا حسرتنا على ما فرطنا فيها) أى فى الدنيا اذ لم نكتب من
 الاعمال قادات والاخلاق والاعمال ما ينير الارواح وبؤسها بنور الحق ولو أطا قوا
 النظر لنعلمهم بحجب المعاصى ولولم تحجب فانما يراه من يكون قائما (وهم) يكونون
 راكعين اذ يحملون أو زارهم أى أثقال معاصيهم (على ظهورهم) بل ينكسون اها
 (ألا ساميرون) كيف لا يسوء الاوزار وقد ساء جميع ما بعد حمل حياة الدنيا مما ليس
 بوزر ولا عبادة فانه (ما الحياة الدنيا) أى اعمالها (الالعب) أى اشتغال بالامور الخسيسة
 (ولهو) أى هزل (وللدار الآخرة) أى اعمالها (خير) أى أتم لذة فى الدنيا (الذين
 يتقون) وان شئت على المستغنين بلعب الدنيا واهوها واللذات الآخوية المناسبة
 للذات الدنيا خير لهم أيضا فضلا عن الروحانية (أ) تؤثرون الادنى القانى على الاعلى الباقى
 الماصل فى الحال لاهل الكمال (فلا تعقلون) وانما يؤثرون الدنيا لانهم لا يتلذذون لذة
 المتقين لانهم لا يسهو عملون العقول اسععمالهم اياها فى أمور الدنيا حتى لا يصدقون الرسول

وقال بعض العلماء المجولة
 الابل والخيل والبغال
 والحبر وكل ما حمل عليه
 والفرش الغنى كذا قال
 المفسرون (قوله تعالى
 الحوايا) أى المباءة ويقال
 الحوايا ما تحوى من
 البطن أى ما استدار
 ويقال الحوايا بنات اللبن
 وهى منحوية أى مستديرة
 واحدها حاوية وحاوية
 وحوايا (قوله عز وجل
 حثيثا) أى سرعيا
 (حقيق على) أى حق على
 واجب على ومن قرأ حقيق

الذي لا يعرف وقوعها بدونه وان حسنها العقل ودل على صدق الرسول واعداهم اسئلهما لهم
 اياه في حقه عليه السلام الموجب لتحقيق الاخرة مع وجوده عندهم كان يحزنه عليه
 السلام ذلك فقال عز وجل (قد علم انه) أي الشأن (ايحزنك الذي يقولون) فذلك من
 أنك كاذب أو ساحر أو شاعر أو مجنون وكان ينبغي ان لا يحزنك تكذيبهم (فانهم لا يكذبونك)
 فيما تخبر عن أمور الدنيا العالمة بصدقك مع انك لم تعط المعجزات الا لصدوقك فيها (وايكن
 الظالمين) بتكذيبك فيما أعطيت المعجزات لصدوقك فيه (بآيات الله سبحانه) فلا
 بد ان تزيل حزنك باهلا كهملهم لهذا الظلم العظيم في حق آياته وليس امهالهم لاهمالهم بل
 لجريان سقمه عز وجل بتحقيق سبب الرسل وشكروهم (واقصد كذبت رسل من قبلك فصبروا
 على ما كذبوا وأوذوا) بأنواع اخر لم يزل صبرهم (حتى أتاهم نصرنا) فشكروا فاعطوا
 مع اجر الرسالة أجر الصبر والشكر وكلما طال الصبر كثرت الاجر وعظم الشكر وعظم وزير
 العدو واشتد عقابه (ولامبتدل لكلمات الله) من نصر الرسل واعطاهم ثم أجزت بليغ
 الرسالة والصبر والشكر وقهر الظلمة والمستهزئين (ولقد جاءك) جميع ذلك (من ربنا
 المرسلين) لتعلم انه من سنة الله التي لا تبدل فحزنك كالمنا في له (وان كان) الشأن (كبر)
 أي ثقل (عليك) لمزيد شدة فحزنك (اعراضهم) فلا ينبغي ان يكبر عليك مع صباغتك في بليغ
 الرسالة واظهار المعجزات واقامة الحجج ورفع التهمة وان لم يبلغ الى حد الاجزاء النافع من
 التكليف اذ لا يفيد معه الايمان وهم انما يعرضون اعداء ما يلجئهم الى الايمان (فان استطعت
 أن تدفع نفقا) أي سر يا (في الارض أو سما في السماء فتأتيهم) من تحت الارض أو من
 فوق السماء (بآية) ليست مما بين السماء والارض فأت بها ان كان لم يجعل الله لك هذه
 الاستطاعة اذ يصبر الايمان ضرر ورياء ينافع فان دفع كان موجبا لاجتماع الناس على
 الهدى (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) انك به شاعبة قضى جلاله وجماله اظهر غاية
 قهره وغاية اطفه (فلا تكونن من الجاهلين) بما تقتضيه الصفات الالهية بل بما يقتضيه
 عموم الملائكة ثم انه لا وجه لان يكبر عليك اعراضهم لان غايةك انك تداع والداعي (انما
 يستجيب الذين يسمعون) وانما يسمع الاحياء وهؤلاء وان كانوا أحياء بالحياة الحيوانية
 أموات بالنسبة الى الانسانية موت قلوبهم بسموم الاعتقادات الفاسدة والاخلاق الرديئة
 (والموتى) انما يسمعون حين (يبعثهم الله) باحياء قلوبهم بموت الاعتقادات الفاسدة
 والاخلاق الرديئة ولا يتصور الا بالاموت الطبيعي الذي لا يكون بعده عود الى التكليف الذي
 فيه الاجابة بل يبقون بعده مدة في البرزخ (ثم اليه يرجعون) بعدما كانوا عنه معرضين
 فيه تحميمون حين لا تنفعهم الاستجابة (ويدل على موت قلوبهم أنهم) (قالوا) لا آيات التي
 لا يمكن معارضتها انما ليست من الله اذ لا الجاه فيها (لولا نزل عليه آية) ملجئة ليعلم انها (من
 ربه قل ان الله) لا ينزل الآية الملجئة لان المقصود من انزالها طاب الايمان النافع ولا ينفع
 معها وليس ذلك من محزه بل مع انه (قادري على أن ينزل آية) قلوبهم وان كان لا ينزل ما يحل

على أن لا أقول على الله الا
 الحق فعناء أنا حقيقي بأن
 لا أقول على الله (قوله تعالى
 حتى عنها) معناه يثبوتك
 عنها كذا حتى بهم ويقال
 تحققت بفلان في المسئلة
 اذا سألت به سؤالا أظهرت
 فيه العناية والمحبة والبر
 ومنه انه كان في خفي أي
 بارامعنا (وقال أبو عمر في
 صفات المخلوقين يقال فلان
 معي أي تعب ولا يقال معي
 من صفات الله عز وجل
 فقات ما يكون هذا مثل
 المكرو العجب يقال هو جازن

بفائدة الايمان (وايكن أكثرهم لا يعلمون) انه اختلج بفائدة الايمان فيطلبونهم او يوقفون
 عليه الايمان (و) لا ينفي القول بموت فلو بكم ما يرى فيكم من الحياة فانه (ما من دابة) مستقرة
 في الارض لا ترتفع عنها (ولا طائر) يرتفع عنها اذ يطير بجناحه الى الأم أمانكم في
 الحيوانية بلا انسانية فمن خلاصكم عن علم وعمل في الدابة ومن يحل بهم ما في كالمطائر وانما
 صورناه بصورة البشرية لانه (ما نطنا في الكتاب) أي لوح القضاء (من شيء) ناقص أو
 كامل من كل نوع وفعلا نابع له ليسكنهم مع نقصهم أعطيناهم من العقل ما لو استعملوه
 اكم لو افذلك كافوا (ثم الى ربهم يحشرون) ليسئلوا هل استكروا بما كافوا أم لا (والذين
 كذبوا باياتنا) قائمهم وان شاركو الحيوانات في السمع والانسان في النطق والعقل فهم
 في سماع آياتنا (صم) في الاعتراف بحقيقتها (بكم) ومع وجود نور العقل فيهم (في الظلمات)
 اعدم استنارة نظريتهم وعملتهم بنور الشرع وهذه الامور وان كانت أسباب الهداية فلا
 تؤثر بل المؤثر المشيئة الالهية (من يشاء الله يضلله) فلا يعارضه أسباب الهداية (ومن يشاء
 يهديه على صراط مستقيم) عند وجود الاسباب لايها (قل) لبيان الصراط المستقيم ان أصله
 التوحيد اذ الشرك افراط بلا حاجة والتعطيل تفريط محل بالخواجج (أرايتكم) أي
 اخبروني ما فائدة الشرك هل هي في الرخاء الذي لا يلبثون فيه بشئ أو في حال الشدة فيبينوا
 ان انماكم أعظم جوهر الذي هو (عذاب الله أو) مقدمته اذ أنتمكم الساعة وانما
 اعتبر أعظم وجوه الشدة اذ لا حاجة في الادنى الى الشرك بالانزعاع (أغير الله تدعون ان كنتم
 صادقين) أي تخصون الغير بالدعوة الى رفع تلك الشدة لمزيد قوته بل لا تدعونه مع الله أيضا
 (بل يا هتدون) أي تخصون بالدعوة وليست دعوتكم تزمه الاجابة حتى يتوهم فيها الشرك
 بل هو على اختياره (فيكشف ما تدعون اليه ان شاءوا) اذ لم يكشف لا تدعون غيره بل
 (تسنون ما تشركون و) لما كانت الفائدة العامة في اتخاذ الاله الاتجاء اليه في الشدائد (لقد
 أرسلنا) بهذه الفائدة (الى أمم) محتلفة لاتفاقهم على الاعتراف بها (من قبلنا) لتتبعهم أممكم
 لو أخذوا به وتعتبر بهم لولم يأخذوا به فاخذوا عليهم اقل ما يوالها الكونهم في الرخاء (فاخذناهم
 بالأساء) أي الشدائد الخارجية (والضرار) أي الشدائد الداخلية (لعلهم يتضرعون) الى الله
 فيجيبون الدعوة بلا كافة لكنهم لم يبالوا بما بسبب أصلهم وكان حقهم ان يبالوا بالشدائد
 الخارجية فضلا عن الداخلية (فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا) أي فهل لا تضرعوا حين يحيى
 بأسنا مؤكدا لدلالة المعجزات (وايكن قست قلوبهم) فلم يكن فيهم اليقين بوجوب التضرع (و) لولا
 أنت لم يعودوا الى التوحيد أيضا لانه (زين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) من الشرك فلا
 يصح عندهم حتى يحملوا محيى الأساء عليهم فلما لم يفسدهم الأساء التضرع الداعي الى
 التوحيد رفعه الله عنهم حتى نسوه (فلما نسوا ما ذكروا به) العذاب الانعزال من الأساء التي
 لم تستأصلهم (فتحننا عليهم أبواب كل شيء) من مطالبهم ورغائبهم استدراجا لهم بأن ذلك البأس

وقيل كما نك حفي عنها
 كما نك أكثر سواك
 حتى عاتبا قال أحفي فلان
 في المسئلة اذا ألح فيها
 وتابع والحفي السؤل
 باستعصاء (قوله حلت جلا
 خفيها) الما خفيها على
 المرأة اذا جات وقوله فرت
 به أي فاستقرت أي فعدت
 به وفامت (قوله عز وجل
 مرض) وخضض وحث
 به أي (قوله حني) أي
 مشوي في خد من الارض
 بالرضف وهي الحجارة

لو كان على الشرك لم يكن معه هذا الفتح ولم يزل ذلك (حتى اذا فرحوا بما اوتوا) من مطالبهم
ورغبتهم مع الشرك فتأكد من يدنا كدوتين من يدتين (أخذناهم) بالعذاب المستأصل
(بغثة) أى فجأة بلا تقديم مذكر اذ لم يقدمهم فى المرة الاولى (فأذا هم مبلسون) أى فانطون
اذلوا قطع صار كالاول فاستقر عليهم وان استقلوا من نوع منه الى آخرها كان عذابهم
مستأصلا عنهم صغارهم وكبارهم (فقطع دابر) أى نسل (القوم الذين ظالوا) وان لم يكن ظالما
لانهم لو كبروا وتوارفوا الظلم من آباءهم (والحمد لله) على اهلاك الظالمين واهلاك نسلهم بتبعيتهم
(رب العالمين) اذ ربى الباقين بالعدل من غير تشويش ظالم وهم المقصودون من العالم فكأنما
ربى الكل وان زعوا اننا لنجى اليهم فى بعض الشدائد لنستريح باسمائهم ويخبرونا ببعض
الغيبات والمعالجات (قل) لادلالة لالتجائكم على الهيمنة حتى يصح الشرك وانما اعتبرناه
لاننا نكم اذ تعترفون به والرقى انما تدفع أذيات الشياطين وهى التى تخبر ببعض الغيبات التى
شهدتموا والمعالجات ولا الهية بذلك بل بعموم القدرة والعلم وليس لها ذلك (أو أرى) أى
اخرى (ان أخذ الله سمكم وأبصاركم) فاذ هم باالكلية بحيث لا يكون فيه ما يحال للادوية
(وختم على قلوبكم) فذمها العلوم بالكلية بحيث لا يحال فيه للادوية أيضا (من اله غير الله
بأنكم به) أى بذلك المأخوذ والباطن انما تدفع أذيائهم أو تعلم الادوية ولا ترد ما أذهب الله
منها بالكلية (انظر كيف نصرف الآيات) أى نوردها بطرق مختلفة (ثم) أى بعد رؤيتهم
نصرفنا الآيات (هم يصدفون) أى يعرضون ويستقرون عليه بتجديد الامثال فلا يتأملون
فيها عند اوحسداو كبروا ولا اعتذار يجبهلهم (قل) للمعرضين عنها بعد تصريفها اياها لاخذ
ما ذكر (أرى يتكلمون ان أنا كم) على اعراضكم (عذاب الله) المستأصل لكم (بغثة) أى فجأة من
غير تقديم ما يشعر به اذ لم يقدم ما تقدم (أو جهرة) بتقديمه مبالغة فى اراحة العذر (هل) بظلم
فيه أحد أم لا بل لا (يهلنا الا القوم الظالمون) بالاعراض عما صرف الله لهم الآيات وكيف
يعم الكل مع انه منذر به على السن الرسل (وما ترسل المرسلين الا مبشرين) لاهل الايمان
والاعمال الصالحة (ومنذرين) لاهل الكفر والمعاصى وصدفهم بالمعجزات فلا بد أن يصدقوا
فيما بشروا وأنذروا (فمن آمن وأصلح) فالاعمال والاخلاق فهم أهل البشارة (فلا خوف عليهم)
من ذلك العذاب قبل نزوله (ولا هم يحزنون) عند نزوله (والذين كذبوا بآياتنا) المصروفة لهم
يومئذ ولم يصلحوا لالاعمال والاخلاق (يسمهم العذاب) النازل بعد الانذار به لا بطريق
الاتفاق بل (بما كانوا يفسقون) عن أمر الله فى ترك الايمان ومباشرة الاعمال الطالحة
واكتساب الاخلاق الرديئة ولو قبلوا لاختص العذاب بالمنذرين لكان المنذرون أصحاب خزائن
العذاب ولو لم يكونوا أصحاب آفلا أقل من أن يكون لهم اطلاع على الغيب الكلى فان لم يعلموه
فلا أقل من أن يكونوا ملائكة ينزلونه على من شاء أو يصرفونه عن شاء أو أوى الناس
بذلك أكملهم (قل لا أقول لكم عندي خزائن الله) أخص من شاء بفتح خزائن العذاب عليه
(ولا أعلم الغيب) كما وان علمت ان كل كافر معذب أبدا (ولا أقول لكم انى ملائكة أنزل العذاب

الحمادة (قوله تعالى حاشا لله)
وحاشا لله قال المفسرون
معناه معاذ الله وقال
الغويون حاشا لله معنيان
التعزية والاستثناء واستدراكه
من قولك كنت فى حشى
فلان أى فى ناحية فلان
ولا أدري أى الحشى أخذ
أى الناحية اخذ قال
الشاعر
يقول الذى أمسى الى الحزن
أهله
بأى الحشى أمسى الخليل
المباين

على من أشاء وأصرفه عن أشاء (أن أتبع) فيما أقول لكم (الاما لوصي الى) من الغيب اذ
 يكشف لي عن الملائكة فيخبروني وان أنسكروا كشف الملائكة عليكم (قل هل يستوى
 الاعمي والبصير) في المشاهدات الظاهرة فكذلك في مشاهدة الملائكة (أ) تنكرون الفرق
 بينهما بالنسبة الى الامور الباطنة مع ظهوره في الظاهرة (فلان تفكرون) ولكنهم انما
 يتفكرون لوعلموا انهم عماء وأما من اعتقد أنه بصير فلا يمكن ارشاده أبدا ومن علم أنه أعمى
 لا يمكنه أن يمدى بنفسه بل يحتاج الى الانذار لذلك قال (وأنت رب الذين) يعلمون انهم عماء
 فهم (يخافون أن يحشروا الى ربهم) قبل أن يسعوا من بصراء الوحي فاذا سعوا بذلك
 تمقنوا به يتقن الاعمي الظاهر بقول من يعتمده عليه من بصراء الظاهر ويخافون أيضا انهم
 ذا حشروا (ليس لهم من دونه ولي) من الآلهة بخلاف المشرك فانه يشكر الحشروين زعم انه
 لو حشروه ولي يدفع عنه العذاب (ولاشييع) من الانبياء والاولياء كأهل الكتاب فهذان
 لا يتقنعهم الانذار كما لا يتقنع الجازم بعدم الحشر (اعلمهم يتقنون) الاعترافات الفاسدة
 والاعمال الطالحة والاخلاق الرديئة فلا يستقرون على مقتضى عما هم (ولان تطرد) البصراء
 يقول العماء الذين يزعمون أنهم بصراء وانما البصراء هم (الذين يدعون ربهم بالغداة
 والعشي) اذ يرونه في تصريفهم (يريدون وجهه) أي رؤيته لا الفوز بالجنة ولا الهرب من
 النار والعماء يكونهم أرباب شرف ومال يسكنون مجالستهم لقله شرفهم ومالهم فقال
 عز وجل لا شرف الناس (ما عليك من حسابهم من شيء) أي ما يعود عليك من نقصهم في
 الشرف والمال من شيء (وما من حسابك عليهم من شيء) أي وما يعود عليهم من كمالك في الشرف
 والمال عليهم من شيء فاذا لم يلحقك نقصهم ولم يأخذوا كمالك بسببهم عنك فلا وجه لطردهم
 (فطردهم) بلا سبب (فتكون من الظالمين) بطردهم البصراء بقول العماء ومن غاية عما هم
 كرهوا مشاركتهم في المجلس كما كرهوا مشاركتهم في نفس الايمان وذلك من ابتلاء الله تعالى
 كما قال (وكذلك) أي وكما فتناهم في مجالستهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو منبع
 بحار الحياة الابدية المستقلة على جواهر الحكم فيخرجهم اعلى كل أحد كذلك (فتنابعضهم)
 وهم الشرفاء (ببعض) وهم الاخساء بما منعا عليهم بالايمان (ليقولوا) أي الشرفاء (أهؤلاء)
 الاخساء (من الله عليهم) بشرف الايمان تخصيصا لهم (من بيننا) طائفة الشرفاء مع ان
 الشرفاء أولى بكل شرف فلو كان شرفا لانعكس الامر فقال عز وجل انما منعا عليهم من نعمة
 الايمان لاناعلمنا انهم يعرفون قدر هذه النعمة فيشكرونها حق شكرها والشرفاء لا يعرفون
 قدرها فلا يشكرونها (أليس الله بأعلم بالشاكرين) فيمنعهم النعمة أو يعطيهم اغيهم
 (و) كيف تطرده هؤلاء الخواص وليس لك تطرد عوام المؤمنين وان كانوا عصاة بل (اذا جاءك
 الذين يؤمنون بآياتنا) فانه وان كان فيهم عصاة (فقل سلام عليكم) اكرامهم على الايمان
 وأما انهم من هتك حرمتهم على المعاصي بل قل لهم (كتب) أي أوجب (ربكم) وان لم يجب
 عليه شيء (على نفسه الرحمة) لكل مؤمن تاب من المعاصي فقال (أنه) أي الشأن (من عمل)

وقولهم حاشي فلانا أي
 أعزل فلانا من وصف القوم
 بالحشي فلا أدخله في جماعتهم
 ويقال حاشا فلان وحاشي
 فلانا وحاشا فلان ٣ فن نصب
 فلانا أضر في حاشي مرفوعا
 والتقدير حاشي فعلمهم فلانا
 ومن خفض فلانا فباضمان
 اللام اطول مما خلت
 وجواب آخر لما خلت
 حاشي من صاحب أشبهت
 ٣ قوله بالهامش وحاشي
 فلانا كتب عليه بالهامش
 قال أبو عمر وسمعت المبرد
 يقول اذا قال حاشي زيد فهو
 بمعنى حاشيت زيدا

منكم) أي المؤمنون اذ لا توبة لا كافرون المعاصي القرعية مع بقاء كفره (سوا أجهالة) أي
 غفلة عن الله لا بطريق الجرائم عليه فانه يخاف معه مقته المانع من التوبة أو من قبولها
 لكونه غير مستجيب للشرائط (ثم) أي بعد الغفلة الداعية إلى سوء (ناب من بعده) ولو
 بمدة مديدة (وأصلح) ما أفسد من حقوق الناس ومن حقوق الله التي لا تسقط بمجرد
 الاستغفار (فانه غفور) لذلك سوء (رحيم) بانه الحسنه (و) كما فصلنا هذه الآية بذكر
 القيود (كذلك تفصل الآيات) لتستبين سبيل المؤمنين فتبين منافعه (ولتستبين سبيل
 الجرمين) فتجنب مضاره فان زعموا أنه لا ضرر في سبيلهم (قل) كفي بغاية التسلل لمن لا يحسن
 عن ذلة ضرر فان العقل والنشر تطابقا على كونه ضررا أما العقل فظاهر وأما الشرع
 فنور ود النهي عنه (إني نهيت أن أعبد الذين تدعون) أي تدعونهم آلهة مع اعترافكم بأنهم
 (من دون الله) والدون لا يكون الها ولا مستحقا للعبادة لأن المالكات غاية التسلل اختصت
 بعن لغاية العلو فان زعموا أنه لا يخاف العقل لا طباق من مضي من العقلاء عليه والواجب
 اتباعهم (قل) إنما الواجب اتباع الأمر الإلهي فان لم يوجد فاتباع العقل وهم قدوة ولا
 الأمرين لا اتباع أهوائهم (لا أتبع أهواءكم) وهو وإن اتفه وأعلى كونه هداية عن
 الضلال (قد ضلت إذا) تخالفة الأمر الإلهي والعقل جميعا (وما أنا من المهتدين) باعتبار
 الدليل الكشفي أيضا لأن ظهور الحق ليس باعتبار الهيئته وما سوى ذلك الاعتبار لا يوجب
 استحقاق العبادة والعبادة في حق رجعت إلى الحق فقد نضمت اعتقاد نقص في الحق لأنه
 لا يعبد في المظهر ما يعتقد كمال ظهوره فيه وجعل ذلك كمال الحق عين اعتقاد النقص فيه
 وفيه إشارته إلى أن كيف أطرده الذين يدعون ربهم وهم بذلك في غاية الشرف اذ يتقربون
 إلى من لغاية العلو الذين يدعون من دون الله وهم في غاية الذلة ومن ذلتهم انهم مع كونهم
 عقلاء يتدلون لأهوتهم التي هي دون العقل على أن الشرف إنما هو للعن والضعة للضعف
 ولا أقبح من الضلال الذي هو ترجيح الأهواء على العقل وليس من ترجيح الكسوف على
 العدة ولولا نابل هذا الشرف والذلة ما هو من سعة المال والجاه وعدمه ما لانهم أراضوا
 خارجيان والأولان ذاتان وان زعموا أن آباءهم كوشفوا بما ساء عنهم فيه فرجحوا على
 ما عقلاه (قل) إن صرح قولكم فالكشف الصحيح ما لا يكذب العقل وقد كذب كشفهم وكشفي
 مصدق به أو بالمعجزات (إني على بينة) لا يمكن التشكيك فيها لكونها (من ربي وكذبته)
 تقليد الآباء بلا بينة من العقل ولأن المعجزات ولا يرجعون عنه إلى التصديق ما لم يظروا
 إليه بأعذاب لكنه مؤخر فكأنكم تستجانونه (ما عندي ما تستجانون به) أذلو كان عندي
 لست أنا الحاكم لكنه (إن الحكم إلا لله) وقد حسمكم بتأخيركم لكنه محقق الوقوع لأنه
 (يقص الحق) فلا بد من تعذيب العاصي وإنابة الطامع كيف وقعاه ما يقتضي الفصل بينهما
 (وهو خير أقاصين) فان قالوا يجوز أن يفوض اليك الحكم ليدقوله وقد قصد تمديده
 (قل) يكفي في تصديقي أظهار المعجزات على يدي والتفويض إلى سطل فائدة التكليف الذي

فاضيفت إلى
 الاسم (قوله عز وجل
 ما يبد لها) وقوله عز وجل
 حصص الحق) وضع وتبين
 (قوله عز وجل حرضا)
 المرض الذي قد أذابه
 الحزن والعشق قال الشاعر
 الحزن وألح بي حزن فأحرضني
 إني امرؤ ألح بي حزن فأحرضني
 حتى بليت وحني شه في السقم
 (قوله عز وجل من جاء)
 (قوله عز وجل وهو الطين الاسود
 جمع حاء وهو الطين الاسود
 المدة) (قوله عز وجل
 حقلة) أي خدما وقيل
 أختنا وقيل أصهارا وقيل
 أعوانا وقيل بنو الرجل

بعثت لاجله فانه (لو ان عندى ما تستجولون به) مع حصى على تصديقكم اياى وقد وقفتموه
 على ذلك (الغنى الاضر) أى انتم امره قاطعا للزواج (بنى وبينكم) من غير أن يفسدكم
 تصديقكم شيئا لوقوعه بعد زمان التكليف واذا أخر تقدير جمع البعض الى التصديق قبل
 معانيته أو يحدث من نسل البعض من يصدق قبلها (و) الظالمون لا يقوتونه بل يزداد عليهم
 شدته اذ (الله أعلم بالظالمين) وان قالوا لو كوشفت لاطلعت على الغيوب كلها وأخبرت عن
 وقت العذاب بعينه فقل انما كوشفت بما فتح الله على ولا يطلع على كاه الامن عندهم مفتاح
 الغيب (و) اكنه مخصوص بالله اذ سبحانه وتعالى (عندهم مفتاح الغيب) أى فى علمه
 استعدادات حقائق الاشياء التى يفتح الله بها خرائق أسماؤه وصفاته فيخرج ما فيها بالقوة من
 الظهور بصورها أو آثارها الى الفعل وقد اختصت به بحيث (لا يعلمها) على التخصيص التام
 (الاهو) لا يخصر علمه فى ذلك بل (يعلم ما) أخرج من خرائقه فافاضه على ما (فى البر والبحر)
 من الاجناس والانواع (و) لا يخصر علمه فى الكلمات والحزبات التى لا تتغير بل (ما تسقط
 من ورقة الا يعلمها) كيف (لا) وقد أوجدها بعد ما قدرها من (حبة) يحدث منها النباتات
 والثمار ولو (فى ظلمات) الطبقة السابعة من (الارض ولا رطب) يقبل صوراً مختلفة (ولا
 يابس) باتزم صورة واحدة (الافى كتاب) وهو لوح القدر (مبين) لما فى القلم الاعلى الا تخزن
 العلم الالهى فهو سابق عليهم ما وعلم فى الازل حدوث وما يحدث من أصول زاه او تغير ما يتغير من
 القوابل فلا يتغير علمه وانما يتغير اضافة المعالوم بالماضى والحال والاستقبال خص منه
 البعض لذاته وبالبعض الآخر خواصه وبالبعض الآخر العوام لكن لم يطلعهم على تفاصيل
 الجزئيات بأسرها وان بلغوا من القرب ما بلغوا ولما كان علمه تابعاً للمعالمات من الحقائق
 واستعداداتها كان حكم المتابع له تابعاً لآخر العذاب الى يوم القيامة لا قضاء استعدادهم
 ذلك (و) ان تحقق من أسبابه الوفاة والبعث بعد اكنساب المعاصى من غير عجز فيه
 ولا جهل اذ (هو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم) أى كسبتم (بالنهار) قبله (ثم يبعثكم
 فيه) أى فى النهار بعده للجزاء اذ لم يحى وقته الذى اقتضى استعدادكم وقوعه فيه بل
 (ليقتضى أجل مسمى) أى يتم مقدار حياة كل أحد لا قضاء استعدادهم تأخيرهم عنه (ثم اليه
 مرجعكم) بالموت (ثم) يأتى وقته بقتضى استعدادكم فينثذ (بنفسكم) عما كنتم تعملون
 مباغلة فى عدله (و) فعلة وان كان تابعاً للاستعداد فليس للاستعداد اول الحقائق التى لها
 الاستعداد فظهر على الله سبحانه وتعالى بل (هو القاهر) لانه (فوق عباده) ولا قهر للدون سيما
 اذا كان عبداً أو من أحواله فتبعية فعلة للاستعداد كتبعية المسبب للسبب (و) لذلك (يرسل
 عليكم حفظة) وان أمكنه التحفظ بدونهم فلا يزالون يحفظونه (حتى اذا جاء أحدكم الموت
 توفته رسلنا) ليس توفيتهم بتقصير من الحفظة بل (هم لا يفرطون) كما لا يفرط الرسل (ثم)
 التوفى ليس ابطالا للتحفظ بل رفع درجة اذ (ردوا الى الله) وهو أولى بالحفظ لانه (مولاهم)
 لكن هذا الحفظ مقيد بعدم ابطال حكمه العدل الذى هو مقتضى صفة (الحق الاله الحكيم)

من نفعه منهم وقيل بنو
 المرأة من زوجها الاول
 (قوله عز وجل حاصب)
 أى ربح حاصفت ترضى
 بالحصباء وهى الحصى
 الصغار (قوله تعالى
 حنقناهما بنقل) أطلقناهما
 من جوانبهما والحفاف
 الجانب وجمعه أحففة
 (قوله تعالى حنقناهما)
 ذات حمأة وحسية وحامية
 بلاه من أى حارة (قوله
 تعالى حنقنا من لدنا) أى
 رجة من عندنا (قال أبو عمرو)

ولذلك لم يؤخر عذابهم عن وقت اقتضاه استعدادهم بل أسرع حسابهم (وهو أسرع
 الحاسبين) بحاسب الخلائق في مقدار حطب شاة لا يشغله حساب عن حساب ولا يحتاج الى
 فكرة وروية وعقد يد ورقم ولو أنكروا كونه أولى بالحفظ (قل) فلم تخصونه بالإنجاء اليه عند
 الشدائد (من ينجيكم من ظلمات) أى من شدائد (البر) كخوف العدو والحريق وضلال
 الطريق (والبحر) كخوف الغرق والعدو والضلال وسكون الریح فلولائه المنجي فلم
 تدعونه تضمرعا) أى تذلل إليه تحقيقاً للعبودية (وحقيقه) تحقيقاً للإخلاص وتعدونه

الشكر مؤكداً بالقسم إذ تقولون (لئن أنجانا من هذه) الشدة (لنسكون من الشاكرين)
 باعتقاد أنكم المخصوص بكل انعام والنعمة عليكم وصرف الاعضاء الى ما أضرتم به فانزعوا
 أنهم وإن خصوا الله بالدعوة لكن تفتهم عبادة من عبده ومن قبل فانهم شفعوا عنده حين
 دعوه (قل الله) من غير فداة أحد ولا عون (ينجيكم منها) أى من تلك الشدة (ومن كل
 كرب) توجهون فيه اليه وألى غيره إذ لا تموجهون فيه الى أحد (ثم أنتم) بعد النجاة عن
 الموعود فيها بالشكر وعدا وثيقة بالقسم (تسركون) حتى أنكم تنسبون النجاة الخاصة بعد
 تخصيصه بالدعوة الى شفاعدة الشريك فقد جعلتم الشريك مكان الشكر (قل) المشركين بعد
 النجاة الموعود فيها بالشكر انما أشركتم لأنفسكم من الشدة إذ لم يكن لوجهه اللامان منها
 لاستقرار منشأ الخوف وهو القدرة الالهية على أنواع الشدائد من الجهات كلها إذ (هو
 القادر على أن يبعث عليكم) سيما إذا أبدلتم وعد الشكر بعد النجاة بالشرك (عذاباً) أعظم
 من تلك الشدة (من فوقكم) كأمطار النار أو الحجارة أو اسقاط السكف (أو من تحت
 أرجلكم) كالسكف والطوفان (أو) عمابين السماء والارض مثل أن يقوى أعداءكم حتى
 (يلبسكم) أى يخلط بكم (شيعة) أى فرقة مختلفة في القفال (ويذيق بعضكم بأس) أى شدة
 (بعض) من قبيلة أو من قبيلة العدو لعدم الشعار (انظر) أيها العاقل (كيف نصرف
 الآيات) نوردناها على وجوه شتى (لعلهم يفقهون) أى فعل من يرجو فهمهم لبعضها الداعي
 الى رجوعهم للعق (و) لكن لم يفقهوه بل (كذب به قومك) الذين عرفوا صدق فيانيهم
 فلا يتصور منهم أن الكذب على الله مع تصديقه اياك بالمعجزات (و) ايس تكذيبهم اظهر
 امارات الكذب عليه بل هو لو لم يكن معه المعجزات لعلم اولو البصائر انه (هو الحق) لا يتعداه
 الى غيره فان قالو لم تظهر حقيقته لنا (قل) اهتم بعد ظهور حقيقته في نفسه وتناً كذا بتصرف
 الآيات المعجزة وسائر المعجزات لم يبق الا أن يلجئكم الى التصديق به لكنني (لست عليكم
 بوكيل) يلجئكم الى التصديق به وانما يلجئكم اليه العذاب الموعود عليه لكنه لم يستقر
 بقلوبكم قبل وقوعه مع كثرة الدلائل عليه ووضوحه في نفسه لكن (لكل نيا) أى لكل خبر
 (مستقر) أى وقت استقرار صدقه أو كذبه (وسوف تعاون) أنه لم يستقر بقلوبكم مع كثرة
 دلائل استقراره بتصرف الآيات الظاهرة حقيقة قتها مع اعجازها وتصديق سائر المعجزات لها
 ومن أسباب عدم استقرار أنباء القرآن بالقلوب مجالسة الخائضين فيه بالطنين (و) لذلك (إذا

عن ثعلب عن ابن الاعرابي
 عن الفضل وحنانيا من
 لدنا أى قال هبة قال كل
 من رآه هابه ووقره (قوله
 تعالى حصداً خامدين)
 معناه والله أعلم أنهم
 حصداً وبالسيف والموت
 كما يحصد الزرع فلم يبق
 منهم بقية وقوله تعالى
 منها قائم وحصيد يعنى
 القرى التى أهلكت منها
 قائم أى قد بقيت حطاطه
 ومنها حصيد قد انجى أثره

رأيت) أي المؤمن (الذين يخوضون) بالظن والاستمراء (في آياتنا) المنسوبة إلى مقام
 عظمتها لحقها أن تعظم بما يناسب عظمتنا (فأعرض عنهم) بترك مصاحبتهم ومجالستهم أمثلا
 يقع شيء من مطاعنهم بقلبك ولا يخضره الرد لاختجابه ببعض الأهوية أو لقصوره على أن
 حضور المنكر إذا لم يقدر على دفعه مشاركة صاحبه (حتى يخوضوا في حديث غيره) أي غير
 الخوض في آياتنا (وأما ينسبك الشيطان) أي وان ينسبك الشيطان الأمر بالأعراض بأن
 ينتهز وقت الفترة التي لا بد من وقوعها جلست معهم فلا تؤاخذ به لكن إذا ذكرت (فلا تقعد)
 أي فلا تدم قعودك (بعد الذكرى) الخرجة لقعودك عن حكم النسيان معهم اظلمهم بالظن
 في الكلام المجتزأ بما يتوهمون فيه من التناقض أو اللحن أو عدم الارتباط أو الخشو
 والتهكير ارمع ان الواجب عليهم عند رؤية تجزئهم عن مثله لفظا ومعنى فغن قدر على مثل افظه
 كان باعتبار المعنى ركيكا ومن قدر على مثل معانيه الظاهرة كان باعتبار اللفظ ركيكا
 الرجوع إلى علمائه فالتقودهم قعود (مع القوم الظالمين) الذين من ركن اليهم مستهم النار
 (وما على الذين يتقون) أي لا يدرون على التحفظ من شهادتهم (من حسابهم) أي من خسرانهم
 بالخوض (من شيء ولكن) أمر وأبالأعراض عنهم ليكون (ذكرى) اضعفاء المسلمين
 (لأنهم يتقون) يبالغون مبالغ المتوفى من شهادتهم بالجلوس مع علمائهم بدلهم وكيف يصبح حصة
 الطاعنين ولا تصح حصة من لا يظعن ولكن اتخذ أعمال الدينار دينه ولذلك ورد (وذرا الذين
 اتخذوا) أعمال الدنيا (دينهم) فاعتقدوا أنها نهاية السعادة فكان (أعباءا لهم) لان أعمال
 الدنيا لا تخرج عنهم ما فنهم مال إلى طبعهم فلا يتأمل في آيات الله ولا يلتفت إلى أعمالها
 (وذلك لأنهم) (غرتهم الحياة الدنيا) فنظروا ان السعادة كذلك في ذاتها فبين غرورها
 (وذكر به) أي ببيانها من أراد الميل إليها أو إلى أهلها بأن سبب (أن تبسل) أي تسلم إلى
 الهلاك (نفس عما كتبت) بهذا الغرور من انكار الآخرة فصارت (ليس لها من دون الله
 ولي) يقربها منه (ولا شفيع) يدفع عنها العذاب (وان تعدل) أي تعد بما يقابلها (كل عدل)
 أي كل نوع من أنواع القداء (لا يؤخذ) أي لا يقبل (منها) لبعدهم عن مقام القداء اذ
 (أولئك) البعداء عن السعادة الحقيقية لا غترارهم بسعادة الدنيا التي غايتها اللعب واللهو وهم
 (الذين أبسلوا) أي سلوا الهلاك بحيث لا يعارضه شيء (عما كسبوا) بهذا الاعترار من انكار
 الآخرة معها والانسداد في الشهوات المحرمة (لهم شراب من حميم) جزاء على الاشتربة
 المحرمة (وعذاب أليم) بما تلذذوا بالشهوات المحرمة لا وحدها بل (عما كانوا يكفرون)
 بالآخرة معها وان زعموا ان لذات الدنيا والاعترار بها ولو أفضى إلى انكار الآخرة انما
 يضر من لم يتخذ من دون الله وليا ولا شفيعا (قل أندعوا من دون الله) ليكون وليا أو شفيعا
 ولا يضر معه لذات الدنيا ولا انكار الآخرة (مالا يتقعدوا ولا يضرنا) في أمر الدنيا (ونزد) في أمر
 الآخرة (على أعقابنا بعد اذهابنا الله) لا لاقبال اليه فنصير كالسمر على الضلال بل (كالذي
 استهونه) أي استماله عن الطريق الواضح (الشياطين) أي الغيلاان يتبعهم ويسير معهم

(قوله عز وجل حطب
 نسر ونسرا من الأرض أي
 ارتفاع حطب جهنم)
 حطب جهنم حطب جهنم
 كل شيء أقمته في النار فقد
 حطبته به ويقال حطب
 جهنم حطب جهنم
 بالحشيشة قوله بالحشيشة
 ان كان أراد أن هذه
 الكلمة حشيشة وعربية
 بلفظ واحد فهو وجهه راء
 وأراد أنها حشيشة الأصل

سيرا عندا (في الارض) حتى يخرج من العمران لا يدري مقصده اسكونه (حسيران) فكذا من
 اتخذ من دونه وليا أو شقيقا يذهب به وليه وشقيقه الى مهالك ضلاله لا يدري مقصده الذي هو
 سائر اليه من امر الآخرة وأشد من ذلك الضلال ما كان مع وجود من يهديه سيما اذا كفر
 كما تهوى المذكور اذا كان (له أصحاب يدعونه الى الهدى) أي الطريق الواضح بقولهم
 (انقنا) وهو لا يسمع لهم فكذلك يدعوننا الله وآياته فان زعموا أن ما هم عليه هدى جهنم
 العقلاء (قل ان هدى الله) الذي أرسل به رسله (هو الهدى) فان زعموا ان مشايخهم أنوا
 بهداهم من الله كالانبياء فقل لهم مشايخكم أمروكم بالشرك (وأمرنا بالنسك لرب العالمين)
 فأى الامرين أحق بالنسبة اليه بل غاية أمر مشايخكم انهم أمروكم بالاسلام لله باعتبار بعض
 مظاهره والرسول انهم لو اعتبروا المظاهر فلا يخشون مظهرا من مظهر فأى الامرين انهم
 (و) أبضا أمرنا (أن أقبلوا الصلاة) وهى العبادة الشاملة لانواع التذلل لله بجميع أجزائه
 الانسان وليست عندكم فكفى بها فضلا (و) أمرنا ان (اتقوه) ومشايعكم تأمركم بتهتوى
 الاصنام والشياطين (و) لا وجه لذلك اذا حشر اليها بل (هو الذى اليه تحشرون و) كيف
 لا يكون اليه الحشر وهو النهاية وقد كان منه البداية اذ (هو الذى خلق السموات والارض)
 كيف وفيه ظهور الحق ومن سنة الله ترجع جانبه فى كل شئ لذلك كان خلقه السموات
 والارض (بالحق) وكيف لا يتقى للحشر اليه (ويوم يقول) للمحشور (كن فيكون) قوله
 الحق اذ لا يبعثه العبد فلا بد أن يقول الحق فى شأن الحق والمبطل (و) لا يقتصر على القول اذ
 (له الملك) فلا بد أن يفعل بالمطيع والعاصى فعل الملوك لمن يطيعهم أو يعصمهم وهو وان كان له
 دائما فاما يظهر اختصاصه به (يوم ينفخ فى الصور) لان جمع الارواح فيه لا يكون الا بمقتدر
 بالملك ولا يفعل بمقتضى الملك على سبيل التحكم بل يراعى العلم اذ هو (عالم الغيب والشهادة)
 (و) ليس ذلك أن يعذب أو يرحم من علم انه يعذبه أو يرحمه على سبيل التحكم اذ (هو الحكيم)
 وليس المراد احكام الفعل بل رعاية الخبرة الباطنة اذ هو (الخبير) اذ كان اتخذ منه لعا
 ديه واوأمرك الضلال فيه وأذكر كون من كان عليه كالذى استمونه الشياطين وزعم ان
 هدى الله ما كان عليه القدماء (اذ قال ابراهيم) الذى يزعمون انهم على دينه ويقتفرون به
 (لا يه) منكرا عليه وهم يشكرون انكارك على آباءك ولا يشكرون عليه الملقب (أزر)
 ومعناه المعوج أو المخطى واسمه تاريخ (أتخذ أصناما) أى صور امصنوعة كصور ارب
 الصبيان المسماة باسماء الملوك والمشايع فعلمت مشلته فى حق الله ثم جعله قوته جدا فاتخذ قوتها
 (آلهة) وليس هذا القول فى بطريق الهزل بل (اننى أراكم وقومك) وان كان فيهم حذافى
 بأمر الدنيا غرق مستقرين (فى) بحر (ضلال مبين) باعتقاد الهيم اما اوتصافها بصفاة
 أو استحقاقها للعبادة لحلول الحق أو ظهورها بالالهية فيها أو اكونها مظاهر كاسلة لها
 مخصوصة بظهور تسمه لان الالهية بوجوب الوجود بالذات وهى ممكنة بمجموعة وانما لها
 الاضاف بصفاة وهى عاجزة عن النفع والضرر غاية عن الحياة والسمع والبصر والعبادة غاية

معهما العرب فتكلمت
 بها فصارت عربية حيث
 ولا فليس فى القرآن غير
 العربية ويقرأ حسب
 بالاضافة مجعنة وهو ما هيبت
 به النار وأوقدت (قوله)
 تعالى (سبها) أى صوتها
 (قوله تعالى حل) ما تحمل
 الاناث فى بطونها والجل
 ما كان على ظهر أو رأس
 (قوله تعالى) حداث
 ذات جمجمة بساكنات ذات

التدلال فلا يستحقها من لا يتخلو عن هذه الوجوه من الذلة وانما يستحقها من كان في غاية
العلو وحلول الحق فيها ان كان حلول المظروف في الطرف فهو من خواص الاجسام وان
كان حلول العرض في الجوهر أو حلول الصورة في المادة فهو حلول اقتقار بنيان وجوب
الوجود ولا ظهور للحق بالالهية التي هي بوجوب الوجود وأين كمال المظهرية مع النقائص
المذكورة وأين الاختصاص ولا وجودا شي بدون ظهوره فيه (و) كما ترى ابراهيم وجوه
الضلال في اتخاذ الاصنام آلهة باعتبار صورها وأجسامها (كذلك ترى ابراهيم ملكوت
السموات والارض) ليعلم ان شيامن روحانيات الافلاك والكواكب والمشايخ والشياطين
لا يصلح للالهية (ولم يكون من الموقنين) بالتوحيد بالاستدلال بالادلة الكثيرة وبالسماح من
تلك الارواح ولم اراى الملكوت وأيقن ان شبهة أمنه لا يصلح للالهية أراد الرد على قومه في
اعتقاد الهيت الخسها باعتبار اقتقارها في أفعالها الى أجسام الهاداة الافول وان كانت
علوية وكذا في اعتقاد الهية تلك الاجسام كما رد عليهم في اعتقاد الهية الاصنام فلم يظهر
ظهور الكواكب التي كانوا يعبدونها (فلما جن) أى أظلم (عليه الليل رأى كوكبا) الزهرة
أو المشتري (قال) لقومه ارسلوا لعمان معهم باظهار موافقة لهم أولان ابطال قولهم
بالاستدلال لانه أقرب لجوع الخضم (هذاربي فلما أقل) وهو دنا من تافى الالهية بل تمنع
من الميل الى صاحبها فضلا عن اتخاذها الها ومعبودا فضلا عما يقر اليه (قال لاحب
الآفلين) ثم انتظرونا أعلى منه (فلما رأى القمر بازغا) مبتدئا في الطلوع (قال هذاربي
فلما أقل قال) محو دنا من بعظمته عين الضلال اذ لا تكون عظمتهم مطلقة والاله لا يد وان
تكون عظمتهم مطلقة فلا يصلح للالهية فضلا عن المقتقر اليه (لئن لم يردني ربي لا كون من
القوم الضالين) يجعل العظمة القاصرة مطلقة كاملة فانتظرونا في غاية العظمة (فلما رأى
الشمس بازغة قال هذاربي) لم يؤثمه لئلا يعارض عظمتهم نقص الانوثة ولو غير حقيقة وهي
وان كانت في الواقع لم يأت بهم لفظا لانه قصد بذلك مساعدا الخضم أولا (هذا اكبر)
والالهية لا تتجاوز الاكبر (فلما ألت قال يا قوم) ليس بأكبر على الاطلاق بل لا يمكن جمعه
شريكا لها أو أكبر بالاطلاق (اني برى مما تنكرون اني) أى بعد ما برئت (وجهت
وجهي) أى وجهه قلبي وروحي في المحبة والعبادة بل جعلته مسالما (للذي فطر السموات
والارض) وأرواحهم ليست فاطرة لهم فانهم لا تفعل ان الاله ما (حينئذ) ما تلاعن
الانفسات اليهم والى أرواحهم وان كان فيهم ما هو من اسباب الحوادث اذ لا أثر
للاسباب وانما هو الله معها لا يما ولا يقر اليها بل جرت بذلك سنته (وما أنا من المشركين)
بان الاثر لما ظهر منه فيهما وفي أسبابهما (وحاجه) أى أراد وما غلبته بالجنة (قومه) أى
القائمون على العناد فزعوا أن الآثار الارضية منسوبة الى حركات الكواكب وأوضاعها
لاختلافها باختلافها فهي المؤثرة فيها وان كانت لا مكانها مقننة الى الله تعالى (قال
أتعجبونني) توحيد (الله وقد هدان) لاقامة الحجج ورفع الشبهة على نبي الهية ما سواه

حسين واحلتهم حديقة
والحديقة كل بستان
عليه حائط وما لم يكن علمه
حائط لم يقل حديقة (قوله)
عز وجل في عايم القول
أى وجبت عايم الجنة
فوجب العذاب ومثله
حقت كلمة ربك أى وجبت
(قوله تعالى الحيوان)
الحياة كقوله وان الدار
الاخرة هى الحيوان أى
الحياة والحيوان أيضا كل
ذى روح (قوله عز وجل

وقد ثبت انهم ناقصة في ذواتهم انكالاتهم من غيرها ولا الهية للناقص بالذات لان كماله لا يكون
 مطلقا (ولا أخاف) الضرر على نفسي من تأثير (ما نشر كون به) لان تأثيرهم من كلاتهم -
 وهي لهم من ربي فلا يؤثر (الا أن يتأثروا) أن يجعل لهم (شيئا) من التأثير لكنه لا يشاء
 في شأني لانه (وسع ربي كل شيء علما) فعلم انه لو أوجد التأثير فيهم بما يضرهم به من بعثه
 لتوحيدهم صار محجوبا (أ) تنكرون هذه الامور مع وضوحها (فلا تنذرون) في هذه
 الامور التي لا يحتاج فيها الى نعمة (وكيف أخاف) عند التوحيد ضرر تأثير (ما نشر كنتم)
 أي ما جعله قوامها المحدثون من عند أنفسكم شريكا في غاية الضعف لما لك الذي في غاية القوة
 من افراط جهلكم (ولا تخافون) ضرر تأثير الله فيكم من جهة (أنكم أشركتم بالله) المسالك
 القوي (ما) أي علو كاضع قابلا - متقللا منكم اذ (لم ينزل به عليكم سلطانا) أي حجة مع أنه
 انما يتصور جعل المملوك شريكا للمالك يجعله اياه شريكه فان كان لهذا المملوك الضعف
 تأثير بالضرر لئن أنكر شركه ولما لك القوى تأثير بالضرر لئن أنكر توحيدهم (فأي الفريقين)
 المشرك الا من من تأثير الله أو الموحد الا من من تأثير الشركاء (أحق بالامن) لكن انما
 تسمعون هذا (ان كنتم تعلمون) مقدار تأثير الله وتأثير الشركاء وانهم لا يؤثران الا بتأثير الله
 وانه لا يمكنهم من التأثير فيمن يغار عليهم له ثم أشار الى أن الاحقية انما تعتبر حيث كان للجانب
 الاخر احتمال مرجوح ولا احتمال ههنا (الذين آمنوا) بالله فعرفوا انه المالك القوي
 (ولم يلبسوا) أي ولم يخطأوا (ايماهم بظلم) أي بشرك من اعتقاد تأثير الغير وان كان سيئا
 (أو أولئك) الكاملون في رتبة الايمان (لهم الا من) من جانب الله لا اعتنا بهم ومن جانب
 الشرك كالحقظة اياهم من تأثيرهم وكيف لا يعنى بهم (وهم مهتدون) لاعمال واعتقادات
 توجب الاعتناء بهم وأما المشرك فلا يقدر شركه على دفع غضب الله عنهم ولا على شفاعته
 عندهما لا يرتضيه (وتلك) أي الدلائل المشار اليها في قوله أتخذوا مني آلهة الى ههنا
 (حجتنا) التي لا يمكن الاعتراض عليها (آتيها) بلا واسطة معلوم من البشر (ابراهيم) ليقلب
 وحده (على قومه) الكثيرين ولا يبعد ذلك اذ (نرفع درجات من نشاء) بالحج فوق رفقها
 بالسيف لانه انما يؤثر في ظواهر البعض والحج في بواطن الكل وليست مشيئة على سبيل
 الحكم بل على نهي الحكمة (ان ربك حكيم) يرفع درجة من استعد لرفعها لانه (عليم)
 بالاستعدادات (وهيئنا له) أي لابراهيم مبالغة في رفع درجاته (استحق) من صلبه (يعقوب)
 من صلب ابنه ليكمل درجة والده فازداد كمال درجة جده لاختصاصهم مبالغة اذ (لا
 هدينا ولا يلمة نقص من جهة أيه اذ (نوحاهد ينما من قبل) من اجداده فلم ينزل فضله مانفا
 من حقوق نقص سائر آباءه به (و) لم ينزل نرفع درجاته بعد ذلك اذ هدينا (من ذريته داود)
 الجامع بين النبوة والحكمة والخلافة السكاملة بالتنصيص عليها (وسليمان) وارث كماله
 المكمل له فهذان من ارباب الشكر (و) هدينا من ارباب الصبر (أيوب) من اربابهما
 (يوسف وموسى وهرون) كما جزي بنا ابراهيم بالمبالغة في رفع درجاته لاحسانه وهو ترجية

خارج (جمع حجة) وحجور وهم ارباب الغلظة حيث تراه حديدا من خارج الحياقي (حور) ربيع حارة تهب بالليل وقد تكون بالنهار والسموم بالنهار وقد تكون بالليل (قوله عز وجل حافين من حول العرش) أي مطيعين بجهنم أي بجهنم ومنه صفبه الناس أي صاروا في جوانبه (قوله عز وجل

جانب الحق على ما سواه (كذلك تجزي المحسنين) بالبالغة في رفع درجاتهم (وزكريا) صاحب
 العبادات الكثيرة (ويحيى) صاحب العصمة (وعيسى والياس) اللاحقين بأفق الملائكة
 (كل من الصالحين) من أهل الولاية النبوية (واسماعيل) وعاء الكمال المحمدي ولذلك لم يذكره
 مع اصحق لانه من وجهه في معنى الاب (واليسع) اللاحق به في كونه من الاخيار (ويونس)
 الذي قال فيه عليه السلام من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب (ولوطا) ذكره في
 ذريته ليكون ابن أخيه فهو بمنزلة ابنه وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا
 لوطا الحديث الدال على شدة أمره بالهمة بالتأثير على المخالفين (و كلا فضائلا على العالمين)
 فلق فضلهم بجدتهم ابراهيم واسطتهم (و هدينا) من آياتهم (فلحقهم فضلهم فلق ابراهيم من
 جهتين (وذرياتهم) فلحقهم فضلهم فلق ابراهيم واسطتهم (واخوانهم) فلحقهم الفضل من
 جهة الحاشية و ابراهيم من جهة الذرية بالذات وجهة الحاشية بالواسطة (و مع ما هديناهم
 بالحج (اجتبتناهم) بالنبوة (وهديناهم) بالولاية النبوية الى صراط مستقيم) في الاعتقادات
 والاخلاق والاعمال فجعلت لهم هذه الفضائل أيضا ولحق ابراهيم فازداد ارتفاع درجته
 (ذلك) الهدى الذي كان عليه هؤلاء الهدى رهبان الكفرة (هدى الله) ولا يختص بهم بل
 (يهدى به من يشاء من عباده) من اتباعهم وكيف يكون هدى الرهبان هدى الله (و هؤلاء
 مع عظمتهم) لو أنبر كواكبهم ما كانوا يعملون) حال هدايتهم فكيف يبقى لهم الهدى معه
 وكيف يحصل اصحابه ثم يحصل له بعض الخوارق استدراجا لم يكن المذكورون من أهل
 الاستدراج الظهور كونهم من أهل الهداية اذ (أولئك الذين آتيناهم الكتاب) المؤسس
 على قواعد الهداية التي يعرف كونها هداية بالنظر الى ذاتها (والحكم) على وفقه اذ لو خالفوه
 اظهروا ضلالهم (و مع ذلك آتيناهم) النبوة ليمصدق معجزاتهم كتابهم وحكمهم ليمتد بهم
 الناس (فان يكفريا) أي بكتابهم وحكمهم ونبوتهم (هؤلاء) فلا يدل ذلك على بطلانها (فقد
 وكلناهم اقواما) يبينون حقيقتها ويرفعون شبهاتهم عن يقين حصل لهم اذ (ليسوا بها
 بكافرين) فلم يبق عليهم حجاب الكفر الساتر عن حقائقها والمظلم بايقاع الشبهات بل أدى بهم
 نورا الايمان الى الكشف عنها وكيف لا يمكن بيان حقيقتها ورفع الشبهات عنها مع ان
 (أولئك) هم (الذين هدى الله) لأقامة الحجج ورفع الشبه وهم وان نسبوا هدى مشايخهم الى
 الكشف (فهداهم اقتده) باعتبار سبق زمانهم لهدى قدمائهم اذ لا حجة عليه هؤلاء لهم مع
 كشفهم حجج فان زعموا أنهم انما لا يقتدون بهم لانهم يلزمهم الاقتداء بك (قل لا أسئلكم
 عليه أجرا) من مال أو جاه أو نصح ولا يلزمكم فيه ذماعة (ان هو الاذكري) أي شرف وموعظة
 (للعالمين) ان قالوا اذا أمرت باقتداء الانبياء السابقين فليس علينا الاقتداء بك بل عليك
 الاقتداء بنا قل انما أمرت بالاقتداء بالانبياء في الاعتقادات لا بكل من يتسبب اليهم من
 الجهال الكفار هم في الحقيقة بل بالله اذ (ما قدروا الله حق قدره) أي ما عرفوه المقدار
 الذي يليق به من المعرفة على قدر الطاقة البشرية اذ لا يمكن معرفته الا بما عرف به نفسه

حوث الانوة) عمل
 الانوة والحوث الزرع
 أيضا (قوله عز وجل حب
 الحصيد) أراد الحب
 الحصيد وهو بما أصيب
 الى نفسه لاختلاف اللفظين
 (قوله عز وجل سمية) أنفة
 وغضب (قوله عز وجل
 حبيل الوريد) هو الوريد
 فاضيف الى نفسه لاختلاف
 لفظي اسميه والوريد
 عرفان بين الوداج وبين

وتعريفه انما هو بانزال الكتاب وهم يشكرون انزاله (اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء)
 اذ لا يطيق البشر حمل كلامه قاله مالك بن الصيف حين اغضب به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال افسدك بالنبي انزل التوراة على موسى هل تجد في ما ان الله يعرض الخبر السمين واقت
 الخبر السمين (قل من انزل الكتاب) أي التوراة (الذي) تعترفون بحقيقته وتدعون الايمان به
 لكونه (جانبه موسى) صاحب المعجزات القاهرة اطلق تحمله عنه دظهورة بصور الحروف
 والكلمات مع انه لو لم يأت به موسى لم يمكن تكذيبه لكونه (تورا) يكشف الحقائق باللائل
 (وهدي) يرفع اللبس والشبهات (للناس) الذين عرّفوا قطرتهم التمييز ورفع الشبهات لكنهم
 نسوا ذلك فلما ذكرهم (تجملونه قراطيس) أي دفاتر وكيف تذكرهم اراؤهم (تبدروا) لا
 يبعد منكم الانكار مع ذلك اذ (تحقّقون كثيرا) ما دل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم
 (و) لكن ليتم لكم اخفاؤها اذ (علمتم) من أسرار التوراة على لسان محمد صلى الله عليه
 وسلم (ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم) فكيف تحقّقون عليه ما هو ظاهر التوراة فان مكتوا خور
 التناقض (قل) منزل التوراة على البشر (الله) لئلا يمتهم التناقض (ثم) ان زعموا اننا اردنا
 ما انزل الله به دعوى على بشر من شيء (ذرهم) لانهم (في خوضهم) أي أباطيلهم (يلعبون)
 بلا دليل وكيف يشكرون انزال هذا الكتاب بعد دعوى (وهذا كتاب) لغاية عظيمة أول أن
 يقال فيه (انزالنا) من مقام عظيم متلانه (مبارك) يشتم على ما لا يتناسب من القوائد في
 الفاظ يدرة ولا يمكن لخلق أن يأتي بمثله ولا مانع فيه من تكذيبه ما ثبت نزوله اذ هر (مصدق
 الذي بين يديه) انزل تكميا لسانيه (ولتذرا ثم انقري) أي أهل مكة الذي يقصدها الناس
 لان الارض التي خافوا منها دحيت من تحتها فهم يميلون اليها بالبيع وقد تأكد الامر
 الالهي بالحج (و) لذلك كان انذارها انذار (من حولها) من أطراف الارض ولا يضر اذ كان
 بعضهم له لانهم لا يشكرون لقص فيه بل اعدم ايمانهم بالآخرة اذ يزعون أنه لن تمسنا النار
 الا اياما معدودة (والذين يؤمنون) منهم (بالآخرة يؤمنون به و) لايمانهم بها (هم على
 صلواتهم يحافظون) وغيرهم وان ملوا احيا انا فلا يحافظون عليها وهو يدل على أنهم لا يؤمنون
 بالآخرة وانما يلدعون الايمان بكتايبهم تحصيل اللبلاء والرشا وهو وان كان ظاهرا فلا يدرى
 لا يؤمن بالقرآن فانه أعلم لانه ما لم يدرى يحرف التوراة لفظا أو معنى فيفتري على الله
 (ومن أظلم ممن اقترى على الله كتابا) لانه يجعل قوله قول الله (أو) غيره فان ادعى النبوة كتابا
 كسبله من بني حنيفة اذ (قال أوحى الي ولم يوح اليه شيء) فهذا يزيد على الاقتراء في دعوى
 النبوة (ومن) يشكر انجاز القرآن حتى (قال سائر مثل ما انزل الله) مع انه قد عرق اعجاز
 فكأنه ادعى لنفسه قدرة الله فكأنه ادعى الالهية لنفسه ولا يجترئ على هذه الوجوه من
 الظلم من يؤمن بالآخرة فيعلم ما لظالمين فيها (ولو ترى) أي البراني (اذ الظالمون) وان لم يكونوا
 أظلم (في غمرات) أي سكرات (اللون) قبل البرزخ والقيامة وما فيها من النار وسائر وجوه
 العذاب لنقل عليك الامر فكيف يكون على صاحبه (واللائكة يأمروا أيهم)

الذين تزعم العرب أنهم ما
 من الوثنيين والوثني عرق
 مستبطن العصب أيض
 غليظ كانه قصبه معلق
 بالقلب يسقى كل عرق في
 الانسان ويقال له داق
 القلب من الوثنيين النياط
 ويسمى نياط لعاقبه
 بالقلب وهي الوريد ويريد
 لان الروح ترد (قوله عز
 وجل حق اليقين) كقولك
 عين اليقين ومحض اليقين
 (قوله تعالى حاذق الله) وشاق

كالمقاضي المظن وهو شدة مع شدة السكرات وقولهم (أخرجوا أنفسكم) تغليظا وتعنيفا
 شدة أخرى وغاية شدة عند قولهم (اليوم) قبل البرزخ والقيامة (تجزون عذاب الهون)
 أي المتضمن للمهانة (عسا كنتم تقولون على الله غير الحق) كالتعريف ودعوى النبوة الكاذبة
 وهو جراءة على الله متضمنة للاستهانة به (وكنتم في اعراضكم) (عن) رؤية المعجزات (آياته
 تستكبرون) حتى قال بعضهم سائر مثل ما أنزل الله وأقل ذلك أنه يسبب منكم الاستكبار
 وأسبابه اذ يقال (و) الله (لقد جئتمونا) فلا يبقى لكم استكبار عند وصولكم إلى من له
 الكبرياء المطلقة وحاف على ذلك تنزيلا لهم منزلة المتكبرين لسبق انكارهم كأنهم
 مستمرون عليه ولم يبق لكم ما يكون لمقربى الملوك عند الوصول إليهم من كثرة الاتباع
 لكونكم (فراذ) ليس معكم من يتبعكم اذ هم مقتضى الاعادة لعودوا (كما خلقناكم أول
 مرة) فلا يبقى لكم الجاه الذي هو من أسباب الاستكبار (و) لاما هو منشؤه وهو المال أو
 الحرفة اذ (تركتم ما خولناكم) أي فضلناكم به فلم يتبعوا معكم ولا قدمتموه لتجدوه عندنا بل
 جعلتموه (وراء ظهوركم) كالميق لاكم الجاه ومبدؤه من جهة أنفسكم لم يبق لكم من جهة
 متبوعكم اذ (ما نرى معكم شفعاكم الذين) اعتقدتم شفاعتهم على تقدير البعث وطول مدة
 العذاب وهم الانبياء والملائكة أو الاصنام وكيف يكونون شفعا عندنا وقد (زعمتم انهم)
 مع دخولهم (فيكم) أي الحوادث (شركاء) والشرك من أسباب العداوة وهم وان لم
 يعادوا وعادوكم والله (لقد تقطع) الوصل (بينكم و) لولم يتقطع ما كانوا يشفعون لاكم لانه
 (صل) أي ضاع فبعد (عنكم ما كنتم تزعمون) من انهم شفعاؤكم على كل ما يصدر منكم من
 شرك أو انكار اليوم الآخر أو نبوة نبي وكيف أنكرتم اليوم الآخر وقد ظهر من دلالة
 ما أشار إليه قوله عز وجل (ان الله فاني) أي شاق (الحب) بالنبات (والنوى) بالشجر
 والنبات والشجر حيان والحب والنوى ميتان فهو (يخرج الحى من الميت) امامن كاه الحب
 أو بقرته كحجب الذنب الذي هو كنوى القتر (و) بالعكس (يخرج الميت) كالبيض (من الحى)
 كالطير لم يعطفه على يخرج لانه يان افانق ولا يصلح هذا للبيان فيعطفه عليه (ذلكم) انما القى
 هو (الله) لا الطبيعة ولا الماء والهواء (فاني) أي فكيف (توفدكون) أي تصرفون عنه إلى
 الطبيعة وغيرها فانه لا يبعث اذ ليس للانسان هذه الطبيعة والاليز ينبت ولا حاجة في الاحياء
 إلى الشق بل هو اشارة الروح كفان الاصباح والله تعالى (فانق الاصباح) وتركه ميتا مدة
 معلومة كالسكون بالليل (و) الله تعالى (جعل الليل سكاو) لا يستبعد ذلك بطول مدة
 السكون لانه تعالى جعل (الشمس والتمر) سائر من يبرأ بحسب (حسباننا) فكذا جعل
 القيامة حسباننا عليه هو ولا يطالع عليه المتخمون وكيف لا يكون كذلك مع (ذلك) تقدير
 العزيز (أي الغالب على أمره) فلا يفعل ما يفعل بطريق الايجاب وان راعى فيه الحكمة لانه
 تقدير (العليم) وقد علم الحكمة في البعث (و) كيف يشكر النبوة التي هي أصل الهداية
 إلى ذلك اذ (هو الذي جعل لكم النجوم لتهدوا بها في حال ظلمات) أي ضلالات طرق

الله أي عادى الله وخالفه
 ويقال المحادة الممانعة
 (ماجة) فقر ومحنة أيضا
 (قوله عز وجل حسير)
 كابل معي (قوله عز وجل
 حرد) غضب وحقد وحرد
 قصد وحرد منع من قولك
 حاربت الناقة اذالم يكن
 بين البن وحاربت السمة
 اذالم يكن فيها مطر (قوله
 عز وجل الحاقة) بمعنى
 القيامة سميت بذلك لان فيها
 حوائق الامور أي صغائر

(البر والبحر) فكيف لا يجعل الانبياء هداية طرق المعاش والمعاد التي الضلال فيها أعظم (قد فصلنا) أي بينا فصلا (الآيات) على قدرة الله وحكمته واليوم الآخر والنبوة (أقوم يعاون) وجه الاستدلال بها وانما خلقت للاستدلال وكيف تكذبون الانبياء اذا أخبروكم ان الله يعيد كل واحد منكم من بدنه أو جزئه (و) ليس بأبعد من ابتداء خلقكم اذ (هو الذي أنشأكم من نفس واحدة) ولا يستبعد اختلاف مدة اللبث في القبر فانه كاختلاف مدة الحياة الدنيوية (فمستقر ومستودع) أي فكم من يستقر مدة مديدة ومنكم من يستقر في أقرب مدة كأنه مستودع (قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون) ذكره لان انشاءهم من نفس واحدة أمر دقيق يحتاج الى استعمال فطنة ثم قرينه بمثال وهو اخراج الانواع المختلفة من أصل واحدة فلا يبعد اخراج اشخاص كثير من نوع من نفس واحدة فقال (وهو الذي أنزل من السماء) التي يكون الفيض بواسطتها دون الفيض بدون واسطة في الجمعية (ماء) واحدا بانواع (فأخرجنا به) لم يقل فأخرج به لئلا يتوهم انه أخرج السماء بواسطة الماء (بيان كل شيء) أي كل نوع من أنواع النامي فان قبل اختلفت الانواع لاختلاف الاصول قلنا تلك اصول بعيدة والقريب متحد لاننا أنزلنا الماء (فأخرجنا منه) أي من كل شيء (خضرا) ثم فخرج منه ما يعود الى الاصل أو يتضمنه فان كان حبا (فخرج منه) أي من ذلك الخضر (حبا) واذا اعتبرنا الاصل البعيد يحصل من الواحد الكثير اذ يصير (متراكبا) أي متراكما بعضه على بعض مثل سنابل البر والشعير والارزوان كان نوى فجعل خضرة الغل مثلا (و) يحصل (من النخل) طلع يتضمن النوى واذا اعتبرنا الاصل البعيد يحصل من الواحد الكثير مما يتضمنه اذ يكون (من طلعهما) أي من غمرها (قنوان) أي غروق (دانية) أي ملتفة يقرب بعضهم من بعض (و) لا يختص هذا بقروع تتخالف الاصول بل قد أخرجنا (جنات من) لحاء (أعقاب و) أخرجنا من أعصاب الزيتون والرمان (الزيتون والرمان) شجرهما (منشبهما) لاصولهما (و) ايضا ذلك الاصل بعينه ليكون (غير متشابه) أي ملتبس كيف ولا يتشابه أحوال الشيء الواحد (انظروا الى غره) كيف يكون طعمه ولونه (اذا أنثر و) الى (ينعه) أي نضجه كيف يكون طعمه ولونه حينئذ (ان في ذلك لكم) أيها البصراء (آيات) على امكان انشاءكم من نفوسكم وأبدانكم وعلى البعث بانزال المطر من العرش ثم انبات الاجساد كالنبات ثم جعلها خضرة بالحياة ثم تصوير الاعمال بصور كثيرة وافادة أمور زائدة وتفريدها واعطاء أطعمة مشبهة في الصورة غير متشابهة في اللذة جزاء عليها (أقوم يومنون) باختصاص الله بالاثير دون الاستباب وبانه فاعل مختار قادر على كل شيء وباليوم الآخر بهذه الدلائل المقنعة المؤيدة بالدلائل القطعية من النقل المتواتر عن الانبياء عليهم السلام (و) هؤلاء نفو اعموم القدرة ليقوا قدرته على الاعادة وزادوا على اعتبار تأثير الاسباب والقول بالايجاد اذ (جعلوا لله شركاء الجن) أي جعلوا الجن الذين هم دون الملائكة والانس شركاء الله حتى عبدوا الاصنام المتعلقة بها (و) قد علموا أنها جادة اذ

الامور (قوله عز وجل
الحافرة) الرجوع الى أول
الامر يقال رجع فلان
في حافره وعلى حافره ندا
رجع من حيث جاء وقوله
عز وجل ان المرء ودون في
الحافرة أي يعود بعد الموت
احياء (قوله عز وجل
نحو اني غلبا) بساكن في نخل
فلاظ الاعناق (قوله عز
وجل جملة الخطب) هي
امراة أي لهاب كانت
تشي بالانعام وجل الخطب

(خلقهم) قد جعلوا الله كسائر الخلق بل دون المبدعات اذ جعلوه كالحوانات والنباتات
حتى (خرقوا) أي شقوا اذ انه يخرجوا (البينين) لم يقتصروا عليهم بل زادوا نقصا حتى أثبتوا
له (بنات) ولا شبهة لهم في ذلك مع أنه لا يجوز أن يعده قدسية (بغير علم سبحانه) أي تنزهه
الذي لا يكون لغيره كيف (وقد تعالى) عن الكل فبعد (عما يصفون) من أوصاف
الحوادث الخبيثة من المشار كذا والتوليد وكيف يكون له ولاد وهو من خواص الاجسام
القابلة للفساد التي دون الاجسام المبدعة وهو فوق المبدعات اذ هو (بديع) أي
مبدع (السموات والارض) ثم ان سلم أنه لا يختص بها (أني يكون له ولد) ولا يحصل الابن
متجانسين (ولا يجانس له ذلك) (لم تكن له صاحبة) مع انها لا يصح كونها قديمة لثبوتها
بالنونية ولا حادثه اذ لا يجانسها الحوادث (و) ان سلم أنه له صاحبة قديمة مجانسة فكيف
يجانسه الولد وهو حادث فهو مخلوق له لا متاع حادث شيء بدونه فثبت انه (خلق كل شيء) فلو
جاز أن يكون أحد المخلوقات ولدا له لجاز في الكل (و) ان سلم تخصيصه البعض بالولدية فلا بد
أن يصف بصفاته ومنه عموم العلم لكن (هو بكل شيء عليم) لا غير فلو اتصف به الولد لكان
محيطا بالوالد لما كان جلالة يأبى أن يصير محاطا من دونه ثم أشار الى ان الشرك ونسبة الولد
الى الله يناقض الايمان به اذ (ذلكم) البعيد رتبته عن مراتب من يشارك أو ينسب اليه
الولادة اذ هو (الله) يحب الايمان به لانه (ربكم) لا رب لكم سواه لانه (لا اله الا هو) فهو الذي
خلقكم وخلق النعم التي رباكم بها اذ هو (خالق كل شيء) وانما رباكم بها بالتعبدوه (فاعبدوه
و) لا عبادة الا بالايمان به وحده اذ لا يستحقها غيره باذنه عليه ولو كالتعبد اذ (هو على
كل شيء وكيل) أي متول بحفظه وتدبيره غالب عليه لا أثر لغيره وان كان سببا ولكنه ينسب
اليه لانه مدرك بالابصار والله تعالى (لا تدركه) قبل كشف الحجب (الابصار) فلا ينسب اليه
الامور ولكن يجب أن ينسب اليه لان الغير لا يدرك دقائق الاشياء والفعل الاختياري
فروع الادراك (وهو يدرك) الدقائق حتى (الابصار) لا يدل عدم ادراك الابصار اياه على
عدمه بل خفائه اذ (هو اللطيف) ولطيفه هو المدرك فهو (الخبير) فهو كالروح الذي
لا يدركه الابصار وهو يدرك الكل فينسب اليه افعال الانسان لا الى شيء آخر منه ثم أشار الى
أن عدم ادراك الابصار اياه ليس بعذر في نسبة الافعال الى الغير المدرك بالابصار حتى يجعله
مستحقا للعبادة لانه (قد جاءكم) بدل الابصار الظاهرة (بصائر) باطنة هي أقوى من الابصار
الظاهرة لتكونها (من ربكم) بدليل اعجازها وليست بخرقة لنفسه أو دفع ضررها حتى يتهم
فيها بل ذلك في حق أنفسكم (فمن أبصر فلنفسه) يصل به الى ربه والى ما يشتهي عنه (ومن عى
فعلما) اذ يجيب عن ربه ويحال بينه وبين ما يشتهي (و) أنى وان بعثت لجرمنا فكمك ودفع
مضاركم (ما أنا عليكم بحفيظ) اوهما عليه (كم بل هو مقبوض الى اختياركم) (و) كما صرفنا
الآيات في هذا الموضع (كذلك نصرف الآيات) أي نوردها على وجوه كثيرة في سائر
المواضع لتكمل الحجة على المخالفين (وليقلوا) في رد ما يعجزونها وهو قولهم (دارت) اليه و

كناية عن التماس لانهم توقع
بين الناس الشر وتدخل
بينهم النيران كالحطب الذي
تدكن به النار ويقال انها
كانت مومسة وكانت اقرب
بجواهرها من الحطب على
ظهورها فسمى الله هذا
القبح من فعلها ويقال
انها كانت تقطع الشوك
فقطرحه في طريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه لتؤذيهم بذلك
والحطب معنى به الشوك

فتعلمت منهم فهذا وان كان طعنا في رسالته دليل صدقها في نفسها وقد رفع اعجازها مطاعنهم
 (و) كيف يكون من مدارسهم وقد فصلنا فيه ما أجعل في كتبهم (لنيسه) أي مدرسه (اقوم
 يعلمون) ما في كتبهم من الاجمال وما فيه من التفصيل وأنت وان لم تكن حفيظا عليهم وهم
 وان دام عوامهم لا تترك تبليغ الرسالة عليهم بل (اتبع ما أوحى اليك) من تبليغ الرسالة التي
 هي الآيات المصروفة بما لغة في الزام الحجة مع افادة البصائر والبيان التام لما أجعل في كتب
 الاولين ما يدل على أنها (من ربك) الذي ربك تربية لا تتأق من غيره لاختصاصها بمن له
 رتبة الالهية التي لا مشارك فيها (لا اله الا هو) اذا أصروا مع ذلك على الشرك من
 عوامهم فلا تحزن عليهم بل (أعرض عن المشركين) اذا اراد الله بقاءهم على الشرك والعصبي
 مع هذه البصائر لا قضاء استعدادهم ذلك (و) ان لم يكن موجبا (اذ لو شاء الله) مع هذا
 الاستعداد (ما أشركوا) ولكن جرت سنته برعاية الاستعدادات (و) هم وان كان لهم
 الاستعداد للايمان في فطرتهم وقد أبطلوه فانت وان كنت داعيا الى اصلاح الاستعداد
 الفطري (ما جعلناك) مقويا (عليهم) لتكون (حفيظا) لمصالحهم حتى تكون
 مصليا للاستعدادهم الفطري (وما أنت عليهم) بنفسك (بوكيل) تدبر عليهم امورهم
 أو تغيرهم من استعدادهم الى آخر بل هو مفوض الى الله تعالى يفعل بهم بما يقتضيه
 استعدادهم الطبيعي لهم من غير تغييره بل هو مفوض الى اختيارهم (و) كيف يكون ذلك
 تغيير استعدادهم وغاية ما نقد عليه تفجيع اعاءهم لكنهم يزدادون بذلك قبحا لذلك (لا تسبوا
 الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله) وان علوا ان سبهم لا يقابل بسب الله لكنهم
 اعداؤهم يعدون على الله فيسبونه (عدوا بغير علم) منهم بفتح هذه المقابلة اذ زينت لهم
 ولا يبعد لانه كما زينه الله لهم هذا القبيح يقتضيه استعدادهم (كذلك زيننا لكل امية) من
 السراق وقطاع الطريق والزنا وغيرهم (عما هم) وان رأوا ما فيها من قطع الاطراف
 والرحم وليس في سبهم الله مع انعامه عليهم اهل الهم بل اهل ليزدادوا انما مع توالي النعم
 عليهم (ثم الى ربهم) الذي رباهم بانعامه مع سبهم اياه (مرجعهم) وليس للعبث (فتنبههم
 بما كانوا يعملون) قولا وفعلا بصرف نعمته الى معاصيه وسب المنعم من أجل من لا يتنور
 منه انعام أصلا (و) كأنهم زعموا ان كفرهم الذي بلغوا منه الى سب الله تعالى ليس من
 سوء استعدادهم بل لعدم محي آية اقترحوها حتى (اقسموا بالله جهد ايمانهم) أي اوثقاها
 الذي بذلوا في توثيقه طاقاتهم (لئن جاءتهم آية) من الآيات المقترحة لهم (ليؤمنن بها قل)
 انما يصح اقتراح الآيات على لو كانت مفوضة الى آتي بها عن اختيارى لكن لادلاله فيما اذا
 على تصديق الله (انما الآيات عند الله) وانما ينزلها بـ وإلى لو علم انكم تؤمنون بها
 أو اراد تعجيل أخذكم انما لا يجعل أخذكم وقد علم انكم لا تؤمنون (وما يشعركم)
 أي السامعون (انها اذا جاءت) يؤمنون بها براقسهم وانما يبرهن يؤمن هؤلاء
 (لا يؤمنون) وكيف يؤمنون لرؤية الآية المقترحة (ونقلب افئدتهم) العازمة على

في هذا الجواب
 * (باب الحاء المضرومة)
 (قوله عز وجل حدود الله)
 أي ما حده الله لكم والحد
 النهاية الذي اذا بلغها
 المحدوده امتنع (قوله عز
 وجل حوبا كبيرا) أي
 انما كبيرا ومعناه انما
 عطفه الحوب بالضم الاسم
 وبالفتح المصدر (حكم)
 وحكمته مثل ذلك وقلة
 وخبر وخبرة وقل وقلة
 وعذر وعذرة وبغض

الايمان بنا كدهم القسم باننا نمتحنهم من الجزاء عليه لو ثبت الجزاء (وايهما هم) بان
 هذه الآية لا تعظم بل هي كالاولى التي لم يؤمنوا بها فلا يؤمنون بها (كالم يؤمنوا) أي
 عنلها مع وقوعه (اول مرة) لما يتوهم فيها قرعة جديدة خارقة للسابقة (و) لا بد
 لهم من هذا التوهم لانا (نذرهم في طغيانهم) على الآيات بإيراد الشبهات عليها (بهمهون)
 أي يترددون لها مع جزم عقولهم بعدم وقوعها لتكرارها في طغيانهم بهمهون
 (و) لوجهنا عليهم الآيات القاهرة المقترحة المصروفة بالتصديق عليها حتى (لوانا نزلنا اليهم
 الملائكة) فهو داعي صدقك (وكلمهم الموق) بذلك وباحوال الآخرة التي لا يشكر
 اطلاعهم عليها (وحشرنا عليهم كل شيء) من الحيوانات والنباتات والجمادات (قبلا)
 أي كقوله صدقك (ما كانوا يؤمنوا) بمجموع هذه الآيات القاهرة في حال من الاحوال
 (الا) في حال (ان يشاء الله) منهم الايمان على خلاف مقتضى استعدادهم وقد جرت
 سنته بعدم مخالفتهم (ولكن أكثرهم يجهلون) يتوهمون انهم اتفقوا بالاشياء بلا اعتبار
 استعداداتهم فيجعلون العبد مجبوراً في افعاله فلا وجه له تعذيبه عليه فيجتروا على الكفر
 والمعاصي مع انه يجوز ان يكون تعلقها بالتعذيب كذلك والافعال علامته لاسبابه وان سعى
 بزمه تشييد العلامة بالسبب وكيف يتوهمون الجبر في كفرهم مع ظهور استعدادهم من
 عداوتهم المانعة من الانقياد لآيات القاهرة الداعية الى القاء الشبهات فيها وفي الآيات
 المقترحة لوائهم بالاحاطة بابواب السور أو بقرعة جديدة مع جزم العقل بعدم
 الاحتمال في الواقع وان جاز وجودها بمعنى انه لا يلزم فيه محال وهو أيضا من فعلنا بمقتضى
 استعداد النبوة فجرت بذلك سنتنا (و) لذلك كما جعلنا هؤلاء من شياطين الانس بالقاء
 الشبهات ظاهراً وشياطينهم من الجن الملقين لها بطناً أعداء لليريدون دفع أمر لها
 (كذلك جعلنا لكل نبي عدواً) ليظهر بمجادلتهم مجبهه وترتفع شبهاتهم وكذا يقال انه
 شخص ساءه الكل لياً كالأموال الناس أو يتواسوا عليهم وأنه ينزل عليه الشياطين
 فجعلنا (شياطين الانس والجن) أعداء ولا يمنع ذلك من ظهوره اذا غايتهم انه (يوحى
 بعضهم الى بعض زخرف) أي عموه (القول غرورا) لاضفاء لان الله تعالى جعلهم أهل
 الخباب وكذا الغامرين ليقهرهم عقته استعدادهم (ولو شاء ربك) ان لا يقهرهم مع
 اقتضاء استعدادهم اياه (ما فعلوه) وان كان مقتضى استعدادهم لانه من علامات
 القهر فلم يرد قهرهم لم يظهر عليهم علامته (فذرهم وما يفترون) على الله تعالى من انه جبر
 عليهم بالكفر من غير استعداد منهم ليغفروا بذلك ولا يعموا لقصص عن وجه القسور
 (ولتصفي اليه) أي الى من خرفهم (أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة) لمساعدته لهم
 على اهوائهم (وليرضوه) رضا المؤمنين بالآخرة بالدلائل القطعية اذ تسقط عنهم
 التكاليف الشاقة (وليعترفوا) أي وليكسبوا (ما هم مقترون) من شبهات اخر من ذلك
 المزخرف ومن الجرائم على الكفر والمعاصي وان انكروا كونه من خرافاً أو طلبوا فيه التحكم

وبغضه وقروقه (حرم)
 واحد هم حرام (قوله
 تعالى حساب) أي حساب
 ويقال هو جمع حساب
 مثل شهاب وشهبان
 (وقوله تعالى ويرسل عليهما
 حساباً من السماء) يعني
 مرأى واحداً حساباً
 (وقوله عز وجل حقاً) أي
 دهر أو يقال الحق سبحانه
 سنة (قوله الحبسك)
 الطرائق التي تكون في
 السماء من آثار الغيم

الى نقادهم قل (أ) أتحكم الى نقادكم فيما بين الله الى انه عز عرف (فغير الله ابغى حكما) ليحكم
نقيادكم عليه (و) لم يترك لي ولا لكم رية في كلامه اذ (هو الذي انزل اليكم الكتاب مفضلا)
فيه الخلق والاحكام مع دلائلها ورفع الشبهة عنها (و) ان شككت في انزال المعاجز
فانظر الى ما شـ هذا الله عز وجل في كتب الاولين وراجع اهلها اذ (الذين آتيناهم الكتاب
يعلمون) من وعد الله فيه بانزاله (انه منزل من ربك) وليس فيه ما يريهم ~~ال~~ كونه ملتبسا
(بالحق) في نفسه فاذا اجتمعت فيه هذه الامور (فلا تكون من الممترين) حتى تحتاج فيه
الى التحكم (و) كيف يكون من لا من غيره وقد تمت فيه (كلمت ربك) الذي انزلها في كتب
الاولين بجزء التنصيص والاستدلال ورفع الشبهة (مصدقا) في الاعتقادات والاخبار
(وعدلا) في الاحكام وان نسخ بعض ما في كتب الاولين فقد راعى فيه من الاعتدال بحيث
لا يبدل لكلماته من تلك الجهة ولا من جهة الصدق والابحاز (و) لو فرض مبدل
في طريق الوصول اليك فلا يترك بحاله اذ (هو السميع) لما يلقاه المبدل (العليم) بما
يدفعه من اول الامر فلا يمكنه ثم اشار الى انه لا وجه للتحكم في كلمات الله التي تمت صدقا
وعدا لا بحيث لا يبدل لها الى من اغرق فكره في الامور الارضية وان كثر فقال (وان قطع
اكثر من) اغرق فكره (في الارض) فانهم وان حصلوا لانفسهم واتباعهم الاموال والجاه
(يفضلون عن سبيل الله) الذي هو اتباع البراهين القاطعة من العقل المؤيد بالفضل اذ
لا يدركونها (ان يتبعون) في الامور الالهية (الا الظن) فيمتخزون الشياطين اذ اظهرت
من آثارهم آية (وانهم) في باب الاحكام (الايحوصرون) اي يقولون بالتعميم الوهمي
بجهلهم على حل الحيوانات قتل الله اياها وقتلها اعدم حل ما تلووه وهو خلاف ما هم
عليه ولكن لاشعور لهم بذلك ولا يبالى مع قول الله لقلوا هم كيف يترك قول الجاهل والواحد
(ان ربك هو اعلم) من الجاهل ورفعل (من) لا يزال (يفضل عن سبيله) وان كثر واقع
اتباعهم (وهو اعلم بالمتدين) اي المستقرين على الهداية وان قلوا فامر باتباعهم واذا
صنعتم اقتداء الضالين فلا تعصروا بتعليمهم الحل بقتل الله حتى تخرموا بجماعة تضاهها ما يحقون
واذا امرتم باقتداء المهتدين فاعتبروا بتعليمهم الحل بذكر اسم الله عند الذبح (فكلوا مما
ذكر اسم الله عليه) عند ذبحه لرفعه فحيث الموت اياه المانع من الاكل ولا يحتاجون الى
معرفة هذا السر بل يكفكم اقتداء من عرفتم هدايته بظهور الآيات (ان كنتم باياته
مؤمنين ومالككم) أي أي شيء عرض ليكم من قطع أوطن من تعليمهم الحل بقتل الله فصار دليل
(ان لا ناكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد علم الغايب السارح هذه العلة بالنصر اذ (فصل ليكم)
جميع (ما حرم عليكم) في جميع الاوقات (الا) وقت (ما اضطررتم) أي اضطراركم
(اليه) فصار حصر انما يوجب الغام ما يدخل فيه وكيف تأخذون باعتباره العامة (وان
كثير يفضلون) في التعديل اذ يأخذونه (باهوائهم) من غير ان ينظروا الى وجه كونه
عله لانهم يأخذونه (بغير علم) يوجب اعتبار ذلك التعديل اذ لم يبلغوا حجة (ان ربك هو

واحد - دها حبيكة وحباله
والجيك أيضا الطرايق التي
تراهي في الماء القاسم اذا
شرب منه الريح وكذلك
حك الرمل الطرايق التي
تراهي فيه اذا هبت عليه
الريح ويقال شعرة
حك اذا كان متكسرا
جعوده طرائق (قوله)
عز وجل - طعاما قنانا
والطعام ما تحطه من

أعلم بالمتدينين) الاعتداء كما يحصل بالقبح اظهر الذي يستقيمه العامة يحصل بالقبح الباطن
الذي لا يعرفه العامة بدون تعريض الشرع (ذروا ظاهر الانم وباطنه) كما كل مامات حثف
انفه أو ذبح على النصب (ان الذين يكسبون الانم) فانه وان لم يظهر له سم قبحه (سيجرون
بما كانوا يقترون) أي يكسبون من الهيئة الذميمة الموجبة للعذاب ظاهر او باطن اعند
انكشاف الحجاب عنها (ولانها كانوا) شيئا مما لم يذكر اسم الله عليه) عند ذبحه تحقيقا ولا تقديرا
كما ومن المنعمه تتركه لقيام ايمانه مقام ذكره على انه ذا كبريائه فهو أولى من الناس الذي
لو يذكره كرم غفلة قلبه عن اسم الله بالكعبة (وانه) وان لم يظهر اسمه عندكم (النسق) أي
خروج عن الحسن الى القبح بتناول ما تجبر بالموت بلامانع عن تأثيره (وان الشياطين
ليوسون) أي يوسون بما يقون (الى أوليائهم) بان ذكر اسم الله لو كان مبيحا لم يكن
ذكره عند الاكل (ليجادلوكم) على الغاء لعيل الحل بذكر اسم الله عند الذبح وهي مجادلة
باطلة لان المقارن مانع للتأثير بخلاف المتأخر عن التأثير فانه لا يرفع بعد اداسه مقراره (وان
اطعمتموهم) في تحايل ما حرم الله أو تحريم ما احل (انكم لشركون) لهم مع الله فيما يحتمس
به من التحليل والتحریم وايض اطاعة الرسول في ذلك كما طاعتهم (ا) تزون اطاعة من كوشف
عن حكم الله كما طاعة المحبوب (و) تزون (من كان ميتا) بالجهل (فاحييناه) بالعلم من غير
تعلم من البشر (وجعلناه نورا) من الكشف النبوي يكشف عن الاعتقادات الصائبة
والاخلاق الفاضلة والاحكام الحكيمية مثبت (يعني بدني) تكن (الذات) لا يمكنهم ان
يعترضوا عليه (كن مثله) أي صنفه الفرق (في) بحر (الظلمات) ظلمة الجهل والجلاب
والعناد (ليس بخارج منها) بالارشاد والاعزاز الصراط المستقيم اذ زين له ذلك وزين لاهل
الجلاب اتباع مثله ولا يجب اذ (كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) من القبايح التي
زينها لهم كبرائهم بالتلبيس عليهم (و) كما جعلناكم كبراء قريش ليمكروا على اتباعهم
في زين الباطل وسر الخلق (كذلك جعلنا في كل قرية) ارسلنا اليها الرسل (ا) كابر مجرميها
ليمكروا فيها) على اتباعهم بالتلبيس ايمر كوا متابعة الرسل وقصدوا بذلك اضراءهم (وما
يضرون بكبرهم الا أنفسهم وكانهم ما) (يمكرون) الا بانفسهم (و) هم وان كانوا حذافا
بمكروهم (ما يشعرون) بما يعود الى انفسهم التي هي أقرب اليهم من كل شيء وهو دليل
كونهم في الظلمات غير خارجين منها (و) من مكروهم العائد الى انفسهم مع عدم شعورهم
به وان قرب من الاوليائهم (اذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتي) من الوحي
والمعجزات المصدقة له (مثل ما وقي رسول الله) بل نحن أولى منهم بشرفنا فقال عز وجل
(انما اعلم حديث) أي بالمكان الذي (يجعل) فيه (رسالته) وهو الشرفا بما انفضت النفسية
بحيث لا يدرك غاية فضائلهم سواء دون شرفا المال والجاه معا اذا انصفوا برؤية الكبر
والمكبر يتلبس احد الشرفين بالآخر (سيصيب الذين أجرموا صغار) بكبرهم (عند الله) الذي
نازعوه في كبره لرد آياته ورسالته واعترضوا عليه في تخصيصه بالرسالة غيرهم (وعذاب شديد

عبدان الزرع اذ ايس
(حور عين) جمع حوراء
وهي الشديدة بياض العين
في شدة سوادها (قوله
تعالى حسوما) نباتا
متواليه واشتقاقه من حسم
الداء وهو أن يتابع عليه
بالمكواة حتى يبرأ فجعل
مذلا فيا يتابع ويقال
حسوما فهو ساء شوما
(قوله تعالى حسوما) جمع

كانوا يعكرون) اضرار ابا الانبياء فلم يضر سواهم بهذا العذاب الشديد وأما غيرهم (فمن يرد
 الله ان يهديه يشرح) أي يوسع (صدره) بتعقيل نور الهداية فيتسع اتساع المرأة
 اظهور السموات وما دونها (للاسلام) أي لا تطباع عقائده فيطهرهم هذا المكر الذي
 هو أو هن من بيت العنكبوت (ومن يرد ان يضل) فلا يؤثر فيه مثل هذا المكر مع ضل
 قلبه بجاله بل لا بد من تغليب الرين عليه ومن يغلب على صدره (يجعل صدره ضيقا) لا يتسع
 للاعتقادات الصائبة في الله والامور الاخرية وهو وان اتسع للامور الدنيوية فلا يتسع
 للاعتقادات الالهية والامور الاخرية لكونه (حرجا) شديدا الضيق بالنظر اليها وذلك
 لكونه مانعة من الشهوات التي اتسع لها فبثقل عليها اثر كها (كأنها بعد) أي يتكف
 الصعود (في جهة) السماء وطبيعته يهبط الى الارض فذلك لوقوع رجس الشهوات عليه
 (كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون) في الاعتقادات والاخلاق وكيف لا يفتيق
 صدورهم عن هذا الدين (وهذا) الدين (صراط ربك) فلا يكون سهلا مع كونه (مستقيما)
 لا ميل فيه الى افراط وتفریط في الاعتقادات والاعمال فلا تعرض له فتضييق
 القلوب بسلكه الان ينشرح بنور الله (قد فصلنا الايات لقوم يذكرون) ثم أشار الى
 قاعدة سلوك هذا الصراط مع ما فيه من هذا الضيق فقال (أهم) أي لاهل هذا الصراط
 لا غيرهم (دار السلام) أي السلامة عن كل دناءة لكونهم في مقام القرب (عند ربهم)
 بسلك صراطه الذي سلاوبه عن رذيلتي الافراط والتفريط (وهو وليهم) في اضرارهم
 على صراط الاخرة للوصول الى دار السلام (بما كانوا يعملون) سلوك صراطه
 في الدنيا ثم أشار الى ضرر رجس الشهوات التي هي أصل المكر فقال (و) تقول (يوم
 نحشرهم) أي الماكرين والممكورين (جميعا) لئلا يسمع بعضهم كلام البعض وما يجاوبه
 (يامعشر الجن) خصهم بالنداء لانهم الاصل في المكر (قد استكثرتم) أي استمتعتم بالمكر
 كثيرا (من الانس) الذين أنتم أعداؤهم عداوة ظاهرة (وقال أولياؤهم) أي سبطعوهوم (من
 الانس ربنا) أي يأمن ربنا بالانسهوات الحاضرة ثم أصل المكر انهم (استفح بعضنا بعض
 زعمونا بايثار الشهوات الحاضرة على اللذات الغائبة ويسروا بانفسها امورا شاقة اعتقدوا
 بذلك الهيمتهم فاستمتع كل واحد بالآخر (و) لم يكن المانع من الاستمتاع حاضر اذ لم يعاقبوا
 في الحال بل اجلت لنا أجلنا لتدبر فيه وتسب ولم تدبر ولم تنب فلم نزل مكين حتى (بلغت
 اجلنا الذي اجلت لنا) للمعاقبة (قال) اذا بلغت أجل المعاقبة بلا توبة (الشار) الحالة
 ينسكم وبين ما تشتهون (مواكم) أي منزلكم الجامع ينسكم ليزداد تألمكم بالاجتماع
 كما ازدادت معكم به (خالدين فيها) كما قدر لكم امانيتكم انخلود في الشهوات فلم تنظروا
 في عواقبها (الا) وقت (ما شاء الله) ان ينقلكم منها الى الزمهرير انتقالكم من شهوة
 الى اخرى (ان ربك حكيم) يعاقب على كل شهوة بما يناسبها (عليم) بتلك المناسبات
 (و) لا يمتص هذا الجن والانس بل (كذلك نولي) أي تقسرن (بعض الظالمين بعضا)

حذيف وقد مر نفسه
 قوله تعالى حطمة هي
 النار مميت بذلك لانها
 تحطم كل شئ تكسروا تاتي
 عليه ويقال للرجل
 الاكول انه حطمة
 والحطمة السنة الشديدة
 أيضا
 (باب الحاء المكسورة)
 قوله عز وجل حين أي
 غاية وقت وزمان غير

سواء كانوا من جنس أو جنسين في النار ليزدادوا عذابا بالمقارنة (بما كانوا يكسبون) من مزيد المعاصي بالمقارنة (بما عثروا بمكر الاستمتاع بعد ما بينه الرسل) (ألم يأتيكم رسول منكم) تعرفون صدقهم ونصحتهم (يقصون عليكم آياتي) الموجبة لمواثيق الممانعة من استمتاعكم (وينذرونكم) على تركه والاتي وعلى استمتاعكم (أقام يومكم هذا قالوا) قصوا وانذروا (شهدنا) بذلك (على أنفسنا) ولكن صعب علينا تركها التي تجزها وتأخر عاقبتها (وغرهم الحياة الدنيا) الحاجة عن عواقبها حتى أنذكروا الآخرة (وشهدوا على أنفسهم) بعد شهادة جوارحهم (أنهم كانوا كافرين) بها (ذلك) الخطاب لاجل (أن لم يكن ربك مهلك) أهل (القرى) بالتخليد في النار (بظلم) ولو في زعمهم ولذلك لم يعذب قرية (وأهلها غافلون) عن سبب التعذيب لئلا يسبوا إليه الظالم عند ذلك (و) لا احتراز عن الظلم يكون (لكل) من عامل خيرا وشر (درجات) من الثواب والعقاب مأخوذة (بما عملوا) لئلا يظلم بنقص الثواب أو زيادة العقاب لاعداء (و) لاسم والاله (ما ربك بغافل عما يعملون) ما مقداره ومقدار ما يترتب عليه (وربك) وان كان يعطى الدرجات بحسب الاعمال (الغنى) عن التعذيب فيجوز أن ينقص منه أو يعفو عنه (ذو الرحمة) فيجوز أن يزيد في الثواب ولا ينافي عفو مقتضاه جلالة التعذيب لانه (أن) يشاء يذهبكم في الآخرة أيضا (ويستخلف من بعدكم ما يشاء) يعصوا فيعذبهم (كما) أنشأكم من ذرية قوم آخرين) ذهب بهم ثم يذريهم لكم لم يفعل لئلا يخالف وعده (أنما) يوعدون من العذاب (لا ت) مع غنى ربك ورحمته (وما أنتم بمعجزين) لهذه الكلمات لانه يعمل بمقتضى اسمائه كلها فيخص البعض بالتعذيب والبعض بالعفو (قل) للمعتدين على غناه ورحمته حتى تركوا العبادة وعبدوا الاصنام (يا قوم اعلموا) الاعمال الحسنة من عبادة من هو دونه (على مكانكم) أي مرتبتكم الشريفة على خلاف مقتضاها (أني عامل) عبادة الله مع غناه لا احتياجي إليها في استكمال مرتبتي من القرب إليه في الدار التي تعقب هذه الدارين لعبدة الله دون غيرهم وأنتم أن لم تعلموا إلا أن (فسوف تعلمون من) تكون له عاقبة الدار) هل يكون للعبد الذي يضع العبادة في موضعها أول الظالم بوضعها في غير موضعها (الله لا يفلح الظالمون) من ظاهم الممانع من الفلاح ترجيحهم جانب الاصنام على جانب الله بعد تشريكهم إياه فيما اختص بخلقها (جعلوا لله محاذرا) أي خلق (من) الحرث والانعام نصيبا) يصرفونه إلى المساكين والضيافان ولاصنامهم نصيبا يصرفونه إلى النفسك والسدنة (فقالوا هذا) مستقر (لله نزعهم) الآن من غير استمقراره في المستقبل لعارض (وهذا شركائنا) وهو مستقر لهم بل يستقر لهم ما ليس لهم أيضا (فما كان) لشركائهم فلا يصل إلى الله) عند غنائهم أو سقوطه فيما هو لله أو هلاك ما هو لله (وما كان لله) فهو يصل إلى شركائهم) عند غنائهم أو سقوطه فيما هو للاصنام أو هلاك ما لها وعللوا ذلك بأن الله غني وهي محتاجة (سأما يحكمون) من ترجيح جانب الاصنام على جانب الله بعبادة

محدد وقد يحى محدودا
(قوله عز وجل حطة)
مصدر حط عبادة نوبنا حطة
والرفع على تقدير ارادتنا
حطة ومسئلتنا حطة
ويقال الرفع على أنهم
أمروا بذلك بعينه وقال
المفسرون نفسا برحطة
لا اله الا الله (قوله عز وجل
حل) أي حلال وحرم حرام
وقد قرئت وحرم على قرية
وحرام على قرية والمعنى

تقتضي ترجيح جانب الله لاهيته وعدم ملاحقتهم للالهية مع الحاجة (و) لكن زين لهم ذلك
 القبيح (كذلك زين لسكران المشركين) مع وفور عقولهم في الامور الدنيوية ما هو أشد قبحا
 منه في باب القرابان (قتل أولادهم) للاضنام (شركاؤهم) من الشياطين مكرابهم (ليردوهم)
 أي ليكفروهم بالشرك وقتل الولد (وليلبسوا عليهم دينهم) بدين ابراهيم في ذبح اسمعيل
 عليهم السلام (و) لا ينبغي ان تحزن على هلاكهم لانه بشيعة الله (لوشاء الله) عدم اهلاكهم
 (ما فعلوه) مع ظهور قبحه وكونه افتراء على الله في جعله من دين ابراهيم (فقدروهم وما يقترون)
 بعد بيان ذلك لهم (و) بما ظهر فيه افتراءهم ما ناقضوا فيه اذ (قالوا هذه انعام وحسن عجز) أي
 وقف والوقوف مما يتلوه أصله ويؤخذ منه وهم يقولون (لا يطعمهم الا من نشاء من عبيدهم)
 فيجيزون اكل الموقوف ويدخلونه تحت تصرفهم بعد اخراجهم اياه عنه بالوقف (و) قالوا ما هو
 اقبح منه اذ لا معنى له والتناقض انما يقع بالنظر الى اجتماع التقيضين لا بالنظر الى ذات كل
 واحد منهما ما هو هذه (انعام) أي البجيرة والوصيلة والسائبة والحامى محررة (حرمت
 ظهورها) أي ركوبها مع ان الضرير هو رفع الحجر عن التصرف وذلك مختص بالانسان فضلا
 وجه لاخراج غيره عن الملك (و) قالوا ما هو أشد من ذلك وهو هذه (انعام) تقترب بها الى
 الاصنام ليقر بونا الى الله ومع ارادة هذا التقرب اليه (لا يذكرون اسم الله عليها) عند
 ذبحها لئلا يشاركها الله فيها ويرعون انه أمرهم بذلك (افتراء عليه سيجزيهم عما كانوا
 يفتنون) على الله باسوا الوجه ثم أشار الى افتراء آخر فيه صريح التحكم فقال (وقالوا
 ما في بطون هذه الانعام) الثلاثة من الاجنة ان خرجت حية فهي (خالصة لذكورنا ومحرم
 على افواجنا) أي اناثنا وان اعطاهن ذكورنا (وان يكن) ما في بطونها (حبة فهم) أي
 الذكور والازواج (فيه) أي في حلها (شركا سيجزيهم وصفهم) بالخليل والتعريم على
 سبيل التحكم ونسبته الى الله تعالى (انه حكيم) لا يتحكم (عليم) بما في الخليل والتعريم
 اسوة لالامن دعوى الالهية وافتراء على الله من الظلم العظيم وكيف لا تكون هذه الافتراءات
 ترينامن الشرفا بطريق المكرم مع ظهور قبحها اذ (قد خسر) الدارين (الذين قتلوا
 أولادهم) أما الدنيا فلا نهم قتلوه (سفها) اذ أتلفوههم بلا نفع حاضر وأمالا آخر فلا نهم
 قتلوه (بغير علم) ينفع اخروى بل مع ظهور ضرر الافتراء على الله (و) كذا الذين (جرعوا
 مارزقهم الله) أما الدنيا فلا نهم ضيعوا على انفسهم المذافع التي خافه الله لاجلها وأما
 الآخرة فلعدم علمهم بنفع فيما بل مع ظهور ضرر الافتراء كان التعريم (افتراء على الله)
 فهم وان كانوا عقلاء مهتمدين في امور الدنيا (قد ضلوا) في هذين الامرين اذ لم يراعوا فيه
 الدنيا والآخرة (وما كانوا مهتمدين) فيما اهتموا من امور الدنيا أيضا لانهم لم تقصد لانها
 بل لتسكون من رعة الآخرة وقد ضيعوا على انفسهم كونهم امر رعة وان علموا ما هو من رعة
 آخر قد هابكفروهم فلم يكن هداهم هدى أصلا ثم أشار الى انهم كيف يتدون مع افتراءهم على
 المنع بانواع النعم بالتحريم الذي يبطل انعامه وحكمته فيسه وهو اعتبار الامور الاخرى فيها

واحد (قوله عز وجل
 وأنت حل هذا البلد) أي
 حلال ويقال حل حال
 ساكن أي لا أقسم به بعد
 خروجه منه (قوله تعالى
 حكمة) اسم للعقل وأما
 معنى حكمته لانه يمنع
 صاحبه من الجهل ومنه
 حكمته الدابة لانه يترد من
 غريزها وانفسادها (قوله
 عز وجل حولا) تحويلا
 (قوله عز وجل حجرا) على
 ستة أوجه سحر حرام قال

فقال (وهو الذي) انتم عليكم بانواع النعم لتعتبروا بها انعم الاخرة فتجتهدوا لها اذ (انشأ)
من الكروم وغيرها (جنات) تملأ على الجنات الاخرية (معروشات) أى مسهوكات
بما علمتم لها من الاعتماد وغيره اياها ليعلم ان فيها درجات رفيعة للعاملين اياها (وغیر معروفات)
حصلت بغير تعب ليعلم ان فيها درجات تحصل بفضل الله بلا تعب لكنكم لا تخفوا عن دنو
(والفضل) المثمر ما هو فاكهة وقوت ليعلم انه لا بد من أصل هو الايمان المثمر فاكهة القرب
ونجاة القوت (والزرع) المحصل لانواع القوت ليعلم ان النجاة انما تحصل بالاعمال
(مختلفا اكله) أى كل واحد من النخل والبطاويستراوتراوطا ومن الزرع بحسب طبائعه
ليعلم ان تفاوت مراتب القرب والنجاة بحسب كمال الاعتقادات والاعمال ونقصها (والزيتون
والرمان متشابهان) في اللون والشكل (وغیر متشابه) في الطعم ليعلم تفاوت درجات المؤمنين
العاملين بحسب تفاوت اذواقهم في الدنيا والذوق الظاهر لما كان سبب الذوق الباطن لم يتم
الاعتبار الا باكمل تلك الثمار لذلك قال (كلوا من ثمره اذا انتم) وان لم يبلغ حد الحصاد
ولم يعط منه حقه (و) لا تطالوا معنى المزرعة فيها اجمعها المحض الشهوات بل (اتواحقه)
وهو العشر ونصفه (يوم حصاده) لانه غناء فلا يتنظر له حول يحصل غناء (ولا تسرفوا)
في اكلها الا ليطول باستيفاء الشهوات معنى المزرعة كيف والمقصود منها اكتساب محبة الله
تعالى لكنكم لا تحصل مع الامراف (انه لا يحب المسرفين) وكيف يجب المسرفين في الشهوات
وهم لا يحسنون التكليف التي يتوسل بها الى بساط القرب (و) قد انشأ (من الانعام
حولة) تحمل اثقاكم لتعوا ان حيوانيتكم لحمل اثقال التكليف (وفرشا) أى بساطا
لتعوا ان حيوانيتكم صالحة لتجعل بساط الاعمال الصالحة الموصلة الى بساط القرب عند الله
اذا شكرتم هذه النعمة بعد استكمال منافعها بالاكل الذي يدل على اياحه اتفاقكم على
هاتين القائدين المؤديتين لهما مبدء حياتها وايداء الذبح لا يجتمعان فانئذيتها أجل وهى حفظ
الروح واستزادة القوة في الطاعة والجهاد (كلوا مما رزقكم الله) لحفظ الروح واستزادة
القوة (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) من تجوز أعظم وجوه الايذاء لادنى المنافع ومنع
أذناها الاعظم المنافع (انه لكم عدو مبين) يذبحكم بما يحفظ روحكم ويريد قوتكم ويدعوكم
الى الافتراء على الله ان نسبتموه الى امره أو الى دعوى الالهية لكم ان اسمة قلاتم به وقد ظهرت
عداوتة في تحبيطهم في القول بصرعها واتفة واعلى اياحسة زوجى الضان والمعرز واختلافوا
في تحريم زوجى الابل والبقر فبعضهم حرم الذكور على الاناث وبعضهم على الذكور
وبعضهم الاناث على الذكور وبعضهم على الاناث وبعضهم على البطون على الاناث ان خرج
حيما ولا دليل لواحد منهم بل لاشبهة فرد الله تعالى عليهم وأمرهم ان يأكلوا (غمانية ازواج)
أى اصناف كل صنف زوج ما يحاذيه من نوعه واعتبار الزوجية يدل على ان ذبح أحد الزوجين
بمنزلة ذبح الآخر ونص على تحليل الميتة عليه بقوله (من الضأن اثنين) الذكور والانثى
(ومن المعز اثنين) ليعلم ان المختلف فيه كذلك بل اذا اكل المتفق عليه مع قلة المشقة عليه لعدم

الله عز وجل وحرم حجر
وقال تعالى ودية ولون
حجر محجورا أى حراما
محرم عليكم الجنة والحجر
ديار نمود كقوله عز وجل
ولقد كذب أصحاب الحجر
المسلمين والحجر العرقل
كقوله عز وجل هل في ذلك
قسم لذي حجر والحجر حجر
الكعبة والحجر الفرس
الانثى وحجر القميص
وحجر الغتان والفتح افصح
(باب الخلاء المفتوحة)

(لا يرد بأسه) يوم القيامة مع تضاعف رجة فيه (عن القوم المجرمين سيقول الذين أشركوا)
 في رد البأس عنهم ما يطل شرهم من وحدة الفاعل (لو شاء الله ما أشركوا ولا آباؤنا ولا حرمنا
 من شيء) اذ لو كان مشيئة الغير فهو الغالب ~~كثرة المذكورين~~ ولو كان بمشيئته فلا
 تعذيب عليه فقال تعالى هذا مقتضى لانهم كما كذبوا بالعذاب بهذه المشبهة (كذلك
 كذب الذين من قبلهم) بالعذاب فأصروا عليه (حتى ذاقوا بأسنا) فلو صح هذا الدليل
 لم يكونوا يذوقوه فان لم يكتبوا بالقص وطلبوا الحل (قل) المشبهة انما تمنع من العذاب
 لو كانت فاهرة لكانت تابعة لاختيارنا (هل عندكم من علم) بأن مشيئته فاهرة (فتخرجوه
 لنا) لتخرج عن القول بأنهم ليست تابعة لاختيارنا فان زعمتم أن اختيارنا بمشيئته ولا بد أن
 تكون فاهرة قلنا (ان تتبعون) في جعل هذه المشبهة فاهرة (الالظن) بل هي تابعة
 لاسمعدادات حقائقنا (و) ان زعمتم أنهم أيضا يجعلونها قلنا (ان أنتم الاخرصون) بأن
 الاسمعدادات مجعولة منع أنهم اصناف الامور العدمية وان زعمتم أن مشيئة الله أيما كانت
 فهي فاهرة وان الاسمعدادات لو اعتبرت فهي أمور وجودية (قل فقله الخجة البالغة) وهي
 أن العذاب والثواب مقدران ابتداء كأمعاهما ولا علة لتدبير الله ~~كن~~ أعمالهما
 علامات كالمرض للموت (فلو شاء) أن لا يعذب أحدا (لهذا كم أجمعين) اذ لا حكمة في
 خلق الضلال سوى اظهار الجلال بالعذيب (قل) لليهود المكذبين للتخصيص (هلم) أي
 احضروا (شهداءكم) أي علماء التوراة (الذين يشهدون أن الله حرم هذا) على جميع الامم
 من غير تخصيص ولا سبب بغى (فان شهدوا) أنه في التوراة (فلا تشهد معهم) لما علمت من
 اقترانهم على الله وتحريفهم لكتبه على وفق أهويتهم (ولا تتبع أهواء الذين كذبوا باياتنا)
 الظاهرة على يدى عيسى وبذلك (و) أهواء (الذين لا يؤمنون بالآخرة) اذ يقولون ان تمسنا
 النار الا أياما معدودة (و) لا يؤمنون بالله أيضا (هم يبرهم يعدلون) عزيرا اذ يجعلونه
 ابنه والابن يعدل الاب (قل) للذين يشهدون أن الله حرم المذكورات على الكل (تعالوا)
 أي اتوا المقام العالى من الانصاف (أنل ما حرم) على الكل بحيث لا يقبل النسخ (ربكم
 عليكم) في مفتاح التوراة الشريك اذنها كم عنده فعزم (ألا تشركوا به شيئا) عقوب
 الوالدين اذ أمركم أن تحسنوا (يا والدين احسانا) كما لا يكون من المبدأ القريب الذى
 لا يشارك فيه ما فالاحسان اليهما كالاحسان الى أنفسكم بترك الشرك في المبدأ الاعلى
 (و) قتل الاولاد اذ عزم أن (لا تقتلوا اولادكم) الذين يتوقع الاحسان منهم اليكم اذا كبروا
 ولو (من) وجود (املاف) أي فقر فان قتلهم من أجل ليس بعذر اذ (نحن نرزقكم) مع
 فقركم (وياهم) الزنا لانه فاحشة اذ قد عزم اليكم أن (لا تقربوا القواحش) أي القبايح
 سواء كان لها صورة ظاهرة أم لا كما قال (ما ظهروا وما بطن) فانه في معنى قتل الولد لتقويت
 النسب اليه وان نسب الى الزوج في الظاهر في صورة الزنا الباطن وهو قتل بغير حق اذ لا جرم
 للصبي (و) قد حرم اذ عزم أن (لا تقتلوا النفس التي حرم الله) قتلها الايمانها أو أمنها

خاصين) باعدين ومبعدين
 أيضا وهو ابعاد بكرهه
 يقول أخسأت الكلب
 وخسأ الكلب (قوله عز
 وجل خلاق) نصيب
 (قوله عز وجل الخيط
 الابيض) هو يبيض النمران
 والخيط الاسود هو سواد
 اللبيل (قوله خاوية) أي
 خالية (قوله عز وجل
 خبايا) فسادا (قوله عز
 وجل خابئين) أي فاتهم
 الظفر (قوله خليل) أي
 صديق وهو فعيل من
 الخلة وهي الصداقة

(الابالحق) كالقصاص والرجم وأفرده اشعارا باستقلاله بالحرمة فكيف اذا انضم اليه
 قطع الرحم وعدم الثقة بضممان الله (ذلكم وصاكم به) تلطفا ورأفة (لعلكم تعقلون)
 فالشرك وعقوق الوالدين وقتل الاولاد لانه قهر منشؤه الجهل بما في الشرك من استهانة المنعم
 بالايجاد وبما في الاساءة الى الابوين من مقابلة الاحسان بالاساءة وقربان الفواحش من
 متابعة الهوى والقتل من متابعة الغضب وكما اخذ الله قتل (و) حرم كل مال اليتيم
 لانه بمنزلة قتل العجز عن تحصيل معاشه فعمزم أن (لا تقربوا مال اليتيم) اذ هو جاه ومقدمته
 (الابالتي هي احسن) أي بطريق الحفظ والانعام فاحسنوا اليه بذلك (حتى يبلغ أشده)
 أي قوته التي يقدر بها على حفظه واستمائه كيف (و) قد حرم في حق الجميع التطبيب اذ
 عزم ان (أرثوا الكيل والميزان بالقطط) أي العدل لا على سبيل التحقيق الذي يصعب
 رعايته اذ (لا تكلف نفسا الا وسعها) كما حرم عليكم ترك العدل فيه حرم تركه في القول
 اذ عزم أنه (اذا قلتم فاعدوا ولو كان) المقول فيه (ذاقربى و) اذا وجبت رعاية حق خصم
 ذي القربى فرعاية حق الله أولى ولذلك حرم نقض عهد الله وعزم أن (يعهد الله أو فؤادكم
 وصاكم به لعلكم تذكرون) بأنكم كنتم أيتاما فلو لم يؤمر بالحكم بحفظ أموالكم واستقامت
 لهلكتم ولولم يوف لكم السكيل والميزان لخسرتم ولولم يعل الحق فيكم لظلمت ولو نقض عهدكم
 لغضبتم فبإرضون في حق أنفسكم فافعلوا في حق الغير وأكمل عهوده الا بقاء بقواعدها
 الدين وقد حرم على أهل كل عصر مخالفة قواعدين ذلك العصر اذ التحقيق كونه ديناً
 بالاستقامة وأشار الى ذلك بقوله (وأن) أي ولا (هذا) الدين المحمدي (صراطى) المنسوب
 الى تكونه (مستقيماً فاتبعوه) اذ لم تختلف الايمان في وجوب متابعة المستقيم من دين كل
 عصر (ولا تتبعوا السبل) وان كان فيها ما هو مستقيم في عصره (لكنه قد زالت استقامته
 فتفرق بكم) عن الله لا بعبادها (عن سبيله) في الخلال (ذايكم وصاكم به لعلكم تتقون)
 الكفر والاضلال بمتابعة السبل المنسوخة جعلها هذه الوصايا مفتحة التوراة (ثم آتينا موسى
 الكتاب) أي التوراة (تماماً) بسائر الاحكام (على) النهج (الذي أحسن) رعاية مصالح
 زمانه (وتفصيلاً لكل شئ) من الحقائق الالهية والملائكوتية والامور الاخرية (وهدي)
 باقامة الدلائل ورفع الشبهة (ورجحة) بافاضة الفوائد المكتشفة (لعلهم) أي أهل الكتاب
 (يلقوا بهم يؤمنون) اذ يعلمون من الدلائل العقلية استحسان ذلك ومن رفع شبه الاستقباح
 رفع الموانع ومن الدلائل النقلية وجوب ذلك ويتأكد بالقواعد الكشفية ان ذلك
 مقتضى جلاله وجماله ثم أشار الى أن التوراة وان كانت تماماً على النهج الاحسن فالقرآن
 أتم منه وأزيد حسناً فهو أولى بالمتابعة فقال (وهذا) أي القرآن (كتاب) عظيم الشأن
 (أنزلناه) من مقام عظمتنا لانه (مبارك) أكثر خيراً من التوراة (فاتبعوه وانقوا) متابعة
 غيره لكونه منسوخاً به (لعلكم ترجون) فيه إشارة الى أنه لا رجحة بمتابعة المنسوخ وان
 آمن صاحبها بلقاء ربه على أنه لو لم يكن أتم من التوراة لاقتضت الحكمة انزاله كراهية (أن

والمودة) قوله عز وجل
 خصم) أي شديد الخصومة
 (قوله عز وجل خائنة
 منهم) بمعنى خائن منهم
 والهالعب الغلة كما قالوا
 رجل على لامة ونسابة
 ويقال خائنة مصدر بمعنى
 خيانة (قوله عز وجل
 خسروا أنفسكم) غبنوها
 (قوله عز وجل خولناكم)
 ملكناكم (قوله عز وجل
 خلقه وني من بعدى) أي
 آتيناهم مقامى خالقين متخلفين
 عن القوم السابقين
 وقوله تعالى رضوا بأن

تقولوا يوم القيامة (انما انزل الكتاب) الجامع الاحكام والدلائل والحقائق ورفع الشبه
 والقوائد الكشفية (على طائفتين) اليهود والنصارى (من قبلنا) وقد غيروا فيه بطول
 المدة (وان) أى وان الشأت (كأن دراستهم غافلين) بعدهم عما وكونه غير لغتنا وقد
 صعب على أهل لغتنا الفصيحة الانتقال الى لغتهم الثقيلة فهذا وان لم يكن عذرا أنزلناه ليجعله
 بلسانكم مبالغة في الزام الحجة عليكم وعلى سائر الامم اذ يسهل عليهم الانتقال الى لغتكم
 الفصيحة (أو) كراهة أن (تقولوا) انما انزل علينا الكتاب لكنا (ازيد) كاتونا وجدنا في
 العمل (أهدى منهم) وان لم يكن كتابنا أهدى من كتابهم فأزيل هذا العذر بانزال كتاب أهدى
 من كتابهم (فقد جاءكم) كتاب معجز فهو (بينه) على نفسه بأنه (من ربكم) لا يتوهم فيه
 السحر لانه (هدى) باقامة الدلائل ورفع الشبه (ورجة) بافاضة القوائد الكشفية واذا
 كان معجزا مفيدا للهدى والرجة فالسفرة أعظم ظاهرا من الكفر بما هو مجرد هدى ورجة
 (فن أظلم من كذب بآيات الله) ان لم يكن تكذيبه عن معرفة اعجاز لانه (صدف) أى
 أعرض (عنها) سخرى الذين يصدفون عن آياتنا (التي لو لم يصدفوا عنها عرفوا اعجازها
 (سوء العذاب) الذي يكون للمكذبين بعد معرفة الاعجاز (بما كانوا يصدفون) اذ قصدوا
 بذلك أن لا يعرفوا اعجازه ليلزمهم الايمان به فكانوا في حكم من عرف الاعجاز ثم كذب به واذا
 لم يؤمنوا بهذا الكتاب المعجز الذي لا احتمال للسحر فيه مع اشتغالهم على الادلة ورفع الشبه
 وافاضته للقوائد الكشفية أتم مما في سائر الكتب (هل ينظرون) أى ينتظرون للايمان
 (الا أن تأتهم الملائكة) بالوحى أو بالشهادة على صدق الكتاب (أو يأتى ربك) أى ظهوره
 للإبصار وصدق الكتاب (أو يأتى بعض آيات ربك) أى دلائل القيامة الدالة على الله وصفاته
 وأفعاله في الآخرة ولما سبق ما في انزال الملائكة من قضاء الامر وعدم الانتظار وظهور الرب
 أشد لم يتعرض للكلام فيه وانما تعرض لظهور بعض الآيات فقال (يوم يأتى بعض آيات
 ربك) فضلا عن كلها (لا ينفع نفسا إيمانها) وخيرها الذى أوقفها عليه اذ لم تكن آمنت
 من قبل (وقت التكليف قبل كشف الحجب) (أو) لم تكن (كسبت في) حال (إيمانها خيرا)
 وان كسبت في حال الكفر فان زعموا اننا نتظر ذلك وان كان فيما قلنا (قل انتظروا)
 استمراء (انما ينتظرون) تحقيقا ثم أشار الى أنهم لا يتركون الانتظار ما لم يجمعوا على كتابك
 لكنهم كيف يجمعون على كتابك مع تفرقهم في دينهم فقال (ان الذين فرقوا دينهم) مع
 وحدته في نفسه (وكانوا شيعا) مختلفة كأرباب الاديان المختلفة يكفر بعضهم بعضا (لست
 منهم) أى من امكان جمعهم على كذا (في شئ) وان بالغت في اقامة الدلائل ورفع الشبه
 (انما أمرهم) في الجمع المقفوض (الى الله) لئلا يتركوهم في التفرقة التي استعدوا لها
 باختلاف أهوائهم التي اتبعوها منتظرين عواقبها على سبيل الاستمراء (ثم ينهيهم بما كانوا
 يفعلون) من التفرقة لم تابعة الاهواء والانتظار على سبيل الاستمراء ويجازيهم على ذلك
 بما عاينوا من أفعالهم ويقوتهم تضاعف الحسنات فيخسر على الامر من اذ (من جاء بالحسنة

يكونوا مع الخوالت أى
 مع النساء ويقال وجدت
 القوم خلوفا أى قد خرج
 الرجال فبقي النساء (قال
 أبو عمر - عن ثعلب عن ابن
 الاعرابي قال الخلوفا
 اذا كان الرجال والنساء
 مقامين والخلوف اذا خرج
 الرجال وبقيت النساء
 وأنشد
 والحى معي خلوف -
 قوله عز وجل خروا له
 بين وبينات إفتعالوا ذلك
 واختلقوه كذبا ومعنى

فله عشر أمثالها) في الحسن كن هو أهدي إلى سلطان عنقود عنب يعطيه بما يليق بسلفته
 لا قيمة العنقود (ومن جاء بالسيف فلا يجزى الأمثالها) في القبح فن كفر خلد في النار فانه ليس
 أقبح من كفر مكن آساء إلى سلطان يقصد قتله ومن فعل معصية عذب بقدرها مكن آساء إلى
 أحد الزعيمة (وهم) وان رأوا قبح العذاب أشد من قبح أفعالههم (لا يظلمون) بالزيادة على قدر
 الاستحقاق فان زعموا أن الحسنه دين أهل الكتاب لا يستترافك بأن كتابهم منزل والسيف
 دينك لانك كارههم على ان دين الله لا يتعد لان الحق واحد (قل) لا ينظر فيه إلى انكار
 أحد أو اقراره بل إلى الاستقامة والاعوجاج (انني هداني ربي) كما هداهم (إلى صراط
 مستقيم) كصرطهم بل أكمل منه لكونه (دينا قيا) أي قايما بكل اعتقاد صحيح وأحكام
 أتم فائدة وأكثر غرة من أحكامهم والحق انما لا يتعدد في الاعتقادات دون الاحكام النابعة
 لمصالح الازمنة والامم فهو وان خالف دينهم في بعض الفروع واعتقادهم في عزيز والمسيح
 فقد وافق (مله ابراهيم) المتفق على صحتها لكونه (حنيفا) أي ما تلاعن الاديان الباطلة
 (وما كان من المشركين) باعتقاد انبياءه عزير والمسيح فان زعموا انك تصلي إلى الكعبة
 وتطوف بها وتذبح اها الهدايا فعل المشركين باصنامهم على أنك لا تتخلو عن شرك اذ ترغب
 إلى اصلاح معاشك ومعادك (قل ان صلاتي) إلى الكعبة (ونسكى) أي طوافي وذبحي
 لله ايا الله لا للكعبة اذ لا ادعو غيره وعابده الصنيع بدعوه وتخصيص الكعبة لانه لما تنزه عن
 المكان ولم يكن للظاهر بدن التوجه إلى مكان جعل أول بيت وضع لعبادته بمنزلة مكانه
 فجعل كدار السلطان يتوجه اليها المحتاجون ويطوفون حولها فيما أتون بالهدايا اليها
 (ومحمي ويحمي) أي ما أفعله للعبادة فلا أفعله لذاتها بل للاستمتاع على عبادته وما أفعله
 لما في فلا أفعله لطلب الجنة أو لله رب من النار بل رضا الله والتقرب اليه فجميع ما توهم
 فيه الشرك كان (لله) ولا ينافي ذلك حصول أسبابه لكونه من (رب العالمين) ولكن
 (لا شريك له) في الطلب فلا أطلب معه سواه (و) ليس ذلك من رأيي حتى أكون عابده بل
 (بذلك أمرت) وكيف أكون مشركا (وأنا أول المسابين) الذي يفتدى به الموحدون فان
 زعموا أنك تعبد الكعبة بالصلاة والطواف والتذبح ولكن تستتر بهذه العبادات (قل)
 أعير الله أبعي ربا) حتى أصير في غاية الدناءة لان العبودية دناءة (و) هي للعباد غاية الدناءة اذ
 (هو رب كل شيء) فيلزم أن أكون عبدا لغيره (و) لا تحتمل الكعبة معنى هذه الدناءة اذ
 (لا تسب كل نفس الاعليها) وان تحتمل شيء دناءة لا تخاف لا تحتمل وزره وعبادة الغير
 (وزر) (ولا تزر) أي لا تحتمل نفس (وازر) أي ثقيلة بالاثم كالرضا بكونها معبودة من دون الله
 (وزر) أي اثم نفس (أخرى ثم) انه ليس مجرد رجل بل (إلى ربكم مرجعكم) فلو عبدتم هذه
 المظاهر على زعم ظهور الالهية فيها مع اختلافها كنتم قائلين بالاختلاف في ذاته (فنبشكم
 بما كنتم فيهم متخلفون) ان اعترفتكم كمال المظهرية فهو لكم اذ (هو الذي جعلكم
 خلائف الارض) تتصرفون في الارض التي هي المحل الكامل للتصرف بوجوده مختلف

وخرقوا له فلو اضرته زعموا
 أخرى وخرقوا فتمعلوا
 ما لا أصل له وهي قراءة ابن
 عباس (قوله عز وجل
 خلائف الارض) أي سكان
 الارض يخلف بعضهم
 بعضا واحد منهم خليفة (قوله
 خاطئين) قال أبو عبيدة
 خاطئ وأخطأ يعني واحد
 وقال غيره خاطئ في الدين
 وأخطأ في كل شيء اذ أسألت
 سبيل خطا عامدا أو غير
 عامد (قوله جعل الله

نسابة عن ذاته وجميع صفاته وأسمائه (و) مع ذلك ليس هو كمال المظهرية على الإطلاق اذ
 (رفع بعضكم فوق بعض درجات) يرتفع بعضهم على بعض بدرجة والمرفوع عليه يرتفع
 على المرتفع بأخرى فان فرض جامع للدرجات فلا يكون أيضا الها لان رفع درجته ليس بذاتي
 بل عارض (ايضا لو كم فيما آتاكم) هل تشكرونه فيه أم لا فان لم تشكروا وسلبت منكم
 درجاتكم بالمعاقبة (ان ربك سميع الغواب) فلا يبقى درجاتكم مدة يتوهم فيها كونها
 ذاتية لكم (و) ان شكرتم ستزيدنكم ورفعت درجاتكم (انه لغفور رحيم) فليست
 درجاتكم ذاتية حتى تدل على الالهية لحدوثها بعد العدم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الاعراف)

سميت بهم لانهم امن المنازل الرفيعة لاهل الكمال المقضين على سائر الطوائف فشانهم أولى
 بالاعتبار من سائر الشؤون المذكورة في هذه السورة (بسم الله) الجامع للكالات التي تجلي
 بها في هذا الكتاب لتوسيع صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعه (الرحمن) بالندار
 الكل المنجي عن المكاره وتذكيرهم الموصول الى المحبوبات (الرحيم) بتخصيص فائدتهما
 بالمؤمنين (المص) أى أحسن لآلى المكارم الصافية أو أعلى لطف معد للصعود أو أكمل
 لامع مفيد للصيانة أو أعزب مجز صادق (كتاب أنزل اليك) لتخليتهم بتلك اللآلى
 أو لتلطيف عليهم بما عدهم للصعود أو لآثارهم بما يكشف لهم عن المنافع والمضار الحقيقية
 أو لأعزازهم بل بالصدق بما يرون من الإعجاز (فلا يكن في صدرك حرج منه) من حزن
 من لا يتحلى أو لا يتطاف أو لا يستنير أو لا يتعزأ لم ينزل لآلهم ذلك بل (لتنذره) من
 لا يتصف بما ذكر (و) تذكرة فوائده هذه الامور (ذكرى) نافعة (للمؤمنين) المصدقين
 بهذه الاوصاف وفوائدها أى حرج لك فيه وليس عليك الآن تقول لهم (اتبعوا) للوصول
 الى هذه الامور العالمة (ما أنزل) لتجصيلها (اليكم) أي القاصرون بأنفسكم (من ربكم)
 الاعلى الذي رباكم بتنزيل هذه الامور العالمة (و) لتعطوا هذه التربة بمسابعة من دونه
 (لاتتبعوا من دونه) فان أقل ما فيها ترك الاعلى للادنى (أولياء) مع انهم أعداء لو نذرتهم
 بتنزيلهم اياكم من الاعلى الى الاسفل لكن (قليل) من التذكر (مائد كرون) كيف
 (و) ليس اقتصارا على التنزل بل اهلا لك كل مجرى السنة المستمرة اذ (كم) أى كثيرا (من)
 قرية أهلكوها) باتباعهم أولياء من دونه مع ترك متابعة ما أنزل الله ولم يكن من قبيل
 الابتلاء الذي تظهره الامانة قبله غالبا بل كان بخافة (بخافها بأسمنا) أى عذابنا (بيانا)
 أى باتين يعنى ناعين ليلا (أوههم قائلون) أى ناعون نهارا جزاء على غفائهم مع خفاء البرهان
 تارة وظهوره أخرى ويدل على أنه ليس بالابتلاء الذي يعم المؤمن والكافر انهم أرادوا دفعه
 بحجة لكن لا يجدوها (فما كان دعواهم) أى حجتهم التي يدعون التمسك بها بالدفعه (اذ

خطبتن) أى أمر كن
 والخطب الامر العظيم
 (قوله تعالى خذوا انبياء)
 أى تفردوا من الناس
 يتماجون أى يسر بعضهم
 الى بعض (قوله عز وجل
 خذوا انبياء) أى كذلك
 كانت تحيةهم في ذلك الوقت
 وانما يجذبوا هو لآله عز
 وجل (قوله عز وجل
 خذوا انبياءهم سعييا) يقال
 خبت النار تحبوا اذ
 سكت (خاوية على
 عروشها) خالية قد سقط

جاءهم باسمنا) الذي لا يقبل معه عذر (الآن قالوا) ما ينزهمهم (انا كاطالمين) بترك متابعتهم
 ما نزل الله تابعة من دونه واجتازهم اوليا مع كونهم أعداء ومع اعترافهم بالنظم لما كانت
 المواخذة فجاء من غير سؤال يظهر به تفاصيل ما يستحقونه فيظهر به كمال العدل قال
 (قلتم سئل الذين أرسل اليهم وانفسلت) اعدم وفاتهم ببيان جزئيات ما جرى (المرسلين
 و) اقصورهم عن الاحاطة (لنقض عليهم بعلم) لم يحصل لهم لغيتهم عن أمور
 (وما كانوا يبين) عن شيء من الاشياء (و) لم تقتصر على علمنا بل ينالهم بالوزن أعمالهم
 ومقادير خا على ما هي عليه اذ (الوزن) وان كان اليوم لا يخالو عن تفاوت (يومئذ الحق)
 المطابق له الواقع بلا تفاوت فكان مقدار الجزاء مرتب عليه (نحن نثقت موازينه) كلها
 اذ كانت لجميع أعمالهم مقدار عند الله من القبول (فاولئك هم المفلحون) بكل ما ذكر من
 التحلى والصعود والاستنارة والتعزير (ومن خفت موازينه) اذ لم يكن شيء من أعماله
 مقدار من القبول عند الله (فاولئك الذين خسروا) تلك الاعمال وان كان اوهام قد ارفى
 أنفسهم اعدده وكان بها كمال أنفسهم فـ خسروا (أنفسهم) اذ حبطت (بما كانوا
 باياتنا يظنون) كأنها أخذت بالمظالم (و) كيف لا تتبعون ما نزل اليكم مما ينقل
 موازينكم فانا (لقد مكناكم) من التصرفات (في الارض) بناية عند الحق وابتاعوا بتابعه ما نزلنا
 اليكم (وجعلنا لكم فيه امعايش) لشكروها وبصرها الى ما خلقت له لخصه او امعايش
 السعادات الابدية بتابعه ما نزلنا اليكم وبتلك متابعتهم من دونهما كنسكم (قليل) من الشكر
 (ما تشكرون) كيف تتبعون من دونه وهو بالنسبة أولى وكيف تتخذون من دونه ولنا
 تسجدون له وهو بل من هو أعلى منه بالساجدية أولى من المسجودية لانه (لقد خلقناكم)
 مثل ما خلقناهم (ثم صورناكم) بالصور الجامعة لأمور الحق والخلق دونهم (ثم خصصناكم
 بروح كامل من أجله) قلنا لا لا لكم (الذين هم أعلى من معبوديكم) (اسجدوا لا آدم)
 فغير فوارقته (فسيجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين) اذ رأى لنفسه رتبة المسجودين
 (قال) يا ابليس ليست لك تلك الرتبة (ما صنعتك) من السجود لا دم فاخترت (الاستجد)
 ترجيحاً لدمه على أخرى (اذ أمرتك قال) منعني علو رتبتي اذ (أنا خير منه) لان عنصري
 أعلى من عنصريه اذ (خلقته من نار) مركزها بل فللك القصر فوق الهواء والماء والتراب
 (وخلقته من طين) مخزوف من تراب وماء ومركزه مادون مركز النار (قال) اعتبرت
 العنصر دون الروح (فأهبط منها) أى من رتبة الملكية الى رتبة العناصر (فما يكون لك)
 أن تتكبر) بفضل العنصر الادنى (فيها) أى في رتبة الملكية التي دون رتبة الانسانية
 (فأخرج) منها أى من ذلك الملكية التي كنت ملحقاً (انك من الصاغرين) من أهل العناصر
 الذين لا كمال روحاني لهم (قال أنظرني الى يوم يبعثون) فلا تمنني لأغزهم بأن يتخذوني
 وذريتي اوليا من دونك (قال انك من المنظرين) لتزداد انما تزداد بعدا (قال) اذ أنظرني

بعضهم على بعض (قوله عز وجل خراجا اناؤة وغلة والخروج أخص من الخراج يقال أخرج رأسك وخراج مد يدك وقوله عز وجل أم نسألهم خراجا فخرج راج ربك معناه أم نسألهم أجرا على ما جئت به فأجر ربك وثوابه خير) وقوله عز وجل فهل يجعل لك خراجا) أى جعلا (قوله الخبيثات للغيثيين) أى الخبيثات من الكلام للغيثيين من الناس وكذلك

لذلك (فبما أغويتني) أي لتحقيق اغواؤك إياي من أجلكم (لأقعدن) مترصدا (لهم صراطك
 المستقيم) الذي شرعت لهم لئلا يسلوكوه فيصلوا إلى المراتب العالية من التحلي والصعود
 والاستنارة والتعزز وغير ذلك مما خلقتهم من أجله فأفسد عليهم الاعتقادات والإخلاق
 (ثم لا يتنبهن) لافساد أعمالهن (من بين أيديهن) لانكسار الجزاء (ومن خلفهن) للتشويق
 إلى الدين (وعن أيامهن) بمنع الأعمال الطالحة التي يحتاج فيها إلى قوة الروح على النفس
 (وعن شمالكهن) للبحث على الأعمال الطالحة بتضعيف الروح (و) بالجلالة (لا تتجدا) كثرتهم
 (شاكرين) صارفين نعمتك إلى ما خلقتهم من أجله (قال اخرج منها) أي من الرتبة التي
 أخرجتك منها (مدؤما) بدم اضلال الخلائق مع دم ضلالك (مدحورا) مطرودا من الجبهتين
 (ان تبعك منهم) ليجعله من اتباعك في الذم والطرود (لا ملائكة جهنم منكم) أجمعين
 يلعن بعضهم بعضا ثم أشار إلى أن أقل ما في متابعة إبليس من غير اتخاذ وليا الخروج من
 الجنة وان دخلها بلا عمل (و) ذلك أن الله تعالى قال (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة)
 المستقلة على المراتب العالية من التحلي والصعود والاستنارة والتعزز جامع بينهما وبين
 المراتب الحيوانية (فكلا) بالاتراح (من حيث) أي من كل مكان (سنتما ولا تقربا هذه
 الشجرة) التي نشبة من بين الأشجار القائمة للعصر فضلا عن أن يتفعا بشئ منها فاضلا عن
 الاكل (فتمكونا) بمجرد قربانها (من الظالمين) المضيعين لما حصل من تلك المراتب
 المستحقين للهلاك والعذاب (فوسوس) مخبلا للنفع (لهم الشيطان) ليهتك حرمته الله
 فيمتك حرمتهما (ليبدى) أي يظهر (لهما ما وري) أي ستر (عنهما) فلم ير أحدهما من
 الآخر (من سواهما) أي عورتيهما (وقال) في تخييله النفع لهما كما يخيل لهما الآن في
 عبادة من التقرب إلى الله والشفاعة عنده (ما نكرا بكم هذه الشجرة) البعيدة من أتب
 كما لا تمعن الاطاعة (الا) كراهة (أن تكونا ملكين) لا تستغلان عنه بطعام وقد أراد
 شغل كياه ابعاد الكرامة (أو) كراهة أن (تكونا من الخالدين) في الجنة وقد أراد
 اخراجكم عنها (وقاسمهما) وراهما معا بعدهما (إني لكان الناصحين) في هذا الامر وان كنت
 عدو كما في سائر الامور (فدلاهما) أي بزلاهما عن عقولهما (بغرور) أي بما غرهما من
 القسيم اذ ظنا أن أحدا لا يقسم بالله كاذبا (فلما ذاقا الشجرة) أي وجد اطعمهما (بدت) أي
 ظهرت قبل الفراغ من الأكل (لهما سواتهما وطفقا) أي أخذتا (يخصفان) أي يلزقان
 (عليهما من ورق الجنة) ورقا فوق ورق (وناداهما ربهما) توبيخا (ألم أنهما كانا قربان
 تسلكا الشجرة) البعيدة عن توهم النفع (و) ألم (أقل لكان الشيطان لكما) في كل شئ
 (عدو مبين) وان اظهر لكما النصيح وقاسمكما عليه فلم تتبع اقوالى واتبعاهما (قالا ربنا ظننا
 أي أضربنا) أنفسنا) بما تبعته وتركنا متابعتك (وان لم تغفر لنا) بمحو هذه المعصية (وترحمنا)
 بالعود إلى اللطف (لنكونن من الخاسرين) نخسر جميع ما حصل لنا من الكالات (قال) انكم

الطيبات من الكلام
 للطيبين من الناس (قوله)
 عز وجل خلق الأولين
 أي اختلاقهم وكذبهم
 وقدرت خلق الأولين أي
 عادتهم (قوله الخب) المستتر
 ويقال خب السموات
 المطر وخب الأرض
 النبات (قوله عز وجل
 خذوا) غذار والخبر أقبح
 الغدر (قوله خاتم النبيين)
 آخر النبيين (قوله عز
 وجل خر) أي سقط على
 وجهه (قوله عز وجل

وان غفر لكم ورحمت فلا بد من أثر لعصيتكم وأقله الهبوط (احبطوا) منها أى من المراتب
 العالمية والعداوة لاتباعكم قول العدو (بعضكم لبعض عدو) يمدد ذلك الاثر مدة مديدة اذ
 لكم في الارض مستقرو) ينسبكم تلك المراتب العالية لشغلكم بالامور الحسنة والحيوانية اذ لكم
 (متاع الى حين) وكانهم حينئذ قالوا اهل نزل بعد تلك المدة الى الجنة (قال فيهم التحيون) مسلمة
 (وقه انقوتون) فتلقيثون في القبر مدة أطول من الاولى (ومنها تخرجون) فتنبقون في مقامات
 القسامة مدة ثم منكم من يصل الى الجنة ومنكم من يهبط الى أسفل سافلين ثم أشار الى أنه
 كما كان له عصية ذلك الاثر فالتوبة أيضا أثر واقله ستر العورة بعد ابدائها فقال (يا أيها آدم)
 أي يا أولاد من هسكت حرمة بابتداء عورته (قد) رجناكم بتوبة اذ (أنزلنا عليكم لباسا
 يواري سوءاتكم) أي يستعوروا تكم (و) زدنا عليكم (ريشا) أي لباسا يكون زينة فهذا
 سائر الظاهر وزينته (ولباس التقوى) سائر عيوب الباطن وزينته (ذلك خير) لان الظاهر
 محل نظر الخلق والباطن محل نظر الحق والعيوب الباطنة أخف من العورات الظاهرة
 (ذلك) أي لباس التقوى (من آيات الله) أي دلائل مشاهدة التلب لله (لعلهم يذكرون)
 بهذه المشاهدة مشاهدة الاخرة (يا أيها آدم) الذي نقشه الشيطان بهتك لباس التقوى
 (لا يفتنكم الشيطان) بهتك لباس التقوى فيخرجكم من نظر الله بالرجة اليكم (كما أخرج
 أبو يكم من الجنة ينزع عنهما) ينزع لباس التقوى (لباسهما) الظاهر (ليريهما سوءاتهما)
 الظاهرة الدالة على السوءة الباطنة وقد سهل عليه الفتنة وعسر عليكم التحفظ (انهراكم
 هو وقبيله من حيث) أي من مكان (لا ترونهم) فيه وانما يتحفظ عنه بقوة الايمان المانع من
 اتباعه ولى من دون الله (انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون) يؤهونهم أنهم يحصلون
 لهم التجلي والصمود والاستنارة والتعزز (و) يسترون عنهم القبايح باعتذار كاذبة مثل أنهم
 (اذ انزلوا) فعلة (فاحشة) أي متناهية في القبح ككشف العورة في الطواف وعبادة
 الاصنام (قالوا) في الاعتذار (وجدنا عليها آباءنا) هم لغاية كمالهم لا يصدر عنهم فعل
 شنيع الا بأمر الله اذ (الله امرنا به) فحسبون الظن بآبائكم وتسميؤن بالله (ان اتي
 لا يأمر بالفحشاء) وان كان قد يأمر بما لا يدرك العقل محسنه (أتقولون) من حسن ظنكم
 بآبائكم (على الله ما لا تعلمون) من نسبة القبايح اليه (قل) كيف يأمر بالفحشاء مع الله
 لا يأمر بما فيه افراط أو تفريط انما (أمر ربى بالقسط) أي العدل الاوسط (و) منه الامر
 بالتوجه الى القبلة فان ترك التوجه اليها تفريط في العبادة ولا يتم معه توجه الباطن الى
 الحق وعبادة القبلة افراط كعبادة الاصنام فقال (أتقيموا وجوهكم) الى القبلة (عند كل
 مسجد) أي سجود (و) لا تدعوا القبلة دعاءهم للاصنام بل (ادعوه مخلصين له الدين) عن
 مشاركة القبلة وغيره لانه استحق عبادتكم بايدائه اياكم ولا يسعكم تركها اذ اليه عودكم
 فانه (كأبدأكم تعودون) وليس العود اليه كما لا بكل حال بل (فريقا هدى) فيكون عودكم
 عود الطالب الى المطلوب (وفريقا حق عليهم الضلالة) فيكون عودكم عود المار به الى

نخط) قال أبو عبيدة الخط
 كل شجر ذى شوك وقال
 غيره الخط شجر الاراك
 وآكله ثمره (قوله خامدون)
 أي ميتون (قوله تعالى
 خطف الخطفة) الخطف
 أخذ النبي بسرعة
 واستلاب (قوله عز وجل
 خوله) أي أعطاه (قوله عز
 وجل الخراصون) أي
 الكذابون والخرص الكذب
 والخرص أيضا الظن
 والخرز (قوله تعالى
 خيرات حسان)

المهروب عنه وقد تحقق هرب هؤلاء (انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله) ان كانوا (يحسبون أنهم) بذلوا (معتدون) يتوصلون بهم الى الله ويستشفعون اليه ولا تعاون ان ذلك لا يتأق من أعداء الله أصلا وما حسبوا فيه انهم مهتدون بتبابعة الشيطان تركهم التزين والتلذذ مع العبادة فطافوا عراة وتركهم اللبس والدمع مع الاحرام فقال عز وجل (يا بني آدم) الذين خلق لهم الزينة والذات (خذا زينةكم) من اللباس (عقد كل مسجد) أى صلاة وطواف من أحش الفواحش ترك هذا التزين سيما في العبادة وهى أولى أوقات التزين (وكلوا واشربوا) أيام الحج تقويا على العبادة (ولا تسرفوا) اسرفوا يجب الانهم مالك في الشهوات ويشغل عن العبادة (انه لا يحب المسرفين) لذلك فان زعموا ان التزين والتلذذ يتنافيان التذل الذي هو العبادة فيحرمان معها (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده) الذين خلقهم لعبادته فقد أخرجهما لهم ليتزينوا بحال العبادة فعزل عبيد السلوك اذا حضروا خدمته ولا يتأق ذلك تذللهم له (والطيبات من الرزق) التي خلقها لتطيب قلوب عباده ليتذكروه والشكر عبادة فلا يتأق التلذذ العبادة بل يكون داعية اليها فان زعموا ان التزين والتلذذ من طيب الحياة الدنيا ولا تطيب بها المؤمنون (قل هى) مخلوقة (للذين آمنوا في الحياة الدنيا) ليعاوا بها الذات الآخرة فيرغبوا فيها من رغبة لكن شار كهم المكفرة فيها التلا يكون هذا الفرق ملجأ لهم الى الايمان فاذا ذهب هذا المعنى تصير (خالصة) لهم (يوم القيامة) فلو حرمت على المؤمنين لكانت مخلوقة للكافرين وهو خلاف مقتضى الحكمة وان خلقت للمؤمنين فأولى أوقات الانتفاع بها وقت جريانهم على مقتضى الايمان وهو العبادة والتقوى لكن من غير ان مالك في الشهوات (كذلك تفصل) الآيات اقوم تعاون) الحكمة في خلق الاشياء واستعمال الاشياء على نهج ينفع ولا يضر فان زعموا أنه يخاف من التزين والتلذذ الوقوع في الكبر والانهم مالك في الشهوات فيحرمان على أهل العبادة (قل) انه - ما من المنافع الخاصة في أنفسهم ما والا فضاء احتمال غير محقق فاذا أفضى فالحرام هو المقضى اليه بالذات لانه (انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها) كالكبر والانهم مالك في الشهوات (ومابطن) كالاسراف المقضى اليه - ما غلب الاما لا يقضى غالبا (و) يمكن اذا أفضى حرم لانه حرم (الآثم) كالانهم مالك في الشهوات (والبغى) كالكبر الضار للخلق فان كل ما يضرهم حرام اذا كان (بغير الحق) وأما اذا كان بالحق فانه وان كان ضارا في الظاهر فهو نافع في الحقيقة فلا يحرم ويحريم ما لم يحرم الله اشرأ (و) قد حرم (أن) تشركوا بالله ما لم ينزل به عليكم (سلطانا) مع ان الامور الاعتقادية لا يصح الاعتقاد بها الا ببرهان قاطع والخوارق لا تدل على الهيمنة فضلا عن أن تكون براهين هذا اذا كان باستقلال والافهوا افتراء على الله (و) قد حرم عليكم (أن تقولوا على الله ما لا تعاون) لا يدل وقوع هذه الامور من بعض الامم مع تأخير اهلا كهم على جوارها اذا الاهلاك انما يكون بعد تحقق الجرم وهو بالامهال مدة يمكن فيها التأمل والاعتذار لذلك كان (لكل أمة أجل)

يريد خبرات تخفف قوله
تعالى خافضة وافعة
تخفف قوما الى النار
وترفع آخرين الى
الجنة (قوله عز وجل
خالصة) أى حاجة وفقر
وأصل الخاص بالخلل
والفرج ومنه خاص
الاصابع وهو الفرج
التي بينها (قوله عز وجل
خاسئا وهو حدير) مهجدا
وهو كابل (قوله تعالى
خسف القمر) وكسفت

فإذا جاءهم (ولم يأتوا فيها ولم يعتذروا) (لا يستأخرون ساعة) للتأمل والاعتذار (ولا يستقدمون) باستحجال العذاب استهزاء فان زعموا أن العقلاء يحتشرون المخوفات وان بعد احتمالها قيل لهم من ول ذلك الاحتمال بالرسول (يا بني آدم) الذي جعله الله رسولا فلا يستعد أن يجعل في أولاده الرسول (أما يا بنيكم رسول) أي ان تحقق اتيان رسول (منكم) تعرفون صدقهم ودياتهم (يقصون عليكم آياتي) أي يتبعون بعضهم ابدننا بما يقرر ما يخاف منه وما لا يخاف وما يصلح فيزيل المخوف وما لا يصلح (فن اتق وأصلح فلا خوف عليهم) من الاحتمالات (ولا هم يحزنون) من مخالفة من يعتقده فيه كمال العقل (و) كيف يدعون الاحتمال عن المخفلات البعيدة ولا يبالون بأشد المخوفات من الكفر والتكذيب والاستكبار (الذين) كفر واعم دلالة الآيات على أشد المخوفات لكنهم (كذبوا يا بنيكم) لم يكن ذلك لرويتهم النقص فيها بل لانهم (استكبروا عنها) فزعموا أن الآيات شبهات وما هم عليه صريح العقل (أو انك) البعداء عن مقتضى صريح العقل (أصحاب النار) ولا يخرجهم عقولهم منها بل (هم فيها خالدون). كيف وهم أظلم الناس في التحليل والتحريم لانهم ان نسبوهما الى الله من غير سماع منه ولا من واحد من رسله أو من سمع منهم كانوا مقتدرين على الله وان نسبوهما الى عقولهم كانوا امرجيين لها على آيات الله مكذبين بالآيات من أجلها (فن أظلم من افتري على الله كذبا أو كذب بآياته أولئك) المبالغون بزعمهم في الاحتمال عن الاحتمالات البعيدة (ينالهم نصيبهم من الكتاب) أي مما كتب عليهم من القبايح التي لا احتمال لزال الخوف عنها كعبادة غير الله على ظن انهم شفعاء مما توهموا من المخوفات البعيدة الاحتمالات ويستمررون عليها (حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم) أي الملائكة لقبض أرواحهم (قالوا أيما كنتم تدعون من دون الله) ليكونوا لكم شفعاء مما احتمل عقولكم فلا تراهم يخلصونكم عما تحقق عليكم من هذه الشدائد (قالوا ضلوا عما) فلم يخلصوا من شيء من الموهوم ولان الحق (و) اعترفوا أن ذلك كان عين الخوف حتى اذ شهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين فلم يقدم الاعتراف بالكفر بل (قال) أي الله لهم (ادخلوا في جنة) (أهم قد خلت) أي مضت قائلة بهذه الاقوال (من قبلكم) فتبعه قوههم (من الجن والانس) فاتبعوههم (في النار) من غير أن يقيدوا كم شيأ بل (كلما دخلت أمة لعنت أختها) التي كانت على ملتها (حتى اذا اداركوا) أي تلاحقوا (فيها جميعا) أي مجتمعين على العداوة بعد الصداقة (قالت أخواهم) أي الاتباع وعمالاؤهم ربنا هؤلاء الذين (أضلونا) بسكهم بهذه الكلمات قبلنا (فأنتهم عذابا) لأضلناهم ايانا (ضعفنا) بضم عذاب ضلالهم اليه فاجعلناهم نصيبا (من النار) حتى نتخلص (قال) تعالى بل (الكل ضعف) (للاولى بالاضلال والاضلال والاخرى بالاضلال وتقليد أهل الضلال مع وجود الهادين بالبراهين القاطعة) (ولكن لا تعلمون) ما يستحقه كل فرقة (وقالت أولاهم) ردا (لاخراهم) التخاص انما يكون بالفضل فاذا ضللتهم وقلدتم الضالين (فما

سواء أي ذهب ضوته
(قوله عز وجل) (خاب من
دساها) أي فاته الظفر
ودساها أخلاها بالظفر
والمعاصي

• (باب الخلاء المضمومة) *
(قوله عز وجل) (خطوات
الشیطان) أي آثاره (قوله
عز وجل) (أى مودة
وصداقة متناهية في
الاخلاص) (خوار) صوت
البقر (قوله عز وجل)
نجرهن) جمع خازر وهي

كان لكم عياناً من فضل) ولم نجعلكم الى اتباعنا (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون)
 من القبايح الظاهرة للجماعات البعيدة المرفوعة على السنة الرسل وكيف تتخاضون من
 النار وهي محيطة بعالم العناصر فلا يتخلص منها الا بفتح أبواب السماء بل بدخول الجنة التي
 فوق الكبري الذي فوق السموات اذ يعم أثرها السموات وليس شيء منها الهؤلاء (ان الذين
 كذبوا يا يائنا) التي هي طرق الجنة (واستكبروا عنها) وهو موجب للرد الى أسفل سافلين
 (لا تفتح لهم أبواب السماء) ان قبحت (لا يدخلون الجنة) لان تكذيبهم ان لم يسد عليهم
 طرقها فلا أقل من التضيق فلا يدخلونها (حتى يلج) أي يدخل (الجل) الذي هو مثل في عظم
 الجرم فيما هو مثل في الضيق (في سيم) أي ثقبه ابرة هي مدخل (الخطاط) ما يخط به (و) لا
 يختص هذا أي عدم الفتح والدخول بالمكذبين المستكبرين بل (كذلك تجزي المجرمين)
 بالكفر كالمشرك والجاحد وان لم يبلغهم الرسالة فلم يكذبوا ولم يستكبروا ولا يفتخروا
 حقهم على ذلك بل تحيط بهم النار حتى يكون (لهم من جهنم مهاد) أي فراش من تحتهم
 (ومن فوقهم غواش) أي أعطية اذا احاطت بهم الخطيئة (و) لا يختص بالاطمين بل (كذلك
 تجزي الظالمين) بالكفر بعد بلوغ الرسالة اليهم ثم أشار الى أن فتح أبواب السماء وتوسيع
 أبواب الجنة لا يتوقف على أفعال شاقة حتى يكون لتاركها نوع من العذر فقال (والذين
 آمنوا وعملوا الصالحات) وليس المراد الاحاطة التي تعجز عنها الطاقة غالباً (لا تكاف بفساد
 الاوسعها أولئك) وان بعدوا الآن عن الجنة وحالات بينهم السموات (أصحاب الجنة)
 وإيمانهم وأعمالهم وان كانت مدة يسيرة سكن (هم فيها خالدون) فلا يكون بقدر مدة
 الاكتساب ولا بقدر الاعمال (و) لا يكون بينهم ما يكون بين أهل النار من العداوة بل قد
 (نزعنا ما في صدورهم من غل) وان كان بعضهم أدنى من بعض اذ لا يرون دنوهم حيث (تجزي
 من تحتهم الانهار) يشكرون كمالهم حتى (قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا) أي لاسباب
 هذا العلق بارسال الرسل والتوفيق للعمل (و) كيف يعملون على الغير لورا وادقوا أنفسهم
 لانهم يرون قصورها حيث يقولون (ما كنا لنمدى لولا أن هدانا الله) ويرون من غاية
 قصورها انهم لم يقدروا على استيفاضة كمالهم من الله بلا واسطة الرسل فقالوا (لقد جاءت
 رسلنا بالحقن) فاستفاضوا منه الكالات فأفاضوها علينا (و) لما رأوا دقوا أنفسهم
 وأعمالهم (نودوا) من جهة الله (أن) أي ان الشأن (تلكم الجنة) العظيمة (أو رثقوها) من
 الذين عملوا بها الاعمال الشاقة فاستكبروا بها حتى أنكروا على الرسل الذين جاؤا بالجنسية
 السمعة (بما كنتم تعملون) من الاعمال التي استحققوها فكان نذلكم أكثر من نذلكم
 مع انقيادكم لا ياتيه ورسله ففرجكم الله اليها ثم أشار الى أن أهل الجنة وانزع عنهم الغسل
 يفعلون مع أهل النار فعل أهل الغل من زيادة التحسيف قال (ونادى أصحاب الجنة) الوارثون
 لها من أهل النار (أصحاب النار) الذين ورثوها من أهل الجنة (أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا
 من المراتب العالية على الايمان وان قصر أعمالنا لعدم اسكتارنا) حقاً وهل وجدتم ما وعد

المقنعة سميت بذلك لان
 الرأس يخمر بها أي يغطي
 وكل شيء غطيته فقد خثرته
 والجرما وارائه من شجر
 قوله عز وجل خطاءه
 أي شركاء قوله عز وجل
 انفساود بقاء دائم لا آخر له
 قوله عز وجل خشب
 جمع خشب الخشب الجوان
 الكس خمسة أنفج
 زحل والمسترى والمرنج
 والزهرة وعطار دسمت
 بذلك لانهم اتخذوا في مجراتها

ربكم) من تنزيلكم الى أسفل سافلين لاستكباركم على الآيات والرسول وان كانت أعمالكم
 شاقة ومن اعلا من لم يستكبر الدرجات التي توقعتم لانفسكم على أعمالكم الشاقة (حقا قالوا
 نعم) وان كان فيهم شماتة لئلا يفتخروا من الانكار زيادة النكال (فاذن) أي نادى (هوذن)
 هو امر اقبل (بينهم) لئلا يسمعون زيادة في شماتة احد القريين وندامة الآخر (أن) عذاب
 الله يزداد لاستمرار ابعاده اياكم عن رحمته اذ (لعنة الله) أي ابعاده عن رحمته مستقرة (على
 الظالمين) بابطال حكمته في خلق العدة لمعرفة وعبرة الدارين بحيث لا يحجبهم شيء عن شيء
 وهم ابعدوا انفسهم وغيرهم عن ذلك اذ هم (الذين يصدون) انفسهم وغيرهم (عن سبيل الله)
 الذي بينه على أسنة رسوله لمعرفة وعبرة الدارين فاستكبروا عليهم وزعموا أن عمارة
 الدارين حجاب عن الله (ويغنون عوجا) بتغيير الاعتقادات والادعاءات الحكيم لهم وهو
 ابعاد أيضا (و) قد ازدادوا ابعادا بانكار المنهي اذ (هم بالآخره كافرون) وانما يترهبون
 بالملذذ في التجرد لله وتخصيل الخوارق والانتفاع به عند التنازع الذي يتوهمونه ثم أشار
 الى أنه (و) ان سمع كل فريق كلام الآخر من مكانه فلا يصل شيء من آثار أحدهما الى
 الى الآخر اذ (بينهم حجاب) هو السور والمضروب بينهم (و) ليصل أثر النار الى أهل الجنة
 قبل دخولها وان كانوا خلف الحجاب اذ (على الاعراف) وهو المكان المرتفع (رجال) كمل
 يفيضون على كل واحد ما يستحقه اذ (يعرفون) كلا بسيماهم) أي بعلامتهم الدالة على قدر
 ما يستحقونه (و) تأثروا بالقول لذلك (نادوا) من يصير (أصحاب الجنة أن سلام عليكم)
 ليسوا واعن الخوف قبل دخولها اذ (لم يدخلوها وهم يطمعون) في دخولها اذ لم يسلبوا الاثر
 (و) لكن لا يخشون عن خوف سبها (اذا صرفت ابصارهم تلقاه) أي جهة (أصحاب النار
 قالوا) من شدة خوفهم (ربنا لا تجمعنا مع القوم الظالمين) هذا ما يقولون لاهل الجنة (و) أما
 قولهم لاهل النار فهو انه (نادى أصحاب الاعراف رجالا) من كبار اهل النار (يعرفونهم
 بسيماهم) التي تدل على أعيانهم وان تغيرت صورهم (قالوا ما أغنى عنكم جمعكم) للاموال
 التي تدفع بها الآفات (وما كنتم تستعون) من الاتباع الذين يستعان بهم في دفعها
 (أهؤلاء) الضعفاء من المؤمنين (الذين اقسمت) انهم كالمين اليهم الله برحمة منه في الدنيا بترك
 الاموال والاتباع (لا ينالهم الله برحمة) برفع درجاتهم في الآخرة فقد قيل لهم (ادخلوا
 الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) خوف من أعطى الاموال والاتباع وحزنه في الدنيا
 (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة) بعدما أقسموا أنهم لا ينالهم الله برحمة من تدل عليهم بعد
 التكبر عليهم (أن أقيضوا علينا) شيئا (من الماء) الذي رجعكم الله به ليسكن حرارة النار
 والعطش (أو) شيئا مما رزقكم الله من الاطعمة والفواكه (قالوا) ان افاضتم ما لانه فكم
 ان الله حرمه ما على الكافرين) لانه أنعم عليهم في الدنيا فلم يشكروا وفضعه لهم في الآخرة
 وذلك لانه انما أنعم عليهم لئلا ينو ابديته في الاعتقادات والاعمال وهم (الذين اتخذوا دينهم
 في الاعتقادات (لهوا) أي اشتغلا بغير الله ولعبا) بتصوير الاصنام بصورا سماوية أو

أي ترجع تكس أي
 تستمر كما تكس الظالم
 في كل شيء
 (باب الخلاء المكشورة)
 خطبة) أي تزويج (قوله
 عز وجل خلاف) مخالفة
 قال الله عز وجل أو تقطع
 أيديهم وأرجلهم من
 خلاف أي يديه اليدين
 ورجله اليسرى بخلاف
 بين قطعهما (قوله عز
 وجل فبرح الخلقون

ملائكتهم أو أوليائه (و) مع ذلك لم يعصوا إلا آخرة إذ (غرتهم الحياة الدنيا) فإذا لم يعصوا
للا آخرة (فاليوم ننسأهم) أي نتركهم ترك المنسى فلان رجسهم عيان رحمة به من قبل للا آخرة
الكاشفة عن الاعتقادات والاعمال والامور الاخرية (كأنسوا القايومهم هذا) لا
تقتصر عليهم بل تجزئهم (ما كانوا يأتنا) الدالة بالتحقيق على التنعيم والتعذيب الابديين
(يجحدون و) لم يكن جحودهم لاشكال بقي عليهم بل والله (لقد جشناهم) من مقام عظميتنا
(بكتاب عظيم فصلناه) بينافيه الاعتقادات والاحكام والامور الاخرية تفصيلا مبينا
(على علم) بيقيني لكونه (هذي) باقامة الدلائل ورفع الشبهة (ورحة) تشير الى الامور
الكشفية وهو نافع (لقوم يؤمنون) يفيدهم ما لا يتناهي من الفوائد (هل ينظرون) بعد
هذا الكتاب (الاتاويله) أي ما يؤول اليه أمره لظهور مناطق به لا يمكن لا يفيدهم ذلك
الاتظار اليه لانه (يوم يأتي تاويله يقول الذين نسوه) أي تركوه ترك المنسى (من قبل) حين
كان يتقهم الذكر علما الآن انه (قد جاءت رسل ربنا بالحق) أي بما هو واقع من الاعتقادات
وواعد الوعيد (فهل لنامن شفعاء) أن يكونوا (فيشفعوا لنا و) هل (نرد) الى مكان العمل
(فنعمل غير الذي كنا عمل) من الجود والاهو والعب وأعمال الدنيا قال عز وجل كيف
يردون اليها وقد خسروا جميعا لا ترجع اليهم فكنتم هم (قد خسروا أنفسهم و) من أين
يكون لهم وقد (ضل عنهم ما كانوا يفترون) من أن معبودهم شفعاءهم عند الله فان زعموا
اننا لننظرنا وويله بل نراه محالوا واقامة الادلة عليه كقامته ا على خلاف الضروريات اذ
كثرت الادوار السماوية ولم نسمع تحقق تاويل الكتاب فيما مضى من الادوار فان صح فيما
يستقبل فيبعد قلب الشقي سعيدا وبالعكس فان حصل فكيف تدوم السعادة والشقة او منع
تبدل الادوار قيل لهم (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض) فلا يبعد عليه ابطال
هذه الادوار وخلق دور يحالفها اذ ليست قديمة ولا مخلوقة في يوم واحد بل (في ستة أيام)
لترتب ما فيها من الخلق الافلاك ثم الكواكب ثم العناصر ثم المعادن ثم النباتات ثم الحيوانات
(ثم استوى على العرش) ليقبض عليهم بواسطة الحركة اليومية وبهذه الحركة (يعشى الليل
النهار) أي يجعل الليل سائر اللها فلا يبعد منه جعل السعيد شقيما وبهذه الحركة (يطلبه)
أي النهار بعد الليل (خفيئا) أي سريرا اذ الحركة الخاصة بطبيعة فلا يبعد منه جعل الشقي
سعيدا (و) لا يبعد عليه ادامة السعادة والشقة وانه خلق (النفس والقهر والجحوم
مسخرات بأمره) لانا نزلها بانفسهم اذ لم يطل ما أعطاها (الاله الخلق والامر) فهو الذي
خلقها وأمرها بالتأثير ولا يمنع عليه شيء بواسطة تعويق من خلقه وأمره لانه (تبارك الله)
أي تعظم لانه (رب العالمين) وامتناع شيء عليه يتنافى تلك العظمة والربوبية وكيف يترك
الاسعاد والاشقاء الابدين وقد خلق ما خلق ليستدل به عليه فيعبد السكينة اغما يعبده اذ اعلم انه
يسعد العابد ابدًا ويشقى التارك ابدًا (ادعوا ربكم) اذ العبودية تقتضي التمدل فليسكن
دعائكم (تضرعًا) أي تذللًا (و) التمدل اغما يتب بالاخلاص فليكن (خفية) لانه اقرب الى

بمقتضاهم خلاف رسول
الله أي بعد رسول الله
وكذلك قوله واذا لا يمشون
خائف الا قليلا أي بعدك
(قوله تعالى خزي) أي
هيون وخزي هلاك أيضا
(قوله عز وجل خيفة) أي
خوف (قوله عز وجل
خلال الديار) أي بين
الديار وخلال محالة أيضا
أي مصادقة كقوله لا يسع
فسيه ولا خلال وخلال
السحاب وخلال واحد

الاخلاص وكيف تتركون دعاءه وهو يتجاوز عن العبودية (انه لا يحب المعتدين) ثم ترك
 دعائه من قوله سبحانه (و) هو يستلزم الافساد في الارض (لا تفسدوا في الارض بعد
 اصلاحها) على السنة الرسل (و) اذا عبدتم فلا تعجبوا فانه ينال النذل المطلوب منها بل
 خافوا التقصير (ادعوه خوفاً) لا تتركوا من الطوف عبادة بل ادعوه (طمعاً) في تكميلها
 بفضله ولا يبعد منه ان كنتم محسنين تعبدونه كما ذكرتم ترونه (ان رحمت الله قريب من
 المحسنين) كيف لا تقرب رحمتهم والاحسان منشأ رياح المحبة التي اذا انتشرت فعمت
 اجراء المحب حلت اوصاف المحبوب كأنها السحب الثقيل بعماء القيوض فساقتم بالي من
 في المحبة كأنه البلد الميت فانزات به القيوض فاخرجت به اعرات العاصم والاسوال
 والمقامات فتقرب رحمتهم من المحسن كطوره واخراج الثمرات من البلد الميت مع انه لا يقل له
 أصلاً من الاحسان وانشاء الرياح اذ (هو الذي يرسل الرياح بشراً) بعم الجوانب (بغير
 رحمة) أي المظرفان الصباثير السحاب والشمس تجري معه والجنوب نذره والجنوب رقة
 (حتى اذا أفات) أي حلت (محباباً) ناعلاً بالماء (ثقالاً سقاء) مع أن طبعه الهبوط (بلبعيت)
 قابل للعبادة (فانزلنا به الماء) لنحييه بالنبات (فاخرجنا به من كل) أنواع (الثمرات) وكما أعدنا
 الثمرة الى حالها بعد تلقها بالكياة (كذلك نخرج الموتي) فلا يبعد من احياء من مات بالقاء
 فينا أن نحييه بالمقامين (اعلمكم تذكرون) من أحوال الثمرات أحوال الاخرى ومن
 أحوال الحياة بالله من العبادة على منجج الاحسان (و) لا يلزم اطراد ذلك في حق كل عابد لانهم
 مختلفون باختلاف الاراضي المنبتة اذ (البلد الطيب) تربته (يخرج نباته) عزيز النفع
 لا بذاته بل (بأذن ربه) أي بتيسيره (والذي خبث) كالطرة والسجة (لا يخرج) نباته (الا
 نكد) عديم النفع (كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون) المواهب بعد مكاسبهم فلا
 ينسبون الى الهابل الى فضل الله عليهم (لقد أرسلنا) ارسال الرياح لامطار الشرائع لاجل
 موتى القلوب واخراج النبات الطيب حسناً واخفيت نكدنا (نوحاً) هو ابن نوح بن مشيخ
 ابن اخنوخ هو ادريس عليهم السلام (الى قومه) الذين لهم عليهم شفقة (فقال يا قوم) الذين
 حقهم أن يشاركوني في كمالتي (اعبدوا الله) لتسكنوا بركاته التي يفيضها عليكم هو لا
 غيره فانه (مالكم من اله غيره) أي أخاف عليكم ان تتركوا عبادة الله أو عبدتم غيره (عذاب يوم
 عظيم) وصف بالعظمة لعظمة عذابه السالب للكمالات (قال الملا) أي الاشراف (من قومه)
 من خبثهم الذي أمده شرفهم (اننا لتركنا) بأمرنا بعبادة الله وتركنا عبادة غيره ونخوفنا
 العذاب على ترك عبادة الله وعلى عبادة غيره (في ضلال مبين) اذا تركنا عبادة الله لغيره
 عبادة ما نذكره وقد علمنا الكمال في عبادة من لا نذكره والنقص في عبادة من نذكره وقد علمنا العذاب
 العظيم الذي لم يحصل لاحد من آباؤنا مع اصرارهم على مثل أفعالنا (قال يا قوم ليرى
 ضلالة) أي شئ من الضلال فان المعبود يجب أن لا يدركه العابد اذ المذكر له مخاطبه وهو
 خاصر والمعبود يجب أن يكون له الكمال المطلق والارواح التي لا ترى أكل من الاجسام

الذي يخرج منه الطر
 قوله عز وجل خطأ
 كبيراً انما عظميا قال
 خطي وأخطأ واحدا اذا
 أثم وأخطأ اذا فاته الضواب
 قوله عز وجل خلقة
 أي يختلف هذا هذا كقوله
 عز وجل جعل الليل والنهار
 خلقة أي اذا ذهب هذا
 جاء هذا كأنه بخلافه
 ويقال جعل الليل والنهار
 خلقة أي يخالف أحدهما
 صاحبه وقتا ولو لا قوله

والاعراض المرئية والمعبود يجب أن يكون أكمل من الارواح واستبوع العذاب ضالا
 (ولكن رسول) والرسول لا بد وأن يكون منذرا وقوعه ممكن لانه (من رب العالمين) ذي
 العلم التام والقدرة التامة وان في نفسه صادق لاني (أبلغكم رسالاتي) فلا يكون خوارقي
 الانصديقها (و) لو لم يدل خوارقي على تصديقي لوجب عليكم قبول قولي لما علمت اني (أنصح
 اسكم و) لو لم تعلموا نصحي لوجب عليكم قبوله لما علمت اني (أعلم) من الامور الغيبية التي يعلم
 أنهم لا تعلم الا بطريق الوحي (من الله ما لا تعاون) أنكرتم رسالتي (وعجبتم أن جاءكم ذكر)
 أي موعظة (من ربكم) أي الذي رباكم بوجوه التريسة وهذا أكملها لكن لم ينزل عليكم
 لدلائلهم اليكم الى الايمان أو لقصوركم بل (على رجل) كامل وان كان (منكم) لا لا لجانته
 الى الايمان لسبق ايمانه بل (لينذركم) عن العذاب (و) لو لم يكن عذاب لوجب أن ينذركم
 المقائص (لتمتقوا) أي انصفظوا عن المقائص (و) لا ينصرفي حجة ~~كم~~ على التحفظ من
 النقائص بل (اعلمكم ترجون) بافاضة الكالات عليكم (فكذبوه) من خبثهم ونكادتهم
 مع ظهور صدق هذه الكالات فجئنا بالعذاب العام من الطوفان الذي هو مثال ما أنزل الله
 عليهم من ماء الشرائع لما لم يشكروه جعل عذابا لهم (فأخيناهم والذين معهم) ليدل على حقيتهم
 وان كانوا (في الفلك) اذ لا يبق في مثل ذلك الطوفان الا بطريق خرق العادة (وأغرقتنا الذين
 كذبوا يا نانا) مع ظهورها العامهم (انهم كانوا قوماعين) فلم يستنبروا بنور الوحي الذي
 هو كالشمس ولا بظهور الآيات ولا بآية الطوفان المغرق لهم بعد انذاره على تكذيبهم
 (و) أرسلنا اوسال الرياح للامطار (الى) بنى (عاد) هو ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح
 (أحاهم) لانه أنصح لهم (هودا) هو ابن عبد الله بن رياح بن الجلود بن عاد وقيل هو ابن صالح
 ابن ارنخشد بن سام بن نوح (قال يا قوم) الذين حقهم أن يكونوا مثلي (اعبدوا الله) ابقض
 عليكم الكالات التي بها احياء قلوبكم اذ ليس لغيره ذلك فانه (مالكم من اله غيره) يقبض
 عليكم شيئا (أ) تتركون عبادته وتعبدون غيره (فلا تفتقون) أن يسلبكم الكالات ويعينكم
 فيضان ما يحيي قلوبكم (قال الملا الذين) غلب خبثهم حتى (كفروا) مع كونهم (من
 قومه) لا كثر ندين سعد (انا انزلك) ممسكا (في سفاهة) أي خفة عقل حيث فارقت دين كمال
 العتلاء (وانا) لو رأينا كمال عقلك ما تبعناك أيضا فانا (لنظنك من السكاكين) اذ بعد أن
 رسل الله أحدا من أهل الارض اليهم (قال يا قوم ليس بي سفاهة) أي شيء منها اذ لم أفارق
 العقل في أمر الاخرة وان كانوا أعقل بأموال الدنيا ولست بسفيه بأموال الدنيا أيضا
 (ولكني) كامل العقل بأموال الدارين لاني (رسول من رب العالمين) لاصلاح أمر الدارين
 لذلك (أبلغكم رسالاتي) في اصلاحهما (و) قد علمت اصلاحا (أنا لكم ناصح) أي مستقر
 على النصح ولا مكر في نصحي اذ علمت اني (أمين) أي مشهور بالامانة (أ) تظنون كذبي (وعجبتم
 أن جاءكم ذكر) ما ذكركم الكالات التي أودعها الله في فطرتكم فأمكن اخراجها اخراج
 الثمرات والنبات ولا يمدل كونه (من ربكم) الذي رباكم بالكالات الدنيوية فلا يبعد منه

عز وجل الخيرة) أي الاختيار
 (قوله عز وجل ختمناه
 مسك) أي آخر طعمه
 وعاقبته اذا شرب أي
 يوجد في آخره طعم المسك
 ورائحته يقال للعطار اذا
 استرى منه الطيب اجعل
 خاتمه مسكا

(باب الدال المقموحة)
 (قوله عز وجل دابة) كل
 ما يدب (قوله عز وجل
 داب آل فرعون) أي عادة

أن يريكم بالسجلات الآخرة ولم يقوض أراجها إلى رأيكم لاحتجابه بالأمور الدينية
 فأنزله (على رجل) كامل كشف له عنها وان كان (منكم لينذركم) بطلان ما في فطرتم
 وهو يقصد عليكم أمر الدارين (واذكروا) عند اندارى بفساد أمر الدارين عذاب قوم
 نوح (اذ جعلكم خلفاء) أي بدلائلهم لكونكم (من بعد قوم نوح) أنتم عليكم أكثر ما
 أنتم عليهم اذ (زادكم في الخلق بسطة) أي قامة وقوة فلو عذبكم لكان أشد عذابهم فإن
 تخافوا العذاب (فادكروا آلاء الله) لتخصصوه بالعبادة (لعلكم تفلحون) باستدانتها
 واستزادتها (قالوا أجدثنا) رسولا من الله (لنعبد الله وحده) على أن الهيته كافية للمهمات
 كلها (ونذر ما كان بعيدا بأوثان) لتوقعهم حصول بعض المهمات منهم فإن كنت رسولا
 بخوف العذاب على ترك تخصيصه بالعبادة (فانتنا) الآن (بما عندنا) يوم القيامة (إن
 كنت من الصادقين) في أن الله يعذب يوم القيامة من لا يخصه بالعبادة (قال قد وقع) أي
 نزل قبل القيامة (عليكم من ربكم) الذي رباكم بكذاية المهمات كلها فندبتهم بعض إلى غيره
 وكذبتم من أرسل إليكم مخوفا فاستجلبتم العذاب (رجس) أي عذاب يرتجس أي
 يضطرب بكم فلا يقرم على ما أنتم عليه من الكمال كيف (و) قد وقع عليكم منه (غضب)
 لرؤيتكم نقصه في كفاية المهمات وأشرككم معه من هو في غاية النقص في أعلى كماله
 التي هي الالهية (أتجدلونني) من غاية خبثكم ونكادتكم (في) سميات (أمام)
 ليس فيها معانيها التي وضعت لها لغة لكن (سميتوها أنتم وآبأؤكم) بها على توهم معانيها
 فيها من غير دليل اذ (ما نزل الله به من سلطان) أي دليل حسي ولا عقلي ولا تقصلي ولا تناظر
 ذلك إلى مدة (فاتظروا) وقوعه ما عن قريب وليس ذلك مجسر وتخويف بل (إلى معكم
 من المنتظرين) بخاف منتظرهم بحيث لا ينجم منه مجرى العبادة أحد وجعل من قبيل
 الريح التي تتقدم الأمطار لكفرهم برباح الارسال (فأتجيبناهم الذين معه) على خرق العادة
 (برحمة منا) ليبدل على رحمتنا عليهم في الآخرة (و) قد دللنا على أن عذابهم الغضب عليهم
 الموجب لعذابهم في الآخرة أنا (قطعنا دابر القوم الذين كذبوا بآياتنا) أي استأمنناهم
 وعذاب الابتلاء لا يكون بطريق الاستئصال (و) قطعنا أصدابر المتردين الذين
 (ما كانوا مؤمنين) لأن التردد مع الظهور تكذيب (و) أرسلنا ارسال الرياح المعبرة
 للأحياء (إلى) بني (نمود) هو ابن عابر بن آدم بن سام (أخاهم) لاهتمامه بأحياء أمورهم
 وأصلاحها (صالحا) هو ابن عيسى بن آسف بن مامح بن عيسى بن حاد بن نوح (قال)
 يا قوم الذين أحب حياتهم (اعبدوا الله) الذي يفيض عليكم الحياة لا فاضة الحياة
 الأبدية التي لا تحصل من غير فاته (مالكم من الغيرة) يفيض عليكم حياة فضة لا من
 الأبدية (قد جاءكم بينة) أي دلالة (من ربكم) على أفاضة الحياة إذا فاضها على
 الجادات (هذه ناقة الله لكم آية) التي خلقها لكم آية بأفاضة الحياة على صخرة في الجبل

آل فرعون (قوله عز وجل)
 درجات عند الله الجنة
 درجات أي منازل بعضها
 فوق بعض (قوله عز وجل)
 الدرك الأعلى من الدار
 النار درجات أي طبقات
 بعضها أدون بعض وقال
 ابن مسعود الدرك الأعلى
 نوايت من جديدهم
 عليهم يعني أنها لأبواب
 لها (قوله عز وجل دابر
 القوم) آخر القوم (قوله)

فصارت حيوانا تأكل وتشرب (فذروها تأكل) عسبا (في أرض الله) التي لا يعلمها
غيره فيكون له منعها من الأكل فيها (ولا تشربوا بسوء) فضلا عن قتلها إذا تأذت منها
دوابكم (فياخذكم) بدل أذية دوابكم (عذاب أليم) في الدارين لجراؤكم على آيات الله
بإبطالها (واذكروا) افاضة الحياة الدنيوية عليكم لترجو الحياة الآخرة منه (أذ
جعلكم خلفاء من بعدهم) لولم ترجوها لوجب عليكم شكره (بوأكم) أي قررتم
(في الأرض) أي الجحر (تخذون من سهولها) أي عما تأخذون من سهولها من اللبن
والأجر (قصورا) تبنيونها في السهول لتسكنوها أيام الصيف (وتقتنون) أي تشقون
الأرض من كونها (الجبال) لتصير (بيوتا) لتسكنوها أيام الشتاء (فاذكروا آلاء الله)
لتصرفوها إلى ما خلقها لأجله (و) أقل ما يجب فيها أن (لا تعنوا) أي لا تشبهوا فسادا
ممتدا (في الأرض) بالاضلال حال كونكم (مفسدين) على أنفسكم أمورها بالاضلال
(قال الملائكة) أي الاشراف لآلهم (الذين استكبروا) عن الإيمان بعد ظهور آية الناقة
والكلمات الناصحة مع كونهم (من قومهم) الذين عرفوا صدقه وأمانته من غابة خبثهم
ونكادتهم (للاذين استضعفوا) فلم يكن لهم استكبار يمنعهم من الانقياد (لمن آمن منهم)
لأن كان من اتباعهم (أنعموا) من آية الناقة ومن الكلمات الناصحة (أنصالحا
مرسل) كأنه جاء (من) عند (ربه) أم آمنتم به نفاقا لمطاعهم يحصل منه (قالوا) علنا ذلك
فصدقناه. في جميع ما أوفى به (انما أرسل به) وان كان فيه ما لا يصل إليه عقلنا (مؤمنون
قال الذين استكبروا انما الذي آمنتم به) أي بجميع ما آمنتم به من رسالته ورسالة غيره
وان كان فيها ما هو أوضح من الشمس (كافرون) فانكروا آية الناقة وكذبوه في إصابته
العذاب عن مسما بالسوء (فعرروا الناقة) أي عثر بعضهم برضا الباقي (وعنوا) أي
استكبروا. (عن أمر ربه) بعبادته وحده أيتهم بذلك كفرهم (و) زادوا الاستهزاء
بصالح حتى (قالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا) على عقر الناقة (ان كنت من المرسلين) فان الله
ينصر رسوله على أعدائه (فأخذتهم الرجفة) أي الصيحة التي يحصل منها الزلزلة الشديدة
بدل صوت الناقة عند عقرها وبديل حركتهم عند نزاع الروح (فأصجوا في دارهم) أي
مكائهم (جائئين) أي ساقطين على وجوههم ميمتين بدل موت الناقة وسقوطها والصيحة
والزلزلة من آثار الرياح المرسل التي كانت رجفة فأنقلب عذابا (فتولى) أي فاعرض
(عنهم) صالح فلم يشفع لهم (وقال) في الاعتذار (يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربّي المتضمنة
لنحويف العذاب عنه) (و) لم تتضمن الضرر لكم أذ (نصحت لكم) فأمرتكم بكل خير
ونهيتمكم عن كل شر (وايكن) كرهة قوه لانكم (لا تصبون الناصحين) من الرسل والأنبياء
والعلماء الفهم أهويتكم (و) أرسلنا الرسل الرياح للأمطار (لوطا) هو ابن هاران
أخي ابراهيم عليه السلام هاجر معه من بابل فنزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالاردن فبعثه
الله تعالى إلى أهل سدوم لأحيائهم باقاعهم (اذ قال لقومه) الذين بعث إليهم فأحب

عز وجل دلاها بغرور
يقال لكل من ألقى انسانا
في بليته قد دلاها بغرور (قوله
عز وجل دكا) أي مد كوكا
يعنى مستويا مع وجهه
الأرض ويقال ناقة دكا
وهي المعتشرة السنام في
ظهورها والمجوبة السنام
وأرض دكا أي ملساء
(قوله عز وجل ودرسوا
ما فيه) أي قرؤا ما فيه
(وقوله عز وجل وليقولوا
درست) أي قرأت ودارست

حياتهم كأنه أخوهم (أتأثرون الفاحشة) أى القعدة المنتمية غلبة الفجس سابقين لها إلا أنه
 (ما سبقكم به من أحد من) الحيوانات فى (العالين) فيكون لكم وزر لها ووزر من
 علمها بعدكم (أنكم) مع كونكم عقلاء (لتأثرون الرجال) الذين خلقهم الله ليأثروا
 النساء لئلا يأنسهم الرجال (شهوة) مجردة عن الحرث (من دون النساء) أى مجاوزة عن
 مؤانسة النساء وليس مقصودكم قضاء الشهوة لانتقاضها بالنساء مع إفادته التسلل وإن لم
 يقصد (بل أنتم قوم مسرفون) أى مجاوزون الحد فى كل باب (وما كان جواب قومهم)
 فى مقابلة نصحه (الأن قالوا أخرجوهم) أى لو طأوا المؤمنين (من قريبتكم) معقلين
 بما يوجب تقريرهم مع توقيدهم وهو قواهم (أنهم أناس يتطهرون) أى يبالغون فى
 الطهارة فيحترزون مواضع التجاسة فأخذوا الخبثهم ونكادتهم (فأشجيناها وأهلها) لطبيهم
 (الامرأته) لم تنجها الخبثها لذلك أمرناهم بالخروج دونها حتى (كانت من الغابرين)
 أى الباقيات فى دورهم فأصابها ما أصابهم (و) هو أنا (أمطرنا عليهم مطرا) أى نوعا من
 المطر غير متعارف ولا كفرهم بمطر الشرائع المحيى بإبقاء التسلل وغيره فانقلب عليهم فى
 صورة العقاب (فأنظر كيف كان عاقبة المجرمين) كيف ينقلب عليهم نعم الله عند كفرهم
 بها نقما (و) أرسلنا إرسال الرياح الأمطار للآحياء (الى) بنى (مدين) هو ابن إبراهيم
 (أخاهم) المحب كإلههم دينا ودنيا (شعبيا) هو ابن نوبة بن مدين أو ابن ميكيل بن بشير بن مدين
 أو ابن شير بن نوب بن مدين لتقوم حياتهم فى الأخرى والدينية (قال يا قوم)
 الذين أحب كمال حياة دينهم ودينهم (اعبدوا الله) ليحييكم بجميانه الأبدية التى لا تحل
 من غير لانه (مالكم من اله غير قد جاءكم من يئس) على تلك الحياة (من ربكم) الذى ربكم
 لتعبدوه فغير يبيكم بها وهى تحتل باختيار الحياة الدينية التى هى من رعتها (فأوردوا)
 للناس (الكيل والميزان) لتوفى لكم فوائد تلك الحياة (ولا تبخسوا الناس أشياءهم)
 بأخذ المكس والسرقة ونقص القيمة قائما كالتقص فى حياتهم المستلزم للنقص فى دوائهم
 فيستلزم النقص فى حياتكم الأخرى المستلزمة للنقص فى ذواتكم (و) كيف لا يظفر
 أفسادكم المزروعة (لأفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها) بوضع الكيل والوزن والحدود
 والاجكام (ذلكم) وإن رأيتهم ضررا (خير لكم) فى الحال لتوجه الناس اليكم والمال
 (إن كنتم مؤمنين) بأن الله يكمل لمن كمل حكمته ما نقص من جهة مبيحات آخر ولا أنفل
 من تكميل الجهة الأخرى (و) لكنه مختص بنسالة سبيله وأنتم لاتبالكونه بل تمنعون
 عنه (لأتقعدوا بكل صراط توعدون) أى تخوفون الناس من ملوكه (وتصدون) أى
 تمنعون السالكين (عن سبيل الله) أن يبلغوا المنهى لأنكم تمنعون (من آمن به) أن يستمر
 على إيمانه كيف (و) لا تتركونهم إجمالا بل (تبغونها) أى تطلبون تغييرها لتوقعوا فيها
 بالقاد الشبهات (عوجا) فهذا اعتمادكم مع الله (و) تعتمدون فى معاندته على كثركم

أى قارأت أى قرأت وقرأت
 عليك ودرست قرأت
 وتعلمت ودرست أى درست
 هذه الأخبار التى تأنيبها
 أى أنجحت وذهبت وقدم
 كان تصدث بها (قوله)
 عز وجل دار السلام
 يعنى الجنة والسلام الله
 عز وجل وقيل دار السلام
 دار السلامة (دوائر)
 الزمان صروفه التى تأتى
 مرة بمر مرة بشير يعنى
 ما أحاط بالإنسان منه

مع انه موجب للشكر (اذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم) يا عدد والعدد (و) لا تنتظروا
الى قوتكم وكثرتكم في الحال بل (انظروا كيف كان عاقبة المفسدين) مع كثرتهم
وقوتهم (و) لانه قد دوا انكم مصلحون بكل حال بل (ان) اى انه (كان طائفة منكم
آمنوا بالذي ارسلت به) ليكونوا مصلحين به (وطائفة لم يؤمنوا) راعين انهم الباقون على
الاصلاح (فاصبروا) عن الجزم باصلاح من لا يؤمن (حتى يحكم الله) فيمفرق (بيننا) بنصير
الحقين واهلاك المبطلين (وهو خير الحاكمين) فلا يعكس الامر (قال الملا) الذين استكبروا
من قومه) لاساحة الى الصبر بل قد حكم الله اذ جعل لنا الغلبة عليكم واعطانا القدرة
على اخراجكم وتحويلكم الى الكفر (انخرجنا يا شعيب والذين آمنوا معك من
قريبتنا واتعودن) الى ترك دعوى الرسالة والاقرار بها داخلين (في ملتنا) مله المشركين
(قال) تجعلوننا في ملتكم (ولو كنا كارهين) لهما مع انه لا فائدة في الاكراه لان دينكم ان
كان حقا لم تكن بالاكرام منقادين له وان كان باطلا لم تكن بالاكرام متصفين به لانه بالحقيقة
صفة القلب ولا يسرى اكرامكم اليه وكيف لا نكرهه وهو يستلزم غاية القبح والظلم (قد
افترينا على الله كذبا) بأن له شريكا (ان عدنا) الى ترك دعوى الرسالة والاقرار بها
لندخل (في ملتكم) القائلة بأن له شريكا (بعد اذ نجانا الله منها) فارانا انه كالانجاء من
الناور (وما يكون لنا ان نعود) عن دعوى الرسالة والاقرار بها ان نصير (فيها الا أن يشاء الله
ربنا) الذي يرينا بما علم من استعدادنا لانه (وسع ربنا كل شيء علما) فعلم كل استعداد
كل واحد في كل وقت لكن (على الله توكلنا) ليحفظنا عن المصير اليها (ربنا) ان قصدوا
اكرامنا عليهم أو اخر اجنا من قريتهم (افتح بيننا وبين قومنا بالحق) فغلبنا عليهم (وأنت
خير الحاكمين) فلا تغلب الظالمين وان كثروا على المظلومين اذا استمقحوك (وقال الملا
الذين كفروا من قومه) عند بأسهم عن مغالبة شعيب وقومه حتى خافوا على من بقي على
الكفر ان يلحقوا به (لئن اتبعتم شعيبا) فأقل ما فيه من الضرر لخسران (انفسكم اذا
تطامرون) بفوات زوائد المكيل والميزان فهذه القدرة كاف في الفتح ليمسره بين الظاهر
وغيره فاناهم الله بالفتح الحقيقي (فأخذتهم الرجفة) أى الصيحة مع الزلزلة (فأصبحوا
في دارهم جاثمين) أى ساقطين ميتين لا ينتفعون برؤس أموالهم ولا بزوائد هابل (الذين
كذبوا شعيبا) كأن لم يغتوا فيها) استأصلناهم كأنهم لم يقيموا هابل (الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الظالمين) حياتهم التي بها الاتقاع بكل نافع (فتولى عنهم) أى فاعرض عن
شفاعتهم والحزن عليهم (وقال) في الاعتذار (يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت
بما يفيد (لكم) ربح الدارين وينصركم خسرانهم ما لكم منكم كفرتم (فكيف أمي) أى
أعوز (على قوم كافرين) فضلا عن ان أشبغل بشفاعتهم ثم أشار الى ان خسران الام
الهالك لم يكن عن عدم التفاتهم لمجرد الاعلام القولي بل كان مع الاعلام الفعلي أيضا

(قوله عز وجل عليهم دائرة
السوء) أى عليهم يدور من
الدهر ما يسوءهم (قوله
تعالى دعواهم فيهم) أى
دعائهم أى قولهم وكلامهم
والدعوى الادعاء (قوله عز
وجل دأبأجد في الزرعة
ومتابعة أى تدأبون دأبا
والدأب الملازمة للشئ
والعادة (قوله عز وجل
داخرون) صاغرون أذلاء
(قوله عز وجل دخلا بينكم)
أى دخلا وخيانة (قوله عز

فقال (وما أرسلنا في قرية) من القرى (من نبي إلا أخذنا) قبل الإهلاك السكى (أهلها) بالأساء والضراء) أى الشدة والمرض بحيث يرضى تضرعهم (لعلهم يضرعون) أى يتذللون فيتركون التكبر (ثم) لما أصروا على التكبر أنعمنا عليهم مكرهم حتى (بدلتنا) مكان السيئة) أى الشدة والمرض (الحسنة) أى السعة والسلامة (حتى عفوا) أى كثروا عددا وعددا (وقالوا) لم يكن من الأساء والضراء تصديقا لوعدها الرسل بل هو مثل ما (قدمس آباءنا) الذين لم يأتهم الرسل (الضراء والسراء) أحيانا ثم زال عنهم فازدادوا كثرا بعد الاعلام القولى والفعلى (فأخذناهم بغتة) اذ لم يقدروا على الاعلام القولى والفعلى وليس المراد عدم ما يقدمههم اليقين بل أخذوا (وهم لا يشعرون) به يوجه من الوجوه (و) لم تكن هذه المأخذة الاخذة لانهم فانه (لو أن أهل القرى) طالبوا اعتقادا وعملا بأن (أمنوا واةقوا الفتناء عليهم) بدل الفتناء بالعباد (بركات) نازلة (من السماء) نازلة من (الارض) ليخرج نباتهم طيبا ياذن ربهم (ولكن) خبثوا اذ (كذبوا) فلم يخرج الا شوكا ففتننا عليهم العذاب (فأخذناهم بما كانوا يكسبون) جهل أهل القرى هذه السنة الالهية في القرى الهالكه (فأمن أهل القرى) مكة وما حولها (أن يأتهم بأسنا ياتنا) أى ليلا (وهم ناعون) أى حال كمال الغفلة التي لا يرتفع حجابها بالانتباه (أ) آمنوا من ذلك (وأمن أهل القرى أن يأتهم بأسنا ضحى) وقت غايه الظهور والانكشاف (وهم) غافلون عنه مع غايه ظهوره اذ (ياعبون) آمنوا ذلك كله (فأمنوا مكر الله) وهو أخذ العبد من حيث لا يحتسب (فلا يامن مكر الله) مع كثرة ما رأى من أخذ العباد من حيث لا يحتسبون (الا القوم الخامسون) عقولهم فصاروا حاسرين انسانياتهم بل أحسن من لهم اثم (أ) آمنوا المكسر (ولم يهد) أخذناهم بالاصحية بذوقهم (لذين يرون الارض من بعد أهلها) الماخوذون (أن لو نشاء أصبناهم بذوقهم) كما أصبنا الموروث منهم نعمهم لهم بالبيان (ونطمع على قلوبهم فهم لا يسمعون) البيان مع أنه واجب السماع اذ تلك القرى نقص مع ظهور صدقنا (عليك) أى أيها الصادق بعضا (من آياتنا) مما يدل على مؤاخذتهم بذوقهم لاصرارهم عليهم بعد التنبية (و) ذلك لانهم (لقد جاتهم ربهم بالبينات) يدعوتهم الى ما يبولونها (فما) أزالوا أعظمها لانهم ما (كانوا يؤمنوا) بعد مجيئهم بالدلائل القاطعة (بما كذبوا) به (من قبل) أى من قبل مجيئهم بما بل استوت عليهم الحالات لم يؤثر فيهم دعوتهم المتطاولة والآيات المتتابعة لما طبع الله على قلوبهم (كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين) فلا تلبس شكهم بالآيات والتسديد لئلا يرضهم وخبثها (و) لذلك لو عاهدوا أن يؤمنوا عند آية مقترحة أو بليّة منزلة لم يؤمنوا عند هابل (ما وجدنا لا) كثرة من عهد في باب الايمان ولا غيره (وان) أى وانه (وجدنا) أكثرهم لفاسقين) أى خارجين عن قواعد العقل والعدل فبذلك أخذناهم وقد وجدناهم في هؤلاء فيخاف عليهم مثل ما جرى على أولئك (ثم) لم ينقطع هنا ارسال الرسل كالراج

وجل ذكرنا) لحاقا لقوله
لا تخاف درجا ولا تخشى
قوله عز وجل داحضة
أى باطلة زائلة وكذلك
قوله عز وجل لا يدحضوا به
الحق أى لا يزيروا به الحق
ويذهبوا به ودحض هو
أى زال ويقال مكان
دحض أى منزل فراق
لا تثبت فيه قدم ولا حافر
(الدهر) مرور السنين
والايام قوله عز وجل
ديارا) أى أحد أولئك

الممطرة للاحياء فان طابوا فنعنا عليهم البركات والا الهلاك لذلك (بعثنا من بعدهم) أى
 بعد اهلاك اقوام الانبياء المذكورين الذين لم يـكـوـنوا المؤمنين وان عهدوا به لضرورة
 (موسى باياتنا) المنسوبة الى عظمتنا مما يدل على عظم فيضنا عليه (الى فرعون وملائه)
 الذين هم كالبلد الخبيث لا يخرج عنهم ثبات الايمان وان عهدوا به مراوا (فظلموا بها) اذ
 جعلوا ما هو سبب الاصلاح سبب الفساد وهو السحر فاساد العقائد الخلق من غاية خبيثهم
 (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) افسد الله عليهم ملكهم وآتاهم اعداءهم (وقال موسى)
 دفعوا لفسادهم فيما بينهم لانهم سادوا لفسادهم على يدي الصادق (يا فرعون)
 أى يا ملك مصر الذى لا يقدر احد ان يكذب عنده سيما بجماعة يطرد دعواه (اى رسول من رب
 العالمين) على انى لولم أخف أحدا (حقيق) أى جدير بمعاملت من حالى الاستقرار (على
 أن لا أقول على الله الا الحق) وقد دللت الايات على حقيقتي لانه (قد جئتكم بيينة) أى آية
 شهد على حقيقتي بحيث يعلم بالضرورة انها (من ربكم) الذى رباكم بالبينة وكيف لا يرسل
 عليك وقد تكلمت عليه خواص عباده (فأرسل معي بنى اسرائيل قال) لانهم استقراركم
 على صدقكم بعد ما غبت عنا هذه المدة المديدة لكن (ان كنت جئت يا آية) تدل على صدقك
 (فأتهم ان كنت من الصادقين) باقيا على ما عرفت منك (فأتى عصاه) التى هى جاد
 (فاذا هى) من غير ستره ومعالجة سبب (ثعبان) أى حية كبيرة فاضت عليه الحية لتدل
 على فيضان الحياة العظيمة على يديه (مبين) اى ظاهر لا متخيل وكانت فى الصورة عظيمة الحجمة
 بين لحيمها ثمانون ذراعا وضع لحيمها الاسفل على الارض والاعلى على سور القصر ثم توجه
 الى فرعون فهرب وصاح يا موسى أنشدك بالذى أرسلاك خذها وأنا آؤمن بك وأرسل معك
 بنى اسرائيل فأخذها موسى فعادت عصاهم قال فرعون هل لك آية أخرى قال نعم (ون) ادخل
 يده فى جيبه ثم (نزع يده) من جيبه (فاذا هى بيضاء) يغاب شعاعها الشمس (للتاثيرين)
 من غير بياض فيها ليدل على انه يظهر على يديه شرائع تغلب أنوارها المعنوية الانوار
 الحسية ويتقوى بها الحياة بالله (قال الملائكة) أى الاشراف الذين يـكـرـهـون شرف الغير
 عليهم سيما من جهة كونهم (من قوم فرعون) الذين على دين ملكهم فى التكبر لدفع آياته
 الظاهرة عن خواطر الخلق (ان هذا ساحر عليم) ماهر بآياته ولا يقتصر على دعوى الرسالة
 بل (يريد ان يخرجكم من أرضكم) بسحره ليعتلك عليها فقال لهم فرعون (فماذا تأمرون)
 أى تشيرون اشارة لا تخالفكم فيها كما لا يخالف المأمورا لا امر المطاع (قالوا أرجعه وأخاه)
 أى أخر أمرهما لئلا تنسب الى الظلم الصريح المنافى لدعوى الالهية (وارسل فى المدائن)
 أى مدائن الصعيد من نواحي مصر شرطا (حاشرين) من فيهم من السحرة اليك (يا أولئك بكل
 ساحر عليم) ماهر فى باب السحر ليجتمعوا على مغالبتهم فحشروهم (وجاء السحرة فرعون
 قالوا ان لنا) على دفع العدو من مملكتك (الاجرا) مثل أجر العسكر الكبير اذا غلبوا فقتل
 لهم الغنائم وتعطيهم ووراءهم من عدوك (ان كنا نحن الغالبين قال نعم) لكم ذلك الاجر

به الا فى الجسد يقال تافى
 الدار أحد ولا ديار (دبر)
 أى دبر الليل انما اذا جاء
 خافقه وادبر أى ولى (قوله)
 عز وجل دحاها أى بسطها
 (قوله عز وجل دساها)
 أى دس نفسه أى أخفها
 بالفجور والمعاصى الاصل
 دسها فقلبت احداى
 السنين ياء كما قبل تظننت
 والاصـل تظننت (قال أبو
 عمر) سئل عن هذا تلعب
 وأنا اسمع فقال من نفسه

(و) تزيدون عليهم زيادة عظيمة. (انكم لمن المقرين) الذين يحصل انهم ما لا يحصل للعسكر
 اذا غمرا (قالوا يا موسى اما ان تلقى) أولا (واما ان تكون) بالقاء اثنا أولا (نحن الملقين) دونك
 فاننا اذا القينا تحيرت فلا يتأتى لك الاقاء (قال) بل (ألقوا) فأتى لا بأبالي لكم (فلما ألقوا)
 سحروا أعين الناس) خيلوا لهم ما ليس في الواقع (واسترهبوهم) أي وخوفوهم انه لا يمكن
 لموسى معارضتهم (و) ذلك لانهم (جاؤا بسحر عظيم) فوق ما يتعارف من السحرة اذ القوا
 حبالا غلاظا وخشب اطولا كأنهم احياء ملأوا وادي وركب بعضها بعضا (وأوحينا)
 لدفع ذلك السحر الذي لا يمكن معارضته بسحر آخر (الى موسى) الذي قصدوا مغالبته
 أمرين له (أن أتق عصاك) التي أعطيت الحياة الحقيقية لا بطل وجود ما خيلوا فيه الحياة
 فالتقاء (فاذا هي تلقف) أي تتلعق (مابا فكون) أي بصرفونه من الجهادية الحقيقية الى
 الحيوانية التخيلية (فوقع الحق) أي ثبت الاعجاز (وبطل ما كانوا يعملون) لا بطل
 الاعجاز (فقلوا) أي فرعون وقومه (هناك) أي في مكان الموعد الذي اجتمع فيه أهل
 مملكته بدعوته لئله غلبة السحرة (وانقلبوا) أي رجعوا الى أهلهم ليأسهم عن الغلبة
 مرة أخرى (صاعرين) أي ذليلين بعد ما خرجوا متكبرين بوجه الغلبة (و) قد ذل أكثر
 منهم من اراد التكبر بهم اذ (ألقى السحرة) على نهج الاضطراب (ساجدين) اذ قالوا
 لم يجدوا حبالهم وعصاهم لو كان سحر البقية حبالا وعصينا فخصت لهم الحياة الابدية اذ
 (قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون) لفرعون الزاعم اننا ربكم الاعلى فظهر كونهم
 كالبلد الطيب (قال فرعون) من غلبة الخبث عليه (أمنتم به) أي برب موسى وهرون
 (قبل أن أذن لكم) مع اني الهكم وأنتم عبيدي فليس لكم ان تؤمنوا به آخر بغير اذني
 وليس هذا غلبة موسى بالحقيقة بل (ان هذا) الصنع (المكبر) أي خيلة (مكروهه) أي
 دبركوه أنتم وموسى (في المدينة) في مصر قبل الخروج للميعاد (اتخرجوا منها أهلها)
 ليحصل لكم ملكها (فسوف تعملون) عاقبة فعلكمم القدر على المملكة (لا قطعن أيديكم
 وأرجلكم من خلاف) أي جانبيين متخالفين (ثم لا تصلبنكم أجمعين) كما يفعل بن قصد
 الملك (قالوا) ان الذي تهددنا به هو الذي يقرنا الى من آمننا به (اننا الى ربنا منتقلون)
 فيحيينا بحياة خير من الحياة الدنيوية (و) ما قصدنا الملك بل (ما ننقم) أي نذكر (ما)
 الا أن آمننا بآيات ربنا لا بطريق السماع من الغير بل بطريق المشاهدة (لما جاءتنا ربنا)
 اجعل لكون ايماننا حقيقة يثبتنا فيها آية (أفرغ) أي افض (علينا نصرا) بغير
 (و) لا تغش ربنا بالانتقام أو شبهة أخرى عن الاسلام بل (توفنا مسلمين وقال الملك) من قوم
 فرعون (خوفنا من انقلب الخلائق عليهم حين رأوا العبرة يتحلمون الشدايد من أحدهم
 (أنذر) أتترك (موسى وقومه) احياء (ليفسدوا في الارض) أي في أرض ملكك بتغيير
 الناس عنك (ويذكرك وآلهتك) أي ويترك كل أحد عبادتك وعبادة آلهتك التي أمرت

في الصالحين وليس منهم
 قوله عز وجل دمدم عليهم
 ربحهم أي أربحت بهم
 الارض أي حركتها فزادها
 عليهم وقيل في قواها
 فسوى الامم بانزال العذاب
 بصغيرها وكبيرها بمعنى
 سوي بينهم
 * (باب الدال المضبوطة) *
 قوله عز وجل دلوك
 الشمس) مبالا وهو من غل

ان تعبد على انك ربيهم واوربيهم فانت ربيهم الاعلى (قال) انا وان تركاهم اثلا يقال عجزنا عن
 محاجتهم لانهم كانوا من موافقتهم (من قتل ابناهم ونسبهم نساءهم) فيخاف من
 موافقتهم من ذلك وان لم يبال لنفسه (و) ان تحملوا ذلك فلان بالي لهم (انا فوقهم قاهرون)
 نقهر كل من وافقهم (قال موسى لقومه) الذين قيل لهم هذا الكلام (استعينوا بالله) على
 دفع ما ارادوا (و) ان لم تعانوا (اصبروا) على الاسلام فلا تضيقوه ولا امور الدينثة مع انها
 ايضا لله فله ان يعطيكم كما اعطاهم اياها (ان الارض لله يورثها) أي يعطيها واحدا بعد آخر
 (من يشاء) من صالح وطالح لكونهم (من عباده) فله ان يجعلها من رعة للبعض وحصة على
 البعض (و) هو وان اعطاها لبعض الطالحين فغلبوا على المتقين حينئذ الكن (العاقبة للمتقين
 قالوا) لم يبق فينا الصبر اذ طالت الازية علينا اذ (أودينا) بقتل الابناء واستحياء النساء (من
 قبل ان تاتيها) لئلا تخلفي (ومن بعد ما جئتنا) لئلا تنبش (قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم)
 أي قرب رجاء ان يهلك ربكم عدوكم البالغين في اغلاك أوليائه (و) رجاء ان يفعل
 ما هو أشد عليهم وأنفع اليهم وهو ان يستخلفكم في الارض) اقامة لأولياؤه مكان
 أعدائه والولاية والعداوة بحسب الاعمال (فينظر كيف تعملون) امثال اعمال الاولياء
 او الاعداء ثم أشار الى انه وان قرب اهلاك الأعداء فلم يهلكهم مرة بل قدم لهم ما ينذرهم
 عنه فقال (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) أي بقطع المزارع سنين (وفقص من الثمرات
 اهلهم يذكرون) انه يكفرهم الذي يوعدون عليه ما هو أشد من ذلك وأقل مافيه التشاؤم
 بالكفر اسكنهم لغاية خيبةهم عكسوا الامر (فاذا جاءتهم الحسنة) أي السعة والخصب أورد
 معها اذا والماضى لكثرة ما فلاسك في وقوعها (قالوا انما هذه) أي نحن محتصون باستحقاقها
 (وان تصبهم سيئة) أي جدد وبلاء أو رد فيها ان والمضارع اندور هاهي كالمشكوك في
 وقوعها (يطيروا) أي يتشاموا (بعسى ومن معها لا انما طائرهم) أي شوؤمهم كفرهم
 ومعاصيهم قائم الأسباب الآفات (عند الله) بخبر ان سقته بافاضتها عندها (ولكن أن أكثرهم
 لا يعلمون) فرأوا الشؤم الايمان بالآيات أو متابعتها لكونها سحرا اتفق على شوؤميتها
 (و) لذلك قالوا هما) أي أي شيء (تأتينا به من آية) في زرعك وهي سحري الواقع (لتسحرنا)
 أي لتسحر عقولنا (بها) فيشتبه الامر علينا (فما نحن لك بمؤمنين) فلم نأثمهم بمحض الآيات
 بل بالآيات تضمن البليات التي تمكاد تلجئ الى الايمان (فأرسلنا عليهم الطوفان) أي ما طاف
 بأماكنهم ودخل بيوتهم فقاموا فيه الى تراقيمهم ولم يدخل بيوت بني اسرائيل المشقة
 بيوتهم قطرة ماء فقالوا المومسي ادع انار بك يكشف عنا فنؤمن بك فكشف عنهم ونبت لهم
 من النكلا والزرع ما لم يعهد فسكنوا (و) أرسلنا عليهم (الجراد) فأكات الزرع والثمار
 ثم أخذت تأكل السقوف والابواب والاشباب ففرغوا اليه فخرجوا الى الصحراء فأشار
 بعضهم نحو المشرق والمغرب فرجعت الى النواحي فمكثوا (و) أرسلنا عليهم (القمح)
 أكلت البقيصة وقعت في الاطعمه ودخلت بين أنوابهم وجاودهم فقصمها ففرغوا اليه

زوالها الى ان تغيب يقال
 دلت الشمس اذا ماتت
 (قوله تعالى دري) مضى
 منسوب الى الدر في ضيائه
 وان كان الكوكب أكبر
 ضواً من الدر والكنه
 بفضل الكواكب بضيائه
 كما يفضل الدر سائر الحلب
 ودرى بلا همزة بمعنى درى
 وكسر أوله لعل وسطه
 وآخره ولانه يشغل عليهم

فكشفت ققبا لوالا قد تحققتنا الا انك ساحر (و) أرسلنا عليهم (الصفادع) بحيث لا يكشف
طامام الا وجدت فيه وكانت ققلا مضاجعهم وثقب آلى قدورهم وهي تغلى وأقواهم عند
التكلم ففرعوا اليه وتضرعوا فأخذ عليهم العهد وقد عافهم فكشف عنهم فنكثوا
(و) أرسلنا عليهم (الدم) فصارت مياههم دما حتى كان القبطى والاسرائيلى يجتمعان على
أناه فيصير ما يلى القبطى دما وما يلى الاسرائيلى ماء ويص القبطى من فم الاسرائيلى فيصير
في فمه دما أرسل الله عليهم هذه البليات حال كونها (آيات مفصلات) فصل فى الآيات ما بين
طائفتين عظيمتين من المحقين والمبطلين ولا يتأتى مثل ذلك فى السحر وكانت من حيث لا يشك
عاقل فى انها من الله لئلا يكن ليهنقادوا لها (فاستكبروا) لاجل جهالة تكبارهم سوى أنهم
(كانوا قوما مجرمين) ومن مبالغتهم فى الجرم اخلافهم وعد الايمان الذى وعدوه عند
الاضطرار (و) ذلك انهم (لما وقع عليهم الرجز) أى العذاب فى ضمن هذه الآيات (قالوا)
يا موسى ادع لربك الذى ربك فأعطاك هذه الآيات (بما عهد عندك) من قبول دعوتك
(انك كشفت عما الرجز) بدعائك (لنؤمنن) منقادين (لأنك وارسلت معك بنى اسرائيل) الذين
أرسلنا عليهم (فلما كشفنا عنهم الرجز) لاداعمال (الى أجل هم بالغوه) لتمام الوافيه
اذ لا يتأتى مع الاضطرار (اذا هم ينكثون) أى يقاؤون النكث من غير تأمل (فانقمنا
منهم) أى قصدنا ناعذبيهم على الابد (فأغرقتهم فى اليم) أى البحر العميق اذ غرقوا فى بحر
الكفر (بأنهم كذبوا بآياتنا) التى هى بجمار أنوار الهداية فتكذبهم امغرق فى بحر
الضلالة (و) يكفى فى غرق بجمارها انهم (كانوا غافلين) و) أغرقنا معهم جاههم الذى
آثروه على حياتهم اذ (أورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) بالاستعباد وقتل الابرار واستحياء
النساء (مشارك الارض) أى أرض مصر (ومقاربها) وهى الشام (التي باركنا فيها) بالمصطفى
وسعة العيش فحصل لهم الجاه والمال من غير تعب زيادة فى التقوية بدل الضعيف (وعت كان
ربك الحسى) وهى قوله ونريد ان نمن الى قوله يخذرون (على بنى اسرائيل بما سمعوا) على
الايمان فى تلك الشدايد فظهر واطهورا كليا (و) لم يبق لاعدائهم شئ من الظهور اذ دمروا
ما كان يصنع فرعون وقومه) من الصنائع اللطيفة التى يبق بها اسعهم (وما كانوا يعرشون)
أى يرفعون بناء كصرحها مانع كثر ونه عن بعد ثم أشار الى أنهم مع قيام
الحاسن لهم ظهرت قبائحهم فى ابتداء زوال ضعفهم وهو مجاوزة البحر اذ تغيرت قلوبهم فبحر
رؤية الاصنام فقال (وجاوزنا بنى اسرائيل البحر) الذى أغرق فيه أعداؤهم أرادوا الفرق
فى بحر كفرهم (فأنواع قوم يعكفون) أى يقيمون (على) عبادة (أصنام لهم) قالوا يا موسى
اجعل لنا الهة (أى مثلا واحدا كما لله تعالى فعبدوه فمقرب به اليه) كما لهم آلهة (أى أمثلة
مختلفة لاسمائه أثر كواكثرها) ونحن نبقى على التوحيد لوحده (قال انكم قوم تجهلون)
يتجدد جهلكم كل حين (ان هؤلاء) وان اتخذوا أمثال اسمائهم فلا يتم فيها التتميل لانه
(متبر) أى مكسر (ما هم فيه) أى فى عبادته لكونه عادنا واسماؤه تعالى قديمة (و) لا ظهور

ضمة بعدها كسرة ويا وكا
قالوا كرى للكرى
ودرى مهموز فاعيل من
البحر الدارارى التى تدرأ
أى تحطو وتسير متدافعا
يقال درأ الكوكب اذا
تدافع منقضا قضا عاف
نوره ويقال تدرأ الرجلان
اذا تدافعا ولا يجوز ان
تضم الدال وتهمز لانه ليس
فى الكلام فاعيل ومثال
درى قهلى منسوب الى
الدر ويجوز درى بغير

لالهيته فيها الاله (باطل ما كانوا يعملون) لانه صمد من باطل فاني يكون الها واجب الوجود
 الحق من كل وجه فكانهم قالوا المثل لا يجب أن يكون كالمثل من جميع الوجوه (قال)
 الظاهر في المظاهر ليس مثالا لوجوب كونه قريبا من الممثل والظاهر في المظاهر في غاية
 البعد منه فهو أولى باسم الغيب (أغير الله أبعيكم الها) لم يبعده مظهرا كاملا وانما المظاهر
 الكاملة أنتم اذ (هو فضلكم على العالمين) فلو صحت عبادة المظاهر فحق الغيب أن يكون
 عابد لكم لا معبودا ثم انهم انما تعبدوا تشفع (و) لكن لا يحتاجون الى شفاعتهم اذ كروا
 (اذ أنجيناكم) بدون شفاعتهم (من آل فرعون يسومونكم) بقصد ونكم (سوء العذاب)
 الذي غايته أنهم كانوا (يقولون أبناءكم ويستحيمون نساءكم) ليكون نساءكم منهن كفارا
 مثلهم (وفي ذلك لكم بلا من ربكم عظيم) فجاكم عنه من غير شفاعة أحد ثم أشار الى أن ذلك
 انما كان لا فراط خبث أنفسهم اذ لم ينكروا وانفس تحتاج اليها حتى ان موسى عليه السلام
 مع جلالة شأنه احتاج اليها في استئصال الكتاب الذي وعد بني اسرائيل بصر أن يأتيهم به بعد
 مهلك فرعون فيه بيان ما يأتون وما يذرون فاسألك سأل ربه فأمره أن يصوم ثلاثين من ذى
 القعدة فلما سمعتم ذكر خلافه قدسوا فقلت الملائكة كأنهم منك رائحة المسك فافسدته
 بالسواك فأمره الله أن يزيد عليهم عشرين من ذى الحجة فقال (و) واعدنا موسى ثلاثين ليلة
 يقوم فيها بالصلاة ويصوم فيها رها (و) لما بطل خلافه الذي يكره اليه نفسه ويحب اليه ربه
 فيكون له طيب رائحة حب ربه (أنتم اهابا عشر فتم ميقات) مكاملة (ربه أربعين ليلة) ارفع
 أربعين حجابا غمرت في طينة آدم فسرت الى أبدان بنيه (وقال موسى) عند رؤية عجزه
 عن حفظ القوم بالغيبة قبل تمام التزكية الموجهة كون النفس متصرفه برها في كل
 مكان (لكنهم معه) (لاخيه) القائم مقامه (هرون) الذي يثارت في النبوة (اخاه في) (في)
 حفظ (قوى) عن التغيير في الدين (وأصلح) ما يغيرونه (و) ان لم يكن ذلك اصلاح مفسدتهم
 (لا تتبع سبيل المفسدين) بترك الانكار عليهم فانه بمنزلة اتباعك لهم ثم أشار الى أن تمام
 التزكية لا يفيد رفع حجاب النفس بالكلمة فقال (ولما جاء موسى لميقاتنا) فهو (و) ان كملت
 تزكيتهم بحيث (كله ربه) فسمع كلامه من جميع الجهات بجميع أجزائه (قال) قبل كمال
 استعداده لرؤيته بالخروج عن المكان والزمان (رب أرني) ذاتك التي ليست من الاجسام
 والاعراض كما سمعتي كلامك الذي ليس من جنس الحروف والاصوات حتى (أنظر)
 اليك قال ان تراني في الحالة التي أنت عليها (ولكن انظر الى الجبل) حين أتجلى له بعد
 ما أعطيه الحياة والرؤية (فان استقر مكانه) عند التجلي أمكنك الاستقرار مع التجلي لك
 (فسوف تراني) بعد استقرارك (فما أتجلى ربه للجبل جعله) التجلي (دكا) أي مفتتا فلم يستقر
 مكانه (و) لا موسى بل (خر) أي وقع (موسى صعقا) أي مغشيا عليه من هول ما رأى (فلما)
 أفاق قال سبحانك من أن يستقر رؤيتك من لم يخرج عن المكان والزمان (ثبت اليك) من

ههنا يكون مخفاه من
 المهموز (قوله عز وجل
 دحورا) أي ابعادا (قوله
 عز وجل دخان مبين) أي
 جذب ويقال انه الجذب
 والسحبون التي دعا النبي
 صلى الله عليه وسلم فيها على
 مضر فكان الجائع يرى
 يذبه وبين السماء دخانا
 من شدة الجوع ويقال
 بل قيل الجوع دخان ليس
 الارض وارتفاع الغبار
 فشب ذلك بالدخان وربما

الاقدام على سؤال الرؤية قبل وقتها (وَأَنَا أُولَ الْمُؤْمِنِينَ) بأنه لا يستقر لرويتك من ربي فيه
 مناسبة الحدوث بل لابد أن يتصف بما يناسب الصفات القديمة وذلك عند غلبة الروحانية
 في الآخرة (قَالَ يَامُوسَى) انك وان لم ترني فليست بقاصر (أَنِّي اصْطَفَيْتُكَ) فضلتك (على
 الناس) الذين ليصحبوا برسل (برسالاتي) التي هي نهاية مراتب كمالاتهم (و) فضلتك على كثير
 من الرسل (بكلامي فخذ ما آتيتك) فلا ترد به هذه الاسئلة السالبة لما أفضت عليك (و) كن من
 الشاكرين (لتستوجب المزيد لك تستحق الرؤية التي هي زيادة على الحسنى) (و) مما يزيد
 لموسى على الشكر انا (كتبنا له في الألواح) أى ألواح التوراة (من كل شيء موعظة) أى عبرة
 من رؤية كل شيء الى ما وراءها (و) علم جرا الى ان ترى (تفصيلا لكل شيء) أى تعريفا يطلع
 على الحقائق لكن ذلك محتاج الى قوة الاستدلال في باب العلم والاجتهاد في باب العمل (فخذها
 بقوة) استدلالية واجتهادية (وامر قومك) الذين ليس لهم القوة (ياخذوا بأحسنها) أى
 عزائمهم دون رخصتها تحصيلا للقوة فاذا حصلت لكم القوة كشفت لكم عن الحقائق
 الاخرى وية وأولاهما ما يحفظ عن شدائد الكفر (سأريكم دار الفاسقين) أى جهنم وهي وان
 كانت ظاهرة لمن نظروا في الآيات لكن (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون) عليهم اسمع
 كونهم (في الارض) التي هي أسفل السافلين (بغير) التقرب الى (الحق) لكن بما يعدهم
 عن الحق لانهم (انبروا كل آية لا يؤمنوا بها) تكبرا عليها فهو سبب البعد عنه (و) كيف
 لا يعبدون عنه وهم (انبروا سبيل الرشدا) المقرب اليه (لا يتخذوه سبيلا) لما فاته أهولهم
 (وانبروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا) لتوسلهم به الى أهولتهم وليس ذلك لكون أهولتهم
 ألد مما تضمنته الآيات بل (ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا) لتكذيبهم آياتها (كأنواعهم أغافلين)
 فلم يدركوا تلك اللذات التي يتوكلوا لها الا هوية كيف وانما يدرك لذاتها بالتصقية والتزكية
 الحاصلة من العمل بها خوفا من آلام الآخرة وطمعا في لذاتها (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء
 الآخرة حبطت أعمالهم) فلا يكون لها أثر في التصقية والتزكية وليس الاحباط عليهم
 ظاهرا بل هو أيضا مقتضى عملهم التكذيب في كل حال (هل يجوز ان الاما كانوا يعملون
 و) من المحبط للأعمال اتخاذهم الحجل فانه (اتخذ قوم موسى) الذين لم يتخذوا بأحسنها
 نصرفوا عن آيات الله (من بعدهم) أى من بعدهم لذاهبهم للمعوقات المستنزلة للكتاب المكمل لهم
 (من حللهم) أى من حلل كانت بأيديهم متعارفة من القبط (عجلا) أى صورة جعل فعبدوها
 مع كونها (جسدا) بالروح وان كان (له خوار) أى صوت البقر فزعظوه ونقصه باعتبار
 حدوده وعدم حياته الحقيقية اتخذوه الهما انصرفوا عن آيات الله وحججه وعلى تقدير كمال
 حياته الحيوانية كان عاجزا عن الكلام (ألم يروا أنه لا يكلمهم و) على تقدير مكاملته لا يكون
 كلامه مقيدا اذ (لا يهديهم سبيلا) وعلى تقدير مكاملته وهدايته يكون قد (اتخذوه) الهامن
 غير استحقاق لحدوده فكان ظاهرا (و) لكن لم يقتصر ظاهرهم على هذا الوجه بل (كانوا ظالمين)

وضعت العرب الدخان
 في موضع السراذع
 فتقول كان بيننا أمر
 ارتفع له دخان (قوله تعالى
 دسر) مسامير واحد لها
 دسار والدسار الشرط التي
 تسد به السفينة (قوله
 عز وجل دولة بين الأغنياء
 منكم) يقال دولة ودولة
 لغنان ويقال الدولة بالضم
 في المال والدولة في الحرب
 بالفتح ويقال الدولة بالضم
 اسم الشيء الذي يتداول

بوجوه كثيرة (و) اكن هذه الوجوه مع كثرتهم اصارت مغفورة في حقهم اذ رجعو الى
الاخذ باحسنهم الانهم (لماسقط) أى ألقى الدم (في أيديهم) انصرفوا به في رده هذه الوجوه
(و) ذلك حين (وأوا أنهم قد ضلوا) من هذه الوجوه الكثيرة (قالوا) في ردها (لأنهم رجسوا
ربنا) فيريدنا بالتوبة (وبغفرنا) ما لا ندر كما القوبة القاسية منا (لنكونن من الخاسرين)
أعمارهم وأعمالهم الصالحة (و) استزادهم موسى بما فاته (لما رجع موسى الى قومه) الذين عبد
بعضهم العجل ولم يشدد عليهم عليهم الانكار (غضبنا) لا بقصد اهلهم اذ كان (أسفا)
أى حزينا عليهم (قال بنو ما خلقه فوني) أى بنو الخلق التي صرتم عليهم اخني لامع طول المدة
بل (من بعدى) أى متصل لابن هابى (أنجلتم) أى أسبقتم الى عبادة العجل (أمر ربكم) بعبادته
فقد متم رأيكم على أمره (وألقى) من شدة الغضب وفقط (لشجرة حمية للدين (الالواح) أى
ألواح التوراة فانه كسرها ما كان فيها تفصيل لكل شئ وبقي ما فيه من المواعظ والاحكام
(و) أنرت غضبه على أخيه حتى (أخذ برأس أخيه) أى بشعر رأسه (يجزه اليه) تعزير له
على ترك تشديد الانكار عليهم (قال) أخوه (ابن أم) أضافه اليه استعطافا (ان القوم)
أى عبدة العجل (استضعفوني) فلم يهالوا بتشديد انكارى (وكادوا يقتلوننى) أى قاربوا قتلى
لوزدت على ما فعلت من تشديد الانكار عليهم فقد صاروا أعدائي بالمقدار الذي فعلته من
الانكار عليهم (فلا تشمت بى) أى لا تفرح بأخذ رأسى وجوى (الأعداء) فانهم يشتمون بى
وان كان الغضب من ترك تشديد الانكار عليهم لان عداوتهم دائمة لهم (ولا تتجلى مع
القوم الظالمين) فى الغضب عليهم فضلا عن زيادة الغضب على فإما علم عذر أخيه وسهوه فى
الاخذ برأسه وفى القاء الألواح (قال رب اغفر لى) ما سهوت (ولا تخنى) تقصيره فى بذل وسعه على
تشديد الانكار (وأدخلنا فى رحمتك) بحيث لا نسهر ولا نقصر ولا يلحقنا بما همونا غضب
ولا ذلة (و) لا يعدمك اذ (أنت أرحم الراحمين) ومع ذلك لا يعتبر برحمته (ان الذين اتخذوا
العجل) فانهم وان سقطت عقوبتهم فى الآخرة من افراط رحمة (سينالهم غضب) لا يخله
يؤمر بعضهم بقتل بعض اكنه من جملة تربيتهم لكونه (من ربهم و) هذا يدل على أنه ليس
بغضب حقيقى وانما هو (ذلة) اذ لم يبال بقتلهم كالبرغوث والقمل ولكن لا يسالى به تلك الذلة
لكونه (فى الحيوة الدنيا) كيف (و) لا بد من الاذلال فى حق المفتري على الله ورسوله اذ كذلك
تجزى المفتريين) وقد افتروا على الله بأنه العجل وعلى موسى بأنه قصده ذلك العجل فنسى
(و) ليس ذلك فى الآخرة اذ غايته انه سيئة (الذين عملوا السيئات ثم تابوا) وان تراخت توبتهم
فوقعت (من بعد ما) بمد مديدة (و) لا يكتفى التوبة عن الافتراء على الله ورسوله بل لا بد من
تجديد الايمان كما لا يكتفى الايمان بلا توبة فاذا (آمنوا) وتابوا (ان ربك من بعد ما) أى بعد
التوبة عن الافتراء مع الايمان (الغفور) فى الآخرة ولا يقتصر على ذلك الغفران بل (رحيم)
وان أنالهم غضبه واذلاله فى الدنيا (و) كيف لا يؤثر فيهم هذه المعصية الكثيرة التي فعمدوا بها

بعينه والدولة بالفتح الفعل
 وقوله عز وجل كما لا يكون
 دولة بين الأغنياء منكم
 كما لا يتداوله الأغنياء
 منكم (قوله تعالى دكت
 الأرض دكا) أى دقت
 جبالها وأنشأها حتى
 استوت مع وجه الأرض
 * (باب الدال المكسورة)
 (قوله عز وجل دين يكون)
 على وجوه منها الدين
 مائة دين به الرجل من
 الاسلام أو غيره والدين

ينيل الغضب والذلة وقد أثر في موسى ما فعله رافائيل (لماسكت عن موسى الغضب أخذ
 الألواح) لم يبق فيها تفصيل لكل شيء بل انما بقي (في نسخة أخرى) أي الاعتقادات والاعمال
 (ورجحة) من المواعظ النافعة (للذين هم لرهبون) أي يخافون حجاب أو عذابه فأثرهم
 في نقص التوراة وان غفر له ثم أشار إلى أن لحوق الغضب في الدنيا لا يمنع الرجحة الاخرية
 كما لا يمنع الدينوية سيما في حق الخيار فقال (واختار موسى) الذي اختاره الله لسانه وكلامه
 (قومه) الذين يربح لهم الرجحة الاخرية بعد نيل الغضب (سبعين رجلا) من اثني عشر سبطا
 عدد البروج من كل سبط ستة عدد ما ظهر منها الا اثنين اسقاطا للنظر الشره ليكون الاختيار
 (لمائة اثنا) في المكالمة فأمرهم أن يتطهروا ويصوموا فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه
 عيود من الغمام حتى أحاط به فدخل فيه موسى وأدخلهم معه فخر واسجدوا لله فبكم
 موسى بأمره وبنيها ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه وقالوا ان تؤمن لك حتى نرى الله جهرة
 فأخذتهم الصاعقة (فلما أخذتهم الرجحة) أي الصاعقة التي يحصل منها الاضطراب
 الشديد (قال) موسى وهويكي ويقول ماذا أقول لبني اسرائيل اذا أتيتمهم وقد أهلكك
 خيارهم (رب لو شئت أهلكتهم من قبل واياي) من غير أن ينسب اهلا كهتم إلى
 شويمتي (أهلكك) بنسبة الشوم البنا (بما فعل السفهاء) بترك الايمان بما سمعوا اذا
 منعوا الرؤية مع ان غايةهم انهم (مننا) وقدمنا الرؤية (ان هي) أي ليست هذه الفعلة
 منهم (الا فتمتلك) أي اية لاؤك حين اسمعهم كلامك فطمعوا في رؤيتك ثم اجتمعوا
 على ترك الايمان بما سمعوا منك بدون رؤيتك (تضل بهم امن تشاء) حتى لا يؤمنوا بما
 سمعوا بأنفسهم منك (وتهدى من تشاء) عزيد الفهم لما سمعوا منك حتى يعبروا عن المنطوق
 إلى ما وراءه والاصل هو الاهداء وانما الاضلال لمن تحذله لكن (أنت ولينا) فان أضلنا
 مع ذلك أتبعنا (فاغفر) ذنوبهم بتبعيتهم (لنا وارحنا) باحسانهم الدافع نسبة الشوم البنا
 وكيف لا ترجنا (وأنت خير الغافرين) بضم الرجحة إلى المغفرة (واكتب) أي أثبت (لنا في هذه
 الدنيا حسنة) هي الثناء الحسن بدل نسبة الشوم (وفي الآخرة) حسنة بثنائك وثنا خلافتك
 وابس طلبنا الثناء منهم لاجلهم بل (انا هدنا) أي رجحنا من كل مأساة (اليك) فطلبنا الثناء
 منهم انما هو ليدل على القبول منك (قال) عز وجل لموسى صدقت في أني خير الغافرين اذ (عذابي
 أصيب به من آشاء) وهم بعض العصاة من عبادي (ورجحتي وسعت كل شيء) من العصاة
 والطامعين فلا بد ان أضمر الرجحة إلى المغفرة في حق من أغفر له واذا كان من رجحتي نصيب
 للعصاة (فما كتبها) أي أثبتنا (للذين يتقون) المعاصي (ويؤتون) أنفسهم وغيرهم (الزكوة)
 أي الطهارة عن الاخلاق الذميمة (والذين هم باياتنا يؤمنون) فيصنعون الاعتقادات وكلوا
 في ذلك اذهم (الذين يتبعون الرسول) أي الذي أرسل إلى الخلائق لتكميلهم ليكون (النبي)
 الذي نبي بأكمل الاعتقادات والاعمال والاخلاق والاحوال والمقامات من جهة الوحي
 ليكون (الامم) لم يحصل علم من بشر فكان من المعجزات المؤيدة بتصديق الكتب السابقة

الطاعة والدين العادة
 والدين الجزاء والدين الحساب
 والدين السلطان (قوله عز وجل
 دفع) ما استدفى به
 من الاكسنة والاكسية
 وغير ذلك (قوله تعالى
 الدهان) جمع دهن (قوله
 عز وجل دهانا) مترعة أي
 ملائ

• (باب الذال المفتوحة) •
 (قوله عز وجل ذلول تنبيه
 الارض) يعني أنها قد ذلت
 للحرث (قوله عز وجل

عليه اذ هو (الذي يجدونه) باسمه وصفاته (مكتوبا) كتابة لا ريب لهم فيها لكونه (عندهم)
لا عند شخص ومهم لاني كتاب واحد بل (في التوراة والانجيل) وقد تأيد بعموم ارشاده اذ
(يا امرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر) فيمنعهم كل خير ويدفع عنهم كل شر (و لا يخل
بذلك نسخه بعض الاحكام القرعية اذ (يحل لهم الطيبات) التي حرمت عليهم لمعاصيهم (ويحرم
عليهم الخبائث) وان كان فيما مالم يحرم عليهم اذ لم يعتن بهم في رفع انواع الخبث عنهم هذا في
باب المأكولات (و في العبادات) (يضع عنهم اصرهم) أي التكاليف الشاقة عليهم كقطع
الاعضاء الخاطئة وقرض موضع الخجاسة (والاعلال التي كانت عليهم) أي الشرائط التي
كانت عندهم من النشاط في العبادة فاذا وجبت الرحمة لمؤمني الامم السابقة دون اتباعه
(فالذين آمنوا به و لم يستنيوه بالنسخ بل (عزروه) أي عظموه بخصيصه بالكمالات في كل
باب وان كان فيه الرخص (ونصروه) برفع الشبهة عن دينه ويان كالات نواسجه وان كان
فيه ارجح (و) لم يأخذوا فيه بالاشبه بل (اتبعوا النور الذي أنزل معه) فاخذوا منه ما يدل
على كالات نواسجه مما هو من الدلائل العقلية المؤيدة بالاجاز (أو تلكهم المفلحون) أي
الفايزون بكالات تلك الرحمة بل لارحمة على من خالفه وان اتبع تلك الكتب فان زعموا أن
النبي الامي صلى الله عليه وسلم انما هو مبعوث الى الاميين لما في بعض الكتب السابقة اني
باعث أميا في الاميين (قل) لا ينافي ذلك عموم البعث (يا أيها الناس) أي يا من نسي عموم مبعوثي
المدكور في نصوص أخرى يكتفيكم فيه بعد اعترافكم بنبوتي أن أقول (اني رسول الله اليكم
جميعا) ولا يعد عموم البعث على الله اذ هو (الذي له ملك السموات والارض) اذ (لا اله الا هو)
ولا يعد عليه نسخ أحكامه وان كانت قديمة لوروده على تعلقها فله أن يحدث تعلقا بكم
ويستقي تعلق الاخر كما أنه (يحيي ويميت) واذا كان له الاحياء والامانة كانت له الالباب
والمعاقبة (فا آمنوا بالله و) هو انما يمتد معرفته وأنها باجابة أكل رساله فلا بد من تصديق
(رسوله النبي الامي) أي الذي نبي ما يرشد الخلاق كلهم مع كونه أميا ويدل على عموم انبائه
انه (الذي يؤمن بالله وكلماته) المنزلة في كتبه على نهج التفصيل (و) اذا كان له عموم الانباء
فأقل ما في متابعته أنه يبرح من الاهتداء (اتبعوه لعلمكم تهتدون) فان قيل لورجى في
متابعته الاهتداء لتسارع اليه أهل الكتاب يقال (ومن قوم موسى) المنسوبين اليه
بالحقيقة (أمة) يمدون به بل (يهتدون بالحق) أي بالدين الثابت الذي لا ينسخ مع كونه نامعا
لما في كتابهم (و) انما كان نامعا لكونه عدل فهم (به يهدون و) لا يضر اختلافهم فيه لانه
عادتهم القديمة اذ (قطعتهم) في عهد موسى (اثنتي عشرة اسباطا) عدد أولاد يعقوب اذ مع
رجوعهم الى أصل واحد صاروا (أمة) مختلفة (و) من افراطهم فيه لم يجتمعوا على ما واحد
لذلك (أوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه أن اضرب بعصا الحجر) لخراج الماء منه
خراج الشئ من ضده على خرق العادة ليكون آية داعية الى الاتفاق لكنه لما امتنع بالذات
جعل آية على الاختلاف (فأبجست منه اثنا عشرة عينا) ليختص كل سبط بعينه ويبلغ في

ذ كبرتم أي قطعتم أوداجه
وأتمرت دمه وذكركم
اسم الله عليه اذ يجتمع
وأصل الذكاة في اللغة تمام
الشئ من ذلك ذكاة السن
أي تمام السن أي النهاية
في الشئ والذكاة في
الفهم أن يكون فهما تاما
سريع القبول وذكيت
الذبا اذا أتمت اشغالها
وقوله عز وجل الاما ذكيت
أي ما أدركتم ذبحه على
التمام قال أبو عمرو وسالت
المبرد عن قوله الاما ذكيت

قطع النزاع لو خيروا (قد علم كل أناس) من سبط (عشرهم) على التعيين من أول الامر
 بل لا يعد منهم الا اجتماع على الكفر كما اجتمعوا على كفران النعم (و) ذلك أنا (ظلمنا عليهم)
 الغمام) ثلاثين صبرهم في التيه من افراط ما يصيبهم من حرارة الشمس (وأمرنا عليهم
 المن) وهو الترفيعين (والسوى) وهو السمانى ثلاثين صبرهم الصبر بعدم الترفه في الطعام
 ولم يكن انزالهم ما بطريق الابتلاء. يمنع الاكل بل قلنا لهم (كأوامن طبيبات) أى انذات
 (ما رزقناكم) فقالوا ان نصبر على طعام واحد وكذلك أنعمنا عليهم بهذا الرسول فجعلنا
 عليهم ظلا وأفعاله وأقواله الطيبة بمنزلة المن والسوى (وما ظلمونا) يمنع انعامنا وظهر
 ديننا (ولكن كانوا أنفسهم يظنون) يمنع الانعام والدين المستقيم عليها (و) مما يدل على
 افراط ظلمهم انهم (اذ قيل لهم) لما لم يصبروا على طعام واحد (اسكنوا هذه القرية) أى أريحا
 أو بيت المقدس (وكلوا منها) أجناس الاطعمة (حيث) أى من أى مكان (سئمتم وقولوا)
 سؤنا (حطة) أى اسقاط الخطيئات الناشئة من أى كل أطعمة متفرقة تدعو الى أهوية
 مختلفة (وادخلوا الباب مجدا) أى متذللين ليكون ما نعام استيباركم (نفقر لكم
 خطيئكم) عاذروا غيرها وان شكرتم ونظرتم الى المنعم (سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم)
 أى اعتادوا الظلم (قولا) هو حطامه ما أى حنطة جراء وهو وان قارب المأمور لفظا كان
 (غير الذى قيل لهم) فى المعنى وهو مع المشابهة اللفظية بصبر عين الاستمراء (فأرسلنا عليهم رجلا)
 أى عذابا (من السماء) لاي هذا الامر وحده بل (بما كانوا يظنون) وتنفارق هذه الآية آية
 البقرة بنون التعظيم تحت لعظم التكليف بدخول قرية العدو بخلاف السكون بعده وبالفالان
 الا كل يكون عقب الدخول لا السكون ويرغدان الا كل علة الدخول لا يتسع انساخه
 حال السكون وتقديم الدخول تحت لان الدعاء يقتضى سبق التذلل وتأخير هنا لانه يقتضى
 استدامته الى الاستجابة والواو تحت تشير الى الجمع بين المغفرة والزيادة وحذفها هنا يجعل
 الزيادة دليلا للمغفرة والانزال تحت يدل على الشدة والارسال هنا يدل على الكثرة وبفسقون
 تحت يشير الى أن ظلمهم كان ناشئا من فسقهم السابق (واسئلهم) اعتراضا عليهم اذ نقروا
 ظلمهم (عن القرية التى كانت حاضرة البحر) أى قرية منه ايلة أو طبرية الشام أو عدين (الذين
 يعدون) حداث الله فى أدنى الاشياء وهى الحيتان حتى انتهوا الى الكفر (فى السبت) الذى أمروا
 بتعظيمه فابتلوا بتحريم الصيد فيه (اذ تأتيتهم حيتانهم) التى آثروها على أمر الله (يوم سبهم) الذى
 اختاروه على الجمعة (شرعا) أى متتابعة (و) ضاق عليهم الصبر على تركه لانه (يوم لا يسبون
 لا تأتيتهم) أصلا الى السبت المقبل فقال لهم الشيطان انما سبتم عن الاخذ فخذوا حياضنا
 وشبكات وساقوا اليها الحيتان يوم السبت ثم صادوها يوم الاحد ففعلوا ذلك مدتهم اجبروا
 على السبت وقالوا ما نراه الا وقد أحل لنا ولم يعملوا أنه (كذلك يلوهم بما كانوا يفعلون)
 فان الله يتلى الناسق بما يزيد فسدنا ليزيد عذابنا فصار أهل القرية فرقا فرقة عمات وفرقة
 سكتت وفرقة نهت (و) ألحقت الساكنة بالنافلة فى الكفر (اذ قالت أمة منهم) هى الساكنة

فقال أى ما خلصتم بفعلكم
 من الموت الى الحياة فسأله
 الهدهد وأنا أسمع عن
 قولهم فلان ذكى القلب
 فقال مخلص من الآفات
 والبلاء وكذلك ذكى
 الذار اذا أخرجتهما من باب
 النجود الى باب الاشغال
 نالوقود قال ابن خالويه
 سألت أبا عمر عن معنى أنهرت
 فقال أسلت ومنه قول
 ابن عباس أنهر الدم بما
 شئت بقالبه أو بجارأو
 بمرورة قال القالبية القصبة

منكرين على الناهين نهيهم (لم تعظون قوما الله مهلككم) بالكلمة في الآخرة (أو معذبهم) في الدنيا (عذابا شديدا قالوا) نهينا (معذرة الى ربكم) الذي أمر بالمنهي عن المنكر (و) ولم يأمر بذلك لكان أولى أيضا (لعلهم يتقون) فيتعوبون فينجون عن الاهلاك الكلي أو التعذيب الشديد فلم يبال لقولهم السا كتون كالم يبال لهم الفاعلون (فما نسوا) أي الفاعلون والسا كتون (مأذكروا به) أي ما وعظهم الناهون (أفحيينا الذين ينهون عن سوء) خلقهم عن معصية الفعل وترك المنهي (وأخذنا الذين ظلموا) بالفعل أو بترك المنهي (بعذاب بينس) أي مذموم (بما كانوا يفسقون) بفعل المنهي أو ترك الواجب ولم تكن مؤاخذتهم بمجرد التعدي المذكور بل باستباحة ذلك لاستزادهم بالكفر (فما عتوا) أي تكبروا فتياءدوا (عن مانه واعنه) حتى كفروا (قلنا لهم) أي للفاعلين والسا كتين على لسان داود (كونوا قردة حاسنين) أي صاغرين لاستصغار ما أمره الله واستعجابا حكم ما استحسنه الله قيل كره الناهون منا كنهه القرييقين فقصعوا القرية بجدار فيه باب فاصبحوا يوم لم يخرج اليهم أحد من القرييقين فقالوا ان لهم شأنا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا انسابهم لكن القردة تعرفهم فعملت تأتي انسابهم ونسبهم وندور باكية حولهم ثم ماتوا بعد ثلاث فلو قالوا انه مختص بطائفة لم يكن منها أحد واسدنا على حالهم رد عليهم بأنهم لم يكونوا مثلهم لم يذلو اذلالهم (و) لكنهم اذلوا اذلالهم (اذ تاذن ربك) أي عزم لان العازم على الشيء يؤذن نفسه بفعله وأجرى مجرى فعل القسم لذلك أجيب بجوابه (ليبعثن) أي ليلطن (عليهم) لا بطريق الابتلاء لامتداده (الى يوم القيامة من يسومهم) أي يزيدهم (سوء العذاب) فبعث عليهم بعد سليمان مختصم تغرب ديارهم وسبي ذرارهم ونساءهم وضرب الجزية على من بقي منهم فكانوا يؤذونها الى الجحوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقاتلهم وأجلاهم ثم ضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة عليهم الى يوم القيامة جازاهم الله بذلك قبل يوم القيامة مسارة الى عقابهم (ان ربك اسيردع العقاب) لكن لم يعاقبهم معاقبة أخروية لئلا تكون ملحقة لهم الى الايمان فستر عليهم (الله الغفور) كيف وقد استوجبوا باعترافهم نصيبا من رحمته وهو (رحيم) لكن لا يغفر لجميعهم ولا يرجعهم يوم القيامة اذ (قطعناهم) أي فرقناهم (في الارض) التي هي من ردة الغفران والرحمة في الآخرة فصاروا (أمما) مختلفة تستوجب اختلاف الجزاء (منهم الصالحون ومنهم دون ذلك) أي من ينحط عن درجة الصلاح لكفر أو فسق (و) دللناهم على اختلاف الجزاء اذ (بلوناهم بالحسنات والسيئات) التي هي أمثلة جزاء الصلاح والفسق (لعلهم يرجعون) عن أسباب السيئات الى الحسنات والاختلاف انما كان فيهم في قرن يلى قرن موسى عليه السلام مع طرارة الوحى اما الآن (تخلف من بعدهم خلف) أي فجاء من بعدهم قرنهم فزن (ورثوا الكتاب) من الخلفين لكنهم اتفقوا على استبدال الكتاب بأدنى الاعراض اذ (ياخذون عرض هذا الأدنى) أي الأمر الذي لا يستقر مع كونه من هذا الأدنى بدل الكتاب فيحرقون كلمة حكمه من أجله

الحادة والخار شجرة المروة
جبر أبيض مفلطح خشن
فكذلك تغلب عن
ابن الاعرابي (قوله عز
وجعل ذات الصدور)
حاجة الصدور (قوله جل
اسمه ذا الكفل) لم يكن نبيا
ولكن كان عبدا صالحا
تكفل بعمل رجل صالح
عند موته وقيل تكفل لنبي
بقومه أن يقضى بينهم
بالحق ففعل فسمى
ذا الكفل (قوله عز وجل
ذا النون) هو يونس عليه
السلام لابتلاعه النون

ويرعون أنه حكم الله في كتابه (ويقولون) بطريق التحكم على الله (سيعفرون) لا
 يستغفرون بل (أن يأتهم عرض مثله) فضلا عن الاعلى (ياخذوه) بدلا عن الكتاب وكيف
 يتأتى لهم هذا التحكم على الله مع تقضهم ميثاقه (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) أى ميثاق
 الله في كتابه (أن لا يقولوا على الله الا الحق) فلو صح ما تحكموه وابه على الله لم يكن لاخذ هذا
 الميثاق معنى (و) ليس أخذهم عن جهالهم بذلك الميثاق اذ (درسوا ما فيه) لا يكون العرض
 خيرا من ثواب الآخرة عندهم اذ (الدار الآخرة خير) في نصوص كتابهم (للذين يتقون)
 أخذ هذا الادنى بدل الكتاب وغير ذلك (أ) يأخذون هذا الادنى العارض بدل الخير الباقي
 (فلا تعقلون) كيف (و) لا يمنع ذلك الخير من هذا الادنى اذ (الذين يسمعون بالكتاب)
 يقومون بمصالح الخلق فلا بد وأن يقوم الله بمصالحهم كيف وقد قام بمصالح من أقام الصلاة
 (و) الممسكون بالكتاب (أقاموا الصلوة) التي قال الله تعالى فيها وأمر أهلك بالصلوة وأصطبر
 عليهم الا نسلك رزقنا نحن نرزقك كيف والرزق الديوى من جملة الاجور على الاصلاح
 العام فلا يضيعه الله (انا الاناضيع أجر المصلين) لا يبعد تقضهم ميثاق الكتاب لكرامتهم
 اياه أولا فاذكر (اذتقنا) أى قلنا (الجبل) فجعلناه (فوقهم) كأنه ظلة (أى سحابة) (و) هم
 وان رأوا فيه قوة الصعود (ظنوا) لثقله الموجب للنزول (أنه واقع) أى ساقط لاحق (بهم)
 لولم يأخذوا بأحكام التوراة اذ قلنا لهم (خذوا ما آتيناكم) من أحكام التوراة (بقوة)
 أى عزيمة على تحمل مشاقها (و) ان أبت نفوسكم حملها (اذكروا ما فيه) من المعاني
 على تركه ومع ذلك لا يجزم بتقواكم بل غايتكم انكم (الذين يتقون) لا يبعد منهم
 نقض الميثاق الذى وقع بعد الحجاب وقد نقضوا ما وقع قبل الحجاب فاذكر (اذ أخذ ربك
 من) آدم من ظهره ذرية ثم من (بنى آدم) على ترتيب وجودهم (من ظهورهم
 ذريتهم) فجعلهم احياء عقلاء (وأنهم يسمعون) باقرار ربوبيته وتوحيده
 اذ قال لهم (أأنت ربكم) الذى لا اشارك فيه (قالوا بلى) أنت ربنا لا رب لنا غيرك
 ولا تقتصر فيه على الاسن بل (شهدنا) به عن مواطاة القلوب فاخذ بذلك ميثاقهم كراهة
 (ان تقولوا يوم القيامة) الذى يسئل فيه عن الربوبية والتوحيد (انا كنا عن هذا) أى عن
 ربوبيته وتوحيده (عافلين) فى أصل الفطرة فلم يؤثر فيها العقول ولا اقوال الرسل (أو تقولوا
 انما اشركت آباؤنا من قبل) فكان لهم السبق المانع من تأثير اللاحق من أدلة العقل والنقل
 (و) هذا السبق وان لم يكن فينا (كاذبة) لهم حاملة لاسرارهم مع كوننا (من بعدهم)
 تعلم منهم ما هم عليه فباطلوا علمنا تأثير العقول وأقوال الرسل (أ) تأخذنا بفعل الغيب
 (فتعلمنا ما فعل المبطون) تأثير العقول وأقوال الرسل فازلنا الشبهتين بان الاقرار
 بالربوبية والتوحيد كان فى أصل فطرتكم فلم ترجعوا اليه عند دعوة العقول والرسل
 (و) كما فصلنا هذا الامر (كذلك فصل الآيات) لم تنسبه الى حجب الانجاء بل نجعلها

اياه فى البصر والنون السمكة
 ووجهه نبيان قوله عز وجل
 ذراكم أى خلقكم
 وكذلك ذرانا لجهنم أى
 خلقنا لجهنم قوله عز
 وجل ذنوبا أى نصيبا
 وأصل الذنوب الدلو العظيمة
 ولا يقال لها ذنوب الا فيها
 ما وكانوا يستقون فيكون
 لها واحد ذنوب فجعل
 الله الذنوب فى موضع
 النصيب قوله عز وجل
 ذرعهما ساجدون ذراعا
 أى طولها اذا ذرعت

بحيث (اعلمهم يرجعون) الى الفطرة السابقة (و) ان زعموا انهم آخذون بمواثيقه
 لكونهم تالين لآياته (اتل عليهم نبأ) بلعم بن باعوراء (الذي آتياه آياتنا) علم الكتاب
 واسم الله الاعظم فكان بحجاب الدعوة (فانسلخ منها) أى خرج منها خروجه الحية من
 جلودها (فاتبه الشيطان) أى جعله تابعا في تعليم الحيل المفسدة (فكان) بعد آياته
 تلك الآيات (من الغاوين) الذين لا يرجي هدايتهم (و) كانت الآيات بحيث (لو شئنا
 لرفعناه بها) بحيث لا يتاله الشيطان (ولكنه) نزلناه اذ لم يرال بجانبنا وهو جانب موسى
 والمؤمنين بل (آخذ) أى مال مبالا مؤبدا (الى الارض) أى عالم السفلى (و) منعناه
 في المنام اذ واهرنا فلم يتبع منعنا بل (اتبع هواه) لما أهوا اليه فاحبهم وذلك
 انه كان يسكن بيلاذ العمالقة فقصدهم موسى فأقوه ليدعوا عليه فأبى فالحواعليه فقال
 حتى أوامر ربي فواهمه فنهى في المنام فقال وامرته فنهيت فاهدوا اليه هدية فقبلها ثم
 راجعوه فقال حتى أوامر فواهمه فلم يجي له نهى فقالوا لو كره ربك أن يكافئك في المرة
 الاولى فجعل لا يدعوا عليه بشئ الا صرف الله لسانه الى قومه ولا يدعوا لهم الا صرف الى موسى
 فقالوا أنذرى ما نمنع فقال هذا ما أمرك فاندلع لسانه على صدره فقال قد ذهبت من الدنيا
 والاخرة فلم يبق الا الحية فزنىوا النساء واعطوهن السلع وارسلوهن الى عسكر موسى
 ومروهن ان لا تمتنع امرأة من أرادها فاذا زنى أحدهم كفيتموههم فادخل رجل منهم امرأة
 في قبة فوق عليا فارسل عليهم انطاعون مات منه في ساعة سبعون ألفا فدعا موسى فاخبر
 فأمر بقتلها فارتفع واذا اندلع لسانه بعد ما مال الى الهوى ميسل الاجنح الذي قر به السلطان
 الى اعظم عند كآب (فقله كمثل الكلب) لانه استوى في حق آياته والآيات والتكليف
 بهما والعظيم من أجلها وعدم ذلك كالكلب يلدغ لسانه بكل حال لانه (ان تحمل عليه) حملا
 ثقيل (يلهث) أى يلدغ لسانه عن النفس الشديد (أو تركه) خالبا عن الاعمال (يلهث)
 وليس ذلك مثلهم لاخذهم بآيات التوراة بل (ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) من
 التوراة أو غيرها اذ هم كلاب باهويتم الفاسدة لم يتطهروا بالآيات المطهرة فان أنكروا
 انسلخهم منها (فاقص القصص لعلمهم يتفكرون) فيعلمون ان قصصهم مثل قصته
 فيخافون مثل حاله لانفسهم كيف وهى حالة شنيعة اذ (سامثلا) مامثله (القوم الذين
 كذبوا بآياتنا) فانهم يصورون يوم القيامة بصور الكلاب (و) لم يظلمهم الله بسلب
 انسانيته بل (أيقسمهم كانوا يظنون) بابطال الانسانية عليهم وانما سلبت انسانيتهم مع ان
 الآيات لتكميلها لانهم البست هادية بانفسها بل (من هد الله) لتحصيل الكمالات
 (فهو المهدى) لها بتلك الآيات (ومن يضال فاولئك هم الخاسرون) لما عندهم من
 الكمالات فضلا عن تحصيل ما ليس عندهم وراه كالاتهم ثم أشار الى ان خسرتهم الكمالات
 لخسرتهم أسباب تحصيلها وعدم ككون الآيات هادية لهم مع انهم انما انزلت لله هادية
 لفقدانهم أسباب الاهتداء بها فقال (ولقد ذرأنا) أى خلقنا (الجهم كثيرا من الجن

* (باب الذال المضمومة)
 (قوله عز وجل ذال) جمع
 ذلول وهو السهل اللين
 الذى ليس بصعب (قوله
 عز وجل فاسلكي سبيل
 ربك ذلالا) أى منقادة
 بالتسخير (قوله عز وجل
 ذرية) أى أولاد وأولاد
 أولاد قال بعض النحويين
 ذرية تقديرها فعلية من

والإنس) الذين شأنهم تحصيل الكمالات وحفظها والاهتمام بها المانهم من الفهم والسمع والبصر. (لهم قلوب لا يفقهون بها) آيات الله الهادية الى الكمالات وحفظها (ولهم أعين لا يبصرون بها) المعجزات الفعلية (ولهم آذان لا يسمعون بها) المعجزات القولية (أولئك) في تحقق القلوب والاعين والآذان لهم (كالانعام) التي لا تحصل بها الكمالات الحقيقية ولا تدفع النقائص الحقيقية وانما يتجر بها المنافع الدنيوية وتدفع بها المضار الدنيوية (بل هم أضل) اذ ليس للانعام قوة تحصيل تلك الكمالات ودفع تلك النقائص وهم قد ضلوا عنها وعن دفع اضدادها مع ما لهم من تلك القوة (أولئك) وان كانوا باعتبار تلك القوة فيهم أكل من الانعام (هم الغافلون) عن تلك الكمالات والنقائص ليهتموا لتحصيلها ودفعها اهتمامهم بطر المنافع الدنيوية ودفع المضار الدنيوية فهم أردأ حالا من الانعام لنقصهم مع وجود قوة الكمال فيهم ثم أشار الى ان الكمالات الانسانية انما هي في دعوة الله باسمائه وقد صاروا فيها أضل من الحيوانات اذ هي تسبح بحمده مدنيه بعض تلك الاسماء وهؤلاء يحدون فيها فقال (ولله الاسماء الحسنى) لاتعداه الى مظاهره تظهر بجهه الاله العال اليه فيسجدونها (فادعوه بها) ليقبض عليكم كالاتم المقربة لكم اليه وتابعوا في ذلك أمره (وذروا) متابعة (الذين يحدون) أي يعملون (في اسمائه) فيجعلها مظاهره حتى اذ لم تصلح بحالها اخذ منها مشقة فقامت كاللات من الله والعزى من العزى فان متابعتهم أفجع من متابعة الانعام في افعالها التي لا تليق بكم لانها لا تجزى عنها وهؤلاء (سيجزون ما كانوا يعملون) فيسلب انسانيتهم ويحال بينهم وبين ما يشتهون بحيوانيتهم (و) كيف لا يذرون متابعة المحدثين مع ان في متابعة الحقيق غنى عنها اذ (عن خلقا مائة يهدون بالقى) أي بالطريق الثابت من الاستدلال بظهور اسمائه في المظاهر عليه (وبه يعدلون) عن المظاهر وصور الظهور الى ذاته واسمائه فيجب متابعتهم وان خلوا عن الخوارق ولا يفتروا بخوارق المحدثين لانهم بالخادهم مكذبون بآيات الله الدالة على ربوبيته للمظاهر المانعة من اتخاذها ربا بامن دونه (والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم) أي نستنزئهم قليلا قليلا (من حيث) أي من طريق (لا يعلمون) انهم يستزلون اذ تعطيم الخوارق (و) من استدرجهم اياهم انى (املى) أي امهلهم ليزدادوا انما فيعتقدون انه نافع (لهم) ولا يبعد من ذلك (ان) كيدى متين) وان لم يزدادوا انما فهو الزام للجنة لانه وسعاهم وقت التفكير لـ (كمهم) لا يتفكرون فينسبون رسول الله الى الجنون (أ) ينسبون اليه الجنون (ولم يتفكروا) ليعلموا انه (ما صاحبهم من جنسة) بل كوشف ما وراء طور العقل لاندثار العقلاء عما حجبوا عنه (ان هو الاذيرمين) لما حجبوا عنه (أ) يزعمون انهم ادركوا الاشياء بعقولهم (ولم ينظروا) بها (في ملكوت السموات والارض) لاني حقائق (ما خلق الله من شئ) فانما الاتم تكشف في طور العقل لقصوره عن التمييز بين الذاتيات والعوارض اللازمة للاشياء (و) لاني آجالهم ولا في مقتضى عدم اطلاعهم عليها وهو (ان عسى ان يكون قد اقترب

الذولان الله أخرج الخلق
من صلب آدم كالكاذب
وأشهدهم على أنفسهم
ألمت بربكم قالوا بلى وقال
غيره أصل ذرية ذرة على
وزن فعلولة فلما كثر ذلك
التضاعيف أبدت الراه
الاخيرة فاصارت ذرية
ثم ادغمت الواو في الباء
فصارت ذرية وقيل ذرية

أجلهم) ولا في مقتضى ذلك وهو المبادأة إلى الإيمان ولو وقفوه على اكل الاحاديث (فبأى حديث بعده يؤمنون) مع انه لا اكل من المجزأ الجامع لكل ما ينسب إليه - مبادأة - لكن (من يضل الله فلا هادي له) كيف والهداية منوطة بالنظر ولا يتأق من أهل الطغيان (و) الله تعالى لا يخرجهم عنه بل (يذرهم في طغيانهم يعمهون) أى يخرجون من عمهم في الطغيان انهم اذا امروا بالإيمان بالساعة (يسألونك عن الساعة ايان) أى في أى وقت (مرساها) أى استقرارها فانؤمن قبيل ذلك الوقت (قل) لما كان الاعلام بوقتها مانعا من الإيمان في الحال استأثر الله بعلمها (انما علمها عندى) وهو وان جعل لها اشراط لم يجعل لها دلالة على وقتها فهى (لا يعلمها الا هو) لاشئ من اشراطها وكيف لا يتحققها والمقصود منها التخويف وهو في اخفاء وقتها أتم (ثقلت) أى عظمت (فى) أهل (السموات والارض) فلا يسوغ لهم ترك الاستعداد لها بحال وهى وان كانت لها اشراط سابقة (لاتأتىكم الا بغتة) أى فجأة على غفلة وهم مع هذا البيان في اخفائها (يسألونك كأنك حنى) أى شفق عليهم (عنها) أى عن وقوعها بغتة عليهم ليؤمنوا قبيل ذلك (قل) انما يتأق منى الشفقة في البيان لو بين لى لكن (انما علمها عند الله) ليقهر من يأبى ان يؤمن بها الا قبيل اتيانها (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) انه أراد ذلك فلم يعلم الرسل المشفقين على الخلق ببيانها أيضا فان زعموا انك بعثت لرفع ذلك وان الرسول لا بد أن يعلم الغيب (قل) كيف يتأق منى الرفع مع انى (لامالك لنفسى فعا ولا ضرا الا ما شاء الله) فليمكن لى (ولو كنت اعلم الغيب) كله (لاستكثررت) أى حصلت كثيرا (من الخير) الذى فاتنى (وما منى السوء) الذى منى (ان انا الانذير وبشير) فلا يلزمنى ان اعلم من الغيب الا ما بشر به أو انذر فان لم يخف ولم يستبشر به من يشترط اطلاع الرسل على الغيب كله فلم يستفد منهم ما فانا مقيد بهم (لقوم يؤمنون) بان الله تعالى يستأثر ببعض الغيوب وان الرسل انما يطلعون على غيب ما يبشرون به او ينذرون عنه أو ما تعين فيهما وان الله تعالى أراد معاقبة البعض واثابة البعض وكيف لا يستأثر الله ببعض الغيوب مع انه لم يطلع آدم على ما فيه من اسرار أولاده وان علمه الاسماء كلها اذ (هو الذى خلقكم من نفس واحدة) هى آدم ففيه سر أولاده (و) سر زوجته أيضا اذ (جعل منها زوجها) وكيف لا يكون فيه سرها وقد خلقتها (ليسكن) أى يميل (اليها) ميل الكل الى جرتة وهو كثير ما يفيد المسائل الاطلاع على اسرار من مال اليه ومع ذلك لم يعلم هو ولا زوجته ما فى بطنها ومخرجها منها وذلك ان الميل اليها أوجب غشيانها (فلما تغشاها حملت حملا خفيفا) لم تلق فيه ما تلقى الحوامل من الأذى فلم يستدل بخفة البادية على خفة النهاية (فخرت به) أى فاستقرت على الخفة ولم يستدل بآدمها على انها الغاية وان كان فى الوسط ما كان لكنهما انظرا الى الوسط (فلما أنقأت) أى صارت ذات ثقل بكبر الوالداتها بالبلى في صورة رجل فقال لها ما يدريك لعل فى بطنك كبا أو بهيمة وما يدريك من اين يخرج ايشق له بطنك تخافت من ذلك وخاف زوجها

فعله من ذرأ الله الخلق
فابدأت الهمة بآيات
فى نبي

* (باب الذال المكسورة)

(قوله عز وجل ذل) أى
صغار (قوله تعالى ذكره
ذكرى) أى ذكره (قوله
عز وجل ذمة) أى عهد
وقيل الذمة ما يجب ان
يحفظ ويحصى وقال ابو
عبيدة الذمة التذمم من

حتى (دعوا الله ربهم التي آتينا) ولدا (صالحا) أي مستويا (للسكون من الشاكرين)
 فقال لهم ابليس اني من الله بنزلة ان دعوته فجعله مثلك وسهل عليك خروجه فتسجيه عبد
 الحرث وكان اسمه بين الملائكة الحارث فقبلا على ظن ان الحارث بالحقيقة هو الله فأراد ان
 يوهم أولادهما كونهم مامشركين لاتبعوهم وان لم يشعرا بذلك (فلما آتاها صالحا جعله
 شركاء فيما آتاها) أي في اسم ولداها من حيث لا يشعران به اذ سمياه عبد الحرث فتوهم
 أولادهما ذلك (فتعالى الله عما يشركون) أي أولادهما (أيشركون) بخالق الاشياء
 (ما لا يخلق شيئا) ليسوا بقدماء بل حوادث اذ (هم يخلقون و) ليس لهم مال الانسان من
 نصر نفسه أو غيره اذ (لا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون و) ليس فيهم فائدة
 الهدى بل (ان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم) بل لا يسمعون دعاءكم حتى انه (سواء عليكم)
 دعاؤكم وسكونكم بحيث تشكون عند دعائكم في انهم (ادعوهم) في وقت من
 الاوقات (أم أنتم صامتون) أي مستمرون على السكون (ان الذين تدعون) مع انهم
 لا يستحقون الدعوة لكونهم (من دون الله) لو كان فيهم قوة النصر وفائدة الهداية
 فغايتهم انهم (عباد أمثالكم) واحد المثلين لا يستحق عبادة الا تخوله فان كنوا اكل
 منكم (فادعوه) أي ليؤثروا في فان عجزوا عن التأثير (فليستجيبوا لكم ان كنتم
 صادقين) في ان لهم كالأمثل كالكلم أو أكبر منه وكيف تدعون لهم كالتأثير مع انهم اعدام
 لا تؤثر بدون الآلة (ألهم ارجل يمشون بها) ليصلوا الى الشيء فيؤثروا فيه (أم لهم ايد
 يبطشون بها) أي يتصرفون في الشيء عند الوصول اليه (أم لهم أعين يبصرون بها) ويؤثرون
 في المرى بمجرد الرؤية (أم لهم آذان يسمعون بها) فيؤثرون في المسموع بمجرد القصد فان
 زعوا ان لها تأثيرا بأحد هذه الوجوه أو غيرها (قل ادعوا شركاءكم) ليؤثروا في (ثم)
 ان عجزوا عنه لشعوري به (كيدون) بضرب لا شعريه حتى يمكنني دفعه ولو خفتم اطلاعي
 على كيدكم (فلا تنظرون) مدة اطلع فيها على كيدكم فان كان لها ذلك التأثير فلا يبالوا
 وان لم أشعريه (ان ولي الله) الذي لا يغالبه تأثير شيء ويدل على انه تولا في انه (الذي زل)
 على (الكتاب) الجامع لانواع التأثيرات وجعه لانواع الحجج ورفع الشبه وغير ذلك وكفى
 لا يتولاني (وهو) بحسب سنه (يتولى الصالحين) فلا يمكن أحدا من انفرادهم
 (والذين تدعون من دونه) لا يتولون أحدا اذ (لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون)
 اذ قصد اضرارهم (و) لو تولوا فليس عندهم أجل فواتد التولى وهو الهداية بل
 (ان تدعوهم الى الهدى لا يسمعون) اذ ليس لهم سمع ولن صورت لهم الا آذان كما انه لا بصير
 لهم (و) ان كنت (تراهم ينظرون اليك) اذ صورت لهم الاعين (وهم لا يبصرون)
 واذا جادلوك في شركاءهم فعد هذا البيان (خذ العقوب) مكان الغضب ليكونوا قبل تتسببه
 (وأمر) من توهمت فيه قبولها (بالعرف) أي التوحيد بدلائل مقبولة المقدمات (وأعرض
 عن الجاهلين) أي المصرين على جهلهم (واما ينزعك من الشيطان نزغ) أي وان يتحقق

لأعهد له وهو أن ينلزم
 الانسان نفسه ذماما أي
 جقا يوجب عليه مجرى
 مجرى المعاهدة من غير
 معاهدة ولا مخالفة (قوله
 تعالى ذبح عظيم) يعني
 كبش ابراهيم صلى الله عليه
 وسلم والذبح ماذبح والذبح
 المصدر (قوله ذكر لك
 واقومك) أي شرف

نخس من الشيطان اياك مشير الغضب منك على جهلهم واساءتهم فيها امرت فيه من العفو
 والامر بالمعروف (فاستعد) أى استعجر (بالله) وادعه في دفعه (الله سميع) لدعائك
 ولوسال الغضب بل لا تحتاج الى الدعاء لانه (عليه السلام) باستعاذك بل لا حاجة لك الى الاستعاذة
 اكمل تقواك (ان الذين اتوا اذا همهم) خاطرو (طائف) أى دائر حول القلب (من
 الشيطان تذكروا) مافيه من المكر (فاذا هم بمصرون) لما عليه الامر في نفسه
 (واخوانهم) وهم الذين لم يتقوا لم يأت لهم التذكرو ولا ينفع فيهم الاستعاذة اذ
 الشياطين (يعتدونهم) بتكثير الشبه والتزيين والتسهيل (في الغي) أى الضلال (ثم)
 ان بولغ عليهم في الوعظ بايات الله واقامة الدلائل ورفع الشبه وغير ذلك (لا يقصرون)
 عن الغواية (و) يدل عليه انك (اذماتهم باية) اقترحوها (قالوا لولا) أى هلا
 (اجتبيتها) أى انشأتم من اختيارك طريقة تشبه الاجهاز (قل) انها مجزة بالحقيقة
 ولا دخل لاختيارى في انشاء ابل (انما اتبع ما يوحى الى) بطريق الاجهاز ليعلم انها
 تصديقى (من ربى) وكيف لا يكون تصديقاً وليس فيه شئ من الاغواء اذ (هذا) الوحي
 (بصائر) أى امور كشفية يعلم المكشفتون انها (من ربكم وهدى) أى دلائل قطعية
 (ورجة) ترفع شبه الكفر جميع ذلك انما يظهر (لقوم يؤمنون) فيتمذكرون في حقائقه
 ومن أراد ذلك استمع له وانصت لذلك قال (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا) عما
 سواه فلا حجة فيه لمن منع القراءة مع الامام في الجهرية للإجماع على جواز اجتماع قارين
 يسمع كل واحد منهما قراءة الاخر في غير الصلاة مع ان الامام مأمور بالسكون وقت
 قراءة المأموم (لهماكم ترجمون) بالاطلاع على اجازة وفوائده الغير المتناهية في الدنيا
 والاخرة ثم اشار الى ان تلك البصائر والهدى والرحمة لمستمع القرآن مع الانصات انما تم
 بذكر الله فقال (واذكر ربك في نفسك) أى باطنك (تضرعاً) أى متضرعاً يعنى متذللاً
 (و) يتم التذلل بكونه (خيفة) باللسان فوق السر (دون الجهر من القول) يسرى أثر
 كل واحد منهما الى الاخر ويجمعها على الذكريكون ذا كرا بالكلية ويسرى منهما
 النور الى سائر الاعضاء (بالغدق) وقت ابتداء النور ليكمل (والا بصال) وقت استقصاء
 الا لا ينقص (ولا تمكن) فيما بين ذلك (من الغافلين) بالكلية بل لا بد وان تكون ذا كرا
 بالقلب وان اشتغل اسنانك بالغير ولا تستغنى بذكره عن عبادته فانه نوع من التكبر يجترؤه
 أهل القرب (ان الذين) تقربوا الى الله حتى صاروا (عند ربك) في أعلى مقامات القرب
 (لا يستكبرون عن عبادته) لا يستغنون بعبادته عن ذكره بل (يسجدونه) لا يدعون
 الكمال لانفسهم عنه لذلك بل (له يسجدون) ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الانفال)

سميت بها لانها مبدأ هذه السورة ومنتهى ما ذكر فيها من أثر أهمل الحروب (يسمى الله) الجامع

* (باب الرأه المفتوحة) *

(قوله عز وجل الرحمن)

ذو الرحمة لا يوصف به

الا الله عز وجل (قوله

عز وجل رحيم) عظيم

الرحمة (قوله تعالى رب)

شك (قوله عز وجل رغدا)

كثيرا واسعا بلا عناء

(قوله عز وجل رفت)

نكاح والرفق أيضا

اللطيف والقهر باعطاء القوم نصرا ومالا وسليما من آخرين (الرحمن) يجعل الانفال له
تعميم الرحمة بتهمة المباشرين للعرب وغيرهم (الرحيم) بامرهم بالتقوى واصلاح ذات البين
فيما روى انه عليه السلام قال يوم بدر من قتل قتيل لافله كذا ومن اسر اسيرا فله كذا فاستارع
اليه الشبان فقتلوا سبعين واسر واسمعين وبني السهم وخ تحت الرايات فلما فتح عليهم قام
الشبان يطلبون ثقاتهم وكان المال قليلا فقال الشهموخ كتابكم ردأوفئة تحبزون
اليها فلانستأثروا به علينا فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفريقين فنزلت
(يسألونك عن الانفال) فقصها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم بالسوية لما رأى وعده
صيطلا لحق الغنائم لذي جعله الله لهم وقال الشافعي لا يلزم الامام الوفاء بما وعدوا بالنقل
مال يشترطه الامام أو نائبه لمن يتعاطى فعلا لا خطرا كتقدمه عليه أو تهجمه على
قلعة أو دلا على طريق بلاد والمعنى ان أصحابك الذين حقهم طلب الأجر الاخرى بالجهد
يتنازعون في هذا المال حتى تحاكموا اليك يسألونك من يستحقه (قل الانفال) ليست في
مقابله الجهاد وانما مقابلة الأجر الاخرى وهذه زائدة عليه خرجت عن ملك المشركون
فصارت ملكا خالصا (لله و) رسوله خليفة فهي في يدي (الرسول) يعطيها باذنه من يشاء
(فاتقوا الله) ان تتصرفوا في ملكه بغير اذنه (وأطيعوا ذات ينكم) أى حالة الوصلة الاجامية
بينكم فلا تقطعوهما بما ليس لكم (واطيعوا الله ورسوله) لو كانت لكم (ان كنتم) لله
(مؤمنين) أى جارين على مقتضى الايمان من التقوى والاضلاح والاطاعة ثم أشار الى ان
الجران على مقتضى الايمان لا يحصل بدون التقوى التي هي مرجع الباقيين فقال (انما
المؤمنون) أى الجارون على مقتضى الايمان هم (الذين اذا ذكروا الله) أى حقه (وجلّت)
أى خافت من حقه (قلوبهم) فيتنبهوا سائر أعضائهم (واذا نلت عليهم آياته) الدالة على
ما عنده من خوفه بك حرمة (زادتهم ايمانا) أى طمأنينة بما عنده فلا يؤثرون عليه شيئا
(و) كيف يؤثرون عليه شيئا ولا يتوكلون عليه بل (على ربهم يتوكلون) والمتوكلون عليهم
(الذين يقيمون الصلاة) بالوسوسة وهي أعظم أسباب التقرب الى الله تعالى (و) لدفع
الوسوسة الناشئة من حب المال (بعمارقة اهلهم بفقون) في سبيلنا ايثار الحبة عليه
(أو لئلا) المؤثرون حب الله على حب ما سواه (هم المؤمنون حقا) أى الباقون أعلى مراتبه
(لهم درجات عند ربهم) يدل درجات الاموال عند الخلق على ان الاموال من أسباب
المعاصي (و) هو لا يخرجهم عن حبه لهم (مغفرة) لا يقرهم الرزق المطلوب من
الاموال بل لهم (رزق كريم) يخدمهم به المولى ومن دونهم لتقر بهم الى الله بالصلاة والقيام
من محبة المال ثم أشار الى ان حصول تلك الدرجات والمغفرة الرزق الكريم لهم مع كراهة
فريق منهم فوات النفل كحصولها الخارجين من المدينة الى بدر مع كراهة فريق منهم القتال
وفوات العير فقال (كما اخرجك) أى للمؤمنين حقا ما ذكر كما هو لك ولا صاحبك حين اخرجك
(ربك) الذي ربال بالنبوة ليريك بانصر على وجهه الاعجاز (من يتك) أى من المدينة التي لا يقال

الافصاح بما يجب ان يدعى
عنه من ذكر النكاح
(قوله عز وجل رؤف) شديد
الرحمة (قوله تعالى الراستخون
في العلم) الذين رجع عنهم
وايمانهم وثبتا كما يرجع
النخل في منابته (قال أبو
عمر) المبرورون عليها
يقولان معنى قوله عز
وجل والراستخون في العلم

ففيها إلى بدر للقتال (بالحق) أي بالوحي الموافق للحكمة باظهار المعجزة في نصرته من غير أهبة
 (وان فريقان المؤمنين) الذين مقتضى ايمانهم امتثال أمر الله وان لم يظهر لهم فيه فائدة
 (للكارهون) لامتثال أمره بالجهاد لعدم تأهيبهم حتى انهم (يجادلونك في) الجهاد (الحق
 بعد ما تبين) انهم ينصرون فيه على خرق العادة (كائتما) في التسيير اليه (يساقون الى
 الموت) سوق الدواب الى الذبح (وهي ينظرون) الموت قبل الوصول الى مكانه وذلك ان
 غير قر يش فيها أربعون راكبا وفيهم أبو سفيان اقبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة فاخبر
 جبريل رسول الله عليه السلام فاخبر المسلمين فانهم تاقوا بالكثر المال وقلة الرجال فلما
 خرجوا بلغهم الخبر فبعثوا الى مكة فضعف بن عمرو فصرخ يظن الوادي يا معشر قريش
 هذه أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه الغوث الغوث فخصوا الى بدر وكان
 عليه السلام يواذي دقران فنزل عليه جبريل بعدة إحدى الطائفتين فاستشار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أصحابه فقال بعضهم هم هلاذ كرت لنا القتال حتى نتأهب له انما خرجنا للغير
 فقال ان العير مضت على ساحل البحر وهذا الوجه قد اقبل فقالوا يا رسول الله عليك بالعبير
 ودع العدو فغضب عليه السلام فقال المقداد بن عمرو يا رسول الله امض لما أمرك الله فانما عليك
 حبيما أحببت لا تقول لك كما قال بنو اسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن
 اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد
 مدينة بالخشبة لجالدنا معك من دونه فقال عليه السلام له خير او دعاله ثم قال عليه السلام
 اشيروا على أيها الناس يريد الانصار القائلين له حين يابعوه على العقبة انهم يراهم كل دمامه
 حتى يصل الى ديارهم فتخوف ان لا يروا نصره الا على عدو دهمه بالمدينة فقال سعد بن معاذ
 فكانك تريد يا رسول الله قال أجل قال قد آمننا بك وصدقناك ونشهد انك ما جئت به هو الحق
 وأعطيناك على ذلك عهدا ومواثيقا على السمع والطاعة فامض لما امرت فوالذي بعثك
 بالحق لو استعرضت هذا البحر غصنك لخصنا معك ما تتخلف عنك من ارجل واحد وما نكره ان
 تلقى بنا عدونا انا لله بعدي الحرب وصدق عند الله ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك ففرح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه قول سعد ثم قال سيروا على بركة الله وأبشروا فان الله
 وعدني الا اثن احدى الطائفتين فوالله لكان في الاثن أنظر الى مصارع القوم فهذه كراهتهم
 للقتال (و) أما كراهتهم لقوات العير فهي (اذ بعدكم الله احدى الطائفتين) العير أو النفير
 (أنها) مقهورة (لكم وتودون) أي تحبون (ان) العير تكونها (غير ذات الشوك) أي
 الحادة مستعار من واحد الشوك (تكون لكم ويريد الله) يجعل النفير لكم (أن يحق
 الحق) أي يثبت النبوة (بكلماته) من غير أهبة منكم (و) لم يرد عليه ما لكم بل أراد ان
 (يقطع دابر الكافرين) أي يستأصلهم فلا يترك لهم من يخالفهم وانما فعل ذلك (ليحق
 الحق) أي لينتد الدين الصادق باظهار المعجزات (ويبطل) الدين (الباطل) باستئصال أهل مع
 ظهور شوكتهم وليس لموافقة طائفة منهم في الباطن بل (ولو كره الجرمون) كلهم ففعل ذلك

المتة اذكرون بالعلم وقال
 لا يذاكر بالعلم الا حافظ
 (قوله رما) الرما تحريز
 الشفتين باللفظ من غير
 اشارة بصوت وقد يكون
 اشارة بالعين والحاجبين
 (قوله تعالى ربانيون) كما ملو
 العلم قال محمد بن الحنفية
 رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله

(اذ تستغيثون ربكم) وهو انه عليه السلام نظر الى المشركين وهم ألف والى أصحابه وهم
 ثلثمائة وبعضة عشر فاستقبل القبلة ومديده ودعا اللهم أنجز ما وعدتني اللهم ان تمهل
 هذه العصابة لا تعب في الارض فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فقال أبو بكر يا نبي الله كفك
 من أشد ربك فانه سينجز لك ما وعدك (فاستجاب لكم) اصدق استغاثتكم بأمر هو
 مراده (أتى عدكم بالف من الملائكة مردقين) أي تابعين للمشركين هذا اذا كسر
 وان فتح فعناد مجعولين مقدمة أو ساقطة والزائدة المذكورة في غير هذه الآية تجرد التخويف
 (وما جعله الله) أي الامداد (الا) لتستبشروا بالكونه (بشرى) لكم بأنكم أهل الامداد
 السماوي (ولطمئن به قلوبكم) لا للنصر اذ لا اثر لاسباب وان جرت سنته بالفعل عندها
 (و) لكن (ما النصر الا من عند الله ان الله عزيز) أي غاب على الاسباب فله ان يفعل
 بخلاف مقتضاهما لانه لا يحالفها لانه (حكيم) ويدل على كونه لاطمأنينة انه كان (اذ يغشاكم)
 أي يغلبكم (النعاس) أي النوم الذي يسلب عن الخائف فكان (أمنة منه و) من اعتنائه
 بكم الدال على نصره اياكم انه (ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) من الحدث والنجاسة
 لتناسبوه فتستقيمضوا منه النصر فيفيضه عليكم هذا في الظاهر (و) في الباطن (يذهب
 عنكم رجس الشيطان) أي وسوسته وذلك انهم كانوا نازلين في كتيب اعقر تسوخ فيه
 الاقدام وناموا فاحتمل أكثرهم وقد غلب المشركون على الماء وانتم تصالون محذرين جنباً وترجمون انكم
 وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصالون محذرين جنباً وترجمون انكم
 أولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله تعالى المطر امسلاً حتى جرى الوادي وسقوا
 الركاب واغتسلوا ووضوا (و) يدل على اذهابه رجس الشيطان انه كان (ليربط على قلوبكم)
 الوتوق على لطف الله وهذا تثبت للباطن (ويثبت به الاقدام) على الرمل لتلبذه في الظاهر
 وقد ثبتها في المعركة بامداده عز وجل اياها بالملائكة (اذ يوحى ربك الى الملائكة أنى معكم)
 انصركم على الشياطين الموسوسة (فثبتوا الذين آمنوا) بدفع الوسواس ولا يمكن الشيطان
 من تقوية قلوب المشركين بل (سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب) أي الخوف من رؤية
 الملائكة ولا تقصروا على تخويفهم بل قاتلوهم (فاضربوا) أي فاقطعوا اعناقهم بوضع
 السيف (فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان) أي طرف قال ابن عباس اشند رجل
 من المسلمين اثر رجل من المشركين فاذا هو قد خرم مستلقيا امامه قد خطم انفه ونس
 في وجهه كضربة السوط فاخبر به جبريل عليه السلام فقال صدقت ذلك من مدد السماء
 الثالثة (ذلك) وان بعد عادة لا يعد حكمه لكونه (بأنهم شاقوا) أي عادوا (الله) فلا يعد
 أن ينزل عسكرهم من جانب سمائه كيف (و) قد عادوا (رسوله) وعداؤه الرسول عداوة الرسل
 (و) لا يعدد أمرهم بالضرب فوق الاعناق وضرب كل بيان لانه نوع من الشدة التي
 يستحقها أعداء الله ورسوله فان (من يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب) وشدة
 عقابه وان كان محبة بالآخرة فلا بد في الدنيا من مثل الهاديل علم افيكون (ذاكم)

هذه اليوم مات رباني هذه
 الامية وقال ابو العباس
 ثعلب انما قيل لاققهاء
 الربانيون لانهم يرون العلم
 أي يقومون به (وقال ابو
 عمر عن ثعلب العرب تقول
 وجعل رباني وربى اذا
 كان عالما عملا) (قوله عز
 وجل رابطوا) أي اثبتوا
 ودوموا واصل المراقبة

مشاهاودليلها ولا تتم دلالة الابلاذوق (فذوقوه) هو وان كان مثالاها فليس قائما مقامها
 لذلك (أن الكافرين عذاب النار يا أيها الذين آمنوا) فمقتضى إيمانكم اعتقاد أن النصر
 من عند الله وأنه ناصر لا وليا له وأن لشدة على أعدائه لذلك (إذا القيمت الذين كفروا)
 فرأيتهم من كثرتهم كأنهم يحشون مشى الصبيان فيزحفون على مقاعدهم (زحفا فلا
 تولوهم الادبار) أي الظهور بالانهمزام (ومن يولهم يومئذ) فيه إشارة إلى أنه يجوز توليتهم
 الظهور فيما لا يقيدهم قهرا على الاسلام (دبره الاستحرفا) أي قاصد الرجوع اليهم
 (لقتال) بعد إيمانهم بالانهمزام (أو محتيزا) أي صائرا (إلى) مكان (فئة) أي جماعة قريية
 ليتبعه العدو فيستعين بهم (فقد بانه) أي رجع (بغضب من الله) مناسب لعظمته لانه ضيع
 نصر الله له وأفاد العدو القاهرة بعد ما استحقوا المجهورية (وما أواه جهنم) لكونه سبب
 قتل المسلمين فصار كقتلهم أجمعين (و) هو وان لم يوجب الخلود فهو (بنس المصير) كيف
 وهو كالتكذيب لكون النصر من عند الله بعد رؤيته على خرق العادة (فلم تقتلوهم) أذلم
 نصلهم ضربكم (وانكن الله قتلهم) على أيدي الملائكة (وما رميت) وما موصلا للتراب
 إلى أعينهم (أذ رميت) التراب إلى جهتهم (وانكن الله رمي) وما موصلا إليهم بعد رميت
 فعل ذلك ليقهرهم (و) لكن أمر به المؤمنين (ليبلى المؤمنين منه) لا بلاء قهر عليهم بل
 (بلاء حسنا) بالنصر والغلبة وانما ابتلاهم ليدعوه في تذللوا له ويشكروا صنعه عند
 رؤيته حسنه (ان الله سميع) لمن دعاه (عليهم) من شكره (ذالكهم) كيف لا يكون بلاء
 حسنا (و) لا يكون هذا الابتلاء ابتلاء قهر بمكر الكافرين بل يزداد بكمهم حسنا (أن الله
 موهن) أي مضعف (كيد الكافرين) كيف ولا يقيدهم كيدهم شيافانه (ان تستفتحوا)
 أيها المشركون بكيدكم (فقد جاءكم الفتح) بقتلكم وأسرتم قاله تمكلمهم (و) كيف يفيدكم
 كيدكم مع انكم (ان تنهوا) عن كيدكم (فهو خير لكم) اذ لا يستأصلكم الله حينئذ
 (و) لا تهوهمو أنه ان لم يفدكم مرة يفدكم أخرى بل (ان تعردوا) إلى الكيد (نعد) إلى
 الاستئصال (وان تغنى) أي ان تدفع عنكم الاستئصال (فتمتكم) أي جماعتكم (شيا) من
 الغنى (ولو كثرت) كيف (وأن الله مع المؤمنين) بالنصر والمعونة ولا يكون الابتلاء قهر
 وانما يكون مع المؤمنين اذ أطاعوه لذلك قال (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله) وانما
 تنأى اطاعته باطاعة رسوله لذلك قال (و) أطيعوا (رسوله) واطاعتم اترك التولى عما يسمع
 من كلامهم اذ قال (ولا تولوا عنه) وأنتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
 ثم أشار إلى أنه ليس مقتضى الإيمان وحده بل مقتضى الإنسانية أيضا فقال (ان شر الدواب)
 كما يكون عندكم فاقد الحواس يكون (عند الله الصم) عن سماع كلماته فان سمعوا فهم
 (البكم) عن النطق بها فان نطقوا فهم (الذين لا يسمعون) ليعملوا بمقتضاها (و) تلك
 الشريعة من لوازم ذواتهم اذ (لوعلم الله فيهم خيرا لاسمعهم) سماع قبول فانه أدنى وجوه

والرباط أن يربط هؤلاء
 خيولهم ويربط هؤلاء
 خيولهم في الثغر كل بعد
 لصاحبه فسمى المقام
 بالثغور رباطا (قوله تعالى
 رباطكم) نبات نساكم
 من غيركم الواحدة ربيية
 (قوله عز وجل راعنا)
 حافظنا من راعيت الزجل

الخيرية المخرجة من الحيوانية الى الانسانية (و) لكن ليس فيهم هذا الادنى حتى انه
(لو اسمعهم) مع علم بعدم الخيرية فيهم (تولوا) أى أعرضوا عنه ليجعلوه كغير السامع
 كيف (وهم معرضون) أى معتمدون للاعراض لانه مقتضى ذواتهم ثم أشار الى أن
 السماع وان كان أدنى وجوه الخيرية فهو المستلزم لساير وجوه الاقتضاء الاعمال التي
 تفيد حياة القلب التي هي الانتفاع لساير وجوه الخيرية فقال (يا أيها الذين آمنوا) انما
 يتم إيمانكم بحياة القلوب الحاصلة من استجابة الله ورسوله التي هي مقتضى إيمانكم
 (استجبوا لله ولرسوله) بالعمل بمقتضى ما معتم من الكتاب والسنة (اذا دعاكم) بأحد ما
 (لما يحيبكم) أى للاعمال التي تحي قلوبكم بنوره (واعلموا أن الله) اذ لم تستجبوا له
 لم يفض الحياة على قلوبكم بل (يحول) أى يوقع حائل الحجاب (بين) روح (المؤمن وقلبه) فلا
 تصل الحياة من روحه الى قلبه فضلا عن أن تصل من الله اليه (وأنه) لا يترككم في الحجاب
 بحيث تغفلون عنه بل (الله يحسنون) ليظهر لكم كونهكم محجوبين عن كمالكم التي
 من جلتها الحياة الانسانية بالله (واتقوا) في ترك الاستجابة ورا ما يحول بين المرء وقلبه
 (فطنة) أى عذابا دينيا قال الله لها (لأن الذين ظلموا) يترك الاستجابة (منكم خاصة)
 بل عنهم ومن لم ينههم (واعلموا أن الله) مع ذلك (شديد العقاب) لنارك الاستجابة في الآخرة
 (واذكروا) انهمكم ضعفكم عن استجابة الله والنهي عن تركها (اذا أنتم قليل) ومع
 قلةكم استجبتم لله ولم تتركوا على ضعف القلب بل زادوكم اضعافا فأنتم (مستضعفون) أى
 مستقرون على اضعاف الناس اياكم لعدم تمكينكم (في الارض) وان كنتم أقوىاء في الامور
 السماوية لاستجابتم لله ومع تلك القوة كنتم (تخافون أن يخطفكم الناس) أى
 يلقطوكم النقاط الطائر للحبات فازالت استجابتم الله الخوف من هودونه (فاؤاكم) أى
 جعل لكم مكانا تحصنون به (و) لمدة تصر عليه بل جعل لكم الغلبة عليهم اذ (أيديكم
 بنصرو) لم يحوجكم اليهم ليغلبوكم بمنع حوائجكم اذ (رزقكم من الطيبات) أى من الغنائم
 (لعلكم تشكرون) باستزادة الاجابة والاستدامة عليهم وعلى النهي عن تركها فهو سبب مزيد
 النعم ومن مزيد التأييد بالنصر ورزق الطيبات ثم الشكر سبب آخر للمزيد ثم أشار الى
 أن الاستضعاف انما يزول بالاستجابة لا بالخيانة وأنهم ليست سبب رزق الطيبات والنصر
 والا يواهم كان من خان من أجله فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم النصح لله
 ورسوله وللمؤمنين (لا تخونوا الله ورسوله) بتضييع شيء من الاوامر والنواهي وانما
 شيء من الاسرار (و) لا (تخونوا أماناتكم) أى ما اتقنكم فيه أحد من الخلائق من مال
 أو أهل أو سر (وأنتم تعاون) غاية قبحها بحيث يمتنع اجتماعها مع غاية الحسن الذي هو
 مقتضى الايمان نزلت في أبي لبابة حين حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريظة فسأله
 أن يصالحهم كما صالح اخوانهم بنى النضير على أن يسيروا الى أريحا وأذرعات فأبى الآن
 ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا أرسلينا بالبابية وكان عندهم ماله وأولاده فقالوا

اذا نأ ملتسه وتعرفت
 أحوااله فيكان المسامحة
 يقولون للنبى صلى الله
 عليه وسلم راعنا وكان
 اليهود يقولونها وهى
 بلغتهم سبب فأمر الله عز
 وجل المسلمين أن لا ية ولوها
 حتى لا ية ولوها اليهود
 وراعنا اية منوز ماخوذ

هل نزل على حكم سعد فأشار إلى حلقه بأنه الذبح قال فما زالت قدماي حتى غلبت أني قد
 خنت الله ورسوله فشد نفسه على سارية في المسجد وقال والله لأذوق طعاما ولا شرابا حتى
 أموت أو يتوب الله علي فمكث سبعة أيام حتى خر مغشيا عليه فتاب الله عليه فقبيل له قد
 تيب عليك فخل نفسك فقال والله لأأحيا حتى يحيا بي رسول الله فخله (واعلموا) إذا أردتم
 الخيانة لحفظ الاموال والاولاد أو ترك الاستجابة أو ترك النهي عن تركها (أثم أموالكم
 واولادكم فتمت) أي ابتلاء من الله هل تقعون بهم ما في الخيانة أو تتركون لهم ما الاستجابة
 أو النهي عن تركها (وأن الله عنده أجر عظيم) أجل مما فات منهم بالاستجابة والنهي عن
 تركها أو بترك الخيانة ثم أشار إلى أن من ترك الخيانة واستجاب الله ونهى عن تركها فلا
 يخاف على أهله وماله وعرضه فقال (يا أيها الذين آمنوا ان تقوا الله بقضى إيمانكم
 فتركت الخيانة واستجبتم لله ونهيتكم عن تركها (يجعل لكم فرقا) ما تفرقون به سائر
 الناس من المهابة والاعزاز فلا يجترأ أحد على أهلكم وأموالكم واعراضكم (ويكفر
 عنكم سيئاتكم) أي قبائحكم التي تحتاجون في دفع العار بها إلى الخيانة وعدم الاستجابة
 أو ترك النهي عن تركها (ويغفر لكم) أساءتكم إلى الناس إذا قالوا لكم في الاستجابة
 أو قالوا قوهم في النهي عن تركها والديون التي عليكم مما تحتاجون إلى الخيانة في أدائها
 (ولا تخافوا لو فاتكم شيء من ذلك إذ (الله ذو الفضل العظيم) يفضل عليكم بما يبد
 عليكم الجوائع ويبدل ذلكم عزا ثم أشار إلى أن المتقي كما يجعل الله فرقا ما يمنع من
 الاجترأ على أهله وماله وعرضه ظاهرا يحفظه من مكر من مكربه بل يكر له على ما كره فقال
 (واذ يكره الذين كفروا أن يتبوءوا) أي يحبه. وفي بيت يسدون منافذه الا كوة يلقون منها
 طعامك وشرابك حتى تموت وهذا رأى أبي البختري بن هشام اعترض عليه ابلis دخل عليهم
 حين اجتمعوا بدار الامة ودوة يتشاورون في أمرهم حين سمعوا بإيمان الانصار فاتاهم في صورة
 شيخ من نجد فقال بئس الرأي اتن حديثوه ليخرجن أمرهم وراء السباب إلى أصحابه فبوشك
 أن يشبهوا عليه لكم ويأخذوه من أيديكم (أو يقتلوك) وهذا رأى أبي جهل قال أرى أن
 نأخذوا من كل بطن غلاما وتعابوه سبعة فاقترضوه ضربة واحدة فمات في قبال فلا
 يتقوى بنو هاشم على قتال جميعهم فاذا طلبوا العتيل علقناه فاستحسنه ابلis (أو
 يخرجونك) قاله هشام بن عمرو فاعترض عليه ابلis بأنكم تعددون إلى رجل قد أفند
 سفهاءكم فخر جونه إلى غيركم فيفسدهم ألم تروا إلى حلاوة منطقته وطلاقة لسانه وأخذ
 القلوب ما يسمع من حديثه لئن فعلتم ذلك يسقي قوما آخرين ثم يسير بهم اليكم فيخرج حكم
 من بلادكم فاني به جبريل وأخبر الخبر وأضره أن لا يبيت في مضجعه فقال لعلي بن أبي طالب
 كرم الله وجهه ان يلزم مضجعه متسجيا ببرد فلا يصل اليه منهم ما يكره ثم خرج عليه
 السلام وأخذ قبضة من تراب فأخذ الله بأبصارهم عنه وجعل يثر التراب على رؤسهم وهو
 يقرأ انا جعلنا في أعناقهم أغلالا إلى قوله فهم لا يصبرون ومضى مع أبي بكر إلى الغار وبات

من الرعدة أي لا يقولوا
 حقا وجهه لا (قوله عز
 وجل الرجفة) أي حركة
 الأرض يعني الزلزلة
 الشديدة (قوله عز وجل
 رجبت الأرض) أي
 اتسعت (قوله عز وجل
 روع) أي فزع (قوله عز
 وجل رعد) روى عن

المشركون يحرسون عليهما يحسبون أنه النبي فلما أصبحوا ساروا المساء ليقبلوه فقرأوا عليها
فقالوا آين صاحبك فقال لا أدري فاتبعوا أثره فلما بلغوا الغار رأوا نسيج العنكبوت على
بابه فقالوا لو دخل لم يبق لنسج العنكبوت أثر فحك فيه ثلاثا وخرج (ويمكرون) في حق
سائر الملقين (ويمكرون الله) أي يدبر بخفية ما يطل مكرهم في حقهم (والله خير الماكرين)
أي أعظمهم تأثرا (و) كيف لا يعكر الله عليهم وهم يعكرون على آياته فانه (إذا تلى عليهم
آياتنا) المنسوبة إلى عظمته المعجز غير ناعنا (قالوا قد سمعنا) مثل هذا من بلغائنا (لنشأ
لقد لنا مثل هذا) وإن لم يبلغ حداً أولئك البلقاء ولا يحجزهم باعتبار أخباره عن الغيب (إن
هذا الأساطير الأولين) أي أخبار كاذبة سطرها الأولون وهذا منهم مع إثارةهم للقاتلة
بالسيفوف على مثالبه الحروف وعليهم بأن أخبارهم موافقة لكتب الأنبياء المتقدمين
وما توأتر عنهم (واذ قالوا) عندما أزموا الإعجاز الدال على حقيقته (اللهم إن كان هذا) الكلام
الادنى من حد الإعجاز (هو الحق) المعجز بحيث يعلم كونه (من عندك فامطر علينا)
لعمركم (سحابة) ترجناهم على أشد الوجوه لزيادة ثقلاها بكونها من أبعاد الأماكن
العالية (من السماء) وأنتنا بعذاب أليم) أبلغ في الإيلاء من الإخبار فقال تعالى دفعنا
لهم ما كانوا يوعدهم (وما كان الله ليعذبهم) وان تحقق سبب
وقوعه على الفور ومن استجاب لهم إياه على أشد وجوه المعاندة مع الله والمكر بعنايه (وأنت
فيهم) أي في مكانهم لانه لو نزل فيه لأصاب كل من كان فيه (وما كان الله معذبهم) وإن
أمكنه فخلص من العذاب النازل في مكانهم (وهم يستغفرون) أي يتوقع منهم الاستغفار
ثم أشار بأن المانعين المذكورين انما منعهم من العذاب الديني دون الاخرى فقال
(وما لهم ألا يعذبهم الله) على ذلك (و) قد استحقوه على ما هو أدنى منه إذ (هم يصدون
عن المسجد الحرام) مع انهم لا يستحقون صدأ حله عنه لانه انما يستحقه من كان وليه فان له
أن يصد عنه عدوه (وما كانوا أولياءه) ولا المؤمنون أعداءه بل الامر بالعمى كس لانه
(إن أولياءه الا المتقون) فلمهم أن يصدوا المفسدين عنه (ولكن أكثرهم لا يعلمون)
أنهم المفسدون (و) ليسوا بصلاتهم أولياءه لانه (ما كان صلواتهم عند البيت) الذي يتوجه
اليه المصلون لغاية حرمة (الا) مبطله لحرمة سكنها (مكاه) تصفية (وتصديقه) أي تصفوا
وتسميتهم ذلك صلاة كفر (فذوقوا العذاب) على الصلاة التي ادعيت بها ولاية البيت
(إما كنتم تكفرون) ثم أشار إلى أن صدقاتهم أيضا كفر فقال (إن الذين كفروا ينفقون
أموالهم) على نهج الصدقة (ليصدوا عن سبيل الله) الذي يطلب بالصدقة قطعه للوصول
إلى غاية المطالب كالمطعمين يوم بدر وهم أبو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ونسبه
ومنهم ابنا الحجاج وأبو الجحتر بن هشام والنضر بن الحرث وحكيم بن حزام وأبي بن خلف
وربيعة بن الاسود والحرث بن عامر والعباس بن عبد المطلب كان يطعم كل واحد منهم الجيش
يوما بعشر جزور (فسيئفقونها) بلا فائدة دينية ولا دنيية (ثم) إذا اطاعوا على كونها

النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله عز وجل
يشق السحاب فينطق
أحسن النطق ويضحك
أحسن الضحك فنطقه
الرعذوض كالهبرق وقال
ابن عباس الرعد ملك
اسمه الرعد وهو الذي
تسمعون صوته والبرق

بلا فائدة (تكون عليهم حسرة ثم) لا يقتصر في حقهم على حسرة عدم الفائدة بل يزداد فيها حيث يعكس عليهم مطلوبهم اذ (يغلبون و) لا يقتصر على مغلوبيتهم بل (الذين كفروا) أي ما تواعى الكفر منهم وهم غير العباس وحكيم بن حزام (الى جهنم) لا الى غيرها كشهداء المسلمين (يحشرون) أي يساقون وانما حشروا الى جهنم وشهداء المؤمنين الى الجنة (ايمن الله) القليل (النجيب من) القليل (الطيب ويجعل) العمل (النجيب) للقليل النجيب من الاتفاق وغيره (بعضه على بعض) بلا فرجة بين العالي والسافل (فيركبه) أي فيكذبه (جميعا) ليزدادوا ثقلا (فيجعل في جهنم) على رأسه لتضعيف العذاب عليه دائما بلا تخفيف اذ (أولئك) البعداء في رتبة جمع النجباءت (هم الخاسرون) وجوه الخيرات التي بهم التخفيف فان زعوا أن هذه النجباءت المتراكمة لا ترتفع بالاسلام وحده فلا فائدة فيه (قل للذين كفروا) أي ثبتوا على الكفر لرؤيتهم عجزهم عن دفع خباياهم المتراكمة (أن ينتهوا ويغفر لهم ما قد ساف) من النجباءت المتراكمة وغيرها فان تو بالاسلام اذ اقوى على اذهاب ظلمة الكفر فهو اقوى على اذهاب سائر الظلمات (وان يعودوا) الى الكفر والنجباءت بعد ما سهل عليهم ازالتم ما فكأنهم ما أزيلت عنهم لم يؤخر أمنهم الى الآخرة (فقد مضت سنت الاولين) بصيب العذاب الديني على المعاندين (و) لو لم يجعل عذابهم (فأنا لوهم حتى لا تكون) أي لا توجد (فتنة) أي اضلال لمن بعدهم (و يكون الدين كله لله) فلا يسقط الجهاد مادام أحد على دين باطل (فان انتهوا) بالقتال عن الكفر والنجباءت ظاهرا (فان الله بما يعملون) يواظبون (يصيرون تولوا) أي أخذوا على مقاتلتكم أولياء من الكفار (فاغفلوا أن الله مولاكم) أي حافظكم عنهم وناصركم عليهم (نعم المولى) أي الخافض فلا يضيع من تولاه (ونعم النصير) لا يغيب من نصره (و) من توليه لكم قسمة الغنائم يجعل بعض أقسامها لمن هو سبب نصركم فهي من نصره اياكم وتوليه لكم (اعلموا أنما غنم من شيء) قل أو كثر وهي ما أخذ المسلمون عنوة من الكفار (فان الله) الذي منه النصر المنزع عليه الغنمة (خمسه) خمس الر كزسه كواله على نصره واعطائه الغنمة باخراج جزء منها (و) ذلك الخمس يعطى خواص عبادته فيعطى خمس منه (لرسول) الذي هو الاصل في أسباب النصر وللامام بعده يصرفه في المصالح كرزق نفسه وأهله والولاية والعلماء والائمة والمؤذنين وسد الثغور والاسلحة وغير ذلك (و) آخر (الذي القربى) بنو هاشم والمطلب لاعداء شمس ونوفل لانهم قاربوه في سببية النصر ولعدم مخالفتهم اياه في الجاهلية والاسلام (و) آخر حق (اليتامى) من مات آباؤهم ولم يبلغوا لانهم ضعفاء فلهم أثر في النصر ويشترب فيهم القبر (و) آخر حق (المساكين) لانهم أيضا ضعفاء كاليتامى (و) آخر حق (ابن السبيل) وهو المسافر لان دعاءه أقرب الى الاجابة لكونه يظهر الغيب فله دخل في النصر وانما قدرنا كذلك لئلا يلزم تسديس الغنمة مع حرمان الغانين أو جعل الخمس لله والاربعة للخمسة مع حرمان الغانين أيضا ولا فائدة في الاربعة الباقية من أصل الغنمة لاهل الوقعة للشارس

سوط من نورين جري به
الملك السحاب وقال أهل
اللغة الرعد صوت
السحاب والبرق نور وضياء
يصعبان السحاب (قوله عز
وجعل رايها) عالي على
الماء (قوله تعالى ردوا
أيديهم في أفواههم) أي
عضوا أنا ملوهم حنقا

ثلاثة أسهم ولغيره واحد) ان كنتم آمنتم بالله (فقتضى الايمان بالله الشكر على نصره واعطائه
 الغنيمة (وما أنزلنا) من النصر (على عبدنا) المناسب لفضائله فهو الاصل في النصر
 ويقاربه أقاربه ثم الضعفاء (يوم القران) أي يوم بدر الفارق بين أهل الحق والباطل مع
 ضعف الأولين وقوة الآخرين في الظاهر فأنثر الضعف في النصر (يوم التقى الجمعان)
 فلا بد من اعطاء الضعفاء (و) لا يبعد من الله أن يجعل النصر أثر الضعف والقهر أثر القوة
 إذ (الله على كل شيء قدير) وقد زاد ضعفكم (إذا أنتم بالعدوة الدنيا) أي بشفير الوادي
 الأقرب من المدينة (وهم بالعدوة القصوى) أي شفير الأبعد (و) زادكم ضعفا آخر انقطاع
 رجائكم من الركب إذ (الركب) أبو سفيان وأصحابه (أسفل منكم) أي ساحل البحر
 بقدر ثلاثة أميال من بدر (و) قد بلغ ضعفكم إلى حيث (لنواعدم) القتال (لاختلفتم في
 الميعاد) هيبة منه وبأس من الظفر (ولكن) جمع الله بينكم (ليقتضى الله أمرا) من نصر
 أوليائه وقهر أعدائه (كان مفعولا) أي كالواجب فعلة لأن في نصركم مع ضعفكم وقهرهم
 مع قوتهم دليلا على قوة دينكم وضعف دينهم كما قال (ليهلك) أي يظهر هلاك دين (من هلك)
 بهلاك دينه (عن بيته) أي دليل ظاهر (ويحيي) أي ويظهر حياة دين (من حي) بجهاذيه
 (عن بيته) لا يضر في التبيين عند المعاندين (إن الله لسميع) أو نادهم (عليهم) بما يقطعه
 لسكرته لم يقطع عنهم إبقاء للتلبيس عليهم لاقتضاء الحكمة إياه كاللبس عليكم (اذير بكم)
 الله في منامك قليلا) لتخبر أصحابك بقاتم قوتهم على محاربتهم ولما كانوا ذليلين
 بالقهر كانوا قليلين في المعنى (و) الحكمة في التلبيس أنه (لو أراكم كثيرا افلستم) أي جبنتم
 (و) لو لم تنفقوا على الجبن (لنزعتم) أي اختلفتم (في الأمر) أي أمر الاقدام والانجام
 ومثل هذا التلبيس لا يمنع على الحكيم وانما هو التلبيس الذي يضر باللبس عليه ولم
 يضركم به (واكن الله سلم) اللبس عليه عن القتل والتنازع الذي علم من أخلاق اللبس
 عليه (انه علم بذات الصدور) أي بالأخلاق التي هي صوابات الصدور (و) لم يقتصر
 على التلبيس المنامي بل لبس في الميضة أيضا لتبقى جراحة أصحابك (اذير بكم وحسم) لا عن به
 بل (إذا التقيتم في أعينكم) لاني خيالكم أو الحس المشترك منكم على ما في المنام (قليل)
 (و) قد لبس عليهم أيضا في الميضة لتعلموا لاهربوا إذا رآوا كثركم إذ (يقللهم في أعينهم) في
 الميضة لا لغرض التلبيس المضرب باللبس عليه بل (ليقتضى الله أمرا) من اظهار الخوارق
 الدالة على صدق دين الاسلام وكذب دين الكفرة وهو نافع على الاطلاق لذلك (كان مفعولا)
 أي كالواجب فعلة على الحكيم لما فيه من الخير الكثير (و) لا يبعد ايجاد الخوارق إذا تأثر
 للأسباب بل (الحق الله ترجع الامور) لآلى الأسباب فلا يبعد ايجاد شيء على خلاف مقتضاها
 (يا أيها الذين آمنوا) بأن الله قادر على النصر مع الضعف وقد فعل لاطهار صحة دين الاسلام
 لا تضعفوا عند المحاربة بل (إذا التقيتم فئة) أي جماعة من العدو (فانبتوا) لقاتلهم بالقوة
 (و) لاتعقدوا على ثباتكم بل (ادكروا الله) الثابت من الازل إلى الابد ليفيض عليكم

وغنيظا بما أناهم به الرسل
 كقوله عز وجل وإذا
 سلوا عضوا عليكم
 الأمان من الغنظ وقبل
 ردوا أيديهم في أفواههم
 أو مؤا إلى الرسل أي
 استنوا قولهم رواسي أي
 ثوابت يعني جبالا (قوله عز
 وجل رجالك) أي رجالك

الثبات المستقر ولا يكتفي فيه القليل فاذا كروه (كثيراً) بحيث يحضركم روحانية الذكر (عليكم
 تفعلون) بفيضان الثبات المستقر (و) هذا الفلاح منوط باطاعة الله ورسوله لذلك (أطيعوا
 الله ورسوله) يبطل اطاعتهم التنازع لذلك (لا تنازعوا) باختلاف الآراء (فتقتلوا) أى
 فتجبنوا اذ لا تقوى بعضكم ببعض (وتذهب ريحكم) أى القوة التي تنفذ من البعض في
 البعض فتوقد الريح (واصبروا) على مخالفة أهويتكم الداعية الى التنازع فالصبر مستلزم
 للنصر (إن الله مع الصابرين) بالنصر ثم أشار الى أن طالب النصر من الله يجب أن يكون خروجه
 من بيته لله ويستقر عليه الى حين القتال فقال (ولا تكونوا كالذين) أى مشايين لهم بوجه
 فضلا عن أن تصنعوا بصفقتهم (خرجوا من ديارهم) وان غيروا دينهم حين القتال لكن يكون
 للاولى أثر (بناراً) أى غراب الشجاعة (ورثاء الناس) طلب الثأبها (و) كيف لا يكون
 لهذه النية أثر وهم (يصعدون) أنفسهم بها (عن سبيل الله) والنية في أول الامر تؤثر في
 جميعه وكيف تطلبون بهذه النية النصر من الله (والله بما تعملون محيط) فيحيط بكم جزاؤه
 فلا يبقى للنصر الذي هو جزاء صده سبيل اليه (و) اعتقاد كون البطور الرثاء من أسباب
 النصر انما هو من تزيين الشيطان فاذا ذكر (اذ زين لهم الشيطان أعمالهم) التي هي أسباب
 القهر فأراها اياهم أسباب النصر (و) بالغ في وعد النصر اذ (قال) متصوراً بصورة سراقه
 ابن مالاً حين ذكرت قريش ما بينهم وبين بني بكر من الطروب (لا غالب) أحد دافعا (لكم)
 عن مرادكم (اليوم من الناس وانى جار) أى مجير (لكم) قاله قبل اجتماع العسكرين
 (فما تراءت الاثنتان) أى تراءت كل واحدة صاحبة من بعد فرأى الملائكة نازلة من السماء
 (تتكص على عقبيه) أى ولي هار باعلى قفاه وكانت يده في يد الحرث بن هشام فدفع في صدره
 (وقال انى برى منكم) أى من عهـ بدجواركم (انى أرى) من الملائكة النازلة لامداد
 المؤمنين (مالا ترون انى أخاف الله) أن يعذبني قبل القيامة (و) لا يبعد مع امهالى اليه اذ
 (الله شديد العقاب) فالامهال انما يكون باعتبار العذاب الاخرى الذي هو أشد من الديوى
 الموعود لاهل عداوة المؤمنين اليوم فانهم زم الناس فلما رجعوا الى مكة قالوا هزم الناس
 سراقه بن مالاً فلملغه فقال قد بلغنى أنكم تقولون هزمت الناس فوالله ما شعرت بمسيركم
 حتى بلغنى هزيمتكم فلما أسلموا عاوا انه كان الشيطان وانما قال الشيطان لا غالب لكم
 اليوم من الناس وانى جاراكم حين رأى الضعف في المؤمنين (اذ يقول المنافقون والذين
 في قلوبهم مرض) أى ضعف ايمان (غرولاً) المقاتلين مع اضعافهم (دينهم) فظنوا أنه
 ينصرهم (و) يكفيهم من دينهم في نصرهم توكلهم فان (من يتوكل على الله) ينصره على
 اضعافه بالغين ما بالغوا (فان الله عزيز) أى غالب على ما أراد ولا بد أن يريد نصر أوليائه
 لانه (حكيم) والحكمة تقتضى نصرهم ثم أشار الى أنه لا غرور في أن يموت شهيداً بل في أن
 يحيى كافراً فقال (ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا) ولو بعد ما فازوا بقدر من الحياة الدنياوية
 (الملائكة يضربون) بسياط من النار قبل وصولهم الى التبر والقيامة (وجوههم) ما أقبل

قوله عز وجل الرقيم لوح
 كتب فيه خبر أصحاب
 الكهف ونصب على باب
 الكهف والرقيم الكتاب
 وهو فعل بمعنى مقبول
 ومنه كتاب مرقوم أى
 مكتوب ويقال الرقيم اسم
 الوادى الذى فيه الكهف

منهم (وأبدا ربهم) يقولون لهم ضلوا للعذاب العقلي الى الحسى (ذوقوا) من ضربنا اياكم
 (عذاب الحريق) أى النار الملهمة في جراحكم وليس ذلك من ابتداء بل (ذلك) الضرب
 الشديد (بما قدمت) الى الله تعالى (أيديكم) من الكفر والمعاصي الموجبة لغضب الله
 (و) هو وان اشتد غضبه لا يظلمكم (ان الله ليس بظلام للعبيد) وان بالغ هذه المبالغ في
 تشديد العذاب ولا يبعده هذا الضرب من الملائكة قبل القيامة فان غاية آفة تعذيب
 دنوى فهو (كذاب آل فرعون و) دأب الكفرة (الذين من قبلهم) ممن سار مسير هؤلاء
 في أنهم (كفروا بآيات الله) فلم يبالوا بمعاصيه (فأخذهم الله) قبل يوم القيامة (بذنوبهم)
 وان أخر التعذيب بها في حق البعض لانهم اجتروا على معاصيه عمارا ولا فقههم من القوة
 فضعفهم اظهر القوة (ان الله قوى) على أن تأخير العذاب انما يكون للرحمة لكن لما
 اشتد عنادهم اشتد غضبه لانه (شديد العقاب) لمن اشتد عناده معه فلا يكون في حقه رحمة
 (ذلك) التعذيب الذى علم كونه مؤاخذه بالذنوب (بأن الله) جرت سنته على أنه (لم يكن مغفرا
 نعمة) وان كان مغفرا للشدّة كثير بغير تغيير أهلها ما هم عليه (أنعمها على قوم) وان كان
 يغير بما أنعم على واحد أو اثنين من غير تغيير لما هو عليه (حتى يغيروا ما بانفسهم) من
 موجبات تلك النعم من اعتقاد أو قول أو فعل (و) يغير اذا غيروه غضبا عليهم بما يسمع منهم
 أو يعلم (أن الله سميع عليم) وقد جرت به سنته (كذاب آل فرعون والذين من قبلهم) كان
 مبدأ تغييرهم أنهم (كذبوا بآيات ربهم) أى الذى رباهم بالنعم فصر فوها الى غير ما خلقت له
 بمقتضى تلك الآيات فكانت ذنوبا (فأهلكهم) زيادة على سلبه النعم (بذنوبهم) بما صر فوها
 النعم الى غير ما خلقت له (وأغرقنا آل فرعون) لا غرقهم النعم في بحر الانكار بل سبها الى
 فرعون حيث أقروا بالهيمته (و) غيرهم وان لم يغرقوا في الدنيا في بحر يغرقون في الآخرة في
 بحر النار اذ (كل كانوا ظالمين) بصرف النعم الى غير ما خلقت له وهو نوع من الاغراق لها
 في بحر الانكار لانه مرجع التغيير لها ثم أشار الى أنه عز وجل كيف يترك نعمة على من غير
 أخواله التى كانت أسباب النعم وقد كان بها انسانيته فبغيرها خلق بالدواب وبأنه كان النعم
 صار شرانها فقال (ان شر الدواب عند الله) وان كانوا عند الناس أعقل الناس (الذين
 كفروا) والنعم تسلب من لا يعرف قدرها فكيف لا تسلب من ينكر المنعم وهو وان أدام
 عليهم النعم (فهم) يدعون انكار النعم اذ (لا يؤمنون) ويدل على عدم إيمانهم بالله نقصهم
 عهوده لكونهم (الذين عاهدت منهم) وعهدك بمنزلة عهد الله (ثم يقضون عهدهم) لامر
 واحدة أو مرتين حتى يقال بعودهم الى الإيمان بل (في كل مرة) كيف والمؤمن لا بد وان
 بقي الله في نقض عهوده في بعض المرات (وهنم) بتكرار النقض غاصون ففعل أنهم
 (لا يتقون) أصلا ففهم في معنى الآمنين من مكر الله وهنم الكافرون واذا اعتادوا نقض
 العهد في كل مرة (فأما تتقونهم) أى فان تحق مصادقنا فاقضى العهد (في الحرب
 فسردهم) أى فان فعل بهم ما يفرق اجتماعهم على النقض على حقبة بحيث يشبه فعل من يفعل

(قوله ربنا على قلوبهم)
 أى شتت قلوبهم وألهمناهم
 الصبر (قوله ربنا)
 ففتقناهم (قوله ربنا)
 السموات وأرضاً واحدة
 والارضون أرضاً واحدة

(من خلفهم) أى وراء ظهورهم (اعلمهم يذكرون) أى يتعظون (واما تخافون من قوم خيانته)
 أى وان تحققت لكم من قوم خوف الغدر بظهور آثاره فيهم (فانذروهم) أى فأنذروهم عهدهم
 (على سواء) أى على طريق ظاهر يستوى في معرفته الكل لئلا يكون فيه شئ من الغدر اذ هو
 خيانة وان كانت في مقابلة خيانتهم (ان الله لا يحب الخائنين) وحجبه الغدر في الحرب انما هو
 بعد نبذ العهد (ولا تحسبن الذين كفروا) عند نبذ العهد الموقظ لهم انهم (سبقوا) أى غلبوا
 لان السابق منهم اعجاز منهم لله وفي عدم النصر للمؤمنين (انهم لا يعجزون) ان كسر فالجولة
 تعليمية وان فتح قدر لام التعليل (وأعدوا لهم) لدفع توهم سبقهم (ما استطعتم من) تحصيل
 (قوة) مائة قوى به في الحرب من الآلات سيما الرمي (ومن رباط) أى شد (الخيال) ولا
 يكون اعدادكم كم للخيال بل (ترهبون) أى تخوفون (به) أى بذلك الاعداد (عدو الله)
 باثبات الشرك وابطال كلمته (وعدوكم) أى الذي يظهر عداوتكم فتخوفونهم لئلا
 يحاربوكم باعتماد القوة في أنفسهم دونكم (و) ترهبون قوما (آخرين من دونهم) أى من
 دون من يظهر عداوتكم وهم المنافقون وان كنتم (لا تعلمونهم) انهم يعمدونكم لكن
 (الله يعلمهم) انهم اعداؤكم يظهر عداوتهم اذ اراؤا ضعفكم (و) لا تخافوا من
 اتفاق المال في اعداد القوة ورباط الخيل فانه (مانعة وامن شئ في سبيل الله) فيه اشارة
 الى أن المنفق في سبيل الغير لا يجب تعويضه (يوفى الميعادكم) عوضه في الدنيا من النفي
 والغنية والحزبة والخراج (و) لو فاتكم ذلك (انتم لا تظنون) بمنع جزائه في الآخرة
 (و) عند رؤيته اعداد القوة ورباط الخيل (ان جنحوا) أى مالوا وانقادوا (للم) أى
 للصلح (فاجنحوا) أى قل الى موافقتهم منقادا لها وان قدرت على محاربتهم لان الموافقة
 ادعى لهم الى الايمان (و) لا تخف في الصلح مكرهم بل (توكل على الله) فانه يعصمك من
 مكرهم اذ ادعونه واستعذت به مع التوكل (انه هو السميع) لدعوتك واستعانتك
 (العليم) بتوكل وبكيفية العصمة (وان يريدوا أن يخدعوك) بالصلح لتترك اعداد
 القوة ورباط الخيل (فان حبك) أى كافيك (الله) وان لم يكن لك اعداد قوة ولا رباط
 اذ (هو الذي أيدك بنصره) بيد من غير اعداد قوة ورباط (و) الآن قد أيدك (بالمؤمنين)
 (و) أقامهم مقام اعداد القوة والرباط اذ (آلف بين قلوبهم) بعدما كان فيها العصبية
 والعصبية فتقوى بعضهم ببعض وليس هذا التقوى دون التقوى بالاعداد فان ذلك
 مقدور للبشر وهذا ليس بمقدوره اذ لا يحصل بالمباشرة ولا بانفاق المال حتى انك (لو أنفقت
 ما في الارض جميعا ما آلف بين قلوبهم) اذ لا تدخل تحت قدرة البشر كونهم من عالم
 الغيب (ولكن الله) لاستيلائه على الغيوب (آلف بينهم انه عزير) أى غالب على كل
 ظاهر وباطن وقد اقتضت الحكمة ذلك لما فيه من تأييد دينه واعلاء كلمته وهو (حكيم)
 والغلبة مع الحكمة كالموجبة ثم قال (يا أيها النبي) أى الذي نبي بالحقائق الالهية (حسبك
 الله) وان لم يكن معك أحد (و) ان نظرت الى السبيية حسبك (من اتبعك من المؤمنين)

فتتقهما الله عز وجل
 وجعلهما سميع سموات
 وسبع أرضين وقيل كانت
 السماء مع الأرض جمعا
 واحدة فتتقهما الله
 بالهواء الذي جعل بينهما
 وقيل فتت السماء بالمطر
 والارض بالنبات (قوله
 تعالى رب) انفتحت

وان لم ياتهم من لم يتم اتباعهم لك فان لم تاتبعك اثر اعظيما في سبيبة النصر (يا أيها النبي)
 اذا كان لم تاتبعك هذا الاثر فامر لك أكثر تأييدا (حرض المؤمنين) أي حثهم (على القتال)
 وان كان العدو عشرة اضعافهم فانهم يغلبونهم اذا صبروا (ان يكن منكم
 عشرون) استرط في المؤمنين كثرة تصلح للمقاومة (صابرون يغلبوا مائتين) عشرة امثال
 عشرين (و) لا يضرب تضاعف عدد الكفار الى الغلبة اذا كان المؤمنون عشرة حتى
 (ان يكن منكم) من المؤمنين (مائة) صابرة (يغلبوا القامن الذين كفروا) ذلك الغلبة
 للمؤمنين (بانهم) يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة لانهم (قوم لا يفتقون) بالامور
 الاخرى في غير جوانبها ويؤثرون حياتهم على الحياة الدنيا والمؤمنون يرجون
 الثواب والقرب من الله ما يتشوقون به الى الموت شوق العطشان الى الماء وكان هذا
 عند ظهور قوة المؤمنين فلما ضعفوا نسخ الله تعالى فقال (الا تخفف الله عنكم)
 لانكم (و) ان زدتهم وزادت قوت الاسلام (علم ان فيكم) الا ان (ضعفا) في الصبر من
 رؤيتكم الاستعانة بالجماعة الكثيرة من المؤمنين (فان يكن منكم مائة صابرة) اخذنا
 في الاقل من الكثرة ما يزيد على كثرة الاقل هناك (يغلبوا مائتين) ضعف واحد (وان
 يكن منكم الف) فهم مع غلبة الكثرة لا ية ومون أكثر من الضعف الواحد بل غايته ان
 (يغلبوا ألفين) وايدت الغلبة مقتضى العدد بل (باذن الله) لكن لو صبروا مع
 الضعف فليس لهم حكم الضعفاء (الله) يقويهم لكونه (مع الصابرين ما كان لنبي)
 أمر بالتخريض على القتال (أن يكون له أسرى) يفديهم لان الطمع في الفداء مانع من
 قتل المشرك (حتى يخن) أي يشغل الكفار على المنتشرين (في الارض) بشكيرة قتلهم
 حتى يقل حرجهم ويذلوا ويعز الاسلام ويستولوا أهل (تريدون) مع ما بنتم على لسان
 النبي صلى الله عليه وسلم من مدام الدنيا ومناقب الآخرة (عرض الدنيا) الزائل الخفيل
 (و) يخالفون مراد الله اذ (الله يريد الآخرة) ان تحصل لاكثركم باهرائكم اياهم
 هداية خاصة عن شبه الكفرة (و) لا يحتاج الى اهدائكم اذ (الله عزيز) أي غالب
 على ما أراد من الاهداء وغيره امكنه في جعلكم سبب الهداية (حكيم) اذ يريد بذلك
 اثابكم ثوابا عظيما وامكنكم خالفتم هذه الحكمة التي هي من العظمة بحيث (ولا
 كتاب) أي عهد (من الله سبق) انه لا يعذب الخلق في اجتاده (لكنكم) أي اصحابكم (فما
 أخذتم) أي في أخذكم الفداء من أسارى بدر (عذاب عظيم) بقدر ابطالكم الحكمة
 العظيمة وذلك انه عليه السلام أتى يوم بدر بسبعين أسيرا فيهم العباس بن عبد المطلب
 وعقيل بن أبي طالب فاستشار اصحابه فيهم فقال أبو بكر قومك وأهلك استبقهم اعل الله
 بتوب عليهم وخذ منهم فدية يقوى بها أصحابك وقال عمر اضرب أعناقهم فانهم أئمة
 الكفرة وان الله أغناك عن الاهداء مكنتي من فلان انسيب له ومكن عليه اوجزة من أخوهم
 فلنضرب أعناقهم فقال رول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً يا أبا بكر مثل ابراهيم حيث

(قوله عز وجل ربوة ذات قرار ومعين) قبل ان
 دمشق والربوة والربوة
 والربوة الارتفاع من الارض
 ذات قرار أي يستقر بها
 للعمارة ومعين أي ماء
 ظاهر جاد (قوله تعالى
 رافعة) أي ارق الرحمة
 (قوله تعالى الرس) أي

قال فن تبغني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح اذ قال رب لا تذر
 على الارض من السكان من ديار اخير اصحابه فأخذوا القدا فمزات الآية قد دخل عمر رضى
 الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذ هو وابو بكر يسيان فقال يا رسول الله اخبرني
 فان أجده بكاء بكيت والاتباء كيت فقال أبكى على أصحابك في أخذهم القدا ولفده عرض
 على العذاب أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة وقال صلى الله عليه وسلم لم يزل العذاب
 لما برئ منه غير عروس غدين معاذ واذا أخذتموه بالاجتهاد (فكوا وما غنتم) أى بعضه
 بعد اخراج الخمس (حلالا لطيبا) أى خاليه عن الشبهة لان الاجتهاد رفع عنه الاثم فصار
 المحرم في معنى المال (و) لكن (انقوا الله) فلا تقسموا في الاجتهاد (ان الله غفور)
 لحظا المجتهدين (رحيم) باعطاء الاجر الواحد على الاجتهاد اذ لم يتساع وما انكسر
 قلوب الاسارى بأخذ القدية بحيث يخاف عليهم اضعاف الايمان جبرها بقوله (يا أيها النبي)
 أى الذى شأنه انباء القلوب تقوية لها (قل) أنت وأصحابك (لمن فى أيديكم من الاسرى)
 تخليصا لهم عن أسر الضلال بضعف الايمان (ان يعلم الله) من نظره (فى قلوبكم خيرا) أى
 قوة ايمان واخلاصا فيه (بوتكم خيرا مما أخذ منكم) من الغنائم والتجارات وغيرهما
 فى الدنيا (وبغفر لكم) فى الآخرة (و) ان صدر منكم ما يوجب الامر أو لا (ان الله
 غفور) ولا يمد عليه التعويض بعد تعويضكم ان لم يرد فى قلوبكم بدل الشرفائه (رحيم
 وان) يعلم فى قلوبهم شرابان (يريدوا خيانتك) أى نقض العهد لياخذوا مثل ما أعطوا
 من القدا أو أكثر منه فعل بهم ثانيا مثل ما فعل بهم أولا (فقد خانوا الله من قبل) بنقض
 عهده فى الميثاق الاول (فامكن منهم) بالقتل والاسير كيف (والله عليم حكيم) وهو
 مقتضى علمه بما يستحقونه وحكمته المقيدة كل مستحق حقه ولما وعد الله الاسارى
 بتعويض الخبيروعد المهاجرين بتعويض أهلهم بالانصار والمجاهدين بتعويض أموالهم
 وأنفسهم بالانصار أيضا فقال (ان الذين آمنوا) وهو يوجب قرابة المؤمنين (وهاجروا)
 وهو يوجب قرابة المهاجرين (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله) وهو يوجب
 قرابة من ينصرونهم (والذين آووا) وهو من خواص الاقارب فى الاصل فيصير الانصار
 لهم أهلا (ونصروا) فانهم بذلك صاروا أموالا وانفسا يحصل فيهما النصر فيصح ان
 (أولئك بعضهم أولياء بعض) يتوهمون مقام أهلهم وأموالهم وانفسهم (والذين آمنوا
 ولهم اجر واما لكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا) لانهم ماتر كواشياء يجعل الانصار
 عوضه نعم لهم نوع من القرابة لا يبلغ حد الولاية (و) هو انهم (ان استنصروكم) أى
 طلبوا منكم النصر على اعدائهم (فى الدين فعليكم) يجب (النصر) لهم على كل عدو
 (الاعلى قوم بينكم وبينهم ميثاق) أى عهد فانهم اذا عادوا من لم يهاجروا لا ينصر عليهم بل
 يؤمر بالهجرة منهم (والله بما تعملون) من الهجرة وتر كهامع امكانها أو بدونها (بصير
 فى) كيف تتركون نصر من لم يهاجروا ولم تكن بينهم مولاة معن (الذين كفروا

المعدن وكل ركية لم تطو
 فبهي رس (قوله تعالى
 ردى لكم) وردفكم بمعنى
 ندمكم وجاء بعدكم
 (راسيات) ثابتات (قوله
 عز وجل رآهم) ما يركبون
 وركوبهم فعلهم مصدر
 ركب (قوله عز وجل رويهم)

بعضهم أولياء بعض) وان لهم باجر اليهم مع انكم (الاتقوا) أى نصر المؤمنين غير المهاجر
 (تكن فتنة) أى الزام الكفر منتشرا (فى الارض) يتقوى الكفار بحيث يحصل فى الارض
 (فساد كبير) فى باب الاعتقادات أو الاعمال (و) كيف لا يكون بين المؤمنين المهاجرين
 المجاهدين وبين الذين أووا ونصروا موالاة ظاهرة وقد حصلت الموالاة الباطنة إذ
 (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين أووا ونصروا أو وثقهم المؤمنون
 حقا) فبقومون بجميع حقوق الايمان التى منها الموالاة الباطنة المستلزمة للظاهرة
 وكيف لا يكون بينهم موالاة وقد أفاض بعضهم بعضا ما هو أعظم الفوائد (لهم مغفرة)
 مما هدى بعضهم بعضا (ورزق كريم) مما هدى فى الآخرة ومما نصر فى الدنيا ثم أشار
 الى أن من تأخر ايمانه فى حركته من تقدم اذا قام بحقوق الولاية من الهجرة والجهاد نقل
 (والذين آمنوا من بعد) فانه (و) ان تأخر ايمانهم لا يقطع موالاتهم بل (هاجروا
 وجاهدوا معكم فأولئك منكم) كن تقدمكم كيف (و) هذا التأخر لا يزيد على تأخر
 وجود بعض ذوى الارحام عن بعض وهو لا يقطع القرابة بل (أولوا الارحام بعضهم أولى
 ببعض) من الاجانب وان كان مساويا ومتمت ما كفى وايمانه وان تأخر فهو مساو
 لا يمين من تقدم (فى كتاب الله) والله تعالى حكمهم بالمساواة فى امر الموالاة بين ما تقدم
 وما تأخر بمقتضى ذلك وان تفاوت فى الفضيلة (ان الله بكل شئ عليم) فيعلم ما يقتضى
 المساواة والتفاوت فيكتب كل شئ بحسب مقتضىه ثم والله الموفق والمالهى والحمد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وأصحابه أجمعين

• (سورة براءة) •

سميت بهذا الافتتاح بها ومرجع أكثر ما ذكر فيها اليها بالتوبة لتسكروا فيها فان تبت
 فهو خير لكم فان تابوا وأقاموا الصلوة ثم يعوب الله من بعد ذلك على من يشاء فان تابوا
 يك خير لهم عسى الله ان يتوب عليهم لقد تاب الله على النبي ألم يعلموا أن الله عفو رحيم
 التوبة النابتون العابدون وهما أشبههم اسماءهم واسمى المقشقة أى المبرئة عن الذنوب
 والمبعدة أى الباحة عن اخبارهم والمثيرة أى الكاشفة عن احوالهم والمدممة أى
 المهلكة لهم والمشرقة أى المفرقة جمعهم والفاضة والخزيرة والخافرة والمنقرة والمنكة
 وسورة العذاب لتسكروا ذلك كله فيها وتركت التسمية فيها من الرحمة المستلزمة لآمان
 المنافى للقتال وبذلك العهد وذلك لانه عليه السلام لما خرج الى تبوك وأرجف المنافقون
 نقض المشركون عهودهم فأمر الله رسوله ان يأمر قومه بنقض عهودهم فقال (برائ)
 أى هذه قطع علاقة كانت لكم مع المشركين وقطع عصبة كانت لهم منكم وصلت اليكم (من
 الله ورسوله) لتبذوا عهودكم (الى الذين عاهدتم من المشركين) ليس لكم معهم ابدان
 قتال حتى يلغوا المأمن ولا تكلفهم بالخروج اليه على الفور (فسجدوا فى الارض) أى
 يقولوا اللهم سبيروا فى أرضنا بديننا العهد آمين (أربعة أشهر) عشرين من ذى الحجة

أى بال يقال رمى العظم اذا
 بلى كقوله قال من يحيى
 العظام يحيى رميم أى بالية
 (قوله عز وجل فراغ الى
 آلهتم) أى مال اليهم فى
 خذاه ولا يكون الروح
 الاخفاء (قوله عز وجل
 رواكده) أى سواكن

وجميع الحرم وصفه وربيع الأول وعشر من ربيع الآخر وكانه عبر من الهدنة عشر
 سنين الى الامان أربعة أشهر (واعلموا انكم) لو قصدتم محاربتنا في هذه المدة أو بعد
 خروجكم من أرضنا باستعانة أناس آخرين (غير محجزي الله) بأخذكم من أيدينا
 (و) اعلموا انكم وان تعزتم باناس في غاية الكثرة فلا محالة (أن الله محجزي الكافرين)
 مع كثرتهم ينصر المؤمنين مع قتلهم ثم أشار الى ان هذا الامان ليس أمانا عن العذاب
 الاخرى ولا عن الدينوى بعد تمام المدة فقال (وأذن) أي اعلام (من الله ورسوله الى
 الناس) المجتعيين بعرفة وقد بلغت كثرتهم بوصف غايته الكونه (يوم الحج الاكبر) يوم الجمعة
 وكان عيد المثل (أن الله يرى من المشركين) فلا يؤمنهم من قهره الاخرى ولا الدينوى بعد
 تمام المدة (ورسوله) من شفاعة لهم وترك قتاله بعد المدة لم يكن هذه البراءة انما هي الى
 التوبة من الشرك (فان تبتم فهو) أي التوبة (خير لكم) يقيدهم كدوام الامان في الدارين
 مع فواتها آخر لا تنحصر (وان توليتم) أي اعرضتم عن التوبة اعتمادا على قوتكم في التخلص
 عن قهر الله (فاعلموا انكم غير محجزي الله) ان أنكر واذلك (بشر الذين كفروا)
 بقهره (بعداب أليم) من قهره ثم استثنى من المشركين البراءة عنهم فقال (الا الذين عاهدتم
 من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا) بما شرطوكمكم (ولم يظاهروا) أي ولم يبقوا (عليكم
 أحدا) من أعدائكم وهم بنو ضمرة وبنو كنانة (فأتوا) ما نلين (اليهم عهدهم) باقية (الى)
 تمام (مدتهم) فأنقوا الله في نقضها (ان الله يحب المتقين) هذا قبل تمام المدة (فإذا
 انسح) أي خرج (الاشهر الحرم) أي التي حرم فيها الابتداء بقتالهم بعد النبذ (فأقتلوا
 المشركين) أي الباقين على الشرك منهم ولو بعد الاسر (حيث وجدتموهم) من حل
 وحرم ولو في موضع الامن أو في طريق الامن (وخذوهم) أي أسروهم ولو في موضع
 الامن أو في طريق الامن لتسترقوهم أو تقتلهم وان آمنوا بعد الامر هذا اذا تمكنت
 منهم (و) ان لم تمسكوا (أحصروهم) أي احبسوهم في المكان الذي هم فيه لا يتسبطوا
 في سائر البلاد (و) ان تبسطوا (أفعدوا لهم) أي لقناهم (كل سرصد) أي طريق لكن
 هذا كله قبل التوبة (فان تابوا) عن الكفر (و) دلوا على صدقها بأن (أقاموا الصلاة)
 التي هي انقياد الظاهر الدال على انقياد الباطن (وأتوا الزكوة) إيدال على ايتار جانب
 لله على ما سواه (تخلوا سبيلهم) أي فاتركوا التعرض لهم وفيه دليل على ان تارك الصلاة
 والزكاة لا يخلى سبيلهما وكيف لا يخلى سبيلهم وقد غفر الله لهم (ان الله غفور) بل رحيم
 أيضا لانه (رحيم) ثم أشار الى انه وان لم تجب التخلية لغير التائبين المذكورين لكن جاز
 أمان المستجير لسماع كلام الله بعد الانحراج فقال (وان أحد من المشركين استجارك)
 فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه تمامه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون (ثم أشار الى انه وان جاز
 أمان المستجير لسماع كلام الله بعد الانحراج فلا يجوز تقديره بفقد النعمة فقال (كيف
 يكون للمشركين) بعد انخارجهم (عهده عند الله وعند رسوله) مع ان الشرك يستلزم

(وهو) أي ساكن كهيئته
 بعد أن ضربه موسى
 وذلك ان موسى لما سأل
 ربه ان يرسل البحر خوفا
 من فرعون ان يعرف أثره
 قال الله عز وجل واترك
 البحر رهوا انهم جنود
 مغمرون ويقتال رهوا

قوله وعقد الذمة اذلال
للذي هكذا بالاصلين
بأيدينا وله اعزاز للذي
فتأمل معصم

اذلالها وعقد الذمة اذلال للذي (الا الذين عاهدتم) قبل النسخ (عند المسجد الحرام)
فانه يعتبر عهد وقوعه قبل النسخ في مكان الامن المعظم عندهم بحيث لا يخالف فيه
بواطنهم ظواهرهم فلا يؤثر معه المانع لكنه مشروط بدوام الاستقامة على العهد
(فماستقاموا) أي فاداموا مستقيمين على عهدهم مراعين (لكم) أي لحقوقكم
(فاستقيموا لهم) فأنتم أولى بالاستقامة فاتقوا الله في نقض عهد المستقيمين على عهدهم
قبل النسخ عند المسجد الحرام (ان الله يحب المتقين كيف) يكون غيرهم عهد عند الله
وهو ناظر الى بواطنهم (و) لا عهد فيه الكونهم بحيث (ان يظهر واعليكم لا يرقبوا) أي
لا يراعوا (فيكم إلا) أي يميننا (ولا ذمة) أي عهدا ولا يغتربظواهرهم اذ (يرضونكم
بأنواهم و) هي مخالفة لبواطنهم اذ (تأبى قلوبهم و) لا يبعد منهم اذ (أكثرهم فاسقون)
بمقتضى دينهم أيضا وكنفي في فسقهم انهم (اشتروا) أي استبدلوا الحق المدلول عليه
(بآيات الله) اهوية فاسدة فكانت (غما قليلا) وكيف لا يفسقون وقد عادوا الله باتباع
تلك الاهوية (فصدوا) أنفسهم وأتباعهم (عن سبيله) فلكوا سبيل المساوي (أنهم
سأما كانوا يعملون) ومن سوء أعمالهم انهم (لا يرقبون في مؤمن) وان راقبوه في كافر
(إلا ولا ذمة و) لا يقتصرون على أدنى المساوي بل (أو لئلا هم للمعتدون) أي المجاوزون
للاغاية في المساوي كلها ومع ذلك تعتبر قلوبهم مع قرائن محبتها (فان تابوا وأقاموا الصلوة)
بدل أسوأ أعمال الجوارح (وأتوا الزكوة) بدل أسوأ تصرفات الأموال (فاخوانكم
في الدين) لا ينظر الى بواطنهم مع هذا الظاهر المؤيد به هذه الدلائل (و) كيف لا يكونون
أخوانكم ونحن (نفصل الآيات) الدالة على اخوتهم لكننا نمتنع من مفيدة (لقرن
يعلمون) ثم أشار الى انه لا يؤمن ناقضو الايمان والطاعنون في الدين فضلا عن ان يقرروا
بالجزية يقال (وان نكنوا) أي نقضوا (أيمانهم من بعد عهدهم) الذي لا ينقضه من
يبالي الله لولا الايمان (و) كذا ان (طعنوا في دينكم فقاتلوا) كلا الفريقين لكونهما
(أئمة الكفر) أي رؤساءهم اما الطاعنون فلانهم جمعوا بين الاخذ بالباطل وبين الطعن على
الحق واما الناكثون فلانهم لا يبالون بالله (انهم لا ايمان لهم) كيف ولا يذنبون عن الشرك
والطعن بدون القتال فيقاتلون (لعلهم يذنبون) عنهم اسما اذ لم ينصروا أصلا ثم أشار
الى انه كيف يترك قتالهم وقد توفرت أسبابه فقال (الاتقاتلون قوما نكثوا أيمانهم) عن
قله مبالاتهم بالله (و) لم يكن عن غفلة بل بعد بلوغ الرسالة بل (هو اباخراج الرسول
وهو أشد من الطعن في الدين كيف (و) هو مجازاة اذ (هم يدؤكم به ويكني فيه ابتداءهم
أول مرة) وان كان منكم الابتداء في بعض المرات المتأخرة فهذا أسبابه ولا مانع فيه
سوي خوفكم منهم (أن تخشونهم) مع ترك خشية الله في مخالفة أمره (فأله أحن أن
تخشوه) لانه لانسبة لقوة الخلق الى قوته ولانشدهم الى شدته (ان كنتم مؤمنين) بكل

متفردا (قوله عز وجل رق
منشور) الصوائف التي
تخرج يوم القيامة الى بني
آدم صلى الله عليه وسلم
(رب المنون) حوادث
الدهور (رب المشرقين
والمغربين) الرب السيد
والرب المالك والرب زوج

قوته وشدة على ان شدة القتال انما تقع عليهم ولا يحصل لكم منه سوى الفائدة العظيمة
 (فألوهم بعد ذنبهم الله) بالام الجراحات والموت (بأيديكم) تغليبكم عليهم (ويخزهم)
 بالاسر والاسير ترفاق فيجتمع في حقهم العذاب العقلي مع الحسي (وينصركم عليهم) زيادة
 في عذابهم العقلي (ويشف صدور قوم مؤمنين) من أذية شهادتهم هذا هو الشفاء المعنوي
 (ويذهب غيظ قلوبهم) وهو شفاء حسي (و) من القوائد أنتم اذاروا نصركم مع
 ضعفكم (يتوب الله على من يشاء) فيحصل لكم أجرهم ولا يفوتكم شيء من هذه
 القوائد لانهم امة ضحايا استعدادكم واستعدادهم (والله عليهم حكيم) أحسبتم ان تغلب
 الامور المذكورة مع علم الله وحكمته (أم حسبتم أن تتركوا) فلا تؤمروا بالقتال (ولما
 بعلم الله) وقوع ما علم في الازل انه سيقع من التمييز بين المتخافين عن الجهاد وبين المتخذين
 من دونه ودون رسوله والمؤمنين واجبة وبين (الذين جاهدوا منكم) اخاصوا بأن
 (لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين) أي المجاوزين لهم (وليجنة) أي بطانة
 يقضون اليها اسرارهم والمقصود من هذا اظهار ذلك الزام بالحجة (والله خير بما تعملون)
 أي يواطن اعمالكم وفيه اشارة الى أن القيام بالجهاد لا يصير لهم حجة ما لم يخلصوا بواطنهم
 ثم أشار الى أنهم كيف لا يؤمروا بقا الهـم مع انه لا يندفع بدونه اذيتهم عن المؤمنين في
 عبادتهم التي خلق الناس لاجلها ولا يتأني منهم لانه (ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد
 الله) بالصلاة التي هي أجل العبادات اذ لا يصح منهم حال كونهم (شاهدين على أنفسهم
 بالكفر) يجعل معبودهم مساويا لمن لا يستحق العبادة وكيف يصح منهم حال الكفر مع
 أن (اولئك) لو عملوا الصالحات قبل الكفر ثم كفروا (حبطت أعمالهم) ولم تحبط
 لم يستفيدوا بها اذ (في النار هم خالدون) ثم قال (انما يعمر مساجد الله) أي يستحق
 عمارتها لعبادته (من آمن بالله) فلم يدونه وبين غيره (واليوم الآخر) فدعاه اعتقاد
 جزائه الى تكميل عباداته (وأقام الصلوة) المستتعبة لاسائر العبادات الناهية عن
 الفحشاء والمنكر (و) انما يتأني ذلك اذا (أتى الزكوة) المانعة من حب المال الجالب الى
 الشهوات (ولم يخش) فوات مال ولا شهوة ولم يبال بشريك بل لم يخش (الا الله فعسى
 أولئك أن يكونوا من المهتدين) للاطلاع على اسرار الصلاة التي هي عمارة مساجد الله
 فان زعموا ان لهم عبادة كسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وهما كالصلاة والزكاة
 قلنا لو لم فليست امن العبادات المطلوبة بالذات ولا بما يوصل اليها ولا بما يماثل ذلك (اجعلتم
 سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن) أي كإيمان من (آمن بالله) وهي العبادة المطلوبة
 بالذات (واليوم الآخر) الداعي الى الإيمان بالله (وجاهد في سبيل الله) المتبدي بشهره
 وتكميله فان سويتهم بينهم (لا يستون عند الله) كيف (و) ليس ذلك بعبادة مع الكفر
 اذ (الله لا يهدي القوم الظالمين) بالكفر الى عبادته وان أتوا بصورة العبادة وثمن سلم ان
 ذلك عبادة فلا تساوى الإيمان ولا بسبب بقائه ورفع الاذية عنه اذ (الذين آمنوا وهاجروا)

المرأة والمشرقان مشرق
 الصيف والشتاء والمغربان
 مغرباهما (قوله عز وجل
 رفرف خضر) يقال
 رياض الجنة ويقال
 العرش ويقال هي الجبال
 ويقال للبط أيضا رفرف

لابقائه عليهم (وجاهدوا في سبيل الله) ادفع الاذية عنهم (يا مواليد) بانفاقنا على المجاهدين
 وفي المكرام والسلاح والدروع (وانفسهم) ببشارة القتال (اعظم درجة عند الله)
 الذي لا يعظم عنده الا ما جاوز حد ادراك البشر كيف (و) لدرجة لغيرهم بالنظر اليهم
 اذ (اولئك هم الفائزون) بجميع درجات الكمال لكونهم بحيث (يشترهم بهم) في الدنيا
 (برحمة) في الآخرة عظيمة لكونهم (منه ورضوان) فوقها (و) ان كانت الرحمة الانشورية
 بدونه في غاية الكمال لكونهم في (جنات لهم فيها) لولا ذلك الرضوان (نعيم مقيم) اذ وعده
 على الاثبات في مكان الاخر بل (خالدين فيها أبدا) والنعمة تفضل بفضل المكان كيف
 وهذه الرحمة أعظم من الاجر مع انه بقدر المعطى (ان الله عنده اجر عظيم) والرضوان
 فوقها ذلك درجات هؤلاء المؤمنين المهاجرين المجاهدين متى تكون لأجل السقاية والعمارة
 وكيف لهم اجر مع الكفر وخوفهم مواصلة الله والكفر قاطع لها ولذا وجب على
 المؤمنين قطع مواصلة الكافرين ولو كانت مواصلتهم واجبة لو أسلموا (يا أيها الذين آمنوا)
 مقتضى ايمانكم مواصلة الله وقطع مواصلة من قطع مواصلته (لاتخذوا آباءكم
 واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر) القاطع مواصلة الله فربحوه (عنى الايمان)
 الموجب مواصلة الله (ومن يتوالم منكم فأولئك هم الظالمون) بإيثاره مواصلة من قطع
 مواصلته على مواصلته فان زعموا اننا نعمل اليهم بالطبع (قل) مقتضى الايمان ترك الميز
 الطبيعي اذا كان مانعا من محبة الله ومحبة واسطة الوصول اليه ومحبة ما يعلى دينه (ان كان
 آباءكم) وان مال طبعكم اليهم ميل الجزء الى الكل (وأبناؤكم) وان مال طبعكم اليهم ميل
 الكل الى الجزء (واخوانكم) وان مال اليهم طبعكم ميل أحد الجزئين الى الآخر (وأزواجكم)
 وان أنسب ميلكم اليهم ميل الكل الى الجزئ لما شابهتم من الجزئ (وعشيرتكم) وان ملتم
 اليهم بوجه من الوجوه ووحده للإشارة الى ان الواحد منهم قد يكون أكثر ميلاً من
 الباقيين فاذا نهى عن الميل اليه فغيره أولى (وأموالكم) وان ملتم اليها فليسها من مصالح
 أنفسكم ميلكم الى نفوسكم سيما اذا (اقتربقوها) أى اكتبتموها (وتجارتكم) تفيد شغلها
 فقيمون اليها أكثر من ميلكم الى أموالكم سيما اذا كنتم (تخشون كادها وما كنتم
 تميلون اليها) المحاذفة أموالكم وتجارتكم بل أنفسكم سيما اذا كنتم (ترضونها أحب اليكم
 من الله) المنعم بالكل (ورسوله) واسطة نعمه (وجهاؤكم في سبيله) بما يعلى دينه (فتربعوا)
 قهر الله بدعوى محبته بالايان وتكذيبهم بترجيح محبة غيره ولا يتقطع عنكم هذا التبرص
 (حتى يأتي الله بأمره) القاهر لكم اما في الدنيا واما في الآخرة وكيف لا تبرصون ذلك وقد
 خرجتم من محبة الله الهادية لأنعامه الى عداوته (والله لا يهدي القوم الفاسقين) أى
 الخارجين عن محبته الى ما توجب من انعاماته ثم أشار الى ان أعظم فوائد هذه الاشياء
 النصر على الاعداء وهو لا يتوقف على انفسال (لقد نصركم الله) بدون هذه الاشياء لاني

قوله عز وجل روح
 وربكم (روح طيب نسيم
 وربكم رزق ومن قرأ
 فروح يقول حياة لا موت
 فيها) (قل القرآن تزيلا)
 التزييل في القراءة التبيين

موطن واحد بل (في مواطن كثيرة) بحيث صارت سنته المستمرة التي لا تبدل (و) لا يرد
 يوم حنين فانه انصر كم ايضا (يوم حنين) حين تركتم التقوى وهو واد بين مكة والطائف وقبل
 بحسب ذي الجحاز خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة في عشرة آلاف من
 المهاجرين والانصار و ألفين من الطلقاء لقتال هوازن وثقيف وكانوا أربعة آلاف فقال
 بعض الصحابة انان نغاب اليوم عن قله فذكره الله ذلك فعند تقوى بكم بها (اذا عجبكم بكم
 كثرتمكم) فاعذتم عليهم وكم اليها (فلم تغن) كثرتمكم (عنكم شيئا) من أمر العدو
 مع قلائهم (و) لكن انعكس عليكم اذ ضاقت عليكم الارض لا تجدون فيها مقرا كن
 ضاقت عليه مكانه (بما رحبت) أي مع سعتها (ثم) زدتم ضيقا حتى (وليتم) ظهوركم للكفار
 (مدبرين) أي قاصدين ادبار الارجوع بعده اذ كانت هوازن رماة لا يسقط عليهم سهم
 وقد بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مر كز ليس معه الا العباس وسفيان بن الحارث (ثم)
 لما ذهب اعجابكم بكثرتمكم (انزل الله سكينته) ما تسكنون به وتثبتون (على رسوله وعلى
 المؤمنين) اذ قال عباس صرح بالناس فنادى الى عباد الله يا أصحاب الشجرة يا أصحاب سورة
 البقرة فكروا وعنفوا واحدا يقولون ابيك لبيك فنزل عليه السلام ودعا وقال انا انبي
 لا كذب انا ابن عبد المطالب اللهم انزل نصرنا ثم صفعهم وقال هـ ذا حين حي الوطيس أي
 اشتد الحرب والوطيس الثور ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بها وجوه
 الكفار وقال انهزموا ورب الكعبة وقيل قبض التراب ثم استقبل به وجوههم وقال شامت
 الوجوه فارتك الله منهم ائسا نالا املا عينيها (واُنزل) لتقوية بكم بدل تقوية كثرتمكم
 (جنود الم زروها) وهم خمسة آلاف وستة عشر و غانية عشر مائة كما وقد رآهم المشركون
 اذ كانوا الخويفهم (وعذب الذين كفروا) بالقتل والامر والسلب بعد النصر (وذلك)
 الله عذيب (جزاء الكافرين) أي المصريين على الكفر بعد النصر (ثم) اذا علموا انه جزاء
 كفرهم (يتوب الله من بعد ذلك) القهر الذي روى وان كان لا يتوب بعد القهر الاخرى (على
 من يشاء) بالتوفيق للاسلام ليعف عنهم ويرحمهم في الآخرة كيف (و) لو آمنوا قبل القهر
 الذي روى اغفر لهم ورحمهم اذ (الله غفور رحيم) روى أن ناسا منهم جاؤا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأسلموا وقالوا يا رسول الله أنت خير الناس وأبرهم وقد سبى أهوانا
 وأولادنا وقد أخذت أموالنا فقال اختاروا اماناءكم وامأ أموالكم فقالوا ما كنا
 نعدل بالاحساب شيئا فقال عليه السلام من كان يده سبي وطابت نفسه أن يردده فشأنه
 ومن لا فدية عطا ولا يكن قرضاعلينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا أرضينا وسلمنا فقال
 لا أرى اعل فيكم من لا يرضى فروا عرفاءكم فليرفعوا الينا فرفعوا أنهم قد رضوا ثم أشار الى
 أن موالاتهم مع عدم افادتهم بالتقوية المحصلة للنصر فضر بمر يان نجاسة بواطنهم الى
 البواطن الطاهرة للمؤمنين فقال (يا أيها الذين آمنوا) فظهر وبواطنهم (انما المشركون
 نجس) باعتبار بواطنهم بحيث لم يجعل ظواهرهم نجسة لان نجاسة الاعتقاد غير حالة فيها

له ان كانه بين الحرف
 والحرف ومنه قيل ثغر
 رتل ورتل اذا كان مقفيا
 لا يركب بعضه بعضا (قوله
 تعالى راق) أي صاحب
 رقية أي هل من طيب
 يرقى ويقال معنى من راق
 أي من يرقى بروحه ملائكة

والنجاسة لا تنجس غير محلها يخاف بسر آيتها الى من يواليهم (فلا يقربوا المسجد الحرام)
الذي تجتمع فيه المنفردون في الارض ليسرى صفاء القلوب من بعض الى بعض وهما يخاف
سريان الظلمات في العموم (بعد عامهم هذا) أي عام حجة الوداع الذي كمل فيه الدين المطهر
(وان خفتم) منهم من الحرم (عيلة) أي فقر من انقطاع أرزاق كانت من قديمهم
(فسوف يغنيكم الله) عنه عما يعطيكم (من فضله) من فتح البلاد وحصول الغنائم وتوجه الناس
من اقطار الارض (ان شاء) في عام دون عام وشخص دون شخص لا بطريق التحكيم بل بحسب
الاستعدادات (ان الله عليم) بالاستعدادات (حكيم) في رعايته امن غير ايجاب عليه واذا كان
خوف العيلة يدفع بفتح البلاد وحصول الغنائم وتوجه الناس من اقطار الارض من غير
تعويق (فأتوا) من تخافون العيلة بسببهم وقد استحقوه لانهم (الذين لا يؤمنون بالله) اقوالهم
بالتجسس أو الحلول والاتحاد (و) لو آمنوا به على التنزيه (لا) يتم لهم لانهم لا يؤمنون (باليوم
الآخر) لانكارهم حشر الاجساد وأولاد كل والشرب والنسكاح في الجنة أو للخالدين في النار
(و) لو آمنوا به لا يتم لهم أيضا لانهم (لا يحرمون ما حرم الله) في كتابه (ورسوله) في سنة
(و) لو حرموا ما حرمه التوراة والانجيل لم يعتد به اذ (لا يدينون دين الحق) أي الثابت الذي
لا ينسخ وقد نسخ سائر الاديان مع كونهم (من الذين أتوا الكتاب) أيؤمنوا بكل ما ذكر
(حتى يعطوا الجزية) أي ما يميزهم عن حقن دمائهم وهي الخراج المضروب على الزمان
يعطونها (عن يد) أي انعام للمسلمين عليهم في حقن دمائهم (وهم صاغرون) اذ لا يؤخذ
بلحاهم ويضرب في اهازيمهم اذ ذلك قاطع لخوف العيلة من جهتهم بالسكينة (و) لعدم نديهم
بدين الحق (قالت اليهود عزير ابن الله) لكونه حاملا لأسرار الله وهو حقيقة بصفة كلامه
اذ أملى عليهم التوراة حفظا بعد ما أماته الله مائة عام ثم بعثه ولم يبق لهم بعد وقعة يختصرون
بمحظها وهذا قول بعضهم ولذلك لم يتركوا أهل عصره صلى الله عليه وسلم مع تهايلهم على
الكذب ولو كذبوا الاشهر (وقالت النصارى المسيح ابن الله) لظهوره بصفة القدرة اذ أبرأ
الأكبر والابرص وأحيا الموتي ثم قال (ذلك) القول ليس بلازم لاعتمادهم الظهور بصفته
عز وجل بل (قوالهم بافواهم) من غير شبهة سوى أن التحقيق بصفة الله تعالى دليل
مشاركته في الالهية فهم (يضاهون) بهذا القول المشركين اذ شبه قولهم (قول الذين
كفروا من قبل) الجامعين التحقيق بصفة الله دليل مشاركتهم في الالهية (قاتلهم الله) أي فعل
بهم فعل الاعداء من الاهلاك (أي) كيف (يؤفكون) من القول بالظهور الى المشاركة في
الالهية وقد شبهوا الكفار من وجه آخر وهو انهم (اتخذوا أحبارهم) أربابا يحرمون لهم
ويحلون من عند أنفسهم فعل الكفار السابقين بأحبارهم (ورهبانهم) اذ أظهر بعضهم
أسماء الله وصفاته (أربابا) يعبدونهم (من دون الله) ليس هذا من خواص المشركين بل
النصارى اتخذوا (المسيح) مع علمهم بأنه كان (ابن مريم) ربا قاله بعضهم وما من قول البعض
الآخر (و) لم يأمرهم بذلك المسيح ولا عزير بل (مأثموا) على اسائهم واسان سائر الانبياء

الرجة ام ملائكة العذاب
(قوله تعالى راجفة) هي
النفخة الاولى (رادفة)
هي النفخة الثانية (قوله
ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون) أي غاب على
قلوبهم كسب الذنوب كما
ترين النصارى على عقل

(ال) بالتوحيد الفعلي كالاتقادى (ليعبدوا الها) يعتقدون كونه (واحدا) لا يتعدد
بعدد المظاهر ولا تصير مظاهره آلهة بل (لا اله الا هو) مع كثرة مظاهره لتنزهه عن الحدوث
فانزهه عن مشاركتة المظاهر (سبحانه) أى تنزهه باعتبار راسية قراره في مقر عزه (عما
يشركون) ثم أشار الى أن ظهوره في المظاهر انما هو اشراق نوره ليعرف بذلك توحيد الوجود
وهؤلاء (يريدون) بالتخاذل الاحبار والرهبان أربابا (أن يطفؤوا نور الله) الذى هو توحيد
الوجود لاعتن شبهة فضلا عن حجة أو مكاشفة بل (بأفواههم) كيف يكون عمة حجة أو
مكاشفة مع أنه (يأبى الله إلا أن يتم نوره) بدلائل التوحيد والمكاشفة فيتمه لاهله (ولو كره
الكافرون) أى الساترون توحيد بنسبة الالهية الى المظاهر وكيف يمكنهم اطفاء نوره وهو
خلاف مراد الله اذ (هو الذى أرسل رسوله بالهدى) أى طريق الاستدلال والكشف (ودين
الحق) أى التوحيد الدائم الذى لا يزول بالنظر الى ظهوره في المظاهر (ليظهره) بتعليمه
(على الدين كله) حتى يطلوها (ولو كره المشركون) تقرر بهذا الدين يجعل مظاهره آلهة تستحق
العبادة ويرى يريدون تقرير الاديان كلها لانها بارادة الله وقد حصلت عن ظهوره بمظاهره
الكاملة في زعمهم (يا أيها الذين آمنوا) بكونه دين الحق الراجح على الاديان كلها لا تغيركم عن
هذا الايمان مخالفة كثير من الاحبار والرهبان (أن كثيرا) قيد به لان القليل منهم وافقوا
فأمنوا بذلك (من الاحبار والرهبان) وان اتخذهم بعض العوام أربابا من دون الله فليس
ذلك اكمل فيهم وانما ادعوا لانفسهم لم ينقاد لهم الناس انهم (لما كانوا أموال الناس
بالباطل) أى بالطريق المنكر من الرشا وغيره (و) ان زعموا انهم هداة لا بد لهم من رزق فهم
بالحقيقة (يصعدون عن سبيل الله) الذى هو اتباع الدلائل الى ما هو وولايه بعد منهم ذلك
لانهم يؤثرون حب المال على أمر الله فيمنعون حقه منه (والذين يكتزون) أى يحفظون
حفظ المدفون في الارض (الذهب والفضة) يرجحون حبهم على أمر الله بحيث
(لا ينفقونها) أى الفضة فضلا عن الذهب (فى سبيل الله) الذى هو الزكاة الموصلة الى حبه
بقطع حب المال باخراج جزء منه (فيشربهم بعذاب أليم) بدل التلذذ بها فان حصل اليوم لهم
يجزون عذابها (يوم يحصى) أى يوقد النار (عليها) مجعولة (فى نار جهنم) فيحيط النار
بجهايمها (فتسكوى بها جبابهم) لتجدها فى ابتداء السؤال (وجنوبهم) ايلهم اليها عند
تكريره (وظهورهم) اتواهم اليها عند الاطلاح ويقال لهم ضموا العذاب العلى الى الحسى
(هذاما كنتم) أى حفظتم (لانفسكم) لتلذذوا بها (فذوقوا) لذة (ما كنتم تكثرون) فن
تبع هؤلاء كانوا تبع الههم في هذا العذاب لا محالة ثم انه لا وجه لجلهم فى ادا حقه عز وجل
لانه لا يطلبه الا بعد أن يفيض عليهم اضعافه (ان عدة الشهور) الواجب فى آخرها الحق
(عند الله) الطالب لحقه بعد افاضة اضعافه (اثنا عشر شهرا) وان كان يوجد عند الخلق أيام
مسترفة ٣٠ كن اعتبر الله عز وجل عدد البروج التى تقطع الشمس كل واحد منها فى شهر
تقريرا ولا عبرة للزيادة (فى كتاب الله) اذ لم تكن (يوم خلق السموات والارض) اذ كانت

السكران ويقال ران
عليه النعاس وران به أى
غاب عليه (قوله عز وجل
رحيق مختوم) الرحيق
الخالص من الشراب
ويقال العقيق من الشراب
ومختوم له ختام أى عاقبة
رجح كما قال خنساء مسك

البروج وصورها متماذية فلما خرجت عن محاذاتها حصل هذا التماثل فلم يعتبر لانه لا يزال
 يختلف باختلاف الدوران فجعل ذلك الاصل مناط الاحكام الشرعية لذلك كان (منها أربعة)
 حرم ذوالقعدة وذو الحجة والحرم والرجب ليكون ثلاث السنة تغليباً للتعاليل الذي هو
 مقتضى سعة الرجة على التحريم الذي هو مقتضى الغضب فجعل أول السنة وآخرها وهو
 الحرم وذو الحجة ولما لم يكن له وسط صحيح أخذ أول النصف الآخر وهو رجب فبقي من
 الثلاث شهر فأخذ قبل الآخر وهو ذوالقعدة ليكون مع آخر السنة المتصلة بأولها وقرأ
 وبق وترية رجب فتعم السنة على التحريم باعتبار أولها وآخرها وأوسطها مع ذكر وترية الحرم
 المؤكد للتحريم (ذلك الدين القيم) أي المستقيم عقلاً ونقلاً عن إبراهيم واسماعيل عليهما
 السلام (فلا تظاوا فيمن أنفسكم) بالمعاصي فانهم اتعظم فيمن عظمها في الحزم لذلك يتفقط
 فيه ادية القتل المحرم (و) لكن (فاتلوا المشركين) في السنة (كافة كما يقاتلونكم كافة)
 فعني عن تحريمه مكافأتهم ويدل على عقوفه نصره اياكم (واعاوا) اذا شككم في بقية
 تحريمها مع نصركم (أن الله مع المنافقين) بالنصر ومع ذلك يجب اتقاء تغيير الشهور والحرمات
 (انما النسيء) أي تأخير التحريم من شهر الى آخر (زيادة في الكفر) مضومة الى الكفر
 السابق لانه (يضل به الذين كفروا) بالله عن أحكامه اذ يحجمون بين الحلال والحرمات في شهر
 واحد وغاية ما يرفع التناقض انهم (يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً) وهذا وان رفع التناقض فهو
 تغيير لأحكام الله وغاية اعتمادهم عن التغيير انهم فعلوا ذلك (ليواطوا) أي ليوافقوا عدتهم
 (عدة ما حرم الله) لكنه يكتفي في التغيير بنقلهم الحرمات من شهر آخر (فيحلوا ما حرم الله) من غير
 أن يكون لهم نسخ أحكام الله فكأنهم يدعون الالهية لانفسهم لكنهم لا يتطرون الى هذه
 التوازم القبيحة لانه (زين لهم سوء أفعالهم و) (لوم يزين لهم ذلهم فلا أقل من أنهم لا يرون قبحها
 اذ) (الله لا يهدي القوم الكافرين) به وبأحكامه لقبائح يجنبوها ويكافونهم من سوء
 الاعمال استحلها لهم القتل على الباطل في الاشهر الحرم مع انه خلاف مقتضى بخلهم
 لان منشاء اية الحياة الدنيا فلا ينبغي أن يزين ترك القتال على الحق للمؤمنين اينسارها
 على الآخرة (يا أيها الذين آمنوا) بشواهد الآخرة سيما للمجاهدين على الحق ودعاة الدنيا
 (ما) (ذاعرض لكم اذا قتل) من جهة الله ورسوله فتعاضوا (لكم انقروا) أي اخرجوا أنفسكم
 لتسلكوا بالذات (في سبيل الله انا قلتم) أي أبطأتم أبطأ التثميل لميلكم (الى الأرض) سبيل
 التثميل اليها (أرضيتم) أي المؤمنون بقوائد الآخرة سيما للمجاهدين (بالعبادة الدنيا) أي
 الحقيقة بدلاً (من الآخرة) أي من قوائد عسايم الشبهاء فان زعمت ان القوائد الدنيوية
 محقة دون الآخرة فبقية تضديع الايمان الذي به النجاة والدرجات بأدنى الاشياء (لما)
 متاع) أي فائدة (الحياة الدنيا) اذا وضعت (في) جنب قوائد (الآخرة لا قليل) فكيف
 يتحمل لاجل هذا القليل هذا الخطير العظيم على أنه لا يحصل لكم هذا القليل حينئذ إضافة
 (الانقروا بعبادكم) بتسليط أعدائكم عليكم (عذاباً أليماً) بالقتل والاسروراء العذاب

* (باب الراء المضومة)
 (قوله عز وجل ركب) جمع
 ركب (قوله عز وجل
 روح منه) يعني عيسى
 عليه السلام روح من الله
 أحياه الله فجعله روحاً
 والروح الامين جبريل
 عليه السلام وقوله تعالى

الآخر (و) لا يحل ذلك باظهار دينه بل ان تتركوا التفسير (يستبدل قومًا غيركم) كأهل
 فارس واليمن فيضركم بالعذاب الايم (و) باستبدال قوم آخرين (لا تضروه شيئا) بابطال
 دينه (والله على كل شيء قدير) فيقدر ان يظهر دينه بقوم آخرين بالاحاجة اليهم فانكم
 (الانصره) أي انفقتم على ترك نصره نصره الله بغير سبب ولا يستعد (فقد نصره الله اذ
 أخرجه الذين كفروا) أي حين مكبره الكفار فصاروا سبب خروجه فخرج مع أبي بكر
 (فأما الذين كفروا) ليس معه جماعة تنصره فنصره (أذ يقول لصاحبه) أي بكر حين
 قال لو نظر المؤمنون كونهم إلى أفئدةهم لروا ما ظنك بأثنين الله ثالثهما (لا تحزن ان الله معنا)
 بالمعونة (فأنزل الله) بهذا القول (سكينة) أي أمنة التي تسكن عندها القلوب (عليه) أي
 على صاحبه وقد كان نصره الله بلا سبب (و) قد جعله بسبب خفي (أبده) نصره يوم بدر
 وحنين والاحزاب (يجنود) من الملائكة (لم تروها) وان رأيتم الكفار (و) ليس هذا مخصوصا
 بوقت دون آخر بل لم يزل يفعل ذلك حتى (جعل كلمة) أي دعوة (الذين كفروا) مع
 كثيرتهم (السقلى) أي الدينسة التي لا يالي بها (وكلمة الله) أي دعوته إلى التوحيد والاحكام
 (هي العليا) لا تزال عالية إلى يوم القيامة (و) لا يعد مع ضعف المؤمنين اذ (الله عزيز) أي
 غالب على ما أراد لا يحتاج إلى سبب ولكنه رتب الاسباب لانه (حكيم) ومن انكم في
 جعلكم سبب النصر بعد فعله بلا سبب تارة وبسبب سبب أخرى انابكم (انفروا خفافا)
 ليكون لَكُمْ أجرا فشاط والمحبنة (وثقالا) ليكون انكم أجرا المشقة (وجاهدوا بأموالكم)
 لتعوضوا منها الثواب الابدى (وأنفستكم) لتعوضوا بها الحياة الابدية فعلن ذلك وان لم
 تمكفوا به (في سبيل الله ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون) مقتصدار العوضين انكم لا تعلمون
 لذلك (لو كان) ما ندعوههم اليه (عرضا قريبا) أي نقعاديويا (و) السعي اليه (سفر اقاصدا)
 أي وسطا (لا تبعولك) لا لاجل بل لموافقة أهوائهم ولو علموا التحمل والعظم المشاق فرأوا أبعاد
 الاسفار أقرب (ولاكن) بلهائم (بعثت عليهم الشقة) أي بعد عليهم السفر ذو الشقة وهم
 يدعون العلم به (و) يزعمون أنهم عاجزون عنه (سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم)
 ولا نتقدمهم هذه الدعوى والحلف بل (يهم لكون أنفسهم) بهذا الحلف والخالف ودعوى
 العلم والعجز (و) لا يصدق الحلف ودعوى العجز اذ (الله يعلم) بانقائمة الدلائل العقلية والنقلية
 (انهم الكاذبون) والحلف وان كان مصداق في الجملة فليس بمصدق لهم لذلك (عفا الله عنك)
 أي عفو عن الجحيم (د الخلفي) (لم أذنت لهم) بحلفهم (حتى يبين لك) بينا واضحا (الذين
 صدقوا) بطريق غير حلفهم فمأذنتهم (وتعلم الكاذبين) بوجه فترجمهم عن الاستئذان
 على أنه لا يلتبس فيه الصادق بالكاذب لأنك انما تأمر القادرين بالخروج فحينئذ
 (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله) لمنع ايمانهم به من مخالفتهم مع القدرة (واليوم الآخر) لمنع
 ايمانهم به من ترك تعويض الثواب والحياة الابدين اذا أمروا (أن يجاهدوا بأموالهم)

ويستأذنك عن الروح
 قبل الروح من أمر رب
 أي من علم رب وأنتم
 لا تعلمونه والروح فيما قال
 المفسرون ملك عظيم من
 ملائكة الله عز وجل
 يقوم وحده فيكون صدقا
 وتقوم الملائكة صفا

وأنفسهم) بل يخافون أن يقصروا في بذلها بعد أمر الله (وأنه عليهم بالمتقين) فيعظم من
 الاجرم ما يناسب تقويمهم (انما يستأذنك) في ترك الجهاد بهما (الذين لا يؤمنون بالله) فلا
 يذلون أموالهم وأنفسهم لآمره (واليوم الآخر) إذ لا يرجون ثوابه ولا حياته (و) هم
 وإن وجدوا دلائل ذلك (ارتأت قلوبهم) ورجع فيه الريب (فهم في ريبهم يترددون)
 لا يخرجون عنه أبدا (ولو) كان المستأذنون مؤمنين لكان استئذانهم للعجز عرض لهم بعد
 القدرة (لو) أرادوا الخروج (قبل العجز) لا أعدوا لهعدة من أسباب الفقر والحرب
 (ولكن) لم يعدوا قلوبهم يريدوا الخروج لأن الله تعالى وإن أمرهم به ابتلاء (كره الله ابتعانهم)
 أي قصدهم للخروج (فنبطهم) أي حبسهم عنه بالقاه الجبن والكسل عليهم (وقبل) لهم مع
 تحريكهم بالامر (أقعدهم بالقاعدين) من النساء والصبيان وانما كره ابتعانهم فنبطهم
 لأنه لم أنهم (لخرجوا) نصاروا (فيكم) ما زادوكم الاخبالا أي فسادا بالفتنة (ولا وضروا)
 خلالكم) أي أوقدوا التخذيلا والهرجة يشكم لانهم (يسفونكم) أي يطلبون لكم (الفتنة)
 أي ما تشتمون به (و) انما تبسر لهم ذلك إذ (فيكم) أيها المؤمنون اخلصون (سماعون لهم)
 أي منقادون لقولهم لضعف عقولهم فيتموهمون منهم النصح والاعانة وقد وضعوا مكانهم
 التخذيلا والفتنة ظلمنا (وأنه عليهم بالظالمين) فذكر ابتعانهم وثبطهم ويدل على ابتغائهم
 الفتنة في كل مرة أنهم والله (لقد ابتغوا الفتنة من قبل) يوم أحد (و) يدل على زيادتهم
 الخيال أنهم (قلوبك الامور) نغية وهاعن حقا فافسعا في ابطال أمرك فليزوا على ذلك
 (حتى جاء) النصر والتأييد (الحق وظفر أمر الله) أي علا ديشه (وهم كارهون) محي الغنى
 وظهور أمر الله فكروا تبعائهم (وممنهم) أي ومن المستأذنين الطالعين فتنة المؤمنين (من
 يقول) وهو جدين قبس اذ قال له صلى الله عليه وسلم هل لك في جلابي الاصفر يعني الروم
 فتخذ منهم سراري ووصائف (اثنى لي) في القعود (ولا تفتني) بالنساء وأعينك بما لفر
 عليه عز وجل بان اخذ السراري لبس من الفتنة المحذورة وانما هي فتنة الكفر والفساد
 (ألا في الفتنة) المحذورة (مقطوا) وهم وان لم يروا الكفر والنفاق فتنة فلا شك ان جهم
 فتنة (وان جهم) عند احاطة أسعابها (المحيطة بالكافرين) ويكنى من أساليب احدهم على
 دينك بحيث (أن تصيبك حسنة) ظفر وغنية (نسوهم وان تصيبك مصيبة) أي شدة كمال أحد
 (يقولوا قد أخذنا أمرا) بالخزم في القعود (من قبل) أي من قبل أن نصيبهم كأنهم اظهر
 على الغيب (ويقولوا) عن مجتمعهم الذي اظهر وانبه الفرح برأيهم (وهم فرحون) أي
 مسقرون على الفرح برأيهم وبما أصابكم وبما سلوا (قل) لا وجه لهذا الفرح لرضائهم
 فانه (لم يصيبنا الا ما كتب الله لنا) ونحن راضون بقضائه فلم يسونا بالحقيقة كيف لم يكن
 علينا البضر تأييدا (هو مولانا) يتولى أمورنا فاعنا كتبها علينا لوفقنا الصبر عليها والرفق
 بهم افعطينا من الاجر ما هو خير منها (و) لاجرم في الخلف عن الجهاد لاجلها لانها لما كتب

فذلك قوله عز وجل يوم
 يقوم الروح والملائكة
 صفا (قوله عز وجل رفانا)
 وقتانا واحد ويقال
 الرفات ما تثار من كل شيء
 إلى (قوله عز وجل رجاء)
 أي رجعة وعطفا (قوله
 تعالى ركنا) أي بعضه

فلا بد من اصابتهم اجاهدنا أم لا على أنهم لا تصيب من صحح تو كما على الله لذلك (على الله فليتوكل
المؤمنون) اذا أمرهم بشئ مخاطر (قل) يا أيها الخاسدون علينا في ديننا الذي نجاهد لاجله
(هل تربصون بنا) أي تنتظرون بنا في المسد على الجهاد الذي نريده اعلاء ديننا (الا احدى)
العاقبتين (الحسينين) النصر أو الشهادة (وفحن تربص بكم) في حسدكم أحد السوءين (أن
يصيبكم الله بعذاب) نازل (من عنده) بلا واسطتنا (أو) بعذاب واقع (بأيدينا فربصوا) في
حسدكم بنا احدى الحسينين (انامكم متربصون) تمينا لانفسنا ما تر بصمت في حسدكم فها هذا
ردحزهم من الفتنة وأما رداعتهم بالمال فهو المشار اليه بقوله (قل) بل جذبن قيس وأصحابه
(أنفقوا) في سبيل الله (طوعا أو كرها) ان يتقبل منكم) لانه انما يتقبل عمل من وافق أمر الله
واسمته كذلك (انكم كنتم قوما فاسقين) أي خاوجين اما في صورة الطوع فلا تهم
مأمورون بالاخلاص وانتم مراءون وأما في صورة الكسرة فلا تفعل المكروه لا ينسب اليه
(وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم) لولم يراؤا ولم يكرهوا (الا أنهم كفروا بالله) فان الكثير
بالامر أشد لمن مخالفة أمره (و) يكفي في الكفر به تكذيب (برسوله) لانهم بمنزلة أن يقولوا
ان من أرسله ليس بالله (و) من علامات كفرهم بالله أنهم (لا يأتون الصلوة) التي بها وصلهم الى
الله (الا وهم كسالى) اذ مقتضى الايمان ترك التكاسل فيما هو سبب الوصول الى من
يؤمنون به (و) أيضا (لا ينفقون) النفقة التي بها ينار حبه على حب المال (الا وهم
كارهون) وهو يدل على اثارهم حب المال على حب الله واذا ظهرت لك علامات كفرهم
(فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم) فانهم وان كانت نعم ما حقها أن تعطى للشاكرين لكن
الله تعالى لم يعطهم ايش كرهوا فيجزئهم بشكره بل (انما يريد الله ليذهبهم في الحيرة الدنيا)
بما يرون فيها من الشدايد والمصائب (و) لا ينارهم حبه على حب الله (ترهق أنفسهم وهم
كافرون) اذ يغضون من سلب عنهم محبوبهم من الاموال والاولاد بازهاق أنفسهم (و) اذا
ظهر نفاقهم يحزنهم بحسنة المؤمنين وفرحهم بصيبتهم (يخافون بالله انهم لن يمدفوا ابدا لالة
العين دلالة النفاق) وما هم (بدلالة العين) منكم لان دلالة النفاق أقوى كيف ولولم يخافوا
لم يخلفوا (ولكنهم) اذا هم حلفوا علم أنهم (قوم يفرقون) أي يخافون أن يفعل بهم مثل
ما يفعل بالمشركين وسبب الخوف اضطرارهم الى مساكنهم مع ضعفهم ولذلك (لويجدون
ملجأ) أي قوما أو حصنا يلجئون اليهم أو اليه (أو مغارات) يسكن كل واحد منهم غارا (أو
مدخلا) أي نفقا يخرجون فيه كالضب والقار (لولوا) أي أقبلوا (ليه) لاظهار كفرهم
(وهم يجمعون) اكراهم بصحبكم المجنة لهم الى اظهار الايمان (ومنهم) أي ومن الخائفين
انهم لكم (من) يظهر كفره صريحا فوق ظهوره بالعلامات اذ (يلزك) أي يعيبك (في) قسم
(الصدقات) وهو ذو الخويصرة حرقوص بن زهير التميمي رأس الخوارج أنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقسمها فقال يا رسول الله اعدل فقال عليه السلام ويالك من يعدل
اذ لم اعدل وأبو الجواظ قال ألا ترون الى صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم ويرغم

فوق بعض (قوله عز وجل
نساء حيث أصاب
وخوة لينة وحيث أصاب
أي حيث أراد يقال أصاب
الله بك خيرا أي أراد الله
بك خيرا (قوله تعالى رجبت
الارض رجا) أي زلزلت
واضطربت وتحركت

أنه يعدل ولم يكن لهم انعم المستحقين واعطاهم غيرهم بل لنعمة اياهم (فان أعطوا منها) ولو
 بلا استحقاق (رضوا) وجعلوه عدلا (وان لم يعطوا منها) لعدم استحقاقهم (اذا هم يخطون)
 فيجعلونه غير عدل (ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله) لدل ذلك على اخلاصهم (و) لا ينعمهم
 من ذلك عدم كفايته بل (قالوا حسبنا الله) فان لم يكنه الا أن (سيؤتي الله من فضله ورسوله)
 فان لم يؤت في المستقبل أيضا فلا بد له (انا الى الله راغبون) ثم بين المستحقين الذين اعطاهم
 عدل ومنعهم ظلم فقال (انما الصدقات) حق (للفقراء) من لامل له ولا كسب لا تقي ينفع
 موقعا من حاجته كانه أصيب فقاره قدمهم لانهم أحق (والمساكين) من له مال أو كسب
 لا يكفهمه كان العجز أسكنه ثم ذكر من يحتاج اليهم المحتاجون الى الصدقات فقال (والعمالين
 عليهما) أي الساعين في تحصيلها القابض والوازن والكيال والكتاب يعطون أجورهم منها ثم
 ذكر من يحتاج اليهم الامام فقال (والمؤلفة قلوبهم) وهم قوم ضعف فيهم في الاسلام فيحتاج
 الامام الى تأديف قلوبهم بالعطاء تقوية لاسلامهم لئلا يسرى ضعفهم الى غيرهم أو أشراق
 يترب باعطائهم اسلام نظرائهم ثم ذكر من يعان بهما في دفع العوارض (و) أجلها الاعانة
 (في ذلك الرقاب) فيعطى المسكين ما يستعين به على أداء النجوم وان كان كاسبا ثم ذكر من
 يفتك ذمته عن الديون فقال (والغارمين) من استدان لنفسه في غير محضية ولم يجد وفاء أو
 لاصلاح ذات البين ولو غلبا ثم ذكر الاعانة على الجهاد الذي يفتك به الاسلام عما يتوهم من
 غلبة الكفار فقال (وفي سبيل الله) فيصرف على المتطوعة في الجهاد ويشتري لهم السكر
 والسلاح ثم ذكر الاعانة في قطع الطريق فقال (وابن السبيل) وهو المسافر المنقطع عن ماله طال
 كونهما (فريضة) مقدرة لكل صنف من هؤلاء لا بال رأي بل (من الله) وكيف يقوض الى رأي
 الغير وليس له علم كامل ولو علم لم يذهب الى هؤلاء (والله عليم حكيم) لا يميل في شيء الى خلاف
 مقتضى العلم به (ومنهم) أي ومن الذين يحافون بالله انهم منهم من هو أشد من الاخر في
 الصدقات اذ هم (الذين يؤذون النبي) فوق ابداء الاخر (ويقولون) اذ قيل لهم لا تفعلوا
 ان بلغه ما تقولون يقع بكم (هو أذن) أي يسمع كل ما يقال له فذوق ما شئنا ثم تكرر وتختلف
 فيصير قننا قاله جلاس بن سويد وأصحابه يعنون أنه ليس بعبد الغور بل سريع الاعتذار بكل
 ما يسمع (قل أذن خير لكم) أي يسمع من كل أحد ما هو خير لكم لانه (يؤمن بالله) ومن خواص
 التصديق في الخبرات (ويؤمن للمؤمنين) أي انما يصديق في السر من عرف كمال ايمانه
 لان تكذيب المؤمنين لتصديق المنافقين فيجحدوا وكيف يكذب المؤمنون لتصديق المنافقين
 (و) هو (رحمة للذين آمنوا منكم) لالامنافقين المؤذنين له عليه السلام كيف (والذين
 يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) فليكن من عذابهم تصديق المؤمنين عليهم وكيف يصديق
 المنافقون ولا يقع صدقهم في القلوب وان حلقوا لانه يسئل الله وانما يوقه الله اذا أرضوه
 وهم انما (يحافون بالله انكم ليرضوكم) دفعا لضرركم (والله ورسوله أحق أن يرضوه) لان
 ضرر عدم ارضائهم ما أشد يعلونه (ان كانوا مؤمنين) وهو العذاب الاخرى فلا يبعد

(قوله تعالى الرجبى)
 المرجع والرجوع
 * (باب الرأى المكسورة)
 (قوله تعالى رجلا أو
 ركبانا) أي جمع راجل
 وراكب (قوله عز وجل
 ربا) وأصله الزيادة لان
 صاحبه يربطه على ماله ومنه

تعدبهم بعدم ايقاع صدقهم عند حلفتهم في قلوب الناس فان اوقع صدقهم فاعاد دفع عنهم
أدنى الضرر (ألم يعلموا أنه من يحاد الله ورسوله) أي يعادهم اذ لا يرهمها (فان له نار جهنم
خالدا فيها) فلا يبلغ ضرر الخلق الذين يرضونهم ذلك المبلغ فان فعلوا ذلك لدفع الخزي الديني
من جهتهم فالاولى دفع الخزي الاخرى اذ (ذلك الخزي العظيم) لكن المنافقون لا يبالون
بذلك الخزي وانما يبالون للخزي الديني فانه (يحذر المنافقون أن تنزل عليهم) أي على المؤمنين
(سورة) أي طائفة من القرآن محمطة بأسرارهم احاطة السور بالمدينة (تنبههم) بجميع
قبائحهم حتى (عاني قلوبهم) فيمتنعون بها ويتعلل بهم مثل ما يفعل بالمشر كين (قل)
مقتضى هذا الحذر ترك المناقاة وتم لا تترك كونه بل تستهزؤن معه (استهزؤا) بالله وآياته
ورسوله (ان الله مخرج) بالوحي أو بطريق آخر من قلوبكم ومن سائر أمانكم الى الرسول
والمؤمنين (ما تحذرون) خروجه (و) هم يعقدون في دفع هذا الحذور اذ اخرج على
عذرهم القاسد فانك والله (لئن سألتهم) عن اتیانهم بتلك التبائع المتضمنة للاستهزاء بالله
وآياته ورسوله (ايقولون) في الاعتذار انه لم يكن عن القلب حتى يكون اتفاقا وكثرا بل
(انما كالمخوض) أي ندخل هذا الكلام لترويح النفس عن مشاق السفر (و) ليس فيه
واطأة القلب بل غاية انا كتابه (تلاعب) أي غزح (قل) بالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن
في ترويحكم ومن احكم ولم تجدوا لهما كلاما آخر (لا تعتذروا) بعذر يكون كثيرا وان لم
يكن عن جد وقد قلب وهو أخش من الكفر المستمر اذ قد كفرتم بعد ايمانكم ان تعف
عن طائفة منكم) يجعلها مؤمنة مخلصه لكون نسيكها من غير رضامتها والاستهزاء
موجب للتعذيب (تعذب) أي نعين للعذاب (طائفة بانهم كانوا مجرمين) بالنطق به أو الرضا
وكيف لا تعذب هذه الطائفة وأثر الكمال فيهم يسري الى الناقص اذ هم كأجزاء الشيء
الواحد اذ (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) فيمتدوى الناقص منهم حتى يلحق بالكمال
وكيف لامع انهم (يا مرون بالسكر) الكفر والمعاصي (ويبنون عن المعروف) الاخلاص
والطاعات (ويقبضون أيديهم) عن الخيرات (نسوا الله) الذي يجزئهم على الخيرات والشرور
(فنسيتهم) عن لطفه واخر اجتهادهم مع عرومه لكمال خروجهم عن طاعته (ان المنافقين
هم الناسنون) ولم ينسهم باعتبار قهرهم واتقاهم اذ (وعدا الله المنافقين والمنافقات) أي
الكاملين والناقصين ما وعد الكفار وان أظهروا الايمان وأجرى عليهم في الدنيا أحكام
المؤمنين لكن وعدهم (والكفار) الذين أظهروا كفرهم (نار جهنم) وهي وان أخرج منها
من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يؤثر ما ظهر من ايمانهم في ذلك بل جمعوا (خالدين
فيها) وهم وان شار كوا الكفار في عذابهم نار (هي جهنم) لكن زبدي حتى ان
(اعنهم الله) لعنة خاصة بهم (ولهم) من تلك اللعنة (عذاب مقبم) وراه اقامة العذاب المشترك
ولا ينافي هذا اللعن التنعيم الديني اذ انتم أي المنافقون في ذلك (كالذين من قبلكم) من أنتم
عليهم ثم عذبوا اذ كانوا أشد منكم قوة في أنفسهم (وأكثر أموالا) تنبدهم من يد قوة

قوله -م- فلان أربي على
فلان اذا زاد عليه في القول
(قوله عز وجل ربيون)
أي جماعات كثيرة الواحد
ربي (قوله تعالى ريشا)
وريشا واحد ما ظهر من
اللباس والشان والرياش
أيضا الخصب والمعاش

ومنافع آخر (وأولاداً) تفيدهم من يد قوة لا تقوت بقوات المال ومنافع آخر (فاستمتعوا) أي
 فاستمتعوا (بمخلاقهم) أي نصيبهم ثم أعطاكم أي المنافقون أقل مما أعطاهم (فاستمتعوا بمخلاقكم)
 القليل استمتعوا كاملاً (كما استمتع الذين من قبلكم بمخلاقهم) الكامل (و) لم تشكروا والمنعم بل
 (خضتم) أي دخلتم في الكلام الردي في حقه (كأنه خاضوا) أي كاللحم الذي خاضوا فيه من
 غير نقص ولا ينفعكم أي المنافقون اظهروا الإيمان والطاعات فإن الأولين مع كفرهم لم يذكروا
 خالين عن عمل صالح لكن (أولئك) لبعدهم عن استحقاق الثواب (حبطت أعمالهم) فلم
 تقدمهم (في الدنيا والآخرة) كيف (و) لو وجد فيهم الإيمان حال الاتيان بها ثم زال عنهم
 (أولئك هم الخاسرون) بملقها بعد حصولها كمن احترق زرعته حين حصاده فان أنكرها
 ما جرى من ذلك على الماضين فلا وجه له (ألم يأتهم) بطريق التواتر (بما) أي قصة اهلاك الله
 بعد تدعيمه (الذين من قبلهم قوم نوح) أنهم عليهم نعم منها تطويل أعمارهم ثم أهلكتهم
 بالطوفان (وعاد) أنهم عليهم نعم منها أرض يدقوتهم ثم أهلكتهم بالريح (وعنود) أنهم عليهم نعم منها
 القصص ثم أهلكتهم بالرجفة (وقوم إبراهيم) أنهم عليهم نعم منها أعظم الملك ثم أهلكتهم بمغرور
 بالبعوض الداخل في أنفه (وأصحاب مدين) أنهم عليهم نعم منها التجارة ثم أهلكتهم بأفاضة النار
 عليهم (والمؤتفكات) أنهم عليهم نعم منها الذات الوقاع المحرم ثم أهلكتهم بجعل قراهم عليها
 سافلها واطاراً لتجارة عليها وكان تعذيبهم بعد رد الرسل إذ (أنتم رسالهم بالبينات)
 يعدونهم ذلك العذاب كما عدكم فان أنكرتم (كروا آيات الرسل أيهم) فما كان الله ليظلمهم
 (ولكن) أنهم عليهم (و) (كانوا) بترك شكره وصر فهم نعمه إلى غير ما أعطاهم إياها لاجل (أنفسهم
 يظلمون) فيستحقون ذلك العذاب (و) لا يبعد أن يعفوا عن طائفة منهم وإن كان فيهم ضعف
 إيمان لانه يتقوى المؤمنون بعضهم ببعض أكثر مما يتقوى المنافقون بعضهم ببعض إذ
 (المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) وتقوية الولاية أعظم من تقوية الجزئية إذ لهم
 استملاء في الظاهر بالقول إذ (يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ولا استملاء للمنافقين
 في العكس لميل طبا أعظم اليه (و) لهم استملاء في الظاهر بالفعل إذ (يقومون الصلوة ويؤتون
 الزكاة) فتؤثر رؤيتهما أكثر من تأثير القول (و) لهم استملاء في الباطن إذ (يطيعون الله
 ورسوله أولئك) وإن كان في بعضهم ضعف إيمان حيناً (سبحهم الله) بتقوية فهم لان نوره
 غالب على ما ظهر (إن الله عزيز) لكنه انما يظهر في كل شيء بحسبه لانه (حكيم) وكن
 لا يتقوى بعضهم ببعض ويرجعهم بعد التقوية وقد (وعده الله المؤمنين والمؤمنات) أي
 لكاملين والقاصرين (جنات) ولجریان أنهار الانوار من بعضهم إلى بعض (تجربون
 تحتها الانهار) ولا يعود ضعفهم بعد التقوية لذلك جعلوا (خالدين فيها) الضعف وإن كان
 لحب في قلوبهم لكن بعد التقوية ثم طيبها لذلك وعدهم (مسكن طيبة) ولعدم كون
 قلوبهم بعد التقوية بحيث تطيب مرة دون أخرى جعلت (في جنات عدن ورضوان من الله

(قوله عز وجل رجز) أي
 عذاب كقوله عز وجل
 فلما كشفنا عنهم الرجز
 أي العذاب ورجز
 الشيطان لظنه وما يدعو
 اليه من الكفر والرجز
 والرجس واحد في معنى
 العذاب والرجس أيضا

أكبر) وهذه التقوية وان كانت بعد ضعف فلم يقصر التورجيز ابل (ذلك هو الفوز العظيم)
 كفوز من قوى من أول الامر (يا أيها النبي) أي الذي نبي بأسرار التائسير فكان أكثر تأثيرا
 من سائر المؤمنين ليس لك أن تؤثر في الكفار والمنافقين بالرجة بل (جاهد الكفار والمنافقين)
 التورث فيهم بالقهر (و) لا تملن معهم ليعلم نصيب من رحمتك العامة بل (اغلظ عليهم
 و) كيف تؤثر فيهم الرحمة وقد أحاطت بهم أسباب الشقاوة كلهم الآن (ما واهم جهنم و) ليس
 مصيرهم اليه اليوم القيامة لكونهم اليوم فيها بل (بئس المصير) ولا حاطة أسباب الشقاوة بهم
 (يحلفون بالله ما قالوا) فيك شياء بسوءك (و) الله (لقد قالوا كلمة الكفر) وذلك انه عليه السلام
 نزل عليه القرآن في غزوة تبوك بعيب المخلفين فقال الجلاس بن سويد لئن كان ما يقول محمد
 لأخواننا حقا لئن شرم من الحسير فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحضره فخاف بالله
 ما قاله فنزل (و) لم يقصر و اعلى كلمة الكفر بل (كفروا) بأفعال (بعد اسلامهم و) من
 جلت انهم (هموا) أي قصدوا (بما لم ينالوا) من اهلا كه عليه السلام بدفعه عن راحلته
 الى الوادي اذا تسنم العقبة بالليل عند رجوعه من تبوك اتفق عليه خمسة عشر منهم و كان
 عمار بن ياسر آخذاً بخنطام راحلته يتقودها وحديفة يسوقها فيبينهاهما كذلك اذ مع حديفة
 يوقع اخفافا الابل و وقعقة السلاح فقال اليكم اليكم بأعداء الله (وما ندموا) أي وما قصدوا
 ندمه رسول الله بشئ (الا أن أغناهم الله ورسوله) بالغنائم وقد كان أكثرهم محاورين فكان
 حقيهم أن يشكروا و لكونه (من فضله) لكرمهم قصدوا انتقامه ومع ذلك لم ينزع عنهم فضله
 بالكلية بل مكثهم من التوبة (فان يتوبوا يك) توبتهم (خير لهم) مبقيا الفضل في الدارين
 (وان يتولوا) عما عرض عليهم من التوبة (يعذبهم الله) ينزع فضله بالكلية ولا يقصر على
 النزع بل يجعله (عذابا باليافي الدنيا) بالقتل والاسر (والآخرة) بالنار وغيرها. (وما لهم في
 الارض) قبل ظهور الله (من ولي) يشفع لهم في دفع العذاب (ولا نصير) يدفعه بقوة قناب
 الجلاس وحسنت توبته (ومنه) أي ومن المنتقمين لاغناء الله ورسوله اياهم بما آتاهم من
 فضله الناكسين لايمانهم المتولين عن التوبة (من عاهد الله) وهو ثعلبة بن حاطب أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يرزقني ما لا فقال عليه السلام قليل تؤذي
 شكري خير من كثير لا تطيقه فراجعهم فقال والذي بعثك بالحق (لئن آتانا من فضله لصدق
 ولنسكون من الصالحين) باعطاء كل ذي حق حقه فدعاه صلى الله عليه وسلم فالتفت غمما فتمت
 كما بيني الدود حتى ضاقت المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة فسأل عليه السلام عنه
 فقيل كثر ماله حتى لا يسعه واد فقال يا ويح ثعلبة (فما آتاهم من فضله يخلوا به) أي بفضل
 من ذلك الفضل (وتولوا) عن العهد واليمين (وهم معرضون) أي قاصدون الاعراض من أول
 الامر مستمرون عابه (فأعقبهم) أي جعل عاقبة أمرهم (نفاقا) راجعا (في قلوبهم) دائما
 (الي يوم يا قونية) لا يجرد الجبل بل (بما أخافوا الله ما وعدوه) من التصديق والصلاح (وبما
 كانوا يكذبون) في اليمين اذ قصدوا به الخلف وذلك انه عليه السلام بعث مصدقين فاستقبلهما

القدر والنقن كقول
 فزادتهم رجسا الى رجسهم
 أي تنه الى تنهم والنقن كتابة
 عن الكفر أي كفرا الى
 كبرهم وعلى المعنى الآخر
 فزادتهم رجسا الى رجسهم
 أي فزادتهم عذابا الى

الناس بصدقاتهم ومراعاة لمصلحة فسألا الصدقة فقال ما هذه الاجزية ما هذه الاأخت الجزية
 فارجمها حتى أرى رأيي فنزلت فجاء بالصدقة فلم يقبلها عليه السلام وليس اعطاء الله اياهم أو لا
 من جهله بقصد هم الخنث بل قد جرى معهم أو لا بمقتضى ظاهرهم ثم أظهر نفاقهم وألزمهم
 اياهم لاجل اجترائهم على الله بنسبة الجهل اليه بما هم عليه (ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم) وهو
 قصدهم الخنث في اليمين في ابتدائه (ونحوهم) أي ماتنا جوابه من نسمة الزكاة جزية أو
 أخت الجزية (و) كيف اعتمدوا ذلك فيما وجد قديم وله نوع من الظهور وقد عاوا (أن الله
 علام الغيوب) التي لم تخرج الى الوجود ولا يبعد استهزاء الله بهم بجره معهم على ظواهرهم
 أو لا ثم اظهرا قبا عنهم وقد استهزأ بمن استهزأ ببعض عباده اذ (الذين يلزون) أي يعيون
 (المطوعين) أي المتبرعين (من المؤمنين) وان لم يبلغوا الى حد الولاية (في الصدقات) فيزعمون
 انهم تصدقوا رياء (و) يلزون (الذين لا يجردون) ما يتصدقون به (الا) قلبا فيعطون
 (جهدهم) أي مقدار طاقتهم ولا يقتصرون على أدنى المزيل يبالغون فيه (فيستخرون
 منهم) فيقولون ان الله ورسوله غنيان عن صدقتهم (سخر الله منهم) أي جازاهم على سخرهم
 (ولهم) من سخرهم ولم يجازهم الله من خارج (عذاب أليم) من الهيئة القبيحة التي تحصل لهم
 منه روى أنه عليه السلام حدث على الصدقة فجاءه عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم وقال
 لي ثمانية آلاف درهم فأقرضت ربي أربعة آلاف درهم وأمسكت ابعالي أربعة آلاف درهم
 فقال عليه السلام بارك الله في ما أعطيت وما أمسكت فصولت احدي امرأتي عن نصف
 الثمن بثمانين ألف درهم وتصدق عاصم بن عدى بمائة وسق تمر وجاه أبو عقيل الانصاري بصاع
 تمر وقال بت ليلتي أجر بالجرير الماء حتى نلت صاعين من تمر فتركت صاعا لعمالي وجئت بصاع
 فامر عليه السلام أن يثمره على الصدقات فقال المنة افقون ما أعطى عبد الرحمن وعاصم الاراء
 وكان الله ورسوله غنيين عن صاع أبي عقيل ولكنه أحب أن يذكر نفسه ليعطى من الصدقات
 فنزلت (استغفر لهم) أي للذين سخر الله منهم لسخرهم بالله أو بأحد من المؤمنين في العمل
 الصالح (أو لا تستغفر لهم) فانهم ما في حقهم ما سواهم وان بالغت في الاستغفار بحيث (ان تستغفر
 لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) كما لا يغفر لهم ولم تستغفر لهم أصلا (ذلك) أي عدم الغفران
 لهم (بأنهم كفروا بالله ورسوله) أذ سخرهم وأمرهم ما ومن العمل الصالح الذي هو مقبول عندهما
 ولا يقدرا الاستغفار للكافرين لخروجهم عن أمر الله بالكلمة (والله لا يهدي القوم الفاسقين)
 الخارجين عن طريق التقرب اليه برفع حجب المعاصي وسترها بالاستغفار ولعمد هدايتهم
 جعلوا الفرح مكان الحزن والكراهة مكان الرضا فانه (فرح الخائفون) أي الذين خلفهم
 الشيطان عن غزوة تبوك اذ رضوا (بقصدهم) أي بما لزمه مكان قعودهم لكون قعودهم
 (خلاف) أمر (رسول الله) مع ما فيه من حزن العقوبة (وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم
 وأنفسهم في سبيل الله) مع ما فاتهم من الثواب الابدي والحياة الطيبة الابدية المألوف للرضا
 (و) من ضلالتهم ترجع حر الشمس على حر نار جهنم اذ (قالوا لا تنفروا الى الجهاد) (في أيام

عذابهم من عذاب جهنم
 كثرهم والله أعلم (قوله)
 عز وجل والزجرناه
 والرجز أيضا بكسر الراء
 وضحاها ومعناها واحد
 وفهر بالاولان وسميت
 الاولان رجزا لانهم ساسب

افراط (الحر) أى حر الشمس (قل نار جهنم) على خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذل
 ثواب الجهاد والحياة الطيبة الابدية (أشد حرا) يدركون غاية شدتها (لو كانوا يفتقون) ان
 أثر غضب الله يجب أن يكون كذلك وإذا كان فرحهم بمخالفة الله ورسوله موجبا لهذا الاثر
 من غضبه (فليضحكوا) بفرحهم (قليل) غايته مدة حياتهم (وليبتكوا كثيرا) بعد الموت
 أبدا لا يباد (جزائما كانوا يكسبون) بهذا النوح من الكفر والمعاصي العظام وإذا تحقق
 فرحهم بالعود خلافا وكراهتهم للجهاد (فان رجعت الله الى) الجهاد مع حضور (طائفة
 منهم) فاستأذنوا (للخروج) دفعوا للعار السابق (فقل) هذا الاستئذان يجدد العار لا ينكس
 تنزحون بخلاف وتكرهون الجهاد (ان تخرجوا معي أبدا) وان أمرتكم بعد استئذانكم
 (و) لن يخرجكم (لن تقا تلوا معي عدوا انكم رضيت بالعود أول مرة) فخذلكم الله وسقطتم
 عن نظره بل غضب عليكم وألزمكم العار (فاقعدوا مع الخالفين) من النساء والصبيان دائما
 (و) لا يقطع غضب الله عنهم موتهم بل هو مؤبد لذلك (لا تصل على أحد منهم) اذا (مات)
 ولا ينسخ هذا النهى بل يبقى (أبدا) لانها شفاععة ولا شفاععة في حقهم (ولا تقم على قبره)
 للاستغفار اذ لا استغفار في حقهم (انهم كفروا بالله ورسوله) في الحياة بالباطن (وما تلوأوهم
 فاسقون) أى خارجون عن الايمان الظاهر الذى كانوا به في حكم المؤمنين قيل بعث عبد الله
 ابن ابي بنه في مرضه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن ما عرفناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقال له أهلك كل حب اليه ود فقال يا بنى الله لم أبعث اليك لتلومنى ولا تكن بعثت اليك
 لتستغفر لى وسأله قصه ليكفن فيه فأعطاه اياه واستغفر له ونفث في جلده وصلى عليه ودلاه في
 قبره ففعلت ولا ينافى دوام غضب الله عليهم اعطاؤهم الاموال والاولاد (ولا تنجبك أموالهم
 وأولادهم) اذ لم يرد الله انعامهم به البديل على رجة بهم بل (انما يريد الله) بها اتقاهم لانه
 أعطاهم (أن يعذبهم به في الدنيا) بالمشقة في تحصيلها وحفظها والحزن عليها (وترحق أنفسهم
 وهم كافرون) بالله ابغضهم اياه عند سلبهم عن محبتهم فهو كسلب المحبوب وعما يدل على ان
 أموالهم لتعذبهم في الدنيا انما تسلبهم الجاه الذى هو الأمن المال اذ تلحقهم بالنساء والصبيان
 وعلى أنهم سارت حق أنفسهم حال الكفر انهم يخالفون لاجلها مقتضى الايمان (و) ذلك أنه (اذا
 أنزلت سورة) أى طائفة من القرآن محيطة بالعلوم احاطة السور أمره (أن آمنوا بالله
 و) استدعوه من الخلق بأن (جاهدوا مع رسوله) الداعى اليه (استأذنك أولوا الطول) أى
 الفضل والسعة (منهم) لخوفهم على أموالهم (وقالوا ذرنا) أى اتركنا عند أموالنا (نمكن مع
 القاعدين) لحفظها فهو لا مع مخالفتهم مقتضى الايمان وهو أن لا يرضى بكفر أحد فيستدعي
 ايمان الكل تركوا الجاه اذ (رضوا) بالعار العظيم (بأن يكونوا مع) النساء (الخوالف) لحفظ
 البيوت لا يشارهم حب المال على حب الجاه وعلى حب الله (وطبع على قلوبهم) التى تعرف
 ما فى حب الله والتقرب اليه من الفوائد الجليلة وما فى الجاه من القوائد الدنيوية (فهم
 لا يفتقون) ما فوؤا على أنفسهم من تلك الفوائد التى أدناها النصر والغنية وأعمالها

الرجز أى سبب العذاب
 قوله تعالى الرعد أى العطاء
 والعون أيضا وقوله يئس
 الرعد المرفود أى يئس
 العطاء المعطى ويقال يئس
 العون المعان قوله تعالى
 ربما بهم مزة سا كنية قبل
 الياء ما رأيت عليه من

التقرب الى الله تعالى وهم يزعمون أنه من كمال فقههم وهو غلط اذ لو كان كذلك لكان
 الرسول والمؤمنون الذين هم أفقه خلق الله أولى بذلك (لكن الرسول والذين آمنوا) فبلغوا
 فيه درجة الكمال في الفقه حتى صاروا (معهم) آثروا حب الله على كل شيء حتى (جاهدوا)
 بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله لغلبة حب الله عليهم على حب الاموال والانفس لحفظ الله
 أموالهم وأنفسهم (وأولئك لهم الخيرات) النصر والغنيمة وحفظ الجاه في الدنيا (وأولئك لهم
 الملقحون) بأجر الايمان الكامل والجهاد وايمان من آمن بسببهم وأعمالهم وغير ذلك
 وبالقرب من الله في الآخرة ولا يضرهم ضياع أموالهم وأنفسهم ولو تلفت في الجهاد اذ
 (أعد الله لهم) بدل أموالهم (جنات) وبدل غنائمها كونها (تجري من تحتهما الانهار) وبدل
 حياتهم كونهم (خالدين فيها اذ لك) أي استبدال هذه الامور الخسيسة بتلك الامور الشريفة
 هو (القوز العظيم) الذي لانه نسبة فيه للمبدل الى البدل الانسبة لاشئ الى ما لا يتناهى لكن
 هذا القوز انما يحصل لمن فقه (و) ايس من الفقه الايمان بالاعذار الكاذبة ولا عدم المبالاة
 بالله ورسوله مع دعوى الايمان فانه اذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله
 (جاء المعذرون) أي الموهومون ان لهم عذرا (من الاعراب) الذين لا فقه لهم (ايؤذن لهم)
 في ترك الجهاد الذي له ما ذكر من الفوائد (وقعد) من غير اعتذار من الاعراب من قلة المبالاة
 بالله ورسوله (الذين كذبوا الله ورسوله) في دعوى الايمان مع ظهور علامات الكفر من قلة
 المبالاة فاني يكون هذا من الققه على أنه استبدال العذاب بالثواب فانه (سيصيب الذين
 كفروا منهم عذاب أليم) يظهر وكفرهم واقتضاحهم في الدنيا والنار في الآخرة هذا في
 القعود عن عدم المبالاة في الاعذار الكاذبة لاني كل قعود ولا في الاعذار الصادقة لذلك
 (ليس على الضعفاء) هم العاجزون مع الصحة عن العدو وتحمل المشاق كالشيخ والصبي والمرأة
 والخييف (ولا على المرضى) العاجزين بأمر عرض لهم كالعمى والعرج والزمانة (ولا على)
 الاقوياء والاصحاء (الذين لا يجدون ما يفتقون) في السقر والسلاح (حرج) في القعود ولا
 عذرا ومعهم (اذ انكحوا الله ورسوله) أي اخلاصوا الايمان والعمل الصالح فلم يرجعوا ولم
 يثيروا الفتى وأوصلوا الخيرات الى المجاهدين وقاموا بمصالح بيوتهم كيف وهم بالنظر الى
 الله ورسوله محسنون (ما على المحسنين من سبيل) الى عتابهم فضلا عن عقابهم (و) انهم عموم
 الخطاب ساقط عنهم اذ (الله غفور) للمكلف المعذور لانه (رحيم ولا) سبيل (على الذين اذا
 ما أولئك لتحملهم) على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوصة كعقل بن يساير وصخر بن خنساء
 وعبد الله بن كعب وسالم بن عمرو ونعابة بن عتبة وعبد الله بن مغفل وعليه بن زيد لم بلغوا مكان
 العدو (قلت) لهم (لا أجد ما أحلكم عليه) حينئذ (قولوا أعينهم) كأنها (تقبض)
 بأنفسهم اذ صارت كأنها (من الدمع حزنا لا يجدوا ما يفتقون) في الجلال فهو لا وان
 كانت لهم قدرة على تحمل المشاق فما عليهم من سبيل أيضا فضلا عن المعاقبة (انما السبيل)
 بالعتاب والعقاب (على الذين يستأذنونك) وان كانوا دون القاعد من عدم مبالاهم بالله

شارة وهيشة وريابغير
 هم من يجوز ان يكون على
 المعنى الاول ويجوز ان
 يكون على الرى أى
 منظرهم من ثوب النعمة وزيا
 بالزاي يعنى هيشة ومنظرا
 وقد قرئت بهذه الثلاثة
 ٥٧١ ح (قوله تعالى ركزا)

ورسوله (وهم أغنياء) قادرين على تحصيل الاهبة فاقل ما يعاتبون به انهم (رضوا بان
 يكونوا مع الخوفا) من النساء والصبيان وسائر اصناف العاجزين وهذا الرضا كما هو سبب
 العتاب فهو ايضا سبب العقاب لانه لما كان عن قلة مما الاتهم بالله غضب الله عليهم (وطبع الله
 على قلوبهم فهم لا يعلمون) ما يترب عليهم من المصائب الدينية والدنيوية ولغاية جهلهم
 (يعتذرون) سدا للسبيل عليهم وهو لا يسد الا بسد الله تعالى وليس اعتذارهم اليه بل
 (اليكم) اذلو كان الى الله لكان قبل رجوعكم اليهم لكنه (اذا رجعت اليهم) اذ قبله كانوا
 يتوقعون عدم رجوعكم فاذا رجعت اليهم خافوا ان تفضحهم بالنفاق (قل لا تعتذروا)
 انظروا كذبكم اذ لم ينعمكم فقر ولا مرض ولا يقيدكم الاعتذار لانا (ان تؤمن) أي ان تصدق
 قوالكم حتى يكون مفيدا (لكم) وكيف تصدقكم مع انه (قد نبأنا الله) بما يفضحكم (من
 اخباركم و) لولم ينبئنا لظهر كذب عذركم بافعالكم فانه (سبى الله عملكم و) هو لعدم
 اعتذاركم اليه غضبان عليهم فلا يعد أن يظهره سبياً عند رسوله فيراه (رسوله) ولا يعد أن
 يأمره بتبليغه انتم فصحوا عند الكل (ثم) ان لم يفضحكم ههنا فلا يعد أن يفضحكم عند جميع
 خلأته يوم القيامة اذ (تردون الى عالم الغيب والشهادة) فلا يقتصر في فضيحتكم بظواهركم
 بل يعم الظاهر والباطن (فنبئكم بما كنتم تعملون) أي بجميع أعمالكم بحضور جميع
 الملائكة واذا لم يقبل عذرهم يرون أنه انما لم يقبل عذرهم لكونه غير مقرر بالخلف فحينئذ
 (سيخافون بالله) تجزيرا (لكم) ويدل على هذا التعزيز كونه (اذا انقلبتم اليهم) ولا يصعدون
 بذلك تصديقكم اياهم لبايهم عنه بل (لتعرضوا عنهم) فلا تقبوا فيهم وان كان داعيهم الى
 الاخلاص (فاعرضوا عنهم) اذ لا يكون وقوعكم فيهم داعيهم الى الاخلاص (انهم رجس
 و) لا يسد بذلك السبيل الذي جعل عليهم اذ (ما واهم جهنم جزاء عما كانوا يكسبون) من
 الاضرار على النفاق بالاعراض عنهم ثم اذا علموا ان اعراضكم عنهم انما هو لكونهم رجسا
 (يخلفون انكم لتعرضوا عنهم) باعتقاد الطهارة والاخلاص فيهم (فان تعرضوا عنهم) فلا
 يقيدهم رضاكم (فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) أي الخارجين عن الطهارة
 والاخلاص وان ادخلتموهم فيهما فغايته الاعراض السابق عليه لا غير ثم أشار الى أن منافقي
 الاعراب أشد رجسا فلا يغتر بخلفهم وان لم يكذبهم الوحي فقال (الاعراب) اذا نافقوا (أشد
 كنرا) فلا يبالون بالكذب في حلفهم بالله (و) لا يغتر بعدم ظهور امارات الكذب عليهم لان
 منشأ ذلك كونهم أشد (نفاقا) وكيف يغتر بخلفهم (و) هم (أجدر) أي أحق (ألا يعلموا
 حدود) أي نيات أحكام (ما أنزل الله) من مقام جمعه (على رسوله) الجامع فلا يعلمون ما يلزم
 الخالف بالله على الكذب لعدم مخالطتهم لاهل العلم وقلة استماعهم للكتاب والسنة (والله)
 تعالى وان جعل الخالف سبب التصديق فحيث لا تعارضه امارات الكذب وهي وان كانت خفية
 في بعض المواضع لا تخفى عليه لانه (علمهم) وكيف يجعل مع امارات الكذب سبب التصديق

أي صوتا خفيا (قوله عز وجل ربيع) أي ارتفاع
 من الأرض والطريق
 وجهه أرباع وربعة (قوله عز وجل ربيع راع) أي ربيع
 ردا بصداقني (أي معينا
 يقال ردا أنه على عدوة أي
 أعينه) قال أبو عمر هذا خطأ

مع انه (حكيم) من عدم علمهم بحمد واما نزل الله جعلوا ما هو سبب محبة الله والاخلاص
 معه سبب التفات اذ (من الاعراب من يتخذ ما يتفق) في سبيل الله وهو سبب الاخلاص
 (مغرم) أي خسرا نا وهو سبب العداوة (و) لذلك (يتربص) أي ينتظر (بكم الدوائر) أي
 دوائر الفلك ليتخلص من ذلك الاتفاق فيسبونكم بذلك (عليهم دائرة السوء) من تلك الدوائر
 التي تسبونكم بها ظلم كيف (والله سميع) سيهم مستجيب لها لا في حقكم اذ لا تسحقونها
 بل في حقهم لانه (علمهم) بمن يستحقه انزات في عطفان وأسد وتقيم وبني عامر بن صعصعة
 (و) انما جعلوه سبب العداوة لعدم الايمان بالله فيمتدحروا اليه ولا باليوم الآخر فيجروا
 نوابه واما المؤمنون فيرون فيه أنواع القربات ولومن الاعراب فان (من الاعراب من يؤمن
 بالله واليوم الآخر) وأن لم يتخلطوا أهل العلم وقل سماعهم للكتاب والسنة (و) لا يمانه بالله
 المتقرب اليه واليوم الآخر المنتفع فيه بالتقرب اليه (يتخذ ما يتفق) في سبيله (قربات) امتثالا
 لامره وترجيحا لحبه وقطعا لحب ما سواه ليمتنفع بها (عند الله) اذ انظر الى قصوره رأى كماله
 من (صلوات) أي دعوات (الرسول) بالرحمة المكملة لقصوره (الانها قريبة) كاملة (الهم)
 جامعة لانواع القربات يكملها الله بدعوة الرسول ويند على مقتضاها فانه (سبيل دخلهم الله
 في رحمته) بحيث تحيط بجوانبهم وان كان قصورهم من معاصيهم غفرها الله (ان الله غفور
 رحيم) قيل نزلت في جهينة ومنزلة وأسلم وغفار وعبد الله ذي الجادين وقومه ولما كان
 المؤمن الاعراب مع بعدهم عن العلم القريبة والرحمة كان للسابقين الرضوان كمال
 (والسابقون) وليس المراد بهم المقربين بل (القولون) ولومن العوام اذ كانوا (من المهاجرين
 والانصار) أي من تقدم بهم الهجرة والنصرة (والذين اتبعوهم) أي سلك سبيلهم بشرط
 اقتنائهم (باحسان) وهي عبادة ربهم كأنهم يرونه (رضى الله عنهم) لان الهجرة أمر شاق على
 النفس لمفارقة الاهل والعشيرة والنصرة منقبة شريفة لانها اعلاء كلمة الله ونصر رسوله
 وأصحابه والاحسان من أحوال المقربين أو مآلاتهم (و) دليل رضوانه عنهم اثم (رضوانه
 و) استلزم رضاه عنهم كل خير قبل أن يخلقوا اذ (أعد لهم) قبل أن يخلقهم (جنات) بدل
 ما تركوا من دورهم وأهلهم وبدل ما أعطوه للمهاجرين من أموالهم ولغيرهم من جنات القرب
 في قلوبهم (تجري تحتها الأنهار) لاجرائهم انهار المعارف في قلوبهم وقلوب من اتبعوهم هذه
 الهجرة والنصرة والاحسان (خالدين فيها أبدا) لتخليد هم هذا الدين باقامة دلالة وتأسيس
 قواعدهم الى يوم القيامة والعمل بعمقها واختيار الباقي على الغاني (ذلك) الحاصل لهم من
 الهجرة والنصرة واقامة الدلائل وتأسيس القواعد (القور العظيم) بدل ما تركوا من الأمور
 الخسيسة ثم أشار الى أن هذا الرضوان وانعم المهاجرين والانصار يستثنى من الانصار
 المنافقون سواء كان نفاقهم لبعدهم عن مخالطة أهل العلم أو لعناد الباطن فقال (ومن
 حولكم من) الانصار (الاعراب) من جهة وجهينة وأسلم وأشجع وغفار بعضهم (منافقون)
 لا يستحقون الرضوان ولا الرحمة وان بعدوا عنكم وكانوا قلوبا لي الفقهاء (ومن أهل المدينة)

انما يقال أردأ أي فلان أي
 أعانني ولا يقال ردأه (قوله)
 عز وجل رزقكم أنكم
 تكذبون) أي جعلتم
 شكر الرزق التكذيب
 (قوله عز وجل ركب)
 ابل خاصة ومنه قوله

الاوس والخزرج بعضهم أيضا منافقون وهم أولى بعدم الرضوان والرحمة لانهم مع
 مخالطتهم لاهل العلم ومعاشقتهم المعجزات (مردوا) أى مرثوا وثبتوا (على النفاق) ونفاقهم
 وان كان بحيث (لا تعالهم) مع صدق فراستك لا يفيدهم اذ (نحن نعلمهم سنجذبهم) بدل الرضا
 الذى فوق الرحمة (مرتين) مرة بانظار نفاقهم باخراجهم يوم الجمعة فى خطبتهم من المسجد
 بأساميهم ومرة باحراق مسجد الضرار وقيل الاولى ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم
 عند قبض أرواحهم والثانية عذاب القبر وهذا البدل فى الدنيا أو القبر (ثم يردون الى عذاب
 عظيم) فوق البدل يوم القيامة (و) من أهل المدينة قوم (آخرون) ليسوا من أهل الرضا
 وان لم يكونوا منافقين لانهم (اعترفوا بذنوبهم) فلم يعتذروا بالاعتذار الكاذبة وانما لم يكونوا
 من أهل الرضوان لاختصاصه بأهل الصلاح وهو لاهل (خلطوا وعللوا) كالندم وربط
 أنفسهم بالسوارى (و) علا (اخر سبيل) كالخلف عن الغزوة (عسى الله أن يتوب عليهم) أى
 قرب أن يقبل توبتهم (ان الله غفور) اسمهم (رحيم) بصالحهم نزالت فى أبى لبابة بن عبد المنذر
 وأوس بن نعبلة ووديع بن حرام تخلفوا عن غزوة تبوك ثم ندما واربطوا أنفسهم بالسوارى
 وعزموا أن لا يطاعوها حتى يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم
 فقال لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى أومر باطلاقهم فأنزل الله تعالى هذه الآية فأرسل اليهم
 فأطلقهم فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا التى خلفتنا فصدق به او طهرنا فقال عليه السلام
 ما أمرت ان آخذ من أموالكم شيئا فنزل (خذ من أموالهم) أى بعضها (صدقة) لتصدق
 توبتهم اذ (نظروهم) به عن حب المال بعد تنطهير التوبة عن المعاصى (وتزكيتهم بها)
 عن سائر الاخلاق الذميمة التى حصفت عن المال (و) لولم تكمل تزكيتهم بها (صل عليهم)
 أى ادع بالرحمة عليهم لتوصلهم الى الله تعالى فان حصفت التزكية قبلها احتج اليها أيضا
 للتسكين (ان صلاتك سكن لهم) أى تسكنهم فى مقام التزكية والقرب (و) لا ترد فى تأثير
 صلاتك قيمهم اذ (الله سميع) أى مجيب لصلاتك عليهم لئلا يفتقر تأثيرها بحسب
 استعداداتهم اذ هو (عليم) باستعداداتهم وكيف يشكون فى تأثير صلاتك مع انه لا ينبغي
 لهم ان يشكوا فى قبول توبتهم وأخذ الله الصدقة منهم (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة)
 من غير شناعة شافع صدورها (عن عباده) الراجعين اليه بعد الاباق عنه (وياخذ
 الصدقات) قبل ان يأخذها الفقير اذ يخرج عن ملك المتصدق أولا فيدخل فى ملك الله
 فكأنها تقع فى يده أولا قبل يد الفقير وكيف يشكون فى هذين (و) قد عاوا (ان الله هو
 المتوابع الرحيم) بذاته فلا حاجة الى الشفاعة ولا الى قبول الفقير (وقل) لاهل التوبة
 والتزكية والصلاة لا تيسر وابل (اعملوا) جميع ما تؤمرون به (فسرى الله عملكم)
 فيزيدكم قربا على قرب (ورسوله) فيزيدكم صلوات (والمؤمنون) فيمتنعونكم فيحصل لكم
 أجرهم من غير ان ينقص من أجورهم شئ (و) ان قصيرتم فى شئ مما أمرتم به (ستردون
 الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) من الاعمال الخبيثة بعد ما أعطاكم

تعالى فما اوجبتهم عليه من
 خيل ولا ركاب

* (باب الزاى المفتوحة) *

قوله عز وجل زكاة
 وزكاة أى طهارة ونماء
 أيضا وانما قيل لما يجب فى
 الاموال من الصدقة زكاة
 لان تأديتها تطهر الاموال
 مما يكون فيها من الاثم

هذه الفضائل ولا تغتزووا بظهور ذلك الفضائل فان الاعمال الخبيثة انما حصلت من
اضدادها الخفية (و) من أهل المدينة قوم (آخرون) ليسوا من أهل الرضوان ولا من
أهل العذاب الجازم ولا من أهل الرحمة الجازمة لانهم نافقوا واناؤا توبة قاصرة قبل هم
كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع فهم (مرجئون) أى مؤخرون انتظارا
(لامر الله) أى لحكمه فيهم لتردد حالهم بين أمرين (أما يعذبهم) لبقاء أثر النفاق فيهم
(وأما يتوب عليهم) وان قصرت توبتهم فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم
توبته من أجله ونهى الناس عن مكالمتهم فاختصوا توبتهم فرحهم (والله عليم) بما ينبغي
ترجيحه من أثر النفاق والتوبة (حكم) لا يرجح من غير مرجح فرج أمر التوبة عند
اخلاصهم انقسم الخلفاء ثلثة أقسام مارددين على النفاق وثانين ومرجئين (و) من أهل
المدينة (الذين) قصدوا بأكمل أعمال المساكين أثمدوا جوه الكفر وهم بنو غنم بن عوف
حدث (اتخذوا مسجدا) يقصد به نفع المسلمين بأجل أعمالهم وهى الصلاة بالجماعة تقوية
للاسلام بجمع قلوب أهلها على الخبرات ورفع الاختلاف بينهم (ضربا) للمسلمين إذ
قصدوا قتلهم فيه بعد سد أبوابه (وكفرا) إذ قصدوا به قتل الرسول عليه السلام فيه
(و) لو لم يحصل ذلك فلا أقل من ان يوقع (تفريقا بين المؤمنين) الذين كانوا يجتمعون
بمسجد قبا (وارصادا) اعدادا مكان ترقبها (لمن حارب الله ورسوله) أى لابي عامر الراهب
الذى حارب المؤمنين (من قبل) يوم حنين فانهم زعم فهرب الى الشام ليذهب الى قيسر فأتى
بجنود معه فلما فرغوا من بناءه أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقف الى بئرك
فقالوا يا رسول الله اننا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة واليلة المطيرة والاشابة والناخب
ان تأتينا ونصلى لنا فيه وتدعو بالبركة فقال انى على جناح سقر ولوقد مدنا ان شاء الله
أذنناكم فلما انصرف من تبوك نزل بنى أو ان موضع ينسب به وبين المدينة مسيرة ساعة أو
فقالوا ان يأتى مسجدهم فدعابقميصه ليلسه ويأتى مسجدهم فأنزل الله تعالى هذه الآية
فدعا مالك بن الدخشم ومعر بن عدى وعامر بن السمك ووحشيا فقال لهم اطلقوا
الى هذا المسجد الظالم أهلها فاهدموه واحرقوه ففعلوا وتفرق عنه أهل (و) بعد ظهور
هذه المقاصد منهم (ايحلفن ان أردنا الا) الارادة (الحسنى) ليس معها هذه المقاصد (واله
يشهد انهم لكاذبون) فى دعوى هذه الارادة بل لم يكن لهم الا تلك المقاصد الفاسدة
ولو غيروا الآن قصدهم (لاتقيم فيه) للصلاة لكونه موضع غضب الله (أبدا) أى فى ربي
من الاوقات وان تيقنت فى بعض ان لا يأتى لهم شئ من تلك المقاصد الباطلة (المسجد
بناء آخرهم) بنو عمرو بن عوف وحم مسجد قبا لكونه محل رضا الله إذ (أسس) أى بنى
(على التقوى) أى قصدوا التحفظ من معاصي الله بفعل الصلاة التى تنهى عن الفحشاء
والمنكر ولوقصدوا بعبادتهم التقوى اليوم فلا يكون كالذى أسس عليها (من أول يوم
أبته) بنائه فيسب (أحق أن تقوم فيه) وتركه الا حق فى حقك كالحرام ثم المقصود من

والحرام اذ لم يؤد حق الله
منها وتبين او تزيد فيها البركة
وتقيم من الاوقات (قوله
عز وجل زينج) ميل وقوله
عز وجل فى قلوبهم
زينج أى ميل عن الحق
وزاغت عنهم الابصار
أى مالت (وقوله تعالى
ذكره فلما زاغوا أنراغ

المسجد الاجتماع لمن يصل فيه والمصلون (فيه رجال) كما لون اذ (يحبون أن يتطهروا)
 أي يبالغوا في الطهارة الظاهرة باتباع الغائط الاجار الثلاثة ثم الماء وترك النوم على
 الخنابة وفي الباطنة بترك المعاصي والاخلال بالردية فيقيدهم صفا باطنهم ويسرى منها
 الى بواطن من يجمع معهم (و) أقل ما فيهم الاجتماع باحباب الله اذ (الله يحب المطهرين)
 فهو موجب لمحبة (أ) ينكرون فضل مسجد التقوى على مسجد الضرار (فن) أي
 فهل ينيان من (أسس بنيانه على) قاعدة محكمة هي (تقوى) أي تحفظ (من الله) أي من
 غضبه (و) طلب (رضوان) منه (خير أم) بنيان (من أسس بنيانه على) أضعف القواعد
 كانه على (شفا) أي شفير (جرف) أي هوة جهنم (هار) أي ساقط وكان عليه (فأنار به)
 أي فسقط معه (في نار جهنم) لا مخلص له من هذا السقوط لظلمه اذ (الله لا يهدي القوم
 الظالمين) لما يحفظون به عن السقوط وكيف لا يكون بنيانهم بسبب سقوطهم وهو سبب
 ريبهم اذ (لا يزال بنيانهم الذي بنوا) على هذه المقاصد الرديئة يوقع (ريية) راسخة (في
 قلوبهم) في جميع الاوقات (الا) وقت (أن تقطع قلوبهم) قطع بحيث لا يبقى لها قوة
 ادراك (و) هذا وان كان عيبا علينا والهدم افسادا لكن (الله عليم) وهو وان كان
 ستارا لكنه في اظهاره (حكيم) اذ حفظه المسلمين عن مقاصدهم الرديئة وان كانت
 لا تضرهم بالحقيقة اذ يعرض لهم خيرا مما أخذ منهم (ان الله اشترى) أي استبدل (من
 المؤمنين) قلوبهم اذ لا عوض لنفوس الكافرين ولا لاموالهم (أنفسهم وأموالهم) بأن
 لهم الجنة (أي حياتهم) ونعيمها بدل الحياة الدنيا ونعيمها الحاصل بالاموال (بقاتلون في
 سبيل الله) بأنفسهم وأموالهم فيحصل لهم أجر مباشرة القتل وانفاق الاموال (فيقتلون)
 أعداء فيحصل لهم أجر دفع افسادهم (ويقتلون) فينالون درجة الشهادة والله تعالى
 وان لم يجب عليه شيء ولو بالشراء لكنه لما وعد بذلك (وعدا) صار كالواجب (عليه حقا)
 سيما وقد كره (في) أجل كتبه (التوراة والانجيل والقرآن) فصار في غاية الوفاة
 (و) لو لم يكن وثيقا لوجب تحققة فانه (من أوفى بعهده من الله) ولو غير وثيق وغاية هذا
 البيع ان يقتلوا في سبيل الله فاذا قتل اخوانكم في سبيله (فاستبشروا) مكان الحزن عليهم
 (ببيعكم) أي بتحقيق غاية مقاصد نفع اخوانكم (الذي) كأنكم (ببيعتم به) فافرحوا
 فرحهم بنيل الشهادة كيف (و) قد حصل لهم بدل القاتل الذي اذهب الشريف
 الباقي (ذلك هو الفوز العظيم) على ان الجنة لو لم تجعل عوض أنفسهم وأموالهم فقتلهم
 أيضا موجب للفرح اذ يصلون الى الجنة بسائر أعمالهم اذ هم (التائبون) عن الكفر
 والمعاصي ولا بد لهم من عبادة الله فهم (العابدون) بأنواع العبادات ولا بد لهم من الصلاة
 التي لا تجزئ الا بفاتحة الكتاب فهم (الحامدون) لله بجميع الحامد فلا بد لهم من النظر
 في كماله المنتشرة في العالمين فهم أمر واهم هذا النظر هم (السائحون) أي السائرون في
 العالمين واذاروا كالات الاشياء له انه كبير والعظمة وتذللوا لجلاله فهم (الراكون)

الله قلوبهم أي ولما مالوا
 عن الحق أمال الله قلوبهم
 عن الايمان والخير (قوله
 تعالى زبور) أي في مقول
 من وبرت الكتاب أي
 كتبه (قوله عز وجل
 زحفا) تقارب القوم في
 الحرب الى القوم (قوله
 تعالى زينايتهم) أي

(الساجدون) ولطيمهم كلالته يرفعون النقا من العالمين فهم (الأمرون بالمعروف
 والناهون عن المنكر) انما يحصل بذلك الكمالات اذ يحصل لهم بذلك الاعتدال فيهم
 (الحافظون لحدود الله) المانعة من الافراط والتفريط (و) لو لم يكن فيهم شيء من ذلك
 (بشر المؤمنين) بالجنة على مجرد ايمانهم فلا ضرر على المؤمن بقتله أصلا وانما منع من
 انسادهم لانه يمنع انتشار الدين على من بعدهم ويكتفي المؤمنين من انتشاره انهم قابلون
 للاستغفار من بعدهم وان بلغوا في المعاصي ما بلغوا بخلاف المشركين فانه (ما كان
 للنبي) وان بلغ من القرب ما بلغ (والذين آمنوا) وان بلغوا في الكثرة مع علو المراتب
 ما بلغوا (أن يستغفروا) ولو على سبيل الاجتماع (للمشركين) لانهم لا يقبلون نور
 الاستغفار منهم (ولو كانوا أولى قربي) فان قرباتهم وان افادتهم المناسبة بهم وافراط
 رحمتهم بهم فلا تقيدهم قبول نور الاستغفار فلا يجوز لهم استغفارهم (من بعدهم ما بين
 لهم) بوجوبهم على الكفر (انهم أصحاب الجحيم) بخلاف ما لو دعوا اليهم بالتوفيق للايمان
 أو استغفروا اليهم بشرط الايمان (و) لا يرد عليه استغفار ابراهيم لآبيه فانه (ما كان
 استغفار ابراهيم لآبيه) ناشئا عن شيء من قرابة أو غيرها (الا عن موعدة وعدها اليه)
 بقوله سأستغفر للذي وبقوله لاستغفرت لك وكان قبيل ان يظهر موته على الكفر (فما بين
 له) بوجوبه على الكفر (انه عدو لله) باعتقاد الشرك فيه (تبرأ منه) أي من آبيه بالكلمة
 فضلا عن الاستغفار وانما وعده بذلك لافراط ترجمه عليه ومحملة غمدا يعترضه من الغيرة على
 المعاصي (ان ابراهيم لاواه) أي كثير التآؤم من افراط الرحمة (حليم) أي صبور على
 ما يعترضه من الغيرة من افراط الرحمة فتغلبه الرحمة على الغضب لرؤيته بقرحة ربه على
 غضبه (و) لو كان استغفار ابراهيم بعبادته على الكفر قبل الوحي بعبادته لم يكن
 معصية حتى يسمى به ابراهيم عاصيا لافاقته (ما كان الله ليضل قوما) أي يسببهم ضلالا
 عصاة (بعد اذ هداهم) بالنبوة والايان وغيرهما (حتى يبين لهم ما يتقون) أي ما يحترزون
 عنه لامتناع تكليف الغافل وكيف يسببه ضالا وقد علم ان الضلالة والهداية أمران
 شريعتان فهما فرع التكليف ولا يجوز تكليف الغافل (ان الله بكل شيء عليم) واذا بين
 لهم تحريم الاستغفار أوجب الاستغفار الضلال لدخولهم تحت قهر الله الذي حرم ذلك
 الاستغفار (ان الله له ملك السموات والارض) ولا ينبغي ان يغتر باهدائه فان له ان يضل
 بعده لانه (يحيي) بالاهداء (ويميت) بالاضلال (و) لا ينبغي المستغفر له الهداية ولا بدفع
 الضلال فانه (ما اليكم من دون الله من ولي ولا نصير) من أوليائه اذ اخبرم بقهرهم فضلا عن
 أعدائهم وكيف لا يعفون الغافل عن التكليف وقد عفا عن غفلة من علم التكليف وغفل
 عن وجود التكليف مع ظهوره فانه (لقد تاب الله على النبي) فعفا عن اذنه للمنافقين في
 التخلف عن الغزاة فانه عن كذب اعدائهم مع ظهور كذبهم وكيف لا يعفون عن ميل

فرقنا بينهم (قوله عز وجل
 زفيرا) أول شقيق الجار
 وشقيقه والشقيق من
 آخره فالزفير من الصدر
 والشقيق من الحلق (قوله
 عز وجل زعيم) وضمين
 وجيل وقبيل وكنفيل
 بمعنى واحد (قوله عز وجل
 زهق الباطل) أي بطل

القلوب الى الاستغفار لا اقارب مع الجهل بجرمته (و) قد تاب على (المهاجرين والانصار)
 فغفنا عن ميلهم الى التخلّف لانهم (الذين اتبعوه) في الخروجه الى تبوك (في ساعة العسرة)
 حيث تعاقب عشرة على بعير واقتسم رجلان ثمرة وشجر بعضهم البعير من شدة العطش
 فعصر فريته فشربه وجعل ما بقى منه على كبده فكان اتباعهم (من بعد ما كاد) أى قرب
 (تزيغ) أى قيل (قلوب فريق منهم ثم) مع علمهم بجرمة ذلك الميل (تاب عليهم) حتى وفقهم
 للمتابعة مع ان مثل هذا الزيع من أهل العلم موجب للمقت الالهى لكنه لم يقتهم لمجرمتهم
 ونصرهم (انه بهم رؤف) يرجمهم بلا كره لانه (رحيم) بادنى أسباب الرحمة فكيف مع الهجرة
 والنصرة (و) كيف لا يتوب على هؤلاء مع مجرد ميلهم وقد تاب (على الثلاثة الذين خلفوا)
 عن الغزوة وكما التوبة وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية وحرارة بن الربيع وهم المرجون
 لأمر الله الذين منع الناس من مكالمتهم خمسين ليلة (حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
 رحبت) أى مع شدة ما اذلايكنهم الذهاب الى أحد (وضاقت عليهم أنفسهم) اذ لازموا
 مكانهم (و) اذ اردوا القرار من المدينة (ظنوا ان لا ملجأ) أى لا مقر (من) غضب الله
 (الاليه) أى الى استغفاره (ثم) لما علم صدقهم (تاب عليهم) أى وفقهم للتوبة الكاملة
 (ليتوبوا) توبة توجب الرحمة (ان الله هو التواب الرحيم) لمثل هؤلاء الذين الجؤا الى التوبة
 فضلا عن يتوب باختيار منه (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم ان تخافوا مقتته في
 معاصيه حتى لا يوفقكم للتوبة وان كان توابا رحيم (اتقوا الله) فلا تعصوه اعتقادا
 على توبتكم أو رجته (وكونوا) للاستعانة على استدامة التقوى (مع الصادقين)
 ولو جوب التقوى وملازمة الصادقين (ما كان لاهل المدينة) المتيسر اياهم ملازمة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابه (ومن حولهم) سيما اذا كانوا (من الاعراب)
 لبعدهم عن أهل العلم الداعي الى الصدق (أن يتخلفوا) في الجهاد (عن رسول الله) لان
 ترك الجهاد مخل بالتقوى والتخلّف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخل بملازمة الصادقين
 لان المتخلفين من غير ذوى الاعذار منافقون (و) كيف (لا) يحرم التخلف عنه صلى الله
 عليه وسلم وما كان لهم ان (يرغبوا) أى يميلوا (بأنفسهم) أى يترك أنفسهم في أهويتها
 مجاوزين (عن) مشاق (نفسه) بل كلما تحمل من المشاق يجب عليهم ان يحملوها (ذلك) أى
 لزوم تحمل المشاق عليهم (بأنهم لا يصيبهم ظمأ) أى عطش (ولانصب) أى تعب من السير سيما
 مع العطش (ولا تخفوا) أى جماعة تضعفهم عن السير لكنهم سيرهم (في سبيل الله ولا يبطون
 موطنًا) أى لا يدوسون مكانا (بغيط الكفار) الذين هم أعداء الله واغصاب العدو يفيد رضا
 عدوه (ولا ينالون من عدوئنا) أى قتلا أو هزيمة أو أسرا وهو فوق الغيط فهو أتم في افادة
 الرضا (الا كتب لهم به عمل صالح) فاذا مالوا بأنفسهم فاتهم ذلك وأهل القرب يؤخذون
 بالتقصير مع تقويتهم واجب الجهاد وملازمة الرسول وكيف لا يكتب لهم بذلك عمل صالح مع
 انهم يتحمل المشاق محسنون لانهم انما تحملوها بالنظر الى الله (ان الله لا يضيع أجر المحسنين)

الباطل ومن هذا هوق
 النفس وهو بطلانها (قوله
 عز وجل زلقا) الزلق الذى
 لا تثبت عليه القدم (قوله
 تعالى زاكية) وزكوة فرئى
 بهم ما جبعوا وقيل نفس زاكية
 لم تذب قط وزكوة
 اذ نبت ثم غفر لها (قال أبو عمرو
 الصواب زكوة في الحال)

(و) كيف يضيع أجر أعمالهم الشاقة مع أنه لا يضيع أجر الانفاق شق أولم يشق فأنهم
 (لا يتفقون نفقة صغيرة) لا يشق مثلها (ولا كبيرة) لأجر ما هو أدنى من الانفاق
 فأنهم (لا يقطعون واديا لا كتبهم) به عمل صالح وهو وإن كان أدنى يلحقه لأحسنهم
 بالأعمال الكاملة (ليجزهم الله) على كل عمل لهم كامل أو قاصر (أحسن ما كانوا
 يعملون) أي جزاء أحسنها فإذا تركوه مع قريبهم من رسول الله كانت المواخاة عليهم
 أشد ثم أشار إلى أن ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كانت واجبة على من قرب
 منه في جميع الأحوال سيما الجهاد وأما سائر المسلمين فلا يلزم جميعهم فقَالَ (وما كان
 المؤمنون لينفروا) عن بلدانهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كافة) بحيث تخلوا
 بلدانهم عن الناس لئلا يبدلهم من معرفة الدين (فلولا نفر من كل فرقة) أي من كل
 جماعة كثيرة كاهل بلدة (منهم طائفة) أي جماعة قليلة تقع بتعليم الكفاية في تصحيح
 الاعتقادات ومعرفة الأعمال الشرعية (ليتقوها) أي ليتعلموا ما يكونون به ماهرين
 (في الدين ولينذروا قومهم) من الاعتقادات الفاسدة والاخلال بالأعمال الشرعية لئلا
 كل وقت بل (إذا رجعوا إليهم) لابقصدهم صرف وجوههم إليهم بل إرادة أن يحذروا
 (أعلمهم يحذرون) ربه فيصلحون اعتقاداتهم وأعمالهم ثم أشار إلى أنه إنما يكتب بالإنذار
 في حق المؤمنين وأما الكافرون بعد الإنذار بإقامة الحجج ودفع الشبهة فلا بد من مقاتلتهم
 فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم تشددوا بالقتال (قاتلوا الذين)
 كفروا سيما الذين (يلوونكم من الكفار) إذ يخاف منهم على المسلمين أكثر (و) لا تلبسوا
 لهم لينكم عند إقامة الحجج ورفع الشبهة بل (اجتدوا فيكم غاظة) ليمركوا عنادهم
 ولا تخافوا كثرتهم إذ خوف تغيير الدين منهم أشد فإذا خفتم ذلك فأنتم متقون وهم
 منصورون (واعلموا أن الله مع المتقين) كيف لا تقاتلونهم وهم يستهزئون بآيات الله
 المتضمنة للعجج القاطعة ورفع الشبهة المدلهمة فانه (إذا ما أنزلت سورة) أي طائفة من
 القرآن المعجز المحيط بجملة من الحجج ورفع الشبهة (فأنهم) أي فيأيلبكم من الكفار (من
 يةول) لأصحابه (أيكم زادت هذه إيماناً) وليس ذلك لعدم قطعيتها بل إنما افتقر القرين
 بالانصاف والعناد (فأما الذين آمنوا) من انصافهم (فزادتهم إيماناً) بكثرة الدلائل ورفع
 الشبهة (وهم يستبشرون) بحصولها وبسائر فوائدها (وأما الذين في قلوبهم مرض) أي
 كفر (فزادتهم رجساً) أي خيائته من العناد مضومة (إلى رجسهم) فأولوها بما لأطائل
 تحتها ولا يتأني لهم الخامل الصحيحة (و) لا يعودون إلى الانصاف إلى حين الموت بل (ماوا)
 وهم كافرون) أي مصرون على كفرهم (أ) يصرون على كفرهم (ولا يرون أنهم) من
 أجله (يفتنون) أي يتلون يلبات لا يعقبها عاقبة حميدة (في كل عام مرة أو مرتين)
 أي بعد رؤية الآيات والبلديات على مخالفتهم (لا يمتوبون) عن مخالفتها (ولا هم)

قوله فأنتم متقون وهم
 منصورون كذا بالاصلين
 وليتأمل اه معصم

وزاكية في غدا لا اختار
 زكية مثل ميت وماتت
 ومريض وما رضى عن
 قلبه (قوله عز وجل
 ما زكاهم من أحد
 أبداً) أي لم يكن زاكياً
 يقال زكافلان إذا كان
 زاكياً وزكاه الله عز وجل

يذكرون) تذكريهم بها كونها آيات قاطعة وكون البليات على مخالفتها وانما ليس
كليات المؤمنين كيف (و) من جعلها بليمة القضيحة كالزاني والسارق فانه (إذا
ما أنزلت سورة) محيطة بقضائهم وهم في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم (نظر
بعضهم الى بعض) يسأله بطريق الغمز (هل يراكم من أحد) اذا قمتم من هذه الحضرة فاذا
قبل لهم لا يراكم أحد قاموا (ثم انصرفوا) عن حضرة خوف القضيحة مع انهم يعلمون
انهم لا تندفع عنهم وانما تندفع بالاخلاص لكن (هيف الله قلوبهم) عن الاخلاص مع
ظهور وجبه (ذلك) أي ترك الاخلاص مع ظهور وجبه (بأنهم قوم لا يفقهون)
فلا يطلعون على كيفية إيجابها الاخلاص ولو فقهوا منعهم عداوته عن التدبر لكن
لا وجه لعداوته فانه والله (لقد جاءكم رسول) بالمعجزات وعداوة الرسول عداوة المرسل مع انه
(من أنفسكم) أي أقاربكم فأنتم أعلم بأحواله من كونه بريئا عن الكذب والسمير وحق
الأقارب المواصله والتأمل فيما يقول كيف وهو لا يعاديكم بل (عزيز) أي ثقل (عليه
ما عنتم) أي لقاؤكم المكروه بل لا يرضى بقلة الخير فيكم لانه (حريص) بنسب كثير افاضة الخير
(عليكم) ولا يختص ذلك منه بطائفة دون أخرى بل (بالمؤمنين) كلهم (رؤف) أي مبالغ
في الرحمة بل (رحيم) بكل احديهم بدهايته واصلاحه (فان قولوا) أي اعرضوا عن التدبر
في القرآن مع انه لا وجه للاعراض عنه من جهة عداوتك ولا من غيرها (فقل حسبى الله)
كفائي في دفع ضرر عداوتكم اذا كانت ظاهرا محضا وكيف لا بكفي وهو الذي لا يشارك في
غاية كماله اذ (لا اله الا هو) وهو وان لم يدفع الضرر عن كل أحد لا بد وان يدفعه عني لانه
(عليه توكلت) لا على شيء آخر كيف (و) جميع الاشياء تحت حفظه وقدرته اذ (هو رب
العرش العظيم) انيط بالكل فيحيط بكل من يعاديني وبأسباب اضراره اياي واذا كان
رب جميع ذلك فلا يؤثر بدون اذنه ولا يذنب بتأثير الضرر فيمن صرح توكله عليه تم والله
الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين
الى يوم الدين

* (سورة يونس) *

سميت بالتضمنها قوله فلولا كانت قرية آمنت فنقعه ايمانها الا قوم يونس ففيه غاية
ما يفيد فيه الايمان وضرر تركه وتأخير وهو المقصد الاعلى من انزال الكتاب (بسم الله)
المتجلى بذاته واسمائه وأفعاله في آيات كتابه الحكيم لمتضمن لوازم الرغبة في تحصيل
الاعتقادات الصائبة والاخلاق الفاضلة الداعية الى الاعمال الصالحة ولوازم الرهبة
عن اضرارها ولتضمن اسرار باب الرسالة ليزول الاتباس والانغلاق عن الاعتقادات
والاعمال أو أنوار لوازم الربوبية أو أكمل لا إلى الرشاد (الرحمن) باطهارها لخلقهم اليه
اليه لا على أيديهم ليجتنب بل على أيدي من كمل قبل ظهوره هاله (الرحيم) بوعده قدم الصدق
للمؤمنين (التركا آيات الكتاب الحكيم) أي آيات لوازم الرغبة والرهبة أو اسرار الباب

اذا جع - له زكيا (قوله عز
وجل زهرة الحياة الدنيا)
يعني زينة الزهرة بفتح
الهاء والزاي نو والتبات
والزهرة بضم الزاي وفتح
الهاء التجم وبوزهره باسكان
الهاء (قوله عز وجل زجرة

الرسالة أو أنوار الواعى الربوبية أو أكمل لا إلى الرشد تلك آيات الكتاب الجامع لاصناف
 الحكمة النظرية والعملية اذ يرغب في تحصيل الاعتقادات الصائبة والاخلاق الفاضلة
 والاعمال الصالحة ويرغب عن اضرارها وباب الرسالة يزول الالتباس منها والانفلاق
 عنها ولا يحصل الا بشراق أنوار الربوبية اذ بدونها يكثر الضلال فيها والرشد وان حصل
 بطريق الخطأ أو الجدل فلا يتجاوز عن قصور وانما يكمل بالحكمة ثم الترتيب والترتيب
 انما يتم بالوحي اذ لا يستقل العقل بالامور الاخرية واسرار باب الرسالة انما هي بالوحي
 أيضا قصور الالهام والمقدمات العقلية وأنوار الربوبية انما تشرق على العامة بواسطة
 الرسل اذ لا تناسب بين نور الانوار وبين المنغمس في العلائق الظلمانية والرشد لا يتم الا بالوحي
 اذ يتأيد فيه العقل بالنقل فلا يحب في الوحي (أ) كان للناس سجدا أن أوحينا الى رجل منهم
 لمز يد مناسبة لربه (أن أنذر الناس) عن ردى الاعتقادات والاخلاق والاعمال (وبشر الذين
 آمنوا) وان لم يتم لهم تحسين اخلاقهم وأعمالهم (أن لهم قدم صدق) أى مرتبة قرب من
 الله ثابتة (عند ربهم) يرجح بها اثره باتمام تحسين الاخلاق والاعمال فلما تمت حجة
 الارسل به هذا الطريق (قال الكافرون) فى الطعن عليه (أن هذا لساحر مبين) أى
 تلميس ظاهر اذ يعبد من الله انزال الملك من فوق السموات السبع الى الارض فى لحظة
 ولكنه ليس ببعيد من الله كما قال (ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام)
 مع ان السير فى البناء الذى لا يتم الا فى سنين يكون فى لحظة واحدة وبنائهم الى كرام من انسان
 لا يكاد يتم فى آلاف آلاف سنين ولا تضعاف اضعاف (ثم) لتزيل أمره فى
 العالم كله (استوى على العرش) لا لا تقاربه الى ذلك بل لا يكونه (بدر الامر) أى رب
 بعضه على بعض ومنه ترتيب النجاة على تحسين الاعتقادات والاخلاق والاعمال وترتيب
 الثواب والعقاب على تحسينها وتقييدها ولا يتم الا بالارسل فانه (ما من شقيع الا من بعد
 اذنه) وهو انما يأذن فى حق من أقرب ربوبيته وقام بعبوديته لكن بقي فيه تقصير وهما انما
 يحصلان فى حق العامة بالرسول اذ يقولون (ذلكم) اليه بعد عن ادراك الحواس والعقول
 هو (الله) وغاية ما يعرف منه انه (ربكم) أى الذى رباكم لتعبدوه (فاعبدوه) تشكرون
 شيئا مما ذكر مع ظهوره لكنه يقتصر الى التذكر وأنتم تريدون انكاره (فلاتذكرون) لكن
 لا بد من التذكر اذ (اليه مرجعكم جميعا) لا يختص به البعض حتى انه ربما لا يرجع اليه
 بعض من لا يتذكر وهو وان لم يجب عقلا وجب لكونه (وعاد الله) لوجوب كونه (حفا)
 على انه وافق الحكمة (انه يدو الخلق) ليتعرف اليهم ويستعملهم اعمالا ظاهرة وباطنة
 (ثم يعيده) لئلا يقع الابداع عبثا فلا بد وان يكون (ليجزى) كالا يقتضى معرفته وعمل مثل
 ان يجزى (الذين آمنوا) فحسبوا الاعتقادات (وعملوا الصالحات) فحسنوا الاخلاق
 والاعمال (بالقسط) فلا ينقص من أجورهم شيئا وان كان ينقص من جزاء السابقين
 بالحق (والذين كفروا) اذا جازاهم بالقسط (لهم شراب من حميم) يحرق بواطنهم لفساد

واحدة) زهفى نقحة الصور
 والزجرة الصبغة بشدة
 واتهار (قوله عز وجل
 زوجهام بحور عين) أى
 قرناهم بهن وليس فى
 الجنة تزويج كزوج
 الدنيا وقوله عز وجل

الاعتقادات والاخلاق (وعذاب أليم) على طواغيتهم لفساد الاعمال فانهم اتفقدوا (بما كانوا
 يكفرون) ولو استبعد انزال الملائكة فلا يسعد الوحي بافضة ضياء العقول أو أنوار النفوس
 السماوية اذ (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا) في الارض (و) لا يلزم منه دوام الوحي
 لاختلاف منازل الرسول كاختلاف منازل القمر اذ (قدره منازل) يتلقى في بعضهم أنوارا
 وينقص في البعض وكذا الرسول ومنازل القمر هي الشرطين والبطين والثريا والدبران
 والهقعة والهنعة والذراع والثبة والطارفة والجبهة. والزبزة والصرفة والعواء
 والسمك والغفر والزباني والاكيل والقلب والشولة والنعام والبلدة وسعد الذابح
 وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر وبطن
 الحوت وانما قدر ذلك (لتعلموا عدد السنين) بمعرفة الايام المقدرة بالمنازل والشهور المقدرة
 بالايام والسنين المقدرة بالشهور (والحساب) أي حساب سير الكواكب المتوقف على
 الحساب المطلق المفيد في جملة أمور الدنيا التي هي مزرعة الاستزعة فمبدأ لالة على سنى الآخرة
 وحساب أعمالها والدليل على ذلك أنه (ما خلق الله ذلك الا بالحق) أي بالحكمة فهي لازمة لانفعاله
 فلا يذمن الجزاء ولا يعرف الا بالرسول أولى الآيات لذلك (يفصل الآيات) تنصبل البروج
 بالمنازل وهي الحمل والنور والجوزاء والسرطان والاسد والسفلة والميزان والعقرب
 والقوس والجدى والدلو والحوت وكان تنصبل البروج بالمنازل انما يفيد المتجيمين
 فهذا التفصيل مفيد (للقوم يعلمون) بل انما يفيد المتقين وقد اقتضت تلك الآيات التقوى
 كما قال (ان في اختلاف الليل والنهار) في زيادة الظلمة والنور وتنقصانها (وما خلق الله في
 السموات والارض) من طلوع وأفول وكائن وفاسد (لايات) أي دلالات على ان الانسان
 يستزيد النور تارة وينقص أخرى ويطلع فيه تجل وبأفول أخرى ويتكون فيه اعتقاد وخلق
 وعمل ويفسد أخرى وهي انما هي تكون مفيدة (للقوم يتقون) نقص النور وأفول التجليات
 وفساد الاعتقادات والاخلاق والاعمال الفاضلة والتقوى هي الواقية من العذاب الابدي
 الذي لا يتيق (ان الذين لا يرجون لقاءنا) فلا يتوقعون الجزاء فلا يتقون (و) لو توقعوا الجزاء
 لم يبالوا لانهم (رضوا بالحياة الدنيا) فاحتملوا لها كل شيء (و) مع علمهم بقضائها (اطمأنوا بها)
 حتى لم يبالوا بالعذاب الابدي (و) انما يأتى لهم ذلك مع انهم لا يبالون في أجل الاشياء بما هو
 أدنى منه لانهم (الذين هم عن آياتنا) الذالعة عليهم (عافلون أو آمنن) البعداء عن طريق النجاة
 لا يمكنهم انتفاء النار بدعوى الغفلة عنهم بل (ما واهم النار) لا يخافون منها بجانب العذر (بما كانوا
 يكسبون) من هذه الغفلة من القبائح الفاتنة للحصر وكان التقوى واقية من المار هادية
 الى المعارف الالهية والاعمال الصالحة (ان الذين آمنوا) لا تقايمهم الشرك (وعمدوا
 الصالحات) لا تقايمهم المعاصي (يهدمهم ربهم) الذي ربي ايمانهم بأعمالهم (بأيامهم) بعد
 تربيته الى معارفه وأسرار أعماله بحيث (تجري من تحتهم الانهار) أي أنهم ار المعارف
 والاسرار من أرواحهم الى قلوبهم ثم الى نفوسهم ثم الى سائر أعضائهم ثم الى من يناسبهم ثم الى

احشروا الذين ظلموا
 وأزواجهم أي وقرنائهم
 والزوج الصنف أيضا
 كقوله سبحانه الذي
 خلق الأزواج كلها
 تنبت الارض أي الاصناف
 (قوله عز وجل زعيم) أي
 معلق بالقوم وليس منهم

العالم فيصرون في الدنيا ككانهم (في جنات النعيم دعواهم) أي قواهم المشير إلى دعواهم
 الكمال لا تنسهم (فيها) عند مكاشفة بعض المعارف (سبحانك اللهم) عن أن تكون هذه
 المعرفة غاية كمال الذي هو مقتضى الهيئتك (و) ليس ذلك منهم انكار لما كوشفوا به بل
 (تحيتهم) لما كوشفوا به (فيها سلام) أي تسليم آخر ثم طاب مزيد (وأخرو دعواهم) بعد حصول
 المزيد (أن الحمد لله) ولا يعد الاختلاف في تجليه اذ هو جهة تربته لكل فلا يعد ذلك من
 (رب العالمين) ويحصل لهم مما يناسب هذه الحالة في الجنة كل ما رآوا شيئا يعجبهم قالوا سبحانك
 اللهم واذارأي بعضهم شيئا سلم له من غير حقد عليه فيحصل له مثله فيحمد الله عليه (و) لا يقال
 لو تنعم المؤمنون بآياتهم وأخلاقهم وأعمالهم في الدنيا كأنهم إلا في الجنة أتعذب
 الكافرون بأضدادها في الدنيا كأنهم إلا في النار لانا قول (لو يجعل الله للناس الشر)
 وهو التعذيب على سوء الاعتقاد والخلق والعمل سيما للمستحيلين به (استجبالهم بالخير لقضى
 اليهم أجلهم) اذ لا يعيش الحيوان مع تلك الآلام في الدنيا فلو عذبناهم بها لكان مجازا إلى
 الايمان ولا فائدة له حينئذ (فنذر الذين لا يرجون لقاءنا) حتى استجبلوا عذابنا قبل وقته (في
 طغياهم) بدل فكرهم الهادي (يعصون) يترددون فيه لا يجذون دليلا على عدمه البتة
 (و) لوجه لمنعنا عنهم دون ذلك لم يقدم سيما اذا كان منقطع عاقبته (ادامس الانسان الضر
 دعانا) ملقيا (لجنه أرقعا أوقعا) ومع هذه المبالغة في الدعاء المستأثر للاخلاص لا بدوم
 اخلاصه بل غاية البقاء مادام الضربا قيدا (فلما كشفنا) أي أزلنا (عنه ضره) الذي كان حجابا
 يمس منه ويز ما يشتميه (إلى الشرك فصار بعد ذلك المبالغة في الدعاء) كأن لم يدعنا في حال
 من الاحوال (إلى) كشف (ضر) حقير أو عظيم (مسه) بل كأنه مس غيره وذلك لما زين له
 الشرك لاسراف ميله اليه بعد رؤية فائدة الاخلاص من كشف ذلك الضر (كذلك زين
 للمسرفين ما كانوا يعملون) فيعودون اليه بعد رؤية ضرره مرة بعد أخرى والكافرون أعمد
 إلى الدنيا بعد التعذيب بالنار لعدا إلى ككفره ولما لم يقدم العذاب المنقطع فأما أن يؤخر
 أمرهم إلى الآخرة ليستوفوا العذاب فلما أؤيعذبوا في الدنيا عذابا يصل بعد العذاب الآخرة
 (و) لا يعد فيه فنا والله (لقد آهلكم) فصار سنة لنا بطريق الآية الذي
 يعم العادل والظالم بل (لما ظلموا) لم يؤخذ بمجرد الظلم بل بعد أن (جاءتهم رسلكم بالبينات)
 فتر رعليهم الحجة بالوجوه الكثيرة (وما كانوا يؤمنوا) بالبينات ولا بدعيرها وكيف
 لا يجازيهم مع افراط ظلمهم انا (كذلك تجزي القوم المجرمين) الذين لم يفرطوا من قبل افراطهم
 (ثم) أي بعد آهلا. كهم على افراطهم في الظلم (جعلناكم) خلافتهم (عنهم متبكين في الارض)
 القابلة للاصلاح والفساد (من بعد رهم لننظر كيف نعملون) من اصلاحها وفسادها بعد
 ما أريناكم هلاك المسدين وجعلنا سنة مستقرة (و) لكن رأينا من عملهم ارادتهم بتدليل
 كتاب الله فانه (اذا تنلى عليهم آياتنا) المنسوبة إلى عظمة الامم اذ لا لشكال فيها بل مع
 كونها (بينات) أي واضحة الدلالة على مقاصدها بالمقدمات القطعية (قال الذين لا يرجون

وقيل الزعيم الذي له زعة
 من الشبر يعرف بها كما
 تعرف الشاة بزنتها وبقال
 ليس زعيم اذا كانت له زعتان
 وهما الحية ان المعلقة ان
 في حلقه (وقوله عز وجل
 زعيم) معروف والعرب
 تاكل الزجيج وتستهيبه

لقائنا) فلا يبالغون لعظم متفاضل عن عظمة الآيات ولا لوضوح دلالتها (أنت بقرآن غير هذا)
الدال على ما يكون عند اللقاء (أو بدله) فأجعل ثوابه عقابا وعقابه ثوابا (قل) ان كان الله يبدله
لكمال قدرته (ما يكون لي) لا يحازمه (أن أبدله) فان كان فلا يكون (من لقائه نفسه) بل
من الله بطريق النسخ وليس النسخ مني بل (ان اتبع الاما يوحى الي) ولو أمكنني تبديله من
غير وحي في نسخه منه في منه الخوف (اني أخاف ان عصيت ربي) أي معصية فضلا عن تبدل
وحده وكتابه (عذاب يوم عظيم) وان لم تعظم المعصية وهنا قد عظمت فان زعموا ان تبدلات
مسقط للعذاب عنهم ومن أسقط عن شخص عذابا أسقط الله عنه (قل لو شاء الله) أن لا يعذبكم
على معاصيكم (ما تلوونه عليكم) الزا ما للجنة عليكم (ولا أدراك به) أي ولا أعلمكم الله
بما ساقى بآذكم معذبون على معاصيهم من غير ان تلوونه عليكم وتصور اللجة اذ ليس ذلك مقتضى
طبيعتي (فقد ابت فيكم) مدة مديدة تشبه أن تكون (عمرا) كاملا مقدار أربعين سنة
(من قبله) والانتفاء الى الكمال البالغ حد الاجاز لو كان من عند نفسه لكان بطريق التدريج
(أ) تقولون بلغته من غير تدريج (فلا تعقلون) ثم ان أعطاني الله هذا من غير تدريج واقتربت
عليه (فمن أظلم من افترى على الله كذبا) أدنى فضلا عن الكذب الذي كانه كل الكذب مع
أن الكذب والظلم لا يتصور من يؤتي المعجزات في السنة الالهية ولا ينحصر الظلم في بكل حال
بل اما أنا (أو) من (كذب بآياته) ولو لاحتجابه عنها بترك النظر فيها ثم ان طلبت بذلك
الرياسة عليكم أو طلبتم بقاء عرض آباءكم لانال مقصودي ولاننا نل مقاصدكم
(انه لا يفلح المجرمون) بأدنى المعاصي فكيف بالانراط في الظلم (و) من افراط ظلمهم ارادتهم
تبدل كتاب الله ليسوغ لهم عبادة غيره التي فيها تذليل أنفسهم بالشيء اذ (يعبدون من دون
الله) مع ان الدون ليس لدرجة المعبودية سيما (ما لا يضرهم) لوتر كوا عبادته (ولا ينفعهم)
لو عبدوه (ويقولون) اذا قيل لهم لا تفعلكم عبادتهم ولا يضرهم ولا ينفعكم تبدل
كلام الله اذا عذبكم على عبادته (هو لا مشعرا ونا عند الله) على كل شيء حتى في تعذيبه على
عبادته أو تبدل كلامه (قل) ما أعلمكم الله على لسان رسول أنهم شفعاؤكم عنده اذ
لا تؤمنون بهم (أتنبئون) أي تخبرون (الله بما لا يعلم) من شفاعتها وما لا يعلم لا يوجد
(في السموات ولا في الارض) على أن الشفيع لا يكون عدوا لشفوع عنده والشريك عدو
وهو اذ لم يتحقق شركه أنهم تصيرون أعداءه باثبات شركه (سبحانه وتعالى عما يشركون)
والشفيع لا يشفع في حق العدو الذي يثبت للملك ما ينزعه عنه وكيف لا يتزعم الشريك وقد
تعالى عن رتبة الشركاء (و) لو قالوا نريد تبدل هذا الكتاب لانه يدل دين آباءهم يقال
لهم اذ تبدل آباؤكم دين الله يجب تبدله وقد بدله آباؤكم اذ (ما كان الناس) في عهد آدم
عليه السلام (الأمة واحدة) اذ بعد أن يكون له هذه الاديان المتناقضة (فاختلفوا) فلا بد
أن يكون أحد المتخالفين مبدلا لثالث الدين الواحد واذا التمس من علمه عن خاتمه لا بد من
التمييز بينهم او اعلاه قضاء الفصل بمقتضى كل واحد منهما (ولولا كلمة سبقت من ربك)

وتستطيع رأتخته (قوله)
عز وجل زراي مبثوثة
الزراي الطمأنس الخملة
واحدتها زربية والزراي
البسط ومبثوثة مفرقة
كثيرة في كل مجال السهم (قوله)
عز وجل زبانية واحد هم
زبني مأخوذ من الزبن

بأشياء البعض واشقاء البعض ولا يتأق مع القضاء على القور (لقد قضى بينهم) لانه الاولى (فما
 فيه يختلفون) من شأن ذاته وصفاته وتوحيده وأحكامه وأفعاله في الدارين فاقصر على
 تمييز الكتاب بينهما (ويقولون) لو كان هذا الكتاب للتمييز لازل مثله ذلك القضاء (لولا) أى
 هلا (أنزل عليه) أى على كمال عيظه (آية) فاهرة يعلم بالضرورة كونها (من ربه فقل) هذه
 الآية لا تكون في عالم الشهادة لانه لا تكون ملحقة الى الايمان وانما تكون يوم القيامة وهو
 غيب لا يتجلى على من سواه الا وقت مجيئه (انما الغيب لله) لكن له وقت ظهور وهو الموت
 (فاتظروا) الموت الكاشف عنه في الجملة (انى معكم من المنتظرين) ليكمل ظهور وصدق
 فيما نصحت لكم فلم تقبلوه وجرأؤكم على تكذيبى ورد نصيحتى (و) انما شرط الموت أو القيامة
 للآية الملحقة اذ لا يلجئهم سوى العذاب والعذاب الدينى منقطع عالبوا والمتقطع لا يقي الجأؤه
 في حقهم لما حارب عليهم انه (اذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضرام مستهم) فضاء است
 أقاربهم على التكذيب (اذا) أى فاجأ (اهم مكر) أى احتيال (في آياتنا) أى في دفع
 كون تلك الضراء على التكذيب (قل الله أسرع مكرًا) اذ برعنا بكم قبل أن تدبروا كيدكم
 ولا تنسبونه بالأكمار (ان رسلنا) يشهدون مكركم ولا يمكنكم التلبس عليهم لانهم
 (يكنون ماتمكرون) ومن مكره الرحمة مع المعاصي وكذا مع الاخلاص اذ ازال عقبيه
 اذ (هو الذى يسيركم) مع معاصيكم (في مواضع الخطر من البر والبحر) ويبلغ في اظهار
 الرحمة عليكم (حتى اذا كنتم في الفلك) أى السفن لطلبة الادياب (و) من مكره في رحمته بهم
 انها (حزين بهم) أى بأصحابه التفت من الخطاب الى الغيبة ليشير الى المكر بانه أراهم أولاً
 انهم من أهل القرب والخطاب ثم جعلهم من أهل البعد والغيبة آخر (بريح طيبة) أى موافقة
 لسنة فأراها باهم ورحمة في الظاهر (و) الباطن اذ (فرحوا بها) كأنهم وصلوا الى المقصد
 وأمنوا إلا فان ثم يظهر مكره فيها اذ (جاءت هارج عاصف) أى ذات شدة فصار الدقل بحيث
 يكاد يغرق السفينة (و) لم يسمع به اسير السفينة اذ (جاءهم الموج من كل مكان) أى من كل
 جانب ففزع حركة السفينة مع شدة الريح (وظنوا) من شدة الموج والريح (أنهم أحيط بهم)
 أى أحاط بهم أسباب الهلاك (دعوا الله) للتخلص عنها (تخلصين له الدين) أى دينهم عن الشرك
 قائلين والله (لئن أنجيتنا من هذه) الآفات (لنكونن من الشاكرين) أى العابدين لك
 شكر افيستجيب دعاءهم مكرهم واهم امالهم انهم من أهل القرب (فلما أنجيتهم اذاهم
 يغيرون) أى فاجأهم الاستمرار على تجديد طلب الفساد (في الارض) باظهار الشرك فيها
 (بغير الحق يأتونها الناس) أى يامن نسي نعمة الخلاص بالاخلاص واستجابة الدعاء (انما بقىكم
 على أنفسكم) لاعلى الله بآيات الشرك له ولا على نعمة الله اذ غايتها انها (متاع الحياة الدنيا)
 الذى لا يابى الى الله فيه من يعطيه من موحد وشرك فغايته انكم تنفقون به امدد حياتكم
 (ثم اليسار جمعكم فنبيهم بما كنتم تعملون) فيها فتقلب انعمة عليكم ونريكم ان الانعام به
 كان مكرامكم ثم أشار الى أن المكر انما يرى رحمة بطريق التزيين مع خسة في نفسه وبإيهام

وهو الدفع كما أنهم يدفعون
 أهل النار اليها
 (باب الزاى المضمونة) *
 (قوله عز وجل زلزلوا) أى
 خوفوا وجرأوا (قوله
 عز وجل زلزلوا) أى
 التار) أى نحي عنها وبعد
 (قوله عز وجل زلزلوا)

البقاء مع جفأة القضاء كترين الدنيا وإيها مبقائهم المن آثرها على الآخرة مكرهاه فقال (الانعام)
 الحيوة الدنيا) أى صفته العجيبة التى يكرها أهلها فبؤثر ونها على الآخرة ثم يسلب عنهم
 مع الآخرة (كما أنزلنا من السماء) أذير ونها وأموالها وأجاءها فائضة من الله (فاختلط به
 نبات الأرض) كما يختلط بحبها القلب الحسنى خمسة الغلات من حيث كونها (عمياً كل
 الناس والانعام) لكن يغتر القاب بزيته ما لها وجاءها اغترار الأرض (حتى إذا أخذت
 الأرض زخرفها) أى زينتها من نباتها (وازيت) بأنوارها وثمارها (و) اغترأ أهلها بقاءها
 (اذ ظن أهلها أنهم قادرون عليها) أى تسرف قدرتهم على تحصيل حبوبها وثمارها (أتأها أمرنا)
 بالاهلاك (ليلاً) مبالغة فى المكر (أو نهاراً) لجعلنا لها حصيداً (أى كالحصود بل) كأن لم تغن
 أى لم تنب (بالأمس) أى قبيل ذلك الوقت فالممثل الحياة اذا تزيت بالمال والجاه ثم هلكت
 وفاتها المال والجاه مع ذهاب الآخرة فكيف فصلنا هذه الآية بهذا المثال (كذلك تفصل
 الآيات) بالأمثلة تقرية (انقوم يتفكرون) فان الامور الحسية أقرب الى الفهم من العقلية
 اذ يعارض فيها الوهم والخيال (و) لا يقيح مكر الله قبح مكر غيره لانه مع البيان اذ (الله) مع هذا
 المكر (يدعوا الى دار السلام) ببيان طريقه ليسلم من مكره فى تزيين الدنيا والشهوات (و) لا
 ينافى بيانه ~~مكره~~ لانه انما يرفع بالهداية المبين ولا تتم بل (يهدى من يشاء) بمتابعة بيانه
 ليوصلهم (الى صراط مستقيم) يجعلهم فى دار السلام والمكر لا يضرفى حقهم بل ينفعهم
 أكثر مما لو اشدوا بدونه اذ (الذين أحسنوا) النظر فعرفوا مكر الدنيا والشهوات فأعرضوا
 عنها وتوجهوا الى الله فعبدوه كأنهم يرونه المثوبة (الحسن) فوق المثوبة التى تحصل
 بالهداية بلا مكر على عبادة الله (وزيادة) هى رؤية الله بالبصر كما رآه على رؤيتهم إياه فى
 العبادة بالقلب (و) صفاء قلوبهم ببيض وجوههم قبل دخول الجنة فى أهوال القيامة بحيث
 (لا يرهق) أى لا يغشى (وجوههم قتر) أى غبرة سوداء من أثر حب الدنيا والشهوات (ولا ذلة)
 من آثار الانكسار الى مادون الله فيصرون فى أهوال القيامة بحيث يشار اليهم بأن (أولئك
 أصحاب الجنة) بل كأنهم من ذلك الوقت (هم فيها خالدون) فلم يضرهم المكر بل أفادهم هذه
 الفائدة لمبلغ الغم فى الاحتراز عنه (والذين كسبوا السيئات) اغتراراً بالمكر فلا يقيح المكر
 فى حقهم أيضاً ذغاية ضررهم انه يكون (جزاء سيئة بما عملوا) فيعذبون به سداً لما تلذذوا
 بمعاصيهم (و) يكفهم ما آثروهم من المال والجاه فى دفع الجزاء من العذاب انهم (ترهقهم ذلة)
 لميلهم الى الدنيا والشهوات الحسية ولا ينفعهم ما آثروهم من المال والجاه فى دفع الجزاء اذ
 (مالهم من الله من عاصم) بل يزيدهم عذاباً اذ تصير حجاباً مظلة على القلوب فتسرى ظلماتها الى
 الوجوه (كأنما أغشيت) أى ألبست (وجوههم قطعا) أى أجزاء (من الليل) حال كونه
 (مظلماً) لامة مرفصين بحيث يشار اليهم بأن (أولئك أصحاب النار) بل كأنهم من
 ذلك الوقت (هم فيها خالدون) فيبدل تنعمهم بالعداب وتزيينهم بالذلة وخضرتهم بالسواد
 (و) من مكر الله بهم إيهاهم شفاعاة الاصنام فى عبادتهم ثم انكارها عبادتهم يوم يتوقعون

القول) يعنى الباطل
 المزين الحسن وقوله عز
 وجل اذا أخذت الأرض
 زخرفها أى زينتها بالنبات
 والزخرف الذهب ثم جعلوا
 كل شئ من من خرفا
 ومنه قوله جل اسمه ليسوهم
 سققاً من فضة الى قوله عز

منها الشفاعة فاذا ذكر (يوم نحشرهم) أي العابدين والمعبودين (جميعا) للمقاولة بينهم (ثم)
 نقول للذين أشركوا) معبودهم بالله مع توقعهم الشفاعة منهم والشريك عدو ولايته وقور
 الشفاعة من العدو سيما في حق من وقعت العداوة بسببه الزموا (مكانكم أنتم وشركاؤكم)
 ليتأتى فيه الخطاب ولا يتأتى مع المواصلات (فزيلنا) أي قطعنا المواصلات التي (بينهم) فلا
 يبقى من العابدين توقع شفاعة ولا من المعبودين إقادتها أو أمكنتهم (وقال شركاؤهم) انما يكون
 منا الشفاعة لو كانت منكم العبادات لئلا نكون (ما كنتم ايانا نعبدون) اذ لم تكن عبادتكم عن
 أمرنا بل عن أمر الشياطين فكنتهم عابدين بالحقيقة ولو كانت عن أمرنا لكانوا عابدين بها ولكن
 (فكفى بالله شهيدا) بل كما قاطع النزاع (بيننا وبينكم ان) أي انا (كنا عن عبادتكم
 لغافلين هنالك) أي حين قطع المواصلات وانكار الشركاء العبادات (تبلوا) أي تتحقق عن
 اختيار (كل نفس) أثر (ما أسأفت) من الاعمال بالعذاب العقلي قبل دخول النار كيف
 (و) قد (ردوا الى الله) فيكشف لهم عن هيئات الاعمال وآثارها الحقيقية بلا لبس عليهم كما
 كان في الدنيا الكونه من (مولاهم الحق) أي الكاشف للامور على ما هي عليه (و) لم يفرهم
 اعتقادهم في الشركاء تغيير شيء من ذلك اذ (ضل عنهم ما كانوا يفترون) فلم يبق من ذلك أثر في
 بواطنهم من بل عنهم العذاب العقلي ولا في ظواهرهم من بل عنهم العذاب الحسي فان زعموا
 انهم لا يتوقعون شفاعتهم في ذلك اليوم لرفع عذابهم أو تكثير نوابه اذ لا يؤمنون به بل اليوم
 لتكثير الرزق أو تكميل القوى البدنية أو تطويل الحياة الدنيوية أو تحصيل الولدان وتدبير
 الامور على نهج التدبير (قل من يرزقكم) مع ان الرزق (من السماء والارض) بالامطار
 والانبثاق فلا يمكن الا ان له التصرف العام فيهما (امن يملك السمع والابصار) الذين أصل
 خلقهما السماع آيات الله المتلوة وابصار آياته المبصرة (ومن يخرج الميت من الميت) وأصله الدلالة
 على احياء الاخرى (ويخرج الميت من الحي) وأصله التخييف من قهره (ومن يذير الاخر) من
 السماء الى الارض وأصله الدلالة على ترتيب الثواب والعقاب على الاعمال وليس للشركاء
 بما لبس في الظاهر سمع ولا ابصار ولا حياة ولا تدبير في حق أنفسهم (فسيقولون) اذا تأملوا تأملا
 كاملا (الله فقل أ) تتجاولونه مشاركا كما لا تدخل في شيء من ذلك (فلا تتقون) أن يسلبكم الرزق
 والسمع والابصار والحياة وتوقب عليكم التدبير فان زعموا أنهم اظهروا (فذلكم الله) يبعد
 ظهوره باعتبار وجوب وجوده الذي به ربو يتسقى المظاهر الممكنة وانما يظهر فيها باعتبار
 وجوده أو سائر أعمائه (ربكم الحق) أي الثابت ربو يتسقى ذاته لم ينتقل الى المظاهر فان
 زعمتم ان المظاهر دخلا في الربوبية (فماذا بعد الحق) أي بعد ربوبية الرب الحق الذي لا انتقال
 لربوبيته أصلا (الا الضلال) ممن له الربوبية الى من لا ربوبية له (فأنى) أي فكيف (تصرفون)
 الى الغير على أن له دخلا في الربوبية وليس هذا مجرد نسبة لهم الا الضلال بل كما حق عليهم
 الضلال لخروجهم عن مقتضى هذا البيان (كذلك حقت كلمت ربك) لا ملأ من جهنم (على
 الذين فسقوا) أي خرجوا عن ربوبيته الى ربوبية مظاهره لتحقيق (أنهم لا يؤمنون) بالله بل

وجل وزخرفا أي نجعل لهم
 ذهباً ومنه أو يكون لك
 بيت من زخرف أي من
 ذهب (قوله جل وعز زلفا
 من اللبل) أي ساعة بعد
 ساعة واحدة ازالة (قوله
 عز وجل زبرا) أي كتباً
 جمع زبور (قوله عز وجل

يقفون على مظاهره على انه افسر فاعاد كمالها اعتقاد نقص في رويته وهو مانع من
 الايمان به (قل) ان كان للشركاء دخل في تكثير الرزق وتقوية القوى وتطويل الحيا
 وتحصيل الولد وتبديل الامور على وجه التيسير فلا يعبا بشئ من ذلك مع توقع الضرر الاخرى
 في عبادتها الا ان يكون لها اقدرة على دفعه لكن انما يقدر عليه من يقدر على مقاومة الاله
 القادر على الابداء والاعادة (هل من شركائكم من يبدؤوا الخلق ثم يعيده) فان زعموا ان الاعادة
 متممة في حق الله فكيف يتصور في حق الشركاء (قل) لا وجه لبعثهم في حق الله بل (الله)
 اعلم قدرته وصدق وعده (يبدؤوا الخلق) ليتعرف اليهم ويستعملهم اعمالا (ثم يعيده)
 ليجزيهم عقمتى معارفهم وجرائهم (فأني توفىكون) أى فكيف تصرفون الى عبادة الغير
 مع محزهم عما أرادوا وعن كل ما ذكرنا أولا فان زعموا باننا انما بعدهم ليقربونا الى الله زلفى (قل)
 لو كانوا مقرين الى الله اكانوا هادين اليه (هل من شركائكم من يهتدى الى الحق) مع انه
 قد جرب من عابدهم الخلاب عن الامور الاخرى وبالرسالة فان زعموا ان الله كذلك (قل الله)
 يهتدى) على السمة الرسل بالبيان (الحق) بحيث يكشف الخجب عن تلك الامور فيعبودوا الله
 بمقتضاها ويقترب اليه (أ) يتبعون من لا يهتدى بل لا يهتدى (فه) سهل (من يهتدى الى الحق
 أحسن أن يتبع أمن لا يهتدى بل لا يهتدى) أى لا يهتدى (الأن يهتدى) أى يهتدى به الغير فن لا
 يستحق الاتباع كيف يستحق الشرك (فبالكم كيف تحكمون) برتبة لمن لا يستحق مادونها
 ولكن هذا الاتباع لمن يتبع الدلائل القطعية (و) لكن (ما يتبع أكرهم) في شركها (الا
 ظنا) حصل لهم من رؤية آثار ظنوا انها منسوبة الى شركائهم مع انه الله ولو كانت لها
 فلا استقلال لها ويجب استقلال الاله و بما ظنوا استقلالها (ان الظن) وان قوى (لا يغنى)
 أى لا يقيد بدلا (من) الدليل (الحق) القطعي (شأن الله عليهم بما يعاون) من ترجيح الظن
 الضعيف على الأدلة القوية القاطعة التي جاء بها الرسل فعادوهم واتبعوا أهواءهم من
 متابعة آباءهم وغيبرها (و) ليس اتباع القرآن من اتباع الظن لانه (ما كان هذا القرآن)
 المشار اليه بالاشارة القرينية في باب الانحياز لظهوره فيه محقلا (أن يقترى) لامتناع صدوره
 (من دون الله) اذ ليس لمن دونه كمال قدرته التي بها عموم الانحياز (ولكن) يتعين كونه من
 الله لكونه (قصديق الذي) أنزله الله (بين يديه) مع انه لم يمارسه ولم يجالس أهله (و) لو فرضت
 ميارسته ومجاالسته لم يأت (تفصيل) مجمل (الكتاب) الذي عسر تفصيله على أهله ولو فرض
 وقوعه لم يكن خالفا عن الريب لكنه (لا ريب فيه) مع كونه جامع الكل ما يحتاج اليه فلم انه
 (من رب العالمين) ربحته الشكل في أمر دينه وديناءه أيترددون في كونه منه (أم يقولون) جرما
 (افتراء قل) ان صح فيه التردد والافتراء (فأنا بسورة مثله) في كمال حسن النظم والمعنى
 وتضمنها العلوم الكثيرة في الفاظ اليسيرة مع اشتغالها على أنواع الحجج ورفع الشبه (وادعوا)
 لمعاوتكم (من استطعتم) من الانس والجن بل كل من كان (من دون الله) مما في العلم
 (ان كنتم صادقين) في زعمكم أنه مشترى أو محقق فاذا عجزوا بعد ذلك علم أنهم كذبوا (بل)

زبر الحديد) أى قطع
 الحديد واحدا منهم اذ برة
 قوله تعالى زلفى) أى
 قربي الواحدة زلفة وقربة
 قوله تعالى زمر) أى
 جماعات في تفرقة واحداها
 زمرة
 * (باب الزاى المكسورة) *

أمة رسول) أزال أعدائهم فأنزعوا عنهم كالأغافيل ولا تكليف للغافل أزيل هذا العذر
 بإحضار من أرسل إليهم (فأذا جارسوا لهم) فشهد بكيفية إزالة أعدائهم (قضى) قضاء رافعا
 للتراع (بينهم) وبين ربهم بحيث يعترفون كونه (بالقسط وهم) ولم يعترفوا بذلك يظهر بذلك أنهم
 (لا يظلمون) غاية طعنهم على الرجوع إلى الله تعالى أنهم (يقولون متى هذا الوعد) ينووا
 وقته (أن كنتم صادقين) في أنكم تعاون وقوعه فان من علم وقوع شيء علم وقوعه
 (قل) هذامنة مقوض بان كل واحد يعلم انه يحصل له نفع وضر ولا يعلم وقتها والالام كنهه
 جذب كل نافع ودفع كل ضار ولكن مع غاية كماله (لأملك لنفسي) فضلا عن الغير
 (ضرر ولا نفع الا ما شاء الله) ولو قالوا ذلك فيماله وقت معين والنفع والضرر مما لا وقت له
 معين قيل لهم (لكل) واحد من أحد كل (أمة أجل) معين يعرفه ولا يعرف وقته والا
 لما كده فامكنه تقديمه وتأخيرته ولكنه لا يمكن (اذا جاء أجالهم فلا يستأخرون ساعة) أي
 لا يمكنهم طلب تأخير ساعة اذا علموا فبه ضررا يدفعوه (ولا يستقدمون) اذا علموا ان
 في تقديمه نفعا يجذبوه (قل) ان كان سؤالكم عن وقت استجباله فليس برغوب في أي
 وقت كان (أرايتم ان أتاكم عذابنا) أي ليل (أو نارا) فلا شيء منه برغوب البتة
 (ماذا يستجمل منه المجرمون) فيسألونه سؤال رغبة وان كان للإيمان به بعد وقوعه
 فلا ينفع (أ) نصر على الكفر إلى وقت وقوعه (ثم اذا ما وقع) أي بعد حين وقوعه (أمنتم
 به) فيقال لكم (آلا ن) آمنتم به حين اضطررتم اليه (وقد كنتم) مبغين في تكذيبه
 اذ كنتم (به تستعجلون ثم) لا يقتصر على لومكم وعقابكم بل (قيل للذين ظلموا) بالبالغة
 في تكذيبه الى حد الاستعجال بعد ما لغة الله في اقامة دلائل وقوعه (ذوقوا عذاب الخلد)
 لانكم انما استعجلتم به لاعتقادكم انه لا يقع أبدا فلا ينقطع عنكم أبدا ذلك يقال (هل تجزون
 الاعبا كنتم تكذبون) من حجب الجهل المراكب بنفي امر مؤيد على التأييد (ويستنبذونك)
 أي ويستخبرونك (أحق هو) أي الوعد بعذاب الخلد مع انه على جرم متناه أم مجرد تخويف
 (قل أي) أي نعم (وربي) الذي هو عدو من عاداني ولا نهاية لمقدار جرم العداوة معه
 (انه لخلق) لكونه على جرم غير متناه القدر وان تناهى وقته (وما أنتم بعجزين) به هذه
 الشبهة لانه لا يتقدر الجرم بمقدار الوقت (و) هذا الجرم من العظمة بحيث (لوان لكل
 نفس ظلمت ما في الارض لا فتدت به) لوقبل منها الفداء (و) لم يضره به هذه العداوة بل
 اضر وانفسهم لذلك (اسروا الندامة لما رأوا العذاب) هو وان عظمت عداوته
 (قضى بينهم بالقسط وهم) وان لم يزلوا يزدادون شدة (لا يظلمون) لان هذا الجرم لا يزال
 يزداد عظمتها بازدياد ظهور عظمة الله ولم تكن عظمتها مما يخفى اصلا (الا ان الله ما في السموات
 والارض) ويكفي في عظمة الجرم تكذيبهم الله في وعده (الا ان وعد الله حق ولو كان
 أكثرهم لا يعاون) لاستبعادهم البعث والجزاء ولا يعيدان منه اذ (هو يحيى ويميت
 و) ليست اماتته اعداما ولا عشايل (اليه ترجعون) فان زعموا ان التعذيب مضرة محضه

والنساء بالليل الا الحس
 وهم قريش ومن دان بدينهم
 فانهم كانوا يطوفون
 في ثيابهم وكانت المرأة تتخذ
 نساج من سبورقة علقها على
 حقولها وفي ذلك تقول
 العاصرية
 اليوم يبدو بعضه أو كاه

لا تنفع فيه الله عذاب ولا المعذب فكيف يقع قبل لهم (يا أيها الناس) أي الذين نسوا حكمه
الله في التخويف بالعذاب (قد جاءكم موعظة) أي تخويف تداع إلى تحسين الأفعال فلا بد
من صدورها (من ربكم) ليرى انفعالكم (و) هو كما يصلح الأفعال يصلح الأخلاق اذ هو
(شفاعا لما في الصدور) من الأخلاق الزديئة (و) التعذيب وان لم ينفع المعذب ولا المعذب
ينفع من كان له (هدى و) هو انما يحصل باعتقاد وقوعه اعتقادا جازما مطابقا لواقع فهو
(رحمة للمؤمنين) فان زعموا ان التخويف مضر فتذهب بمنافع الشهوات (قل بفضل الله)
في إصلاح الأفعال والأخلاق (وبرحمته) في إعطاء الأجر والتقريب عليها (فذلك
فليقرحوا) بدل الفرح بالشهوات بل ينبغي ان يكون بذلك كراذ (هو خير مما يجمعون)
من اسباب الشهوات اذ لا ينفع بجمعها ولا يدوم ويقوت به اللذات الباقية بحيث يحال
بينهم وبين ما يشتهون على انه لا يمنع جميع الشهوات بل ما حجب منها دون ما حسن وان حرم من
بعض ما حسن (قل أرايتم) أي اخبروني كيف قسمتم (ما انزل الله) من مقام فضله
ورحمته (لكم من رزق فجعلتم) من عند أنفسكم (منه حراما وحلالا) لتكفروا ببعض
ما انعم به عليكم بل بالتكليل والتحریم من عند أنفسكم (قل الله اذن لكم) مع ان اذنه
لا يعرف الا بالسمع منه ولا يسمع منه الا نبي او ملك وانتم تتكفرون النبوة ونزول الملائكة عليهم
(أم على الله تفترون و) هذا الافتراء موجب للتخويف (ما ظن الذين يفترون على الله
الكذب) ماذا يفعل بهم (يوم القيامة) لكنهم يفترون بفضل فيجترونها على ابطال
فضله الذي انزل منه الرزق (ان الله لا يوفى فضل على الناس) في انزال أنواع الرزق (ولكن
أكثرهم لا يشكرون) فيحرمون بهضه ابطالا لنقله فسكانهم قالوا أنت تحرم من عند نفسك
وتتولى على الله ما تفتري عليه وتعمل اعمالا تفتري على الله انه امر بها فقال تعالى في الرد عليهم
(وما تكون في شأن) من التكليل والتحریم (وما تملأوا منه من قرآن) بجميع العلوم
الاعتقادية والعملية (ولا تعملون من عمل الا كما عليكم شهودا) بعين العناية تقيض بها
عليكم علوما ومعجزات وكرامات (اذ تقيضون فيه) في معرفته والاعمال المقربة اليه وانى
يكون ذلك في حق المفتري الامن الجاهل بافتراءه والمكر بالمفتري أو تباعه (و) لكن
لا جهل في حق الله لانه (ما يعزب) أي ما يغيب (عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا
في السماء) بل (ولا اصغر من ذلك ولا أكبر) ولو فرض له نسيان لانه ما من شئ مما ذكر
(الا) هو مسطور (في كتاب مبين) لا يلتبس ما يفسد على من طالعه وهو اللوح المحفوظ
وليس هذا من المكربك ولا يصحباك اذ حصات لك الولاية الخاصة ولهم الولاية العامة ولا مكر
في اعطائهم المعجزات والكرامات (الا ان أولياء الله لا خوف عليهم) من جهة المكر
ولا من جهة أخرى في الحال (ولا هم يحزنون) في الاستقبال وليست الولاية مختصة بأهل
الزهبانية بل تعم (الذين آمنوا وكانوا يتقون) القبايح من الأفعال والأخلاق وكيف تكون
الكرامات والمعجزات في حقهم مكرامع أن (اهم البشرى) بها (في الحياة الدنيا) بالقرب

وما يبد منه فلا احله
(وقال أبو عمر يقال ان آدم
عليه السلام طاف عبر يانا
لانه مشبه بيوم القيامة فجاء
محمد صلى الله عليه وسلم فنسخ
ذلك)
(باب السنين المفتوحة)

من الله (و) البشري في الدنيا بشري (في الآخرة) لانه لا يتبدل لكلمات الله وقد
 علموا ان بشارتهم من الله ولا يبعد ان يكون لهم من الله البشري اذ (ذلك) أى حصول
 الولاية (هو الفوز العظيم) من قربه (ولا يحزنك قولهم) لو كان لهم قرب من الله لكانوا
 اعز الخلائق لكانوا اكرم اذلة فانهم من دود عليهم بانهم انما جعلوا لهم اذلة لفقدهم الاموال
 والاعوان والقرب من الله لا يوجب العزة بالاموال والاعوان بل بالله وهو العزة الحقيقية
 (ان العزة لله جميعا) لالاموال والاعوان بالذات (هو السميع) لا قوالهم ان العزة لاهل
 الله بل لاهل الاموال والاعوان (العليم) بما يلزمهم من نفي العزة عن الله اذ لو كانت له كانت
 لاهله أكثر مما لاهل الاموال والاعوان وكيف يتقون العزة عن الله مع ان كل عز يزعمه
 ذليل له (الا ان الله من في السموات ومن في الارض) حتى شركاؤهم وقد جعلوا لهم مشاركي الحق
 في عزته فتدبروا لهم مثل التذلل له (وما يتبع) دليلا على مشاركتهم الله في عزته (الذين
 يدعون من دون الله شركاء) مع ان الدون لا يكون له عزة الا على أصلا (ان يتبعون الا الظن)
 مع ان الواجب في باب الاعتقاد اتباع الدليل القطعي (و) ليس لهم دليل قطعي ولا أمارة
 راجحة بل (انهم لا يخبرون) أى ما هم الا كاذبون ولا يصدقون الله الجمع بين العزة والذلة
 لاهله كما جمع في مصالح العامة بين الليل والنهار اذ (هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
 والنهار مبصرا) بفعل لاهل الذلة يستدلوا بالله ولا يستكبروا عن عبادته ويسكنوا اليه لآلى
 الاموال والاولاد والعزة بالهداية المبصرة (ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون) فثم اما ذكرنا
 ومنها ان العزة بالاموال والاعوان ليله مظلمة لمن سكن اليها عن أمر الربوبية وعزة الهداية
 ثم اربص لها ومنها ان العزة بالاموال والاعوان مسكنة في الذات العاجلة مانعة من
 أبصار آفاتهم والعزة بالهداية مبصرة للآفات فيها ومن كون عزتهم ظلمانية طعنهم في عزة الله
 بحيث لا يشعرون به اذ (قالوا اتخذ الله ولدا) فجعلوا محاسن الله محتاجا اليه فقال تعالى
 (سبحانه) من ان يحتاج أحد أو يحتاج اليه اذ (هو الغني) والغنى المطلق لا يحتاج من
 يحتاج الى الولد ولو فرض فلا يكون من جملة العالم اذ (لهما في السموات وما في الارض) ملكا
 فهذا دليلنا على نفي الولد فليكن به له كونه من عزة الهداية التي هي ثم اربص (ان عندكم من
 سلطان بهذا) فليس لكم من هذه العزة التي هي العزة الحقيقية شيء على انكم تطعنون به في عزة
 الله (أتقولون على الله ما لا تعلمون) اذما لا دليل عليه مجعول بل تقرون عليه ما هو محال (قل ان
 الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) فلا يبقى لهم عزة ولا عبرة بعزة الاموال والاعوان
 في حقهم ادعائهم انها (متاع في الحياة) (الدنيا) لا تكون آخرتهم على مثال دنياهم حتى
 يبقى لهم ذلك المتاع اذ (الينا) بعد اقرارهم علينا بما يطعن في عزتنا (مرجعهم) فنزلهم
 بمقتضى اقرارهم وطعنهم في عزتنا (ثم) لانهم تصر على ذلك الاذلال بل (ندينهم العذاب
 الشديد) الذي يزدادون به ذلة (بما كانوا يكفرون) بالطعن في عزتنا وان لم يشعروا به
 (واتل عليهم) أى على المغترين بعزة الاموال والاعوان المعتقدين ذلة من اتصف ببقائهم ما وان

(الساوي) وهو طائر يشبه
 السمائي لا واحد له والقراء
 يقولون سمائاه (قوله تعالى
 سواء السبيل) أى وسط
 الطريق وقصد الطريق
 (سفة نفسه) قال يونس
 سفة نفسه بمعنى سفة نفسه
 قال ابو عبيدة سفة نفسه
 أى أوبقها وأهلكها قال

كانت فيه عزة الهداية (بأنفوس) الذي كانت له هذه الذلة في ابتداءهم مع انهم اثم في عزة الهداية
 (اذ قال لقومه) المغترين بعزة الاموال والاعوان (يا قوم) الذين حثهم الاعتزاز بعزة الهداية
 وترك الاعتزاز بعزة الاموال والاعوان (ان كان كبر) أي شق (عليكم مقامي) أي
 قسامي بالدعوة الى الله من رؤيتكم ذلتي بقوله الاموال والاعوان ومنع عزتكم بهم ما عن
 الانقياد لي (وتذكيري بآيات) التي بها عزني وأنتم تكبرون على بعزة الاموال والاعوان
 فترون اهلا بتي ولا تبالون بعزة الآيات المنسوبة الى الله (فعلى الله توكلت) أي اعتمدت
 في دفع ما قصدتوني به (فأجمعوا) اعزموا واقصدوا (أمركم) أي شأنكم في اهلا بتي
 (و) اجعلوا معكم (شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غممة) أي غملا وندامة على فواني
 (ثم) بعد دفع الغمة عنكم (اقضوا) أي ادوا اداء الواجب من حق الذي هو اهلا بتي
 في زعمكم (الى ولا تنظرون) أي لا تهملوني فاذا لم تقدر وفاقبل ما يظهر من ذلكم بعزكم
 عنى مع كثرة أموالكم وأعوانكم ومن عزني حفظ الله اياي مع ذاتي بقلبي - ما (فان توليتم)
 أي أعرضتم عن قصد اهلا بتي امالانه لم ينقل عليكم مقامي وتذكيري فأى ضرركم
 في الايمان بي (فما آتاكم من أجر) ينقص ما لكم الذي هو عزتكم أو ينقص أجركم
 الاخرى (ان أجرى) على اهداى اياكم (الاعلى الله) امان خوف الذلة بالعجز عن اهلا بتي
 فلا ذلة في الانقياد لاهرى اذ هو أمر الله وأنا (أمرت أن أكون من المسلمين) فأنتم بالحقبة
 مفقادون لأمر الله وهو موجب لعزتكم (فكذبوه) فلم يجبهوا امره أمر الله فعز زناه
 (فنجيناه ومن معه) عن الغرق اذ جعلناهم (في الفلك) زدنا في اعزازهم اذ (جعلناهم
 خلائف) اذ لنا المغترين بعزة أموالهم وأعوانهم - ما (أغرقتنا الذين كذبوا بآياتنا) فلم
 يسألوا بعزة نسبتهم البنا لا بغير سبب ليكون بعد الانذار به على التكذيب (فانظروا كيف كان عاقبة
 المنذرين) الذين لم يسألوا بما أئذروا به اغترار بعزة الاموال والاعوان كيف انقلبت الى ذلة
 أبدية (ثم بعثنا من بعدهم رسلا) ظهر عليهم في ابتداءهم ذلة قلة الاموال والاعوان مع عزة
 الهداية (الى قومهم) المغترين بعزة الاموال والاعوان (نجاؤهم بالبينات) المقيمة
 عزة الهداية (فما كانوا يؤمنوا) لعدم مباليتهم بعزتهم مع عزة الاموال والاعوان فلم يسألوا
 معها (بما كذبوا به من قبل) تعزوا عليه لان الله تعالى طبع على قلوبهم فأروا العزة
 الحقيقية وهي عزة الهداية ذلة والعارضية وهي عزة الاموال والاعوان عزة حقيقية (كذلك
 أطبع على قلوب المعادين) أي المجاوزين مقتضيات حقائق الاشياء ليفعل بهم مثل ما فعل
 بالمعدين من اذلالهم على الابد بعد عزتهم بالاموال والاعوان (ثم) أي بعد بعث أولئك
 الرسل وتبديل ذلتهم الظاهرة بالعزة مع عزة هدايتهم وتبديل عزتهم بالذلة الابدية (بعثنا
 من بعدهم موسى وهرون) مع ظهور ذلة القلة عليهم ابتداء (الى فرعون وملأه) الظاهرة
 عليهم عزة الاموال والاعوان لكن العزة الحقيقية كانت لموسى وهرون لا لبناهما

الفرامقة نفسه معناه
 سهت نفسه فنقل الفعل
 عن النفس الى ضمير من
 وانصب النفس على التشبيه
 بالمتفكر وقال الاخفش
 معناه سهت في نفسه فاستقط
 حرف الخفض نصب
 ما بعده كقوله ولا تعزوا

(بأياتنا) لكنهم لم يبالوا بعزتها (فاستكبروا) عليهم ابغزتهم (و) لم يكن لاستكبارهم
 بها وجه بل (كثافوا وما يحرمين) أي عاصين لمن اعزهم بها وكيف لا يكونون مجرمين
 ولم يبالوا معاندين للدلائل القاطعة (فلما جاءهم) الدليل (الحق) الذي لا شبهة معه على
 رسالتهم - الموجهة عزه الهداية لهما (من عندنا قالوا) لرفع عزتهم بالهداية وجعلها آذلة
 عليهم مع ذلهم - مابتلة الاموال والاعوان (ان هذا السحرمين) أي تلبس ظاهر (قال
 موسى أتقولون للحق) انه سحر (لما جاءكم) على وجه لم يترك لكم شبهة (للسحر هذا) مع
 قطعته بحيث لا يسأل معه - لا شبهة لولم يرفع (و) يكفي في قطعته انه سبب فلا يحى مع انه
 (لا يفلح الساحرون قالوا) تمنع كونه تلبس وقد (جئتكم بالبينات) أي لتصرفنا (عما
 وجدنا عليه آباءنا) وهو الحق الصريح (و) تبطل عزتنا (تكون لكم الكبرياء) أي
 غاية العزة التي تصير بها كل عزبة بالنظر اليها آذلة على ان كبرياءكم ليس باعتبار اتصافكم بعزة
 الهداية بل (في الارض) لكنه انما يكون لو آمنوا بكما لكن (ما نحن لكم بمؤمنين) لتبقى عزتنا
 (وقال فرعون) حفظ العزة بعد ما ذهبت بالعجز لا يات موسى ودفع العزة موسى (ما انتوني)
 لمعارضته (بكل ساحر) أي ما هو في باب السحر (عليهم) أي محيط بابوا به (فلما جاء السحرة قال
 لهم موسى اقواما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به) لا يصلح لمعارضتي لانه (السحر)
 وقرئ بهم - حمزة الاستفهام ومعناه أيا يصلح السحر لمعارضته وهو وان بلغ ما بلغ (ان الله
 سيبدله) لئلا يعارض آياته ولولم يكن معارضا لهما فلا بد من ابطاله لكونه افسادا لما يصلح له
 الايات (ان الله لا يصلح عمل المفسدين و) لولم يكن افسادا لم يكن الله ليصلحها (يحق الله)
 أي يثبت الله الدليل (الحق بكلماته) أي أوامره (ولو كره المجرمون) الذين يؤثرون في السحر
 بأوامرهم التي يتوهمون انفاذها فليس لأوامرهم معارضة أوامر الله فابطله الله وأظهر
 ذلهم وعزة موسى بالهداية لكن لم يبطل بذلك عزه فرعون بالاموال والاعوان ابتلاء (فما آمن
 لموسى) بغدظهم وعزة الهداية عليه (الاذرية) أي شبان (من قومه) راكبين (على) متن
 (خوف من فرعون وملائمهم) ان يظهره فيما بينهم فيصل الخبر الى فرعون وهو موجب (ان
 يقتلهم) أي بعدتهم (وان فرعون) وان عجز عن معارضة موسى فظهرت ذلته (لعمال) ذو عزه
 لنفوذ تصرفه (في الارض وانه) وان علم انه لا عبرة لهذه العزة مع عزه الهداية (لمن المسرفين)
 بترجيح هذه العزة على عزه الهداية (وقال موسى يا قوم) الخائفين من فرعون ان يقتلهم (ان
 كنتم آمنتم بالله) فيما بينكم (فعليه توكلوا) في اظهاره ان يحفظكم عن فتنة العدو فانه
 يحفظكم (ان كنتم مسلمين) أي متقادين له بصدق التوكل ويحمله سبب ايمان الخلائق حتى
 يجتمعوا على الايمان بالله حتى تظهر عزتهم وتنقلب عزه فرعون ذلة (فقالوا) عند اظهار
 الايمان (على الله توكلنا) ليحفظنا من فتنة العدو قبل اجتماع الخلائق على الايمان ودعوا
 ليجمع تأثير الدعاء مع تأثير التوكل فقالوا (ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين) لتظهر عزتهم
 وتذهب عزه ايماننا بآياتك (وحننا) عن ذلة فتنتهم (برحمتك) التي استحققتنا على نصر دينك

عقدة الكاح معناه على
 عقدة الكاح (سراوسر
 وسرور) بمعنى واحد قوله
 عز وجل سيدنا أي قصدا
 (قوله سيدنا) أي إيقادا
 وسريرا أيضا اسم من
 أسماء جهنم (سائر) مضي

(من القوم الكافرين) المستحقين لكل الاذلال (وأوحينا الى موسى وأخيه) لحفظ قومهما
 من فتنة العدو (ان تبوءا) أى اتخذامباة (لقومك بمصر) لا خارجة لئلا يؤخذكم بالخروج
 عن دينه (بيوتا) لتلازموها فلا تتخرجوا عنها التجمعو للحكايات فيصلى خبرهم الى العدو
 (واجمعوا بيوتكم قبله) أى مساجد فلا تصلوا خارجها فيصلى خبرهم صلاتكم اليه (و) مع
 الخوف من ظهورها (اقموا الصلوة) لتستعينوا بها على العدو (وبشر المؤمنين) بأعائته لهم
 ونصره اياهم (وقال موسى) داعيا لابطال عزة فرعون بالاموال اذ كان منها خوف قومه من
 اظهار الاسلام والهلاكة (ربنا) أى يا من ربنا بعزة الهداية (انك آتيت فرعون وملائته
 أى ما يتزين به من الخلى واللباس والمركب (وأموالا) بتعزيمهم (في الحياة الدنيا ربنا) أى يا من
 ربنا بعزة الهداية التى فوق عزتهم ما كانت عزتهم بهم اعزة هداية بان يتخذوها من رعة الآخرة
 فيكونوا سالكى سبيلك بل (ليصلوا عن سبيلك) بالكبرياء عليك وعلى آياتك ورسالتك (ربنا) مقتضى
 تزييتك ايانا ان تبطل عزتهم لاظهار عزتنا (اطمس على أموالهم) أى اجعلها حجارة لا ينتفع
 بها (واشدد) أى اقس (على قلوبهم) فلا تلبس بذهاب عزتهم بالاموال أيضا (فلا يؤمنوا)
 ليحصل لهم بدل عزة الاموال عزة الهداية (حتى يروا العذاب الاليم) من المواقظة الدينية
 وهى لا تمنع من قبول الايمان معها وفتنة من جهة الآخرة ان لم يكاشف لصاحبها عن أحوال
 الآخرة ولم يئاس عن نفسه وان لم يتوقع فى دفع تلك المواقظة فلا يكون هذا من قبيل الرضا
 باله كفرة وكان موسى يدعو وهرون يؤمن (قال) تعالى (قد أجبت دعوة نبيك) أى دعاؤكم وان
 آخر المطالب الى أربعين سنة ليزدادوا ظلمًا فيزدادوا عذابا (فاستقيما) أى فاثبتوا على ما أنتم
 عليه من الدعوة الى الاسلام والزام الحق (ولا تتبعان سبيل الذين لا يعاون) فى عدم الثقة
 بوعده الله ولما قرب وقت حصول المطالب أمر الله عز وجل موسى ان يخرج بنى اسرائيل
 فتوسط البحر فشقته (وجاوزنا بنى اسرائيل البحر) لتهوهم فرعون انما تجاوز به مثل
 مجاوزتنا بهم (فاتبعهم فرعون وجنوده) فى دخول البحر على ظن المجاوزة مع اننا تجاوزناه
 بهم ايمكون آية على كونهم مظلومين وكان اتباعهم (بغيا) أى ظلمًا (و) ليس كالمضى بل
 (عدوا) أى تجاوزوا حد فصاروا كالغرقى فى بحر الظلم وهو موجب للغرق الظاهر ولم يتنبه
 لهذه النكتة الموجهة للايمان (حتى اذا أدركه) أى لطق فرعون (الغرق قال) بعد الوقت الذى
 دعا ان لا يؤمن قبله (آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل) ليحجى من الغرق
 انجاءهم (وانامن المسلمين) أى المنقادين لاوامره التى أنزلها على رسله وقال لجبريل (آلا ن
 تؤمن ونسلم لتنجون من الغرق) وقد عصيت قبل) بترك الانقياد لاهل الاسلام وغيره فصار عادة
 لك فلا يبعد عودك اليه لو نجيوت (و) لم تقتصر على العصيان بنفسك بل (كنت من المفسدين)
 عقائد الخلائق وأعمالهم فلا يبعد عودك اليه لـ كن لا بد ليمانك من أثر (فاليوم نجيت
 سيدك) أى بانجاءك بلا روح من البحر (لتكون ابن خليفك آية) على انك عبدك لا اله
 ساعد الى السماء لانهم وان وأغروك ربنا يغفلون عن اهلاك كيف (وان كثيرا من

(سلم) بفتح الهم استسلام
 وانقياد والسلم السلف
 أيضا والسلم شجر أيضا
 واحدتهم اساة والسلم والسلم
 بتسكين الهم وفتح السين
 وكسرها الاسلام والصلح
 أيضا والسلم الدول العظيمة

الناس عن آياتنا) التي هي أعظم دلالة علينا وعلى صدق رسالتنا وجزائنا يوم القيامة من دلالة
 عرقك على هلاكك (لغافلون) فإيمانه لم يقدمه النجاة عن الأهلak الديوى ولا من العذاب
 الاخرى على حقوق الخلق من اضلال ما لا ينحصر وذبح أولاد بني اسرائيل واستعبادهم
 ولا على الكفر لو أيس من نفسه أو شاهد عالم المالكون على من يدعى عليه الاجماع فهذا اذلال
 فرعون بسلب عزة الاموال والاعوان عنه (واقعد) عز زباني اسرائيل بتلك العز ومع
 تعزيرهم بالهداية ومجازاة الجراد (بؤأنا بني اسرائيل مبرؤا صدق) أى أنزلناهم منزلا نبأنا
 لا ينزعهم صدق وهو المطلوب من عزة الاعوان (ورزقناهم من الطيبات) المطلوبة بعزة
 الاموال وكان هذا موجب الاتفاقهم على عزة الهداية اذ حصل لهم بعزتهم عزة الاموال
 والاعوان وسلبنا عن اعدائهم لمكنهم اختلفوا (فما اختلفوا حتى جاءهم العلم) بما يوجب
 الاتفاق من هدايتهم لكن لما انضم لهم الى عزتهم عزة الاموال والاعوان أفادت لهم الكبر
 المانع من انقياد البعض للبعض فتنازعوا نزاعا لا يقطع بهم أبدا لكن الله يقطعه (ان ربك
 يقضى) بما يرفع النزاع (بينهم يوم القيامة) بأثابة البعض ومعاينة البعض لافى الاموال التي
 اتفقوا على صلاحها أو فسادها فقط بل (فيما كانوا فيه يختلفون) أيضا عن عمد واذا عرفت
 اخلافهم في كتابهم الذي يزعمون الاتفاق على الايمان به فلا يبعد اخلافهم في كتابك مع شدة
 عنادهم معك (فان كنت في شك مما أنزلنا اليك) من اخلافهم فيه اذا آمن به بعضهم وكفر
 بعضهم (فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) هل كتابك موافق لكتابهم في الاعتقادات
 والاعمال وكيف لا يكون موافقا لها والله (لقد جاءك الحق) المطابق في الكتب السابقة (من
 ربك) الذي ربك هو افقة الكتب السابقة فاذا وافق الكتاب الالهى باتفاق (فلا تكونن من
 الممترين) أى الشاكين في انه منزل من عنده أو أتى به شيطان اليك اذ لا يأتي الشيطان بالهداية
 المحضة فان اخفوا عليك الموافقة أو توهمت ان الشيطان جاءهم اليستدريج الى اضلال ابطال
 أحكام تلك الكتب بطريق النسخ فلا تشك في انه عاجز عن الاتيان بالمعجزات (ولا تكونن
 من الذين كذبوا بآيات الله) التي يعجز الشيطان عن الاتيان بمثله (فمكونن من الخاسرين)
 للهداية الموجب خسرها خسران السعادة الابدية وان توهمت خسران الهداية بتلك
 الكتب بتوهم كونه من الشيطان وعدم ايمان بعض أهل الكتاب بكتابك ليس بخلل في اجمازه
 بل لمكونن من حقت عليهم كلمة ربك (ان الذين حقت عليهم كلمة ربك) لاملان جهنم منك
 ومن تبعك منهم أجمعين (لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية) يمكن ظهورها (حتى يروا العذاب
 الاليم) الاخرى لانه لا ينتقض قضاء الله والآيات وان كانت أسباب الايمان فلا يؤثر بدون
 ارادة الله وقد أراد هنا خلافا وهذا لا يقيد قطع العذاب الاخرى كما لا يقيد الايمان لرؤية
 العذاب الديوى قطعه فان ناقش فيه أحد قيل له (فلولا كانت قرية آمنت) بعد رؤية
 العذاب الديوى (نفعها ايمانها) في دفعه (الاقوم يونس) نفعهم ايمانهم فرفع عنهم
 العذاب الذي رأوا علامته فانهم (لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي) الذي يقتضون

(سلام) على أربعة أوجه
 السلام الله عز وجل كقوله
 عز وجل السلام المؤمن
 المهيمن والسلام السلامة
 كقوله تعالى لهم دار السلام
 عند ربهم أى دار السلامة
 وهى الجنة والسلام

به في المتأخرين فينالون به بعد الموت وراء التائب بعد ذاب الآخرة وإن سكنت القضيحة
 (في الحيوة الدنيا) وذلك أنه بعث يونس عليه السلام إلى قرية ينسوى من الموصل فوعدهم
 العذاب بعد ثلاث وأربعين فظهر غيظ أسود وذودخان شديد غشى مدينة فطلبوا يونس فلم
 يجدوه فآيقنوا صدقه ولبسوا المسوح وبرزوا إلى الصعيد بأنفسهم ونساءهم وصبيانهم
 ودوابهم وفرقوا بين كل والده وولدها فعلت الاصوات والضجيج وتضرعوا وأخلصوا
 التوبة فكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة (و) لم يقتصر على كشف العذاب بل
 (متعناهم) بالحياة الدنيوية ونعيتها أيضا (إلى حين) وهو انتهاء أجل كل واحد في حقه ثم أشار
 إلى أن عدم إيمان أهل الكتاب بآياته ليس دليل قصورها بل هي كاملة تقتضي إيمان الكل
 لكن المشيئة الالهية تعوق البعض (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا) لا يتأخر
 إيمان البعض عن البعض ولكن شاء تأخر إيمان البعض لبئال السابق فضيلة السابق وشاء
 كفر البعض ليظهر قهره كما ظهر بإيمان البعض لطفه على أنه لو شاء إيمان الكل لشاء باختياره
 (أ) تشاء إيمان الكل وإن لم يجتهد البعض (فأنت تـكـره) على الإيمان (الناس) الذين
 لا يجتهدون الإيمان (حتى يكونوا مؤمنين) أي ينفقوا على الإيمان مع أنك تكبرهم على
 الإقرار باللسان (و) أما التصديق القلبي فلا يدخل تحت الإكراه لذلك (ما كان لنفس أن
 تؤمن) أي تصدق بالقاب (إلا بإذن الله) وهو وإن كان باختيارها فإذما يختارها نفس
 زكاه الله فجاءت دواها تابعة لعقائرها (ويجعل الرجس) أي خبث الهوى (على الذين
 لا يعقلون) فيجعلون عقولهم تابعة لاهويتهم (قل) لاهل الرجس إن لم تنظروا في آياتي
 لعنادكم معي فأي عناد يمنعكم من النظر في آيات الآفاق (انظروا ماذا) من الآيات الدالة على
 ذات الله وتوحيده وصفاته وأسمائه وأفعاله المنتشرة (في السموات والأرض) فلو لم تنظروا
 فهو دامل جعل الله رجس الهوى عليكم (و) أنه بلغ من الغاية بحيث (مانعني) أي مانعني
 (الآيات) السماوية والأرضية وما ظهر على أيدي الأنبياء (والنذر) من الأنبياء والعلماء
 (عن) دفع رجس (قوم لا يؤمنون) وإذا لم يؤمنوا والآيات والنذر (فهل ينتظرون) الإيمان
 (الأمثل) وقائع (أيام) الكفرة (الذين خلوا) أي مضوا (من قبلهم) نصارت سنة لامثالهم
 فإن شكوا في حصولها لهم (قل فانظروا) حصولها لكم لا بطريق الاحتمال بل بطريق
 القطع (إني معكم من المنتظرين) وقد جرت بتم صدقي ولا يمنعني منه توهمي إن أشاركم فيه
 باتحاد المسكان لأن الله تعالى قال لي أنا بعدهم العذاب أولا (ثم ننجي رسلا والذين آمنوا)
 بأبعدهم عن ذلك المسكان ولا يختص ذلك ببعض بل (كذلك) بعم الكل لأنه كان (حقا علينا)
 تمييز المستحق عن غيره فلا محالة (ننج المؤمنين) لتبميز العذاب على الكفر عن البلاء الشامل
 للفاقر والبر فانزعوا أن هذا الانتظار إنما يصح لو صحت رسالتك ولا دليل على ما من الآفاق
 التي امرت بالظفر في آياتها (قل يا أيها الناس) أي الذين نسوا دلالة عموم الحكمة فيها على أنه
 لا يعطى المعجزة للكاذب إلا أن يعارض دلائل إيمانكم بكم من دعوى الالهية أو الرسالة مع

التسليم يقال سلت عليه
 سلاما أي تسليما والسلام
 شجر عظام واحدتهم اسلامه
 قال الاخطل الاسلام
 وحرمل (قوله سماءون
 للكذب) فأنزلون الكذب
 كما يقال لا نسمع من فلان

الشك أو الفسق (ان كنتم في شك من ديني) مع كونه ظاهر الرشد وقد ظهرت المعجزات على
 يدي (فلا) موجب للشك في ديني من عبادة الالذي فضلا عن اعتقاد الالهية اذ لا (أعبد الذين
 تعبسون من دون الله) مع ان الدون لا يستحق العبادة بالذات ولا باعتبار الرجوع اليه
 للمجازاة (ولكن اعبد الله الذي) يستحقها ذاته والرجوع اليه للمجازاة لانه (يتوفاكم)
 ليرجع بكم اليه فيجازيكم على اعمالكم (و) لا ادعي الالهية لنفسي وان بقيت به اذ اقول
 (أمرت أن أكون من المؤمنين) باعلى مراتب التوحيد (و) لا ادعي اسقاط التكليف حينئذ
 حتى أكون فاسقا اذا أمرت (أن أقم وجهك) أي اجعله مستقيما متوجها (للادين) الكامل
 (حينئذ) أي ما تلاعن القصور وترك التكليف قصور (و) مع ذلك (لا تكونون من المشركين)
 بدعوى السكال لك لنقصائك بالحدوث (و) من الميل الى القصور اذ تاتى الاسباب لذلك
 قيل لي (لا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك) وان كان من اسبابها (فان فعات فالك
 اذ امن الظالمين) بتشريك الاسباب لله في التأثير (و) لا يرتفع باعتقاد عدم استعلاها
 في التأثير بل (ان يمسك الله بضرب فلا كاشف له) من الاسباب لاستعلا ولا غير مستقل
 (الاهو) وان كان يفعل عند الاسباب لكن لا بها (وان يردك بخير فلا راد) من اسباب
 ضده (لفضله) لكنه انما يقع على خرق العادة لذلك (يصيب به من يشاء من) خواص
 (عباده) لا يمنع منه سبب الضد على تقدير تأثيره اذ (هو الغفور) أي الساتر لتأثيره
 (الرحيم) بافضاضه ضده مقتضى سبب الشر فان رده وافضالك بالرسالة توزعوا ان خوارق
 لاسبابها اكتسبتها (قل يا أيها الناس) أي الذين نسوا الفرق بين ما يكون فيه للسبب دخل
 وبين ما لا يكون (قد جاءكم) الدليل (الحق) الذي لا يتغير بتغير الاسباب فعلم أنه
 (من ربكم) ايربيكم بالهداية على يدي (فمن اهتدى فانما يهتدى) تكملا (لنفسه)
 لالنفسى اسببها بالكمالات (ومن ضل فانما يضل) نقصا (عليها) بمنع تربية فلا يعود
 نقصه على (و) اني مع بلوغ غاية الكمال الممكن (ما أنا عليكم بوكيل) الجئكم الى الهداية
 (و) مع ذلك قيل لي (اتبع ما يوحى اليك) في التبليغ وان لم يمدوا به (واصبر) على
 أذياتهم في التبليغ (حتى يحكم الله) بالقتال (وهو خير الحاكمين) يجعل مقتولنا منهم ادا
 ومقتولهم طريدا تم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة هود) *

سميت بهذا القوله ما من دابة في الارض الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم الدال
 على توحيده الافعال مع اسببها باعطاء كل مستعد ما يستعد له المقضية للاحكام والجزاء
 وهي من أعظم المقاصد (بسم الله) المتجلى بجمعه في كتابه الجامع (الرحمن) باحكام
 آياته لنفع السكال (الرحيم) بتفصيلها لنفع الخواص المطلعين عليه (الر) أي أجلي لواضع
 الرشد أو أعلى لواضع الدرجات أو أجل لطائف الربوبية أو أتم اباب الرحمة (كتاب

قوله اي لا تقبل قوله
 وجائز أن يكون سماعون
 للكذب اي يسمعون منك
 ليكذبوا عليك سماعون
 اقوم آخرين لم يأتوك اي
 هم عبون لا أولئك الغيب
 وقوله عز وجل وفيكم

أحكمت آياته) يجعلها يقينية جوادها وصورها وأبعادها الراجع شأنها أو تقوية أصولها
 بالحق القاطعة ورفع الشبهة ترسية لها أو يمنع نسخها الكونم الباب الرحمة (ثم فصلت)
 يجعل نتائجها مقدمات لأنحر أو يبين مراتب القرب من رفيع الدرجات أو بتكثير
 القروع تربية للأصول ورائد تقويتها أو برازما أجهم في الكتب السالفة لمزيد الرحمة بهذه
 الأمة (من لدن - كيم) لا يستعمل إلا اليقينية وياتي بما يعجز الكل ويثنى النروع
 على أقوى الأصول فيبلغ إلى الخير المطلق (خبر) لا يلتبس عليه الزعميات باليقينيات
 مطلع على أسرار الأبعاد والقرب والبناء والخيرية المطلقة (ألا تعبدوا إلا الله أني لكم
 منه نذير وبشير) يشير إلى أمثلة الأحكام باليقينيات مثل الله يشيب من يخصه بالعبادة
 ويعاقب من لا يخصه بها ومن كان كذلك يجب تخصيصه بها والمعجز مثل أن يذكّر المطلوب
 بجميع فوائد تخصيصه ومضارة تعطيله بعبارة موجزة يشير إلى مراتبها مع أنواع التأكيّد
 واللائق الأمر بتخصيصه بالعبادة مع التبشير على المراقبة والاندفاع على المخالفة واللب
 أن لا ينسخ (وان استغفروا ربكم ثم توبوا إليه) يشير إلى أمثلة التفصيل لجعل نتائجها
 مقدمات مثل أن يقال من يجب تخصيصه بالعبادة يستغفر من معاصيه ويرجع إليه
 بالطاعة ثم انهم ما يرفعان درجات القرب فما يستغفر منه وجود النفس فيفتي عنه ويرجع إلى
 البتة بعبارة ثم يشاء النروع على الأصول انما يتم بالاستغفار عن السهو والرجوع إلى الحق
 ثم الرجل انما يبلغ اللب بالاستغفار عن القصور والرجوع إلى الكمال (بمعكم متاء احسن
 إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله) يشير إلى افادة العبادة والاستغفار والتوبة
 ما أشير إليه من أجل لوامع الرشد وغيره فهي تقيد التصفية المفيدة لذة اليقين وتقيد القرب
 من رفيع الدرجات بالأحوال والمقامات والتربية بالعلوم والكرامات واللب بالتوريق نور
 الله فهذا في الدين بطريق التمتع وفي الآخرة يزداد كل واحد منها السكل من حصل فضلا من
 تلك الفضائل في الدنيا (وان قولوا فاني أخاف عليكم عذاب يوم كبير) أي وان تعرضوا
 عن تخصيصه بالعبادة وعن الاستغفار والتوبة التي هي مقتضى الدلائل اليقينية والمقربة
 من رفيع الدرجات والمقيمة حق الربوبية والمستقيمة لباب الرحمة فاني أخاف عليكم عذاب
 يوم يكبر فيه الأعراض عن اليقينية والبعد عن رفيع الدرجات وقهر من ربي بأنواع النعم
 فتولى عنه وفوات عظيم الرحمة ولا يهده هذه الفضائل للأولين والعذاب للآخرين إذ
 (إلى الله) الظاهر فيه كبرياؤه بغاية لطفه على قوم وقهره على آخرين (مرجعكم) جميعا
 (و) لا مانع لهم من غاية اللطف والقهر إذ (هو على كل شيء قدير) ولذلك لا يبعد عليه تقرب
 من يرجع إلى أحب الأشياء وجعل الشهوات بعينها عذابا وإيقاع الخراب على من يرجع
 إلى نور الأنوار وكيف لا يعذبهم وقد بالغوا في الأعراض عن دلائل اليقينية وعن حضرة
 الرفيعة وعن شكر تربيته وموجبات رحته (ألا انهم يشنون) أي يحرقون (صدر رهم)
 لا إخفاء ما ذكر على أنفسهم لعلهم أنه لا يخفى عليهم بل (ليستخفوا) أي ليطلبوا إخفاء

سماعون) أي منطبعون
 ويقال سماعون لهم أي
 ينجسون لهم الأخبار
 (قوله تعالى سوء أخيه)
 فرج أخيه (قوله عز اسمه
 سم الخطايا) أي ثقب الأبرة
 (قوله سكبنة) فعياله من

انفسهم (منه) ويسالعون فيه بالاستغشاء (الاحين يستغشون ثيابهم) اى يطلبون
التغشى بهم الخفوا ظهورهم عليهم ويظهروا اخفاء عنهم (يعلم مايسرون ومايعلمون)
وكيف يخفى عليه ما تحت ثيابهم وقد اطلع على اخفى الامور (انه عليهم بذات الصدور)
ان زعموا انه لا بد من التولى عما ذكر لطلب الرزق الشاغل عنه اجيبوا بان هذا انما يكون
لواضطروا الى طلبه لكن لا اضطرار اليه بعد تكفل الله به في حق كل انسان بل كل حيوان
فانه (ما من دابة) اى حيوان يذب وان كانت قاصرة تنظرها (في الارض) لا تنظر الى الله
(الاعلى الله) بطريق التكفل الشبيه للايجاب (رزقها) اى معاشها (و) كيف لا يتكفل
بذلك مع انه (يعلم مستقرها) اى زمان بقائها المتوقف على الرزق (ومستودعها) اى
زمان طاب وديعة الروح عنها المتوقف على تكميل الرزق وكيف لا يعلم هذه الاشياء مع انها
حوادث متدرجة دار خاص فلا بد من ثبوتها في لوح القدر بل (كل) مسطور (في كتاب
مبين) لما في العلم الاعلى التابع للعلم الالهى (و) كيف تنكرون تكفله برزقكم مع انه
(هو الذى خلق السموات) بافلا كهوا وكوا كهوا وملا كهوا (والارض) بعبادتها ونباتها
وحيواناتها (في ستة ايام) على عدد ما ذكرنا لتدبيركم فلا يخلو عن التكفل برزقكم كيف
(وكان عرشه) الذى هو مستوى اسمه الرحمن الذى منه كل فيض (على الماء) المقيد للحياة
المتوقفة على الرزق فدير كم باحسن تدبير (ليبلوكم ايكم احسن عملا) اى عبادة له بحيث
لا يعوق عنها طلب رزق او غيره ولا يتم هذا الابتلاء الا باعطاء الرزق اذ عدمه مضعف عنه
(ولئن قلت) رد التقييم الابتلاء اذ لم يروا عتابا ولا عقابا ايام الحياة (انكم مبعوثون) للعتاب
والعقاب (من بعد الموت) اذ قبله يرفع الابتلاء (ليقولن الذين كفروا) بقدره الله وحكمته
وتدبيره بدمروا بيتهم مامر (ان هذا) اى ليس هذا القول (الاسحرمين) اى تلبس ظاهر
بوعدها لم يجربه العادة وزعموا انه لا وجه للتأخير (و) كنهه لا يعتد بهذا التأخير لانا
(لئن اخرجناهم العذاب) فاعناؤوه (الى امة) اى جماعة من الساعات (معدودة) لكنهم
لانكارهم ما بعد ساعات الحياة (امقولن ما يحبسهم) اى يمنعه مع تحقق موجهه وعدم
تحقق ما بعد الحياة فيقال ما بعد الحياة محقق والمانع من وقوع العذاب في ايام الحياة
استيفائهم نصيبهم من الرحمة (الا يوم ياتيهم ليس مصر فاعنهم و) لا يستغفون بالرحمة
الماضية اذ (حاق) اى احاط (بهم) ما كانوا يستترون من العذاب فان استغفاه خطيئة
محيطه وسبب اسائر الخطايا (و) كيف يلتذون مع هذا العذاب الدائم وقد علم بالتجربة انا
(لئن اذقنا الانسان منارحة) عظيمة (ثم نزعناها) اى سلبناها (منه انه لو س) اى
قنوط عن عودها فلا يلتذ بالنظر الى المستقبل مع امكان عودها فكيف مع امتناعه
(كفور) لانهمة الماضية فلا يلتذ بالنظر الى الماضى بمجرد سلب النعمة فكيف مع هذه
الشدة (و) كيف ينقطع عنهم العذاب مع انه جرب من الانسان انا (لئن اذقناه نعماء بعد
ضرر امسته) على سوء عمله (ليقولن ذهب السيات عنى) بتلك الشدة فلا أخاف بعدها شدة

السكون يعنى السكون
الذى هو الوفاة لا الذى
هو ضد الحركة
وقيل في قوله فيه سكونية
من وبكم السكونية لها وجه
مثل وجه الانسان ثم بعد
هو ربح هفافة وقيل لها
رأس مثل رأس الهر
وجناحان وهى من امر
الله عز وجل (قوله عز

عليها (أنه لفرح) بذهابها (نخور) بحصول النعماء بعدها وفرح العدو ونحرم مكره مقتضى الحكمة (الذين صبروا) فانهم لا يتععض عليهم الشدة لانهم لم يعلموا ان الصبر مفتاح الفرج يلتذون برجاته (وعملوا الصالحات) حال الشدة فيلتذون بها (أولئك) يتنفع عذابهم في الدنيا والآخرة (أذن لهم مغفرة) لذنوبهم بتلك الشدة (وأجر كبير) على الصبر والاعمال الصالحة حال الشدة وان التذابيح ما فلا ينقص ذلك شيئا من أجرهم فهو لا وان أنعم عليهم بعد ضراء مستهم فلا يكرم فرحهم ونحرم اذ ليسوا بأعداء بل أولياء واذالم يؤمنوا بالبعث وتأخير الجزاء اليه بعد هذا البيان المعجز المشتمل على اقامة الحجج ورفع الشبه وأصروا على كونه محترا (فلهذا) تارك بعض ما يوحى اليك ان تبلغهم مخافة ردهم (و) لو لم تترك فلا أقل من انه ضائق به صدرك) مع اقضاء اقامة الحجج ورفع الشبه توسيعه اذ انكروا المعجزة حتى طلبوا معجزات آخر مثل (أن يقولوا لا) أي هلا (أنزل عليه كنز) اذ الرسول متبوع لا بد له من الاتفاق على اتباعه ولا يتأتى مع عدم سلطنته الا بإلقاء الكنز عليه (أو جمعه ملك) يكون له تابع لا يحتاج الى الاتفاق ويكفي اناه من عنده من أمره فقال تعالى لا يحتاج الى الاتفاق (انما أنت نذير) اذ يكفي في الرسول انذاره من القبائح (و) الاتفاق موكول الى الله اذ (الله على كل شيء وكيل) وأما التصديق بالملك أو بسائر المعجزات فيكفي تصديق القرآن الذي هو المعجزة لقولية أنكر وتصدق مع الاقرار بالمعجزة (أم يقولون) ليس بمعجز بل مقدور عليه للبشر اذ يبلغ غاية الفصاحة والعقل ويمكن منه الافتراء فهو شيء (افتراء قل) ان كان غير معجز بل مقترى (فأولئك شرسور منتهى مقتريات) فهو أقل من عشرة من بلغ الغاية لا يكون من دونه بحيث لا يبلغ حده عشرة أو أقل منه فان لم يبلغ اليه بنفسه بلغ بالاستعانة (وادعوا) للاستعانة (من استطعمتم) من الانس والجن والملائكة بل كل من يكون (من دون الله) فان كل دون وان بلغ من السكال ما بلغ عاجز عنه بنفسه وبلاستعانة (ان كنتم صادقين) في انه يمكن افتراءه (فان لم يستحيبواكم) أي بالتحذير به مع شدة عدائهم وكال فصاحتهم وعقلهم (فاعلموا انما أنزل بعلم الله) المحيط بأسرار الإعجاز (وأن لا اله الا هو) يعجز كل من جعلتموه الها من دونه عن مثله (فهل أنتم مسلمون) أي منقادون لتوحيد الله وتصديقه الرسول بكلامه المعجز فلا تطلبوا معه معجزة أخرى ثم ان افتراءه لو أمكن ربما يكون لطلب راحة الدنيا وزينتها لكنه ينجح الى أعمال شاقة أخرى يوجب ترك لذاتها وزينتها فان قصد تلك الاعمال راحة الدنيا وزينتها ضاعت وصارت سبب الشدة في الآخرة فان (من كان يريد) بأعمال الآخرة (الحياة الدنيا) أي راحتها (وزينتها) أي جاهها (نوف اليهم أعمالهم) أي أداء أجورها (فيما وهم) وان كانت أجورهم الآخرة غير متناهية (فيما لا ينجسون) اذ عدم تنهاى الاجور ليس في مقابلة الاعمال بل هو فضل الهى وهم ليسوا من أهل الفضل فيعطون في الدنيا ما يقابل أعمالهم بل انقض فيها (أولئك الذين) بعدوا عن العقل بتضييع تلك الاعمال لراحة الدنيا

وجبل سياره يوحى
مسافرين قوله عز اسمه
سكنت عن موسى
الغضب أي سكن قوله
عز وجل منتهى مدرجهم
أي سناخذهم قليلا
قليلا ولا يباغتهم كثيرا

وزينتها التي يحصل بدونها (ليس) لهم الخلاص في الآخرة رأساً برأس بل ليس (لهم في الآخرة) باتفاق الانبياء والحكماء (الانذار) المحسوسة أو المعقولة فلا يقربه من له العقل الكامل الذي يشبهه البلوغ الى حد الإعجاز (و) لا يحصل اهذه الاعمال هيئة من تلك الاعمال ملذة تعارض لذتها تلك الآلام لانه (حبط ما صنعوا فيها) فلم يكن له هيئة أصلاً (و) لو أفادهم هيئة لم تكن لهم، لملذته (باطل ما كانوا يعملون) والباطل لا يكون ملذلاً بل مؤلماً (أ) تجعلون طاباً بالراحة الدنيا وزينتها بأعمال الآخرة مع كونه على بينة (فمن كان على بينة من ربه) ترونها طالباً بالموجب الخجائب عنه (و) ليست بينة معارضة بما فيها بل (يتلوه شاهد منية) وهو العقل يصدق دلائل القرآن ويرفع عنه الشبهة (و) لم يقتصر فيه على الشاهد العقلي بل أيده الشاهد القلي (من قبله كتاب موسى) صدقه قبل حجته وكفى به شاهداً لكونه (اماماً) للانبياء (ورجوة) للمؤمنين ويدل على تصديقه آياته (أولئك) المأهرين فيه (يؤمنون به) أي بهذا الكتاب مع ادعاء تصديق التوراة آياته (ومن يكفر به من الأحزاب) أي من طوائف أهل الكتاب لا يتدرون على انكار تصديقه آياته مع ابقائه بحال بل يحرفون انظروا معني (فالآمر موعده) لكفره بالكتابين فان لم يوالوا بهذا الوعيد (فلانك في مرية) أي شك (منه انه) الوعيد (الحق) لكونه (من ربك) الذي لا يكذب (ولم يكن أكثر الناس لا يؤمنون) فيحمله على مجرد الخوف من غير دليل (و) كيف يعطى الله البينة للمفترين عليه فيكون ظالمين باعانة الظالمين فانه (من أظلم ممن افترى على الله كذباً) كيف واعطاه البينة اعزازاً وهم يستحقون الازلال فان لم يعطوها اليوم فلا بد ان يعطوها يوم القيامة (أولئك يعرضون على ربهم) عرض العبيد المفترين على ملوكهم (و) لا يمكنهم الانكار امكانه للعبيد (أذ يقول الشهاد) من الملائكة والجوارح (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) متى يستحق هؤلاء البينة من ربهم مع كونهم من أهل الآفة (الآفة الله على الظالمين) سيما من ظلم بالكذب على ربهم ولم يقتصر روايه في حقه بل عوا حقوق الخلق اذ هم (الذين يصدون عن سبيل الله) زاعمين انهم يسلكون ابيهم (و) لا يتركونهم اجمالاً بل (يغنونهم عوجاً) مع ذلك لا يريدون مقصدها اذ (هم بالآخرة هم كافرون) وان كانوا يدعون الايمان بها ويدعون الناس اليها بمقتراهم (أولئك) المفترون لو أعطوا معجزات لسكانوا معجزين لله عن تصديق الصادقين في دعوى النبوة لكنهم (لم يكونوا معجزين) وان كانوا (في الارض) التي يكترف فيها التلبسات على ان هذه المعجزات المصدقة للمفترين لا تكون من الله بل من الشيطان (و) لكنهم لما التبست بمعجزات الله التي يصدق بها الصادقين أوجبت الحكمة الالهية رفعها عنهم (ما كان لهم من دون الله من أولياء) وليس عدم رفع الله آياها كونه سبب الهداية التي قصدها بمقتراهم لان الافتراء وان كان سبب الهداية فهي موجبة للغضب بحيث (يضاعف لهم

يرتقى الراقى في الدرجة
في تدرج شيئاً بعد شيئاً
حتى يصل الى العلو وفي
التفسير كلما جددوا
خطيئة جددوا لهم نعمة
وأنسناهم الاستغفار
(قوله عز وجل سوات لكم)
زيت (قوله عز وجل
سيد لها الباب) يعني
زوجها والسيد الرئيس

العذاب) كيف لا يرفع قلبه على انه كيف يتصور من الشيطان الهداية مع ان الشياطين
 (ما كانوا يتطيعون السمع) أى سمع كلام الهداية لثقة اهلهم (وما كانوا يصبرون)
 الهداية أحد الانهم مجبولون على الاضلال (اولئك) المقترون لو حصلوا المعجزات بتصفية
 أنفسهم لم يبق لهم تصفية اذهم (الذين خسروا أنفسهم) بالافتراء على الله (و) لم يقدم
 مستراحهم لو كان هدى في نفسه بل (ضل عنهم ما كانوا يفترون) فان افادهم في الدنيا (لجرم
 انهم في الآخرة هم الاخسرون) لعظم ظلم المفتري وأهل التصفية لا يفعلون ما يضرب آخرتهم
 ولو فرض انه مفتري مع كونه هدى في ذاته مقر ونا بالينة صادرا من أهل التصفية لم يضر من
 آمن به مع الجهل بافتراءه (ان الذين آمنوا) بما هو هدى في نفسه (و) لم يقصدوا بذلك
 اتباع المفتري بل (عملوا الصالحات) التي من جلتها اتباع ما هو هدى في نفسه (و) لم يقصدوا
 بذلك التعرّض عند الخلق الذي هو مقصود المفتري بل (أحبوا) أى مالوا (الى ربهم
 أولئك) وان أبعدهم اقتداؤهم بالمفتري لكنهم لعدم اطلاعهم على ذلك مع كونه هدى في
 نفسه مقر ونا بالينة صادرا من أهل التصفية مقصودا به التقرب الى الله (اصحاب الجنة)
 لا يدخلون الجحيم جوعا عنها فبشدة عليهم العذاب بل (هم فيها خالدون) لا يقال لو لم يضر المؤمنين
 ما ذكروا يضر الكافرين اتباعهم أهل التصفية اذا أتوا بالخوارق لاننا نقول (مثل الفريقين)
 في الاقتداء بما هو ضلال في نفسه ما هو هدى (كلاعى) لا يصبر بنفسه ما هو في ذاته هدى
 او ضلال (والاصم) لا يسمع من يبين له مع عدم استقلاهم (والبصير والسميع هل
 يستويان) في حكم من الاحكام (مثلا) حتى يلزم استواءهما في حكم النجاة والعقوبة
 (١) تسوون بينهما (فلانذرون) ما بينهما من الفرق العظيم (و) مما يدل على عظام
 وضعهم انهم لم يروا من الرسل الايات الساطعة ولم يسمعوا منهم الحجج القاطعة وقادروا من
 ليس له شئ من ذلك مع ظهور ضلالهم فانه (اقتداؤهم بالخوارق) بالايات الساطعة والدلائل
 القاطعة (الى قومهم) العامة الصم فضعوا عن قوله (انى لكم نذير مبين) وعموا عن قوله
 (ان لا تعبدوا الا الله) الذي هو في الظهور كالمصبرات اذ لا يخفى لو مساواة عن نقص يتأني
 الالهية على انه لا دليل على الهية مساواة فاقل ما في عبادته خوف غضب الواحد فان لم يظهر
 اليوم ابقاء التكليف بخاف ظهوره في يوم (انى اخاف عليكم عذاب يوم أليم) أى محيط
 بكل ألم (فقال الملائكة) أى الاشرف الذين هم متبعون وعوا العوام خلفهم ان يكونوا أبصر
 وأسمع انهم أشدعى وضع الكونهم (الذين كفروا) مع كونهم (من قومهم) ففهم ان
 يكونوا مثله وقد اطاعوا على احواله (ما نزلك الا بشرا مثله) غاية فضلك بالاتباع لكنه
 لا يعبدهم اذ لم يكونوا مشرّفا (ما نزلك اتبعك الا الذين هم أراذلنا) ولو اعتد بفضل متابعتهم
 فاعتد به لو كانت عن روية كاملة لكنهم انما اتبعوا آخذين (بأدى الراى) أى ظاهر
 النظر دون التعمق فيه فمروا بصحرة آيات وشبهاتك جميعا (و) لم يكن ذلك لرؤيتهم الفضل
 فيكم والارأى انما وليكن (ما نرى لكم علينا من فضل) اذ خوارق السحر وكنات التليس

أيضا والسيد الذي يفوق
 في الخبير قومه والسيد
 المالك (قوله عز وجل
 سارِبَ بالنهار) أى ظاهر
 ويقال سارِبَ أى سالك في
 منبه أى في طريقه
 ومنه سارِبَ يقال سرب
 يسترب (وقوله في الجبر
 سربا) أى فاتخذ الخلق
 سبيلا في الجبر وسربا أى

لا تعد فضلا ولا توجب تصديقا (بل نطقكم كاذبين قال يا قوم) الذين خفهم الابصار
(أرايتم) أي اخبروني كيف اكون مثلكم (ان كنت على يقينة) أي معجزة علم كونها
(من ربي وآتاني رحمة) أي طهارة كاملة عن النكورات وهذا يعترف بالبداية كونها
(من عنده) افاضها للبصر وها فتأخذوها (فعميت) أي خفيت (عليكم) فحلتها
تليق سامع ظهور الفرق عند البصر وانتم بصرا لو انظروا لكن ~~تكرهون~~ النظر كراهية
حصولها (انتم كموها وانتم لها كرهون) ولا تحصل لكراه (ويا قوم) لوجه لكراهتها
مع انهم تحصل لكم الاخرة والقرب من الله ولا ينقص عليكم شيئا من دنياكم اذ (لا أساس لكم
عليه مالا) وان كنت مستحقا له على قبحه من متاع الارشاد (ان أجرى الاعلى الله) فلا يس
غمة مانع الاخسة أتعادى ولا ترتفع الابطردهم (و) لكن (ما أنا بطارد الذين آمنوا) فانه
يكون مانعاهم من الايمان اولامثالهم ولو كان طردهم سبب ايمانكم ولم يرتدوا أخاف من
طردهم شكايهم (انهم ملاقوارهم) فيشكون على طردهم وعدم اعتدائهم على ان
خستهم ليست مانعة لكم من الايمان اذ لا تلحقكم (ولكني اراكم قوما تجهلون) فتخافون
لخوف خستهم لمشارككم اياهم في الايمان من عماكم اذ الخسيس لا يترك مشاركته في كل شيء
(ويا قوم) ان افادكم طردهم تعززكم لكني يذاني الله على طردهم (من ينصرفي من الله)
بدفع اذ لاله (ان طردهم) تريدون اعزازكم باذلاله (فلا تذكروا) ايسر لي دفع خستها
باعطائهم مثل اموالكم التي اعزتكم اذ (لا اقول لكم عندي خزانة الله) أغنى منها من
آمن بي (و) لا ادفعها باطلاعهم على الكنوز اذ (لا اعلم الغيب) لا بدفع حاجتهم عن
الطعام والشراب ليكونوا أغنى منكم لبلوغهم حسد الملكية اذ (لا اقول اني ملك) حتى
اجعلهم مثلي (و) كيف أطردهم لخستهم الظاهرة مع اني اراهم اشرف منكم في الباطن
لايمانهم اذ (لا اقول للذين يزدري) أي تستحقهم (اعينكم) لحقارة ظاهريهم (ان يؤتيهم
الله خيرا) أي ايماننا يشرف باطنهم وليس ذلك لاطلاعي على غيبهم بل (الله اعلم بما في انفسهم)
اسكني لو لم احكم عليهم بالايمان بما ظهري من تصديق اللسان (ان اذامن الظالمين) يترك
متابعة دليل الايمان الظاهر على الباطن بغير مانع ظهري في دلالته ولكني لو حكمت بان حقارة
الظاهر توجب حقارة الباطن عند الله لكنت من الظالمين اذ لا دلالة لهذه الحقارة على تلك
بخلاف ايمان اللسان فانه دليل القلب وان لم يكن قاطعا (قالوا) من عماهم وضعهم الجاهل
للعبج ورفع الشبه مجادلة باطلة (يا نوح قد جادلتنا بالغالطات والمشاغبات) فاكثرت جدالنا
بتكثير وجوهها فان كانت حجة (فاتنا بما نعدنا) من العذاب على ردها (ان كنت من
الصادقين) في وعده عليه (قال) لست الا قبيح انا حتى تهجروني بل (انما يا نبيكم به الله
ان شاء) في الدنيا وان لم يعذب به بل انما وعد العذاب الاخرى (وما انتم بمعجزين) بدفعه عنكم
بقوتكم واحتجكم او تحملكم (و) اهجزكم انصح لكم لكن (لا ينفعكم نصحي ان اردت ان

مسالكهم مذهب أي يسرب
فيه (قوله عز وجل
فمرا بئلهم) أي قصههم
(قوله عز وجل تخولكم
القلل) أي ذلل لكم
السفن (قوله تعالى سيعامن
لناني) يعني سورة الحديد
وهي سبع آيات وصفت
مشاني لانها تدني في كل
صلاة وقوله عز وجل كتابا

انصع لكم ان كان الله في الازل (يريد ان يعويكم) ارادة مستمرة فاني وان كنت رسوله فليس لي نفعة بذلك الارادة وما ظالمكم بذلك اذ (هؤوبكم) فربا كبر مقتضى ما علم من اسمع عداد حقاقتكم (و) لكن يلزمكم الحجة اذ (اليه ترجعون) فلا يمكنكم مجادلته بدفع حجة التسلون كونه نصحا مع انه لا يلزم الحجة لحاقته ارادة الله (ام يقولون اقترأه) اي النصح فقال عز وجل لنوح (قل ان اقتربته) مع ظهور كونه نصحا واقترانه بالمعجزات (فعلى ابراهيم) لاعلى من قبل نصحي الظاهر المؤيد بالمعجزات (وانابىء) من التخصيص في ابلاغ النصح وايضا حجة وناييده بالمعجزات فلا يلحقني عتاب (عما تجرمون) من انكار ذلك (واوحى الى نوح) عند مبالغته في بذل الوسع في النصح مع عدم نفعه اياهم (انه ان يؤمن من قومك) في المستقبل وان بالغت في اقامة الحجج ورفع الشبهة (الامن قد آمن) في الماضي فانه يستمر على ايمانه فاستحق العذاب المجمل لان تأخيرها انما هو لتوقع ايمان البعض (فلا تبئس) اي فلا تنقم لاهلاكهم شفقة عليهم لانهم انما هم لكون (عما كانوا يفعلون) من معاندتهم معك فليسوا محلا لشققتك ولا رجعتا (واصنع الفلك) لتخلص من عذابهم (باعتينا) اي ما ناسبنا من ذلك وللفلك كيف (و) قد كان عن (وحينا) اذ لم يكن قبله سفينة (ولا مخاطبني) اي لا تراجعني (في الذين ظالوا) بدعا بدفع العذاب عنهم من شفقتك عليهم حتى لا يحتاج الى صنع السفينة (انهم مغرقون) بدعا ان رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلا انقضه بدعا آخر منك (و) من عاهم المانع من المخاطبة في حقهم انهم رأوه (يصنع ذلك) ليدل على انهم مغرقون (و) لا يبالون لسمع انهم جروا بواصده بل (كلنا هم عليه ملا) اي اشرف حقهم ان يبعدوا من السخر سيما الكرمهم (من قومهم) الذين عرفوا مكانه وانه ليس محلا للسخر (مخروا منه) فقالوا قد صرت نجارا بعد ما كنت نبيا (قال ان تسخر وامنا) في صنع الفلك (فانا نسخر منكم) في انكار الفرق وسخرنا عن جد (كما تسخرون) بل عن رؤية وسخركم عن عبي (فسوف تعلمون) حين كشف الغطاء عن أعينكم (من يأتيه) من الفرق (عذاب يخزيه) في الدنيا فيجعل له محلا للسخر (ويجعل عليه) في الآخرة (عذاب مقيم) أي دائم يدوم معه الخزي فلم ير الواعلي السخر (حتى اذا جاء امرنا) باغراقهم (و) كان ابتداءه حين (فار) أي غلا (التمنور) فنبع منه الماء علمت به امراته فآخبرته (قلنا اجل فيما من كل زوجين) أي من كل حيوان مزدوج يا تخردون الحشرات (اثنتين) ذكر او انثى فحشر الله اليه الدواب والسباع والطير فجعل يضرب بيديه فيقع الذكر بيناه والانثى ييسراه فيجعلها في السفينة (وأهلك) أي أمر أنك المسئلة وبنيتك ساما وخابا وياقت ونساءهم (الامن سبق عليه القول) باهلا كهم مثل كنعان وامه (و) اجل (من آمن و) وسعته السفينة لانه (ما آمن معه الا قليل) اثنا وسبعون من رجل وامرأة من الاجانب وهو مع أهله ثمانية وكان للسفينة ثلاثة أبواب الاسفل للدواب والوسط للاناس والاعلى للطير وكانت من ساج طولها اثنتان ذراع وعرضها خسون وسماها ثلاثون (وقال) نوح لاهله والمؤمنين ليأمنوا الفرق

متشابه امثالي يعني القرآن
وسمى القرآن مثالي لان
الانبياء والقصص تدني فيه
(قوله عز وجل سائغا
للشاربين) أي سهلا في
الشرب لا يشعبي به شارب
ولا يقص (قوله سكرأ)
أي طعما يقال قد جعلت
للله هذا سكرأ أي طعما

والانكسار فلا يلحقوا الكفار في الغرق (اركبوا) السفينة واستقروا (فيها) قائلين (بسم
الله مجرميها ومن ساءها) أي دقت اجرائها ووقت ارسائها ليحفظ من الغرق والانكسار من
ذنوب أهلها فإذا سموا الله تعالى غفرها لهم ورحمهم بالسلامة والوصول الى المقصد وحصول
المطاب (ان ربى لغفور رحيم) من بركة هذا الاسم (هى) مع ثقلها في ذاتها وجمالها
(تجربى بهم) مع ان فيهم من لا يخلو عن معصية (في موج) ما ارتفع من الماء بشدة الريح
(كالجبال) في الارتفاع فلا يبقى فيه السفينة الا يحفظ الله على خرق العادة سيما في اليوم
الذي لم يحفظ فيه من التجأ الى الجبل (و) لذلك (نادى نوح ابنه) كنعان (وكان) الى الآن
(في منزل) عن دينه (يا بنى اركب) حال كونك مؤمنا (معنا) لتنجو من الطوفان (ولانك
تتركهما) مع الكافرين) بعد ظهور ضلالهم بهذا القهر العام عليهم (قال) من غاية عما
(ساوى) أى سألتهجى (الى جبل يعصمى) أى يحفظنى (من الماء) أى من اصابته فضلا
عن الغرق (قال لا اعصم) يعصم أحدا (اليوم) الذى ظهر فيه قهر الله وغضبه (من أمر الله)
أى عذابه (الا) الله فانه يعصم (من رجيم) فلم يعصمه الجبل بل ارتفع اليه الماء
(و حال) أى صار حالاً (بينهما الموج) فوق الجبل (في مكان) مع كونه فوق الجبل (من الغرقين)
تحتة (و) لانجائهم من تعب السفينة بعد الانجاء من الغرق (قيل يا ارض ابلى) بطريق
الجذب الذى لا يخلو من صعوبة (ما لك) أى مقدار ما ينبع من الماء منك (ويا سماء اقلعى)
أى اجذنى الى جهة الفوق ما نزل منك (و) مع ذلك لم يذهب كله بل (غضب الماء) أى
نقص (و) لم يكن نقصه قبل اهلاك الكافرين بل بعد ما (قضى الامر) أى تم امر اهلاكهم
(و) بعد اهلاكهم لم يذهب بالسكينة ايضا بل (استوت) سقيمة نوح بعده (على اليهودى)
جبل بقرب الموصل (و) لم يطقهم بعد النجاة من الغرق وتعب السفينة الم التحسر على
المالكين بل (قيل) جعل الله (بعدا) عظيم عن الخواطر وعن رجته (للقوم الظالمين)
فتركوا التحسر عليهم لرؤية ظلمهم (و) لكن (نادى) من بينهم (نوح) تحسرا على ابنه
(ربه) رجاء ان ينجي به بمقتضى تربته اياه (فقال رب ان ابنى) الذى أغرقته (من أهلى)
الذى وعدتهم الانجاء (وان وعدك الحق) الذى لا احتمال فيه للخلف كيف ويقبح الخلف
فيه من كل أحد سيما من الحاكم (وأنت أحكم الحاكمين) قال يانوح انه ليس من أهلاك
الموعود انجاءهم بل من المستثنين اسقفرهم ومع ذلك (انه) لعدم كون شئ من أعماله
صالحا كأنه في نفسه (عمل غير صالح) فلا يستحق تأخير العذاب لاستيفاء أجر عمل صالح في
الدنيا (فلا تسألن) بطريق الاعتراض (ماليس لآبى) أى بوروده (علم) لشعورك
بالاستثناء وان ذهلت عنه (انى أعظك أن تكون) بالاعتراض على ما لا تعلم وروده يقينا
(من الجاهلين) باعتقاد وروده مالىس بوارده على (قال رب انى أعوذ بك أن أسالك) بطريق
الاعتراض (ماليس لآبى) أى بوروده (علم والا) أى وان لم (تغفر لى) اعتراضى عليك

قال الشاعر
جعلت عيب الاكرم من سكر
أى طعنا وقد قيل
سكر أى خرا ونزل هذا
قبل تحرير النحر (قوله عز
وجل سراويل يقيمكم

بما لم أعلم ووروده (وترجى) بتدبير وجهه التقصى عنه (أكن من الخاسرين)
 بالاعتراض أو بالتردد في ووروده ولما استعاذنوخ من ذلك أعيدت عن كل عمد وسوء حتى
 (قيل يا نوح اهبط) من السفينة (بسلام) عن العمد والسوء فعمل أو تردد خاطر حفظا
 لك (منا وبركات) من العلوم والاخلاق والاعمال والاحوال والمقامات فاضت منها (عليك)
 لطلبك الرحمة منا (وعلى أعم) أى طوائف (ومن) كان في السفينة (معك) لتكميل
 الرحمة عليك برحمة اتباعك (و) من أثر تلك الرحمة سيحصل من بعضهم (أهم ستمتعهم) في
 الدنيا (ثم عسهم) في الآخرة بما عملهم الذاتية التي لها السبق لكن لما لم يكن لعذاب
الآخرة انقطاع سبق مقتضى هذه الرحمة فتأخر لهم (منا عذاب آليم) فلا ينفعهم النسيب
 هناك وإن نفعهم ههنا كما لم ينفع ابنك كنعان ولا يعبدان يكون منهم كفار قريش وغيرهم
 إذ لا يؤمنون بآياتك التي منها أخبرك عن الغيب مما لا ينتهي إليه علم كاهن ولا منجم إذ
 (تلك) القصة مع طولها (من أنباء الغيب) التي لا يطلع عليها كاهن ولا منجم فعلم بذلك
 أنا (نوحيا اليك) إذ لا طريق لوصولها اليك سواه إذ (ما كنت تعلمها أنت ولا قومك)
 بطريق الاخبار ولا غيره (من قول هذا) الوحي لكهم يكذبونك مع تصديق أهل الكتاب
 إليك (فاصبر) على تكذيبهم إذ لم يتقوا الله في تكذيب من صدقه وقد دل على صدقك
 معجزاتك مع تقواك (إن العاقبة للمتقين) كما كان نوح والمؤمنين من قومه (و) لقد
 أرسلنا (إلى عاد) الغمام الصم (آحاهم) المشفق عليهم ليسمعهم ويصبرهم (هودا) بعد
 ما سمعوا من قصة قوم نوح فابصرهم عبادة الله وتوحيده إذ (قال يا قوم) الذين عرفوا بهيرى
 وصدق (اعبدوا الله) لاستحقاقه العبادة إذ لا بد لكم من التبعيد عنه أدا خلق انعامه عليكم
 ولا يستجبه غيره لانه (مالكم من غيره) إذ لا دليل عليه وأسمعهم أن القول بما لا دليل
 عليه افتراء (إن أنتم إلا مفترون) وأسمعهم أن التوحيد لا ينقص عليهم شيئا من شهواتهم
 حيث قال (يا قوم لأسألكم عليه أجرا) لانه أعظم من أن يفي به مالكم (إن أجرى
 الأعلى الذي فطرني) فانه مع كون انعامه بالقطرة أتم يعطيني الاجر الكامل الذي يليق
 بعظمته (أ) تذكرون افتراءكم أو كون الاجر على الارشاد أجل من أن يفي به أموالكم
 أو اعطاء الذي فطرني الاجر الكامل عليه على تحمل اعباء رسالته (فلا تعقلون) ثم أسمعهم
 التقصى عن الشرك والمعاصي مبصرا فوأن ذلك فقال (يا قوم استغفروا ربكم) عن
 المكفر والمعاصي (ثم توبوا إليه) أى ارجعوا إليه بالايان والطاعة (يرسل السماء
 عليكم مدرارا) تسكنهم الرزقكم الذي ترجونه من الشرك وهو مانع عنه بالحقيقة
 الابطريق الاستمدراج (ويردكم) أشرف مطالب الرزق (قوة) مضمومة (إلى
 قوتكم) وأشار إلى مضاره بقوله (ولا تتولوا) أى لا تعرضوا عما دعوتكم إليه حال كونكم
 (بمجرمين) أى مصرين على الاجرام فان أقل ما في الاجرام حرمان هذه الفوائد (قالوا يا هود
 ما جئنا بنبينة) أى دليل على النبوة والتوحيد وفوائد الاستغفار والتوبة ومضار ترك ذلك

الحديث (يعنى القصة)
 وسرايل تقيكم بأسمكم
 يعنى الدروع (قوله عز
 وجل سبب) يعنى ما وصل
 شيا بنبى (وقوله عز وجل
 وآتيناها من كل شئ سببا)

(وما نحن بتباركي آلهتنا عن قولك) ان القول بالهيتما افتراء (و) لو كان ما انفق عليه عقلاء الاعصار افتراء (ما نحن لك بمؤمنين) أي مصدقين وان جئتنا بالبينات بل (ان) أي ما (نقول) ايمانك (الا) انك استعنت بالآلهتنا في السحر الذي سمعته الايات ثم نسيت ذلك (اعتراك) أي أمراك (بعض آلهتنا بسوء) أي جنون فتكلم بالهذيانات وترغم انهم سادلائل قطعية ومن هذياناتك الدعوة الى التوحيد وترك عبادة الآلهة والامر بالاستغفار والتوبة ووعده الرزق وعز يد القوة على ذلك (قال) كيف أكون مستعينا بآلهتنا مع اني مبالغ في البراءة عنها (اني أشهد الله واشهدوا اني بريء مما أشركون من دونه) في تأنيب شئ فان كان لها تأثيرا واكرم (فكيدوني) أي فاقصدوا اهلاكي (جميعا) أي مجتمعين بأنفسكم أو بدعوتكم التسرع الى الاجابة (ثم لا تنظرون) لا تضرع اليها أو اليكم فاني لأبالي لكل مادونه ولو كان له تأثير (اني توكلت على الله ربي) الذي رباني بالرسالة (وربكم) الذي رباكم بكل القوة فانكم لا تقدر ورون على اضراي بأنفسكم ولا باصنامكم لتوكل عليه وكونه تحت تصرفه لانه (ما من دابة) تحرك بعمل (آلهو) أخذنا صيتهما) فهي في قبضته لا يمكنها التحرك ما لم يحركها ولا يحركها في حق من ثم توكل عليه الاعلى ثم حج العدل (ان ربي على صراط مستقيم) فمن استقام معه يستقيم له الخلائق (فان تولوا) أي تعرضوا لم يضرني اعراضكم بعد تبليغ الرسالة (فقد ابغضكم ما أرسلت به اليكم و) لا تضررون ربي فانه (يستخلف ربي قوما غيركم ولا تضررونه شيئا) لو أهلككم بكم لا يبدل لكمه انما يستخلف حفظ النوع (ان ربي على كل شئ حفيظ و) لاجل حفظ النوع مع اظهار الاستغناء (لما جاء أمرنا) بالعذاب خصصناه بالعمامة الصم اذ (نجينا هودا و) لم يكن ذلك من معجزاته اذ نجينا أيضا (الذين آمنوا معه) فعمت النجاة البصر السامعين لم يكن بسبب الايمان وحده اذ لا يمنع من التعذيب الديني بل (برحمة منا و) لكننا أشبهت المعجزات اذ (نجيناهم من عذاب غليظ) لا ينجون عنه الا بطريق خرق العادة وكيف لا يغليظ عذابهم (وتلك) الطائفة العذبة (عاد) المشهورة بالجرائم العظام حتى (يحدوا بايات ربهم) اذ قالوا يا هود ما جئنا بآية (وعصا ورسالة) اذ قالوا وما نحن بتباركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين وعصيان الواحد في معنى عصيان الكل فلم يتبعوا الرسل في التوحيد والرسالة (واتبعوا) في الشرك والمعاصي (أمر كل جبار عنيد) لا يستبدل بدليل ولا يقبله من غيره (و) ليكون مؤاخذتهم على الجرم العظيم (أتبعوا) بعدما عذبوا (في هذه الدنيا لعنة و) يلعنون (يوم القيامة) اذ يقال (ألا ان عادا كفروا) أي يحدوا (ربهم) اذ سؤروا آلهتهم عن عبادتهم وصممهم (ألا) جعل الله (بعدا) مسقرا (لعاد قوم هود) الذي أراد ابصارهم واسماعهم مضارا البعد فاخثاروه (و) لقد أرسلنا (الى نوح) العمامة الصم (أخاهم) يسعهم ويصبرهم

أي وصله اليه وأصل
السبب الجبيل (قوله عز
وجل فلم يدب بسبب الى
السماء) أي بجبيل الى
سقف يذته ثم ليخلق نفسه

(صالحاً) فابصرهم عبادة الله وتوحيده اذ (قال يا قوم اعبدوا الله) لاستحقاقه العبادة
دون غيره اذ (مالك من الله غيره) وأجمعهم الدليل عليه بأنه المنعم بالايحاد وأسباب المعاش
اذ (هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها) أي أحياكم بتهيئة أسبابها فكم استردناه
مادتكم بصورتكم النوعية الانسانية تعظيماً لكم بتوقع منكم تعظيمه بتذلل لكم له
بالطاعة بعد الاستغفار من معاصيه الخلة بتعظيمه (فاستغفروا ثم توبوا اليه ان ربي)
يسمع استغفاركم لانه (قريب) ويحب دعوتكم عنده اجابكم له بطاعته لانه (محب)
قالوا يا صالح قد كنت فينا عاقلاً (مرجوا) ترجو مشاورتك في الامور فانقطع بجنونك الذي
منه دعوتك الى التوحيد على خلاف العقلاء (قبل هذا اذنا ان نعبده ما يعبد آباؤنا) العقلاء
يقيناً فكان الشرك لنا يقيناً (واته) وان بالغت في حججك (لني شك) أي رماخون فيه لا تخرج
عنه (مما تدعونا اليه) من التوحيد (مرتب) أي موقع في الرتبة من تاليساتك (قال) صالح
(يا قوم أرايتم) أي اخبروني أكون مجنوناً (ان كنت على بينة) أي دليل واضح يعرف كونه
(من ربي) اذ لا تحوم الشبهات حوله (وآتاني) مع ذلك الدليل (منه رجة) أي هداية تصدق
معجزتي من يد تصديق فان تركت تبليغ رسالته لنسبتكم اياي الى الجنون (فحين ينصرفني) أي
يخلصني (من الله) بل لانا صر لي منه (ان عصيته) بما عاودني منه فان جعلتم ذلك عقلاً
فالعقل هو الذي يفيد الارباح وعقوباتكم تفيد الخسران فان اتبعتموها (فما يزيدوني غير
تخسير) بتقويت السعادة الابدية والقرب من الله تعالى (ويا قوم) ان زعمتم ان ناقتمكم
التي جئت بها آية كانت لنا تخسيرا اذ ضيعت علينا دوابنا ومانعها (هذه) مع انها
(ناقصة الله) حاصلة (لكم) بدل دوابكم تفسدكم فوائدها مع القوائد الاخرية
لكونها (آية) فان تأذت منها دوابكم وامتنعت من الرعي (فذرناها كل في أرض الله)
فان ناقصة الله أولى بان ترعى بأرضه من دوابكم (و) ان كانت دوابكم عندكم أولى
(لأنسوها بسوء) لانتسابها الى الله (فماخذكم) لجرائمكم على ما انتسب اليه (عذاب
قريب) من افراط غضبه على من اجتأ على آياته فلم يسمعهوا قوله بعد رؤيته هذه الآية
وغيرها (ففقروها) أي ذبحوها فسمع به صالح عليه السلام (فقال فتمتعوا) بدوابكم
(في داركم) لافي الدنيا كلها اتجاه ناقصةكم (ثلاثة أيام) الاربعاء والخميس والجمعة لتعلموا
ان متاع الدنيا اقل قليل وان التأخير لا ينافي وعد قرب العذاب بل (ذلك وعد غير مكذوب)
وانما فعل ذلك ليمدح على ان وعد الاخرة وان تأخر مدة الدنيا وعد غير مكذوب ولما كان
ذلك تخسيرا لهم دون صالح والمؤمنين (فلما جاء أمرنا) بالعذاب خصصناه بالعمامة الصم
اذ (تجميعاً صالحاً والذين آمنوا معه) لاختصاصهم (برجسة منا) مانعة من خسران
الكافرين (ومن خزي يومئذ) أي يوم تمتعهم في دارهم بدوابهم من اصفار ووجوههم
واحجارها واسودادها ليعلم انه خزي لهم لا تغيره هوا المكان وكانت فجائتهم بتوبة الله

فليست هذه
ما يغني (قوله عز وجل
الذين) والذين يقرآن
جميعاً أي جيلان ويقال
ما كان مسدوداً خلقه فهو

اياهم لتحمل الصيحة وعدم الخزي لا عزاز الله اياهم لانهم لما كانوا اهل افاض عليهم قوته
 وعزته (ان ربك هو القوى العزيز) من عزته وقوته المقتضية قهر أعدائه (أخذ الذين
 ظلموا) بالتعزز على الله والقوى على آياته (الصيحة) من جبريل بدل صيحة الناقة عند
 عقرها (فأصبحوا في ديارهم) التي كانوا يهفون بها عن الآفات (جائعين) أي ميتين
 موت الناقة بعد صياحها فلم يبق لهم من تمتعهم شيء بل صاروا (كأن لم يغنوا) أي لم
 يسكنوا (فيها) فاذا ذكروا قيل (ألا ان تعود كفروا) أي جحدوا (ربهم) فأهلكهم (آلا
 بعد النود) عن رحمة الله لبعدهم عن صراطه من عماهم وصممهم فيقال لهم في الدنيا ما يقال
 في عاد يوم القيامة (و) لا يبعد من الاسم القوى والعزير انجاء قوم وقهر آخرين فانه قد
 صدر مثله من الملائكة الذين هم على الاسماء فانه (أقد جاءت رسلنا) الذين أرسلناهم
 لاهلاك قوم لوط (إبراهيم بالبشرى) بولد وولد الذي هو والد الانبياء فقدموا على التبشير
 ما يفيد سرورا اذ (قالوا سلاما) ليكون التبشير سرورا فوق سرور (قال سلام) أي
 هو مستقر عليكم فإياهم بأحسن من تحيتهم وأحسن لهم حق الضيافة (فجالت) ليسرع
 (أن جاء بجمل حنيد) أي مشوى فوضعه بين أيديهم (فلما رأى أيديهم لا تصل إليه) فضلا
 عن الأكل (نكرهم) أي أنكر كونهم ضيافته (وأوجس) أي أضمر (منهم خيفة) أي
 خوف ان يريدوا به مكروها لان الامتناع من طعام الشخص دليل ذلك (قالوا لا تخف)
 انما لاننا كل لان الملائكة ولم تنزل بالعذاب عليكم (انا أرسلنا الى قوم لوط) لاهلاكهم
 (واهم أنه) سارة بنت عمه هارن بن ناحور (قائمة) في خدمة الرسل (فضحكت) سرورا باصابة
 رأيها فانما كانت تقول ضم اليك لوطا فاني أعلم ان العذاب ينزل بهذا القوم أو بهلاك أهل
 الفساد (فبشرناها) اسرورها بما لا كهم (بالحق) أنها ترى (من وراء اسحق) ولده
 (يعقوب) ابا الانبياء (فات يا ويلتي) أي يا أيها الأم القطيع (ألدوا نأجوز) ابنة تسع
 وتسعين سنة (وهذا بعلي شيئا) أي ابن مائة وعشرين سنة (ان هذا) التولد بين هارن
 (اشي عجيب) أي أمر غريب لم تجربه العادة (قالوا أنجبين) فمستبعدين (من أمر الله) أي
 شأنه خلق الولد من الهرمين على خرق العادة مع انها تكثرت في بيت النبوة رحمة الخلق وبركة
 عليهم في تأييدها كوشفوا به (رحمت الله) أي أنواع رحمته (وبركاته) مستفزة (عليكم أهل
 البيت) أي أهل بيت النبوة (انه) بتقرير العادة (حميد) أي يستحق للحماد وبخبرها
 (حميد) أي منيع لا يرام فكان هذا بشرى في مظنة الروع (فلما ذهب عن إبراهيم الروع)
 أي زال عنه خوف ارادتهم المكروه به وهو المانع من المجادلة (وجاءته البشرى) التي حقها
 أن ينزع من المجادلة أيضا (يجادلنا) أي يكلمهم رسلنا بكلام المجادل لاني حق نفسه بل (في) حق
 (قوم لوط) الذي سرت امرأته به لا كهم فصرح لها بالبشرى وتبعها إبراهيم فيها اذ قال
 لهم أرايتم لو كان في مدائن قوم لوط خسون مؤمنات أم لا يكونن قالوا لا قال فأربعون

سيد بالضم وما كان من
 عمل الناس فهو سيد بالفتح
 (قوله عز وجل سرايا) أي
 نهر (قوله تعالى سمعته لها
 سريتم الاولى) أي سريدها

قالوا لا حتى بلغ خمسة قالوا لا فقال أرايتم لو كان فيه رجل واحد مسلم أتهم لكونهم أقالوا الا قال
 فان فيه الوطاف قالوا نحن أعلم بن فيه التخييه وأهله الامر آت (ان ابراهيم سلميم) غير مستجبل
 لا انتقام من أساء اليه (آواه) أي كغير الناس على الناس (منيب) أي راجع الى الله
 بالاستغفار لهم فقالوا (يا ابراهيم أعرض عن هذا) الجدال فانه لا يقيد (انه قد جاء أمر ربك)
 أي حكمه الجازم باهلاكم الديوى (وانهم أتيتهم) في البرزخ والقيامة (عذاب غير مردود)
 يجد آل أودعاء أو غيرهم افلا فائدة تبعه في رد العذاب الديوى عنهم (ولما جاء من رسلنا) في
 صور غلمان من دحسان الوجوه (وطاف) ليخبروه باهلاكم قومه لكونهم آخر واذلك الاخبار الى
 أن يشتد غضبه عليهم ليدعو عليهم باهلاكم فهم وان كانوا في الحقيقة جاؤا بما يسره (س) أي
 بهم) أي حصلت له المسادة بآياتهم مخافة أن يخزيه قومه بفعل الفاحشة بهم (و) لم يمكنه دفع
 تلك المساة حتى (ضاق) صدره (بهم) فصار كمن ضاق (درا) فاشتد انقباضه بحيث لا يقدر
 على حركة العجزه عن مدافعة المكروه عن ضيقه (و) لم يقدر على كتمان ما في قلبه بل قال هذا
 يوم عصب) أي شديد وكيف لا يشتد عليه (و) قد جاء قومه (لطلب الفاحشة من ضيقه
 كأنهم يهرعون اليه) أي يدفعون اليه (و) لا خبايا لهم أصلا (من قبل كانوا يعملون
 السيات) أي الفواحش حتى زال حيائهم بالكلمة (قال يا قوم) الذين حقه أنهم أن يناسبوني
 في الطهارة (هؤلاء) النساء اللواتي هن لي بمنزلة (بناتي) فانهن مع قرب مناسبة هذا الفعل بين
 واعتزازهن به اعتزاز من شرف نسبهن (هن) اذ انكحتموهن (أظهر لكم) من الزنا الذي فيه
 نوع طهارة بالنسبة الى اللواط (فاتقوا الله) أن تعصوه بما هو أشد من الزنا خبايا (ولا تخزون)
 أي ولا تتجملوني مع اني لكم بمنزلة الوالد (في) ضمن انزاع (ضميخى أليس منكم رجل رشيد)
 يرعوى عن القبيح ويهدي الى الصواب في حق الله وحق الوالد والضيفان (قالوا) انما يتم
 ما قلت لو أردنا بسانك اكن والله (لقد علمت ما لنا في) نكاح (بناتك من حق) أي استحقاق
 اذ لا تريد اتينا نحن (وانك لتعلم ما تريد) عز ما فلا يمكنك دفعنا عنه (قال لو أن لي) أي لو ثبت لي
 (بكم) أي معكم (قوة) على دفعكم لدفعكم (أو) لو وجدت ركنا شديدا كنت (أوى) أي
 ارجع (الى ركن) أي قوى كركن الجبل (شديد) يشتد قهره على أهل معصية الله (قالوا)
 بالوط) انك لا تحتاج الى قوة ولا الى ركن غيرنا (انارسل ربك) لتقويته ولنكون ركنا شديدا
 لك لا تخاف منهم خزايا فانهم (ان يصلوا اليك) مع كونك منهم فكيف اليسا وقد جئنا
 لاهلاكم بعد عذاب يحيط بقراهم (فأمر بأهلك) أي مع أهلك (بقطع) أي في وقت مضى
 اجزاء (من الليل) يستغرقهم النوم فيها فلا يمكنهم التعرض لك ولا لاهلك (ولا يلتفت) أي
 ولا ينظر الى ما خرج عنه (منكم أحد) لئلا يلحقه أثر ما زل عليهم ينتهي عنه أهلك
 (الامر أنك) فانه ما تلتفت اليه اذ سمعت الصيحة وتقول واقوماه (انه مصيبها) أزيد
 (ما أصابهم) من العذاب فأخذتها بحجارة قال لوط متى يكون ذلك قالوا (ان موعدهم الصبح)
 قال أريد أسير ع من ذلك قالوا (أليس الصبح يقرب) ولما استحققت قريتهم الهلاك (فأما جاء)

عصا كما كانت (قوله عز
 وجبل صديق) أي بعيد
 (سبع طرائق) أي سبع
 مهن واحد طريفة
 وسبع طرائق لطائف

أمرنا) بتعذيبهم (جعلنا) أي جعل رسولنا بأمرنا تلك القرى منعكسة (عليها أساقها) أدخل
 جبرائيل جناحه تحت مدائنهم فرفعهما إلى السماء ثم قلبا عليهم وذلك ليعلمهم الرجال العالين
 فيها ناسا فالات (وأمرنا عليهم) أي على قراهم (بجارية من سجيل) أي طين متحجر (منضود)
 اتصل بعضه ببعض ليرجم الزناة بما يناسب قسوتهم وريثهم الذي اتصل بقلوبهم
 (مسومة) تلك الحجارة أي معلة باسم من يعذبهم اليكون أدل على ما رجوا الاجل كانت (عند
 ربك) في خزائنه لا من الأرض المقلوبة ولا غيرها الذرهما لمن يغضب عليهم (و) لذلك (ما هي)
 أي تلك الحجارة (من الظالمين) أي المشركين الذين هم أشد من أهل الواط (يعبد) أي يمكن
 بعيد لان انذاره الالهية لم يكن لهما مكان استوى بالنظر اليها جميع الامكنة فكانهم في كل
 مكان ولما فرغ عن بيان اهلاك من أدخل يده الانسان شرع في بيان اهلاك من أدخل يده
 فقال (والى) أهل (مدین) العمد الصم (أخاهم) الذين حقهم ان يسمعوا منه ويصروا
 ما يصروهم (شعبا قال يا قوم) الذين حقهم أن يكونوا مثلي سامعين بصراء (اعبدوا الله)
 الذي وفي عليكم نعمه فلا تنقصوا حقه بالشرك فانه (مالكم من الغنم) كيف يسوغ لكم
 نقص حقه فيما توفون به حق شكر من العباد ولا يسوغ لكم نقص ما تودون به حقوق
 الخلق (لا تنقصوا المكمل والميزان) الذين نعمة عونهم وما ولا تحتاجون الى النقص (الى
 أراكم بخير) أي نعمة خفة لكم ان تنقصوا على الناس شكر اعلمهم الان تنقصوا حقوقهم
 (وانى أخاف عليكم) بالشرك والنقص وراهنقص حقوقكم في الدارين (عذاب يوم محيط)
 بجهاتكم فلا يبقى لكم جهة خير (ويا قوم) لا يكتفى تكميل الآلة مع نقص الكيل والوزن
 (أوفوا المكمل والميزان) لا يعطوا الزيادة بل (بالقسط) ليكون ذلك داعيا لكم الى ابقاء
 حقوق الله في العباد التي تكملونها بشرائطها وأركانها بترك الزيادة والتجبر وغيرهما من
 الآفات (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) بطريق من الطرق كالمكس وان لم يعد افسادا (ولا
 تعثوا) أي لا تفسدوا بالسرقة وقطع الطريق والغارة (في الأرض) وان كانت محل الكون
 والفساد في الوضع الالهى (مفسدين) ما أمر الله باصلاحه لا ما أمر الله بافساده من أموال
 أهل الحرب ولا حاجة لكم الى البخس والافساد وان أدى تركهما الى تقليل المال اذ بقيت
 الله) أي ما أبقى عليكم بعد التزهد من الحرام (خير لكم) في دينكم ودنياكم (ان كنتم مؤمنين)
 فان المؤمن يبارك له اذا تنزه عن الحرام (و) ليس اصلاحي يحفظكم عن الافساد (ما أنا
 عليكم بحفيظ) بل غاية أمرى النصيح (قالوا يا شبيب) لم يشافه الله أحدا بشئ بل غاية ما تقول
 خيالات حصاة لك من رهبايتك (أصلوتك تأمر لك) ان تأمرنا (أن نترك ما يعبد آبائنا أو)
 ان نترك (أن نفعل في) تجارة (أموالنا ما نشاء انك لانت الحليم) عن طلب الزيادة (الرشيد)
 بأقامة العدل (قال يا قوم) كيف تنسبون قولي بترك عبادة الاصنام ونقص الكيل والميزان
 الى الخيالات الفاسدة من الرهبانية (أرايتم) أي اخبروني هل تعتقدون جنوني (ان كنت
 على بيئة من ربي) لم يلحقني بترك عبادة الغي وترك نقص الكيل والميزان نقصان في رزقي

بعضهم افوق بعض (قوله
 عز وجل سامرا) يعني
 سمارا أي متحدثين بالليل
 (مراب) ما رأيته من
 الشمس كالماء نصف

بل (رزقني منه رزقا حسنا) أي مالا كثيرا حلالا (و) استبهم إذ (ما أريد أن أخالفكم)
 في وفائكم الذي أمركم به ذاهبا (إلى ما أنتم عنه) من ترك الوفاء فان ذلك افساد واني (إن
 أريد) أي ما أريد في حق وحققكم (بالاصلاح ما استطعت و) لا يجبني ذلك لاني أعتد أنه
 (ما توفيقي) أي لا معونة لي في الاصلاح (إلا قاعة بالله) فان عارضني في ذلك نفس أو شيطان
 أو غيرهما (عليه توكلت) لدفع تلك المعارضة (و) لو لم يدني توكلت عليه لا أترك التوكل
 عليه بل (إليه أئيب) أي أرجع في كل شيء حتى في التوكل عليه (ويا قوم) لوفرض انتفاعكم
 بعبادة الاصنام ونقص الكيل والميزان فلا ينبغي بضرر مخالفتي (لا يجر منكم شقاق)
 لا يكسب منكم عداوتي (أن يصيبكم) مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح من
 الغرق والريح والصيحة أو قوم لوط من قلب الأرض وامطار الحجارة فان مخالفة الرسل تقضي
 أحدهم هذه الامور فان أمكنكم انكار عذاب هؤلاء بعددكم لم يمكنكم انكار عذاب قوم لوط
 كيف (وما قوم لوط منكم يعبده) زمانا ومكانا (و) لا ينعمكم من الاستغفار والتوبة
 انقطاع رجائكم من عفو معاصيكم لكونها حقوق الخلق التي لا تانق ولا يمكن التقصص عنها
 بل (استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ان ربي رحيم) يرحم المستغفرين التائبين لانه (ودود) أي
 مبالغ في المحبة اهتم ولا يبعد من المحب أن يدفع عن محبوبه بأرضاء خصومه (قالوا يا عيب)
 ان كلماتك نشأت من خيالات فاسدة لذلك (ما نطقه) أي لا نفهم (كثيرا مما تقول) لانهم اغبر
 معقولة كالنوحية وحرمة الجنس (و) دلائل وان أوهمت معقولاتها فليست قوية
 (اننا نراك فينا ضعيفا) ليس لك قوة الرأي والرسول يجب أن يكون قوي الرأي (و) ليس لك
 أيضا قوة الدفع عنك فانه (لولا رهطك) أي قومك الدافعون عنك (لرجناك) على سب
 آلهتنا وتسفيه ديننا وتجارتنا والرسول يجب أن يكون أقوى الناس ليعمل أعماله
 الرسالة (و) لو سلم أنه لا يشترط فيه قوة الدفع فلا بد أن يكون له عزة تدفع عنه لكن (ما أنت
 علينا بعزير) فلم يكن لنا مانع من رجلك سوى رهطك (قال يا قوم) ان كان المانع من رجلي
 شوكة قومي لا ارسل ربي (أرهطى أعزائيكم من الله) بل لا عزة له عندكم أصلا (و) لذلك
 اتخذ ذنوبه وراءكم (ظهوريا) أي جعلته ومنه وذواركم حيث جعلته وهما ينسب الى
 ظهوركم لا وجهكم فهو ذم معاص لا يحيط بكبرها الا الله (ان ربي بما تعملون محيط ويا قوم)
 لو لم تعتقدوا عزته ولا احاطته (اعملوا) مستولين (على مكاتبتكم) أي تمكينكم من القبايح فلا
 أبالي لها (انني عامل) ما يعذني عن قبائحكم فلو عذبتكم (سوف تعملون من يأتيه) من قبائحهم
 التي من جلالتهم اعدم اعتقاد العزة لله والاحاطة له (عذاب يحزبه ومن هو كاذب) زاعم العزة
 والاحاطة لله أو غيره (و) ان لم تسالوا بذلك لاستبعدكم اياه (ارتقبوا) تحقه من اخباري التي
 ليست محض تنويف (انني معكم رقيب ولما جاء أمرنا) الخزي لاهل القبايح المميز للالكاذب
 من الصادق (نحيبنا شعبا والذين آمنوا معه) اصدقهم واخيارهم المحاسن لكن لا يدفع
 ايمانهم وأعمالهم العذاب الذي يولى بل (برحمة منا) اقتضت التميز في محمل النزاع فلم تؤثر فيهم

النهار (والآل) ما رأيت
 أول النهار وآخره الذي
 يرفع كل شيء (قوله عز
 وجل سنابرقه) ضوء

الصيحة (وأخذت الذين ظاوا الصيحة) فأثرت فيهم (فأصبحوا في ديارهم) لم يمكنهم الفرار عنها
 (جائعين) أي ميتين بل (كألم يغنوا) أي لم يقيموا (فيها) لذلك لم يتحسر عليهم بل قيل لهم
 (الأبعد المدين) لبعدهم عن طريق الصواب من عماهم وصممهم (كما أبعثت نود)
 لذلك أصابهم مثل ما أصاب نود (واقصد أرسلنا موسى) لا بصار عزتنا واستماع احاطتنا
 (بآياتنا) المعجزات الفعلية المبصرة عزتنا (وسلطان مبین) أي حجة ظاهرة تسمع باحاطتنا (إلى
 فرعون وملأه) العماة الصم الزاعمين لعزة فرعون واحاطة دون الله (فاتبعوا أمر فرعون
 وما أمر فرعون برشيد) يصدقه معجزة أو حجة بل غاية التقدم بطريق التغلب لذلك (يقدم
 قومه) الذين أضلهم بإرادة تقدمه بالعزة والاحاطة (يوم القيامة فأوردهم النار) عقيب
 دخوله كن يتقدم الواردين على الماء تبريدا لا بكادوه - ذالاحراقها (و) لذلك كان (بئس
 الورد المورود) لغاية قبح موردهم (أتبعوا في هذه) الدار (لعنة) على اسان كل من سمع
 بهم (ويوم القيامة) يلعنون لعنة تكون عونا لهذه (بئس الرفد المرفود) أي بئس العون
 المعان (ذلك) المذكور من اهلاك القرى عماهم وصممهم مع ابصار الانبياء عليهم السلام
 واسماعهم ليس من الكاذب الموضوعة لتخويف المتأخرين بل من الامور المحقة التي
 جعلت مسعرة ومبصرة لهم لكونها (من انباء القرى) الهايكلة لما ذكر وصلت اليك من غير
 سماع ولا تنجيح وكهانة بل (نقصه عليك) بالوحى ليكون معجزة مبصرة مسعرة في نفسهم مع
 ابصار مخبرها واسماعه اذ (منها قائم) أي باق اثره فهو عما يصير (وحصيد) أي عاف أثره فهو
 مما يسمع خبره (و) يدل على هذه الفائدة انا (ما ظنناهم ولكن ظاوا أنفسهم) باتخاذ آلهة
 رجاء شفاعتهم (فما أغنت) أي دفعت عنهم آلهتهم التي يدعون أي يعبدونها عبادة مختصة بالله
 مع كونهم (من دون الله) فكان ظاننا (من شيء) من الاغناء (لما جاء أمر ربك) باهلا كههم وان
 كانوا يتوهمون منها النفع والدفع قبل ذلك (و) لم يقتصر وعلى عدم الاغناء بل (ما زادوهم
 غير تنبيب) أي تخسير اذ خسروا فائدة التضرع واستجابة الدعوة عند الاضطرار (و) لا
 يختص ذلك بالمدكورين بل (كذلك أخذ ربك) على مجرى العادة المستمرة (اذا أخذ القرى)
 لا اذا أخذ أحاد الناس (وهي ظالمة) لا اذا أخذها ابتلاء ليعلم الظالم وغيره فانه يعظم ألمه
 وشدة (ان أخذه أليم شديد) وليس ذلك على سبيل اللعب لعدم انتفاع أحد بل (ان في ذلك
 لآية) أي عبرة (للمن خاف عذاب الآخرة) فانه اذا رأى عظم ألمه وشدة في دار الابتلاء علم ان
 ذلك في دار الجزاء أتم مع زيادة الجزى والفضيحة فيه اذ (ذلك يوم مجموع له الناس) من أول الدنيا
 الى آخرها (و) لا يجاب فيه بل (ذلك يوم مشهود) يشهد فيه الكل للكل (و) لا يمنع من
 خوفه تأخره فانا (ما تؤخره) أي ذلك العذاب (الا لاجل معدود) أي لانهامدة قريته ولو
 بعدت فيجب أن يخاف أيضا لانه من شدة (يوم يأت) ذلك العذاب (لا تكلم نفس) فضلا عن
 ان تشفع (الاباذنه) وانما ياذن بالشفاعة في حق من اجتمع فيه أسباب السعادة والشفاعة
 (فمنهم) من يوصف بأنه (شقي وسعيد) بمعاصيه وإيمانه فهو لا تؤثر فيهم الشفاعة بخلاف من

برقه (سببا) اسم أرض
 وقيل اسم رجل (قوله)
 عز وجل سرمد أي دائما
 (قوله تعالى سلقوكم
 بالنار حداد) أي بالغوا

تخمضت شقاوته أو سعادته (فأما الذين شقوا) بلا سعادة (ففي النار) لأن مؤثرهم شقاوة
 لا تهاثم فيها إذ (ألهم فيم ازفير) ترديد النفس في الصدر حتى يتفخ منه الضلوع (وشهيق)
 رد النفس إلى الصدر والمراد شدة كربهم ونهمهم من استيلاء الحرارة على القلب وانحصار
 الروح فيه وقيل الزفير أول صوت الحمار والشهيق آخره والمراد تشبيه صراخهم بصوت الحمار
 ولعدم استهام شقاوتهم يكونون (خالدين فيها مادامت السموات والأرض) أي المظلم والمقل
 الآخر ويان (الاماشاه ربك) أي وقت مشيئة تعذيبهم بالزمهرير (ان ربك فعال لما يريد) من
 التعذيب بالنار مرة وبالزمهرير أخرى (وأما الذين سعدوا) بلا شقاوة (ففي الجنة) من غير
 حاجة إلى شفاعته لكمال سعادتهم لذلك يكونون (خالدين فيها مادامت السموات والأرض)
 الآخر ويان (الاماشاه ربك) أي وقت مشيئة إكرامهم برؤيته الشاغلة عنها فتكون سعادة
 هؤلاء وشقاوة الأولين (عطاء غير مجدوذ) أي مقطوع وإذا كان تعذيب الأولين في الدنيا
 ليكون آية لمن خاف عذاب الآخرة (فلذلك في مرة) أي شك في ذلك العذاب لهؤلاء من عدم
 تعذيبهم في الدنيا لأنه قد ظهر أنه حق هؤلاء (مما يعبد هؤلاء) لأنهم كأباؤهم المعذبين لذلك إذا
 تفاوتت في عبادتهم فانهم (ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم) المعذبون (من قبل وانا) ان لم نعذبهم
 في الدنيا على ذلك كما عذبنا آباؤهم (لموفوهم نصيبهم) من عذاب الدنيا في الآخرة ليكون (غير
 منقوص) مع كمال الغضب الإلهي عليهم كما كان على آباؤهم (و) لا يبعد أن يعذب الله قوماني
 الدنيا ويؤخر عذاب آخرين إلى الآخرة فإنه بعد أخذ فرعون وملائه على تكذيب موسى
 (لقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) وليس الاختلاف فيه بأقل من تكذيب موسى مع
 أنه أخر عذابهم إلى يوم القيامة لعل بعضهم يؤمن وبعضهم يلد مؤمنا فهو لا وان كانوا
 كفرعون سبقت كلمة ربك بتأخير عذابهم (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير أمرهم إلى
 الآخرة (لقضى بينهم) بما يميز الحق من المبطل كيف (و) قدنا كذلك بمقتضى الحكمة
 (انهم لن يثابروا) أي من هذا القضاء (مريب) أي موقع للناس في الرية (و) لكن لا وجه
 للشك فيه (ان كلالنا) عمل عملا والله (ليوفينهم ربك) المبلغ للأشياء كمالها (أعمالهم) تربية
 للمعالي التي فيها (انه بما يعملون خبير) فلا يمنعه من التوفية التي يرضيها عن قدرته وعدم
 احاطته أحد هذا إذا قرئ بتشديد الماع تشديد ان أو تخفيفها من المدة لا عاملة أو غيرها وان
 خففت الماع تشديد ان وأعمالها فعماد وان كلالنا شيء خلق ليعلم فو الله ليوفينهم ربك أعمالهم
 وان قرئ بتخفيفها بلا عمل فعناد ليس كل الالموفينهم وإذا كان الله سبحانه وتعالى موفيا
 لأعمال ما فيها من المعاني الظاهرة والباطنة (فاستقم) في الأعمال فاعملها (كما أمرت) لأنه
 ما أمرك إلا بأكل الوجوه ولا يختص هذا الأمر بك بل أنت مأمور به (ومن تاب معك
 و) كيف لا تؤمر بذلك والاخلال به طغيان (لا تطغوا) أي لا تتجاوزوا حد ما أمركم الله
 به (انه بما تعملون بصير) فيبصر ما وقع فيه التجاوز (و) كما نهيتم عن الطغيان نهيتم عن الميل
 إلى أهله (لا تتركوا) أي لا تميلوا (إلى الذين ظلموا) فإنه ان لم يوجب الخلود في النار فلا أقل من

في عيبكم ولا تثمكم
 بالسننهم ومنه قولهم
 خطيب مساق ومسلق
 وسلق ومسلق بالسبب
 والصادج ما أي ذو بلاغة

أن يخاف منها (فتمسككم النار) ليس لكم من يدفع عنه فأنكم إذا ملتم اليهم (مالكم من
 دون الله من أولياءهم) أن وجدتموهم (لا تنصرون) إذا ليس لهم مقاومة الله (و) كيف
 لا يضركم الميل اليهم وهو ضد الميل الى الله فكيف يهدم ذنوب رانية تدفع ظلمات المغاضى
 يفيد ذلك ظلمة تذهب بأنوار الطاعات لذلك قيل (أقم الصلوة) التي بها الميل الى الله (طزقي
 النهار) الظهور والعصر لتأخذ نصيبا من نور اسمه الظاهر (وزلقا) أى ساعات (من الليل)
 أى قريية من النهار الصبح والمغرب والعشاء لتأخذ نصيبا من نور اسمه الباطن أنها حسنات
 (ان الحسنات) لكم ونها مالا الى الله مفيدة كساب نور من قربه (بذهبن السيات)
 بأذهاب ظلماتها وكيف لا يكون الحسنات نصيب من النور مع ان (ذلك) أى اكتساب
 الحسنات (ذكرى) لله نور الانوار فلا بد أن يفيد هذا نورا (لذا كرين) لالعامين رياه لكنه
 لا يحصل بأدنى ذكر بل بالمدومة عليه (و) لذلك (اصبر) على مداومة الذكرك حتى تبلغ رتبة
 الاحسان (فان الله لا يضيع أجر المحسنين) الذين يعبدون الله كأنهم يرونه فيفيض عليهم
 من نوره ما يجعلهم أهل المشاهدة الباطنية في الدنيا والرؤية الظاهرة في الآخرة وما يمنع
 الميل الى الظالمين ويوجب الميل الى الله النهي عن الفساد في الارض (فلولا) أى فهلا (كان
 من القرون) الهالكه (من قبلكم أولوا بقية) أى أصحاب استحقاق بقاء لكونهم (ينهون عن
 الفساد) السارى (في الارض) فانه لو كثرا لناهون لم يؤخذ الباقون لكن لم يكن الناهون
 (الاقليلا) فبقوامع أتباعهم اذ كانوا (من أنجينامنهم) وانما نجوا اتباعهم لانهم لم يتبعوا
 أهل الفساد وان كانوا مترفين (واتبع الذين ظلموا) أى ناسا كالحیوانات اذ (أترفوا فيه)
 أى أنهم عليهم (و) لم يصرفوا عنهم الى ما أنعم عليهم من أجله بل (كانوا مجرمين) صارفون لها
 مصارف معاصي المنعم فكان تركهم النهي لاتباعهم اياهم مع قدرتهم على النهي فأتبعهم
 الله في عذابهم ثم أشار الى ان النهي عن الفساد في الارض مانع من الاهلاك الديوى على
 الكفر فقال (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم) عظيم هو الكفر (وأهلها مهلكون) لامور
 الدنيا صلاحهم لعمارة الارض كيف (و) الصلاح محبوب الحق كالإيمان بصيبت (لوشية
 ربك) أن يقتصر على إيجاد المحبوبين (لجعل الناس أمة واحدة) متفقين على الإيمان
 والصلاح ولكن جعل بعضهم على وفق حبه وبعضهم على وفق بغضه فجعل الأولين مرجحين
 للعقل والشرع والآخرين للآهوية وجعل أهويتهم مختلفة (و) لذلك (لا يرون مختلفين) في
 أهويتهم (الامن رحم ربك) فانه لا يرجع الهوى (و) لا يؤثر فيه اذ (لذلك) أى لرحمتهم
 (خلقهم و) انما أثرت في الباقين مع وجود المانع من العقل والشرع لانه (تمت) في حقهم
 (كلمة ربك لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين) أى مجتمعين اذ يجمع كل انسان بشيطان
 يسد عليه طريق العقل والشرع فجرا على متابعه الهوى (و) لترجمهم ما ودفع مكاييد
 الشيطان (كلا) مما يرجع العقل والشرع ويدفع المكاييد (نقص عليك) بحيث لا تدخل
 التلبيس فيه لكونه (من أنباء الرسل) المبعوثين لذلك في أنبائهم (مانتبه فوادل) على

ومنه قيل لصانع الدرع
 السراد والزراد تبتل
 من السين الزاى كما يقال
 صراط وزراط والسرد
 النور أيضا ويقال لا تشقى

متابعة العقل والشرع (و) قد رفع عنك التلبيس اذ (جاءك في هذه) الانباء (الحق)
 الصريح الذي لا يحتاج فيه الى دلالة المجزآت (وموعظة) زاجرة عن متابعة الهوى
 (وذكرى) لتلبيسات الشيطان حاصله (للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون) بتلك الانباء لعدم
 مبالاتهم بالحق الصريح والموعظة والذكرى (اعملوا) بما يوافق الهوى (على مكائلكم) أي
 تمكينكم من معرفة الحق الصريح والاختيار الموعظة والذكرى (انا عاملون) بما يوافق العقل
 والشرع (و) ان زعمتم انه لا عاقبة لعمل (انتظروا) العواقب على قول من يستعمل العقل
 (انا منتظرون) فاقل ما يقتضيه قول العاقل الانتظار فان زعموا انه انتظار ما لم يقع مثله أصلاً
 يقال لهم (ولله غيب السموات والارض) فاعمل في بعض الادوار ما يقتضيه البعث من غير ان
 يكون له تأثير وغاب عن نظر النجميين والكهنة (و) كيف لا ينتظر وهو مقتضى الرجوع
 اليه ولا بد منه اذ (اليه يرجع الامر كله) ليميز بين من خصه بالعبادة وبين من لم يخصه
 (فاعبدوه) ان توهمت ان عبادته لا تدفع قدره (نوكل عليه و) كيف يترك المجازاة التي هي
 مقتضى ربوبيته ولا مانع عنها سوى الغفلة ولكن (ما ربك بغافل عما تعملون) ثم والله الموفق
 والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة يوسف) *

من المقسمين (قوله)
 تعالى (ساحتم) يقال ساحة
 الحى ناحيته وهم الرحبة التي
 قد يرون أخبيتهم حولها

سميت به لان معظم قصته مذكورة فيها ومعظم ما فيها قصته (بسم الله) المتجلى بجمعيته في
 آيات كتابه بالاخبار عن ظهورهم بجمعيته مشعر ابراهيم (الرحمن) بانزالها مناسبة لطباع
 الكل (الرحيم) بجمعها بلسان يتضمن من الاسرار ما لا يتضمنه غيره وهو العربي (الر) أي
 آيات لوامع الرشد وأجل لطائف الربوبية أو أخص اباب الرحمة أو أعلى لواء الرفعة
 (تلك آيات الكتاب المبين) للاخبار الغيبية التي لا تبلغها صنعة التنجيم والكهانة مع تضمنها
 ما لا ينحصر من العلوم والعبر والطلائف المنزلة في صور الخن أو اللاتقال من أنواع الشدائد الى
 أنواع النعم أو لطريق الوصول الى أعلى مراتب الدين والدنيا وانما كانت آيات لوامع الرشد
 لانها الدال على كونه منزهة من الله وانما كانت أجل لطائف الربوبية لانه تطف بانزالها
 وانما كانت أخص اباب الرحمة لاختصاصها بالانزال من مقام العظمة الالهية وانما كانت
 أعلى لواء الرفعة ليكونها نازلة من مقام العظمة للاصعاد اليها لذلك قال (انا أنزلناه) ومن هذا
 الانزال صار الكلام الواحد الذي هو صفة أزلية آيات متعددة اذ صار (قرآنا) أي مقرواً
 ليناسب الطباع البشرية وجعل (عربياً) ليتضمن من الاسرار ما لا يتضمنه ولا يحتمل غيره
 (لعلكم تعقلون) ما عندنا من الاسرار وبما تضمنه انصفت الآيات بكونها آيات لوامع الرشد
 وما عطف عليه ثم في الكتاب اشارة الى وجوده الخطي وفي القرآن الى اللقطي وفي تعقلون الى
 الذهب وفي هاء أنزلناه الى كونه من عالم الغيب في ذاته فقيه اشارة الى وجوداته الاربعة وكرر
 نون العظمة لينحيزوا الانزال بالعلوم مرتين مرة باعتبار كونه صفة أزلية ومرة باعتبار
 ظهوره بظلمته ولما كان انزاله لتعقل ما عند الله والانصاف بما ذكر لاجرم (فجن) لا غيرنا

(نقص عليك) لتزداد كالألف الأوصاف المذكورة الرشيد والتريسة والرجة والرفعة
 (أحسن القصص) لاشتماله على ما لا يتناهى من المحاسن كالانتقال من أنواع المحن إلى اصناف
 المنن فنجاة يوسف من القتل ثم من غيابة الحب ثم من التهمة ثم من السجن ثم من العبودية ثم من
 فراق الأب ونجاة أبيه من غم فراقه ومن العمى ونجاة امرأته العزيز من الأثم ونجاة الساقى
 من القتل ونجاة بنيامين من تهمة السرقة واحسان الله إلى يوسف بالمالك والنبوة وصعود
 الابوين والاخوة وإتياء الحكم والعلم وذكرا الملوك والممالك والعلماء والتجار والرجال
 والنساء وكيدهن وكيد الشياطين والاقارب والصبر والعفة عند القدرة والسياسة وحسن
 المعاشرة وتدبير المعاش والمعاد وحسن العاقبة في العفة والجهاد وذكرا المحب والمحبوب
 والرجوع إلى السعادة وذكرا التوحيد والفقه وتعبير الرؤيا وطريق السلوك وحال السالك
 وغير ذلك فتعلم انه انما يكون (بما أوحينا اليك) أي الممتص في هذه الكمالات المستعدة للبلاغ
 إلى غايتها (هذا القرآن) المشتمل على آيات لوامع الرشيد وما عطف عليه اذ لا يتيسر للماهرين
 بالعلوم المطلعين على الاخبار (وان) أي وانك (كنت من قبله من الغافلين) عن مثل هذه
 القصة (اذ قال يوسف لآييه) لاعتقاده كمال علمه وشقيقته عليه بحيث لو كانت رؤياه تسويه
 لا يمكنه صرفها عنه (يا أبت) ناداه لمقبل عليه بكمال التعطف ولم يسمه رعاية التعظيمه (اني
 رأيت) في المنام (أحد عشر كوكبا) قيل هي جريان والطارق والذبال وقابس
 وعمودان والفلق والمصبع والضروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين أولت
 باخوته نجوم اسماء النبوة المحيطة بنبوة جله من أولادهم (والشمس) أولت بآييه الجامع
 أنوار النبوة المتفرقة في أبنائه (والقمر) أولت بجلالته المستفيدة منه النور وأخرهما تأخير
 الاشرف من الجنس (رأيتهم) بعد رؤيته علوهم (إلى ساجدين) جمعها جمع العقلاء فعملها
 فعلهم ولم يوصح كونهم أئمة فلا شكال ولم أر من تعرض لهيئة السجود ولعله تحريك جانبها
 الأعلى إلى الأسفل مستديرة ظهرت أو مستطيلة (قال) قبل التنبؤ تحذيرا عن ضرر نشر
 الرؤيا (يا بني) صغره صغر سنه اذ كان ابن اثنتي عشرة سنة (لا تقصص رؤياك) التي يعتد بها
 (على اخوتك) رؤيل وشمعون ولاوى ويهوذا وربالون ويشجر ودان ونفتالى
 وجاد وشر وبنيامين اذ تزيدهم حسدا عليك (فيكيدوا) أي فيمكر وباك ما يظهرون انه
 نافع (لأن) ولكنه يكون (كيدا) عظيما متلفا وهو وان لم يكن من طبائع أهل بيت النبوة
 لكن الشيطان يلتمسها عليهم (ان الشيطان للانسان) سيما القامئين بعد ادوته سيما الانبياء
 والاولياء والعلماء والصالحاء (عدو مبين) عدوته وان قصدا خفاءها ثم عبر الرؤيا بقوله
 (وكذلك) أي وكما جعلك مسجودا لكواكب والشمس والقمر يجعلك مسجودا من أولاد
 بهم اذ (يجتنبك ربك) للمناصب العالية (و) ليس بالقصص الدينى فقط بل (يعلمك) أيضا
 أشياء كثيرة (من تأويل الاحاديث) أي واقعات المنام واليقظة بطريق الولاية (ويتم نعمته)
 بالنبوة والرسالة (عليك) كيف (و) يتمها أيضا (على آل يعقوب) الذين يسجدون لك ولم يقل

مسرد ومسراد ومنه قوله
 عز وجل وقد ترى السرد
 أى لا تجعل مسمار الدرع
 دقيقا فيه فلق ولا غلظا
 فيقصم الحلق (قوله تعالى

وآتى لثلاثين سنة غرق في العجب بنسبتهم الى نفسه بل سماه كانه أجنبي ولا يعد ذلك فان الولد
 سريه فيتمها عليك (كما أتمها) على بل (على أبويك من قبل) أى قبل أيك فهي سنه في هذا
 البيت (إبراهيم) منسج هذا الكمال (واسحق) حامل سره ثم سرى الى المستدين له من
 أولادهم (ان ربك عليم) بالاستعدادات (حكيم) يعطى كل مستعد ما يستعدله ومن فوائده
 هذا المقام استحباب كتمان السر وجواز التحذير عن شخص بغيبه ومدح الشخص في وجهه
 اذ لم يضره واعتبار السبب وان لم يؤثر وان البكل حادث تأويله عند الاولياء وانه يعبر الرؤيا
 من الصغار وان كان من عالم الخيال اذ تصور الخيلة معاني معقولة بصور محسوسة فترسلها
 الى الحس المشترك فيشاهد ها والصادقة منها ما تكون باقصال النفس عند فراغها من تدبير
 البدن أدنى فراغ فيمتصور بها فيها بما يناسب المعاني فان كانت شديدة المناسبة استغنت عن
 التعبير والاحتاجت اليه فالأخبار عن هذه الرؤيا آية وعما ترتب عليها آيات (لقد كان
 في يوسف واخوته آيات) من الاخبار الغيبية (للساتين) عن اسمها اذ بينت بآيات القرآن
 المعجزة في أنفسها وعما ترتب على هذه الرؤيا من يد محبة إليه آياه الموجبة من يد حسد الاخوة
 (اذ قالوا ليوسف بذاته (وأخوه) من الابوين بنيامين بتبعيته (أحب الى آيينا) مع انه
 لا يتنفع بحببتهما الضعفه (وحنن عصبة) أى جماعة يتقوى بهم ويستعان بهم في الشدائد
 فلو أحبنا المكان له أنفع (ان آيانا) وان كان ظاهر الرشد في أبواب الدين (اننى ضلال مبين) أى
 خطأ ظاهري في هذه المحبة ولا يقدح هذا في عصمتهم بالحقيقة لانهم كانوا طالبيين من يد محبة
 الانبياء عليهم السلام الموجبة من يد محبة الله اياهم وكذا حسدهم كان سبب وصول الحسود
 الى كماله فلم يكن حسدا بالحقيقة لكنهم لم يعصوه في الظاهر قبل النبوة (اقفوا يوسف)
 ليدب محل من يد محبته بالكلية فيرجع اليهم محبته بالكلية (أو اطرحوه أرضا) بجهولة
 لا يعرفها الاب ولا يمكن ليوسف أن يعرف طريق الوصول اليه فيذهب محل من يد محبته عن
 المحب فيرجع اليهم في كل حال (يخل ليكم وجهاً بيكم) أى توجهه بالمحبة وغيرها (وتكفروا
 من بعده) بكال توجهاً بيكم اليكم (قوموا صالحين) يكون صلاحكم فداء عن معصية قتله
 أو طرحه مع رضا الوارث وعفوه (قال قائل منهم) صريحاً ورضى به الباقيون ولذلك لم ينسبه
 الى معين وهو يهودا أو رويل (لا تقتلوا يوسف) فان القتل من الكبائر التي يخاف معها
 سد باب الصلاح (و) افعلوا معه ما هو أشد من الطرح (ألقوه في غيابة الجب) أى في ظلمة البئر
 العميق فان يعيش (يلتقطه بعض السيارة) أى بعض من يمر به فيقتله فلا يمكنه الرجوع
 الى الاب فيحصل مطلوبكم من غير ارتكاب كبيرة يخاف معها سد باب الصلاح (ان كنتم
 فاعلين) مع ان الاولى ان لا تفعلوا هذا القدر أيضاً ولما غلب عليهم الحسد المفضي للتفريق
 الكلى ولا يمكن قبل نزعهم عن يديه ولم يمكن مع عدم ائتمانه اياهم مكر وابه اذ (قالوا يا بانا)
 نادوه باسم الاب ليعمل اليهم فيجيبهم فيعمى عن عيوبهم (مالاً) أى أى حال حصل لك مما رأيت منّا
 حتى صرت (لا تأمنوا على يوسف وانا له انما نعمون) أى مستمرون على محبته والقيام بمصالحه

سواء الجسيم
 الجسيم (قوله عز وجل
 فسأهم فمك كان من
 المدحضين) أى قارع
 فكان من المقرعين أى

والعطف عليه بمقتضى الاخوة بالامناع من ذنبه اصغره ثم ان الزامك اياه أن يكون بمكانك موجب الاله القاطع انشأطه على العبادة واكتساب الكمالات (أرسله) الى الصحراء (معنا) لا وحده (غدا) ان لم ترسله كل يوم (يرجع) أى يتسع فى الاكل ليزداد قوة على العبادة (و يلعب) ليزداد نشاطا عليها (و) لا خوف عليه من أحدا إذا كان معنا (ان الله حافظون) أى يحفظون فى الحفظ (قال) انما لا أرسله لاني لأطبق الصبر عنه (انى ليحزننى أن تذهبوا به) أى ذهابكم به (و) انى لو أمنتكم عليه (أخاف أن يأكله الذئب) فان الارض كثيرة الذئاب (وأنتم) وان زعمتم انكم له حافظون لحفظكم انما يكون مادمت ناظرين اليه لكن لا يتخلو الانسان عن الغفلة فإخاف أن يأكله اذا أنتم (عنه غافلون قالوا) والله (اننا أكله الذئب) حال غفلتنا فلا بد أن يعلم ذلك حين يصيح (و نحن عصبية) أى جماعة أقوياء ~~كنا~~ أننا أن ننزعهم من يد الذئب فان لم تقدر على نزعهم (اننا اذا خسرون) ما اكتسبنا من القوة ولم يمكننا حفظ مواشيها عن الذئاب فأرسله يعقوب بعد قوله فيكيد والى كيدا اغتارا بكمهم (فلما ذهبوا به) الى مكان بعيد عنه أظهر وامن العداوة ما لا يمكن التصريح به كلما ضرب به واحد استغاث بأخر فمضرب به المستغاث به ثم انهم هموا بقتله فذبحهم به وذا قال أستم أعطيتموني موثقا من الله أن لا تقتلوه فتركوا (و أجمعوا) أى اتفقوا على (أن يجعلوه فى غيابة الحب) فأخذوا يوسف وجمعه لولايدونه فيه فيتمعلق بشفير البئر فأخذوه فربطوا يديه الى عنقه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردوا على قبضى أستر به عورتى ويكن كفى عند موتى وأطلقوا يدي أطرد بهما هوام الحب عنى قالوا ادع الشمس والقمر والكواكب يلبسوك الثوب ويؤنسوك فلما أتى فى الحب أناته ملك فخل وثاقه وأخذته ويذا من عنقه فيه قبض جامه جبريل لابراهيم حين أتى فى النار عاريا فكان عنده فورثه احمق ثم يعقوب فجعله فى عنق يوسف فكساه الملك اياه وصار يؤنسه (وأوحينا اليه) قبل النبوة كريم وأم موسى تسلمة له وتقوية لقلبه (لنتبينهم بأمرهم هذا) حال استيلائك عليهم فهذا منة منهم عليك فى صورة مخنة (وهم لا يشعرون) ان فعلهم هذا يؤدبهم الى محذورهم ولولا لم يكن ليصل اليه (وجاؤا آباهم) ليكرهه وابه بطريق الاعتذار الموهوم موته القاطع عنه ممتناه لتقطع محبته عنه ولوبعد حين فيرجع اليهم بالحب الكلى (عشا) لكونه وقت الظلمة المانعة من احتشامه فى الاعتذار الكذب ومن تفرسه من وجوههم الكذب (يكون) ليوهم تفجعهم عليه افراط محبتهم له المانعة من الجرامة عليه (قالوا يا ابانا) نادوه بامم الاب المضاف اليهم ليرجعهم فترك غضبه عليهم الداعى الى تكذيبهم (انا) وان كنا عصبية وقصدنا ان لا تغفل عنه وقع لنا اتفاقا (ذهبنا نستبق) أى نتسابق فى العدو فبعدنا عنه (وتركنا يوسف عند ممتاعنا) اذ لم نجد سواه معتمدا عليه فاتهمز الذئب الفرسفة (فأكله الذئب و) أنت وان أمنتنا عليه أولا (ما أنت بمؤمن) أى مصدق (انا) فى هذه القصة ليكرهناك اياها فلا يزال قلبك يدفعها (ولو كنا صادقين) من الماضى الى الآن لم يظهر من أحدنا كذب فى شئ قط (وجاؤا) لطلب تصديقه الذى رأوه كالحال جاعلين (على

ولسن واللى واللى
رفع الصوت (قوله عز وجل
سباغات) هى ذروع
واسعة طوال (قوله تعالى
السر) نسج حاق الدروع

فقصه دم جدى ذبحوه فأقوا به ملطخا (يدم كذب) أى بدم لو نطق عرف كذبه حتى يقال انه
نفس الكذب اذ لم يزدوه (قال) يعقوب ما أحلم هذا الذنب أكل ولدى ولم يزد فقصه فلم يقع
ما ذكرتم (بل سوات) أى زينت (لكم أنفسكم) من خبيثا (أمرأ) من تغيب يوسف
وتفرقه عنى والاعتذار الكاذب (فصبر) على أفعالكم (جبل والله المستعان على) دفع
(ما تصفون) عن الذنب ان يقع وعن القلوب كيلا يؤذيها ويحجزها وفيه من الفوائد ان الجاه
يدعو الى الحسد كالمال وهو يمنع من المحبة الاصلية من القرابة ونحوها بل يجعل عداوتهم
أشد من عداوة الاجانب وان الحسد يدعو الى المكر بالحسد ودون يراعيه وانه انما يكون
برؤية الماكر نفسه أكمل عقلا من الممكوز وان الحاسد اذا ادعى النصح والحفظ والمحبة
بل أظهره فعلا لم يعتمد عليه وكذا من أظهر الامانة قولاً ولا يفعله عمل الخيانة وان الازلال
والاعزاز بيد الله لا الخلق وان من طلب مراد بعضه من الله بعد عنه وان المحبة وان قلت
تحمي المحبوب من اهل الكد واستتصالحه وان من وثق بمخلوق ضاع وان الخوف من الخلق يورث
البلاء وان الانسان وان كان نبيا يخلق أولا على طبع البشرية وان اتباع الشهوات كاللاعب
يورث الحزن الطويل وان المقدر كائن وان الحذر لا يغنى من القدر قيل لله سدد كيف ترى
الماء تحت الارض ولا ترى الشبكة فوقها قال اذا جاء القضاء عني البصر (و) من اثر استعانة
يعقوب لدفع هلا كفى نفسه واتهامه الى دفع حزن قلبه (جاءت) مكان الجب بعد القاى يوسف
فيه بثلاثة أيام (سيارة) أى رفقة تسير من مدين الى مصر (فأرسلوا) الى البئر (واردهم)
وهو الذى برد الماء ليستقي وكان مالك بن ذعر الخزاعي (فأدلى) أى أرسل فى الجب (دلوه)
فتعلق به يوسف فلما رفع الدلو ورآه متعلقا به (قال يا بشرى) نادى البشرى مضافة اليه ليقبل
اليه ولا ينصرف عنه (هذا) وان كان مشارا اليه بالجلس (غلام) لا يعرف كنه محاسنه
(وأمره) أى أخفوا كونه لقيطاً من البئر بكونه (بضاعة) لاهل الماء الى مصر وهى ما يضع
من المال للتجارة لتلايط اليه سائر الرفقة بالشركة (والله عليم بما يعلمون) أى اخوة يوسف
مما يبطل بشرهم اذ قالوا لهم انه عبد آبق لنا منذ ثلاثة أيام واختفى بالجيب وبالغوا فى ذمه
والامر بتقييده وحفظه مخافة انقلابه الى أيهم وهو سكت مخافة أن يتزعجوه من يده ويقتلوه
(و) هو توءم عليهم حتى (شروه بثمن بخس) ناقص العيار (دراهم) لادنائير (معدودة) يعرف
عدددها مجرد رؤيته عشرين أو أربعين وكان مقتضى جلاله أن يزيد على عدد العادين
(وكانوا) أى كل من الفريقين (فيه) أى فى حق يوسف (من الزاهدين) أما المشترون فلذم
البائعين وأما البائعون فلما كراهتهم أن لا يشتروه لغلاظته فيحتاجوا الى قتله ومن الفوائد
ان الفرج قد يحصل من حيث لا يحتسب وانه ينظر للسدة وان من خرج لطلب شئ قد يجيد
ما لم يكن فى خاطره وان الشئ الخطير قد يعرض فيه ما يهونه وان البشرى قد يعقبها الحزن
والعزة قد يعقبها الذلة وبالعكس ثم أشار الى أن الذلة العارضية انما تستر العزة الذاتية عند أهل
الذلة وأما أهل العزة فلا يبالون للذلة العارضية فقال (وقال الذى اشتراه من مصر) وهو العزيز

(هو) عز وجل سواء
الصراط أى قصد الطريق
(قوله عز وجل) سالما
لرجل أى خالصا لرجل

الذي كان على خزائن ملك مصر الوليد بن الربان واسمه قطفير أو اطفير مع اقتضاء الشراء
الذلتوان كان ثمنه وزنه ذهباً وزنه فضة وزنه مسكاو وزنه خيرا وكان وزنه أربع مائة
رطل ولم يذكره في القرآن لانه على وفق القيامس (لا من أنه) راعيل بنت رعبايل أو زينا بنات
عليها السكونها كل في التريسة والحضانة (اكرى مشواه) أي من زنته مبالغة في كراهه
وأعقد عليه في مساكنة امرأته لما تفرس من رشده وأما تة وعلا كراهه بأنه يرجي نفعه
(عسى أن ينفعنا) في الاستشارة والقيام بالمصالح (أو) عسى أن (تتحذه ولدا) فنقوض
إليه جميع أمورنا لقيامه مقامنا في الحياة وبعد الممات (و) ذلك لانه كننا إياه في قلبه
دعاه إلى عكيبه في بيته ولم تقتصر عليه بل (كذلك مكنا) التصرفات (ليوسف في الأرض)
أي جميع أرض مصر ليعرف الأشياء بالمارسة وليتمكن من تركيب الصور والمعاني وتخليها
(ولنعلمه من تأويل الأحاديث) بالانتقال من الصور المحسوسة أو المخيلة إلى المعاني القائمة
بصور الأثر (و) هم وان بالغوا في تضعيفه وإذلاله وتجهيله بتفويضه إلى المرأة لم يمكنهم
إبطال عناية الله إذ (الله غالب على أمره) يغلب الأسباب (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
غلبته على الأسباب (و) لذلك يؤوده تربية المرأة إلى الجهل والميل إلى الشهوات بل (لما بلغ
أشده) أي منتهى قوته بالشباب الذي تغلب فيه الشهوات الحاجبة عن الله وأحكامه وعن
العالم العقلي (أثبتناه حكما) أي اطلاعاً على الأحكام الشرعية (وعلمنا) بالحقائق الإلهية
والكونية من غير معلم بشرى لتوجهه إلينا (و) لا يختص ذلك به بل (كذلك نجزي المحسنين
و) لا يثبتنا إياه الحكم والعلم دفع مرادة من أمة العزيز حال بلوغه منتهى الشباب فإنه
(راوده) أي طلبت تحويله إلى مراده إذ لا صبر لها عنه لأنها (التي هو) مستقر مدته سنين
(في بيتنا) مراد (نفسه) رفعت عنه الموانع إذ غلقت الأبواب السبعة (و) لم تقتصر
على المارودة الفعلية بل (قالت) مع ذلك (هبت) أي هلم إلى فانا نأفقه (لك) أفيض عليك
الاموال وأحببك إلى زوجي وأزيدك تقريرا إليه (قال) لا يثبتنا إياه الحكم والعلم (معاذ
الله) أي أعوذ به معاذ البكونه زنا وخيانة فيما اتفقت عليه وضيرا لمن توقع النفع وإساءة
إلى المحسن (انه ربنا أحسن مشواي) وكفى بالإساءة إليه ظلما لو تجردت فكيف إذا اجتمعت
مع هذه أمور (انه لا يفلح الظالمون) سيما الجامعين وجوه الظلم (و) لم يبال باستعاذته بل والله
(لقد همت به) أي قصدت كراهه للمباشرة به (وهم يبالوا أن رأي برهان زيه) أي ولولاه
رأي الدلائل الكشفية والعقلية والنقلية على ضرر الزنا والخيانة في محمل الأمانة والضرر
في محمل النفع والإساءة إلى المحسن لقصد كراهه على الزنا لو امتنعت عليه وكما آريناه
البرهان في ذلك (كذلك) آريناه في كل مكروه ومحرم (لنصرف عنه السوء) أي المكروه
(والفحشاء) أي المحرم (انه من عبادنا المخلصين) الذين ليس للشيطان عليهم سلطان يعلمهم
حتى يلقهم في المكروه والمحرمات (و) لما رأى يوسف همها بالأكراه بعد رؤية البرهان
قام هاربا إلى الباب وتبعته حتى (استبقا الباب) فسبق يوسف فأدركته فتملقت

لا يشرك فيه أحد غيره يقال
سلم الشيء لقلان إذا خلس
له ويقرأ أسلا وسال الرجل
وهما مصدران وصف
بهما أي سلم إليه فهو سلم

بقميصه فحذبه (وقدت) اى شقت (قميصه من دبر) اى من ظهره فقلها يوسف فخرج
 وخرجت خلفه (والقيا) اى وجدا (سيداها) اى زوجها الذى يغار عليه ساعرة السيد
 على جارية التي هى أحب اليه من زوجته ولا يستر عليه ساعرة على الحرة ولم يقل سيده
 ولا سيدهما لانه لا يغار عليه ساعرة عظيمة بقوله من حيث هو بل من حيث فعله باهله
 (لدى الباب) لم يقل ليدبه ائلا يتوهم عود الضمير الى يوسف ولما رآته سابت يوسف بالقول
 (قالت ما) اى أى شئ (جزا من أراد بأهلك سوا) اى أن يفعل به فعلا قبيحا ثم خافت أن يقتله
 مع أنها تحبه فتكره قتله فقالت (الآن يسجن) ثم لما استشعرت أن ذلك يشير الى حبه له
 ستره بقولها (أو عذاب أليم) بضرب السياط (قال) يوسف لم أفعل بهم ما أستحق به أحد
 الا هرين بل (هى راودتني) اى أرادت تحويلي الى مرادها (عن) مراد (نفسى) فقررت
 منها قصد بذلك دفع اللهمة عن نفسه (وشهد) لدفعها (شاهد) لم يعرف مثل شاهد
 اذ كان رضيعا ولو كان كبير القبل ايضا لكونه (من أهلها) ابن عمها أو خالها سيما
 وقد شهد بطريق الاستدلال فقال (ان كان قميصه قد من قبل) دل على أنه قصدها فدفعته
 فوقعت يدها فى قميصه (فصدقت) فى هذه القضية (وهو من الكاذبين) فى جميع القضايا
 لانه لما كذب على سيده فهو فى سائر الامور كاذب (وان كان قميصه قد من دبر) دل على
 انه كان هاربا فادركته فحذبت (فكذبت) فى هذه القضية (وهو من الصادقين) فى جميع
 القضايا لانه انما دفع مثلها لقوة صدقه فلا دخل للهمة عليه أصلا (فلما رأى) سيدها قميصه
 قد من دبر قال انه) اى ان هذا القول بعد الخيانة (من كيد كن) اى من مكر النساء على
 الرجال (ان كيد كن عظيم) لا يقدر عليه الرجال ولا الشياطين اذ قيل فيهم ان كيد
 الشيطان كان ضعيفا ثم قال يا (يوسف) ناداه باسمه اذ لم يكرهه (أعرض عن هذا) الحديث
 كى لا يشيع ولا تتم له فقد بان عذرك (و) لم ينادها باسمها الكراهة لها بل قال لها (استغفري
 لذنبك) اذ خنت زوجها ورميت البرى ومكرت المكر العظيم (انك كنت) قبل
 اكتساب هذه الامور (من الخاطئين) حتى اجترأت على هذه الكثرة (و) مع مبالغة
 العزيز فى منع اشاعة هذه القصة شاعت حتى (قال نسوة) مع تفرقهن (فى المدينة امرأت
 العزيز) مع اقتضاء عزيمته التزهر (تراودتها) اى عبدتها الشاب (عن نفسه) مع اقتضاء
 ذلته من عبوديته التسدال لها وهو لا يتدلل وانما انعكس الامر لانه (قد شغفها) اى ملا
 شغاف قلبها وهو الجادة المحيطة بالقلب (حبا) كانه ليس تحت تلك الجلدة قلب (انما تراها
 فى ضلال معين) اى حيرة ظاهرة لا تستحي من الله ولا من الناس ولا تخافهم ولا زوجها وقد
 قصدت بذلك أن تزيهن اياه اعتسارا فكان ذلك منه من مكرها (فلما سمعت بمكرهن أرسلت
 اليهن) جوارها طالبة لهن الى بيتها لئلا تعتذر اليهن (واعتدت) اى هيات (لهن منسكا)
 اى طعاما يتكافيه لكونه من الفواكه (وأتت كل واحدة منهن سكبنا) لقطع الفواكه

يوسف لا يعترض عليه أحد
 وهذا مثل ضربه الله عز
 وجل لأهل التوحيد ومثل
 الذى عبد الاالهة مثل
 صاحب الشركاء

(وقالت) في أثناء قطعهن لها (أخرج عليهن) ليهذهن برؤيته عن أنفسهن (فلما رأته
أكبرته) أي وجدته كبيراً في باب الجبال بحيث يفيد الذهول عما سواه (و) صرن أعظم ضللاً
منها إذ (قطعن أيديهن) برؤيته مرة واحدة (وقلن حاش لله) أي التنزيه لهن أن يشاركنه
في كلالته أو الاستئثار به في نفي الحسن عما سوى يوسف لكن (ما هذا بشراً) أي ليس
(هذا إلا ملك كريم) ظهر به هذا الكلام من الجبال (قالت) امرأة العزيز إن كانت رؤيته
مرة واحدة موجبة لقطع الأيدي (فذلك الذي لم تنفي فيه) أي في مرأودته بعد مساكنتي
أيام سنين ثم صرحت بسرّها ها هنا كسر الحياء فقالت (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم)
أي فحفظ ثم هدته بقولها (و) الله (لئن لم يفعل ما أمره لم يكن بيني وبينه) لا أقصر عليه بل
(أيكونان من الصغرين) وهو أشد من الضرب بالسياط وإن كان الأمين يستحق الإطلاق
من السجن والعزاز قبل قدعته النسوة إلى مطاوعة سيده ظاهراً وإلى أنفسهن باطنياً حتى
يحبس من يتحسّر ولم أعلم يوسف أنه لا يلحقه الصغار لما اصطفاه الله لكن لا مانع من السجن
(قال رب السجن) وإن كان هذا بابي الحال (أحب إلى) لاستعقابه راحة في المال
استعقاب الدواء الكريه للشفاء (مما يدعونني إليه) من اللذة المستعقبة للعذاب كالطعام
الذيذ المسموم وما خاف الوقوع فيه من اغوائهم دعا الله سبحانه للحفاظ عنه بقوله (والا)
أي وإن لم (تصرفني كيدهن) وقد عززت عن دفعه وإن قدرت على دفع كيد الشيطان
إذ ليس له على سلطان (أصب اليهن) أي أمل بالقلب إلى ما يدعونني إليه فإنه أقل ما فيه
(و) هو وإن كان معفو عنه قبل الفعل (أكن من الجاهلين) بالميل إلى ترجيح الهوى
على العقل والشرع فيرفع ما تبتغي من الحكم والعلم (فاستجاب له ربه) فيما دعا إليه
من صرف الكيد عنه (فصرف عنه كيدهن) وإن لم يدفع عنه السجن إذ لم يدفعه
لتعلقه بظاهره (أنه هو السميع) لدعائه (العليم) بما في صرف الكيد من تكميله وبما
في ادخاله السجن من مصالحه (ثم) أي بعد أن لم يدفع يوسف ربه في صرف السجن عنه (بدا)
أي ظهر رأى (لهم) للعزير وأهلها من قولها إن هذا العبد الكنعاني فضني عند الناس
يخبرهم أني قد راودته عن نفسه فأمّا أن تأذن لي أن أخرج فأعذر إليهم أو أن تحبسهم فجزموا
(من بعد ما رأوا الآيات) الدالة على براءت يوسف من رؤيته هارباً وقد قيصه من دبر وشهادة
الصبي وقطع النساء أيديهن (ليست بحينة حتى حين) أي إلى وقت انقطاع التهمة وكان شخصه
سبب وصوله إلى الملك الريان بن الوليد كالفائه في الحب بسبب وصوله إلى مصر (و) ذلك لانه
(دخل معه السجن) أي في زمان كونه في السجن (فتبان) أي غلامان للملك صاحباً
شرا به وطعامه ضمن لهما بعض أشرف مصر ما لا على أن يجعل السهم في شرا به وطعامه
فاجابا إلى ذلك ثم ندّم الساقى وسم الخباز فلما حضر الطعام قال الساقى لانا كل فانه مسموم
فقال الخباز لا تشرب فانه مسموم فقال للساقى اشربه فشربه فلم يضره وقال للخباز كاه
فأبى فأطعم دابة فهلك فامر الملك بحبسهما وكان يوسف عليه السلام ينشر العلم لأهل

المتشاكسين أي المختلفين
العشرين وقال هل يستويان
مثلاً (قوله تعالى سؤل
لهم) أي زين لهم (قوله جل
وعز سكرة الموت) أي

السجين ويقول أعبر الاحلام فقال أحدهما للآخر لم قل تجرب هذا العبد العبراني فترأى إليه
 الرؤيا (قال أحدهما) وهو الساقى (انى أراى) فى المنام على حكاية الحال الماضية كأتى
 (أعصر نخرا) اى عنبانى باسم ما يؤل اليه فى كاس الملك يشربه (وقال الآخر) وهو
 الخباز (انى أراى أحل فوق رأسى خبزاً تأكل الطير منه ميتاً) اى أخبرنا (بتأويله) اى
 بما يؤل اليه ما رآه كل واحد منا احساناً منكم علينا (انا ترك من الحسنين) بافاضة العلوم
 وحسن المعاشرة والوعظ والعبادة فذكر أولاد دلائل النبوة والتوحيد لما علم ان أحدهما
 سيصلب فأراد تخليصه من النار وذكراً لأولاد دلائل نبوته ليكون قوله حجة فى التوحيد مع
 ما يذكرون من دلائله لذلك (قال لا يأتىكم) فى المستقبل (طعام ترزقانه) فيؤثر فيكم تأثيراً
 (الانباتى كما بتأويله) اى بما يؤل اليه من نفعه وضره فضلاً عن نوعه وصفته وقدره (قبل أن
 يأتىكم) بمدة لا يمكن بيانه فيها المنجم والكاهن فتعلمان (ذاتكم) البعيد عن صنعهما (عما علمنى
 ربى) لا بواسطة شيطان فانه انما يتعلم بواسطة من لا يؤمن بالله واليوم الآخر (انى تركت
 ملة قوم لا يؤمنون بالله) فيخذلون الشيطان الها فيظهر عليهم باخبار الغيب (وهم بالآخرة
 هم كافرون) فلا يميزون بين الخير والشر الآخر وبين فيصغون الى الشيطان ما يقول لهم
 مما يجبرهم الى الشر الآخر (واتبع ملة آباءى ابراهيم واسحق ويعقوب) المشهورين
 بالكشف الكامل بلا واسطة شيطان لاختصاص فيضه بالمسرك ولكن (ما كان لسان
 لشرك بالله من شئ) وان ظهرت منه الخوارق من اخبار الغيب وغيره (ذلك) اى الاخبار
 بالغيب بدون اشرار الشيطان (من فضل الله علينا) بالنبوة (وعلى الناس) بالاهتداء
 لما يحبه الله ويكرهه (وايكن أكثر الناس لا يشكرون) هذه النعمة فيتبعون ما يلقي
 الشيطان على أوليائه مما يضلهم عن الله واليوم الآخر (يا صاحبي السجن) اخرجوا عن
 سجن التقليد فى الشرك مع ظهور كون التوحيد فضلاً (أمر باب متفرقون) بحيث لا يتم
 لواحد منهم الغلبة والقهر (خير أماً الله الواحد القهار) الذى يتم له الغلبة فى كل ما أراد
 ثم أشار الى غاية قصور أربابهم فقال (ما تعبدون) مع علمكم بكونهم (من دونه الأسماء)
 اى مصميات أسماء ليس فيها معانيها اللغوية وان كنتم (سميتموها أنتم وآباؤكم) بها قللكم
 التسمية ليست دليل تحقق معانيها اذ (ما أنزل الله بها من سلطان) اى دليل عقلى أو نقلى
 أو كشفى ولم يقوض أمر العبادة الى رأيكم بل (ان الحكم) أى ليس الحكم باستحقاق
 العبادة (الله) ولم يحكم بعبادة غيره بل (أمر ألا تعبدوا الاياه) لان العبادة غاية التذلل
 فلا يستحقها الا من له غاية العظمة ولوحصلت الخوارق لبعض عبدة الاصنام فليس دينهم
 مستقيماً يوصل الى الله بل (ذلك) التوحيد الدال على كمال عظمة الله بحيث لا يشاركه فيها
 غيره هو (الدين القيم) أى المستقيم الثابت (وليكن أكثر الناس لا يعلمون) به فيرى كل
 من ظهر بخارق مستقيماً ثم رجع الى التعبير فقال (يا صاحبي السجن) فيه اشعار بأنكم كلو

اختلاط العقل لشدة الموت
 (قوله تعالى السائل والمحروم)
 فالسائل الذى يسأل الناس
 والمحروم المحاروف بهما

تصلنا صرنا الى السجن الاخرى وان أسلمنا ما خلصت منا منه ومن السجن الديوى (أما أحد كما)
وهو الساقى (فيسقى ربه خيرا) كما رآه من غير تأويل (وأما الآخر) فبعض رؤياه يحتاج
الى التأويل فالتأويل ما فى رأسه ولا تسلط الطيور عليه الا بعد القتل والصلب فترك الطير
بجهاها ويؤول الباقي (فيه صلب فمنا كل الطير من رأسه) ثم قال لم نرى شيئا فقال (قضى الامر
الذى فيه ستة ثمان) بما جرى على لسان الانبياء وافق اسئلة فتأول كم الواقع ام لا ثم أشار
الى أن هذا وان كان سبب وصوله الى الملك لكنه لما اعتبر مجرد السبب بدون النظر الى المسبب
كان سبب غيره الحق عليه وهى وان لم تبطل السببية أخرت تأثيره (و) ذلك لانه (قال للذى
ظن) أى علم بطريق تعبير الرؤيا الذى أصله ايجاب الظن (أنه ناج) من القتل والبعد من
الملك (منهما) أى من صاحبي السجن وهو الساقى (اذ كرى عند ربك) أى سيدك بأنى
محبوس ظلمنا وانى أعلم تعبير الرؤيا واخبر عن الغيب بلا كهانة وتنجيم وانى داع الى التوحيد
ومقيم للدين القيم التفت اليه والى اعانتته والى الملك وتخليصه من السجن (فأنساه الشيطان)
وان لم يكن له عليه سلطان لكن جعل له دخل بما التفت اليه (ذكر ربه) ان يستعين به بذاته
أو باعتبار ظهوره فى الاسباب فغار عليه ربه فأنسى الساقى ان يذكره عند ربه الا بعد مدة
وأنى العزيز ان يخرج من السجن بعد مضي زمن المهمة (فلبت فى السجن بضع سنين)
ما بين الثلاث الى السبع أو التسع أو العشر والاكثر ان المراد السبع مع خمس مضت ولم
ينص على عدد لان الابهام أشد فى ايام الطول (و) لما تمت المدة ظهر أثر السبب بضميمة
سبب آخر وهو رؤيا الملك حيث (قال الملك) الريان بن الوليد (الى أرى) فى المنام (سبع
بقرات سمان يا كاهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخرى يابسات) فجمع السحرة
والكهنة وقال لهم (يا أيها الملأ) أى الاشراف (أفتؤمنى) أى أجيبونى (فى) تعبير
(رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون) أى ان صدقتم فى دعوى العلم بكيفية العبور من الصور
المختلة لله فى المكشوفة الى الصور الحسية لها (قالوا) امثال هذه الرؤيا (أضغاث
أحلام) أى منامات خاطفها الخيال الصور فلا يدرك المعنى المكشوف منها (و) نحن
وان كنا علماء التأويل (ما نحن بتأويل) جميع (الاحلام بعالمين) وانما علمنا تأويل
الاحلام الصادقة وهذا العجز من الله لهم ليراجع يوسف فيه كون سبب خلاصه وارتفاع
حاله (و) ذلك انه (قال) الساقى (الذى) جرب تأويله واتفق به لانه الذى (لجأ منهما) أى
من صاحبي السجن وكان حقه ان يسعى فى تخليصه يوم نجاته ولكن أنساه الله (و) اذكر
بعد أمة) أى جماعة من السنين (أنا أنبئكم بتأويله) أى أخبركم بعالم تأويله وان لم يعلم
هو لا تغيبه ولا من يعلمه وكذلك لا تعلمونه لو وصفتم له لكم لرثائه حاله من بقائه فى السجن
هذه المدة (فأرسلون) الى مكانه لاريدكم اياه فجاه فقال يا (يوسف) نادى باسمه العلم ليزداد
تميزا ولما كانت حاله مع ذلك توجب نكارتة قال (أيها الصديق) خذ به بوصف الصديق بقبعة

واحد لان المحروم الذى
قد حرم الرزق فلا يتأق له
والمجارب الذى قد حرقه
الكسب أى انصرف عنه

لصديق أقواله وأفعاله سواء صدق سؤال السائل أم لا وفيه ان فضله بالصدق بغيره لا يصح
 برئانه حاله حتى يتذكر وراعى الرسول عبارة المرسل فقال (أفتناني سبع بقرات سمان
 يا كاهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخرياً بسات ليلي) أوردنا في التبرجى لاحتمال
الموت في الوسط (أرجع الى الناس) بالرجوع الى الملك (لعلهم يعلمون) تأويل هذه
 الرؤيا فيدبرون الامر بمقتضاها وان قدرك فوق قدر الكهنة والمنجمين فجعل يوسف
 عليه السلام البقرات السمان حيوانات سنى الخصب والعجاف حيوانات سنى الجذب
 والسنابل زراعاتها لذلك (قال تزرعون سبع سنين دأباً) على عادة مستقرة في الخصب ثم
 عليهم التدبير في اثناء التعبير بقوله (فاحصدتم) مبينين له (فذرروه) أى اتركوه (في سنبله)
 لتلايقع فيه السوس (الاقليلا مما تأكلون) فأخرجوه من سنبله (ثم يأتى من بعد ذلك
 سبع شداد) يستد فيها القحط بحيث (يا كان) أى يا كل أهلها (ما قدمتم لهن)
 حفظه في السنابل (الاقليلا مما تحصنون) أى تحرزونه للبذر فهذا تأويل رؤياه مع الاشارة
 الى التدبير (ثم يأتى من بعد ذلك) أى بعد تمام سنى القحط (عام فيه يفسخ الناس) بكثرة
 الغيث بتحصيل الطعام (وفيه يعصرون) العنب والزيتون والسمسم تحصيلاً للادام
 وقبل ذلك كان بحيث لو حصل الطعام لم يحصل الادام (و) لما رجع الباقي الى الملك
 بالتعبير (قال الملك ائتوني به) فاسألوا اليه من يطلبه (فلما جاءه الرسول قال) لا ينبغي
 ان يرانى الملك قبل براءتى (ارجع الى ربك) الذى حقه ان يرانى بعين الكمال ليرى
 (فاسأله) هل عرف (ما بال) أى ما وقع في قلوب (النسوة اللاتي قطعن أيديهن) فدعاهن
 فزبد شغفهن الى مزيد الكيد (ان ربي بيكيدهن) الذى هو أشد من كيد الشيطان
 (عليه) فلما رجع الرسول الى الملك قرر له ذلك فدعاهن وسألهن (قال ما خطبكن) أى
 شاذ كن في معرفة حال يوسف (اذراودتن يوسف عن نفسه) هل مال الى سبلته أو الى أحد اكن
 (قلن حاش لله) أى الاستثناء لمن ان يكون لغير يوسف طهارته أو التزويه لله عن ان
 يحجز عن خلق مثل هذا الكامل في الطهارة (ما علمنا عليه من سوء) أى خيانة بعد المبالغة
 في صراوته عن نفسه (قالت امرأت العزيز) على خلاف مقتضى عزها (الآن) أى
 حين شهادته عن الملك (حخص الحق) أى ظهر ظهروا تاما بحيث لا وجهه للانكار
 معه (أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين) أى مستقر على الصدق في قوله هي راودتنى
 قال يوسف (ذلك) الهتك منى لها عند الملك (يعلم) الملك (أنى لم أخنه) أى سبدي في أهله
 (بالغيب) أى في غيبته بل بقيت في غيبته كما اكون في شهادته (و) يعلم (أن الله لا يهدي
 كيد الخائنين) ليقيدهم التبا عن الفضائح وان بالغوا في دفعها بانواع الكيد فالتمسمة
 باقية عليهم بخلاف الامناء فانهم هم رفوعة لالحالة (وما أبرئ نفسي) من خواطر
 السوء وان لم أقصد امضاءها (ان النفس) ولومن نبي أو ولي (لا تمارة بالسوء) في كل

قوله عز وجل السقفت
 المرفوع يعنى السماء قوله
 تعالى ذكره سامعون
 لاهون والسماء على

وقت (الا) وقت (ما رحم ربى) فانهم اتصروا حينئذ مطمئنة لان الله يستتر عليها طبعها بما
يرجىها من افاضة نور الطمأنينة عليها (ان ربى غفور رحيم وقال الملك) عند ما تحققت
عنده براءته من السوء وقضاه في تعبير الرؤيا على من عنده (اتتوني به استخلصه لنفسى)
أى اجعله خالصا لنفسى ليس فيه حق الغير وان كان قبله عبد الوزير وهو فى حكم عبد
الامير فأتى به وكله الملك (فلما كلفه) الملك علم استحقاقه لأعلى المناصب وقدم علم أمانيه من
قبل (قال انك اليوم) وان لم أعرفك قبله (لدينا) أى فى مكان القرب منا (مكين) أى متمكن
لأنك (أمين) لا تخاف منك الخيانة فى الاهل والمال والجاهل والتقصير ولما علم اعتماد الملك
عليه ورأى فى عماله الخيانة والجهل (قال اجعلنى على خزائن الارض) أى جميع خزائن
أرض مصر وكانت له خزائن كثيرة (أتى حفيظ) لها (عليه) بوجوه التصرف فيما افساها
ليوسف وجعل أمره نافذ فى جميع مملكته وعزل قطف بغير فهاك بعد ليل وزوجه امرأته
فولدت له أفرايم وميشا (وكذلك) كما كمال يوسف فى خزائن الملك (مكأ ليوسف فى
الارض) أى فى املاك سائر الناس حتى انه (يتبوأ منها حيث يشاء) من غير كراهة لاهلها
عليه لانه لا تنافهم على محبته واثارهم اياه على أنفسهم وذلك من رحمة الله (نصيب برحمته
من انشاء) وذلك لاحسانه اليهم فهذه المحبة من أجر الاحسان (ولانضيح أجر المحسنين)
وليس هذا تمام الاجر بل هو أجر دينوى (ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا) فاحسنوا
طلب الاجر (وكلوا يتقون) ان يظلموا بعملهم أجر الدنيا والانباء أولى بذلك (و) لغاية
احسانه أحسن الى من أساء اليه فانه (جاه) فى سنى القبط لعموم قرى مصر والشام (أخوة
يوسف) الذين أساءوا اليه (فدخلوا عليه) اذا حوجهم الله اليه فأمكنهم منهم (فغفرهم)
فى الحال وان تغيرت الهيئة لقوة القراصة ولم يعرفهم انهم اخوته لتلاخافوه (وهم) مع
تسكروا دخولهم عليه ومكلمتهم معه (لهم منكرون) أى مستترون على عدم معرفته المتغير
الهيئة وتزيمه بزي الماوك فلم يخافوه وكيف وقد جرى معهم مجرى من أحسن اليه
فأحسن نزلهم وأعطى كل واحد منهم جل بعير من طعام (ولما جهزهم) أى سيرهم
(بجهازهم) أى بعدة سفرهم من غير نقص فيهم وان قال لهم لعلكم يحتم تنظرون عورة
بلدى قالوا ما نحن بجواسيس انما نحن بنو آب واحد شيخ كبير صدق يقال له يعقوب بنى
من الانبياء قال كم أنتم قالوا كذا اثني عشر فذهب أحدنا الى البرية فهلاك قال فابن الآخر
قالوا هو عندنا لانه أخو من هلاك يتسلى به عن أخيه الذى كان أحب اليه منا قال فن يعلم
بذلك قالوا اننا لادغربة (قال اتتوني بأخ لكم) بالغ فى تسكيره إياهم الى انهم كالمسكرين
لاخوته لكونه (من أيكم) فيسهل عليكم الاتيان به فان قررتم مثل ما فرتم صدقتكم
وأعطيتكم مرة أخرى أكثر من هذه المرة وأحسن بذلك أكثر منها (الآرون أى أوفى
الكيل) وان نقص الثمن (وأنا خير المنزلين) مع احتمال كونكم جواسيس فكيف اذا

خسة أوجه السامد
الالهى والسامد المعنى
والسامد الهائم والسامد
السالك والسامد

زال الاحتمال (فان لم تأتوني به فلا كيد لكم عتدي) لتحقق كونكم جواسيس فان لم
 افعل بكم ما يفعل بالجواسيس فلا أقل من منع الكيد (ولاتقربون) اذا خاف من تقريركم
 الى فكيف أحسن نزلكم حينئذ (قالوا من اودع) أي سخرادع (عنه أباه) هو وان لم يخذع
 بخداع (انالفاعلون) وجوههم من الخداع حتى يخذع (وقال) ترغيبهم ولا يهينهم في ارسال
 الاخ (لقسانه) أي عماله (اجعلوا بضاعتهم) وكانت فعلا وأدما (في رحالهم) من غير ان
 يشعروا بذلك حتى انهم لا يشعرون به في الطريق ليرجعوا من اثاثهم كراهة الجمع بين
 الثمن والمثمن بل (لعلهم يعرفونها) أي يعرفون وجه جعلها في رحالهم (اذا انقلبوا الى
 أهلهم) عندهم فتح الرجال لا قبل ذلك وان ثقلت وانتفعت على خرق العادة لثلا يكون
 داعيا لهم الى الرجوع من اثاث الطريق (لعلهم يرجعون) الى لرد هاولر وبيتهم مزيد
 احسان اليهم فيكون لهم داعيا الى الاتيان بأخيهم من أيهم اذا فائدة الرجوع الى بدون
 ذلك (فلما رجعوا الى أيهم قالوا يا أبانا) نادوه باسم الاب المضاف الى جميعهم ليرحمهم على
 الكل فيسمع ما تنفقوا عليه قدمنا على خبر رجل فأكرمنا كرامة لا يكر مناهم لها من كان
 من أولاد يعقوب وأعطى كل نفس حمل بعير ولكن لما جهزنا أعلمنا باتساعهم لذلك (مع
 منا الكيد) في المستقبل ما لم نأته بأخيها لمقرر مثل تقريرنا فيعرف من ذلك صدقنا
 (فأرسل معنا أخانا كئيل) أي أخذ الكيد له ولنا في كل مرة (واناله لحافظون) أي
 مستمرون على حفظه في المرات كلها (قال هل آمنكم عليه الا كما امنتمكم على أخيهم من
 قبل) أي هل يكون عاقبة آمني اياكم على بنيامين الا مثل عاقبة آمني اياكم على يوسف فلو
 كنت آمن فيه أحسنه الله (فأله خير حافظا) لقد ربه على حفظه من جميع المكاه
 (و) الامانع لمن الحفظ اذ (هو أرحم الراحمين) تغلب رحمته غضبه (و) لم يسكتوا على
 ذلك بل (لما قصوا) رحالهم التي جعلوا فيها (مناعهم وجدوا بضاعتهم) التي جعلوها
 عن مناعهم (ردت اليهم) اذ ردها يوسف عليهم مع مناعهم (قالوا يا أبانا) غلبت شفقتك
 علينا على شفقتك (ما ينبغي) أي أي شيء نطلب وزا هذا الاحسان (هذه بضاعتنا) حصلت
 لنا مع الطعام اذ (ردت الينا وغير) أي شغل الطعام في كل مرة فتعطيهم (أهلنا) من غير
 الثمن (ونحفظ أخانا) لتحصيل الطعام في كل مرة ان لم نحفظه لامر آخر (وزداد) بسببه
 (كيد بعير) اذ جعل لكل نفس حمل بعير فلو لم ترسله فالذي يعطينا (ذاك كيد بعير)
 لا يكفيننا لانفسنا فكيف يكفي معه (قال) انه وان ضاق الامر علينا وعليكم (ان أرسله معكم
 حتى تؤتون موثقا) أي عهدا وثيقا صادرا (من) القاب المناظر الى (الله لنا تني به) في
 كل وقت (الا) وقت (أن يحاط بكم) أي نصبر وامغلوبين من كل وجه فواثقوه بذلك
 (فأما آتو موثقهم) لم يعقد عليهم بل (قال) أبوه (الله على) اتمام (ما نقول وكيل و) مع
 توكله على الله لم يرتعيل الاسباب وان لم تؤثر أصلا ولم تجز السنة الالهية بالفعل معها ولو
 نادر ذلك (قال ياق) هتفتي بتوني ان لاتر وانعطيل الاسباب وان لم تؤثر أصلا ولم تجز

الخيرين المباحين (قوله عز وجل
 ساعة والسباحة في هذه
 الامة الصوم) (قوله عز

المسبة الالهية بالفعل معها غالبا (لا تدخلوا) مصر (من باب واحد) ولو على نهمج التعاقب
 لانه حصل انكم شهره تقتضي اجتماع الناس لرؤيتكم فتزدادون لها تحملا فأخاف عليكم
 العيين وأخاف عليكم التكبر والخيلاف فيكم امدنياكم أودينكم (وادخلوا من ابواب
 متفرقة) وان كان موهم المتفرقة بينكم فانما تخاف من التفرقة الدينية لا غير (وما أغنى
 عنكم) اى لا دفع بذلك (من الله من شئ) من الالهلاك الديني أو الديني مما يتعلق
 بهذه الاسباب أو بغيرها اذ لا حكم لى يعارض حكمه (ان الحكم الله) وغاية
 ما يحتمل معه التوكل عليه لذلك (عليه توكلت) في دفع الهلاك الديني والديني عنكم
 (وعليه فليستوكل المتوكلون) لا على الحيل والاسباب فلا يلهي الواله من حيث ان لها أثرا اذ ليس
 لها ذلك (و) الله تعالى وان جرت سنته بالفعل عندها لا بدونهم اياك على مشيئته فله ان يفعل
 بدونه او على خلاف مقتضاها لذلك (لما دخلوا من حيث امرهم اوبهم) من الدخول من
 الابواب المتفرقة (ما كان) امتثالهم امره (بغنى عنهم من الله من شئ) وان فروا عن
 أسباب الالهلاك مع التوكل على الله بل لم يقدم شيئا (الاحاجة في نفس يعقوب) أى
 اعتقادهم ان النار من أسباب الالهلاك واجب وكان تبليغ ذلك واجبا عليه فهو بأمره
 لهم بها (قضاها) لان ذلك مقتضى علمه بوجوبها وعلمه بفعل الله عندها ولو نادرا سيما في حق
 المتوكل عليه (وانه لا يعلم) كامل لا يدخل للكسب فيه فاعلم حصل له (لما علمناه) فهو
 مختزن عن أسباب الالهلاك مع علمه بعدم تأثيرها الماعلم من فعل الله عندها ولو نادرا فلا احتراز
 عن الهلاك النادر واجب كالأغالب (وامكن أكثر الناس لا يعلمون) فيستوهمون انه اعتبر
 تأثير الاسباب وناقض بذلك قوله (و) هذا الامتثال وان كان لم يغنى عنهم من الله من شئ
 افادهم رفعة المنزلة عند انبيائه وخلفائه المستلزمة للرفعة عند الله لذلك (لما دخلوا على
 يوسف آوى اليه أخاه) فارتفع وارتفعت اخوته بتبعيته اذ أجلسه على مائدته حين اجلس
 كل اثنين على مائدة فبقى وحده يكي على أخيه ثم أنزله يمينه حين انزل كل اثنين يمينه وقال له أتحب
 ان أكون أحلك بدل أخيك قال ومن يجدا أحاملك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل (قال
 انى أنا خولك) فازداد ارتفاعهم ثم رفع ما يتوهم معارضة رفعتهم من قصده السوء بهم
 لاساتهم به فقال انى عامل بمتضى الاخوة معك ومعهم (فلا تبئس) أى فلا تحزن من
 خوف الخزي على مجازاتهم (بما كانوا يعملون) فان اعمالهم التي بلغت هذه الرفعة فلا
 يكون جزاؤهم سوى الرفع الى أعلى المراتب وهو وان آمنه واخوته من الخزي أو وقعه واياهم
 فيه بمشورته اذ قال ليوسف لا افارقك قال لا يتأتى ذلك الا بعد ان أشهرك بأمر فظليخ لا تحتمله
 قال لا ابالى (فلما جهزهم ببجهازهم) أى سيرهم بعد تسفيرهم بحيث لم يبق من اثني يرجعون
 اليه لاجله (جعل) لاسترجاعهم وامسك أخيه (السقاية) أى مشربة الملك من ذهب
 مرصع بالجواهر جعلت صاعا يكال به الطعام اعزازه (في رحيل أخيه) أى بجله متاعه
 (ثم) بعد ما ساروا من لا (اذن مؤذن) أى نادى منادى نكروا اذ اغرض في تعريفه وذكره لئلا

وجل سنسجه على الخرطوم
 اى سيجعل له سمة أهل الناب
 اى بسود وجهه وان كان
 الخرطوم وهو الانف قد
 خص بالسمة فانه في مذهب

يتوجه عوده الى يوسف (أيها العير) أي يراكبي الابل أو الجير التي تعير أي تجي وتذهب
 (أنكم اسارقون) أي أن فيكم سارقا يسري خزيه جميع من في محبته وأقاربه كأنهم
 سارقون وهو من المعارض لأنهم سرقوا يوسف حين القود في البئر وباعوه (قالوا) لم
 يكن قولهم حال ادبارهم على قصد ان يقر وابل قد (أقبلوا عليهم) أي على المؤذن وأصحابه
 وان كان هو وأصحابه بحيث لا يقاومونهم سائلين لهم (ماذا تفقدون) من الشيء العظيم
 الذي تنسب سرقة الى أمثالنا (قالوا تفقد صواع الملك) فإنه وان كان هينا يكونه صواعا
 عظم لنسبته الى الملك مع أنه كان سقايته من ذهب مرمع بالجواهر (و) لعظمته الجعل
 (لمن جاء به حمل بعير) من الطعام في أيام الغلاء (و) هو وان كان على الملك يعسر مطالبته
 (أنابه زعيم) أي ضامن (قالوا لله) قسم فيه معنى التعجب (لقد علمتم) مما لاح لكم
 من دلائل صلاحنا وامتتنا الموجبة تعظيمكم أيانا (ما جئتكم في الأرض) بوجه من
 الوجوه (و) على الخصوص (ما كناسارقين) في زمن من الأزمنة (قالوا) أي المؤذن
 وأصحابه ان كان فيكم السارق (فما جزاؤه) بل فما جزاء كذبكم (ان كنتم كاذبين) في دعوى
 البراءة (قالوا جزاؤه) أي جزاء السارق وهو (من وجد في رحله) وان زعم أنه اعطاه غيره أو دسه
 في رحله من غير شعور منه (فهو) أي استرقاقه سنة (جزاؤه) كأنه صار جزاء نفسه وذلك لانه
 لا يختص هذا بالسارق الحقيقي بل (كذلك تجزي الظالمين) فآخذ المؤذن في التفتيش
 (فبدأ بأوعيمهم) أي بتفتيش أوعية غيرهم حتى فتشهم جميعا (قبل) تفتيش (وعاء أخيه)
 اذ لو بدأ به لقبل انه الذي أدرجها فيه (ثم استخرجها من وعاء أخيه) وان كان فيه خزيه
 من اضافته اليه وليس هذا ككيد امذموم لانه (كذلك) أي مثل ما كاد يوسف لاساك
 أخيه كاد اخوة يوسف لتغيبه وان كان نافعا له بحيث يتسبب اليه نافع (كذلك ليعرف)
 اذا لقاه اخوته في الحب وباعوه وجعلته امرأة العزيز في السجن وانما ترك في حق أخيه قاعدة
 الملك تضمين السارق مثلي ما سرق لانه (ما كان ليأخذ أخاه) بحيث لا يفارقه اصلا لو عامله
 بما (في دين الملك) كيف وفيه تسوية بينه وبين سائر الناس فلا يفعله (الا ان يشاء الله)
 التسوية بينهم لكن (نرفع درجات من نشاء) فخير من سائر الناس ولو بالتشديد على نفسه
 ومزيد الخزي في حقه باسترقاقه سنة وانما أراد رفع درجة أخيه بهذا التميز لرفع الله درجته
 بالعلم وقد علم ان الحرب تستحق من الحدود والتعزير فوق ما يستحقه العبد وهو هذا بحسب ظاهره
 ما نسب اليه من السرقة وبحسب الباطن قصد امساك لمزيد التلطيف به وهذا من مزيد علمه به
 (وفوق كل ذي علم عليم) ما لم ينته الامر الى الله الذي لا يتنكر عنه (قالوا) لرفع الخزي عن
 أنفسهم (ان يسرق) بنيامين اورد لفظ الشك لاحتمال دسه في رحله من غير شعور منه كما فعل
 بضاعته فليست هذه السرقة مما أخذها من ناحتي بلحمة الخزي بل من أخيه الهالك (فقد
 سرق أخاه) نكروه محقرة له بكونه فكرة لا يعرف وسرقته خباؤه طعام المائدة للفقراء (من
 قبل) فتعلمنا منه (فأسرها) أي تلك الكلمة المراد بها (يوسف في نفسه) فإنه هو

الوجه لان بعض الوجه
 يؤدي عن بعض قوله
 سبحانه سحا طويلا
 منصرفا فيما تريد قولك
 في التراب ما تقضي حوائجك

(ولم يدها) أى لم يظهرها (لهم) لا قولاً ولا فعلاً وان (قال) لهم (أنتم شركم كانا) أى
مرتبة فى السرقة لانه قصدهم الخبيروا نتم قصدتم بسرقة يوسف الشروان افضى الى الخبير
(والله اعلم بما تصفون) به انفسكم من البراءة هل حصلت به ذلك ام لا نعم لما يسواله
الاص من الخزي بقوله انتم شركم كانا احتمالوا القطعه ولم ينقلع من اصله حتى (قالوا يا ايها
العزير) مقتضى عزتك ان يستوى عندك امساكه واطلاقه مع ان الاولى اطلاقه لما فيه
من رعاية آية الذى هو اولى بالرعاية من السياسة (ان له اباً) كانه يختص ابوته به لزيد
شفقة عليه وكيف لا يكون اولى بالرعاية مع كونه (شيخاً كبيراً) فى العلم والديانة فان
راعى مع ذلك السياسة (تخذ احدنا) بدله لتجعله (مكانه) وكأنه لما لم يسع المكان
الواحد اثنين كان محتمل تبدلهم فاطاق على تبدلهم وليس اخذه ظلماً عليه لانه لما كان برضاه
وشفاعه الباقيين لمزيد اعتناء آية كان به احساناً على الباقيين وعلى ابيهم (انارك) بهذا الفعل
(من الحسين قال) كيف اكون محسناً بترك حد الله على السارق ونقله الى البرى بل التزمت
(معاذ الله) اى موضع الاستحجارة منه من (ان تأخذ) فى جزاء السرقة الذى هو حدها احداً
(الامن وجدنا متاعنا عنده) فانه وان لم يكن دليلاً لقطعها على سرقة يجب العمل بها لافادته
الظن بحيث يكون تارك العمل به ظالماً (انا اذ الظالمون) ولم يزالوا يطلبونه بحمل حتى أسوا
كانهم طلبوا اليأس منه (فلما استياسوا منه خلاصوا) من توهم تخليصهم منه حال كون كل
واحد منهم (نجياً) اى مشيراً الى صاحبه فى خلاص نفسه عن لوم آية (قال كبيرهم) فى
العقل لا خلاص من لوم الاب (لم تعملوا ان اباً كم قد أخذ عليكم موثقاً) اى عهداً وثيقاً صادراً
(من) القاب الناظر الى (الله) لم تعملوا ما حدث منكم عليه فاللوم مستمر (من قبل) وهو
(ما فرطتم) أى قصرتم (فى) اىصال (يوسف) الى ابيكم بعدما استأنعكم (فلن أبرح الارض)
اى ان افارق ارض مصر (حتى يأذن لى أبى) بمفارقة اميتك الميثاق (أو يحكم الله لى) بتخليص
اخى (وهو خير الخائين) فى التخليص من الحبس ولكن ملازمة الجميع بأرض مصر أشد على
أبيكم (ارجعوا الى ابيكم) تحفة الامر عليه مع الاكتفاء بوفاء كبيركم بميثاقه (فقلوا
يا أبانا) لا تغضب علينا ان لم تنظر اليه ابعين المحبة لم تنقض ميثاقك فى ايمان ابنك بل لم يمكننا
ايمانه لان العزير أخذه (ان ابنك سرق) صواع الملك فامسكه العزير وما لنامعه قوة ولا
حيلة (وما شهدنا) على ابنك بالسرقة (الاجماعنا) من روية اخراج الصواع من رحله
(و) نحن وان الرضا حفظه (ما كالغيب) أى لما غاب عنا من سرقة (حافظين واسئل
القرية) أى أهلها (التي كافيها) بارسال من يعتمد عليه اليها فانهم مشتهرة فيها (و) ان لم
يمكنك الارسال اليها اسأل (العزير) أى ركبها (التي أقبلنا فيها) فانهم سمعوا أهل تلك
القرية (و) لو لم تسأل ظهرك أيضاً صدقتنا (انا اصادقون) ملازمة بعض الاخوة تلك
الارض وفاء لميثاقك (قال) ما أمسك بتلك السرقة (بل) باظهاركم حكم الامسالك فى

وقرئت سنجاب الخاء المعجمة
اى سعة يقال سنجى قطنة
أى وسعته ونفسه
والتسبيح التخفيف ايضاً

دينا اذ (سوات لكم أنفسكم أمرا) بأن لكم ديناً أكل من دين الملك فأظهر عونه لمن لم
 يلتزمه ليضروكم فاذا وقع مثله (فصبر جميل) فكيف لا يجب مل مع ان الامر اذ بلغ غاية
 الشدة يرجى الفرج والصبر مفتاح الفرج (عسى الله ان يأتي بكم - م) أى يوسف وأخيه
 والابن الكبير (جميعاً) فيذهب اخوانهم بمرة واحدة (انه هو العليم) بحالى وحالهم - م
 (الحكم) في تشديد الامر ليعظم مقدار الصبر فيفيض بقدرة الاجر ومن الاجر المجل
 تعجيل الفرج فعلى يوسف هذه الامور مع ما فيها من الظاهر من العقوق وقطع الرحم لكنه نظر
 الى العواقب الباطنة وقد قصد بابقاع الحزن على اخوته تخفيف عتاب الله عنهم - م بعد عفو
 (و) لما اختار الصبر (تولى) أى أعرض (عنهم - م) لان مقاولتهم ربما توقعه في الشكوى
 اليهم (و) لكن ذهب بذلك تسليته حتى (قال يا سفي) وهو شدة الحزن والغمرة فاداه
 لكونه كالطالب له بذهاب تسليته (على يوسف) ولم يلتفت الى اخوته لعله بمجاله - م ادونه
 (و) قد بلغ أسفه الى حيث (ايضت عيناه) بذهاب سوادهما من خروج الماء الذي به السواد
 والبصر (من الحزن) السابق على التولى واللاحق وكان لا يصبر ست سنين من الحزن
 السابق فاذا انضم هذا الاسف الى ذلك الحزن (فهو كظيم) اى تمتلئ من الحزن بحيث ضاق
 عليه النفس (قالوا والله) بحجبان من دعوالك الصبر مع انك لا تفتق اى لا تزال (تذكر يوسف)
 باللسان والقلب فتزداد أسفا عليه (حتى تكون حرضا) اى تنف الجسم مخبول العقل
 (او تكون) مبتا (من الهالكين) بالنكبة (قال) هذا الحزن والذكر لا ينافى الصبر لانه ترك
 الشكوى الى الخلق وانا (انما أشكو بنى) ما انتشر على اللسان من صعوبة الحزن الذى
 لا يمكن اخفاؤه (وحزنى) الذى اخفيته (الى الله) ليزيل عني الشكوى ويرجى (واعلم
 من الله) لمن شك اليه من ازالة الشكوى ومزيد الرحمة (مالا تغلون) مما يوجب حسن
 الظن به وهو مع ظن عبده به فليس ذكرى ليوسف لأن أكون حرضا أو هالكا وما علم من شدة
 البلاء مع الصبر قرب الفرج قوى رجاءهم فقال لهم (يا بنى اذهبوا) لطلب يوسف وأخيه
 (فكمسوا من يوسف وأخيه) أى اطلبوا بحس السمع قصصهما وبجس البصر مكانهما - م
 وبجسن الشم روايتهم ما فى الخلق الاخ يوسف اشارة الى تقوية رجائهم - م من كونهم عند
 الله سواء (ولا تيأسوا) ببعدهم يوسف والجهل بمكانه (من روح الله) اى رجته المريحة
 من الشدة (انه لا يأس من روح الله) لم يقل منه ايشير الى ظهور وحصوله لمن لم ييأس
 ولم يقل من روحه ليدل على انه مقتضى جميعته (الا القوم الكافرون) بقدرته على
 افاضة الروح بعد مضي مدة فى الشدة وسنته فى افاضة اليسر مع العسر سيما فى حق من
 أحسن الظن به ثم ان أباهم وان أرسلهم - م لا تخسب من يوسف وأخيه لم يذهبوا لذلك بل انما
 ذهبوا لطلب الطعام (فلما دخلوا عليه قالوا يا ابيهم العزيز) مقتضى عزتك اعزاز الواردين
 عليك سيما من ذل من اعزتهم ومن ذلنا انه قد (مسننا وأهله الضمر) أى الشدة والفقر
 والجوع (و) يدل عليه بضاعتنا اذ (جئتكم بآخرة من حاجة) يدفعها السوق لردا عنها قبل

يقال اللهم سخر عنه الحزن
 اى خفف (قوله عز وجل)
 سأرهقه صعودا اى
 سأعشيه مشقة من العذاب

كانت صوفا واقطا وقيل سويق المقل وقيل الاذام النعال قيل خلق الغرائر والخيال
وقيل حبة الخضر فاذا تحققت ذلتنا بفقرنا مع عزتك وغناك (فاوف لنا الكيل) يوفيتك
لاهل البضاعة المرغوبة (وتصدق علينا) باعطاء الطعام في مقابلة ما لا يعد عوضا (ان الله
يجزي المتصدقين) فيعطيهم في الاخرة ما هو خير من العرض الديني (قال يوسف
تريدون دفع الضرر العاجل بوعد الاجر الاجل ولا تدفعون عن أنفسكم الضرر الاجل
كانكم تذكرونه (هل علمتم) ضرر (ما فعلتم يوسف) من القائه في الحب وبيعه بثمن
بخس وغيرهما (وأخيه) من التفرق بينه وبين أخيه وايدائه كذا ذكر أخاه (اذ أنتم
جاهلون) بضرر تلك الافعال في الدارين (قالوا) هذا لا يعلم الا يوسف أو من سمع منه
لكن رؤياه تقضى انه هو (أنك لانت يوسف قال انا يوسف) الذي فعلتم به ما فعلتم
مع ما شاهدون من افعالي بكم (وهذا) الذي توهمتم اني أمسكته استرقا (أخي)
أمسكته محبة فحصل مقصود يعقوب من الامر بالنكيس وان لم تقصدوه (قدم من الله
علينا) على بالسلامة من غوائلكم وبالجمع بيني وبين أخي واعطاء العلم والمالك وعليتكم
بتبديل قصيدكم الشرا الى الخير لا يمكن منته على أعظم من منته عليكم اذ وقاني من الزنا
وصبرني على السجن بتركه حتى صرت محسنة مستحقا لهذا الابو الديني مع أجر الاخرة
(انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين قالوا) من افراط تعجبهم بحاله (تالله لقد
آثرك الله) أي اختارك (علينا) اذ أعطاك التقوى والصبر والعلم والمالك حتى تذللنا لك
بعد اذ لاننا اياك وكفى بذلك أجر ادينوا بالاعلى الاخرى (وان كا) أي وانا كافي اذ لاننا
اياك (نخاطئين) اذ أوصلناك الى غاية العزة وبقي الاثم علينا وكفى به دليلا على ايثارك علينا
(قال لا تريب) أي لا تعير ولا تؤنب ولا تقربع (عليكم اليوم) وان كنتم مالمين قبل
ظهور منتهى فعلكم ولا اثم عليكم اذ (يعفو الله ليكم) حتى لرضاي عنكم (و) حقه اذ (هو
أرحم الراحمين) فكانه لا خطا منكم على ان ايثار الله اياي موجب لرحمة عليكم كانه
يرحم أبي بوصول قبضي اليه فبر عليه بصره (أذهبوا) أمر الجميع بطريق فرض اليك فاني
الساقط بفعل البعض (بعميصي) الذي يحمل رائحتي ونوري (هذا) الذي جاء به جبريل
من الجنة فيه روحها ونورها الى ابراهيم حين ألقى في النار ليقيه حرها وكان من خواصه
انه اذ ألقى على مريض شفي (فالقوه على وجه أبي) ليتروح ويستنير بما فيه من روي
ونوري مع روح الجنة ونورها (يات) أي يأتني (بصيرا) يحصل له من النور المعنوي النور
الحسي (و) لا تقروا بينه وبين ساثر أهله ليمتص ذلك من بصره شيأ بل (الوحي بأهلكم
أجمعين ولما فصات الغبير) أي ولما قطعت الركب عريش مصر (قال أبوهم) لاشتياقه
الى لقاء أولاده سيما يوسف وانتظاره لروح الله (اني لا جدر مع يوسف) حملته ربح الصبا
من مسيرة ثمانين يوما أي يظهر انكم (لولا أن تقفدون) أي تنسبونني الى انك طرف وضعف
الرأي (قالوا تالله) لا ربح ههنا لكن لا فراط حبك يوسف تخيل ربحه (أنك لفي ضلالك)

والصعود العقبة الشاقة
(قوله عز وجل سلكتكم
في سقر) أي أدخلكم فيها
(قوله عز وجل سلسبيل)
أي ساسة لينة سائغة (قوله

أي تحريك (القديم) ولم يزل يستزيد وحاجة قوي به قوى رأسه إلى حين وصول حامل التميمص
 (فلما) تم استرواحه (أن جاء البشير) أي المخبر بما يسره من أمر يوسف وهو يوم ذالفرحه
 بدل ما أخرته بجي مقصده بدم كذب وأنه أكله الذئب (ألقاه على وجهه) المستروح به
 إيصال إليه نور بعد ما وصل إليه روحه (فارتد بصيرا) بما ذكرنا (قال) للقائلين انك لفي
 ضلالك القديم (ألم أقل لكم اني أعلم من الله) من قدرته على إيصال الروح ورد البصر
 المعلوم الدال على رد الغائب بطريق الأولى ورحمته وروحه (مألا نعلمون) وقد وجدت
 مقدمة ذلك فكذبوني ونسبتوني إلى الخرف وضعف الرأي (قالوا يا أبانا) أنا أخطأنا
 بنسبة الضلال القديم إليك وبما فعلنا في يوسف لكان علم انك تعفو عنا ولكن لا يذهب بذلك
 حق الله (استغفر) الله (لناذوبنا) التي بيننا وبينه (أنا بكنا طغين) فيها وان أدت إلى الخير
 (قال سوف أستغفر لكم ربى) وقت السحر وقيل ليلة الجمعة وكان يستغفر لهم كل ليلة
 جمعة سبعاً وعشرين سنة وقيل سحر ليلة الجمعة ليلة عاشوراء (أنه هو الغفور) لمثل هذه
 البكائر (الرحيم) بأربابها وصرحوا بالذنوب دون الله لمزيد اهتمامهم بها كأنهم لا يرون
 الله جامعاً لصفات الرحمة وضدها إذ غلب عليهم النظر إلى قهره وصرح بذكر الرب دون
 الذنوب إذ لا مقلد لها بالانظر إلى رحمته التي ربي بها الكل وهم وان غفر لهم ورحموا
 لم يحصل لهم من القرب منه الموجب للقرب من الله ما حصل لأبويه (فلما دخلوا على
 يوسف) حين ساروا إلى مصر فاستقبلهم إلى برية مع الملك الوليد بن الريان (أوى) أي
 ضم (إليه أبويه) يعني أباه وخالته ليعانقهما بمقتضى مريد شوقه إليهما بعد عهدهما
 عنه وهن يدقن فيهما من قلبه (و) لكن من أثر الغفران والرحمة لم يبعدهم بالسكنية بل (قال)
 لهم (ادخلوا مصر) ولما مكر معهم في المرة الأولى مع تعظيمهم قال لهم الآن (إن شاء الله
 آمين) من مكري وموآخذني أياكم على ما فعلتم بعد ما وقعتم بيدي ومن الإهانة (و) لكن
 مع ذلك (رفع أبويه) حين دخلوا مصر وهذا عرشه (على العرش و) ليكنهما مشاركا للاخوة
 في تذللهم الاختيارى إذ (خروا له سجداً) على نهج التكمرة وكان جائزاً ثم نسخ حسين
 اتخذوا من دون الله أرباباً وليس المراد الانحناء لأن الخروا تعبير الجباه وليس لله لقوله
 له (وقال يا أبت) لست في مكان التذلل وكذا اخوتي ولكن (هذا أنا وبل رؤياي) مجبوء
 أحد عشر كوكبا والشمس والقمر وان كانت (من قبل) باثنين وعشرين أو خمس أو ست
 وثلاثين أو أربعين أو سبعين أو ثمانين سنة (قد جعلها ربى) من حسن تربيته إياي بعدما كانت
 سبب اتلاقي في الظاهر (حقاً) مطابقا للواقع في الحس (و) هو وان أهاني حين أخر جنى من
 الحب بالعبودية (قد أحسن بي إذ أخر جنى من السجين) فجعل الملك مطيعاً إلى مؤمنائي مقوضاً
 إلى خزائن الأرض وقد كان كاه بسبب تلك العبودية بعد الاتقاء في الحب حتى انتهى بد إلى هذه
 الحالة التي صدق فيها رؤياي (و) قد أحسن بي وبكم إذ (جاء بكم من البدو) إذ زال العداوة
 التي كانت بيني وبينكم (من بعد ان نزع) أي أفسد (الشيطان) فأوقع العداوة

تعالى ساهرة) يعني وجهه
 الأرض وسميت ساهرة لأن
 فيها سحرهم ونومهم وأصلها
 مسهورة ومسهور فيها

(يبي وبين اخوتي) فقصدهوا اهلا كي يجعله الله سبب وصولي الى هذه المراتب (ان ربي لطيف) أي خفي التدبير (لما يشاء) من الخير بأسباب الشر وبالعكس (انه هو العليم) بخفايا الاسباب (الحكيم) في ترتيب الامور على الاسباب الظاهرة تارة والخفية أخرى (رب) أي يا من رباني بالطف التربية (قد أتيتني) به (من الملك) الذي ظاهره ان يكون من اسباب القساد مع صلاحية كونه من اسباب السكك الحقيقى (و) قد جعلت لي ما تجوده من اسباب السكك الحقيقى اذ (علمتني من تأويل الاحاديث) فيسهل عليك ان تعلمي معاني المحسوسات التي تظهر صورها في الآخرة فان لم يكن في ذلك فلا يتعسر عليك لكونك (فاطر السموات والارض) ولا يبعد عليك الجمع بين الامرين في حق اذ (أنت ولي في الدنيا والآخرة) وانما يخاف من الدنيا ان تصير محابا ويرفعه الاسلام والصلاح (توفى مسلما والحقني بالصلحين) وهو وان كان نبيا فلا يأمن من مكر الله سيما وقد حصل له الملك الذي مكر به على الجمهور (ذلك) انما البعيد بدرجة كماله في جميع ما لا يتناهى من المحاسن والاسرار حتى صار محجرا (من أنباء الغيب) الذي غاب عنك وعن جالستهم وعن الكهنة والمخمين فهو عما (فوحى) من مقام عظمته ناشيا بعد شيء باعتبار عدم تنهاى ما فيه (الملك) أيها الخير في نفسه الداعي الى الخيرات في العموم فيبدل خوارقك على صدقك وكيف لا يكون غيبا وما سمعته من احد (وما كنت لديهم) أي عند اصحاب هذا النبأ (اذا جعوا) أي عزموا (امرهم) اخوة يوسف على الفائه في الحب وزليخا على فعلها ويوسف على اماله اخيه (و) لو كنت لديهم ما طاعت على امرهم اذ (هم يكررون) اخوة يوسف على اخراجه من ابيه ولفطخ قميصه وبكائهم وزليخا في مجنونه ويوسف في تهمة اخيه بالسرقة وانما أوحى اليك هذا المعجز لئلا تؤمن بك الناس فيسعدوا على الابد (و) لكن (ما أكره الناس ولو حرصت) على ايمانهم واسعادهم بتلك الدلائل والمعجزات (بمؤمنين) وان علوا أن فيه سعادتهم الابدية (و) لا ينقص من سعادتهم الدنيوية اما المال فلانك (ما تسئلهم عليه من اجر) واما الجاه فلان الايمان مانع من الرق والجزية في الدنيا والعذاب في الآخرة (ان هو الاذكري) أي ما هو الاشراف (للعالمين) ولتحصيل الشرف والسعادة لهم كآياته في السموات والارض (و) لكن لا ينظرون في ذلك اذ (كأن من آية) أي كم آية (في السموات والارض) مما يدل على وجود الصانع وصفات كماله واسمائه وافعاله (يمرون عليها) مروراً يتيسر النظر معه (وهم عنها معرضون) ان التفتوا الى شيء منها فامتنوا لكن (ما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون) به بعض آياته باعتقادهم ان له تأثيرا وان يستحق العبادة لظهوره بالالهية فيه (١) لا يولون بهذا الاشراك (فامتنوا ان تأتيهم غاشية) أي تقمة تحيط بهم (من عذاب الله) بدل سعادتهم بتوحيده (أو) آمنوا اني انا مع من آمن ان (تأتيهم الساعة) فان زعموا انهم مشروطة بسبق اشراطها فهل آمنوا اني انا (بغثة) أو آمنوا وقوعها بعد اشراطها (وهم لا يشعرون) بكونها اشراطها فان زعموا ان اختفائها يكون

فصرف من مفعوله الى
فاعله كما قيل عيشة راضية
أي من ضيعة ويقال
الساهرة أرض القمامة
(قوله عز وجل سورة) يعني

لهم عذرا (قل) انما يكون عذرا لو لم يكن لكم سبيل الى معرفتها لكن (هذه) الدلائل (سبيل)
 الى تعريقها اذ (ادعو) الناس من دلائلها على توجيه ثوابهم وتخويلها عذابها (الى الله)
 المنيب المعاقب فيها الا بالانتقال عما خلا عنه الى ما أحاط به بل بالكون (على بصيرة) فيه
 بعد التهيئ عنه ولا يختص في حق لا يكون حجة اذا كون عليها (أنا ومن اتبعني) ورؤية
 الكثير حجة على العمى (و) لا يمنع من اتباعي في ذلك اذ ادعى الالهية بنفسى به هذه
 البصيرة فمن تجلبه لقلبي بل أقول (سبحان الله) من ان يظهر بالالهية في شيء والا كان المظهر
 شريكه (وما أنا من المشركين و) لا يشترط فيها التجلي المفضى الى دعوى الالهية فانه
 (ما أرسلنا) للدعوة اليها (من قبلك الا رجلا) لم يخرجوا من الانسانية الى دعوى
 الالهية بل غاية كمالهم انه (نوحى اليهم) ولم يشترط فيهم الاعتزال عن الناس بل
 كانوا (من أهل القرى أ) ينكرون رسالتهم مع دلالة اهل الكفر على عدم رؤيتهم
 قراهم (فلم يسروا في الارض) التي ارسلوا فيها فأنكروا عليهم أهلها (فينظروا كيف
 كان عاقبة الذين) أنكروا عليهم (من قبلهم) فهي دليل صدقهم ولا يبطل هذه الدلالة
 حصول مثلها البعض المتقين تكسية الاثوابهم وتعرضا للخير عن الأدنى (ولادارا لاخرة
 خير للذين اتقوا) لا يميزون بين ما يترتب على التقوى عما يترتب على الكذب (فلا تعقلون)
 كيف وانما أهلكوا عند ما بالغوا في الانكار (حتى اذا استبأس الرسل) أى طلبوا منهم
 اليأس عن ايمانهم بتكثير الدلائل عليهم (و) لأقل من ان (ظنوا انهم قد كتبوا) أى
 مضى بحيث لا يرجع عودهم الى التصديق (جاءهم نصرنا) بالانتقام من اعدائهم فان
 كان فيهم متقون (فنبى من نشاء) منهم لم يدل على التمييز ولا يعم الانجاء لئلا يفضى الى
 الاجزاء (و) لكن لا يبطل به التمييز اذ (لا يرد بأسنا عن القوم المجرمين) حتى انه يصيب من
 خرج عن مكاهم فان زعموا ان الاقتصار ليس من الدعوة في شيء قيل لهم (لقد كان
 في قصصهم) ما يؤثر فيها اذ فيه (عبرة لاولى الالباب) اى الناظرين الى لها وانما ينال في
 العبرة كذبها لكن (ما كان) المنجز (حديثا يفتري ولكن) يكون مع صدقه في نفسه
 (تصديق الذى بين يديه) من الكتب التي لا يخاف فيها (و) ان زاد عليها كان (تفصيل كل
 شيء) اجل فيها (و) ان لم يكن فيها اصلا كان (هدى) يزيد قوة نظرية (ورجة) يزيد قوة
 عمالية (لقوم يؤمنون) فيتفكرون فيه ويعملون بمقتضاه ثم والله الموفق والمهم والحمد لله
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة الرعد)

سميت بها المساقية من قوله عز وجل ويسج الرعد بحمده الدال على الصفات السلبية والنبوتية
 مع الاخبار عن الامور المملوكة ومع كون الرعد جامعة للتخويل والترجيح وهذه من أعظم
 مقاصد القرآن (بسم الله) المنجلى بجمعيته في آيات كتابه حتى انصفت بالكمالات الاتي ذكرها
 (الرحمن) يجعل كل كتاب بقدر راسمته مداد المنزل عليهم (الرحيم) بانزال هذا الكتاب الجامع

الملائكة الذين يسفرون بين
 الله وبين أنبيائه واحدهم
 سافريقال سافرت بين
 القوم اذا مشيت بينهم
 بالصالح فجعلت الملائكة

كمالات من تقدم عليه (المر) أي آيات لباب مجامع الرحمة وأعلى لواهر ارب الرفعة وأنوار
 لوامع المعارف الربانية وأسرار لطائف مكان الرشد (تلك آيات الكتاب) أي آيات كل كتاب
 أنزل على نبي فأنهم الباب مجامع الرحمة على أمته وأعلى لواهر ارب رفعتهم وأنوار لوامع
 معارفهم وأسرار لطائف مكان رشدهم (و) الكتاب (الذي أنزل الميك) يا اكمل الرسل (من
 ربك) الذي هو أجمع الاسماء المنزلة تلك الكتب هو الجامع لجميع ما فيها حتى انه (هو الحق)
 أي الثابت الذي لا يتغير منه الى ما هو أجمع فيجب ان يؤمن به كل من آمن بأحد تلك الكتب
 (وايكن أكثر الناس لا يؤمنون) ولا يعلم من الله اعطاء هذه الفضائل لبعض كتبه ثم تفضيل
 البعض الآخر عليه اذ (الله هو) (الذي رفع السموات) فجعلها في أعلى مراتب الرفعة وجعل
 رفعتها (بغير عدد) لتشبه الرفعة الذاتية المتضمنة لوامع المعارف الربانية ويحسب كنهها
 لتحصيل مجامع الرحمة وجعل المنقبة هي التي (ترونها) ليدل على ان بها عدم عنوبة فتتضمن
 لطائف مكان الرشد (ثم استوى على العرش) الذي هو أرفع من السموات والمعارف الالهية
 فيه اتم وهو مستوى اسمها الرجن فهو أجمع لمجامع الرحمة وهو استوفى فيه لطائف مكان
 الرشد (و) لا يعلم من الله تزييل هذه الكتب بعد هذه الرفعة ولا التفاوت في مظاهر أنوار لانه
 (سخر الشمس والقمر) والتسخير اذ لا فقيه انزال مع ان معرفة نوره في الشمس اتم واحدهما
 أرفع من الآخر وقد جعل لطائف مكان الرشد في سيرهما لانه على كمال حكمته ولا يعلم
 ان يكون لكل كتاب أجل مسمى فانه كاجل طلوع الشمس والقمر (كل يجري لأجل مسمى)
 لانه مقتضى التدبير وهو بهذه الكتب (يدبر الامر) أي أمر الدين كما يدبر بالشمس والقمر
 أمر الفصول والقواكه وهو كافصل الازمنة بالشمس والقمر (يفصل الآيات) بحسب
 الاستعدادات (لعلكم) تتلون لباب مجامع الرحمة وأعلى مراتب الرفعة ولوامع المعارف
 وأسرار الرشد اذ (بلاقر بكم توفنون) يزيد التفصيل وهو سبب هذه الفضائل (و) كيف
 لا توفنون بلقائه مع انه كثيرا ما نعمة عليكم اذ (هو الذي مد الارض) لخراج النعم الكثيرة منها
 (و) جعل فيها السبايا اذ (جعل فيها رواسي) يكثر فيها الغلات وتحتفظ تحت المياه (و) بسط
 أنهارها في جميع الارض اذ جعل (أنهارا) منفجرة منها وذلك لتكثر النباتات والاشجار لتكثر
 الحبوب والثمار كيف (ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين) أي صنفين (اثنين) بسناني
 وجبلي ليقيد كل صنف فائدة غير فائدة الآخر فكان كل صنف نعمة بعد الانعام باصول
 الاصناف وجعل لانعام الانعام بالاصناف المختلفة الطباع لئلا يجتمع قضاير متشابهة فصولا
 مختلفة اذ (يفشى الليل النهار) فبطول الليل يحصل الشتاء ويطول النهار يحصل الصيف
 وبأحد الاعتدالين يحصل الخريف وبالآخر الربيع (ان في ذلك لايات) على اقد الله (لقوم
 يتفكرون) فاعلم ان تكثير النعم بلباب محبة المنعم بصرفها الى ما خلقت من أجله والا كانت
 موجبة للنعم والمحبة موجبة للرجوع اليه والانتقام بعد السؤال لا يكون بذوينة وقبله يشبهه
 الظلم وان هذا التدبير الحيواني دون التدبير بازال الكتب الناطقة وهو أولى بالرجوع وانه

اذ انزلت بوحى الله عز وجل
 وتأديبه كاسفير الذي يصلح
 بين القوم وقال أبو عبدة
 سفره كنية واحد هم سافر
 قوله عز وجل والسماء

كما مد الارض مد العلوم وكما جعل فيها ارواسي جعل في العلوم علوماً رئيسة هي علوم الشريعة
وكما جعل فيها أنهاراً جعل في القلوب أنهار الكشوف وأنه كما جعل في الثمرات زوجين اثنين جعل
في منازل القرآن أحوالاً ومقامات وأنه كما يغشى الليل النهار يغشى ظلمة البشرية نور الحق
وكل ذلك للعلم بالله فإن أدخل بذات فلا بد من السؤال عنه بالرجوع اليه ثم أشار الى أنه لا يحتاج
فيه الى هذه المقدمات بل يكفي فيه العلم بكمال القدرة والاختيار (و) قد ظهر ذلك (في الارض)
التي هي عنصر واحد (قطع) مختلفة لا بحسب اختلاف مطارح شعاعات الكواكب
هي (متجاورات) وفي كل قطعة يختلف النبات اذ فيها (جنات من أعناب وزرع ونخيل) فإن
استند ذلك الى اختلاف المراتب لا يتأتى في اختلاف النخيل لانه (صنوان) وهو ما قد مد منه
من أصل واحد (وغير صنوان) ولو كان لاختلاف المادة أثر عارضه أثر إيجاد المادة وهو
الماء لكن لا يعارضه اذ (بقي عاء واحد وتفضل بعضها على بعض في الكل) مع ان مادة الماء
أكثر من مادة الأصل (ان في ذلك لآيات) على قدرة الله واختياره وحكمته (لقوم يعقلون)
فيه تعرض بالفلسفة المدعين كمال العقل مع تفهيم الاختيار (وان تعجب) أي المتعجب من
شيء (فتعجب) عظيم (قواهم) بعد ظهور القدرة والاختيار والحكمة في البعث (أنذا كذا) أي
بعث بعد العدم (أنا الذي خلق جديداً) مع أنه لم يأت به دور من أدوار ذلك (أولئك) أي
بعدوا عن الحق لانهم (الذين كفروا ببرهم) القادر المختار الحكيم (و) جعلوا مضطراً الى
استعمال الاسباب السماوية بحيث يكون بدونها مغلول القدرة وقد غلوا افكارهم عن
النظر في هذه الامور لذلك كان (أولئك الاغلال في أعناقهم وأولئك) لقولهم بتعجز الله عن
احداث دور يكون فيه ذلك على تقدير التوقف على الاسباب وهو موجب لغضبه (أصحاب
النار) أي هي أثر غضبه ولا يجابهم تأثير الاسباب بحيث يوجبون اقضاء النار ما فيها بحيث
لا يكون الله معارضاً بآثاره ولا بسبب (هم فيها خالدون) ليظهر فعله على خلاف مقتضى الاسباب
(و) قد بلغوا من اعتقاد عجز الله عن تعذيبهم الى حيث (يستجلونك بالبيعة) أي العذاب على
الكفر (قبل الحسنه) أي الثواب على الايمان اذ يريدون ان يؤمنوا بعد ذلك العذاب فينالوا
الحسنه مع انه اليست له مؤمن من اضطرار وانما هي للعنات فيه أي شكر ون العتوبة على
الكفر (وقد خلت) أي مضت (من قبلهم المثلث) أي العقوبات التي يضرب بها المثل
في الشدة (و) انما لم يجعل عقوبة غيرهم ليسترقح المعاصي عليهم (ان ربك ذو معةرة للناس)
أي الذين نسوا مولات الاولين ليصروا (على ظالمهم) ليظهر عليهم مزيد قهزه وسلطنته كيف
(وان ربك لتسديد العقاب ويقول الذين كفروا) انما يستجمل العذاب ليكون آية لمنجته فإن
لم ينزل (لولا أنزل عليه آية) أخرى ملجئة ليعلم كونه بالضرورة (من ربه) فاجيبوا بأنه لا يتي
التكليف مع المنجته ويكفي الآية المنذرة (انما أنت منذر) لامعاقب فتأتى بالآية المنجته
التي تكون نفس المعاقبة أو مستلزمة لها كيف (و) آياتك انما تكون كآيات من تقدم

ذات الرجوع أي تبدل
بالمطر ثم ترجع به في كل عام
وقال أبو عبيدة الرجوع
الماء وأنشد للمختار
يصف السيف

غايته الفائدة الهداية اذ (لكل قوم هاد) فان زعموا ان الالية الغير المجتة انما هي كالل دليل العقلي
فليكن كافيا أجيبوا بأنه انما يكفي في بعض الامور ونعمة أمور لا يطلع عليها الا الله أو من
أطاعه عليه بالكشف في الجحاسن والقبائح ما يخفى حسنه وقبحه خفاء الجمل (الله يعلم ما تحمل
كل أنثى) في الخفيات ما ينقص محبة الله وما يزيد هافهى مثل (ما تفيض) أى تنقص من
اجزاء الولد (الارحام وما تزداد) من اجزاء الولد (و) لا بد من هاديين مقادير الثواب والعقاب
جاء من عنده اذ (كل شئ عنده بقدر) فيطلع عليه من يعمه للهداية اي بشر ويتدبره قدرهما
بل الثواب والعقاب من الامور الغيبية التي لا يطلع عليها العقل وانما يطلع عليها الله لانه
(عالم الغيب والشهادة) ولا بد من وقوعها لانه (الكبير) فيقتضى كبره **كبر** جوده وقهره
ولا يكون جوده وقهره مثل ما يكون من غيره لانه (المتعال) عن حـد الخلقين فيكون طاعته
وعبيانه مقتضيين لما هو جوده وقهره وله ما ليه تعالى سمعه عن ان يخفى عليه مسوغ بل (سواء
منكم من أمر القول ومن جهريه و) تعالى بصره عن ان يخفى عليه مبصر بل سواء عليه (من
هو مستخف) أى طالب الخفاء (بالسبل) الذي هو وقت الخفاء ليزداد خفاء (وسارب) أى بارز
(بالتار) الذي هو وقت الظهور ليزداد ظهورا فلا مانع له من الجود والظهور من جهـل ولا يحجز
وقهره فيقتضى عظمته بلامانع وان أوجب اخذ العاصي حال العصيان لكن (له معقبات) أى
ملائكة تؤخر قهره (من) طاعات جعلها (بين يديه و) طاعات يتوقع منه (من خافه) وانسوا
معارضته لارادته قهره بل غايته هم انهم (يحفظونه) حفظا صادرا (من أمر الله) من أجل
الطاعات الماضية أو المستقبلة ولا يقتضى ذلك دوام الحفظ بل مادامت الطاعة الماضية
باقية الاثر والمستقبلة متوقعة فاذا زال ذلك بطل الحفظ لذلك (ان الله لا يغير ما بقوم) من
عافية ونعمة (حتى يغيروا ما بانفسهم) من الخصلة التي من أجلها الحفظ كيف ولا يمكن
للملائكة الحفظ عند ذلك لانه وقت ارادة الله قهره (واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له) من
جهـم الملائكة بالحفظ مع اقتضاء عظمته قهر المعاصي في الحال بلامانع ولا من غيرهم كيف
وحفظهم فرع موالاتهم (و) عند ارادة الله السوء بهم (ما لهم من دونه من وال) بلى أمرهم
موالاته تعارض الارادة الالهية مع كونهم دونه ولا يبعد من الله ان يأمر الملائكة بالحفظ مع
اقتضاء عظمته قهر المعاصي في الحال بلامانع اذ (هو الذي) يجمع بين القهر والطف في أمر
واحد هو البرق اذ (يريك البرق) يخافون حفظ الابصار (خوفا و) تطمعون في اهـدائه
الطريق (طمعوا و) اكل وجوه الطمع فيه اذ (ينشئ) من أجل لمعانه (السيحاب الثقال)
وصفبه لان السيحاب لما كان جنسا كان في معنى الجمع (و) أتم وجوه طمع الهداية فيه انه
(يسبح الرعد) اي ينزهه عن الجمل ملتبسا (بجمده) على جوده (و) هذا الطمع لا يخلو عن
التخويف حتى انه يسبح (الملائكة من خيفته) من ظهوره بالهيبه في الرعد والبرق
(و) في البرق ما هو أبلغ في التخويف اذ (يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء) من بين العصاة
وغيرهم فيخاف الملائكة من قهره مع عصيتهم (و) الكفار لا يبالون بقهره بل (هم يجادلون

أبيض كالرجع زسوي اذا
ماساخ في تحتة قل يتخلى
(قوله عز وجل سوط)
عذاب السوط اسم العذاب
وان لم يكن ثم ضرب

في الله) أي في توحيده وعموم علمه وقدرته (وهو) لغاية عظيمته بلا مانع (شديد الحال) أي المكيدة
 فوق الاصابة بالصواعق واعلم ان السحاب هو البخار المنعقد والبخار هو الصاعد من أبرياء
 مائية وهو آتية فان قل واشتد الخزانة قلبت المائية هواءا وان كثر أو لم يكن في الهواء حرارة
 فان وصل الى الطبقة الزهرية تنقطرت الاجزاء المائية ان لم يشتد البرد وان اشتد فان كان
 الجود قبل الاجتماع ومصيره حبات كبار فهو الثلج أو بعده فهو البرد وان لم يصل الى الزهرية
 فالكثر قد ينعد وهو السحاب وقد لا ينعد وهو الضباب القليل والذي لم يصل الى الزهرية قد
 يتكاثف ببرد الليل فينزل أجزاء أصغارا وهو الطل ان لم يجمد وان جمد فهو الصقيع أما الرعد
 والبرق فمن الدخان الصاعد من أجزاء أرضية ونارية الى الزهرية مخالطة للبخارة يتكاثف
 البخار وينعد سحابا وينحبس الدخان في جوفه فيخرقه اما في صعوده لبقائه على حراره
 وحرارته تتكاثفه بالبرد الشديد فيحدث من خرق الدخان وتغزيره للسحاب ومصاعده اياه صوت
 هو الرعد ويستعمل الدخان بقوة التسخين لما فيه من مائية وأرضية عمل فيهما الحرارة والحركة
 فاقترب من اجبه من الدهنية يشتعل بأدنى شيء لطيفه ينطفئ سريعاً وهو البرق وكيفية
 لا ينطفئ سريعاً وهو الصاعقة وهذا وان كان قول الفلاسفة فيجب أن ينظر في قولهم اذا
 لم يخالف الكتاب والسنة واجماع الامة هل لهم فيه مستند سالم أم لا وكيف لا يشتد محال على
 من يجادل فيه وهم يقصدون بذلك ترك دعونه والانتقال الى دعوة غيره لكن (للدعوة الحق)
 أي دعوة يقتضيه الرأي الحق اذ يتوقع منه الاجابة الى تحصيل المطموع والامن من الخوف
 (والذين يدعون من دونه) لا يستحقون الدعوة اذ (لا يستجيبون لهم بشيء) من القول والفعل
 استقلالاً أو شفاعاة فليس الباسط كفيه اليهم بالدعاء (الا كما سط كفيه الى الماء) يدعوهم (ليبلغ
 فاهو) دولو سمع دعاءه وأجاب بالقول (ما هو بالغه) اذ لا قدرة له على البلوغ ولو كان له قدرة
 لم يجبه لانه كافر بربه (ومادعاء الكافرين الا في ضلال) أي ضياع اذ ادعوا الله أو الاصنام
 أو أحد الجادات وانما يجيبهم الشياطين قولاً أو فعلاً وكيف يستحق غيره الدعوة وهي نذال
 (و) هم اذ انظر الى الله تعالى لذلك (الله يسجد من في السموات والارض) من العقلاء الذين
 هم أشرف خلقه فضلا عن دونهم (طوعاً) اذا انقادوا هم لعقلهم (وكرها) اذا لم يتقد
 ولا بد من الانقياد لارادته وهو السجود الباطن ويظهر ذلك في الظلال (و) لذلك يسجد
 ظلالهم) بالانسياط على الارض (بالغدق والاحمال) الى خلاف جهة الشمس فلا تكون
 ساجدة لها بل لربها فان زعموا ان في الاشياء ما لا يسجد ظاهراً ولا يظهر له سجود في الظل
 كالسموات والارض (قل) كفى في سجودهما كونهما مربوبين فسلهم (من رب السموات
 والارض) هل هو الذي لا يسجد من فيهما أم لا حتى يختص باختصاص الدعوة والسجود له فان
 زعموا انه - اقديمان (قل) ان صح ذلك فهما لا مكان ما يقتضيان الى رب قديم هو (الله) فان
 زعموا انه ظهر بالا الهية في بعض الاشياء (قل أ) نعم قد دون ظهور الالهية في الدون (فانخذتم
 من دونه أولياء) مع انهم في القصور بحيث (لا يمكن ان يكون لانفسهم) فضلا عن أن يملكوا الغيرهم

بالوط (قوله عز وجل
 سيعلمكم اشئ) أي علمكم
 مختلف (قوله عز وجل
 تنسبهم) أي سنهيه
 للعودة الى العمل الصالح

(نقعا) يجزونه (ولا ضمرا) يدفعونه بل هم دونكم في المظهرية لانهم عماء وانتم بصراء فان
أصبر واعلى تفضيلهم (قل هل يستوى الاعمى والبصير) فضلا عن تفضيل الاعمى فان زعموا
انهم أبصر في الباطن فهذا الباطن انما هو باعتبار ما تعلق به من أرواح الشياطين فهي
ظلمانية وأرواح الانسانية نورانية فهل يستويان (أم هل تستوى الظلمات والنور) فان
جعلوها نورانية فلا شك ان الانبياء والملائكة أتم نورانية منهم أجملوهم شركاء لله مع اعتنائهم
بالعبودية (أم جعلوا لله شركاء) أجل منهم - ماذ (خلقوا لخلقهم فتشابه الخلق) أى خلقتهما
(عليهم) فلم يفرقوا بينهما فى الالهية (قل) ان صبح ذلك مع حدوثهم فهل خلقوا أنفسهم
أو خلقهم الله والاول باطل فتمعين أن يقال (الله خالق كل شئ) ولا يكون خالق المثل له (هو
الواحد) الذى لا يجانس غيره وكيف يكون الخلق مثله وهو مقهور والخالق هو (القهار)
فان زعموا انه لو كان واحدا فآثاره لم يسترك لغيره هذه الآثار أجيبوا بانهم اظهره
بالصور فى بعض الاشياء وبالأثر فى البعض الآخر والكل بحسب الاستعدادات فان
ظهوره فى الاشياء كماء السماء (انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها) أى بقدر
سعتها وعمقتها ولا ينافى ذلك غلبة الشياطين وحصول الباطل فان ذلك كالزبد (فاحتل السيل
زبدا) وهو مع بطلانه انه فى ذاته يظهر (رايا) أى مر تفعالا على الماء (و) كما ينقسم الجواهر
الى الحق والباطل كالملائكة والانبياء والاولياء والعلماء والشياطين والكفرة المضلين
ينقسم الافعال اليهم وان كانت مخلوقة لله فانه (مما تودون عليه) مجمعولا (فى النار ابتهجا)
أى طالب (حلية) من الذهب والفضة (أو متاع) كالأواني والآلات الحرب والحراث من الحديد
والنحاس والصفير (زبد مثله) أى مثل زبد الماء ثم أشار الى المقصود بقوله (كذلك يضرب
الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفا) أى رما الى الجوانب وهو مثل ذهاب آثار
الشياطين والذات المحرمة (وأما ما ينفع الناس) من الماء الصافى والاجسام المذابة (فيمكث)
أى يبقى (فى الارض) كذلك يبقى الانتفاع بالملائكة والانبياء والاولياء والعلماء والاعمال
الصالحة وكما ضرب الله المثل بالزبد وما حصل منه للباطل والحق (كذلك يضرب الله الامثال)
للعالم النافعة والضارة فالنافعة تكون تارة بالكشف كالماء النازل من السماء وتارة
بالفكر الموجب للحرارة يتخذ منه ما يميز به الاعتقادات والاعمال ويحصل من كل منهما ما
شبهات كالزبد فهى العلوم الضارة ثم انه يبقى العلوم والاعتقادات والاعمال ويذهب الشبهات
بالنظر الصحيح (للذين استجابوا لربهم) دعوة فائتة عو اجماء الهداية الذى انزله من السماء علمه
بطريق الكشف أو الفكر ونفعا وعنه وعن أعمالهم زبد الشبهات والقبائح (الحسنى) أى
كل خصلة حميدة يتصور بها عملهم واعتقاداتهم وأعمالهم فيبقى بقاء الجواهر (والذين
لم يستجيبوا له لو أن لهم ما فى الارض جميعا) من الجواهر (ومثله معه لا فتدوايه) من آثار
اعتقاداتهم وأعمالهم فانه لو ان كانت مثل الزبد فيبقى آثارها بقاء الجواهر ولا يعارضها
جواهر أخرى (أو أن الله لهم سوء الحساب) فيحاسبون بجميع قبائحهم التى لا يبق بها جواهر

ونسمل ذلك ويقال
الامرى الجنة والعمرى
النار (قوله عز وجل
والليل اذا سمعى اذا سكن

الدنيا (و) لكنهم الكونهم كالأبد ترى من جوانب الصراط وأولئك (مأواهم جهنم) مع
 ذلك لا يحصل لها فناء الزبد لذلك يكون لهم (بقس المهاد) فان زعموا ان استجابة دوى الخوارق
 من رهابين الكفرة وشياطين الاصنام استجابة الله يقال لهم (ا) استم تبصرون ما هو هداية
 في نفسه وضلال (فمن يعلم انما انزل اليك) يا أكمل الخلائق (من ربك) أكمل الاسماء (الحق)
 الذي ينقل منه الى ما هو أعلى في باب الهداية (كن هو أعني) لا يصبر ما يقتربان به في ذاتهم ما
 وينظر الى الخوارق وحدها لكن هذا الكمال لا يظهر راعامة النظاري (انما يتذكر) فيحصل
 بالتذكر (أولوا الالباب) الناظرون الى بواطن الاسماء وليس المراد في دقائق الامور
 الدنيوية بل في دقائق الدين اذ هم (الذين يوفون بعهد الله) الذي عهده على لسان رسله
 برعاية الدقائق (و) اذارأوا فيه فاستخافوا وندحوا (لأنقضون الميثاق) على الائمة بهما
 لرؤيتهم اشتغال كل منهم على أكمل مصالح زمانه (و) أيضا من أولى الالباب (الذين يصلون
 ما أمر الله به أن يوصل) من المساعي والاخلاق الباطنة (ويخشون ربهم) من أن يدعو الكمال
 لانفسهم أن يغار عليهم (ويحافون) من ترك الاعمال خوفا من العجب والرياء (سواء الحساب)
 أن يحاسب محاسبهم القابض عليهم (و) أيضا من أولى الالباب (الذين صبروا) في عبادة الله
 عن طلب ما سواه أو هرب منه بل عبادة (ابتغاء) أي طلب رؤية (وجه ربهم) في الآخرة
 (وأقاموا الصلوة) مشاهدته الدنيوية (وأنفقوا) للقرآن من حجاب المال (بما رزقناهم) من
 أملاكهم لامن الغضب (سرا) مع ما فيه من دفع العجب (وعلانية) مع ما فيه من دفع الرياء
 (و) اذا جوبوا بالمعاصي (يدرون) أي يدفعون (بالسنة السيئة) أي بنور السنة بخلاف ظلمة
 السيئة (أولئك) لكونهم أولى الالباب (لهم) وهم في الدنيا (عقبى الدار) أي معرفة عواقب
 أمور الدنيا انكشف لهم كأنهم الآن حصل لهم (جنات عدن) أي اقامة لاقامتهم على
 المعارف وان كانوا (يدخلونها) واحدة بعد أخرى (و) كيف لا يكون هؤلاء أولى الالباب
 الحاصل لهم ذلك النور وقد حصل بتبعيتهم لمن يتعلق بهم من كامل وناقص وأنقص
 اذ يدخلها (من صلح) لدخولها (من آتاهم وأزواجههم وذرياتهم) فكيف لا يطلعون على
 البواطن (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) من أبواب المعارف يقولون لهم (سلام
 عليكم) من أن يقع غلط في كشفكم (بما صبرتم) لتمييز ما هو هداية منه وما هو ضلال واذا كان
 لهم هذا في دار الابتلاء (فتم عقبى الدار) دار الجزاء والكشف التام لهم فهو لا هم البصراء
 (و) اما العامة فهم (الذين ينقضون عهد الله) في الايمان بالناسخ والمنسوخ والاخذ بالناسخ
 المشتغل على الدقائق الكثيرة (من بعد ميثاقه) بذكره في الكتب المنسوخة وبرعاية مصالح
 الزمنية وباشتمالها على القوائد الخلية فهو لا في مقابلة القرعة الاولى من أولى الالباب
 (و) في مقابلة النانية منهم الذين (يقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الاخلاق والمساعي
 الباطنة (و) في مقابلة المائمة منهم الذين (يقسدون في الارض) بالمعاصي وترك الطاعات
 الظاهرة وحذف الذين يشير الى انهم جمعوا بين الخصال التي بمقابلة الطوائف لكمال عوامهم

واستوت ظلمته ومنه بحر
 فاج أي ساكن
 * (باب السنين المضمومة)
 (قوله تعالى سقاهم) أي

(أولئك) البعداء عن الله (لهم العنة) أي البعد عن معرفة العواقب بدل عقبي الدار
(ولهم) بدل الجنات (سوء الدار) كأنهم لا ينالون فيها ولا ينالون ذلك بسط الرزق عليهم اذ
الله يسطر الرزق لمن يشاء) من متلذذيه ومتألم (ويقدر) أي يقبض ان يشاء من متلذذيه ومتألم
(و) لا عبرة بمتلذذهم به اذا غابته عنهم (فرحوا بالحياة الدنيا) أي اما قلائل بدل نعيم الآخرة
(و) لو علموا مقدار ما استمدوا له لا تقلب فرحهم غموا وأمالا لله (ما الحياة الدنيا) لو امتدت الى
آخر الدهر اذا انظر (في الآخرة الامتاع) يسير في مقابلة أمر جليل يكن أبدات ساطنته بطعام
يسير (ويقول الذين كفروا) بالآخرة كيف لا تفرح بالدنيا ولا تعرف الآخرة الا عن قول
من لا آية له المجتمة (لولا أنزل عليه آية) المجتمة يعلم انها (من ربه) لاستفاء الاحتمالات معها دون
غير المجتمة (قل ان) الاحتمالات معلومة الائمة بحسب العادة المسقرة فلا يدع في صدقها
ليكن (الله يضل) بها (من يشاء) مع ايقاع صدق الآية الغير المجتمة في قلبه (وهم يمدى اليه من
أنا) أي رجع الى ما وقع في قلبه من صدقها وهم (الذين آمنوا) فصمدوا الله فيما أوقع
صدقته في قلوبهم (و) ذلك لعدم تردددهم فيما يوقع في قلوبهم لشباعتهم على الحق اذ قطعت قلوبهم
بذكر الله فلا يقع فيها ما يوجب التردد والقلوب وان كانت متقلبة في نفسهم انكسرت هذه
الطبيعة بذكر الله (الابد كرا لله طمئن القلوب) السكامة لسكونهم الى الله فلا تنقلب عنه
الغلبة الايمان عليهم كأنهم هم (الذين آمنوا) لادامة الطمأنينة (عملوا الصالحات)
الطبيعة للنفوس المكبرة للقلوب لذلك يكون (طوبى لهم) أي لنفوسهم وقلوبهم وأرواحهم
وأبدانهم (و) عندهم الطيب يكون لهم الى الله تعالى (حسن ما ب) ولا يختص الارسال
بالآيات المفيدة للطمأنينة الى المؤمنين بل (كذلك) بالآيات المفيدة للطمأنينة (أرسلناك
في أمة) فذكرت بالكفر لوتركت العناد نظرا الى ما جرى على معاندي الامم الماضية بتكذيبهم
آيات رسالهم اذ (قد خلت من قبلها أئمة) مع ان آيتك أعظم اذ ارسلناك (استلوا عنهم) الوحي
المعجز (الذي أوحينا) من مقام عظمنا (اليك) يا أكمل الرسل (و) لو لم يؤاخذوا
بتكذيبهم فلا شك انهم يؤاخذون بكفرهم بالله اذ (هم يكفرون بالرحمن) فان زعموا انهم
يعرفون الله دون الرحمن الارحمن اليمامة وهو مسيلة الكذاب (قل هو ربي) وان تعددت
أسماءؤه فسماءه واحد (لا اله الا هو) فان عاندتم (عليه توكلت) في دفع عنادكم (و) لا يعسر على
التوكل عليه اذ (اليه متاب) رجوعي الموجب للوحي والآيات لالى الشياطين (و) لا يتركون
العناد (لو أن قرأنا) معجزاتي نفسه حصصا فيه معجزات مجتمة اذ (سيرت به الجبال) فازيات
عن اما كنها (أو قطعت) أي صدمت (به الارض) عن كنوزها (أو كالم به الموتى بل) لو جعل
جميع مقترحاتهم من خواص القرآن والله تعالى قادر عليه اذ (لله الامر جميعا) لم يكونوا تاركي
عنادهم وهو وان كان قادرا على ان يمنعهم العناد تركهم على اختيارهم (أ) يطمع المؤمنون
في ايمانهم بعدما سمعوا الله يقول فيهم هذا القول (قل يا أيها الذين آمنوا) عن ايمانهم لو أنهم
الآيات المقترحة فيرغبون في تحصيلها الا جهلهم بل يجب عليهم أن ينظروا في (أن) أي ان

جهال والسق الجاهل
ثم يكون لكل شيء يقال
لا يكافر سفيهه
سيفول السفيه اعمن الناس

الشان (لو يشاء الله) ان يترك الناس العناد (لهدى الناس جميعا) بالآيات الغير المخبئة
 (و) لكن يجعلها شبه المخبئة اذ (لا يزال الذين كفروا وتصميمهم بما صنعوا) من عنادهم معها
 (قارعة) أى داهية تقرعهم وتقذفهم (أو تحل) القارعة (قرية من دارهم) يتطارر اليهم
 نيرانها (حتى يأتي) الآية المخبئة أو يأتي (وعداقه) بالعذاب الاخرى وهو وان كان
 وعيدا فقد جعله وعدا لا نبياء ينصرونهم على أعدائهم (ان الله لا يخلف الميعاد) كيف يخلف
 ميعادك مع اصراهم على عنادك بعد تواتر القوارع ولم يخلف ميعاد من دونك مع ان
 اصراهم لم تكن بعد تواتر القوارع فانه والله (لقد استمزي برسل من قبلك فأملت للذين
 كفروا) فلم يتواتر عليهم القوارع (ثم أخذتهم) في الدنيا بعقاب (فكيف كان عقاب)
 فيعاقب عليهم عقاب الآخرة التي هي دار الجزاء على من زاد عليهم في العناد مع من زاد على
 رسالهم بالفضيلة على انه لو لم يعد لم يترك معاقبتهم على مجزئ النمر والمعاصي بلا عذاب (أ) يترك
 المعاقبة على المعاصي (فن هو قائم) يطلع (على كل نفس) ليحيط (بما كسبت) من المعاصي
 كغير المترب (و) لو لم يبال لمعاصيهم فكيف لا يبال أشركهم اذ (جعلوا لله) الذي هو مولد
 المولك (شركاء) فضلا عن الواحد مع أن أدنى المولك لا يعفون عن شركه واحدة فان زعموا انه
 شركاء في الواقع فلا يظلم بالموأخذة على القول المطابق للواقع (قل) لو كان لشركاء في الواقع
 لوضع واضح اللغة لهم ألقاظا تدل على شركهم (معوهم) ليعلم انه هل في أسمائهم ما يدل على
 شركهم أم تقولون ان الواضع لم يضعه (أم) تقولون شئ على الواضع وهو الله فانتم (تنبؤونه
 بما لا يعلم) لكونه (في الارض) وهو اعلم ما في السموات (أم) تطلقون عليهم لفظ الآلهة
 من غير اعتبار معناها بل (بظاهر من القول) كما يسمى الزنبي كافورا من غير بيان فيه
 ولا رائحة طيبة (بل) لم يكن شئ من ذلك وانما (زين للذين كفروا) أي عوهمهم
 على أنفسهم بمعنى الآلهة فيها (وصدوا) بذلك التقوية غيرهم (عن اسبيل) الموصل الى
 المعارف (ومن يضل الله) بقويمه على نفسه وغيره (فقاله من هاد) من الدلائل والرسول
 والعلماء الكتم يصيرون محجوجين لذلك (لهم عذاب في الحياة الدنيا) بالاسر والجزية والقتل
 (وعذاب الآخرة أشق) كيف (ومالهم) هنالك (من الله) بعد ظهو مقتضيه (من واقع)
 أى حافظ عن شدته اذ لا وافي هنالك سوى التقوى فانهم اتقى عن النار وعن فوات الجنة
 وانقطاع الانهار والثمار والظل اذ (مثل الجنة) أى صفتها العجيبة التي يعظم ألم فواتها
 لاجلها (التي وعد المتقون) انها (تجري من تحت الانهار) لاجرا تقواهم أنهم ارادوا المعارف
 والعبادات عليهم لذلك (أكلها) أي غيرها (دائم) اذا اقطفت حصل مكانه آخرة وقاية
 (و) ان لم يصل اليه أثر الشمس اذ (ظلمها) أيضا دائم لاستظلالهم بظل التقوى وكيف لا يشتد
 بذلك ألم الكفار مع ان (تلك) الامور العظام (عقبى) أعدائهم (الذين اتقوا) فلم يوافقهم
 على اعتقاداتهم وأفعالهم (و) لم يقتصر في حق الكفار على فواتها وجعلها لأعدائهم بل

يعنى اليهود واليهود
 سفيه كقوله تعالى فان
 كان الذي عليه الحق سفيها
 أوضعه قال مجاهد

جعل (عقبى الكافرين النار) التي لها غاية الشدة في تقسم انفسهم اليها شدة فوات تلك الامور
 وجعلها الاعداء وكيف لا يكون لاهمقين تلك الما كل الغير المنقطعة وقد تغذوا من معاني
 هذا الكتاب وما لا ينقطع وكيف لا يكون لهم ذلك الظل وقد استظلوا بظلال دلائل
 هذا الكتاب التي لا تنقطع بالشبهات (و) لذلك ترى (الذين آتيناهم الكتاب) أى كتب الاولين
 (يفرجون بما أنزل اليك) اذ يحصل لهم به من المعاني والدلائل وكشف الشبهات ما لم يحصل
 لهم من تلك الكتب (و) ليس هذا على العموم بل (من الاحزاب) أى احزاب أهل الكتاب
 (من ينكر بعضه) وهو مواضع النسخ (قل) انما ينكر في النسخ ما ينفي عبادة الله أو يوجب
 الشرك أو يدعو الى غير الله أو يكون راجعا الى الغير من غير قصد ونسخ هذا الكتاب ليس
 كذلك (انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به اليه ادعوا اليه ما يحب) فليس فيه نسخ
 هداية بضلال حتى يظل دلالة مجتزأ (و) كيف ينكر النسخ وغايته انه بتدليل الحكيم
 باعتبار المناسبة كتدليل اللسان فانه كما أنزلنا على الاولين ما يناسب حالهم بلسانهم (كذلك
 أنزلناه حكما عربيا) أى مناسب الحال العرب على لسانهم (و) المنسوخ وان كان هدى لاهله
 لم يبق بعد النسخ هدى بل صار هوى سمي حق من بعد عن مناسبتهم لذلك والله (لئن اتبعت
 أهواءهم بعد ما جاءك من العلم) لانه لم يبق مناسبا لهم فضلا عن أن يناسبك (مالك من الله من
 ولي) من الرسل يقر بك اليه وان كان مقربا به قبل النسخ (ولا واثق) يحفظك من عذابه
 بكونه في الجملة حكم الله اذ صار هوى محضا (و) كما لا يقدح في رسالتك شبهة اليهود
 بالنسخ لا يقدح في شبهة النصارى بالازواج والاولاد فانه (لقد أرسلنا رسلا من
 قبلك) باتفاق بينك وبين النصارى (و) لم يقدح في رسالتهم بالازواج والاولاد لانا
 (جعلناهم أزواجا وزرية) كذا شبهة مقترحة الآيات فانه (ما كان لرسول أن يأتي بأية
 الا باذن الله) ولا يبعد أن يختص كل رسول بحكم وآية اذ (لكل أجل) أى زمان
 ينتهى على مقدار مخصوص (كتاب) أى حكم وآية مكتوب فيه ينتهى باتتهاته ولا بعد
 في هذا الاتهام ولا في اثبات الضد فانه (يعموا الله ما يشاء) من الاحكام والآيات (ويثبت)
 ما يشاء منهم (و) ليس ذلك بطريق البدء على الله بل (عنده أم الكتاب) وهو اللوح المحفوظ
 الذى قدر فيه الامور بحسب الازمنة والامتناع بطريق التخصيص (و) بالجملة ليس ذلك
 منك كما انه ليس منك ما ترتب عليه من الجزاء بل ليس لك تكميل ما نقص ولا نقص ما كمل
 منه (امانريك) أى ان تحقق اراءنا لك في حياتك (بعض الذى نعدهم) فليس لك استكمال
 (أو توفيك) أى وان تحقق توقيتنا لك قبل اراءنا شئ مما نعدهم لتكمله عليهم في الآخرة
 فليس لك نقصه فيها (فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب) يتكبرون محو احكامهم مع
 ظهور ارادتنا محودينهم (ولم يروا نانا فى الارض) أى أرض سائر أهل الاديان (تقصها)
 عليهم باظهار دين الاسلام (من أطرافها) أى اطراف ممالكهم الحافظة للوسط (و) ليس ذلك
 بطريق الابتلاء بل (الله يحكم) بأقامة الدلائل ورفع الشبهة بحيث (لا معقب) أى لا مبدل

السفيه الجاهل والضعيف
 الاحق ويقال للنساء
 والصبيان سفها لجهلهم
 كقوله تعالى ولا تؤنوا
 السفهاء أموالكم يعني

(حكمه) بقول ولا فعل (و) ليس ذلك بطويل المقدمات أو مضى المدة المديدة لم يكون من
بعد عهد الاوئين اذ (هو) في اظهار هذا الدين (سريع الحساب) يظهره بمقدمات أولية
قليلة في مدة يسيرة مقدار ثلاثين سنة تقريبا (و) لا يمنع سرعة حساب مكر الكفار قولا بالقاء
الشبه ولا فعلا فانه (قد مكر الذين من قبلهم) على أنبيائهم فدفعه الله عنهم ولا يعد من الله أن
يقاب عليهم مكرهم (قل الله المكر جميعا) كيف وقد استحقوا أن يمكر الله عليهم اذ يعلم ما تكسب
كل نفس (و) من مكرهم اخفاء فوات الاخرة عليهم مدة حياتهم فانه (سيعلم الكفار) بعد
موتهم (لن يعقبي الدار) ويقول الذين كفروا (انما يؤتونا ذلك لو كنت مرسلنا لكانت
است مرسلنا قل) قد مكر الله بكم في اخفاء رسالتك عليكم مع اظهارها بالمعجزات فانه (كني
بالله) باعطاء المعجزات (شهيذا) شهادة فاطعة للنزاع (يني وبينكم) لو أنكرتم كون آياتي
معجزات كني (من عنده علم الكتاب) كعبد الله بن سلام فانه علم من اطلعه على كتب
الاوئين انما هذا الكتاب نعم والله الموفق والملمهم والمحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة ابراهيم)

سميت به لاشتمالها على دعوات لابراهيم عليه السلام تمت به هذه الملة كالخج وجعل الكعبة
قبلة الصلاة مع الدلالة على عظمتها بحيث صارت من المطالب المهمة لا متفق على غاية كمال
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعلى نبوته تينا عليه أكمل التحيات وأفضل التسليمات مع غاية
كماله وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالات ذابته وصفاته وأسماؤه وأفعاله
في كتابه (الرحمن) بانزاله لخراج الناس من الظلمات الى النور (الرحيم) بهدايتهم الى صراط
العزير الحميد (الر) أي أجل لو امع الرشد أو أعلى لواء الرفعة أو أتم لباب الرحمة أو أعز لطائف
الربوبية (كتاب انزاله اليك) بأكمل الخلائق في الاتصاف بهذه الصفات لتكميلهم فيها
(أخرج الناس) أي الذين نسوا ما في استعدادهم من الاستنارة بنور الله والاتصاف بصفاته
والانتيان بأعمال تتبع التخلق بها حتى يحصل لهم أعلى لواء الرفعة وأجل لوامع الرشد. وأتم
لباب الرحمة وأعز لطائف الربوبية (من الظلمات) أي ظلمات وجودهم وصفاتهم (الى
النور) أي نور الذات المستنير للاتصاف بصفاته لا بطريق الاكتساب بل (بإذن ربهم) أي
بتيسيره لهم هذه الفضائل لا الى حد الافراط بدعوى الالهية لانفسهم ولا الى حد التقريط
بالاستغناء عن طاعته بل (الى) اعتدال (صراط العزير) الذي من عزته لم يظهر بما هو كماله
في شيء حتى يوصف بالالهية (الحميد) يحفظ العبد عن غفائه فيه وبقاؤه به عن تعطيل ظاهره
عن الطاعات الظاهرة فغاية أمره أن يرى غلبة نور الحق وصفاته الحميدة على وجود العبد
وصفاته ولا يختص بذلك نفسه بل يقول (الله) هو (الذي له ما في السموات وما في الارض)
ولو من غير العلة لا مظاهر لا وجود شيء منها بدون ظهوره فيها (و) ليس ظهوره فيها التصبر

النساء والصبيان (قوله
عز وجل سورة) غير
مهموزة منزلة ترتفع الى
منزلة أخرى كسورة المائدة
وسورة مهموزة قطعية

آلهة فتستريحه بل الهية بل لتستدل به على ذاته وصفاته وتوجب عدم ذلك (ويل
 للكافرين) أي الساترين الهية أو توجده يجعلها آلهة (من عذاب شديد) يستمد من شدة
 غضبه عليهم يجعل ظهوره لغیر ما هو له مع كثافة الحجاب عليهم وشدة اشتياقهم اليه لا فائدة
 لهم السكالات وسبب ذلك الحجاب قلة نظرهم لاحتجابهم بالحياة الفانية اذهبم (الذين يستجيبون
 الحياة الدنيا) فيفضلونهم (على الآخرة) التي فيها كشف الحجاب فلا يمتنون لسبب كشفه في
 الآخرة فيدوم عليهم الحجاب هناك (و) لو لم يستحبوا الحياة الدنيا (يصدون عن سبيل الله)
 لدعوى الالهية لانفسهم (و) لو لم يدعوا (يغفروا عوجا) باسقاط التكليف عنهم (أو لئلا)
 وان زجروا انهم أثم الناس نظرا وهداية (في ضلال بعيد) بجحابتهم عن الحق مع غاية قربهم
 فيستدعونهم العذاب من فوات رؤيته تعالى معها (و) كيف لا يعد ضلالهم مع محالفتهم
 هدى من كفت هدايته السلك بحيث يخرج السلك من الظلمات الى النور وقد ضل من خالف
 هدايته من لا تسكني هدايته الا طائفة خاصة فانه (ما أرسلنا من رسول) الا بهداية تناسب حال
 قومه لذلك ما أرسلناه (الابلسان قومه ليعينهم) ما هو هدايته لهم الخاصة بالبيان لا التوفيقية
 (فيضل الله من يشاء) بالقاء الشهوات في بيانه الكامل مع مبالغة في رفعها واقامة الحجج
 (ويهدي) هداية التوفيق (من يشاء) فيكفيه بيانه لرفع تلك الشهوات به (و) ذلك اغلبة حكم
 مشيئته على حكم بياهم اذ (هو العزيز) ولكن لا تحكم عزته على سبيل التحكم اذهب
 (الحكيم) فيفعل بكل واحد بحسب مقتضى حقيقته (و) لكون هداية كل رسول سوى محمد صلى
 الله عليه وسلم غير كافية للكل والله (لقد أرسلنا موسى) مع غاية عظمتهم لكونه مرسل
 (بآياتنا) العظام الكثيرة ولم نقل له (أن أخرج) الناس بل (قومك) لكن لعظمتها وكثرتها
 قلنا له (من) أنواع (الظلمات الى النور) لكن لم يؤمر أن يسلك بهم طريق المحبة
 اذ قيل له (وذكرهم بأيام الله) أي وقائفة التي عظمت بها أيامها (ان في ذلك) المذكور
 (آيات) أي دلائل على فضائل محمد صلى الله عليه وسلم من جهة عموم هدايته واتساع طريقه
 وفضل أمته (لكل صبار) على التأمل في غيب النصوص الواردة في حقه وحق سائر الانبياء
 (شكور) بكونه من أمته (و) لعدم سلكهم طريق المحبة ذكرهم النعمة التي هي من
 أسباب المحبة بطريق الخوف وقصودهم لم يقتصر على تخويقهم بوقائع من قباهم بل
 خوفهم أيضا بوقائع انفسهم فاذا ذكر (اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ
 أنجاكم من آل فرعون) اذ كانوا (يسومونكم) أي يقصدونكم (سوء العذاب) فلا يعد
 من الله ان كفرتم بنعمته أن يسومكم سوء عذابه (و) كانوا (يذبحون أبناءكم) فلا يعد من
 الله أن يذبح نتائج عقوباتكم الداعية الى الآخرة (ويستحيون نساءكم) فلا يعد من الله أن
 يستحي نتائج أوهاكم وخيالكم في أمر الآخرة كيف (و) لم يكن ذلك باستقلال منهم بل
 (في ذللكم) بلا من ربكم عظيم) فلا يعد من الله أن يتليمكم بذي نتائج العقول واستحياء نتائج

من القرآن على حدة من
 قولهم أسارت من كذا
 أي بقيت وأفضلت منه
 فضالة (قوله عز وجل
 سبحانه) تنزيه وتبدي الرب

الاوهام والخيالات (و) كيف تستبعدون ذلك بعد ما صرح لكم به (اذن اذن) أي أعلم
 اعلاما بل بغاية مقتضى تريته اذ هو (وبكم لئن شكرتم) نعمه بصرفها الى ما خلقت له كالعقل
 الى تصحيح الامة فادفيه واستعمال سائر النعم بقتضاهم بآراء عن الوهم والخيال (لا تزيدكم)
 في النعم كلها حتى يبلغ بالعقل درجة الكشف (وائن كفرتم) سيما نعمة العقل بالاعتقاد
 الفاسد لا تقتصر على سلمها بل اذيقكم العذاب على ابطال حكمتي (ان عذابي لشديد وقال
 موسى) كيف لا يشتد عذابه من لا يراعيه مع عدم احتياجه الى مراعاتهم وان كثروا غاية
 الكثرة (ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني) عنهم وان كثروا هذه الكثرة
 اذ لا يلحقه نقص بتعذيبهم ولا ذم بل يظهر به غاية عظمتهم وقهره لانه (حميد) وكيف يترددون
 في تعذيب الكثير (ألم يأتكم بنبا الذين من قبلكم قوم نوح) مع غاية كثرتهم (وعاد) مع غاية
 قوتهم (ونوح) مع كثرة تحصنهم وصنائعهم (والذين من بعدهم) وهم من الكثرة بحيث
 (لا يعلمهم الا الله) لم يؤخذهم الله الاعلى البكر لانه اخذهم اذ (جاءتهم رسالهم بالبينات فردوا
 أيديهم في أفواههم) أي في أفواه أنفسهم أمر الانبياء باطباق القم اوفى أفواه الانبياء منعها
 لهم من التكلم (و) اذ لم يردوا بذلك (قالوا انا كفرنا عما أرسلنا به) من وجود الله
 وتوحيده وأسمائه وأفعاله وكيف نؤمن لبيناتكم (وانا لنفي شك) ناشئ (بما تدعوننا اليه)
 أي من ذات المدعو اليه لا قريب يعارضه شيء بل (مريب) أي موقع في الريب بحيث لا يالي
 معه للبينات (قالت رسالهم) هل ينشأ شككم من ذات الله وارساله (أفنى الله شك) مع أنه لا بد
 من (فاطر السموات والارض) فالعالم بكليته وتفاصيل اجزائه دلائل علميه فكيف يشك
 في ارساله مع أنه بذلك (يدعوكم) اليه لا فائده بل (ليغفر لكم من ذنوبكم) أي بعضها
 الموجب خراب العالم (و) هو وان كان مرجعه الخراب يريد أن (يؤخركم) بابقائهم
 (الى أجل مسمى) هو أجل القيامة (قالوا) لوصع ما ذكرتم في أمر الارسل فعندنا ما ينقيه وهو
 انه (ان انتم الابشیر) وكلهم أمثال فانتم (مثلنا) فلما أرسل الملك اليكم وكلهم لا أرسل اليها
 وكلنا على ان الارسل انما يكون للهداية وانتم (تريدون) اضلالنا وهو (أن تصدونا عما كان
 يعبد آباؤنا) المشهورون بكلال الهداية والعقل فان زعمتم انهم أهل ضلال وانتم أهل هداية
 (فأتونا بسطان مبین) أي حجة ملجئة على ذلك (قالت لهم رسالهم) سلنا أنه (ان نحن الابشیر
 مثلكم) يجوز أن يرسل اليكم الملك ويحكمكم كما أرسل اليانا وكلنا (ولكن الله) لا يجب عليه
 أن يفعل كل ما هو جائز بل هو (يمن على من يشاء) بأرسال الملك اليه أو مكالمته كما يمن على
 البعض بمزيد المال والولد مع استواء الكل في كونهم (من عباده) ليست الآية الملجئة
 بل جميع الآيات مما يدخل تحت قدرتنا لذلك (ما كان لنا أن تأتيناكم بسطان الا باذن الله)
 كيف (و) لا يصدر من أحد شيء الا باذنه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون) باستقلاله
 بالافعال اذا خوفوا من الغير (و) اذا وجب التوكل على المؤمنين فالانبياء أولى بذلك (مالنا)

عز وجل (قوله تعالى
 صحت) كسب ما لا يحل
 ويقال صحت الرشوة في
 الحكم (قوله تعالى سلما
 في السماء) أي مصعدا

(الاتو كل على الله) اذا قصدتم اذيتنا (وقد هدا ناس سبلنا) في جلب المنافع ودفع المضار بالله
 (و) ان لم يدفع عنا اذياتكم اية لامنه (لنصبرن على ما اذيتونا) لا يتسبب سبب من
 الاسباب في دفعها بل (على الله فليتوكل المتوكلون) لاعلى الاسباب اذ لا تأثير لها بدونه وهو
 مستقل بدونها (وقال الذين كفروا) بقدره الله دون الاسباب بل رأوا الاسباب مؤثرة دون
 قدرته تعالى (الرسلم) الذين شأنهم الهداية في أبواب المعارف التي من جلتها التوكل فهم أتم
 فيها كيف يفيدكم التوكل في دفع اذياتنا (النصر جنكم من أرضنا ولتعودن في ملتنا) أى
 الآن نصبروا في ملتنا نصبر ورومن كان فيها انخرج عنها اضرة ثم عاد اليها بكل رغبة
 واشتياق (فأوحى اليهم ربهم) الذي رباهم بالتوكل (لنملكن الظالمين) بايذائكم على
 اعدائكم اياهم فلا يتكبروا من اخراجكم ولا اعادتكم الى ملتكم كيف (ولنسكنكم
 الارض) التي أرادوا اخراجكم منها (من بعدهم) أى من بعد اخراجهم ولا يكون اخراجهم
 مثل اخراج الرسل بل (ذلك) الاخراج لهم مع تسكين اعدائهم عبدة (لمن خاف مقامى) أى قباى
 بكل الحكمة في الاشياء (وخاف وعيد) على السيئات (و) كيف لا يكون الامر كذلك اذ
 (استفتحوا) أى طلب الرسل النصر عليهم فنصروا (وخاب) بهذا النصر (كل جبار) معقد
 على قوته (عنيد) مع الله ورسله ولا يقتصر على اهلاكهم الدينى بل (من ورائه جهنم
 و) غاية ما يتلذذ به منها انما اذا غلب عليه حرارها (يسقى من ماء صديد) لقيح مشرب اعتقاده
 وأعماله ولا خذله بالشبهات المسكفة (ينجرعه) أى يتكافح حرقه (و) اتركه البراهين الساتفة
 (لا يكاد يسيغه) أى لا يقرب من اساعته بل بغص به ليطول عذابه (و) اذا كانت هذه غاية
 لذته فهو في باب الشدة (بأنية الموت من كل مكان) أى الشدة من جميع الجهات (وما هو
 بميت) فمخلص عنها بالموت (و) لا يقتصر عليه في حقه بل (من ورائه عذاب غليظ) يشتد
 كل يوم بحسب تفاصيل قبائح وعظمتها ولا يخففه أعمالهم اذ (مثل الذين كفروا) أى
 صفتهم العجيبة في عدم اتقاعهم بأعمالهم الكفرهم (بربهم) الذي رباهم اذ الكفر بالمربي
 موجب لمزيد غضبه فهو محرق لأعمالهم لذلك (أعمالهم) من الصدقة وبر الوالدين وصلة
 الرحم وعمق الرقاب واغائة الملهوف (كرماد) ولا ينالون من ذلك المحرق أيضا لانه (اشتدت به
 الريح) لاشتداد ريح القهر الالهى بهم (في يوم عاصف) وصف بوصف المظروف مبالغة وهو
 مثال يوم القيامة اظهور الله فيه بغاية القهر والشدة فان أمكن أن يناله شئ من الرما دم مع
 عصف الريح فهو لاء (لا يقدرن مما كسبوا على شئ) وان كان كالمقبوض لهم اذ (ذلك)
 الكفر بالمربي (هو الضلال البعيد) الذي يعد به الشخص عن أقرب الاشياء اليه (ألم تر)
 يا منكر كونه ضالا بعيدا (أن الله خلق السموات والارض بالحق) أى بالحكمة الثابتة
 لم يعرف في عبادهو ينعم فيشكر فاذ افعلتم ما يناقض حكمته في خلق العالم بعد ضلالكم أوجب
 غاية القهر عليكم مع غاية لطفته في ذاته لذلك (ان يشا يذهبكم ويأت بخلق جديد) يراعون
 حكمته فيلطف بهم (و) لا يعد عليه ذلك فانه (ما دلل على الله بعزير) فلا يعز عليه اذ هاب

(قوله سبحانه سبل السلام)
 أى طرق السلامة (قوله)
 سبحانه سقط في أيديهم)
 يقال لكل من ندم وعجز
 عن شئ ونحو ذلك قد سقط

أعمالكم (و) أنما لم يشأ ذلك لأنه أراد أن يفضحكم بين الخلق لا أن يذنب فوضيعة باعترافكم
 بإبطال حكمته فيكم وفي آياته أذكركم (برزوا) أي خرجوا من قبورهم (لله جميعا) أي لأمره
 الإرادي بعد مخالفتهم أمره التكليفي (فقال الضعفاء) وهم الاتباع (للذين استكبروا) على
 الرسل خوفا زهاب متبوعيتهم (أنا كلكم تبعاً) فكأنكم أزمتمونا الكفر (فهل أنتم
 معقون) أي دافعون (عنا من عذاب الله من شيء) أي بعض شيء (قالوا) لم تحتلركم شيئا
 لم نرضه لأنفسنا قصد الضرر بكم (لو هذا أنا الله له ديننا كم) ولا ينافي منا تخليصكم (سواء
 علينا) الجزع والصبر (أجوعنا) لترحم (أم صبرنا) لاستعقاب القربى بل أي حيلة تمسككم بها
 (ما لنا من محيص) أي مخلص فكيف يتأق منا تخليصكم (وقال الشيطان) الذي هو متبوع
 متبوعهم حين اجتمع الناس على لومه (لما قضى الأمر) أي بعد حصول أهل الجنة في الجنة وأهل
 النار في النار (إن الله وعدكم) على أن يسرسله بالبعث والجزاء (وعدا الحق) الصادق بإقامة
 البراهين مصدقة لقدرته على تصديقه (ووعدتكم) على لسان الوسواس بعدد ما وعد
 الكذب مكرراً (فأخلفتمكم) مع عجزى من منع البعث والجزاء وقد كان لوعد الله دلائل تحكمكم
 على البواطن حكم السلاطين على الظواهر (وما كان لي عليكم من سلطان) يحكمكم على
 ظاهركم أو باطنكم (الآن أدعوتكم) أي مجرد دعوة بالوسواس فإن كان الوسواس دليلاً
 فهو المستثنى (فاستجيبتم لي) مع معرفتكم بعدم أوقى لكم ومكرى عليكم وعجزى عن وفاء
 وعدى وتركم استجابة الله وقد علم أنه وعدكم بجفرتكم ورفع درجاتكم (فلا تلوموني) فإنه
 لا يلام العدو بالمكر على عدوه (ولوموا أنفسكم) بالطاعة للعدو والمأكر وترك اطاعة
 الرب الرحيم ثم يقول قول سائر المتبوعين في عدم تحمله شيئاً من العذاب (ما أنا بصرخكم)
 أي بغيضكم بنجمل شيء من العذاب (وما أنتم بمصرختي) وإن كنتم تحبونني وأحبكم فقد
 انقلعت تلك الهبة التي كانت باشراكم إياي (إني كفرت بما أشركتمون من قبل) وإن
 كنت به راضياً فلا أرضى به اليوم لئلا أزداد به عذاباً إذا الشرك ظلم عظيم فلا أستر عليه (إن
 الظالمين لهم عذاب أليم) يزداد عذابهم شدة بازدياد أعدائهم وراحة (أدخل الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات جنات) وهو موجب راحة وقد تأكدت بكونها (تجري من تحت الأنهار)
 ثم ازدادت بكونهم (خالدين فيها) ثم تأكدت بكون ذلك (بأذن ربهم) الذي هو محبوبهم وليس
 بين أهالي ما يكون بين الكفار والفساق من العداوة في النار بل (تحييمهم) أي تحييمهم فيها
 من الاتباع والمتبوعين وغيرهم (فيها سلام) يزدادون به لذة لا ملام يقضي إلى السلام وإن
 استبعدت هذه الذاث الكثرة المؤبدة على الحكمة البسيطة والالام الغير المتناهية على
 الكلمة البسيطة أيضاً قيل لك (ألم تر) أي المستبعد ذلك في الغائبات ما يماثلها في الشهادات
 (كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة) هي كلمة الإسلام في أنها من حيث ثباتها في حضرة القرب
 منه وثباتها بالدلائل القاطعة التي لا تتزلزل بشبهة وارتفاع درجاتهم عند وفادتهم بأنواع

في يده وأسقط في يده لغتان
 قوله عز وجل سوء
 الحساب هو أن يؤخذ
 العبد بخطاياهم كلها لا يغفر
 لهم شيء (قوله تعالى سوء

الانعام والاكرام كل حسين (كشجرة طيبة) هي الخلة (اصلها ثابت) أي عروقها ضاربة في
 الارض (وفرعها) أي افنانها مرفوعة (في جهة) (السماء توتقأ كلها) أي غمارها (كل
 حين باذن ربها) أي بإرادته التي لا يتوقف تأثيرها على سبب فلا يحتاج الى مثال (و) لكن
 (يضرب الله الامثال للناس) أي الذين نسوا تأثير ارادته (لعلهم يندكرون) تأثير ارادته
 في الغائبات بوجدها من مثل ذلك التأثير في الشاهدات فلا يستبعدونهم ويتركرون ان كلمة
 الاسماء مفعولة للمعارف التي هي لا تقتضي باذن الله وان لم يقصدها القائل وللانعامات من
 الاحوال والمقامات في الدنيا وأنواع الثواب في العقبى باذن الله من جوده من أجلها كجوده على
 الخلة (ومثل كلمة خبيثة) هي كلمة الكفر في أنها تقلع المحبة من أصلها ولا يستقر صاحبها على
 أمر ولا ترتفع له درجة وان عمل من المكارم ما عمل (كشجرة خبيثة) هي الخنظة أو الكشوث
 (اجتثت) أي أخذت جثمها (من فوق الارض) بلا أصل له راسخ فيها (ما لها من قرار) أي
 ثبات على منبتها فضلا عن الفرع الصاعد الى السماء وكيف يستبعد ذلك وغايته أنه (يثبت
 الله الذين آمنوا بالقول) أي بقول الاسلام (الثابت) بالخبر (في الحياة الدنيا) فلا يغلبون
 بحجة ويحفظون أنفسهم وأولادهم وأزواجهم وأموالهم (وفي الآخرة) فلا يتلعمشون
 إذا سئلوا عن معصية قدمهم في القبر ولا في الموقف ولا تدعهم أهوال القيامة (ويضل الله
 الظالمين) إذا سئلوا عن جثمتهم ولا يثبتون في مواقف الفتن وكيف يستبعد ذلك مع ظهور
 أسبابه (ويفعل الله ما يشاء) من غير سبب فان أنكرت كونهم ظالمين قبل لك (أنظر الى الذين
 بدلوا نعمت الله) التي هي النطق الذي يمكن صرفه الى كلمة التوحيد (كفرا) أي كلمة كفر
 (و) الدعوة اليها بحيث أهلوا أنفسهم وقومهم إذ (أحلوا قومهم) بعد أن أنفسهم (دار
 البوار) أي الهلاك (ليكونوا) جهنم فانها تنكفي في الهلاك لولم يصلاوها سكنهم (يصلاونها)
 ولا يقتصر عليهم في حقهم بل يقررون فيها (وبئس القرار) كيف (و) لم يقتصر واعلى تبديل
 النعمة بل بدلوا المنعم أيضا إذ (جعلوا لله أندادا) للاستزادة النعم بل (ليضاوا عن سبيله) وهي
 اعتقاد أن جميع النعم من الله فان أصروا على القول باستزادتهم النعم بهم (قل) غايتها التمتع
 الدنيوي المستعقب للانتقام الابدي (تمتعوا فان مصيركم الى النار) التي لا يفي آلامها التلذذ بهذه
 النعم فان اغتربهم عبادي (قل لعبادي الذين آمنوا) تمتعوا بما هو الذي من نعمهم في الدنيا
 والآخرة (يقيموا الصلوة) ليمتعوا بمشاهدة الرب فيها (وينفقوا مما رزقناهم) ليمتعوا
 بخلق السخاء (سرا وعلانية) ليمتعوا بدعاء من ستر عليهم وبدعاء من علمهم كرمهم وليس ذلك
 بخسران بل بيع الغافى بالباقي وتحصيل رضوان الله فليحصول ذلك (من قبل أن يأتي يوم
 لا يبيع فيه) ولولا الامور الاخرية (ولا خلال) أي ولا لمحبة تحصل الرضوان وكيف يحتاج
 في استكثار النعم الى الاندماج انها امام ماوية واما أرضية وهما الله إذ (الله) هو (الذي
 خلق السموات والارض) وليست ما وجدته في النعم ولا لاسبابها القريبة اذ الله هو الذي (أنزل
 من السماء ماء فأنخرج به من الثمرات) لتصير أسباب بقائكم اذ جعلها (رزقا لكم) ليست

(الذاز) النار اذ تسود اخلها
 (قوله عز وجل سلطان)
 أي ملكة وقدره ووجه أيضا
 (وقوله سكرت أبصارنا) سدت
 أبصارنا من قولهم سكرت

الابتداد أسباب انتقاليها من مكان الى آخر لا يمكن نقلها اليه بدونهم اذ (مضر لكم الفلأنا
 لغبري) بملك النعم (في البحر) المانع من النقل (بأمره) لأبامر الابتداد (و) ليست أيضا
 أسباب تجديدها اذ (مضر لكم الانهار) تجديدها بعد مضي الامطار (و) ليس لها أيضا
 تعطيش الاشجار ليجتاح الى استقاء الماء ولا نضج الثمار اذ (مضر لكم الشمس) لتعطيشها
 (والقمر) لانضاج ثمارها (دائمين و) لا يقيدها الابتداد النعم بالاحباب ولا الرياح بالتجارة اذ
 (مضر لكم الليل والنهار) للنعم بالاحباب والتجارة (و) لاسائر ما يحتاج اليه اذ (آنا كم من
 كل ماسا لقوه) بلسان الاستعداد (و) لو تصور من الابتداد نعم لا يكونون بها ابتداد لمن لا
 تخصي نعمه (ان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ان الانسان) يجعله الله ابتداد (الظالم) يجعل من
 قل نعمه على تقدير محنته مثل من لا تخصي نعمه بل (كفار) يجعل بعض نعم الله للابداد
 (و) اذ كررنا أنكر كون الانسان ظلوما أي وقت (اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلدا)
 الذي فيه بيتك الحرام (أمنأ) لا يخرب الظالمية يوت أهله الذين جاووا بيتك الحرام ومن أظلم
 ممن يخاف منهم ذلك (و) ان أنكر كونه كفارا وقت قوله (اجنبي) وان كنت معصوما فلا
 آمن منك بان تظهر على العصمة مدة ثم تنقلني الى الكفر (وبني) المولودين في حياتي (أن
 نعبدا الاصنام رب) اعتمادك مخافة ضلالي وضلالهم بروية خوارق شياطين الداعية الى
 الشر (انهم أضلأنا كثيرا من الناس) فاذا اجنبتنا ذلك فلا احتاج الى سؤال عصمتهم
 عن المعاصي ولا نثنى آخر (فن تبغني) في الاعمال الصالحة والانتقام عن المعاصي (فانه مني)
 حكمه حكمي في العجاة ورفع الدرجات (ومن عصاتي) في الفرعيات (فان عفوقر) لا تخلده
 في النار بل (رحيم) بالانجاء منها (ربنا) لولم أخف اضلال خوارقها فاني أخف من فقر أولادي
 أن يتخذوا الله كثر الهدايا اليهم بسببها (الى أسكنت من ذريتي) أي بعضها (ووادعير ذي
 زرع) نأخاف منهم من يد الطمع في الهدايا وان جعلتهم (عند بيتك المحرم) الذي يتوقع
 الاهداء اليه لئلا يكتفون بها (ربنا) لم أبعدهم في هذا الموضع المخطر لتحصيل تلك
 الهدايا التي لا تحصل الا بوضع الاصنام بل (ليقيموا الصلوة) في ذلك الموضع الذي يضعف
 أجرها فادفع عنهم هذا الخطر (فاجعل أفئدة من الناس تهوي) أي تميل (اليهم) ليكثروا
 هداياهم بحيث تغنيهم عن وضع الاصنام (وارزقهم من الثمرات) يأتي بها التجار لي بالدهم
 فترخص عليهم (اعلمهم يشكرون) نعمة اقامتهم عند بيتك المحرم بالصلوة فيه ساعلي كمال
 الاخلاص والوحيه مدع فراغ القلب (ربنا انك تعلم ما تخفي) من اقامة الصلاة في أفضل
 الاماكن من ذريتي والشكر منهم على طلب ميل القلوب اليهم ورزق الثمرات لهم (وما
 نعلن) من طلب ميل القلوب اليهم ورزق الثمرات لهم فلا شرفي سر ما طمينا ولا في اعلانه فهو
 أولى بالاجابة (و) لو لم ندعك حصته لنا الاطلاعك على أحوالنا الظاهرة والباطنة فانه (ما يخفي
 على الله من شيء في الارض ولا في السماء) كيف وقد حصلت لنا ما هو أعظم من ذلك (الجلد لله
 الذي وهب لي) من يقوم مقامى عند قرب ذهابي من الدنيا غالبا (على الكبر) المانع (استعمل)

النهر اذا سددته ويقال
 هو من سكر الشراب كان
 العين يلقونها مثل ما يلحق
 الشارب اذا سكر قوله
 عز وجل سيرا قوما

عند نسيح ونسيح سنة (واسحق) عندما توافقت عشرة سنة وإذا دعوت بهوى القلوب ورزق
 الثمرات لمثل هؤلاء الخيام المستوحدين للعمد ولولا دهما (ان ربي اسمع الدعاء رب) لما
 كنت داعيا لهم بذلك لأقامة الصلاة والشكر فلا تجعل ذلك شغلا لهم عنها بل (اجعلني مقيم
 الصلوة) اجعل (من ذريتي) من يقيها ولا يشغل بالجاه والمال اشتغالا مانعا عنها (ربنا)
 لو جعلت ذلك مانعا لهم عن الصلاة لم تكن متقبلا دعائهم (و) لكن (تقبل دعاء) يجعل ذلك
 معينا لهم في إقامة الصلاة والشكر (ربنا اعقرني) ذنوبي المانعة من إقامتها أو القادحة فيها
 والحاصلة لا ولادى من طلب الجاه والمال لهم (ولو الذى) فلا تجعل ذنوبهم ماسارية الى
 أولادهم يجعلهم مكتسبين لها يحملهم أسرارها (وللمؤمنين) أى يسرى من بعضهم الى بعض
 فتجعلهم مكتسبين لها بسبب محبتهم ولا تجعل ذنوب بعضهم محسوبا على البعض الآخر
 (يوم يقوم الحساب) بطريق السرية أو غيرها فان زعوا انه لم يعلم الله أعمال الظالمين
 كيف يقيم حسابهم حتى يكون له يوم يقوم فيه وان علم فلا وجه لتأخير مؤاخذتهم قبل له
 (ولا تحسبن الله) من تأخير مؤاخذة الظالمين (غافلا عما يعمل الظالمون) حتى لا يقيم
 حسابهم ولا نعلم انه لا وجه لتأخير مؤاخذتهم لم يؤخرهم (انما يؤخرهم ليوم) مثل يوم
 المعصية بل ايوم من غاية هولاء وشدة انه بحيث (تشنج) أى تخير (فيه الابصار) مع بقاء
 الاعين مفتوحة ومع تلك الحيرة لا يقفون بل يسرون الى المحشر (مهطعين) أى مسرعين
 ولا يكونون في هذا السير ناظرين الى مواضع أقدامهم بل (مقنعي) أى رافعي (رؤسهم) الى
 السماء انتظارا زوال البلاء (لا يرتد) أى لا يرجع (اليهم طرفهم) من شدة الخوف كيف
 (وافقتهم) أى صدورهم (هواء) خالية عن القلوب اصيرورتها الى الخارج (وأندر
 النام) الذين نسوا ذلك اليوم بعد تذكيرهم هذه الدلائل (يوم الموت اذ) يأتيهم فيه
 (العذاب) البرزخي (فيقول الذين ظلموا) بانكار ذلك حين ظهر ظلمهم بكشف الحجب عن عالم
 الغيب (ربنا أخرنا) أى اخر موتنا (الى أجل قريب) بمقدار اجابة الدعوة ومتابعة الرسل
 وقد أخرتنا الى هذه المدة لذلك لكن لم نفعل فيه اذ لك فان أخرتنا اليه الآن (نحب دعوتك)
 الى الاقرار بوجودك وتوحيدهم وصفتك (وتتبع الرسل) في الشرائع فيقال
 لهم (أ) تطلبون التأخير من رؤية زوال نعمكم وتبديلها بالعذاب (و) كأنهم
 (لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال) عن نعمكم ان كان هناك حياة لان الله تعالى
 لم يزل منعماء عليكم فلا يزال كذلك أعتدتم ذلك (و) قد سكتتم في مساكن المتنعمين (الذين
 ظلموا أنفسهم) بصرف نعمهم الى غير ما خلقت له كعاد وغود (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) من
 الانتقام بعد الانعام (و) لم يكن مخصوصا بهم اذ (ضربنا لكم الامثال) أى بينا انكم أمثالهم
 في الكفر والمعاصي (و) لا يدفع مكرهم بالقائه الشبهات اذ (قدمكم وامكرهم) الذى بذلوا فيه
 جهدهم بتحريف الشبهات حذرا من لزوم الحجة (وعند الله) ما يزل به (مكرهم) لتقرير الحجة
 عليهم (وان كان) أى ما (مكرهم) لتزول منه الجبال أى الدلائل النابتة العالية ثبوت الجبال

السرادق الحجب السقي
 تكون حول القسطاط
 (قوله عز وجل سندس)
 رقيق الديساج والاستبرق
 صفيقه (قوله عز وجل)

وعاقبوا واذ رأيت أهلاك الله للامم الماضية بالعذاب الذي منجز الوعد الرسل (فلا تحسبن
 الله مخاف وعده وساه) بتعذيب أعدائهم العذاب الآخرى نصر الله لهم اذ لا يتركهم عزاءه
 ولا راحة عليهم (ان الله عزيز ذو انتقام) من أعدائه نصر الاولياء ولا مانع له من انتقامه الذي
 فيه تبدل احوالهم (يوم تبدل الارض غير الارض) يجعلها جهنم أو يضياف نقيمة لم يسئل
 فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة (والسماوات) يجعلها اجنادا كيف (و) هو أتم للفضيحة اذ
 (برزوا) فيه بحيث لا يخفى على أحد ما يجري على الآخر ولا ينفعهم اجتماعهم اذ يكون
 بروزهم (لله الواحد) أي المنة رد بالكالات (القهار) لكل ما سواه بالنقص (و) من خصوص
 قهره بالمجرمين انك (تري) فيه (المجرمين يومئذ مقرنين) مع الشياطين (في الاصفاة) أي
 الاغلال اذ قارنهم في الدنيا فغلوهم فلم يتشوا في الايمان والعبادة (سرايلهم) أي قصانهم
 مما يطلى بجلودهم (من قطران) دهن الابل والعصر كالزيت اسودمتين يشعل منه النار
 بسرعة فيجتمع معهم لذه القطران ووحشة لونه وتنزيمه مع اسراع النار اذ احاط بهم
 القبايح من كل جهة (وتغشى وجوههم) التي لم يتوجهوا بها الى الله ولم يستعملوا
 مشاعرها في اوامرها (النار) وليس على سيد العرش بل (ليجزى الله كل نفس ما كسبت)
 نفس الكافر بعذاب الكفر والقابر بعذاب القبور والمؤمن بقروح النجاة والانتقام من
 أعدائهم ولا يطول تأخير عذابهم هناك بطول حسابهم (ان الله سريع الحساب) هذا
 المذكور وان كان دليلا اقناعيا (بالاغ) أي كاف للناس) أي لئذ كبير من نسي كيف
 (و) هو كاف (لينذروا به) عن القبايح التي أخذ عليهم الاقول كيف (و) أقل فوائد اخبار
 مواخذة الاولين على الشر ان يستعدوا (ليعملوا انما هو له واحد) لا يقتصر على هذه
 الفائدة للكمال اذ يستعدون (ايذكروا اولو الالباب) منهم فوائد لا تحصى ثم والله الموفق
 والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الحجر) *

سمعتهم الاشتغال على قوله واقدر كذب أصحاب الحجر المرسلين الى قوله ما كانوا يكسبون
 الدال على مواخذتهم لمجرد تكذيب الرسل والاعراض عن آيات الله بأدنى وجوه المواخذة
 مع غاية تحسنهم ففيه غاية تعظيم الرسل والآيات وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله)
 المتجلى بحمده في آيات كلامه (الرحمن) بتفصيل ذلك التجل في كتابه (الرحيم) بالجلالة بعد
 التفصيل في قرآنه المبين (الر) أي آيات لطائف الرقي أو سرار لزوم الربانية أو أنوار لباب
 الرشيد أو الطاف لحوق الرحمة (تلك آيات الكتاب) الذي فصل كلامه الاذلى قضم الطائف
 الرقي اليه أو لزوم الربانية بالتخلق باخلاقة أو لباب الرشاد الى أسرار أو لحوق الرحمة بالاقامة في
 هذه المقامات (وقرآن مبين) افادة الاجمال بعد التفصيل بفعل اللطائف آيات لمزيد الجمعية
 وللزوم الربانية أسرار أو لباب الرشاد أنوار الافادة من مزيد حضور في القلب بجملة كلما محفوظا
 له وللحقوق الرحمة الطافا فالانقياد له هذا الكتاب لا بد وأن يفيد شيئا من مقصده لانه أو مجملاته

والكفر

سؤلك أي امنيتك
 وطلبتك قوله عز وجل
 سلالة من طين) يعني آدم
 عليه السلام استل من طين
 ويقال سل من كل تربة وقوله ثم

والدكتور به اضداد الجميع لذلك (ربما) أى فى بعض الاحيان افاقتهم عن سكر هول ما هم فيه -
 (يؤذ) الاسلام (الذين ~~سكر~~وا) ولا ينالونه بل غايةهم أنهم يتبنون (لو كانوا مسلمين) فلا
 يكون لهم هذا التقى الا فى بعض الاحيان فضلا عن ثدارك المتقى ولكنهم لا يعاون الا مع
 ظهوره لاشتهالهم بها كهم (ذرهم بأكاوا) لا يحصل لهم منها سوى تمتع قليل فذرهم
 (يتمتعوا) يعاون عدوهم بقائه لكنهم يتبنون انهم لوحشر واحصل لهم مثله فذرهم (بلهمهم)
 أى يشغلهم (الامل) بلا سند (فسوف يعاون) منتهى أملهم وهو الهلاك الابدى (و) قد
 استحقوه الا ان يكن (ما أهلككم من قرية الاولى كتاب) أى أجل مكنوب (معلوم) أى
 مقدور ليتأمل فى أسباب الهلاك ليتخلص عنها وهو وان علم انهم لا يتأملون فيها لا يجمل
 اهلا كهم كما أنهم اذا مالوا فيها عند انتهاء الاجل لا يؤخر عنهم (فما سبق من أمة أجلها وما
 يستأخرون) للزوم الحجة وارتفاع الاعذار (و) لعدم تأملهم فى الآيات المعجزة (قالوا يا أيها
 الذى نزل عليه الذكر) المعجز انما يعجز عن كلامك العقلاء لانه من كلام المجانين (انك المجنون)
 وغاية ما فيه من الحسن انه كلام جنى تعلق بك وزعم انه ملك نازل عليك بالوحى من الله فان
 صح (لوما) أى هلا (تأتينا باللائكة) انعلم انهم ملائكة كما علمت ملائكة (ان كنت من
 الصادقين) فى زعمك انه وحى والله يأتيك الملك من الله فقال تعالى (ما نزل الملائكة الا بالحق)
 أى الا بالحيكمة ولا حكمة فى جعل الكل أصحاب الوحى كيف ولا يكون حينئذ رسول
 ومرسل اليه على أن ظهورهم يكون كالمجئى الى الايمان فلا يفيد الايمان بعده (و) لذلك
 (ما كانوا اذا منظرين) أى مؤخرين وكيف يكون هذا من تنزيل الشياطين مع غاية عظمتهم
 بل (ان نحن نزلنا) من مقام عظمتنا (الذكر) المعجز للجن والانس (و) يدل عليه امتناع تبديله
 (ان الله لحافظون) اذ يظهر تبديله لكل ذكى (و) لا يبعد اتفاقهم على نسبة الجنون اليه بما
 آتيت من الكلام المعجز من غاية كماله فانه سنة الكثرة المضمين فانه (لقد أرسلنا من قبلك فى
 شيع) أى فرق (الاولين) والرسول يجب ان يحيط بعقول المرسل اليهم (و) هم مع كونهم فرقا
 مختلفة (ما يأتهم من رسول الا كانوا به يستزفون) بانفاق منهم على نسبة الجنون أو غيرها اليه
 ولا يبعد هذا الاتفاق منهم مع كونهم عقلاء اذ (كذلك) أى مثل هذا الخيال القاسد
 (نسلك) بواسطة الشياطين (فى قلوب) من يناسبهم من (الجرمين) فهم وان عارض خيالهم
 دلائل واضحة (لا يؤمنون به) لمضى سنتهم على الاصرار فى العناد وسنة تنافى اهلا كهم فلا
 يبعد أن يلحقهم هذه السنة كيف (وقد خلت سنة الاولين) عن المعارض لها فلا بد من
 وقوعها (و) لا يترك كون الاستهزاء بالرسول وان آتتهم الآيات التى تشبه المعجزة فانا (لو فحشنا
 عليهم) أى على هؤلاء المستهزئين (بابا من السماء فظلوا) أى فصاروا طول نهارهم (فيه
 يعرجون) أى يصعدون مستوحشين لما يرونه (لقالوا انما سكرت) أى سهرت (أبصارنا)
 ولا يختص السحر بأبصارنا ولا بوقت الصعود ولا بهذا النوع (بل نحن قوم مسحورون)

جعل نسله من سلالة معنى
 السلالة فى اللغة مانسل
 من الشئ القليل وكذلك
 القسالة نحو القسالة
 والنخالة والنخالة والقلمة

بكلية تناق كل وقت بكل نوع (و) كيف يؤثر السحر في السماء وهي المؤثرة على الإطلاق فإنه
 (لقد جعلنا في السماء برزخاً) تؤثر (و) لا تتأثر كيف تؤثر في الابصار مع اننا (زيناها للناظرين
 فلما أثرت في الابصار باطت زينتها عن نظرها (و) لو كان التأثير في تحصيل الصعود فقط فلا
 يتصور الا بصعود الشياطين بالابصار طول النهار كن (حقاً فلما هاهنا كل شيطان رجيم
 الامن استغرق) من الشياطين (السمع) من الملائكة السماوية قايه وان صعد لا يمكنه الصعود
 طول النهار فإنه يجرد ما صعد رجيم (فأبعه شهاب) أي شعله نار (مبين) أي ظاهر فيحترق
 أو يرجع منزيعاً على أن الصعود انما يحتمل على السحر لو استحال في ذاته وامتناعه في عموم
 الناس لا يدل عليهم اذ هم كالارض والخواص كالجمال (والارض مددناها) لتلائم السفل
 (والقيافيها رواسي) لتلائم الارتفاع (و) ثمة ارتفاع معنوي لبعض الاجزاء على بعض اذ
 (أثبتنا فيها من كل شيء) من الجواهر (موزون) بوزن مخصوص بقيمة عظيمة (و) كيف
 يحتمل على السحر باستحالة النبوة مع انهم الى الوجوب أقرب اذ (جعلنا لكم فيهم ما يشي)
 يقع فيها النزاع ولا يرتفع الابصرع أتى به شارع من عند الله (و) لو اكنتم في قطعته بالعقل
 ربما يقصر عن مدارك الشرع اذ قد يعطى الشرع (من لستم له برازقين) كالنبت التي
 منعموها الارث وقد أعطاها الشرع نصف ما أعطى الابن (و) لا يدل عدم ادراككم لمقام
 النبوة بالذوق على عدمها لانهم أجل من أن تصلوا الى ذوقها والاشياء الحسية لا تحصل بان
 ليس من أهلها الا قصور من لانهم (ان من شيء الا عندنا خزائنه) اخذتم انهم انا (و) لكن
 لعدم استعدادهم لانه (مانزله) أي الخزون في أسمائنا الى عالم الشهادة (الابقدر) أي
 الابعد اذ استعدادات حقائق المحل (معلوم) فكيف تنزل ذوق أجل الاشياء على أدناكم
 (و) النبوة وان لم يحصل لكم ذوقها يحصل لكم آثارها اذ يحتمل بسببها العلماء أنواع العلوم
 فارسلناهم كما (أرسلنا لرباب لواقع) تلقى السحاب أي تجعلها حوامل بالماء وذلك ان
 السحاب بخاريه يربا صابة الهوا البارد حوامل للماء كيف وانزال العلوم عليهم سبب
 حصولها اليكم (ف) هو كما انا (انزلنا من السماء ماء فأقمنا كوه) ايست تلك العلوم مما يحصل
 بالفكر أو يكشف الرهبان من الكفرة فهو كماء السماء (ما أنتم له بخازنين) كيف تحصل
 هذه العلوم بطريق الفسكرو بطريق الرهبانية الباطلة مع انهم الاحياء والاماتة المعنويين
 وهم في الاختصاص بالله كالخمين (انما نحن نحيي ونميت) لكونه منابر جمع الينارجوع
 الميراث اذ (نحن الوارثون) ليس احياء وناهباً واماتة تنفع على سبيل التحكمكم فانا (لقد علمنا
 المستأخرين) أي الطامعين للتقدم بالفضل والقرب (منكم) فأحييناكم (ولقد علمنا
 المستأخرين) فأمتناهم (و) هذه العلوم وان كانت سبب التقدم فلا تؤثر في المستأخرين
 فضلاً عن غيرهم بل (ان ربك هو يحشرهم) اليه فيقيمهم ان تقدم بفضل لا على سبيل التحكمكم
 بل لطلبهم التقدم (انه حكيم) والكل وان كانوا طامعين للتقدم الا أن فلا عبرة به وانما هي
 لطلب الحقائق العلمية باستعداداتهم (عليهم) لا يمد عليه تقرب طالب البعد ولا ابعاد

والتجارة وما أشبه ذلك
 هذا قياسه (قوله عز وجل
 السور) أي جهنم والحسنى
 الجنة (قوله عز وجل
 سوف) جمع ساق (سعر) جمع

لطاب القرب فانا (نقله خاقما الانسان) المستحق لاعلى مراتب القرب (من) أمره غاية
 البعد (صلصال) هو الطين اليابس المصوت (من حيا) أى طين رطب (مسنون) أى منتن
 فمكان فى غاية البعد ثم قربناه نوع تقرب ثم لم نزل تقربه (والجان) الذى فيه من استحق غاية
 البعد (خلة مناه من قبل) أى قبل الانسان فمكان أكثر عبادة لله مع كونه من أعز العناصر
 لكونه (من نار السموم) أى الحر الشديد (و) اذ كرلن يشكك فى تقرب الانسان وابعاد
 الحق (اذ قال ربك للملائكة) الذين هم أعز خلقه قبل الانسان (انى خالى بشرا) لا يستحق
 العزة بذاته كيف وهو من أخس الاشياء (من صال) هو من أخس منه لانه (من حيا
 مسنون) ثم أشار الى تقريبه الموجب تفضيله عليهم فقال (فاذا سويته) أى عدايت مزاجه
 فقرته من الوحدة المناسبة لوحدتى (ونفخت فيه من روحي) الفائض من جنابى لامن جناب
 العقول والنفوس (فقعوا له ساجدين) اعترافا لفضله عليكم وكان أمر ايم الملائكة ومن
 كان فى حكمهم كابليس (فسجد الملائكة كلهم) من غير استثناء (أجمعون) من غير أن
 يتأخر سجود البعض عن البعض (الابليس) لم يقتصر على التأخير بل (أبى أن يسجد) مع
 الساجدين) وان كانوا أفضل منه لتدللهم بالسجود (قال) تعالى (يا ابليس ما) عرض (لك)
 فالزمك (ألا تكون مع الساجدين) فانه لازلة لك فيما شاركت فيه العزة (قال لم كن)
 لشارك العزة فى تدللهم لادنى الاشياء فلم أكن (لا يسجد لبشر) هو ذليل فى نفسه مع مزيد
 ذلته بعبادته اذ (خلقته من صلصال من حمام مسنون) فتعظيمك اياه بافاضة الروح منك
 لا يعارض الخساسة من هذه الوجوه (قال) تعالى اذا نظرت الى خسة مادته وظاهره بعد ما رفعت
 وعظمته وأمرت اعزة عبادى بالتدلل له فلم تشاركهم (فاخرج منها) أى من طائفة الملائكة
 حكما فلم يبق لك من عزتهم شئ (فانك رجيم) بالسب (و) ابس على غير الاستحقاق بل (ان عليك
 اللعنة) أى الابعاد الكلى الموجب لغاية الذلة (الى يوم الدين) فلا يمكنك انكتساب العزة
 فى دار الدنيا التى هى مزرعة الآخرة (قال رب) ان لعنتنى فلا تعاجبنى بالمعقوبة (فانظر نى الى
 يوم يبعثون) اذ لا يتصور انظارا لعين بعده (قال) اذا طلبت منى الانظار دون العفو والرجوع
 الى أمرى (فانك من المنظرين) لالى وقت البعث اذ لا بد من ردنى من دعوتك فغاية انظارك
 (الى يوم الوقت المعلوم) وهو النفخة الاولى التى يقضى عندها نوع الانسان (قال) ابليس (رب
 بما أغويتنى) بالنظر الى المادة الجسمانية دون الروحانية فزيت لى باطل رأيى وأنزلتنى به عن
 رتبة الملائكة (لا تزين لهم) أهويتهم الباطلة لاجعلهم راسخين (فى الارض) التى هى
 مادتهم الخسيسة لارجعهم الى الخسة (و) لا اقتصر على التزين بل (لاغو بينهم أجمعين) فلا
 يتم متصورك من خلقهم اذ خلقهم لمعرفتك وعبادتك (الاعبادك منهم المخلصين) الذين
 أخلصتهم من أهويتهم اذ لا أقدر على انباطل مرادك بالكلمة (قال) الله (هذا) أى اغواء
 البعض واهداء البعض لا يخل بحكمتى اذ هو (صراط) أى دليل (على) لدلالته على سلطنتى

سبحر فى قول أبى عبيدة
 وقال غيره فى ضلال وسعر
 فى ضلال وجنون يقال
 ناقة مسعورة اذا كان بها
 جنون (سور باب) يقال

وقهرى واطقى بالمفسرة تارة والاهداء أخرى فهو (مستقيم) في الدلالة على جميع كالاتي
 بخلاف مجرد الاهداء فإنه لا يدل على جميع كالاتي بل فيه ميل الى جانب ولا يظهر لك في
 اغواءك سلطنة تعارضني بها (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان) تهرهم على الاغوايه
 فلا يغوى (الامن اتبعك) لكونه (من الغاوين) أى المطبوعين على الغواية (وهم وان
 طبعوا على الغواية) ان جهنم موعدهم اجمعين لان غوايتهم انما كانت بتلك متابعة الدليل
 مع متابعة الاهوية الباطلة لتغلبت عليهم ولا اعتبار الغالب منها في الاعتقادات (لها سبعة
 ابواب) جهنم لعصاة المؤمنين ولظى لليهود والحطمة للصاري والسعير للصابئين وسقر
 للعجوس والحجيم للمشركين والهاوية للمنافقين وهؤلاء وان كان في كل منهم أهوية
 مختلفة (لكل باب منهم) أى من مجموع الغواية (جزء) لانه (مقسوم) بقسمة الغواية باعتبار
 الاصول اذ اضبط للقروع ثم أشار الى أن ابليس وان كان سبب تعذيب الغواية فهو سبب
 رفع درجات المتيقنين (ان المتيقنين) أى الذين توقوا عباد عوهم اليه (في جنات) باجابتهم لله
 بالعبادة التي تقيمهم عن المعاصي (وعيون) بالمعارف الحاصلة لهم عن التصفية الحاصلة عن
 العبادة ولكل صفاتهم يقول لهم الملائكة (ادخلوها بسلام) لسلامتهم عن امراض
 النفوس (آمنين) عن عقوبتها (و) اصقامهم (نزعنا ما في صدورهم من غل) أى حقد كان
 لبعضهم على بعض حتى صاروا (اخوانا) يتلذذ بعضهم بصداقة بعض كيف ولا تذلل في
 صداقتهم (اكونهم) (على سرر) ولا يغار بعضهم برؤية وجه بعض كيف والغلبة نصب وهؤلاء
 لكونهم (متقابلين) يتلذذ بعضهم برؤية وجه بعض كيف والغلبة نصب وهؤلاء
 (لا يمسهم فيها نصب) أى تعب كيف وهو اخراج لهم من الجنة معنى (وما هم منها بمخرجين)
 لاحساسهم ولا معنى ولما ذكر ان جهنم موعدهم جميع الغواية وجعل الجنة للمتقين أيس المذنبون
 من المؤمنين فازال يا نعم بقوله (نبي) أى أعلم (عبادي) المؤمنين اذ أبسوا الذنوبهم (ألى
 أنا الغفور) لذنوب لا يغفرها ملك غيري لاني أنا (الرحيم) اذا أخذهم الامن من ذلك
 نبتهم (ان عذابى هو العذاب الاليم) بحيث لا يستحق أن يوصف عذاب غيره بالاليم وان يولج
 فيه غاية المبالغة (و) اذا أنكر والرحمة من المعذب والعذاب من الرحيم (نبتهم عن ضعف
 ابراهيم) انهم جاؤا التبشير ولم تعذب قوم لوط مع ان فيه إشارة الى أنه ينبغي أن يخاف بما
 يتوهم فيه الامن ويرجى فيما يتوهم فيه الخوف فإنه خافهم ابراهيم فاذا هم مبشرون ثم
 سألهم فاذا هم معذبون للقوم المجرمين وأن من خاف الذنوب بشرو من لم يخفها عذب (اذ
 دخلوا عليه) تخافهم ابراهيم (فقالوا سلاما) ليأمنهم امان الخائف من الذنوب فلم يأمنهم بل
 (قال انامنكم وجنلون) كما لا يأمن التائب من المعاقبة بعد التوبة (قالوا لا توجل) فانا وان
 كنا من يوجل منهم ما جئناك بخوف (انا نبشركم بغلام عليم) يقوم مقامكم فلم يعتبر تبشيرهم
 اذ كان بعد خروج الوقت كالنوبة حال النزاع (قال أبشر عوفى) بشاره عالية (على أن مسقى
 الكبر) المانع منها وبشارتهم ان كانت سببا قال لا يؤثر مع المانع ومع ذلك (فهم

هو السور الذي يسمى
 الاعراف (قوله عز وجل
 تبصروا) أى بعد او منته
 مكان مصبى اذا كان بعيدا
 (قوله تعالى سواع) امهم

تبشرون قالوا) ما جعلنا البشارة بسبيل (بشرناك بالحق) أى بفعل الحق الذى لا يمنع مانع فلا يتوقف في بشارته الاقاط (فلا تكن من القانطين) قنوط المحتضر عن التوبة (قال ومن يقنط من رحمة ربه) وان كانت على خرق العادة (الاضالون) عن قدرته على الاسباب له أو الموانع فيه موجودة ثم لما علم انه يكفي للتبشير واحد و هو جماعه (قال فما خطبكم) أى شأنكم العظيم الموجب لاجتماعكم (أيها المرسلون) مع ان ارسال الواحد للبشارة كاف (قالوا انا أرسلنا الى اهلنا) قوم لوط لكونهم (مجرمين) بأنواع الجرم فتعذبهم بأنواع العذاب (الآل لوط) لانعذبهم بشئ منها (انا المنجوههم أجمعين) عن أنواعه (الا امرأته) فانها وان خرجت مع أهله عن مكان العذاب (قدرنا) كونهم في مكان المعذبين (انهم المن الغابرين) أى الباقين معهم في اعتقادهم فهذه أعمال كثيرة تحتاج الى كثرة العاملين منافي السمة الالهية وان كان كل مناصح التبشير والتعذيب لكن اذا توجهنا الى جهة فلا ينافي خلافها في تلك الحالة بل تلك السنة ولما كانوا لانجاء قوم لوط لم يكن لهم يد من مجيئهم اليهم ليعلموهم سبب نجاتهم ولما كان الانجاء في الخوف لم يكن يد من مكر الحال (فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون) يخاف منكم تارة و عليكم أخرى (قالوا) استنمى يخاف منهم ولا عليهم (بل) ملائكة (جئناك بما) أى بعذاب (كأنوا فيه يعترفون) أى يشكون (وأنيبال بالحق) أى الفصل بين أهل الحق والباطل لانجاء الأولين واهلاك الآخرين (و) ليست هذه الدعوى منا كاذبة لتسايتك وتخويف قومك بل (انا الصادقون) يظهر صدقنا بامعاء قومك فلا بد من وقوع ما قلنا ولا يحصل الا بخروجك من مكانهم (فأسر) أى فاذهب (بأهلك بقطع) أى في جرم (من الليل) ليكونوا على غفلة من ذهابكم فقدمهم (واتبع أدبارهم) أى كن على اثرهم لان خروجك منهم سبب تعذيبهم فلو تقدمت أخذ العذاب من خلفك وليكن خروجك بأهلك عنهم ظاهرا وباطنا (ولا يملك منكم أحد) الى ما يصيبهم فيصيبه مثل ما أصابهم لمحبتهم لهم (و) لاتقفوا في الطريق من حيرة ما أصابهم بل (امضوا) أى سيروا الى ان تصلوا (حيث تؤمرون) أى مكانا تؤمرون بالوصول اليه وان بعد (و) أكدنا عليهم الامر بالامضاء اليه اذ قضينا) أى حكمنا بما فيهما أو جينا (اليه ذلك الامر) القضيح الذى يجب أن يتباعد عنه غاية التباعد وهو (أن دابر) أى آخر (هو لا مقطوع) لتلايق منهم من يجعل أسرارهم (مصبين) أى داخلين في وقت الصبح وان كان وقت الرحمة انقب عليهم عذابا فيه التخويف مما يتوهم منه الامن (و) ذلك لاستبشارهم بفعل المعاصي مع جعله الله سبب عذابهم فانه (جاء أهل المدينة) الذين حقهم تعميرها بقاء النسل (يستبشرون) بما فيه نراياها فكان استبشارهم سبب هلاكهم كيف وقد قصدوا بذلك اهلاكه عرض لوط الذى ينزل منزلة اهلاكه بالاساءة الى أضيافه لذلك (قال) لهم لوط (ان هو لا مضى) فلا تفنضون) بالاساءة اليهم فان الاساءة اليهم فضيحة للمضيف (واتقوا الله ولا تخزون قالوا)

صم كان يعبد في زمن
نوح عليه السلام قوله
عز وجل شدي أى مهملا
(قوله سبحانه) أى راحة
لا بد انكم (قوله سجن)

انك تقض نفسك بجهنم فذلك (أ) تجعلهم ضيقك بعد ما نهيته كذا أمرناك به (ولم تنهك
 عن) ان تضيق أحد من الأمم (قال) انما ينبغي ان أهاب ان أهابكم منه لما فيه من
 تخريب بلدكم مع أنه لا ينبغي صب الماء (هؤلاء) نساء القوم (بناتي) انكم حين اياكم (ان
 كنتم فاعلين) صب ما نذككم فصبوه عليهم ليحصل لكم من بذركم من يقوم مقامكم وبعمركم
 قالت الملائكة (لعمرك) يا من تعظمهم بما نهيته تعمير بلادهم وبقاؤهم انهم لا يسمعون
 موعظتك (انهم في سكرتهم) أي شدة غلبتهم التي أزالت عقولهم (يعمّهون) أي يتخبرون
 فلا يفهمون ما تقول لهم فلما لم يسمعوا منه الصحبة المبقية لهم أسمعهم الله الصيحة المملوكة
 لهم (فأخذتهم الصيحة) من جبريل (مشرقين) أي وقت اشراق الشمس ليؤتوا وقت كمال
 الحياة لتضيقهم حياة ما هم (جعلنا) من تلك الصيحة الحركة للأرض (عاليم اسافها) ليعلمهم
 الرجال العالين كالنساء السافلات (وأما مطرنا عليهم) لا مطرهم على الرجال مياههم ليعتقوا
 ويجمد بعد الرطوبة (سحابة من سحيل) أي طين كان رطبا فتجبر لرجلهم على لواطهم
 وابست هذه القصة لتضيقهم بسماعها بل (ان في ذلك لآيات) من أمن الخائف وهلاك الأمن
 وانقلاب المذموم لما (للمؤمنين) أي المناظرين بطريق النقر في الآيات (و) لم تذهب
 عن أهل العصر (انها) أي هذه الآيات (لبيد مقيم) أي اوجودة في سبيل مستقيم للقوم
 (ان في ذلك) أي في جعلها بسبيل مقيم (لاية) أي عبرة (للمؤمنين) بما يسمع ويرى بأن من
 فعل مثل فعلهم استحق مثل نكالهم (و) كيف لا يعتبر بهم وقد جعل مثلهم أصحاب الايكة
 (ان) أي انه (كان أصحاب الايكة) قوم شعيب (اظالمين) ينقص حكمته الموازنة ظلم قوم لوط
 بابطال حكمته المناكحة بل دون ذلك (فاستقمنا منهم) بما اتقنا من قوم لوط من الصيحة
 (و) فضحناهم مثل فضيحتهم (انما البامام مبین) أي طريق واضح (و) لا يختص بنقص حكمته
 الموازنة والمناكحة بل يكفي فيه تكذيب الرسل فانه (لقد كذب أصحاب الحجر) وهم عود
 (المرسلين) أي صالحا القاتم مقام جماعةهم (و) يكفي في تكذيبهم أنا آياتناهم آياتنا فكانوا عنها
 معرضين (و) انما لي بالآياتنا التحصن اذ كانوا يختمون من الجبال بيوتنا ليعصروا (آمين)
 من نقب اللصوص وتخريب الأعداء والانهدام لكن لم يقدروا الا امان عن الصيحة (فأخذتهم
 الصيحة) مثل صيحة قوم لوط وشعيب اذ لم يسمعوا بحكمة الله في الارسل واظهروا الآيات
 (مصحبين) وقت توقع الرحمة ابدق النور وهو وان كان مما يصون من الآيات لم يصنهم
 لعمادهم كالم تصنهم بيوتهم من آفة الصيحة (فأغنى) أي دفع العذاب (عنهم) ما كانوا يكسبون
 من الابنية الوثيقة ولا من البر الى الخلق (و) لو لم تؤخذهم بهذه الآيات لاخذناهم بآيات
 الا فاق فاننا (ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق) أي الا بالحكمة الثابتة التي
 لا تقبل التغيير وهي الاستدلال به على الصانع وصفاته وأسمائه وأفعاله ليعرفوه فيعبدوه
 فاذا أخلوا بذلك أخذناهم (و) لو لم تؤخذهم به في الدنيا أخذناهم في الآخرة (ان الساعة

أي مائت وثلاثة بعضها في
 بعض فصارت بحرا واحدا
 فمما لو ألك كما قال عز
 اسمه واذا البحار فجرت أي
 تجرى بعضها الى بعض أي

لا تيسر) وإذا كانت المؤاخذة بعيشة الله في الوقت كالإيمان في الشخص (فاصف الصفة
 الجليل) أي أعرض عن استسجالاتها وعن الزامهم بالإيمان عن دعوتهم لأنك لست خالقا
 للعذاب ولا للإيمان (إن ربك هو الخلاق) وهو وإن كان خالقا بعيشته فلا يشاء خلاف ما علمه
 لانه (العليم) كيف لا تصفح عن الزامهم بالإيمان وأنت غني عن إيمانهم لما أغنيك عنهم
 فانا (لقد آتيناك سمعا) أي سمع آيات (من المثنى) أي من سورة الفاتحة التي تكرر نزولها
 لاشتمالها على معان مختلفة أصلية وتكررت في الصلاة لما يتفرع منها من تلك الأصول
 معان آخر (و) آتيناك معها (القرآن العظيم) اتقوا ما ألغناك عن الخلق كما وعدنا هذا الغنى
 (لا تمدن عينيك) المناظرين إلى الآخرة وإلى الحقائق وإلى الله (إلى ما متعنا به) من
 الأموال (أزواجا) أي أشخاص أصهار وأهمل متبوعين متزوجين (منهم) ليكثر اتباعك وتنفعها
 في سبيل الله فالذين يتبعونك بهذه الآيات والقرآن أكثر من ذلك ويحصل لهم من
 الغنائم أكثر من أموالهم (ولا تحزن عليهم) أي على تركهم الإيمان وإن كان إيمانهم
 مقوبالدين من كثرة اتباعهم فان الله يقويك بضعفاء المؤمنين أكثر من تقويته بك
 بهم لأن أموالهم ربما توقعهم عن الجهاد بخلاف الضعفاء (و) لاستكثر الاتباع
 (اخفض جناحك) أي اجعل يدك متواضعة (للمؤمنين) فانه يجذب الخلق بطريق
 المحبة أكثر من جذب المال عند المستكبرين (وقل) لمن لا يجذب لمحبته (إني أنا
 النذير المبين) أن ينزل عليكم العذاب على تقصيركم أو فائتكم على أهوية مختلفة (كما أنزلنا)
 من العذاب (على المقتسمين) القرآن إلى شعور وسحر وكهانة واساطير الاولين (الذين جعلوا
 القرآن) أي الذي كل آية منه جامع لوجوه الهداية (عصين) أي أجزاء مختلفة من أهوية
 وضلال فان تركها في الدنيا (فوريك) الذي أنزله لتربية الكل (لنسالهم أجمعين) وكفى بسوء
 الناشدة عليهم سيما إذا سألناهم عما عملوا فيه بل (عما كانوا يعملون) من الأهوية المختلفة
 التي جاء القرآن ببيان فسادها وإذا كان هذا السؤال يتوقف على البيان الكلي (فاصدع)
 أي فرق بين الأشياء لا بربك بل (بما تومروا عرض عن المشركين) به رأيهم الفاسد فاعترضوا
 عليه بل استهزؤا به ولا تهم لدفعه (إنا كفيناك المستزتين) فضلا عن استزائهم أشار جبريل
 عليه السلام إلى ساق الوليد بن المغيرة فربما لم يعلق بشو بهم فلم ينعطف تعظما لاختذه
 فاصاب عرفا في عقبه فقطعه فمات وإلى اخمص العاص بن وائل فدخلت فيه أشوكة فانتفخت
 رجلا حتى صارت كالرحى فمات وإلى أنف عدي بن قيس فامتخط قيحا فمات وإلى الاسود بن
 عبد يغوث وهو قاعد في أصل شجرة فجعل ينطح رأسه بالشجرة ويضرب وجهه بالشوكة حتى
 مات وإلى عيني الاسود بن المطلب فعصى وقد كانوا محل الاستهزاء لانهم (الذين يجمعون مع
 الله) الذي له كل الكالات (الها آخر) مع ما فيه من النقائص فان جهلوا إلا أن كونهم محل
 الاستهزاء (فسوف يعاينون) لكنه يكاد يسرى جهلهم اليك فانه (لقد علم أنك يضيق

فتح ويقال معنى هجرت أي
 يقدف بالكواكب فيها ثم
 تضرم قنصا يرنيرانا (قوله
 عز وجل سمعت) أي
 أوقلت (قوله تعالى سطحت

صدرك) فيظلم (عما يقولون) من كلمات الاستهزاء وحقه ان يتبع بنو الله فلا يضيق عظم
آخراً (فسبح) ليزداد تقرباً فيزداد استنارة (بمحمد ربك) لتخلق بكالاته تزداد اتساعاً (وكن)
عند ذلك (من الساجدين) لآمن المدعين الكالات لانفسهم كيف (و) كالاته في عبادته لذلك
(اعبد ربك حتى يأتيك اليقين) أي نور التجلي الكامل الموسع اقبلك * تم والله الموفق والمعلم
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة النحل)

سميت بهذا الاسم لانها اعلى قوله وأوحى ربك الى النحل المشير الى انه لا يبعد ان يلهم الله عز وجل
بعض خواص عباد الله ان يستخرجوا الفوائد الحلو الشافية من هذا الكتاب بحمل كلماته على
مواضع الشرف وعلى المعاني المثمرة وعلى التصرفات العالية مع تحصيل الاخلاق الفاضلة
وسايل سبيل التصفية والتركية وهذا أكمل ما يعرف به فضائل القرآن ويدرك به مقاصده
(بسم الله) المتجلى بذاته وأسمائه باعتبار صورها وآثارها جعلا وقصصه لا فلا يتم في دار الدنيا
لانصرافها بل انما يتم في دار البقاء (الرحمن) باقضية الكالات على الكل فلا يتم الفرق بين
البر والفاجر في الدنيا على العموم ولا بد منه فهو في الآخرة (الرحيم) بانزال الروح الفارق على
الخصوص في الدنيا لانهم بالمعنى في دار الآخرة (أفأمر الله) أي تحقق شأن ظهوره التام
الذي لا يتصور الا في القيامة تحقق الماضي لدلالة الدلائل العقلية والنقلية عليه (فلا تستعجلوه)
لازالة الشك فيه أما الدلائل العقلية فلانه عز وجل تسبح (سبحانه) أي تنزهه بذاته عن الشرك
واذا كان من لا يتنزه بذاته عن الشرك من الملوك بغضب على من أشرك به فانتقم منه فالتنزه
بذاته أولى كيف (و) قد (تعالى) أي علت رتبته (عما يشركون) أي عن مراتب كل شريك
ومن أشرك بأحد من لا يساويه غضب عليه وان لم يكن ملئكا وكان الشريك ممن يقاربه
فكيف من هو أجل الملوك وبعدت رتبته عن مراتب الشركاء وأما الدلائل النقلية فلانه
عز وجل (ينزل الملائكة) المعصومين (بالروح) أي بالكلام الذي هو كالروح لكلام غيره
ويقيد بالحياة الابدية من علوم المكاشفة والمعاملة وغيرها بحيث يعلم بالضرورة ان نزولهم
به (من أمره) كما ان الروح من أمره بل أعلى منه لان فيضان الروح يكون على الكل وهذا
انما يكون (على من يشاء من عباده) المنسوبين الى هويته لا لاضلال الخلق بدعوتهم الى
أنفسهم بل ليقولوا لهم (أن أنذروا) الناس من استغلا بالثأثير من حيث (أنه لا اله الا أنا)
والموت وحدها الالهية متوحد بالثأثير فلا أثر للاسباب وان كان مؤثراً عندها (فاتقون) أي خافوا
تأثير الذات ولا تخافوا الغير الا بواسطة وكما لا يساويه غيره في ذاته لا يساويه في أفعاله لانه
(خالق السموات والارض) كيف وانما خلقا (بالحق) أي بظهور نور وجوده واذ لم يتصور
من غيره خلقهما ولا ظهور النور من وجوده فهما (تعالى عما يشركون) في الافعال تعالىه
في الذات ثم انه كما لا شريك له يساويه لا شريك له أدنى لان الخلق وان كان ينقسم الى أعلى
وأدنى فله ان يجعل الأدنى أعلى فانه (خالق الانسان من طينة) هي أدنى فجعلها أعلى (فأذا هو)

أي بسطت (قوله تعالى
سبحها) أي شربها
(باب السنين المكسورة)
(قوله عز وجل الس) هو ضد
العلانية وسر تكاح كقوله

خصيم) أى مجادل في تمييز الحق من الباطل (مبين) لما يميزه بأقامة الدلائل ورفع الشبه على
ان الادنى الذى لا يصير أعلى انما خلق للحاجة الاعلى اليه فيجب ان يكون خالقه خالق الاعلى
ابقاء له عليه (و) لذلك وجب أن يقال (الانعام خلقها) ابقاء له اوق كم اذ (لكم فيها دفء)
ما يشد به من اللباس والا كسمة المتخذة من أصوافها وأوبارها وأشعارها مما يدفع الحر والبرد
فيحفظ اعتدال المزاج الذى هو من أسباب العلو (ومنافع) تدفع الحوائج المذلة كالبرد
والنسل يباعن فيها (و) مما يشتد اليه الحاجة دفع الجوع والعطش وهو يحصل منها بقسمها اذ
(منها ما تكون) لموجها وتسرّبون ألبانها (و) منها ما يقيدكم من يد علو عنب الناس اذ
(لكم فيها جمال) أى زينة (حين تريحون) أى تردون الى المراح بالعشي من المرمى (و حين
تسرحون) أى تخرجون الى المرمى بالغد اقلانه يجعل بذلك أهله في أعين الناظرين اليها
وان يكون الجمال في الاول أظهر لانها تقبل ملائى البطون حاذلة الضروع قدمه ثم أشار الى
فائدة جامعة للحاجة والزينة فقال (وتحمل أثقالكم) فلا تمزلون بحملها فهو زينة لكم
على انه محتاج اليها لانهم تحملها (الى بلدكم) كنوا بالغيم) سماع تلك الانتقال (الابش
الانفس) فربكم انما خلقها رافة بكم يدفع المشقة عنكم ورحمة عليكم بأفادة الزينة لكم
(ان ربكم لوف رحيم) فلو شكرتموه زادت راقته ورحمته بكم ولو كفرتموه بنسبتم الى غيره
زاد غضبه عليكم ثم أشار الى ما هو أتم في دفع المشقة وأفادة الزينة فقال (والخيل والبغال
والحمير) خلقها (التركبوها) فتدفعوا بهم المشقة السير بالارجل وان كانت دون مشقة جمال
الاثقال ففقه مزيد الرافة (وزينة) فوق زينة الانعام ففقه مزيد الرحمة (و) من مزيد رحمة
(يخلق) لكم (مالاتعون) فالادنى لما خلق ابقاء له اوق العالى المنسوب الى الرب الاعلى
يجب ان ينسب اليه أيضا فلا شريك له مساو ولا أدنى (و) اذا كان خالقا للانعام المذكورة
لدفع مشقة السير في طريق التجارة أو الزيادة أو غيرهما ولا فائدة الزينة لمشقة الاخرة أولى
بالدفع وزينتها أولى بالتحصيل كان كل واجب (على الله قصد السبيل) أى بيان سبيل يجب
ان يقصده دافع المشقة الاخرى ويحصل زينتها (و) كيف لا يبينه مع انه اليست مستوية
في الاصل الى ذلك اذ (منها جائر) أى مائل (و) لكن لا يلجئ بيانه الى الهداية اذ (لوشاء)
البيان الملقى (لهذا كم أجمعين) فلم يكن ثمة طريق جائر أصلا فلم يمتح الى البيان فضلا عن
الملقى بيانه وان لم يكن ملجئا فلا ينقص عن قدر الكفاية في حق الكل لان سنته في الرزق
الحسى والمعنوى واحدة وقد يكتفى في الحسى اذ (هو الذى أنزل من السماء ماء) وكذلك أنزل
علما (لكم منه شراب) يسكن حرارة العطش وكذلك علمه يسكن حرارة الشوق الى المعرفة
(ومنه شجر فيه تسهون) دوايكم في العلم ما تنفع به النفس الحيوانية فلا يقتلها الهوى قتل
الجوع للحيوان وكما لا يقتصر في النبات على ما ينفع به الحيوان دون الانسان اذ (ينبت
لكم به الزرع) الذى فيه قوت الانسان (والزيتون) الذى فيه ادامته (والنخيل والاعناب)
الذين فيهما مع ذلك مزيد التلذذ (ومن كل الثمرات) التى هي فواكه وأدوية فيكذافي العلم

عز وجل وان
لاواعدهن من اوسر كل
شي خيانه (قوله عز وجل
سنة ولا نوم) السنة ابتداء
العام في الراس فاذا

ما ينتفع به الروح والقلب بطريق التقوى كالعلوم العقلية وبطريق الادام كالخدمات
وبطريق التلذذ كعلوم المكاشفة وبطريق القواكه والادوية من علوم المعاملة (ان في ذلك)
أى في انزال المطر لهذه القوائد الدينية (لاية) على انزال العلم المفيد هذه القوائد (لقوم
يتفكرون) في سنته انما الاختلاف في الامور الظاهرة والباطنة (و) لا يكون بيانه ملجئا
لجريان سنته في الامور الظاهرة التي جعلها في غاية الظهور وان يكون لها نوع خفاء لذلك (مخر
لكم) (الليل) للاخفاء (والنهار) للاظهار (و) ليس بيانه في حق الكل على غط واحد كما ان
الظاهرة للامور انما ظهرت على غط واحد في جميع الاوقات لانه مخر (الشمس والقمر
والنجوم) فكان بيانه في حق البعض كـ الشمس وفي حق البعض كالقمر وفي حق البعض
كالنجوم وانتسب الكل الى الله كما كانت هذه الكواكب (مخبرات بآمره) فاستوى الكل
في نفس البيان استواء هذه الاشياء في نفس التسخير (ان في ذلك لايات) اشير الى بعضها
بما ذكر (لهوم يعقلون) بالفعل فوق عقل المتفكرين بالقوة (و) البيان المنزل وان كان واحدا
فلا يبعد ان يختلف باختلاف التوجيهات فانه تعالى سخراكم (ما ذرا) أى خلق (لكم)
بحسب مقاصدكم المختلفة اعني بها وان كانت دنية فاختصاص كونها (في الارض مختلفا
ألوانه) فاختلاف الوجوه في الامر الاعلى بحسب اختلاف أهله أولى (ان في ذلك لاية لقوم
يذكرون) فيستحضرون المعقولات من المحسوسات بادنى ملازمة لتقرير أسرارها بأذهانهم
(و) كيف يبعد استخراج الامور المختلفة مما أنزل مع انه البحر المحيط وقد جرت سنته كذلك
في البحر الحسى غاية ما في ذلك من الصعوبة مثل صعوبة البحر الحسى لئلا يسهل عليه على
أهله اذ (هو الذى مخر البحر) لتصديروا منه السمك (لتأكلوا منه لحما طريا) في غاية
الطوبى ليعيد قوام السمك ولة الغذاء وهو مثال ما يقوى الدين بادنى تعب (وتسخر جوامعها)
لاى وجواهر ليجعلوها (حلية) وهو مثال تحوير الادلة التي يتزين بها الدين ويستتر به عيوب
الشبهات ستر الحلية عيوبكم اذ (تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه) أى شاقة من الخمر وهو
مثال لتدقيق النظر واشباعه (والبغى وامن فضله) أى التجارة وهو مثال تحصيل القوائد
الرائدة على مفهوم الاصل (و) انما كان البحر دليلا ما ذكرناه لانه انما فعل ذلك لطلب الشكر
(لعلكم تشكرون) والشكر انما يكون بصرف النعم الى ما خلقت له وذلك ببيان ما خلقت له
وبيان المنعم وبيان نوائد الشكر (و) البيان وان لم يتم مع تعارض الأدلة أو النقص
أو المناقضة فقيه ما يستقر على ما هو سنته في المحسوسات فانه وان كان فيه ما يتحرك فقيهها
ما ينمى السكون فانه (ألقى في الارض روائى) كراهة (أن تعبد) أى تحرك (بكم) فاذا فعل
ذلك بكم في الامور الحسية ففى العقلية بطريق الاولى لان الضرر رهال أعظم وقد جرت سنته
بدفع الضرر (و) قد جعل في البيان ما لا يعرض له مانع كما انه ألقى في الارض (أنه ارا
(و) لو تعارض بعض البيانات أو وضع فيها نقص أو مناقضة فقد جعل فيها طرقا مختلفة موصلة
الى المطالب كما انه جعل في الارض (سبلالكم) ثم تدون فاذا اعني بكم في طريق الارض فهو

خالط القلب صارت ما ومنه
قول عدى بن الرفاع
العاملى
وسنان أفضله النعاس
فرقت
في عينه سنة وليس ثبات

أشد غناية في طريق الوصول اليه (و) من غنايته بهم رايتهكم في الارض انه جعل لها (علامات
 (و) حيث فقدت العلامات الارضية (بالنجم هم يتدون) وكما انه يستدل بالنجوم حيث فقدت
 العلامات يستدل بعلامة عدم الخلق على عدم الالهية لمن فقد له دلائل عدمها في حق الشركاء
 (أ) تطالبون دليل عدم الهية الشركاء مع انه لا خلق لهم (فن يخلق كمن لا يخلق أ) نصررون
 على القول بالهية ثم ابعده عنكم ان لا خلق لها (فلاتذكرون) فان زعمتم ان الالهية لا تتوقف
 على الخلق بل على استحقاق العبادة وهو موجود فيها قلنا انما يستحقها المنعم شكرا على النعم
 فلو صح لغيره نعمة فلا شك انها محصورة (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) فقتضى ذلك
 استيعاب الاوقات في عبادته شكرا على تلك النعم بحيث لا يبقى وقت لعبادة غيره والحكمة
 وان اقتضت الاستيعاب لم يؤخذ كم الله بتركه (ان الله لغفور رحيم) لكن لا يغفر لوعبدتم
 الغير ظاهرا وباطنا اذ (الله يعلم مانسرون وما تعلمون) ثم الاله ان لم يعتبر فيه الخلافة فلا بد
 ان يعتبر فيه عدم الخلوقة (و) ثم كماؤكم بسوا كذلك اذ الذين تدعون من دون الله لا يخلقون
 شيئا وهم يخلقون) بل هم دون كثير من الخلق اذ هم (أموات) وهم وان تعلقت بهم الشياطين
 (غير احياء) اذ الشياطين لا تدبر أبدانها (و) لو كانت ارواحها فلا تصلح للالهية بل لها ابعاض
 يهملها من أعظم مرغوب الصالحين وهو رب الطالحين لانهم (ما يشعرون اياهم يعثون) على
 انه يجب ان يكون الاله متصفا بأعلى الكمالات الذي لا يتصور فيه الشك لذلك وجب ان يقال
 (الهكم اله واحد) لكن انما يظهر على كماله في دار الجزاء فيؤمن به من يؤمن بحجراته (فالذين
 لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منسكرة) ان يكون له أعلى الكمالات كيف (وهم هم متكبرون)
 يجوزون ان يكون لانفسهم مثل كماله وهم وان لم يظهر واذلك (لا جرم) يجازيهم الله به (ان الله
 يعلم ما يسيرون وما يعلنون) من تجوز مثل كماله لشركائهم كيف ولولم يجازهم بذلك لكان
 محسنا اليهم وهو انما يحسن الى من يحبه (انه لا يحب المستكبرين) مطلقة اذ كيف يجب
 المستكبرين عايمه ويقربهم اليه باستكبارهم (و) من استكبارهم على الله انهم فضلوا كلامهم
 على كلامه فانه (اذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم) اتريه قديسكم (قالوا أساطير الاولين) أى
 الاكاذيب التي سطروها ولم يحصل لهم بذلك فضل على الله ولا على أمثالهم الا في زيادة الوزر
 فكأنهم قالوه (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة) الذي يظهر فيه ثقلها (و) تزداد ثقلا
 لانهم يحملون (من أوزار الذين يضلونهم) وان كان اضلالهم أو ضلالهم (بغير علم) بكونه
 معجز لان اجازة لا يخفى على المتأمل فهم مقتصرون في ذلك فلا يصدرون في الجهل (الاسماء
 ما يرون) لانه انضم الى وزر استكبارهم وزر تقصيرهم ولوعرف المضلون اجازة كان قولهم
 أساطير الاولين مكرامتهم على من يضلونهم فهو أشد من اضلالهم الجهال (قدمكر الذين من
 قبلهم) كمن ودين كنعان بنى ضراحيه بعد الى السماء فيقاتل زهيره بتليبسا على الجهال مثل
 تلبيس هؤلاء بالصعود الى السماء كلامه المعجز الذي لا يكون معصية الوصول اليه أدنى من
 معصية الوصول الى السماء ولا يكون في الاستجابة دون استحالة مقاتلة الله (فأتى الله بنيانهم من

(قوله سيماهم) أى علامتهم
 والسيما والسيما العلامة
 (سنون) جمع سنة والسنون
 الجدوب كقوله ولقد أخذنا
 آل فرعون بالسنين (قوله

القواعد) أي فأتى أمر الله باهلاك بنيانهم من جهة دعائهم وتضععت (نحز) أي سقط عليهم
 السقف من فوقهم) فكذلك يتضعع بنيان فصاحتهم وبلاغتهم اذ عارضوه ويسقط جواهرهم
 كما جرب من أبي العلاء المعري وغيره) وانا هم العذاب من حيث لا يشعرون) أي جهة ما منهم
 لانهم اعتمدوا على قوة بنيانهم فكان سبب هلاكهم كذلك يعذب هؤلاء بظهور عجزهم
 عند المعارضة (ثم) بعد ذلك العذاب (يوم القيامة) الذي يشتد فيه الخزي (يخزيهم) بأن
 يأمرهم بمعارضة كلامه مع ظهور اعجازه لكل فيه (ويقول أين شركائي) في كلامي البالغ
 أقصى مراتب الاعجاز (الذين كنتم تشاقون فيهم) أي تعملون مشقة المجادلة في شأنهم يجعل
 كلامهم معارضا لكلام الله (قال الذين أولوا العلم) بمحققات القرآن التي بها اعجازه (ان
 كلامهم معارضا لكلام الله) الذي اجتمع فيه العالمون بالاعجاز (والسوء) أي
 الخزي (التام في معارضة القرآن) (اليوم) الذي اجتمع فيه العالمون بالاعجاز (والسوء) أي
 سوء المعاقبة على تلك المعارضة (على الكافرين) أي المستقرين على كفرهم الى وقت الموت
 فهم (الذين تتوفاهم الملائكة) الذين يظهروا أمر اعجازه بظهورهم فيظهر كونهم (ظالمين
 انفسهم) بدعوى مشاركة الله في كلامه المجز (فألقوا السلم) أي الانقياد للقرآن وقالوا
 (ما كنا لعمل من سوء) معارضة ولا انكار فيقول الملائكة (بلى) كنتم تريدون معارضته
 وتصرون على انكاره ولا ينفعكم انكار ذلك بعد علم الله به (ان الله) الذي أردتم معارضته
 وتكذيبه (عليهم) كنتم تعملون) في كتابه وأوامره ونواهيهم (فادخلوا أبواب جهنم) به
 الجهات (خالدين فيها) استيقاء الحياة الاخرية فيه استيقاءكم للحياة الدنيا في الكفر
 بالاستسكبار على الله بتجوز معارضة كلامه لكم أو اشركاؤكم (فلننس منوى المتكبرين)
 من بين مشاوي سائر الناس من جهنم (و) يدل على تكبرهم قول أهل الحق في مقابلتهم فانه اذا
 (قيل للذين اتقوا) القول بالباطل والمشكوك فيه والعداوة والكبر (ماذا أنزل ربكم) لتربية
 دينكم (قالوا خيرا) من كلام جميع الخلق لا يتأتى لهم معارضته وفيه من فوائد الهداية
 وعمرها ما ليس في غيره اذ فيه (للذين أحسنوا) النظر فيه والعمل به فيه (في هذه الدنيا) التي
 شأنها الخجب عن الكمالات الحقيقية (حسنة) من العلوم والكرامات (و) لا يتقطع عليهم بذلك
 فوائدهم الاخرية بل (لدار الآخرة خير) في تحصيلها مع أن دار الدنيا ليست لهم وانما
 لهم الآخرة لا تتم خيار خلق الله (ولهم دار المتقين) الآخرة وأقل ما فيها من الخيرية انما
 (جنت عدن) أي اقامته وان كانوا لا يزالون (يدخلونها) أي يدخلون درجات القرب والعلو
 فيها اذ (تجري من تحتها الانهار) من العلوم والكرامات والمقامات وكيف لا تزداد من انهم مع
 انه (لهم فيها ما يشاؤون) من المراتب العالية وهي وان كانت فوق قدر استحقاقهم لكن (كذلك
 يجزي الله المتقين) أي الذين وقوا انفسهم عن النقائص يقيهم الله نقائص الآخرة كيف
 ولا تطيب انفسهم بدون ذلك ولا يدين تطيبهم في الحكمة لانهم (الذين) طيبوا اعتقاداتهم
 وأعماهم الى حين الموت (تتوفاهم الملائكة طيبين) لذلك طيب الله موتهم اذ (يقولون) لهم
 عند قبض ارواحهم (سلام عليكم) لا يلحقكم مشقة بنقص ولا بغيره بل يتبدل مشقاتكم

فسبحوا في الارض) أي
 سبروا في الارض آمين
 حيث شئتم (قوله عز وجل
 أي فعل بهم السوء
 (قوله تعالى يحيل) ويحيل

السابقة لذات (ادخلوا الجنة) التي لامسقة فيها (بما كنتم تعملون) من الاعمال الشاقة انقلبت
 عليكم لذات ولا يزالون يزدادون لذة فلا يجدون نقصا بولهم الا بئلهم الله لذة بالترقي عنه واذا لم
 يؤمنوا بهذا البيان الذي به اعجاز القرآن (هل ينظرون) أي ينتظرون للايمان (الآن تأتيهم
 الملائكة) المكاشفون لهم عن ظاههم أو طيهم (أو يأتي أمر ربك) بالخزاع عليهم أو لا ينفعهم
 هذا الانتظار إذ (كذلك فعل الذين من قبلهم) فلم ينفعهم (و) لم يكن ذلك ظاهرا من الله مع
 كونه ناعما في نفسه فانه (ما ظاههم الله) بإبطال نفع ما هو نافع (ولكن كانوا أنفسم ينظرون)
 باعتقاد النفع فيما هو ضار بنفسه فظهر ضرره لهم (فأصابهم سيئات ما عملوا) على اعتقاد أنها
 حسنات فلم تكن حسنات بل محبطة للحسنات كيف (و) قد استهزؤا بها هو أصل الحسنات
 لذلك (حاف بهم ما كانوا يستهزئون) أي أحاط بهم جزاء استهزائهم (و) من استهزئ بهم بالدين انه
 (قال الذين أشركوا) لو كانت الأفعال بارادة تعالى الكلام شاركين لله في ايجاء الأفعال ولو كانت
 بارادة الله (لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ونحن ولا آبائنا) إذ لا روية لاحد منا ومنهم
 (ولا حرمانا من دونه) أي من دون اوداته (من شيء) فلو عذبه على عبادة الغير والتحرغ لكان
 ظاهرا مع انكم تقولون لا ظلم من الله تعالى فهذا وجه استهزائهم فنتقول مقتضى هذا ان
 لا يعذب الله أحدا على الشرك والتحرير لكنه منقوض بتعذيب الله الامم الما فيه عليهم
 إذ (كذلك فعل الذين من قبلهم) من الشرك والتحرير متساكين بمنزل هذه الشبهة فإرسل الله
 عز وجل الرسل لطلها تارة بأن ارادته تابعة لعلمه وعلمه تابع لمقتضى استعدادات حقائقهم
 ولا كنهم لم ينقادوا لطلها الا لمن كان قاهرا عليهم يخافون من المعاندة معه ولكن (قوله) أي
 ما (على الرسل الا البلاغ المبين) أي تبليغ أمر الله مع حل الشبهات (و) استعدادات
 حقائقهم كما اقتضت صدور تلك الأفعال منهم اقتضت الأمر التكليفي وإرسال الرسل به اليهم
 لذلك (لقد بعثنا في كل أممة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) وهذا الأمر قديروا
 الفعل المستعمله فيكون هداية وقد يخالفه فيكون ضلالة فإله تعالى أراد كليهما (فهم من
 هدى الله) لاقتضاء استعداد عينه موافقة الأمر التكليفي لفعله (ومنهم من حق) أي ثبت
 مع اقتضاء الامراته كليتي رفع الضلالة (عليه الضلالة) وبذلك على كونه ضلالة مع كون
 الفعل واقعا بارادة الله مؤاخذه عليه وهو وان لم يكن اليكم محسوسا الا ان فلا تعارضوا
 بعقولكم لما اقتضته الواقع (فغير وافي الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذابين) مع ان
 تكذيبهم كان مراد الله والامر وان كان من الله فليس مقتضاه مراده في حق أهل الضلال
 لذلك (ان تفرص) أي اكامل الذي يتوهم من غايته كماله صحة معارضته لمراد الله (على
 هدايتهم) بعد ارادة الله ضلالهم (فان الله) لا يعارض في ارادته ولو بأمره حتى انه (لا يهدي
 من يضل) وان كانت الهداية من أمره المراد له فارادة الامر لا تستلزم اراة مقتضاه (و) ليس
 هذا حجة لهم بل عليهم لان ارادته تابعة لمقتضى استعداداتهم مع ان مقتضاها الامر
 التكليفي والتعذيب على مخالفتهم لذلك (مالهم من ناصرين) يدفع عنهم العذاب (و) غايته

الشديد الصلابة من الحجارة
 والضرب عن أبي عبيدة
 وقال غيره البجيلة حجارة
 من طين صاب شديد وقال

بما يتصورون به انهم (أقسموا بالله جهداً بما ينهم) أي مؤكداً بما ينهم انه لو صح تعديه لناعلى
 ما اراد منا فلا شك انه انما يكون بعد البعث لكن (لا يبعث الله من يموت) لخراب سنة بعدهم
 بعثه فلا يتبدل فقال عز وجل (بلى) يبعثون وسنته انما لا تتبدل حيث لا وعد في مقابلاتهم او قد
 وعد ههنا (وعدا) كان ايقاؤه (عليه حقاً) لئلا يلزمه نقص الكذب ولا نقص في تبدل سنته
 (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) انه اذا تعارض الوعد والسنة فالترجيح للوعد بل لا يعلمون انه
 وعدهم بذلك لكن لا بد منه بخلاف في الاعتقاد الذي يتعلق بذاته وصفاته
 وتوحيده وأفعاله والأعمال المرضية والمكروهة له والتخويف انما يتم بالبعث (ليبين لهم
 الذي يخفون فيه) مما ذكر ولا يكون الا بان يرجعهم اليه بالبعث (و) كيف يتربك البعث
 وقد خلق العقل لمعرفته وفيهم من كفر به ولم يعلم كذبه فلا بد من ان يبعثه (ليعلم الذين
 كفروا انهم كانوا كاذبين) فهذا سبب البعث ولا مانع منه سوى المجزول لكن لا يتصور المجز
 عن كلمة واحدة المشهورين بالمجز وهو مما يحصل بكلمة واحدة (انما قولنا شيء) أي
 حقيقة شيء (اذا أردناه) أي أردنا جعلها شيئاً موجوداً (أن نقول له كن) من غير ضم كلمة
 أخرى معها (فيكون) من غير تخلف (و) لو قيل انه وعده لا يجب ايقاؤه فالبعث ليس
 للوعد وحده بل للوعد أيضاً فانه وعد (الذين هاجروا في سبيل) الله من بعد ما ظالموا
 بالخراج عن أما كنهم (انما كنهم في الدنيا حسنة) فجعلها مكانهم الذي لا يمكن الظالمين
 اخراجهم منه (و) هو وان كان نفعاً دنيوياً لهم لا يقابل الاجر الاخر وى الموعد لهم
 (لا اجر الاخرة أكبر) فالانقصار على الأدنى الدنيوى انما يكون من الخييل العاجز لكن
 انما يعلمه الكفار (لو كانوا يعلمون) جوده وقدرته وكيف لا يستحق المهاجرون ذلك الاجر
 مع انهم (الذين صبروا) على ما ظلموا في سبيله وأجر الصبر بغير حساب كيف وفيه نصرهم
 على المكفار (و) هم (على ربهم يتوكلون) لينصرهم على الكفار في الدارين فان قالوا
 سلنا قدرة الله على البعث وسببه ولا مانع منه لم يكن أمرهم ~~ممكن~~ لا يعرف وقوعه الا على
 آسن الرسل لكنهم بشر لا يمكنهم الاطلاع على الامور الاخرى قال تعالى لهم (وما أرسلنا
 من قبلك الا رجالاً) ويكفي في اطلاعهم الوحي وقد كان (نوحى اليهم) فان لم تعرفوا
 الفرق بين الوحي والوسواس (فاسئلوا أهل الذكر) أي الذين شرفهم الله بمعرفة اسرار
 معجزاته وكتبه (ان كنتم لاتعلمون) حقيقة رسالتهم (بالبينات) الظاهرة على أيديهم
 (والزبر) النازلة عليهم للدعوة الى الخيرات في العموم (و) ان بسوا عليكم الامر يكميكم
 مراجعة الرسول اذ (أنزلنا اليك) آية مخصوص بخطاب الله تعالى لغاية كمالك واطلاعتك
 على اسراره (الذكر) أي ما هو الشرف المطلق من بين الكتب السماوية (لتبين الناس)
 أي الذين نسبوا اعجازهم ظهوره للمتمذكرين اسرار (ما أنزل اليهم) تنجيماً لآياتهم
 أسرارهم شيئاً بعد شيء فيعرفوا اعجازه (و) لو لم يتأت لهم مراجعتك أو يعارض لهم الامر
 عند مراجعتك ومراجعتهم لمكرهم (اعلمهم يتكفرون) في أسرارهم فيعرفون اعجازه

ابن عباس سجيل آجر
 قوله السقاية هي مكيا
 يكال به ويشرب فيه (سوى)
 اذا كسر قوله وضم قصر

لا محالة (أ) لا يالى الملبسون أمر اعجازه وهو من مكر السيات (فأمن الذين مكروا السيئات)
 سيما في كتاب الله والامور الدينية (أن يخسف الله بهم الارض) كما خسف بقارون اذ
 مكر بموسى فرشا بغية لترميه بالزنا معها (أو) آمنوا ان (يأتهم العذاب) غير الخسف
 (من حيث لا يشعرون) أى من جهة لا يشعرون بها كما لا يشعروا المكور بقصد الماكر
 (أو يأخذهم في قلبهم) أى سعيهم في آيات الله بأن يفصحهم على أيدي أولى العلم بظهور
 عجزهم عن معارضتهم اليعجز الله عن تصديق رساله ولا يعد ذلك (فما هم بمعجزين) الله ويكفي
 ذلك في ظهور عجزهم الموجب فضيحتهم عند العلماء الذين هم أعز خلق الله (أو يأخذهم)
 بأن ينقص من فضائلهم شيئا بعد شئ ليصيروا (على تحقوف) ان يسلمهم الكلات كلها
 وهذا أقرب لاشعاره برأفته بهم ورحمته عليهم فلا يبعد (فان ربكم لرؤف رحيم) يزعمون
 ان رأفته ورحمته تنافي التعذيب مع ان غاية الاذلال (ولم يروا الى) تذليل كل (ما خاق
 الله من شئ) له لانه (تتقيوا) أى تعبد (ظلاله عن اليمين) هو وان كان لا يخلو عن شرف
 فلا تقتصر على الميل اليه بل تعبد الى (السمائل) أيضا ولا تبق مرتفعة بل تقع على الارض
 (سجد الله و) تذلل الظاهر دليل تذل الباطن فأصحها (هم داحرون) أى متذللون وان
 كان فيهم مستكبرون (و) قد ظهر من الكل سجود الاقياد لارادة الله وسجود الامثال
 من أعز خلق الله وهم الملائكة اذ (لله يسجد) جميع (ما في السموات وما في الارض
 من دابة) أى متحرك من الافلاك والكواكب والحيوانات (والملائكة وهم) وان
 كانوا أعز من الانسان في جوهره (لا يستكبرون) فهم متقادون من كل وجه ظاهرا
 وباطنا كيف وهم وان كانوا مجردين وأقوى (يخافون ربهم) الذي رباهم بنشر ريف
 جواهرهم وتعتيم قوتهم لكونه قاهرا (من فوقهم) يمكنه تبديل أحوال جواهرهم من
 الطيب الى الخبيث (و) لم يخافوا (يفعلون) بقتضى طيب جواهرهم (ما يؤمرون)
 وان أمرهم بالتعذيب الذى خالف طبعهم كماله ان يأمر بما لا يدركه العقل فلا يبعد على الله ان
 يعذب من يشاء بما شاء (و) الكل وان كان ساجدا لله باعتباره ارادة أو باعتباره ان عباده
 مظهر عبادة له فليس ذلك مانعاه من التعذيب على الشرك لاختلافه منى التكليف اذ (قال
 الله لا تتخذوا الهين) متعددين بأقل الاعداد (اشين) والمشركون زادوا على الهى مالا
 ينحصر ولا يتصور ان يأمر بالشرك وان جاز ان يأمر بما لا يدركه العقل اذ لا يأمر باعتقاد
 ما ليس في الواقع واقعا (انما هو اله واحد) وربما يوهى الامر بخلاف الواقع من الخوف
 ولكنه لا يتصور من الله بالنسبة اليه وامانا بالنسبة الى العبد فله ان يفيد الامان منهم وقد فعل
 اذ قال (فاياي فارهمون) أى خصوني بالخوف (و) كيف يخاف الغير مع اعطاء الله الامان
 منه والخوف سواء لا يستعمل بالاثار اذ (له ما في السموات والارض) كيف لا يعطى الامان
 من الغير ولا يتم التدين بدين الله بدون ذلك اذ (له الدين واصبا) أى لازما لزوم الدين لينا في
 خوف الغير (أ) تنكرون لزوم الدين له (فغير الله تتقون و) عبادة الغير كالاتكون لا خوف

واذا فتح مسد كقوله الى
 كلمة سواء بيننا وبينكم أى
 عدل ونصف يقال دعاك
 الى السواء فاقبل أى الى
 النصفية وسواء كل شئ

منه لا تكون لجر النفع منه اذ (ما بكم من نعمة) جهلتم منعمها (فن الله) اى فاعلموا انهم امن
الله ولا دفع الضر من جهته لان غايته انكم تتوقعون منه دفع الضر (ثم اذا همكم الضر
فاليه تجأرون) اى تتضرعون (ثم اذا كشف) اى بذلك التضرع (الضر عنكم اذا
فرق) اى جماعة (منكم يرميهم بيسركون) اذ يزعمون انه اذ رفع بسبب الغير ولا فائدة في
هذا الشكر سوى كفران النعمة (ليكفروا بما آتيناكم) فلا يلزمهم شكرها المرجب
للعباداة لية ترغوا الاشتغال بالتمتع (فتمتعوا) بها كافرين بالنعمة (فسوف تعلمون) ما فوتمهم
من النعم الغير المتناهية المرتبة على الشكر وحصلها لهم من الشدائد الغير المتناهية المرتبة
على الكفران مع ان اذنى شدق منها لا تنفي نعم الدنيا اجمع (و) مع كونهم لا يستفيدون
منهم نعمة ولا يدعون ضررا يقبلونهم نعمهم ويستنصرون بانحراجها اليهم اذ (يجعلون
لما لا يعملون) حصول الفائدة منهم (نصيحا مما رزقناهم) ليستفيدوا منهم تلك الفائدة بناء
على انا وعدناهم تلك الفائدة في ذلك فان لم نساألهم عن تضبيع تلك النعمة بلا فائدة (نأله
لنستلن عما كنتم نفسترون) علينا في وعدنا الفائدة على ذلك (و) كما يجعلون للاصنام
ما يحبونه من الاموال (يجعلون لله) ما يكرهون من الاولاد (البنات) وقد تنزه (سبحانه) عن
التولد فضلا عن المكره (و) مع ذلك يفضلون انفسهم على الله اذ يجعلون (اهم ما يشتهون)
من الذكور (و) ليس هذا التفضيل بما يلزمهم من غير شعور منهم بل مع ظهوره لهم فانه
(اذ ابشر أحدكم) اى أحد الذين يجعلون لله البنات (بالأنثى) ولدت له اولاد من أولاده
(ظلل) اى صار (وجهه) من الكآبة والحياء (مسودا) اى كأنه أسود (و) من شدة
كرهته لها (هو كظيم) اى مملوء غمظا على امرائه لانه حصل له منها ما يوجب أشد الحياء حتى
انه (يتوارى) اى يستتر (من القوم من سوء) اى حياء (ما يبشر به) يحدث نفسه (أيمسكه)
اى أيترك المشربة مع انه أقره (على هون) اى ذلة عظيمة (أم يدسه) اى يخفيه فيجعل
(في التراب) حيا ومقتولا (ألا ساء ما يحكمون) بأن في البنات ذل وفي الذكور عز والحكم
بالدس في التراب وجعل خيرا الاموال للاصنام وشر الاولاد لله وخيرها لانفسهم ثم قال (للذين
لا يؤمنون بالآخرة) فيجترئون على الله باثبات الصفات السوءة (مثل السوء) اى صفات
الذل (ولله المثل الاعلى) اى صفات الكمال كيف (وهو العزيز) اى المتفرد بكمال العزة
المنافية لذل الموت الذي يطلب له الولاد بكمال القوة المنافية لذل الضعف الذي يدفع بالذكور
(الحكيم) في تخصيص الخلق بالنقائص لئلا يدعوا الاشتراك مع الله في كماله (و) عزه
وان اقتضت التعذيب على القور فكم منكم من تنعم من ذلك لافضائه الى تخريب العالم فانه
(لو يؤخذ) على القور (الله) الجامع للرحمة والقهر (الناس) الذين شأنهم نسيمان حكمته
(بظواهرهم) بخلافه حكمته (ما ترك عليهما) اى على الارض (من دابة) انسان أو غيره أما
الانسان فلانه لا يخلو واحد منهم من ظلم أو ما غيره فلانه خلق من أجله (و) الحكمة وان منعت

وسطه (قوله تعالى مكانا
سوى) وسوى أى وسطا
بين الموضعين (قوله عز
وجعل السجبل) الكتاب
أى الصخرة فيها الكتاب

المواخضة على الفور فلا تبطلها بالكلمة لافضائه الى ابطال مقتضى العزة بالكلمة (ليكن
 يؤخرهم) لا الى أمر غير معين لانه يشبهه الابطال الكلي بل (الى أجل مسمى) يستغفر
 منهم من يستغفر فيعقر له ويصبر من يصبر فيزداد عذابا (فاذا جاء أجلهم) أي غاية مدتهم
 (لا يستأنشرون ساعة) أي لا يمكنهم طلب التأخير عنه الى ساعة أخرى للاستغفار منه لذهاب
 وقته المعين له (ولا يستقدمون) لاستقصاء العقاب (و) ليكن قبل مجيئه لا ينتظرون الى
 عزته اذ (يجعون لله) مع كمال عزته (ما يكرهون) لانفسهم لما فيه من ذلها (و) لا الى
 مقتضى عزته في حقهم اذ (تصف ألسنتهم) الوصف (الكذب) لأعمالهم بأنهم أحسنه فيزعون
 (أن لهم الحسنى) على خلاف مقتضى عزته لكن مقتضاها تعذيب من استبدلها بغاية
 الذلة (لا جرم) أي حقا (أن لهم النار) بمقتضى قهر عزته (وأنهم مقرطون) أي مقدمون
 في التعذيب على غيرهم اذ أرادوا تقديمهم على الله بالتفضل عليه اذ جعلوا له ما يكرهون
 لانفسهم وانما قالوا ان لهم الحسنى مع انهم تقضوا على الله من تزيين الشيطان لهم ولا يعد
 مع بيانك لتزيينه فانه (تالله لقد أرسلنا الى أمم من قبلك) ليعينوا لهم ما يقربهم من الله
 ويعددهم من النار وما يقربهم من النار ويعددهم من الله (فزين لهم الشيطان أعمالهم)
 المقربة من النار المبعدة عن الله فأراها بالعكس وأنت وان كان بيانك أتم فلا يزال موالاته
 بالكلمة اعدم كونه ملجأ (فهو ولهم اليوم) يرجعون قوله على قولك لموافقة أهوائهم
 (و) هي وان كانت لذينة (لهم) منها (عذاب أليم) يؤلم ظاهرهم وباطنهم (و) كيف
 لا يؤلمهم ولم يترك بيانك من تلييناته شيئا لانا (ما أنزلنا) من مقام علمنا الكامل (عليك)
 يا أكل الرسل (الكتاب) الذي هو أكل الكتب (اللاتين لهم الذي اختلفوا فيه)
 لوقوع الالتباس فيه (و) كيف لا يرفع الالتباس وهو (هدى) بأقامة الحجج ورفع الشبه
 (ورجعة) بإفادة الكشف التام لكنه انما يكون مقبدا (لقوم يؤمنون) بالله فيأملون في
 كلامه فيجدون فيه هذه المطالب الشريفة الدالة على انه من عنده العجز من سواه عنه (و) لا
 يعد من الله مع غاية عظمته انزال الكتاب لحياء الناس عن موت الجهل اذ (الله أنزل من
 السماء ماء فأحياه الارض بعد موتها ان في ذلك) أي انزال المطر لحياء الارض (لاية)
 على انزال الكتاب لحياء الناس (لقوم يسمعون) الدلائل من كتابه المعجز لا شقاه على
 ما لا يتناهى من الفوائد المفيدة للهدى والرجعة (و) لا يعد ان يكون في هذا الكتاب
 هذه القوائد مع ما يرى في ظاهره من الاقتصار على الظواهر وكثرة التكرار وتبدل الالفاظ
 (ان لكم في الانعام اهبة) لان الغذاء الواصل الى كرشها اذا انضم الحذب الصافي الى
 الكبد والكنيف الى الامعاء ثم ما في الكبد يصير دما ثم يتقسم الى الصفراء فتذهب الى
 المرارة والسوداء فتذهب الى الطحال والمائية فتذهب الى الكلية ثم الى المثانة ويبقى بعضه
 دما يدخل في الاوردة وينصب بعضه الى الضرع فيصير لبنا ذلك (انسقيمكم مما في بطونه)
 من الغذاء ذكر الضمير بناء على ان الانعام مفرد مقبض بمعنى الجمع كقولهم فوب الكباش

وقيل السجل كاتب كان
 الذي صلى الله عليه وسلم
 وتعام الكلام للكتب (قوله
 عز وجل يخزيها) بكسر
 السين من الهز وتخزيا

وإذا أثبت فهو تكسب يزعم أو أنه في معنى الجميع (من بين فرت) وهو ما في الاعماء من الثقل
 (وعدم لبطلانها) لا يشوبه شيء منهم لذلك يكون (سائغا) يجري في الحلق بلاغضة (للسار بين)
 اذ ليس فيه خشونة الثقل ولا دسوسه الدم فكما انقسم الغذاء الى فرت ودم ولين فكذا
 القرآن تنقسم معانيه الى قشر محض كالثقل واب محض كالدم وفوائد عجيبة كاللبن لذلك
 يسوغ لاهل الحقيقة والشريعة جميعا اذ لا تناقض فيها احدهما الاخرى ثم أشار الى أن
 الثقل بالقرث والدم ليس اقصد الدم اذ كله مدوح كثمرات التخل والاعناب (و) انكن
 يتخذ منه علوم مختلفة كما انكم (من ثمرات التخل والاعناب تتخذون منه سكرًا) أي
 خرا وهو مثال علوم الحقيقة الموجبة سكر المحبة وقد عرض للخرم السكر لكنه لازم
 يلحق المشبه بها (ورزقا حنا) كالتمر والزبيب والديس والنخل وهو مثال العلوم النافعة
 التي ينظم بها أمر المعاش والمعاد (ان في ذلك) الاتخاذ (لاية لقوم يعقلون) أي يستعملون
 العقل فيخذون من القرآن هذه العلوم النافعة لهم في معاشهم ومعادهم والعلوم الموجبة
 لسكر المحبة فيجمعون بين هذه العلوم بلامناقضة بقوة العقل (و) لا يعد من الله ان يلهم
 بعض عباده استخراج علوم حاوية شافية من القرآن من غير استعجال عقل ببناء كلماته
 بمواضع الشرف وتميم معانيه والتصرفات العالمية فيم اجمع تحصيل الاخلاق الفاضلة
 وسبل سبل الكشف من التزكية والتصفية مع كمال التذلل فيه فقد فعل مثله بآدي
 الحيوانات اذ (أوحى) أي ألهم الهاما يشبهه وحى الانبياء (ربك) الذي ربك بهذه القضايا
 (الى النخل) وهو الزبور ترينه لها (ان اتخذى من الجبال بيوتا) من ادهان الانوار ودسوماتها
 وهو الغالب (ومن الشجر) وهو المتوسط (ومما يعرشون) أي من السقف وهو النادر
 (ثم) بعد بناء البيوت التي تشبه الاعمال الشرعية (كل من كل الثمرات) الخلو والمرة
 والحامضة وهو يشبه تحصيل الاخلاق الفاضلة (فاسلكي سبل ربك) أي فاجعلي ما كانت
 في مسالكك التي تحيلها على وهو مثال التزكية والتصفية حال كون تلك السبل (ذلال)
 أي متدلة لأن وهو اشارة الى تذلل العبد لله عند حصول التزكية والتصفية لا يظهر عند ذلك
 بدعوى الاهمية لنفسه ولا بدعوى الكمال لها (يخرج من) أفواهها ألعاب نشأ من ما كواها
 في (بطونها) وهو (شراب) أي صالح للشرب وهو مثال شرب العلوم الدينية (مختلف
 ألوانه) أيض وأسود وأحمر وهو مثال اختلاف انواع تلك العلوم (فيه شفاء للناس) اما
 بنفسه كما في الامراض البليغة أو مع غيره اذ لها يحلوم مجنون عنه وليس المراد العموم لانه
 نمكرة في سياق الاثبات لكن تنكيه يقيده تعظيمه (ان في ذلك) الوحي (لاية) على الهام الله
 بعض عباده استخراج العلوم من القرآن (لقوم يتفكرون) في حال القرآن تفسيره قابلا
 وفي حال الرجال فيرونهم مستعدين له (و) لا يبعد ان يكثر علوم القرآن مع ان كل عالم انما
 يتخذ منه مقدار اخصا كما في العمر يكون لكل حي مقدار خاص اذ (الله خلقكم) باعتبار
 جمعيته فليكم نصيب في الحياة وتوابعها (ثم يتوفاكم) عن قريب او بعد مدة فينقطع نصيبه

بالضم من السخيرة وهو
 ان يصطهد ويكلف عملا
 بلا اجرة وقوله لا يتخذ
 بعضهم بعضه اسخريا أي
 يستخدم بعضهم بعضا

قوله التي تحيلها الخ عبارة
 الكشف التي يحيل فيها
 بقدرته النور المرسل
 من أجوافك ومنافذ
 ما كان اه وهي ظاهرة

من العمر (ومعكم من يرد الى أرذل العمر) فيعظم نصيبه ولكنه يستصغر لانه انما يرد اليه
 (لكيلا يعلم بعد علم شياً) فكذا كل عالم يتخذ نصيباً من القرآن الذي هو الروح المعنوي ثم
 منهم من ينقطع نصيبه ومنهم من يكثر ومن المكثرين من يبلغ مبلغاً يري نفسه جاهلة بأسرار
 بل بظاهره ولا يبعد من الله ذلك لكمال علمه وقدرته (ان الله عليم قدير) فيعلم كيف يدرج
 العلوم الكثيرة في الالفاظ اليسيرة وقد رعى على اطلاع كل عالم على مقدار خاص منه (و) لا يبعد
 من الله ايقاع التفاوت في فهم العلوم من القرآن من غير تفاوت في العدر لانه رزق معنوي
 فهو كالخسب اذ (الله فضل بعضكم على بعض في الرزق) كيف وما يحصل بالتعلم لا يبلغ مبلغ
 علم المالم كما ان الغنى لا يعطى عبده ما فضل عن حاجته ولا ما يجعل مساوياً له (فما الذين فضلوا
 برأى رزقهم) الفاضل عن حوائجهم (على ما ملكت أيمانهم) ولا مقدارا يساوونهم به
 (فهم فيه سواء) بل هذا التفاضل من الله فلا يبعد منه ان يفضل بعض علماء القرآن على بعض
 (آ) ثم تكرر فضل بعض علماء القرآن على بعض في فهمه (فبعمرة الله) التي هي تكثير
 فوائد القرآن بحيث يبلغ بها احد الاجاز (يجمعون) فيقولون انه مما يستوي فيه الكل
 مما يفهم من ظاهره الذي لا يعرف به اعجازه (و) لا يبعد من الله ان يقيد من الالفاظ يسيرة
 ظاهرة بل من لفظ واحد معاني كثيرة اذ له نظير في المحسوسات اذ (الله جعل لكم من انفسكم
 أزواجاً) فانه كما خلق حواء من آدم خلق ذرات النسوة من ذرات الرجال فان لم يكن فلا شك
 انهم خلقن من نطف آبائهن (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) فلا يبعد ان يقيد
 من كل لفظ من الالفاظ القرآن معاني كثيرة ومن ازدواج الالفاظ معاني أخرى ومن تلك المعاني
 الاول معاني ثواني وثالث وهلم جرا (و) يكون ذلك بطريق الملازمة والاستدلال تارة
 وبطريق الذوق اخرى كما انه (رزقكم من الطيبات) فالخاص بطريق الذوق أطيب من غيره
 اذ لا كلمة فيه (آ) يغترون بقول الجهال (فيا باطل) من أقوالهم (يؤمنون) أي يصدقون
 بلا شبهة فضلاً عن حجة (وبنعمت الله) وهو كلامه الجامع لانواع الدلائل والاذواق (هم
 يكفرون) فيجعلونه دون كلام الجهال بل أساطير الاولين (و) كيف لا يكون تصديقكم
 لأقوالهم إيماناً بالباطل وهم (يعبدون من دون الله) وعبادة الدون باطل ومطلوبهم أيضاً
 باطل لانهم يطلبون منهم الرزق مع انها عبادة (ملائك الله - هم رزقا) معنوية (من السموات
 و) حسياً من (الارض شياً) من الملك الحقيقي والمجازي (ولا يستطيعون) على تحصيله
 لانفسهم وأعبادهم بطريق الشفاعة أو غيرها ولا على دفع الضرر وهي لكونها من الله لا قائل
 الله بوجه من الوجوه (فلا تضربوا) أي فلا تجعلوا باحاثهم شركاء (لله الامثال) في استحقاق
 الله العبادة وكيف تصدقون أقوالهم انهم أمثال ولا تصدقون قول الله انهم اعاجزة مع ان
 الواجب العكس اذ لا يعقل تقليد الجهال مع وجود العالم (ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون) وان
 قالوا كيف نعلم ان قول الانبياء قول الله دون قول من يسمونهم الجهال يقال لهم (ضرب الله)
 ابيان ذلك (مثلاً) للجهال (عبداً) اذ لا يناسبون شهادتهم بوجه من الوجوه (مما كانوا) اذ

قوله جل وعز سار مخضود
 السدر شجر النبق مخضود
 لاشوك فيه كانه خضد
 شوكه أي قطع (سجدين)
 حبس فعبيل من السجن

ملكتهم اهويتهم (لا يتقدر على شيء) من التصرف والانتفاع لانهم وان أعطوا من القول فليس
 لهم ان يتصرفوا بما يبلغون به المقاصد الدينية ويهدوا الخلائق (و) للانبياء الذين ناسبوا
 الحق وملكوا اهويتهم وأعطوا من العلم ما وصلوا به الى المقاصد الدينية كما ظاهرها وباطنها
 بحيث يتمكنون من انتفاعها على الوجه المستحسن للاسراع على اهلها والظواهر على اهلها (من
 رزقناه) من الاجرار (منارزقنا حسنا) لا خيب فيه من جهة الحرمة كذا علمهم ليس فيها خيب
 الضلال والفساد (فهو يتفق منه سرا) لاهل السر (وجهر) لاهل الجهر (هل يستمرون)
 حتى يجعل كلام الكل كلام الله أو كلام من دونه لا يستمرون بل يفضل أحدهما الآخر فضلا
 عظيم اوجب الشكر عليه وعلى من يتفق عليه (المجد لله) وهو لا يشكرون (بل أكثرهم
 لا يعاون) ان الله أعظمهم وان رأوا انتفاعهم (و) ان لم يظهر لهم من هذه المثل فضل الانبياء
 على جهالهم (ضرب الله مثلا) أى أظهر منه اذ العبد المملوك ربما يقندر بالاعتماد أو
 باعطاء التصرف فقل جهالهم ومثل الانبياء مثل (رجلين أحدهما بكى لا يقدر) على النطق
 الذى به استعادة العلم وإفادته بل (على شيء) من الاعمال لكونه مجنوناً فكيف يفهم عليه علما
 أو مالا للانتفاع فيكافئه ثقل ذلك (وهو كل) أى ثقل (على مولاه) أى الذى ولي أمره ومنه لو
 لم يكن كذا لا يفوض اليه شيء لانه (أينما توجهه) من الاعمال (لآيات بغير) أى يخرج فكيف
 يفوض اليه الاموال والعلوم (هل يستوى هو ومن بأمر) من الانبياء لكونه منطوقا
 ذارشد (بالعدل) الشامل للفضائل (و) قد اشغل علمه في نفسه اذ (هو على صراط
 مستقيم) لا توجه الى مطلب الا يبلغه باقرب سعى فكيف لا يفوض الله اليه العلوم لا انتفاعها
 على الخلق سرا وجهرا (و) ان زعموا انه انما يحسن الامر بالعدل والكون على الصراط
 المستقيم عند الاطلاع على الحقائق لكن ما غيب ولو اطلعوا على الغيب لعلوا وقت الساعة
 يقال لهم (لله غيب السموات والارض) فله ان يطاع منه على ما يشاء من يشاء ويمنع منها
 ما يشاء فيخص به ذاته (و) لا يضرهم عدم الاطلاع على أمر الساعة اذ يكفهم ان يطلعوا
 على قرب اقامته (ما أمر الساعة) في القرب من قدرة الله (الكلج البصر) أى كقرب رجع
 الطرف من أعلى الخدقة الى أسفلها (أو هو أقرب) بان يكون في زمان أقل أو ان يبعث جميع
 الخلائق هو وان كان أمر أعظم لا يعظم على الله (ان الله على كل شيء قدير) لا يعبد من
 الله ان يخرج بعض أفراد الانسان من ظلمة الجهل الى نور العلم والولاية والنبوة فان له نظيرا في
 المحسوسات اذ (الله أخرجكم) الى النور الحسى (من بطون امهاتكم) وهى مظلمة (لا تعلمون
 شيئا) الى النور المعنوى اذ (جعل لكم السمع والابصار) لادراك المحسوسات الغائبة
 والحاضرة (والافتدة) لادراك المعقولات لتتوسلوا بذلك الى معرفته وعبادته (لعلكم
 تشكرون) بعزقه وعبادته ولا يلزم من ذلك تساوى الكل فيها كما لا يتساوى الحيوانات
 في الاماكن (أ) تنكرون تفاوت المسكنات وقد وقع في الاماكن فكأنهم (لم يروا الى
 الطير مسخرات) يتمكن (في جوف السماء) كذلك يرتفع بعض الانسان بكانة العلم على بعض

ويقال في حين خيرة تحت
 الارض السابعة يعنى ان
 أعمالهم لا تصعد الى
 السماء وان كتاب الابرار
 انى عليين أى فى السماء

لا يستعلا على بئى نوعه بل باعلاء الله اياه كاعلاؤه الطير اذ (ما يمسكهن) في ذلك المكان مع ثقلها
 (الاله) وان توهموا انه اجنخته (ان في ذلك لآيات) اشير الى بعض ارفعها ورفع الطير (القوم
 ومنون) بالله فيعاونوا بآياته ويستريدون بها معارفه حتى ترتفع احوالهم ومقاماتهم ولا يلزم
 من ذلك الانتفاع بالانتقال من مكان الشهوية والغضبية الى كلمة فذلك سبب البقاء فلا يلزم
 السكون فيه (و) لا يلزم الخروج منه كما لا يلزم السالك الخروج من بيته الظاهر اذ (الله
 جعل لكم من بيوتكم مكنا) لكن هذا السكون لا ينبغي ان يكون بحيث يمنع من التحرك الى
 الله ولا من الاتجار بالاعمال والاحوال والمقامات بل غاية الامر ان يتقبل البيوت كما انه
 في المحسوسات (جعل لكم من جلود الانعام) خصم بالذكر لانهم اقوى من بيوت الاشعار
 والذباب (بيوتا) يمكن نقلها اذ (تستخفونهم ايوم طعنكم) اى ارتحل لكم (ويوم افانكم) فكذلك
 يستخف هذه القوى المتحركة الى الله حال سواك وحال استقراره بمقام قربه وانما
 يتيسر ذلك بلباس التقوى واتجار بالاعمال والاحوال والمقامات بل تكون كما هي احاصلة
 من هذه القوى كيف (و) قد جعل الله لاعتبار ذلك (من اصوافها وارباعها واشعارها)
 اى اصواف جلود الضان وارباع جلود الابل واشعار جلود المعز (انانا) من الملابس والمفروض
 للاشارة الى التلبس بلباس التقوى بجميع انواعها واستفراش بساط الشريعة الظاهر
 والباطن من كل وجه (ومتاعا) يتجربها (الى حين) للاشارة الى الاتجار بالاعمال والاحوال
 والمقامات الى حين الموت (و) استصحاب هذه القوى وان كانت لا تتخلو عن اذية فغايتها
 اتم الحرارة الشمس (الله) جعل لكم منها خلق من بعض الاجسام (ظلالا) هذا اشارة الى ظلال
 والمقامات كما انه (جعل لكم منها خلق) من بعض الاجسام (ظلالا) هذا اشارة الى ظلال
 الاخلاق والاعمال واشار الى ظلال الاحوال والمقامات بقوله (جعل لكم من الجبال اكثانا
 و) ان خفتهم من حرارة اذية النفس اذا تقوى بملك القوى جعل لكم لباس التقوى حافظا عنه
 كما انه (جعل لكم سراويل تقيكم الحر) ان خفتهم من محاربة الشيطان بها جعل لكم
 حافظا من الدلائل ورفع الشبهة كما انه جعل لكم (سراويل) من الدروع والجواشن والسراويل
 (تقيكم باسكم) فكما اتم نعمته في هذه المواضع (كذلك يتم نعمته عليكم) في كل موضع
 فجعل لكم ظلالا من اسمائه الجمالية عن قهر اسمائه الجلالية حال السواك وجعل في القداء في
 الله اكلان وجود العبد بكن وجود الحق وفي البقاء ما يناسب صفات الحق للانتفاع عن حرارة
 شهوات النفس ودروع عان محاربتهم بعد الردي صفاتها (جعلكم تساون) وجودكم عند الرد
 (فان قولوا) عن هذا البيان الدال على كمال عاك فلا يضره عدم الجأته الى الهداية (فانما
 عليكم البلاغ المبين) وقد بينت لهم هذا البيان نعمة الله ففهم بحيث (يعرفون نعمت الله)
 بالباطن بحيث صار ملجأ الباطن (فم يشكرونها) باللسان اذ لم تصر ملجأ لهم (و) ليس هذا
 الا انكار لبقا خفاء عليهم بل (اكثرهم الكافرون) اى سائرهم لهذا البيان الذي يكاد
 يخلق الملقى (و) لا يقطع سترهم بعوتهم بل يسترونه (يوم تبعث من كل امة شهيدا) فيشهد

السابعة

باب الشين المفتوحة *

قوله عز وجل شكور

أى مثيب تقول شكور

الرجل اذا جازته على

قوله والسراويل هكذا في
 الاصلين بأيدينا وعبرة
 الكشف والسراويل عام
 يقع على كل ما كان من
 جديد وغيره اه

عليهم عايطل سترهم (ثم لا يؤذن للذين كفروا) بردها دهم ليعودوا الى سترهم (ولا هم يستعجبون) أي ولا يطلب منهم الاعتذار لخروج وقته وهو ما قبل رؤية العذاب (و) ما بعد رويته فلا يفيده تحقيقا فاضلا عن ازالته بالكلية فانه (اذا رأى الذين ظلموا) بستر الحق الواضح الى ان يشهد عليهم (الشهود) فاعتذروا (فلا يحقق عنهم ولا هم ينظرون) للاعتذار وان كانوا منظرين لا قامة الشهود عليهم (و) كيف يحقق عنهم أو ينظرون وأثر الظلم فيهم باق الى هذه الحالة فانه (اذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا) اجعلهم شفعاءنا اذ هم (الذين كان يدعوهم دونك) ليكوثوا شفعاءنا عندك (فالقوا) اي رد الشركاء (اليهم القول انكم لكاذبون) في جعلكم ايانا شركاء الله فكيف تتوقعون الشفاعة من هذا القول الكاذب (و) لو كان صدقا كان مانعا من الشفاعة لاشعاره بالعداوة مع الله تعالى لذلك (ألقوا الى الله يومئذ) وان ادعى بعضهم الشرك قبله (السلام) اي الصلح بترك الشرك (و) هم وان صالحوا مع الله لم يصيروا شفعاء عنده بل (ضل عنهم ما كانوا يفترون) من كونهم شفعاء عنده قبل الصلح او بعده بل (الذين كفروا) من هؤلاء الذين القوا الى الله يومئذ السلم بدعوى الشرك لانفسهم (وصدوا) بدعوى الشفاعة عند الله الناس (عن سبيل الله) فانهم وان صالحوا الله يوم القيامة (زدناهم عذابا فوق العذاب) الذي للمستهشفين بهم لا يصلحهم بل (بما كانوا يفسدون) دين انفسهم ودين الخلائق فأنى يتصور منهم الشفاعة (و) لا يختص زيادة العذاب عليهم بدخول جهنم حتى ربما يتوهم شفاعتهم قبل رؤية دخولهم النار بل يزداد عذابهم (و) أيضا (يوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم) ليفضحهم لالعداوة معهم بل مع كونه (من انفسهم) (و) اذا أنكرهم وراع ذلك شهادتهم (جننا بك شهيدا على هؤلاء) الشهداء والمشهدود عليهم انكر كي الشهود وتزيد الشهود عليهم فضيحة بل قباشهم مما نقلت اليك بالتواتر (و) لا يمكنهم ان يقولوا ان الذي نقل اليك أحاديث كاذبة لانا (نزلنا عليك الكتاب) المصدق لها مع كونه (نبيا لكل شيء) من المعارف والاحكام واخبار الماضين (وهدى) مشة على الدلائل ورفع الشبه (ورجة وبشرى للمسلمين) بأنهم يبلغون به الى حد الفراسة بحيث لو لم تبين لهم أحوال الماضين لاطلعوا على افعالهم بقراءتهم فاذا كان هذا للمسلمين عامة فكيف نبينهم صلى الله عليه وسلم وانما بلغوا هذا الحد من قيامهم بهذا الكتاب لانهم يصيرون به أصحاب التحلية والتجلية والتأمية كما لا وتكميلا كما قال (ان الله يأمر) فيه (بالعدل) أي الاعتدال وهو التحلية بالاعمال الجيدة وفي باب الأعتقادات كاتو حديد بين التعطيل والشرك والقول بكسب العبد بين التقويض والجبر وفي باب الاعمال كأداء الواجبات والسنن بين البطالة والترهيب وفي باب الاخلاق كالحكمة بين البلاهة والدهاء والعفة بين العنة والشرة والجود بين البخل والتبذير والشجاعة بين التهور والحبس (والاحسان) وهو ان تعبد الله كأنك تراه وهو التجلية ذكره لعدم دخوله في العدل لانه ميل الى الحق فهذا هو الكمال وأشار الى التكميل بقوله

احسانه اما بقوله وما
بشما والله عز وجل شكور
أي منيب عباده على

بقوله (وايتا ذى القربى) أى من له قرابة نسبية أو دينية من العلم والمال ثم أشار إلى
 التخليّة بقوله (وبئس) في مقابلة العدل (عن الفحشاء) وهو ما تجاوز فيه العبد إلى افراط
 أو تفريط وصرح بالنهي إذا لم يرد لا يوجب والتوسط يوجب الحرج أرفوع عن الدين
 فيتوهم ان الامر للنسب (و) ينهى في مقابلة الاحسان عن (المنكر) وهو الميل الى الخلق
 بالادبار عن الحق (و) ينهى في مقابلة ايتا ذى القربى عن (البغى) عليهم تمنع حقوقهم من
 المال والعلم وأخذ أموالهم واضلّالهم وانما كان هذا مفيداً للتخليّة لانه (يعظكم) بهذه
 الاشياء (اعلمكم تذكرون) ما فيه من الضرر فتخلون عنها وإذا تخلّيتم عنها تذكروا نواذ
 ما سبق فتخلون بها والتخلي بها يسوق الى التخليّة وهو موجب لصديق الدراسة وهو مبلغ
 لرتبة الشهادة عند الله يوم القيامة وانما ذكر التخليّة بعد التخليّة اشارة الى انه كثيرا ما يحصل
 بعدها الرد الى النفس فيخاف من ضررها ولا يدفع الا بالتخليّة (و) ما لم يرد فيه أمر ولا نهى
 بخصوصه (أو فوا بهد الله) أى بنذره فانه وان لم يجب المنذور بذاته يجب (اذا عاهدتم
 و) أولى بالوجوب منه ما حلتم على فعله (لا تنقضوا الايمان) وكيف تنقضونها (بعد
 توكيدها) بذكر اسم الله فيها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) أى رقيباً هل تسألون به أم لا
 فلو نقضتم علم انكم لا تسألون به (ان الله يعلم ما تفعلون) فيما لا يراقبكم فكيف فيما يراقبكم
 (ولا تكونوا) بنقض اليمين التي هي رقية ما بينكم وبين الله مجازين (كأنى نقضت غزاهما)
 ربيعة بنت عمرو بن سعيد كانت تغزل هي وجواربها الى نصف يوم ثم تنقض الجميع لا تضعف
 الغزل بل (من بعد قوة) لانه ائدة في ذلك بل كان (أنكاثا) أى نقضاً مجرداً عن الغرض
 فكذلك نقض اليمين كان بعد تقوى بالله ثم ابطال ذلك التقوى بلا غرض سوى ابطال
 وغاية ما تقصدونه من الاغراض فيه انكم (تخذون ايمانكم دخلاً) أى خريجة مفسدة
 (بينكم) بعد ان افساد ما بينكم وبين ربكم وأعظم ما يفسدكم ان تنقضوا بينكم مع قوم
 لتخلّفوا مع آخرين من أجل (أن تكون أمة) تخلصون لهم الآن (هى أربى) أى أزيد (من
 أمة) ملستم لهم أولاً فهذا وان كان مفيداً للفرقة في الدنيا فهو ذلكم عند الله لانه (اغما
 يلوكم الله) أى يختبركم (به) أى بازديادهم هل تجرؤون على نقض اليمين من أجلهم أم لا
 ليفضحكم يوم القيامة بعدم مبالاةكم بالله لتعز زهر ولا (وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم
 فيه) من عداوة قوم ومحبة آخرين لا لغرض الدين (تختلفون) يجعل الاحباب اعداء
 والاعداء أحماباً فيفضحكم ببيان هذه الحصلة الذميمة منكم وكيف لا يكون هذا ابتلاء
 لهذا المعنى (ولو شاء الله) ان لا يبتليكم (بل جعلكم أمة) متفقة لاتزال (واحدة) لاعداءة فيما
 بينها (ولكن) أوقع العداوة بينهم لانه (يضل من يشاء) فيجعل ظالمه أوجباله (ويمدى
 من يشاء) فيجعل له مظلوماً أو محبباً (و) كيف لا يبين لكم هذا الامر النظيم يوم القيامة
 مع أنكم (اتسئلن) يوم القيامة الموضوع للسؤال (عما كنتم تعملون) من كل قليل وكثير
 (و) لو لم يكن في نقض اليمين هذا الابتلاء والسؤال يوم القيامة لوجب رعايتهم محافظة على

أعمالهم (قوله سبحانه
 شروا به أنفسكم) أى باعوا
 به أنفسكم ومنه قوله
 شروا بهن بنحس أى باعوه
 (قوله تعالى شطر المسجلة

المصالح الدنيوية (لا تتخذوا أيمانكم دخلا) أي خديعة مفسدة (بينكم) فإنه وإن أفاد يوما
 يطل اعتماد الناس عليكم (فتزل قدم) أي قدم كل واحد عن مقصوده (بعد ثبوتها) فيه
 (وتذوقوا السوء) أي - ومعاملة الناس معكم اذ يخدعونكم كما خدعتموهم (بما صدقتم
 عن سبيل الله) بتروين الأيمان الكاذبة عليهم (و) مع هذا الذوق للسوء (الكم
 عذاب عظيم) على نقض الأيمان والمكر على الاخوان وصددهم عن سبيل الله هذا في الآخرة
 والخفظة عن مكرهم في الدنيا (و) غاية ما ترون في نقض اليمين من الفائدة انكم تحصلون
 به مالا أو جاها (لا تشتروا) أي لا تسبقوا (بعهد الله ثمنا قليلا) فإنه بالحقيقة تضيق الاعلى
 بالادنى (انما عند الله) على وفاء العهد (هو خير لكم) من الثمن القليل المأخوذ على نفسه
 (ان كنتم تعلمون) ان لكم عند الله شيئا ولو لم يكن خيرا فلا شك ان فيه استبدال القاني بالباقي
 (ما عندكم) كما ينقد وما عند الله باق (و) انما يعسر ترك القاني للباقي لاحتياجه الى الصبر لكونه
 انما يعسر الصبر من الادنى الى الاعلى اذا كان مشكوكا فيه ولا شك ههنا (النجسين الذين
 صبروا أجرهم) الذي هو بغير حساب فان حوسب جوزي كل عمل منه (باحسن ما كانوا
 يعملون) بعرض أدنى أعماله أعلى وكيف لا يكون الصبر هذا الاجر وهو أجر كل عمل
 للمؤمن مع زيادة طيب الحياة المقودة في الصبر فان (من عمل) عملا أدنى وأعلى (صالحا
 من ذكر أو أنثى) أي كامل أو ناقص (وهو مؤمن) فان عمل الكافر اذا جوزي في الدنيا
 لا يجازى بالاعلى وكذا اذا جوزي به بعد الايمان في الآخرة لا يجعل أعلى (فلنجيبه حيوته
 طيبة) يتلذذ بعمله في الدنيا فوق تلذذ صاحب المال والجاه ولا يطل تلذذه أعساره اذ
 يرضيه الله بقسمته فيقنع به ويقل اهتمامه بحفظ المال وتنميته والكافر لا ينأى شغسه بالمال
 والجاه اذ يزداد حرصا وخوف فوات (ولنجزيهم - أجرهم) مع طيب حياتهم - الدنيوية
 (باحسن ما كانوا يعملون) فلا يقال لهم أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا بل يكمل
 جزاء أعمالهم الادنى بحيث يلحق بالاعلى فاذا كان هذا في حق من طيب نفسه فحق من
 تحمل فيه مشقة الصبر أولى وكيف لا تطيب حياة المؤمن بأعماله ومن أعماله قراءة القرآن
 فانهم أئلة الطيبات اذ لم يعرض فيها الوسواس لذلك (فاذا قرأت القرآن) المقيد مزيد التقرب
 من الله والاطلاع على اسرار معارفه وعباداته (فاستمعوا لله الذي هو صوته) (من
 الشيطان الرجيم) ليرجعه عنك كما رجعه عنه تعالى وأذن وجوه الرجم انه يمنع تسلط
 وسواسه على المستمع لان استعاضته تتضمن الايمان بالله والتوكل عليه (انه ليس له سلطان) أي
 تسلط بالوسوسة المؤثرة (على الذين آمنوا) لان ايمانهم يقيدهم التوراة الكاشف عن مكره
 (وعلى ربه يتوكلون) اذ التوكل على الله يقيدهم التقوية بالله فيمنع من معاندة الشيطان
 وقوة تأثيره (انما سلطانه) أي تسلط وسواسه بالتأثير (على الذين يتولونه) أي يوالونه
 فيعتمدون عليه لا على الله فيمتوكلون عليه (والذين هم به مشركون) فلا يكون لهم ايمان
 بالله مقيد للتوراة بل يزدادون ظلمة فيزداد فيهم تأثير ذلك يظهر فيهم أنواع الخوارق الداعية

الحرام) أي قصده ونحوه
 وشر الشيء نصفه أيضا
 قوله عز وجل وشاورهم
 في الامر) أي استخرج
 آراءهم وعلم ما عندهم

لهم الى مزيد الخبث (و) أعظم مواقع الوسواس فيه مواقع التسخفانا (اذ ابتدنا آية
 مكان آية) مع ظهور الكمال فيها بالبلوغ الى حد الاجاز (و) ليس ذلك بطريق البداء بل
 (الله أعلم بما ينزل) ماذا يتضمن من المصالح بحسب الازمنة المختلفة (قالوا) لادخل للتبديل
 في كلام الله لانه ابطال ولا يتصور في كلامه الا زل الا بطل وهذا ان عليه فيكون مثله
 فتعين انه (انما أنت مفتر) فقال تعالى هذا ليس بابطال (بل) بيان لانتهاه حكمه السابق
 وابتداء حكمه اللاحق ولكن (أكثرهم لا يعلمون) هذه الحقيقة فضاءهم الاقلون المطلعون
 عليهم العنادهم (قل) انما يكون افتراء لو كان فيه انتقال من خير الى شر أو من شر الى شر
 لكنه انما هو انتقال من خير الى مثله فعمل انه (نزله روح القدس) الطاهر عن الشرور لانها
 نقائص وهو في غاية الكمال فلا يتصور منه الافتراء فاعانزله (من ربك) اتريه أهل كل عصر
 بما يصطلحهم لتأبسه (بالحق) أي بالاسم الالهى الذى له سلطنة ذات العصر (لنثبت) على
 ما هو كمال ذلك العصر بمقتضى ذلك الاسم (الذين آمنوا) بان الله ظهورا في كل عصر بكامل محتص
 به لتجليه باسم خاص فيه (وهدى) الى معرفة كمالات الازمنة (وبشرى) يحصل تلك
 الكمالات (للمسلمين) أي المتقادين لما ينزله روح القدس حتى يبلغوا درجة المؤمنين في
 الثبات عليه (ولقد علم أنهم) لا يسلون انه ينزل به روح القدس بل (يقولون انما انعامه)
 أي القرآن (بشر) جبر غلام روى لعامر بن الحضرمي أو يسارو كانا يصنعان السيف بمكة
 ويقرآن التوراة والانجيل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعمان ما يقرآنه
 أو عائش غلام حبيب بن عبد العزيز قد أسلم وكان صاحب كتب أو سلمان الفارسي فقال
 عز وجل في الرد عليهم (السان الذى يلحدون) أي يملأون عن الاستقامة بنسبة القرآن
 (البه) لسان (أعجمي) ربما لا يفهمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان فهم لم يكن معنى
 معجزا فان كان لم يتلق الفظ المعجزا فان تلقاه لم يكن عربيا (وهذا لسان عربي) معجز
 لانه (مبين) لما لا ينتهى من العلوم بعبارت ليست من جنس اشعارهم ولا تنورهم لكن انما
 يفهم منه هذه العلوم من يهدى الله بها (ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله) لفهم
 هذه العلوم الغير المتناهية كيف (و) ربما يجزون عن تطبيقه على وجهه حسن
 الايكافه (لهم) فيها (عذاب أليم) لا يحصل لهم منه ذوق صحيح وكيف يكون معجزا مع
 كونه مفترى والاجاز كرامة لا يستحقها الا المؤمن والقرية تنافي الايمان (انما يفترى)
 الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله في الاتفاق الدال على رعاية الحكمة في خلق الاشياء
 المتتضمية تعذيب المفترى على الله (و) من زعم ان المفترى ينال فضيلة الاجاز (أو لك هم
 الكاذبون) لان الاجاز تصديق والله تعالى لا يصدق الكاذب لانه كذب يجب تنزيه الله عنه
 لانه نقص في صفة التي هي كلامه وكيف يعلى الله فضيلة الاجاز من كفر بالله بالافتراء
 عليه بآيات الله تتضمن الايمان به فيكون كفر بعد الايمان وكيف يطلع منه على امرار
 الاجاز التي هي أعز الاناطاف الالهية مع كونه محل غضبه الموجب عظم العذاب فان

ما خوذ من شرت الدابة
 وشورتها اذا استقرت
 جريها وعلات خبرها (قوله
 شجر بينهم) أي اختلط بينهم
 (قوله شتان قوم) محرقة

(من كفر بالله من بعد ايمانه) فعليه سب غضب من الله (الامن آكره) على الكفر فنطق به
 (و) لم يكن لسانه ترجان قلبه بل قلبه (مطمئن) أى ثابت الانصاف (بالايمان) فلا غضب
 عليه لانه حفظ حق الله بقلبه وحق نفسه الراعية حق الله فيما بعد بلسانه (ولكن من شرح
 بالكفر صدرا) فلم يرد فيه نظرا الى دلائل الايمان بل كان مطمئنا بالكفر فانهم لو لم يكن
 كفرهم بعد الايمان (فعليه غضب من الله) والمفتري على الله منشراح الصدر بالكفر
 فكيف يستحق فضله الاجاز كيف وحى بالاطلاع على المعارف الكاشفة للحجب (ولهم
 عذاب عظيم) فوق عذاب الحجر بالاستمرار على الكفر من ابتداء الامر وكيف تنشرح
 صدورهم لهذه المعارف مع ان (ذلك) الانشراح بالكفر منافق لتلك المعارف لانها كاشفة
 عن كدورات الدنيا وهؤلاء لم تنشرح صدورهم الا (بانهم استحبوا الحياة الدنيا) التي تبين
 هذه المعارف كدوراتها (على الآخرة) التي تبين هذه المعارف صفاء نعيمها فلا يكون
 لهم نظري في هذه المعارف ولا في مقدماتها بل يقيمون الشبهات (و) لا يمتعون بحلها اذ هذا
 الاحتكام من هداية الله (ان الله لا يهدي القوم الكافرين) كيف وهذه الهداية من نور
 الله لكن (أولئك) بعدوا عن ذلك النور لانهم (الذين طبع الله على قلوبهم) فلا يدخلها نور
 يدعوهم الى حلها فضلا عن نور تجليهم اليهم (ويعصونهم) فلا يسمعون حلها من أحد
 (وأبصارهم) فلا ينظرون في الكتب الالهية المشتملة على حلها (و) ذلك لانهم لا يبالون
 به اذ (أولئك هم الغافلون) عن ضرر حالان ضررهم اموع ودفى الآخرة ولا يرونها شيئا
 فيترذوا لها (لأجرهم انهم في الآخرة هم الخاسرون) لانهم ضيعوا مزرعتهم من الدنيا
 (ثم) بعد عدم غضب الله الموجب للخلود على المكروه بالكفر (ان ربك للذين هاجروا) ولو
 (من بعد ما قسروا) بعد الهجرة (جاهدوا) وان لم يجاهدوا قبل الهجرة حفظا لانفسهم (وصبروا)
 على مباح الهجرة والجهاد فلم يرجعوا الى اماكنهم اعتمادا على طمأنينة قلوبهم بالايمان
 (ان ربك من بعدها) أى بعد اجتماع هذه الامور (لغفور) له بالكيفية بل (رحيم)
 باعطاء الاجور الزائدة والافلايخ لعون لوم أو تعذيب كل ذلك في يوم عظيم لكونه
 (يوم تأتي كل نفس تجادل) تدفع العذاب واليوم (عن نفسها) لكن لا تنفعها مجادلته اذ
 (توفي كل نفس ما عملت) فلو قصرت بالبقاء في دار الكفر بعد الاكراه أو في الجهاد أو في الصبر
 فلا يبعد ان توفي عذاب ذلك (وهم لا يظلمون) بالتعذيب الزائد بان يجعلوا كقاراع
 اطمة ثنان قلوبهم بالايمان (وضرب الله مثلا) لمن انشراح بالكفر صدرا بعد انعام الله
 عليه بآيات تفيد الامان عن الغلط والطمأنينة بعدم ضرر الشبهات لسكونها تشبه الاولوية
 وان ورد على واحد شبهة فتم دلائل كثيرة تأتيتهم من مناهج كثيرة لاشبهة على أكثرها
 فعاندوها وانقروا الشبهات الواجبة على بعضها فوقعوا في خوف انقلاب ما تدل عليه هذه
 الدلائل الكثيرة ولم يشبهوا من كثرة (قرية كانت آمنة) من الخوف في نفسها (مطمئنة)
 أى مستقرة على الامن لا يخاف من خارج بعد سكر يقصد لهم ولا تخاف من خطر السفر

النون أى بغضاه قوم
 وثان مسكنة النون أى
 بعض قوم هذا مذهب
 البصر بين وقال الكوفيون
 ثنان وثان مصدران

اذ كان (يأتيها رزقها رغداً من كل مكان) يسافر اليه اطلبه فاعتقدوا ان ذلك ليس من
 الله بل من خواص قريتهم (فكفرت بانعم الله) فنزعها منهم (فاداهما الله) بدل لذة الامن
 والرزق لاذوقا مختمين بعض بل عاماً وعموم اللباس فسكأنه ألبسهم (لباس الجوع والخوف)
 لاعلى طريق الاتفاق حتى لا يعجز به بل (بما كانوا يصنعون) من الكفران بنعمة الامن
 والرزق وليس باعظم من الكفران بما يقمده هذه الايات من الامن عن الغلط والاشباع
 بالعلوم بل عذابه أشد (و) لقد وقع فيهم أيضاً فانهم (لقد جاءهم رسول) عرفوا صدقه
 ليكونه (منهم فكنزوه) مع معرفتهم صدقه بكونه منهم وبدلالة المجزة التي له
 (فاخذهم العذاب وهم ظالمون) بالتكذيب ظالموا أدنى من ظلم هؤلاء بهذه الايات فهم اولى
 بالمؤاخذة الاخرى فوق اذاقة لباس الجوع والخوف واذا كان كفران نعمة الله موجبا
 لاذقة لباس الجوع والخوف وتحريم حلالها ولو بالنسخ من التحريم تكذيباً موجبا للعذاب
 لم يكن بد من الشكر وهو بقدر الاتقاع بالنعمة ولا يتم الا بالاكل (فكأوا) لا بباريق
 الاستيعاب المفضى الى الاسراف المانع عن كمال العبادة التي بها كمال الشكر بل (بما رزقكم
 الله) انعاماً عليكم اذ جعله (حلالاً طيباً) اى طاهر من الشبهات (و) ليس المقصود
 من انعامها انفس الاكل بل الشكر (اشكروا نعمت الله) بصرفها الى ما خلقت له من
 التقوى على العبادة ومعرفة المنعم واعتمائه بعبادته (ان كنتم اياه تعبدون) فلو لم تشكروه
 كنتم عابدين للنعمت دون المنعم ولو حرمت ما أحل لكم كنتم عابدين من حرم من دونه فان لم
 تأكلوا فلا تحرر ما سوى ما حرم ولا تحلوا ما حرم به وان عكس الغير (انما حرم عليكم) من
 جله ما يحله الغير (المتع) اذ لم تستقدم من الذكاة الشرعية حياة معنوية تطيبها (والدم)
 لان المقصود من الذكاة اراقته فلا يستقيم منها فائدة يعتد بها مثل التطيب (ولحم الخنزير)
 لان خبث اخلاقه ذاتية له فلا تزول بعارض الذكاة (وما أھل لغير الله به) فان ذكائه لم يفسده
 حياة اذ زادت خبثاً لكن لا يبالى بثلث هذه الاشياء حال الاضطرار الحاصل بغير معصية (فن
 اضطر) الى أكل هذه الاشياء (غير باغ) بالخروج على الامام (ولا عاد) بسفر المعصية كقطع
 الطريق والاباق (فان الله غفور) اى ساتر لخبثها فلا يثربها فان لم يستر فلا اقل من منع
 تأثيره لانه (رحيم) بالاضطر فلا يمكنه ان يؤثر فيه (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم) اى للشيء
 الذى تصفه ألسنتكم بالحل والحلوة الوصف (الكذب) لخالقته نص الشرع (هذا حلال
 وهذا حرام) بعد ظهور كذبكم فلا تستقروا عليه (لتفتروا) بنسبة التحليل والتحريم
 الى الله (على الله الكذب) فانه مثل الشرك بالاستحلال والتحريم (ان الذين يفترون على
 الله الكذب لا يفلحون) كما لا يفلح المشركون وان فازوا بكثره الاموال والاولاد اذ هو (متاع
 قليل) مع قلته هو سبب العذاب اذ (الهم عذاب أليم) من المقتريات قول اليهود ان ما حرم
 عليهم لم يزل محرماً على الكل ولا يزال اذ المحرم الابدى ما يكون في ذاته خبيث ولا خبيث فيما حرم
 عليهم اذ (على الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليكم من قبل) في سورة الانعام مما لا خبيث فيه

(قوله عز وجل شاعر الله)
 ما جعله الله عالماً بالطاعة
 واحداً شاعراً مثل الحرم
 يقول لا تحلوه فتصطادوا
 فيه ولا الشهر الحرام فتقاتلوا

(وما ظلمناهم) بتحريم ما لا يحب فيه عليهم (ولكن كانوا أنفسم يظلمون) بأعمال الخبائث
 فخرج منهم بعض الطيبات جزاء على خبثهم (ثم) أنهم وإن حرمت عليهم نجسهم لم تدم
 حرمت عليهم بعد الإسلام لكونه توبة عن ذنوب آبائهم التي جهلوا بها ولا سلام مبالغة في
 الإصلاح فوق المبالغة التي في اليهودية إذا كانت ثابتة (إن ربك للذين غلوا السوء مجتاهلة)
 عتد أرماءه حقيقة أو حكماً (ثم تأبوا من بعد ذلك) العمل بالجهل (وأصلحوا) العمل المسمى
 فقلوبه حسنة (إن ربك) لم يفتقر بمجرد التوبة فلا شك أنه (من بعدها) أي بعد التوبة
 المستعقبه لإصلاح ما ناب عنه (لغفور رحيم) فكذلك يغفر لمن أسلم منهم عن حرمتهم ويرحم
 عليه بالأنعام به ولو كان تحريم ما حرم على اليهود نجس في ذاته لكان إبراهيم أولى بالتحريم
 (إن إبراهيم كان) جامعاً لفضائل جماعة من الأنبياء عليهم السلام كأنه كان (أمة) لأنه كان
 (فانتا) أي مطيعاً طاعة جماعة (لله حنيفاً) مأثلاً عن المعاصي (ولم يكن من المشركين)
 شرك اليهود بعزير والنصارى بعيسى ولا غيرهم وكيف يكون مشركاً وكان (شاكراً لنعمة)
 والمشرِك أن يشكر فاعيا يشكر ما ينسب إليه من النعم دون غيره ولشكره (اجتبهوا) بلغ
 من اجتبائه أنه (هداه إلى صراط مستقيم) فاعتدله في الاعتقادات والأخلاق والأعمال
 (و) لاستقامته صراطه (آييناه في الدنيا حسنة) هي محبة الكل وتعظيمهم له (وأنه في الآخرة
 لمن الصالحين) أرباب الولايات النبوية التي هي أفضل من نبوتهم وإن كانت أفضل من ولاية
 الأولياء (ثم) من فضائله الجليلة أنا (أوحينا إليك) بأكل الرسل (إن اتبع مله إبراهيم)
 في اعتداله لأنه كان (حنيفاً) أي مأثلاً عن طرفي الأفراط والتفريط (و) لكن لم
 يجعل العبادة متوسطة بين الحق والخلق لأنه (ما كان من المشركين) ولا يلزم من متابعتك
 أيام تعظيمك للسبت لأنه (انما جعل السبت على) اليهود لأنهم (الذين اختلفوا فيه) على
 نبيهم إذا أمرهم موسى أن يتفرغوا عن الاشتغال للعبادة يوم الجمعة قالوا قالوا إن الله قد
 فرغ في السبت عن خلق السموات والأرض فتوافقهم في الفراغ فالزمهم الله السبت وشهد
 عليهم موافقته فيه ثم جاء عيسى عليه السلام يوم الجمعة فقال النصارى لا نريد أن يكون
 عيد اليهود بعد يوم عيدنا فأتوا فاعتدوا الأحد فاعطى الله يوم الجمعة لهذه الأمة وبارك لهم فيه إذ
 كان فيه خلق آدم فيجب فيه الشكر على الإنسية التي بها كمال الخلقة (وإن ربك) وإن
 الزمهم يومهم في الدنيا (ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) على أنبيائهم وإذا
 أمرت باتباع مله إبراهيم فادع إلى الله بمثل دعوته (ادع إلى سبيل ربك) كل فرقة بحسب
 ما يليق بها (بالحكمة) أراد البراهين القاطعة لأهل الكمال كاستدلال إبراهيم عليه السلام
 بأقول السكواكب على نقصها المنافي لألهيتها (والموعظة الحسنة) بالكلمات الانطائية
 المقنعة للمتوسطين كقوله لم تعد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً (وجادلهم) أن كانوا
 مشاغبين (بالتى هي أحسن) وهي طريقة الانصاف كقوله فإن الله يأتي بالشس من المشرق
 فاتهم من المغرب فان فعلت هذا سقط عنك تكليف البلاغ وإن لم يمتد بعضهم (إن ربك)

فيه ولا الهدي وهو
 ما هدى إلى البيت يقول
 لا تستحلوه حتى يبلغ محله أي
 منجوه وأشعار الهدي أن
 يقاد به أو غير ذلك

هو اعلم عن ضل عن سبيله) فلا يمكن ارشاده باحد هذه الالوجه (وهو اعلم بالمهتدين) بوجه
من هذه الوجوه (وان عاقبتهم) بالطعن عليهم اذ الميم تدوا بشئ من هذه الوجوه قطعوا عليها
(فعاقبوا مثل ما عوقبتهم به) لا ازيد بالبالغة في الطعن (ولئن صبرتم) على طعنهم فلم تطفئوهم
(الهم خير للصبرين) فوق خير السكوت عنهم اذ فيه مقله مبالاة بطعنهم (و) الصبر وان
كان جائزاً في حق غيرك لكنه واجب عليك (اصبر) وكيف لا يكون صبرك خيراً (وما صبرك
الا بالله) واذا كان الصبر بالنفس خيراً فبالله بطريق الاولى (و) ان عسر عليك الصبر لما ترى
من بقاء المطاعن عليك (لا تحزن عليهم) يقيم مطاعنهم بل تظهر مطاعنهم (و) ان بالغوا في
التلميس بهم اعلى العاصية (لانك في ضيق مما يحكمرون) فان الله تعالى يكسبهم لك فكيف
لا يكشف لك مع تقواك واحسانك (ان الله مع الذين اتقوا) فزكوا انفسهم (والذين هم
محسنون) بتصفية قلوبهم لظهور الحق فيه ثم والله الموفق والمهيم والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

*(سورة بني اسرائيل)

سميت بهم لتضمنها ان هدى بنى اسرائيل مما تضمنه اسراء محمد صلى الله عليه وسلم قبل العروج
الى السموات وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلى بتمزيجه في عبده المنسوب
الى ذاته الغالب فيها نظر التنزيه وان كانت متصفة بالصفات النبوية (الرحمن) باسمائه
اليه ليصيراً كل رساله فتكون رحمة اشمل للعلائق كيف وقد أسرى الى موضع اجتماع
البركات قبل وصوله الى السموات (الرحيم) بارادة آياته له ليرىها لخواص خلقه فيجعلهم
كاملين مكملين (سبحان الذي) أى سبح الله تسبيحه ذاته باعتبار اجتهاد العلم اختصاصها
باسم خاص عما يتوهم في قصة الاسراء من التشبيه كالتمكن وغيره (أسرى) أى سير بالليل
ليشير الى انه سراً ولا من الظاهر الى الباطن لتغلب عليه الروحانية لكمالها المقضية لاضافتها
الى غيب الهوى في قوله (بعبد ليلاً) وصرح بقوله ليلاً ليشير الى أن ابتداء سيره واتمهانه
لم يكن بواباً لثمار فهو مع تسمير ظاهره كانه سير من باطن الى باطن اتم منه في البطون (من
المسجد الحرام) اذ نشأ من سجوده الخاص الذي حرم فيه الغير وحرم فيه رؤية الغير (الى
المسجد الأقصى) ليشير الى احاطته باقصى مراتب غير قبيل وصوله الى السموات لاتصافه
بانوار نبوتهم وولايتهم التي ظهرت هناك على أقصى الوجوه اذ هو (الذي باركاً حوله) باشاعة
انوارهم اشاعة كاملة تنسب الى مقام العظمة الالهية (لترى) من مقام عظمتها فيما
فوق ذلك حينما خفيها (من آياتنا) الظاهرة في المظاهر السكاملة للانبياء عليهم السلام
ومقاماتهم من السموات والبيت المعمور وسدرة المنتهى بل فوق ذلك بحيث يصير مع الحق
وبصره (انه هو السميع البصير) من أعظم ما باركاً حوله باشاعة نور النبوة والولاية
انا (آيناموسى الكتاب) الجامع لاسرارهما (وجعلناه هدى لبنى اسرائيل) هداية
خاصة الى توحيد الافعال (الآتخذوا من دونى وكيلاً) فمن يعتمد عليه ليقصر نظرهم على

ويجلى ويطعن في شق
سماه الاين مجددة لعلم
انه هدى ولا القلائد كان
الرجل يقاد بعير من لاه

نعمل الله في كل شيء وهي وان حصلت لهم من التوراة فليست موروثه من موسى ولا من سائر
 الانبياء لان ولاية النبوة لا تحصل لغير الانبياء وانما وراثته من الاولياء وان بعد زمانهم حتى انهم
 وراثته من اولياء قوم نوح لكونهم (ذرية من جملنا مع نوح) فكان نجاتهم بسم كرامة لهم
 وان كانت محجرة لنوح فكرامات الاولياء معجزات لانبيائهم ولا يعد ان يحصل لمؤمني قومه
 هذه الولاية والكرامة (انه كان عبدا شكورا) كثيرا الشكر لله فلا ينسب شيئا من الكمال
 الى نفسه تحقيقا لعبوديته والشكر يقتضي المزيد فاعطى مع النبوة وولاية النبوة الولاية
 العامة لامته حتى سرت بركته الى اولادهم البعداء (و) مع ذلك هي ولاية قاصرة لا تنفذ
 العصمة لذلك (قضيئا) أي حكمنا حكما جازما فيما أوحينا (الى بنى اسرائيل) لا خفيابل
 جلنا (في الكتاب لتفقد في الارض) أي أرض بيت المقدس التي بارك الله حولها فيكون
 الفساد فيها افسادا في جميع الارض لا مرة بل (مرتين) مرة يقتل شعبا ومرة يقتل زكرا
 ويحيى (ولتعلن علوا كبيرا) على الانبياء بحيث لا تنالون نبوتهم - ثم بالنظر الى ولايتهم
 كانتهم ترونها افضل من نبوتهم كولاية الانبياء فكان ذلك كفر امستوحبا للوعيد النبوي
 (فاذا جاء وعد) المؤاخذه على (اولاهما) أي أولى المفسدين (بعثنا) قاهرين (عليكم
 عبادا) مجتهدا وسنجار بلم يصفهم - ثم الى نفسه ل كفرهم ولكن اه - ثم نوع اختصاص
 بناذ كانوا منتقمين (لنا) وان لم يقدروا ذلك لكن هذا الاختصاص افادهم مزيد قوة
 فكانوا (أولى بأس شديد) حتى على الانبياء والمؤمنين ولم تقتصر قوتهم على الخارجين عن
 نبوتهم بل عمت من تحضن ببيوتهم (فجاسوا) أي طلبوكم (خلال الديار) أي اوساطها
 (و) هو وان كان وعيدا في الظاهر بحيث يجوز التجاوز عنه (كان وعدا) بنصر من قتل
 من الانبياء فكان (مفعولا) بالجزم (ثم) أي بعد هذه المؤاخذه الشديدة (رددنا) عند
 توبتكم (لكم الكثرة) أي الغلبة التي كانت لكم في الاصل (عليهم و) جعلنا لكم مع
 القوة الباطنة قوة ظاهرة اذ (أمددناكم بأموال وبنين و) لم تقتصر على تكثير البنين بل
 (جعلناكم أكثر نفيرا) أجنب فصرتم بحيث تغلبونهم من كل وجه فعملنا ذلك لتعلموا انكم
 (ان أحسنتم) توبتكم وأعمالكم (أحسنتم لانفسكم) بابقاء الغلبة اياها والامداد بالاموال
 والبنين وتكثير النفي وتيسير الامور الاخرية (وان أسأتم فلها) أي فاساءتكم ضارة لها بغلبة
 الاعداء وسلب الاموال والبنين والنفي فاخرتم الاساءة حتى جاء وعد المؤاخذه (فاذا جاء وعد)
 مؤاخذه المرة (الآخرة) بعثنا عليكم عباد الناططوس الرومي (ليسوا ووجوهكم)
 بالاذلال والامر بالسلاسل والاعلال (وليدخلوا المسجد) لتخريبه واخراف التوراة
 (كما دخلوا أول مرة وليتبروا) أي وليمهلكوا (ماءوا) أي ما علموتم به على الانبياء من دعوى
 الولاية (تنبيرا) عظيما اذ لم يدعوا لكم عليهم شيئا وانما فعل ذلك لخصاوتو بتكم وأعمالكم
 (عسى ربكم أن يرجحكم وان عدتم) بعد هذه التوبة الى العلق (عدنا) الى تسليط الاعداء
 وسلب الاموال والاولاد في الدنيا (وجعلنا) يوم القيامة (جهنم للكافرين حصيرا) أي سجننا

شعير الحمر فبأنه بذلك
 حيث سالك (قوله عز وجل
 شوكه) أي حد وسلاح

حاجز الهم لا يخرج عنهم العائد الى الصلوة بعد التوبة ولا غير العائد وتعذيب من أنكر
القرآن أولى من تعذيب من أنكر التوراة لانها وان كانت هدى ابى اسرائيل هداية خاصة
فهذا ية القرآن أكمل (ان هذا القرآن يهدي للتي اى الله له أو الشرعية أو الحكمة التى هى
أقوم) لكمال هدايته (يشر المؤمنين) به (الذين يعملون الصالحات) كلها (أن لهم أجرا
كبيرا) فوق أجر من آمن بالتوراة وعمل بصالحاتها وان بلغ هدايتهم الخاصة (و) يشرهم (أن
الذين لا يؤمنون) به فانهم وان آمنوا بالتوراة فهم لا يؤمنون (بالآخرة) فلا يؤمنون بدوام
ربوبية الله عليهم (أعندنا لهم) قبل وموالم الى مكان انكار ربوبية عليهم فيه (عذابا أليما)
أشد من عذاب من أنكر التوراة (و) كيف لا يعذبه العذاب الاليم مع استجباله اذ (يدع
الانسان) استجبالا (بالشر) كالعذاب (دعاه بالخير) كالثواب كان الشر عنده خير
لا يقتضى عقله كاستسهاله الدواء المر (و) لكن يقتضى ترك النظر اذ (كان الانسان معولا)
بترك النظر مع تسيره (و) لا يبعد من الانسان ترك النظر مع كونه حاذقا كامل العقل اذ
(جعلنا الليل والنهار آيتين) على وقوع الانسان فى ظلمة الجهل تارة ونور العلم أخرى (فحونا آية
الليل) يجعلها مظلمة ليعلم الانسان ان ظلمة الجهل وان افادته السكون الى الذات الجسمانية
فهى مانعة من اكتساب الذات العقلية التى هى الفضائل (وجعلنا آية النهار مبصرة) لتبشير
الاشياء المحسوسة ليعلم الانسان ان نور العلم يقيد عين المعقولات (لتبغوا فضلا من ربكم) من
اصلاح المعاش والمعاد (و) آية الليل وان كانت مانعة من طلب الفضل لنكتها اذ اضمحت الى آية
النهار كانت مفيدة فى معرفة مقدار الحياة المشتملة على النعم اذ كانت (تعالوا عدد السنين)
لتحسبوا النعم الواقعة فيها تشكروا ربها بقدرها كيف (و) قد كانت لتعلموا (الحساب)
لتعلموا ان الجزاء على مقدار ذلك الحساب كيف (و) لم تترك مجلال (كل شئ فصلناه تفصيلا)
شافيا (و) لا يبعد كون الجزاء بقدر العمل اذ (كل انسان الزمناه طائره) أى عمله الذى يطير
به الى مقام السعادة أو الشقاوة بان يجعله هيئة لروحه أو قلبه أو نفسه فهو كالتعويذ المكتوب
(فى عنقه) لكنه الآن أمر معنوى (وتخرج له) بتصويره بصورة المكتوب (يوم القيامة)
الذى تتصور فيه المغانى بالمحسوسات (كأب) وهو وان كان اليوم كالجسم (بإقامه مشورا)
لا اجمال فيه وهو وان كان غير مرقوق قبل تصوره بصورة الكتاب لكنه اذ انصوّر يقال له (اقرأ
كتابك) أى كتاب أعمالك لئلا يحتاج الى شاهد ولا الى حسيب بل (كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا) واذا كان عمل كل انسان يتصور بصورة جميلة أو قبيحة مع انه هيئة نفسه أو قلبه
أو روحه (من اهتدى فانما يهتدى) مفيد (النفس) الصورة الجميلة (ومن ضل فانما يضل)
بتقويت تلك الصور واستبدائها بالصورة القبيحة (عليها) لا يتغير ذلك بحمل الغير منه فانه
(لا تزول أزرك وزرك أخرى) فلا يتصور بالصورة القبيحة تلك الاعمال وانما يتصور الغير بصورة
زعم الجاهل (و) لا يبعد ان تصير الاعمال هيئة روحانية أو قلبية أو نفسية عن اعلام الرسل فانه
يقيد تصورها بصورة العلم بكونه اطاعة أو معصية ثم انقلابها بصورة الثواب والعقاب فانه

قوله عز وجل شاقوا الله
أى حاربوا الله وحاربوا
دينه وطاعته ويقال
شاقوا الله أى صاروا فى
شقي غير شقي المؤمنين قوله

(ما كان من دين حتى يبعث رسولا) يعلمهم ما يقيدهم صور الطاعة بصور العمل أو المعصية
وقبل ذلك إنما يتصور بصورة العمل لا من حيث الطاعة أو المعصية إذ يكون من قبيل تكليف
الفاعل وليس المراد عقوبة من لا يبالى فانه سبب الإهلاك (و) لذلك (إذا أردت أن تمهلك قرية
أمرنا متروفيها) أي متنعما بالطاعة فعملوا عن أمرنا (فقتلوا بها) فتصور أرواحهم
أو قلوبهم أو نفوسهم بالصورة القبيحة عن مخالفة الأمر (حق عليها القول) أي قول
العذاب يتصورهم بصورة تقتضيه فعملنا بقتضائها (فدمرناها) أي أهلكناها (تدميرا)
كلها بحيث لا يبقى لهم زرع ولا نسل (و) ليس هذا مما يقع نادرا فانه (كم) أي كثيرا
(أهلكنا من القرون) فضلا عن القرى لافي الأعصار البعيدة جدا حتى يمكن أن يقال بتغير
السنابل (من بعد نوح) لم تكن مؤاخذتهم اتفاقية بل على المعاصي لأعلى بعضها
بحيث يرجي التخفيف بل على كلها ولا يعدد (كفى بربك بذنوب عباده خبيراً) يواطئها
(بصيرا) بظواهرها وكيف يترك الله سبحانه مقتضى هيئات الأعمال ولم يترك مقتضى مبادئها
بالكلية (من كان يريد الحياة) (الأمالة) أي النبوية (جعلناه فيها ما نشتا) لا كل ما يشاؤه
إله بل يدعي الإلهية (لمن يريد) لالكل مريد لا ينسب هذا الأثر إلى إرادته (ثم) إذ تصور روحه
أو قلبه أو نفسه بما عمل (جعلناه جهنم) فذلك الصور وان كانت طنة (بصلاها) ظاهرا كما
بصلاها باطنا إذ يصير (مذموما) لا كذم سائر الأشياء إذ يصير (مذمورا) أي مطرودا (ومن
أراد إلا نخرة) فهذه الإرادة (و) أن لم تستقل بالتأثير تؤثر إذ (سعى لها سعيها) الذي أمر الله به
كيف (وهو) يقيد صورة طاعة حين هو (مؤمن) إذ لا تتصور طاعة بدون المطاع (فأولئك)
وان لم يستقل سعيهم بإفادة الصور الجميلة (كان سعيهم مشكورا) أي مستحسنا بالإيمان
مع إرادة الآخرة فصار بحيث يقيد فيضان الصورة الجميلة على صاحبه وليس تأثير تلك
الصور يوم القيامة كتأثيرها اليوم بل (كل) أي كل صورة (تعد هؤلاء) أي هيئات الأعمال
الخالصة بما يجعل الحسنه عشر أمثالها (وهؤلاء) هيئات الأعمال الخالصة بما يمثّلها الممانعة
الباطنة التي كانت لها وليس ذلك الممد من أنفسها حتى يجب ازدياد تأثيرها كل يوم في الدنيا
بل (من عطاء ربك) لها (و) هو وان لم يحصل لها في الدنيا كان جائزا لحصول لها لانه (ما كان
عطاء ربك محظورا) أي ممنوعا وان كان متفائلا بحسب استعداد المحل فان زعمت أنه إذ لم يكن
من أنفسها يجب أن لا يتفاوت (أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) ان زعمت أن التفاصل
لو كان بحسب المحل لم يتفاوت المحل الواحد باعتبار الدنيا والآخرة يقال (للاخرة أكبر
درجات) من الدنيا فلا بد من وقوع أصل التفاوت (و) إذا جاز أصل التفاوت جاز التفضيل
فهو (أ) كبر تفضيلا وإذا رأيت هذا التفاوت بين الأشياء بل بين الشيء الواحد بحسب وقتين
(لا تجعل) عند رؤية التفضيل وان بلغ ما بلغ (مع الله) في كماله (الها آخر) إذ لا يساوي
في الكمالات فإذا سويت بينهما (فتعد مذكوما) بقد القميز ولا يقتصصر عليه بل (مذكولا) أي
مطرودا عن الإنسانية (و) كيف تجعل مجرد التفضيل الها مع أنه لم يفضله إشارتك في استحقاق

عزو جبل شرديهم من
خلفهم) أي طرد بهم من
ورا هم أي افعل بهم فعلا
من القتل بفسق من
وراءهم من أعدائك

العبادة بالانعام اذ (قضى ربك أن لا تعبدوا الاياه) لاختصاصه بنعمة الایجاد التعم والمتم
(و) لو كان ثمة مستحق آخر بالانعام لكان الاولى بذلك الابوين لاختصاصهما بسمية الایجاد
الذى هو أصل النعم لكنه انما قضى فيه ما بان تحسوا (بالوالدين احسانا) اتم من الاحسان
الى سائر المنعمين لانه بحيث (ا ما يبلغ عندك الكبير أحد هـ ما أو كلاهما) اى ان تحقق
بلوغ أحدهما أو كليهما الذى هو زمان الضعف وخفاة العقل والاسـ متقدرا فاذا ظهر منهما
ما تستتذره (فلا تقبل لهما أف) وهو صوت يدل على التضجر (و) ان تكلاما أو فعلا ما لا ترضاه
(لا تنهرهما) أى لا تزجرهما (و) لو احتجت الى نهيهما (قل لهما اقولوا كريما) أى جميلا (و) لا
تتكبر فى خدمتهما بل (اخفض لهما جناح الذل) أى بذلك المنسوبة الى الذل بتعاطى الافعال
الذليلة على نهي المسارعة لامن ذلتك فى نفسك بل (من الرحمة) أى رحمتك عليهما (و) لا تتكفف
برسنتك الفانية بل اطلب لهما الرحمة الباقية ولا تفتد بغيرها عندك بل (قل رب ارحهما)
رحمة باقية كاملة (كما) أى كرحمتهم الاى للبقاء حين (رياني) تربية شاقعة عن افراط الرحمة
اذ كنت (صغيرا) ولا يكفي خفض الجناح فى الظاهر ولا ترك التضجر باللسان بل يجب موافقة
الباطن اذ (ربكم أعلم بما فى نفوسكم) من الضجر والاستكبار على خلاف ما فى الظاهر لكنه
يعفو عنه (ان تكونوا صالحين) أى تائبين عما فى الباطن مرة بعد أخرى (فانه كان للذوابين)
أى الرجاعين الى الله بتوبة ظاهرة وباطنة (عفورا) كيف لا يحسن الى الوالدين مع انه ما
أقرب الاقارب وقد قيل لك (أت ذا القربى) لم يقل القريب لان المطلق ينصرف الى الكامل
والاضافة لما كانت لادنى الملازمة صدق ذوالقربى على كل من له قرابة ما (حقه) فيه اشارة الى
ان له حقا معينا بخلاف المسكين وابن السبيل (و) كيف لا تؤتى ذوالقربى وقد أمرت ان تؤتى
(المسكين) من الابعد فى الاقارب مع الصدقة صلة الرحم والفقير يفهم بطريق الاولى لانه
أسوأ حالا منه (و) كيف لا تؤتى المسكين مع انه من أهل البلد فقيه نوع جوار وقد أمرت ان
تؤتى (ابن السبيل) مع كونه أبعد من جوارك وبالجلة أمر بالاحسان الى من ليس بمنم فكيف
تترك الاحسان الى المنم (و) لكن ليس منه التبذير (لا تبذر تبذيرا) بوجه من الوجوه بالانفاق
فى محرم أو مكروه أو على من لا يستحق فحسب به احسانا الى نفسك أو غيرك (ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين) فى كفران نعمة المال بصرفه فى المحرم والمكروه الى غير المستحق (و) كيف
لا يكونون اخوان الشياطين وغاية أمر الشيطان انه (كان الشيطان لربه كفورا) بتغيير حكمته
واما تعرض عنهم) أى وان تحقق اعراضك عن تريد الاحسان اليهم (ابتغاء) أى طلب (رحمة
من ربك) فى المنع عنهم لتلايقه وفى التبذير بصرف المعطى الى شرب الخمر والزنا لا متوجهة بل
مظنونة بحيث (ترجوها) ا لهم لما عرفت من عاداتهم (قل لهم) فى الدفع (قولا ميسورا) أى
ملا عليهم احسانا اليهم بدل العطاء لهم فلا تقل لهم منعتكم لما أخاف عليكم شرب الخمر والزنا ثم
نهي عن الاعراض للجنل مع الامر بالاعراض مخافة البسط المقرط فقال (ولا تجعل يدك مغلولة)
أى مقبوضة كأنها مغلولة (الى عنقك ولا تبسطها) ولولا التبذير (كل البسط فتقعد) أى تثبت

ويقال شردهم أى مع
هم بلفظة قريش (قوله
عز وجل شقا جرف) وشقا
جرف وشقا البحر والوادي
والقبر وما أشبهها وشقيه

(معلوم) بالفقر (محدورا) أي مكشوقا ليس لك ما يستقره عن السؤال والنسب وإن كان من
 الاخلاق الالهية فاقبض من اخلاقه أيضا (أن ربك يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر) وإن لم
 توجه اليك المعلوم ولا خسر (أنه كان بعباده خيرا) يواظبهم (بصيرا) ينظرهم (و) بالوجوب
 أي أذى القربى والمسكين وابن السبيل لحفظ أرواحهم قالوا لا يحفظ الأرواح أولى
 (لا تقتلوا أولادكم) سيما إذا كان منشؤه (خشية املاق) أي فقر في المستقبل بالاتفاق عليهم
 إذا كبروا (فمن نرزقهم) أي نحن المختصون باعطاء رزقهم في الصغر والكبر (وأيامكم) إلا أن
 يا غناكم (أن قتلهم) للاملاق الحاضر والخشية في المستقبل (كان خطأ كبيرا) لافضائه
 إلى فقر رب العالم وأي خطأ أكبر من ذلك ولما نهي عن قتل الأولاد نهي عن قطع النسل فقال
 (ولا تقرؤا) مكانا يمكن فيه (الزنا) فضلا عن فعله (أنه كان) عند جميع الملائكة
 معصية (فاحشة) مجاوزة الحد في القبح توجب النفرة عن صاحبه والفرقة بين الناس (وسه
 سبيلا) قضاء الشهوة التي خلقت لطلب النسل بتضييعه ثم ذكر ما هو أعظم في التضييع والفرقة
 فقال (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) قتلها وهي نفس الإنسان فإن الله حرم قتلها (الاباحي)
 أي بالحكم الشرعي كالقصاص والارتداد وزنا المحرم وقطع الطريق بالقتل والحرب والبغي
 (ومن قتل مظلوما) بغير حق يؤخذ حقه في الآخرة أو في الدنيا (فقد جعلنا وليه) مع عدم
 كونه مظلوما (سلطانا) بطلب القصاص أو الدية على القاتل لاعلى متعلقه فلو قتل كان مظلوما
 (ولا يسرف) ولي المقتول (في القتل) بقتل غير القاتل (أنه) أي المقتول امرأا (كان
 منصورا) بتسليط وليه على قاتله لكونه مظلوما ثم نهي عن قتل النفس بالتجويع سيما نفس
 اليتيم العاجز عن الكسب فقال (ولا تقرؤا مال اليتيم) فضلا عن كله بجهة من الجهات
 (الاباحي هي أحسن) هي حفظ ماله وتنميته فأقر بوجه تلك الجهة (حتى يبلغ أشده) أي زمان
 قوته على حفظ المال وتنميته وهو زمان البلوغ بالسن والاحتمال أو الخبز أو الحبل ثم ذكر
 حفظ العهد الذي به استقام أمور البالغين فقال (وأوفوا بالعهدان العهد كان مسئولا) بأن
 يتصور ضرورة حتى فيسئل من حفظك تحفظه ومن ضاع بك فتضيعه ثم ذكر إيفاء الكيل
 والوزن لأنهما في معنى عهد أن لا ينقص من حق الأخوان شيء فقال (وأوفوا الكيل) لاعتد
 الأخذ فانه يكون استدرجا إلى الأخذ الزيادة مع أن التسامح فيه أولى لكن (إذا كنتم) لغيركم
 (وزنوا بالقسط المستقيم) الذي لا يميل إلى جانب (ذلك خير) من نقص حق الغير في القادة
 البركة في الدنيا (وأحسن تأويلا) أي عاقبة إذ ليس معه مظلمة يطالب به يوم القيامة ثم أمر
 برعاية القسط المستقيم (ولا تقف) أي ولا تتبع (ماليك للبه علم) في قول أو فعل تسببه
 إلى سمع أو بصرا أو عقل (أن السمع) قدمه لأن أكثر ما ينسب للناس أقوالهم إليه (والبصر)
 لم يذكر سائر الحواس إذ لا يخالفها قول أو فعل (والقواد) أخره لأنه منتهى الخواص (كل
 أولئك) أي كل واحد من هذه الأعضاء (كان عنه) أي مما ينسب إليه (مسئولا) ليسمى له على
 صاحبه (و) إذا تبع العلم وهو يدعو إلى التكبر (لا تقش) مع كونك (في الأرض) التي هي

أيضا أي حاقبه (قوله)
 عز وجل شغفها حبا) أي
 أصاب حبه شغاف قلبها كما
 تقول كبسه إذا أصاب
 كبسه ورأسه إذا أصاب

غاية السقل (مرحا) أى تكبرا أو اختيالا لا يقيده قوة ولا علوا (انك ان تخزى الارض)
 شدة وطنتك ودوسك (وان تبلغ) بهذه المشية المتطاولة (الجبال) من الجمادات (طولا) ثم لوبه
 على الخلائق علوها (كل ذلك) المذكور من المنهيات صريحا وفى ضمن الامر باضدادها
 (كان سيئة) فى نفسه ولا يقيده رضا الله اذ كان (عند ربك مكروها) اما الشرك فلا خلافه
 بالكمال المطلق الذى لا يتصور مع الشرك اذ معه يصير كمالا بالاضافة الى بعض الاشياء دون
 جميعها واما عبادة الغير فاما فيها من تعظيمه المخصوص بذى الكمال المطلق فهو فى معنى الشرك
 وأما العقوق فلانه كفران نعمه الابوين فى سببية اليجاد ومنع الحقوق بالبخيل تقريظ
 والتبذير والبسط افراط وهما مذمومان والذم مكرره والقيل يمنع الحكمة من بلوغها الى
 كمالها والزنا واتلاف مال اليتيم فى معناه ونقض العهد ومخل بنظام العالم وكذا اقتفاء ما لا يعلم
 والتكبر من خواص الحق وعادة الملوكة كراهة ان ياخذ احد شيئا من خواصه (ذلك) أى
 جميع ما ذكر كمال ما يعتق به ويعمل به لانه (مما أوحى اليك) يا اكمل الرسل (ربك) الذى
 هو اكمل الاسماء الالهية (من الحكمة) أى العلم المحكم الذى لا يتغير بشبهة (ولا تجعل)
 بقبول ما يخالفها (مع الله الها آخر) بتسوية علمها فانه شرك فان لم يكن فلا أقل من ان
 يوجب الالتقاء فى الزار (فقل فى جهنم ما لوما) بالجهل العظيم بتسوية علم الله مع علم الغير
 (مدحورا) أى مبعدا عن رحمته بعد الشركين وكيف تسوون علم آباءكم القائلين بأن
 الملائكة بنات الله يعلم الله بل تفضلون عليهم على علمه وخواصهم على خواصه (أترعون ان
 الله فضلكم على نفسه) فاصفاكم بكم بالبنين واتخذ من الملائكة بنات لنفسه مع نقصها
 بكونها (اناثا) فى زعمكم (انكم لتقولون) فى تنهض علمكم وخواصكم على علم الله وخواصه
 (قولا عظيما) انما قلنا ان اختيارهم لعلم آباءهم لتفضيلهم اياه على علم الله لانه لم يكن خلفاء
 علمه وظهور علمهم عندهم فانه (لقد صرفنا) أى وجهنا البيان بوجوه كثيرة (فى هذا القرآن)
 المشتمل على جوامع الكلم (ليذكروا) أى ليدرك كل واحد بوجه ما (وما يزيدهم) أى
 التصريف (الانفورا) أى تباعدا من المطلوب الذى يقربه وجوه البيان (قل) للقائلين ان
 الملائكة بنات الله هذا مستلزم للشرك وهو باطل اذ (لو كان معه آلهة كما يلزم عما تقولون)
 انهم يتانه (اذا) وان كانوا تحت يده ونصره (لا تغروا) أى اطلبوا (الى) مغالبة (ذى العرش)
 للاستيلاء على عرش ملكه (سبيلا) اذ لو هجزوا لم يشبهوا آباءهم فيلزم ان يعجز معهم لكنه
 (سبحانه) من ان يعجز (وتعالى عما يقولون) من المشاركة والولادة المخصوصة بالحيوانات
 (علوا كبريا سجد) أى تدل على تنزيهه (السعوات السبع) كل سما بما فيها من كمال
 الحكمة (والارض) بما فيها من عجائب التكوين (ومن فين) من الملائكة والانس والجن
 المشتملين على أنواع الكمالات فهذا هو التسبيح بلسان الحال ولبعضه بلسان المقال أيضا (وان
 من شئ الا يسبح) بلسان الملائكة متبسا (بجمعه) مما ظهر فيه (ولكن لا تفقهون تسبيحهم)
 لاقتصار نظركم على عالم الملك (انه كان) فى ذمكم اياه بلسان المقال باثبات الشركائه والاولاد

رأسه والشغاف غلاف
 القلب ويقال هو حبة
 القلب وهى علقه سوداء فى
 صميمه وشبهتها حبا أى
 ارتفع حبه الى أعلى موضع

(حليما) بترك الاستعجال لكونه (غفورا) أي سائر اعنكم تلك الحمد (و) كيف يفقه من
لا يؤمن بالملكوت ما في فيها فلم يخرج الى الملائكة مع تلك أي الملكوتي الخارج الى الملك (إذا
قرأت القرآن) الذي هو ملكوتي خارج الى الملك (جعلنا) عند غلبة الملكوتية عليك (يذك
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) الملكوتية (بجواب مستورا) عن أعينهم فلا يرونك ولا تطالب
الذي ينك ويبنهم عن سعيد بن جبيل لما نزلت تبث يد أي ألهب جات أمر أنه بحجر لترضخ رأس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع أبي بكر فسأله أين صاحبك لقد بلغني أنه هجاني
فقال والله ما ينطق بالشعر فقال ما رأيتك يا رسول الله فقال لم يزل ملاك يني وبينها (و) ليكون
القرآن ملكوتيا وهو يتنصض الحجاب على من لا يؤمن بالملكوتية (جعلنا على قلوبهم أكنة)
أي حجابا كراهة (أن يفقهوه) لأن فقهه كشف للعجاب (وفي آذانهم وقرا) أي ثقلا يمنعهم من
سماع ألفاظه الداعية الى فهم معانيه كيف (و) هم يتفكرون عن معانيه فانه (إذا ذكرت ربك
في القرآن) الجامع دلائل توحيد خديته في معانيه (وحدوده ولوا) أي صرفوا وجوههم فيه لولها
(على أديارهم نفورا) أي لاجل التباعده عنه فان لم يولوا أديارهم (نحن أعلم عايسة عون به) من
كونه ألفاظا متفرقة في الظاهر (أذيسة عون اليك) أيها المظهر انتظامها على وجه معجز
(واذهم نجوى) أي وحين يشير بعضهم الى بعض طلبا للانصاف فيصرون على الظلم (أذيبول
الظالمون) لاهل العدل (أن يتبعون الار جلا مسحورا) مسحور في فاختلط كلامه (انظر
كيف ضربوا لك) يأكل الخلاق عقلا وكشفا وبلاغة (الامثال) بالمسحور والجنون والختط
كلامه (فضلوا) عن اعجاز القرآن ضلالا بعيدا (ولايسة طيعون سبيلا) الى مباديه فضلا عن
اقاصيه (و) لم يقتصروا على ضرب الامثال لك بل ضربوا الامثال العاجزين اذ (قالوا انذا)
أي اتبعنا اذا (كنا) بعد مصير الجنات راوا (عظاما و) ربما لا يبقى عظاما بل صارت (رقانا
انما يعوتون) أي ليتحقق حينئذ كونه امعوثين فان تحقق كذا (خلقا جديدا) لامتدادا (قل)
لو صرتم ما هو أبعد في قبول الحياة من العظام والرفات فالمبعث متحقق (كونوا حجارة أو حديدا
أو خلاقا مما يكبر) أي يعظم تعجبا حصول الحياة له فانه ما يكبر ذلك (في صدوركم) لافي صدورهم
عرف الله بكل القدرة والعلم والحكمة فاذ امعوا ذلك (فسيقولون) بعد لزوم الخجة عليهم
(من يعبدنا) ولا قدرة لاحد على الإعادة (قل الذي فطركم) أي أوجدكم (أول مرة) من العدم
الذي هو أبعد من قبول الصفات الوجودية فاذ امعوا ذلك (فسيقولون) أي يحركون
ناظرين (اليك) أي المقيم للدلائل الكاشفة للشبه (رؤسهم ويقولون) استهزاء (متى هو) مع
انه لم يتحقق في الادوار الماضية (قل عسى) أي قرب جاء (أن يكون قريبا) وكيف يعدم مع
انه انما يتوقف على دعوته ولا يقبح منه حتى يستبعد فيكون (يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده)
على كمال قدرته وحكمته وعلمه (و) ليس هذا تقريرا عقليا فقط بل (تظنون) أي تعتقدون
(أن لنبثتم) في الدنيا والبرزخ (الاقبلا) اطول ذلك اليوم عليكم (وقل لعبادي) الذين يريدون
تقريب أصحابهم الى الصواب كما من البعث (يقولوا) في النصيحة الكلمة (التي هي أحسن)

من قلبه مشتق من شعاف
الجبيل أي رؤس الجبال
وقولهم فلان مشعوف
بقوله أي ذهب به الحب
الدهاب (قوله)

وان كان غيرهما فقدم مثل ان يقولوا لا بد لا فعل المكافين من الجزاء وهو متوقف على البعث
 لان يقولوا لا بد لا كفرة الفجرة من الاحراق بالنار أبداً أو مدة فأنهم مضطربون وهموداع الى
 التقاتل والتضارب والشيطان معين فيه (ان الشيطان ينزغ) أي يتردد لا يقع العداوة
 بينهم) يصير بعضهم عدواً لبعض كما انه عدوهم (ان الشيطان كان للانسان عدواً مبيناً)
 فيه ادنى الناصح والمنصوح له ولا حاجة الى احتمال هذه الازمنة منه في الصحة بالاعتان
 والاعمال الصالحة باظهار الشدة فيه ما اذ (ربكم أعلم بكم) أي بامتداد انكم لا بطريق الايجاب
 بل (ان يشأ ربكم) من غير اظهار شدة من الناصح (أو ان يشأ) مع التشديد (يعذبكم) في الدنيا
 بالقتل وفي الآخرة بالنار (و) لو لم يكن فيه أذية من الشيطان فلا حاجة اليه في تبليغ الرسالة لانا
 ما أرسلناك عليهم وكيداً يصلح شأنهم البتة ومجرد كونك ناصحاً لهم وان كان يغضبهم ويفضى
 الى القتال لما فيه من تفضيلك عليهم مع رؤيتهم منك ووتهم حتى قالوا لم يتخذ الله لهذا الشأن
 الاقيم أي طالب والعراة والجوع المحبة فانه لا عبرة به اذ لا بد من ناصح (و) التفضيل من
 أجله ليس بأيديهم بل بيد الله اذ (ربك أعلم بمن في السموات والارض) وقد علم انه
 لا ناصح انصح فيهم العباد من محمد صلى الله عليه وسلم (و) لا يعدم من تفضيله عليهم فانه (لقد
 فضلنا بعض النبيين على بعض) وهم أكبر الناس (و) ليس بمبتدع فانه فضل داود على كثير
 تقدمه اذ (آيتا داود وزبور) يشتمل على الحكمة وفصل الخطاب (قل) ان كان لكم الفضل
 فاصب له بالمقل الجالب للمنافع الدافع للمضار وهو أهم (ادعوا) لكشف الضر أو تجو به
 (الذين زعمتم) انهم آلهتكم يحجرون اليكم المنافع ويدفعون عنكم المضار وان كانوا (من دونه
 فلا يكون كشف الضر) باعدامه (عنكم ولا تحويلا) له منكم الى غيركم فان ملكوا
 ذلك وبلغوا فيه من الكمال ما بلغوا (أو اثمن الذين يدعون) ليعد درجتهم في ذلك برمعهم في ذل
 العبادة اذ (يتبعون الى ربهم الوسيلة) بالعبادة اذ يحرسون في ان (أيهم أقرب) اليه
 (و) لا يقتصرون على طلب التقرب بل هم أدنى اذ (رجون رحمة) ليكم اوا (ويخافون عذابه)
 لتلايلهم النقص (ان عذاب ربك) وان عمت تربته لكل (كان محذورا) لكل حتى
 المقرين اذ لا يخلو عن عموم بطريق الابتلاء (و) لذلك (ان) أي ما (من قربة) صالحة أو طالحة
 (الافن مهلكوها) بامانة أهلها أو استصالحهم لافناء العالم الديني بل (قبل يوم القيامة
 أو معذبوها عذاباً شديداً) بالقتل والامر والقطع والاحراق والاعراق وغير ذلك اذ (كان
 ذلك في الكتاب مسطوراً) لعلم ان المخلوق لا يخلو من قهر (و) لو قيل ان كان لهم صلى الله عليه
 وسلم هذا الفضل لارسل الله له كل آية تقترح عليه قبل اهم ليس المنافع من ارساله اعدم فضله بل
 وقوع العذاب المحذور قبل يوم القيامة فانه (ما عننا أن نرسل) محمد صلى الله عليه وسلم
 (بالآيات) المقترحة (الا) لاجل (أن كذبهم الاولون) الذين يتبعهم هؤلاء بعد ما عذبوا
 فخفهم ان يتبعوهم في عذابهم (و) لم يمنعهم من التكذيب كون الآيات مقترحة فانا (آيتنا
 نمود الناقة) المقترحة آية (مبصرة) لاجمال ابوتهم السحر فيها (فظلوا بها) أي بذبحها الذي

الشجرة الملعونة في القرآن
 هي شجرة الزقوم (قوله
 عز وجل بل شاة كاذبة) أي
 ناجيته وطريق نفسه ونيل
 على هذا قوله فربكم اعلم

هو أن يدمن التكذيب فعذبوا في الدنيا لذلك وكيف لا يعذب مكذب بالآيات المقترحة في الدنيا
 (وما نرسل بالآيات) المقترحة (الانخويثا) من العذاب الديني فلا بد من وقوعه ليخاف
 وعيد عذاب الآخرة (و) لوجوب وقوع الوعيد الديني اذ ذكر (اذ قلنا لك ان ربك أحاط
 بالناس) أي بقريش ليهزمهم وينصرهم عليهم فانه وقع ذلك على شرق العادة تصديقا للوعد
 (و) كيف لا يقع ذلك اذا كان في الميضة وقد وقع منه ما كان في المنام وانما وجب وقوع ما في المنام
 من الوعيد لانا (ما جعلنا الرؤيا التي أريناك) بأن هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان
 (الافتنة) أي اختبارا للناس هل يؤمنون بها فيخافون أم لا (و) كما وقع الوعيد الديني
 يقع الاخرى لما فيه من الاختبار فانما جعلنا (الشجرة الملعونة) أي المنعومة ذمابليغا
 لكونه مذكورا (في القرآن) المشتمل على جوامع الحكم الاقنعة للناس قال أبو جهل ابن أبي
 كبشة يخوفنا بنار تحرق الخجارة ثم يزعم انه ثبت فيها الشجرة وقال عبد الله بن الزبير يخوفنا
 بالزقوم ولا نعرفه الا الزبد والقمر (وتخوفهم) أيضا بوجوه ايلس فيها ما بعد اختبارا (فما
 يزيدهم) تخويف من التوقيفات (الاطغيا) كبيرا فلما أرسلنا اليهم الآيات المقترحة اقلوا
 انه أجل من أحاط بأبواب السور فلا فائدة في ارسالها سوى تعجيل العذاب الديني لكشفه
 بنا في اظهار دينه على الدين كله ثم أشار الى أنه لو لم يظهر ذلك من الفضل ما ظهر لهم لوجب
 عليهم ان يتقادوا لاهل الله الذي تضمنه الآيات الخوفية لهم من مخالفتهم فقال (واذ قلنا
 للملائكة) الذين ظهر من فضل جوهرهم ما لم يظهر لآدم (اسجدوا لآدم فسجدوا) ترجيح
 لاهلهم على ما ظهر من فضل جوهرهم (الا ابليس) ربح ما ظهر من فضل جوهره على امر
 ربه (قال اسجدوا لخالق طيبنا) واعترض على ربه بفضيل آدم عليه السلام اعتراضكم عليه
 بفضيل بيلم بقيم أبي طالب عليكم حيث (قال أرايتك) أي اخبرني لم كرمت على (هذا الذي كرمت
 علي) ثم أظهر عداوته له ولذريته عداوةكم محمد صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين حيث قال
 (لئن أخرجت) أي أخرت بقاء بلا عذاب (اليوم القيامة لاحتكن) أي لاستأصلي (ذريته
 الا قليلا) فكان ذلك سبب زيادة ابعاد الحق اياه ومن تبعه حيث (قال اذهب فكن تبعك منهم)
 اتبعناه اياك في عذابك من غير نقص (فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) فيخاف ان يكون
 عداوة محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين سبب مزيد ابعاد الحق اياكم ثم ان قال لكم مع محمد
 صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كقتال ابليس مع آدم وذريته حيث قال تعالى له (واستقرز) أي
 استخف (من استطعت منهم بصوتك) أي بوسائل بلا شبهة (وأجلب عليهم بخيلك ورجلك)
 أي الشبهات القوية والضعيفة ثم أشار الى ان مشاركتهم في الاموال بانفاقها على من يعادي
 محمد صلى الله عليه وسلم وفي الاولاد بمنحكهم به كشاركة ابليس مع من تبعه من ذرية آدم
 فمع ما اذ قال له تعالى (ومشاركتهم في الاموال) كالمكاسب المحرمة والانفاق في الفسق ومنع
 الزكاة والصية والسائبة (والاولاد) بالتوصل اليه بالسبب المحرم ودعوى النسب بالاسباب
 والتسمية بعبد الحرث وعبد العزى ثم أشار الى ان دعوى وعيد بعضهم ببعض بالخيرات على

بين هو آدمي سيد لا أي
 طريقا ويقال على شأكم
 أي خلقته وطبيعته وهو
 من الشكلى يقال است على
 شكلى وشاكلى

عداوة محمد صلى الله عليه وسلم كوعدا إبليس اذ قال تعالى له (وعدهم) بشقاعة الاكله
وتقرئها الى الله زلفى والكرامة على الله بالانساب الشرىقة وتسوية التوبة والامسكال
على الرحمة وشقاعة الرسول في الكائن (و) بعض هذا وان كان حقا فليس بعام الوقوع
فحينئذ (ما بعدهم الشيطان الاغروا) وهو تزيين الباطل بزيينة الحق ثم أشار الى أن
المؤمنين لا يغترون به فقال (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان) لا يتضررون بعداوة
اذ (كفى بربك وكيل) أى حفيظ الهيم كيف وقد وكل حفظكم في البحر اذ (ويكسم) هو
(الذى يزجي) أى يجرى (لكم الفلك في البحر) ولا يبعد ان يحفظ من خطر ما وقع فيه
لافاضة الريح اذ جعلكم على البحر (اتبعوا من فضله) الذى لا يبعد ان يله في البلد فكذلك أركبكم
بحر الوسواس الشيطانية على سفن الافكار ليرجع اليوم اذ اسلمتم عن الاخطار بقوة
الاخلاص (انه كان بكم) في حملكم على الاخطار (رحيما) بقيد الرحمة الخاصة (و) من
الرحمة الخاصة في خطر البحر افاضة الاخلاص بعد الشكر فانه (اذا مسكم الضر في البحر
ضل من تدعون الاياه) كذا من مسه ضر المعصية من بحر وسواس الشيطان فأنه به التجا الى
التوبة والاستغفار وترك الاهوية الفاسدة فيقيد النجاة عنها ثم النجاة عن خطر البحر موقع
في خطر الاعراض فان الدعاء بالاخلاص أفاد النجاة (فلا تخجكم) عن خطر البحر وأوصلكم
(الى البر أعرضتم) كذلك النجى عن خطر الوسواس واقع في خطر الغفلة عن الله (و) كان
لواجب في شكر الاشياء الزيادة في أعمال الخير اذ حصل لكم الامن من مس الضر في البر ليسكن
(كان الإنسان كفورا) بالاعراض فضلا عن زيادة الاعمال (أ) أعرضتم (فأمنتم ان يخسف
بكم جانب البر) كذلك الانجاء من الشيطان موجب لخطر خسف النفس باهوية (أو) أن
(يرسل عليكم جاصيا) أى حجارة من السماء من غضب الله على الاعراض عنه كذا يخاف
على المحب به عند عدم المعصية وليس هذا الخسف وارسال الجاصب مما يرجى بعده النجاة
بل (ثم لا تجدوا لكم وكيلة) يحفظكم أم أمنتم من جانب البر من كل وجه (أم أمنتم ان يعبدكم
فيه) أى في البحر بأن يجوجهكم الى ركوبه (تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا) أى كسر السفينة
(من الريح) ويكون الكسر في وسط البحر (فيمرقكم) غرقا لا ترون معه النجاة (وما
كدرتم) عند النجاة عن مثله في المرة الاولى (ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا) من يطالب لكم علينا
مثل من يطالب على مغرق سوانا كذلك يخاف من النجاة عن وسواس الشيطان الوقوع في بحر
معارضة الوهم والخيال من ربح التشابه فيكسر سفينة الدلائل فيغرق في بحر الضلال بحيث
لا يجدون جهة أصلا (و) كيف لا يكون الإنسان كفورا مع ان اعراضه عن البر لم يزل مكرهه
منعوا عليه فانه (لقد كرمنا نبي آدم) بتعليم العلوم تكريم آدم بتعليم الاعمال (و) أنعمنا عليهم
بتدبير الحيوانيات والحيادات مثل السفينة والريح والبر اذ (جئناهم) على الحيوانيات (في)
سفر (البر) على السفين في سفر (البحر) لم يكن ذلك انعمنا عليهم محضا اذ (رزقناهم) في السفر بين
(من الطيبات) ما ليس في أوطانهم وأعطيناهم من الطيبات ما لم نعط سائر الحيوانات (و) لم نقصبر

(قوله شيطانا) أى جورا
وعلقا في القول وغيره
(قوله شتى) أى مختلف
(وقوله عز اسمه من تيات
شئ) يقال محتياىب الألوان
في الطغوم (قوله شجرة

في اكرامهم وانعامهم على ذلك بل (فضلناهم على كثير من خلقنا) من الملائكة (تفضيلا)
حتى فضل عوام المسلمين من بني آدم على عوام الملائكة وخواصهم على خواصهم وانما تظهر
هذه التفضيلا ويكمل هذا الاكرام والانعام ويكمل جزاء كفران من كفر بذلك (يوم ندعوا
كل اناس بامامهم) أي بالاضافة الى امامهم الذي افادهم هذه الفضائل او اذاهم الى
الكفران به المشار كونه في فضائله او رذائله مع ما يحصل لهم مما كتب عليهم (فمن اوفى كتابه
بيمينه) لكونه قويا غلب عقله على هواه وتطهر قوته في قراءة كتابه (فاولئك يقرؤن كتابهم) مرة
بعد اخرى بأحسن فصيحة وأعين مفتوحة (و) انما امره باقراءه ليعلموا انهم (لا ينظرون تفضيلا)
أي مقدر اربط (ومن) اوفى كتابه بشماله لضعفه عن مقاومة هواه لان الله لم يعطه قوة تلك
المقاومة بل لانه (كان في هذه) الدنيا الداعية الى متابعة الهوى (أعشى) عن ضررها
فانه لا ينطلق لسانه ولو انطلق لا ينفخ له عيناه (فهو في الآخرة أعشى) وان كان حديد البصر
(و) لو انهم لم يجدوا الى التقصي مجال لانه (أصل بيلاو) كيف لا يقيد اتباع الهوى العيني
وقد كاد حبك ايمانهم ببعض بصيرة الوحي منك (ان كاروا اليه متونك) أي انهم قاربوا فتدك
باعتنائك (عن الذي أوحينا اليك) بالتغيير به لاجل ايمانهم الهداية من ذلك الغيبر (لتفتري
علينا غيره) يجعل الوعد في مكان الوعيد (واذا) أي اقتربت علينا غيره (لاتخذوك خليلا)
فانتموا بكم مع علمهم بانهم مفتري من عندك وهو موجب للكفر والبغض (ولو لان ثبتناك) على
الايمان والبصيرة باعلام ان في ذلك كفر لك وكفرهم (لقد كدت تركن) أي تميل (اليهم شيئا قليلا)
من الميل من عمالك بحبك ايمانهم ولم يكن يفيدك ذلك شيئا بل كان يضرك في الدارين
(اذ الاذقناك ضعف) عذاب (الحياة) الذي حصل لمن مضى من الكفار (وضعت) عذاب
الكفار بعد (المات) لان بصيرتك اكمل من بصيرتهم فيتضاعف عذابك بمقدار ما يفوتك من
فوائد بصيرتك (ثم لاتجدك علينا نصيرا) مما يشبه العيني الطمع في أموالهم وايمانهم (ان
كاذوا ليسفزونك) أي ليحرقوك (من الارض) التي تسكنهم (ليخرجوك منها) اذقات
اليهود يا ابا القاسم ان الانبياء انما ابغضوا الى الشام وهو مهاجر ابراهيم فلو خرجت اليها
لا تمنابك ولم يفضدوا بذلك او شاده بل ابقى لهم الرئاسة بمكانهم (وادا لا يلبثون خلافتك) أي
لا يبقون بعد ان اخرجك فضعلا عن مقام رياستهم (الا زنا قليلا) وائس ذلك مختصا بك حتى
يستبعد بل كان (سنة) اقوام (من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) كما هم لما اخرجوهم من بلادهم
لمية وابعدهم (و) هي وان لم تكن موجبة لكن (لاتجدك متفانحويلا) ولو اردت الهجرة الى
مكان الانبياء فاعمل اعمالا تبلغك أعلى من مكانهم (أقم الصلاة) للاستنارة بنور ربك (لذلك) أي
لرؤية زوال (الشمس) والمراد صلاة الظهر والعصر والمغرب ان يبقى في الارتفاع الذي يكمل
فيه الاستنارة بنور الرب مثنها (الى غسق) أي ظلمة (الليل) فوصل في العشاء بعد مغروب
الشفق للانعود الى ظلمة البشرية (وقرآن) أي صلاة (الفجر) التي يطال فيها القراءة وانما
أطيات فيم الان الفجر وقت معود ملائكة الليل بالاعمال ونزول ملائكة النهار بالبركات

المثلث (أي من كل منها)
لا يوت (قوله شاطئ الوادي)
وسطه الوادي سواء (قوله)
تعالى شامخة بشار الذين
كفروا (أي من قومه)
الاجفان لا تسكاد نظرك

(ان قرآن) أى قراءة صلاة (الفجر كان مشهودا) اما اتفقى الملائكة فيصعدون بها مع هذه
البركات ليتم لك الاستمارة في ابتداء ظهور النور ثم لا يزال يزداد (و) استكمل القرائن
بنوافل الليل (من الليل) أى بعضه (فتعبد) أى أتوك النوم (به) لتصل فيه (نافلة) أى زائدة
على القرائن مفيدة (لك) نور أعظم ما فوق ما يقيد غيرة (عسى) أى قرب رجاء (أن يعمدك
ربك) الذى هو مجمع أنوار سائر الأسماء (مقاما) هو مقام الشفاعة (محمودا) يحمد المكل
لاختصاصه بنمضان النور على أهل القصور اذا كانوا قائلين للكل فاذا كان لك تحصيل
هذا المقام الذى يستقيم منه النور من الله بلا واسطة وتقيض على من سواك فإى حاجة لك
فى الهجرة الى مقام الانبياء التسعة فمقدمهم أنوارهم (و) هذه العبادات لا توصلك الى المقام المحمود
الا اذا صدق دخولك فيها وخرجك عنها ولا يتم الا بامداد الله بعد استعدادك منه (قل رب
أدخلنى) فى هذه العبادات (مدخل صدق) بمشاهدتك فى هذه العبادات ورؤية كونها من
فعلك وان كانت صفة العبادات منها منى وتخليقنى عن الرياء والعجب وتصفيتى باخلاص العمل
واخلاص طاب الاجر ورؤية المنحة لله ورؤية التفسير فيها (وأخرجنى) عنها (مخرج صدق)
فلا تستعملنى ما يحبطها على ولا تردنى على نقصى (و) اذا غلبنى الشيطان أو النفس أو الشقاق
أو وردت على شبهة (اجعل لى من لدنك) لامن عند عقلتى وذكرى (سلطانا) أى حجة (انصبرا)
ينصرنى على ما ذكر ليلى على عبادتى فيوصلنى الى المقام المحمود (و) اذا تجلبى لك الحق فى هذه
العبادات لا تدع لنفسك الالهية بل (قل جاء الحق) أى تجلبسه على القلب (وزحق) أى ذهب
الوجود (الباطل) فى نفسه وهو وان اعتقد ثبوته قبل ذلك لم يكن ثابتا بل (ان الباطل كان
زهوقا) لكن لم يظهر زهوقه الا بعد حضور التجلبى الشهوى الحق (و) لا يعد دان يكون
التجلبى الشافى عن مرض الاعتماد الباطل من ثبوت الوجود لما سوى الله مقتضية فى حق
البعض الى دعوى الالهية فانا (تنزل من القرآن ما هو شفاء) عن الشبهات (ورحمة) ببيان
الحقائق وإقامة البراهين (للمؤمنين) مع ذلك (لا يزيد الظالمين) يجعل الشبهات دلائل
قاطعة وجعل الدلائل القاطعة شبهات (الا خسارا) اذ يخسر مع خسارة الاعتماد الدلائل
أيضا (و) لا يعد ان يكون سبب الشفاء والرحمة سببا للخدمة فانا (اذا أنعمنا على الانسان)
ليقترب بشكره اليانا (يزيد انعامنا عليه) (أعرض) ليكون سببا للبعد عنا كيف (و) قد
(ناى) أى بعد من أخذه (بجانبه) فوجهه على جانبه (و) لا يقبل بعده علاجا لان الشئ انما
يعالج بصدده وهو (اذا سمع الشكر كان يؤسا) وهو أيضا سبب البعد كذلك يعرض الانسان عن
شفاء القرآن ويأخذ برأيه واذا وقعت له فيه شبهة يثس من حلها فان زعموا ان الانعام بالقرآن
على مثل هؤلاء يكون عبثا (قل) لا عبث فيه اذ يظهر استعداد المنعم عليه للثواب والعقاب
اذ (كل) بمن أنعم عليه بالقرآن (يعمل على شاكلته) أى هيئة روحه الحاصلة لمن استعداده
حقيقته وليس طاب هذا الظهور واجتصبل علم الحق (فربكم أعلم بن هو أهدي سبيلا) ومن هو
أضل بل لا زام العجبة (و) اذا سمعوا استعدادات الحقائق وهيات الارواح (يستأنفون عن

من هول غاهاهم فيه (قوله عز
وجل شوبا من حبيب) أى
خلطا من حبيب (قوله جل
وعز شسكاه) أى مشله
وشربه (قوله تعالى شرع
لكم من الدين) أى فتح لكم

(الروح) ليعبر عن الحقيقة وهيئتها واستعدادها (قل) الحقائق واستعداداتها أمور
 عديمة تعلق بها العلم الالهي فكانت ثابتة فيه لافي الواقع اذ (الروح) وهيئته أمر وجودي
 حصل (من امر ري) بلا واسطة مادة فلم يكن له اشكل ولا مقدر ولا دخول في البدن
 ولا خروج عنه ولا اتصال به ولا انفصال عنه وهذا انما يفهمه من تصرفي علم الحقائق (و) لكن
 (ما أو يتيم) شيأ (من العلم الا قليلا) بمقتضى قلة علمكم (لئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا اليك)
 من المستعمل على الحقائق الغامضة امكن لودهننا به فانك وكل أصحابك عليها (تم لا تجد لانه
 علينا وكلا) يطالبنا به اذ لا طريق الى علم الحقائق سوى الوحي الالهي (الارحة من ربك)
 فانهم كانوا كليل لولم ينزل عليك القرآن لكن لا بطريق الايجاب بل بطريق التفضل (ان
 فضله كان عليك كبيرا) فلو قطع عنك القرآن لتفضل عليك بطريق آخر فان قالوا فلم يتفضل
 عليك بطريق آخر بل عين القرآن (قل) ان فضله بانزال القرآن ليس كفضله بطريق آخر لان
 القرآن جامع لما لا يتناهي من الحقائق وغيره ليس كذلك لذلك (لئن اجتمعت الانس والجن)
 المتفردون زمانا ومكانا مع اختصاصهم بالعلوم الجلية الدقيقة (على أن يأتوا بمثل هذا القرآن)
 المشار اليه بالاشارة القرينة لقرب ما أخذ حقائقه ودلائله ورفع شبهاته (لا يأتون بمثل) لان
 غاية فهم افادة أمور متناهية والقرآن مشتمل على ما لا يتناهي فلا يتصور حصولها منهم
 (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) معينا بعبارة اليق من النظم والنثر مخالفة لاسلوبها
 (و) لا يخلل باعجاز تكرار الاخبار فيه مع اختلاف العبارات فانما (لقد صرفنا) أي أو رنا
 على انحاء مختلفة (للناس) الغافلين عن بعض الفوائد من عبارة ليتذكرها من أخرى ولابد
 من جميع الفوائد (في هذا القرآن) الجامع لها اسميا في الأمور الجلية (من كل مثل) أي
 أمر عجيب يضرب به المثل لكن المبالغة في جميع الفوائد اقضى بالعامه لقصور نظرهم على
 ظاهر التكرار الى انكار الاعجاز (فأبى) أي امتنع (أكثر الناس) ان يستفيدوا شيأ من تلك
 الفوائد (الا كفورا) حين كفروا باعجاز القرآن الذي لا مجال لتوهم السهر فيه وقد توهموه
 في سائر المعجزات الفعلية (قالوا لن تؤمن لك) أي لا يأتك (حتى) تأتي بما يشبه الثواب
 الاخر وي مثل ان (تفجر) أي تشقق (لنا) أي تزرعنا وغرسنا على العموم (من الارض)
 أي ارض مكة (فينبوعا) أي كثير الماء (أو تكون لك) على الخصوص (جنة من نخيل وعنب)
 لا تكلف في سقيها (فتفجر الانهار خلاها) أي في أوساطها تصل الرطوبة الى الكل (فتجيرا)
 بعدهم مثله في كثرة الماء والسقي من غير عمل (أو) تأتي بما يشبه العقاب الاخرى مثل ان تنقط
 السماء كما زعمت ان نشأ تخسف بهم الارض أو تنقط عليهم كسفام السماء (علينا
 كسفام) أي قطعنا (أو تأتي بالله) الذي هو خالق الثواب والعقاب (واللائكة) الذين هم أسبغهم
 (قبلا) أي ضامننا بصدق قولنا فيصيروا ضامنين بالثواب والعقاب فكأنك جئت بعينهم
 فلا حاجة الى الأتيان بما يشبههما (أو يكون لك) اذ لم تأت بما يشبه الثواب والعقاب

وعرفكم طريقه (قوله لجل
 وعرفكم طريقه من الأرض) أي
 سنة وطريقه (قوله
 سبحانه شطاه) فرائحه
 وصغاره يقال شطاه الزرع
 اذا أنفخ وهذا مثل ضربه

ولا بما يقوم مقام عيتم بما يظهر به فضلك غلبنا المانع لك من الكذب اما في الارض بان
يسكون لك (يت من زخرفي) أي من جفئت ما يترين به كالأذهب والفضة والجواهر
(أو) في السماء بان (ترقي في السماء) فتسلكم ربه اويكامل في رسلك اليها (ولن تؤمن لرقيق)
لاحتمال انك نهضت اعيننا بذلك (حتى تنزل علينا كتابا) لا يذهب بمره بل لانزال (تقر وقل)
هذه الأسماء انما تفرح على من يدعي كمال القدرة لكن (سبحان ربي) من ان يشارك في قدرته
فان قدر على مثلها غيره فلا يقدر البشر لكني (هل كنت الا بشرا) لا يخولون عجز وان كنت
(رسولا) ولما اعتذر عن عدم اثباته بالآيات المقترحة بكونه بشرا جعلوه المانع من الايمان
فقال تعالى (وما منع الناس أن يؤمنوا) بالرسول مع تحقق سببه (اذ جاءهم الهدى الا) ما يصلح
للمنع وهو (أن قالوا ابعث الله بشرا رسولا) مع انه لا بد من مناسبة الرسل للمرسل (قل)
اعتبار المناسبة بين الرسل والمرسل اليهم أولى من اعتبارها بين الرسل والمرسل فعلى هذا
(لو كان في الارض ملائكة يمشون) ولا يطيرون الى السماء (مطمئنين) لا يخافون من الله
ولا يطلبون مزيد القرب منه مع قابليتهم لذلك (لنزلنا عليهم من السماء) لافاضه بغاية الكمال
الممكن لهم (ملائكة رسولا) يكلمهم ويخوفهم فان زعموا انه لا بد من بعثة الملائكة ليكون شاهدا
للرسول على صدقه (قل كني بالله شهيدا) وقد شهد باظهار المعجزات شهادة قاطعة للتزاع (يحيى
ويذكركم) ولا كذب في شهادته لانه نقص فلا يتصور في الشهادة الناشئة من صفات الكمال
كالخبرة والبصر (انه كان بعصاه خيرا بصيرا) شهادة المعجزة وان كانت يخلق علما
ضروريا عقيما فلا يهدي به الكل كما لا يهدي بمنا يعرف كونه هدي في نفسه بل (من
يهد الله فهو المهتد) سواء هدايا سباب أو بدوئا (ومن يضلل) الله (فلن تجد لهم أولياء)
من الاسباب اذ لا تأثير لها (من دونه) أي من ذوات غنايته استكن لا غداية له باهل الضلال وان
خلقهم مرفوعي الوجوه ناطقين بصيرا اسما عين بل لم يلم يذكروا هذه النعم اذ صرفوها الى
غير ما خلقت له عكس عليهم الامر (و) لذلك (نحشرهم يوم القيامة) الذي يتصور فيه المعالي
الحاصلة من التصرفات الانسانية مسكتين (على وجوههم) لتسكينهم الآيات الغالية
(عينا) لا يصرون ما فيه نجاتهم اذ لم يضر واحقائي الآيات (وبكيا) لا ينطقون بخلافية
نجاتهم اذ لم ينطقوا في الدنيا بقتضى الآيات (وصحبا) عناية راحتهم اذ لم يستمعوا الآيات
ولو سمعوا الا ليرادوا دون عماد ذلك (ما واهمهم كلما خبت) أي طفت في حقهم عند
اختراق جلودهم ووجوههم (زفناهم) بتجديد اللعوم والجلود (تغير اذ لك جزاؤهم) لا على
الاضلال بل على اختيار الضلال المستعقب للاضلال من الله بانهم كفروا بنا (يا ناس) فجهلوا
من قبيل السكر النازل (و) لم يستعملوا فيه ابصارهم ولا سمعهم بل (قالوا انذا كنا
عظما ورفاقا) أي انبعث اذا تلافينا وبقينا عظما بل رقت عظما فصارت رفاقا (انما
لجهنم) أي لم يتحقق كوننا معيوسين فان تحقق لم تكن مغادين بل (خلقنا جديدا) وكما عطفوا

الله عز وجل لا يهدي الله
عامة وتسلم اذ اخرج وحده
ثم قواه الله عز وجل باعصائه
(قوله عز وجل شديد
القوى) يعني جبريل عليه
السلام وأصل القوى من

النظر الى الآيات المنزلة على زعمهم انهم عطلوه في سائر الآيات أيضا (أولهم روا) في آيات
 الانفاق التي لا مجال للصع فيها (ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على أن يخلق مثلهم)
 مرة بعد أخرى بطريق الاعادة فالقدرة التي هي سبب الوجود محققة (و) لا تحقق لما منع اذ
 لا يصلح عدم جريان السنة الالهية مانعا وغيره ليس بمانع اتفاقا اذ (جعل لهم أجلا لا ريب فيه)
 أو في كونه حكمة اذ لو جرت العادة بذلك لم يبق للتكليف وجه ولوترك ما رطبا لكنهم انظروا
 لا يعتبرون الحكمة ويموتون الظلم (فاني الظالمون الا كفورا) بالقدرة الالهية فان
 زعموا انهم لا يذكرون القدرة الالهية وانما ينعونه اعدم جريان السنة الالهية بذلك (قل)
 يدل على انكاركم القدرة توهمكم بحز الله ان يؤتيكم الرزق مع تكرار اعطائه اياكم لذلك
 تفرطون في الجمل بحيث (لو انتم تعلمون خرائن رحمة ربى) الذي هو أوسع الاسماء الالهية مع
 انه لا يتصور نقاد خزينة من خرائنه الجزئية (اذا) أى حال ملككم لها (لامسكنكم) أى بخاتم
 (خشية الانفاق) أى نقاد تلك الخرائن بلا عوض لعدم اعتمادكم على قدرة الله (و) لو اعقدتم
 ما تركتم بخلكم أيضا اذ (كان الانسان قنورا) بالطبع والامور الطبيعية لا تفارق بالذات
 العقلية (و) يدل على عدم وجدان الضال أوليا من دون الله وعلى آباء الظالمين الا الكفور
 وعلى قنورية الانسان بالانفاق فوق قنورية بالمال انا لقد آتينا موسى تسع آيات غاية عدد
 الأفراد (بينات) ظاهرة الدلالة على القدرة الالهية وهي حل العقدة من اللسان والعصا
 واليد البيضاء والسفوف والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فان شككت فيم الغيبتها
 عنك (فاسأل بنى اسرائيل ان جاءهم) بتلك الآيات فتشاهدوا قدماءهم وسميع بالتواتر
 متأخروهم (فقال له فرعون) الضال انظالم الاتي القنور بالانفاق الذي لم يرده آيات موسى
 سوى الكفور (انى لا ظنك يا موسى مسجورا) أى مجنونا جنون المسجور لا دعائك الرسالة
 المستحيلة وان لم تكن مسجورا كنت ساحرا فى اتيان الآيات (قال) موسى (اقدعات) من علمك
 بغاية ما يبلغه السحر اغايبه في زمانك ومكانك (ما أنزل هؤلاء) الآيات من السموات الى
 الارض (الارب السموات والارض) لالتاميس لكونها (بصائر) تبصرك وقومك صدق
 (وانى لا ظنك) فى عنادك من سلطانك (يا فرعون مشجورا) أى ملعونا بعد عن ملك الدارين
 فلما ظهرت بجنته خاف ايمان قومه به (فأراد أن يستفزهم) أى يزعجهم بالقهر (من الارض)
 أى أرض ملكته فهر بوامنه فوقع البحر في البين فتقه بضرب عصاه فعبروه فتبعهم
 فرعون وقومه (فأغرقناه ومن معه جميعا) لثلايق منهم من ينازع بنى اسرائيل (وقلنا من
 بعده) أى بعد اهلا كههم (لبنى اسرائيل) الذين أراد ان يستفزهم من الارض (اسكنوا
 الارض) أخذنا بطاعتكم عليهم ولا نستوفون المظالم بذلك بل يبق بعضهم الى الآخرة (فاذا
 جاء وعد الآخرة جئنا بكم لقيفا) أى مختلطين يتعلق المظلوم بالظالم (و) لا بد من مجي هذا
 الوعد لانه (بالحق) أى الدليل القطعي من نصوص الكتب الالهية (أنزلناه وبالحق) الذي هو
 ثبات نظام العالم على اكل الوجود (نزل) وكيف يكذب هذا الوعد (وما أرسلناك) أيها

قوى الجبل وهي طاقاته
 واحدتم - قوة (قوله عز
 وجل شرى) جمع شوات وهي
 جلادة الرأس (قوله عز
 وجل شامخات) أى عاليات

السكامل الذي لا يتصور منه الكذب لولا المعجزات وقدية بأيديهم صدقك (الاميرتري) به لاهل
 الصلاح (وقديرا) لاهل الفساد (و) الافارثا (قرآنا) هو ترجمة كلامنا الازلي الذي لا يخال
 لنقيصة الكذب فيه ولا يخل بذلك تفريجه اذ (فرقناه لتقرأه على الناس على مكث) أي على
 مهل ليتقرر في قلوبهم (و) هو وان كان ترجمة كلام واحد لا يقبل التفريق صار قابلا له اذ
 (نزلناه) مرتبة بعد مرتبة (تنزيلا) واصلا الى عالم التفصيل فان زعموا ان الكلام الازلي غير
 قابل لهذا التنزيل (قل آمنوا به أو لا تؤمنوا) فانه يستوي ايماءكم وعدمه بلهلككم
 بالحقائق (ان الذين أولوا العلم) فعملوا قابلية لهذا التنزيل لاحاطتهم بالحقائق (من قبله اذا
 يتلى عليهم) فعملوا اشتغاله على تلك الحقائق (يخرون) أي يسقطون ملصقين (للاذقان) أي
 الوجوه بالارض (سجدا) أي خاضعين (ويقولون) في مطابقتها ما وعدني كتبه (سبحان ربنا) من
 أن يكذب شيء من مواهبه (ان) أي انه (كان وعدنا المفعول) بعد الاذعان بالحقية
 (يخرون للاذقان) في العمل به (يكون) خوف العقاب وفوات الثواب (ويزيدهم) كل نظر
 فيه وسماع له وعمل به (خشوعا) فان زعموا انه لو كان نازلا من الله لكان داعيا الى الله فلم يكن
 فيه شائبة شرك لكنه بأمر تارة بدعوة الله وتارة بدعوة الرحمن (قل) ليس هذا بشرك بل غاية
 بيان دعونه بالوجوه الكثيرة بحسب اختلاف المطالب (ادعوا الله وأدعوا الرحمن)
 ولا يحتص دعونه بهذين الاعمين لكثرة الأغراض الجزئية بل (أياما) أي أي اسم من أسمائه
 (تدعوا) أوصلنا الى مطلوب من غير شرك في ذاته (فله الأسماء الحسنى) أي السكاملة الموصلة
 الى المقاصد (و) يعينك في الاصل الى المطالب الصلاة ذات الخشوع سيما اذا اجتمع عليها
 القلوب لذلك (لا تجهر بصوتك) لئلا تخجل بالخشوع (ولا تخافت بها) أي ولا تبالي في الاختفاء
 بحيث لا يسمعها من خلقك فيفوتك فائدة الاجتماع بهم (و) بالجملة الأخذ بالأساطيق
 تركية النفس عن الاطراف التي هي الرذائل لذلك (ابتغ بين ذلك سبيلا) ليكون داعيا لك
 الى المتوسط في الاخلاق لا يميل الى التزكية والتصفية المقربة للمشاهدة لكثافة عن
 الحقائق التي هي الانجاز من حيث لاتناهيا (و) هذه العبادة انما تفيدك هذه المشاهدة لو خلت
 عن العجب والرياء لذلك (قل الحمد لله) على انه من على هذه العبادة لا يشرك فيها اذ باغ
 في نفيه لانه (الذي لم يتخذ ولدا) وكيف يتخذ وهو ما لا يشرك أو الاستعانة (ولم يكن له شريك
 في الملك ولم يكن له ولي) بعينه (من الذل) ليعزز (و) لا تجعل العبادة مفيدة له عزه بل (كبيرة)
 من ان يستفيد من أحد شيئا (تكبيرا) بانه وان استجنى المحامد من الكل فلم يستفد تلك
 المحامد من شيء بل تلك المحامد من ذاته فانهم والله الموفق والمهم ثم الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الكهف) •

سميت بهذا الاشتغال اعلى قصة أصحاب الجحمة فوائدا للايمان بالله من الامن السكلى عن
 الاعداء والاعفان السكلى عن الاشياء والكرامات العجيبة وهذا من أعظم مقاصد القرآن

ومنه شيخنا رحمه الله (قوله تعالى
 شفق) الشفق الحرة بعد
 مغيب الشمس (قوله عز
 وجل شاهد مشهود) قيل
 الشاهد يوم الجمعة

بسم الله تعالى المجلي بجمه مبتدئ في كتابه حتى ظهر استحقاقه للمعامد كاه اعلی انزاله (الرحمن) بانزاله
على عبده الجامع الذي ارسله رحمة لا كل (الرحيم) يجعله منذرا عن البأس الشديد لمفقد
خواص عبادته بشاره الاخر الحسن الدائم (الحمد لله) أي الحمد الجامع للمعامد مستحق لله لأنه
(الذي انزل على عبده) الذي تجلى فيه المجلي الجامع الغيبي (الكتاب) الجامع لتجلياته
الشهودية (و) هذا التجلي وان كان قد يؤدى الى تعرج بدعوى الالهية (لم يجعل له عوجا) بل
جعله من بلا لعوج ان جعله (قيما) مصححا لا بطريق القهر بل (لينذر بأسا شديدا) وهو وان
لم ير الغر كان يرى هذا البأس (من لدنه) باعتبار تجليه الجلالى (و) لاختصاصه بأهل الاعوجاج
وتفويجه من بلا له كان شأنه أن (يشير المؤمنين) المزيلين عوج اعتقادهم (الذين يعملون
الصالحات) ليزيلوا عوج أفعالهم الظاهرة والباطنة (أن لهم أجرا حسنا) من التجلي الجاهلي
وهو وان كان قابلا للتبديل الى الجلالى كقابليته التبديل الى الجاهلى لا يتبدل ما وقع منه
بطريق الجزاء فيكونون (ما كثر فيه أيدوا) لاتم هذه البشارة لكل من يدعى بالإيمان
والإعمال الصالحة فظهر عليه الجلال مع بطون الاعوجاج الذى هو دليل بقاء الجلال فيه بل
كان شأنه ان (ينذر الذين) بقى اعوجاجهم وجلالهم في الباطن مثل أهل الكتاب اذ (قالوا)
اتخذ الله ولدا) وكذب لا يكونون من أهل الجلال وهم في هذا القول من أهل الحجاب قائم وان
كانوا علماء وآثارهم علماء (ما لهم به من علم ولا آياتهم) الذين تعلموا منهم بل لاشبهة لهم سوى
متشابهات ألقاها كتبهم مع ان العقل الصريح اذا دل على امتناع فهو موهوم يجب تأويله بما
يتناسب جناب الحق فهذه الكلمة وان نظقت بها كتبهم (كبرت كلمة) من حيث (تخرج من
أفواههم) على اعتقاد انهم استعملوه في المعنى الحقيقي مع ظهور كذبه فهم وان وافقوا ظاهر
الكتاب (ان يقولون الا كذبا) فان انكروا كونه كذبا لكونه ظاهرا كتابهم (فعلك) اعدم
قبولهم قولك من افراط عوجهم (بائع) أى قاتل (نفسك) غضبا (على آثارهم) أى آثار
عليهم بالكتاب من جملة على الامر المستحيل المخالف لكتاب آخر منه سيما (ان لم يؤمنوا به) ذا
الحديث (القریب من مقتضى صريح العقل فانه يوجب (أسفا) أى افراط الحزن المقتضى
الى افراط الغضب عليهم فان زعموا انهم كيف يكونون محل الغضب وهم زينة الخلائق
لانما فهم يعلم الكتاب والزينة توجب الميل اليها لا الغضب عليها قيل لهم غاية أمرهم انهم زينة
دينيوية كزينة ما على الارض (أما علمنا ما على الارض) من الحيوانات والنباتات والاحجار
الشرقية (زينة لها) لا الميل اليها بل (لنبأهم) ليعتبر بهم فيظهر (أنهم أحسن عملا) بالسكر
عليها فكذلك أهل الكتاب زينة اعمى وتوامن علمه لنبأهم أنهم أحسن عملا من ضاه فيبقى له
زينة أخرى (و) الا فالزينة الدينيوية غير باقية (أما علمنا ما على الارض) أى تراها
(جوزا) أى خالبا عن الزينة كذلك يجعل الله أهل الكتاب صعيدا لا يلقى زينتهم اذ لم يتزينوا
بالعمل به فلا يبقى اليهم الميل الى ما من الغضب عليهم بل يصيرون محله حال إخلالهم بالعمل
المطلوب منهم وقد ذكرنا في هذا الكتاب الذى هو أعجب الكتب السماوية واقتضوا

ومشهد يوم عرفة وقيل
شاهد محمد صلى الله عليه
وسلم كما قال تعالى وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا
ومشهد يوم القيامة

بانهم كان منهم أصحاب الكهف والرقيم فيقال للمصنف منهم أحسبت ان هذا الكتاب
 المستوجب للمعامد كلها من أعجب آيات الله (أم حسبت ان أصحاب الكهف) وهو الغار
 الواسع في الجبل قيسل كانوا بالروم عديسة تسمى الآن طرسوس وقيل افسوس والجبل
 ينجلوس والكهف جبرم وقيل بالشام وقيل في لوسنة في جهة غرناطة من بلاد الاندلس والملك
 الذي هو بوا منة دقيانوس أو دقيوس (والرقيم) لوح من ذهب أو رصاص أو حجر رقم فيه
 حديثهم وأسماءهم نقرأ أو جبل رقم فيه أو بناء كانه قصر محاق وأسماءهم مكسلينا وعلينا
 ومرطونوس وينيوس وذونواس وكفيسيطونوس وهو الراعي أو علينا ومكسلينا ومشملينا
 هؤلاء أصحاب عين الملك ويريونش وديرونش وشاذونش أصحاب يساره والبايع هو الراعي
 وقيل مكسلينا ومشملينا وعلينا ومرطونوس وكسوطونوس وينيونش ودقيونش
 وبطيونش واسم كلهم قطمير أو ريان أو سراوورا أو صمبا أي أحسبت ان جماعة ذهبوا
 الى محل خلوتهم وإلى مار رقم فيه حديثهم وأسماءهم (كانوا من آياتنا) المنسوبة الى عظمنا
 (عجبا) يترين بهم بحيث يترك لأجله التزين بهذا الكتاب وغاية ما يتجرب منهم تغليهم جانب
 الله على جانب أهو بينهم حال شباهم (أذوى الفتية) من خوف ايداء الملك على ترك عبادة
 الاوثان والذي لها (الى الكهف) الذي لا طعام فيه ولا شراب (فقالوا ربنا) أي من ربنا
 بنعمة ايتار جانبهم على جانب أنفسهم (آثنا من لدنك رجة) تغنيانا عن الطعام والشراب (وهي
 لنا) بالامن من عدونا (من أمرنا) اختيار الكهف (رشدنا) هو توحيد الله وعبادته فاغناهم
 (فضرنا) الخباب بينهم وبين الاصوات (على آذانهم) لئلا يقطع نومهم فيحتاجون الى طعام
 وشراب أو يبقوا في خوف العدو فتركناهم على ذلك (في الكهف) بحيث لا يراهم العدو
 (سمنين) متعددة (عددا) اغناهم بالرحمة عليهم (ثم) أي بعد حصول الامن الكلي من العدو
 وذريته (بعيناهم) أي أيقظناهم ايقاظا يشبه بغث الموتي (نعلم) واقعاما علمنا انه سيقع وهو
 (أي الحزين) المختلفين في مدة لبثهم (أحصى) أي أشد احاطة (لما لبثوا أمدا) أي
 لغاية مدة لبثهم فيعواوا فقدر ما حفظهم الله بلا طعام ولا شراب وامنهم من العدو فبقيهم
 رشدهم في شكره وتكون لهم آية بعمهم على عبادته فان زعموا انهم اغناهم بالرحمة هذه الرتبة
 العزيرة والكرامات العجيبة لتدنيهم بديننا قبل لهم هذا الاصلح معارضا لما سخاء الله
 لا كذل رسوله ووافقا لما سخاء في سائر كتبه اذ (نحن نقص عليك نبأهم بالحق) المطابق
 للواقع وما وقع في كتبهم (انهم قتيه) أو وقوة العقل والفهم والصبر والتوكل حتى
 (أمنوا برهم) مع اتفاق أقوامهم على الشر له (وزدناهم هدى) بترجيح جانب الله على
 جانب أنفسهم (وربطنا) بحبنا باقوا بهم فجعلنا هاهنا (على قلوبهم) بحيث لا يبالون لما
 يتكلمون في سبيلنا (اذ قاموا) بين يدي ملكهم حين رفع اليه أمرهم فقيل للملك يجمع الناس
 على عبادة آلهتك والذي لها وهو هؤلاء الفتية من أهل بيتك يستزرون بك (فقالوا) اغنا
 زعمد الرب وتنجله وهذا ليس آريا بالنابل (ربنا) أي رب كل واحد منا ومنك (رب

وأسماءهم مكسلينا الخ
 كذا يصح الاصلين بأيدينا
 وفي الاصل الاخر نوع
 مغايرة وحرر اسماءهم من
 القاموس وغيره اهـ

كما قال تعالى وذلك اليوم
 مشهود (قوله تعالى
 الشفع والوتر) الشفع في اللغة
 انسان والوتر واحد وقيل
 الشفع يوم الاضحي

السموات والارض) بحيث يدخل تحت ربوبيته كل معبود سواه فان اكرهنا على عبادة
 الغير (الن ندعو) فضلا عن أن نعبد (من دونه) أى من دنوربتنه عن رتبة رب السموات
 والارض (الها) نجعله في رتبته (لقد قلنا اذا) أى اذ جعلنا للدنى رتبة الاعلى (شططا) أى
 ظلمنا على الله فيجب لدفعه تحمل تلك علينا ولا يندفع هذا الظلم بكونه متفقا عليه بين جماعة
 من عقلاء الدنيا (هؤلاء) المشار اليهم بالاشارة القرينة لدناهم في امور الاخرة لا تتبعهم
 مع انهم (قومنا) بمن كثرت شفقتهم علينا لانهم ضلوا وحيث (التخذوا من دونه آلهة) كان
 زعموا انهم أهل الصواب (لولا يا تون) على ما يقال (عليهم بسلطان) يتسلط على عقل من
 يقول عليهم (بين) لا يمكنه دفعه فان لا يأتوا به فهم ظالمون في حق الله لا فترائم عليهم بان في رتبته
 العلياء شر كما يساورونه فيه اجمعاهم اياهم كذلك افترأ عليه (فن أظلم عن افترى على الله كذبا)
 فهم أعداؤه ولا عبرة بقرابة من عادى سلطانا كبيرا (واذا عتزلوههم) بترك متابعتهم من
 افراط ظلمهم وهو موجب بغضهم (و) قد ازدادوا غضا بعلينكم من ترككم عبادة
 (ما يعبدون الا الله) فانهم كانوا يعبدونه صريحا وفي ضمن عبادتهم له (فاووا الى الكهف)
 الذى لا يطلعون عليه فيكم فيه فلا يؤذونكم ولا يتخافون من السكون فيه فوات الطعام
 والشراب فانكم اذا التجأتم الى الله بعد ما دعوه ونشر الرجعة وتمبئة الرشد (ينزل لكم
 ربكم من رحمته) ما يغنى عن الطعام والشراب (ويهيى لكم من أمركم) اختيار جانيبه على
 جانبكم (مرفقا) يرفق بنفوسكم فيعطيهام من لذات عبادته ما ينسبها اسائر الذات على أن لذاتها
 لم تخل عن أدية وهذه خالية عن الاذيات كلها (و) من رفق الله بهم في ضمن رفقته بانبتهم اذن
 ترى الشمس) جميع السنة (اذا طلعت) أى صعدت (تراو) أى تميل (عن) باب (كهفهم)
 الجهة (ذات اليمين) أى يمين الكهف اذ لا يصيبهم شئ من حرها في وقت شدته فيوقفهم ويغير
 ألوانهم (واذا غربت) أى هبطت (تقرضهم) أى تغطيهم قطعة من نورها لا يعمونوا بالبرد
 مائلا (ذات الشمال) ليس ذلك لضيق باب الكهف أو ميله الى جهة لا يصل اليها ذلك بل (هم
 في جفوة) أى سعة (منه) أى من الكهف يصل اليهم الهواء من كل جانب دون أذى الشمس
 ولا استعمال في ذلك وان كان على غرق العادة (ذلك من آيات الله) أى كراماته في حقهم وان لم
 يبالغوا في عبادته لكنهم احصلت لهم من مزيد هدايتهم وليست الهداية منوطة بمزيد العبادة
 بل (من يهد الله فهو المهتد) وان لم يكن له مزيد عبادة (ومن يضلل فلن تجدله) عبادة
 مرشدة بل لن تجدله (وايا) بلى أمره فيحفظه من الضلال فضلا عن أن يكون (مرشدا) الله
 تعالى وان منعه من حر الشمس لم يمنعه فائدة من تقوية الحياة لذلك (تحييهم أيقاظا) لفتح
 أعينهم وعدم استرخاء أعضائهم (وهم رقود) مستغرقين في النوم بحيث لا يصل اليهم الصوت
 (و) قد كان بحيث لا يمكنهم الانقلاب بأنفسهم لكثافة قضي ما توقعوا بانهم من مزيد الرقن (تقلبهم
 ذات اليمين وذات الشمال) لالتفاف الارض أجسادهم (و) كالحفظهم بالقلب عن اهلال

والوتر يوم عرفة وقيل
 الوتر الله عز وجل والشفع
 انداق خلقوا أزواجا
 وقيل الوتر آدم عليه
 السلام شفيع بزوجه

الأرض حفظهم عن الاعداء بكتاب اذ (كلهم باسط ذراعيه بالوصيد) بقاء الكهف والباب
 أو العتبة لهم اياهم الاعداء مع هبة ذاتية لهم بحيث (واطلعت عليهم) مع غاية قوتك في مكافحة
 الحروب (وليت منهم فراروا) لا يندفع الخوف بالقرار بل (المثت منهم رعباوا) كما بهم منا
 على الناس احوالهم في النوم (كذلك) اياهم منا عليهم احوالهم في اليقظة حين (بعثناهم)
 لهم ابو الله فيخافوا منكم واذمنهم العلم بما في أنفسهم مع اعطائهم هذه الكرامات
 لا لاساءة الظن بأربابهم بل بأنفسهم حتى يتدلل لامة الهاء بالسؤال (ابتسأوا لينهم) لذلك
 (قال قائل منهم كم لبثتم) اعترفوا بجهل نفسه أو طلب العلم من غيره وان لم يظهروا كونه
 على اليقين (قالوا لئن لم نؤمأ وبعث يوم) فنظر الى أنهم دخلوا عذرة وانتهوا غشيمة
 ظن أنهم ايتوا يوما ومن نظر الى أنه قد بقيت من النار بقية ظن أنهم ايتوا بعض
 يوم فهم مع ما أعطوا من الكرامات يتكلمون بالظن فالولي يجوز أن يتكلم بالظن فيما ليس
 من الاصول ويجوز أن يخفى ثم لما نظر الى شهورهم وأظفارهم علوا أنهم لبثوا أكثر من
 ذلك لكن عجزوا عن تعيين مقداره فأحالوه على ربهم حتى (قالوا ربكم أعلم بما لبثتم) أي بقدر
 ما لبثتم فيه ولكن هذه الاحالة لا تمنع من طاب العلم به ولو في ضمن أمر آخر فاطلبوه في ضمن حاجة
 عرضت انما (فادعوا أحدكم بورقكم هذه) المأخوذة للزود للانبجوح الى السؤال سيما في مكان
 يمنع من الاجابة الى المسؤول به فيقضى الى الهلاك فلا ينافي التوكل (الى المدينة) التي فرتهم
 عنها فانه لا يمنع الرجوع اليها الحاجة يقضى اهـ ما الهالك الى الهلاك لكن لا يأخذ منها أي طعام
 وجوده كحال المضطر اذا اضطرار مع امكان تحصيل المال (فليظروا بها) أي أهلها (أزكى
 طعاما) أي اطهر عن الحرمة فلا يكون مغصوبا من مسلم ولا ذبيحة كافر وعن الشبهة (فليأتكم
 برزق منه) فانه وان كان على الله بكل مكان فلا بأس بالطلب الخفيف ولذلك قال (وليتلطف)
 فلا يبالغ في السعي له كي لا ييطل التوكل (ولا يشعركم أحد) لانه اهلاك أشد من الاهلاك
 بالجوع (أنهم ان يظهروا عليكم) أي يطاعوا على مكانكم (برجواكم) أي يقتلواكم بالحجارة
 وهو أشد من الموت بالجوع (أو يعيدوكم في ملتهم) وهو أشد من الرجم بالحجارة اذ يحصل
 بعده الفلاح (وان تغلبوا اذا) أي اذا صرتم الى ملتهم (أبدا) ولو باللسان مع طمأنينة القلب
 بالايمان اذ ربما يقصد بظاهركم اولادكم وغيرهم (و) كما أعثرناهم على مقدار ايتهم من لسان
 أهل المدينة حين دخلها من بعثوه للطعام فأخرج الورق وكان بضرب دقيانوس فاتهم موه بأنه
 وجد كنز من ضرب من سبق بثلاثمائة وتسع سنين (كذلك أعثرنا عليهم) أهل المدينة حين
 ملكهم مؤمن وهو يندوسيس واختلاف قومه في أن البعث روحاني محض أو جسماني فسأل
 الملك ربه أن يبين لهم الحق فاذهبوا به الى الملك فقص عليهم ستر وانطلق مع قومه اليهم (ليعلموا)
 من حالهم الشبهة بالبعث الجسماني (ان وعد الله) بالبعث (حق) ان لم يقع له الظاهر في
 الازمنة الماضية لما علوا (أن الساعة) الموعود فيها البعث (لأريب فيها) اذ لا بد من الجزاء
 بعقوبة الحكمة ثم قالوا لله الملك نسئو دعك الله ونعبدك به من شر الجن والانس فينفا هو قائم

وقيل بل الشفع والوتر
 الصلاة منها شفع ومنها وتر
 (شأنك مبعوضك)
 * (باب الشين المضمومة)
 قوله عز وجل شرعا أي

اذ رجعوا الى مصاجعهم فقبض الله ارواحهم لئلا يعلم الكل (اذ يتنازعون بينهم
 امرهم) فيقول المسلمون انهم مسلمون نبي عليهم مسجد او قال الكفار انهم اولاد الكفار
 ولم يثبت اسلامهم (فقلوا ابو عليهم بنينا) صومعة او كنيسة لكن قطع الله ذلك النزاع
 ايضا بقلب المؤمنين اذ (ربهم اعلمهم) فغلب بالحق والقدرة من علم اطلاعه على حقيقة
 امرهم حتى (قال الذين غلبوا على امرهم) بالحق والقدرة (لتخذن) على رغب المشرقين (عليهم
 مسجدا) فصل فيهم وتبرك بهم والله تعالى وان كان قاطعا للنزاع فلا يزال الناس يجتريون
 نزاعا وان قلت فائدة ذلك (سقولون) أي بعض الناس هم (ثلاثة رابعهم كلهم) أي ثلاثة
 موصوفة بان رابعهم كلهم الخاقاله بن جعفر (ويقولون) أي البعض الاخر (خمسة
 سادسهم كلهم) فالقولان باطلان لكونهما (رجعا) أي ثلاثا (بالغيب) الذي لا اطلاع لهم
 عليه (ويقولون) أي الفريق الثالث (سبعة وثمانهم كلهم) بطريق عطف الجمله احترازا
 عما في الصفة المذكورة من الاستهانة بالموصوف فان زعم الاطلاق أن هذا القول أيضا
 رجم بالغيب فلم يكذبهم الله كما كذبنا (قل) انما لم يكذبهم لانهم وافقوا عديتهم في الواقع
 وانما كذب من كذب لالكونه غيبا بل لكونه غير مطابق للواقع ولكن ذكر جهة الغيب
 لوما عليهم (ربي اعلم بعديتهم) ولان لم أن الفريق الثالث قائل بالغيب بل غاية الامر أنه
 (ما يعلم الا قليل) واذا كانت عديتهم الرجم بالغيب وادعاء عموم العلم فيما لا يعلم الا قليل
 ولا انكار على أولئك القليل (فلا تمار فيهم) أي أصحاب الكهف (الامر اظهرا) بحجة
 لا يمكنهم الرجم بالغيب على خلافها ولا دعوى العلم بخلافها ولا الانكار عليك لقلته من يعلمه
 (ولاستفت) أي لا تسأل (فيهم) أي في شيء من أحوال أصحاب الكهف (منهم أحدا) لانهم
 لا يصدقونك ويقولون تعلم من أهل الكتاب نفسه الى الوحي (ولا تقولوا لشيء) استمثلة
 فيه (اني فاعل ذلك) أي الجواب عنه (عدا الا أن يشاء الله) أي الامر بواجب الله فلا يلزمك
 الكذب ولا يلزمك التحكم على الله فيما يلقى عليك الوحي كما في سؤالهم عن الروح وعن
 أصحاب الكهف وعن ذي القرنين (واذ كروا اناسيت) الاستثناء في وعد الجواب
 المتوقف على الوحي فان ذكره اياما موجب كره اياك فيرجى لك تقرير الوحي (وقل) ان
 منعت الوحي في مطلوب خاص (عسى ان يمددني ربي لا أقرب) أي لا بد من المطلوب أقرب
 (من هذا) المطلوب (رشد) كنعلم الاستثناء وذكر الرب عندنا به ليدكره بالتفضل
 عليه (و) لا يمدد على أهل عناية الله الغفلة عن بعض الامور وقد غفل أصحاب الكهف
 المربوط على قلوبهم بحبة الله عن الله مددة مديدة اذ (لبثوا) نائمين (في كهفهم) الذي التجوا اليه
 لينفروا لذكر الله وعبادته (ثلثمائة) لو كانت أياما لمكانت عقولهم مددة مديدة فكيف
 اذا كانت (سنين) سيما اذا كانت شمسية (و) لوحدها بقرينة (ازدادوا تسعلا) إذ القفار
 ينهم ما في كل مائة سنة ثلاث سنين فان أنكروا الزائد (قل الله أعلم) منكم (بما لبثوا) أي
 بمقدار لبثهم لا بما طاعة علمه بالمعقولات والحسوسات أما المعقولات فلا شيء (له غيب السموات

ظاهرة واحدا شارح
 قوله زوجل الشقة
 أي السفر البعيد قوله عز
 وجل شوري بينهم أي
 يتشاورون فيه قوله

والارض) والمعقولان دون الغيب وأما المحسوسات فلا تله لا يجيب بصره وسمعه شي فثبت
 من بصره وسمعه حتى يقال (أبصره وأسمع) وكيف لا يكون كذلك مع الله الذي أعطى العلم
 بالمعقولات والبصر والسمع لكل من أعطاه لانه (مالهم من دونه من ولي) يعطيهم شيأ فضلا
 عن العلم والبصر والسمع (و) كيف يكون لهم ولي في ذلك مع ان الذنوب لا يستقل بنفسه
 (لا يشرك في حكمه) الذي هو اليجاد واعطاء العلم والبصر والسمع وغير ذلك (أحدا) وفيه
 إشارة الى أن علمهم انما من قبيل الغيب فهو مختص بالله أو من قبيل المسموع فهو واسع أو
 من قبيل البصر فهو أبصر (و) أن زعموا أنه اذا لم يشرك في حكمه أحدا فكيف يشرك في علمه
 فالجواب أن الوحي ليس بأشراك بل إفاضة علم وغايته جعل من يوحى اليه واسطة لإفاضة الكل
 (أقول) لئلا يدرك الكل (ما أوحى اليك) أي قبيدك علما مطابقا لعلمه ليكون (من كتاب ربك)
 والدليل على انه منه أنه (لا مبدل لكلماته) ولو لم يكن من الله لا يمكن تبدلها ولو كان مقترى يتبع
 تبدل كلماته لاقضت الحكمة اسراع اهلاك المقترى لئلا يصير سببا لاضلال الخلق اضلالا
 لا يمكنهم التقصص عنه ولا يمكنك دفعه لانه (ان تجد من دونه ملحد) أي ملجأ (و) اذا لم تجد من
 دونه ملحد فلا تلجأ الى اشرف الناس وان أعانوك في اظهار الوحي بل (اصبر) أي احبس
 (نفسك مع) أهل الله فالانجاء اليهم بمنزلة الانجاء الى الله لانهم (الذين يدعون ربهم بالغداة
 والعشي) بأعباء طهوره ويطونه ولا يريدون عبادة المظاهر بل (يريدون وجهه) أي ذاته فلا
 تقم عن مجلسهم لروية اشرف الناس (ولا تعد) أي ولا تتجاوز (عينك) بالأعراض (عنهم)
 الى الاشراف لولم تقم عنهم لأن النظر الى الاشراف والقيام اليهم انما يكون لأرادة زيادة الدنيا
 وقد بعثت للزهد والرغبة في الآخرة فكيف (تريد زيادة الحياة الدنيا) التي بعثك أمرك في هذه
 الزادة (ولا تطع) هؤلاء الاشراف لولم تصرف نظرك عنهم بالاستماع اليهم لانهم اطاعة (من
 أعفنا قلبه عن ذكرنا) فتؤديك الى الغفلة عنه (و) هي أيضا اطاعة من (اتبع هواه) وقد بعثت
 لمنع متابعتها (و) هي وان كانت جالبة للمنافع فالافراط فيها مهلك وهذا (كان أمره قريبا) فلم يكن
 هواه من جواب النفع (وقل) ان طلب الاتحاد اليه لا اختصاصه بشرف الدنيا حقق أن تلجأ
 الى ما أنزل الله اذ هو (الخلق) لكونه (من ربكم) فالالاتحاد اليه الاتحاد الى الرب اذا نزل اليكم
 (ليمتحنكم هل تؤمنون به أم لا) (فن شاء فليؤمن) الاتحاد اليه ابقاء لشرفه واستزاد فيه (ومن
 شاء فليكفر) اعتراضا بشرفه فيصير الظاهر المسمى حقيقة السياسة التي لا تبقى معها شرف (انا أعدنا
 للظالمين نارا) سيما من أحاط بهم ظاهرا لم تعلق به من الذي أحاط بهم انعاما لذلك (أحاط بهم
 بمرادها) أي جازاها لكل جدار مسيرة أربعين سنة (و) كيف تلجأ اليهم مع أنهم يصيرون
 بحيث (ان يستغيثوا) لدفع الحرارة والسكر بتمارين طيب (يعاقبهم) خبيث (كالهمل)
 أي الصديد الخار بحيث (يشوى الوجوه) التي لم تشوها النار اذا قرب الى وجهه سقطت
 فروجه لينة عكس عليه مطلوبه كما عكس مطلوب الخلق في الدنيا ولا يبق لهم مع هذا اشرف
 اذ (يقين الشراب) شرابهم (وساعت) الاغاة (مترققا) غائتهم من الشدة فتهتم أحوج

عز وجل شعوبنا و قبائل
 الشعوب أعظم من القبائل
 واحد لها شعب يفتح الشين
 ثم القبائل واحد لها قبيلة
 ثم العماير واحد لها عمارة

للاتحاد الى ما أنزل الله ليختصه واعنه (ان الذين آمنوا) التحاد الى الله تعالى (وعملوا
 الصالحات) التحاد الى ما أنزل الله فلا يتصور في حقهم ازالة الشرف بل لابد من نشر ثقتهم
 لا شرف لهم لانهم لا يستحقون الاجر من جهات كثيرة (انا لانضيع اجر من أحسن عملا) واحدا
 فكيف نضيع اجر الاعمال الكثيرة وأجر الايمان الذي هو الاصل واذ لم نضيع الاجر
 فكيف نضيع الشرف الحاصل قبل ذلك بل (أولئك) بهد ربهم في الشرف اذ (نؤمن جنات
 عدن) اقامة ليسم في مقام القرب (تجربى) من فضاء أعمالهم (من تحنهم) لاستيلائهم عليها
 فلا يحتاجون الى الاستغاثة (الانهار) من أنواع الاشربة الطيبة بدل ما يغاث به أهل النار
 من ماء كاهل ويعطون من شرف كبراء الدنيا أنهم (يحتلون فيها من أساور من ذهب) بدل
 سلاسل أهل النار (ويلبسون) من الخلع الخاصة لهم بدل ثياب القطران لأهل النار (ثيابا
 خضرا) لانها أطيب للمسرة وأكمل للترين (من سدمس) مارق من الديباج على الاعمال
 اللطيفة (واستبرق) ما غلظ منه على الاعمال الكثيفة ثم ذكر من الشرف ما يختص بالملوك
 أو العروس فقال (متكئين فيها على الارائك) وهي السرر في الجبال (نعم الثواب) ثوابهم
 بدل بش الشراب للكفار (وحسنت مرتقا) بدل سامت مرتقا والبذل أعم من قبض
 المبدل (و) ان زعموا أنه لا نظير فيما سبق لجعل الشرف دنيا بالكثرة والذى شرية بالايان
 فهو خلاف السنة الالهية (اضرب لهم مثلا رجلين) أخوين من بني اسرائيل كثر امه
 فطروس ومؤمن اسمه وذاورا من أبيهما ثمانية آلاف دينار فتشاطرا فاشترى الكافر أرضا
 ودارا وخرما وصناعا وتزوج أمراة وصدق المؤمن ليحصل بذلك أرضا في الجنة ودارا فيها
 وحرورا وولدانا فخر الدين أو من بني مخزوم كثر الاسود بن عبد الاسد ومؤمن أبو سلمة عبد الله
 وحرورا وولدانا فخر الدين (وجعلنا الاحمدهما) وهو الكافر ما يقيد شرفا (جنتين) هما منشا المال والجاه
 لكونهما (من أعناب) يحصل بهما من الاموال ما لا يحصل من غيرها ولها عروش مرتفعة
 يحصل بهما مع تلك الاموال الجاه (وحققناهما بنخل) هي أعز ما يؤثره الدهاقين في تأخير
 كرومهم بالاشجار (وجعلنا بينهما) أي بين الجنتين أو بين النخل والاعناب (زرعا) تحصل
 منهم ما للفواكه والاقوات فاجتمع فيهما المالا كل الحيوانية وقد كملت اذ (كنتا الجنتين آت
 أكلهما) أي ثمرها كمله (ولم تظلم) أي لم تنقص في سنة من السنين (منه شيأ) لم تنقص شيأ
 من حاصله بأجرة السقي اذ (نحرا خلا لهما) أي فيما بينهما (نهر) يسقي الاشجار والزرع يله
 (و) لم يلف بزيادة الماء شي من الثمر بل (كأن له ثمر) فلم يزل ينمي المال والجاه حتى تكبر بهما
 على أخيه (فقال لصاحبه) أي أخيه الذي انقطعت اخوته باختلاف الدين (وهو يحاوره)
 أي يراجعه الكلام الذي يعير به انقرو وبقتر عليه (أنا أكثر منك مالا) جاهالاني (أعز
 نفرا) أي حشوا ينصرون معي (و) لم يقتصر على لزم أخيه والتكبر عليه بل ضم اليه الكفران
 والكفران (ودخل جنته) التي كانت جنتين فاصلنا (وهو) بالكفران والكفر حين يتوقع
 منه كمال الشكر والايان (ظالم لنفسه) بما يوجب سلب النعمة وينتفعه المزيد لا المنعم الذي

ثم الباقون واحدها بيان
 ثم الانقاذ واحدها تخذثم
 القصائل واحدها قصيدة
 ثم العشار واحدها عشيرة
 وليس بعد العشيرة حي

لا يحتاج الى الشكر ولا الى غيره (قال ما أظن) أى ما أعتقد اعتقادا راجحا فضلا عن الجازم
(أن تبديد) أى تملاك (هذه الجنة أبدا) اذ لا تخلو عن عامر من أولادى مادامت الدنيا (و) لا
أرى لها انقطاعا لاني (ما أظن الساعة قائمة) فكفر بالقول بقدم العالم ونفى حشر الاجساد
(و) اعتمد عكس الجزاء اذ قال (اننى رددت الى ربى لأجدن خيرا منها من قبلى) أى موضع
تقلب لان ما وجدته من الدنيا كان لى ربى وهو باقى والقول بقدم العالم ينفي اختصار الصانع
وارادته وبانكار حشر الاجساد ينفي قدرته على الاعادة وبكسر الجزاء ينفي الحكمة
الالهية (قال له صاحبه) الذى غيره بقدرته تغيير الله على كفره (وهو يحاوره) أى يراجعه كلام
التعبير على الكفر ومحاورته كلام التعبير على الفقر فى ضمن التكرار عليه (أ كفرت) بهذه
الاقوال سيما بنفى القدرة على الاعادة (بالذى خلقك من تراب) فأنكرت عليه قدرته على
اعادتك من التراب (ثم من نطفة) يجعل التراب نباتا ثم يجعله غذايتا بقوله منه النطفة فأنكرت
عليه قدرته على انزال المطر الغليظ قبل البعث (ثم سوائك) بتعديل من اجلك المقتضى فيضات
الروح عليك لتصير (رجلا) فأنكرت عليه تسوية من اجل أهل القبور ووافاضة الارواح
عليهم وقد كفرت ايضا بانكار دوام ربه بعبء الموت (انك) أى لكن انا لا أنكر دوام
ربه بعبءه اذ (هو) الذى خلقنى من تراب ثم من نطفة ثم سوائى رجلا (الله) الجامع للصفات
التي لا تنقطع فهو (ربى) الذى لا تنقطع ربه عنه عن المعدوم وقد أشركت بالقول بقدم
العالم (و) أنا (لا أشرك ربى أحدا) أشركت بالقول بأن لا تبديد جنتك مادام لها عامر
فجعلت عمارة العامر معارضة لمشيئة الله دافعة لتأثيرها فلم تقصد المعارضة (لولا) أى هلا (اذ
دخلت جنتك قلت) لا تبديد (ما شاء الله) أى مادامت مشيئته بأن لا تبديد اذ لا معارض لمشيئته
بل (لا قوة الا) قائمة (بالله) وتغييرك اياى بالفقر لا يبعد أن ينعكس فيه الامر (ان ترن أنا أقل
منك مالا ولدا فعسى ربي) لا يمانى به ورضى بقوله (أن يؤتىن) فى الدنيا أيضا (خيرا من
جنتك ويرسل عليهما) أى على جنتك لكفرك به وازدراك بخواص عبادة (حسبنا) أى
صواعق (من السماء) تحرقها (فتصبح صعيدا) أى ترابا (زلقا) أملس لا تثبت فيه اقدم فلا
تسلك ماله يكون فيه نبات (أو) يهلكها من جهة الارض يمنع السقي بأن (يصبح ماؤها غورا)
أى ساقلا الى حيث لا يمكن حفره (فلن تستطيع له طلبا) بالحفر أو بغيره فأعطى المؤمن خيرا
من جنته (و) أرسل على جنة الكافر حسبا نارا من السماء بحيث (أحيط بثمره) بالاهلاك فلم
ينق له منها ثمرة فتمتقع به فى الحال فقير نفسه أكثر من تغييره أخاه وتغيير أخيه اياه (فأصبح
يقاب كفيه) ظهر البطن تحسرا (على ما أنفق فيها) لم يرج منها ثمرا فى المال اذ (هى حاوية)
أى ساقطة (على عروشها) الساقطة على الارض بحيث قاربت أن تصبح صعيدا زلقا (و) لا
يقدر على هذا التحسر بعد الموت الذى وقع له عقبيه عن قريب بل يزداد تحسرا بعد
لا علم سابل (يقول باليتنى لم أشرك ربى أحدا) يتحسر أيضا على تكبره بالحشم اذ (لم تكن له
قوة) أى جاعة (ينصرونه) بالانقاذ من الله ان يكونهم (من دون الله وما كان مقتصرا) بنفسه

بوصف (قوله انى شواط
من نار) النار المحيطة
بغير دخان (قوله عز وجل
شهب) جمع شهاب وهو

الشريفة وماله وكيف يجد هناك خير منقلب مع أنه لا ولاية له ولا احد من شرقاته اذ (عن ابن
 الولايه لله) الظاهر بصفة (الحق) الصرف فلا يحصل منها الا الفعل الحق فلا جرم (هو خير
 نوابا) لا ينقص المؤمن درجة لدنائه في الدنيا (وخير عقبا) لا يترك لكافر عقوبة لشرقه بل
 يعاقبه بذنبه وذنب من استتبعه حتى يعكس الامر هناك وان كان يعكس ههنا لعدم ظهوره
 بالحق الصرف وان كان ما له الى الحق بحسب ما يترتب عليه من الجزاء لا يلجئ الى الايمان
 (و) ان زعموا ان شرف الدنيا لا يتخلو عن اثر عند الكبراء وان زال سببه (اضرب لهم مثل
 الحية الدنيا) التي لها شرف لتزولها من السماء فهي (كما انزلناه من السماء) ثم انها يتخلط
 بها اجزاء الخبيث وان كما ان الماء ينزل (فاختلط به نبات الارض) فيحصل للانسان شرف الحياة
 كما يحصل للنبات شرف النمو ثم يموت الانسان موت النبات (فاصبح هشيما) أي جافا مكسورا
 لا يبقى له شرف اذ (تذروه) أي تفرقه وتفسقه (الرياح و) كيف ينكر على الله قلب الشريف
 دنيا مع أنه (كان الله على كل شيء مقدرًا) فان زعموا أن الله تعالى وان كان مقتدرًا فلا
 يفعل شيئا الا بسبب وقد جعل الاموال والاولاد أسباب الشرف فلا يكون شرف الاخرة
 الا بما قبل لهم (المال والبنون زينة) أي شرف (الحياة الدنيا) لاعتنائها فيها (و) ايسامن
 أسباب الشرف الاخرى اذ لا يحتاج فيها اليها بل (الباقيات) من الاعتقادات والاخلاق
 وهيئات الاعمال التي تبقى بقاء الروح لاتصافها بها (الصالحات) فهي أسباب الشرف في
 الاخرة اذ هي (خير عند ربك) لمناسبتها له دون المال والبنين (نوابا) أي جزاء خير (وخير أملا)
 لتحصل منازل القرب عنده والمال والبنون ان أفاد ثوابا وأملا فن حيث صرف المال في
 سبيل الله وارشاد الاولاد ودعوتهم للو الدين (و) خير أيضا في دفع الاحوال من المال والبنين
 في الدنيا لاسيما (يوم نسير الجبال) في الجوبة بعد قلعها من الارض هباء منبثا والمال والبنون
 لا ينفع في هذه الاحوال (و) يحصل لاربابها هناك جاء عظيم عند جميع الخلائق لان (تري
 الارض) بعد قلع ما فيها من الجبال والابنية والاشجار (بارزة) أي ظاهرة لا يخفى ما يجري
 عليها على من كان على ظهرها (و) يكون على ظهرها جميع الخلائق اذ (حسرتناهم فلم تغادر)
 أي لم تترك (منهم أحدا) وان كان فيهم من أكله انسان آخر فانه يحشر كل بأجرانه الاصلية
 والمحشورون يكونون على تلك الارض فيظهر لكل منهم شرف أهل الباقيات الصالحات فوق
 شرف أهل الاموال والبنين (و) لا يكون لهم هذا الشرف فيما بين الخلائق فقط بل عند الله
 أيضا مع الخلائق كما هم اذ (عرضوا على ربك صفًا) واحد التلا يخفى ما يكون لو احدثه غيره
 على أحد من الحاضرين عنده وأقله أن لا يقتضح اقتضاح من يقال لهم من أرباب الاموال
 والبنين (لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) بالمال والبنين ولا بانه حيد منهم ما أو من غيرهما
 (بل زعمتم أن نجعل لكم موعدا) أي وقتا لا تنجز ما وعدناكم من البعث والنشور والحساب
 والجزاء فلم يعملوا ذلك أصلا بل عملوا بما يزدادون به اقتضا (و) لتكفيل اقتضاحهم
 (وضع الكتاب) بين يدي الله يحضره الخلائق (فترى الجرمين) قبل قراءته (مشفقين) أي

كل شيء متوقف على مضي
 قوله عز وجل ملئت
 حرسا شديدا وشهبًا يعني
 كواكب

خائفين أن يقتلوا (مما فيه) لا ينفعهم هذا الخوف هناك بل يقرأ عليهم حتى انهم
 (يقولون) عند قراءته (يا ويلنا) من اقتضا هذا الذي هو أشد من التعذيب عليها (ما) أى
 شأن حصل (لهذا الكتاب) في جمع الفضائل بحيث (لا يقادر) فضيحة (صغيرة ولا كبيرة)
 لانه لا يذ كرمصية صغيرة ولا كبيرة (الاحصاها) أى عدم مقاديرها وأوصافها فلم يتساح
 في شئ من ذلك (و) مع ذلك (وجدوا ما عملوا حائرا) بصورة مخصوصة (ولا يظلم ربك أحدا)
 فيكتب عليه أو يصوره ما لم يشأ أو يزيد في مقاديرها وأوصافه (و) كيف لا يفصحكم هذه
 الفضيحة مع انكم خرجتم عن أمر من أكرمكم غاية الاكرام لاهر من أهاذكهم وخروج لاجله
 عن أمر ربه (اذ قلنا للملائكة) الكرام عندنا (اسجدوا لآدم) اكرامه (فسجدوا) وان
 كان فيه نذال ينافي كرامتهم (الابليس) فانه وان لم يكن له مثل كرامتهم اذ (كان من
 الجن) قصداها تكم (ففسق عن أمر ربه) الذى أعطاه كرامة اللعوق بالملائكة حتى دخل
 في أمرهم (آ) تتبعونه في فسقه النازع كرامته (فتخذونه وذريته أولياء) مع كونهم (من
 دوني) وزعمائهم الذين واما المزيدي شدة ورجمة (وهي لكم عذوق) يقصدون نزاع
 كرامتهم لما نزاع كرامتهم بسببكم فقد غلطتم بوضع الأدنى موضع الأعلى والعذوة موضع
 لراحم ونازع الكرامة موضع معطيها (بئس للظالمين بدلا) على أن البدل يجب أن يكون
 صالحا للقيام مقام المبدل وهو لا يصلحون لأن ذلك بالمشاركة في الإيجاد وهو لا (ما أتتهم
 خلق السموات والأرض) لاني خلقتهما قبل خلقهم فاني بصورتهم إيجادهما (ولا خلق
 أنفسهم) وان كان بعد خلقهما (و) اذ لما شارك في الإيجاد فلا أقل من الاستعانة لى
 (ما كنت متخذ المصالحين للعاقبى) (عضدا) أى معاونا لانهم أعدائي ولا يستعين أحد من
 عدوه مع العلم بعداوتة (و) كما أنهم ليسوا معاويني كذلك ليسوا معاويني من اتخذوهم أولياء
 من دوني (يوم يقول) الله (نادوا شركائي) لاني الواقع بل في زعمكم لانهم (الذين زعمتم) أنهم
 شركائي (فدعوه) ابقاء اعةقاد شركهم بعد قوله الذين زعمتم (فلم يستجيبوا لهم) ليجزمهم
 عن الجواب فضلا عن الاعانة وكيف يجيبونهم وهو فرع التواصل (و) قد (جعلنا)
 التواصل (بينهم وبيننا) أى سبب هلاك كانه مكانة الذي أحاط به (و) لكون مواصاتهم
 سبب الهلاك الكلى (رأى المجرمون) عند دعوتهم المشعرة ببقاء المواصلة (النار) المحيطة
 بوجوه الهالك (فظنوا) بعد اعتقادهم اعانتهم في دفعها (أنهم) لمواصاتهم اياهم (مواقفوها)
 أى تخالفا لها (ولم يجدوا عنها مصرفا) آخر لانهم وان تركوا مواصاتهم الآن بقي عليهم أثر
 ماضى منها كالصبغ (و) كيف يجدون عنها مصرف الا أن بعد ما تركوا أسباب الصرف عنها
 في الدنيا (انقد صرفنا) أى وجهنا توجيهات مختلفة (في هذا القرآن) الجامع للمهمات (للناس)
 الذين نسوا ضرر هذه المواصلة لوقعت أيام الحياة (من كل مثل) أى داسل جار مجرى المنسل
 (و) انما وجهنا التوجيهات المختلفة اذ (كان الانسان أكرشى جدا) فلهذا اذا أمكنه الجدل

• (باب الشين المكسورة)

(قوله عز وجل لاشية فيها)
 أصلها وشى فلحقها من
 النقص ما لحق زنة وعادة
 (قوله عز وجل لاشية فيها)
 أى لالون

في توجيهه لا يـكـنه في توجيهه آخر (و) امكان الجدال في بعض التصريفات وان توهموه
 مانعاً من الايمان فليس مانعاً بالحقيقة فانه (مانع الناس) أي الذين نسوا وجهه التقصي عن
 الشبهة في بعض التصريفات (أن يؤمنوا) بمطالب القرآن (أذ جاءهم الهدى) أي الدليل
 القطعي من بعض الوجوه مع امكان التقصي عن الشبهة في البعض الآخر (ويستغفروا)
 عن المعاصي الحاجة عن طلب التقصي (ربهم) الذي رباهم بهذه التوجيهات فيرجى منه
 ان يريهم يكشف الشبهات عن بعضها (الا) انتظار (أن تأتيهم سنة الاولين) من المواخذات
 المخصوصة (أو يأتيهم العذاب قبلاً) أي متتوفاً أنواعاً لتلايتهم من اختصاصه بنوع
 انه من البلدات التي نعم الصالحين والطارحين (و) ليس المراد بسنة الاولين سنة الرسل من
 الاتيان بالآيات المجلية حتى يتوقف تحقق الرسالة عليه فانه (ما ترسل المرسلين الا مبشرين
 ومنذرين) أي جامعين بينهما وهذه السنة تنافي الجمع بينهما سيما اذا قدم التبشير لسبق
 الرحمة الالهية (و) انما اتفقهم السنة لانه (يجادل الذين كفروا باباطل) اذ لا يقصرون
 اظهار الصواب بل (ليدحضوا) أي يزيلوا (به الحق) الثابت عن مقرر فلهذا المجادلة سبب
 الغضب (و) قد ازدادوا من أسباب انهم (اتخذوا آياتي) المنسوبة الى ذاتي اقوتها (وما
 أنذروا) من مدلولاتهم من القهر الالهى (هزوا) أي موضع استهزاء وسخرية (و) كيف
 لا يكونون محل الغضب مع ان محله الظلم ويحصل غاية الظلم بما دون المجادلة فلهذا عن
 الاستهزاء فانه (من أظلم من ذكر بآيات ربه) الذي ربا بالانعم فأراه آياته اتمد كبرها بشكر
 المنعم (فأعرض عنها) لعدم مبالاة بها وبربها (ونسى) مع تذكيرها (ما قدمت بدها)
 من صرف نعمه الى غيـر ما أعطاه من أجله وانما قدمت بدها ما قدمت في النعم لانها ما تاعتان
 للقلوب وهي محبوبة عن فهم ما خلقت النعم له (انا جعلنا على قلوبهم أكنة) أي حجاباً
 مانعاً (أن يفقهوه) أي ما خلقت النعم من أجله (و) هذه الاكنة وان كانت ترتفع غالباً
 بطريق السماع لكن جعلنا (في آذانهم وقراً) أي ثقلاً (و) لوسموا بالعاندوا لانهم (ان
 تدعهم الى الهدى) فهم وان كانوا يمدون به لوسموا من آياتهم (فلن يهتدوا اذا) أي
 اذا جئت به لمعاندتهم معك (أبدار) هذه الامور وان اقتضت تعجيل العذاب لكنه يتأخر
 اذ (ربك الغفور) فكأنه ينتظر توهم ليغفر لهم لانه (ذو الرحمة) وتبطل رحمة لهو عمل
 بمقتضى هذه الامور لانه (لو يؤاخذهم بما كسبوا) لاسحالة (الجهل لهم العذاب) المنافي
 للرحمة لكنه ليس بتارك العذاب حتى يبطل الفرق بين المسمى والحسن (بل لهم موعد)
 يمكنهم التوبة قبله اكنهم اذا بلغوه بلا توبة وجب عليهم العذاب بحيث (ان يجدوا من
 دونه) أي من دون الله (موثلاً) أي ملجأ بحيث لو أمكنه المغفرة لم يكن ليغفر له بعد ما لم يغفر له
 أرحم الراحمين (و) يدل على تعذبه مع إفراط رحمة ان (تلك القرى أهلكتهم) لا بطريق
 الابتلاء لان اهلاهم كان (لما ظنوا) فالظاهر نسبتة الى سببه (و) لكنه لما لم يكن
 سبباً تاماً تأخر عنه اذ (جعلنا ما يكرههم موعداً) هو من اجراء السبب اذ يتحقق فيه عدم

فيها سوى لون جبين جلد لها
 قوله جل اسمه شقائي أي
 عداوة ومباينة وقوله
 لا يجبرونكم شقائي أي
 عداوتي وقوله عز وجل

(و) لذلك علمناه بلا واسطة بشر وملاك (من لدنا علمنا) جليلا لا يعطى كثيرا من الانبياء.
 (قال ليموني) الذي هو متبوع يوشع وسائر بني اسرائيل (هل أتبعك) في علومك من تقيا
 عن علومي (على أن تعان) وان كنت لا أعلم من بشر بل من الله أو ملائكته (بما علمت)
 من لدن ربك (رشدا) فوق هداية أهل الظاهر كعقود أسرار الحق في بعض الأفعال التي
 يظهر قبحها (قال) ان هذا العلم ليس مما يظهر حسنه بآدنى النظر بل منه ما يظهر في
 الصور القبيحة التي ياد أهل الظاهر الى الانكار عليها وهو مائع عن الاطلاع على محاسنها
 وترك الانكار عليها يحتمل الى صبر عظيم قال (انك ان تستطيع) وان كنت (معي) متأثرا
 عني (صبرا) بوجه من الوجوه (وكيف تصبر على ما) ظهر قبحه مع انك (لم تحط به خبرا)
 تعرف به محاسنه الماحية قبحه (قال) موسى اني وان كنت من أهل الظاهر الذين لا صبر
 لهم الى تتبع البواطن (ستجدني ان شاء الله صابرا) بالغلب على طبعي من اقتداءني بك
 وتأثرى عنك كيف وفي ترك عصيانك (و) اذا اتبعك (لأعصى لك أمرا) وان رأيت
 فيه طاعة الله في الظاهر لا كنه معصية بالحقيقة لان اعتقاد القبح في زكاه الله طعن على
 الله ولما كان هذا الكلام كارد عليه في قوله انك ان تستطيع معي صبر لم يجد الصبر وان
 راعى الاستثناء (قال فان اتبعني) في علومي (فلانستطني عن شيء) فضلا عن الانكار عليه فهذا
 العلم ليس بطريق السؤال والجواب بل بطريق القبض فلا بد من انتظاره ولا بد من الصبر
 (حتى أحدث لك) في قلبك ولو بطريق القبض ولزوم اللسان (منه ذكر) كما يذكر به ما كان فيه
 قائمه موسى على ان لا يسأله شيئا حتى يفتاحه وأرسل يوشع الى القوم لأقامة الشرع
 (فانطلقا) أي سارا على ساحل البحر حتى مرت بهم ماسقينة فكأما أهلها ان يحملوهم فاعرفوا
 الخضر فحملوهم بغير تول (حتى اذا وكأ في السفينة خرقها) أخذ القدم فقلع لوحا من أسفلها
 (قال أخرقتها المنقرق أهلها) الذين حاولوا بغير تول (لقد جئت شيئا مرمورا) أي عظيم ما من
 اتلاف السفينة وقتل الجماعة الكبيرة بغير ذنب وكفران نعمة الحمل بغير تول (قال)
 لو سمعتم عرفت انه مثل الذابوت الذي حملته أمك فيه لا يدخله ماء ولم يفرق (ألم أقل) لك
 (انك ان تستطيع معي صبرا) وان قصدته (قال) انما قلت ما قلت لنسائي أن امثال هذا من
 مسائل ذلك العلم بل هو من فروعها (لا تؤاخذني بما نسيت) فان المؤاخذة تفضي الى
 العسر (ولا تهقني) أي لا تغشني (من أمري) في تحصيل العلم منك (عسرا) لئلا يلجئي
 الى تركه فتر لا من السفينة (فانطلقا) أي مشيا في الساحل (حتى اذا القيا غلاما) أمسكتني
 الحبال (فقته) بقلع رأسه من غير تأخير بخلاف قلع اللوح من السفينة (قال أقتلت نفسا
 زكية) أي طاهرة من موجبات القتل من الردة والزنا والقتل ليكون قتلها (بغير نفس)
 لقد جئت شيئا نكرا) أي منكرا لا يمكن اصلاحه بحال بخلاف ما تقدم فانه وان كان عظيما
 يمكن اصلاحه بوجه ما (قال) لو صبرت لعلمت انه كذلك القبطي (ألم أقل لك) أي لاجل
 ما رأيت من العجلة في طبعك فيما يخالف ظاهره الشرع (انك ان تستطيع معي صبرا) وان

الطريق المستقيم (قوله)
 عز وجل شيئا أي غرقا
 وقوله في سبع الأولين أي
 في أهم الأولين (قوله عز وجل
 وجعل شهاب مبعين) أي

لم تنفس عهد الله ولا عهدى (قال) موسى ان كان الاول نسبا ناول فيه عذره هذا ليس
 بنسب ان ولا عذرى فيه (ان سألتك عن شئ بعدها) أى بعده هذه المرة وان لم أنكر عليك
 (فلا تصاحبى) لاني أنظر ربى غالفك فوق ما أتفع بحببتك ولا يلزمك حقوق العجبة
 والتعلم لانك (قد بلغت من لدنى) أى من جهتى (عذرا) اذا خالفك ثلاث مرات بمقتضى
 طبع الاستجمال (فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية) هى انطاكية أو الابل أو الجزيرة
 الخضر اعوهى من الاندلس أو برقة أو باجر أو ازمينية أو ناصرة من ارض الروم (استطعها
 أهلها) أعاده لانها صفة للقرية لفظا وللاهل معنى فلا بد من ذكره اذ يستقيم ولو جعل صفة
 لاهل لم يتوجه الاعتراض على اصلاح بعض ما فى القرية لكن ذنب الاهل سبب ذم القرية
 ومنع اصلاحها ولو جعل جواب الشرط انهم منه ان انما القرية انما كان للاسلام طعام
 (قأوا) أى فامتنعوا من (أن يضيئوهما) أى يطعموهما الطعام الذى هو حق ضيائهما
 عليهم (فوجد فيها جذرا) مثلا كانه (يريد أن يقض) أى ينهدم وكان ارتفاعه مائة
 ذراع (فأقامه) بإعمايده أو بسحها أو بعمود عمده وقيل نقضه وبناه (قال) موسى
 للخضر الاحسان الى المسكين وان كان من شأن أهل الكمال لكأن المضطرين الذين لهم
 أخذ طعام الغير (لوشئت لا تأخذت عليه أجر) (قال) الخضر (هذا) وان لم يكن انكارا منك
 ولا سؤالا فى الظاهر فهو راجع اليهما وقد نشأ من استجمال طبعك مع انك لو صبرت اعلمت
 انه مثل سقيك بلا أجر مع الاضطراب فهو (فراق بينى وبينك) المأمور به فى ضمن نهى
 المصاحبة وأمر الرسول واجب (كن لا أفارقك على الفور) (سأنتك) باللسان من غير
 طريق الاقضية الباطنة (بتأويل) أى بما لك (ما لم تستطع عليه) أى على ظاهره (صبرا)
 لتذهب بفائدة العجبة وتستدبذات شر المخالفة (أما السنية) التى خرقتها (فكانت
 لمساكين يعملون) بها صيدا (فى البحر) فهى سبب بقائهم لوبقيت لهم لكن انما تبقى لهم
 لو كانت معيبة (فأردت أن أعيها) أسند العيب الى نفسه (و) انما تبقى المعيبة لهم لانه
 (كان وراءهم) فى طريق رجوعهم (ملك) غسان الجلودى الازدى أو هدد بن بدد (ياخذ
 كل سفينة) سليمة (غصبا) ويترك المعيبة (وأما الغلام فكان) قد لحق بالايمن أبويه
 اذ كان (أبواه مؤمنين) وقد طبع كافرطاغيا فاطع طريق مشير شحات فى الدين داعيا
 الى الكفر والطغيان (فخشنا) لو تركناه (أن يرهقهما) أى يغشيهما (طغيانا وكفرا)
 فأردنا) بقتله (أن يديها مريهما) أسند الى نفسه لما فيه من القتل الشر والى ربه لما فيه
 من البذل الخير ولدا (خير امنه) لتضمنه (زكوة) أى طهارة عن الكفر والطغيان (وأقرب
 رحما) أى رحمة بأبويه وبر المكون كالدنية عن المقتول وجبر الاساءة بالاحسان قبل أبدلها
 جارية فتزوجها بنى قولت له نبيا فهدى الله على يديه أمة (وأما الجدار فكان) أصلاحه
 وحفظ ما تحته واجبا على لأنه كان (غلامين) وحفظ مال الغلام أولى من الجارية
 لاستغنائها بنفقة زوجها (يتيمين) وحفظ مال اليتيم واجب سيما اذا كان (فى المدينة) اذ

كوكب مضى وكذلك
 ثم اب ناقب وقوله بشم اب
 قيس أى شعله نار فى رأس
 غودوشم نابار صدا يعنى
 نجما أو صدى للرجم قوله

قوله الجلودى الازدى عبارة
 البضاوى واسمه جلودى
 ابن كركوقيل من واربن
 جلودى الازدى اه معص

لو كان في البرية رجلا يحفظ بغير اطلاع أحد عليه (وكان تحت كثر) من ذهب وقضة (لهما)
والجدا حافظ له فلو ترك ينقض لصاع ولا أجر عندهما سوى ذلك الكثر الذي لو أخرج
اضاع لعدم استتقلاهما وكيف لايهتج بحفظ كنزهما (وكان أبوهما) الثامن (صالحا)
فأراد ربك ببركة صلاحه (أن) يحفظ كنزهما حتى (يبلغا أشدهما) أي قوتهما في الحفظ
بالبلوغ والعقل (ويستخرجا كنزهما) خال عنكم ما من التصرف وهو وان كان لطفالم يكن
واجبا على الله بل (رحمة من ربك) تفضل بها (وما فعلته) أي المذكور بمقتضى على (عن
أمرى) أي من أمر نفسه بل كان معه أمر الله أيضا (ذلك) الذي بعد عليك لعدم صبرك
لأنه (تأويل ما لم تستطع عليه صبرا) فلو صبرت لوصلت اليه بنفسك من غير احتياج الى
البيان بل غايته الاحتياج الى الإفاضة الباطنة مني (ويستأونك) أي اليهود وأقربى الخبير
(عن ذي القرنين) بالغيب أخبار الخضر الذي كان على مقدمة جيشه قبل هو مرزبان
ابن مرزبة اليوناني أو أفريدون أو الاسكندر بن فامية قوس الرومي وهو المشهور كان وليا
أوزبكا وهو الاسكندر الكبير وأما الصغير فكان على مذهب استاذة ارسطو سعى به لأنه
طاف قرنى الدنيا أي المشرق والمغرب وقيل لأنه أسرق قومه بالثقة فضرب على قرنه الايمن
فمات فأحياه الله ثم أمرهم فضرب على قرنه الايسر فمات فأحياه الله (قل) أخبركم عن نفسه بخبر
بما أخبر به الخضر (سأتلوا عليكم منه ذكرا) معجزا أنزله الله على دون الخضر (انما كنهه)
التصرف (في الارض) بما أعطينه العلم والحكمة وسخرنا له النور بمديته من امامه
والطاعة تحفظه من خلفه (واقيناه من) خواص (كل شئ سببا) أي طريقا لتعجيل أمور
عظام (فأتبع سببا) اطفى الارض وتيسر الحروب ودفع ما يستعين به العدو فصار (حتى
إذا بلغ مغرب الشمس) أي الظلمات التي لا طلوع للشمس فيها (وجدناها تغرب) دائما
عند استقراءه (في عين) من البحر المحيط (خيمة) أي ذات جواهر الطين الاسود (ووجد
عندها) أي بقربها (قوما) قيل هم ناسك (قلنا) بالوحي اليه ان كان نبيا أو الى نبي زمانه
أو بالالهام (ياذا القرنين) اذا أمرت هؤلاء فانت خير بين أمرين (أما ان تعذب) بالقتل
والاسترقاق (وأما أن تضذب فيهم حسنا) نالمن والنفاء (قال أما من ظلم) أي أصمر على الكفر
بعد عرض الاسلام عليه والارشاد على أدلته (فسوف نعذبه) بعد المبالغة في الارشاد (ثم
يرد) في الآخرة (الى ربه فيعذبه عذابا نكرا) لا يعرفه أهل الدنيا (و) قال (أما من آمن
وعمل صالحا فله) عند ربه (جوا) أعماله (الحسن) وسنقول له من أمرنا يسرا) وهو ان
والنفاء (ثم) أي بعد ما فعل بأهل المغرب ما ذكر (أتبع سببا) اطفى الارض من المشرق
ولحاربة أهله ودفع حيلهم فلم يزل يحصل ذلك (حتى إذا بلغ مطلع الشمس) أي الارض التي
يدوم فيها الطلوع (وجدناها تطلع) دائما بلايل (على قوم) قيل هم منك (لم يجعل لهم
من دونها سبيلا) من الارض والجبال فهم أعلم بالحيل وأشد في الحروب ومع ذلك فعل بهم
(كذلك) أي مثل ما فعل بأهل المغرب (وقد أحطنا بما يدب) من أسباب محاربة هؤلاء

تعالى بشق النفس) أي
بشقة النفس (قوله
شرذمة) أي طائفة قابلة
(قوله شرب) أي نصيب من
الماء (شيعته) أي أعوانه

ودفع حياهم التي لانسبة لكثرتهم واشدتهم الى حيل أهل المغرب (خبرا) أحسن عند
 السائلين (ثم) أي بعد الفراغ من أهل المشرق (أتبع سببا) لطي الأرض مما بين المشرق
 والمغرب ولقابلة أهلهم ودفع حياهم (حتى إذا بلغ بين السدين) أي جبلي أرمينية وأذربيجان
 بينهما استدنى القرنين (وجد من دونهما) أي أدنى من الفريقين (قوما لا يكادون
 يفقهون قولا) فضلا عن الحيل الدقيقة في الحرب فلم يحاربوه بل استعانوا به إذ (قالوا إذا
 القرنين) نادوه باسمه من قلة فقهم (ان بأجوج) قوم من الترك (وما جوج) قوم من
 الديلم أو من الترك (مفسدون في الأرض) يخرجون أيام الربيع فلا يرون أخضر إلا كوه
 ولا يابس إلا جوده ويفسرون الإنسان والدواب ويأكلون الحيات والعقارب (فهل نجعل
 لنا خراجا) أي جعلنا (على أن نجعل بيننا وبينهم سدا) أي حاجزا (قال) ذو القرنين (ما مكني)
 بالتصرف (فيه) من الأموال (ربي خير) أي أجل من خرجكم فلا أستعين به (فأعينوني)
 في دفع أفسادهم (بقوة) عمله وصنعه (أجعل بينكم وبينهم رديما) أي حاجزا خصيهامو ثقا
 (آتوني) أي ناولوني لعمله (زبر) أي قطع (الحديد) أجعلها مع الحطب والجرف فوق الأساس
 الذي من النحاس والصخر إلى مبلغ الماء فرفع البناء (حتى إذا سوي بين الصدفين) أي
 طرفي الجبلين المتقابلين (قال انفضوا) بالنافع ففعلوا (حتى إذا جعله) أي النفع البناء
 في غاية الحرارة كأنه صار (نارا) والناخون عليه لا يضرهم النار بسبب استعماله (قال
 آتوني) قطرا (أفرغ) أي أصب (عليه قطرا) هو النحاس المذاب أو الصخر فجعلت النار
 تأكل الحطب تصير النحاس مكانه حتى لزم الحديد النحاس فصارتا رفيعا أملس صلبا نخبنا
 (فما استطاعوا أن يظهروه) أي يعلموا لاسسته وارتفاعه (وما استطاعوا له نقيا) لصلابته
 ونخاسته قيل بعد ما بين الصدفين مائة فرسخ وطوله في السماء ما تناذرا وعرضه قيل خمسون
 فرسخا وقيل ذراعا (قال) ذو القرنين (هذا) البناء (رسمة من ربي) على بالتوفيق وعلى
 هؤلاء وأولادهم بالسلمة والنجاة إلى وقت قريب من القيامة (فأذاجاه وعدري) أي قرب
 وقت آتيانه بالقيامة (جعل) أي هذا البناء (دكا) أي مسوي بالأرض (و) هو وان كان
 مستقيما كذلك (كان وعدري حقا) فلا تبع حقيقة ما هو من علاماته (و) انما كان
 دكا من علامات الساعة لأنه سبب خراب العالم إذ (ترمكا بعضهم) أي بعض بأجوج
 وبأجوج (يومئذ) أي يوم أذدكه (يجوج) أي يختلط (في بعض) مما وراء الروم فهو معبد
 لأفسادهم بل هو أشد منه فهو سبب خراب العالم وهو مستعدع لاتصاف الظالمين من
 الظالمين (و) لاستعداداته اجتماع الخصوم (نفتح في الصور) عقيب ذلك (فجمعناهم) فيه
 (جمعنا) روحانيا (و) لاتصاف الروحاني هناك (هرضنا جهنم يومئذ) أي يوم اذ تجتمع
 أرواحهم في الصور على كل ظالم سيما (للكافرين عرضا) غير عرضها في القبر بطريق
 التخييل ولا في القيامة بطريق الاحساس بل بطريق عقلي محض لان كشف الحجاب
 الجسماني بالكلمة عنهم اذ هم (الذين كانت أعينهم في غطاء) من الجسم الحقيقي أو الخيالي

مأخوذ من الشباع وهو
 الحطب الصغير الذي تشعل
 بها النار ويعين الحطب
 الكبار على اتقاد النار
 ويقال الشبعة الاتباع

عن جميع أمورى حتى (عن ذكرى) اذ عروا انه لا بد له من تصور بالقلب ولا يتصور
 المنزلة (و) أعين غيرهم وان كانت في عطاء كان لهم سماع وهو لا (كانوا لا يستطيعون
 سماعا) لذكر المنزلة حتى يتلقوه فاضطروا الى عبادة المظاهر (أ) يعتقدون انهم لم يظلموا
 انفسهم بعبادة المظاهر (غيب الذين كفروا) أى ستروا كمال الحق باعتقاد ظهور كماله
 في هذه المظاهر فجوزوا (أن يتخذوا عبادى) الذين لا يكون لهم ظهورى فيهم الا بحسب
 استعداداتهم ولا يستعدون لظهور كمالى لكونهم (من دونى أولياء) أى احبابا باجبي
 لكونهم مظاهر كمالى وهو موجب لاعتقاد النقص فى كمالى الموجب لغضبي (انا اعتمدنا
 جهنم للكافرين) باعتقاد النقص فى (نزلا) أعدا لهم ليعرض عليهم أول ما يرجعون اليه
 وان زعموا انه رجوعهم الى محبوبهم فان زعموا اننا انما عبدنا المظاهر لتضمنها عبادة الله
 والله تعالى يجزيهنا على هذا القصد وان أخطأنا فيه (قل هل يتنبهكم بالاخسر من أعمالنا)
 هم (الذين ضل سعيهم) باعتقاد النقص فى الله اعتقاد اليعود الى الكمال لوقوعه (في الخسرة
 الدنيا) الموضوعات لتحصيل الإعتقادات والأعمال الصالحة فإذافات فيها لا يمكن تداركه أبدا
 (و) لا يتداركون ذلك فى الدنيا اذ (هم يحسبون انهم يحسنون صنعا) اذ هم يعتقدون انهم
 يعبدون رباً يتصورونه بهذه المظاهر (أولئك) وان لم يكفروا بعبادة المظاهر ولم يحسروا
 بها فلا شك انهم (الذين كفروا بايات ربهم) التى جاءهم ارسلمهم ليعلموهم عن عبادة هذه
 المظاهر وعن اعتقاد تنقيده بصورته ولوقبلت عبادة المظاهر فأنما يؤسسون اعتقاد الرجوع
 اليه وهو لا يكفروا بالرجوع اليه (ولقائه) فان كان لهم عمل صحيح باعتبار عبادة المظاهر
 فهذا الانكار مبطل له (خبطت أعمالهم) على تقدير صحتها وهى وان كانت عظيمة عندهم
 مفيدة للكشف والاحوال (فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا) لانهم انما اعتسرت فى عالم
 اللبس لا فى عالم الكشف التام بل (ذلك) العمل وان توهموا تفرغهم به الى الله لما أقامهم
 من الكشف عن بعض الامور فهو سبب بعدهم عنه لان كشفهم كان بحجاب الله عنهم عن الله
 لذلك (جزاؤهم جهنم) يجعاهم فى غاية البعد لا بأنهم عملوا للتقرب اليه بل (عما كفروا)
 باعتقاد النقص فى الله (و) لم يكفروا بذلك فلا شك انهم كفروا بحيث (اتخذوا آياتى)
 المانعة عن عبادة المظاهر الداعية الى عبادة المنزه (ورسلى) القائلين بها (هزوا) والاستهزاء
 بايات الله ورسوله استهزاء بالله موجب لمقتله وشدة (ان الذين آمنوا) بأنه له أقصى الكمال
 (و) تحصلوا لانفسهم ما أمكن من ابان (عملوا الصالحات) فهم وان لم يتصوروا من عملوا
 وان لم يحصل لهم فى الدنيا ما كشف (كانت لهم جنات الفردوس) التى هى أقرب الجنان
 من عرش الرحمن اقربهم من الله بتحصيل ما أمكنهم من الكمال الموجبة مناسبتهم له
 المقترضة بحبته فاذا رجعوا اليه أكرمهم بها (نزلا) وهو وان جرت العادة بقطعه عند
 الإقامة فهو لكونه عطاء الله لاجابه غير منقطع فيكونون (خالدين فيها) وهو وان كان
 فى بعض الاحيان أدنى فهو لكونه بمنزلة غاية الكمال لمن ناسب به فى كماله يكون فى غاية الكمال

من قولهم شاهد كذا أى
 اتبعك ومنه شاعركم
 السلام (قوله عز وجل
 الشعري) كوكب معروف
 كان ناس من الجاهلية

فهم وان كانوا الايزالون يرتقون في مراتب الكمالات (لا يغنون عنها جولا) لا شئما لها على
 ما لا يتناهي من مراتب الكرامات فان طلبوا هذا العطاء المشتمل على ما لا يتناهي من
 الفضائل مثلا (قل) مثاله القرآن المشتمل على ما لا يتناهي من العلوم فانه (لو كان البحر
 مدادا للكلمات ربي) أي الكتابة ما يقوهم منها (لنفد البحر) لكونه متناهيًا (قبل أن تنفذ
 كلمات ربي) أي مفهومات الكون غير متناهية فلا تنفذ بقاد المتناهي (ولو) ضم اليه
 متناه آخر بأن (جئنا بمثل) أي بحر آخر مثله (مددا) لهذا البحر فان ضم المتناهي الى متناه
 آخر لا يجعله غير متناه ايا وزى به غير المتناهي فان زعموا ان هذا القرآن كلام مثل كلامنا فلو
 كانت مفهوماته غير متناهية لكانت مفهومات كلامنا كذلك (قل) يجوز ان يختص أحد
 المثلين بفضائل لا توجد في الآخر (انما أنا بشر مثلكم) وقد تميزت عنكم بفضيلة الوحي
 (يوحى الى) ما هو جامع للكمالات والكمالات يجوز ان تجتمع في واحد فان من جملة ما يوحى
 الى (انما الحكم الواحد) فكيف لا تجتمع في هذه الكثرة سيما فيمن ناسبه ومناسبة كلامه
 اقرب من مناسبة البشر والبشر تناسبه بالاخلاق الحاصلة من الاعمال الصالحة فيكشف
 بكمالاته (فن كان يرجو القاريه) بمكاشفة كمالاته ولو في ضمن كلماته (فله عمل عملا صالحا)

بفعله تصفية القلب وتركه النفس (ولا يشرك به عبادة ربه) في باب

الاعمال والعلوم والاخلاق (أحدا) من المدح وتحصيل المال

والجاه فانهم والله الموفق والملمهم تم والحمد لله رب

العالمين والصلاة والسلام على سيد

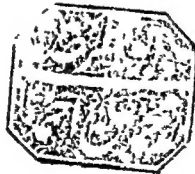
المرسلين محمد وآله الكرام

البررة أجمعين

آمين

٢

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني اوله سورة مريم)



يهدونهم (قوله عز وجل
 شيعا) جمع أشيب وهو
 الأبيض الرأس